

حاشية الشهاب

المُسَمَّاة

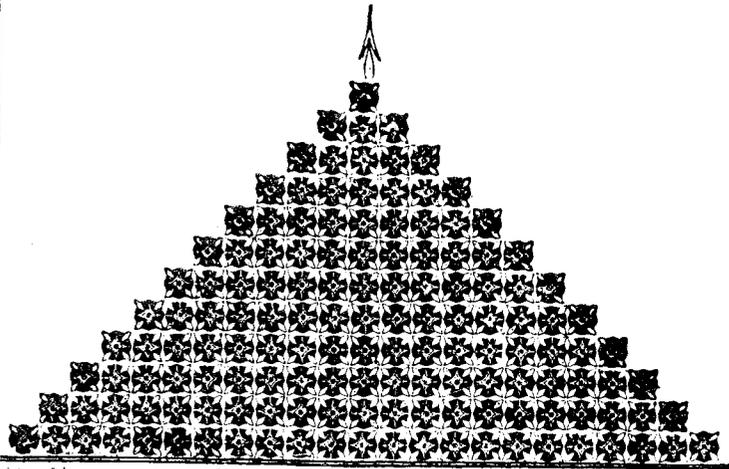
عناية القاضي وكفاية الرازي

على

تفسير البيضاوي

الجزء الثامن

دار صادر
بيروت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

❖ (سورة الدخان) ❖

(قوله مكية الخ) استثناء الآية المذكورة مختلف فيه أيضا (قوله وهي سبع الخ) حال الداني في كتاب العدد هي خمس أو سبع آيات في الكوفي وسبع آيات في البصري وست في عدد الباقيين اه والاختلاف في العدد بناء على أن حم آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض آية أو لا وهو أمر توقيفي (قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به) بتقدير حرف قسم قبله مع بقاء عمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انهم لو كانت قسمة حينئذ لم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمنع جاز على استكرام لما فيه من قصد التثريب في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو بنا فيه ولانه ورد مقرونا بالفاء وثم كما في الصافات صفافا لاجرات فبدل على أن الواو عاطفة لاقسمة (قوله والجواب قوله انما أنزلناه الخ) رجه لتقريبه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وشايبا لانه اغريض * وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انما كما منذرين كما رجه ابن عطية وغيره وجعل ما ينه ما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يكون حينئذ من تمة الاعتراض فلا يحسن تأخره عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعاء أن هذه الجملة مستأنفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه استئناف ياتي لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل أيضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف كما توهم بناء على أن فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انما كما منذرين لانه اعتراض ومثله لا بعد الفصل به فصلا كما لا يخفى (قوله في ليلة القدر) هو ما عليه أكثر المفسرين وقوله أو البراءة معضوف على القدر أي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بالليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين برامة في هذه الليلة كذا في الكشف يشير الى ما ذكره المهدي وغيره من أنه في تلك

(سورة الدخان)
 مكية الاقوله انما كاشفوا العذاب الآية
 وهي سبع أو سبع وخمسون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم والكتاب المبين) القرآن والواو للعطف
 ان كان حم مقسما به والاطلاق للجواب
 قوله (انما أنزلناه في ليلة مباركة) في ليلة القدر
 أو البراءة

الليلة يأمر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل
 والحروب لجبرائيل والاحبال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر برى براءة
 اذا تخلص تطلق على صلح الاعمال والديون وما ضاهاها وان ورد في الاثر ذلك وان كان مجازا مشهورا
 صار به كالمشترك وفي المغرب برى من الدين والعيب براءة ومنه البراءة نطخ الابرار والجمع برأت وبروات
 عامية اه واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب النجاس واسعا قال ابن
 السدي في المقتضب البراءة في الاصل مصدر برى براءة واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فسميتها
 بذلك اما على انها من برى من دينه اذا آذاه وبرتت من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب منه امر
 تبرا الى الطالب او تخلى له وقيل اصله ان الحائى كان اذا جنى وعفا عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه
 فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولى الامر وامثالهم اه واعلم انه قال
 في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربع وعشرون ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من
 رمضان كما هو المشهور وقول السعدى شرحه تكون في الخامسة والسادسة والعشرين من رمضان فيه
 تظرو لا يخفى (قوله ابتدئ فيها نزله الخ) جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريش من
 ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يؤول انزلنا ابتداء انزاله على
 التجوز في الطرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما ترجمه وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان
 ابتداء السنة سواء كان المحترم اوريا او لا لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر التاريخ في حياته
 صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على رأس الاربعين سنة من مدة عمره
 صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فخره (قوله وبركتها لذلك)
 أى لا ابتداء نزول الوحي فيها وانزلوه بجملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكرنا إشارة الى ما قاله ابن عبد
 السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفاضل بعضها ببعضا لا يبايع فيها من الاعمال
 ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والاقضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمنه صلى الله
 عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يعد ان يخص الله بعضها بجزء ينشره حتى يصير ذلك داعيا الى
 اقدام المكاف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله وقسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم
 والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاتي كما مر (قوله
 استئناف بين المقضى للانزال) يشير الى انه استئناف ياتي في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل
 ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فيما جلتان مستأنفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه
 لان من شأننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم
 البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فاقبل انه ليس من اللف والنشر في شيء لوجه
 له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جلتين مستقلتين ولا داعي لاشراطه ولم يلتفت الى
 جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انها جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم
 يعترضوا (قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ) أى هو استئناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالفة لما
 في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى
 يفرق يفصل ويقضى وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى
 ان الحكم معنى المحكم لانه لا يتبدل ولا يفسر بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يجو
 منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله المتبسة بالحكمة تفسير آخر للحكم وفي ذلك
 الاتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكم صاحبه ويجوز ان
 تكون النسبة وكلامه اميل الى الاول (قوله ويجوز الخ) وفائدته بيان الاقتضاء والبركة أيضا وقوله
 وهو أى وصف الليلة بقوله يفرق الخ يدل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا

ابتدئ فيها انزاله أو أنزل فيها جملة الى
 السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم أنزل على
 الرسول صلى الله عليه وسلم نجومها وبركتها
 لذلك فان نزول القرآن سبب المنافع الدينية
 والدينية ولما فيها من نزول الملائكة والرحمة
 واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل الاقضية
 (انا كما منذرين) استئناف بين المقضى
 للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل امر
 حكيم) فان كونها مفرقا للامور المحكمة أو
 المتبسة بالحكمة يستدعي ان ينزل فيها القرآن
 الذي هو من عظامها ويجوز ان يكون صفة
 ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدل على
 ان الليلة ليلة القدر لانه صفت بالقوله تنزل
 الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر

إليه القدر لئلا يله نصف من شعبان لأنها وصفت بأنها قضى وفصل فيها كل أمر محكم أو ذى حكمة
والقرآن من أعظمه وقد صرح بأنه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لأنه روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن الأمور تقضى في نصف شعبان وتسلم لأصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان
متدا بدأ وليله نصف واتهاؤه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر (قوله وقرئ
يفرق بالتشديد) وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحري أن الفرق
مختص بالمعاني والتفريق بالأجسام وقوله ويفرق أى قرئ يفرق مخففاً منبئاً للفاعل وكل منصوبة على هذه
القراءة وكذا فيما بعده الآن الأول بالياء وهذا بالنون (قوله أعنى هذا الأمر أمر الخ) إشارة إلى
أحد الوجوه في إعرابه وأنه منصوب بمقدر تقديره أعنى وأريد وقطع للمدح وقوله حاصل إشارة إلى
أن الطرف مستقر صفة للتكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لأن المراد بالعندية أنه على وفق حكمته
وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وفيه أى وصفه بقوله من عندنا مزيد تفضيح للأمر لصدره عن
حضرة العظمة وقال مزيد لان تنكيره يدل على تفضيحه أيضاً (قوله أو أمر) لأنه وصف فيجوز مجيء
الحال منه وإن كان نكرة وقول المعرب أنه حال من المضاف إليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير
صحيح لأنه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بأن يقال يفرق أمر حكيم على إرادة عموم التكرة في الإثبات
كما في قوله علت نفس ما حضرت (قوله أو ضميره) أى ضمير أمر وهو متعين بجزءه فلا يلتفت إلى إيهام
أن المراد ضمير كل وقوله لأنه أى أمر الذى هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من أن يستقر فيه
ضميره أو لأن أمر الواقع حالاً موصوف بقوله من عندنا فيغير الأول ويصح وقوعه حالاً على الوجوه من
غير لغوية فيه وكونها موكدة غير متأت مع الوصفية وكأنه مراد المصنف رحمه الله ولذا أخره ولو أراد
الأول قدمه على قوله أو ضميره مع أن عموم التكرة المضاف إليها كل موع للعالمة من غير احتياج إلى
الوصف فلا غبار عليه (قوله وأن يكون المراد به مقابل النهى) وفي نسخة وأن يراد به وقد كان
في الوجوه السابقة واحداً للامور فهو منصوب على أنه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقتضى ويؤمر وهو
مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لأنه إذا كان الفرق بالأمر
يجوز وقوعه مفعولاً مطلقاً كضربته سوطاً وأن يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكون هذه
الجملة بياناً لقوله يفرق الخ فلا يراد به أنه كان ينبغي أن يقدمه على قوله أو لفعله كما قيل وإن يراد معطوف
على ما قبله بحسب المعنى أو على قوله أن يكون حالاً والتقابل باعتبار المصدرية ومقابله النهى (قوله
أو حالاً من أحد ضميرى أنزلناه) مؤولاً بحسب المعنى لأنه الأصل في الحال ولا يضره الفاصل على الاعتراض
وكذا على التعليل لأنه غير أجنبي كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله بدل من أنا كما منذرين) بدل كل
أو بدل اشتغال باعتبار الأرسال والاندراوما بينهما ما غير أجنبي فلا يضر فصله وقوله لأن من عادتنا الخ
العادة من قوله كقائه يقال كان يفعل كذا المتكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به وأتى باللام
لأن المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يراد به أن النظم لا يفيد كما توهم ولذا عدل عن أنا مرسلون
الأخضر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيب لقوله تعالى أنا أنزلناه الخ وقوله لأجل الرجعة بمعنى
أنه على البدلية مفعول له كما أنه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وإن خفي
على بعض منهم أن المبدل على الوجهين يلزمه الاتحاد أو الملازمة وإرسال الرسل والكتب مع الانذار
كذلك بخلاف إرسال الرجعة الذى يقابل أمسا كما فانه إن لم يناف الانذار لا يلبسه ويلائمه ولا يضر
في وقوع المغاير علة له بخلاف ما إذا كانت الجملة تعليلاً لا مراداً من عندنا وللفرق والتفصيل فانه لا بد من
كونه مفعولاً به ليصح التعليل إذ لو قيل فيها تفصيل كل شأن حكيم لا فاعلوا لإرسال الرجعة لم يفد أن
التفصيل رجعة ولا أنه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي أن يحق هذا المقام من غير لغو من الكلام
(قوله ووضع الرب ووضع الضمير) ولم يقل بله منا كما هو الظاهر للإشارة إلى أن إرسال الرسل مقتضى

وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل أى يفرقه
الله ويفرق بالنون (أمر من عندنا) أى أعنى
بهذا الأمر أمر حاصل من عندنا على مقتضى
حكمتنا وفيه مزيد تفضيح للأمر ويجوز أن
يكون حالاً من كل أو أمر أو ضميره المستكن
في حكيم لأنه موصوف وأن يكون المراد به
مقابل النهى وقع مصدر الفرق أو فعله
مضمر من حيث أن الفرق به أو حالاً من أحد
ضميرى أنزلناه بمعنى أمرين أو عامورا (أنا
كما منذرين أى أنا أنزلنا القرآن لأن من عادتنا
إرسال الرسل بالكتب إلى العباد لأجل
الرجعة عليهم ووضع الرب موضع الضمير
للاشارة بأن الربوية اقتضت ذلك فانه أعظم
أنواع التربية أو علة ليعرف

التربة الربانية فانه أعظم أنواع التربة لان منه النماء الحقيقى والبقاء الابدى وقوله أو علة عطف على قوله
 بدل وقد قرنا ذلك بما لا مزيد عليه وقوله أو أمر أى علة لقوله أمر من عندنا وفي قوله تصدر الاوامر
 دون الامور اشارة الى أن جعله تعليلا لقوله أمر من عندنا انما هو على تقدير أن يراد به الامر الذى هو
 ضد النهى وهل يجرى على تقدير المصدرية أو الحالالية الاشبه الثانى كذا أفاده المحقق (قوله فان فصل
 كل أمر الخ) هذا على ما مر من أن الخبر هو المقصود الاصلى بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال
 الا للرجة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المصنف كما ورد على قوله وما أرسلناك الا رجة
 للعالمين ان مما قضى غضبا وعذابا كالفلاء والمصارع وأنه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل
 وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة أو ودناه
 وقبل انه غلب فيه جانب الرجة لسبقه كما فى الحديث فتأمل ثم ان لهم فى نصب رجة ثلاثة أوجه آخر غير
 المذكور ككونه مصدر الرجاء مقدر او كونه حال من ضمهم رسلين أو بدلا من أمر كما فصله المغرب
 (قوله لا تحق) أى لا تليق وتبث الامن هذه صفاته الحصر مأخوذ من وسط الضمير مع تعريف الطرفين
 فيفيد انحصار الربوبية فيه أيضا وقوله خبر آخر أى لان أو هو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة
 لا ثبات ما قبلها وتعليقه (قوله أى ان كنتم من أهل الايقان) يعنى أنه منزل منزلة اللازم لعدم القصد
 الى ما يتعلق به أى عن عنده طرف من العلوم اليقينية أو منفعوله مقدر أى ان كان اقراركم اذا سلمتم من
 خلق السموات والارض فقلتم الله صادر عن يقين وعلم به تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط
 المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك يقنوا لم يؤمنوا فلامعنى جعله دالا
 عليه فالقدر ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم فى شك بل هذا على تنزيل ايقانهم
 منزلة عدمه والمعنى أن الله المرسل للرسول والكتب رجة منه هو ذلك السميع العليم الذى اعترفتم بأنه
 الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا أى من كونه الرب الخالق فان
 أريد ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من
 الامرين وقوله اذ لا خلق سواه والا لانه لا يكون الا خلقا (قوله كما شاهدون) يعنى كونه فاعلا لذلك
 أمر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذى بصر وبصيرة أو المراد كما شاهدون الخى والميت وقد علمت
 أنه لا فاعل غيره وقوله بدلا من ربك أى أو مما قبله ان كان قرئ بجرحها والرفع على أنه بدل مما قبله أو خبر
 مبتدأ مقدر وقوله رد ذلك كونهم موقنين لانه اضرب ابطالى أبطل به ايقانهم لعدم جرحهم على موجه
 وقوله فاستظر لهم الام تعليلية أو المراد استظر عذابا كما نالهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق
 به قدم للفصاحة ويوم مقعول به أو ظرف والمفعول محذوف أى ارتقب وعدا الله فى ذلك اليوم والسماء
 جهة العلو هنا (قوله يوم شدة ومجاعة) مصدر بمعنى الجوع والمقط والمراد باليوم مطلق الزمان
 ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب وأريد السبب وهو استعارة
 وكلام تخيلى وما ذكر لبيان علاقة الجواز وما يرى كهية الدخان ظلة تعرض للبصر لضعفه فيتمهم ذلك
 وظلة الهواء من الغبار ظاهرة وكثرته من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة
 الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صفة الطباق (قوله أولان العرب الخ) الظاهر
 أنه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فأطلق على كل مؤذنبه أو على ما يلزمه ولذا قيل

أو أمر أو رجة مقعول به أى يعصل فيها كل
 أمر أو تصدر الاوامر من عندنا لان من شأننا
 أن نرسل رجتنا فان فصل كل أمر من قسمة
 الارزاق وغيرها وصودر الاوامر الالهية
 من باب الرجة وقرئ رجة على تلك رجة
 (انه هو السميع العليم) يسمع أقوال
 العباد ويعلم أحوالهم وهو بما بعده
 تحقيق ربوبيته وأنها لا تحق الا من هذه
 صفاته (رب السموات والارض وما بينهما)
 خبر آخر واستئناف وقرأ الكوفيون
 خبر آخر واستئناف (ان كنتم موقنين) أى ان
 بالجزء لا من ربك (ان كنتم موقنين) أى ان
 كنتم من أهل الايقان فى العلوم أو ان كنتم
 موقنين فى اقراركم اذا سلمتم من خلقها فقلتم
 الله علمتم أن الامر كما قلنا أو ان كنتم
 مريدين اليقين فاعلموا ذلك (لا اله الا هو)
 اذ لا خلق سواه (بجى وميت) كما شاهدون
 (ربكم ورب آبائكم الاولين) وقرئ بالجزء بدلا
 من ربك (بل هم فى شك يلعبون) رد ذلك كونهم
 موقنين (فارتقب) فاستظر لهم (يوم تاتى السماء
 يدخان مبین) يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى
 بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف
 بصره أو لان الهواء يظلم يوم القط لقلته
 الامطار وكثرة الغبار أو لان العرب تسمى
 النسر الغالب دخانا وقد تحطوا حتى أكلوا
 جيف الكلاب وعظامها

تريد مهنبا لا عيب فيه * وهل عود يفرح بلاد دخان

فالمراد به التحط هنا (قوله وقد تحطوا الخ) اشارة الى ما رواه البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبوع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود
 والميتة والجيف فأتى أبو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله واصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع
 الله لهم وفى تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على أن هذه القصة كانت بمكة فالآية مكتبة ذكره البيهقى

وروي أن قصة أيسقان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقدمت في سورة المؤمنين تفصيله (قوله) واستناد
 الاتيان الى السماء الخ) مع أن الاتيان المذكور فاعله هو الله فاستناد اليها على طريق التجوز في الاستناد
 ثم بين وجه الملازمة الصحيحة للاستناد لها بقوله لأن ذلك أي ما ذكر من الشدة والتقط بسبب كفا السماء
 أي كونها مكشوفة ومنعرة عن الامطار فاستنادها اليها استناد الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره
 لانه يذكروا يومئذ أو يتأثر به بذكر (قوله) أو يوم ظهور الدخان الخ) معطوف على قوله يوم شدة وهذا
 وان كان مناسبا لقوله أئلهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الا أن قوله وقالوا لم نجنون يكون من استناد
 حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم جل الناس على العموم وان كان حكمه عامًا اذ يجوز
 أن يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده وأما ما بقتله لقوله انا كاشفوا العذاب فستأق (قوله) أول
 الايات الدخان) هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضى تقدم ذكره ووقع في بعض
 النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية أيضا كما ذكره ابن حجر لافي مجزئ للنسخة
 وقال ان رواية الدجال أقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما المناسبة
 النار ا ولانه فهم أنه دخانها (قوله) عدن ابن) بفتح الدال اسم مدينة باليمن أضيفت لايمن بكسر الهمزة
 وقحها وهو اسم رجل نزل بها أو بناها فسميت باسمه وقوله كهية الزكام أي كخالة الزكام والمخز الا نف
 وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكجلس وقوله صفة للدخان أي هذه الجملة
 صفتها لوقوعها بعد النكرة (قوله) أو يوم القيامة الخ) يعني المراد يوم تأتي السماء الخ هذا فالدخان
 حينئذ يحتمل أن يراد به الشدة والنسر مجازا وأن يراد به حقيقة والظاهر أن يكون قوله تأتي السماء الخ
 استعارة تشيلية اذ لا اسماء لانه يوم تتحقق فيه السماء فغير داته على حقيقة ما تأتلى (قوله) مقدر بقول الخ)
 قال المعرب ويجوز أن يكون اخبار امره تعالى فهو استئناف أو اعتراض والاشارة بهذا للدلالة على
 قرب وقوعه وتحققه وما قاله المصنف أولى وقوله وعبدالايمن الخ يعني به أن وروده بعد طلب كشف
 العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانامؤمنون واسم الفاعل للعالم اوللاستقبال
 (قوله من أين لهم) مرتحققه في سورة آل عمران وقوله بهذه الحالة أي كشف العذاب أو العذاب
 نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وأن غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الخ بيان
 لما وفيه اشارة الى أن ميبز من أياته المتعدى (قوله) لعالي ثم تولوا الخ) هو امام معطوف على قوله وقد
 جاءهم الخ وعلى مضمون قوله ربنا ا كشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعد وثم للاستعداد والتراخي الرتبى
 أي لم يجمع فيهم ذلك أولم يصدقوا في وعدهم وقوله وقال آخرون الخ فليس القائل متحدا كما هو المتبادر
 منه ولم يقل ويجنون بالعطف لان المقصود تعديداً فيهمهم (قوله) بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام) هذا
 بناء على المختار من تفسيره الاول لانه الثاني للدخان كما مر وقوله كشافا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية
 أو الظرفية وليس منصوبا بمتقدمون ولا بقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا
 وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه أشار المصنف بقوله فان أن تجعره أي تمنعه عن عمله في المتقدم
 لصدارتها كما سأتى وفائدة التقسيمه الدلالة على زيادة خبيثهم لانهم اذا عادوا قبل تمامها لانكشف كانوا
 بعده أسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم فهذا على التفسير
 الاول أيضا (قوله الى الكفر غيب الكشف) أي غيبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله
 قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضى ايمانهم وقدمت أنهم لم يؤمنوا وانما عدوا
 الايمان فاما أن يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم أو المراد عائدون الى الثبات على الكفر أو الى الاقرار
 والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا ا كشف عنا العذاب انامؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
 عائدون وكما أن معنى ذلك ا كشف فانك كما كشفت عنا العذاب كما مؤمنين من غير لث كذلك معنى هذا
 انا كاشفوا العذاب وكما يكشف بعودون عن الابتها الى الكفر والضلال ولذا قال فربما الخ وقيل

واستناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفه
 عن الامطار أو يوم ظهور الدخان المعدود
 في أشرط الساعة لما روى انه عليه الصلاة
 والسلام لما قال أول الايات الدخان ونزل
 عيسى وارتخرج من قعر عدن ا بين نسوق
 الناس الى المشرق قبل وما الدخان قتلا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال بلاء
 ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوما
 ولبلة أما المؤمن فمصيبة كهية الزكام وأما
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منزله
 وأذنيه وديره أو يوم القيامة والدخان يحتمل
 المعنيين (بغشى الناس) يحيط بهم صفة للدخان
 وقوله (هذا عذاب أليم ربنا ا كشف عنا
 العذاب انامؤمنون) مقدر بقول وقع حالا
 وانامؤمنون وعبدالايمن ان كشف العذاب
 عنهم (أئلهم الذكرى) من أين لهم وكيف
 يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول
 مبين) بين لهم ما هو أعظم منها في ايجاب
 الاذكار من الايات والمعجزات (ثم تولوا عنه
 وقالوا لم نجنون) أي قال بعضهم بطله غلام
 أحمى لبعض تقبى وقال بدعاء النبي عليه
 (انا كاشفوا العذاب) بدعاء النبي عليه
 الصلاة والسلام فانه لما دارف القسط
 (قليل) كشافا قليلا وزمانا قليلا وهو ما بقي
 من اعمارهم (انكم عائدون) الى الكفر غيب
 الكشف

في وجه الدلالة على هذا المعنى أن اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود وأن المعنى انما تكشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وأنت خير بأن ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود وفي زمان
واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على أن العطف على المقيد زمان لا يقتضي تعييد
المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه أنه بناء على
ما علم من فسادهم وأنهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر
اذ هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تنقز من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال
فالاختيارين مراد بهما الحقيقة أو المجازية تقارن مدلولاهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيجمل على
التقارن العرفي بأن يقع ابتداء أحدهما عقب الآخر بلا مهلة فيعدان بحسب العرف في زمان متحد
وبهذا دفع إرادته وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشيء
عند المحقق أما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به أحد وانما تدل على النبوت لا التجدد واسم الفاعل
يرد لغير ما ذكر أيضا فيكون للمضى والاستقبال ولوسلم فن أين يعلم اتحاد الحالى والمراد به ما ذكره
من الاتحاد مبنى عليه فهو خيال فاسد ولا شك أن المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول
ان كشفت آمننا كان معنى الجواب ان كشفنا عدم فيمتحان معنى بلا شبهة وما ذكره من ابتناؤه على ما عرف
من حالهم أمر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة تدل عليه فتدبر (قوله ومن فسر النخاع الخ) دفع
للسؤال بأنه من الاشارة ولا يتصور فيه الكشف وقد اوجب عنه بأنه ورد في بعض الاشارة أنه يكشف
عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يزيد وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى
طلب الغوث وأصله أن يصبح واغوثاه وقوله فرينما يكشفه أي مقصد اركشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله
وأنه منصوب على الظرفية (قوله ومن فسر بحسب القيامة الخ) هذا أيضا رد للسؤال بأنه لا كشف عنه
فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بأنه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم
بعد ما دعوه واعدن بالايان لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولوردوا العاد والمانيه واعنه وأما انما
مؤمنون وما معه فغير محتاج للتأويل (قوله فان تجعروه) أي تمنعه عن العمل فهو بالاه المهمله أو بالهمزة
وقدمت رد ما ذكره بأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله العرب كغيره من النجاة لكنه غير مسلم ولذا لم
يلتفت له المصنف وفيه وجوه كمنه بتأني أو اذكر مقدر او تعلقه بعائدون وأما تعلقه بكاشفوا والعذاب
فرد في الكشف (قوله تجعل البطشة الخ) على قراءة من الافعال فعل هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز
حكمتي على طريقة أطبعوا أمر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كما يتسكمتاها والصولة العنق والشدة
وعلى ما في القاموس من محي أبطش بمعنى بطش لاحاجة لتأويله بما ذكره وعلى ما ذكره فهو لتكبينه من
البطش والمفعول محذوف على الثاني (قوله امتحانهم) على أنه من قن القضة عرضها على النار فيكون
بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملتناهم معاملة المتحن ليطهر حالهم لغيرهم وقوله أو وقعناهم
في الفتنة على أنه بمعنى المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتن به أي يغير ويفعل عما فيه صلاحه كما في قوله
تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة واليه أشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز
به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسر ههنا بالاضلال أو العذاب لطلبهم عصاة
مختارين لكسب المعاصي فهو عند مجازة على فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع أنه مع ما ذكره كشي
واحد وقراءة فتنا بتشديد التاء اما لتأكيده معناه المصدرى أو لتسكين المفعول أو الفعل (قوله على
الله) فكيرم بمعنى مكرم أي معظم عند الله أو عند المؤمنين أو هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال
الحيدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما استأني في عبس
وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه أصل معناه (قوله بأن أدوهم
الى وأرسلوهم معي الخ) فان مصدرية قبلها حرف جزم مقدر والمراد بعباد الله بنى اسرائيل الذين كان

ومن فسر الدخان بما هو من الاشارة قال
اذ اياه الدخان غوث الكفار بالدعاء
فكشفه الله عنهم بعد الاربعين فرينما
يكشفه يرتدون ومن فسر بحسب القيامة
أوله بالشرط والتقدير (يوم ينطق البطشة
الكبرى) يوم القيامة أو يوم يد ر طرف
لفعل دل عليه (انما منقسمون) لا لتقديرون
فان ان تجعروه أو يدل من يوم تأتي وقرى
ينطق أي تجعل البطشة الكبرى باطشة
بهم أو تجعل الملائكة على بطشهم وهو
التناول بصولة (ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون)
امتحنهم بإرسال موسى عليه السلام اليهم
أو أوقضناهم وقرى بالتشديد للتأكيده
الرزق عليهم وقرى بالامهال وتوسيع
أو لكثرة القوم (وجاءهم رسول كريم) على
الله وعلى المؤمن أو في نفسه لشرف نسبة
وفضل حسبه (أن أدوهم معي الخ) بأن
أدوهم الى وأرسلوهم معي

فرعون استعبدهم فادأهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما أشار اليه بقوله وأرسلوهم اذ عطفه
 عليه عطفاً تفسيرياً وفيه مخالفة لما في الكشف من الاشارة الى عدم تجوز المصدرية لما قيل انه لا معنى
 لقولك جاءهم بالتأدية الى الخ والحل على طلب التأدية الى الخ لا يتخلو عن تعسف وقد رتباً بتقدير القول وهو
 شائع مطرد فتقديره بأن قال أدوهم الى لكنه لا يتخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير
 قرينة على ارادته في كلام المصنف والتعبير بعباد الله للاشارة الى أن استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء
 على جواز وصلها بالامر والنهي والآية كقوله فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم (قوله أو بان أدوا
 الى حق الله الخ) هذا على المصدرية أيضاً والفرق بينه وبين ما تقدم أن عباد الله في الأول مفعول
 والمراد به بنو اسرائيل والأداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل
 والقبض والأداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة (قوله ويجوز أن تكون الخ) قال الشارح
 المحقق انه بعيد جداً الانهاعلى التخفيف بقدر معناها من الشأن وخبره لا يكون الاجلة خبرية وأيضاً لا بد
 أن يقع بعدها النفي أو قدأ والسين أو سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه وأجيب بأن مجي الرسول يتضمن
 معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعاً للبعاد الى عدم
 اشتراطه والقول بأنه شاذ بصان القرآن عن مثله غير مسلم والخبار عنه بجملة انشائية جازعند
 الزمخشري كما حقه في الكشف وقد مرت تفصيله غير مرة (قوله لأن مجي الرسول الخ) اشارة الى توجيه
 كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل
 على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر أي جاءهم بالدعوة وهي أن أدوا الخ (قوله له دلالة المجزئات على
 صدقه) فاماته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه أو المراد انما
 الله على وحيه وهي جملة مستأنفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو أي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه
 بالامانة وقوله بالاستئانة توجيه الخ فيه تجوز في النسبة وتقدير مضاف أي على رسوله ولو حل على ظاهره
 جاز لقوله انار بكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في وجوهها وعلى المصدرية المعنى يكفكم
 عن العلوق على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز أن تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول
 سيبويه أو بالنهي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له (قوله آتاكم) فعل مضارع أو اسم فاعل
 وقوله ولذا كرا الامين الخ يعني أنه ترشح للاستعارة المصرفة أو المكنية بجعلهم كأنهم مال للقرى في
 أمر مبدف فعل ينؤمن عليه وأن السلطان بمعنى الجهة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله
 لاتعلوا (قوله أن ترجون) أي من أن ترجوني واني عدت جملة معطوفة على الجملة المستأنفة
 وأدغم داله في التاء كما في نذتها وهي قراءة أبي عمرو والآخرين في السبعة لاشادة كما توهمه العبارة
 لكنه لبيان في القراءات لا يضر مثله والرحم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لاعلى ولا في تفسير
 لقوله بجعل من اشارة الى أن المراد به كاية الترتيل لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه لئن سلمت
 من الخلفة كفا فالاعلى واللى وقوله فانه أي التعرض بالسوء (قوله بأن هؤلاء قوم مجرمون) يعني
 فيه يا محذوفة هي صلة الدعاء كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعرض الخ لما كان مدخول الباء هنا
 وهو اجرامهم بمعنى تنهى أمرهم في الكفر والمعاصي لأن الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو
 بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جملة كاية وتعرض عن المدعوبه لانه لما ذكره موجه ورفعته الى
 الله العالم بأحوالهم دل ذلك على أن المراد فعلهم ما يستحقونه وضيم استوجبه للدعاه وبه لما يحتمل
 تقدير المدعوبه أو جعل هذا مجازاً عنه وقوله على اضرار القول أي فائلا الخ (قوله فقال أي الله لما دعاه
 والفاء لتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفاء معطوف على ما قبله وهو بتقدير قول والفاء جواب
 شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدم مع الفاء أو بدونها على أي استئناف والاول أقل في التقدير
 ولذا تقدم مع أن تقدير ان لا يناسب اذ لا شذ فيه تحقيقاً ولا تنزيلاً وجعلها بمعنى اذا تكلف على

أو بان أدوا الى حق الله من الاعيان وقبول
 الدعوة بعباد الله ويجوز أن تكون أن محففة
 ومفسرة لأن مجي الرسول يكون برسالة ودعوة
 (أي لكم رسول أمين) غير منهم دلالة المجزئات
 على صدقه أو لاتقان الله اياه على وحيه وهو
 على الامر وأن لاتعلوا على الله ولا تكبروا
 عليه بالاستئانة بوجه ورسوله وأن كالاولى
 في وجوهها (أي آتاكم سلطان مبين) على النبي
 ولذا كرا الامين مع الأداء والسلطان مع العلاء
 شأن لا يجي (وأي عدت بربى وربكم)
 التصات اليه وهو كالتعليق (أن ترجون)
 أن تؤذوني ضرباً أو شتماً وتقتلونى وقري
 عت بالانعام فيه (وان لم تؤمنوا الى فاعتزلون)
 فكونوا بمنزلة من لا على واللى ولا تعرضوا
 الى بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم
 الى ما فيه فلا حكم (فدعاه به) بعد ما كذبوه
 (أن هؤلاء) بأن هؤلاء (قوم مجرمون) وهو
 تعرض بالباء عليهم بذكر ما استوجبه به
 ولذلك سماه دعاء وقري بالكسر على اضرار
 القول (فأسر بعبادى ليليا) أي فقال أسر
 أو قال ان كان الامر كذلك فأسر وقرا أبو عمرو
 بوصل الهمزة من سرى

تكلف (قوله تبعكم الخ) اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل الامر بالسرى لئلا يتأخر العلم به فلا يدركون وقوله ذا جفوة وفي نسخة فرجة وهما معنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى القبح فهو مؤول أو فيه مضاف مقدر وقوله أو سا كما على أن رهو السكون مؤول بما ذكر أو هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضربه الخ كأن موسى هم بضربه لينطلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على ارتك على الوجهين عطف تفسيرية وقوله كثير اشارة الى أن كخبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فان الكرم الشرف وهو في كل شئ بحسبه وقوله وتنم المناسب للترك تفسيره بالمنع به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى (قوله مثل ذلك الاخراج) فالكاف أو الجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك أي أخرجنهم اخرجنا مثل هذا الاخراج أو هو خبر مبتدأ مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التأكيذ والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني أخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فحمله الامر كذلك معترضة (قوله ليسوا منهم في شئ) تفسير لقوله آخرين فانه للمغاربة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر كما روى عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روى عن قتادة وأما ما قيل عليه من اجماع المؤرخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كالايتني (قوله مجاز عن عدم الاكثراث الخ) الاكثراث المبالة والاعتناء بالشئ وقرب منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية فنسبه حال موتهم لشدة وعظمتهم بحال من يسكى عليه السماء والاجرام العظام وأثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التي مرتتحققها والتي تابع للاثبات فيه كما مرتتحققه في قوله ان الله لا يستحي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وأنه شبه حالهما في عدم تغيرهما وبقيتهما على ما كانا عليه بحال من لم يبدك أو مكنية بأن شها بالانسان وأسند اليهما البكاء فهو استعارة تمثيلية كلام فاسد مبنى على عدم فهم كلامهم هنا وهلكهم بضم الميم وقصها مصدر ميمي وقوله أهل السماء فمضاف مقدر (قوله مهلين الى وقت آخر) من القيامة وغيرها التجمل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله أو جعله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهة اشارة الى أن من ابتدائية وكونه حال من المهين لانه صفة العذاب فهو متحديه وقيل المراد أنه حال من الضمير المستتر فيه (قوله وقرئ من فرعون الخ) هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعفة ومقول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقائه بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر وأما عند الجمهور فلا نه حرف تعريف اذ هو معهود وأل العهدة تدخل على الصفة كما في المعنى والخلاف في غيرهما مع أن الظاهر أنه كلام مستأنف لاصفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر (قوله تنكيره) ان أراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من الصبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد أنه يقيد التحقير وقوله لتكره كان عليه أي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقيرا فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون أي هل يعرفون من هو في عتوه وشيظنته فاطنكم بعدا به فهو تهويل وتعظيم لاهره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من أرجع كلام المستفربح اقله ولا بعده فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين (قوله في العتو والشرارة) بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافتقار أن زيد من العلماء ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط (قوله كان رفيع الطبقة من بينهم) لا يفتي ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة عالميا للاحال فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر (قوله عالمين الخ) فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لثلاثا

(انكم يتبعون) تبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخر وجبكم (واترك الجبر هو) مفتوحا ذا جفوة واسعة أو ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغيره شيئا لدخلك القبط (انهم جنود مغرقون) وقرئ بالقبح بمعنى لانهم (كم تركوا) كسر تركوا (من جنات وعبود وزروع ومقام كريم) محافل من مزية ومنازل حسنة (ونعمة) وتنم (كانوا فيها قاكهين) مستعجبين وقرئ فكاهين (كذلك) مثل ذلك الاخراج أخرجنهم أو الامر كذلك (وأورثناها) عطف على الفعل المقدر أو على تركوا (قوما آخرين) ليسوا منهم في شئ وهم بنو اسرائيل وقيل غيرهم لانهم يعودوا الى مصر (فما بكت عليهم السماء والارض) مجاز عن عدم الاكثراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت لهم الشمس في نقص ذلك ومنه ما روي في الاخبار ان المؤمن ليسكي عليه مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فما بكت عليهم أهل السماء والارض (وما كانوا منظرين) مهلين الى وقت آخر (ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين) من استعباد فرعون وقوله أبناءهم (من فرعون) بدل من العذاب على حذف المضاف أو جعله عذبا لافراطه في التعذيب أو حال من المهين بمعنى واقعام جهنمه وقرئ من فرعون على الاستهزام تنكيره انكرا ما كان عليه من الشيطنة (انه كان عاليا) متكبرا (من المسرفين) في العتو والشرارة وهو خير ثان أي كان متكبرا مسرفا أو حال من الضمير في عاليا أي كان رفيع الطبقة من بينهم (ولقد اخترناهم) اختربنا بني اسرائيل (على علم) عالمين بأنهم أحقوا بذلك أو مع علم منا بأنهم يفتنون في بعض الاحوال

يلزم تعلق حرف جر بمعنى متعلق واحد فن وجهه بان على مختلف معناها هتاف قدسها والمراد العلم
 باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بخلق احوالهم فيكون اشارة الى أنه مع تفسيرهم تفضل عليهم واما ان يراد
 لاجل علم فيهم فركبك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم تفضلهم على سائر الامم
 لانه باعتبار ذلك فلا يقتضى تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 مع أنهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف رحمه الله فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على
 عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا يراد السؤال أيضا (قوله كخلق البحر) لان ما كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لآلته وقوله نعمة جليلة أى ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلية لان
 أصله الاختيار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه علم ما تجوز وبان فيه اشارة الى أن آياته به لا مورأخر
 ككونه معجزة (قوله مسوقة للدلالة الخ) اشارة الى أن ذكرها استطرادى للدلالة على ما ذكر وهي
 مشابهتها أتم النسبه كما مر تفسيره في الزخرف لو عددهم الايمان اذ انزل البلاء ثم رجوعهم به انكشافه
 وغير ذلك (قوله ولا تصد فيه الخ) جواب عن سؤال مقدروه وأن الآية واردة في منكري البعث
 فقطضى الظاهر أن يقال ان هي الاحبات الأولى فالحياة اثنان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة
 الأولى ولا غير فأجاب عنه بأن المراد بموتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالأولى ليس في مقابلة الثانية
 قال الاستنوي في كتابه المسمى بالتهيد الأولى في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول
 هذا أول ما اكتسبته فقد اكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدى في تفسيره
 والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان أول ولد تليدته كذا فأنات طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد
 غيره بالاتفاق قال أبو على اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أولاً ان يكون بعده آخر وانما الشرط ان
 لا يتقدم عليه غيره اه فاقبل ان الأول يضاف الآخر والثاني ويقضى وجوده بلا شبهة والمثال
 المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الحج فاخترته المنية فلحجه ثان باعتبار العزم غفلة
 عما قرناه كإفصاه الشافعية في أصولهم ولا حاجة الى أن يقال انها أولى بالنسبة لما بعد هان حياة
 الآخرة لما ذكره في الاتصاف من أن الأولى انما يضاف إليها أخرى تشاركتها في أخص معانيها فكما
 لا يصح أو لا يحسن أن يقال جاءني رجل وامرأة أخرى لا يقال الموتة الأولى بالنسبة للحياة (قوله
 وقيل لمقبل انكم الخ) هذا ما رضاه الزمخشري على أن المراد بالموتة الأولى ما قبل الحياة من العدم
 فكان هذا معناه لما قبل لهم من حدوث موتة بعد هان حياة أخرى كسبق موتة بعد هان هذه الحياة
 فكأنهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الأولى بعد هان الحياة فليست الأولى فمضمر هي للموتة
 الموصوفة بأنها تعقبها الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الأولى هي الموتة التي بعد
 هذه الحياة الدنيا ولا يقدر فيه أن المراد بالموتة الأولى في قوله لا يدوقون فيها الموتة الأولى هي
 التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا قضاء ابقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مدوق الا أنه أورد
 عليه ان بناء موتة الموتة يشعر بالحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك ولا يفهم من
 الموتة الأولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب أن يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي لا تعقب حياة القبور
 وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف أى ان الحياة الاحياء موتتنا الأولى والأولى
 صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فهدى يقال انه للمشاكلة التقديرية اذ تقديره
 ان هي الاموتتنا الأولى لاموتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديره مع أنه أطلق من غير مشاكلة في
 قوله وكنتم أمواتا فأحياكم فتدبر (قوله خطاب لمن وعدهم الخ) توجيه لجمع الضمير وقوله ليبدل
 الخ متعلق بقوله فأقوا فاعل يبدل ضمير يرجع للايمان المفهوم منه وضمير عليه اصدق الوعد ودلالة
 الايمان اما مجرد الاحياء بعد الموت واما بان يسألوا عنه ولا يراد أن هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين
 بأبي حمل الاموتتنا الأولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر (قوله في القوة

(على العالمين) لكثرة الانبياء فيهم أو على
 عالمي زمانهم (وأيتناهم من الآيات) كخلق
 البحر وتظليل الفصام وانزال المن والسلوى
 ما فيه بلاء مبين نعمة جليلة واختيار ظاهر
 (ان هؤلاء) يعنى كفار قريش لان الكلام
 فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة
 على أنهم مثلهم في الاصرار على الضلالة
 والاندراع عن مثل ما حل بهم (ليقولون ان
 هي الاموتتنا الأولى) ما العاقبة ونسبانية
 الامم الاموتة الأولى المزيلة للحياة الدنيوية
 ولا قصد فيه الى اثبات ثانية كما في قولك حج
 زيد الحج الأولى وطان وقيل لما قبل انكم
 تموتون موتة يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة
 كذلك قالوا ان هي الاموتتنا الأولى
 أى ما الموتة التي من شأنها ذلك الاموتة
 الأولى (وما نحن بمنشرين) بمنعوتين (فأقوا
 بأبائنا) خطاب لمن وعدهم بالشور من
 الرسول والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في
 وعدهم ليبدل عليه (أهم خير) في القوة
 الكلام على أن
 الأول لا يستلزم ثانياً

والمنعة) بفتح النون مصدر بمعنى العز الذي هو أوسع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما جل
الخبرية على أمور الدنيا والدين والآخرة لانهم لا خبرية فيهم بهذا المعنى الآن يكون على ضرب من
التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب الابد هذا المعنى اذ المراد أنهم مع قوتهم ومنعهم أهل كظام
بحر مهتم فبالقرب يش لا تخاف أن يصيبها ما أصابهم (قوله تبع الجيرى) منسوب الى جير وهم أهل
الين وهذا تبع الاكبر أبو كرب واسمه أسعد وهو من هداة الله للاسلام في الزمن القديم وبشر بعثته
صلى الله عليه وسلم والمه تنسب الانصار وحفظهم وصيته عن آباءهم يادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم لأدرى أكان نبيا لان اخباره بعثته صلى الله عليه وسلم يقتضى أنه أوحى اليه وهو أول من
كسا البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه لاهو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول أى متبوع
كأى هذا ويعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة
مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم أمرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصر
وسمرقند مدينة بالعجم معرفة وقيل انه هدمها حين مرت بها يعني فسميت لذلك سمرقند اذ معناها الحفر
والخريب (قوله ما أدرى أكان تبع الخ) قال ابن جرير المروى ما أدرى أعزير هو أم لا وفي رواية ذو
القرنين بدل عزير كما رواه أبو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم أى ملوك اليمن مطلقا كما يقال ملك الترك
خاقان والروم قيصر ولكنه كان أولا علما الملك مخصوص منهم وهو المراد فى النظم ثم شاع فى كل من ملك اليمن
وقوله يتقيلون بالبناء للجھول من قولهم تقيل فلان أباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب فى مفرداته وهو من
القول واوى وقيل انه يأتى لقولهم اقبال وأجيب بأن أصله قيل مشدداً وخفف وقيل أصله قيل فلما
خفف صار كبت أو هو جرى على لفظه وقيل سمي به لئلا يفتقدوا قواله وقوله من قبلهم أى قبل قوم تبع
أوقبل قرين فهو تعميم بعد تخصيص (قوله استئناف بما آل الخ) يعنى أنه استئناف بيان لسان ما ذكر
واذا كان حاله هو من الضمير المستتر فى الصلة وقوله ان استؤنف به أى جعل مبتدأ فى جملة مستأنفة ولم
يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع أى بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل
ما قبله وقوله وما بين الجنسين توجيه للتنبيه وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهما بطرفه
لجموع السموات والارض (قوله وهو دليل على صحة الحشر) قد مر الكلام فيه ولوقال وقوع الحشر
كان أولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله (قوله الاسباب الحق) الجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول
أى الاحقين والباء للملابسة كما مر وهو أظهر من السببية التى ذكرها فانها سببية غائية وقوله أو
البعث فى نسخة عطفه بالواو وهى أولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتأمل
(قوله وقت موعدهم) المقفات مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالشابه على الوجه الاول
وهو من دقائق العربية (قوله بدل من يوم الفصل) أو عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا
وتشكيها ويجوز نصبه بأعنى مقدرا وأما كونه مبنيا صفة لمقاتم كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه
الله ففيه انه جامد تنكرة لا صفة للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع أنه لا يصح بناؤه عند البصريين
اذا أضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف رحمه الله فى المائة وقوله للفصل
أى بينه وبين عامله بأجنبى وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال
أبو البقاء لانه أخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما أضيف اليه الفصل لاعنه (قوله شيأ من الاغناء)
اشاره الى أنه منصوب على المصدرية والاعناء الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويعنى بمعنى يدفع وينفع
وتشكي شيأ للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهى التصرف فيشمل كل من تصرف
فى آخر لامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يعنى ذلك فغيره أولى (قوله الضمير لمولى الاول) دون الثانى لانه
أفيد وأبلغ لان حال المولى الثانى وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد
على الثانى جاز للذلة لانه على أنه لا ينصره غير مولاة وقوله باعتبار المعنى لانه فى معنى الجمع وقوله لانه عام

والمنعة (أم قوم تبع) تبع الجيرى الذى سار
بالجوش وحير الحيرة ونبي سمرقند وقيل
هدمها وكان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك
ذتهم ذونه وعنه عليه الصلاة والسلام
ما أدرى أكان تبع نبيا أم غيرى وقيل للمولك
الين التبابعة لانهم يتبعون (والذين من قبلهم)
كعاد وعمود (أهل كظام) استئناف بما آل
قوم تبع والذين من قبلهم هتد به كفار قرين
أحوال باضمار قدأ وخبر من الموصول ان
استؤنف به (انهم كانوا مجرمين) بيان
للجامع المتقضى للاهلاك (وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقرئ
وما بينهما (لا عين) لاهين وهو دليل على صحة
الحشر كما مر فى الانباء وغيرها (ما خلقناهما
الا بالحق) الاسباب الحق الذى اقتضاه الدليل
من الايمان والطاعة أو البعث والجزاء (ولكن
أكثرهم لا يعلمون) لقوله نظروهم (ان يوم
الفصل) فصل الحق عن الباطل أو الحق عن
المبطل بالجزء أو فصل الرجل عن أقاربه
وأحيائه (مقاتمهم) وقت موعدهم (أجمعين)
وقرئ ميقاتهم بالنصب على أنه الاسم أى ان
ميعاد جزائهم فى يوم الفصل (يوم لا يعنى) بدل
من يوم الفصل أو صفة لمقاتمهم أو ظرفا لما
دل عليه الفصل لانه للفصل (مولى) من قرابة
أ وغيرها (عن مولى) أى مولى كان (شيأ)
شيأ من الاغناء (ولا هم ينصرون) الضمير
لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام

أذهون ذكره في سياق النقي وهي تم وهذا ما يرجع عود الضمير للاول لانه المنقح اذا المعنى لامولى له وأما كون النكرة في سياق النقي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجوعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقدرية عود ضمير الجمع لها ويقال المراد عود على ضمير المولى المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم كبرت الفائدة وقلت المؤنة فتأمل (قوله تعالى الامن رحم الله) فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل أى لا يغنى قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغنى بمعنى ينفع أو على البدلية من واو ينصرون أى لا يمنع من العذاب الامن رحمه الله وقد عرفت أن البدلية في غير الموجب أولى من النصب على الاستثناء والمصنف رحمه الله اختار استثناءه من الواو لقربه (قوله لا ينصرنه) ضمنه معنى يخص أو ينجو ولذا دعاه بمن وفيه اشارة الى أن العزيز ينهنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثم بالجمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثم شاملا للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغنى الخ فان المفسرين كلهم على أنه في حق الكافر اذا ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تترون وما قبله (قوله وهو ما جهل في النار) أى يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهمل بمعنى السكون والدردي العكس في قعر الاثاء ومنه المثل أول الدن دردى وأورد عليه أن الحاكم وغيره روى عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه أى جلده فلا وجهه لتريضه وان كان ما رجحه به الزمخشري مع نقل آفة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسرا أيضا بالقيح والصديد (قلت) في تفسير السمرقندي روى عن ابن عباس رضى الله عنهم أنهما رأى فيضة قد أذيت فقال هذا هو المهمل فخائر أن يكون كل شيء يذاب ويحرق اه فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم فتأمل (قوله اذا الاظهر الخ) قوله كالمهل خبر ثان وأخبار ضمير مقدرا وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول أبى البقاء انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويطلق على قراءة ابن كثير وحضض بالتحسية فيه ضمير لما ذكره المصنف رحمه الله وجوز أبو البقاء كون جملة خبر مبتدأ محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهمل فيكون حاله كما ذكره العرب والمصنف رحمه الله لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذا المراد أن ما كوله يغلى في بطونهم واذا كان حاله ماشيه به الما كوله ينفذ كما لا يخفى والحجم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حاله من احدهما وقد منع التحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدأ والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدأ والمضاف اليه المبتدأ في حكمه وهذا أحد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة وأما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله بأحدهما الامن اسميهما الظاهر اذا لوجه له ولا من ضميره الا الضمير لهما فتكاف باريد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف أحسن منه (قوله غلبنا الخ) يعنى أنه صفقة مصدر ويجوز أن يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله أى ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بجمع الشيء لم يقل بجمع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جزم مع الامسالك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيره ما من باب ضرب وقوله وسطه سعى سواء لاستواء بعد جميع أطرافه بالنسبة اليه (قوله كان أصله الخ) لانه مصبوب من جهة العلوق فقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على أنه ليس كالحجم المعروف ثم أضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجرى في التركيب كيفما كان ويصب وقع في محل آخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحجم وهو مرتب عليه ولجعله مصبوا باق هو بعينه كالحسوس المفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل أو استعارة تصريحية أو ممكنية وتخييلية وهو ظاهر

(الامن رحم الله) بالفعو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحل الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء (انه هو العزيز) لا ينصرنه من أراد تعذيبه (الرحيم) لمن أراد أن يرجمه (ان تجرت الزقوم) وقرئ بكسر الشين ومعنى الزقوم سبق في الصافات (طعام الاثيم) الكثير الاثم والمراد به الكافر لانه ما قبله وما بعده عليه (كالمهل) وهو ما جهل في النار حتى يذوب وقيل دردى الزيت (تغلى في البطون) وقرأ ابن كثير وحضض ورويس بالباء على أن الضمير للطعام أو الزقوم للمهل اذا الاظهر أن الجملة حال من أحدهما (كغلى الخ) غلبنا ما مثل عليه (خذوه) على ارادة القول والمقول له الزبانية (فاعتلوه) فخره والعتل الاخذ بجمع الشيء وجره بقهر وقرأ الجازيان ويعقوب بالضم وهما العتقان (الى سواء الخ) وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الخ) كان أصله يصب من فوق رؤسهم رؤسهم الخيم قيل يصب من فوق رؤسهم عذاب هو الخيم للمبالغة ثم أضيف العذاب الى الخيم للتخفيف وزيد من اللدالة على أن المصوب بعض ذلك النوع

والذوق مستعار للإدراك وقوله وقولوا له فالقول المقدر سابقاً أمر ويجوز أن يكون مضارعاً كما
 قدرناه أو قولوا المقدر من مقول يقال المقدر أولاً (قوله استترابه) لأنه في وقت القول في غاية المذلة
 والحقارة وهو باعتبار ما كان إشارة إلى أن عزه وكرمه لم يفيد شيئاً (قوله أن هذا العذاب) أو الأمر
 الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى أو من مقول القول وقوله وتمازون الممارسة المجادلة فيما فيه مربية
 وشك وهو الامتناع من أصل واحد (قوله في موضع إقامة وقرأ نافع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها
 وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة وأما تقديم قراءة غير الأولى فكثير بناء صدر
 تفسيره عليه فلا بأس به وليس ملتزماً كما زعموه وأما الأولى فالمراد منه أن المقام بالفتح لكونه اسم
 مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الأول هنا والقيام فيه بمعنى النبات والملازمة كما في قوله مادمت
 عليه قائماً فكيف به عن الإقامة لأن المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلازم لما قيل عليه من أنه
 لا وجه لجعله مقابلاً لتفسيره لمقام موضع الإقامة واستصعبه وليس بشيء فإن المقام بالفتح لا يراد به
 في عرف اللغة الاموضع الإقامة (قوله يأمن صاحبه عن الآفة) إشارة إلى أن الآمين صفة من
 الآمن وهو عدم الخوف عما هو من شأنه فلا يتصف به المقام إلا باعتبار أن من به فهو اسناد مجازي
 وصف به بصفة صاحبه كنهج جارية وجعله زنجسرى استعارته من الأمانة كأنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه
 من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كأن المكان الخفيف يخون نازله وقيل أنه إشارة إلى
 أنه فعيل بمعنى مفعول فأمين بمعنى مأمن وهو خلاف الظاهر ويحتمل أنه للنسبة أي ذواً من (قوله بدل
 من مقام) بإعادة الجار أو الجارز والجور وبدل من الجارز والجور وظرفية العيون للجوارزة والظاهر
 أنه بدل اشتمال لكل أو بعض أو الكل من ثمار الجنة والمشارب من العيون وقوله ما غلظ منه أي من
 الحرير أو الاستبرق الكثيف من الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي
 وقوعه في القرآن كونه عربيًا ميمناً وقوله معرب استبره في القاموس استبره وأيد كونه عربيًا من
 البراقة بقراءته ووصل الهمزة (أقول) الذي صح في لغة الفرس أن استبره من استبره معناه الغلظ مطلقاً
 ثم خص بغلظ الديباج فقيل استبره واستبره بناء النقل كما في القاموس خطأ وخطب وذهب بعضهم
 إلى أنه عربي كما فصله في الواح وقرئ بأسقاط الهمزة في الشواذ (قوله الأمر كذلك) فهو خبر مبتدا
 مقدر والمقصود به تقرير ما تم وتحققه وقوله آتيناهم مثل ذلك من الآتيان بالثناة القوقية فكذلك
 مفعولة أو صفة مصدر رأى فعلنا كذلك وفي نسخة آتيناهم مثلثة بباء موحدة وزوجناهم معطوف على
 هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون (قوله ولذلك عدى بالباء) لأنه بمعنى قرناهم
 وهو متعديها أيضاً وأما تزججه المرأة بمعنى أنكحه أي أباها فهو متعدي بنفسه في القول المشهور لاهل
 اللغة وقال الاخفش يجوز زججه الباء أيضاً فيقال تزججه بامرأة تزجج بها وأزديشواؤ لغتهم تعديته بالباء
 وقول بعض الفقهاء تزججه منها خطأ لوجهه كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لأن الجنة ليس
 فيها تكليف فلا عقود ولا تزوج بالمعنى المشهور وقوله والحوراء البيضاء والعيناء إشارة إلى أن الحور جمع
 حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناها ما ذكره المصنف وأما الحوراء ففيه اختلاف لاهل اللغة فقيل
 البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلد كلها كما في الطب
 فلا يكون في الأنسان إلا حوراء وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها في هذه الآية (قوله لا يتخصص
 شيء منها الخ) هذا مأخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حاله ولا يجعل يدعو للحواء على وزن يفعلان
 لعدم مناسبة للسياق مع أنه خلاف الظاهر وقوله من الضرر أي ضرر كان وآمين حال من ضمير يدعو
 أو من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستأنمة أو حالية (قوله والاستثناء منقطع أو متصل
 الخ) لما كانت الموتة الأولى مما مضى المهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة ذهب
 بعضهم إلى أن الاستثناء منقطع أي لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه

ذوقك أنت العزيز الكريم أي وقولوا
 ذلك استترابه وتقرها على ما كان يزعمه
 وقرأ الكسائي أملك بالفتح أي ذوق لأنك
 أو عذاب أملك (أن هذا) أن هذا العذاب
 ما كنت به تتحرون) تشكون وتمازون فيه
 (أن التقيين في مقام) في موضع إقامة وقرأ نافع
 وابن عامر بضم الميم (أمين) يأمن صاحبه
 عن الآفة والانتقال (في جنات وعبور) بدل
 من مقام جي به للدلالة على نزاهته وأشماله
 على ما يستلذه من المآكل والمشرب
 (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو
 حال من الضمير في الجارز واستئناف والسندس
 مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب
 استبره أو مشتق من البراقة (متقابلين)
 في مجالسهم يستأنس بعضهم ببعض (كذلك)
 الأمر كذلك أو آتيناهم مثل ذلك (وزوجناهم
 بجورعين) قرناهم جهنم ولذلك عدى بالباء
 والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين
 واختلف في أنهن نساء الدنيا وغيرها (يدعون
 فيما أبكل فاكهة) يطلبون ويأمررون باحضار
 ما يشتهون من الفواكه لا يتفحص عن شيء منها
 يمكن ولا بزمان (آمين) من الضرر لا يذوقون
 فيما الموتة الأولى) بل يجيئون فيها
 دائماً والاستثناء منقطع أو متصل

وذهب آخرون الى أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته لمعابنة ما يعطاه في الجنة كأنه فيه اليقينه
 بنعيمها وقيل الا فيه معنى سوى وهو صحيح شائع بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان
 الجمهور لم يثبتوه (قوله والضمير) أي في قوله في الآخرة فيشمل البرزخ لتزليه مغزله باعتبار مشاركته
 وقربه منها فهو مجاز والظاهر أنه على هذا شامل لمن هو في الجنة حقيقة لأن المقصود نفيه عن هوقها
 فكأن فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتجوز في قوله فيها فنيه استعارة تبعية كما
 أشار اليه المصنف لكن في عود الضمير لا آخرة تفكيك لأن ما قبله اللغات كما قيل وتسهله أن الجنة
 والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبنى على أن الاستثناء من النبي اثبات
 فثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال أن تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة
 وأما من جعله تكليما بالثاني بعد النبي والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا إشكال لكن
 الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على
 ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل (قوله والاستثناء للمبالغة في تعميم
 النبي) للمستقبل كأنه قيل لا يذوقون الموت البتة أصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما
 في قوله ولا تنكحوا ما نكح أبائكم من النساء الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير أن تزويجهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تأكيد اثبات النبي بنفيه فيقدر الدخول للمبالغة في النبي وضمير فيها اللغات حينئذ وأعطاه
 على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون
 جوابا آخر بل راجع لما قبله وله وجه قد سدر (قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة) في الوقاية لأن
 التنجيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعدي قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير
 (قوله أي أعطوا كل ذلك عطاء وتفصلا) إشارة الى أنه منصوب على المصدرية وجوز فيه أن يكون
 حالا ومفعولا له وهو إشارة الى أنه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالأعمال كما مر غير مرة (قوله لانه
 خلاص عن المكاره) كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والقوز بالمطالب مما قبله فنيه لف ونشر غير مرتب
 وقوله بلغتك إشارة الى أن اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى أنزلناه على لسانك بلا كتابة
 لكونك أميا فاللسان بمعنى المشهور (قوله وهو فذلكتك للسورة) أي اجال المفاها من التفصيل
 وقدمت أنه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لماضى وقوله لعلمهم يفهمونه لموافقتهم
 لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كذا تقدم وقوله لمالم يتذكروا الخ وفي نسخة ولمالم يتذكروا الخ
 بالواو وهي أولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالنساء كما
 صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله
 ما يجعل وهو تعميم بعد تخصيصه بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الخ وقوله مستظرون كما قالوا تبرص به
 ريب المنون وقيل معناه من يقبون ما يجعل بهم تكا وقيل هو مشاكلة والمعنى صارتون للعذاب
 (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) الحديث أخرجه الترمذي وليس موضوعا وأصبح بمعنى صار
 ومغفورا مفعوله أو بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة أو التوصيف
 لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليله الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والضمير لا آخرة والموت أول أحوالها أو الجنة
 والمؤمن يشارة بها بالموت ويشارة لها عنده
 فكانه فيها والاستثناء للمبالغة في تعميم النبي
 وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها
 الموت الا اذا أمكن ذوق الموتة الأولى
 في المستقبل (وقاهم عذاب الجحيم) وقرئ
 ووقاهم على المبالغة (فصلا من ربك) أي
 وأعطوا كل ذلك عطاء وتفصلا منه وقرئ
 بالرفع أي ذلك فضل (ذلك هو القوز العظيم)
 لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب (فأنا
 يسرناه بلسانك) سهلناه حيث أنزلناه بلغتك
 وهو فذلكتك للسورة (لعلمهم يتذكروا
 لعلمهم يفهمونه) فيسند كرون به لمالم يتذكروا
 (فارتقب) فانتظر ما يجعل بهم (انهم من يقبون)
 مستظرون ما يجعل بك * عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح
 مغفورا له

(سورة الجاثية)
 مكية وهي سبع أو ست وثلاثون آية

﴿سورة الجاثية﴾

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرها فيها (قوله مكية) استثنى بعضهم منها قل للذين آمنوا
 يغفروا الآية فإنه قيل انهم امدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ان جعلت حم مبتداً خبره تنزيل الخ) هذا على أنها علم للسورة أو اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمحار بالتسوية وبالاضافة لما بعده والمضمر أى المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم أى مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لاضريفها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤول تنزيل حم على أنه من اضافة الصفة بوصفها كما ذكره في السجدة مقصراً عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفترقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى أحد الاحتمالات ككونه جعل تنزيل بلا مسالفة أو التقدير في الخبر (قوله تعديد الحروف) من غير تقديره معرباً وكذا ان جعل خبر مبتداً أو مبتداً خبر مقدر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر أو نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتداً محذوف كما مر في الم السجدة (قوله وتزيل الكتاب صفته) قد عرفت أنه في محل نصب أو جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله على أن تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع القسمية أو جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته وأسهل منه أن يراد أنه نعت مقطوع فهو خبر مبتداً مقدر وبالجملة مستانفة والنحاة تسميه نعماً وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز أن يكون تنزيل الخ جواب القسم أيضاً (قوله وهو) أى نظم الآية بحيث لا يكون على ظاهره من غير تقدير أو تأويل بأن تكون الآيات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وإيجادها فالآيات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فأنها أدلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام وأما كون المراد أن في أنفسها آيات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده (قوله وأن يكون المعنى الخ) ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فإنه يناسب هذا التقدير بمعنى كما مرح به في آية أخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقرآن بفسر بعضه بعضاً (قوله ولا يحسن عطف ما) في قوله وما يث على الضمير الجبرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل الجبرور بالاسم أو بالحرف إنما يصح أو يحسن بإعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فغنه بالجبرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله بأحد الاحتمالين يحتمل أن يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فالاحتمالين للعهد أى الاحتمالين السابقين في قوله ان في السموات كما مر وقوله فان به على الاحتمال الاول ويحتمل أن يريد الموصولية والمصدرية فإنه على المصدرية يظهر عطفه عليه لأن ثب الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان به إشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما إشارة الى الموصولية فتدبر (قوله فان به) أى نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يبد ويتنوعه من تنكير الدابة الشاملة لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه (قوله محمول على محل ان واسمها) هذا توجيهه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والجبرور خبر مقدم وآيات مبتداً مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الاستدعاء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا يحصى عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله جلا على الاسم أى عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر (قوله واختلف الليل والنهار) أى تعاقبها وقدمت تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولولم يؤول صح لانه في نفسه رزق أيضاً وقوله ويلزمها أى القراءتين بنصب آيات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر رأى معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوازها ومنعها الاقوال المشهورة وقوله الخ في في محل جبر بدل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (حم تنزيل الكتاب) ان جعلت حم مبتداً خبره تنزيل الكتاب احتجت الى اضمحار تنزيل حم وان جعلت تعديد الحروف كان تنزيل حم مبتداً خبره (من الله العزيز الحكيم) وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم (ان في السموات والارض لايات للمؤمنين) وهو يحتمل أن يكون على ظاهره وأن يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله (وفي خلقكم وما يث من دابة) ولا يحسن عطف ما على الضمير الجبرور ولا يحسن عطفه على المضاف اليه بأحد الاحتمالين فان به وتنوعه واستجماعه لما يث به معاشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار (آيات اقوم يوقنون) محمول على محل ان واسمها وقرأ جزء والكسائي ويعقوب بالنصب جلا على الاسم (واختلف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق) من مطروحاته رزقاً لانه سببه (فأحيى به الارض بعد موتها) بيسها (وتصريف الرياح) باختلاف جهاتها وأحوالها وقرأ جزء والكسائي وتصريف الرياح (آيات اقوم يعقون) فيه القراءتان ويلزمها العطف على عاملين في

مقابلته أو نصب باعنى أو رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله والابتداء أو ان يعنى فى قراءة الرفع والنصب
 وقوله الآن يضم فى وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هون ذكركه بقوله نصب آيات على
 الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعنى مقدر والزخمى يستعمله بهذا
 المعنى كثيرا وحينئذ يكون الجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمارة يعنى
 فى القراءة الأخرى وتزلما فى الكشف من أن آيات أعيد للتأكيدها والتذكير بها وشبه كثير لانه انما
 يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغير الموصوفات فلا وجه للتأكيده أو لما فيه من
 الفصل بين المعطوف بالجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبله ما وان
 قيل بأنه ليس بمحذوف فانه يورث تعديدا بنا فى فصاحة القرآن العظيم فتأمل (قوله ولعل اختلاف
 القواصل الخ) يعنى جعل الآيات أو للمؤمنين وثانيا للمؤمنين وثالثا للقوم يعقلون لأن قرين الايقان
 المنبئ عن نصفة شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المنبئ عن الاستحكام وعدم التزلزل
 بشبه المبطلين فوجهها والاولى تحصل بالنظر فى أول المصنوعات وأظهر المحسوسات والثانية بالنظر فى آخر
 المكتوبات وخلاصة المزوجات والثالثة مما تكررت فى الاوقات وفيه كلام فى شروح الكشف يكفى
 ما ذكرنا من ذلك (قوله تلك الآيات) اما آيات القرآن أو السورة أو ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل
 عليها وقوله عاملها معنى الإشارة مرتضى ليه فى قوله هذا بعل شينا وقوله ملتبس الخ يعنى أنه حال من
 الفاعل أو المفعول والباء للملابسة ويجوز أن تكون للسببية الغائية كما مر فى آخر الدخان وقوله
 فبأى حديث الفاء فى جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث أو متعلق بيؤمنون قدم للناسلة (قوله
 بعد آيات الله الخ) يعنى أنه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق فى شرح المفتاح
 وبسط الكلام عليه العلامة الزخمى فى غير هذه الآية وهى طريقة البديل لكنه عدل عنه لتكنة
 سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من أن ما أضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها
 ولا يرد عليه أن هذه طريقة البديل لا العطف وأنه يلزمه الحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة
 ولذا أغاد امثال العجايب لا يعجابوا واحدا وفى الحقيقة لا يعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما أشار اليه
 المصنف فلا يرد عليه شئ كما توهم وفى الكشف فى سورة البقرة فائدة هذه الطريقة أى طريقة اسناد
 لفعل الى شئ والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة
 الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح أن تسند أوصافه وأفعاله وأحواله الى الأول قصد انه
 بمنزلة ولا كذلك البديل لأن المقصود فيه بالنسبة هو الشئ فقط وهنما مقصودان فان قلت اذا لم
 يكن ذلك الوصف منسوب للمعطوف عليه لزم الحامه فبدر حينئذ ما أورده أبو حيان وما ذكره من
 المبالغة لا يذفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على ما ذكره بأى طريق من طرق الدلالات المشهورة
 قلت هو غير منسوب اليه فى الواقع لكن لما كان بينهما ملازمة تامة من جهة ما ككونها باذنه أو مرضية
 له أو غير مرضية جعل كانه المقصود بالنسبة وكفى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمانية ثم عطف
 عليه المنسوب اليه وجعل تابعها وبهذا تغير البديل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالتسبب
 يتمها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته قد بده (قوله للمبالغة) أى فى مضمون الكلام كالمبالغة
 الاعجاب فى المثال وتعظيم الآيات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا الحام فيه للمبالغة كما توهم
 وقوله كما فى قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات المقصود نسبه الى وصفه لفائدة جليلة (قوله
 أو بعد حديث الله الخ) يعنى أنه ليس من قبيل ما ذكره فقيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ
 حديث والمراد به القرآن ثم استعرسوا الاوهو أن الحديث هل يطلق على القرآن فأجاب عنه بأنه ورد
 اطلاقه عليه فى الآية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بآياته أى الله حينئذ دلالة أى الدلائل التى أقامها
 فى كتابه المنزل على حقيقة شرائعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام لامن عطف المتغايرين

والابتداء أو ان يعنى فى أو نصب
 آيات على الاختصاص أو يرفع باضمارة
 ولعل اختلاف القواصل الثلاث لاختلاف
 الآيات فى الدقة والظهور (تلك آيات
 الله) أى تلك الآيات دلالة (تلك آيات
 حل عاملها معنى الإشارة بالمعنى) ملتبس به
 أو ملتبس به (فبأى حديث بعد آيات
 يؤمنون) أى بعد آيات الله وتقديم اسم الله
 للمبالغة والتعظيم كما فى قولك أجمبى زيد وكرمه
 أو بعد حديث الله وهو القرآن كقوله الله نزل
 أحسن الحديث وآياته دلالة التلوة

بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزاً عند المصنف كما قيل (قوله أو القرآن)
 يعني المراد بآية القرآن وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغيران بالوصف والعنوان فيرد بالآيات
 فيما سبق القرآن أيضاً وقوله موافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعتقون بصيغة الغائب اذا مخاطب هو
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قرأته بالقومية يكون من تلويح الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم
 والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذا المراد هنا الكفار بخلاف السابق (قوله يقيم على كفه)
 يعني أن الاصرار على الشيء ملازمته وعدم التنكح عنه من الصبر وهو الشدة ومنه صرة الدراهم
 وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر أن المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد وأما كون تاليها عظيم
 الشأن فهو كذلك في الواقع ولادلالة للنظم عليه وجعله تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم أحسن من تفسيره
 بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع أن ما ذكره هو المناسب للغة (قوله وثم لاستبعاد الاصرار)
 فهي للتراخي الرخي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاره لانه أبلغ وأنسب بالمقلم وان أمكن ابقاؤه
 على حقيقته هنا (قوله يرى الخ) هو شعر بلعصر بن عليه الحارثي الجاسي وهو
 لا يكشف الغما إلا بن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها
 تقامهم أسيافاً شرقة * فبينا غواشياً وفيهم صدورها
 أي لا يكشف الشدة ويرزها الأرجل كريم يرى قم الموت ويحقق غمرات الممارسة حتى كأنه يشاهدها
 ثم توسطها ولا يعدل عنها والغماؤم والكرية وأصل معناها التغطية فليس بين رؤيته للشدة أمد
 ودخولها تراخ زمني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاحوال والدخول فيها (قوله تخفت)
 بخذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشأن وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في أن المفتوحة
 وقوله في موقع الحال أو مستأنفة (قوله والبشارة على الاصل) في اللغة والوضع فانها الخبر المغير
 للبشرة خبرا كان أو شراً وانما خصها بالعرف بالخبر السار فان أريد معناها المتعارف فهو استعارة
 تمكسية أو هو من قبيل تجبة بينهم ضرب وجميع كما مر في سورة البقرة (قوله واذا بلغه الخ) يشير الى
 أنه يجوز أن يكون معتدياً واحداً ولاثنين وقوله لذلك أي لكونها من آياتنا ولعله بذلك فهو تعكيس منه
 وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام وإضافة الآيات وقيل انه من تشكير شيئاً الدال على العلة الموجبة
 لخلقه عنه وأشار بقوله يناسب الى خلقه من موجب الهزة البتة (قوله بادرا الى الاستهزاء بالآيات
 كلها) المبادرة مأخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انها في زمان واحد حقيقة أو حكماً والاستهزاء
 بالكل من عود الضمير الى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز أن يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء
 بكها الماينها من التماثل وقوله أولئك الآية وقع بعد قوله بمعنى الآية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير
 أن يرى الخ ولا وجه له وقوله وفائدة أي فائدة ارجاع الضمير لا يتنازع أنه في الحقيقة لشيء (قوله من
 قدامهم) فوراً بمعنى قدام لانهم من الأضداد تطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله أو من
 خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد آجالهم إشارة الى أن الخلفية هنا ليست حقيقة بل هي
 ما يكون بعد شيء لأن ما يقع بعد الشيء كأنه خلقه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كأنها
 خلفهم كما أنه يجوز أن يجعلوا الاعراضهم عنها كأنها وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجم منها
 فتأمل (قوله من عذاب الله) يشير الى أن شيئاً هنا مفعول به ويجوز أن يكون مصدر أي شيئاً من الاغناء
 والنفع كما مر (قوله لا يتحملونه) يعني أن المراد بعظمه أنه لا يطاق تحمله كالأجرام العظيمة فهو استعارة
 وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية أو موصولة وقوله الإشارة الى القرآن لتقدم ذكره وقوله ويدل الخ
 لأن المراد بآياتنا القرآن ان كانت الاضافة عهدية أو ما يشمله وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكره وقوله
 برفع أليم على انه صفة عذاب آخر للفاصلة وقوله أشد العذاب قبل انه فسر في البقرة بطلق العذاب وهو
 المذكور في اللغة ولا يخفى أنه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكره مع العذاب كما لا يخفى (قوله بأن جعله

أو القرآن والعطف لتعابير الوصفين وقرأ
 الجلازبان وخصص وأبو عمرو وروح يؤمنون
 بالله موافق ما قبله (وبل لكل أفك) كذاب
 (أثيم) كثير الاثم (يسمع آيات الله تتلى عليه
 ثم يبصر) يقيم على كفه (مستكبراً) عن الايمان
 بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع
 الآيات كقوله
 * يرى غمرات الموت ثم يزورها *
 (كان لم يسمعها) أي كأنه تخفت وحذف ضمير
 الشأن والجملة في موقع الحال أي يبصر مثل
 غير السامع (فيشره بعذاب أليم) على اصراره
 والبشارة على الاصل أو التمسك (واذا علم من
 آياتنا شيئاً) واذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها
 (اتخذها هزواً) لذلك من غير أن يرى فيها
 ما يناسب الهزة والضمير لا يتنازع أنه في
 آيات ما علم أنه من الآيات بادرا الى
 بأنه اذا سمع كلاماً وعلم أنه من آياتنا
 الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه
 أو لشيء لانه بمعنى الآية (أولئك لهم عذاب
 مهين من ورائهم جهنم) من قدامهم لانهم
 متوجهون اليها ومن خلفهم لانها بعد آجالهم
 (ولا يغني عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من
 الاموال والاولاد (شيئاً) من عذاب الله
 (ولما اتخذوا من دون الله اولياء) أي الاصنام
 (ولا ما اتخذوا من دون الله لئلا يتحملونه) (هذا هدى)
 (ولهم عذاب عظيم) لا يتحملونه (هذا هدى)
 الإشارة الى القرآن ويدل عليه قوله (والذين
 كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من جزأليم)
 وقرأ ابن كثير ويعقوب وخصص برفع أليم
 والرجز أشد العذاب (الله الذي يخزلكم البحر)
 بأن جعله

أملس السطح) لأنه لو لم يكن أسلس أجزاء سطحه متساوية لم يمكن جرى الفلك عليه ويطفو بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل إشارة إلى علته لأنه لتخلله يتخلله الهواء العلوى فرفعه وقوله يطفوناطر لقوله تجرى الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ ناظر لقوله ولتبتغوا الخ فقبه لقف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر (قوله بتسخيره) التسخير تسهيل استعمالها فيما راى اديهم وانما فسره به لأنها ليست مأمورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين أو الاذن وقوله وأنتم راكبوها لأن السياق للاستئذان على العباد (قوله هي جميعا) بمعنى جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوى فإنه أحد قولى النحاة وهذا أن لم نقل انه حال من هي بناء على تجوز الحال من المبتدا وكونه حالا معاقبله وهذا تصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكن منه (قوله أولما في السموات) عطف على قوله لمخذوف وقوله تكرير للتأكيديان أراد التأكيديان كيد الغوى فظاهر لكنه لا يتخلون الضعف لأن عطف مشله في الجمل غير معهود وان أراد التأكيديان كيد المصطلح كما قيل بأنه يكون مع العطف على طريقته ثم كلاسوف تعلمون دلالة على أن الثاني كانه غير الأول لزيادة التبصر بزيادة التفكير وما مبتدأ خبره منه والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى أنه مخالف لما تقر في المعاني من أنه لا يجزى في التأكيدي العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بأن عطف التأكيدي يختص بتم وقال الرضى انه يكون بالفاء أيضا وأما عطفه بالواو فلم يجزه أحد منهم إلا أنه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من أن الثاني هنا غير الأول حقيقة والمراد الإشارة إلى تكرير التسخير فالتأكيدي بمعنى لا يخفى ضعفه لأن العطف لقصد التكرير لا يبعد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخن من غير قرينة (قوله وقرئ منة) بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازى باقامة السبب الغائى مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا هو منة وانعامه (قوله لدلالة الجواب) أى جواب الامر أعنى قل لا تغفروا وقد تقدم الكلام على هذا وأمثاله في سورة براهيم فان أردنه عدليه وقوله لا يتوقعون إشارة إلى أن الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا عن الوقائع مشهور وقوله لا يأملون بضم الميم من أمل يامل كضمر نصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات إشارة إلى أن الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو أحد معانيها (قوله والاية تزلت في عمر رضى الله عنه الخ) قد مر أنه قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من أن من أسلم بها كانوا مقيمين فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يؤمر بالعضو والصفح وان أجيب عنه بأن المراد أنه يفعل ذلك بينه وبين الله قبله ليناب مع أن دوام عجز كل أحد منهم غير معلوم وقوله وقيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لأن النظم قد جل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذى ويوحش (قوله علة الامر) الظاهر أنه اغفر والمقدر لأن أمرهم بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل أن يريد بالامر قل أيضا لأن هذا القول سبب لامثالهم المجازى عليه وقوله فيكون التذكير لقف ونشر فالتعظيم على ارادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ إشارة إلى أن ما مصدرية وهي تختمل الموصولية أيضا وبأوه سببية أو للمقابلة أو صلة ليجزى وقوله والكسب الخ هو أيضا لقف ونشر فاذا أريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثل أو تجوز يجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لاسقاط الحق (قوله وقرئ ليجزى قوم) بالياء التحتية وبناء للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزى قوم أمثالها في البناء والبنية إلا أنه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو أى الخبر والمفعول الثاني للمتعدى المفعولين نحو جرح الله خيرا في باب أعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذى ذكره المصنف وقوله لا المصدر قول آخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح

أملس السطح يطفوا عليه ما يتخلل كالأخشاب ولا يمنع الغوص فيه (تجزي الفلك فيه بأمره) بتسخيره وأنتم راكبوها (ولتبتغوا من فضله) بالتجارة والغوص والصيد وغيرها (ولعلكم تشكرون) هذه النعم (وتسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعا) بان خلقها نافعة لكم (منه) حال من ما أى تسخر هذه الاشياء كانه منه أو خبر محذوف أى هي جميعا منه أولما في السموات وتسخر لكم تكرر للتأكيديان أولما في الارض وقرئ منة على المفعول له ومنه على أنه فاعل سخن على الاسناد المجازى أو خبر محذوف (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) في صنائعه (قل للذين آمنوا يقرئوا) حذف المفعول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا أى يغفروا ويصفحوا (للذين لا يرجون أيام الله) لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لو قاتلهم أو لا يأملون الاوقات التي وقها الله لنصر المؤمنين ونواجم وعدهم بها والاية تزلت في عمر رضى الله عنه شتمه غفارى فهم أن يطش به وقيل انها منسوخة بالاية القتال (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) علة للامر والقوم هم المؤمنون أو الكافرون أو كلاهما فيكون التذكير للتعظيم أو التصغير أو الشروع والكسب المغفرة أو الاساءة أو ما يعينهما وقرأ ابن عامر وحجزة والكسائى تجزى بالنون وقرئ ليجزى قوم وليجزى قوما أى ليجزى الحسرا والشرا أو الجزاء أعنى ما يجزى به لا المصدر فان الاسناد اليه سببا مع المفعول به ضعيف

وأجازه

(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)
 اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه (ثم
 الى ربكم ترجعون) فيجازيكم
 على أعمالكم (ولقد آتينا بني اسرائيل
 الكتاب) التوراة (والحكم) والحكمة النظرية
 والعملية أو فصل الخصومات (والتبوة)
 اذ كثرت فيهم الانبياء ما لم يكثر في غيرهم
 (ورزقناهم من الطيبات) مما أحل الله من
 اللذائذ (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم
 ما لم نؤت غيرهم (وآتيناهم بينات من الامر)
 أدلة في أمر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل
 آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام
 مينة لصدقه (فما اختلفوا) في ذلك الامر
 (الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال
 (بغيا بينهم) عداوة وحسد (ان ربك يقضى
 بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيهم يختلفون)
 بالمؤاخذه والمجازاة (ثم جعلناك على شريعة)
 طريفة (من الامر) من أمر الدين (فاتبعها)
 فاتبع شريعتك الثابتة بالحجج (ولا تتبع أهواء
 الذين لا يعقلون) آراء الجهال التابعة للشهوات
 وهم رؤساء قريش قالوا له ارجع الى دين آباءك
 (انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا) مما أراد بك
 (وان الظالمين بعضهم اولياء بعض) اذا الجنسية
 على الانضمام فلا تولوهم باتباع أهوائهم
 (واقهولى المتقين) فواله بالتقى واتباع الشريعة
 (هذا) أى القرآن أو اتباع الشريعة (بصائر
 للناس) بينات تبصرهم وجه الفلاح (وهدى)
 من الضلالة (ورحمة) ونعمة من الله (لقوم
 يوقنون) يطلبون اليقين (أم حسب الذين
 اجترحوا السيئات) أم منقطع ومعى الهمة
 فيها انكار الحسبان والاجترار الاكتساب
 ومنه الجارحة (أن نجعلهم) أن نصيرهم
 (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم وهو
 ناني مفعولى نجعل وقوله (سواء محاسبهم ومعاتمهم)
 بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لان
 المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم
 ومعاتمهم سمين في البهجة والكرامة كما هو
 للمؤمنين ويبدل عليه قراءة حمزة والكسائي
 وخص سواء بالنصب على البدل أو الحال
 من الضمير في الكاف أو المفعولية.

وأجزءه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما أى لاسيما نظر ظاهر (قوله
 من عمل صالحا) تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء (قوله التوراة) على
 ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والإنجيل جازلكن جمهور
 المفسرين على تفسيره هنا به لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة
 والإنجيل أحكام قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مأمور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية أحكام
 الفروع وقوله مما أحل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقدير اديه كل منهم ما على الافراد (قوله
 حيث آتيناكم الخ) فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو أحد تأويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم
 على جميع ما عداهم كآمة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة
 والثواب الذى هو محل الخلاف (قوله أدلة في أمر الدين) فنرى معنى في واندرج المجهزات لانها أدلة
 دينية أيضا وقوله آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام أى علامات له مذكورة في كتبهم وقوله
 في ذلك الامر أى الذى أتوه وقوله عداوة وحسد لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا
 ومتر في سورة آل عمران أن المراد بالعالم المتمكن منه وقدمت أيضا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله
 طريفة من شرعه اذا سئل ليسلك وقيل الشريعة ما يجمع عليه من الماء فيجوز أن يستعار منه أيضا وقوله
 لا يعقلون أى الحق أو المراد ليسوا من ذوى العلم بمبالغة وقوله رؤساء الخ خصه بمجموعة المقام ولو عم لكل
 ضال جاز أيضا وقوله انهم الخ جملة مستأنفة مبنية لعلة التهي وقوله شيئا تقدم اعترافه (قوله القرآن
 أو اتباع الشريعة) جمع الخبر على الوجهن باعتبار ما حواه واتباع مصدره ضاف فيهم ويجز عنه بمتعدد
 أيضا وقوله تبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين
 فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يصير به بخلاف الطالب ولولانا ويله بما ذكر كان تحصيل
 الحاصل (قوله ومعنى الهمة في الخ) لان أم المنقطعة تقدر بيل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام
 على ما يليق به وهو الانكار هنا أى لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوى والحسبان
 الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التى يكتب بها كالإيدى أو في قولهم هو
 جارحة أهل أى كسبهم وان نجعلهم سادس مفعولى الحسبان (قوله بدل منه) أى من ناني مفعولى
 جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر أنه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
 فى استواء حال المحي والممات أو بدل اشمال ويجوز كونه بدل بعض وأما كونه استنفا فالبيان المماثلة
 للجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس (قوله
 ان كان الضمير) يعنى فى محياهم ومعاتمهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح
 البدلية من المفعول الثانى وهو الكاف لان أن نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثانى
 وهو الذين آمنوا يصح فيه البدلية لان استواء محي المؤمنين ومعاتمهم لماناسبة بينه وبين مثلية ذوى
 الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين (قوله لان المماثلة فيه) أى فى استواء المحي والممات
 فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ (قوله
 ويبدل عليه) فى المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بأن يكون للبدل أو بكون الضمير للموصول
 الاول أو لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه فى وجوه نصبه بكون هو المقصود بالانكار
 اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة أما الاول فيرد
 عليه أنه كيف يبدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية وأما كونه دليلا على أر حجيته ولذا قدمه
 أو المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستئناف فتعسف من غير احتياج اليه وأما الثانى فلا وجه له ولا ما قبل
 من أنه لا يمحتمل غيره فى قراءة النصب فان خفاء وجه الدلالة أظهر من الشمس (قوله بالنصب على البدل)
 أى من الكاف لانها اسم بمعنى مثل وأما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومثابه فلا وجه له لانها

اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استنثار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا تصريح الفارسي
 بنده وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام
 المصنف بمراحل وأما الاعتراض عليه بأنه لا يظهر لاجراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشئ
 كالاقتراض على المفعولية بأن الاصل تعين المتقدم للمفعولية ومثله غنى عن الرد وأما جعله حالا
 من ضمير يجعلهم فصيل انه غير سد يد معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال أي من ضمير يجعلهم وقوله وان
 كان أي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لان الضمير
 في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسم بالضمير وقدمت في الاعراف أنه غير فصيح فكأنه
 تبع النحاة فيما اشهر من جوارزه هنا والمقتضى للانكار على حساب التماثل ان الذين آمنوا سواء حالهم
 عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز ان يكون بيا الوجه الشبه الجملة (قوله
 وان كان لهما الخ) قال في الكشف الضمير ان رجح للقر يقين بجملة سواء على التفسيرين استئناف
 ولا يجوز ان يجعل بدلا للافظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان
 رجح الضمير الى الفريقين وجب أن يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فخطوب الكشاف يدل على
 وجهين ومفهوما على وجهين آخرين وأما اذا جعل كلاما مستأصفا غير داخل في حكم الانكار فيعين أن
 يرجح الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
 فيكون تعليلا للانكار في المعنى الاعلى عدم المماثلة لافي الدنيا ولا في الآخرة لان هؤلاء متساو والمحي
 والممات في الرحمة وهؤلاء متساو والمحي والممات في النعمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال
 هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما أشار اليه المصنف وقد قال أولا التساوي اما بين المحي
 والممات واما بين حياتي الفريقين ومماتهم الخ اه وقد عرفت أن ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب
 الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا البديل منه وهو لا يصح ههنا لان المفعول الاول
 المجترحين وضمير البديل للفريقين تمامل ومماتهم وما عطف عليه مبتدأ واذا نصب سواء فهو فاعل له
 (قوله والمعنى انكار ان يستوا الخ) أي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع
 الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواءهما في المحي والممات والانكار باعتبار الاخير ولم يرتض ما آثره
 الرخصي من كون المعنى انكار ان يستوي المسيرون والمحسنون محي حيث عاش هؤلاء على القيام
 بالطاعات وأولئك على ارتكاب المعاصي لظهور اتقاء ذلك الظن من المجترحين تمامل (قوله كما استوا
 في الرزق والصحة) أي بحسب الظاهر والاغيا يعطى للمؤمن في الدنيا من ذلك خيره وما يعطى للكافر شره
 له لقوله تعالى انما على لهم ليزدادوا انما وقوله مقرر الخ فصيelf ونشر ثقة بفهم السامع ومنه يظهر أن
 المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استنثا فالبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال
 لانهم يعيشون كما يموتون (قوله وقرئ بماتهم بالنصب) على الظرفية لانه اسم زمان أو مصدر أقيم
 مقامه والعامل اما سواء أو يجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سواء ما يحكمون قدم تر فضيله وقوله
 أو ينس الخ اشارة الى أحد وجهيه وأنه من باب نم وينس والمخصوص بالذم مقدرفه هو على هذا الانشاء
 الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص أن فاعل
 بنس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت ما مصدرية موقولة
 بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود
 لذكره قبله فلا وجه لما قبل من أنه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية
 وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا (قوله كانه دليل على الحكم السابق) وهو انكار
 حسابهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استنثا فامقرر التساوي محي كل صنف ومماته أما على
 هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الآية دليلا على التساوي وبينا الحكمته (قوله لانه في معنى

والكاف حال وان كان الثاني فقال منه أو
 استئناف بين المقتضى للانكار وان كان
 لهما فبديل أو حال من الثاني وضمير الاول
 والمعنى انكار ان يستوا وبعده الممات في
 الكرامة أو ترك الموازنة كما استوا في الرزق
 والصحة في الحياة واستئناف مقرر لتساوي
 ومماته في الهدى والضلال
 محي كل صنف ومماته في الهدى والضلال
 وقرئ بماتهم بالنصب على أن محماتهم ومماتهم
 ظرفان تقدم الحاج (سواء ما يحكمون) سواء
 حكمهم هذا أو ينس نساء حكموا به ذلك
 (وخلق الله السموات والارض بالحق) كانه
 دليل على الحكم السابق من حيث ان خلق
 ذلك بالحق المقتضى للعدل يستدعي اتحار
 المظلوم من الظالم والتفاوت بين المسي
 والمحسن واذا لم يكن في المحي كان بعد الممات
 (وتجزى كل نفس بما كسبت) عطف على
 بالحق لانه في معنى

العله أو على علة محذوفة مثل ليدل بها
 على قدرته أو ليعدل ولتجزى (وهم لا يظنون)
 بنقص ثواب وتضعف عقاب وتسمية ذلك
 ظلماً ولو فعله الله لم يكن منه ظلماً لأنه لو فعله
 غيره لكان ظلماً كما لا يتلوه والاختيار
 (أفرايت من اتخذ الهه هواه) ترك متابعة
 الهدى الى المتابعة الهوى فكأنه يعبد
 وقرى آلهة هواه لأنه كان أحدهم يستحسن
 حجاره فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه
 اليه (وأضله الله) وخذه (على علم) عالماً
 بضلاله وفساد جوهر روحه (وختم على
 سمعه وقلبه) فلا يبالي بالمواظب ولا يتفكر
 في الآيات (وجعل على بصره غشاوة) فلا
 ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرأ حجة
 والكسافى غشوة (فمن يهده من بعد الله)
 من بعد اضلاله (أفلاتنكرون) وقرى
 تنكرون (وقالوا ما هي) ما الحياة أو الخلال
 (الاحياء الدنيا) التي نحن فيها (نموت ونحيا)
 أي نكون أمواتاً نطفوا وما قبلها ونحيا بعد
 ذلك أو نموت بأنفسنا ونحيا بقائه أولادنا
 أو يموت بعضهم ويبقى بعضنا أو يصيبنا
 الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة
 ويحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيدة
 أكثر عبدة الاوثان (وما لهم لكا الا الدهر)
 الامر والزمان وهو في الاصل ممتدة بقاء
 العالم من دهره إذا غلبه (وما لهم ينك من
 علم) يعني نسبة الحوادث الى حركات
 الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال
 أو انكار البعث أو كليهما (انهم الا يظنون)
 اذ لا دليل لهم عليه وإنما قالوه بناء على التقليد
 والانكار لما لم يحسبوا به (واذا اتلى عليهم
 آياتنا بينات) واضحات الدلالة على ما يخالف
 معتقدتهم أو مبادئهم (ما كان يحتملهم)
 ما كان لهم متشككاً بعرضونه به (الا أن
 قالوا يا بئنا ان كنتم صادقين) وإنما
 بهما حجة على حسابهم ومساقهم أو على
 أسلوب قولهم

* تحية بينهم صرب وجميع *

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حال امتناعه

مطلقاً

العله) قيل انه بناء على أن الباء للسببية الغائية وهي معنى علة له ولا وجه للتخصيص فإن المعنى على
 الملايسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك
 كما أشار اليه التفازاني وقوله ولتجزى ليس هو المقدر لانه إشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا
 يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ (قوله لانه لو فعله) أي النقص والتضعف لو صدر من غيره كان ظلماً لانه
 تصرف في ملك الغير بما يذنبه فيه وأما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فالوصد ذلك عنه كان
 على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية أو هو لما كان مخالفاً لوعده الحق سبباً لظلمه وإنما
 احتج الى التأويل لأن في الظلم فرع أمكانه والام يقيد وقوله كالاتي والاختيار الخ عطف تفسير
 للاتي فلا يرد أنه تكليف للامر السابق فليس بمحال عليه تعالى كالاختيار وهذه الجملة حالية وقوله لانه
 تعديل للتسمية (قوله فكأنه يعبد الخ) إشارة الى أن جعله الهاتشيه بليغ أو استعارة وقوله وقرى
 آلهة أي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى الهوى وقوله رفضه أي تركه ذاهباً أو ما تلاله فالآلهة بمعناها
 الظاهر بغير تجوز أو تشبيه وقوله وخذه أي خلقه ضالاً او خلق فيه الضلال وقوله عالماً إشارة الى أن الحار
 والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالاً من المفعول كقوله الامن بعدما جاءهم العلم وفساد جوهر
 روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الخ الخلف ونشر (قوله فلا ينظر بعين الخ)
 إشارة الى أنه تمثيل كما مر وقوله غشوة أي بفتح الغين المجهمة وسكون الشين وقرأها الاعشى بكسر الغين
 والمباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مرت تفصيلاً في البقرة وأنه قرى بالمهملة
 وقوله من بعد اضلاله إشارة الى أن فيه مضافاً مقدرًا بقرينة ما قبله (قوله وقالوا) الضمير للكفرة أو لمن
 باعتبار معناه وقوله أو الخلال يعني أن الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا وللحال والحياة من
 جهة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من أعم الاحوال ولا وجه لما
 قيل ان المناسبة تقدير المضاف بعد أداة الاستثناء (قوله نكون أمواتاً نطفوا) لما كان القائلون كفرة
 منكرين للحياة بعد الموت أو له بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على فسخ الروح فمهم أو المراد بالحياة
 مجازاً بقاء النسل والذرية أو بعض يموت وبعض باق في قيد الحياة فالجوز في الاسناد وهو مسند الجنس
 من غير تجوز فيه والمراد أصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم أحدهما على الآخر وتأخير نجحي
 للفاصلة (قوله ويحتمل الخ) فالمراد بالحياة إعادة الروح لبدن آخر فهو مجازاً أيضاً ولبعده جعله
 محتملاً وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل
 للحكماء والفقهاء والذي ارتضاه السعد هان الزمان أعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه
 وقوله ممتدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما تقدمناه وقوله إذا غلبه فكأنهم تخيلوا فيه
 بطول بقاءه مع بقاء الغير غلبة وقهراً كالتسوية بالحوادث (قوله يعني نسبة الحوادث الخ) فذلك
 إشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر أو الى انكار البعث أو الى كليهما وظاهره أن الزمان عندهم مقدار
 حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقاً فالمراد ما عندهم له
 وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله والانكار لما يحسبوا به كالصانع القديم والبعث
 (قوله واضحات) إشارة الى وجهي بين من الزوم والتعدي كما مر وقوله أي لما يحتملهم معتقدتهم
 أو لمعتقدتهم وقوله متشككاً بالفتح ما يتسكبه وقوله ما كان يحتملهم جواب إذا ولم يقترن بالفاء وان كانت
 لازمة في المنفى عما لا نهى غير جازمة ولا أصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمدوا الى
 الحج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استبدل بهذه الآية على أن العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة
 منه ولا جائل بالفرق (قوله بهما حجة على حسابهم) يعني أن قولهم استواباً بالناحية فيه فاطلاق
 الحجة عليه إما حقيقة بناء على زعمهم فانهم مساقوا حجة أو هو مجازاً تكلمهم كما في المثال المذكور
 وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتزويل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ البيان

شهاب

من

٦

لعدم الخية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من عدم اعادة آياتهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحيان
 البعث والتشور (قوله على مادلت عليه الحجج) متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يبعثكم ردا
 لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي الميت فيكون دليل الزاميا
 على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشف حتى يكون
 ردا عليه كما قيل (قوله والوعد الخ) تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم
 لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لم منه القدرة على الاتيان باياتهم الا انه لم يفعله
 لحكمة فهو باطل لما ساقوه مساق الحجج كما بينه المصنف وحاصله ان البعث امر يمكن اخباره الصادق
 وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيامة بمعنى في أو الفعل مضمين معنى معوثين
 أو منتبين وقوله يحسونه أي بدر كونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه (قوله تعميم
 للقدرة) لان المراد بملكها تصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاموات المذكورة من قبله
 وللجمع والبعث والمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة
 متعلق بالفعل وقدم رعاية لفواصل أو للحصر لان كل خسران عنده كالاخسران وفي كون يوم تذبذبا
 منه نظر لان التنوين عوض عن الجمله المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة
 فيكون تأكيده الابدال اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتأكيده أشبه والقول بأنه بدل تأكيدي لا يسمن
 ولا يعني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني يعني الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو يدل
 بعض معه عائد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة (قوله مجتمعة) وفي نسخة
 مجتمعة وهما بمعنى لان الجنوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجنوة أي مأخوذة منها فلذا دلت
 على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم وأصلها تراب مجتمع ونحوه ورأي بصريه فغاية حال أو صفة
 ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا (قوله أو باركة) أي فاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو
 الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف المتطمئنا بكره وقراءة جاذية بالذال المهجة اما على الابدال
 لان التاء والذال متقاربان كما قيل شحات وشحاذا والماذى القاعد على اطراف أصابع قدميه فيكون
 أبلغ من الجاني كما قاله الجوهري وغيره والاستقرار عدم الاطمئنان من الفوز وهو المسمى بالمرقع
 (قوله وقرأ يعقوب كل) أي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجمله مستأنفة
 لبيان جنوهم وهو استدعاء كتابها وهو صحيفة علمها وقيل كتاب نبيها ينظر هل عملوا به أولا وقوله
 وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغير الصفة كانا متغايرين واما على انه
 مفعول ثان على ان رأي علمية فالظاهر انه تأكيده لولا وصفه لم تسع البدلية وتخلل التأكيدين
 الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله أو مفعول ثان معطوف على قوله لايحني ما فيه من الخلل
 والظاهر ان يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم
 من التكلف فتأمل (قوله محمول على القول) أي على تقديره مقول قول هو حال أو خبر بعد خبر
 ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر رأي جزاء ما كنتم الخ أو هو من المجاز وقوله أضاف الخ فهو من
 الاضافة لادنى ملائمة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة
 وقوله أمر الكنية الخ بيان لوجه الملائمة ولو كان ضمير كتابنا للكنية جاز والاضافة فيه حقيقة أيضا
 لكن قوله نستسخن بآياه الآن يجعل بمعنى نسخ ونكتب وجملة ينطق مستأنفة أو حالية أو خبرية وقوله
 بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للعامل المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق
 أو تجزؤن (قوله في رجته التي من جملتها الجنة) خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على أنهم تجزؤا به
 عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها راحة
 لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز بلا قرينة فإني الكشف أحسن وقوله

(قل الله يجيئكم ثم يبعثكم) على مادلت عليه
 الحجج (ثم يبعثكم الى يوم القيامة لا ريب
 فيه) فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة
 والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما تر
 مرارا والوعد الصادق بالآيات دل على
 وقوعها واذا كان كذلك أمكن الاتيان باياتهم
 لكن الحكمة اقتضت أن يعادوا ويوم الجمع
 الجزاء (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لقله
 تفهكروهم وقصور نظرهم على ما يحسونه
 (وقه ملك السموات والارض) تعميم للقدرة
 (ويوم تقوم الساعة يومئذ
 بعد تخصيصها) (ويوم تقوم الساعة يومئذ
 يخسر المبطلون) أي ويخسر يوم تقوم ويومئذ
 بدل منه (وزي كل أمة جاثية) مجتمعة من
 الجنوة وهي الجماعة أو باركة مستوفزة على
 على الركب وقري جاذية أي بالسف على
 اطراف الاصابع لاستفزازهم (كل أمة
 تدعى الى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب
 كل على انه بدل الاول وتدعى صفة أو مفعول
 ثان (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) محمول
 على القول (هذا كتابنا) أضاف صحائف
 أعمالهم الى نفسه لانه أمر الكنية أن يكتبوا
 فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) يشهد
 عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان (انا كنا
 نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم
 تعملون) أعمالكم (فأما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فندخلهم ربهم في رجته) التي من
 جملتها الجنة (ذلك هو الفوز المبين) الظاهر

عن الشواذب أي ما يخالفه بما يخالفه أو المراد بالشواذب الاكدار (قوله فيقال لهم الخ) وحذف
القول خصوصاً بعد ما كثيراً مقيس حتى قيل هو الصرح حدث عنه فهو جواب أما وما بعده مقوله وقوله
اكفاء الخ لتعليل حذف القول لأن المقصود مقوله لا هو وقوله واستغناء بالقرينة لتعليل حذف المعطوف
عليه فهو لفظ ونشر القرينة الفاء العاطفة وأن تلاوة الآيات تستلزم إتيان الرسل معنى فقيه قرينة
لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف الخطاب فإذا قيل كان
التي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه مداومة عليه كما صرح حوايه (قوله يحتمل الموعود به)
فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما أشار إليه بقوله كأن هو فيكون مجازاً كرجل عدل والمصدر فيكون
حقيقته بتحقيق ما وعده وإليه أشار بقوله أو متعلقه فقيه لفظ ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة
وعلى ما قبله الظرف وقوله افراد المقصود من المقام وهو البعث اعني به وان كان من جملة ما وعده الله
فهو كقوله وملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل أنه معطوف على
محل ان واسمها كما مر (قوله استغراب الخ) أي عذها منكرة غريبة ولذا جاع ما ندري مع الاستفهام
وقوله أصله نطق الخ دفع لما قيل ان العامل يجوز نفي به لما بعده من جميع معولاته الا المفعول المطلق
فلا يقال ما ضربت الا ضرباً بالانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضرباً وهو
غير صحيح وأما ما ذكره المصنف في معرض الجواب فقد أورد عليه في التقریب انه لا يفيد لان مورد
النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغير الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل
أو الاعتقاد المطلق يعنى على طريق التجريد تعميماً للخاص مثبت لغيره ويصح الاستثناء أو المثبت على
ظن خاص أما قوى أو ضعيف يجعل تنوينه للتعظيم أو التحقير كما ذهب إليه السكاكي وحاصله اما تعميم
المستثنى منه أو تخصيص المستثنى وعليه جعل قول الاعشى * وما غرناك الشيب الاعتزاز * وقال أبو البقاء
انه محمول على التقديم والتأخير أي ان نحن الا نطق ظنا وما اعتراه الا الشيب اعتزازاً وما في الكشف
ليزيد فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان أصله نطق ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده
تأكيده على تأكيده وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لانه لا يفيد توجيه الكلام
وتزيده على قواعد العربية بدون ما ذكره وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي
في المفعول المطلق اذا كان للتأكيده ووقع بعد الاشكال لان المستثنى المخرج يجب ان يستثنى من متعدد
مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء
وليس مصدر نطق محتمل مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه ولهذا ان نقول انه يحتمل من حيث توهم
الخطاب اندمنا نقول ضربت مثلاً وقد فعلت غير الضرب مما يجرى مجراه من مقدماته كالتهديد فنقول
ضربت ضرباً بالرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملاً للضرب وغيره من
حيث التوهم صار كالتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كأنك قلت ما فعلت شيئاً الا ضرباً يعنى ان الضرب
لما احتمل قبل التأكيده والاستثناء فعلاً يخرج على العموم بقرينة الاستثناء وما أورد عليه الفاضل
الحشى تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من أن الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا
يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم فليس بشئ لانه اذا جرد الفعل لعنى عام كما ذكره صار الشمول
محققاً مع أن عدم كفاية الشمول القرصي غير مسلم كما يعرفه من يتبع موارده وكذا ما أورد على تأويله
بما نعتقد الاظنا من أن ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي
لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على اتم وجه (قوله كأنه قال ما نحن الا نطق ظنا) هو بحسب الظاهر
موافق لمذهب إليه ابن يعين وأبو البقاء من أنه على القلب والتقديم والتأخير وقد رده الرضي وقال
انه تكلف لثاقبه من التعبد الخجل بالفصاحة لكنه غير مراده كما توهم بل المراد أن الظن مستثنى من
أعم الافعال على التجريد كما مر يجعل ماسوى الظن كالتعمد وقوله كأنه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته

نقلوه عن الشواذب (وأما الذين كفروا
ألم تكن آياتي تأتيهم أي فيقال لهم
ألم تأتكم ربي فلم تكن آياتي تأتي عليكم فحذف
القول والمعطوف عليه استغناء بالمقصود
واستغناء بالقرينة (فاستكبرتم) عن الايمان
بها (وكنتم قوماً مجرمين) عادتهم الاجرام
(واذا قيل ان وعد الله) يحتمل الموعود به
والمصدر (حق) كأنه هو ومتعلقه لا محالة
(والساعة لا ريب فيها) افراد المقصود
وقرأ جزء بالنصب عطفاً على اسم ان (قلتم
ما ندري ما الساعة) أي شئ الساعة استغراباً
لها (ان نطق الاظنا) أصله نطق ظنا فادخل
حرف النفي والاستثناء لاثبات الظن ونفي
ماعداه كأنه قال ما نحن الا نطق ظنا

(قوله أو لنتي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة) على أن المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في أمر الساعة أي لا ظن ولا تردد لنا الا ظن أمر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والخروج ظن خاص على أن تنويهه للتنويع أو التعظيم أو التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لا ثبات للظن (قوله لا مكانه) صفة مستيقنين لا تعليل للظن أي نحن لا نيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المذلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو ردله (قوله ولعل ذلك قول بعضهم) ذلك اشارة الى قولهم ان نطق الخ وهو دفع لسؤال مقدر وهو أنهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الاحياء التي لا تدين في الدنيا فكيف أثبت لهم الظن من غير ايقان في أمرها فدفعه صريحا بعدما أشار الى دفعه ضمنا بأن المظنون هو الامكان والظن ثمة الايقان لكون ذلك في بقعة الامكان بأنهم مفترقون فرفا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كآفة الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يوثق من آياتهم أنكروها واذا سمع الآيات المتأخرة تفهقوا نكاره فتردد وقوله في أمر الساعة تنازعه سمع وتلى أو هو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا (قوله على ما كانت عليه) يعني أن أعمالهم التي رتبها لهم الشيطان وحسنها في أعين الخلد ان ظهر لهم في الآخرة سواء وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لا يقرروا بذلك وما موصولة أو مصدرية وقوله بأن عرفوا الخ متعلق بيدا وهذا كما يقال عرف تبيح فعله فان المراد عرف قباحتها والوخمة تعفن الهواء المورث للأمراض الوبائية استعير هنا للضرر (قوله أو جزاؤها) يعني المراد بظهور سيئات أعمالهم ظهور سيئاتها كما قرأناه والمراد ظهور جزائها على أنها مجازات مسبب عنها وأنه على تقدير مضاف فيه وسيئات الأعمال اضافة لامية أو من اضافة الصفة للموصوف والضمائر الموثقة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الأعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت (قوله وهو الجزاء) تفسير لما فالمراد به اجباؤهم وجزاؤهم وقبل المراد به قولهم ان نطق الاظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه (قوله تترككم في العذاب ترك ما ينسى) يعني أن المراد به هنا التركة لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة أو مجاز مرسل وكلامه صريح في الأول ويجوز أن يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته بضم قد شديد ما يعتد به مما لا يتمه كزاد المسافر وراحته وعدة الآخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة فان الشيء يترك أو ينسى لذلك وقبل التعبير بالنسيان لانه مركز في فطرهم أو لئلا يكتفون منه بظهوره لانه فالنسيان الأول مشاكلة (قوله اضافة المصدر الى ظرفه) فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل اقاءكم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفاتراني انه كسر الليل والنهار فهو مجاز حكيم فلذا أجرى مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى أن لقاء اليوم يجوز أن يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو أنسب بالمقام لان السياق لا تنكار البعث (قوله غسبتم ان لاجلها سواها) فالخطاب لمن لم يخبروا في أمرها أو لهم بناء على تناقض أقوالهم واختلاف أحوالهم وقوله بفتح الياء وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء كلام أو التفات (قوله لا يطلب منهم أن يعتبوا) من الاعتاب وهو إزالة العتب جعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجه آخر فتذكره وقوله لقوات أو انه تعليل للظن (قوله اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته) وتعريف الجدا ما لا يستغراق أو الجنس وهو اخبار عن استحقاقه له أو انشاء وتقديم الظرف للعرض والقاء التقريظة للاشارة الى أن كفرهم لا يورث شيئا في ربيته ولا يستطريق احسانه ورحمته ومن يستطريق العارض الهطل * وانما هم ظلموا أنفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذ الكل الخ فيجب حذره ولا مانع من اختصاص الجدا بالجميل الانعاش به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للإعتراض

أو لنتي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم اكده بقوله (وما نحن بمستيقنين) أي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما سمعوا من آياتهم وما نلتب عليهم من الآيات في أمر الساعة (وبداهم) ظهر لهم (سببات ما عملوا) على ما كانت عليه بأن عرفوا قبحها وما كانوا عاقبتها أو جزاؤها (وحاق بهم ما كانوا به يستزرون) وهو الجزاء (وقبل اليوم نساكم) تترككم في العذاب ترك ما ينسى (كما نسيت لقاء يومكم هذا) كما تركتم عدته ولم تبالوا به واطافة اللقاء الى يوم اضافة المصدر الى ظرفه (وما أواكم النار وما لكم من ناصرين) يطعنونكم فيها (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا) استهزأتم بها ولم تتسكروا فيها (وعزتكم الحياة الدنيا) غسبت ان لاجلها سواها (فاللهم لا يخرجون منها) وقرأ حزة والكافي بفتح الياء وضم الراء (ولاهم يستعجبون) لا يطلب منهم أن يعتبوا بهم أي يرضوه لقوات أو انه (قلته الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين) اذ الكل نعمة منه

للإعتراض

للاعتراض بهما وقوله ودال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف لما ذكر من الحد والمابعده من الكبرياء (قوله اذ ظهر فيهما أو فيها آثارها) أي آثار الكبرياء فلذا قيدها بالتعلق الظرف بالكبرياء أو هو حال منها وقوله فاجدوه الخ الجميع ناظر للجميع أو هو على التوزيع فاجدوه ناظر لقوله فقل لله الحمد وكبروه لقوله وله الكبرياء الخ وقوله وأطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى أن هذه الاخبار كآية أو مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء (قوله من قرأ الخ) هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما قبح من أفعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وأفضل صلاة وسلام على أفضل النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الاحقاف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الآيتين وقوله قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية ووصفنا الانسان بوالديه الآيات وقاصبر كاصبر الآية فهي مدينة وعليه منى المصنف في بعضها كما سيأتي فكان ينبغي له أن ينبه عليه والاختلاف في عدد الآيات بناء على أن حم آية أولها وقدم مرثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكرنا في القرآن من العجز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه (قوله الاخلاقا ملتبسا بالحق الخ) جعله في موقع المصدر دون الحال لأن المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا الخلق وقدرا التقدير لأن الخلق انما يتلبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالاً من الفاعل لان عطف أجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير بأياه وما أبوه من الحالية من المفعول أو الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء للسببية الفائية فتأمل (قوله وفيه) أي في قوله بالحق دلالة على ما ذكرنا من المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صنائع وأما دلالة على البعث فلان مقتضى الحكمة والمعدلة الاعادة لتجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه قد ذكره وقوله ويتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح التحرير وقوله أو كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه لواحد وقيل انه معطوف على ينتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيم الاجل يوم القيامة (قوله من هول ذلك الوقت) بيان لما على أنها موصولة ويجوز أن تكون مصدرية أي عن اندا هم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الا قول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيرى الاجل وما اندروا وقوله تعالى أرؤني قد مرت بيانه في آخر سورة فاطر وما استقهامية وذا اسم اشارة أو هما اسم واحد بمعنى أي شيء وأم على الاوّل متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا الما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله أرأيتم وأروني اماناً كيد لها لانهم بمعنى أخبروني ففعل أرأيتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون أو هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله العرب ويحتمل أرؤني أن يكون بدل اشتمال من أرأيتم وهو من ارتضاء العنان (قوله أي أخبروني عن حال الهتكيم) سماوية كالنجوم وأرضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله أخبروني اماناً تفسير لا أرأيتم أو لا رؤني أولهما على أن الثاني تأكيدي للاوّل وقوله بعد تأمل فيها هذا ما خوذ من أرأيتم وأروني بمعنى أخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت الرؤية بصرية أو علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فتستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر (قوله وتخصيص الشرك) أي في النظم

ودال على كمال قدرته (وله الكبرياء في السموات والارض) اذ ظهر فيها آثارها (وهو العزيز) الذي لا يغلب (الحكيم) فيما قدر وقضى فاجدوه وكبروه وأطيعوا * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب

﴿سورة الاحقاف﴾

مكية وآياتها أربع وأخس وثلاثون آية * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) ما خلتنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق (الاخلاقا ملتبسا بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على ما قرناه من ارا (وأجل مسمى) ويتقدير أجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيامة أو كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدرة له (والذين كفروا عما آندروا) من هول ذلك الوقت ويجوز أن تكون مامصدرية (معرضون) لا يتفكرون فيه ولا يستعدون للحلوله (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرؤني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات) أي أخبروني عن حال الهتكيم بعد تأمل فيها هل يعقل أن يكون لها في أنفسهم مدخل في خلق شيء من أجزاء العالم فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك بالسموات احتراز عما يتوهم أن الوسايط شرك في ايجاد الحوادث

بشوله في السموات مع أنه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل أحد والشركة
 في الحوادث السفلية ليست كذلك لتلكهم وانحاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة وأورد عليه
 أنه مخالف لقوله أنفاهل يعقل أن يكون لها في أنفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو
 فسروا خلقوا بأي جزء من الارض استبدوا بخلقهم كما مر في فاطر صرح واتضح وهو عقلة عن قوله في أنفسهم
 فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوى كذا فالمنقح أو لا مدخلتها حقيقة
 واستقلالها لصورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد
 زاد في الظنور نعمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجاهدة تتوهمه شركة لم يذكره ليم الامرام
 فلا حاجة الى تكلف في التأويل أو تقدير معادل لام أي ألهم شرك في الارض أم لهم شرك في السموات
 فان حذف المعادل عما يوه وقوله السفلية اشارة الى أن المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات
 وما قيل من أن مراد المصنف انه رد على عمدة الاوثان ومن ضاهاهم من الفاتنين بتوسط الكواكب
 في ايجاد بعض السفليات فالمنقح خلقه بالاستقلال أم بالشرك فخييل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر
 (قوله اتنوني) من جملة القول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي
 المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الايمان بكتاب غير القرآن لان القرآن دال على خلاف ما زعموه
 فلا يمكنهم الاحتجاج به (قوله أو ببقية من علم) لما أنكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من
 الكتب السالفة أو العلوم المنقولة عن ماضي والامارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من
 قولهم سمعت الناقة على اثاره من لحم أي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتوينه
 للتقليل ومن علم صفته (قوله وهو) أي قوله اتنوني الخ والنقل الكتب أو علوم السلف والعقل
 قوله أرايت الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره المصنف أن يعطف فلم يرد من
 العاطف وإذا كان هذا الدليل النقل وذلك للعقل لا يضح مع ما ينته له أن يكون نو كيد الأرايت
 أو أروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بين ما من بعد المساقاة فلذا عدل عنه الى
 الاستئناف وان عطف في بعض نظائره كقوله أم آتناهم كما فلا وجه لاستصعابه (قوله وقرئ اثاره
 بالكسر الخ) فيه اشارة الى أنه استعارة قسبه ما يبرزو يتحقق بالمناظرة بما يشور من الغبار
 الثائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيهها بالسابقة وهم بالفرسان أشبه ومن غريب التفاسير المأثورة
 ما أثاره عن ابن عباس من أن المراد به علم الرمل لما فيه من اثاره الغبار اذا حط فيه دور وأنه كان نبي
 من الانبياء يحفظ من صادف مثل خطه أصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والامارة
 عليه واقعة موقعا بعدا (قوله وأثرة) أي بفحيتين وأثرته بمعنى نفرتته به وقوله يؤثر وفي نسخة يؤثر
 به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعله بالفتح لامرته وبالكسر للهينة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم
 لما يعرف باليد وهو اما مصدر رغب في الحاصل به أو وصفه بمعنى منفعول والمعنى اتنوني بعلم خصمته به
 أو رواية ما فيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب مأخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف
 في الاحتجاج به وأما قوله القادر الخبير فن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على
 قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حيث نذ
 محتاج لما ذكرناه وقوله أحد أفضل لان المقصود بيان انهم أفضل مما عداهم كما يقال هو أفضل من
 فلان والمقصود أنه أفضل من غيره ويؤيده التعبير عن لان الموصول من أدوات العموم (قوله فضلا
 الخ) الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لمجزهم وكونهم جادا ليس من شأنه العلم
 فهو حقيق بأن لا يعلم السرائر فمرادهم مصالحهم فلا يرد عليه أنه لا يلزم من عدم استجابتهم أن لا يعلم
 سرايرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم (قوله تعالى الى يوم القيمة) تظاهر الغاية الدالة
 على اتها ما قبلها بان بعدها تقع الاستجابة فاما أن يقال الغاية لامفهوم لها وفيه بحث سيأتي

السفلية (اتنوني بكتاب من قبل
 هذا) من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه
 ناطق بالتوحيد أو اثاره من علم أو ببقية من
 علم بقتب عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل
 على استحقاقهم للعبادة أو الامر به (ان كنتم
 صادقين) في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل
 على ألوهيتهم بوجه ما نقلنا بعد الزامهم
 بعدم ما يقضها عقلا وقرئ اثاره بالكسر أي
 مناظرة فان المناظرة تثير المعاني واثرة أي نبي
 أو أثرته واثرة الحركات الثلاث في الهزيمة
 وسكون الثناء فالفتوحه للمرة من مصدر أثر
 الحديث اذا رواه والمكسورة بمعنى الاثرة
 والمضمومة اسم ما يؤثر (ومن أفضل ممن يدعوا
 من دون الله من لا يستجيب له) انكار أن
 يكون أحد أفضل من الشركيين حيث
 تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى
 عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاهم فضلا
 أن يعلم سرايرهم ويراعى مصالحهم (الى يوم
 القيمة)

أو يقال كما حققه في الاتصاف ان المراد انهم مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحقت
بالمباين كما في قوله وان عليك لعنق الى يوم الدين يعني ان عليه الطرد والرحم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك
اليوم لقي ما ينسى معه اللعن مما هو أشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيا ولوقيل المراد به التأيد لم يعد مما
ذكر (قوله مادامت الدنيا) يحتمل ان المراد به التأيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم أنه غاية لعدم
الاستجابة للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بأنه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضاه سابقة
الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله فده عوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعاء على زعمهم أو المنقطع حينئذ
الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومئ اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وأما القول
بأنه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والنبوع عن البديع أن الغاية عندنا من قبيل
اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جوع الجوامع ذهب القاضي أبو بكر الى أن الحكم
في الغاية منطوق وادعى ان أهل اللغة صرحوا بأن تعليق الحكم بالغاية موضوع على أن ما بعدها
خلاف ما قبلها لانهم انفقوا على أنها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى
يظهنن لا بدقيه من اضمار ضرورة تميم الكلام وذلك أن المضمر اما ضم ما قبله أولا والثاني باطل لانه
ليس في الكلام ما يدل عليه فيقدر حتى يظهنن فاقربوهن حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة المفظوظ
فانه انما يضمر اسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو
عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على أنه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك اه فقوله
في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخالو من الخلل (قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون)
ضميرهم وكانوا من لا يستجيب دعاءهم ولهم وعبادتهم لمن يدعوا حلالا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله
لانهم اما جادات الخ اشارة الى أن الغفلة مجاز عن عدم القاندة فيها وهو تغليب لمن يتصور منه
الغفلة على غيره وقوله يضرونهم فاعدا استعارة أو مجاز مرسل للضار (قوله مكذبين بلسان الحال)
لظهور أنهم لا يصلحون للعبادة ولا تقع لهم كما توهموه أولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
ورجائهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا الا يابعدون قصدوا اليه بلسان أن معبودهم
في الحقيقة الشياطين وأهواؤهم فلا يرد عليه أن التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل
(قوله وقيل الضمير) في كانوا في الموضعين للعابدين لثلايلزم التأكيد ومرضه لانه خلاف المتبادر
من السياق اذ هو بلسان حال الآلهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا
خلاف الظاهر أيضا وقوله وانحنات الخ اشارة الى وجهي التعدي والزوم كمر فقوله ميينات بمعنى
ميينات ما يلزم بلسانه (قوله لاجله وفي شأنه) يعني أن اللام متعلقة بقال لاعلى أن الام التبليغ بل
لام العلة وما يقال في أمره وشأنه فهو مسوق لاجله وأما تعلقه بكفره واللام بمعنى الباء أو حمل على
نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى به انحاء تؤمن لك فبعيد عن السياق بمر احل ومخالف لنظاها وان
ارتضاه المصنف في سورة سبأ وقوله والمراد به أي بالحق هنا وقد جوز في سبأ أن يراد به النبوة أو الاسلام
ووجه فيها كونه سحرا وقبه وضع الظاهر موضع الضمير فيها لما ذكر وقوله حينما جاءهم أي في وقت
مجيئه ويفهم منه في اهراف المبادرة ومثله يستنزم عدم التأمل والتدبر كما أشار اليه المصنف (قوله
اضراب الخ) يعني أم منقطعة مقدرة بيل الاضراية وهمزة الاستفهام المتجوزية عن الانكار
والنكج وهو ظاهر بلا كلام اعما الكلام في كون الافتراء أشنع من السحر وليس وجهه كما توهم أنه لم يكن
عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على
الله متفق على قبحه حتى ترى كل أحد يشتم من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس به منه
المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هذا امر اد القائل بما مر من أنه ليس باسم
ذم فلا يرد عليه اعتراض أولان قولهم انه سحر ما له لعجزهم عنه وهو يقتضى بالاشارة أنه صدق فكيف

مادامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون)
لانهم اما جادات واماعباد مسفرون
مستغفون بأحوالهم (واذا حشر الناس
كانوا لهم أعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم
(وكانوا يعبادتهم كافرين) مكذبين بلسان
الحال أو المقال وقيل الضمير للعابدين وهو
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين (واذا تسلى
عليهم آياتنا بينات) وانحنات أو ميينات (قال
الذين كفروا للفق) لاجله وفي شأنه والمراد به
الآيات ووضعه موضع ضميرها ووضع الذين
كفروا موضع ضمير المتلوه عليهم للتسجيل عليهم
بلحق وعليهم بالكفر والانهمالة في الضلال
(لما جاءهم) حينما جاءهم من غير نظر وتأمل
(هذا سحر مبين) ظاهر بطلانه (أم يقولون
افتراء) اضراب عن ذكر تسميته اياه سحرا الخ
ذكر ما هو أشنع منه

ينسبونه الى الاقتراء وهذا محصل ما ذكره في الكشاف قدبر ونسبه للموصول ولتعجب من كونه
معجزا لهم ومثله كيف يكون اقتراء (قوله أى ان عاجلنى الله الخ) في الكشاف ان اقتريته على سبيل
القرض عاجلنى الله تعالى لا محالة بعقوبة الاقتراء عليه فلا تقدر ان على كفه عن معاجلتى ولا تطيقون دفع
شئ من عقابه عنى فكيف اقتريته وأعرض لعقابه اه وهو اشارة الى أن قوله فلا تملكون الخ ليس هو
الجواب في الحقيقة وإنما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلنى الخ والفاء في قوله فلا تملكون الى
السياسة فأقيم المسبب مقامه أو تجوز به عنه كما ينفه بعض شراحه واليه أشار المصنف بقوله ان عاجلنى الخ
فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين أول كلامه وآخره ولو قيل يعاقبنى لم يتم ما أراده كما
توهم (قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم) بكسر القاف وفتح الباء أى من جهتكم وجانبكم
وهو متعلق بكل من النفع والضرر وهو من مفهوم الآية لا من الواقع فقط كما توهم لأن معنى لا تملكون
شئاً لا تقدر ان على نفع أو ضرر وهو ظاهر (قوله تندفعون فيه) تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار
من فاض الماء وأفاضه اذا سال للاخذ في الشئ قولاً كان أو فعلاً كقوله تعالى فاذا أفضتم من عرفات
وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدر أى الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيداً حال وبينى
وبينكم متعلق بقوله شهيداً أو كفى وقوله وهو وعيد بجزء افاضتم أى أخذهم وشروعهم في الطعن
في الآيات فكان مقتضى الظاهر اقتراءه بالفاء فاستؤنف لانه في جواب سؤال مقتدر فتأمل (قوله
واشعار بحلم الله عنهم) اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتداركوا أمورهم وعظم جرمهم يفهم من
مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صبغة المبالغة فيها فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة
عظيمة (قوله بديعاً منهم) فهو صفة مشبهة أو مصدر مؤول بها ويجوز ابقاءه على أصله وان كان
المصنف لم يرضه والمراد بكونه بديعاً منهم أنه مبتدع لأمير يخالف أمورهم كما أشار اليه بقوله ادعوكم الخ
فالجمله حالية أو مستأنفة لبيان ذلك والخلف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء صفة مشبهة بمعنى الخلف
(قوله على أنه كقيم) هي قراءة عكرمة وأبو جرة وابن أبي عمير على أنه صفة على فعل بكسر ففتح
كدين قيم ولحم زيم قال أبو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدل عليه لحم زيم أى
متفرق وأما قيم فقصور من قيام ولولا ذلك صححت عينه كما في حول وعوض وأما قول العرب مكابسوى
وماء روى وماء مصرى فتأولة عند التصريفيين أما بالمصدر أو بالقصر وقراءتها بفتح الباء وكسر
الدال وهو صفة كحذر وقوله أو مقتدر بضماف على أنه جمع بدعة كسدره وسدر أو مصدر والخبار به
مبالغة أو بتقدير مضاف (قوله في الدارين) على التفصيل وأما اجالا فهو معلوم فلا منافاة بينه
وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقرىب منه ان المنقى العلم بتعيين وقته أو هو محمول على ما في الدنيا وقيل
انها منسوخة وأورد عليه ان النسخ لا يجزى في الخبر إلا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل أو المراد
بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعنى ان أصله ما أدى ما يفعل بي وبكم فهو مثبت
في حيز الصلة وليس محل للنفي ولا زيادة الا الآن يقال أصله ولا ما يفعل بكم فاخصر كما ذهب اليه بعضهم
الا أنه لما كان النفي داخل عليه بالواسطة كنى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء
في الخبر ونظيره أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن الخ اذ دخلت الباء في خبر
أن لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلاً بالابتداء والجمله متعلق عنها الفعل القلبي وهو اتمامه
لواحد أو اثنين وعلى الموصولة هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية أيضاً (قوله وهو جواب عن
اقتراحهم) فالقصر اضافى وسبب النزول ما ذكره أسؤال المسلمين عن الهجرة واستعجالهم المذكور
لخبرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما أنا الا نذير وقوله أى القرآن تفسير لاسم
كان المستتر ويحتمل أنه للرسول الا أنه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكر مع ظهوره وقوله وقد كفرتم
يعنى أنها جله حالية بتقدير قد وقوله ويجوز أن تكون الواو عاطفة أى للاحالية كما في الوجه السابق

(قوله)

وانكاره وتعجب (قل ان اقتريته) على القرض
(فلا تملكون لى من الله شئاً) أى ان عاجلنى
الله بالعقوبة فلا تقدر ان على دفع شئ منها
فكيف اجترى عليه وأعرض لنفسى للعقاب
من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم (هو
أعلم بما تفيضون فيه) تندفعون فيه من
القدرح في آياته (كنى به شهيداً بينى وبينكم)
يشهد لى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب
والانكار وهو وعيد بجزء افاضتم (وهو
المغفور الرحيم) وعيد بالمغفرة والرحمة لمن تاب
وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم
(قل ما كنت بدعاً من الرسل) بديعاً منهم
ادعوكم الى ما لا يدعون اليه أو اقدر على ما لم
يقدر واعليه وهو الايمان بالمقترحات كلها
ونظيره الخلف بمعنى الخلف وقرئ بفتح الدال
على أنه كقيم أو مقتدر بضماف أى ذابح (وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم) في الدارين على
التفصيل اذ لا علم لى بالقبول ولا التاكيد النفي
المتأمل على ما يفعل بي وما اتمام موصولة منصوبة
أو استهلامية مرفوعة وقرئ يفعل أى يفعل
الله (ان اتبع الاما يوحى الى) لا يتجاوز وهو
جواب عن اقتراحهم الاخبار عما يوحى اليه
من القيوب أو استعجال المسلمين أن يخلصوا
من أذى المشركين (وما أنا الا نذير) من عقاب
الله (مبين) بين الانذار بالشواهد الملمية
والمعجزات المصدقة (قل أرأيتم ان كان من
عند الله أى القرآن (وكفرتم به) وقد كفرتم
به ويجوز أن تكون الواو عاطفة على الشرط
وكذا الواو في قوله (وشهد شاهد من بي
اسرائيل)

(قوله الا انها تعطف بما عطف عليه الخ) يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المقدرات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتماع كونه من عند الله مع كفركم واجتماع شهادته وایمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف على آمن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية أيضا (قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى أصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب أحد الى أن الآية مكينة اذا فسر الشاهد بان سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به المباحي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكره فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بياناً للواقع لانه أنه مراد بخصوصه منها العموم النكرة بعد الشرط أو هو المراد والتكثير للتعظيم وأدعائه لم يقبل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لوجهه الآن براد من السلف المفسرين وهو تحجیر للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الآية مكينة وسبب نزولها أمر آخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام محقق ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشته لابن حجر ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا (قوله من نعت الرسول) هذا مؤيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمصنف أن يذكره فيما مر فلهذا أراد نعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وأنه منزل من عند الله وهو بعيد (قوله وهو ما في التوراة الخ) هذا على أن المراد بالشاهد بان سلام فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما عمله من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام أيضا وقوله من المعاني الخ بيان لما أوثقل وهو الاظهر وقوله المطابقة له أي لغايبه وهذا بيان لما نلت له لا اتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزول مثله وقيل مثله كتابه عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله أو مثل ذلك الخ جعل شهادته على أنه من عند الله شهادة على مثله أي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بأنه من عند الله وهذا أيضا جار على الوجهين وعلى كون الآية مكينة ومدنية (قوله لما رآه من جنس الوحي) بفتح اللام وتشديد الميم أو بالكسر والتخفيف اشارة الى أن الفاء للسببية وأن ايمانه مترتب على شهادته له بطابقته للوحي ويجوز أن تكون الفاء تفصيلية وقوله استئناف أي ياتي وقوله بأن كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتنبسب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق (قوله ودليل الخ) ولدلالتة عليه حذف ومنهم من قدره أنؤمنون لدلالة فآمن ووجه كونهم ظالمين أن مثله من عند الله في معتقدتهم فاذا لم يصفوا يكونون ظالمين وقد راجحوا العرب فقد ظلمت ورد ما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بأنه لو كان كذلك وجبت الفاء لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفاء فان كانت الاداة الهمززة تقدمت على الفاء والاتأخرت واعتذر له السمين بأنه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل بطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والاقبل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا وتحقروهم بالغيبة لوجهه وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعاب به لعدم جاهه وماله وأشباعه كما أشار اليه بقوله اذا أكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر أسماء قبائل معروفة وفي أسلم تجنيس تام ولذا لم يقل أسلمت (قوله مثل ظهر عنادهم الخ) انما قدر والادعاء لها لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد أضفت الى جملة لم يهدوا به فلا تعدل فيها وهكذا لا يعمل فيها فسبقولون لان ادله مضى وهو مستقبل وأيضا الفاء تقضي سببا فلذا قدر والها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف

الا انها تعطف بما عطف عليه على جملة ما قبله والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه الصلاة والسلام وشهادته ما في التوراة من نعت الرسول عليه الصلاة والسلام (على مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المستدقة للقرآن المطابقة له أو مثل ذلك وهو كونه من عند الله (فآمن) أي بالقرآن لما وآه من جنس الوحي مطابقا للحق (واستكبرتم) عن الايمان (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) استئناف مشعر بأن كفرهم لضلالهم السبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل أستم ظالمين (لو كان) الايمان أو ما أتى به محمد لاجلهم (لو كان) الايمان أو ما أتى به محمد عليه الصلاة والسلام (خيرا ما سبقونا اليه) وهم سقاط ادعائهم فقراء وموال ورعاة وانما قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان وأسند وأشجع لما أسلم جهينة ومنينة وأسلم وغفار أو اليهود حين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه (واذ لم يهدوا به) ظرف لم يهدوف مثل ظهر عنادهم

(١) قوله وقريء بين الموصولة الخ لم يدكر اعراب كتاب موسى على هذه القراءة وتجزر القراءة اه معجبه

وقوله (فسيقولون هذا الذي قديم) مسبب عنه وهو كقولهم أساطير الاولين (ومن قبله) ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله (كتاب موسى) ناصب لقوله (اما ما وردجة) على الحال (وهذا كتاب مصدق) لكتاب موسى أو لما بين يديه وقد قرئ به (لساناً عربياً) حال من ضمير كتاب في مصدق أو منه لتخصه بالصفة وعاملها معنى الإشارة وفائدتها الاشعار بالدلالة على أن كونه مصدقاً للتوراة كإدلال على أنه حق دل على أنه وحى وتوقيف من الله سبحانه وتعالى وقيل مفعول مصدق أي يصدق ذا لسان عربي بإيجازه (لينذر الذين ظلموا) علة مصدق وفيه ضمير الكتاب والله والرسول ويؤيد الأخير قراءة نافع وابن عامر والبرزقي بخلاف عنه ويعقوب بالتاء (وبشرى للمحسنين) عطف على محله (أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) جموعاً بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل وتم للدلالة على تأخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف عليهم) من لحوق مكروه (ولا هم يحزنون) على قوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط (أو لئلا أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) من اكتساب الفضائل العلمية والعملية وخالدون حال من المستكن في أصحاب جزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام أي جوزوا وجزاء (ووصينا الإنسان بالديه حسناً) وقرأ الكوفيون احساناً وقرئ حسناً أي ايضاً حسناً (جلته أمه كرها ووضعته كرها) ذات كره أو محلاً ذكراً وهو المشقة وقرأ الجازيان وأبو عمرو وهشام بالفتح وهما لغتان كالفقر والفقر وقيل المضموم اسم والمفتوح مصدر (وحله وفصاله) ومدة حله وفصاله والفتحة الفطام ويدل عليه قراءة يعقوب وفصله أو وقته

كثير كما في قولهم حينئذ الآن أي كان ذلك حينئذ وامتنع الآن فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفاء دالة على تفريع ما بعده على ذلك المقدر وقال الواحدى ادعنى اذا وفد تأتى للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحجاج يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقريئة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار وردت بأن المضارع اذا أريد به الاستمرار على ان السين للتأكيدياً كما يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فإنه يكون للاستمرار في جميع الأزمنة وأجيب عنه بأن السين اذا كانت للتأكيدي يجوز أن يقصد الاستمرار في الأزمنة كلها نحو فلان يقرى الضيف والفاء لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضى والسبب حينئذ عن كرههم (قوله مسبب عنه) أي عن ظهور عنادهم إشارة الى أن الفاء للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو أي قولهم هذا الذي قديم بمعنى ما ذكره القرآن بفسر بعضه بعضاً (قوله تعالى ومن قبله الخ) قراءة العائمة عن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقريء بين الموصولة (١) على أنه معمول لفعل مقدر كأننا وما وردجة حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستمرار والمعنى كيف يصح كونه أفكاً قديماً وقد سلما كتاب موسى ورجعوا الى حاكمهم مع أن القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة عطا بقية لها مع إيجازه وحفظه من التعريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود وأطلق الكفرة من الذين كفروا كما أشار اليه بقوله لكتاب موسى أو لما بين يديه من الكتب السالفة وأيد الثاني بأنه قرئ به وتقدم من قبله للاهتمام أو المعنى من قبله لا من بعده ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف (قوله أو منه) أي من كتاب النكرة وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الإشارة وفيه كلام تقدم في هذا بعلى شيخنا وفائدتها أي فائدة مجيء الحال منه مع أن عربيته أمر معلوم لكل أحد الدلالة على أن تصديقه لها باحتجام معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحى من الله وهو كاف في حقيقته كما أشار اليه بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق ذلك اللسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولوجعل هذا إشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال (قوله وفيه ضمير الخ) أي في هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر لما ذكر وأيد الأخير بقراءة الخطاب فإنه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعديل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على أن الضمير للكتاب لو جود شرطه فإنه شرط الجواز لا الوجوب وقوله وتوقف بتقديم القاف وفي نسخة بتأخيرها وهو محتمل من الناسخ وقوله عطف على محله أي محله لينذر وهو الجزلان المصدر المسؤول لا يظهر اعرابه (قوله تعالى ان الذين قالوا الخ) مترفسير في السجدة وقوله جموعاً بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المقيد للعصر وقوله في الأمور إشارة الى عمومته لثلمتعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تأخر رتبة العمل إشارة الى أنهم التراخي الرئي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله وجزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه (قوله من لحوق مكروه) أي في الآخرة كما أن قوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا أن يكون لنا ونشر للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النخاعة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضاً حسناً فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافق فيه القراءة ثان وقوله ذات كره إشارة الى أنه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله أو محلاً الخ على أنه صفة للمصدر أو وهو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما (قوله ومدة حله وفصاله) فيه مضاف مقدر لتصحیح الجملة من غير تكلف وقوله أو وقته عطف على قوله الفطام يعني القصال اما

يعني

بمعنى الفصل معطوف على جملة والمراد تمتهما وان كان الفصل بمعنى ونه فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به أي بالفصل على الوجهين وقوله المنتهى به أي بالفصل أو بالقطام وقوله ولذلك أي ولعل يكون المراد الرضاع التام عبر بالفصل عنه أو عن وقته دون الرضاع المطلق لأنه لا يفسده والموصوف بقوله التام بما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة (قوله كما يعبر بالآمد) ظاهرة أن الامد بمعنى النهاية وأنه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الأول أنه مخالف لكلام أهل اللغة قال الراغب يقال أمد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدأ ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان اه الثاني أن البيت المذكور لادلالة له على مدعاه لاحتمال أن يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية أيضا ويدفع بجمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يباه والتأويل المذكور بعيد (قوله كل حي الخ) البيت من شعر من قصيدة لعبيد الأبرص وتعامه (١) وموداذا انتهى أمده * وهو من قصيدة مشهورة (قوله وفيه دليل على أن أقل الخ) لأن مجموع الحمل وتعام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في آية أخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما أربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة أشهر وقد ذكر الأطباء أن أقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ أي -ص ما ذكره بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون أكثر الحمل وأقل الرضاع وأوسطهما الانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر (قوله وتحقق ارتباط حكم النسب) بأقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده ثبت ونبرا أمته من الزنا ولو أرضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له أحكام الرضاع في التناكح وغيره (قوله حتى اذا بلغ الخ) غاية لمقدر رأي عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد أنه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ أمر أعلى فان عيسى كما مرتبي في سن الصبا وقيل أنه غير مسلم وأنه كغيره بعث بعد الأربعين كما في شرح المواقف وقوله وأرضعته بكذا أي جعلته مولعا به راغبا في تحصيله فالعنى رغبي ووقفه له (قوله وذلك يؤيد الخ) فانه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم أنزلت في الصديق رضي الله عنه لأنه حبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشأم في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها أحد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يستكن يضارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن أربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الأربعين قال رب وأرضعني الخ كما قاله الواحدى فما ذكره كرسوا أريد بالنعمة الذين أومأ بشعله يدل على أنهم أتوا حق واحد معين اتفق له في مراتب سنة ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك محتمل أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبره وما مفعوله ومحتمل أن ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر (قوله لم يكن أحد أسلم الخ) قبل عليه اسلام أبيه بعد الفتح فيلزم أن تكون هذه الآية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الآيات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبنى على أن قوله ووصينا الى أربع آيات مدنية فكان عليه أن يثبه عليه وما ادعاه من أنه لم يسلم أحدهم وأبوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظري في أسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظيره قد تبر (قوله أولاده أراد نوعا) فالتنوين للتوزيع ولا يخفى أن النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم أيضا فالفرق بينهما يسير جدا والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع أن الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك أن يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل على وعلى وفق رضائك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكتابة (قوله واجعل لي الصلاح الخ) يعنى كان الظاهر أصلح لى ذريتي لأن الاملاح متعده

(١) قوله وتعامه الخ هو مذكور في نسخ القاضى والكشاف ولعله سقط من نسخة لكن الشاهد فيه فلا يصح اسقاطها اه معصمه والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به كما يعبر بالآمد عن المدة قال كل حي مستكمل مدة العشر وموداذا انتهى أمده (ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان لما تكابده الامم في تربية الولد المبالغة في التوصية بما فيه دليل على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لانه اذا حط منه للفصل حولان لقوله حولين كاملين لئن أراد أن يتم الرضاعة بقى ذلك وبه قال الأطباء ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما (حتى اذا بلغ أشده) اذا اكتمل واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين سنة) قيل لم يبعث نبي الا بعد الأربعين (قال رب أوزعني) ألهمني وأصله أوزعني من أوزعته بكذا (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي) يعنى نعمة الدين أو ما يعدهما وغيرها وذلك يؤيد ما روى أنهم أنزلت في أبي بكر رضي الله عنه لانه لم يكن أحد أسلم هو وأبوه من المهاجرين والانصار سواه (وأن أعمل صالحا ترضاه) تكبره التعظيم أو لانه أراد نوعا من الخنس يستجلب رضا الله عز وجل (وأصلح لى ذريتي) واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي وراخافهم

قول القاضى وأبوه بالافراد في نسخة صحيفة وظاهر الحشى أنه كذلك وفي نسخ بالتنبيه اه معصمه

كافي قوله وأصلنا له زوجه فقبل انه عدى بعلى اتضمنه معنى اللطف أى اللطيف في ذريتي أو هو زول منزلة اللازم ثم عدى بنى ليفيد سرمان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما أراد المصنف وهو الاحسن (قوله يجرح الخ) أوله * فان تعذر بالمثل من ذى ضرورهما * لدى المحل الخ والمراد بذى ضرورهما اللين يعنى ان قل لبنا فلم يكن فيه غنى للضيوف عرقبتها ونحوها لهم ليا كلوها وقد جعل يجرح مع تعديه لازما بمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما في الآية وقوله عما لترضاه مأخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى أن القبول كالمرادف للشواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله ثبت أو لا قرينة عليه (قوله كائين في عداهم الخ) يعنى أن الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية أنهم معدودون من زمرة تهم وعدتهم فيهم يعنى نوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه بأو لغير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر أنه من قبيل وكا نوافيه من الزاهدين ليدل على المبالغة بعلو منزلاتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء أبلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بعض مع (قوله مصدر مؤكدة لنفسه) يعنى أنه منصوب على أنه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكدة لضمون جملة قبله لا محتمل لها غيره كقولك له على كذا عرفا كما أشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكدة لنفسه وغيره مقصود في صككتب النحو (قوله والمراد به الجنس) فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه بأولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بأنه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهم فكيف يراد به الجنس فان خصوص السب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافى العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله معاوية لما أراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتفيرا للناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه الخ فأنكرت ذلك عائشة رضى الله عنها وقالت لو شئت لسحبت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره وأيده الرمشى بأن عبد الرحمن رضى الله عنه من كبار الصحابة وهذه الآية في حق الكافر وهو الأصح وأصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثير من المحدثين كالسهمي في الاعلام ذكر أنها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل (قوله وفي أف قرأت) ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفتح مع الكسر وسكون الياء وفتحها وأما فتح النون فمشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التنبيه لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع أحد منهم يعنى أن المراد بمضياها انكار البعث كما قيل ما جاءنا أحدي خبر أنه * في جنة لما مضى أو نار

(قوله بقولان الغياث) منصوب على المصدرية وضمير التنبيه لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كأنهم ما لجأ الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله أو يطلبان أن يغيبه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعنى أنه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن أن يقدره بقولان (٢) والنبور الهلاك وقوله بالحث يعنى أنه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فأقيم مقام الحث على فعل أو تركه للدعاء له أن من تركه حقيق بأن يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه وأخذ ما ينجعه كذا في شرح الكشاف للمدقق وأورد عليه أنه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه أن فيه اشعارا بأن الفعل الذى أمر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باءت من هذه الجهة ودفعه ظاهرا لمن تأمله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالنبور متعلق بالدعاء بالحث متعلق به أيضا وبأوجه يعنى مع أو للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان أظهر (قوله وهو) أى ما ذكر من أنه حق عليه القول بدخول النار أى جزم بذلك لعلم

وتجوه
 * يجرح في عراقيبها صلى
 (انى تب النبى) عمالاتر ضاه أو ينشغل عنك
 (وانى من المسلمين) المخلصين لك (أو أولئك الذين
 يتقبل عنهم أحسن ما عملوا) يعنى طاعتهم
 فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويتجاوز عن
 سبباتهم لتوبتهم وقرأ حزة والسككيات
 وحقق بالنون فيهما (فى أصحاب الجنة) كائين
 فى عدا دهم أو منابن أو معدودين فيهم (وعد
 انفسد) مصدر مؤكدة لنفسه فان يتقبل
 ويتجاوز وعبد (الذى كانوا يعدون) أى
 فى الدنيا (والذى قال لوالديه أف لكما) مبتدأ
 خبره أولئك والمراد به الجنس وان صح نزولها
 فى عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه فان
 خصوص السب لا يوجب التخصص وفى أف
 قرأت ذكرت فى سورة بنى اسرائيل (أنعدا نى
 أن أخرج) أبعث وقرأ هشام أنعدا نى بنون
 واحدة مشددة (وقد خلت القرون من قبلى)
 فلم يرجع أحد منهم (وهما يستغيثان الله)
 يقولان الغياث بالله منك أو يسأله أن يغيبه
 بالتوفيق للإيمان (ويطلب آمن) أى يقولون له
 ويطلب وهو دعاء بالنبور بالحث على ما يخاف
 على تركه (ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا
 أساطير الاولين) أباطيلهم التى كتبوها
 (أولئك الذين حق عليهم القول) بأنهم أهل
 النار وهو يرتد النزول فى عبد الرحمن

(٢) قوله والاحسن أن يقدره بقولان هو
 كذلك في نسخ القاضى التى بأيدىنا فلعله
 تصليح اه متحججه

الله بأنه لا يسلم فلا يصح أن يكون في حق من تحقق إيمانه لأن ما ذكر يدل على أنه من أهلها أي النار
وقوله لذلك أي لما حكمي عنه من مقاله فإن الإشارة كأعادة الموصوف وصفاته وترتيب الحكم على الوصف
مؤذن بالعلية وقوله وقد جيب بالبناء للمجهول أي قطع عنه ورفع ذلك إشارة إلى ما ورد في الحديث من
أن الإسلام يجب ما قبله وقوله إن كان أي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لا سلامه متعلق بقوله جيب
ولا يخفى أن خصوص السبب لا يخص الحكم فإذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من أحكامه
الآخروية وما قيل من أن ما ذكره المصنف رحمه الله أولى من قوله في الكشف أنه كان من أفاضل
المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الإرادة باحتمال سوء الخاتمة وإن هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سياتي
من أن المظالم لا تغفر بالإيمان كإمام مختل مضطرب لأن احتمال سوء الخاتمة لا يفاضل العصاة بما لا يلتفت
إليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما فيه (قوله كقوله في أصحاب الجنة)
يعني أنه واقع في مقابلته فهو مثله أعرابا وبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر
وقوله مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا الإشارة إلى أن الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية أو ابتدائية وما موصولة أو مصدرية وقوله من الخير والشريبان لما
أومن تغليبية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الآن يراد التعلق المعنوي (قوله
جاءت على التغليب) أي للدرجات على الدرجات لأن قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين
المستحقين للثواب والعقاب محال ومراتب سواء كانت درجات أو درجات وقوله لكل بحسب الظاهر
بأي التغليب فتدبر (قوله وليوفهم الخ) فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقرأة السلي تاء فوقية على الاستناد للدرجات مجازا
وجمله وهم لا يظلمون حال مؤكدة أو استئناف وقوله بنقص ثواب الخ تقدم أنه لو وقع لم يكن ظلما وتأويله
ما مر من أنه لو صدر من العباد كان ظلما (قوله يعذبون بها) يعني أن عرضهم على النار أما مجاز عن
تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف إذا قتل كما مر أو بمعناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلاف الأصل مرضعا المصنف رحمه الله وقال أبو عبيان أنه لا قلب في قولهم
عرضت الناقة على الحوض لأن عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيجان وأنكر القلب
في الآية وقال إنه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو إليه هنا ولا يخفى أن الرخص شري لم يفتح القلب في
المثال المذكور بل سبقه إليه الجوهري وغيره قال في عروض الإفراح المعروف ليس له اختيار والاختيار
انما هو للمعروض عليه فإنه قد يقبل وقد يرفض الناقة على الحوض مقابلا لفظا والقلب قد يكون
لفظا كخرق الثوب المسبار ومعنى كقوله كان لون أرضه سماؤه * وأما الآية ففي كونها من القلب
ما سمعته وقال السبكي إنهم من القلب المعنوي لا اللفظي لأن الكفار مقهورون فكأنهم لا اختيار لهم
والنار متصرفة فيهم فهم كالمناج الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع
والجاني على السيف والوسط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض
على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور (أقول) الذي لاحت
هنا أن العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض أو تحريكه نحو المعروض عليه وإرادة المعروض عليه لما
عرض عليه باختياره أو ترجيحه وتمييزه كعرض الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار
على النار وعكسه حقيقة لتختلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منها على الجواز عرض الناقة
والكفار بمعنى السوق لأن المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسبق الذين كفروا إلى جهنم
وعكسه أعدادها وهم يثبتها كقوله أعدت للكافرين لأن المعروض يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه وإن
اعتبر الأول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وإن
اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وأن ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم

لأنه يدل على أنه من أهلها لذلك وقد جيب عنه
ان كان لاسلامه (في أمم قد دخلت من قبلهم)
كقوله في أصحاب الجنة (من الجن والانس)
بيان اللام (انهم كانوا خاسرين) تغليب الحكم
على الاستئناف (ولكل) من الفريقين
(درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا
من الخير والشرا ومن أجل ما عملوا والدرجات
تألب في المثوبة وههنا جاءت على التغليب
(وليوفهم اعمالهم) جزاء ما قرأ نافع وابن
عاصم وجزء والكسافي وابن ذكوان بالنون
(وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار)
يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم

التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من يده أزمتهما التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله
 مبالغه لانه يقتضى أنها ثابتة وأنهم جعلوا كالمطرب الذى يساق لها وهو اشارة الى أن القلب هنا مقبول
 لتضمنه نكتة وهى المبالغة وفى القلب ثلاثة أقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما ضمن نكتة
 فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند أهل المعاني (قوله أى يقال لهم) انما قدره ليرتبط به الكلام ويقتظم
 وضيم وهو راجع الى يقال المقدر لالى أذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى أن الجار والمجرور متعلق بقوله
 أذهبتم وأن الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فمابقى الخ وقوله بهمزة ومدودة صوابه غير
 مدودة وقوله واستعتم بهم اعطف تفسير لقوله أذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعنى أن الباء
 سببية وما مصدرية قيمها وقوله عن طاعة الله متعلق بالسوق لانه بمعنى الخروج (قوله وهو رمل
 الخ) هذا أصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما أشار اليه بقوله وكانوا يسكنون
 الخ وقوله مشرفة أى قريبة منه ينظر او اقف بها البحر والشعر بكسر الشين المجمة وتفتح وسكون الحاء
 المهملة وفى آخره مهملة وهو من أعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوق من
 ابتداءية أى مأخوذة منه لان دائرة الاخذ أوسع من دائرة الاشتقاق أو المراد أنه مشتق منه لان المجرى
 قد اشتق من المزي اذا كان أعرف وأشهر فى معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفنانانى لم يرد
 أن الحقف مشتق من احقوق بل الامر بالعكس وانما المراد أن بينهما اشتقاقا اه وقيل عليه انه لا يفيد
 وجه دخول من الابتداءية على المزي ما يلا حظا ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على أن الاشتقاق انما هو
 من المجرى فمن فيه اتصاله لا ابتداءية كما توهمه هذا القائل قدبر (قوله الرسل) اشارة الى أنه جمع نذير
 بمعنى منذر ليعنى الانذار كما يجوز الزخشرى فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا
 حاجة اليه وانما أن الانذار ليس له أنواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذره به (قوله
 قبل هود وبعده) لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متأت هلالا لأنه قرئ ومن بعده وهو معين
 لكون من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل عطفها بنا وما بارداه وفيه أقوال فقبل عامل الثانى
 مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه فى الامالى فلا يلزم الجمع بين
 الحقيقة والجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تكلف أنه باعتبار الثبوت فى علمه
 تعالى أى ثبت وتحقق فى علمه خلق الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الآتى منزلة
 الماضى لتحققه كما فى قوله ونادى أصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال أى من فاعل
 أنذر أى معلما بأنها خلت أو من المفعول أى عالين ذلك باعلامه لهم أو بغيره أو المعنى أنذرهم على فترة من
 الرسل فلا يوقل بما ذكره ويجوز عطفه على أنذر وقوله أو اعتراض أى بين المفسر والمفسر أو بين الفعل
 ومتعلقه كأنه قيل اذ كر زمان انذار هود بما أنذره الرسل قبله وبعده وهو أن لا تعبدوا الخ تنبها على أنه
 انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكدا لما اعترض فيه مع الاشارة الى أنه مقصود لا قيد
 تابع كما فى الحالية ولذا رجحه فى الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين
 الماضى والمستقبل (قوله أى لا تعبدوا) فان مفسرة بمعنى أى لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه
 وهو الانذار والمفسر معمولة المقدر وقوله بأن لا تعبدوا الخ على أنها مصدرية أو مخففة من الثقلية
 قبلها حرف جر مقدر متعلق بأنذر كما مر تحقيقه وقوله عن النبي الخ بيان لكونه أن لا تعبدوا مفسرا
 للانذار أو مقذرا به على الوجهين واشمال ما بعده أو مجموع الكلام على الانذار لا يعنى عماد كذا قيل وقوله
 انى أخاف الخ استئناف لتعليل النهى (قوله هائل) يعنى أن عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له
 وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازى ولا حاجة الى جعله صفة العذاب
 والجزء الجوار وقوله بسبب شرككم يؤخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لأن أصل معنى الافك
 الصرف كما مر (قوله عن عبادتها) بيان للمراد من صرفهم عنها وهو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب

قلوب مبالغه كقولهم عرضت الناقة على
 الخوض (أذهبتم) أى يقال لهم أذهبتم وهو
 ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب
 بالاسْتِفْهَام غير أن ابن كثير يقرأ بهمزة
 بمدودة وهما يقرآن بها وبهمزة غير
 (طبا تكلم) لئلا تذك (فى حياتكم الدنيا)
 باستيفائها (واستمعتم بها) فمابقى لكم منها
 شئ (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهون
 وقد قرئ به (بما كنتم تستكبرون فى
 الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون)
 بسبب الاستكثار الباطل والتسوق عن
 طاعة الله وقرئ تفسقون بالكسر (واذكر
 آخاعاد) يعنى هود (اذا نذر قومك بالاحقاف)
 جمع حقف وهو رمل مستطيل من تقع فيه
 انحناء من احقوق الشئ اذا عوج وكانوا
 يسكنون بين رمل مشرفة على البحر
 بالشعر من اليمن (وقد خلت النذر) الرسل
 (من بين يديه ومن خلفه) قبل هود وبعده
 والجملة حال أو اعتراض (ألا تعبدوا الا
 الله) أى لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا فان
 النهى عن الشئ انذار من مضرة رانى أخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم) هائل بسبب
 شرككم (فالوا أجتنا لتأفكا) لتصرفنا
 (عن آلهتنا) عن عبادتها (فأتينا بعدنا)
 من العذاب على الشرك (ان كنتم من
 الصادقين) فى وعدك

وفي الكشف عن معاجلة العذاب أي عن تجيله في الدنيا لانه هو الموعد به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له (قوله لاعلم لي بوقت عذابكم) هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استجلبوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر أنه وقع جوابا للاستجبالهم العذاب فيكون كناية عن أنه لا يقدر عليه ولا على تجيله لانه لو قدر عليه وأراده كان له علم به في الجملة فنتي علمه به نفي لمدخلته فيه حتى يطلب تجيله من الله وطلب تجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشف حيث قال فكيف أدعوه بأن يأتيكم بعذابه في وقت عاجل تقترحونه أنتم ومن لم يفهمه قال لاحاجة لما ذكره الزمخشري فإنه يجر إلى استدباب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم اننا (قوله) فاستجلب به فعل مضارع مبنى للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لتكونه مبنيا لافعال ككما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ إشارة الى أنه يضد الحصر الاضافي بقريشة السياق وقوله في أفق أي جانب (قوله تعالى فلما رآه الخ) في الكشف الضمير ما لقوله ما تعدنا ومبهم بفسره قوله عارضا وهو اتماما تزيار وحال وهذا الوجه أعرب وأفصح وانما كان أعرب أي أبين وأظهر لما في عود الضمير لما من الخفاء لأن المرئي يكون الموعد باعتبار المال والسبيبة والآنليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبأن النجاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر في كلام في البقرة (قوله متوجه أوديتهم) أي في مقابلتها وضافته لفظية اذ هو مضاف للمعمول وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للكرة وكذا قوله بمطرنا وقوله قال هو قد قدره ليم النظام وتوجه الاضراب ولو قدر قل بقريشة القراءة به كان أتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية ما مؤمن هو وقوله صفها أي صفة ربح لكونه جملة بعدنكرة ويجوز في جملة تدمر أن تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ إشارة الى أنه استغراق عرفي وقوله نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتأق في قابضة سكون وهما على وتيرة واحدة بل هو صفة أي حال نابضة أو قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية (قوله) وفي ذكر الامر الخ) توجيه لتخصيصها بالروبية مع عمومها بأنه لفوائد ككونها لميل على رويته وقد ربه القاهرة وأنها مأمورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله وقرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي ككفة ودورف كل على الفاعلية وقرئ بالقوية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشياء والتقدير يهايدمر فأتل وقوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بأمر لا يعده وهو بيان لوجه الامهال وتزلز التجميل (قوله فجاتهم) اتمام المناجاة أو الفاء رابطة له بما قبله والفعل بعده من الجي وهو إشارة الى أن الفاء فصحة وقوله بحيث لوحضرت الخ يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز أن يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله وقرأ عاصم الخ هو بضم الياء التحتية وصيغة المجهول وقرأها الاعشى بالقوية والرفع أيضا والجمهور على أنه يتبع لحاق التانيث مع فصل الاني الضرورة كقوله وما بقبت الاضلع الجراش وفيه كلام في محله (قوله في الخطيرة) هي مكان يجعل في أطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله فأمالت الاحقاف أي جلت الرياح وأدخلتها مساكنهم وضمير كسفت للريح أيضا أي أزال ما حلتها وسفته من الرمال (قوله توجب التكرير لفظا) لامعنى لان الأولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى أن أصل مهسا ما على أنها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت ألف الأولى هاء فزاد من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة أو موصوفة والجملة الشرطية صلة أو وصفة وقوله أي زائدة للتأكيد وهم يعبرون عن منه بالصلة تأذبا وهو بمن اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى عنه بلا فائدة بل لا يندفبه ما يحسنه في الجملة

(قوله يرحي المرء ما ان لا يراه * ويعرض دون أدناه الخطوب)

به في وقته المقدره (وأي بلغكم ما أوصلت به) الكرم وما على الرسول الا البلاغ (ولكني أراكم قومًا يتجهلون) لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين (فلما رآوه عارضا) سبحا بعرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله (قالوا هذا عارض ممطرنا) أي يأتينا بالمطر (بل هو) أي قال هو عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استجلبتم به) من العذاب وقرئ قل بل (ريح) هي ريح ويجوز أن يكون بدل ما (فيها عذاب أليم) صفتها وكذا قوله (تدمر) تهلك (كل شيء) من نفوسهم وأموالهم (بأمر ربها) اذ لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب وضافته الى الريح فوائد سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمارا اذ اهلك فيكون العائد محذوفاً والهاء في ربهما ويحتمل أن يكون استئنافا للدلالة على أن لكل يمكن فناء مقضيا لا يتقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء (فأصبحوا لآثر يومئذ ينسون) أي فجاتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا بحيث لوحضرت بلادهم لا ترى مساكنهم وقرأ عاصم وحزرة والكسائي لا يرى المساكن بالياء المضمومة ورفع المساكن (كذلك تجزي القوم الجرمين) روى أن هودا عليه السلام لما أحسن بالريح اعتزل بالمؤمنين في الخطيرة وجاءت الريح فأمالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وبغاية أيام ثم كسفت عنهم واحتملهم فقد ذقتهم في البحر (ولقد مكأهم فيما لم يكأهم فيه) ان نافة وهي أحسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت ألفها هاء في مهسا أو شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكأهم في الذي أو في شيء ان مكأهم فيه كان بغيركم أكثر وأصله كما في قوله يرحي المرء ما ان لا يراه

ويعرض دون أدناه الخطوب

يرجى يحتمل أن يكون بمعنى يؤتمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وأنه يحرص على
 الامور البعيدة عنه ويجهدي في حصولها مع أن خطوب الدهر أي حوادته قد تحول بينه وبين أدنى شيء
 اليه وأقرب منه ويحتمل أنه بمعنى يخاف أي هو يخاف من أمور لا يدركها وهو يتضرر بأدنى شيء أي أقرب
 أو أقله وهذا كما في المثل قرأ أخاف عليه لاحترأوقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ أدنى شيء
 مما يؤمل وهو يرجيه ظانا أنه خير له كقوله وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو هو كقوله
 المرء قد يرجو الرخا * مؤملا والموت دونه (قوله والاول أظهر) لسلامته من الزيادة والحذف وقوله
 وأوفق الخ أمان الاخير فظاهر وكذلك من الثاني لأن ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى
 تكون نصافي موافقته فلا وجه لما قبل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية أيضا وافرد السمع
 في النظم وجمع غيره لاتحاد المدر له وهو الاصوات وتعددمدركات غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر
 وأيضا سمعوا منهم من الرسل متحد (قوله ليعرفوا تلك النعم) بيان للجمع لانها تعرف بسائر الحواس
 فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من أجل النعم والبصر يرى ما أنعم به عليه من
 الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافتدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
 لبصروا آيات الآفاق والانفس فيعتبروا ويعتصموا وقوله وهو القليل بيان لان من تبع ضيعة وهي تحتل
 الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله فاعنى نافية واستقهامية ولا يضره
 زيادته من بعده كما زعم أبو حيان لانها تزداد في غير الموجب وفسر به بالنفي والنهي والاستقهامية فقوله صلة
 أي متعلق بالنفي الصريح أو الضمني (قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ) اشار في الكشف الى
 تحقيقه بأنه ظرف أي ريد به التعليل كناية أو مجازا الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته
 لاسائه وضربته اذ اساء لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الا أن اذ وحيث غلبتا
 دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية اه وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلظة اشارة
 الى جريانه في غيره ما لکنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد أخطأ وفي قول
 المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف أو تجوز عن أهلها لقوله لعلمهم
 يرجعون ولو عزم نظرا بها صح وجرى بكسر فسكون (قوله من حيث ان الحكم مرتب الخ) يعني أن
 كونه علة باعتبار ما أضيف هو البه لانه كاللام والعله المترتب عليها الحكم ما بعدها (قوله فهلا
 منعتم الخ) يعني أن لولا هذا للتوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك
 الذي وقعوا فيه وقوله وأول مفعولى الخ مبتدأ والراجع صفته ومخذوف خبره وفي نسخة المخذوف
 معرف على أن الخبر الراجع وهو صفته وقوله وثانيهما أي مفعولى اتخذت عليه لاشين كما لا يخفى وهو ردة
 على الرخصى حيث قال ولا يصح أن يكون قربا مفعولا ثانيا أو آلهة بد لانه لفساد المعنى وللشراح فيه
 كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله أن المفعول الاول الضمير المخذوف والثاني آلهة وقربا نا حال
 وما عداه فاسد معنى فقال الطرزي لانه لا يصح أن يقال تقر بواجب دون الله لانه تعالى لا يتقرب به
 ومعناه ما في الاتصاف أنه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله منقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت
 فلانا سيدا دونى فقدو بجته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولا يمكن يتقرب اليه وهذا
 معنى ما نقله عن المصنف من أنه لا يصح أن يقال تقر بواجب من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه
 وأراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربا بابل الله أو مجاوزين
 عن اتخاذ قربا بالآلهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وأن قربا نا قد قيل
 انه مفعول له أي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز أن يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتم
 الكلام غير فادح لانه مع قله استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ وأما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به
 فليس بشئ لان جار الله بعد أن فسر القر بان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على أن قوله بل ضلوا عنهم

والاول أظهر وأوفق لقوله هم أحسن آياتنا
 كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا (وجعلنا
 لهم سمعا وأبصارا وأفئدة) ليعرفوا تلك
 النعم ويستدلوا بها على ما منحها تعالى
 ويواطئوا على شكرها (فأغنى عنهم
 سمعهم وأبصارهم ولا أفئدتهم من شيء)
 من الاغناء وهو القليل (اذ كانوا يجحدون
 نآيات الله) صلة لما أغنى وهو ظرف جرى
 مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب
 على ما أضيف اليه وكذلك حيث (وفاق
 جهما كانوا يستهزون) من العذاب (وقلد
 أهل كذا ما حولكم) بأهل مكة (من القرى)
 كجبرئيل وقرى قوم لوط (وصرفنا الآيات)
 بتكريرها (لعلمهم يرجعون) عن كفرهم
 (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
 قربا آلهة) فيلان منعهم من الهلاك آلهتهم
 الذين يتقربون بهم الى الله تعالى حيث قالوا
 هو لا شفعاؤنا عند الله وأول مفعولى اتخذوا
 الراجع الى الموصول مخذوف وثانيهما قربا نا
 وآلهة يدل او عطف بيان

يسادى على فساده أرفع النداء والله أعلم وقيل أيضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله قربانا أى ما يتقرب به لأن الله لا يتقرب به بل يتقرب إليه فلا يصح أنهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك وأما حذف أحد مفعولى باب علت فقد مر في آل عمران وفي الأيضاح فساده لأنه لا يستقيم أن يقال كان من حق الله أن يتخذ قربانا وهم اتخذوا الأصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله أن يتخذ الهاوهم اتخذوا الأصنام من دونه آلهة وهو قرىب عمامتر والمصنف رحمه الله جخ إلى أنه يصح أن يقال الله يتقرب به أى برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره أما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض السراح واليه ذهب أبو البقاء وغيره وفي النظم وجوه أخر من الاعراب فصلها السمين وأبو حيان فليحذر هذا المقام فإنه من مزال الأقدام (قوله وألهة) عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بالنون ويجوز أن يكون بالباء التحتية فلا يلزم أنهم كانوا عبر أى منهم كما قيل لكن الأول هو الموافق لما في الكشاف وعليه أكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو إشارة إلى أن في ضلوا استعارة تبعية (قوله وذلك الاتخاذ الخ) فالإشارة إلى الاتخاذ المذكور وجعلها الرخصى إشارة إلى امتناع نصره آلهتهم لهم فقد رفيه مضافا أى أترافكهم لأن امتناع النصره وضلالهم عنهم أثر لافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخذهم آلهة كذلك فالافك والاقتراب على هذا شيان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شرحه وقوله أفتكهم بالتشديد وصيغة الماضى وأفتكهم بالمتعدي زنة المفاعلة أو أصله أفعال وما بعده اسم الفاعل (قوله أملناهم اليك) المراد وجهناهم لك وفي معنى التفر كلام سيأتى تفضيله في سورة الجن وقوله حال أى من نفر لأنه نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لأنه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز وإذا كان للرسول فيه التفات (قوله أى منذرين اياهم) مفعولة محذوف للفاصلة وفي نسخة تحوطين داعين إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادى النخلة معروف بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرفه (قوله من الطائف) أى لما ذهب إلى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لاني غزوه لهم فإن السورة مكسوة ولم تستثن هذه الآية منها كما مر (قوله قيل انما قالوا ذلك الخ) مرضه لأنه لأدليل عليه وكذا ما بعده فإن اشتمار أمر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار أمر دينه أظهر من أن يخفى لاسيما على الجن والاحسن ما في شروح البخارى في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذى نزل على موسى دون أن يذكر عيسى لأن موسى متفق عليه عند أهل الكتابين ولأن الكتاب المنزل عليه أجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مأمورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع أى الاحكام الفرعية وما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله وأمنوا به أى بداعى الله وأبائه لقوله يغفر لكم (قوله بعض ذنوبكم) فمن تبعيضية وقوله فإن المظالم أى حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانه ساقطة أيضا عن الحرب كالتقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مؤول عند الحديثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الامبعة والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا يسط فلذلك لم يسط رجأوه كما في حق المؤمن (قوله واخج أبو حنيفة الخ) قال النسفي في التيسير توقف أبو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لأنه لا استحقات للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به وأمانع الجنة فوقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف أى حنيفة في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الآن يقول بنى القطع فيه فالمداهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر كما فيه من التدكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شئ من الثواب (قوله ولم يتعب ولم يعجز) هذا بناء على أن العى في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة

وألهة وقرىبانا حال أو مفعول له على أنه بمعنى التقرب وقرىبانا بضم الراء (بل ضلوا عنهم) غابوا عن نصرهم وامتنع أن يستمدوا بهم امتناع الاستعداد بالضال (وذلك افكهم) وذلك الاتخاذ الذى هذا أثره صرفهم عن الحق وقرىب أفتكهم بالتشديد للمبالغة وأفتكهم أى جعلهم أفتكين وأفتكهم أى قولهم الافك أى ذوالافك (وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نضرا من الجن) أملناهم اليك والنضرون العشرة وجمعه أفضار (يستعون القرآن) حال محمولة على المعنى (فما حضروه) أى القرآن أو الرسول (قالوا أنصتوا) قال بعضهم لبعض اسكوا لتسمعه (فما قضى) أتم وفرغ من قراءته وقرىب على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول (ولو إلى قومهم منذرين) أى منذرين اياهم بما صنعوا روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووادى النخلة عند منصرفه من الطائف يقرأ في سجده (قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى) قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا أو ما معهما بأمر عيسى عليه الصلاة والسلام (مصداق لما بين يديه يهدى إلى الحق) من العقائد (والى طريق مستقيم) من الشرائع (يا قومنا احيوا داعى الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان (ويجركم من عذاب أليم) هو معدل الكفار واخج أبو حنيفة رضى الله عنه باقتصارهم على المغفرة والاجارة على أن لا ثواب لهم والاظهر أنهم في توابع التكليف كبنى آدم (ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في الارض) اذ لا ينبي منه مهرب (وليس له من دونه أولياء) يمنعونه منه (أو لئلا فى ضلال مبين) حيث أعرضوا عن اجابة من هذا شأنه (أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض ولم يبي بخلقهن) ولم يتعب ولم يعجز

فقال الكسائي يقال أعميت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز والتعريف الامر ومنهم من لم يفرق بينهم اوفي جمع المصنف رحمه الله بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما (قوله والمعنى أن قدرته الخ) فالمراد بكونها واجبة أنها لازمة للذات غير منصفة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يتخلف كما تقر في الاصول فعدم المعنى والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله أبا الأباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى أنه خبير أن (قوله ويبدل عليه قراءة يعقوب بقدر) هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة أيضا للرسم العثماني أي يدل على أن قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه مشغل الخ اشارة الى ما مر من أن الباء تزاد بعد النون وما في حيز أن مثبت لكنه لا ينصب النون عليه عمل معاملة المنى وقوله ولذلك أجاب الخ أي لكونه في حكم النون لأن بي يختص بجواب النون وتفسد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا وأجاز بعض النحاة فهو في معنى أليس بقادر فلذا أكد بقوله انه على كل شيء تقدير (قوله يكون كالبرهان) ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموتى وكل شيء مقدوره تعالى فينتج أن احياء الموتى مقدوره ويلزمه أنه قادر على أن يحيي الموتى وقوله بقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ أليس الخ وقيل هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر أنها معترضة وقوله والاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى أن ما مصدرية (قوله ومعنى الامر الخ) فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للمعاصل وليس تكوينا كما قيل أن يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدمت والسببية فيما ظاهرا كما قاله العرب أو هي جواب شرط مقدرا أي اذا كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد أو ولو العزم اما الرسل مطلقا فن بيانه وهذا أحد الاقوال فيه أو طائفة مخصوصة منهم فن تبعية وفي تعيينهم أقوال كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله فاصبر كما صبر أولو العزم الخ) أولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من أمر والعزم أيضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون والمجدون أو الصابرون على أمر الله فيما عهد له بهم وقدره وقضاء عليهم ومطلق الجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى أنهم جميع الرسل وأن من بيانية لا تبعية فكل رسول من أولي العزم وارتضاء المصنف رحمه الله وقدمه فان أراد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى أقوال أحدها أنهم جميع الرسل والثاني أنهم أربعة نوح و ابراهيم وموسى ومحمد والثالث أنهم خمسة محمد ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى والرابع ستة زيادة واحد كهرون أو داود والخامس أنهم سبعة آدم ونوح و ابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وفي في خزنته والسادس أنهم تسعة نوح و ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس وهذا هو المشهور وقد زاد وينقص وتوجيه التخصيص أن المراد بهم من له جد وجهه تام في دعوته الى الحق وذبه عن حريم التوحيد ومعنى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وأموره الخارجية كمنارزة كل أهل عصره كما كان لآدم ونوح وأولئك جبار في عصره واتصاه عليه من غير عدة دينية كتم وذا ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد أبو جهل وكالاته بأمور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع الخفاء عن وجه التخصيص وهذا مما كشفت بركاتهم سره (قوله أولو الثبات الخ) اشارة الى معنيته والجدية كسر الجيم ونشد يد الدال الاجتهاد وقوله أصحاب الشرائع قالوا هو على احتمال التبعية الآن الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه

والمعنى أن قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع
 بالايضا بدأ بالأباد (بقادر على أن يحيي الموتى)
 أي قادر ويبدل عليه قراءة يعقوب بقدر والباء
 مزيدة لتأكيد النون فانه مشتمل على أن وما
 في حيزها ولذلك أجاب عنه بقوله (بلى انه على
 كل شيء تقدير) تقرير القدرة على وجه عام يكون
 كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة
 بتعقيب المبدأ وادخولها بالباء المعاد (ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار) منصوب
 بقول مفسر مقوله (أليس هذا بالحق)
 والاشارة الى العذاب (قالوا بلى وربنا
 قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)
 بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم
 والتوبيخ لهم (فاصبر كما صبر أولو العزم من
 الرسل) أولو الثبات والجد منهم فانك من
 جلتهم ومن التبيين وقيل للتبعية وأولو
 العزم أصحاب الشرائع

اراد

أراد أنه اختصر بالاربعة المذكورين وينسأصل الله عليه وسلم أغلبه عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لأنه المقصود هنا ولأن تقول أن هذا من إيجازه البديع وهو جار على القولين أما على الأول فلأنه لم يرد الحصر فمن ذكر دليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ وأما على الثاني فيصح الحصر لأن اشتهرهم بذلك يخصهم عند الاطلاق كافي الاعلام الغالبة حيث اختلفت عن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي (قوله اجتهدوا) جملة مستأنفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل أولوا العزم نوح والخليل المعجد * موسى وعيسى والنبي محمد

(قوله كنوح الخ) لما كان البلاء معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها تمتد او غير تمتد أشار الى ما ابتلاههم الله به من أنواعه والذبح اسمعيل أو امحق كما مر وقوله والبصر تقدم أن الصحيح أنه لم يرم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنه على لبنة أي لم يبن بين بناء قط وما ذكره من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصر الخ إشارة الى أن لبنتهم المراد به مدة عمرهم أو مكنتهم في الدنيا (قوله بلاغ) قرى بالرفع والنصب والجر ومعناه أما التبليغ أو الانقضاء أو الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدأ مقدر تقديره هذا الذي الخ كما أوضحه المصنف وقوله أي كفاية الخ على التقديرين فالوجه أربعة (قوله ويؤيده) أي يؤيد أنه بمعنى التبليغ أنه قرى بصيغة الفعل من التبليغ على أنه أمر له فإنه قرى به أو فعل ماض من التفعيل فإنه قراءة أيضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لأنه من التبليغ (قوله وقيل بلاغ) في قراءته بالرفع مبتدأ خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستجمل ويتدنى بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا المافية من الفصل ومخالفة الظاهر لأن الظاهر تعلق لهم بتستجمل ولهذا أمرضه المصنف وقوله وقت يلقون اليه لأن البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى أقصى الامر والمتنهي زمانا كان أو مكانا كما قاله الراغب وقوله كأنهم الخ إشارة الى أنه معترض لثنا كيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدر أمر اعلى وفق القراءة السابقة كان أحسن كما قيل (قوله انخارجون الخ) تقدم أن أصل معناه الخروج عن الطاعة وفي يهلك لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع ونخص الرملة لأنها معنى الاحقاف كما مر تمت سورة الانحطاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهي مدينة) هي الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فإنه روى خلافه عن ابن عباس وبعض الصلبة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الاقوله وكان من قرية الخ وقوله وآيها جمع آية سبع بالبساء التحتية وفي نسخة تسع بالبساء الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للذاني وقيل أربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين (قوله امنعوا عن الدخول في الاسلام) صد صدودا وصد الازم ومتعد وأصد لغة فيه والى الأول أشار بقوله امنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول أو للاسلام وهو الاظهر والله بعدده وقوله امنعوا الناس إشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في آخر السورة ظاهر وهو أنه كالمؤ كدلقوله كفر واعليهما الاعلى البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له (قوله كالمطمعين يوم يدر) من المشركين فانهم يباعا عنهم لمن أتى لمنع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا اصادين بأنفسهم وأموالهم فصدتهم أعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص بدر او المراد بها الكبرى لأنها أول وقعة فيها القتل والفداء فلا غبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس أن أول من فخر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل لعنه الله فخر عشر من الأبل ثم صفوان

اجتهدوا في تأسيسها وتقريبها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاغين فيها ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى صلى الله وسلم عليهم وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضر بونه حتى يقضى عليه و ابراهيم على النار وذبح ولده والذبح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال له قومه أنا لمدركون قال كلان معي ربى سيدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة (ولان تستجمل لهم) لكفار قرين بالعذاب فإنه نازل بهم في وقت لا يحال (كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) استقصروا من هولاء مدة لبنتهم في الدنيا حتى يحسبون ساعة (بلاغ) هذا الذي وعظتم به أو هذه السورة بلاغ أو كفاية أو تبليغ من الرسول ويؤيده أنه قرى بلغ وقيل بلاغ مبتدأ خبره لهم وما بينهما اعتراض أي لهم وقت يلقون اليه كأنهم اذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرى بالنصب أي بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) انخارجون عن الاتعاط أو الطاعة وقرى يهلك بفتح اللام و كسرهما من هلك وهلك ونهك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد كل رملة في الدنيا

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

وتسمى سورة القتال وهي مدينة وقيل مكة وآيها سبع أو ثمان وثلاثون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) امنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه أو منعوا الناس عنه كالمطمعين يوم يدر

ابن أمية تسعاً بعسفاً ثم سهيل بن عمرو بقديع عشرًا ثم شيبه بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعاً ثم عتبة بن ربيعة عشرًا ثم مقيس الجحفي بالابواء تسعاً ثم العباس عشرًا والحرب بن عامر تسعاً وأبو البختري على ما يدري عشرًا ومقيس تسعاً ثم شغلتم الحرب فأكلوا من أزوادهم ونقل المحشى أنهم ستة نبيه ومنبه ابن الخلاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل والحرب ابنا هشام وضم اليهم مقاتل هاجر بن نوفل وحكيم ابن حزام وزمعة بن الأسود وأبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية والعباس وقالوا أنهم أطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عدائهم سفيان فيهم وهو كان مع العبر ولا يخفى أن المراد يوم بدر زمن وقعة فاشتمل ما أطمع في الطريق وفي مدته حتى انقضت فلا يرد ما ذكران صحت الرواية وهو كلام آخر وشياطين قريش العتاة من كفارهم (قوله أوعام في جميع من كفر) ترد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابلة لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعض خيالات التردد على نفسه الثاني وليس كل كافر وقع منه الصدع ذلك أما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم (قوله جعل) بصيغة المجهول أو المعلوم وقاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوجبهم أنه على الأول فقيه ايماء لترجيحه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكثر مع ما قبله والافلامعنى لغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله واضلالا معطوف على قوله ضالة أي معنى أضل أعمالهم صيرها ضلالا أي غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على أنه اسناد مجازي صح وقوله يقصدوا به أي بما ذكره ولذا ذكره ولو قال به بضمير الاعمال كان أظهر (قوله أو بطل الخ) فاضافة الاعمال للعهد أو المراد بها على الأول محاسن الاعمال وعلى هذا المكابدة وصدتهم واضلالها من ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله بنصر الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب (قوله يم الخ) لان الموصول من صيغ العموم ولاداعى للتخصيص هنا كما في الاول كما بهناك عليه وقوله تخصيص الخ أي خص بالذ كرمع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بجزل القرآن أو الدين والمراد أحكامه الفرعية والايان به التصديق بحقيقته من عند الله ولو أريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قرآناه في عطف جبريل والدلالة على أنه لا يتم بدونه لانه يفيد بعبثه أنه أعظم أو كانه لا فراده بالذ كرو بزم منه ما ذكر وقوله مما يجب أي من بين كل ما يجب الايمان به ولذا ذكر أي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه أو للاشعار بما ذكر كده لانه مقتض للاعتناء به (قوله اعتراضا) أي بين المستد وخبره وقوله على طريقه اختلاف في مرجع هذا الضمير فقبل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيقته مرفوع مبتدأ خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القرآن وبيان حاله وحقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ ناسخا غير متغير فحقيقته بالجزء عطف على مجرور وعلى ولا يخفى أن الاول هو المراد ولوقيل الضمير للاعتراض صح أي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تأكيد لما اعتراض فيه كما مرارا وفسر الحقيقة بما ذكر كليتيم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب أو الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو أخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا أيضا ولا يرد عليه أن ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه أصل معناه والمراد ان التها لا أنها بقية مستورة والبال بكونه بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسره هنا كانه حسنا أيضا وقد فسره السفاقي بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته وأعماله (قوله اشارة الى ما مر) توجيه لافراد ما عتبار ما ذكره وقوله خبره بأن الخ لا خبر مبتدأ مقدر كافي الكشف أي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للعدف من غير اداع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كافي التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى أن الباء سببية

أو شياطين قريش أو المصرين من أهل الكتاب أو عام في جميع من كفر وصد (أضل أعمالهم) جعل مكابهم كصلة الرحم وفك الاسارى وحفظ الجوار ضالة أي ضائعة محبطة بالكفر أو مغلوبة مغمورة فيه كما يفصل الماء في اللبن أو ضلالا حيث لم يقصدوا به وجه الله أو أبطل ما علوه من الكيد رسوله والصدع عن سيده بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) يم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من أهل الكتاب وغيرهم (وآمنوا بما نزل على محمد) تخصيص للمتنزله عليه مما يجب الايمان به تعظيمه واشعارا بأن الايمان لا يتم بدونه وأنه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله (وهو الحق من ربهم) اعتراضا على طريقه وحقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ وقريش نزل على البناء للفاعل وأنزل على البناء من نزل بالتحقيق (كفر عنهم سراهم) سترها بالايان وعملهم الصالح (وأصل بالهم) حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد (ذلك) اشارة الى ما مر من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو مبتدأ خبره (بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم) بسبب اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق

(قوله)

(قوله وهذا نصريح بما أشعر به ما قبلها) أي ما قبل هذه الجملة أو العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا أن يقول ما قبله بكبر الصعير كما قيل لكنه جنح إلى أن هذا إشارة إلى الكلام المذكور وأنه نصريح بما قبل هذه السببية والمراد أن البناء على الموصول يشعر بالعلية فالإيمان به السببية في الخبر نصريح بما علم بطريق الإيماء والإشارة (قوله ولذلك يسي) أي عند أهل المعاني تفسير الآية صريح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم • كما فجعت تحت السور العواتق
نقاط من أيديهم البيض حيرة • وزعزع من أجبادهن الخاناتق

ففيه تفسير على طريق اللغو والشركا في الآية وهو من محاسن الكلام (قوله مثل ذلك الضرب) المثل المذكور بعده على ما مر تفصيلا في البقرة وقوله بين قدمي تحقيقه وقوله أحوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال المحيية وضمير أمثالهم أفريقي المؤمنين والكافرين أو للناس كالمهم والأول ناظر إلى الوجه الأول والثاني إلى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس (قوله أو يضرب أمثالهم الخ) يعني أن حقيقة المثل كلام شبه مضر به يجوزده وهو غير موجود هنا فاما أن يكون بمعنى الحال والصفة أو بمعنى التمثيل والتشبيه بأن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والإشارة في قوله كذلك اما لما تضمنته الآية الثانية أو لما تضمنته الآية الأولى وذلك لأنه ليس علة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فبشبه عمل الكفار باتباع الباطل بعينه المعروف أو الشيطان في الأفعال إلى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بعينه المعروف أو الله فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المؤمنين والكافرين وهو مجاز مرسل أي يذهب مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها (قوله وقدم المصدر) أي على مفعول الفعل وهو الرقاب لاعلى الفعل إذ لا وجه وقوله وأنب منابه أي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الإضافة إليه وهذا أحد قول النحاة في المفعول في نحو قوله

قد لا زريق المال ندل التعالب • هل هو منصوب به أو بالفعل المقدر ثم أضيف إلى المفعولة وقوله ضمالي التأكيد بالصدر الاختصار بحدف الفعل وتنوين المصدر (قوله والتعبير به) بشري إلى أن ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكر من النكات وفيه أيضا إشارة إلى غلبتهم عليهم وتغلبتهم منهم وقوله بأشنع صورة أي القتل لأن ضرب الرقبة فيه طهارة الرأس التي هي أشرف أعضائه وجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكورة (قوله أكثرتم قتلهم) الخن كالقطن يكون في نحو الحبل والبرجمارة عن كثرة طاقاته وفي المادعات حالة قريبة من الجود تمنعه من سرعة السيلان فاختار العدو ويقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من خن المادعات تمنعه عن الحركة فهذا تفسيره للاشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من خن الحبل ونحوه ففيه مضاف محذورا لكنه لا يعرف الاختار في الاستعمال هذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة إلى الكل لكن المراد نسبة ما لبعض الجميع اذا الخن لا يشد ولا يخن عليه ولا يندى (قوله بالفتح والكسر ما يوتق به) أي يشد ويربط ومنه المناق والظاهر أن ما يوتق به بالكسر لأنه المعروف في الآية كالكاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر وأما بالفتح فمصدر كالتصا لمراد أنه أيضا أطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسيره على القراءتين وقوله تمنون منافهو مفعول مطلق لفعل محذوف وقوله والاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيره لمن والاسرقاق غير مذكور لأنه معلوم مما بعده وقوله ثابت أي لم ينسخ وقوله فدا كعصا أي بالفتح والقصر وقول أبي حاتم أن القصر غير جائز لا عبرة به فإنه في أربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خاصة البناء مع الكسر كاحكامه الثقات (قوله آلتها الخ) يعني أن الأوزار كالأجال وزنا ومعنى استعبر لئلا كراستعاره قصر محبة أو مكنية تشبهها بانسان يحمل جلا على رأسه أو ظهره وأثبت لذلك تحجيلا وكلام الكشاف أمليل وكونها آجال المحارب أضيف لها تجوزا في النسبة الإضافية وتغليبها على

وهذا نصريح بما أشعر به ما قبلها وذلك يسي
تصيرا (كذلك) مثل ذلك الضرب (يضرب
الله للناس) بين لهم (أمثالهم) أحوال
الفريقين أو أحوال الناس أو يضرب أمثالهم
بأن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار
والاضلال مثلا لخبيثتهم واتباع الحق مثلا
للمؤمنين وتكثير السبات مثلا لتوزهم
(فاذا القيت الذين كفروا) في المحاربة
(فضرب الرقاب) أصله فاضربوا الرقاب ضربا
تخذف الفعل وقدم المصدر وأنب منابه
مضافا إلى المفعول ضمالي التأكيد الاختصار
والتعبير به عن القتل اشعار بأنه ينبغي أن
يكون بضرب الرقبة حيث أمكن وتصويره
بأشنع صورة (حتى اذا أمتهم موم) أكثرتم
قتلهم وأغلقوه من الخن وهو الغليظ
(فشدوا الوثاق) فأسروهم واحفظوهم
والوثاق بالفتح والكسر ما يوتق به (فاقتا
منابعه واما فدا) أي فاما تمنون منا أو
تفدون فداه والمراد التصير بعد الأسيرين المتن
والاطلاق وبين أخذ الفداء وهو ثابت عندنا
فان الذكر الحر المكلف اذا أسر يجزى الامام بين
القتل والمن والفداء والاسترقاق منسوخ
عند الخنفة أو مخصوص بحرب بدر فانهم
فالوا تبين القتل والاسترقاق وقوى فدا
كعصا (حتى تضع الحرب أوزارها) آلتها
وأصلها التي لاتقوم الا باليسك الملاح

الكرع بأبائه اسناد الحرب ولذا يلتفتوا له وكون اسناده مجازاً بأبصاره صغ خلاف ما يبادر
 مع أنه يذهب رونق الكلام فتدبر والكرع اسم للضيل لأنها تنجذب كراعها في الدفع عن نفسها وما
 يفسره قول الاعشى وأعددت للعرب أوزارها * رماحطوا الاوخيلاذ كورا
 (قوله أي تنقض الحرب الخ) على أنه تمثيل أو مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما كنى بقوله
 فألقت عصاها واستقرت بها النوى * عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد في ما قبله وانما يخالفه
 في طريق الافادة وقوله آثمها على انه جامع وزر يعني آثم وهو هنا الشرك والمعاصي ونضع بمعنى ترك
 مجازاً واسناده للحرب مجازاً او بتقدير مضاف أي أهلها ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاتمام الى
 الحرب غير ظاهر الصحة (قوله وهو غاية للضرب الخ) والمعنى اضرىوا أعناقهم حتى تنقض الحرب
 وليس هذا بدلائل الاوّل ولان كيداله لان حتى الاوّل الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر
 تحققة في سورة الانعام وقوله للممن والقداء أي اهما معا وقوله للمجموع من قوله فاضرب الرقاب الخ
 وهو على مذهب المصنف رحمه الله ظاهر وأما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على أن تعريفه للههد
 أو منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنبي أي حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا
 الجزية عن يدهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه وأما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
 فترفع الجزية أيضا (قوله الامراخ) فهو مبتدأ مقدراً ومفعول لفعل مقدّر وذلك اشارة الى ما تقدم
 في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن أمركم بالقتال الخ يعني أنه تعالى قد مر ما ذكره من أنه لو أراد أهلكهم فلم
 يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمه بالغة فلذلك ابلى المؤمنين بالكفار
 ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخالف في ضعف الدرهم منهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليجهل
 لهم بعض انتقامه فيعظ به بعض منهم عن هداة الله فيكون ذلك سبباً لاسلامه واخبار الجور متعلق
 بأمركم الذي قدره (قوله يضل أعمالهم) قراءة الجهور على أنه فعل من أضل مبني للفاعل ونصب
 أعمالهم وقرئ مبني للمفعول ورفع أعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع أعمالهم والكل ظاهر لفظاً
 ومعنى وقوله سيديهم الى الثواب أي بصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم
 والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به أن هؤلاء مهديون فهو تخصيص للعاصم الوعد بأنه يحفظهم
 ويصونهم عما يورث الضلال (قوله عرفها لهم في الدنيا الخ) اشارة الى أن هذه الجملة حالية بتقدير قد
 ويجوز أن تكون مستأنفة كما قاله أبو البقاء ثم أشار الى أنه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف
 في الدنيا فالمراد منه أنه تعالى لم يزل يدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يصلح لها فهذا هو المراد منه
 كما قيل أشاقه من قبل رؤيته كما * تموى الجنان بطيب الاخبار وقيل
 والاذن تعشق قبل العين أحيانا * وان كان معرفتها في الآخرة فهو الهام الله لكل أحد ان يعرف منزله
 فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر أن حسنة تكون دليلاً الى منزله فيها
 وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف أو تعرف يفها تميزها بحدتها ومفرزة بضم الميم بزة اسم المفعول من
 أفرزه اذا فصله وميزه (قوله ان تنصروا دينه ورسوله) ليس على تقديره مضاف فيه بل هو اشارة الى أن
 نصرته الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرته رسوله وجنده ونأي دينه اذ هو المين الناصر وغيره المعان
 المنصور وقوله ويثبت أقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف رحمه الله أيضا
 لكنه ذكره تلميحاً وبجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام أفردها
 لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في أمر الجهاد (قوله فنعور الهم وانحطاطا) أي هودعاه بأن يضرب
 فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالسكب والنكس السقوط على الرأس وضده
 الاتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدجاء على الشخص العائر تساعه فاذا دعواه فالواله الصلة
 والجار والمجور بعده متعلق بتقدير لتبين كافي سقباه ولعابلام وعين مهمله بعدها ألف مقصورة وهو

والكرع أي تنقض الحرب ولم يبق الا مسلم
 أو مسلم وقيل آثمها والمعنى حتى تضع أهل
 الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
 أو الشدة والممن والقداء أو للمجموع بمعنى
 أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون
 حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل
 بزوال عيسى عليه الصلاة والسلام (ذلك)
 أي الامر ذلك أو فعلوا بهم ذلك (ولو يشاء
 الله لاتصبر منهم) لاتصبر منهم باستتصال
 ولكن ليلو بعضكم ببعض) ولكن
 أمركم بالقتال ليلو المؤمنين بالكافرين بأن
 يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم
 والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على أيديهم
 بعض عدايتهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر
 والذين قاتلوا في سبيل الله) أي يجاهدوا وقرأ
 البصريان وحفص قتلوا أي استشهدوا (فلن
 يضل أعمالهم) فلن يضيعها وقرئ يضل من
 ضل ويضل على البناء للمفعول (سيديهم)
 الى الثواب أو سبب هدايتهم (ووصلح بالهم
 ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وقد عرفها لهم
 في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعلا ما استحقوها
 به وبينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله
 ويتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو
 طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
 أو حثدها لهم بحيث يكون لكل جنة مفرزة
 (يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله) ان
 تنصروا دينه ورسوله (تنصروكم) على عدوكم
 (ويثبت أقدامكم) في القيام بحقوق الاسلام
 وبجاهدة مع الكفار (والذين كفروا
 مع الهم) فنصروا الهم وانحطاطا ونقضه لعا

منسوب بفتح مقدرة ومعناه تعاشا واقامة وفيه كلام في الرضى وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا
(قوله قال الاعشى) يصف ناقد في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولة نفسي وشابعتي • همتى عليها اذا ما آهالها
بذات لوث عفرنا اذا عثرت • فانتعس اولى لها من أن أقول لها

واللوث بفتح اللام والشاء المثلثة التوبة وناقة عفرنا قوية بفتح العين المهمله والفاء وسكون الراء
المهمله وبعد هانون وألف ثم تاو تأنيت والمعنى حملت نفسي قطع يادية مجهولة الاعلام وتابعتي مؤيدا
لى عزى وهى بنى ساقه قوية لانه عزى ولو عثرت كان الدعاء عليها أولى من الدعاء لها (قوله واتصابه)
على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء كسقيما فيجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك
وفى الكشف المعنى فقال تعسا لهم أو فقضى أى قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى
الثانى مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا
بدون تأويل فاما أن يقدر معه قول أو يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره
المصنف أولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه أن يكون هو المضر لا قال وقضى كما قاله
الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه (قوله والجللة خبر الذين كفروا) لانه مبتدأ فى محل
رفع فالفاء داخلة فى حيز الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد عرفت أن الدعاء الانشائي لا يكون خبرا
بلا تأويل (قوله أو مفسرة لتناصبه) فالذين فى محل نصب بفعل مقدر رأى انعس الله الذين كفروا
نعسا والتقدير نعسهم الله فانه يقال نعسه وانعسه كما ذكره السفاشى وهو قوله هم زيد اخير عالم على
ان عامل المصدر مفسر لتناصبه والفاء زائدة فى الكلام على توهم الشرط كما فى قوله وربك تكبر
وقيل يقدر مضارع مفعول فاعلى قوله ثبت أى تعس الذين الخ والفاء للعطف فالمراد انعاس بعد انعاس
أولاد لالة على أن حق المنسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه فى سورة
النور فانظره (قوله وأضل أعمالهم عطف عليه) أى على الفعل المقدر لتناصب لقوله تعسا فى بنى
تقديره ماضيا لامضار كما توهم وهو جار على الوجهين (قوله لمانيه) يتعلق بكروهوا بيان لعله تعسهم
وضلالهم بـ كراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والقروع وقوله وهو أى ما ذكره بقوله ذلك الخ
تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان
الموصول والصلة يقتضى التعليل بالمأخذ كما مر مرارا وقوله ونصريح اشارة الى أنه علم بمقابلته لدخوله
فى الكفر دخولا وأيضا (قوله كرهه) لان قوله أضل أعمالهم بمعنى أبطلها وأحبطها وقوله يلزم الكفر
لتقريبه عليه بالفاء (قوله دمر الله عليهم) معنى دمره أهلكه ودمر عليه أهلك ما يختص به من المال
والنفس فالثانى أبلغ لمانيه من العموم لجعل مفعوله نسيباً من نسيباً امتناول نفسه وكل ما يختص به من
المال ونحوه والاثبات يعلى لتضمنه معنى أطبق عليه أى أوقعه عليهم محيطاً بهم أو هجم الهلاك كما حققه
شراح الكشاف واليه أشار المصنف الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء معه لان استئصال لا يتعدى
يعلى وكلامه موهوم له لكن لما كان العذاب المطبق مستأصلاً كان فيه ايماءه فى الجملة (قوله أمثال تلك
العاقبة وقوله لان التدمير) راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها
مرجعاً بخصوصها من غير قرينة فى غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقه فقيه
مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى أنه بمعنى الناصر كالذى قبله فاندفع التناقض
بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاشات على محل واحداً لانه فى المنفى بمعنى الناصر والمنتب
بمعنى المالك (قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) لما كان الثانى فى مقابله هذا ووجه التقابل
فيه غير ظاهر فى بادئ النظر قال الطيب طيب الله ثراه ان قوله يتمعون ويأكلون فى مقابلة قوله عملوا
الصالحات لمانيه من الايماء الى أنهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا

قال الاعشى
• فانتعس أولى لها من أن أقول لها
واتصابه بفعله الواجب اضماره سماعاً والجللة
خبر الذين كفروا ومفسرة لتناصبه (وأضل
أعمالهم) عطف عليه (ذلك بانهم كرهوا
ما أنزل الله) القرآن لمانيه من التوحيد
والتكاليف المخالفة لما أنزله واشتهه أنفسهم
وهو تخصيص ونصريح بسبب الكفر بالقرآن
للعس والاضلال (فأحبط أعمالهم) كرهه
اشعاراً بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفك عنه
بجمال (أفلم يسروا فى الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم)
استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم
وأهلهم وأموالهم (وللكافرين) من وضع
الظاهر موضع المضمرة (أمثالها) أمثال تلك
العاقبة أو العقوبة أو الهلكة لان التدمير
يدل عليها أو السنة لقوله تعالى سنة الله التى
قد دخلت (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)
ناصرهم على أعدائهم (وأن الكافرين
لامولى لهم) فيدفع العذاب عنهم وهو
لا يخالف قوله وردوا الى الله مولا هم الحق
فان المولى فيه معنى المالك (ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتمعون)
يتمعون بمتاع الدنيا

للاصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهو لا يغفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهايم
حتى ساقهم الخلدان الى مقرهم من ذلك النيران فتقابلوا واقع في أحسن موقع وفيه مقابلة أدق مما قيل
انه من الاحتياك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة أو لادليل على حذف الاعمال الفاسدة ودخول
النار فانيا والتمتع والتمتوى ثانيا دليل على حذف التمتع والتمتوى أولا (قوله حريصين الخ) هو وجه
الشبه وقوله متموى لهم كقوله ان جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو أهل بقرينة
قوله أهل ككاهم أو هو على المجاز يذكروا المحل وأرادوا الخال وقوله وأجرأه أحكامه الخ بالجر عطف على حذف
المضاف يعني أنه حكم على القرية بأنها أشد قوة وأنها مخرجة له وهو وصف لأهلها وهذا الحكم بحسب
الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين
المجاز العقلي دقيق جدا (قوله والخراج الخ) يعني أنه مجاز عقلي كقوله أقدمنى البلد حولى عليك
والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس
هذا الخلف مبنيا على خلق أفعال العباد كما حقق في حواشي المنبسط على شرح التلخيص فمن توهمه
فقد وهم والتسبب لأن أهل مكة لم يخرجوه ولكن أحبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لخرجه حين أذن
اقه له في الهجرة عنها (قوله وهو كالحال المحكية) لأن المتفرع على الاهلاك عدم النصر في الماضي
لا في الحال والاستقبال كاهو المتبادر من اسم الفاعل فقتضى الظاهر أن يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه
كافي قوله أغشيناهم فهم لا يصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لأن اسم الفاعل ليس
كالفعل اذ هو قديم صديقه الثبوت واذ لم يعمل قبل أنه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول القرية
(قوله تعالى أفن كان الخ) الاستفهام لانكار استوائهما وقوله على ينة أى ثابت قائم عليها وقوله حجة
تفسير ينة وقوله وهو القرآن تفسير للجملة وذكر لرعاية الخبر وقوله كالبني الخ تفسير على ولم يخصه بالنبي
كافي الكشف لانه لا داعي له وقوله كالشرك لبيان لسوء الصل لانه بمعنى العمل السيئ وقوله في ذلك
الاشارة لسوء العمل وقوله لاشبه لهم بيان لاياع الهوى فيه ولقابله لما قبله من الثبات على الحق والينة
(قوله أى فيما قصنا عليك صفتها العجيبة) تفسير للمثل كما تر واشارة الى أن مثل الجنة مبتدأ له خبر بمقدر
مقدم وهو مختار يسوي به كما فصلناه في أول سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجع الاول
لما مرت ذكره وقوله وتقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني أرفع
منه ولذا اقتصر عليه الرجحان لانه يبرحه انما أنكر التسوية بين من وضع برهان ماداعاه ومن
حال بحسب ما انتهى هواء كان مقتضاه أن يشكر استواء مسكان الجنان وأهل النيران ولذا اقدمه المصنف
ولم يبعأ بما ذكره هذا القائل (قوله أو مثل الجنة الخ) لما كان جعل الجنة مثلا لأهل النار غير ظاهر
اشار الى أنه اما على تقدير في الاول أو الثاني أيكونا على غط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اتمام
مضاف آخر أو لا وأشار بقوله أمثل الى أن قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى
الانكار والنفي لانظوا انه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانصباب حكمه عليه وهو قوله أفن
كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه جرالة المعنى (قوله فعزى الخ)
جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكره لم تزل ذكر الهمة فيه وهو نادر بأنه ترك للابرازه
في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بالبلغ وجهه وقوله يجزى مثلا صفة استغناء وهو مضارع معلوم
أو مجهول أو هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي وأتى به مثبتا والمقصود
نفيه أيضا وهذا أعنى قوله يجزى مثلا مماثل لقوله أفن كان على ينة الخ كما اعتبر فيه يعتبر في هذا وهو الصحيح
للتعريف والمرجح ما أشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعريف عن حرف الانكار لاجل أن تصور مكابرة
من سوى بين المتكلم بالينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والتاريخ حذف حرف الانكار
وجعل الاول ككأناني يحقق هذا التصور بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل أمثل الخ فإنه

أويا كلون كما بنا على الانعام حريصين غافلين
عن العاقبة (والنار متموى لهم) منزل ومقام
(وكافرين من قرية هي أشد قوة من قريتك
التي أخرجتكم) على حذف المضاف وأجرأه
أحكامه على المضاف اليه والخراج باعتبار
التسبب (أهلكاهم) بأنواع العذاب وهو كالحال
فأمر لهم) يدفع عنهم العذاب وهو كالحال
المحكية (أفن كان على ينة من ربه) حجة من
عنده وهو القرآن أو ما يبعه والحق العقلي
كالنبي والمؤمنين (كن زين له سوء عمله)
كالشرك والمعاصي (واتبعوا أهواءهم)
فذلك لاشبه لهم عليه فضلا عن حجة (مثل
الجنة التي وعد المتقون) أى فيما قصنا
عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كن
هو حذف في النار وتقدير الكلام أمثل أهل
الجنة كمثل من هو خالداً وأمثلة الجنة كمثل
جراه من هو خالداً فعزى عن حرف الانكار
وحذف ما حذف استغناء بجري مثله تصويرا
لمكابرة من سوى بين المتكلم بالينة
والتابع للهوى بمكابرة من سوى بين الجنة
والنار

لادلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الاتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا يتورها الا للتبسيه
على أن في الكلام محذوف فالابتداء من تقديره اذ لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل
ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعدل كفتاه ومن هذا النظم قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجه في سبيل الله فإنه لا بد من تقدير محذوف مع الاقول
أو الثاني لتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق أجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية
بين المتسك بالجنة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة
المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشيء بنفسه باعتبار حالتين احدهما ما وضع في البيان من
الآخرى فان المتسك بالجنة هو المنعم في الجنة الموصوفه والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة
ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال أولا وأوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار اجزاء
ثانيا اه وليس ما ذكره خصوصا بالوجه الثالث وأنه اشارة الى ارتضائه كما توهم فإنه اقتصر فيه عليه
لقربه وللاكمال على علم غيره بالمقابلة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لالحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر
وقوله تصور اعليل لقوله يعجز مثله واستغناء لتعليل التعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد
بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه
قلت هذا شيء أو مؤا اليه ولم يصير حوايه وكان وجهه أنه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة
الى التكميم به والى تحطئة من توهمه وهو كالبیان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوى ذو الحاجة البينة
والاهوية القبيحة البينة حتى تستوى الجنة والنار فتأمل (قوله وهو) أي الخبر وهو قوله كن هو
خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدأ خبره مقدر أي فيما تصنعنا الخ (قوله استئناف لشرح
المثل) أي هو استئناف يسانى في جواب سؤال تقديره ما مثلها أي صفتها وهو على الوجه الاول أي
تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كن هو خالد فلا بد راد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع
الاستئناف قبل مضى خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم إلا أن يقدر للجملة الاولى خبر
وللثانية مبتدأ كما قاله أبو البقاء (قوله وأحوال من العائد المحذوف) وهو الضمير المقدر في الصلة العائد
على التي بمعنى الجنة أي وعدها المتقون أو وعدها المتقون ايها أي مستقرة فيها أنهار على أن الظرف حال
وأنهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعليه لانه خلاف الظاهر وقد جوز
فيه الحالية على نهي قوله مله ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشف تجوز كونه داخل في حكم
الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها أنهار يريد كما قاله التفزازاني انها صلة بعد صلة
كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولوجل على البدلية كان أولى ولذا ترك العاطف فتدبر
(قوله أو خبر لمثل) على أن الخبر وان كان جملة من المبتدأ كخبر اسم الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد
تقدم مثله في سورة يس وأن جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة
وصفتها مضمون هذا الكلام (قوله وآسن) بوزن فاعل كما جن بمعنى متغير الطعم والريح اطول مكث
ونحوه وماضيه آسن بالفخ من باب ضرب ونصر وبالكسر من اب علم كما حكاه أهل اللغة وقوله على معنى
الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث وأحوال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله
قراءة ابن كثير آسن بوزن حذر صفة مشبهة أو صيغة مبالغة فتدل على النوت (قوله لم يصرفارصا
ولا خازرا) أي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الجوضة كأنها تقرص لسان
الشارب بقبضه والخازر بجناه معجمة وزا وراء من الخزر وهو نوع من الجوضة أشد منه بلذعه
(قوله لذينة لا يكون فيها كراهة) فهو صفة مشبهة كصغته ومذكرها لذ أو هو مصدر بتقدير مضاف
أو يجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه أو في الاسناد كما هو معروف في أمثاله والغائلة بالغين المعجمة
الآفة والمكروه فغائلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكر ازالة العقل وما يرتب عليه والخمار

وهو على الاول خبر محذوف تقديره أن هو
خالد في هذه الجنة كن هو خالد في النار أو يدل
من قوله كن زين وما بينهما اعتراض
لسان ما يتنازبه من على بنية في الآخرة تقريرا
لانكار المساواة (فيها أنهار من ماء غير آسن)
استئناف لشرح المثل وأحوال من العائد
المحذوف أو خبر لمثل وآسن من آسن الماء
بالفتح اذا تغير طعمه وريحه أو بالكسر على
معنى الحدوث وقراء ابن كثير آسن (وأنهار من
لبن لم يتغير طعمه) لم يصرفارصا ولا خازرا
(وأنهار من خمر لذة الشاربين) لذينة لا يكون
فيها كراهة فغائلة الريح ولا غائلة سكر وخمار
تأنيث لذ أو مصدر زعت به باضه اذات أو تجوز
وقرئت بالرفع على صفة الانهار

بالضم صداعه والعله على أنه مفعول له والمعنى ما هو الالاجل للذة لصداع ولا آفة من آفات خور الدنيا
 فيه (قوله لم يخاطبه الشمع) بفتح الميم والعامه تسكنها وهو المالح أو لفة رديئة وهو تفسيره للتصفية فانه
 معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من ألبان الدنيا وخورها والمراد
 تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا (قوله وفي ذلك) أي في قوله فيها أنها راح وقال لما يقوم الخدون
 أن يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان أخصر لان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها
 بحسب الصورة وقوله بأنواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بما
 لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وينقصها بالغين المجمة أي يكدرها وفي نسخة بالقاف فقط وما يوجب غزارتها
 أي كثرتها وهو جعلها حارية تجري الانهار من قوله أنها روكذا استمرارها فانه حال أنها ر الدنيا وهو من
 الاسمية (قوله صنف الخ) يعني أن الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس أي قياس
 ما مر من أنها مجردة عن كل منقص منقص دائمه كثيرة وقيل تقديره زوجان كقوله فيها من كل فاكهة
 زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف أي على لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة
 إنما قدره لأن العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما أن يعطف على المقدر بدون
 قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر أو يجعل المغفرة عبارة عن أثرها من التسليم أو مجازا عن رضوان
 الله وقوله كن هو خالد متراعابه (قوله مكان تلك الاشربة) إشارة إلى أنه تم كهم بهم وقوله ما الذي الخ
 إشارة إلى أن ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لأن
 نعر يفها العهد الحضورى كما في قوله الآن ويجوز أن يريد ما هو قبيله وقوله استنزاه عنه لقاو فان
 الاستفهام يفيد بطريق الجواز أو هو استفهام فهو على حقيقته (قوله وآتفا) اسم فاعل على غير
 القياس أو تجر يد فعله من الزوائد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف وأتلف كما أشار إليه المصنف
 وقوله وهو ظرف حال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي أنت فيها من الاتف بمعنى المتقدم
 لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مؤتلفا بمعنى مبتدأ ومتقدما وهو لا يشافي كونه اسم
 فاعل كما في بادئ فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادئ بدء فلا عبرة بقول أبي
 حيان يتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل أحد من النحاة انه يكون ظرفا وهو بمعنى زمان الحال وهو
 الموافق لقوله أو لا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه أو المراد به الحال التي أنت فيها من آخر الوقت
 الذي يقرب منك وقوله قرئ أنفا أي برنة حذروهي قراءة ابن كثير (قوله فلذلك استنزوا الخ) أي على
 اللف والتشريف لتفسيرى قوله ما ذا قال أنفا لان الإشارة لهؤلاء المأذوكرهم وقوله والذين اهتدوا يحتمل
 الرفع والنصب وهدي أمام مفعول ثان لان زاد قد تعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل أن يكون تمييزا
 وقوله زادهم الله على أن الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله أو قول الرسول
 معطوف على الله فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستخعون اليك وماذا قال
 ولكونه خلاف الظاهر آخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى أن يحدد الفاعل فيها وأما
 كون الاسناد مجازيا فلا بأس به بل هو أبلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستنزاء المناقضين بعيد
 جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما وقع له حتى استماع قول
 الرسول (قوله بين لهم ما يتقون الخ) قال الشارح الطيبي ان هذه السورة روى فيها التقابل وآتهم
 تقواهم في مقابلة اتبعوا أهواءهم فالظاهر أنه ليس من ارتكاب الهوى والتشبهى بل هو أمر حق مبنى
 على أساس قوى فيكون بيان الله أو اعادته فالإتياء مجاز عن البيان أو الاعانة أو هو على حقيقته
 والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه أو فيه مضاف مقدر وهذا الاختلاف مذهب أهل الحق كما توهم
 ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان أظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون (قوله كالعله له) أي لما
 قبله من الانتظار لان ظهورا مارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعله لان المقصود البديل وبغتها

والتصعب على العلة (وأنهم من عسل مصفى)
 لم يخاطبه الشمع وفضلات الخمل وغيرها وفي
 ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة بأنواع
 ما يستلذ منها في الدنيا بالتجريد عما ينقصها
 وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها
 واستمرارها (ولهم فيها من كل الثمرات) صنف
 على هذا القياس (ومغفرة من ربهم) عطف
 على الصنف المحذوف أو مبتدأ أخبره بمحذوف
 أي لهم مغفرة (كن هو خالد في النار وسقوا
 ما سحبا) مكان تلك الاشربة (فقطع
 أمعاءهم) من فرط الحرارة (ومنهم من يستمع
 اليك حتى اذا خرجوا من عندك) يعني
 المناقضين كانوا يحضرون مجلس الرسول
 ويستمعون كلامه فاذا خرجوا (قالوا للذين
 أووا العلم) أي للعلماء الصحابة رضى الله تعالى
 عنهم (ما ذا قال أنفا) ما الذي قال الساعة
 استنزاه واستعلاما لما ذم بقوله آذنتهم بها وانا
 به وآتفا من قولهم آتف الشئ لما تقدم منه
 مستعار من الجارحة ومنه استأنف
 وآتف وهو ظرف بمعنى وقاما مؤنثا أو حال
 من الضمير في قال وقضى أنفا (أو تلك
 الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم)
 فلذلك استنزوا واتبوا بواكبلامه (والذين
 اهتدوا زادهم هدى) أي زادهم الله
 بالتوفيق والالهام أو قول الرسول عليه
 الصلاة والسلام (وآتاهم تقواهم) بين لهم
 ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم
 جزاءها (فهل ينتظرون الا الساعة) فهل
 ينتظرون غيرها (أن تأتيهم بغتة) يدل احتمال
 من الساعة وقوله (فقد جاء أشراطها) كالعله

لاتناسب

لا تناسب محي "أشراطها الا بتأويل قائل (قوله شرط مستأنف) فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فأنى الخ لم يجعله قوله فقد جاء أشراطها لانه غير ظاهر وهو كما أشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول وإذا قال لانه الخ وقوله أماراتها تفسير لقوله أشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى أى على قراءة الشرط وقوله كبعث النبي الخ هو مصدر وأسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته آخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له أى لا يتفرغون للتذكر ولا يتفهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى أن ان للشك في الاصل ومحييها متيقن فهي معنى اذا والشك تعريضهم وأتهم في ريب منها وألانها العدم تعيين زمانها أشبهت المشكوك لفيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما توهم في النظرة الحقاء ولا حاجة الى القول بأنها متحصنة للظرفية وفيه اشارة الى أن مجزء جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب وأنى لهم ذكراهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما (قوله أى اذا علمت سعادة المؤمنين الخ) يعنى أن هذه الفاء فصيحة في - واب شرط مقدر معارم مما تر من أول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فأنبت الخ اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدايته فأمره مؤول بالثبات وهو أيضا معلوم لكنه تذكيره بما أنتم الله عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتصير لانه معصوم أو مغفور لا مصر ذاهل عن الاستغفار والتحقق أنه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتأمل (قوله ولذنبهم) تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سأتى وقوله والتحرير الخ لطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كما مرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عنده وقوله وفي إعادة الجار الخ أى مع أن العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله وحذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعاقب الاستغفار بذواتهم كأنها عين الذنوب وكثرة من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعنى أعيد الجار لان ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كالأصغائر وذنبه ترك الأولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد أى المذكور في الآية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركازة لكن مراده ظاهر (قوله فانها مراد الخ) بيان لوجه تخصيص المقلب يعنى محل الحركات بالذنب فان كل أحد دائما محتمل فيها نحو معاده غير فار كافي الآخرة ولذا خص المنوى بالعقبى وهى الآخرة وبين وجهه أيضا بقوله فانها مراد اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى أن المراد من علم الله عجزهم ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكفاية (قوله هلا الخ) يعنى لولاها تنجضية لامتناعية وقوله مينة لانها فيه هذا هو أحد معاني المحكم وتكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الزمخشرى لان آيات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر كخاص (قوله وقيل نفاق) لانه استعمل بعناه في صفة المنافقين كما مر في سورة البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين آمنوا بأباه لان المنافقين كفره فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا بأس به والقول بأنه على تقدير الافساد وقطع الرحم وأن القسمة من غير تعيين قد يلغون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغنى الخ شبه نظرهم بنظر المحض الذى لا يطرّف بصره (قوله فويل لهم) تفسير المراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله أفعل من الولى الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على أن المراد به التهديد والوعيد على أقوال فذهب الاصمعي الى أنه فعل ماضى بمعنى قارب وقيل قارب بالتفعل كما سأتى في سورة القيامة ففعله ضمير يرجع لما علم منه أى قارب هلاكهم والاكثر أنه اسم تفضيل من الولى بمعنى القرب وقال أبو على أنه اسم تفضيل من الويل

وقرئ ان تأتهم على أنه شرط مستأنف جزاؤه فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم والمعنى ان تأتهم الساعة بقية لانه قد ظهر أماراتها كبعث النبي عليه الصلاة والسلام وانشقاق القمر فكيف لهم ذكراهم أى تذكروهم اذا جاءتهم الساعة بقية وحينئذ لا يفرغ له ولا يتفق (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك) أى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فأنبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك (وللمؤمنين والمؤمنات) ولذنبهم بالدعاء لهم والتحرير على ما يستدعى عقرانهم وفي إعادة الجار وحذف المضاف اشعار بفرط احتياجهم وكمرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان الذنب ماله تبعه ما تبرك الأولى (والله يعلم متقلبكم) فى الدنيا فانها مراد حل لا بد من قطعها (ومشاكم) فى العقبى فانها مدار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه وأعدوا لمعادكم (ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة أى هلا انزلت سورة فى أمر الجهاد) فانها انزلت سورة محكمة) مينة لانها فيها (وذكروا القتال) أى الامر به رأيت الذين فى قلوبهم مرض) ضعف فى الدين وقيل نفاق) يتقرون بالك نظر المغنى عليه من الموت) جينا ومخافة (فأولى لهم) فويل لهم أفعل من الولى وهو القرب

والاصل أو يبل قلب فوزه اقلع ورد بأن الويل غير متصرف وأن القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤل كما سياتى وقال الرضى انه علم للوعيد وهو مبتدأ لهم خبره وقد سمع فيه أولاة بناء تأنيت وهو كما قيل يدل على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل فعلى وأنه علم وليس بفعل بل مثل أرمل وأرملة اذا سمى بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه أولاة معر با مر فوعا ولو كان اسم فعل بى وفيه أنه لا مانع من كون أولاة لفظا آخر معناه فلا يرشئ منه عليهم أصلا كما جاء أول أفعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه أولاة كما نقله أبو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى (قوله الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه) هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤل اليه أمرهم أى يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو فى الاصل دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم الى الهالك والمراد أهلكم الله فبهم ونشر مرتب (قوله استئناف) لاتصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على أحد الاقوال فيه وهو على هذا المتأخير مبتدأ مقدر أى أمرهم الخ أو مبتدأ خبره مقدر وهو خبر أو مثل أو نحوه وإذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الاجنب الاصل أى أمرنا طاعة ونحوه وقوله جدم الجند وهو الاجتهاد (قوله وعامل الظرف محذوف) لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بأنه هو العامل فيها وتقديره ناقصا وما مر عنهم أو نكصوا وجنبوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا الاقوال بجملة فالصدق جوابها ولا يضر اقترانها بالفاء ولا فعل ما بعدها فيما قبلها كما شرحوا به وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسيرى المرض السابق (قوله فهل يتوقع منكم) يعنى أن الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشائيا مؤولا بالخبر أى يتوقع وينتظر والتوقع ككل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذا لا يصح منه تعالى وقوله أمور الناس مفعول تولى المقدر على أنه من الولاية ولذا افسره بقوله تأمرهم من الامارة وما بعده على أنه من التولى بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثانى تفسير بالاعراض عن امتثال أمر الله فى القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك أيضا وقدمت ماله وما عليه وقوله تناحر الخاء المهمله تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به الخصام الشديد والحرص وهو منصوب على أنه مفعول له وظرف على معنى فى والتجاوز بالغين المجمة تفاعل من الغارة (قوله والمعنى) يعنى على المختار فى تفسير المرض وحرصهم على الدين ان قوله نظر المغشى الخ وقوله يتوقع اشارة الى تأويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى أنه لا يصح على الله فهو مؤول بهذا وقوله لغة الجازى الخ الحاق الضمائر به كما فى سائر الافعال المتصرفه وتيمم لالتحقابها وتلزم دخولها على أن والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسبا أن يقوموا على الثانى عسى أن يقوموا (قوله وان تولى اعتراض) هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو أظهر من الحالية التى توهمها بعضهم أى فى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه محالا فى غير ان الوصلية وهى لاتفارق الواو وقوله تولى أى مجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على تولى أى قرئ من الثلاثى أو من التفاعل وهو لازم وأرحامكم منصوب بنزع الخافض أى فى أرحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله أى الى سبيله (قوله يتصفون) التصفح التأمل لامطلق النظر كما فى القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتأمل ما فيه مما ذكر فان قلت لم يفرق بين الفعلين ولم يقل أصم اذا نهم أو أعماههم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمى زيد وعينه ومثله لا يكتفى فى بيان النكته كما توهم لان السؤال باق وأما العمى فاشيوعه فى البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيها فاذا كان المراد أحدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل أعماه لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لامعنى له ولا طائل تحته (قوله لا يصل اليها ذكر الخ) يعنى

أو فعلى من آل ومعناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يؤل اليه أمرهم (طاعة وقول معروف) استئناف أى أمرهم طاعة وطاعة وقول معروف خبر لهم أو حكاية قولهم للقراءة أى جند أى يقولون طاعة (فاذا عزم الامر) أى جند وهو لا يحاب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل (فالوصدقوا الله) أى فيما عزموا من الحرص على الجهاد والايان (الكان) الصدق (خبر اللهم فهل عسىتم) (ان تولىتم) أمور الناس فهل يتوقع منكم (أعرضتم وتولىتم عن الاسلام وتأمروا بغيرهم أو أعرضتم وتقطعوا أرحامكم) (أن تصدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم) تناحروا على الولاية وتجادبها لاء ورجوعا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى أنهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسىتم وهذا على لغة الجازى فان فى تميم لا يلحقون الضمير به وخبره أن تصدوا وان تولىتم اعتراض وعن يعقوب تولىتم أى ان تولاكم طلبتم تخرجتم معهم وساعدتوهم فى الافساد وقطعوا من القطع (أو تلك) اشارة الى قرئى تقطعوا من القطع (الذين لعنهم الله) لافسادهم المذكورين (الذين لعنهم الله) عن استماع الحق وقطعهم الارحام (فأصمهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) فلا يمدون سبيله (أفلا يتدبرون القرآن) يتصفون به وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصى (أم على قلوب أقفالها) لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها أمر

انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشف الامور وليكونه في قوة ما ذكر تكون أم واقعة بين متساويين
 كأنه قيل أفلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم أم لم يصل لهم فتكون أم متصلة على مذهب سيبويه وهو
 الظاهر لأنه بيان لما يتفرع على أفعال القلوب ولذا قال بعده وقيل أم منقطعة الخ إشارة الى ترجيح
 الاتصال بالتأويل المذكور وقوله ومعنى الهمزة لتقدير هابل وهمزة عند الجمهور (قوله قلوب بعض
 منهم) بين التبعية إشارة الى أن تنكيره لتبعية أو التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام
 صفة بعض لاجار ومجروروان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام أو الاضافة فيفيد كون
 المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى أنه لا فرق بين ما
 يليه وقوله لابهام أمرها في القساوة أي لشدته حتى كأنه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيها
 وقوله وتكرها أي كونها منكورة من بين القلوب لا تناسب شيئا منها حتى لا تعد من القلوب وقوله كأنها الخ
 لف ونشر مرتب فبهمزة تأنر لابهام أمرها ومنكورة لف شرط جهالتها وتكرها وقيل ان شرط جهالتها سري
 اليها فكانت محجولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه (قوله واطافة
 الاقفال الخ) يعني أن القلوب لا افعال لها في الحقيقة كالأبواب والخزائن والصدائق فكان ينبغي ان لا
 تضاق لها فأجاب بأن المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو أمر خاص بها فلذا أصيبت لها ليفيد ذلك
 الاختصاص الميزانها عما عداها وللإشارة الى أنها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها أبدا وقوله
 على المصدر بكسر الهمزة على الأفعال (قوله الى ما كانوا عليه الخ) تفسير لقوله على أدبارهم لانه
 يعني الرجوع الى خلف والسؤل يقتضيه كما هو ضبط القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل أي
 لعدته سهلا هينا حتى لا يبالى به كأنه شبه بارخاء ما كان مشدودا (قوله وقيل جملهم على الشهوات)
 يعني أن التفعيل للعمل على معنى المصدر كقوله اذا جعله على القرية فسؤله جمل على سؤله وهو ما يشبهه
 وينتاه فالسؤل بمعنى المسؤل وما ذكره توطئة لما ذكره الرخصي لوجه الاشتقاق ودفع للاعتراض
 كما وهم واليه أشار بقوله وفيه أن السؤل الخ يعني أن السؤل بمعنى المتني المسؤل من السؤل فهو مهموز
 والتسويل واوى فكيف يصح ما ذكره والحاصل أنه لا يناسبه لا لفظا ولا معنى فان هذا واوى وذلك
 مهموز والتسويل التزين والمسؤل المشتمى والمتني فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطأ (قوله
 ويمكن رده بقولهم هـ ايتساولان) يعني أن السؤل من السؤال وله استعمالان فيكون مهموزا وهو
 المعروف ومعتلا يقال سال يسال كفاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو فيجوز كون التسويل من
 السؤل على هذه اللغة أو هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة واوا ثم التزم تخفيفه وكمن عارض يلتزم
 ويستمر حتى يصير كالاصلي كما تزوره في تدير وتخير وفي جمع عبد على أعياد الى غير ذلك من نظائره وانما
 عدم المناسبة المعنوية فأشار اليها المصنف أولا بقوله جملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا
 معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سؤل أي بيناء الجمهور والتوجيه ما ذكره ويحتمل تقديره سؤل كيد
 لخذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو أولى لانه تقدير في وقت الحاجة (قوله ومدلهم في الآمال
 والاماني) بالتخفيف والتشديد ومعنى المدفها توسيعها وجعلها مدودة بنفسها أو زمانها بأن يوسوس له
 بأنك تسال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الآخرة ونحوه مما الأصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله أمهلهم
 الله على أن الفاعل ضمير عائذ على اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك أيه بقراءة يعقوب أملى بصيغة
 المضارع المتكلم فان ضمير الله بلا صيغة والاصل توافق القراءات الآن يجعل مجهولان من يريده سكن
 آخره للتخفيف كما قيل (قوله فتكون الواو للصال) يعني في قراءة يعقوب ويقدره مبتدأ لتلايكون
 شاذا كقمت وأضك وجهه ويحتمل أنه على تقدير عود الضمير لله أيضا وقوله وهو أي المفعول القائم مقام
 الفاعل ففيه استخدام والمعنى أمهل الشيطان لهم أي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه
 بيان لاستمرار ضلالهم وتضييق حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله أولهم أي القائم مقامه لفظ لهم

وقيل أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير
 وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض
 منهم أو الأشرار بأن الابهام أمرها في
 القساوة أو لف شرط جهالتها وتكرها
 كأنها مهمزة منكورة واطافة الاقفال اليها
 للدلالة على أفعال مناسبة لها مختصة بها
 لا تجانس الاقفال المعهودة وقرئ افعالها
 على المصدر (ان الذين ارتدوا على أدبارهم)
 أي الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ما تبين
 لهم الهدى) بالدلائل الواضحة والمجيزات
 الظاهرة (الشیطان سؤل لهم) سهل لهم
 اقتراء الكبار من السؤل وهو الاسترخاء
 وقيل جملهم على الشهوات من السؤل وهو
 المتني وفيه ان السؤل مهموز قلبت همزته
 واوا الضم ما قبلها ولا كذلك التسويل ويمكن
 رده بقولهم هـ ايتساولان وقرئ سؤل على
 تقدير مضاف أي كيد الشيطان سؤل لهم
 (وأمل لهم) ومدلهم في الآمال والاماني
 أو أمهلهم الله تعالى ولم يعالجهم بالقوية
 اقراءة يعقوب وأمل لهم أي وأنا أملى لهم
 فتكون الواو للصال والاستئناف وقرأ أبو
 عمرو أملى لهم على البناء للمفعول وهو ضمير
 الشيطان أولهم (ذلك بأنهم قالوا الذين
 كرهوا ما نزل الله) أي قال اليهود الذين كفروا
 بالنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما تبين لهم
 نعتهم للمنافقين أو المنافقون لهم أو أحد
 الفريقين المشركين

(سخطكم في بعض الامور) في بعض اموركم
 او في بعض ما امرون به كالقعود عن الجهاد
 والمواقفة في الخروج معهم ان اخرجوا
 والتضافر على الرسول (والله يعلم اسرارهم)
 ومنها قولهم هذا الذي افساه الله عليهم وقرأ
 حزة والكسافي وحفظ اسرارهم على المصدر
 فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون
 ويحتالون حينئذ وقرئ توفاهم وهو يحتمل
 الماضي والمضارع المحذوف احدي تايه
 (بضربون وجوههم وادبارهم) تصوير
 لتوفيمهم بما يخافون منه ويحبتون عن القتال
 له (ذلك) اشارة الى التوفى الموصوف (بانهم
 اتعوا ما أسخط الله) من الكفر وكتمان نعت
 الرسول عليه السلام وعصيان الامر (وكرهوا
 رضوانه) ما يرضاه من الايمان والجهاد
 وغيرهما من الطاعات (فأحبط أعمالهم)
 لذلك (أم حسب الذين في قلوبهم مرض
 ان لن يخرج الله) ان لن يبرأ الله لرسوله
 والمؤمنين (أضغانهم) احقادهم (ولولم
 لا ربنا لهم) لعرفنا بهم بدلائل تعرفهم
 بأعيانهم (فلعرفتم بسيماهم) بعلاماتهم
 التي نسمهم بها واللام لام الجواب كترت
 في المعطوف (ولتعرفتم في لحن القول)
 جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه
 أو ماله الى جهة تعريض وتورية ومنه
 قيل للخطي لآحن لانه يعدل بالكلام عن
 الصواب (والله يعلم أعمالكم) فيجازيكم
 على حسب قصدكم اذا الاعمال بالنيات
 (ولسأولئك) بالامر بالجهاد وسائر التكليف
 الشاقة (حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين) على مشاقها (وبلوا أخباركم)
 ما يجبر به عن أعمالكم فيظهر رحمتها وقبحها
 أو أخبارهم عن ايمانهم ورواياتهم المؤمنين
 في صدقها وكنيتها وقرأ أبو بكر
 الافعال الثلاثة بالياء توافق ما قبلها وعن
 يعقوب وبلو يسكون الواو على تقدير ونحن
 بلو (ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى)
 هم قريظة والنضير والمطعمون يوم بدر

وهو الجار والمجرور والمعنى مثلهم في أعمارهم (قوله في بعض أموركم) أي شؤونكم وأحوالكم
 فالامر واحد الامور وقوله أو في بعض الخ على أنه واحد الامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ
 قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وقبه بحث ظاهر وقوله في الخروج الخ
 اشارة الى قوله تعالى لن اخرجهم لتخرجن معكم وقوله والتظافر في بعض النسخ بالفاء المشالة المعجمة
 تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها باضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاقد ومنه
 الضفيرة في الشعر لالتصاف بعضها ببعض وقوله افساه أي أظهره لتفضيهم (قوله فكيف يعملون
 ويحتالون) فبعده فعل مقدر أو التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدي تايه فاصله توفاهم
 وقوله تصوير الخ بيان لقائدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يعني أن هذا التقيد تصوير وبراظه
 بما يخافون منه ويحبتون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما
 يخشى ويحبت (قوله ذلك اشارة الى التوفى الخ) ولما كان اتباع ما أسخط مقتضى التوجه له مناسب
 ضرب الوجوه وكرهه رضوانه مقتضى للاعراض ناسب ضرب الدر فقيهه مقابلة بما يشبهه اللف والنشر
 وقوله من الكفر وكتمان الخ على أن القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر على أنهم المنافقون
 ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ فقيهه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك
 اشارة الى ما تفيد الفاء في قوله فأحبط من فقرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر عمالا خلاف فيه وانما
 الكلام في الاحباط بالكفر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشف ونسرحه هنا
 (قوله يبرز) أي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحد القداوة لامر يفضيه المره
 في قلبه وقوله لعرفنا بهم اشارة الى أن الرؤية عملية ولوجعت بصرية على أن المعنى تعرفهم معرفة
 متدرة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاثر متدرة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي
 أنها بصرية (قوله بعلاماتهم) اشارة الى أنه في معنى الجمع لعدمه بالاضافة لكنه أفرد للاشارة
 الى أن علاماتهم متحدة الجنس فكانها شئ واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على
 الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم لتأكيده لا يحسن في جواب القسم دون جواب لو (قوله
 ولحن القول أسلوبه الخ) يعني انه أسلوب من أساليب مطلقاً والمائلة عن الطريق المعروفة كأنه
 يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والاجسام ولذا سمي خطأ الاعراب بلعدوله عن الصواب
 وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الأثر يريد في غير ما وفي أصله وما ذكر
 تمثيل لاحصر حتى يقال ان ما في الكشف مما يشبه الكتابة بأقسامها والتبليغ أو لمع أنه محل نظر (قوله
 فيجازيكم على حسب قصدكم) لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر والمجزى عليه ما قصدته ونواه
 في كلامه وسائر أفعاله لاعتراض أو وزي به وقوله اذا الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
 ومعنى كونها بالنيات أنه يجازي عليها بحسب النية وهو قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
 وليس أحدهما أنسب من الاخر في هذا المقام كما قيل (قوله بالامر بالجهاد) كما يبدل عليه تعلم
 المجاهدين وسائر التكليف الخ من قوله الصابرين فلذا اقدره ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها أي
 التكليف (قوله ما يجبر به الخ) على أن المراد مطلق ما يجبر به عما علوه ولما كان البلاء يناسب
 الاعمال قبل الاحسن أن يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما أخبر به عنه
 فاذا تم الخبر الحسن عن الصبح فقد تميز الخبر به عنه ويصح أن يريد الكناية بما ذكر أو المراد ما يجبر به عن
 الايمان والموااة على أن اضافته للعهد وقوله على تقدير ونحن بلو على أنه مستأنف وهم يقدرون فيه
 مبتدأ كما مر ويصح أن يكون منصوباً سكن للتحفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة أي بنو قريظة
 والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة والمطعمون مرتضونهم وتعيينهم ويوم بدر
 وقعه وأيام العرب شاعت في الوقائع وتبين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جابه

بإعجاز

بأعجاز القرآن ومجزاته كما كانوا يقرون به فيما بينهم (قوله وحذف المضاف) وهو رسوله لتعظيمه
 يجعل مضرته وما يلحقه كالمسبب لله فيدل على التعظيم بأحد الوجهة وكذا التفضيح أي عدمه فظيما
 عظيما مهولا حيث نسبه إلى الله ظاهرا وقوله وسيجيب السنين للاستقبال لأنه في القيامة أو هي تجرد
 التأكد على أنها حاكمة الآن أي باطلة وبين أن المراد بطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك
 أي الصدق والكفر والشقاق ولا تنزلهم إلا القتل كما وقع لبني قريظة وأكثر قريش من المطعنين أو الجلاء
 كما وقع لبني النضير (قوله بما أبطل به هؤلاء الخ) توطئة للتردد على الزمخشري حيث استدلل بالآية
 على مذهبه من أن الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الأعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بأنه لا دليل
 فيه إلا أنه لمنهاهم عن ابطال الأعمال بعد الاصرار بطاعة الله ورسوله دل ذلك على أن المراد بالخطب عدم
 طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر والنفاق وهو ليس بحمل اختلاف أو المراد بابطال أعمالهم تعقيبها عما
 يظنها كتعقيب العمل بالمعجزة أو الصدقة بالمع والاذى لأنه المتبادر منه وللتصريح به في آيات وآثار
 آخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما أشار إليه في الكشف فلا وجه لما قيل لادلالة في النظم على احباط
 أعمال هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى قد بر وقوله و ليس فيه دليل أي كما زعمه الزمخشري
 (قوله عام في كل من مات الخ) هذا انما يتشبه إذا أريد بالصدقة عدم الدخول في الاسلام كما مر في أول
 السورة والافعال عموم مع التخصيص به محل نظر والقلب بطرح فيها قتل بدر من المشركين والدلالة
 بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به (قوله تعالى فلا تنهوا) الفاء نصيحة في جواب
 شرط مفهوم محاقبه أي إذا علمت أنه تعالى مبطل أعمالهم ومعاقبتهم فهو خال لهم في الدنيا والآخرة فلا
 تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا الإشارة إلى أنه يجوز بالعطف على النهي والخور بخفاء محبة
 وواو مفتوحة وراء مهمله بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز (قوله ويجوز نصبه باضماء) محبة
 بعطف المصدر المسلول على مصدر متصدا محاقبه كقوله * لانه عن خلق وتأتى مثله * وقوله ولا تدعوا
 أي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر واعادة لاهو مافي الكشف وما قيل انه قراءة السلي ولم يعد
 فيه الا حمل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية قيم وشهادة النبي غير مسجوعة (قوله الاغلبون)
 فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل
 مقام على ما يلائمه (قوله تعالى ولن يترك الخ) قيل انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم تقع
 استقلال لا لالتصديرها بحرف الاستقبال المتأني للعالم كما صرح به النحاة لكنه يفقر في التابع
 ما لا يفقر في غيره فان عطف على الجملة المصدرية بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفة
 للسمع والانفلا مانع من كونها حال مقدرة أو مجزئ لن يجزئ النبي المؤكد وفيه بحث (قوله ولن يضيع
 أعمالكم) بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته أفردته عن بقرب منه بصدقة أو قرابة نسبية كما بينه
 المصنف أخذ من الوتر بمعنى الفرد أي جعلته وترانه فهو متعد لقولين لتضمنه معنى السلب ونحوه
 مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وأنه محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه أو هو
 نظير دخلت البيت وهو سديد أيضا ويجوز أن يكون متعديا لواحد وأعمالكم بدل من ضمير الخطاب أي
 لن يفرد أعمالكم من نوايها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو أقرب لتعديده لواحد (قوله من قريب
 أو جيم) أي صديق بيان لقوله متعلقا بترته المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرهما
 والاول هو الاصح وقوله شبهه أي بالوتر إشارة إلى أن الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف
 في المصدر وشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر أي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التسع تشبيه آخر وقد
 جوز فيه الممكنية بأن يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبا وجهه ويرك تخيلية وقرينة لها وتعطيل
 الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله وافراده عطف تفسير على تعطيل (قوله جميع أموالكم) إشارة
 إلى افادة الجمع المضاف للعموم وهو موطن على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم جميع أي

(لن يضر وألله شيا) بكفرهم وصددهم أولن
 بضر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بجزائه
 وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيح مناقته
 (وسيجب أعمالهم) ثواب حسنات أعمالهم
 بذلك أو مكابدهم التي نصيبوها في مناقته
 فلا يصلون بها إلى مقاصدهم ولا تنزلهم
 إلا القتل والجلاء عن أوطانهم (بأيها
 الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا
 تطاؤا أعمالكم) بما أبطل به هؤلاء كالكفر
 والنفاق والعجب والرياء والمن والاذى
 ونحوها وليس فيه دليل على احباط الطاعات
 ونحوها (ان الذين كفروا وصدوا
 بالكبار) ان الذين كفروا وصدوا
 عن سبيل الله ثم ما تواتروهم كفارون بضر الله
 لهم) عام في كل من مات على كفره وان صح
 له في أصحاب القلب ويدل بضمومه على
 نزوله في أصحاب القلب على كفره سائر نوبه
 أنه قد يفقر ان لم يمت على كفره سائر نوبه
 (فلا تنهوا) فلا تضعفوا (وتدعوا إلى السلم)
 ولا تدعوا إلى السلم خورا وتذلا ويجوز
 ولا تدعوا إلى السلم خورا وتذلا ويجوز
 نصبه باضمارة وقرى ولا تدعوا من ادعى
 معنى دعا وقرأ أبو بكر وحزبه بكسر السين
 (وانتم الاعلون) الاعلون (واقسم معكم)
 ناصركم (ولن يترك أعمالكم) ولن يضيع
 أعمالكم من وتر الرجل اذا اقتلت متعلقا له
 من قريب أو جيم فأفردته عنه من الوتر شبه به
 تعطيل ثواب العمل وافراد منه (انما الحسنة
 الدنيا لعب ولهو) لا ثبات لها (وان تؤمنوا
 وتقوموا بآياتكم أجوركم) ثواب أعمالكم
 ولا يسألكم أموالكم) جميع أموالكم

بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره
 (ان يسألكم وها فيحكم) فيجهدكم بطلب
 الكل والاحفاء والالحاق المبالغة وبلوغ
 الغاية يقال أحق شاربها اذا استأمله (تجاولوا)
 فلا تعطوا (ويخرج أضغانكم) ويضغفكم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج
 لله تعالى ويؤيده القراءة بالتون أو الجمل
 لانه بسبب الاضغان وقرى وتخرج بالتاء
 والياء ورفع أضغانكم (هاتم هؤلاء) أي
 أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله
 (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف
 مقرر لالتاء وصله لهؤلاء على أنه بمعنى الذين
 وهو يم تفقة الغزو والزكاة وغيرها
 (فمنكم من يبخل) ناس يبخلون وهو كالدليل
 على الآية المتقدمة (ومن يبخل فانما يبخل عن
 نفسه) فان نفع الانفاق وضرر البخل عائدان
 اليه والبخل يعدى بعن وعلى لتضمنه معنى
 الامسالك والتعدى فانه امسالك عن مستحق
 (والله الغني وأنتم الفقراء) فباي أمركم به
 فهو لاحتمال اجسامكم اليه فان امتلتم فلكم وان
 توليتم فعليكم (وان تولوا) عطف على وان
 تؤمنوا (يستبدل تو ما غيركم) يقم مقامكم
 قوما آخرين (ثم لا يبكونوا أمثالكم)
 في التولي والزهد في الايمان وهم الفرس
 لانه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان
 سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه
 أو الانصار أو البين أو الملائكة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا
 على الله أن يسقيه من أنهار الجنة
 * (سورة الفتح) *

لا يأخذ منكم كما يأخذ من الكفار جميع أموالهم ولا يخفى حسن مقابله لقوله يؤتكم أجوركم أي يطركم
 كل الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها (قوله فيجهدكم
 الخ) أي يشق عليكم طلبه للكل واستأمله أخذ أصله وهو كناية عن أخذ الجميع وقوله فلا تعطوا
 اشارة الى أن المراد من البخل عدم الاعطاء اذ هو أمر طبيعي لا يترتب عليه السؤال وقوله ويضغفكم
 أي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله وللجمل أو للسؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب
 الخ فالاسناد مجازي (قوله أي أنتم يا مخاطبون) وفي نسخة انكم اشارة الى أن هامكثرة للتأكيد
 داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فان
 الاشارة تصفه كما مر تحقيقه في أولئك هم المثلون فتذكره يعني أن هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا
 لم يعطوا وأنهم المقتضون وجهه تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناه فان
 دعوتهم للاتفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم الاعطاء المذكور مجملا ولا
 (قوله أو صل لهؤلاء) هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة
 موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كما اذا باتفاق أو من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يم الخ
 لان معناه انفاق مرضي لله مناب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالشفقة للعيال والاقارب
 واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالقرى وكما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يبخلون
 اشارة الى أن من تبعضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهر من اثبات الشيء بنفسه لانه
 مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يبخل ومن يبخل (قوله والبخل
 يعدى بعن وعلى) والثاني هو المشهور وفيه وقوله لتضمنه ان أراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي
 فهو على حقيقته وان أراد بالتضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى أنه
 يسلك الخير عن نفسه أو نحوه بما يناسب مقامه وقوله فباي أمركم الخ بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة
 لما قبلها وقوله ثم لا يبكونوا الخ ثم لتراخي حقيقة أو بعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس
 في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدى بنى فعناه الترك والاعراض كما هنا (قوله لانه سئل
 الخ) حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق جل القوم على
 الملائكة بعيد في الاستعمال وأما الحديث بعده فموضوع كمنظاره ثم مناسبة أول هذه السورة وآخرها
 لما بعد ها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالجهد لله على حسن الختام وعلى أفضل أنبيائه وأصحابه الكرام
 أفضل صلاة وسلام يتجلى به ما جسد اللباني والايام

﴿سورة الفتح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة) قيل بالأخلاق وفيه نظر وقيل انها نزلت ببجل قرب مكة يسمى بطنان بضاد مجمة وجم
 ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من
 دأبه ولم يجز مثله في غيرها لادفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها
 سواء قلنا المدينة والمكي بمعناه المشهور أو لالاسما وقد ذكر في الهداية أن بعض الحديثية من حرم مكة فلو
 لم يذكر أن نزولها بعد الرجوع رجعوا توهم أنها مكية على أحد الاقوال فيه والخطب فيه من (قوله تعالى
 انا فتحنا الخ) أكد بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما أخبره
 الله به لان التأكيدي لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفازاني
 مع أنه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجه لا تحصى وأيضا المتردد لا يلزم أن يكون ممن ألقى
 اليه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه أو في تعيين زمانه كما وقع لعمرضي الله عنه هنا (قوله وعد) الوعد

مخصوص بالخبر وقدير بغيره مقيدا وهو حقيقة أو مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه
 أنه عنده انشاء وقد مر في سورة الانعام ما يحالفه وفيه اختلاف قبل والكلام فيه مضطرب فان قلنا
 انه خبر عما يأتي فيصدق قوله اخبار بأنه عماضى حتى يصح التقابل ثم انه أو رد على أنه انشاء أن الانشاء
 منحصري الطلبي والايقاعى وليس واحدا منهما أما الاول فظاهرا وأما الثاني فلان مجرد قولك لا كرمك
 لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل أصله انشاء لظهور ما في النفس مما يسر المخاطب وما تعلق به وهو
 الموعد خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام
 في المستقبل فهو خبر بلا مربة وان قيل معناه العزم على اكرامه وتجميل المسرة له باعلامه فهو انشاء
 فتدبر (قوله) والتعبير عنه بالماضى لتحققه) هذا وجه التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى
 كلها كذلك فهو لتسليمة المؤمنين وتجميل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد
 قال السيد استعارة الفهل على قسمين أحدهما أن يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم
 يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضى في تحقق
 الوقوع فالعنى المصدرى موجود فى كل من الطرفين لكنه قيد بقيد بغير الاخر فصح لذلك اه وقال
 بعض الافاضل يجوز أن يكون استعارة الماضى للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضى
 في الظرفية لا مرمى محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقيد المصدرين بقيدتين متغايرين
 كما مر فانك تفرق بينه بالتغاير الاعتبارى دون الذاتى المعروف فى أمثاله وقال بعضهم الداعى له أن الزمان
 مدلول الهيئة وهى ليست بلفظ والاستعارة تجرى فى الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل
 مجازا فى الانشاء كان التصرف فى الهيئة بلا كلام فجازعه دليل ليس بشئ ثم ان المجاز المرسل فى الافعال
 لا يسمى تبعا كما يعلم مما وجهه فلا وجه للتوقف فيه وانما أرخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء
 العصر وتبعا للفاصلة (قوله) أو عما اتفق له الخ) قبل الظاهر تأخير التعليل وهو قوله لتحققه عن قوله وذلك
 لانه يعم الوجهين وتزل لفظ عنه (أقول) هو غفلة منه فانها وان اشتركا فى المجازية نوعان مختلفان فلا يصح
 نظمهما فى سلك واحد اذا الاول استعارة والثانى مجاز مرسل وهو مجازا المشارفة أو الاول فان أردت
 تفصيله فانظره فى أنواع المجاز من الاتقان وفى الباب الثامن من المعنى فلهذا المصنف ما بعد مرماه
 وأدق نظره وفى الكشف عدة له بالفتح وحي به على لفظ الماضى على عادة رب العزة سبحانه فى أخباره
 لانها فى تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنالك فتح مكة اه وأورد عليه أنه على
 رأى أهل السنة ظاهرا لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ
 الماضى فكان وعدا به على أبلغ وجه وأما على رأيه فدونه خوط القناد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة
 أو صلحا يجرب أو بغيره وهو من أحوال البشر التى يمنع اسنادها للضمير تعالى فيجب المصير الى جعله
 مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام السبب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وقدينه حيث قال كانه
 قال الخ فالظاهر جله على التيسير أى التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى
 عليه الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسرنلى أمرى أن يسهل أمره وهو خلاقته فى أرضه وما يصحبها
 كما مر وقد أجيب اليه فى موقف الدعاء بقوله قيدا وينتسولك يا موسى ولم يباشره بعد ووجهه على الوعد
 بآتيه السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدى فيما نحن فيه اذا غابته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح
 لأعدة بالفتح نفسه إلا أن يكتبى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة أو من الاخبار السابقة بالتيسير
 (أقول) الاسناد هنا مجازى من اسناد ما للقابل للموجود عندنا لانه الفاعل الحقيقى لغة عند أهل اللسان
 وان كان الفاعل فى نفس الامر هو الموجود كما زعم المعتزلة فالاسناد مجازى عندنا وعندهم فاشارة العلامة
 الى جهة التجوز فى الاسناد بقوله كانه الخ وليس بآنا للتجوز فى الفتح على أنه بمعنى التيسير كما توهمه
 وان كان مجازا مرسل استعارة كما صرح به وليس مثله الامن قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال

والتعبير عنه بالماضى لتحققه أو بما اتفق له
 فى تلك السنة

قوله وفى الكشف الخ قد حذف من عبارته
 ما انفق عليه بجراجه اه

الاهمى في حاشية العضد الفاعل يجب أن يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يستند ذلك
 الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا اله تعالى الخ مانفصلة العلامة مشى على الحق فيه فرغم
 أنه ظاهر على رأى أهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفذلك
 بقاء مقسوحة ودال مهمله مفتوحة وكفى بلدة معروفة بخير وقوله لانها في تحققها الى قوله
 وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يخفى قبل أى في محي المستقبل بصيغة الماضي
 لتزليه منزلة المحقق ما لا يكسبه كنهه لان هذا الاسلوب انما يتكسب في أمر عظيم لا يقدر على مثله الا من له
 قهر وسلطان ولذا ترى أكثر أخباره على هذا النهج (أقول) ما فهمه من أن فخامة لا تستعمل
 الا في أمر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه أحد من شرأحه فالوجه ان
 الفخامة لدالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما أراد
 البتة من غير مانع لقضائه أو تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من أن الاخبار بفعل حادث يدل على
 علم الخبر بوقوعه المدال على قدرة فاعله قطعاً فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم الخبر وقدرته
 ان كان الفعل مسند اليه وقدرة غيره ان أسند للغير وان كان مستقبلاً لم يقع بعد فان سبق على فهمه
 فادل عليه الخبر من العلم أكمل من الاول لاقتنائه على معرفة المبادئ والدلائل ان لم يكن ناشئاً عن عادة
 فاشية أو قرآن غير خافية وان صرف عن فهمه وأورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة
 ولا الوقوع منوطاً بالعادة أو المقدمات المعتادة فترتبة العلم أعلى من الاول من حيث انه ينبى عن قوة
 وثوق الخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلائل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة
 هذا فيما يكون الخبر يجرى عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت
 الوجود بالفعل لان في غيره لا يؤمن احتمال الخطأ في ترتيب مبادئه والاتقاة والمدافعة من الامور العاقبة
 وأما اذا كان الخبر هو العلم والخبر والخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتماً على كمال
 علمه تعالى لاقتنائه على كمال احاطته بجميع أحوال الوجود وأحوال كل موجود وتفاصيل المبادئ
 المؤدية الى ذلك وعلى أن الحال والاستقبال بالنسبة اليه سياتى وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل
 مسنداً الى تعالى كما هنا أو متعين الاستناد له كقضى بينهم دل على كمال قدرته أيضاً الايدانه بأنه لا يتخلف عنه
 مقدور ولا يستعصى عليه أمر من الامور فكلما أراد وجوده وأما المسند لغيره كآدى أصحاب الجنة
 فالدلالة على كمال العلم وهو كافي في الفخامة والدلالة على علو شأن الخبر أما كمال القدرة فلا ما عرفت أنه
 انما يدل على قدرة الفاعل لا الخبر فضلاً عن كمالها واستناد جميع الافعال من حيث انطلق اليه تعالى
 وان لا تأثير للقدرة الحادثة وان أعضينا عن مخالفة زعم المصنف المستفاد من مبادئه فلا دلالة للخبر
 من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعاً والاعتماد بأن كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون
 بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعاً وذلك انما يتحقق بانسداد جميع أنحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور
 ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعده الا بأن تكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرة وذلك
 معنى كمالها فادل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلق في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما
 أسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك إشارة الى ذلك وليس كذلك أو اكنى في تحقق الدلالة
 المذكورة في المطلق فصحقتها في بعض الصور أى ما أسندله تعالى (أقول) ما ذكره وان تراءى في بادية
 النظر غير وارد لان كمال القدرة أشار المحقق لتفسيره بقيد الحثية وأوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله
 بحيث الخ يعنى أن كمال القدرة هنا باعتبار أن شيئاً لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلاً بالذات أو لا
 ودلالته على ذلك ظاهرة أما عندنا فقدرته على ايجاده في أى زمان أراد بحيث لا يمنع مانع وأما عند
 الزمخشري فخلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه يد قدرته منوط بقيد التصريح بهذا
 كيف يتوجه ما أراد أو يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح جعل ما في الكشاف على تفصيله مع قوله

كأنه خير وفدك

قوله وقوله لانها في تحققها الخ مراده الكشاف اه معناه

عادة الله في اخباره وشأن المخبرون أفعاله وشأن الفاعل فتدبر (قوله أو بما اتفق له في تلك السنة الخ)
 (أقول) هكذا وقع في كتب الحديث أيضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله
 سيقول المخفقون الخ يعني مغاير الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بأن التاريخ الذي جعل فيه
 رأس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضى الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام
 بمقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الأول فهو رأس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم
 قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على أنه في السابعة وقطع ابن حزم بأنها كانت
 في السادسة بلا شك والخلاف سني على أن أول السنة هل هو ربيع الأول شهر مقدمه المدينة أو المحرم
 والناس فيه طريقتان (قلت) والأول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبنى ما هنا فاعرفه (قوله
 أو اخبار) ظاهره أن مناقبه ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من أن ما ذكره في تعليقه الفتح بالمغفرة
 لا يجري هنا ولذا أشار لمرحومته ليس بشئ لما أسنده البخاري عن البراء رضى الله عنه أنه قال تعدون
 أنتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع
 عشرة مائة والحديبية برفزحناها فلم تزل منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها
 ثم دعا بماء فتوضأ ثم غضم ثم صب فيها إلى آخر القصة وأضاهو غفلة عن قوله بعده هذا واتم اسماء
 فتحالانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة
 حيثئذ كما لا يخفى (قوله وظهر له في الحديبية آية عظيمة الخ) قيل لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها
 فتحا وليس بشئ لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه العجزة العظيمة من الظهور على المشركين
 ما اقتضى الصلح ومناسبة للفتح في غاية الظهور لما فهمنا من جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء في البئر
 وفي البخاري أنه نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل
 منهما كما في شرح الكرماني (قوله ونسب لفتح مكة) اشارة الى أنه مجاز مرسل سمي فيه السبب
 باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا
 عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله أفتح الروم الخ أشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى
 وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لأن فيه مجزة لانه أخبر عن الغيب فتحقق ما أخبر به في عام الحديبية ولانه
 يقال به لغلبة أهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور أمره ما هو بمنزلة الفتح في الفتح استعارة
 لتشبه ظهوره بالفتح ويحتمل أن يبقى على حقيقته أي فتحا على الروم لاجل قوله فتحا الرسول بأباه
 (قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء) أي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي
 قنح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا (قوله علة الفتح) قيل قصده الرد على الزمخشري حيث
 جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه أما أولا فلاز التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد
 الاعلية الفتح للمغفرة كما قاله وأما ثانيا فلأن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض على مذهب أهل الحق فاللام
 للعاقبة أو لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتيبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري أوفق للمذهب
 الحق وأما ثالثا فلأن الغاية لها جهتا علمية ومعلولية على ما تقرر فلا يلزم على من نظر الى جهة المعلولية
 لظهور صحته وهو كلام واهي الأكاف متخلل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو
 تلخيص له بتغيير التعبير فتننا كما هو دأبه أما الأول فلانه يصلح العلوية والمعلولية كما اعترف به وصرح به
 في الحواشي السعدية وأما الثاني فظاهر السقوط لتصریح المحققين بأن أفعاله تعالى وان كانت لا تعلل
 بالأغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الأغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنها وقد قال النسفي
 والكرماني انه لا يمتنع في بعض أفعاله تعالى وأما الثالث فعليه لانه (قوله من حيث انه مسبب الخ)
 قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي أن يكون فعلا من أفعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله
 فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة وأجاب بأن الفتح وان كان فعلا تعالى إلا أنه لصدوره بما وقع منه من

أو اخبار عن صلح المدينة واتم اسماء فتحا
 لانه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا
 الصلح ونسب لفتح مكة وفرغ به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لسان العرب فغزاهم وفتح
 مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما وظهر
 له في الحديبية آية عظيمة وهي أنه نزح ماؤها
 بالسكينة فتغضم ثم صب فيها قدرت بالماء
 حتى شرب جميع من كان معه أوفتح الروم
 فانهم غلبوا على القرص في تلك السنة وقد
 عرف كونه فتحا للرسول عليه الصلاة والسلام
 في سورة الروم وقيل الفتح بمعنى القضاء أي
 قضينا لك أن تدخل مكة من قاييل (ليغفر لك
 الله) علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد
 الكفار والسعي في ازالة الشر والاعلاء الدين
 وتكميل النفوس الناقصة قهر البصير ذلك
 بالتسديد في اختياره وتخليص الضعفة عن
 أيدي الظلمة

الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح أن يجعل الفتح علة لها كأنه قيل ان انا خلقنا
 فيك أسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى أن الفعل بسند حقيقة لمن قام
 به لا من أوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان أوجد كلامه فيه والفتح الظفر باليد
 وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مر سبلا
 فليس المراد ما ذكره بل أن المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتبت على فعل من أفعال العبد فلا بد أن يكون
 عبادة فلذا جعله جهادا ماثرا لهذه الفترة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمرآحل وفي الكشاف لم يجعل
 الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عتد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهذا به الصراط
 المستقيم والنصر العزيز كأنه قيل سرنالك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع للبين عز الدارين وأغراض
 العاجل والاجل اه قال السعدي رحمه الله حاصله أن الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام أعنى
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكتفي في ذلك أن يكون له دخل في حصول البعض
 كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه أن العطف على الجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام
 مثل جئتك لافوز بقلية وأحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور
 وقد يصحكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض على من تعاملك أى لاجتماع
 الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو أى الغلام الذى هولهما وفيه أنه اذا كان المقصود
 بعضه فذكر باقيه لغوم الكلام فالظاهر أن يقال لا يخلو كل منهما من أن يكون مقصودا بالذات وهو
 ظاهر أو المقصود بعضه وحيث ذكر غيرهما التوقف عليه اولسنة ارتباطه به وترتبه عليه فذكر
 للاشعار بأنهما كشي واحد والاول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله أن تضل احدهما فقد ذكر
 احدهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم أعددت الخشب ليميل الحائط
 فأدعمه كما حققه سيويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفى حقي وأخليه وليس
 ما نحن فيه من هذا القبيل أو المقصود المجموع من حيث هو مؤول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز
 الدارين محصل مجموع الكلام والى الثاني أشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شي على جواب الشرط
 فهو على ضربين أحدهما أن يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتنى أعطك وأكسك والثاني أن يكون
 المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجعت الاميراسأذنت وخرجت أى اذا رجعت
 استأذنت واذا استأذنت خرجت اه وقد علم مما مضى أنه غير مخصوص بالشرط والابعاد كقناتله فانه
 مهم جدا (قوله جميع ما فرط) يجعل المتقدم والمتأخر للاطاحة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ
 اشارة الى أنه ليس بذهب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لصحة الانبياء وقوله وضم
 الملك الى النبوة كأنه أراد بالملك فتح البلاد و اجراء أحكامه فيها نسما والافنى الحديث ان الله خير من صلى
 الله عليه وسلم بين أن يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدارسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا ولم يرض
 الملك حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعمته
 انه زاهد لانه لم يختار الدنيا أصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي أن يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم
 وفيه تفاسير أخرى الكشاف وغيره لم يرتضها المصنف رحمه الله (قوله في تبليغ الرسالة الخ) فالهداية
 على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الهداء أو الثبات عليه (قوله فيه عز ومنعة
 الخ) العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر أشار الى أنه اما بالنسبة وان كان المعروف
 فيه فاعل وفعال أو فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته
 للمقام وقوله فأنه اذ الكلام في شأن المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحين يكون مصدرا
 وجمع مانع بزنة كسبة وقيل هو بتقدير مضاف أى عزيز صاحبه قال الامام وذكرا الجلالة اشارة الى أن
 التضار لا يكون الامن الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو

(ما تقدم من ذنبك وما تأخر) جميع ما فرط
 منك مما يصح أن تعاتب عليه (ويمت نعمته
 عليك) باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة
 (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة
 واقامة مراسم الرياسة (وينصر الله
 نصرا عزيزا) نصر افيه عز ومنعة أو يعزبه
 المنصور فوصف بوصفه بالعبية

لا يكون الامنه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب (قوله الثبات)
هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرجة ايضا وهكذا هو في كل سكينته وردت الاماني البقرة وقوله حتى
يتوا وكان قلوبهم لصدا الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض
بمعنى تزل وهو كناية هنا عن القلق (قوله يقينام يقينهم) يعني أن الايمان لما ثبت في الازمنة تزل تجدد
ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعمله ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقة ومن قال
الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتأويل ويحتمل أن يكون هذا مراد المصنف وقوله
فيصل الخ هذا بالنسبة لجنود الارض أو لمجموع جنود السماء والارض لان جنود السماء الملائكة
ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه حكمته تنازع فيه الفعلان قبله (قوله من معنى التدبير) بيان
لما اشار الى أن قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى أن العلة
معرفة النعمة وشكرها لكنها كانت علة لدخول الجنة أقيم المسبب مقام السبب كما في الكشف وقوله
ذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دينوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو آخروي
وتعليقه بقضيتها وأنزل مع نعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني
مقيدا أو ستر يل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد فاجر بمعنى واحد من غير
اتباع وقوله أو جميع ما ذكرنا على التنازع أو التقدير أي بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكرنا كدخول الخ
(قوله بدل الاشتغال) وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملازمة بحيث يدخل أحدهما على الآخر
بوجه ما وشرط في الملازمة أن تكون بغيرا البعضية والكلمة وهل المشتمل الاول والثاني أو العامل
أو معنى الكلام أقوال ارضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنالان ادخال المؤمنين والمؤمنات
الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه فما قبل من أن الاشتغال باعتبار أن المؤمنين
والمؤمنات يشمل المؤمنين لا وجه له فتمتل (قوله بغيرها) هو أصل معناه ثم كنى به عن محورها كالعنفو
وقوله وعند حال من الفوز لانه شأن صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تأخر عن
قوله عظيما لضريفه كما توههم (قوله عطف على يدخل الخ) ذكر في المعطوف عليه وجوها وأشار
الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لمناسياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزداد واقفيه نوع خفاء
وتقريره كالاقل لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغنيهم أيضا والغني بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم
وعذاب الدنيا بأيدي المؤمنين واما تقريره بأن اعتقادهم أنه تعالى يعذب الكفار يزيد ايمانهم
لا محالة وما ورد عليه من أن مدخول اللام يجب ترتيبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال
ولا ينزل الخفاء فلا وجه له تقريره او ايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا أول يعذب يعجز
باعتقاد أنهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور التزام
لما لا يلزم من غير قرينة فبدر (قوله الا اذا جعلته بدلا الخ) فيه نظر لان بدل الاشتغال تصححه الملازمة
كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغنيهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من أن
المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتغال سهو ظاهرا لان بدل الاشتغال
لا بد فيه من المباينة كسلب زيدويه وقوله فيكون عطف على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة
وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشتركا وأن البدل يكون بمعنى
المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيت ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ (قوله ظن الامر السوء)
يعنى أن المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار عن
وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم وجعلته معتضة والدائرة مصدر بنية اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار
يدور سمي به عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر أضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء
ورجل السوء معر فوا منكر وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف

(هو الذي أنزل السكينته) الثبات والطمأنينة
(في قلوب المؤمنين) حتى يتواحيث تطلق
النفوس وتدحض الاقدام (ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم) يقينام يقينهم بروح العقيدة
واطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون
الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليزدادوا
ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم
الآخر (ولله جنود السموات والارض)
يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تارة
ويوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته
(وكان الله عليما) بالمصالح (حكيميا) فيما يقدر
ويدير (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدن فيها) علة بما
بعده لمادل عليه قوله ولله جنود السموات
والارض من معنى التدبير أي دبر ما دبر من
تسلط المؤمنين لبعض فوانعمة الله فيه
ويشكروها فدخلوا الجنة ويعذب الكفار
والمناققين لما تظاهروا من ذلك أو قبحنا أو أنزل
أو جميع ما ذكرنا وليزدادوا وقيل انه بدل
منه بدل الاشتغال (ويكفر عنهم سيئاتهم)
يغطيها ولا يظهرها (وكان ذلك) أي الادخال
والتكفير (عند الله فوزا عظيما) لانه منتهى
ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرر وعند حال
من الفوز (ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات) عطف على يدخل
الا اذا جعلته بدلا فيكون عطف على المبدل منه
(الظانين بالله ظن السوء) ظن الامر السوء
وهو أن لا ينصروا رسوله والمؤمنين (عليهم
دائرة السوء) دائرة ما يظنونونه ويتر بصونه
بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
دائرة السوء بالضم وهما الغتان غير أن
المقنوح غلب في أن يضاف اليه ما اراد منه
والمضموم جرى مجرى الشتر وكلاهما في
الاصل مصدر

اليه في المقروح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم أو يرد بأن ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد
وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن سوء الا أن يريد بالجماد اسم العين وقول
المصنف غلب الخ يشير الى أنه أكثرى كما عرفت الا أن قوله وكلاهما في الاصل مصدر فمخالفة
قال الكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة (قوله والواو في الاخيرين الخ) يعني كان
مقتضى الظاهر أن يقال فلنعمهم فأعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى أن كلامهم ما مستقل بلوعيدية
من غير اعتبار للسياسة فيه (قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الآية) ذكره سابقا على أن المراد به
أنه المدبر لا امر الخلق بل مقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليا حكيم وهذا أريد به التهديد بأنهم في قبضة
قدرة المتقم فلنأذيه بقوله عزيزا حكيم فلا تكرر وقيل إن الجنود جنود رجة وخنود عذاب والمراد
هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتأمل (قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ) إذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأتمته كقولها يا أيها النبي إذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا
بالايان برسالته كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدى هو على اللف والنشر فالخطاب
في أرسلنا للنبي وفي لتؤمنوا الامته والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا وقل لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود
وأورد عليه أنه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون
فمن قرأ آباء الخطاب بتغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعه للمخاطب ولا يجوز
اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع أن يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف أو تنية أو جمع
اه وهذه القاعدة وان قررها الرضى وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع
كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن أحدهما بعضا من الآخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلمة وان لم ينسج عنه
معنى الخطاب كقوله * أحياها كن باليلي الاماديج * قال المرزوق مخاطب الجماعة ثم خص واحدة
منها وذكروا نظائر وقال الرضى في العجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا أن ينمى معنى الخطاب
عن أحدهما وعلى الوجه الاول أحدهما بعض من الآخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما أشار
اليه المصنف أو أنهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم أن ما تقدم
كلام من لم يطبق المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وأنه لا غبار عليه سوى عدم الفهم
والقول بأنه ليس كلاما واحدا التقدير المعلل كما مر عن الواحدى لاحاجة اليه ولا يلائم ما ذكره المصنف
(قوله وتعزروه) من العزروه هو أخدمه ماني التعزير وفي نسخة وتقووه فعززه بمعنى أيده وقواه وهذا على
المتن من رجوع الضمائر كلها لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقولهما وتصلوا
له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضى الله عنه هنا وقوله غدوة وعشيا
على الوجهين بانه على ظاهره وقوله أو دائما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا
لجميع الدنيا (قوله لانه المقصود بيعته) توجيه الحصر بأنه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعته
الرسول واطاعته اطاعة الله وامتنال أو امره لقوله من يطع الرسول فطاع الله فبيعة الله بمعنى طاعته
مشاكلة أو هو صرف مجاز (قوله حال أو استئناف مؤكدا على سبيل التخييل) لا يخفى ما في الحالية
لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد أباه المصنف وتر توجيهه فذكره وهو حال من القاعل وقيل هو خبر يعبد
خبر والتأكيده لانه قوله يدا الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله
أكده تأكيده على طريق التخييل فقال يدا الله فوق أيديهم يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تعال أيدي المبايعين هي يدا الله والله تعالى منزعه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى
تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما اه وفي
المفتاح أما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة كما في قولك
فلان بين أنياب النية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يدا الله الخ كانت أحسن وأحسن

(و غضب الله عليهم وانهم وأعداهم
عطف لما استحقوه في الآخرة على
ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين
والموضع موضع الفاء اذا لعن سبب للاعداد
والغضب سببه لاستقلال الكل في الوعيد
بلا اعتبار للسياسة (وسات مصرا) جهنم
(ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا حكيم انا أرسلناك شاهدا) على أمتك
(ومبشرا ونذيرا) على الطاعة والمعصية
(لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي والامة
أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم
(وتعزروه) وتقووه بتقوية دينه ورسوله
(وتوقروه) وتعظموه (وتسجدوا) وتزهوه
أو تصلوا (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا
أودائما وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والفعال
الأربعة بالياء وقرئ تعزروه بسكون العين
وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
وتعزروه بالزايين وتوقروه من أوقره بمعنى وقره
(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه
المقصود ببيعته (يدا الله فوق أيديهم) حال
أو استئناف مؤكدا على سبيل التخييل
قوله وفي نسخة وتقووه هو كذلك في نسخ
القاضي التي بأيدينا ولا ندري ما نسخته اه

اه يعنى أن في اسم الله استعارة بالكناية تشبها بالمبايع واليد استعارة تخيلية مع أن فيها أيضا
 مشاكلة لذكرها مع أيدى الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله تعالى في الاستعارة التصريحية دون
 المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن خفيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة أى
 ازدواج اللفظ في يابيعونك وانما يبايعون أن يكون الله تعالى مبايعا وأن لا بد للمبايع من يديتهوهم له
 تعالى شيء كاليدوهى القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة أو يقال
 المبايعه المنسوبة له تعالى تخيلية تزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم وأثبت له يد على سبيل
 التخييل ترسيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فاذكرة
 السكاكى غير ما في الكشف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخييل والتخييط هنا وقد أجل المصنف
 ما فصلناه وأقم لفظ سبيل كما أقم الزمخشري لفظ طريق دفع المايتوهم من أن التخييل لا يصح استعماله
 في حقه تعالى وقد قيل الصواب ان الله بالتمثيل فتدبر (قوله بضم الهاء) كما تضم في نحوه وضربه
 ومن كسر هاء راعى البناء قبلها وقوله في بعة الرضوان وهى البعة الواقعة بالحدسية سميت بعة
 الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية (قوله أسلم الخ) هى قبائل
 من العرب معروفة وقوله استنفرهم أى طلب منهم أن يتفرغوا مع أى يخرجوا معه وانخذلان منه تعالى
 اذ لم يوفهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله من يقوم بأشغالهم) أى بأشغال الاهل والاموال
 فغلب العقلاء على غيرهم فى الضمير وقوله بالتشديد أى تشديد الغين المحجمة وقوله من الله متعلق باستغفر
 أى اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو الخلف فعلى التعليل وقوله تكذب الخ يعنى
 أن كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما فى الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه
 الكلام من الخبر عن تخلفهم بأنه كان انصرورة داعية له وهى القيام بصالحهم التى لا بد منها وعدم من
 يقوم بها لخرجوا معه وأما تكذيبهم فى الاستغفار وهو أمر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار
 ما تضمنه من اعترافهم ويمانهم بأنهم مذنبون وأن دعاءهم يفسدهم فائدة لازمة لهم مع أن اعتقادهم
 بخالفه (قوله فن ينعمكم الخ) فسر يملك بمنع على أنه مجاز عنه أو ضمن معناه لتعديته عن ولما
 عقب بقوله ان أراد بكم الخ لزم تقدير المشيئة بعده لانه كالتقسيم له واللام اما للبيان أو لالصله أى قل لهم
 اذ لا أجد دفع ضرره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفى الاتصاف أن فيه لقا ونشرا وكان
 الاصل فن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان أراد نفعا لان هذا ورد
 فى الضر مطردا كقوله قل فن يملك من الله شيئا ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا فى الحديث خطابا
 لعشيرة صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث (قوله ما يضركم) فليس
 المراد به المعنى المصدرى وهو اما الحاصل به أو مؤؤل بالوصف وقوله قتل وهزيمة ظاهر وما قيل
 عليه من أن المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما
 والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع برده قوله بل كان الله بما تعملون خيرا فانه
 اضراب عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام أو هى من بيت العنكبوت
 لان فى التعميم افادة لما ذكره مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة وبلاغة وفى كلام المصنف اشارة اليه وقوله
 تعريض بالرد أى برد اعتذارهم كما قرناهم من انه يفيد أن تخلفهم ليس لما ذكره بل لخوف الهلاك وظن
 النجاة بالعود ثم ان الاضراب الاول واد أن يكون حكمكم الله أن لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني
 اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اظلم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما
 فى الكشف ويستأصلونهم بمعنى يقطعون أصلهم فكفى به عن قتلهم جميعا (قوله وأهلون الخ)
 جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله وقد يجمع
 على أهلات بلا حظة ناه التأييت فى مفردة تقدير اجمع كقوله وتمرات ويجوز تخريك عينه أيضا فيقال

(فن نكت) نقض العهد (فانما ينكت على نفسه) فلا يعود ضرر نكته الاعليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفى مبايعته (فسؤتيه أجرا عظيما) هو الجنة وقرئ عهد وقرأ أخفص عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسؤتيه بالنون والآية نزلت فى بعة الرضوان (سيقول لك المخلفون من الاعراب) هم أسلم وجهينة ومن زينة وغفارا استنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدسية فقتلوا واعتزلوا بالشغل بأموالهم وأهلهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم (شغلنا أموالنا وأهلونا) اذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ بالتشديد لتكثير (فاستغفرنا) من الله على التخلف (يقولون بالستهم ما ليس فى قلوبهم) تكذيب لهم فى الاعتذار والاستغفار (قل فن يملك لكم من الله شيئا) فن ينعمكم من مشيئته وقضائه (ان أراد بكم ضرا) ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل فى المال والاهل عقوبة على التخلف وقرأ حزة والكسائي بالضم (أو أراد بكم نفعا) ما يضاع ذلك وهو تعريض بالرد (بل كان الله بما تعملون خيرا) فاعلم تخلفكم وقصدكم فيه (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمستأصلونهم وأهلون جمع أهل وقد يجمع على أهلات كارضات على أن أصله أهلة

قوله ثم ان الاضراب الاول الخ حق هذا التأخير عند قوله بل تحسدوننا الخ كما سذكره القاضى هذا لذكره هشام وهم اه مصححه

أهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في أهال انه اسم جمع وشرطه أن يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد أو لا قلت ماذا كونه هو مصطلح النحاة والمصنف والزمنى يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته أو اقرباؤه (قوله فتمكن فيها) زينه بمعنى حسنه حتى قبله فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله متمز لتحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني أنه أعيد ليعين صفة السوء فلا تكرر فيه أو هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائفة بالراى والغين المجتمعتين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لأن بورا في الاصل مصدر كالهالك بالضم فيوصف به الواحد المذكور وغيره وهو جمع باثر كعادته وعوذ وأصل معناه الفساد كما أشار إليه المصنف وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضى في قوله كنتم بأنه باعتبار العلم الازلى (قوله وضع الكافرين الخ) يعني أن مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لأن التعليق بالمشتق يقتضى أن مأخذا اشتقاقه علم الحكم عليه بما حكم به كما تقر في الاصول وقوله للتوبيخ لما فيه من الاشارة الى أنه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله أو لانها نار مخصوصة فاتنوين والتسكير للتوبيخ أو لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسيأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلية لدخول آل عليه ولا بالقلبية لانه يلزمه اللام والاضافة ولوعرف السعير وقصد تعريف العهد فأد ما ذكر فالوجه هو الاول فتأمل (قوله يذره كيف يشاء) هذا معناه الاتزامى لانه اذا اخص به ملكه لم يصره كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الآية وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشف يذره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصراة والمصنف أشار الى الرد عليه بما ذكره لمفاسيه من التعريف والتعكيس الداعى له حجة الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح (قوله فان الغفران الخ) دفع لمياتهم من تدافع كونه غفورا رحيمًا وكونه معذبا بأن الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المقتضى لذلك كما قرره المصنف في قوله بيدك الخير من أن الخير هو المقضى بالذات والشرب بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى الا وهو متضمن لكل خير فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور فان فهمت فنور على نور (قوله في الحديث الالهى) أى القدسى ولفظه كتب ربكم على نفسه يده قبل أن يخلق الخلق رحمتى سبقت غضبى فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتى وقال التوربشقى المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة أى أوجب على نفسه بوعده لهم أن يرجعهم قطعًا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السابق كما في شرح الكرماني للبخارى باعتبار التعلق أى تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض اه (قوله بمعنى المذكورين) من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلوقون من الاعراب وقوله بمعنى مغام خير فان السنين تدل على القرب وخير أقرب المغام التي انطلقوا اليها من الحديدية فهى المرادة هنا كما أشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم أنه يناق قوله في أول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخارى (قوله لخصها بهم) أى عن شهداء الحديدية وكان ذلك بوحى وفي هذا قرينة

وأما أهال فاسم جمع كالمال (وزين ذلك في قلوبكم) فتمكن فيها وقرئ على البناء للفاعل وهو الله أو الشيطان (وظننتم ظن السوء) الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء أو هو وسائر ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة (وكنتم قوما بورا) هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) وضع الكافرين موضع الضمير ايذا بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافرا وأنه مستوجب للعسر بكثرته وتنكيره كسائر السموات والارض) مخصوصة (ولله ملك السموات والارض) يذره كيف يشاء (يغفران يشاء ويعذب من يشاء) اذ لا وجوب عليه (وكان الله غفورا رحيمًا) فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضاءه بالعرض ولذلك جاء في الحديث الالهى سبق رحمتى غضبى (سيقول المخلوقون) يعنى المذكورين (اذا انطلقتم الى مغام لتأخذوها) يعنى مغام خير فانه عليه السلام رجع من الحديدية في ذى الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة بقيةها وأوائل الحرم ثم غزا خيبر عن شهداء الحديدية ففتحها وغنم أموالا كثيرا لخصها بهم

على تقييد اطلاق ما سياتى من قوله ان يعرضهم الخ ولا ينافى التخصيص المذكور اطلاق بعض مهاجرى
الخبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم أصحاب السفينة كما فى البخارى فانه كان استتراً لا
للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم أو أن بعضها فتح صلحاً وما أعطاه لهؤلاء بعض مما صالح عليه وكلامه كور
فى السير لكن الذى صححه المحدثون أنه لا صلح فيها وقال الكرماني إنما أعطاهم رضاً أصحاب الواقعة
أو أعطاهم من الخس الذى هو حقه وميل البخارى الى الثانى ومنه يظهر أن ما قبل ان الاولى أن يقول
بدل قوله ان يعرضهم أن يخصهم ليظهر التبدل ويجوز أن يقال المراد جميع مغنايم خير لان الجمع المضاف
من صيغ العموم لا وجه له قد بر (قوله وقيل قوله الخ) قال البغوى قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا
استأذنوك للخروج فقل لن يخرجوا معى أبداً والاول أصوب وعليه عامة التأويل اه ولذا مرضه المصنف
وقوله والظاهر أنه فى تبولك أى فى غزوتها المعروفة فنزل هذه الآية بعد ذلك بكثير وفى الجرد قد غزت
جهينة ومنه بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله أعلم بصحته وقوله اسم للتكليم أى هو اسم مصدر
له والكلم اسم جمعى وسماه المصنف جمعاً على اصطلاح أهل اللغة وهو أمر سهل وقوله نبي فى معنى النهى
فان الخبر مجاز عن النهى الانسانى وهو أبلغ وقوله تسيهم للخروج بيان للمضاف المقدر (قوله تعالى
بل تحسد وتنا) اضراب عن كونه بحكم الله أى بل إنما ذلك من عند أنفسكم حسداً كما سياتى فى قوله ومعنى
الاضراب الخ وقوله أن نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر أى كسر سين المضارع وهى شاذة
والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو أى الفهم القليل وقوله بهذا
الاسم أى المختلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بتكريره الدال على شناعته وبج حنيفة
كسفينه قوم مسيلة الكذاب الذين ارتدوا وقائلهم أبو بكر رضى الله عنه وقوله أو المشركين هو مذهب
الشافعى فانه لا يقبل منهم الجزية وعند أبى حنيفة هو مخصوص بعشركى العرب (قوله تعالى تقاتلونهم
أو يسلمون) جوز فى هذه الجملة أن تكون مستأنفة استثناء فإيناء وحالية وممقة لتقوم لخراج من عدا
أهل الردة والشرك وليس فى كلام المصنف ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية قيل أراد أن مضمونه
غير معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه أمر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلون أو يسلمون لثلا
يتضمن زيادة لاحاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكلمة مما نشأ من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز أن يكون صفة
لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة أو الاسلام اه وأصله العطف
فعدل الى أعظم الوصلين وحاصله أن المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يبيد أن دعوتهم للقتال وهو
المقصود قد بر ومنه تعلم حال الحالية (قوله يكون أحد الامرين) كما تبدل عليه أو وقوله لا غير لانها منع
الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خير عن أمر واقع والاعتراض بأنه يلزم أن لا يتكلم الوجود
عن أحد هما لصدق اخباره تعالى وهو منقك بتركهم سدى أو بالهدنة فيلزم أن يقول بالامر كما فى أمالى ابن
الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع أنهم قوتلوا الى ان أسلوا سواء فسر القوم بتقيف
وهوازن أو ببنى حنيفة أو فارس والروم على أن الاسلام الانقباد وما انك الوجود عن أحدهما بل وقعا
وأما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فأول التنوير والحصر للشك وهو كثير
وقوله دل عليه قراءة أو يسلمون الان النص يقتضى أن أو بمعنى الآن الخ فيفيد الحصر ويعنى الى أن والغاية
تقتضى أنه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده أيضاً فقصره على الاقل تقصيراً وقصوراً وأما احتمال عطفه
على تقاتلون بحسب المعنى لانه فى معنى لتقاتلوه اذ هو فى جواب لما ذاندعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير
ضرورة داعية له (قوله وهو يدل على امامة أبى بكر رضى الله عنه الخ) ووجه ما قاله الامام من أن الداعى
فى قوله استدعون لا يتخلون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو الائمة الاربعة أو من بعدهم لا يجوز
الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولأن يكون علياً كرم الله وجهه لقوله أو يسلمون فانه إنما قاتل البيعة
والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين أن يكون أبابكر وعمر

(ذرونا تتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله)
أن يغيبوه وهو وعد له لاهل المدينة
أن يعرضهم عن مغنايم خيراً
وقيل قوله لن يخرجوا معى أبداً والظاهر أنه
فى تبولك والكلام اسم للتكليم غلب فى الجملة
المفيدة وقراءة الكسائى كالم الله وهو جمع
كلمة (قل لن تتبعونا) نقي فى معنى النهى
(كذلكم قال الله من قبل) من قبل تسيهم
للخروج الى خير (فسقة ولون بل تحسد وتنا)
أن نشارككم فى الغنائم وقري بالكسر (بل
كانوا لا يفقهون) لا يفهمون (القليلا)
الافههما قليلا وهو فظنتهم لامور الدنيا ومعنى
الاضراب الاول ردتهم أن يكون حكم الله
ان لا يتبعوهم واثبات الجهلهم بأموال الدين (قل
الله ذلك واثبات الجهلهم بأموال الدين)
للمخالفين من الاعراب) كرر ذكرهم بهذا
الاسم مخالفة فى الهم وأشعاراً بشناعة
التخلف استدعون الى قوم أولى بأس شديد)
بج حنيفة أو غيرهم من ارتدوا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو المشركين فانه قال
(تقاتلونهم أو يسلمون) أى يكون أحد
الامرين إما المقاتلة أو الاسلام لا غير كما دل
عليه قراءة أو يسلمون وهو يدل على امامة أبى
بكر ولم تتفق هذه الدعوة لغيره الا اذا صح أنهم
تقيف وهوازن فان ذلك كان فى عهد النبوة
وقيل فارس والروم

وعثمان وأبهم كان ثبت المطلوب لأن أمانتهما فرغ عن إمامته وقد أوجب تعالى طاعة الداعي وأوعد
 على مخالفته وهو يقتضي إمامته ولا يرد عليه كما توهم أن لن لا تقيد التأيد لاسيما والمراد منها النهي أو أنه
 نفي مقيد أي في خيبر أو ما دمتم على مرض القلب لأن مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال وفي البحر أنه ليس
 بصحيح لأنه قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضر وامعه صلى الله عليه وسلم هو ازن وتبول فلابتيم
 ما ذكره الا اذا عين أهل الردة وقوله ومعنى الخ أي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس
 والروم نصارى فلا يتعين أحد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فلذا كان يسلمون بمعنى
 يتقادون تناول قبول الجزية وصح معناه (قوله فصل الاعداء الخ) أو رده عليه بعض فضلاء العصر أن آية
 الوعيد الجملة المذكور وهي قوله بعد بكم عذابا لما قرئتم للوعد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ
 والوعد العلم الآتي وهو قوله ومن يتول يعبده عذابا لما قرئتم الوعد العام فكأن الوعيد مكرر فكأن
 اعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جارا لخصائه عن الوعد الناشئ من الاجال وأجيب
 عنه بأن القائل غفل عن تفصيل المصنف قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني أن التكرير اذا كان
 بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن أن يقال مراده
 بالتكرير تكرر بره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لأن العتوان فيه مختلف وهذا الجيب خفي
 عليه ما قلنا فظن الخالص قوله على سبيل التعميم ولم يدرك أن التعميم موجود في صورة الوعد أيضا ولا يخفى
 ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الا في قوم مخصوصون في جاني الوعد والوعد وهم المخلصون والمذكور
 ههنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالوصول والتكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين
 بالاجال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني أن المصنف أدخل في الاجال الغنية فكيف
 يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب أفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن
 المعاصي فيصرف السعادة العظمى والترهيب ريبا ضربا تاديبه للتكاسل (قوله روى أنه صلى الله عليه وسلم
 الخ) رواه الامام أحمد رحمه الله والحديث بتخفيف الباء تصغير حذبة سمي بها المكان وفي القاموس
 الحديثية بالتخفيف وقد تشددت بقراب مكة أو شجرة اه والتخفيف هو المختار عند أهل اللغة والتشديد
 قول ابن وهب وأكبر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المجهمة وفتح الراء المهملة والتف بعدها شين
 مججمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس
 بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هو ابه بتقدير مضاف أي بقتله والاحاشيس جمع
 أحبوش وهم قوم من قبائل شتى سموها قبيل لسوادهم كالحبش وقيل لثعالقهم عند جبل سمي حبشي
 وقوله فأرجف بقتله أي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة أخبار لا أصل لها وقوله وأربعائة
 هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بأنها بناء على عدا الجميع أو تركه الا صاغر والانتاع والواسط كما
 في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالس تحت سمرة إشارة الى
 أن قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعليقه به وكانت يبعثهم على أن يقاتلوا وقيل
 على الموت وكان الناس يأتون الشجرة فيصالون عندها فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فأمر بقطعها وقيل انها
 سميت عليهم فلم يدروا أين ذهبت وحكمته أنه خشي الفتنة بها القرب الجاهلية وعبادة غير الله فهم (قوله
 فعلم) عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قلبه حكاية الحال الماضية أو على رضى الله والفاء داخله على
 السبب لتأويله بظهور علمه فيصير مسيدا فلا يرد ما قبل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه
 (قوله أو هجر) قيل عليه أن هجر كافي النهاية قرية قرية من المدينة منها القلال أو قرية بالبحرين ولم يذكر
 أحد أنه غزاها وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين وأخذ الجزية من مجوس هجر
 والفتح يم الصلح كما مر وهجر يكون اسما أيضا لجمع أرض البحرين فسقط ما اعترض به سقوط ظاهرا ولما فيه
 من جعل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله غالب الخ ونشر مرتب (قوله تعالى وعدكم)

ومعنى يسلمون يتقادون لتناول قبلهم الجزية
 (فان تطيعوا يتولكم الله اجرا حسنا) هو
 الغنية في الدنيا والجنة في الآخرة (وان تولوا
 كما توليت من قبل) عن الحديثية (بعد بكم
 عذابا لئلا يتضاعف جرمتكم) ليس على
 الاعنى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج) لما أوعد على التخلف نفي
 المخرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن
 الوعيد (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
 تجري من تحتها الأنهار) فصل الوعد وأجل
 الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمة ثم جبر
 قلب بالتكرير على سبيل التعميم فقال (ومن
 يتول يعبده عذابا لئلا) اذ الترهيب ههنا
 أوقع من الترهيب وقرأ ما وقع ابن عامر بن دخله
 ونعنه بالنون (فقد رضى الله عن المؤمنين اذ
 يبايعونك تحت الشجرة) روى أنه صلى الله
 عليه وسلم لما نزل المدينة بعث خراش بن أمية
 الخراشي الى أهل مكة فموا به ففقه الاحاشيس
 فرجع فبعث عثمان بن عفان فحسوه فأرجف
 بقتله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
 وكانوا ألفا وثلاثمائة أو أربع مائة وخمسمائة
 وبايعهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يقرؤا عنهم
 وكان جالس تحت سمرة أو سدرة (فعلم ما في
 قلوبهم) من الاخلاص (فأنزل السكينة
 عليهم) الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع
 أو الصلح (وأنا بهم قضا قريبا) فتح خبير غيب
 انصرف عنهم وقيل مكة أو هجر (ومعنا من كثيرة
 يأخذونها) يعني معانم خيبر (وكان الله
 عزيزا حكيم) غالبها مراد ما مقتضى الحكمة
 (وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها)

قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة
 كقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يساءعونك تقضى ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلويح
 الخطاب فيه وقوله فجعل لكم هذه قبل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة تمامها نازلة في مرجعه
 صلى الله عليه وسلم كما ذكره في أول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو تنزيها للتحققها
 منزلة الحاضرة المشاهدة على أنه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر أن يجعل المرجع
 اسم زمان ممتد تدبر (قوله ما ينبغي) أي يعود ويرجع من النبي وهو أسد وعظفان كانوا حلقاء لاهل
 خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا والمعونة اليهود فسمعوا خيعة ونظنوا أن النبي صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين أوقعوا بهم فرجوا وخالوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه
 الكفة تفسير للضمير المؤمن المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيبه باعتبار الخبر صريح وقوله اشارة
 تفسيرا للاية وقوله من الله سبحانه أي لهم رفعة وشأن عند الله فالكان مجاز عن رتبة الشرف وتنويه
 للتعظيم وقوله أو صدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ أي اشارة تعرفون بها صدق الرسول صلى
 الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على
 قوله اشارة وكون الآية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان
 الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون غزوة الامارة والغنم وفي الكشاف رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء صلوات الله عليهم وحى فتأخر ذلك الى السنة
 القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به
 عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خيرا طويته • الا وفي وجهه الخبر عنوان

ثم ان في قول الرخصي في السنة القابلة نظر فانه كان بعد مضي أكثر من سنة فتأمل (قوله والعطف)
 لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهر اوجوز كونه على جميع ما قبله من
 قوله وعدكم الخ والتقدير لتفعلكم بما ذكره وتكون الخ وفي قوله لتسلوا الخ الف ونشر والواو عاطفة أيضا
 (قوله هو الثقة الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكره وجوه من الاعراب كلها ظاهرة وأجروا فيه الوجوه الثلاثة الا أن
 كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابه لان رب لم تأت في القرآن جارة مظهره مع كثرة دورها فكيف تضمن
 هنا والوارد منها متصل بما الكافة نحوور بما ود وفيه نظر وقوله على هذه أي على لفظ هذه في قوله فجعل لكم
 هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتداء بشيئين وقوله قضى الخ ليس المقصود بالافادة
 كونها مقضية بل ما بعده فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء فخرها قد أحاط الخ وهو مقدرعة
 ونحوه وقوله لانها موصوفة أي بجملة لم تقدر واو قد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة
 (قوله بعد) قيل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناشئ من قوله التدبر لانه مبنى على الضم وأصله بعد
 ماضى ومعناه الى الآن وهو لبيان صحة الجمع بين كونه مجزأ وغير مقدر عليه وليس الموعود من الغنائم
 معينة يدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد اندراجها في المغانم
 الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر (قوله لما كان فيها من الجولة) وهي مرة من الجولان
 بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله • فلنا جولة ثم انسينا •
 فكفى به عن الهزيمة مطلقا وعن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع
 ومن فسرها بالعلبة على أن المراد غلبة الكفار لم يصب (قوله استولى) فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام
 فهي في قبض قدرته يسخرها لمن أراد ولذا اذليه بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية أي قدرته تعالى
 مقتضى ذاته ولا يدخل فيها الغير الذات أصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن أن يتغير ولأن يتخلف ويرزول

وهي ما ينبغي وعلى المؤمن ان يقوم القيامة
 (فجعل لكم هذه) بمعنى مغانم خيبر (وكف
 أي أيدي الناس عنكم) أي أيدي أهل خيبر
 وعلقا بهم من ذي أسد وعظفان أو الكفة أو
 قريش بالصلح (ولتكون) هذه الكفة أو
 الغنم (آية للمؤمنين) اشارة يعرفون بها أنهم
 من الله سبحانه أو صدق الرسول في وعدهم فتح
 خيبر في حين رجوعه من المدينة أو وعد
 المغانم أو عنوانا لفتح مكة والعطف على
 محذوف هو على ككف أو جعل مثل لتسلوا أو
 لتأخذوا أو العلة المحذوف مثل فعل ذاته
 (ويهدىكم صراطا مستقيما) هو الثقة بفضل
 الله والتوكل عليه (وأخرى) ومغانم أخرى
 معطوفة على هذه أو منصوبة بفعل يقصره قد
 أحاط الله بها مثل قضى ويحتمل رفعها
 بالابتداء لانها موصوفة وجرها باضمار رب
 (لم تقدر واعلها) بعد لما كان فيها من الجولة
 (قد أحاط الله بها) استولى فأظفر كرمها وهي
 مغانم هو وزن أو فارس (وكان الله على كل
 شيء قديرا) لان قدرته ذاتية

عنها بسبب ما كما تقر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سوا من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله دون شيء أي مشتهية عنده غير متجاوزة له لان علتها لا تنتهي (قوله لانهم زموا) لان توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالخارص لمناسبه للمهزم وهو احمدهما عليه وقوله سن الخ اشارة الى أن سنة منصوبة على الصدرة هنا وقوله في داخل مكة فهو وكاطن الدار ويطن الوادي لداخله وقوله أظهركم اشارة الى أن تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم أي الغلبة التامة (قوله وذلك أن عكرمة الخ) في الدر المنثور كما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي ربي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدى وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد دخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعثت الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا جعله فلما دنا من مكة منعه أن يدخل فصار حتى أتى منى فزل بها فأناهاه الخبر أن عكرمة بن أبي جهل قد جمع عليك في خمسين ألفا فقال خالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال خالد اناسف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي ان شئت فبعثني على خيله فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأترل الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مظعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقبل بعد هاروي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه أصحاب السير والذي رواه ابن اسحق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرين قد سمعت بسيرك فخرجوا معهم العودا المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بندي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا ما أتى فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اه فعلم منه أن خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وأن ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين (قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح) أي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعثه وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته أيضا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منسوخة أنه صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من أسفلها وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل جمعنا ناسا لقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالخديبية لانها قريبة من أسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه (قوله واستشهده) أي بما في هذه الآية بناء على أنها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله بيطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهده هو أبو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا أما لمن لم يقابل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها وأكثرهم يرون فتحها عنوة لانها أخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بأن بعضها بأمان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتأمل (قوله وهو) أي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعف وقوله اذا السورة نزلت قبله أي قبل فتح مكة كما بينه في أول السورة وما قيل عليه من أنه ان أراد أنها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للذي رواه في آخر التوبة والافلاقيد مع أنه يجوز أن يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انافتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالة على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الرنخشري

لا يتخص شيء دون شيء (ولو فاتكم الذين كفروا) من أهل مكة ولم يصلحوا (ولو لا ادبار) لانهم زموا (ثم لا يجيدون ولما يحرسهم) ولا نصرا) بنصرهم (سنة الله التي قد دخلت من قبل) أي سن غلبة أنبيائه سنة قديمة فبين معنى من الامم كما قال كتاب الله لا غلبت انا ورسلي (ولن تجلسن الله تبديلا) تغيرا (وهو الذي كف أيديهم عنكم) أي أيدي كفار مكة (وأيديكم عنهم بيطن مكة) في داخل مكة (من بعد أن أظفركم عليهم) أي أظهركم عليهم وذلك أن عكرمة بن أبي جهل خرج في خمسين ألفا الى الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند فهزمهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهده على أن مكة فتح عنوة وهو ضعيف اذا السورة نزلت قبله

الفتح

الفتح الظفر بالبدعنة أو صلحا بحرب أو بغير حرب اه فليس له وجه لان المصنف له أن يلتزم الاول ويخص
الارتبالسور الطوال على أن مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اجابرا عن الغيب
خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف رحمه الله وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج
الجل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدي به لي كما هنا اقتضى ما ذكره هنا
بجلاف المعدي بالباء كما أشار اليه بعض شراح الكشاف بقدر (قوله من مقاتلتهم) عدل عن الخطاب
مع أن تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قبل المصدر مضاف للمفعول على أن ضمير مقاتلتهم
وكفهم ويجازيهم للكفار للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل (قوله يدل على أن ذلك
الخ) لان صد الهدى وعكوفه أي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله
والهدى الخ وذلك الاشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة
للفظ المراد ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة
عنده لم يكن به بأس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم (قوله مكانه الذي يحل فيه بحره) على أن
المحل ممكن الحل لا مكان الخلول وقوله والمراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله
حيث أحصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سيأتي (قوله والالمانحرة الخ)
الاهذه مرصكة من ان الشرطية ولا الناقبة وقد أوقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله
وان كثري في كلام المولدين ووجهه بعضهم بأنه حل فيه ان على لو ليس بشئ فالصواب أن يقال لو مقطرة
في مثله تركيما من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحل على المعهود فلو جعل على الاعم لما
وتقدير الشرط غير عزيز وأما قول بعض الخنثية ان بعض الحديثية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره
فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولا يعتبر رواية شذبه الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلنا عن الثقات وما روى
فيه عن الزهري لم يثبت وذلك ما يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشاف (قوله فلا ينتض حجة للخنثية)
أي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وبوجهه كما يقال قام الدابيل
واستقام فانه مجاز مشهور وقبه وهو رد على الزمخشري حيث قال وهذا دليل لا يبي حنيفة على أن المحصر
محل هديه الحرم فان قلت فكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نجر هديهم بالحديثية قلت
بعض الحديثية من الحرم وروى أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومصلاه بالحرم
فان قلت فاذن قد ضرف في الحرم فلم يقل معكوفان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو مني اه ووجه
الاستدلال به أن المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدقهم عنه ومنعوا هديهم أن يدخله فيصل
الى محله دل بحسب الظاهر على أنه محله ولا يناقيه أنه تحرف في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه
لانهم منعوه فلم يمتنعوا بالكلية أو المقصود من المنع منه المتع من دخول مكة والوصول الى الكعبة
فحينئذ لا بد من تأويل محله بالحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الحل الإلزام بأنه لم يبق فيه
محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه أيضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لاله وهو غير بيمنه جدا وقد
مرتفصيلة في سورة البقرة (قوله لاختلاطهم بالمسركين) فيه اشارة الى أن العلم المتني أو لا كتابة
عن اختلاطهم وعدم تمييزهم كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار أيضا واستبعاده ليس بشئ (قوله
أن توقعوا بهم وتيدوهم) أي تهلكوهم يعني أن الوطاء يستعيرها للبطش المهلك وهي استعارة حسنة
واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهه اظاهر (قوله ووطئنا ووطأ على حنق ووطء المقيد نابت الهمم)
هو من شعر العرث بن وعله الذهلي يحاط به قومه لما قتلوا أخاه أوله

(وكان الله بما تعملون) من مقاتلتهم أولا
طاعة لرسوله وكفهم ناسبا للتعظيم يتنه وقرأ
أبو عمرو وبالباء (بصيرا) فيجازيهم عليه (هم)
الذين كفروا وصدتكم عن المسجد الحرام
والهدى معكوفان يبلغ محله يدل على أن
ذلك كان عام الحديثية والهدى ما جهدى
الى مكة وقرئ الهدى وهو قيل بمعنى
مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه ضمره
والمراد مكانه المعهود وهو مني لا مكانه الذي
لا يجوز أن ينحرف في غيره والالمانحرة الرسول
صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا ينتض
حجة للخنثية على أن مذبح هدى المحصر هو
الحرم (ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم لا اختلاطهم
بالمسركين (أن تطؤهم) أن توقعوا بهم
وتيدوهم قال
وطئنا ووطأ على حنق ووطء المقيد نابت الهمم

قوى هم قتلوا أميم أخى • فاذا رميت بصيني سهمي

والوطء مرتفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق أشد الغيظ والهمم يسكون الراء المهمله أو الزاي المجعفة

وهما متقاربان معنى لانهما اسم لتبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطه المقلصه ووطا
بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدللا
بهذا وتاويله مامر والمراد بالمقيد الصبر المقيد وخصه لان وطاه أشد ولذا قدسده بالحقن أيضا وقال
الزمخشري في شرح مقلما نه ووطه المقيد مثل في النقل والمراد بالنابت القريب بناه على حدود ليد
وطنت كما قاله المرزوقي لانه أضعف فقبه مبالغت بليغة وروى يابس الهمزم وهو أسرع انكسارا
أيضا (قوله ان آخروطة ووطها الله بوج) بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة أو واد بالطاقف والوج
اسم لبعض العقاقير أيضا لكنه معرب ولا ينافي كونها آخروقة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها
حرب فلم تكن ووطاة كما في النهاية أو المراد آخروقة وقعت بالعرب وتلك بالروم (تنبيه) قوله آخروطة الخ
هو بعض حديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضی الله عنهما وقال
انكار بجحائنا وانكالمجتهل ومجتهل وان آخروطة ووطها الله بوج ومناسبة آخر الحديث لاوله خفة لم أر
من ينه عن غير ما لا يجرى الجاهل الكبير فقال معناه اني مع شدة محبتي لكم فامسحوا عن قلوب لان هذه آخر
غزواتي وهو كلام نفيس جدا (قوله أو من ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير هؤلاء المذكورين أو بعضها
أي من ضميرهم لفظهم وقوله من جهتهم إشارة الى أن من ابتدائية (قوله كوجوب المديحة والكفارة)
وجوب أحدهما الامور مذهب السلفي لامذهب أي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لانه
لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف رحمه الله وهو حنفي وفيه كلام في أول الفصول العمادية فليحذر
وفي عند الثالثة من المعرفة تظن (قوله متعلق بان تطوهم) المراد بالتعلق المضوي لا التحوي لانه حال من
الضمير المرفوع كما اختاره المصنف رحمه الله أو المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحال من ضمير منهم وكونه
صفة لعزة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرار من غير فائدة فالاولي أن يجعل في موضعه
وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطوهم الخ على أنه حال من ضمير الخاطئين
ولا تكرار مع قوله لم تطوهم سوا يجعل أن تطوهم بدل احتمال من رجال ونساء أو من المنصوب في لم تطوهم
أما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تطوهم واهلاكهم وأنتم غير عاملين بآيمانهم لاحتمال أنهم
يهلكون من غير شعور مع إيمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العيان فتعلق العلم في الاول
الوطاة وفي الثاني أنفسهم باعتبار الايمان وأما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حال من فاعل تطوهم
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول أهلكتهم من غير علم فلا الهلاك عن شعور ولا العلم
بآيمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما تراه جار الله ولت أن يجعل لم تطوهم
كما يقع في الاختلاط وفي كلامه إشارة الى هذا بوفهم ما يدفع التكرار أيضا اه محصلا وحاصله أن
متعلق العلمين متقاربان فمما فلا يلزم التكرار على كل حلة وهما الكونهما مقصودين بالذات صرح بهما
وان تقاربا وتلازم في الجملة ولما قيل على الشق الاول من أن التعلق الثاني علم من لم تطوهم لان
المبطل منه ليس مني حقيقة ولو سلم ضمير تطوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تطوهم لولا المؤمنین
فيستفهم للتعلق الثاني ويفيده لظهور أن عدم العلم بوطهم لعدم العلم بآيمانهم مع أنه يتبادر من الكلام
حينئذ معنى غير صحيح وهو ووطوهم عاملين بهم لتوجه التقي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في أن العلم بهم
غير مراد كما أن العلم بآيمانهم كذلك في الثاني وكذا ما أورد على الثاني من أن ضمير المفعول في البدل عائد على
رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن إيمانهم فيعلم منه صكون الوطاة بلا شعور ولا تسلم قصد
التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كله على طرف التمام (قوله وجواب لولا محذوف الخ)
الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء
ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطاة غير واقع ولولا لاقضى وقوع ما بعدها وقوله بين أظهر
الكافرين إشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط (قوله علمه لمدل عليه كف الايدي الخ) يشير الى أن

وقال عليه الصلاة والسلام ان آخروطة
وطها الله بوج وهو واد بالطائف كان آخر
وقعت لتي صلى الله عليه وسلم بها وأصله
الادوم وهو يدل الاشتغال من رجال ونساء
أو من ضميرهم في تطوهم (قصبيكم منهم)
من جهتهم (معزة) مكروه كوجوب المديحة
والكفارة بقتلهم والتأنيف عليهم وتعبير
والكفار بذلك والائتم بالتصريف في البص عنهم
مفعلة من عزه اذا عرما ما يكرهه (بغير علم)
متعلق بان تطوهم أي تطوهم غير عاملين بهم
وجواب لولا محذوف دلالة الكلام عليه
والمعنى لولا كراهة أن تكلموا أو ناسا مؤمنين
بين أظهر الكافرين بآيمانهم فيصيبكم
بأهلا كهم مكروه لما كف أيديكم عنهم
(ليدخل الله في رحمة) علمه لمدل عليه
كف الايدي عن أهل مكة صونا لمن فيهم من
المؤمنين أي كان ذلك ليدخل الله في رحمة

الكف المذكور معل بصون من بحمة من المؤمنين فهذه العلة عدل للعلة أو للمعلل بها وهذا أحسن من جعله
 علة للجواب المحذوف أو لما يدل عليه كأنه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤتى الى الفتح
 بلا محذوف في رسته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه أن الكف المذكور
 معلل بصون المخاطبين لا بصون من بحمة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلة لانها ليست عللا تامة
 حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم (قوله أى فى توفيقه) اشارة الى أنه ان كان المراد بمن يشاء المؤمنون
 فالرحمة التي يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لالاص له لتلا يكون تحصلا للعاصل فليس
 اعتراضا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتراضا كما قيل فان كف الايدي عن أهل مكة وصون من فيها
 من المؤمنين وايقاهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان أريد بهم المشركون كان
 المراد من الرحمة التي أدخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاف المؤمنين
 بهم اعتناهم رغم رغوبى الاسلام والانخراط فى سلك المرحومين فظهر وجد كون قوله ليدخل علة لكف
 الايدي عن أهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا صانهم الكف المذكور أظهر واجابهم بلعانة
 قوتهم لدين وشوكة الاسلام ويقضى بهم الصائرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل
 لما يترتب على المشى تشبيها بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير ادع للعديل
 سوى اظهار الفضول (قوله لوتزايوا) جوز فيه الزمخشري أن يكون كالتكرير لقوله ولولا رجال الخ على
 أن الجواب لهما المرجعها الى معنى واحد ولا يرد عليه أن معناه ما تغير بغير تغير ظاهره لان كراهة
 وطهم لعدم تغير الكفار الذي هو مدلول الثانى فهو كمدل الاشمال فتأمل (قوله لعذنا الذين كفروا
 منهم الخ) عنهم هنا للبيان وزانها وزان منهم فمما سأتى وقوله بالقتل اشارة الى أنه دىوى والالم يكن
 للموقع واللائمة بفتحيتين الاستبكار والاستنكاف واذعان الحق الانقياد له وأما لاذعان بمعنى التهم
 أو سرعته فليس من كلام العرب وحويط تصغير حاطب وهم لمتين وسكر ز بكسر فسكون ثم راء مهملة
 ثم زاي موحدة وظاهره أنه لم يكتب ما ذكره أولا وفى كتب النيران كنه ثم محله وصورة المكتوب باسمك
 اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
 بأمن فيه الناس أو يكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمد بن قريش بغير إذن وليه رده عليهم
 ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلالم ولا اغلال وأنه من
 أحب أن يدخل فى عقد محمد وعهد يدخل فيه ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهد يهد دخل
 فيه وسبأتى فى الله محنته تقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكسها النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى نزلت سورة النحل والقابل أصله العام القابل وهو معناه عرفا (قوله فهم المؤمنون الخ) ضمير
 عليه لسهيل وعدا بعلى لتأويله يوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والعمل هنا وقوله اختارها
 لهم تفسير لآزمهم ككفى الكشاف وهنا عالم بين وجهه التشرح فكأنه أراد به أنه لآزوم
 للكلمة على هذين الوجهين فلن ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم ياتوا بها ولكنهم لما
 كتبوا محققين المشركين فى هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها البسك
 اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليسة هم أحق بالهداية بلها فالالزام مجاز كرمين اختيارها لهم
 وأمرهم بها حال الراغب لزوم الشيء طول مكتمعه والالزام لما بالتسخير من الله أو بالقهر من الانسان
 والزام بالحكم والامر كما هنا (قوله أو التيات الخ) هو تفسير الحسن فالمراد بالالكلمة ما عاهدوا عليه
 الله والزامه أمره بالوفاء والنبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهى قولهم فى الاصلاح بلى محقرين
 بوحدانية والالزام الامر بالنبات والوفاء بكامله (قوله لانها) أى الكلمة على الوجه الاخر سبها أى
 التقوى فاضافتها لادنى ملايسة أو هى على تقدير المضاف فهى اضافة اختصاصية حقيقة وقوله من
 غيرها وفى الكشاف من غيرهم قبل وهو الاظهر لانه معنى قوله أهلها اقتدير (قوله فاعلم أهل كل شى الخ)

أى فى توفيقه لزيادة الخير أو الاسلام (من
 يشاء) من مؤمنهم أو مشركهم (لوتزايوا)
 لوتزايوا وتعز بعضهم من بعض وقرئ تزايوا
 (لعذنا الذين كفروا منهم عذابا أليبا) بالقتل
 والسبي (اذ جعل الذين كفروا) مقدر بأذ كر
 أو ظرف لعذبا أو صدوكم (فى قلوبهم الحبة)
 الائمة (حبة الجاهلية) التي تمنع من الاذعان
 للحق (فأنزل الله سكتته على رسوله وعلى
 المؤمنين) فأنزل عليهم النبات والوفاء وذلك
 ما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما هم
 يقتالهم بعنوا سهيل بن عمرو وحويط بن
 عبد العزى ومكرز بن حفص ليسأوه أن
 يرجع من عامه على أن تغلى له قريش مكة من
 القابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتبوا بينهم كتابا
 فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله
 عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
 ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال
 اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة
 فقالوا لو كان علم أنك رسول الله ما صد ذلك
 عن البيت وما فاتنا لك اكتب هذا ما صالح
 عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه
 الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهم
 المؤمنون أن يأبوا ذلك ويضطوا عليه فأنزل
 الله السكينة عليهم فتوقروا وتحملوا
 (وأزهدهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة أو بسم
 الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها
 لهم أو النبات والوفاء بالعهد وضافة
 الكلمة الى التقوى لانها سبها أو كلمة أهلها
 (وكأنوا أحق بها) من غيرها (وأهلها)
 والمستأهلين لها (وكان الله بكل شى عليم)
 فاعلم أهل كل شى ويسره له (لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا) رأى عليه الصلاة والسلام أنه
 وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا
 فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا
 أن ذلك يكون فى عامهم فلما تأخر حال بعضهم
 والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فزلت

اشارة الى ان علما الاهلية هي المرادة وبه يلتزم التذليل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه
على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له (قوله والمعنى صدقه في رؤياه) أي حقق صدقها عنده كما
هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني
كذب يتعنى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كافي الاية وهو غريب لتعدي المنقل لواحد
والمنخفض لمفعولين اه وهذه الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والازل هو
الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نضيل ورفاعة بن الحرث وهذا القول على
طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد يقينه
(قوله ملتبساه الخ) هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول أو ظرف لغو لصدق أو حال من الفاعل
أو من الرؤيا أي ملتبس بالحق لتأويلها بما يراه كما يشرا اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبساً ورؤيا الانبياء
وحى لا تخلف (قوله وهو القصد الى التمييز الخ) أي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة
ما يلبسها للواقع وهو القصد المذكور ولا جيل ذلك التمييز آخره للعام القابل وقوله لو أن يكون قسم الخ
فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حيث دخل على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف
رحمه الله (قوله تعليق للعدة بالمشيئة الخ) جواب عما يقال من انه تعالى خالق الاشياء كلها وعالم بها
قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان ان تكون بمعنى اذ
ومنه هذه فاجاب اولاً بأنه تعليم للعباد وهو معنى قول نعلب استغنى فيما يعلم استثناء الخلق فيما لا يعلمون
وفيه تعريض بأن وقوعه من مشيئته لا من جلا دتهم وتديبرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعله
ذلك عند الان بشاء الله وما له أنه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير وأصله لتدخلنه لا محالة
الا ان شاء عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانتكار على المعترضين على
الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة قد تدبر (قوله أو اشعار الخ) جواب ثان بأن التعليق
راجع الى دخولهم جميعاً وتظيره ما قيل انه ناظر الى الامن وردة صاحب الكشف بأنه لا يدفع السؤال لانه
الدخول المخصوص أيضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس تظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام
ادخلوا مصر ان شاء الله آمين اذ لا يعد منه صلى الله عليه وسلم أن لا يعرف مسبقا الامر من الامن
أو الخوف فلا بد من التأويل بأن الشك راجع الى مخاطبين أو بأنه تعليم للعباد ويدفع بأن المراد انه في
معنى لا يدخلنه من شاء الله دخوله منكم فيكون أيضا كناية عن أن منهم من لا يدخله لان أجله نعيمه فلا
يلزم الرجوع لما ذكر (قوله أو حكاية لما ظاهرا ملك الخ) هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية
عن القبر فهو اما الملك الموكل أو النبي المرسل وردة صاحب التقريب بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى
ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شرح الكشاف لظنهم أنه وارد غير مندفع ولك أن تقول في دفعه ان المراد
أن جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي البيضة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم
المحكى في دقيق النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول الخ ولا يخفى أنه وان صحح النظم لا يدفع البعد
وقدمت الاشارة الى جوابين كون ان بمعنى اذا ورجوع التعليق للامن (قوله حال من الواو) المحذوفة
من قوله لتدخلن الخ لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضهم الخ فقهه تقديراً وهو من نسبة ما للجزء
الى الكل والقرينة عليه أنه لا يجتمع الخلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين
الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لاني حال الخلق والتقصير (قوله حال مؤكدة) لقوله آمين
وهذا ان كان حال امن الضمير المستتر في آمين وهو جمعنا فان أريد لا تخافون تبعه في الخلق أو التقصير
ولا نقص فواب فهي مؤسسة وقوله به مدلك قيل انه ذكره ثلاثا فيكون مع قوله آمين لان اسم
الفاعل للعال والمضارع هنا للاستقبال وفيه أنه لا تكون الخلال حيث تدركه الا أن يكون بحسب الظاهر
المتبادر والاستئناف ياتي في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول (قوله تعالى فعلم الخ)

والمعنى صدقه في رؤياه (بالحق) ملتبساه
فان ما رآه كان لا محالة في وقته المقدرة وهو
العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة
مصدر محذوف أي صدقاً ملتبساً بالحق وهو
القصد الى التمييز بين الثابت على الايمان
والمتزل فيهِ وان يكون ضميراً ما باسم الله تعالى
أو بنقيض الباطل وقوله (لتدخلن المسجد
الحرام) جوابه وعلى الاولين جواب قسم
محذوف (ان شاء الله) تعليق للعدة بالمشيئة
تعليماً للعباد أو اشعاراً بأن بعضهم لا يدخل
لموت أو غيبة أو حكاية لما ظاهراً ملك الرؤيا
أو النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (آمين)
حال من الواو والشرط معترض (محلقين
رؤسكم ومقصرين) أي محلقا بعضهم
ومقصر آترون (لا تخافون) حال مؤكدة
أو استئناف أي لا تخافون بعد ذلك (فعلم عالم
تظنوا) من الحكمة في تأخير ذلك

الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما تعلموا من الحكمة
 الداعية لتقديم ما يشهد صدقه وقيل هو لترتيب الذكرى وقوله في تأخير ذلك لم يقل كما في الكشف في
 تأخير فتح مكة الى العام القابل للميرد عليه من أنه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وان ارتكب
 التكلف في تأويله بالتجوز أو بتأويل الفتح بدخولهم معتمدين وقوله من الحكمة الخ لوفسر عما تقدمناه
 كان أنسب بالفاء فان فما ذكره ابا ماعنا ما لم يوقل بأظهر معلوم ملكهم وهو الحكمة المذكورة قد بر
 (قوله من دون دخولكم المسجد) قدمه لانه أظهر وأقرب والزمخشرى اقتصر على الثاني لانه أنسب
 بما بعده وقوله لتسروح في الأساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن وتسكر فلذا عدى بالي
 وقوله الموعود أي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبس به يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول
 والياء للملابسة والتباسه بالهدى يعني أنه هاد وقوله بسببه فالياء للسببية أو للتعليل وهما متقاربان
 وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله أرسله وقوله ليعليه هذا أصل معنى الظهور لانه من أظهره اذا جعله على
 ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للرأي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ الخ
 لأن علوه على جميع الدين والمراد ما يدين به من الشرائع والمثل فيشمل الحق والباطل وتعريفه بالنسب
 وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه أو بالتسليط على أهله وقوله اذا ما الخ لتعليل لمقتدر وهو
 قد تحقق ذلك أو لقوله بتسليط المؤمنين على أهله وقوله من الفتح أي فتح مكة أو خيبر (قوله على أن
 ما وعده) من اظهار دينه على جميع الاديان أو الفتح أو المغام كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله
 شهيد الا ان المراد بشهادته تأييده فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة
 الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر
 (قوله جملة مبنية الخ) على أن محمد امتداد ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على
 أن ما وعده كائن فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوجد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن
 كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو أقرب وأنسب وقيل انه على الثاني وقوله
 صفة أو عطف بيان أو بدل وأيدت التبعية بأنه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه
 مبتدأ والمحذوف ضمير تقديره هو أي المرسل بالهدى وقوله خبره ما أي المعطوف والمعطوف عليه على
 تقدير الابتدائية ورفع أشداء الخ فاما على النصب على المدح أو الحالبة عن المقدرفي معه فالخبر تراهم الخ
 (قوله والمعنى الخ) يعني فيهم غلظة وشدة على أعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني
 وهو قوله رجاء الخ تكميل لولم يذكره لربما توهم أنهم لا عبادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم
 حجة في كل حال وعلى كل أحد فلما قيل رجاء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الآية
 المذكورة فانه لما قيل أدلة على المؤمنين رجاء توهم أن مفهوم القيد غير معتبر وأنهم موصوفون بالذل
 داعما وعند كل أحد فدفع بقوله أعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما الحليم زين أهله * على أنه عند العدو مهيب

(قوله لانهم مشتغلون الخ) فالرؤية بصرية وركعها سجدا حال وأشار بقوله في أكثر الى أن المضارع
 فلا استمرار وأنه استمرار عرفي يجعل الاكثر بمعنى الجميع واعطائه حكم الكل وأنه عبر بالركوع والسجود
 عن الصلاة مجازا مرصلا وقوله الثواب والرضاء تفسير للفضل والرضاع على النفس والتشتر المرتب وقوله
 بيانها فكانت قبل سببهم التي هي أثر السجود وقوله أو حال الخ المراد بالجوار والمجرور في وجوههم الواقع
 خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدأ تقديره هي من أثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من
 التسامع في التقابل (قوله وقدرت بمدودة) وهي لغة فصحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سمياء لا تشق على البصر

(قوله إشارة الى الوصف المذكور) وهو من قوله أشداء الى هنا وأقرده لان الوصف مصدر شامل للقليل

(فجعل من دون ذلك) من دون دخولكم
 المسجد وفتح مكة (فحاصريا) هو فتح خيبر
 لتسروح اليه طوب المؤمنين الى أن تبسّر
 الموعود (هو الذي أرسل رسوله بالهدى)
 ملتسبا به أو بسببه أو لاجله (ودين الحق)
 ودين الاسلام (ليظهره على الدين كله)
 على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا
 وانها رفسا دما كان باطلا أو بتسليط المسلمين
 على أهله اذا ما من أهل دين الا وقد قهرهم
 المسلمون وفيه تأكيد لما وعده من الفتح
 (وتنبي بالله شهيدا) على أن ما وعده كائن أو
 على نبوته باظهار المعجزات (محمد رسول الله)
 جملة مبنية للمشهود به ويجوز أن يكون
 رسول الله صفة ومحمد خبر محذوف أو مبتدأ
 (والذين معه) معطوف عليه وخبرهما (أشداء
 على الكفار رجاء بينهم) وأشداء جمع شديد
 ورجاء جمع رحيم والمعنى أنهم يفتخرون على
 من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله
 أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين
 (تراهم ركعوا سجدا) لانهم مشتغلون بالصلاة
 في أكثر أوقاتهم (يتقون فضلا من الله
 ورضوانا) الثواب والرضا (سماهم في
 وجوههم من أثر السجود) يريد السمة التي
 تحدث في جباههم من كثرة السجود فعلى من
 سامه اذاعله وقد قرئت بمدودة ومن أثر
 السجود بيانها أو حال من المستكن في الجار
 (ذلك) إشارة الى الوصف المذكور

والكثير وفيه اشارة الى وجه افرادهم تعدد الاوصاف وهو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر
من نعتهم الجليلة والعدل الايدان بعلاوته وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ولوقيل
هذا التوهيم أن المشار اليه هو الوصف الاخير أعني سبحانه في وجوههم من أثر السجود والمراد بالسيا
المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم
بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل
وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وما هم بمرضى (قوله أو اشارة مبهمه يفسرها كزرع) الاصل
في الاشارة أن تكون لتقدم وانما يشار الى المتأخر اذا كان تعالاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقدمت في
سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أنه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما الشأن كما أن
الضمير يعود على ما بعده كذلك قاتل (قوله صفتهم العجيبة) قدمت تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل
الح نقوله كزرع خير مبتدأ مقدر تقدير مثلهم أو هم وهذا بناء على أن ذلك اشارة الى الوصف وقوله أو
تفسير بناء على أن الاشارة مبهمه وقوله أو مبتدأ معطوف على قوله عطف (قوله فراخه) بكسر الفاء
جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق وأصل الفرخ ما تولد من الحيوان أو
الطائر قال الراغب الشطاء فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئه أي جانبه وجعه أشطاء وقوله
بتخفيف الهمزة أي قلبها الفاء بعد نقل حركتها ما قبلها ويحتمل أن يكون مقصورا (قوله فقوام من
الموازرة الخ) قال أبو جيان كونه من الموازرة خطأ فإنه لم يسمع في مضارعه ووازر بل توزر وهذه شهادة
تعي غير مسجوعة على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين واستغنى بأحدهما عن الآخر ومثله كثير مع أن
السرقة نقله عن المازني حيث قال في أفعاله أزررت الرجل أغنته قال أبو عبيدة الازر الظهير يقال
أزرني أي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه أزرني أي قواني قال تعالى أخي أشد به
أزري وقال أبو عثمان وأزر الشئ غيره ساواه وحاذاه وأنشد لامرئ القيس

بمخينة قد أزر الضال نيتا * ببحر جيوش غانين وخب

ومنه قوله تعالى أخرج شطاء فآزره اه (قوله فصار من الذقة الخ) فهو كاستحجر الطين وهو بني عن
التدرج ويحتمل أنه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة أي بايدال الواو والمضموم ما قبلها همزة
كأفي قراءة بوقنون بالهمزة وقوله يجب الزرع حال أي مجبها لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه وأوراقه
(قوله وهو مثل ضربه الله الخ) في الكشاف وهذا مثل ضربه الله لبدء أمر الاسلام وترقيه في الزيادة الى
أن قوى واستحكم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى
من الزرع ما يحنف بها بما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من أن الزرع محمد والشطاء أصحابه والمؤمنون
فجعلوا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وأمه والمصنف رجه الله جعله للصحابه فقط ولكل وجهة وعن
بعض الصحابة أنه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا حصاده (قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار) قال
في المواهب أن الامام مالك رجه الله استنبط من هذه الآية تكفير الروافض الذين يغيظون الصحابة فانهم
يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء اه وهو كلام حسن جدا (قوله علة
لتشبيهم بالزرع) أي لا تتخاذلوا على وجه يشبه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فإنه
ركبت قدبر (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) آخر منهم هنا قوله عملوا
الصالحات وقد تم عليه في آخر سورة النور لما مر من أن عمل الصالحات لا ينفع عنهم وهو ثمة لبيان الخلقاء
والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينزلوا بالفسق وأرجح البغوي ضمير منهم للشطاء باعتبار المعنى ولا
يخفى بعده ويجعل من بيان سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها بتجسية وقوله من قرأ سورة
الفتح الخ حديث موضوع وأمره مشهور تمت السورة بمحمد الله ومنه

﴿سورة الجرات﴾

(بسم)

أو اشارة مبهمه يفسرها كزرع (مثلهم
في التورية) صفتهم العجيبة الشأن المذكورة
فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه أي
ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (زرع)
تمثيل مستأنف أو تفسيراً ومبتدأ وكزرع
خبره (أخرج شطاء) فراخه يقال أشطاء
الزرع اذا فترخ وقرأ ابن كثير وابن عامر
برواية ابن ذكوان شطاء بفتحات وهو لغة
فيه وقرئ شطاء بتخفيف الهمزة وشطاء بالمد
وشطه بنقل حركة الهمزة ووجدتها وسطوه
بقلبها واوا (فآزره) فقوام من الموازرة وهي
المعاونة أو من الايرار وهي الاعانة وقرأ ابن
عامر برواية ابن ذكوان فآزره كآجر
في آجر (فاستغلق) فصار من الذقة الى الغلق
(فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبه جمع
ساق وعن ابن كثير سوقه بالهمزة (يجب
الزرع) بكناقته وقوته وغلظه وحسن منظره
وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قواني بده
الاسلام ثم كثروا واستحكموا حتى أمرهم
بجيب أعجب الناس (ليغيظ بهم الكفار)
عله لتشبيهم بالزرع في زكاته واستحكامه أو
لقوله (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة وأجر عظيما) فان الكفار لما
سجروا غاظهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما
كان من شهد مع محمد عليه الصلاة والسلام
فتح مكة
﴿سورة الجرات﴾
مدينة وآيم اثمان عشرة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله مندية) وفي قول شاذ انهما مكتبة وانظام أول هذه السورة بآخر السورة السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها (قوله أي لا تقدموا أمرا) يعني أنه متعدد حذف مفعوله لأنه أيديه العموم أو أنه نزل منزلة اللازم لعدم القصد إلى المفعول كما تقول فلان يعطى وينع أو هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كين فانه متعدد ويكون لازما بمعنى تين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كأيته بقوله فحذف الخ وقدمه لأن زومه وتنزله منزلة اللازم على خلاف الأصل فليس بيان المال المعنى على الوجود فلا ينافي كونه مما تترك فيه المفعول كما قيل (قوله ليذهب الوهم الخ) يعني أنه لاحتماله لا مورد لو قدر أحدها كان ترجيحها بلا مرجح فقد راعا ما لانه أفيد مع الاختصار وقوله لأن المقصود الخ يعني المقصود بالنفي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجع الوجه الأول على ما عدها وقال أنه الأوجه الأبلغ لمافيه من الإيجاز مع الفائدة الناجمة للعموم واستعماله على أعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شأنه وفي الكشف فان قلت الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم بمعنى علمه والتقدم بين يدي المرع خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه أوقع قلت التقديم وهو أن تجعل أحد التامات نفسك أو غيرك متقدما بين يديه أكثر استجنانا وأدل على الخروج عنها فافهم يعني أن التعدي على الوجهين أبلغ من الزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الأصل لما ذكر ثم انه رجايتوهم أن الطرف اذا تعلق به العامل قد نزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما تقرر وه في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو أوفق لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فخر بجه على الزوم أبلغ ولا يضر عدم الشهرة فانه لا يقاوم الألفية المطابقة للمقام فأشار إلى دفعه بأن المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية نفي أن ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو أقوى في الذم بالدلالة على تعدد عدم المتابعة لاصدورها عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر إلى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر أن التقديم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الأخرى فتدبر (قوله قراءة يعقوب) بحذف إحدى التائين لانه من الفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فحده استعارة شبه نجعلهم لقطع الحكم في أمر من أمور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقد منا إلى ما علموا من عمل جعلناه هاهنا مشورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يتناسب للمقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدرك المراد اعترض بما ذكر (قوله مستعار عما بين الجهتين الخ) في هذا الكلام تجوزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من الجواز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصوير الهجنته وشاعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الأولى بما فيها من الجواز إلى ما ذكر على ما عرف في أمثاله هذا المحصل ما في الكشف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة أصله وقوله مستعارا أراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الأول وهو مجاز مرسل كما تقررنا لك وأما جعله على معناه المعروف ثم ادعاه أنه أراد الاستعارة في إضافة اليدين إلى الله سبحانه وتعالى فهو نعت لا يسمي ولا يبغي من جوع ولا يدفع الأشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الإنسان متعلق بالسامنتين أي المقابلتين وقوله تهجيننا أي تقيصنا من الهجنته وهي القباحة وقد ينهك لك (قوله لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكاه) قطع الأمر الجزم به وبالجملة على ارتكابه من غير أن من له الأذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب أعجبني زيد وكرمه وقدمت ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوفق لما يجي بعده فلن

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 (بأيها الذين آمنوا لا تقدموا) أي لا تقدموا
 أمرا حذف المفعول ليذهب الوهم إلى كل
 ما يمكن أو ترك لأن المقصود نفي التقديم رأسا
 أو لا تقدموا منه مقدمة الجنب لتقدمهم
 ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقري
 لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله)
 مستعار عما بين الجهتين السامنتين ليدى
 الإنسان تهجيننا لماتهما عنه والمعنى
 لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكاه وقيل المراد
 بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعار
 بأنه من الله يمكن بوجبه اجلاله

مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزله
منه فذكر بين يدي اقمه عز شأنه ادخل في النهى كما قررنا المدق في الكشف والتجوز باق بجاله والفرق بينه
وبين ما قبله ليس أنه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة
الاختصاص تهيد او توطئة لما بعده فتدبر (قوله في التقديم او مخالفة الحكم) اوفيه للتخفيف في التعبير
والتفسير والتقديم لانه المنهى عنه ظاهر او مخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وتوله فلا تجاوز والخ
تفسير المراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر (قوله
ولا تلتفوا به الجهر الخ) لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتأكيد لان العطف باباه
أشار في الكشف الى أن المراد بالاول أنه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تلتفوا باصواتكم حدا بلغه صوته
بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتا من منطقه والمراد بهذا أنكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم
كما يفعل في مخاطبة العظاماء وبه حصل التغير وانفخ العطف والمصنف لما رأى أن تخصيص الاول
بكلامه معهم وهذا بصحة خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاول نهى عن أن يكون جهرهم
أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهى عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد
في مخاطبة الاقران والنظر بعضهم لبعض فلا تكرر ارفيه ومجموعه يفيد غرض صوتهم وتكلمهم
بأخى السرار والهمس كما ورد في الآثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهم بما اذا نطق
ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف أن ما في الكشف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله ولا
تلتفوا به أى بالقول ولا حاجة الى حمل النهى الاول على وجوب كون صوته أعلى من صوتهم كما هو المعروف
في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين (قوله محاماة على الترحيب) المحاماة
بمعين وحاء مهملة المحاماة مفاعلة من جاء اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم أهلا
ومرحبا والترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالجيم من رجه اذا عظمه وهذا أقرب معنى اذا الاول محتاج
الى تكلف أن المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقضى لما ذكر (قوله وقيل معناه الخ)
فيغار ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه
اذا الظاهر أن يقال لا تجعوا خطابه كخطاب بعضهم بعض كما مر في قوله لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا (قوله وتكرر النداء) بقوله يا أيها الذين آمنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال المنادى
على المنادى المقضى لتفريغ باله وسعته المستدعى لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم ونظرية
نشاطهم فلا يفتروا وبغفلوا عن التأمل فلذا أفاد المبالغة في الاعتاط ودل على أن المنادى له أمر مستقل
غير تابع لغيره فهو عما هم به (قوله كراهة أن تحبط الخ) يعنى أن قوله أن تحبط الخ في محل
نصب مفعول له لتعليل لما قبله من النهين على طريق التنازع وهو اما لتعليل للنهى فيقدر فيه مضاف وهو
كراهة كما أشار اليه المصنف فالمعنى اني أنها كما عماد كراهة حبط أعمالكم بارتكابه أو المنهى عنه
وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة التي يؤدى اليها الفعل كما في قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكره فاعل المعلل
المعلل فيتم كونه مفعولا له (قوله لان في الجهر والرفع الخ) تعليل وتبيين لتأدية ما ذكره الحبوط مع
أن المحبط في الحقيقة عند أهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع
خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له وهى كفر فلا يصح قوله وذلك اذا
انضم الخ كما لا يخفى وهو ردة على الزمخشري حيث استدله على مذهبه من احباط الكبار مطلقا للاعمال
فان هذه كبيرة قد أحبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع أنه قد أول ما هنا بأنه للتغليظ والتخويف اذ جعلت
بنزلة الكفر المحبط أو هو التعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك

(واتقوا الله) في التقديم أو مخالفة الحكم
(ان الله سمع) لا قول الكرم (علم) بافعالكم
(يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي) أى اذا كلمتموه فلا تجاوزوا
اصواتكم عن صوته (ولا تلتفوا به الجهر
بجهر بعضكم لبعض) ولا تلتفوا به الجهر
الداثر بينكم بل اجعلوا اصواتكم أخفض
من صوته محاماة على الترحيب ومرعاة
للادب وقيل معناه ولا تتخاطبوا ببعضكم
كما يتخاطب بعضكم بعضا وتطوبوا بالنبي
والرسول وتكرر النداء الاستدعاء مزيد
الاستبصار والمبالغة في الاعتاط والدلالة
على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به
(أن تحبط أعمالكم) كراهة أن تحبط فيكون
علة للنهى أو لان تحبط على أن النهى عن
الفعل المعلل باعتبار التأدية لان في الجهر
والرفع استخفافا قد يؤدى الى الكفر المحبط
وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة

فتأمل (قوله وقدروى الخ) ثابت بن قيس هذا بحبابي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهور وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصفه الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة تطمئن القلبه وازال الخوفه وقوله فتفقدته أى طلب سبب فقدته وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه أن يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني أن لا يحبط له عمل (قوله أنها محبطة) بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النبي عداه يعنى لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرانه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أى يخاطبانه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه أحيانا فيستقهم منها عما قالوا (قوله جزيها للتقوى الخ) أصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا أول بوجوه الاول قوله جزيها الخ فالجزيه بيان للمعناه الحقيقي وقوله مترنها بيان للمراد منه فلذا اعطفه عليه عطفات تفسيريا والمراد من مترنهم واعتيادهم أنهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة الزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان المتحن يعود للفعل مرة بعد أخرى فيكون له قوة عليه وأورد عليه أنه لا يجوز زارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استشعار صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم فقيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بما يتكبر الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من الجواز المتفرع على الكناية وهو مبنى على أنه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنع في محل الاستعمال وكلف تكلف لاحاجة اليه مع ما تقدمناه (قوله أو عرفها الخ) هذا هو التأويل الثاني على أنه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لامعناها فانه العلم بعينه مع أنه وان اشتم غير صحيح أيضا لانه في نهي البلاغة أطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث أيضا تقدر (قوله والذم صله محذوف) أى كناية وأخالة للتقوى على أن الجواز والمجرور حال من المفعول أعنى قلوبهم وأهى متعلقة بامتنح باعتبار معناه الاصلى لا الكفائي ولا المجازى اذ معناه معتادة للتقوى وهذا على الوجهين لاعلى الثاني ولا علم على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم أن اللفظ اذا كان مجازا أو كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول والثاني يجوز أن يراعى كل منهما ما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صله بتقدير أو صله للفعل أو على محذوف على توهم أنه صله محذوف فان الاضافة لامية (قوله أو ضرب الله قلوبهم الخ) هذا التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكليف الشاق والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعدله والغرض هو ظهور والتقوى لاهى والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه أشار بقوله فان الخ (قوله أو أخلصها للتقوى الخ) هو التوجيه الرابع ومعنى أخلصها للتقوى أنه ليس لغیر التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة أو تشبيل كما ذهب اليه شرح الكشاف ولا ياباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين أنه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابرز به معنى خالصه يقال ذهب ابرز أى خالص وخبثه ما خالطه من غيره (قوله لذنوبهم) بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم أى أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وأفرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتكبير الخ يعنى تكبير ما وقع جراء لهم وهو مغفرة وأجر فنى قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ (قوله لبيان

وقد روى أن ثابت بن قيس كان في أذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفقدته ودعا فقال يا رسول الله لقد أرتك البك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد حبط فقال عليه الصلاة والسلام لست هناك انك تعيش بخير وتقوم بخير وانك من أهل الجنة (وأنت لا تشعرون) انها محبطة ان الذين يغضون أصواتهم يخفصونها عند رسول الله) مراعاة للادب أو مخافة عن مخالفة النبي قيل كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما (أو لك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) جزيها الذين امتحن الله عليهم أو عرفها ككناية للتقوى ومرتخا عليها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة محذوف أو للفعل باعتبار والاصل أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تطهر الا بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا ذاب وميز ابرز من خبثه لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر طاعتهم والتكبير للتعظيم والجملة خبر ثان لان أو استئناف ابيان

ما هو) فهو استئناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله اجماد الحال لهم أي لاجل أن حالهم مجودة وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين يعني أولئك الذين وتغير يفهما يفيد الحصر الادعائى المقيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سباني وايقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمن لما أشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتأكيدا لانه تكرر له معنى وأن اقصاهم بما ذكر مقتض لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المتزلة وقوله ذلك صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله أخبر الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكرنا من معنى الامتحان على الوجود السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وأن حال المرتكب الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر (قوله من خارجها الخ) ذهب بعض أهل اللغة الى أن وراءه من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدم وقال الامدى في كتاب الموازنة ردًا عليه ليست من الاضداد انما هي من الموارد والاستتار فاستترعتك فهو وراء خلفا كان أو قد اما اذا لم تره وتشاهده فاذا رأيت لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان أمامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه اه والى هذا أشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول آخر فلا رد على ما ذكر كما توهم فهو مشتري معنوي لا لفظي (قوله ومن ابتداء الخ) ما ذكره تعالى من مشرى حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاقل أن يجمعهما أي المتأدى والمتأدى الورا فمقتضى أن المتأدى داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الشيء الواحد أن يكون مبتدأ أو منتهى واعترض عليه بأن من قد تكون لا ابتداء الغاية وانتهائها ما نحو أخذت الدراهم من زيد فزيد بدل لابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وأيضا ان المبدأ والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والافلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاقل بأن محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المعنى في حرف الميم وذكر أن ابن مالك قال ان من فيه للمجاورة والثاني مما حاصله أن المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخله في مفهومه فمعتبر أن من الجهة وتلبس الفاعل تحقيا للمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدءا لم يميز كونها منتهى سواء انقسمت أو لا فاذا لم يذ كر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الآن التحقيق أن الفعل يتعدى من الفاعل وينتهى الى المفعول ويقع في الطرفين ومن وراء الحجرات طرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما نصف والنسبة غير حاضرة وقدمت في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض أن في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعوى في ذلك المكان ولا يخفى أن ما في الكشف بناء على أن من للابتداء اذا دخلت على الطرف وما في الكشف بناء على أنها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعدها فافضه ما يحتاج الى التحرير فتدبر (قوله وقرئ الحجرات الخ) اشارة الى ما في مثله من الاسماء الجامدة الواقعة على وزان فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة أو وجه ضم العين اتساعا للقاء وقبحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بجماعت أي المتنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه وتكون أطرافه محجورة بمحيط ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تأنيثه لفظي فاذا أول زال عنه التأنيث فتقول الغرفة المعروف لا المعروف كما توهم الابدأ ويل لا حاجة له هنا (قوله والمراد الخ) فالتعريف للهد وقوله وفيه أي في ذكر الحجرات كناية عن خلوها لانها معدة لها ولم يقل حجرات نساء ولا حجراتك توفير الله صلى الله عليه وسلم وتحاشي اعيان وحشه وقوله حجرة حجرة كقرأت الخو بابا أي مفصلا فالمراد أنه للاستغراق

ما هو وراء الفاضل اجماد الحال لهم كما أخبر عنهم
بجملة مؤلفة من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة
المتضمن لما جعل عنوانا لهم واندير الموصول
بصلة دلت على بلوغهم أقصى الكمال بمبالغة
في الاعتداد ببعضهم والارتضاء له وتعرضا
بشاعة الرفع والجهر وان حال المرتكب لهما
على خلاف ذلك (ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات) من خارجها خلفها وقد امها ومن
ابتداءية فان النسابة نشأت من جهة الورا
وقائدها الدلالة على أن المتأدى داخل الحجرة
اذ لا بد وأن يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة
وقرئ الحجرات فتح الميم وسكونها وثلاثها جمع
حجرة وهي القطعة من الارض المحجورة بجماعة
وانك يقال لحظيرة الابل حجرة وهي فعلة بمعنى
مفعول كك الغرفة والقبضة والمراد
حجرات نساء النبي عليه الصلاة والسلام
وفيه كناية عن خلوها بالنساء ومناداتهم من
وراءها كما بانهم أوها حجرة حجرة فنادوهم من
وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له

العرفى أى جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله فأسند فعل الإبعاض الخ يعنى أن الذين ينادون به ينادونه من وراء كل حجرة كما هو فى الوجه الأول بل ناداه بعضهم من حجرة وآخر من أخرى وهذا بناء على أن الاستغراق أفرادى لا شمولى مجموعى ولأنه من مقابله الجمع بالجمع المقضى لانقسام الآحاد لأن من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقوله وقيل إن الذى ناداه الخ مره لضعف الرواية فيه أو لعدم القرينة الدالة على تعيينه لأن سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله وإنما أسند الخ مرافيه فتذكره (قوله تعالى أكثرهم لا يعقلون) لما كان نقي العقل عنهم ليس على ظاهره إذا المراد أنهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الأدب لاسيما مع أجل خلق الله وأعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه المصنف بقوله إذا العقل الخ ورد أن الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الأكثر وأوجب بأن التقييد لأن منهم من لم يقصد ترك الأدب لاهرماً أو المراد بالظلة التى يدل عليها نقي الكثرة العدم فإنه يكتفى به اعنه وحذف لامن سميما وقد مر ما فيه مراراً والمراد بالنصب مقام النبوة (قوله أى ولو ثبت صبرهم الخ) إشارة الى أن أن المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فإن أن وأن تدل على الثبوت وفى تقدير الفعل ابقاء لها على أصلها من دخولها على الفعل قائم فى الأصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها مبتدأ ويل مبتدأ الخبر له أو خبره مقدر وكون خبر أن بعدها فعل دأماً وفى الأكثر مفصل فى كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فإنه المراد بالصبر هنا (قوله وجب اضمار الفعل) أى دلالة أن على التحقق والثبوت وهو ما يكون فى الماضى حقيقة لأن ما يقع فى المستقبل لا يعد شيئاً فى نفس الامر إلا باعتبار أنه سيثبت فيه وكذا الحال فى ما يثبت به باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضى تقديره ماضياً وأما يانه بأن تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضى المشتق من الثبوت لثبوت دعيه أنه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالة على اضمار الخبر أظهر لأن حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقدير لو أن صبرهم ثابت أظهرت كلف بما لا يجدى لكنه لا يخفى ما فى كلام المصنف من التسامح وانخفاء تقدير (قوله وحتى تفيد أن الصبر الخ) بيان للفرق بين الخ وحتى واختيار حتى هنا دون الى بأن حتى موضوعه لما هو غاية فى نفس الامر والى غاية لما هو غاية فى نفس الامر ويجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما أشار إليه بقوله ينبغى أن يكون مغيباً بخروجه يعنى إن انتظارهم الى أن يخرج اليهم أمر لازم لأن الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك فى الواقع فهى أبلغ فى الدلالة على المراد وأخصر لعدم لزوم التصريح بان معناها ولا تنافى بقاء الخبرية بعد الخروج أيضاً بخلاف الى (قوله ولا تقول حتى نصفها الخ) لأن مجرورها لا بد من كونه آخر جزء أو ملاقية هذا ما ذهب إليه الرنخسرى تبعاً لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما فهمه ابن مالك وأحاما وأورد عليه من قوله

عينت ليلة فإزات حتى * نصفها راجيا فعدت يؤسا

فعلى تسليم أنه من كلام من يعنيه مع أنه نادر شاذ لا يرد مثله نقضاً مدفوع بأن معنى قوله عينت ليلة أى وقت الزيارة وزيارة الاحباب تعارف فيها أن تقع فى أول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة وأما الجواب باختصاصها بذلك إذا صرح بحدى الغاية وهذا ليس كذلك لأنه لم يقل ما زات فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشئ لأنه إذا سلم أن ذا الغاية الليلة فهو مذكور بقوله ليلة إذا لفرق بين التعريف والتسكير فيه فتدبر (قوله وفى اليهم الخ) يعنى أنه ليس زائداً بل قيداً لابتدأ منه لأنه لا بد من علمهم بان خروجهم لاجلهم إذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجهم لحاجة أخرى (قوله لكان الصبر الخ) يعنى أن اسم كان ضمير مستتر يعود على المصدر الدال عليه قوله ولو أنهم صبروا كقولهم من كذب كان شره أى الكذب وقوله وفدوا أى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية

فأسند فعل الإبعاض الى السكل وقيل إن الذى ناداه عينته بن حصن والاقرع بن حابس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلاً من بني عيم وقت الظهيرة وهو راقد فقاموا بالاجماد اخرج البنا وإنما أسند الى جميعهم لانهم رضوا بذلك أو مروا به أو لانه وجد فيما بينهم (أكثرهم لا يعقلون) إذ العقل يقتضى حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما لكان هذا المنصب (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم) أى ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم فإن أن وان دل على جازها على المصدر دلت بنفسها على الثبوت ولذلك وجب اضمار الفعل وحتى تفيد أن الصبر ينبغى أن يكون مغيباً بخروجه فان حتى محتمة بغاية الشئ فى نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى فانها عاقبة وفى اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغى أن يصبروا حتى يقاتحهم بالكلام أو توجه اليهم (لكان خير اليهم) لكان الصبر خيراً اليهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين للنساء والنواب والاسعاف بالرسول إذ روى أنهم وفدوا وأشاقعين فى أسارى بنى العنبر فاطلق النصف وفادى النصف

{ الفرق بين الى }
{ وحتى فى الغاية }

أميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركو النساء والذرارى فسبواهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فخافه بعد ذلك رجالهم راجين لا إطلاق الاسارى فأطلق النصف وقوله حدث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك أن يعذبهم أو يهلكهم (قوله فتعرفوا وتصفحوا) التصفح النظر في صفحاته وجوابه والمراد التفتيش وقوله الوايد بن عتبة هو أخو عثمان لأمه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة أى أخذ الصدقة وهى الزكاة والأخنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد بها عداوة وأصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث إليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا محتفيا متجسسا كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله فمتجدين وقوله للتعميم لانه نكرة فى سياق الشرط فتم كما تقرر فى الأصول فيفيد العموم (قوله وتعليق الامر) فى بعض النسخ وفى تعليق الخ وفى زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الآية على أن الفاسق أهل للشهادة والالم يمكن للامر بالتبين فائدة ألا ترى أن العبد اذا شهد ترشدها لانه لا يثبت فيها خلافا للشافعى وقوله يقتضى جواز قبول خبر العدل أى الواحد لقوله وأن خبر الواحد الخ وقد تقرر فى الأصوليون بوجهين أحدهما أنه لو يقبل خبر الواحد كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لأن خبر الواحد على هذا التقدير يقتضى عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لأن الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع أنه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل أو يلزمه توارده على معلول واحد والثانى وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتب الحكم على الوصف المناسب يقبل على الظن أنه علة له والظن كاف هنا لأن المقصود هو العمل فنبت أن خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت أنه مقبول واجب العمل الثانى أن الامر بالتبين مشروط بطبىعى الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذ الم يكن فاسقا لأن الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وقوله من حيث هو كذلك الخنية للتعليل فانه أحد معانيها وكذلك أى خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء على أن مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لاسماعنا عند الشافعية كما تقررنا ذلك وأما اشتراط مورفى لازم واحد فيعلق بكل منها من غير أن يلزم اتفاده من اتفاده فغير متوجه لأن الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا بعد شرط حقيقة على ما تقرر فى الأصول فى مفهوم الشرط فانظره (قوله فتوقفوا الخ) اشارة الى أن المقصود من التثبت بين الحال فهى فى المآل بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى أن المصدر فى محل نصب على أنه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة وأحرف نفي فالتقدير لثلاثا تصيبوا على المذهبين المعروفين فى أمثاله لأن الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بجاهلهم اشارة الى أن الجار والمجرور حال كما فى قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى مغتابين وفى قوله بجاهلهم لطف ظاهر وقوله تصيروا الخ اشارة الى أنه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح (قوله مغتبين غملازما) لأن الندم الغم على وقوع شئ مع تنفى عدم وقوعه والازوم مأخوذ من هذه المادة لانها بسائر تصاريفها قلب حروفها تقييد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لازم الاقامة ومنه المدينة وأمن الشئ ادم فعله كالشراب وقوله دائرة اشارة الى قلب حروفه وأنت وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف الموشة ولا يفيد هذا الزوم تجديدا للندم وتكرره فى التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك (قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ) اشارة الى أنه لو لا تقييده بالحال لم تتم القاعدة وقوله ولوجعل الخ اشارة الى ما فى الكشف من أن هذه الجملة المصدرية باوجالية لامستأنفة كما جوزه العرب وغيره لادانه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه ببعض بعض لانه لا فائدة حينئذ فى قوله واعلموا أن فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز أن يقصده التنيه على جلاله بحمله صلى الله عليه وسلم وأنهم لجهلهم بمكانه مقرطون فيما يجب

(والله غفور رحيم) حيث اقتصر على التصح والتفريع لهؤلاء المسئين الادب التاركين تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) فتعرفوا وتصفحوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عتبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم اخنة فلما سمعوا به استقبلوه فغضبهم مقاتله فخرج وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فبزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة متجهدين فسلموا اليه بالنبال للتصميم وتعليق وتكبير الفاسق والنبال للتصميم وتعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدمه عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تنيه من حيث هو كذلك لما ترتب على الفسق اذ الترتيب يقصد التعليل وما بالذات لا يعلل بالغير وقراءة جزء والكسافى فتبينوا أى فتوقفوا الى أن تبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة اصابتكم (قوموا بجهالة) جاهلين بجاهلهم (فتصحبوا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين) مغتبين غملازما متبين أنه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (واعلموا أن فيكم رسول الله) أن بما فى حيزه سادس مفعولى اعلموا باعتبار ما قيده من الحال وهو قوله (لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتهم)

لهن التعظيم حتى كأنهم جاهلون بأنه بين أظهرهم فلما اتجه أن يسئل ما فعلوا حتى نسبو التعزير
وما نتيجة ذلك أجبوا ببيان النتيجة خلفاتها قلت بأي هذا كون قوله واعلموا الخ من تمام قبله للعطف
ولذا قال المصنف لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا أن فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف
فقط ما قيل من أن فائدته الدلالة على أنهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتعزير بطهم فيما يجب من تعظيم شأنه
وقيل عليه أن المناسب أن يقال واعلموا أن الذي فيكم هو رسول الله لئلا يتبعوا آراءهم والمراد هو الأول
يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في أن شأنهم أن يتبعوه ولا يتبعوا آراءهم والمراد هو الأول
دون الثاني فتدبر (قوله حال من احد ضميري فيكم) يعني الجبرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الطرف وهو ضمير الرسول وأورد عليه أنه حينئذ العامل فيه الطرف وهو يدل على الزمن الحاضر
ولو يطيعكم الماضي فكيف يكون قده الله وأيضا ليس المعنى على التقيد فلا يصح جعله حالا وأما الاستمرار
فهو في الماضي فلا يصح المقارنة كما أشار إليه المصنف والزمخشري بقوله والمعنى أن فيكم رسول الله
على حاله يجب عليكم تغييرها وأنتم على حاله يجب عليكم تغييرها وهي أنكم تحاولون منه أن يعمل
في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من رأى الخ فتأمل (قوله والمعنى الخ) يعني أن قوله لو يطيعكم
الخ كناية عن أنهم أحيوا متابعة الرسول وأن ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم
في العنت أي المشقة أو الهلاك أو الاثم أو الفساد فانه معان له وأصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار
المدكور ظاهر (قوله استدر الخ) جواب عما يقال من أن الاستدر الـ يمكن شرطه مخالفة
ما بعدها لما قبلها تضبا واثباتا وهو مقصود هنا فليست في موقعها بأنها في موقعها لأن ما ل المعنى لم يحملكم
على ما أردتم من الايقاع بين المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا تراكم بل
محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله وبصفة الخ معطوف على قوله بيان عذرهم
وهو توجيه آخر لكون الاستدر الخ في موقعه محصلة أن الذين حجب اليهم الايمان قد غارت صفتهم صفة
انقذم ذكرهم فليكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما به د واليه أشار المصنف بقوله
ويؤيده الخ فانه ظاهر في أن ذوى الرشد طائفة في المعنى مستتناة ممن قبلهم وهم الذين لم يروا الايقاع
بهم راي (قوله لكنه لما ضمن معنى الخ) يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله
حبيب فان مقابله بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه إلا أن يريد أنه
متعد لواحد فاعدي للثاني احتج الى الحرف فتأمل ثم ان المصنف تعرض لكثرة دون حبيب لانه على
أصله وهو منقول من حبيب اليه كما في التاموس وغيره فاستعماله على أصله ومن قال ان في الحبيب
والتكريمه معنى الانتهاء فلما استعمل بالي زاد نعمة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله يعني أنه
في أصله للتغطية الحسية تنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها
وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان أصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع
عن الانتقاد (قوله لا للراشدين) كما اختاره الزمخشري على أنه مفعول له فلما ورد عليه أن شرطه
اتحادها فاعلا أوله بأن الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزوين والتكريم وهو فعل الله فرداه المصنف
بأنه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد
عليه أنه بعد التأويل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جرت زالمصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا
وظمعا لقوله ثم ان آراءهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيها وليس ما ذكره المصنف
والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لأن الرشد فعل الله عند أهل الحق لا مسبب عنه لأن الكلام
فيما يقال لفعل وفاعل عند أهل اللغة لا عند أهل الكلام ولا حاجة الى تأويله بأن المراد بانفعل الايقاع
والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال
وهو نفس الايقاع (قوله أو مصدر لغير فعله) فهو على الأول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من

فانه حال من احد ضميري فيكم ولو جعل
استثناء فالمراد بالامر فائدة والمعنى أن
فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها
وهي أنكم تريدون أن يتبع رأيكم
في الحوادث ولو فعل ذلك لغنم أي لو غنم
في الجهد من العنت وفيه اشعار بأن بغضهم
أشار إليه بالابتناع بيني المصطلق وقوله
(ولكن الله حجب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكراهة اليكم الكفر والفسوق
والعصيان) استدر الخ بيان عذرهم وهو
أن فرط جهم للايمان وكراهة الكفر
حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد وبصفة
من لم يفعل ذلك منهم اجاد الفاعلهم وتعرضا
بهم من فعل ويؤيده قوله (أولئك هم الراشدون)
أي أولئك المستنون هم الذين أصابوا
الطريق السوي وكراهة تعدي بنفسه الى
مفعول واحد فاذا اشتد زاده آخر لكنه لما
تضمن معنى التبغض نزل كراهة منزلة بغض
فعدي الى آخرها أو نزل اليكم منزلة مفعول
آخر والكفر تغطية نعم الله بالجور والفسوق
الخروج عن القصد والعصيان الامتناع
عن الانتقاد (فضلا من الله ونعمة) تعليل
لكراهة أو حجب وما بينهما اعتراض للراشدين
فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا
عن فداء مسندا الى ضميرهم أو مصدر لغير فعله

معناه كقعدت جالوسا اما منصوب بموجب وبالراشدون واليه أشار بقوله فان التصيب الخ وقوله بأحوال
المؤمنين الخ اشارة الى أنه تذييل لما قبله من قوله يا أيها الذين آمنوا الخ وأقوله أولئك الخ وقوله والجمع
باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتلتنا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو
من اعتبار المعنى أولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قبل أنهم أولا في حال القتال
محتاطون بجموعهم فلذا جمع أولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا نفي الضمير وهو كلام
حسن صالح لكونه وجه مستقلا (قوله الى حكمه) على أن الامر واحد الامور فالمراد به الحكم أو على
أنه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله وأما أمر به على أن الامر واحد الاوامر والمراد
بالامر المأمور به مجازا وترجع تفسير لتي والتي وكل معناه يرجع الى الرجوع فالنفي الظل الواقع بعد
الزوال سمي به لرجوعه بعد ما أزالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والتي
في أصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كإني في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بأنها
كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجهه بأن المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حسنه أن يكون بيدهم يتحقق
بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعه لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة الثقل حقيقة وهو كلام حسن
(قوله بفصل الخ) تفسيره قوله بالعدل وقوله ههنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فأصلحو أي بينهم لأن هذا
لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتكامل عليهم بالاساسة ولا يهاجم أنهم لما أحوجوهم للقتال استحقوا الحيف
عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المنعول والمتعلق (قوله بجمعة فعلهم الخ) لأن محبة الله
للفعل أول بعد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يقصر المسافة فيفسره بحسن الجزاء أولا لأن محبة الله
للعبد معنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى أن هذا الكلام مع دلالاته على أنه تعالى يجزيهم أحسن
الجزاء كما تفيد محبة دال على ثناء الله عليهم بجموع هذه الجملة فاقبل ان الحديث بمعناه المشهور ههنا وهم
فهو تفسير لجموعه والباء للملاسة قدبر (قوله والاية تزلت الخ) أصل الحديث في الصحيحين مع زيادة
ونقص في الرواية وسببه أنه صلى الله عليه وسلم وقف على حماره على مجلس للحياة فقال لعبد
الله بن أبي ابن سلول سير حمارك فقد اذا ناقسه ابن رواحة رضى الله عنه وكثر الكلام حتى أدى الى
مضاربة الحسين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل
وغيره (قوله وهي تدل على أن الباغي مؤمن الخ) أي الاية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية
والمبغى عليهما من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارثك الكبيرة لاعلى المعتزلة
في تحليل الفسقة اذ لم يعترض له المصنف وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب أي
كف عنه وقوله كإجابة في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة
أن لا يجيز على جريحها ولا يقتل أسرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيؤها كما رواه الحاكم وغيره وقوله
لأنه أي الترك في مصدر وهو خبره أو الضمير للشان وفي ما مضى مجهول وكون الترك نيا يفهم من مقابلاته
للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغى عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي بغى فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح
بفهم من قوله فأصلحو أي من قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى أن يقال اذا وجب النصح
والدعاء للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما أولى لأنه أرجح لظهور
أثره كما قيل (قوله من حيث انهم الخ) لتعليل لتسمية المشاركة في الايمان أخوة على أنه تشبيه بليغ
أو استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في أصل التولد لأن كلامهم ما أصل للبقاء اذا التولد منشأ الحياة
والايمان منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم أنه تشبيه مقلوب فقوله
الى أصل واحد استعارة لجعله كالأصل الآن يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد (قوله لتعليل)
لأنه جملة مستأنفة لسانه كما هو معروف في أمثاله من الجمل المصدرية بيان وتقرير أي تحقيقه وتوكيده
لأنه من لوازم الاخوة أن يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب

فان التصيب والرشد فضل من الله وانعامه
(والله اعلم) بأحوال المؤمنين وما بينهم من
التفاضل (حكيم) حيث يفضل وينم بالتوفيق
عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
قتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع
(فأصلحو أي بينهم) بالنصح والدعاء الى حكم الله
تعالى (فان بغت احدهما على الاخرى) تعذت
عليها (فقاتلوا التي بغى حتى تبي الى أمر الله)
ترجع الى حكمه أو ما أمر به وانما أطلق التي
على الظل لرجوعه بعد نسيخ الشمس والغنمة
لرجوعها من الكفار الى المسلمين (فان قامت
فأصلحو أي بينهم) بقصد ما بينهم ما على
ما حكم الله وتقسيد الاصلاح بالعدل ههنا
لأنه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة
(وأقسطوا) واعدوا في كل الامور (ان الله
يحب المقسطين) بجمعة فعلهم بحسن الجزاء
والاية نزلت في قتال حدث بين الاوس
والخزرج في عهده عليه الصلاة والسلام
بالسيف والنعال وهي تدل على أن الباغي
مؤمن وأنه اذا قبض عن الحرب تزلت كإجابة
في الحديث لأنه في أمر الله تعالى وأنه
يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النصح
والسعي في المصالحة (انما المؤمنون اخوة)
من حيث انهم متسبون الى أصل واحد
وهو الايمان الموجب للبيعة الابدية وهو
تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرر
سري عليه بالفاء فقال (فأصلحو أي انخوكم)

بالفاء

بالفاء للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين أخويكم موضع الضمير بالفتحة في تقريره وقوله والتخصيص
بمهلتي أو مجتبتين وقوله وقيل المراد الخ فالأخوين بمعنى الحين المذكورين سمي كلامهما أختا
لاجتماعهم في الجد الأعلى ويؤيد هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكره عقبه (قوله أي لا يسخر
بعض المؤمنين الخ) فالتسكير للبعيض وقوله والقوم توجيهه لمقابلته للنساء في النظم لأنه جمع أو في معنى
الجمع لنذكر فظهر تقابله مع النساء وقوله أوجع أراد به الجمع للتعوي لأنه اسم جمع على الأصح لأن فعلا
ليس من أئمة الجوع لغلبته في المفردات وهذا امر ادمن قال أن قال لا يجمع على فعل كصاحب وصحب
وقوله والقيام بالأمور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالأمور ككونهم أصلا لفعالها
وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين أراد الرجال والنساء وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون
مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليه بالالتزام لعدم الانفكاك فقيهه لزوم عادي (قوله واختيار الجمع
الخ) أي لم يقل لا يسخر رجل من آخر ولا امرأة من أخرى مع أنه الأصل الأشمل الأعم جريا على الأغلب
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الأقوام دون الأحاد لأن السخرية كما في الاحياء ذكر نقائص المرء
بحضرة على وجه يضحك منه وهي في الأغلب بمحض من الناس فبعضها بالقوم لكون كل منهما في جماعة
سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر أو لا فكم من امتد بها وكم من متألم منها فجعل ذلك بمنزلة
تعدي الساخر والمسخور منه ولو وقع فيما بينهم نسب لهم وما قيل من أنه لا يفي بيان اختيار الجمع
في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه (قوله وعسى الخ) احتلف فيما إذا أسندت إلى أن
والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج إلى خبر وأن وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد
الجزأين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ أن لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع أو نصب لزم
التحكم وان قيل له محلا باعتبارين فله وجه وقد ارضاه بعض مشايخنا وقوله عسا أو أن يكونوا الخ
وكونها ذات خبر حية فذوق للنجاح وفيه الاخبار عن الذات بالصدر أو بقدره ضاف مع الاسم أو الخبر
أو يقال هي بمعنى قارب وأن وما معها مفعول أو قرب وهو منصوب على اسقاط الجار (قوله ولا يعتب
بعضكم بعضا الخ) الهمز الاعتيا باتباع المعايير كما قاله الراغب فقوله لا يعتب تفسيره تلزوا وأما قوله
بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وأنه الأصل في التعبير عنه فضمير تلزوا للجمع بتقدير مضاف فيه
وأنفسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة أنفسهم
كما في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم وقوله ولا تقنوا أنفسكم فأطلق الانفس على الجنس استعارة
كما أشار إليه بقوله فان المؤمنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص
بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين أيضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن
والسخرية فلا يقال ان الأول مضم عن السخرية ذكره بما يكره على وجه مخفك بحضرة وهذا ذكره
بما يكره مطلقا وهو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لا فائدة الشمول كشارب الخمر
وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المفعول أو اللزم مخصوص عما كان على وجه الخفة
كالاشارة أو هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص بجنس آخر مباينة فتأمل (قوله فان
المؤمنين كنفس واحدة) بيان لوجه التجوز وأن أنفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليل
للنهي بعيد وقوله ولا تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلزوا فهو مجاز ذكر فيه
السبب وأريد السبب والمراد لا تتركبوا أمر اتعابون به وأخره لأنه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله
ولا تنازروا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاستناد إذا أسند فيه ما للسبب إلى السبب تكلف ظاهر
وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تسبوا في الطعن
فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الجائر أن يشتم الرجل والديه اذ شتم والديه غيره شتم
الغير والديه أيضا فترك المصنف الأول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشف وهو أن المعنى خصوصا

وضع الظاهر وضع الضمير مضافا إلى
المأمورين للمباينة في التقرير والتخصيص
وخص الاثنين بالذكر لانهما أقل
من يقع بينهما الشقاق وقيل المراد بالأخوين
الأوس والخزرج وقيل بين أخوتكم
واخوانكم (واتقوا الله) في مخالفة حكمه
والاهتمام فيه (اعلمكم تزجون) على
تقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من
قوم عسى أن يكونوا أخيرا منهم ولانساء من
نساء عسى أن يكن خيرا منهن) أي لا يسخر
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد
يكون المسخور منه خيرا عند الله من
الساخر والقوم مختص بالرجال لأنه أعم صدر
نهتبه فتعاقب في الجمع أو جمع لقائم كرائر
وزور والقيام بالأمور وظيفته الرجال
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
وحيث فسر بالتسليين تقوم عاد وفرعون
فأما على التغليب أو الاكتفاء بذكر الرجال
عن ذكرهن لانهن في الجماع وعسى باسمها
السخرية تغاب في الجماع وعسى باسمها
استئناف بالعلة الموجبة للنهي ولا خبر لها
لاغناء الاسم عنه وقيل هي على هذا ذات خبر (ولا
وعسى أن يكوننهي) أي ولا يعتب بعضكم بعضا
تلزوا أنفسكم) أي ولا يعتب بعضكم بعضا
فان المؤمنين كنفس واحدة أو لا تفعلوا
ماتلزون به
* (مجتبى عسى اذا أسندت إلى أن والفعل) *

أنفسكم أيها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والظعن فيها ولا عليكم أن تسيروا غيركم عن لا يدين بدينكم
ولا يسير بدينكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني
الاباعتبار أن المراد بالانفس في الاقول غير اللازمين من المؤمنين وجعلهم أنفسهم لتزويل اتحاد
الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني أنفس اللازمين بالوجه المذكور قيل ولم يررض الزمخشري الوجه
الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يررض ما رتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من أنه لقلة الفرق بينهما (قوله فقد لزنفسه) أي فقد تقيب
للمزها فكان كأنه لمزها والتب والترزب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو
المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستغنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه
وأذله كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعشى والاحدب (قوله
أي بئس الذي كرم الرفع الخ) يعني الاسم المراد به هنا شيوخ الذكروا شهرته من السمو كما يقال لفلان اسم
أي صيت واشتهر بالاراما اصطالحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب وأما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم
ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة تنفيه كما قيل الآن ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرجع
يعني المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان (قوله
أن يذكر وبالفسوق الخ) يشير الى أن الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وأن المراد به انظمه بتقدير مضاف
أي ذكر الفسوق واسم الفسوق وقوله واشتهر بهم بالرفع عطف على أن يذكر وانضمير به للفسوق
أو بالجزء عطف على دخولهم فالضمير للايمان (قوله والمراد به) أي بالذكور من النظم انما تهجين
أي تقيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا أي يخص التقيح بالكفر والفسق لا بغيره من التبز
والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله ولا تناز وبالألقاب لا يدين أحدكم غيره الى كفر أو فسق كان فيه بعد
انصافه بضده وقوله اذ روى لتليل لتخصيصه بما ذكر وصفه رضي الله عنها من أمهات المؤمنين وحي
تصغيري علم أيها المراد بالنساء ووجهه صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي
والطبراني وابن خبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفة من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام
كأذكره أهل السير (قوله أو الدلالة الخ) بأوالفاسلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال
الظاهر أو بدله وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ فهو وجه آخر يفسر فيه الآية على
أن المراد مطلق التبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بئس الخ أن التلقيب بما يكرهه الناس
أمر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله ان يذكر وعمل البناء نفاعل وضمير
دخولهم للمذكورين أو على البناء للمفعول والضمير للذكريين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة أوجه
أحدها أن بعد الايمان بمعنى أنه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير
الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودى لمن أسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل
الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف (قوله بوضع العصيان الخ) فان انظم وضع الشيء
في غير موضعه فإرادته ما ذكره بقية المقام وقوله ككونوا الإشارة الى أن هذا أصل معناه ثم شاع
في التباعد اللازم له وقوله وإبهام الكثير أي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر
وقوله من العمليات كالأجبات النابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الأحكام (قوله والهمزة فيه)
أي في الأثم بدل من الواو من وعه اذا دقه وكسره قبل عليه ان الهمزة ملزمة في تصاريفه وان أثم من باب
علم وو ثم من باب ضرب وأنه ذكره في باب الهمزة في الأساس والواوى متعد وهذا لازم وقوله يكسرهما
لكونه يضر من يعمل به في الجملة لأنه يحبطها ما قطع حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم (قوله باعتبار
ما فيه من معنى الطلب الخ) يعني أن الجنس بالجميم كالنفس فيه معنى الطلب لأن من يطلب الشيء يمسسه
ويحسه فأرى يديه ما يلزمه قال تعالى وألمسنا السماء أي طلبنا هابديل قوله بعده فوجدناها واستعمل

فان من فعل ما استحق به اللبس فقد
لمنزفسه واللبس الطعن باللسان وقرا
بعقوب بالضم (ولا تناز وبالألقاب) ولا يدع
بعضكم بعضا بلقب السوء فان التبز يختص
بلقب السوء عرفا (بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان) أي بئس الذي كرم الرفع للمؤمنين أن
يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان
واشتهر بهم والمراد به اتمام تهجين الكفر
والفسق الى المؤمنين خصوصا اذ روى أن
الآية نزلت في صفة بنت حبي رضي الله عنها
أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
إن النساء يقطن لي باهودية بنت يهوديين
فقال لها هلا قلت أن أبي هرون وعمي
موسى وزوجي محمد عليهم السلام
أو الدلالة على أن التناز فسق والجمع
بينه وبين الايمان مستقيم (ومن لم ينب)
عما نهي عنه (فأولئك هم الظالمون) بوضع
العصيان موضع الطاعة وتعرير النفس
للعذاب (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن) ككونوا منه على جانب وإبهام
الكثير ليحتمل في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه
من أي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه
كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات
وحسن الظن بالله وما يحرم ككالظن
في الآلهيات والتبوات وحيث يخالفه قاطع
وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الأمور
المعاشية (ان بعض الظن اثم) مستأنف
للأثر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة
عليه والهزة فيه بدل من الواو كما أنه يتم
الأعمال أي يكسرها (ولا تجسوا) ولا
تجسوا عن عورات المسلمين تفعل من الجنس
باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتبليس

التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد أن التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكاف وفيه نظر وقوله أثر الجس
 لأن من جس شيئاً يحس به وغايته ما يرتب عليه وقوله وفي الحديث الخ ساقه لم يقب من تفسير الآية
 والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتبعها البحث عنها وتبع الله عورته عبارة عن اظهارها مجازاً
 أو مساكاة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم (قوله ولا يذكر الخ) هذا هو تعريف الغيبة
 وهي مأخوذة من الغيبة إذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبية والحديث المذكور في مسلم والنسب مع مخالفة
 بسيرة لما ذكره المصنف وبهتة بمعنى كذبت عليه لأن البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والافتاب
 الأول اسم فاعل والثاني اسم مفعول (قوله على الخش وجمه مع مبالغت) قال في المثل السائر كنى عن
 الغيبة بأكل الانسان اللحم انسان آخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتاً ثم جعل ما هو في غاية
 الكراهة موصولاً بالمحبة فهذه أربعة أمور الدالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الواردة من أجله فأمّا جعل
 الغيبة ككل لحم انسان مثله فلا نهاذ كالمثالب وتزويق الاعراض للمائل لكل اللحم بعد تزويق وجعله
 ككلم الاخ لأن العقل والشرع استكراها وأمر ابركها فكانت في الكراهة الشديدة ككلم الاخ وجعله
 ميتاً لأن الميت لا يشعر بغيبته ووصلها بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو
 ما أشار اليه المصنف وأنه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغت كما في الكشاف وفي حواشيه كلام
 لا يحصل له (قوله الاستفهام المقتر) بيان لما به المبالغة فإن الاستفهام للتقرير وهو كانقل في الكشف عن
 الرخصى يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة وأدعاه وإفادته أحد
 للتعميم ظاهرة فهو إشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت
 (قوله وتعميل الاعتباب الخ) يشير الى أنه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لا تحراً كل لحم الاخ ميتاً
 وقوله جعل الماء كقول بالجزأ والنصب على أنه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك أى التمثيل وقوله تقريراً
 وتحققاً أى تعقبه به لأجل الحل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته أو لوجهه التي لا ينبغي مثلها وقوله
 والمعنى ان صح ذلك أى ثبت وتحقق والإشارة الى أكل لحم الاخ الميت يعنى أن هذه الفاء فصحة في جواب
 شرط مقدر كقوله * فقد جئنا خراسانا * فذا كرجواب للشرط وهو ما مضى فيقدر معه قد ليصح دخول
 الفاء على الجواب الماضى كما في قوله تعالى فقد كذبواكم بما تقولون وضمير كذبوا لولا كل وقد يجوز كونه
 للاغتياب المفهوم منه والمعنى فأكروهه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضى للمبالغة فاذا أول بما
 ذكر يكون انشأاً غير محتاج لتقديره وقوله ولا يمكنكم الخ لما مضى مؤقلاً بما ذكر من تبين كراهته
 فيتحقق ترتيبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لأن المضاف جزء من المضاف اليه فيصح
 مجيء الحال منه بالاتفاق فمن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقاً فقد غفل
 غفله ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم إشارة الى أن الجملة المصدرية بان تعليل الامر السابق عليها
 واتى بمعنى اجتنب وما نهى عنه في الآيات قبله نحو لا يسخرنكم بعبادته وتواب بليغ في قبول التوبة أى
 مبالغ فيها وقوله اذا الخ بيان لأن المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصفه الله
 وقوله أو لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية أى كية المفعول أو الفعل وهو ظاهر (قوله روى أن رجلين الخ)
 روى ما يقرب منه في الترعيب والترهيب وقوله لوبعنا الخ في الكشف انه روى بالجس
 وهو مصغراً من بئر من آثار مكة وليس بشئ اذا صحح كما في القاموس أنه بالحاء المهملة بوزن جهنمة بئر
 بالمدينة لأن سلمان رضى الله عنه انما أسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لوبعنا
 الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن أمر لا خير فيه أو أنه مشؤم ولذا جعله
 صلى الله عليه وسلم غيبة فاعرفه (قوله ما لى أرى خضرة اللحم الخ) أراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر
 وكفى بكونه أخضر عن أنه لحم ميتة لأن لحم الجيف يرى كأنه أخضر فهو زيادة تهجين له وهذا لمن مجزأه
 صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوساً وكونه أرباباً لخضرة الخضرة لا وجه له وقوله من آدم

وقرى بالماء من الحس الذي هو أثر الحس وغايته
 وذلك قبل العواس الجواس وفي الحديث
 لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تبع
 عوراتهم تبع الله عورته حتى يفرضه ولو في
 جوف بيته (ولا يقب بعضكم بعضاً) ولا
 يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته ومثل عليه
 الصلاة والسلام عن الغيبة فقال أن تذكر أخاك
 بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن فيه
 فقد بهته (أي يجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه
 ميتاً) تمثيل لما ياله الميتان من عرض الميتاب
 على الخش وجمه مع مبالغت الاستفهام المقتر
 واستناد الفعل الى أحد التعميم وتعليق المحبة
 بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاعتباب بأكل
 لحم الانسان وجعل الماء كقول أنا وميتا
 وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريراً
 وتحققاً لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض
 عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته
 واتصاف ميتاً على الحال من اللحم والأخ
 وشدته نافع (واتقوا الله ان الله عقاب رحيم)
 لمن اتقى ما نهى عنه وتاب بما فرط منه والمبالغة
 في التواب لأنه بليغ في قبول التوبة إذ يجعل
 صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة التوب عليهم
 أو لكثرة ذنوبهم روى أن رجلين من الصحابة
 بعنا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبني لهما ادا ما وكان أسامة على طعامه فقال
 ما عندى شئ فأخبرهما سلمان فقالا لوبعنا
 الخ بئر سمجة لغار ماؤها ظلم راح الى رسول
 الله قال لهما ما لى أرى خضرة اللحم في
 أفواهكما فقالا ماتنا ولنا لحمنا فقال انكافد
 اعتبنا فزلت (يا أيها الناس انما خلقناكم من
 ذكروا شئ) عن آدم وحواء عليهما السلام
 أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكل
 سواء في ذلك

فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون
 تقريرا للاخوة المانعة عن الاعتباب
 (وجعلناكم شعوبا وقبائل) الشعب
 الجمع العظيم المنتسبون الى أصل واحد وهو
 يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمار والعمارة
 يجمع البطون والبطن يجمع الاخفاذ والفخذ
 يجمع الفصائل فخرية شعب وكأنه قبيلة
 وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ
 وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم
 والقبائل بطون العرب (لتعارفوا) ليعرف
 بعضكم بعضا للتفاخر بالآباء والقبائل
 وقريش لتعارفوا لادغام ولتعارفوا ولتعارفوا
 (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فان التقوى
 تكمل بها النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن
 أراد شرفا فليقتسم منها كما قال عليه الصلاة
 السلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق
 الله وقال عليه السلام يا أيها الناس اتقوا الله
 رجلان مؤمن فني كريم على الله وفاجر شقي
 هين على الله (ان الله عليم) بكم (خير)
 يواطئكم (قالت الاعراب آمنا) نزلت في نفر
 من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدية
 وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله
 آتيناك بالانقلاب والعبال ولم نقاتلك كما قاتلك
 بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون (قل لم تؤمنوا)
 اذا الايمان تصديق مع ثقة وطأ آية قلب
 ولم يحصل لكم والايمان منتم على الرسول عليه
 الصلاة والسلام بالاسلام وتركت المقاتلة كما دل
 عليه آخر السورة (ولكن قولوا أسلنا) فان
 الاسلام اتقياد ودخول في السلم واظهار
 الشهادتين وترك المحاربة يشعربه وكان نظم
 الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا
 أسلنا ولم تؤمنوا ولكن أسلمت فعدل منه الى
 هذا النظم احتراز من النهي عن القول
 بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط
 اعتباره شرعا (ولما يدخل الايمان في قلوبكم)
 توقفت اقولوا فانه حال من ضميره أي ولكن
 قولوا أسلنا ولم يواطئ قلوبكم أسلناكم بعد
 (وان تطيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك
 النفاق (لا يلبسكم من أعمالكم) لا ينقصكم

وحواه توجه لافراده ولذا لم يقل ذكروا ناث واذا أريد به من أب وأم لا يظهر ترتيب قوله فلا وجه الخ
 كما في الاوّل فانه كقولهم

الناس في عالم التثليل أكفاه * أبوهم آدم والام حواء

ولذا قدمه (قوله ويجوز أن يكون تقريرا للاخوة) السابق ذكرها وأخر لان ما قبله هو الموافق لقوله
 لتعارفوا ان الخ الآن يؤقّل بما بعد لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره
 في ترتيب القبائل مما اتفق عليه أهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم
 لكثرة انشعابهم وتفرق أنسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قبل من يفضل العجم على العرب شعوب
 بالضم فنسب الى الجمع كناصرى (قوله ليعرف بعضكم بعضا) فصولا الارحام وتبينوا الانساب
 والتوارث وقوله للتفاخر المحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله
 بالادغام وأصله لتعارفوا بآباءهم فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قرارة
 ابن كثير في رواية عن ابن عباس ولتعارفوا بآباءهم ولتعارفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله أنه له مرتبة
 وشرف في الآخرة والدينا وضده هين على الله وقوله خير يواطئكم تقدم وجهه وقوله جدية بكسر
 الدال المهملة أي فيها لحظ وقوله يريدون الصدقة الخ أي يريدون بدركهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 أن يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالانقلاب أمتعة يوتئهم والمراد به توكيد عدم
 المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب أنه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل
 لأبائى بجمعهم * كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتأنيث غير
 مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر (قوله والايمان الخ) فان من صدق الله ورسوله وعرف أن الايمان
 أمر واجب عليه من قبله من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف أن المنه لله لاله لقوله تعالى في آخر
 السورة بل الله بين عليكم أن هذا لكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ إشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان
 وأصل وضعه دال على ما ذكر لان معنى أسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصح اذا دخل في وقت الصباح
 وقوله يشعربه أي بالانقياد والدخول في السلم (قوله وكان نظم الكلام الخ) أي كان مقتضى الظاهر
 والتقابل أن يكون المنفى والمنبت على وتيرة حيث نفي الايمان ثبت الاسلام أو يذكّر القول فيهما ولذا قيل
 انه من الاحتياط وأصله لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمت فقولوا أسلنا فحذف من كل منهما ما نظير
 ما أثبت في الآخر ولما يكن الحذف داعي ذهب المصنف الى أنه عدل عن مقتضى الظاهر لانه لا يبلغ فانهم
 ادعوا الايمان فنتى عنهم ثم استدل عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي
 أن يصدر عنكم على ما فيه فنى الايمان وأثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو أبلغ بما ذكر من
 الاحتياط مع سلامته من الحذف بلا قرينة (قوله احتراز من النهي الخ) أي احتراز من نهيم عن قول
 الايمان فانه لو قال لا تقولوا آمنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث
 للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن أسلمت كان جزما باسلامهم
 واعتبارا له والحال أنه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي فني كلامه لف ونشر لظرفي التقابل
 فلا وجه لما قيل لك أن تقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له ككثرة بخلاف
 ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا فانه ليس نفي القلوبهم والحاصل أنه روي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية
 الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتأمل (قوله توقفت لقلولوا
 الخ) هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن قوله لما يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فانه قد أتت
 التعمين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالحق أن لما تفيذ النبي الماضي المستتر الى زمن الحال وأن منفيها
 متوقع والجملة المنفية بما هنا حال من ضمير قولوا والحال تقييد لها ما هنا فالامر بقولهم أسلنا دون آمنا

مقيد

من أجورها (شبا)

مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم أي قولوا أسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فأفاد هنا فائدة زائدة
وهو توقيت القول بالمأمورية وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرر فيه ولذا اختار كون الجملة حالا
لامستأنفة اخباراً منه تعالى فإنه غير مقيد لما ذكر كما أشار إليه (قوله من لا يتلى إذا نقص الخ)
نقص يكون متعدياً ولازماً والمراد الأول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وإن صح وهو على هذه اللغة أجوف
وفي لغة غطفان وأسد مهموز الفاء وبها قرئ في السبعة (قوله إذا وقع في الشك مع التهمة) قال
الراغب أن يتوهم بالشيء أمر فينكشف عما يتوهمه والارابة أن يتوهم فيه أمر فلا ينكشف عما يتوهمه
والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما أشار إليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في الخبر فتأمل
وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعرض لمن نفي عنه الايمان سابقاً بنفيه لكنهم مرتابون في الله
ورسوله (قوله وتم للأشعار الخ) توجيه لما في النظم من أن عدم الارتياب لا ينقل عن الايمان فكيف
جعل مترجماً عنه وله طريقتان في الكشف احدهما أن من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه
في الشك فيستتر عليه فوصف المؤمن حقاً بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية
أن زوال الريب لما كان ملالاً لايمان أفرد بالذكرة بعده تشبيهاً على مكانه وعطف بهم اشعاراً باستمراره
في الازمنة المتراحة غضاطاً لربيعي أنه لن يلقى الشك عنهم فيما بعد فدل على أنهم ككالم يرتابوا أو لالم
تحدث لهم ريبه فالترخي زمانى لا رتبى على ما مر في قوله ثم استقاموا أو عطفه عليه عطف جبريل على
الملائكة تنبيهاً على اصالته في الايمان حتى كأنه شيء آخر فتم دلالة على استمراره قديماً وحديثاً والفرق بين
الاستمرارين أنه على الأول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا أي استمرار ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الأخير فالنتظير بقوله ثم استقاموا من جهة أخرى غير التراخي الرتبى
السابق ذكره فليس إشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الأول ثم فيه للتراخي الرتبى اذا المعنى
لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثبات على الشيء أعلى رتبة من إيجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني
في الارتياب يبقى في الازمنة المتراحة فتم للتراخي الزمانى باعتبار انتهائه فتدبر (قوله في طاعته) يعني
ليس المراد بسبيل الله الغزى وبخصوصه بل ما يميم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال
والمجاهدة الخ فالجهادة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالنفس البدنية كالصلاة
والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه ويجاهد واعني بذلوا الجهد أو مفعوله
مقدراً على العدو والنفس والهوى (قوله الذين صدقوا في ادعاء الايمان) إشارة الى أنه تعرّض بكذب
الاعراب في ادعائهم الايمان وأنه يقيد الحصر أي هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق وجد
(قوله أتخبرونه به بقولكم آمنا) فهو من قولهم علت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني
يجرف الجز لانه معنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى به التثنية معنى الاحاطة أو الشعور بفضيه مبالغة
لاجرائه مجرى المحسوس فتأمل (قوله تجهيل لهم وتوبيخ) لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء
وقوله وهي أى المنة النعمة التي لا يستتبع أى يوصلها اليه قال في القاموس أزل الله نعمه أسداها واليه من حقه
شياً أعطاه اه وقوله الثقله تقل المنة عظمتها أو المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذى
يوزن به (قوله أو تضمن الفعل معنى الاعتداد) أى بعدون اسلامهم منة ونعمة كما أشار إليه أولاً
والاعتداد بالشيء الاعتبارية وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب آمناً فلا ينسأ في هذا قوله لم تؤمنوا
حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع أن الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافى نفي
الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلزم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره
في هذه المعية قلت الاضراب يقتضى أن ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير
الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى يتأف به كما توهم (قوله

من لا يتلى اذا نقص وقروا البصريان لا يأتكم
من الالمت وهو لغة غطفان (ان الله غفور)
لما فرط من المطيعين (رحيم) بالتفضل عليهم
(انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا)
لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا
أوقعه في الشك مع التهمة وفيه إشارة الى
ما أوجب نفي الايمان عنهم وتم للأشعار بان
اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس
حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهو كما
في قوله ثم استقاموا (ويجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم في سبيل الله) في طاعته والمجاهدة
بالاموال والانتصص تصلح للعبادات المالية
والبدنية بأسرها (أولئك هم الصادقون)
الذين صدقوا في ادعاء الايمان (قل أتعلون
الله بدينكم) أتخبرونه به بقولكم آمنا (والله
يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل
شيء عليم) لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم
وتوبيخ روى أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا
وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه
الآية (يعنون عليكم أن أسلموا) بعدون
اسلامهم عليكم منة وهي النعمة التي
لا يستتبع مولها من رزاقها اليه من المن بمعنى
القطع لان المقصود بهما قطع حاجته وقيل
النعمة التقبله من المن (قل لا تنوعوا على
اسلامكم) أى باسلامكم فنصب بترخ الخافض
أو تضمن الفعل معنى الاعتداد (بل الله عمن
عليكم أن هداكم للإيمان) على ما زعمتم مع أن
الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هداكم
بالكسر واهداكم (ان كنتم صادقين) في ادعاء
الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أى
فقدت المنة عليكم

وفي سياق الآية لطف الخ) لما فهم من التكت الذي ما حدثوه اسلاما تكذبا لهم في قولهم آمننا في معرض الامتنان ثم أمره أن يجيبهم بأنهم كاذبون وأضاف ما أتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى أنه أمر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وقام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عبادته من النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه وقوله فني جواب لما وهو قد يقترن بالقاء كما في التسهيل فليست الفاء زائدة فيه كما قيل (قوله وسماه اسلاما الخ) كان عليه أن يقول وبين أنهم ليس لهم أن يتنوا به ليظهر معه قوله بأن قال الخ والامر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلام أى انقياد ودخول في السلم وقوله وايس بجدير أن ين بالبناء ملجوهول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لامقول القول وقوله في سرهم وعلايتكم أخذ من ذكره عقب الغيب وقوله لما في الآية من الغيبة أى من ذكره هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في حكمه كتولعينون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهرتت السورة الشريفة فله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

﴿سورة ق قیل ونسئ سورة البساقات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) قيل بالاجاع ويرد عليه أنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها زلت في اليهود كما أخرجه الحاكم ونقله في الاقتان ولا خلاف في عددها (قوله الكلام فيه كما ترى ص) يعنى من وجوه القرات وكون الواو قسمة أو عاطفة وكونه تجريدا على نخرج مررت بزيد والنسمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة أو اسم للسورة أو القرآن لاني كونه فعل أمر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه وأما كونه أمر من قله اذا اتبع أثره على أنه أمر معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالرأى فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه أمر يعنى قف (قوله والجيد ذو الجهد والشرف الخ) يعنى أن المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اتما على النسب كلابن ونامر واورد عليه أنه غير معروف في فعل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب أما غير الالهية فظاهر وأما الالهية فلا يحازه وكونه غير منسوخ بغيره (قوله أولانه كلام المجيد) يعنى أنه وصف بوصف فائله على أنه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله أولان من علم معانيه الخ هو أيضا من الاسناد المجازى لكنه وصف بوصف حاطمها وهو بتقدير مضاف حذف فان تقع الضمير المضاف اليه أو فعمل فيه بمعنى مفعول كبديع يعنى مبدع لكن الوجه الاول أولى لما قدمنا من أن محيى فعمل وصفان الافعال لم يثبتة أهل اللغة والعربية كما ترى تفصيله وقيل الجهد سعة الكرم وصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين (قوله انكار تعجبهم عماليس يعجب) الانكار مأخوذ من السياق والتعجب عماليس يعجب بل عما هو أمر لازم لا بد منه والاضراب للتقال من وصف القرآن بالمجيد الى ابطال تعجبهم عماليس يعجب (قوله أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم) يعنى أن من بيانية والمراد بكونه منهم أنه من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من أبناء جلدتهم أنه من نوعهم أو قبيلتهم أو ديارهم فالجلدة مستعار قلما ذكر يقال فلان أشعر جلده وأشعر أهل جلده أى قبيلته فهى أخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء (قوله حكاية تعجبهم) فالفاء لتفصيل ما أجل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار تعجبهم الذى اشتهر في النسخ أنه بنون مشددة ومنشأة فوقية تفعل من العنت وهو النجاح في العناد وفي نسخة تعينهم بالباء التحنية والنون والمعنى على الاولى أنه ذكر أولامضمر ايا ناعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا يسكر ثم أعيد تسجيل عليهم

بالكفر

وفي سياق الآية لطف وهو أنهم لما سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنى أنه ايمان وسماه اسلاما بأن قال يبنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير أن يبن عليك بل لوصح ادعاهم للايمان فله المنة عليهم بالهداية له لالههم (ان الله يعلم غيب السموات والارض) ما غاب فيهما (وانه بصير بما تعملون) في سرهم وعلايتكم فكيف يتجنى عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالباء لما في الآية من الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجرات أعطى من الاجر بعد من أطاع الله وعصاه

﴿سورة ق﴾

مكية وهى خمس وأربعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ق والقرآن المجيد) الكلام فيه كما ترى ص والقرآن ذى الذكر والمجيد والمجد والشرف على سائر الكتب أولانه كلام المجيد ولان من علم معانيه وامثل أحكامه مجد (بل عجبا أن جاءهم منذر منهم) انكار تعجبهم عماليس يعجب وهو أن يذرههم أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم (فقال الكافرون هذا شئ عجيب) حكاية تعجبهم وهذا اشارة الى اختيار الله محمد الرسالة واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار تعجبهم بهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك

قوله يعنى من وجوه الخ هذا يتاسب ما فى الكشاف ٥١ مصححه

أو عطف لتعجبهم من البعث على تعجبهم من
 البعثة والمبالغة في بوضع الظاهر موضع
 المضمر وحكاية تعجبهم بهما إن كانت الإشارة
 إلى مبهم يفسره ما بعده أو مجازاً إن كانت
 الإشارة إلى محذوف دل عليه من ذكر تفسيره
 أو تفصيله لأنه أدخل في الإنكار إذاً
 استبعاد لأن يفضل عليهم مثلهم والثاني
 استقصاء لقدرة الله تعالى عما هو أهن مما
 يشاهدون من صنعه (إننا متنا وكنا تراباً)
 أي أترجع إذا متنا وصرنا تراباً ويدل على
 المحذوف قوله (ذلك يرجع بعيد) أي بعيد عن
 الوهم أو العادة أو الامكان وقيل الرجوع بمعنى
 المرجوع (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم)
 ما تأكل من أجساد موتاهم وهو رد
 لاستبعادهم بأزاحة ما هو الأصل فيه
 وقيل أنه جواب القسم واللام محذوف
 أطول الكلام (وعندنا كتاب حفيف) حافظ
 لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ عن التغيير
 والمراد ما تمثّل عليه بتفاصيل الأشياء بعلم
 من عنده كتاب محفوظ يطالعها أو تأكيده لعله
 بها ثبتها في اللوح المحفوظ عنده (بل
 كذبوا بالحق) يعني النبوة الثابتة بالمعجزات أو
 النبي أو القرآن (لما جاءهم) وقرئ لما بالأكسر
 (فهم في أمر مرهيب) مضطرب من مرجح
 الخاتم في أصبعه إذا جرح وذلك قولهم تارة
 أنه شاعر وتارة أنه ساحر وتارة أنه كاهن (أقلم
 يتظروا) حين كفروا بالبعث (إلى السماء
 فوقهم) إلى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم
 (كيف بيناها) رفعتها بلا عمد (وزيناها)
 بالكواكب (ومالها من فروج) فتوق بأن
 خلقها الملساء متلاصقة الطباقي (والأرض
 مددناها) بسطناها (والقينا فيها رواسي)
 جبالاً ثوابت (وأنبأنا فيها من كل زوج) أي
 من كل صنف (بهيج) حسن (تبصرة وذكرى
 لكل عبد منيب) راجع إلى ربه متفكر في
 بدائع صنعه وهما علمتان للأفعال المذكورة
 معنى وإن اتصبتا عن الفعل الأخير

بالكفر فلذا أظهر ما يدل عليهم بعد الأضمار وعلى الثانية أنه أضمر ثم أظهر وكان الظاهر العكس لتعجبهم
 والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل أنه لتعجبهم تفعل من العيب بالياء الموحدة أي جعلهم ذوى عيب
 ظاهرهم هذا المقال حتى لا يستحقوا الظهار الذكر وهو تعريف منه (قوله أو عطف لتعجبهم من البعث الخ)
 والعطف بالفاء لوقوعه بعده وتفرقه عليه لأنه إذا أنكر المبعوث أنكر ما بعث به أيضاً وقوله والمبالغة الخ
 مبتدأ خبره قوله بوضع الخ وقوله لأنه الخ بيان لا فائدة ما ذكر للمبالغة أو هو الخبر والجار والمجرور
 متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي للبعث المفسر بقوله أننا متنا الخ فأنه بجملة مستأنفة لبيان
 المتعجب منه وقوله ثم تفسيره أو تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على أن الرجوع بمعنى الرجوع
 وقوله عن الوهم بيان لأن البعد معنوي تزل منزلة الحسي فأفاد ما ذكره وقوله وقيل الرجوع بمعنى المرجوع
 وهو الجواب يقال هذا رجوع رسالتك ومرجوعها ومرجوعها أي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله
 لأن كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن أنكرهم وذلك إشارة لقوله أننا
 متنا الخ ومرضه لبعده والدليل على متعلق الطرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير أبعث إذا متنا وقوله رد
 لاستبعادهم أي للبعث فدفع أصله وهو أن أجزاءهم تفرقت فلان علم حتى تعاد بزعمهم الفاسد (قوله وقيل
 أنه جواب القسم الخ) القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المرربون في جوابه فقيل محذوف تقديره
 لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا وليذكر اللام تحفيظاً لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل
 بل عجبوا وقيل إن في ذلك لذكرى (قوله حافظ الخ) ففعل بمعنى فاعل أو مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ
 اسم تعارة أسعة علمه أو هو تأكيده وتعلمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لاستعارته فيه وقوله بل
 كذبوا الخ الأكثر على أن المضرب عنه محذوف تقديره ما أجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشف أنه
 اتبع الأضراب الأول بما يدل على ما هو أقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه تبدل بداء
 من الأول فلا تقديري فيه وكونه أقطع وأقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبير بعد التعجب منه كما صرح
 به وقيل لأن التكذيب بالنبوة تكذيب بالنبأ به من البعث وغيره وهو نظر لما لكلامه لاغضله عن
 مرامه كما توهم (قوله أو النبي) هو أعم مما قبله والمراد ليس إنكاره بل إنكار نبوته وما جاء به وقد
 توهم أنه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله أو القرآن قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد
 وفيه نظر وقوله وقرئ لما بالأكسر أي بكسر اللام وتحفيظ الميم وهي قراءة ساذجة لحدرد واللام توقيتية
 بمعنى عند ومصدرية (قوله مضطرب) فالاسناد مجازي مبالغة يجعل المضطرب الأمر نفسه
 وهو في الحقيقة صاحبه وقوله إذا جرح بجهين بينهما ما مهمله مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لبعثه
 ويجوز أن يكون بجاء مهمله ثم جيم بمعنى قلق واضطرب أيضاً وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه
 وهو اختلاف مقاتلهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الأقوال لأنه بحسب الظاهر في النبي
 صلى الله عليه وسلم ويؤل إلى الطعن في النبوة والقرآن لادعاء أنه شعور وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر
 ويجوز أن يكون اضطراب أمرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب إلى غير ذلك وقوله
 في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع أنه أظهر لأنه توطئة لما ذكر بعده واليه الماسوى الله أو المراد به
 العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل (قوله فتوق) جمع فتوق وهو الشق والمراد
 به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسره بقوله بأن خلقها الخ لأنها لو لم تكن ملساء بل أجزاءؤها
 تباينة ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا يثبت في هذا أن يكون لها أبواب ومصاعد
 وإن لم يفسر القروج بالثلل كالنطور وهذا بناء على ما ذهب إليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث
 من أن بين كل سماء وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره
 (قوله متنا) كوفي بدائع صنعه) تفسير المراد من الرجوع إلى ربه فهو مجاز شتزيل التفكير
 في المصنوعات منزلة الرجوع إلى صانعها وقوله وهما أي تبصرة وذكرى منصوبان على أنهم مفعولان

له ونصها على المصدرية لفعليين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا
على التنازع واعمال الاخير (قوله وحب الزرع الذي من شأنه أن يحدد) فالإضافة لما بينهما من
الملازمة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الأول
كما توهم والحصيد يعني المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانهم لم يطل
حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من أفعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر
كالطوائج والواقح في أخوات لها شاذة وبافع من أيقع وباقل من أبقل وقوله وافرادها بالذكري أي مع
دخولها في جنات كما ترى سورة يس (قوله وقرئ باصقات لاجل القاف) وهي لغة لبعض العرب
تبدل السين مطردا صاد اذا ولها هاء أو عين أو قاف أو طاء مهملة أو فصل بينهما بحرف أو حرفين
أو تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل التاف توجيه لهذه القراءة وأن الإبدال لقرب مخرج
الصاد من القاف وقوله أو كثرة ما فيه من الثمراى من مادة الترفيقه تسمع وقوله عمله أى مفعول له
أحوال بمعنى مرزوقا وقوله أو مصدر أى من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه أشار بقوله فان الانبات
رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله أرضا جديده فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها (قوله
كما حيت هذه البلدة الخ) يعنى المراد بالخروج خروجهم أحياء من القبور فشبّه بعث الاموات
ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج أو مبتدأ
فالكاف بمعنى مثل وقوله أراد بفرعون الخ فأطلق على ما شمل اتباعه كما تسمى القبيلة تيميا باسم أيها
وأما قوله بما ذكر لانه أنسب وأتم فائدة وقوله لانهم كانوا أصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من
النسب بل المصاهرة (قوله سبق في الحجر والدخان) وهو ما مر من أن أصحاب الايكة قوم شعيب عليه
الصلاة والسلام كانوا يسكنون غصنة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وأن تبعاهو الحجرى وكان
مؤمننا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذي قومه والرس البئر التي لم تن كما ترى الفرغان فليتنظر تفصيله غنة
(قوله أى كل واحد أو قوم) بالجزم معطوف على واحد وقوله منهم متعلق بما فان قيل لم يكذب كل واحد
من قوم نوح وعمود وعاد كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها
صريحة في أن كل أمة نبي فيها مصدق ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله وأوتيت
من كل شئ فهمى باعتبار الاغلب الاكثر وقوله أو جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقال كذبوا
لكنه أفرض ضمير مرعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعاً معنى وقوله تسليمة للرسول صلى الله عليه وسلم
بأن عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة (قوله أفهجزنا عن الابداء) فاعلى هنا بمعنى
الجز لا التعب قال الكسائي تقول أعيدت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا
هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير وانطلق الأول هو الابداء واليه أشار المصنف (قوله أى
هم لا ينكرون قدرتنا الخ) هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم
معتزفون بالاقول فلا وجه لانكارهم للشئ بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة
العادة بيان لتشا الالتياس وهو قياسهم أحوال المعاصي هذه النشأة التي لم يشاهد فيها أن يعود شئ بعد
موته وتفرقا أجزاءه ولذا انكر الخلق الجديد لما أضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان أمراً عظيماً
فالتعظيم ليس راجعاً الى الله ولا الى الإيجاد من حيث هو حتى يعتدض بأنه أهون من الخلق الأول
والمناسب تعريفه أو جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما أرادوه هنا قال
الدلالة على التهورين من وصف الخلق بالجديد لما تعرف من أن الاعادة أهون من الابداء لأن الخويف
مقصود أيضاً فلذا دل بالتنكير على عظمه فخ السامع أن يخافه ويهتم به فلا يعقد على لبس منه
(قوله والاشعار الخ) لوعظفه بأو كان أظهر لانه وجه آخر أريد بالتسوية فيه الابهام الذى هو أصل
معنى التنكير إشارة الى أنه على وجه لا يعرفه الناس (قوله ومنها وسواس الحلى) بضم الحاء وكسر

وفرناس من السماء ماء مباركا) كثيرا المنافع
(فأبتنا به جنات) أشجارا وغمارا (وحب
الحصيد) وحب الزرع الذى من شأنه أن
يحدد كالبر والشعير (والنخل باسقات) طولاً
يحدد كالبز والشعير) وأسقت النشأة اذا حلت
أحواسل من أسقت النشأة اذا حلت
فيكون من أفعل فهو فاعل وافرادها بالذكري
لقرط ارتفاعها وكثرة منافها وقرئ باصقات
لاجل القاف (لها طلع نضيد) منصوب ببعضه
فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه
من الثمر (رزقاً للعباد) عمله لا يتبنا أو مصدر فان
الانبات رزق (وأحينا به) كذلك الخروج
ميتاً أرضا جديده لانما فيها (كذلك الخروج)
كما حيت هذه البلدة يكون خروجهم أحياء
بعد موتكم) كذبت قلبهم قوم نوح وأصحاب
الرس وتعود وعاد وفرعون) أراد بفرعون آياه
وقومه ليلا ثم ما قبله وما بعده (وأصحاب
سماهم اخوانه لانهم كانوا أصهاره) وأصحاب
الايكة وقوم سبع) سبق في الحجر والدخان
(كل كذب الرسل) أى كل واحد أو قوم منهم
أو جميعهم وافراد الضمير لا فرد لفظه (فخ)
وعبد) فوجب وحل عليه وعبدى وهو تسليمة
للرسول صلى الله عليه وسلم وتمهيد لهم (أوعينا
بالخلق الأول) أفهجزنا عن الابداء حتى نهجز
عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يمتد لوجه عمله
والهمزة فيه للانكار (بل هم في لبس من خلق
جديد) أى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق
الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف
لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق
الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بأنه على وجه
غير متعارف ولا معتاد (ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه) ما تحدث به نفسه
وهو ما يخطر بالبال والنوسوسة الصوت الخفى
ومنها وسواس الحلى

اللام وتشديد الباء أو يفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدمت بمضها بعضا ولذا
تظرف بعض المحدثين فقال

ان قيل شعرك وسواس هذيت به * فقد يقال لصوت الحلي وسواس

(قوله والضمير الخ) أي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت ومما موصولة عائد
على ما الموصولة وجوز فيم حينئذ ان تكون للملابسة أو زائدة والاول أولى وان كانت الباء للتعديدية
ومما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من
الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدته نفسه بكذا كما قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس بزرى بالامل

(قوله أي ونحن أعلم بحاله الخ) يعني أنه يجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتزهره عن القرب المكاني
أما تمثيلا وأما من اطلاق السبب واردة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وبأحواله في العادة
وقول المصنف لانه موجه صريح في أنه أراد الثاني وكلامه في الكشف ماثل الى الاول والمعنى انه
تعالى أعلم بأحواله خفيها وظاهرها من كل عالم (قوله لانه موجه) بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول
ضميراته لقرب الذات وضمير موجه للعلم ولقربه وعلى الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وقوله
وحبل الوريد مثل في القرب يعني أنه ضرب به المثل في القرب لان أعضاء المرء وروقه متصلة على طريق
الجزئية فهي أشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا الات به حياته وهو بحيث يشاهده كل
أحد (قوله والموت أدنى لي من الوريد) أوله * هل أعذوني في عيشة رغيدة * وهو من شعر اذى الرمة
والموجود في ديوانه كما قيل

مادون وقت الاجل المعدود * نقص ولا في العمر من مزيد

موعود رب صادق الموعود * والله أدنى لي من الوريد

* والموت يلقي أنفوس الشهود *

وقوله وحبل العرق تفسير المراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة
كما يقال حبل الوريد وحبل العائق لعرقه وقوله واضافته للبيان على أنه مجاز عن العرق فاضافته للبيان
كشجر الاراك أو لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان أبقى الحبل على حقيقته فاضافته كالجين
الماء (قوله والوريدان الخ) في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه أنه مخالف
لما ذكره أئمة التشریح في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفسه مجازي
الروح فالعنى أقرب من روحه وهذا هو ما فسره بعضهم الوتين وقوله يردان من الرأس فالوريد فعيل
بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القبيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له
الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من أن مبدأ القلب (قوله مقدر ياذكر) قيل وهو
أولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولأن أفعال التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله
في الظرف كما فصله في الكشف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايدان
أي في تعلقه بأقرب على هذا الوجه وقوله لكنه أي الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لاطلبه وقوله
يخط معني يعوق صفة تشديد لان تو كبل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض لما ذكر وقوله للجزء
متعلق بتأ كيد (قوله كالجليس) يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمسام ومثله كثير كما في
شرح التسهيل وقوله فخذف الاول ولم يقل قعيدان عاية للقواصل وقوله * فاني وقياربه الغريب
مشال الخذف من أحد هما دلالة الأسخر اذ الخذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف فيه وقوله
وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشرطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح
فيه ذلك الا بطريق الجمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يري به اشارة الى أن معنى اللفظ الرمي من

والضمير لمان جعلت موصولة والباء مثلها
في صوت بكذا أول الانسان ان جعلت مصدرية
والباء للتعديدية (ونحن أقرب اليه من حبل
الوريد) أي ونحن أعلم بحاله ممن كان أقرب
اليه من حبل الوريد يجوز بقرب الذات
لقرب العلم لانه موجه وحبل الوريد مثل في
القرب قال

* والموت أدنى لي من الوريد *

والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان
عرقان مكتشفان بصفتي العنق في مقدمته
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل
سعى وريد الان الروح يرد من اذيتلني المتلصقان
مقدر ياذكر أو متعلق بأقرب أي هو أعلم بحاله
من كل قريب حين يلقي أي تلقن الحفظان
ما يتلقاه وفيه ايدان بأنه غنى عن استحفاظ
الملكين فانه أعلم منهما ومطاع على ما يخفى
عليهما ولكنه لحكمة اقتضته وهي ما في من
تشديد يخط العبد عن المعصية وتأ كيد في
اعتبار الاعمال وضبطه للجزء أو الزام الخجة
يوم يقوم الاشهد (عن اليمين وعن الشمال
قعيد) أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد
أي مقاعد كالجليس فخذف الاول دلالة الثاني
عليه كقوله

* فاني وقياربه الغريب *

وقيل يطلق فعيل الواحد والمتعدد
كقوله والملائكة بعد ذلك نظيره (ما يلفظ من
قول) ما يري به من فيه (الالديه رقيب) ما لك
يرقب عمله (تعبد) معتمد حاضر

القم تقول لفظت النواة اذا مريتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه (قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحدا منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قبل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أتت في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار إليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت أعمال يومه محي منها المباحات وكتب ما باق له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يعجز الله ما يشاء ويثبت فلقول بكاتب المباح وعدمها وجه فلان ما فاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداها وما قيل انه كالتفسير لانه لا ذكره تعدد الكاتين وظاهر النظم وحدتهم ما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله ائذنا متنا الآية وتحقق قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارض الخ وقوله أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته المذاهبة بالعقل الماضي والتعددية كما في قولك جاء زيد بعمرو والباء للتعددية كما في قولك جاء زيد بعمرو والمعنى وأحضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون أو الموعود والجزاء فان الانسان خلق له أو من الموت والجزاء وقرئ سكرة الحق مثل الباء في تنبئ بالدهن وقري سكرة الحق بالموت على انها الشدة اقتضت الزهوق أو الاستعجاب به كما انها جاءت به أو على أن الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرات الموت واضافة اليه للتحويل وقرئ منه تعبد عمل (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تعبد) ونفخ في وتفرغ عنه والخطاب للانسان (ونفخ في الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله أو ملك جامع للوصفين وقيل المسائق كاتب السيات والشهيد كاتب الحسنات

القم تقول لفظت النواة اذا مريتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه (قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحدا منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قبل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أتت في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار إليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت أعمال يومه محي منها المباحات وكتب ما باق له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يعجز الله ما يشاء ويثبت فلقول بكاتب المباح وعدمها وجه فلان ما فاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداها وما قيل انه كالتفسير لانه لا ذكره تعدد الكاتين وظاهر النظم وحدتهم ما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله ائذنا متنا الآية وتحقق قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الارض الخ وقوله أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته المذاهبة بالعقل الماضي والتعددية كما في قولك جاء زيد بعمرو والباء للتعددية كما في قولك جاء زيد بعمرو والمعنى وأحضرت سكرة الموت حقيقة الامر والموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون أو الموعود والجزاء فان الانسان خلق له أو من الموت والجزاء وقرئ سكرة الحق مثل الباء في تنبئ بالدهن وقري سكرة الحق بالموت على انها الشدة اقتضت الزهوق أو الاستعجاب به كما انها جاءت به أو على أن الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرات الموت واضافة اليه للتحويل وقرئ منه تعبد عمل (ذلك) أي الموت (ما كنت منه تعبد) ونفخ في وتفرغ عنه والخطاب للانسان (ونفخ في الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله أو ملك جامع للوصفين وقيل المسائق كاتب السيات والشهيد كاتب الحسنات

يقتنى

يقضي تخصيصه بالفجاء اذ ليس لغيره كاتب للسياة فلا وجه له لشموله للثريين بذكر الشهيد معه كما
عرفته (قوله وقيل السابق نفسه) لا يخفى ضعفه لان المعية تآباه والتجريد بعيد وقوله أو قرئته
يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع أن جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر
وأما اقتضاه وتخصيص كل نفس بالفجاء فلا (قوله ومحل معها النصب على الحال) قيل الاولى أن
يجعل استئنافا يائيا وقال أبو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لا اعتماد أو المبتدأ والخبر صفة وأورد
عليه أن الاخبار بعد العلم بها أو صاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة إلا أن يدعى به
ولذا عبر عنه بالماضي وقدمت غير مرة أن ما ذكره غير مسلم وأن ما ذكره أهل المعاني ليس المراد به ظاهره
فقد ذكره ولا تعتبر ما ذكر (قوله لا ضاقته الى ما هو في حكم المعرفة) هذا وان تبع فيه المستف
الريختري محل بحث لان الاضافة للذكرة تدويع محي الحال منها. وأيضا كل يفيد العموم وهو من
الموتوات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلفا لتساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن
الريختري أن كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل أن تضاف الى الجمع كفعل التفضيل
يعني أن هذا أصله وقد عدل عنه في الاستعمال للفرقة بين كل الافراد والجموعى فسقط ما قيل من
أنه مسلم في كل الجموعى قد بر (قوله على اضمار القول) فيقدر يقال لها أو وقد قيل لها بالربط
معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس أى عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى
وقوله اذا من أحد الخ دفع لما يتوهم من أن المراد بالغة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك
لان المراد بالغة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يتلو عنه أحد ولذا خصه بعضهم بانفس
الكافرة وقد أبد هذا بان تكبر الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل على أنها غفلة تامة مقتضية لعدم
العلم بها رأسا وفيه نظر (قوله ويؤيد الاول) أى كون الخطاب للنفس لتأنيته والقراءة المشهورة
ليست على تأويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله * يا نفس انك بالذات مسرورة لان التعبير
بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكى حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال المذكور لان
الفرق بينه مما ظاهر واعلم أن الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله أو العينين وعلى كليهما يصح
فكشفتنا الخ أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلان غطاء الجسد كما غطاء العين أيضا (قوله قال
الملك الموكل عليه) في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتأويله كما مر في الرقيب
وقوله حاضر لدى من العناد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عند أى حاضر العدو كما قاله الراغب
فهذا اشارة لما في محضه (قوله أو الشيطان الذى قبض له) أى سخره الله له فهو مقارن له يغويه فيكون
معه ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقر ونايه في الدنيا
وفي الآخرة أتى به معه أيضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى ينبي على قول غير مرضى بل هو تفصيل
لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندى الخ تفسير لقوله هذا ما لدى الخ على القول الثاني وقوله
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو معناه أيضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وعملكه وعند معنى معد
للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعند صفحتها كقوله لدى وتركه اظهوره وأما تعلقه بما فلا
وجه له وعلى الموصولة لدى صلتها وقوله فبذلها يائى على أنه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم
توصف اذا حصلت لقائده بايدائها وأما تقديره بنبي عند على أن البدل هو الموصوف المحذوف الذى
قامت صفة مقامه أو ما الموصولة لاجسامها أشبهت النكرة فجاز ابدالها من اضعف لما يلزم الاول من
حذف البدل وقد أباه النجاة والساني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراص للخصمين
(قوله خطاب من الله للسائق والشهيد) على أنهم ما ملكان لملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما أغيبته والقرآن يفسر بعضه
بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعده وقوله أو لواحد أى للملك واحد من خزنة النار أو المراد

وقيل السابق نفسه أو قرئته والشهيد
جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب
على الحال من كل لا ضاقته الى ما هو في حكم
المعرفة (اتدكت في غفلة من هذا)
على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذا
من أحد الاوله اشتغال ما عن الآخرة
أول الكافر (فكشفتنا عنك غطاءك) الغطاء
الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والاهمال
في المحسوسات والالفت بها وقصور النظر عليها
(فبصرك اليوم حديد) نافذ زوال المانع
للأبصار وقيل الخطاب للنبي عليه السلام
والمعنى كنت في غفلة من أمر الديانة فكشفتنا
عنك غطاء الغفلة بالوحى وتعليم القرآن
فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم
ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء
والككافات على خطاب النفس (وقال
قرئته) قال الملك الموكل عليه (هذا ما لدى
عند) هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى
أو الشيطان الذى قبض له هذا ما عندى وفى
ملكى عند لجهنم هأنه باغوائى واضلاى
وما ان جعلت موصوفة فغيب صفتها وان
جعلت موصولة فبذلها أو خير بعد خبر
أو خير محذوف (ألقاني جهنم كل كفار)
خطاب من الله للسائق والشهيد والملكين
من خزنة النار أو لواحد

وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره كقوله فان تزجرني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا منعنا أو الالف بدل من نون التأكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده أنه قرئ التين بالنون الخفيفة (عبيد) معانده تحقق (مناع للغير) كثيرا المنع للمال عن حقوقه المقرضة وقيل المراد بالخبر الاسلام فان الآية زلت في الوليد بن المغيرة لما منعني أخيه عنه (معتد) معتد (مرتب) ثالث في الله وفي دينه (الذي جعل مع الله الها آخر) مستند مضمين معنى الشرط وخبره (فألقاه في العذاب الشديد) أو بدل من كل كفار فيكون فألقاه تكريرا للتوكيد أو مفعول المخبر به فسره فألقاه (قال قرينه) أي الشيطان المقيض له وانما استوفقت كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول فانه جواب المحذوف دل عليه (ربنا ما أظفيت) كان الكافر قال هو أظفاني فتعال قرينه ربنا ما أظفيت بخلاف الأولى فانها واجبة العطف على ما قبله للدلالة على الجمع بين مفهوميهما في الحصول أعني مجي كل نفس مع الملكين وقول قرينه (ولكن كان في ضلال بعيد) فأعنته عليه فان اغواء الشيطان اغما يؤثر فمن كان محتسلا الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي (قال) أي الله تعالى (لا تختصموا لدي) أي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو استئناف مثل الاقول (وقد قدمت الحكم بالوعيد) على الطغيان في كتيبي وعلى السنة ربي فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي أي لا تختصموا عاين بأني أو عدتكم والباء مزيدة أو معدية على أن قدمت بمعنى تقدم ويجوز أن يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله (ما يستدل القول لدي) أي بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا أن تبدل وعيدي وعضو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التمسيد بل فان دلائل العقوف تدل على تخصيص الوعيد

بقوله سائق وشهد كما متر (قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ) على ان أصله ان ألقى ثم حذف الفعل الثاني وأبقى ضميره مع الفعل الأول فتثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجرني أصله تزجرني تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة أو مجاز لم يعرضوا له فخره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبديل الأصل في الوقف فأجرى الوصل مجراه وقوله كثيرا المنع من صيغة المباعدة والخبر يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المقرضة مأخوذة من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بني أخيه أو باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومراده المصنف لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر أن يقول مناع عن الخير (قوله وخبره فألقاه) أي يقال في حقه ألقاه وألصق به في معنى جواب الشرط لاحتياج التأويل وقوله تكرير التوكيد الخ مخالف لما ذكره أهل المعاني من أن بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا أنه قيل انه نظيره قوله فلا تحسبنهم الخ والفاء هنا للاشعار بأن الالتقاء للصفات المذكورة أو من باب وحقق ثم حقق نزل التعابير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التعابير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعى التعابير الحقيقي لان التأكيديا به بما قيل انه نظيره قوله كذبت ببلهم قوم نوح فكذبوا عبدا لان المراد كذبوه تكذبا عقب تكذبا لا يصبغ تفسيرا لكلام المصنف به الا أن يريدانه توجيه آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن أهواله على أنه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا (أقول) قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التأكيديين ان أمن اللبس أجود من وصلهما وذكر بعض النحاة انما وذكر الزمخشري في الجملية الواو أيضا واتفق النحاة على أنه تأكيدي اصطلاحى وكلام أهل المعاني في اطلاق منعه غير مستديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه (قوله فانه جواب المحذوف دل عليه الخ) قيل انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهي ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني أنه مجي على المسامحة وتزويل منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني أن الدليل على التقاؤل وان ثمة محذوف فاهو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشف تأتمل (قوله بخلاف الأولى فانها واجبة العطف الخ) لانها مجملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوماهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقابلة مطوية وقوله فأعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لذي عبيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغاء بأن ما مرهوتز بينه له بوسوسته واعانته على كفره من غير تسليط له عليه كقوله ما كان في عليكم من سلطان كما متر تفسيره وأشار اليه بقوله فان اغواء الشيطان الخ (قوله عالمين بأني أو عدتكم الخ) أول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالة ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بسبب الظاهر فان الاختصاص في الآخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقاربة بينهما فضلا عن التاثر ان الاذات أول بالعلم بتقدمه وقوله على أن قدم بمعنى تقدم فهو لازم بعدى بالباء (قوله ويجوز أن يكون بالوعيد حالا) من الفاعل أو المفعول والباء للملازمة أو المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به أو حال كون القول لتسببا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الخ يعني أنه مفعوله مراد ايه لفظه أي قدمت هذا القول (قوله وعضو بعض المذنبين الخ) هذا بناء على أن الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب أو عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لا سبب تخصصه ككسوة الموعود أو ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه يتأني الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكره ولانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح واني وان أوعدته أو وعدته * تخلف ابعادي ومخبر موعدي

وما

وأما في حق الكفار فالوعد على عمره لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 (قوله فأعذب من ليس له تعذبه) وقد سبق الوعد بأنه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة
 الظلم لمخالفة لقضائه وحكمه الا ان لا يمتنع في نفسه فلا يراد عليه أنه مخالف لمذهب أهل الحق من
 أن له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحققيها وأنها اتم الكثرة العباد اولانه
 لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظملا عظيما قد ذكره (قوله سؤال وجواب الخ) يعني أنه
 استعارة تمثيلية تخيلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولهما
 لها وقد رد هذا في الاتصاف وقال ان الله قادر على أن يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى
 والجذع حتى سبح ولادعى لتأويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وأمور
 الاخرة لا ينبغي أن تقاس على أمور الدنيا (قوله والمعنى انهم اتسعها الخ) ذكره وفيه وجوها
 ثلاثة أحدها أنها تمتلي بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستسهام انكارا بمعناه التثني لقوله
 لا ملأن جهنم فان القرآن يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
 وفيها فراغ وخلو كما أنه يطلب الزيادة فالاستسهام للتقرير أو على حقيقة لكنه يفترض والتقدير أو انه
 تمثيل لشدة نوقدها وزفيرها وتهايت الكفرة والعصاة وقد فهم قيمها حتى كأنها طالبة للزيادة لقوله حتى
 تمتلي اشارة الى أنه استعارة وتمثيل للامتلاء الا أنه قيل عليه لفظ التخيل غير مناسب هنا فتمثل فان قلت
 الوجه الثاني وهو كونها في فراغ مناف لصرح النظم من قوله لا ملأن جهنم الآية قلت لا منافاة
 بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به أنه لا يخلو طبقة منها عن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير يقال
 ان البلد تمتلئة بأهلها ليس فيها ادخاله مع ما بينهما من الابنية والافضية أو هذا باعتبار حاله فان فراغ
 في أول دخول أهلها ثم يساق اليها الشياطين ويحورهم فتمتلي وأما دفع المخالفة بما ورد في الحديث
 من أنه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فعلا لا ينبغي ذكره
 لان هذا الحديث من التشابهات التي لا بد من تأويلها قال ابن فورق في كتاب مشكل الاحاديث
 والآيات انه حديث صحيح روي عن أبي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم ان تمتلي حتى يضع الجبار
 قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على أنه مؤول فقال
 النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى
 المتقدم لقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قرىب منه أيضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته
 أو أقدام بعضهم أضيف اليه تعالى لانه عن أمره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون
 وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل مؤولة فانها
 تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تأويله فأخذ على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا يليق (قوله أ وإنما من
 شدة زفيرها الخ) هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل أن نقي الزيادة واثباتها
 اتعا على ظاهرها وهو كناية عن الاستكثار فلا يراد عليه أنه لا يتكاثروا وهو غير مناسب لكون الخطاب
 هو الله كما قيل اذا ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر
 لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبهها بالعصاة فهو لفظ ونشر وكل منهما ناظر الى تفسيره من
 مزيد أيضا فصفه لف ونشر آخر (قوله مصدر كالحديد) وفي نسخة كالمسدم من ماد اذا تحرك فهو
 مصدر ميمي أو هو اسم مفعول أعل اعلان المبيع وهو ظاهر وقوله أو ظرف لنفخ لا ينبغي بعدد مع كثره
 الفواصل التي لا تصلح للاعتراض واردة التعلق المعنوي على أنه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها
 وتعلق بالاحير منها على الارجح وذكر الأول اعمين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الخل عليه من
 غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تأخر لفظا حينئذ لا يحتاج
 الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ وأما الاعتراض بأن زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا

(وما انبلا للعباد) فأعذب من ليس له
 تعذبه (يوم تقول جهنم هل امتلات وتقول
 هل من مزيد) سؤال وجواب جي بهجتها
 للتخيل والتصوير والمعنى انهم اتسعها
 تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلي
 لقوله تعالى لا ملأن جهنم أو أنها من السعة
 بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ
 أو أنها من شدة زفيرها وحدها وتشبهها
 بالعصاة كالمستكثرة لهم والطالبة لزيادتهم
 وقدر أتا وقع وأبو بكر يقول بالياء والمزيدات
 مصدر كالحديد أو مفعول كالمبيع ويوم مقتدى
 باذكر أو ظرف لنفخ فيكون ذلك اشارة اليه
 فلا يقتصر الى تقدير مضاف

فرض ممتدا واقعا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك
 اشارة الى زمان النسخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعاء البعديه
 سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لصدده (قوله مكنانا غير بعيد) فهو صفة
 للظرف قام مقامه واتصبت اتصابه فهو متعلق بقوله ازلت وعلى كل حال فهو للتأكيد ودفع التجوز
 كافي الحال فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة
 فلذا اوله بتقدير شيء أو تأويل الجنة بالبستان أو لكونها على زنة المصدر الذي من شأنه أن يستوى فيه
 المذكور والمؤنث فعومل معاملة تامة وأجرى مجراء وقوله على اضمار القول أي مقولاً لهم وهو حال من
 المتقين (قوله بدل من المتقين باعادة الجار) من الكلام فيه وأنه لا حاجة اليه أو الجار والمجرور
 بدل من الجار والمجرور (قوله بدل بعد بدل) يحتمل أنه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاول وأنه
 بدل من المتقين أيضا بناء على جواز تعدد البديل والمبدل منه واحداً وقول أي حين تكرار البديل
 والمبدل منه واحداً لا يجوز في غير بدل البداء وسره أنه قد طرح فلا يدل منه مرة أخرى غير مسلم فإن ابن
 الحاجب في أماليه جوزه ونقله الدماميني في أول شرحه للخزرجية وأطال فيه وكون المبدل منه في نية
 الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله أو يدل من موصوف أو باب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه
 وقد جوزه ابن هشام في المعنى لاسيما وقد قامت صفة مقامه حتى كأنه لم يحذف (قوله ولا يجوز أن يكون)
 أي من خشى الرحمن في حكم أو باب بأن يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يدل من أو باب لأنه لو أبدل منه كان
 له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة
 الوصف بمن أيضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات (قوله على تأويل الخ) لان الانشاء لا يقع
 خبرا بغير تأويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتأويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى أن الباء
 للملابسة وقوله حيث خشى عقابه الخ اشارة الى أن تلبس الخشية بالغيبة اما باعتبار الخشونة وهو
 الله والخشى نفسه وهو العقاب أو الخاشي بأن يخاف الله في خلوة كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه
 خافية وقوله خشى عقابه يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر والتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل
 (قوله وتخصيص الرحمن) دون غيره من أسماء الله مع أن غيره مما يدعوه الخشية بحسب الظاهر أنسب
 اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليها فأجاب بأن صرف الخشية قريب من الناس وهم بين الرجاء
 والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بأنهم لهم رجاء أيضا كما أشار اليه بقوله رجوا
 الخ والثاني ان هذا انما يكون أنسب اذا أريد التعريض على الخشية أما اذا أريد مدح الخاشي بأنه خاش
 له على كل حال غير تارة للخشية اعتراجه كما في قوله لم يخش الله لبعصه كان ذكر الرحمن أنسب كما
 أشار اليه بقوله أو بانهم يخشون خشية الخ (قوله اذا اعتبار الخ) يعني هو وان كان وصفا لصاحبه
 لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان الاعتبار رجوعه وقوله سالمين الخ بشير الى أن اخبار والمجرور حال وأنه اما
 من السلامة أو من التسليم والتحية من الله والملائكة وقوله يوم تقديرا لخلود لان الاشارة الى وقت
 الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الجملة من تقدير مضاف أي ابتداء الخلود وتحققه وهو أحسن
 مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من
 غير تأويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من أنه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم
 الخلود لما بينهما من الملاسة أو اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده كهذا أو حوله
 (قوله خرقوا في البلاد) هو أصل معناه الحقيقي وقوله ونصرفوا فيها تفسير المراد منه فالنقيب التصريف
 فيها بملكها ونحوه وقوله أو جالوا الخ فالنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرق المفازة قطعها
 والنوق مخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن أحد مما لا وجه له ومقام المنصف رحمه الله أجل
 من ذلك وقوله فالفاء الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله أي اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها

(وأزلت الجنة لامة متقين) قربت لهم
 (غير بعيد) مكنانا غير بعيد ويجوز
 أن يكون حالاً وتذكره لانه صفة محذوف
 أي شيئاً غير بعيداً وعلى زنة المصدر لأن الجنة
 يعني البستان (هذا ما توعدون) على اضمار
 القول والاشارة الى الثواب أو مصدر ازلت
 وقيل ابن كثير بالياء (لكل أو باب) رجاء الى الله
 تعالى يدل من المتقين باعادة الجار (خفيظ)
 حافظ لصدده (من خشى الرحمن بالغيب وجاء
 بقلب منيب) بدل بعد بدل أو يدل من موصوف
 أو باب ولا يجوز أن يكون في حكمه لان من
 لا يوصف به أو ميتة أو خيره (ادخلوها) على
 تأويل يقال لهم ادخلوها فان من معنى الجمع
 وبالغيب حال من الفاعل أو المفعول أو وصفة
 مصدر رأى خشية ملتبسة بالغيبة حيث خشى
 عقابه وهو غائب أو العقاب بعد غيب أو هو
 غائب عن الاعين لا يراه أجد وتخصيص الرحمن
 للاشعار بأنهم رجوا رحمة وخالقوا رحمة
 أو بانهم يخشون خشية اذا الاعتبار رجوعه الى
 ووصف القلب بالامانة اذا الاعتبار رجوعه الى
 الله (يسلام) سالمين من العذاب وزوال النعم
 أو سلم عليكم من الله ولائكم (ذلك يوم
 أو سلم عليكم من الله ولائكم) كقوله ادخلوها
 الخلود) يوم تقديرا لخلود كقوله ادخلوها
 خلودين (لهم ما يشاؤون فيها ولا أذن سمعت
 سالا يخطريها لهم ما لعين رأت ولا أذن سمعت
 ولا يخطر على قلب بشر) وهم أهل كتابهم) قبل
 قومك (من قرون هم اشتد منهم بطشا) فخرقوا في
 ونورد وقرعون (فنبهوا في البلاد) فخرقوا في
 البلاد وتصرفوا فيها أو جالوا في الارض كل
 مجال حذر الموت فاناء على الاثر للتسبب
 وعلى الثاني لجزء التعقيب

وقيل الضمير في تقبوا لاهل مكة أي سلوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محصا حتى يتقوا أم لا فانفسهم ويؤيده أنه قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو أن ينقب خنم البعير أي أكثروا السير حتى نقت أقدامهم أو أخفاف مراكبهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه السورة (الذكري) تذكرة (لمن كان له قلب) أي قلب واع يتفكر في حقائقه (أو ألقى السمع) أي أصغى لاستماعه (وهو شهيد) حاضر بذهنه لينفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره وينزجر بزواجره وفي تكبير القلب وبهامه تفضيم وأشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كالأقلاب (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) متر تضييره مرارا (وماستناب لغوب) من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش (فاصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم أو ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه (وسبح بحمدي ربك) ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا لله على ما أتم عليك من اصابه الحق وغيرها (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقين (ومن الليل فسبحه) أي وسبحه بعض الليل (وأدبار السجود) وأعقاب الصلاة جمع دبر من أدبرت الصلاة إذا انقضت وقرأ الجازيان وحزرة بالكسر وقيل المراد بالنسبح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء والتهدؤ وادبار السجود التوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء (واستمع) لما أخبرك به من أحوال القيامة وفيه تهويل وتعظيم للعبودية (يوم ينادي المنادي) اسرافيل أو جبريل عليهما السلام فيقول أيها العظام البالية واللحوم المتترفة

مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله وأصل التثقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والأفصل في اللغة التخريق كما مر (قوله تعالى هل من محيص الخ) أي هل من مخلص من أمر الله قبل والجملة على اشمار قول هو حال من واو نقبوا أي تقبوا في البلاد قائلين هل من محيص أو على اجراء التثقيب مجرى القول أو هو كلام مستأنف لنتي أن يكون لهم محيص وعلى الاول بقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى أن من زائدة في المتبدا والخبر وهو لهم أولنا مقدر (قوله ويؤيده الخ) لان الامر للعاشر وقت النزول من الكفار وهم أهل مكة لا غير والاصل توافق القراءات معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر أي كسر القاف المنغفة على أنه ماض معلوم وقوله حتى نقت أقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشغور على كون المراد أخفاف مراكبهم الاستناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخفت تخرقه وحناء ورقته من كثرة المشي وقوله أكثروا السير اشارة الى أن نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل (قوله قلب واع الخ) على أن القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم أو على أنه موصوف بصفة مقدرة والاول أحسن وقوله أصغى تفسيره لالقاء السمع فانه بجملة للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل أول تقسيم المتذكري الى تال وسماع أو الى فقيه ومتعلم أو الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التأمل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فينتد كذا إذا أقبل بكليته وأزال الموانع بأسرها والحامل على تضييره بما ذكره أنه لو لم يراع فتحوه كان الظاهر العطف بالواو لان الفهم لا ينافي الاضغاء فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل أتى (قوله حاضر بذهنه) يعني شهيدا لما من الشهود وهو الحضور والمراد المنطق لان غير المنطق كالعائث فهو استعارة أو مجاز حرسل والاول أولى وهو معنى شاهد وفيه مضاف مقدر أي شاهد بذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله أو شاهد بصدقه على أنه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه أي مصدق له لانه المؤمن الذي يتفجع به أو هو كناية عن الزمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس (قوله تفضيم) لان التذكير يكون للتعظيم ولذا أشعر بما ذكره لانه انما يتدكر القلب العظيم وقوله واستراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا أنه في التوراة كما أشار اليه المصنف (قوله ما يقول المشركون الخ) وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما قبله من أول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه أي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة فتحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى أن قوله بحمدي حال (قوله وسبحه بعض الليل) يجوز أن يكون من الليل مفعولا لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله وسبحه بعض الليل وأن يكون مفعولا لقوله وسبحه على أن الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعروض عن المحذوف ولتوسط الفاء الجزائية كما هو حقه كما سأتى في سورة الطور فترق الوجوه كما هو دأبه لوجود محص لبعض الوجوه ببعض المواطنين فتأمل وقوله بعض الليل اشارة الى أنه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آما فتدكره (قوله من أدبرت الصلاة) وقع بعد قوله قرأ الجازيان وحزرة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون سائلا أخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسيح التزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء أو اللانزم على الكل أو الملتزم (قوله لما أخبرك به) يعني أنه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم أتى بقوله يوم ينادي الخ بيان لذلك المقدر وملك هذا ما في الابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشأن الخبر به كما أشار اليه المصنف ولذا أمر بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله أو جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي

متعلق بالصيحة والمراد به البعث الجزاء (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وقد يقال للبعث (ان نحن نحي ونميت) في الدنيا (والينا المصير) للجزاء في الآخرة (يوم تشقق) تشقق وقرئ تشقق فادغام التاء في الشين وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو بالتخفيف (الارض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك حشر) بعث وجمع (علينا يسير) هين وتقديم الظرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الاعلى العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال تعالى فاخلقكم ولا يعنكم الا كنفس واحدة نحن أعلم بما يقولون تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (وما أنت عليهم بجبار) بسطت تقسرهم على الايمان وتعمل بهم ما تريد وانما أنت داع (فذكر بالقرآن من يخاف وعبد) فانه لا يتفجع به غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته

(سورة والذاريات)

مكية وآياتها ستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والذاريات ذروا) بمعنى الرياح تذر والتراب وغيره أو النساء الولود فانهم يذرون الاولاد أو الاسباب التي تذرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ أبو عمرو وحمزة بادغام التاء في الذال (فالحماملات وقرأ) فالسحب الحاملة للامطار أو الرياح الحاملة للسحاب أو النساء الحوامل أو الاسباب ذلك وقرئ وقرأ على تسمية المحمول بالمصدر (فالجاريات يسرا) فالسفن الجارية في البحر سهلاً والرياح الجارية في مهاجها أو الكواكب التي تجري في منازلها ويسرافة مصدر محذوف أي جري اذا يسر (فالمقسمات أمرا) الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرهما أو ما يعمهم وغيرهم من الاسباب القسمة أو الرياح يقسم الامطار بتصرف السحاب فان حلت على ذوات مختلفة فالقسمة لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها

كما ورد في الآثار (قوله وله في الاعادة نظير كمن في الابداء) فهو تمثيل لحياء الموقى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بمادل الخ أي يخرجون يوم ينادى الخ وقوله متعلق بالصيحة أراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقد يقال للعيد أي يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى (قوله مسرعين) اشارة الى أنه مصدر وقع هنا حال من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شأن الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ بآية القتال (قوله من قرأ) حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل أن يريد بها لانه سكراته فطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغنى والافاقه (تمت) السورة فالحمد لله على التمام وأفضل صلاة وسلام على أفضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام

(سورة والذاريات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

آياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد (قوله بعنى الرياح تذر والتراب وغيره) ذرأ المهجوز الآخر بمعنى أنشأ وأوجد والمعتل بمعنى فزق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا أطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذرأه وأذراه أيضا (قوله أو النساء الولود) تفسير ثمان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحماملات والظاهر أنه مجاز كما تقول للمرأة الولود ذرئته فتسابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه أشار بقوله فانهم يذرون الاولاد أي يطير عنهم ويذرون بفتح الياء مضارع ذرأه ولا وجه لعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر (قوله أو الاسباب التي تذرى الخلائق الخ) تفسير ثلاث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر أنه استعارة أيضا فسببت الاشياء المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للاسباب للخلائق وقد جوز على بعده (قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ) تفسير للحماملات ناظر لما قدمه فقه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله أو الاسباب ذلك أي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر أنه استعارة وقيل انه كنى الامير المدينة وفيه نظر (قوله وقرئ وقرأ) بفتح الواو وعلى أنه مصدر وقره اذا حمله والوقر للعمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدر اذ كره الزمخشري وناهيك به فالقول بأنه لم ينقله أهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية للحماملات من معناها كما في الكشاف (قوله أو الكواكب الخ) بناء على أن لها حركة في نفسها كما ذهب اليه أهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ وأحال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة أي طائفة مقسمة كراسيات ولذا أنت وقوله تقسم الامور اشارة الى أن الامر واحد الامور وأنه مفرداً ويذهب اليه الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم أي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى أولى وقوله بتصرف السحاب اشارة الى أن القسمة استعارة أو هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك واسطة فيه (قوله فان حلت) أي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على أمور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره أكثر أهل التفسير فالذاريات الرياح والحماملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكرى ورتي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته فانه المناسب اعتباره هنا لسبب ذكره في الجواب ثم انه اما على الترتيب أو الترتيب لمافي كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من آخر اذا نظر لها ونظر صحح فالملائكة المدبرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار أنها بيد الانسان تصرف فيها كما يريد ويسلم

من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والا
 فالقاء لترتيب الافعال اذ الريح مثل تذر
 الاجرة الى الجو حتى تنعقد سخابا فحمله
 تجرى به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم
 المطر (انما تودعون اصادق وان الدين لواقع)
 جواب للقسم كانه استدلال باقتداره على هذه
 الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة
 على اقتداره على البعث الجزاء الموعود وما
 موصولة او مصدرية والدين الجزاء والواقع
 الحاصل (والسما ذات الحيك) ذات
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي
 هي مسير الكواكب والعقولة التي
 تسلكها النظائر وتوصل بها الى المعارف
 والنجوم فان لها طرائق وانها تميزها كما
 يميز الموشى طرائق الوشى جمع حبيكة
 كطريقة طرق اوجبال كشال ومثل وقرى
 الحيك بالسكون والحيك كالابل والحيك
 كالسلك والحيك كالجبل والحيك كالنعم
 والحيك كالبرق (انكم لفي قول مختلف) في
 الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله سم تارة
 انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون وفي
 القرآن والقيامة او امر الديانة ولعل النكتة
 في هذا القسم تشبيهه اقوالهم في اختلافها
 وتنافي اغراضها بطرائق السموات في ساعدها
 واختلاف غاياتها (يؤفك عنه من أفك)
 يصرف عنه الضمير للرسول والقرآن او
 الايمان من صرف اذ لا صرف اشتمت فكله
 لا صرف بالنسبة اليه او بصرف من صرف في
 علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول
 على معنى يصدر افك من أفك عن القول
 المختلف وبسببه كقوله

* ينهون عن أكل وعن شرب *

أي يصدر تناهيمهم عنهم وبسببهما وقرى أفك
 بالفتح أي من أفك الناس وهم قريش كانوا
 يصدون الناس عن الايمان (قتل الخراصون)
 الكذابون من أصحاب القول المختلف وأصله
 الدعاء بالقتل أجرى مجرى

بهم من المهالك أنفع من السحب والسحب لما فيه لمن الامطار أنفع من الريح أو يعكس لان الملائكة
 لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح وهو بالنظر الى الاقرب فالاقرب
 منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع له من الفضلاء هنامن التوقف من غير داع له (قوله من التفاوت)
 بضم الواو مصدر تفاوت وفي أدب الكاتب انه مناث الواو ولا نظيره فاعرفه (قوله والا) أي وان لم
 تحصل على أمر ومختلفة بل جعلت شيئا واحدا لا مطلقا بل وأريد الريح كما صرح به فالقاء لترتيب
 الافعال والصفات اذ الريح تدرى الاجرة الى الجو ولا حتى تنعقد سخابا فحمله بناينا وتجري به ثالثا نشرة
 وسائقة له الى حيث امرها الله ثم تقسم أمطاره أيضا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حل على النساء
 لتقدم الحمل على الذرر وما تكلف في دفعه أيضا وقوله تجرى به باسطة الخ هو ما من المقام ومقتضى
 الناء أو من قوله يسرا تدبر (قوله كانه استدلال الخ) انما قال كانه لان القسم بالشئ قد يكون لتعظيم
 المقسم به ومخالفته لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولة
 مقدر أي توعدونه أو توعدون به وعلى المصدرية فهو موقول بالوعد أو بالوعد والمضارع مضارع وعد
 أو وعد وقيل ان الثاني أنسب هنا (قوله ذات الطرائق) يعني أن الحيك أصل معناها ما يرى
 كالطرق في الماء والرمل وطرق السماء اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالجزة أو المعقولة
 التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تأملها الناظر كما في قوله بنا ما خلقت هذا
 باطلا (قوله أو النجوم) معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما الذات الحيك بمعنى الطرق
 على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق اول للبعك نفسها وهو قول الحسن لانها تميز السماء كما يميز الثوب
 الموشى تحبيكه أي نجوم كطرائق لانها تميزها وهو استعارة واليه أشار بقوله أو انها تميزها الخ وعلى قراءة
 الحيك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع
 برقة وهي ارض ذات حجارة (قوله ولعل النكتة الخ) يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء
 الخ الله قسم عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كايته في القسم الاول حيث قال كانه استدلال الخ
 (قوله من صرف) تفسير لقوله من أفك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم على هذا الدلالة لا يصرف عنه
 على من صرف فكله قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا هذا لضعفه لا لا صرف وقيل بصرف عن القرآن
 من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطى وينع ويساعده الابهام في من أفك
 فان معناه من أفك الافك التام العظيم ولولا هذا وجهه على المبالغة لم يعد بصرف من صرف وضمير كانه
 للشأن أو للصرف المذكور أو لما يغايره فتدبر (قوله أو بصرف من صرف في علم الله الخ) وجه آخر
 لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في
 سابق علمه الا ترى وليس فيه المبالغة السابقة (قوله ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ) وعن فيه للتعليل
 كقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاءها على أصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور
 فافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشئ لسببه ولا
 يجنى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه
 جعلت عن في أمثاله للتعليل كاذب اليه بعض النحاة والزمخشري في أمثاله بضمه معنى الصدور كما في
 المغنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه (قوله ينهون عن أكل وعن شرب) تمامه
 مثل المهارى تعن في خصب * يقال جعلناه اذا كان مفرد السمن والضمير للجماعة أصحاب الابل للالابل
 والا كان حقه ينهين وهذا أيضا مضمعن معنى الصدور أي يصدر تناهيمهم في السمن وقيل انه مجزئ أوله
 مثل المهارى تعن في خصب * وضمير ينهون للجماعة الرجال للثوب والاقبل ينهين ولو قيل انه للثوب وضمير
 العقلاء لاسناد ما هو من صفاتهم لها كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز (قوله الكذابون) لان
 الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من أصحاب الخ بيان للكذابين وقوله أجرى مجرى

اللعن أي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله بغيرهم أي يشملهم بشمول الماء العامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون الخ والمراد به مطلق الغفلة (قوله فيقولون متى) بيان لحاصل المعنى وإذا دخل ما فيه معنى القول على حمله فاما أن يقدر بعده القول أو يقال أنه عامل عمله لكونه بمعنى معناه على المذهين وكلامه محتمل لهما وقوله أي وقوعه إشارة إلى أن فيه مضافا مقدر أقيم المضاف إليه مقامه لأن اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر للحدث للزمان فصح وقوعه خبرا عنه ههنا بالتأويل المذكور وحينئذ لا يرد أن الزمان ليس له زمان قيد فبأنه لا محذور فيه عند الأشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وأبان بالكسر لغة في أبان المفتوحة (قوله يجرقون) لأن أصل معنى القتن اذابة الجواهر ليظهر غش ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله أي يقع الخ لأن المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا أقدرا الجواب بما ذكره وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالاعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكره وقوله هو يوم هم الخ أي في محل رفع خبر مبتدأ مقدر ولكنه بنى على الفتح لمساياتي وقد ذكر كذا البيضاقي في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لأن التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل أنه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدأ مقدر (قوله لا ضاقه إلى غير ممكن) يعني الجملة الاسمية وهي هم عن التار يقنون فان الجمل بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم إشارة إلى أن القول المقدر حال من ضمير يقنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله والذي صفته فيه نظر (قوله فابن لما أعطاهم) فسر الاخذ بالقول مع الرضا لأن القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما آتاهم الخ أخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ فابن بما أعطاهم الخ وهي معنى ما في التسخنة الآخرة لأن القبول لشيء يكتفي به عن كونه عرضيا فلذا فسره بقوله راضين (قوله قد أحسنوا عملهم) ففعوله مقدر وقوله قد أحسنوا الخ بيان لما قد ان من التحقيق وكان من المضى وقوله لتعليل الخ ذكر الاستحسان لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم محتمل أن يريد أنه يدل من قوله كما وقبل ذلك محسنين مفسره فالجمله في محل رفع وأن يريد أن الجملة مفسره للاحسان فلا محل لهما من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة إلى أن قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم إشارة إلى أن قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وأن ما هجوعون عليه ما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولة وإذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي هجوعونه أو فيه ومن على الموصولة والمصدرية للابتداء وهو صفة قليلا أو متعلق بهجوعون المقدر وقد جوز فيها أن تكون بيانية أيضا وأن تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي أن بعض النحاة أجازوا مطلقا قيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله • ونحن عن فضلك ما استغنيا • وأيضا المعنى ليس على التقى لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا (قوله وفيه) أي في هذا الكلام مبالغات في وصفه بقاء بقوله النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل احتمال والسبب بالضم النوم والمغرر بالكسر والعجم القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كما كل ما أو أمر ما ومعنى اسحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كأنهم الخ يعني أن الاستغفار يشعر بارتكاب جرمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكونهم لعدم اغترابهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله وفي بناء الفعل على الضمير أي تقديم الضمير والاختبار عنه بالفاعل المضيد للقصر وقوله بأنهم أحقاء فالحرص باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة (قوله يستوجبونه الخ) أي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم أن من لم يعط الزكاة بعد وجوبه عليه كان في ماله حق ومثله ذم لاسدح وقوله المستجدي أي طالب الخد أو هو العطاء

اللعن (الذين هم في غمرة) في جهل بغيرهم (ساهون) غافلون عما أمروا به (يسألون) أي فيقولون متى يوم الجزاء (أبان يوم الدين) أي فيقولون متى يومهم (أي وقوعه) وقري أبان بالكسر (يوم هم على النار يقنون) يجرقون جواب للسؤال أي يقع يوم هم على النار يقنون أو هو يوم هم على النار يقنون وفتح يوم لا ضاقه إلى غير ممكن ويدل عليه أنه قري (ذوقوا نتجتكم) أي مقولا لهم هذا القول (هذا الذي كنتم به تستعجلون) هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون والذي صفته أن يكون هذا بل من فتنتكم والذي صفته (أن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم من اللذات وما أعطاهم راضين به ومعناه) فابن لما أعطاهم حسن مرضى متلقى بالقبول (إن كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول) (أنهم كانوا قبل ذلك محسنين) قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسير لاحسانهم وما مزيدة أي يهجعون في طائفة من الليل أو يهجعون هجوعا قليلا أو مصدرية أو موصولة أي في قليل من الليل هجوعهم أو ما يهجعون فيه ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغات لتقليل نومهم واستراحتهم وذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والهجوع الذي هو الفرار من النوم وزيادة ما (وبالاسحار هم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة سجدهم إذا اسحروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بأنهم أحقاء بذلك لوقوع عملهم بإثمه وخشيته منه (وفي أموالهم حق) نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقريرا إلى الله واشفاقا على الناس (السائل والخرم) للمستجدي

والمتعطف الذي يظن عند اجرام الصدقة (وفي الارض ايات للموقنين) أي فيها دلائل من أنواع المعادن والحيوانات أو وجوده دلالات من السكون والسكون وارتفاع بعضها من الماء واختلاف أجزائها في الكيفيات والنواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعمله وقدرته وإرادته ووحده وقرط رحته (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات اذما في العالمين الأوفى الانسان له نظير يدل دلالاته مع ما انفرد به من الهيئات الشائعة والمناظر الهيئية والتركيبات العجيبة والتكن من الافعال الغريبة واستنباط الصانع المختلفة واستجماع الكالات المتنوعة (أفلا ترون) تنظرون نظرون من بعث (وفي السماء رزقكم) أسباب رزقكم أو تقديره وقيل المراد بالسما السحاب وبالرزق المطر فإنه ٩٧ سبب الاقوات (وما وعدون) من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أولان الاعمال وثوابها

مكتوبة مقدره في السماء وقيل انه مستأنف خبره (قورب السماء والارض المخلق) وعلى هذا فالضمير لنا وعلى الأول يحتمل أن يكون له ولما ذكر من أمرات الآيات والرزق والوعد (مثل ما أنكم تنطقون) أي مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم في أنكم تنطقون ينبغي أن لا تشكوا في تحقق ذلك ونصه على الحال من المستكن في الحق أو الوصف لمصدر محذوف أي انه خلق حقاً مثل نطقكم وقيل انه مبنى على القبح لاضافته الى غير ممكن وهو ما كان بمعنى شيء وأن بما في حيزه ان جعلت زائدة ومحله الرفع على أنه صفة لخلق وزيدته قراءة حرة والكسافي وأي بكسر بارفع (هل أتاك حديث ضيفاً ابراهيم) فيه تفخيم لشأن الحديث وتبيين على أنه أوحى اليه والضيف في الاصل مصدر وذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكاً وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفاً لانهم كانوا في صورة الضيف (المكرمين) أي مكرمين عند الله أو عند ابراهيم إذ خدمهم بنفسه وزوجته (أدخلوا عليه) ظرف العديت أو الضيفاً والمكرمين (فقالوا سلاماً) أي نسلم عليكم سلاماً (قال سلام) أي عليكم سلام عدل به الى الرفع بالاشداء التقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم وقرئاً من نوعين وقرأ حرة والكسافي قال سلم وقرئاً منصوباً والمعنى واحد (قوم منكرون) أي أنتم قوم منكرون وإنما أنكرهم لانه ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أولان السلام ليكن تحيتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم (فراغ الى أهله) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من أدب المضيف أن ياد بالقرى حذراً من أن يكفه الضيف أو يصير منتظراً (فجا بعجل سمين) لانه كان عاتمة ماله البقر (فقر به اليهم) بأن وضع بين أيديهم (قال ألاتا تكون) أي منسه وهو مشعر بكونه حنيداً والهمزة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله أقول ما وضعه وللانكار ان قاله حينما رأى اعراضهم (فأوجس منهم خيفة) فاضمر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن طعمه لظنه أنهم جاؤه لشره وقيل وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعباب (قالوا لا تخف) انارسل الله قبل مسح جبريل العجل بيناحه

والنوال وقوله والمعطف الخ تفسير للعروم وأن حرمانه من غيره هو لانه لا يتناهي في الكلام (قوله) أو وجوده دلالات الخ) فالدليل على الأول ماهو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقة والجمع على ظاهره أيضاً وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوده الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلالات وآيات حقيقة لا ادعاء كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله تدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتأمل (قوله) تدل على وجود الصانع الخ) أي تلك الدلائل أو وجوه الدلالة تدل على ذلك لا حجاج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعددت فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحته بهم وقوله يدل دلالاته أي يدل دلالاته مثل دلالاته والهيئات النافعة له كاتصاب قامته وعلق رأسه ونحوه (قوله) أسباب رزقكم الخ) اما اشارة الى تقدير مضاف أو التجوز يجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب التيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف في الفصول التي هي مبادئ ذلك وقوله أو تقديره أي تعينه في اللوح المحفوظ أو ظهوراً نار تدبيره اذ الملائكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله المراد بالسماء السحاب لانها سماء لغتة وقوله وبالرزق المطر فلا تقدر ولا تجوز وقوله وثوابها اما اكتفاء عن عقابها والمراد به مطلق الجزاء (قوله) مكتوبة مقدره أي معبنة بمعنى كونها فيها أن تعينها فيها وقوله ولما ذكر أي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتأويله بما ذكر كما أشار اليه بقوله ولما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى أن ما مصدرية وقوله كما أنه تفسير لتشبيهه وقوله وقيل انه أي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء أي موصوفة وأنكم الخ خبر مبتدأ والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولة أيضاً وقوله على أنه أي مثل صفة لخلق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغل في التنكير ويجوز أن يكون خبراً ثانياً (قوله) فسه) أي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم مأخوذ من الاستعظام لانه للتعجب وأنه مما يستل عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيمالة شأن وخفامة وكونه موحى اليه من قوله أتاك وقوله في الاصل مصدر أي بمعنى الميل وقوله وسماهم ضيفاً أي مع أنهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيفاً فالالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان (قوله) الحديث) لانه صفة في الاصل فيعقل به الظرف وقوله أو المكرمين اذا أيده اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله وقرئاً منصوباً أي سلماً وقوله لم يكن تحيتهم أي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام أي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقاً الالهة المحمدية وان اختص بها عرفاً (قوله) وهو) أي قوله أنتم قوم منكرون كالسؤال منهم عن أحوالهم ليعرفهم فان قولك لمن اقبته أنالاً أعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحاً فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هود فانه أمر آخر (قوله) فذهب اليهم في خفية) أصله من راغ النعلب اذا مال وحاد وقد انخفضت فيه لم يذكروا أكثر أهل اللغة الا أنه في الاتصاف نقله عن أبي عبيدة وقال انه من قولهم روع اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكأنه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالباً كذلك واليه أشار بقوله فان من أدب المضيف أن ياد روفى نسخة يياده ومعناه يقاضى ويادراً أيضاً وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف أي يمنعه من الجي بما تقرى لانه غير محتاج له أو لا يريده وقوله حذراً الخ: تعليل للخفية وضمير يكفه للمضيف وقاعله الضيف الظاهر لاضمير مستتر كما توهم (قوله) وهو) أي هذا الكلام مشعر بكونه أي العجل حنيداً أي مشوباً بالامرء بالاكل منه من غير مهلة وقوله

فقام يدرج حتى لحق بآفته فعرّفهم وأمن منهم (وبشروه بغلام) هو استحق عليه السلام (علم) يكمل علمه اذا بلغ (فأقبلت امرأته) سارة الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم (في صرة) في صحبة من الصبر ويوحده النصب ٩٨ على الحال أو المفعول ان أول فأقبلت بأخذت (فصكت وجهها) فلطمت بأطراف الاصابع

جبهتها فقل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الحياء (وقالت مجوز عقيم) أي أنا مجوز عاقرة فكيف ألد (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي بشرنا به (قال ربك) وانما تخبرك به عنه (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقاً وفعلاً محكماً (قال فما خطبكم أيها المرسلون) فلما علم أنهم ملائكة وأنهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه (قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) يعنون قوم لوط (لترسل عليهم حجارة من طين) يريد السجيل فانه طين متحجر (مسومة) مرسله من أممت المشبية أو معلنة من السومة وهي العلامة (عند ربك للمسرفين) المجاوزين الحد في العجور (فأخرجنا من كان فيها) في قري قوم لوط واضمارها ولم يجز ذكرها لكونها معالومة (من المؤمنين) ممن آمن بلوط (فاوجدنا فيها غيريت من المسلمين) غير أهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لأن ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما بلخو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (وتركافئها آية) علامة للذين يخافون العذاب الاليم) فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاجار أو صخر منضود فيها أوماء أسود متنز (وفي موسى) عطف على وفي الارض أو وتر كفافا على معنى وجعلنا في موسى كقوله * علفتها تبناً وماء بارداً *

(اذا أرسلناه الى فرعون بسطان مبين) هو معجزانه كالعصا واليد (فتولى بركته) فأعرض عن الايمان كقوله ونأى بجانبه أفتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقري بضم الكاف (وقال ساحر) أي هو ساحر (أو مجنون) كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه أو بغيره ما (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم) فأغرقتهم في البحر (وهو لم يم) آت بما يلام عليه

فقام أي العجل يدرج أي يمشي ووجه يدرج حال أو مستأنفة وقوله يكمل علمه من صبغة المبالغة وقوله اذا بلغ قديده به لانه حين البشارة لا علم له فضلاً عن كماله (قوله سارة الى بيتها الخ) في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استخبت وأعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تأديها لها فان صح مشله عن نقل وأثر لا ياباه قوله قالوا كذلك قال ربك اذا الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه مجوز أن يقولوا به مع من معها وان كانت مدبرة الا أنه استعارة ضدية حينئذ ولا قرينة هنا تصحها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال أي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله أو المفعول أي مفعول به لأقبلت وفيه زائدة كقوله * يجرح في عراقيها نصلي * والتقدير أخذت صحبة وقيل فيه تسامح لأن أقبل بمعنى شرع من أفعال المقاربة فالنصب خبره لامفعول وفيه نظر (قوله أي أنا مجوز عاقرة فكيف ألد) وعقيم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وأصل معنى العقم اليبس وقوله مرسله قيل عليه كان الظاهر على هذا أن يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه أنه مجوز أن يكون عند ربك معناه أنها في علم معدة للمسرفين فانه أحد معاني عند المضافة لله (قوله وهو) أي الاستدلال بما في هذه الآية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على أن الاستثناء المخرج انما يستقيم اذا اتحد اذا المعنى ما وجدنا فيها بيتان من بيوت المؤمنين الايمان والمسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغير مفهوميهما وما صدق فاعليه وهو من اتبع الرسول وأجاب دعونه ظاهراً فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالتام والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند أهل الاصول والحديث فلا يتم الرتبة على من ذهب الى تغايرهما متمسكاً بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وتصلبه في الاصول وشروح البخاري (قوله فانهم المعتبرون بها) أي المتعظون بما فيها من العبر ولذا خست بهم وان كانت عامة وقوله وهي أي الآية وقوله أو صخر منضود أي بعضه فوق بعض وقع بديارهم أوماء أسود متنت بأرضهم وكأنه بحيرة طبرية (قوله عطف على وفي الارض) آيات الموقنين وما بينهما اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده باهلال الافاكين كما أهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام (قوله أو وتر كفافا) أي عطف على قوله وتر كفافا بتقدير عامل له أي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة أو هو معطوف على فيما من قوله وتر كفافا آية تغليب معنى عامل الأول أو سوا لطريرق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو * علفتها تبناً وماء بارداً * لانه لا يصح تسلط الترتيب على الابقاء على قوله وفي موسى وما قبل عليه ان فيه بحثاً لأن مقتضى عطفه على فيما تعلقه بتر كفافا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركا استئناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظاً ومعنى كما لا يخفى (قوله على معنى وجعلنا الخ) قد عرفت أن المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملاسمة وقرب معنوي كافي * متقلداً اسبقاً ورحماً * واضرابه فيه للنخاعة مذاهب بتقدير عامل الثاني والتجوز في عامل الأول والتسمي في العطف والى ذلك أشار المصنف فن قال لاجابة الى الاضمار ثم أجاب بما أجب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة وأطال بغير طائل كما أشرنا اليه فلاجابة الى بيان خطئه من صوابه والله أعلم بالصواب (قوله هو معجزانه) والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فأعرض عن الايمان به أي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولى به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لأن معناه شئ عطفه أو للملابسة وقوله أو فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة أو للملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعاً للراء وقوله حصل ذلك أي ما ينسب مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس فان كان بعمله الاختباري فهو سحر والافهوج جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه أن السحر ليس من الجن كما بين في محله (قوله آت بما يلام عليه) اشارة الى أن الافعال هنا الاتيان

بما يقتضى معنى ثلاثيه كغرب اذا أتى أمر اغرب يافلاوجه لما قبل انه للنسب أو للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى أن ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذوالنون (قوله لانها أهلككم وقطعت دابره من الخ) يعنى أن العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيهه ما فى الريح مما ذكر بما فى المرأة مما يمنع جهلها لان أصل العقم اليبس المانع من قبول الأثر كما قاله الرابع وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول كما مر فلما أهلككم وقطعت بالاستئصال نسلمهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا وأما قوله أولانهم لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازى آخر للريح العقيم وهى التى لا تلقح الشجر بزهر ونحوه لأنه مراد هنا اذ لا يصح أن يقال المراد أرسلنا عليهم ريحا لا تقع فيها نفسه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكاح كل ريح هبت بين ريحين لتسكبها وانحرافها عن مهابة الرياح المعروفة وهى رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله فى كتب الادب واللغة (قوله كالرمان) أصل الرمان من رم اذا بلى ومنه الرمان والتفتت عطف على البلى عطف تفسير وقوله تفسير الخ يعنى أن المراد بالخين ماذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وايس قوله فعتوا عطف على قوله قبل لهم حتى يكون العتو مترابعا عليه مع أنه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل اقصتهم كأنه قيل وفى قصة عمود الواقعة فى زمان قبل لهم فيه ذلك وهى أنهم عتوا الخ وقوله أى العذاب لان أخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمترمة من الصعق بمعنى الصاعقة أيضا والصيحة (قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه) فهو معنى مجازى أو كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطف على محل فى عاد لأنه أول قصص الاهلاك هذه واذا تعدد العطف فهل يعطف على الأول أو كل على ما يلبه قولان لاهل العربية اختار المصنف الأولهما وعلى الثانى هو معطوف على قوله فى عمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لان أصله الخروج مطلقا كما مر مرارا (قوله بقوة) لان الأيدى والاذن القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذليل ما قبلها بآيات سعة قدرته وشمولها لكل شئ فضلا عن السماء (قوله أولوسعون السماء أو ما بينها وبين الارض) فالسعة مكانية وهو تيمم أيضا لما قبله وقوله أو الرزق أى بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبنى على أن السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة للمتر فى قوله وفى السماء رزقكم فما سبب تفسيره بما ذكر وقوله مهدنا أى فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله أى نحن اشارة الى أنه المخصوص بالمدح المقدر هنا (قوله من الاجناس) لما كان الزوج بمعنى الصنف أو النوع لزم أن يكون الشئ هو الجنس الشامل له وقوله ففعلوا أن التعدد أى بالذات أو بالتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون فى برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكريا ذكر الامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادةها كما مر وله وجه (قوله من عقابه بالايان الخ) يعنى أن الامر بالقرار من العقاب المراد به الامر بالايان والطاعة لانه لا آمنه من العقاب بالطاعة كأنه قتل آمنه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه أى عقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله والله تقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على أنه من أبان اللازم أو المتعدى ومفعوله على الثانى محذوف كما أشار اليه بقوله بين ما يجب الخ (قوله افراد الخ) وهو الشرك الذى هو أكبر الكبائر فتقاربت مرتبة عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكتفى لعدم عده مكررا لأنه برده عليه أن الاشراك داخل فى ترك الايمان والطاعة وذكر ان الخاص بعد العام يعد تكرارا أيضا وما قيل فى دفعه بأنه ليس من التكرير لئلا كيد اذا الابعاد على الجموع لا يستلزم الابعاد على بعضه لا يتخلو من الكدر وقد بر وترك قول الزمخشري أن فى التكرير دليل على أن الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتناؤه على الاعتزال وما فى دلالة التكرير عليه من البطلان الغنى عن البيان (قوله أى الامر) فى الامم السابقة مثل ذلك فكذلك

سماها عقبا لانها أهلككم وقطعت دابره من الخ لانها لم تتضمن منفعة وهى الدبور أو الجنوب أو النكاح (ما تذر من شئ أتت) مرت (عليه الاجلته كالريم) كالرمان من الرم وهو البلى والتفتت (وفى عمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره قوله تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام (فتعوا من ربه هم) فاستكبروا عن امتثاله (فاخذتهم الصاعقة) أى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائى الصعقة وهى المترمة من الصعق (وهى سقرون) اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار (فاستطاعوا من قيام) كقوله فأصبحوا فى دارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) بمنعز منه (وقوم نوح) أى وأهلكنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه أو اذ كرو ويجوز أن يكون عطف على محل فى عاد ويؤيد قراءه أبى عمرو وحزرة والكسائى بالجزر (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسما بينها بأيد) بقوة (وانا لموسعون) لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق أو لموسعون السماء أو ما بينها وبين الارض أو الرزق (والارض فرشناها) مهدناها لتستقر وعليها نقيم الماهدون) أى نحن (ومن كل شئ) من الاجناس (خلقنا زوجين) نوعين (لعلكم تذكرون) فتعلموا أن التعدد من خواص الممكنات وأن الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (فقرتوا الى الله) من عقابه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (انى لكم منه) أى من عذابه المعدلن أشركا وعصى (نذير مبين) بين كونه منذرا من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب أن يحذر عنه (ولا تجعلوا مع الله الها آخر) افراد لا عظم ما يجب أن يقر منه (انى لكم منه نذير مبين) تذكير للتأكيد أو الاول مرتبة على ترك الايمان والطاعة والثانى على الاشراك (كذلك) أى الامر مثل ذلك

خبر مبتدأ محذوف وقوله الى تكذيبهم أى كفار قريش وقوله نصبه بأنى على أن يكون صفة لمصدره
 وذلك بمعنى الايمان وقوله أو ما يفسره وهو أى آخر مقتدر على شريطة التفسير لأن ما لا يعمل لا يفسر
 عاملاً فى ذلك الباب كما صرح به النحاة فظاهر على يفسر ضميراً أى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك
 والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا فالوا سحر أو مجنون قولاً مثل ذلك القول
 ولا يخفى أنه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله (قوله كان الايمان والاخرين الخ) فلا استفهام
 للتجيب من بواردهم على ذلك لا لانكار سواه كان بمعنى لم وقع أو لم يقع لانه لا وجه له بوجهه فلا وجه
 لتجويزه هنا وقوله تبعاً بعد أيامهم متعلق باضراب وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه فلا
 يكون تحصيلاً للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه وأما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالؤمن بمعنى المشارف
 والمستعد للايمان وقوله أو من آمن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به (قوله
 لما خلقهم الخ) لا يخفى أنه ان قيل بان أفعاله تعالى لاتعلل بالاعراض أو قيل به بناء على أنها ترتب عليها
 حكم ومصالح أرادها الله منها على الاستكمال بها يحتاج هذا للتأويل أما على الاقول فظاهر وأما على
 الثانى فلأنها لا ترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا أن الآية
 بظاها دالة على أن العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تبدل عليه
 الادلة العقلية من عدم كون أفعاله معللة بالاعراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير
 والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك أيضاً منافياً لظاهر قوله ولقد
 ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والانسان الدال على ارادة المعاصى ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا
 أيضاً مبنى على أن غاية فعل الفاعل المختار مرادة له أيضاً فلذا أولها المصنف بما سنبينه لك ان شاء الله
 تعالى (قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ) المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة
 المسئلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما فى بعض النسخ أنها مقضية لذلك مقبلة بوجوه
 الاستعداد عليها والمعنى أنه ركب فهم عقولاً وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة ولو خلت ونفسها عرفت
 صانعها وانفادت له كما فى الحديث كل مولود يولد على الفطرة فنبهه اقتضاء حاله ما ذكر كبر جعلها غاية له
 واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية (قوله مغلبة لها) كذا فى بعض النسخ
 وفى بعضها مقبلة لها وترتفسيره وأما على هذه وهى بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى أن تلك الصفة تغلب
 العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل (قوله جعل
 خلقهم مغيبى بها ما غلبه فى ذلك) يعنى أنه مع أنه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعتدله
 الشئ بالغاية قيل وهو شائع فى الظروف كما يقال للقوى جسمه هو مخلوق للمصارعة وفى الكشف ان
 أفعاله تعالى تساق الى الغايات الكلية وهو ما وضع له اللام والارادة له ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا
 علم أن الباعث مطلوب فى نفسه فهى على حقيقتها ولا تحتاج الى تأويل فانهم خلقوا بحيث يتأق منهم
 العبادة وهى الالهى وجعلت تلك غاية كلية لخلقهم وتغلب بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية
 غاية وهذا معنى مكشوف اه ولا يخفى ما فيه وأن كون الغاية لا يلزم أن تكون مرادة للفاعل المختار
 خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتأمل (قوله مع أن الدليل يمنع) ليس المراد
 بالدليل ما تقر من أن أفعاله تعالى لاتعلل بالاعراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من
 المحققين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الآيات والإحاديث وانما المراد أن الدليل قائم
 على أن الله تعالى لم يخلق الخلق لأجل العبادة أى لارادة العبادة منهم اذ لو أراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك
 وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه فى الاصول
 (قوله لنا فى ظاهر قوله الخ) انما قال ظاهر قوله لانه محتمل أن يكون لام بلههم لام العاقبة فلا يتأق
 كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس وعنى رضى الله عنهم فالمعنى الا لا أمرهم

والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم
 اياه سحراً أو مجنوناً وقوله (ماتى الذين
 من قبلهم من رسول الا فالوا سحر أو
 مجنون) كالتفسير ولا يجوز نصبه بأنى
 أو ما يفسره لان ما بعد ما التافية لا يعمل فيما
 قبلها (أو توصوايه) أى كان الأولين
 والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا
 القول حتى قالوه جميعاً (بل هم قوم طاغوت)
 الضراب عن أن التوصى جامعهم لتباعد
 أيامهم الى أن الجامع لهم على هذا القول
 مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه (قول
 عنهم) فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كروا
 عليهم الدعوة فأبوا الا الاضرار والعناد (فأنت
 بلوم) على الاعراض بعد ما بذت جهداً فى
 البلاغ (وذكر) ولا تدع التذكير والوعظة
 فإن الذكري تنفع المؤمنين من قدر الله ايمانه
 أو من آمن فانه يزيد ايمانه بصيرة (وما خلقت
 الجن والانسان الا لعبادون) لما خلقهم على
 صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل
 خلقهم مغيبى بها مبالغة فى ذلك ولو جعل على
 ظاهره مع أن الدليل يمنع لنا فى ظاهر قوله
 ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والانسان
 وييل معناه الا لا أمرهم بالعبادة

وادعوهم الى العبادته فهو كقولهم وما امروا اليعبدوا الله فذكر العباداة المسببة شرعا عن الامر
 أو اللزمت له وأراد سبها أو ملازمها فهو مجاز مرسل وقيل أراد المؤمنين من جنسي الجن والانس وعن
 مجاهد أن معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام (قوله أولئك كونوا عبادا لي) قيل عليه ان عبد بمعنى
 صار عبد ليس من اللغة في شئ الا أن يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم
 العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر (قوله أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل) كان مقتضى الظاهر
 أن أصرفهم وقلبت شغلا وعبادتهم الخ فكانه نظر الى أنهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراض عنهم وتعبدا
 عن ساحة الخطاب الا أن اسماعيل مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله بقدر (قوله
 كالخلاقين له والمأمورين به) بالجزئي النسخ عطف على المشبه لكنهم كما قيل مأمورون حقيقة لا مشبهون
 بهم فالصواب رفعه عطف على الكاف وتوجيهه بأنه مرفوع لكنه جزئيا وورنه للمعجور ومع فصله بقوله له
 تكلف لا يعني بعده وأقرب منه أن يراد أنهم هنا كالمأمورين له لم يصرح هنا بأمرهم فتدبر (قوله
 ويحتمل أن يقدر بقل) والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهم أي قوله
 قل للذين كفروا واستغفيلون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بأن الغيبة لا تلائم في المقامين
 وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلائم الغيبة في منهم ويطعمون ولا يتأفقه قراءة أنا الرزاق لانه تليل للامر
 بالقول أو الاتمار لا لعدم الارادة فتدبر (قوله كل ما يفتقر الى الرزق) عبر بالانعام في العقلاء
 وغيرهم فان اخضت بغير العقلاء فهو لتعليمهم لكثرتهم وفيه اشارة لمقاد صيغة المبالغة وحذف المفعول
 وقوله باستغنائاه عنه أي عن الرزق لانه لا رزق غيره فهو الغنى عما سواه وما سواه مقتضاه (قوله شديد
 القوة) فذكره بعد ذكر القوة تأسيسا لا تأكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتأويلها بالاعتدال ولكونه
 على زنة المصادر التي يستوى فيها المذكور والمؤنث أو لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو
 جزأ على الجوارض وفي وصفه بالقوة والتسائة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلوا رسول الله من
 العهد الذي في الصلة (قوله نصيبا من العذاب) أصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء والقرية من
 الامتلاء وهي تذكروث وجعها أذنبه وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب
 في الآية وأخيرا كما في العطاء في قوله * فحق لناس من نذ الذنوب * وهو مأخوذ من مقاسمة ماء البئر
 فيعطى لهذا ذنوب ولا تخرمه كما ينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث
 موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها في أول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
 والسلام على سيدنا محمدا وآله وصحبه الكرام

﴿سورة الطور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) لم يستثن منها شئ واختلف في عدد الآيات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعون
 والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعائيا وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سيناء لتمييزه
 عن الطور الملاصق لمبيت المقدس المعروف بطور زينا ومدين هي أرض شعيب عليه الصلاة والسلام
 وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف
 وقوله بالسرانية هي أقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة
 وقوله أو مطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بمطار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتزاهيها عن
 عالم القدس والملسكوت وأوج الابداد استعارة له أيضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك أو هو من
 قبيل بلين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والأوج
 العلو والعالي من صوب السماء وضده الحضيض وقيل انه معرب (قوله ترتيب الحروف المكتوبة)

أولئك كونوا عبادا لي (ما أريد منهم من رزق
 وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن
 أصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما أنتم
 كالخلاقين له والمأمورين به والمراد أن بين أن
 شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم
 فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
 معاشهم ويحتمل أن يقدر بقل فيكون بمعنى
 قوله قل لا أسألكم عليه أجرا (ان الله هو
 الرزاق) الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق
 وفيه ايماء باستغنائاه عنه وقرئ أي أنا
 الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة
 وقرئ المتين بالجر صفة للقوة (فان للذين ظلوا
 ذنوبا) أي للذين ظلوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالتكذيب نصيبا من العذاب
 (مثل ذنوب أصحابهم) مثل نصيب نظرناهم
 من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة
 السقاء الماء بالذلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم
 المملوء (فلا يستجيبون) جواب لقولهم متى
 هذا الوعدان كنتم صادقين (قوله للذين
 كفروا من يومهم الذي يوعدن) من يوم
 القيامة أو يوم يدره عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة والذاريات أعطاه الله عشر
 حسنات بعد كل ربيع هبت وجرت في الدنيا

﴿سورة الطور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) لم يستثن منها شئ واختلف في عدد الآيات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعون
 والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعائيا وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والى سيناء لتمييزه
 عن الطور الملاصق لمبيت المقدس المعروف بطور زينا ومدين هي أرض شعيب عليه الصلاة والسلام
 وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف
 وقوله بالسرانية هي أقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة
 وقوله أو مطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بمطار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتزاهيها عن
 عالم القدس والملسكوت وأوج الابداد استعارة له أيضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك أو هو من
 قبيل بلين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والأوج
 العلو والعالي من صوب السماء وضده الحضيض وقيل انه معرب (قوله ترتيب الحروف المكتوبة)

هذا معناه المصدرى ويكون اسماء الحروف المسطورة أيضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص من العام وهو مجاز أيضا وقوله أو ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله أو ألواح موسى بالرفع عطف على القرآن أو بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله أو في قلوب أوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيها وقوله أو ما كتبه الحفظه معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ أزليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما كتبه الحفظه فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع (قوله استعيرنا كتب فيه الكتاب) ان أريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والافيشبه فيه ما يكتب فيه من الألواح وغيرها بالرق بعلاقة محلبة الكتابة والاول أولى (قوله وتكثيرهما) أى تكثير كتاب ورق للتعظيم فانه أحد مدلولاته كما بين في المعاني والأشعار بأنهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار أن التكثير يقتضى عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى آخر لتكثير كان أحسن وهذا إذ لم يكن المراد القرآن ظاهرا أما إذا أريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار أنه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش أو الكتابة أو بالنظر إليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك أو الرسول تعسف (قوله وعمارتهما بالحجاج والمجاورين) عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى مأهول مسكون تحمل الناس في محل هوفيه وقوله أو الضراح بضم الصاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم ألف وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاستحقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الرأى أى قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه * ثلثوزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس (قوله وهو في السماء الرابعة) وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من أنه في السماء السابعة لا ينافى هذا فقد ثبت أن في كل سماء بجبال الكعبة في الارض يتناوأما الذى كان في زمن آدم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الأزرقى في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء فالقول بأنه لا يدفع التناقض مكاره (قوله وعمارته كثيرة غاشيته) هذا على التفسير الثانى والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوءة سحر معناه ملاء وكونه البحر المحيط حيث نذ ظاهرا وجعل البحار نارا أى محلا للنار فالبحر كالنهر في الأصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقه وقوله أو المختلط المراد تلاقى البحار بماها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الماء وما له من دافع خبر ثان لأن أو وصفة لواقع أو هو جملته معترضة (قوله ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة (يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور ترد في الجبى والذهاب وقيل تحترق في تموج ويوم ظرف (ونسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الارض فتصيرها (قوله يومئذ للمكذبين) أى اذا وقع ذلك فويل لهم

والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم أو ما كتبه الحفظه (في رقة منشور) الرق الجلد الذى يكتب فيه استعيرنا كتب فيه الكتاب وتكثيرهما للتعظيم والأشعار بأنهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس (والبيت المعمور) بمعنى الكعبة وعمارتهما بالحجاج والمجاورين أو الضراح وهو في السماء الرابعة وعمارته كثيرة غاشيته من الملائكة أو قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص (والسقف المرفوع) يعنى السماء (والبحر المسجور) أى المملوء وهو المحيط أو الموقد من قوله واذا البحار سجرت زوى أن الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا تسجر بها نار جهنم أو المختلط من السجور وهو الخليلط ان عذاب وبنك لواقع) لتنازل (ماله من دافع) يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للجائزة (يوم غور السماء مورا) تضطرب والمور ترد في الجبى والذهاب وقيل تحترق في تموج ويوم ظرف (ونسير الجبال سيرا) أى تسير عن وجه الارض فتصيرها (قوله يومئذ للمكذبين) أى اذا وقع ذلك فويل لهم

(الذين هم في خوض بلعون) أي في الخوض في الباطل (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون إليها بعنف وذلك بأن تغل أي يديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم فندفعون إلى النار وقرئ يدعون من الدعاء فيكون دعاء حال المعنى مدعوعين ويوم يدل من يوم تور أو ظرف لقول مقدر يحكيه (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) أي يقال لهم ذلك (أنصروها) أي كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفهد المصدق أيضا سحر وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار والتوبيخ (أم أنتم لا تصرون) هذا أيضا كما كنتم لا تصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تفرغ وتهكم أم سدت أبصاركم كما سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت أبصارنا (اصلوها فاصبروا ولا تصبروا) أي ادخلوها على أي وجه شتمت من الصبر وعدمه فانه لا يحصى لكم عنها (سواء عليكم) أي الامران الصبر وعدمه (انما تجزون ما كنتم تعملون) تلييل للاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع (ان المتقين في جنات ونعيم) في آية جنات وأي نعيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بهم (فاكهي) ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم) وقرئ فأكهي وفاكهون على أنه الخبر والظرف لغو) ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطف على آتاهم ان جعل ما مصدرية أو في جنات أو حال باضمار قد من المستكن في الظرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله أو منهم) كلوا واشربوا هنيئا أي أكلوا وشربوا هنيئا أو طعاما وشربا هنيئا وهو الذي لاتنغص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أو بدله وقل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هناك ما كنتم تعملون أي جزاؤه (متكئين على سرر مصفوفة) مصطفة (وزوجناهم بغير عينين) الباء لما في التزويج من معنى الوصل والالصاق أو للسببية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهن أو لما في التزويج

مقدر وقوله في الباطل اشارة الى أن الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشرع ثم غلب في الباطل كالأحزاب حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون أي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعاء حال المعنى مدعوعين وهي حال مقدره لان الدفع بعد الدعوة وقيل انهم مقارنة باجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدره وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا (قوله أو ظرف لقول مقدر) والحكي بذلك المقدر قوله هذه النار التي قوله نعم ما لونه فحكيه مبتدأ خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصدق بالسكر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما أخبر به الوحي وفيه اشارة الى أن الفاء للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي (قوله أم سدت أبصاركم الخ) كأنه لم يقل أي أم سدت الخ بمجرد التفسير كما هو المتبادر لانه قصد أنه معادل لقوله أم أنتم لا تصرون على أن المعنى أسحرتكم أم عيت أعينكم أم سدت فتأمل وقوله ادخلوها اشارة الى أن الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله أي الامران الخ فسواء أخبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سواء والمراد بالامر من الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المتنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن السكر كالمعرفة فن قال ان كلام المصنف محتمل لهذه الوجوه لم يصب (قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع) أي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقصانه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على أنه يجب على الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في آية جنات الخ يعني أن التنوين للتعظيم (قوله لمخصوصة بهم) على أن التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بأنه أراد أنه عوض عن المضاف اليه أي جناتهم ونعيمهم ليس بقوى عند أهل العربية لانه انما يجرى في الظروف كيو مئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لامن النعمية وقوله متلذذين تفسيره (قوله والظرف) يعني قوله في جنات ونعيم فان كان مستقرا فافا كهي حال من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهيون خبره والظرف متعلق به ولكنه قدم عليه ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما آتاهم الخ فانه لغو على كل حال (قوله ان جعل ما مصدرية) لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز أن يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على أن الباء للملازمة وقد يدفع فتأمل (قوله أو في جنات) أي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه أو الحال أي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهي وفي نسخة أو الحال من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله أي أكل الخ فنهيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر أو على أنه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لاتنغص فيه أي لاتكديرفيه (قوله وقيل الباء زائدة الخ) مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفي لم تعهد وهي مما لا يقاس بعنى في غير النبي والاستفهام وأما زيادتها في مفعول علم وفي مبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لافي مطلق الزيادة وعليه أيضا يحتاج الى تقدير مضاف أي جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف (قوله الباء لما في التزويج الخ) يعني أنه متعد بنفسه لمفعولين وعدى بالباء لتأويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وترزجت امرأة أو ما قوله تعالى وزوجناهم بغير عينين فعناهم قرناهم وقال القراء تزوجت باخرأة لعة أزديشواة وعليه استعمال الفقههاء انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشارة المصنف وعلى قول القراء لا يحتاج الى التأويل (قوله من معنى الوصل والالصاق) يعني أن الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله أو للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فنهى على هذا ليست للتعدية وأزواج المعنى مؤنثين من ذكروا تسمى مشتهين وقوله اذ المعنى الخ يعني أن التزويج على هذا ليس بمعنى الانسحاب بل معنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاليتين (قوله أو لما في التزويج من

معنى الاصاق والقران) قبل عليه انه وقع في أكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا أن يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بلعلاقة السببية وتوحيده قوله أي قرانهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانسحاق فيه وفي بعض النسخ ولما في الترويج من معنى الاصاق والقران عطف والذين الخ وهي أصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجه للعطف فلا تكرار فيه ورد بأنه نصرّف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع أن التضمين يقتضى بقاء معنى الترويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذا العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرانهم بيت ولم يجي في القرآن زوجهام حورا كما يقال زوجه امرأه تنبيها على أنه لا يكون على حسب المعارف من المناخة فكان المصنف لما ذكره أولا أراد تأخير عن الوجه الآخر الذي حمل فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين آمنوا على ما حرره وضرب بالظم على الاول فأثبت النساق غلظا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قبل المراد بالاصاق هنا القران وهو غير الاصاق السابق بمعنى الاتصال فالخق أن يقال انه على النسخة المعصمة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه رأى المصنف وأما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء لتعديده فيه لمافيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على أن الباء فيه للاصاق فالاصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء (قوله ولذلك) أي لمافيه من معنى القران مع عطفه عليه لانه لو أريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول أبي حيان انه تخيل أجمي لا يقول به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ أي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا التحقت بهم ذرّيتهم لان الذرية أتبعتم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكمهم باسلامهم تبعوا جزر عطفه على الصلة على هذا أيضا وقوله لمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جفت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح أي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا أفرد احتل أن لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة الباء الجارة على أنه صلة التصريح وهي للسببية فتكون بمعنى الفاء وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد أنه يعلم من القراءتين أو من الجمع الذي هو بمعنى المقر لان الاصل توافق القراءت في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فحاصل انه لا وجه له لوجهه (قوله وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم) بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين وألف بعدها والياقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وبقيّة القراءت مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان أي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه آخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى ان الخاقم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء وهو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزخمشرى مائل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآباء كما مر وقوله والاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما أنه في الاول ايمان الآباء ولا يراد على كونه حال منهما أنه جمع بين متناهين حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا التشكيك وما قبل عليه من انه لو نكر فأدماذ كر أيضا والظاهر أن المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يشكر لم يفده فقد بر (قوله لما روى الخ) وهو حديث مر فروع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث أن الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم أحيانا ولولا لزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرع مع من أحب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقرّبهم عمنه قرّة العين كآبة عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ أي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة (قوله فانه كما يحتمل الخ) فهو باعطاء تلك المنازل تكرامنه من غير نقص من ثواب آياتهم وقوله وآلتناهم بالمدن الافعال وهو معطوف على قوله قرآن كثير يتقدير وقرئ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتنه ولذا قاله بقوله أهلكتها وضير فكها للنفس المقهومة من السياق

من معنى الاصاق والقران ولذلك عطف (والذين آمنوا) على حور أي قرانهم بأزواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره الخفتناهم وقوله (واتبعتم ذرّيتهم بايمان) اعتراض للتعليل وقرأ ابن عامر ويعقوب ذرّياتهم بالجمع وضم التاء لمبالغة في كثرة ذرّياتهم فان الذرية تقع على الواحد والكثير والتصريح فان الذرية تقع على جعلناهم وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم ذرّياتهم أي جعلناهم تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير أو الذرية أو منهما وتكرره للتعظيم أو الاشعار بأنه يتكلى للالحاق المتابعة في أصل الايمان (ألتفتناهم ذرّيتهم) في دخول الجنة أو الدرجة لما روى أنه عليه السلام قال ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقرّبهم عنه ثم تلا هذه الآية وقرأ فاتح وابن عامر والبصريان ذرّياتهم (وما آلتناهم) وما نقصناهم (من عملهم من شيء) بهذا الالحاق فانه كما يحتمل أن يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الانشاء بعض منوآتهم يحتمل أن يكون بالتفضل عليهم وهو اللائق بكال لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من آلت بآلت وعنه لتناهم من آلت بآلت ومعنى آلت بآلت ولتناهم من آلت بآلت ومعنى الكل واحد كل أمرى بما كسب رهين) بعمله مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فكها والآهلكها

وهو

وهو أقرب من كونه للرقبة وان كان الفل شاع فيها لانها مجاز عن النفس أيضا فالجوزم التقدير تعسف
وقوله بعمله اشارة الى ان ما صدر به ومعنى كونه هو ان عند الله على طريق التيسل ان الكسب بمنزلة
الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا أدى دينه وفكر رقبته من الرهن كما فصله في الكسب
وفي الحديث الصحيح كل الناس بعد وفباغ نفسه فمعتها أو موبقها وأما كونه اشارة الى ان الكسب
مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن مرهونة به لان نقل الابدان قسياتي تفصيله في سورة المدثر (قوله
أى وزدناهم الخ) أصل معنى المقالخر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمذبذبه وكونه وقتا
بعد وقت من مفهوم المتعسف وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الخ أصل معنى التنازع وتفاعل من النزاع
بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم يجعل الاقوال وتراجها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة
يقال تنازعنا الحديث اذا تناحروا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله • أخذنا بأطراف الاحاديث ينفنا
وما هنا استعير لتعاطي الكسبات أى ادارتها بين الندامى وأصله تفاعل من العطاء لان القديم يعطيه
الساقى فاذا شرب أعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلى المستعار منه
وقيل انه اشارة الى أن بينهما ملاعبة وتجاد بالشدّة سرورهم (قوله ولذلك أنت الضمير) ظاهره أنه لو لم
يكن المراد به الخمر لم يكن مؤشوا وهو غير مستقيم لان الخمر كما أنه مؤث سماعي كذلك الكأس مؤث كما
صرح به الجوهرى وغيره من أهل اللغة والكأس لا تسمى كأسا الا اذا امتلأت خرا أو كانت قريبة منه
وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا للعلاقة بالمجاورة كما ذكره المصنف ومثله شائع وقوله فى اثناء شرب المشار الى
أن الظرفية فى قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثبه فاعله أى ما ينسب فاعله الى الاتم
لوفعله فى الدنيا ودار التكليف فالتفصيل للتشبيه وقوله مثل قوله تعالى لا يقبأ غول أى فى الاختصاص
المأخوذ من التقديم لأن معناها واحد وقوله بالكأس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة أو التعدية
وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم أى ما توارق لهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لثلا
يتوهم أنهم الخدم فى الدنيا وأنهم خدم فى الآخرة أيضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص
بالولادة لا بالملك لان التنكير يبنى عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالعلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى
الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من يياضهم وصفاتهم بيان لوجه التشبيه فى سببية (قوله خائفين
من عسيان الله) تقدم أن الشفاق عناية مع خوف وأنه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله
الراغب وقوله فى أهلتنا يحتمل أنه كناية عن كون ذلك فى الدنيا كما قال بعده من قبل تغننا ويحتمل بيان أن
خوف الله كان فيهم وفى أهلهم تبعيتهم لهم فى العادة ولذا ذكر عوم الوفاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم
من اتباع أهلهم لهم وأما القول بأن السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون أهلهم أو اثبات خوفهم فى
سائر الاوقات بالطريق الاولى أو جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كما من قبل ندعوه
اشارة لتعظيم أمر الله وترك العاطف لانه لعدم انفك كل من ماعن الاخرادعى أن الثانى بيان للاقول
فليس بشئ لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وفانا فى محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى
ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكاف وقد ذكرنا ما فيه غيبة عن مثل هذه التعسفات (قوله عذاب
النار النافذة فى المسام) فالسوم أطلق عليها المشابهة لريح السموم وهى الريح الحارة النافذة فى المسام
أيضا وان كان وجه الشبه فى النار أقوى لكنه فى ريح السموم لمشاهدته فى الدنيا أعرف فلذا جعل
مشبهابه وليس مبيها على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح أى بفتح همزة أنه لتقدير لأم الجز قبلها أى
لانه الخ (قوله فانت الخ) لقيامه بوظائف التذكير وله بما ذكرتم الفائدة وقوله ولا تكثرت من لوازمه
وقوله بحمد الله وانعامه فى هذا الجار والمجرور أقوال فضيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما أنت
بكاهن ولا يجنون أو هو حال أى ملتبساً بنعمة ربك اتقى عنك هذا أو التقدير ما أنت حال اذ كار لك لنعمة
بكاهن ولا يجنون أو هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية أى اتقى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة

(وأمددناهم بنفاكهم تولى لهم مما يشتهون)
أى وزدناهم وتابعد وقت ما يشتهون من
أنواع التسم (يتنازعون فيها) يتعاطون هم
وجلساؤهم تجاذب (كأسا) خراها باسم
محلها ولذلك أنت الضمير فى قوله (لا تقو فيله
ولا تأتيم) أى لا يتكلمون بلغوا الحديث فى
أثناء شربهم ولا يفعلون ما يؤثبه فاعله
عادة الشاربين فى الدنيا وذلك مثل قوله تعالى
لا يهاغول وقرأهما ابن كثير والعربان
بأنها غول (ويطوف عليهم) أى بالكأس (علمان
لهم) أى عاملين مخصوصون بهم وقيل هم
أولادهم الذين سبقوهم (كأنهم أولاد
مكثرون) مصون فى المصنف من يياضهم
وصفاتهم وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى
بيده أن فضل الخدم على سائر الكواكبة
القدر ليله البدر على سائر الكواكبة
(وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) يسأل
بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله (طالوا أنا كما
معتدين بطاعته أو وجلين من العاقبة) (فمن الله
علينا) بالرحمة أو التوفيق (ووفانا عذاب
السموم) عذاب النار النافذة فى المسام نفوذ
السموم وقرئ ووفانا بالتشديد (انا كما من
قبل) من قبل ذلك فى الدنيا (ندعوه) تعبده
أو نسأله الوفاية (أنه هو البر) (الرحيم) الكسبر
نافع والكسبانى أنه بالفتح (الرحيم) الكسبر
الرحمة (فذكر) فانت على التذكير
ولانكثرت بقوله سم (فما أنت بنعمة ربك)
بحمد الله وانعامه

انته عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغناؤه وما ذكره المصنف أقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام
 مأخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمة عليك وهي تصيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو
 عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على جنوالات التعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا وأما
 احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وأبعد منه ما قيل من أن النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة
 السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر (قوله كما يقولون) إشارة الى أنه لا رد عليهم وابطال مقالهم فيه
 والافلا امتنان عليه بانتقام ما ذكر مع اتفائه عن أكثر الناس وقوله ما يعلق النفوس من حوادث
 الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي * أمن المنون وريه تتوجع * المنون قد يراد به
 الدهر فاذا أريد به ذلك فالرواية وريه لانه مذكروا هو فعول من المن بمعنى القطع ومنه جبل منين أي مقطوع
 وقد يراد به المنية فيؤثت وقد روى ربيها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدى

من رأيت المنون عزز من أمن * ذاعليه من المنون خفير

فقال عزز لقصد أنواع المنايا وريها نزولها حتى عن أبي عبيد تراب عليه الدهر أي نزل ويكون مصدر
 رابى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصوره ويقال رابى وأرابى اه فقوله ما يعلق على أنه مصدر
 رابه اذا ألقه أريد به حوادث الدهر لانها معلقة فعبر عنها بالمصدر وبالغاية فالمنون بمعنى الدهر وريه صرفه
 وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا الموت والافه ومشتراك بينهما كما عرفت ومرضه لان الرب
 لا بلاغه ظاهر اعلى ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا يخار عليه وقوله في الكشف انه أشه
 اذا راد المنية ليطابق قوله شعوب أو على تأويله بالمنية وبيت أبي ذؤيب * أمن المنون وريه تتوجع
 ظاهره أنه الدهر اه لا يخفى أنه عقله عما نقلناه لك (قوله فعول من منه الخ) أي على المعنيين
 لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل
 تربصوا تمكم بهم وتمنيديهم (قوله بهذا التناقض الخ) يعني أن وصفهم بالالكهانة والشعر المقتضين
 للعقل التام والفظنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض أعرب عن أنهم تخيرهم وعصيتهم وقعوا
 في حيص بيص حتى اضطرت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا أنفسهم من حيث لا يشعرون
 وقوله مغطى عقله لانه يقبله خلط سوداوى يمنع الادراك فسكانه غطاءه وقوله مخيل إشارة الى الشعر المنطقي
 والتخيل يغلب في الشعر العرفي أيضا ولذا قيل أعذبه أكذبه (قوله مجاز عن أدائها اليه) قال الشارح
 الطيبي هو كقوله أصلواك تأمر لك الآية جعلت أمر على الاستعارة المكنية فنسبه العقول بساطان
 مطاع تشبيه ضمير في النفس وبثباته الامر على طريق التخيل قيل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان
 فانهم أرادوا أن الامر مجاز عن التأدية الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه وليس كما قال
 والمجوز أن أحلامهم مؤدية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرنا به بذلك فتدبر
 (قوله اختلقه) بالة أي اقتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقرآن وقوله
 وعنادهم أي مع علمهم بأنه لا ريب فيه ولا فيما جاء به وأما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل
 عليه وقوله كثير ممن تحدوا أي وقع معهم التحدي والامر بالمعاضة فلم يحجزوا عنها وهو مبنى للعجول
 والجسار والمجرور صفة فعداء قدم عليها فاتصبت على الحال وفضاء صفة كثير وفي نسخة المحشى ممن عدوا
 بالعين المهمة فعل معلوم أو مجهول من العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهوا
 من حالهم ما يقتضى خلاف مدعاهم والظاهر أن النسخة الاولى أصح وأنسب فتأمل (قوله فهو رد
 للاقوال المذكورة) في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا وعلم رد ما قالوه
 وصحة المدعى وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور
 فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه أظهر فسادا من التقول لانهم تعهدوا منه وقد نشأ بين

(الكاهن ولا يجنون) كما يقولون (أم يقولون)
 شاعر تربص به رب المنون ما يعلق
 النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون
 الموت فعول من منه اذا قطعه (قل تربصوا
 الموت فعول من المترصين) أتربص
 فاني معكم من المترصين (أم تأمرهم
 هلاككم كما تربصون هلاكى) بهذا التناقض
 (أحلامهم) عقولهم (هكذا) ههنا ذافطنة ودقة
 في القول فان الكاهن يكون ذافطنة ويكون
 قسطر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون
 ذاكلام وزون متدق مخيل ولا يتأتى ذلك
 من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها
 اليه (أم هم قوم طاعون) مجاز وزون الخ في
 المعتاد وقرئ بل هم (أم يقولون نقوله)
 اختلقه من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون)
 فمرصونه بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم
 (فليأتوا بحجج مثله) مثل القرآن (ان
 كانوا صادقين) في زعمهم اذ قيم كثير ممن
 تحدوا وقصموا فهو رد للاقوال المذكورة
 بالتحدي ويجوز أن يكون رد التقول فان
 سائر الاقسام ظاهر الفساد

أظهورهم ولم يغير شيئا من أمور الكهان الى الآن فكونه صار كاهنا ومدعي الكهانة هذا أمر مستغرب
 جدا بخلاف الكذب فإنه مما تجوز العقول القاصرة مناقيل من أنه غير ظاهر وأن الاظهر أن يقال ان
 القول بالمتقول أظهر بطلا ليس بشئ يلتفت اليه (قوله أم أحدثوا وقدروا الخ) هذا اتحاد الجمع بين
 معني المشترك أو بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا
 وهو جازع عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة أحدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر
 بطريق الزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان
 الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم ونسفه أحلامهم فلذا قال المصنف أم أحدثوا الخ فنسب اليهم ما لا
 يجوز أن يكون لان خلق الخلق بالخالق من الضروريات فاذا أنكروا الخالق لم يجوز أن يوجدوا بدون خالق
 فليس المراد أم حدثوا لكنه عبر بأحدثوا المشاكلة للنظم بل للاشارة الى أن الحدوث من غير محدث في
 الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشئ يعتد به هنا فتأمل
 (قوله أم من أجل لاشئ من عبادة ومجازاة) اشارة الى تفسير آخر مبني على أن من للتعليل والسببية على
 معنى أم خلقوا من غير خلقه ولا غاية ثواب وعقاب وفي تعبيرة مجاز كرسى وقوله يؤيد الاول أى تفسيره
 الاول لقوله أم خلقوا من غير شي فأحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد
 خلقوا أنفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا الجزاء لم تتم المقابلة لان مقتضاها أن يقال لم يخلقوا الجزاء أم خلقوا
 له ويجازون بالثواب والعقاب مثلا وقوله ولذلك أى لكون معناه أم خلقوا أنفسهم ذكر بعده نسبة
 خلق الارض والسما اليهم لان من يخلق نفسه بقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على
 العموم لعدم ذلك مفعوله لم يصح مقابله لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه (قوله وأم في هذه الآيات
 منقطعة) فتقدير بل والهزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها
 بل أ كان كذا او كونها منقطعة اختاره أبو البقاء وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل أنها متصلة والمراد
 بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة في سبيل الترقى
 وتحققها على وجه أيق ينه في الكشف جزاء الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن أراد فهم النظم وما فيه من
 المعاني فليتنظره (قوله اذا استلوا من خلقكم الخ) يعنى أنهم وان أسندوا خلق السموات والارض
 وخلق أنفسهم الى الله اذا استلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف
 خالقه امتثل أمره وانقاد له وقوله اذ لولا يقنو الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا يقان وهو تعليل لمقدر اذ
 التقدير قالوا الله من غير يقين أو لولا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل (قوله خزائن
 رزقه) قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر أنه بيان للمعنى المراد على أنه على طريق
 التمثيل وأن المراد أن التصرف في الكائنات بأيديهم أو احاطة علمهم بما في العالم حتى يختاروا اللبوة من
 أرادوه ويرضوا الهامن ارتضوه (قوله الغالبون على الاشياء) معنى سيطر قهرو غلب من سيطر عليه اذا
 راقبه لو ليس مصغرا كما توهم ولم يأت على هذه الرتبة الا خمسة ألقاظ أربعة من الصفات مهمين ومبهر
 ومسيطر ومسيطر واحد من الاسماء وهو مخير اسم جبل ووقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه
 يعنى أن الظرفية على حقيقةها وليست في معنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار
 والمجرور متعلقه خاص وهو حال أى صاعدين فيه وقيل انه بشرى الى أنه ضمن معنى المصعود ولا حاجة اليه
 وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وأنه يتعدى بأل كما يتعدى بنفسه لاني ولو جعل منزلا نزلة
 اللازم أى يقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى أن ما ذكره كتابة عن علم الكائنات وقوله
 بحجة تفسير سلطان وواضحة لمين على أنه من أبان اللازم وقوله تصدق الخ لانه المراد من الايمان بها
 (قوله فيه تسفيه لهم الخ) يعنى أن هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفهاء لصدور مثلهم وقوله يترقى
 بروحه الخ اشارة الى ما للملائكة عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخا

(أم خلقوا من غير شي) أم أحدثوا وقدروا
 من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه
 أو من أجل لاشئ من عبادة ومجازاة
 (أم هم الخالقون) يؤيد الاول فان معناه
 أم خلقوا أنفسهم وان ذلك عقبه بقوله (أم خلقوا
 السموات والارض) وأم في هذه الآيات
 منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
 (بل لا يوقنون) اذا استلوا من خلقكم ومن
 خلق السموات والارض قالوا الله اذ لولا يقنو
 ذلك لما عرضوا عن عبادته (أم عندهم خزائن
 رزق) خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من
 ربك (خزائن علمه حتى يختاروا الهامن
 شأوا أو خزائن حكمته) (أم هم المصيطرون)
 اختارته حكمته (أم هم المصيطرون)
 الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شأوا
 وقد أقبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين
 وحزرة بخلاف عن خلد بن الصاد والرازي
 والباقون بالصاد خاصة (أم لهم سلم) مرتقى
 الى السماء (يستمعون فيه) صاعدين فيه
 الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم
 الغيب حتى يعلموا ما دونهن (فليأت مستمعهم
 بسلطان مبين) بحجة واضحة تصدق استماعه
 (أم له البينات ولكم البينون) فيه تسفيه لهم
 واتعار بأن من هذا رايه لا يعبد من العقلاء
 فضلا أن يترقى بروحه الى عالم الملكوت
 فيطلع على الغيوب

وهو إشارة الى ارتباط الآية بما قبلها من قوله أم لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المفهوم مصدر محي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرب للمالي من غير جنسية منه تقتضيه فيه مضاف مقدر كما أشار اليه المصنف وفسر الغرم في الكشف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيره من غير تقدير فيه والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله محمولون النقل أي ملزمون بالغرم عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالمحمل حتى يقال أنقله الدين ونحوه وقوله فلذلك إشارة الى السؤال أو المفهوم وقوله اللوح الخ فسر به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف أي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر (قوله محتمل العموم والخصوص الخ) فاذا أريد بخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة أم مكررة هنا خمس عشرة مرة للإشارة لما ذكره ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال لثله خفيا ومناسبة أخفى وقوله من كيدته فكيدته يعني أنه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الآخر في الفعل المقصود لهما فيذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف (قوله عن اشراكهم) على أن ما مصدرية وما بعده على أنها موصولة وقيل مضاف مقدر والعائد محذوف ولذا آخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا جعلا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني ألقى بعضه على بعض لا مطارا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فأسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى وليه بقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم أن الصواب ما في الكشف من قوله وأسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة أخرى عن قوم شعيب لاعتق قريش نعم ما في الكشف أو لي يعني أنهم لعنادهم بعد ما قالوا لو أسقطناها عليهم قالوا هذا سخاب مركوم ولم يصدقوا بنزل العذاب (قوله وهو عند النفخة الاولى) لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من أن ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه الدال على استعظامهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجز في مداغتها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهج قوله * على لاجب لا يهتدى بمناره * فالعني يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القرآن وباب من أبواب البلاغة والاحسان وقوله شيأ من الاغناء إشارة الى أنه منصوب على المصدرية (قوله وهو عذاب القبر) والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الآخرة فهو ما في الدنيا بالقتل أو في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لعا ونشر امر تباهما فانه لا يخص له والقبط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك أي ما أعد لهم من العذاب المجمل (قوله وابقائك في عناه) أي تعب بهم أي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني أن العين والجارحة لما كان بهما الحفظ والحراسة استعبرت لذلك وللحفاظ نفسه كما تسمى الريشة عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نزلت ونكولك أي تحفظك وتحرسك من الكلاء أي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وأنه كما يقال هو مني برأي وسمع ولما جعت العين هنا وأفردت في قصة الكليم احتياج ذلك لتسكتة ينوها بعد ذكر أنه جمع هنا ما أضيف ضمير الجمع ووحدة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظه له بأعينهم لان المقصود تصبير حبيبه على المكابد ومشاف التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها أفعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكره نك من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه أشار المصنف بقوله والمبالغة (قوله من أي مكانت) هو متعلق بتقوم لتفسير حين تقوم فهو على ظاهره من العموم وأخصيص بالقيام من المنام أو الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانه الملموم وبجهدك أشهد أن لا اله

(أم تسألهم أجرا) على تليخ الرسالة (فهم من مغرم) من التزام غرم (مشتلون) محمولون التقل فلذلك زهدوا في اتباعك (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ المنبت فيه المغيبات (فهم يكتبون) منه (أم يريدون كيدا) وهو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وسلم (فالذين كفروا) محتمل العموم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير للتسجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يحق بهم الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر والمغلوبون في الكيد من كيدته فكيدته (أم لهم اله غير الله) يعينهم ويحرسهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) عن اشراكهم أو شركته ما يشركونه به (وان يروا كسفا) قطعة (من السماء ساقطية قولوا) من فرط طغيانهم وعنادهم (سحاب مركوم) هذا سخاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قوالهم فأسقط علينا كسفا من السماء (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبنى للمفعول من صعقه أو صعقه (يوم لا يغني عنهم كيدهم شيأ) أي شيأ من الاغناء في رذائل العذاب (ولاهم ينصرون) ينصرون عن عذاب الله (وان للذين ظلموا) محتمل العموم والخصوص (عذابا دون ذلك) أي دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو المواخذه في الدنيا قتلهم بيد والقبط سبع سنين (واكنن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم ربك) بامها لهم وابقائك في عناهم (فانك بأعيننا) في حفظنا بحيث نزلت ونكولك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ (وسبح بحمدي ربك حين تقوم) من أي مكانت أو من منامك أو الى الصلاة

الانت استغفر لئلا يوب اليك فهو بيان لما مر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لوجه آخر كما وهم (قوله فان العبادة الخ) يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله واذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو آخر الليل وقوله في أعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع درج بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق وبخفاها الكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا (تت) السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

﴿سورة النجم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) على الاطلاق وقيل بعضهم مدني كما في الاقنار وقوله احدي الخ الاختلاف في قوله الاحياء الدنيا الخ وقوله أقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان أصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالعلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه أي النجم وهو مذكور ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لئلا يظن انه جرح على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها (قوله اذا غربت) تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فتقبل متعلق بأقسام المقدر وأورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كما هاد الله وضعا على الحال واذا الاستقبال فكيف يتلاقان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بصدر محذوف تقديره وهوى النجم اذا هوى وقيل اذا جردت مجرد الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هوى من النجم وأورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حال اعن اسم جنس كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقطرة أو تجزأ اذا المطلق الوقت كما يقال بصحة الحالية اذا فادت معنى معتد به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النجاشي أو النجم لتغيره طلوعا وغروبا أشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختلف في المعنى تعلقها بالنسب وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي تيممه ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجه كالغروب وهو غيبوبته عن مظهره أو سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيره النجم كالطلوع وأما تفسيره بالانقضاء فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب أيضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه أحد وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوده الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا أحب الاقنار وقوله فانه الخ لتعليل تفسيره بما ذكر على الوجهين كما (قوله هوى هوى الخ) اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدرهما الاين فعليهما وهذا مما اختلف فيه أهل اللغة على ما أشار اليه المصنف كصاحب القاموس فهو هوى هوى كمره يري هوى بالفتح في المقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال أهوى بمعنى هوى وفرق بعض القويين بينهما أيضا بان هوى اذا انقض غير صيد وأهوى اذا انقض له وهذا ما ارضاه المحققون من أهل اللغة على اختلاف فيه (قوله أو بالنجم من نجوم القرآن) معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدر النازل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على أنه من الهوى بالضم أو الفتح وقوله على قوله كما هو في أكثر النسخ متعلق بقوله أقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمي والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد صححه بعض المتأخرين (قوله ما عدل) أي عن الحق والدين القويين فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في أقواله وأفعاله وقوله وما اعتقد باطلا لان التي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد

(ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق على النفس وأبعد من الرياء ولذلك أفرده بالذكر وتقدمه على الفعل (واذ بار النجوم) واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح أي في أعقابها اذا غربت أو خفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤتمنه من عذابه وان ينعمه في جنته (سورة والنجم)

مكية وآية احدي أو ثنتان وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) (والنجم اذا هوى) أقسم بجنس النجوم أو الثريا فانه غلب فيه اذا غرب أو اتتريوم القيامة أو انقض أو طلع فانه يقال هوى بالفتح اذا سقط وغرب وهو بالضم اذا علا وصعد أو بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل والنسب اذا سقط على الارض أو اذا نما وارتفع على قوله (ما ضل صاحبكم) ما عدل محمد صلى الله عليه وسلم عن الطريق المستقيم والخطاب لقريش (وما غوى) وما اعتقد باطلا

فيكون على هذا عطفه على قوله ماضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد وشارفة الى أنه المدار
وقوله والمراد أي بقوله ماضل وما عوى تقي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه
آباؤهم وأئمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن أسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيدا لقامة الحجية عليهم
لانهم مصاحبون له فهم أعلم بحاله **(قوله وما مصدر نطقه الخ)** يعني أن الضمير النبي صلى الله عليه وسلم
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقولنا ينطق عليكم بالحق وأن تعدي بعين والمعروف نطق
بكذا تتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد
والمهوى كل ما هو اوه نفسه وتشبهه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لانه من السياق أو لما ينطق به
مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله بوجه الله اشارة الى أن النافع ترك للعلم به **(قوله واختجبه)** أي
بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة
والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق بالقرآن لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع
ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا شيء مما ينطق به باجتهاد وأجيب عن الاستدلال بالآية بعد
تسليم أن الضمير لما ينطق به للقرآن كما رجحه المصنف بأنه إذا أذن له في الاجتهاد بوحى من الله كان اجتهاده
في أمر وما يترتب عليه وحى أيضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى
أي لا نسلم أن الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحى **(قوله وفيه نظر لان ذلك الخ)** ايراد على الرخصى
فما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه أيضا بأنه يلزمه أن تكون الاحكام التي استنبطها
الجهتدون وحيا وردت بالنبى أو وحى اليه أن يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وأماما ذكره المصنف
فقال في الكشف انه غير قاطح لانه بمنزلة أن يقول الله لثيبه صلى الله عليه وسلم تقي ما ظننت كذا فهو
حكيم أي كل ما ألقىته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجة تحت الاذن المذكور لانه
من أفراد ما قبل عليه من أن الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يدرج فيه الحكم الاجتهادى
الابعموم الجازم مع أنه ياباه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبره **(قوله)**
شديد قواه اشارة الى أن الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما
ثبت من آثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل والرأى ذمرة من أمرت
الجبل اذا حكمت قلبه والافوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو وكما بعن ظهوره الا انار البديعة فاعرفه
(قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ) فسر استوى باستقام وأشار الى أن الاستقامة ليست ضد
الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها أتم صورة فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى يرد
بهذا المعنى لا خناء فيه وانما الخفاء فيما عطف أو ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر أن في الكلام
طبالان وصفه بالقوة وبعض صفات الشريدل على أنه رآه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب
سؤال مقدر رأى فهل رآه على صورته الحقيقية فقبل نعم ثم قلما أراد منه فاستوى الخ وما قبل من أن
الفاء سببية فان تشككه يسبب عن قوته وقدرته على الخوارق أو عاطفة على علمه أي علمه على غير صورته
الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يفتى أنه لا يتم به التمام الكلام ويحسن به النظام **(قوله)**
قيل الخ الحديث من رواية الترمذى عن عائشة رضى الله عنها ولكنها ليس فيه أن أحدا من الانبياء
غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية ولذا امرضه المصنف فان الذى صح أنه رآه على صورته
مرتين مرة في السماء ومرة في الارض بجياد وليس فيه تقي رؤية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله
لم أجده هكذا في الكتب المعتمدة **(قوله وقيل استولى بقوته الخ)** فاستوى بمعنى استولى كما في قوله
تعلى استوى على العرش في أحد تناسيره وما جعل له ما أمر بما شرته من الامور وقوله في أفق السماء
الافق التاحية وجمعه آفاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لامصطلح أهل الهيئة **(قوله)**

والمراد تقي ما ينسبون اليه (وما ينطق عن
الهوى) وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى
(ان هو) ما القرآن أو الذى ينطق به (الا
وحى بوحى) أي الا وحى بوجه الله اليه واحتج
به من لم ير الاجتهاد له وأجيب عنه بأنه اذا
أوحى اليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما
يستند اليه وحيا وفيه نظر لان ذلك حينئذ
يكون بالوحى لا الوحي (علمه شديد القوى)
ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فانه
الواسطة في ابداء الخوارق روى أنه قلع
قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح
صيحة بنمودق فأصبحوا جنين (ذواته) حة افقة
في عقله ورأى به (فاستوى) فاستقام على صورته
الحقيقية التي خلقه الله تعالى علمها قبل
مارآه أحد من الانبياء في صورته غير محمد عليه
الصلاة والسلام مرتين مرة في السماء ومرة
في الارض وقيل استولى بقوته على ما جعل له
من الامر (وهو بالافق الاعلى) في أفق
السماء والضمير لجبريل (ثم دنى) من النبي
عليه السلام

فتعلق به الخ) فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لاجتماع التزل من علو كما هو المشهور ومرجع
 ضمير نا وتدي واحد أو هو دون خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تأويل بأراد التدنو كما في الايضاح وقوله
 وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلي بمعنى تعلق لأن تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض العروج
 به وقيل هو راجع لقوله ثم دننا الى قوله أدنى وهو يقتضى أنه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله
 وقيل الخ فنيه قلب على هذا ولذا لم يرضه وقوله بأنه عرج أى جبريل به أى بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل أيضا ومحله الافق
 الاعلى وقوله لشدته قوة لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكره لجل التدلي
 على معناه الاصلى وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمقابلة ودلى رجله من السرير أى أرسلها وهو
 جالس عليه والنثر المعلق كمناقيد العنب ويخص به فى الاكثر (قوله كقولك هومنى معقد الازار)
 بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المعجى لجل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه
 كناية أو مجاز عن لازمه وهو القرب أى هو قريب منى كقرب ما ذكره والضمير ليس لجبريل بل للمسافة
 بنا ويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقبسه ما بين الوتر وقبضه والمراد به المقدار فانه يقتدر بالقوس
 كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقابوب أى قابى قوس ولا حاجة اليه فان هذا الإشارة الى
 ما كانت العرب فى الجاهلية تفعله اذا تحالفوا أخرجوا قوسين ويلصقون احدهما بالآخرى فيكون
 القاب ملاصقا للآخر حتى كأنه ما ذوقا وقاب واحد ثم يزعانهم معا ويرميان بهما مسهما واحدا فيكون ذلك
 إشارة الى أن رضاً أحدهما رضاً الآخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة
 المفسرين (قوله على تقديركم) يعنى أو تكون للشك أو للتشكيك وكلاهما غير مناسب هنا أشار
 الى أنه من جهة العباد كل ترى بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدته القرب بأنه فى رأى العين ورأى الواقف عليه
 يقال هذا اما قاب قوسين أو أقرب منه كما مر فى قوله أو يزيدون فان المعنى اذا رآهم الرأى يقول هم مائة
 ألف أو يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود أى بما ذكر
 من قوله ثم دننا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملكة التى يعتمد عليها فأراد
 بالملكة لازمه والامانع من ارادته معناها المعروف أيضا وقوله بتعلق بتتميل وقوله واضماره أى
 اضماره ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها أى حيث أتى بضمير الارض ولم يجز لها ذكرفى قوله تعالى
 ولؤيواخذ الله الناس بما كسبوا ما تزل على ظهرها من دابة وقوله وفيه تخميم للموحى به أى اذا عاد
 لجبريل فانه يصير كقوله غشيبهم من ايم ما غشيبهم (قوله وقيل الضمائر الخ) مرضه لان جمع القوى
 لا يناسبه وقوله ودنوه أى الله منه أى من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي أى علو مرتبته عند الله
 وقوله يجذبه بشر اشهر أى بكلمته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الفناء فى الله عند المتألهين (قوله
 ما رأى بصره من صورة جبريل الخ) لم يقل من جبريل تصحى الاستعمال ما كما فى شرح الكشاف
 وقوله أو الله ينبغى أن يرفع تقديره وهو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو إشارة الى الخلاف
 فى المرتى هل هو جبريل أو الله بالعين أو القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاها له بالنصب على أن المفعول
 محذوف للعلم به (قوله فان الامور القدسية تدرك أو لا بالقلب الخ) توجيه لكون القوادم ككذبا
 ومصداق للبصر فيما يحكىه له فانه يقتضى تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكأنه لما شاهده بعد ما عرفه
 وتحققه لم يكذبه قوادم فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة
 فاذا أبصرت هائم غمضت عينك عنها كان نوعا آخر منها فوق الاول يخفى على عالم الملكوت يعرف أو لا بالعقل
 فاذا شوه ذلك بالحس علم أنه عين ما عرفه أو لا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من أنه تعليل
 لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهى أن القوادم يحكى مثله للبصر وأنه غير مسلم على المذهب السنى اذ يجوز
 تعلق الابصار اولادها بتعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالجزوات ثم

(قديكى) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه
 بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى
 فدنا من الرسول فيكون اشعارا بأنه
 عرج به غير منفصل عن محله تقرير الشدة
 قوة فان التدلى استرسال مع تعلق كدلى
 الثرة ويقال دلى رجله من السرير وأدى
 دلوه والدولى الثمر المعلق (فكان) جبريل
 عليه السلام كقولك هومنى معقد الازار
 أو المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدارهما
 (أو أدنى) على تقديركم كقوله أو يزيدون
 والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق
 استماعه لما أوحى اليه بنى البعد اللبس
 (فأوحى) جبريل (الى عباده) عبد الله
 واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله
 على ظهرها (ما أوحى) جبريل وفيه تخميم
 للموحى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها
 لله تعالى وهو المعنى بتدبير القوى كفى قوله
 ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه
 برفع مكانته وتدليه جذبه بشر اشهر الى
 جناب القدس (ما كذب القواد ما رأى)
 ما رأى بصره من صورة جبريل أو الله تعالى
 أى ما كذب بصره بما حكاها له فان الامور
 القدسية تدرك أو لا بالقلب

ثم تنتقل منه الى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ١١٣ ولوقال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره ومارآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا

ويبدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت به فؤادي وقرأ هشام ما كذب أي صدقه ولم يشك فيه (أفتأرونه على ما يرى) أفتصدقونه عليه من المراء وهو الجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلا من التجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حزة والكسائي وخلف ويعقوب أفتصدقونه أي أفتغلبونه في المراء من ماريته فريته أو أفتجدونه من مراء حقه اذا جحدته وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان الممارى والجاحد يقصدان بفعلها مغلبة الخصم (ولقد رآه نزلة أخرى) مرة أخرى فعلة من النزول أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها شعارا بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بتزول ودنوا الكلام في المرئي والمدنوتما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة أخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الرؤية عن المرة الأخيرة (عند سدرة المنتهى) التي ينهى إليها أعمال الخلائق وعلمهم أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدره وهي شجرة النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا أنهم في السماء السابعة (عند حاجنة المأوى) الجنة التي يأوى إليها المتقون أو أرواح الشهداء (اذ يغشى السدره ما يغشى) تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكسها نعت ولا يحصيها عدت وقيل يغشاها الحزم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (ما زاغ البصر) ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراه (وما طغى) وما تجاوزه بل أئبته اثباتا صحيحا مستيقنا أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أي والله لقد رأى الكبرى من آياته ومجابهة الملكية والملكوية ليله العجائب وقد قبل انها المعنية بمارأى ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف أي شيئا من آيات ربه أو من مزيدة (أقرأهم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) هي أصنام

كأنهم فالات كانت لتثيف بالظائف أو لقرين بنخله

تصوير الخيلة ما أدركته منها بما يلائمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشئ يقول عليه وأنت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في أمثاله (قوله ثم تنتقل منه) أي بما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالابصار فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من صفات مراءه وصفاتها بالايان بالغيب فلا غير عليه (قوله أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك الخ) يعنى أنه من قوله كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهدته بصره في حظائر القدس لم أعرفك بعدما عرفه كما شاهدته (قوله أو ما رآه بقلبه) معطوف على قوله أو لا ما رأى يبصره يعنى أن رأى في الوجود السابقة بمعنى أبصر والرؤية فيها بصرية على الوجود وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه أن ما أدركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل أمر احكامته قنا وقوله ويبدل عليه أي على الوجه الأخير وأن الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا بناء على أنه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهب اليه عائشة رضي الله عنها وقوله ما كذب أي بالتشديد من التفعيل (قوله واشتقاقه من مرى الناقة) اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشببه به الحدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الآخر لئلا ينزله الجحفة فكانه استخرج درته وقوله فريته يعنى من باب المغالبة وقوله لتضمين الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بنى لانه يقال ماريته في كذا (قوله أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها) على الظرفية لان أصل المرة مصدر مرتجز ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للعال المقدره أي نازلا نزلة كما أشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على أنه مصدر لرأى من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعنى أنه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد أمر رؤية مخصوصة (قوله والكلام في المرئي والمدنوتما سبق) يعنى هل المرئي رب العزة وأجبريل والمدنوتما كانى أو معنوى لمساكنته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به أي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة أو المراد بالمصدر المؤكد للعال هنانتي الرؤية والشدة عن المرة الأخيرة حيث كانت عند النزول وكال الذوق لم يكن فيها التباس لان التأكيده بالمصدر يرفع الاحتمالات في مثله (قوله التي ينهى الخ) فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا منيما وانتهاء علم الخلائق أنه لا يعلم ما وراءها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها وازافة السدره للمنتهى من اضافة الشيء للمحل كما شجار البستان وجوز أن يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك أي سدره الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف الجرور والجار لوجه له لان الجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعنى أن شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدره لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال شجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي يأوى الخ فالأوى اسم مكان وازافة الجنة اليه اضافة حقيقة لغايتها أو هي من اضافة العام للخاص لان قبيل مسجد الجامع كما نوهم لان اسم المكان لا يوصف به (قوله تعظيم وتكثير الخ) لانه للتعبير عنه بالموصول المهم اشارة الى أنه أمر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسمع اوردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام أيضا الما ذكر وانما مرضه للتعين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على أنه حال من فاعل أثبت أو صفة اثباتا أو حال من مفعول أثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله أي الكبرى من آياته فن بيانه مقدمة على المبين والجار والجرور حال وقوله المعنية أي المقصودة بمارأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فهي العجائب الملكية والملكوية وقوله على أن المفعول محذوف وهو شيئا من التبعية لانها اسم أو مؤولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع أنه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يقيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة (قوله بنخله) هي اسم مكان معين

وقوله وهي فعلة من لوى فأصلها الوية تخفف بحذف الباء وأبدلت واوها وعوض عنها تاء فصارت كاء بنت وأخت ولذا وقف عليها بالتاء لارعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لانظرا للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد أي تشديدا للتاء على أنه اسم فاعل من لت بليت اذا عجن كما أشار اليه بقوله على أنه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهمة وضم الميم شعر معروف وغطفان بالمجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه من أي سميت مني لانه عني فيها أي ينخر القرابين (قوله صفتان للتأ كيد) فان كونها نالته وأخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان أو الثالثة للتأ كيد والآخرى بيان لها لانها مؤخره رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على المقول لاعلى القول للمناسباتي وقوله هيا كل جمع هيك وهو البنية وتثال الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور آخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها (قوله وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت الخ) قدم مرارا الكلام في رأيت وأنها بمعنى أخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فمه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها متأنفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضى أو علمة فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ أنها في تأويل أي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بأنه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جعلها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عنها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه أحد الروابط كحقيقه النحاة (قوله جائرة) هو المراد وكذا اذا همزت على أنها من ضار بمعنى ظله وقد اختلف فيها فقيل بأؤها أصلية وقيل بمبدلة من واو على أنه واوى وقد تمز ووزنه قيل فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم الباء على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه أن فعلى بالكسر لم يجز عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولاً عن المضموم فانه شائع فيها كجبلي ولذا قيل انه مصدر كزى وصف به مبالغته وخالفه غيره متمسكا بأنه ورد صفة أيضا في ألفاظ أربعة حكاهما وهي مشبهة بحكي وامرأة عزهى وسعلى وكيسى ورد بأنه من النوادر فالجمل على الكثير المطرد في بابه أولى وأيضا له أن يقول في حكي وكيسى ما قاله في ضيرى وأما عزهى وسعلى فالسجوع فيه عزها وسعلا عنده (قوله كاعل في بيض) جمع أبيض فان وزنه فعل بضم الفاء كحرف كسرت فاءه لتسلم الباء وقوله فعلى بالكسر ليات وصفه عند سيبويه وانما جاء اسم مصدر كزى واسما جامدا كدقلى وشعري وجعا كجبلي وغيره يقول انه ورد نادرا وهو جامد أو مصدر ووصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر نعت به وهو مضموم عومل معاملة المعتل لانه بول اليه فمما قيل من أن موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستقل مع الهمزة استنقاه مع الباء الساكنة غير مسلم (قوله باعتبار الالهية) أي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها أي ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الأولى تركه والمراد لانصيب لها أصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالهية متحققة بمجرد التسمية كانت الالهة فهو من نقي الشيء بآبائه أو هو ادعاء محض لا طائل تحته (قوله أو للصفة) معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة أي ليست الصفة المذكورة وليس صفتها المذكورة الامجرد تسمية لاحقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميت بها لانه يقال سماه بكذا واسمها كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله هو اكم متهلق بسميتها وقوله وقرى بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفتاتا وقوله الا توهم الخ اشارة الى أن الظن ليس بمعنى ادراك الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشبهه أنفسهم اشارة الى أن ماموصولة عائدها مقدر تشبهه أنفسهم

وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وقرأهبة الله عن البرى ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد على أنه سمي به لانه صورة رجل كان يات السويق باليمن ويطم الحاج والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وأصلها تأنيث الاعزى ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة أو ولثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرأ ابن كثير مناة وهي مفعلة من النوه فانهم كانوا يستظرون الانواء عندها تبركاتها وقوله الثالثة الاخرى صفتان للتأ كيد كقوله يطير يجناحيه أو الاخرى من التأخر في الرتبة (ألكم الذكر وله الاثني) انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته وأهسا كل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله أقرأيت (تلك اذا قسمه ضيرى) جائرة حيث جعلته ما نعتتسكون منه وهي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسرها فاءه لتسلم الباء كما فعل في بيض فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا وقرأ ابن كثير بالهمز من ضار اذا ظلمه على أنه مصدر نعت به (ان هي الأسماء) الضمير للاصنام أي ما هي باعتبار الالهية الا أسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها الالهة وليس فيها شيء من معنى الالهية أو للصفة التي تصفونها بها من كونها الالهة وبناتنا وشفعاء أو للاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاتها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم انها تستحق أن يتقرب اليها بالقرابين (سميتها) سميتها بها (انتم وأباؤكم) هو اكم (ما أنزل الله بها من سلطان) برهان تتعلقون به (ان يتبعون) وقرى بالتاء (الا الظن) الا توهم أن ما هم عليهم حق تقليدا وتوهم اطلاقا (وماتهوى الانفس) وما تشبهه أنفسهم

(ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول
 أو الكتاب فتركوه (أم للانسان ما تنى)
 أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
 والمعنى ليس له كل ما يتناه والمراد نبي طمعهم
 في شفاعته الآلهة وقولهم لنرجع الى ربى
 ان لى عنده المحسنى وقولهم لولا نزل هذا
 القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها
 (فقله الآخرة والاولى) يعطى منهما ما يشاء
 لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه فى شئ
 منهما (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعته
 شياً) وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شياً
 ولا تنفع (الامن بعد ان يأذن الله) فى الشفاعة
 (من يشاء) من الملائكة أن يشفع أو من
 الناس أن يشفع له (ويرضى) ويراه أهلاً
 لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدها (ان
 الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة)
 أى كل واحد منهم (تسمية الاثني) بأن سموه
 يتنا (ومالهم به من علم) أى بما يقولون وقرئ
 بها أى بالملائكة أو التسمية (ان يتبعون
 الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً)
 فان الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك
 الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف
 الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات وما يكون
 وصلة اليها فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
 ولم يرد الا الحياة الدنيا) فأعرض عن دعونه
 والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله وأعرض
 عن ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى
 همته ومبلغ عمله لا تزيد الدعوة الاعنادا
 واصرار على الباطل (ذلك) أى امر الدنيا
 أو كونه اشبهية (مبايعهم من العلم) لا يتجاوز
 عليهم والجملة اعتراض مقترن بقصورهم بهم
 بالدنيا وقوله (ان ربك هو أعلم عن ضل عن
 سبيله وهو أعلم عن اهتدى) تميل للاصرار
 بالامراض أى اعمى علم الله

ولو جعلت مصدرية سببت من التقدير وقوله الرسول أو الكتاب فالهدى بمعنى الهادى أو جعل هدى
 مسالفة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالاً مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن
 وهوى النفس فى حال يتأني ذلك وهو أحسن من جعلها معترضة ونسبى هذه الحال الحال المترفة للاشكال
 (قوله أم منقطعة) فهى مقدرة بيل والهمزة والاستهتام المقدّم معها للانكار فهو فى معنى التنى
 وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى النفس فالاضراب عنه لبيان أنه لا ينال ذلك وقوله والمعنى
 ليس له كل ما يتناه فهو رافع للايجاب الكلى دون السلب الكلى لان قوله للانسان ما تنى بمنزلة ايجاب
 كلى فانكاره ورفعه زرع للايجاب الكلى وهو سلب جزئى وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة
 الجزئية فتأمل (قوله وليس لاحد ان يحكم عليه الخ) اشارة الى ما يفيد تقديمه من الحصر لانه اذا
 اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا
 يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير بكم الخبرية (قوله تعالى لا تغنى شفاعتهم شيئاً) كلام
 وارد على سيد القرض أو هو من باب قوله * على لاحب لا يتهدى بمناره * أى لشفاعة لهم ولا اغناه بدون
 الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذى يشفع عنده الا اذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايدان
 بانها لا توجد بغير اذن ولومن أهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من يشاء من الناس لامن الملائكة
 ليفيد ان الشفاعة لا توجد فبين هو أهل لها لامن بعد ان يأذن الله فيها ان هو أهل لان يشفع له فإظنه
 بالأصنام وشفاعتهم لهم لا أهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر (قوله أى كل واحد منهم) يعنى
 أنه فى معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الا ان كان الاثني وهذا مبنى على أن
 تسمية الاثني فى النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أى بتسميتهم انا أى قولهم
 انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد بنتاً وهو على وزان كسانا الامر حلة أى كسا كل واحد
 مناحلة والافراد لعدم اللبس كما مر فاقبل من أنه ليس توجيهها لافراد الاثني حتى يقال انه تأويل
 قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تأويل الاثني بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول
 بأنه لرعاية الفاصلة أو المراد الطائفة الاثني وهو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس الحاجة الى
 الجمعة وكذا ما قيل من أن الحمل على الاستغراق يوهم أنه مدار التشنيع مع أنه ليس كذلك وأن الواجب
 أن يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استسمان لذى ورم ونفخ فى غير ضم لمعرفته
 (قوله أى بما يقولون) وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر توجيهه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم
 أى حقيقة الشئ وما هو عليه اغنا تدرك ادرا كاعتدابه اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل
 من أنه من الجائز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان
 المقلد كما قيل لما بين فى الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التى يلزم فيها الحزم والوصلة
 الى العمليات بالمسائل الفقهية وأصولها (قوله أعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه) فكون أمرها
 له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكينة ويكون كقوله فى الكشاف فأعرض عنه ولا تقابله أو ولا تقابله
 بالفوقية والخصية لان المقابلة والمقابلة لا تتصور بدون دعوة فاذا اتقت الدعوة اتقى ما يلزمها فليس
 مخالفاً له كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان أول فالتأويل
 بابه واسع يجرى فيهما (قوله من غفل عن الله الخ) يعنى ليس التولى عن ذكره تعالى على ظاهره
 بل هو كتابة عماد ذكر وقوله لا تزيد الخبرات وقوله أمر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لالهال ولذا ذكر
 اسم الاشارة وكونها اشبهية أى مشتبهة لهم مفهوم من قصر ادراتهم عليها وقوله لا يتجاوز علمهم تفسير
 لمفهوم من العلم وأن المراد أنه منتهى علمهم لاعلم لهم فوقه دلالة البلوغ على الاتهام وليس فيه اشارة الى أن
 مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان فى الواقع مجازاً يجعله كأنه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله وبالجملة
 اعتراض أى بين قوله فأعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل (قوله أى انما يعلم الله الخ) قيل

القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بأن أعلم معنى عالم لأفعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للاهر
 بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدأ والقصر مأخوذ من السياق
 وبيان الحكم ويدفع بأنهم أجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين وأما صحة التعليل فلا تتوقف على
 كونه بمعنى عالم بل اذا كان أعلم على بابه فالتعليل أظهر كما لا يخفى على من له بصيرة (قوله من يجيب
 عن لا يجيب الخ) قيل عليه الصواب تأخيرا للجلالة عن مفعول يعلم اذا المعنى لا يعلم من يجيب عن لا يجيب الا
 الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الأمن يجيب عن لا يجيب وهو يعزل عن الصواب الآن يقال انه
 قدم لتلايتهم أنه مفعول لا يجيب وهو على نية التأخير ولا يخفى أن ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرضاه
 الاذوالقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله من يجيب عن لا يجيب وأنت لاتعلم وتبعه المصنف مع
 اختصار محمل فيه والعلم في مثله معنى التمييز كما أشار اليه شرح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز
 أن يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب عن غيره وتغيير الضال من المهتدي لامتياز السالك على الدعوة
 الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يتصل بالتعقيد ولو قيل فيه
 تقدير وأصله انما يعلم الله لتمييز من يجيب عن لا يجيب كان أسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب
 ولا يجيب تفسير لاضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى أنه مستتره ذلك في المستقبل وأنه عبر عنه بالماضى
 في النظم لتحقيق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا (قوله خلقا وملكا) يعنى
 أنه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم أنه من استعمال اللفظ
 في معنیه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزى الذين الخ قيل الام متعلقة بقوله لانفى شفاعتهم ذكره
 مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله والله ما في السموات وما في الارض أى له
 ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزى المحسن والمسيء وقيل متعلق عن ضل وعن اهتدى واللام
 للضرورة أى عاقبة أمرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل أى حفظ ذلك ليجزى
 قاله أبو البقاء (قوله بعقاب ما عملوا من السوء) فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب أو مثل لقوله
 وجزاء سبعة سبعة مثلها أى وهى السبعة وقوله وهو عمله اشارة لما مر وقوله وأميز اشارة الى ما مر من أن عمله
 بالفرقين كناية عن تمييز يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فعمله والله ما في السموات الخ
 جملة معترضة لتأكيد عمله وبيان احاطته أحوال من فاعل أعلم سواء كان بمعنى عالم أو لا (قوله بالتوبة
 الحسنى الخ) فالحسنى صفة بمعنى الحسنه وموصوفها مقدر وهو التوبة أى الجزاء الحسن والثواب
 والمراد به الجنة وما فيها من النعيم أو الحسنى تأنيث أحسن اسم تفضيل والباء عليها صلة الجزاء وعلى
 الاخيرى سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعى له (قوله ما يكبر عقابه الخ) يعنى وصفه
 بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو ردة على الرخصى حيث قال الكبار ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة وقد
 اختلف في الكبار أهل الاصول على أقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه
 أو ما عين له حد كزنا وإذا أريد الحسن فمطلق القواحيش عليه أما من عطف أحد المترادفين أو الخاص
 على العام واختاره المصنف كما أشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللم الصغار من الذنوب وأصل
 معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنوت من الشئ دون ارتكابه (قوله
 والاستثناء منقطع) على تفسيره بالصغار وما قبله بالكبار فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد
 مطلق الذنوب وقيل انه لاستثناء فيه أصلا والاصفة بمعنى غير اما جعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية
 في حكم التكررة أو لان غيرا والا التي معناها تعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف كما في الكشاف لان شرطه
 كونه تابعاً لجمع منكر غير محصور عند ابن الحجاج الا أن سبويه جوز وقوع الاصفة مع جواز
 الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه أكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكره على الرخصى ان كان هو الداعى لترك
 المصنفه نعم هو خلاف الظاهر فلا داعى لارتكابه (قوله ومحمل الذين الخ) فهو صفة للذين قبله

من يجيب عن لا يجيب فلا تنب نصلك في
 دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بانفت وقه
 ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
 ليجزى الذين أساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا
 من السوء وبمثلها أو بسبب ما عملوا من السوء
 وهو عمل الما دل عليه ما قبله أى خلق العالم
 وسواء للجزاء أو ميز الضال عن المهتدي
 وحفظ أخوالهم لذلك (ويجزى الذين
 أحسنوا بالحسنى) بالتوبة الحسنى وهى الجنة
 أو بأحسن من أعمالهم أو بسبب الاعمال
 الحسنى (الذين يجتنبون كبرا الاثم) ما يكبر
 عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد
 بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقرا حزة
 والكسافى وخالف كبر الاثم على ارادة
 الجنس أو الشرك (والقواحيش) وما غش
 من الكبار خصوصا (الا اللهم) الا ما قل
 وصرف أنه مقدر من مجتنبى الكبار
 والاستثناء منقطع ومحمل الذين النصب على
 الصفة أو المدح

أوالرفع على أنه خبر محذوف (أن ربك واسع المغفرة) حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر وله أن يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها وله عقبه وعبد المسيئين ووعده المحسنين ثلاثاً يأس صاحب الكبيرة ١١٦ من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى (هو أعلم بكم) أعلم بأحوالكم منكم

لأن الذي يوصف ويوصف به وإذا نصب على المدح فهو بتقدير أئمتي أو أمدح ويجوز كونه عطف بيان أو بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لاحسن فيه وقوله خبر محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله للاحتمال كونه استثناء فالتعنه بل للتفنن في العبارة (قوله وله عقب به الخ) أي ذكر قوله أن ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الاصح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولوقدره من كل أحد كان جائزا أيضا (قوله علم أحوالكم الخ) خلقكم من التراب تفسير لقوله من الارض كما أن قوله صوركم في الارحام معنى قوله أجنة الخ وقوله فلا تتنوا الخ فالمراد به البناء وأصله من الزكاه بمعنى الزيادة والطهارة وهذا إذا قصد التمدح والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا ولا أقبل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله وأما عمة ربك فحدث وقوله الحاقرا اسم فاعل بمعنى من يحضر البئر بدليل قوله فترك الحفر (قوله نزلت في الوليد) ذكره الواحد في أسباب النزول ولم أره تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله يجعل بالباقي ليس الذم فيه بالجمل فقط كما توهم لأن توليه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا زاره واعطاه في مقابلته ما أعطى ثم رجوعه المتضمن للجمل وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يري للتسبب عما قبله وقوله أئمت الخ تفسير لقوله وفر من التوفير وهو التكنيز فتكثيره لفعله وأمر الغير به أو بلالغته في كيفية (قوله وتخصيصه) أي ابراهيم بذلك أي بالوصف بالوفاء بما التزمه وغرود من الجبارة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله أما الملك فلا لانه كان عاهدا لله أن لا يسأل غيره فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بجحالي وذبح الولد أي عزمه على ذبحه اذ يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه أي ان وجدته فوافقته على الذهاب نعه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله أكبر وقع في نسخة أكثر بالثلثة وقوله مخففة من النقلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا تزخر بها وقوله كانه الخ يعني أنه استثنى في بياني في جواب سؤال مقدر (قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ) فان هذه الآية تدل على أن أحد الأيعاقب بوزر غيره مع أن الآية الأخرى تدل على أن القائل لنفسه عليه وزر من قبل بعده والحديث يدل على أن من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتنه عارض هذه الآية والآية الأخرى والحديث هكذا يقرر الأشكال وأشار إلى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني أن ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالة وتسمية الذي هو صفة قائمة به لا يحمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكره وقوله وأن ليس للانسان الاماسي (قوله تعالى وأن ليس للانسان الاماسي الخ) قد اختلف في تفسير هذه الآية على أقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها منسوخة لقوله ألحقنا بهم ذرياتهم كد خولهم الجنة بعمل آياتهم وقال عكرمة أنها في غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل أنها في الكفار لا تنفع المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن أنه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على أي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب أيضا (قوله الاسعيه) إشارة الى أن ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصريه أو علمية مفعولها مقدر رأى حاضر ونحوه وقوله كما لا يؤخذ الخ إشارة الى أن السعي مراد به الخير فيكون تيمما لما قبله لا عام للتأكد (قوله وما جاء في الاخبار الخ) جواب عما قيل من أن الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الآية بأن الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا يتأتى إلا بطريق عموم المجاز عندنا وأجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى وقد أجب أيضا بأن سعي غيره لما لم يقع الامتناع على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه بسعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف

(أذأنشأكم من الارض وأذأنتم أجنة في بطون أمهاتكم) علم أحوالكم ومصارف أهوركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحيثما صوركم في الارحام (فلا تزكوا أنفسكم) فلا تتواغلبوا بركاء العمل وزيادة الخير أو بالطهارة عن المعاصي والذاتل (هو أعلم عن اتقي) فانه يعلم التقى وغيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم عليه السلام (أقرأيت الذي نولني) عن اتباع الحق والنبات عليه (وأعطى قليلا وكدي) وقطع العطاء من قولهم أكدي الحاقرا إذا بلغ الكدية وهي الخضرة الملبسة فترك الحفر والاكثر على أنها نزلت في الوليد بن المغيرة كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره بعض المشركين وقال تركت دين الاشياخ وظلهم فقال أحشى عذاب الله تعالى فضمن أن يعمل عنه العذاب ان أعطاه بعض ماله فارتد وأعطى بعض المشركين وطتم بجمل الباقي (أعنده علم الغيب فهو يري) يعلم أن صاحبه يعمل عنه (أم لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي) وفسر وأتم ما التزمه أو أمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى أتاه جبريل عليه السلام حين يلقى في النار فقال ألك حاجة فقال أما السيد فلا وذبح الولد وأنه كان يمشي كل يوم فرسخا ينادي فاقه أكرمه والآنوي الصوم وقد قدم موسى عليه الصلاة والسلام لأن صحفه وهي التوراة كانت أشهر وأكبر عندهم (الأتزر وازر زرا أخرى) أن هي الخففة من النقلة وهي مما بعد هان في محل الجز بدل ما في صحف موسى أو الرفع على هو أن لا تزركانه قبل ما في صحفه ما فأجاب به والمعنى أنه لا يؤخذ أحد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة عذب وزرها وزرها وزر من عمل

بها الى يوم القيامة فان ذلك للدلالة والتسبب الخ هو وزر (وأن ليس للانسان الاماسي) الاسعيه أي كما لا يؤخذ أحد بذنب الغير لا يثاب نفعه وما جاء في الاخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فلا يكون النأي له كالتائب عنه (وأن سعيه سوف يري

من أنه يناق القصر على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتأمله وأما قراءة القرآن للميت ونحوه
فقل جماعة لا يصل ثوابها له وقيل أنه يصل وقيل يصل له إذا وهب ثوابه له فيدعي أن يقول بعبده اللهم اني
وهبت ثواب ما قرأته لفلان اللهم فأوصله له ثم ان ما ذكرنا لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجزى في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من
كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وأنه مذهب أهل السنة
فحتاج الحج التحرير وتحريره أن محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسده طعن لزومه بفعل
غيره سواء كان بذاته أم لا يمد حياته أم لا فهذا واقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة أما الصوم فلا وما
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الآثار انه
كان في صدر الاسلام ثم نسخ وايس الكلام في القدية وطعام الطعام فانه يدل وكذا الهداء الثواب سواء
كان بعينه أو مثله فانه دعاء وقوله بفضلته تعالى كاصدقة عن النير فاعرفه (قوله يجزى العبد سعيه
بالجزء الخ) المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان أظهرهما أن الضمير المرفوع
للانسان والمنصوب السعي والجزء مصدر يميز للنوع والثاني أن الضمير للجزء والجزء مفسر له أو يدل منه
كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا وأما قول أبي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب
وأما اذا كان بدلًا لنفسه اي بدل الظاهر من المضمرة والصحيح منه فليس يشي لأن اتصافه على أنه عطف بيان
أو منصوب بأعني مقدرا وقد منع أبو البقاء من وصف الجزاء على المصدر به لانه وصف بالاولى وهو من
صفة الجزى به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزى مثلثة مفاعيل الاول القائم مقام الفاعل والثاني الهاء
التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوى وأيضاً معناه غير منتظم الآن يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه
سماه مفعولاً لتسميها وقوله لا الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازاً كما يوصف به الجزى به اذا الحقيقة
منتزعة عنهما كذا في الدر المنثور (قوله فنصب بنزع الخافض) وأصله يجزى الله الانسان سعيه
فالجزء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزا الله خيراً وجزاؤه سعيه بمعنى جزائه بمثله وهو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض
الضمير التقدير بسعيه أو على سعيه كما في الكشف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير بتدبر
(قوله ويجوز أن يكون مصدرا) قد علمت ما فيه وما أورده أبو البقاء وجوابه وما قيل عليه من أنه
لا يذفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لأن
وصف الجزى به كذلك ولو قيل بأنه حقيقة فقيه تجوز آخر وهو زيادة البناء التي هي خلاف الأصل وأما
تعديته الى الجزى به بنفسه فلا يبعد لأن المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراص للتصميمين
والإبدال على القول بجوزا ببدال الظاهر من الضمير (قوله انتهاء الخلائق) اشارة الى أن المنتهى
مصدر ميمي وقوله على أنه منقطع الخ يعني أنه على قراءة الفتح داخل فيما في العصف فاذا كسرت ان فليس
مما فيها وهو جملته معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير المتقدمة
وتكرر الاستناد فيه أولانه ضمير فصل على رأى وقوله فان القاتل الخ جواب عن أن القاتل أمات
من قتل فكيف تتحدر الامامة فيه تعالى بأن القاتل انما نقض البنية الانسانية وفترق أجزاءها والموت
الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاحتمال والابكاء لظهوره
عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وأنه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم
نسبة الخلق لغيره كما في أفعال العباد (قوله وفاء بوعده) دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضى
للإيجاب الذي ذهب اليه بعضهم بأنه أو جبه على نفسه لوعده وعبداً يخلقه فلذا قال عليه وقوله
مصدر نشأه الثلاثي لا المزيدي فهو كالكنائفة في المصادر السلامة (قوله وهو ما يتأثر من الاموال)
أي يبقى ويدوم ببقاء نفسه وأصله كالباض والحيوان والبناء لأن المؤثر بمعنى الاصيل كما في قوله

ثم يجزاه الجزء الاوى) أي يجزى العبد سعيه
بالجزء الاوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز
أن يكون مصدرا وأن تكون الهاء الجزاء
المراد عليه يجزى والجزء به (وان كان
ربك المنتهى) انتهاء الخلائق ورجوعهم
وقرى بالكسر على أنه منقطع عما في العصف
وكذلك ما بعده (وأنه هو أضحك أبكى وأنه
هو أمات وأحيى) لا يقدر على الامانة والاحياء
غزيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل
عنده بفعل الله تعالى على سبيل العادة (وأنه
خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذاتنى)
تدقق في الرحم أو تخلق أو يقدر ومنها الولد
الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وقرأ ابن كثير
وأبو عمر والنشأة بالمندوهو أيضاً مصدر نشأه
(وأنه هو أغنى وأفقى) وأعطى القنية وهو
ما يتأثر من الاموال

وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي * وتذكر ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافراده أي بالذكرم مع دخولها في قوله أغنى وأشرف وأشرف (قوله أو أَرْضِي) أي معناه أَرْضِي فإنه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله فأقنيت حبي عفة وتكرما * وقوله وتحققه الخ هو من كلام الراغب يعني أنه بهذا المعنى مجاز من القنية أيضا كأنه ادخر الرضا والصبور لأنه ذخركم لادخركم وقد يقال أنه مراد من فسره بأقنير ليظهر فيه الطباق كالمحك وأيكي كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل إن الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال أيضا وللهدر القائل

هل هي الامدة وتنقضي * ما يغلب الايام الامن رضى

(قوله يعني العبور الخ) الشعري علم مشترك بين كوكبين وهما الشعران الشعري العبور يقع العين المهمله والباء الموحدة والراء المهمله بعد الواو والغميصا يعين معجمة مضومة وميم مفتوحة بعدها ياء منسنة تحتية وصاد مهمله ومد من العبور يعني الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعوا أنهما ذهبا خلف سبيل فعبرت العبور الحجرية وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخیلات العرب المكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما أشار اليه أنها أعظم وأكبر ضياء وأنها التي عسدت دون الله في الجاهلية فلذا اخست بالذکر تجميلا لهم يجعل المرئوب ربا (قوله ولذلك كانوا يسمون الخ) كانت قرينش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفتهم لهم للفض منه سموه بذلك كما في قول أبي سفيان لقد أمر أمر ابن أبي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو أحد أجداده صلى الله عليه وسلم من قبل أمه على أقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب أو وخر بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعري لانهم يزعمون أن كل صفة في المرتسرى اليه من أحد أصوله فيقولون نزاع اليه عرق كذا وعرق الخصال نزاع (قوله وقبل عاد الاولى قوم هود الخ) قاله الريحشري ومرضه المصنف لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدى أن ارم عاد الاولى وأنها المرادة بقوله أهلك عاد الاولى فلا وجه للاعتراض بأنه مخالف لما سياتي في الفجر إلا أن هذه رواية ضعيفة أيضا (قوله وقرئ الخ) قد وقع في هذه الكامة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب وتخصيصه أن ابن كثير وابن عامر والمكوفيين قرؤا عاد بالثنتين لصفه باعتبار الخي أو أنه كهنندوكسروا الثنتين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا أثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرأ قالون نادغام الثنتين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلوا ضم ما قبلها كقوسى فاذا ابتدأ فله ثلاثة وجوه أحد هاممرا والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرأ ودرش كقالون إلا أنه أتى الواو على حالها وقرأ أبو عمرو وكورش وصلوا وابتداء وتوجيه القراءات ظاهر فان اردت تفصيله فلرجع الى الدرالمصون (قوله لأن ما بعده) وهو أتى لا يعمل فيه لأن ما التافية لها صدر الكلام قبل الفاء أيضا ما تعة فلا تة تقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب بأهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله يغير ثنتين انعم صرفه كما مر ارا وقوله فما أتى الفريقين بتقدير المفعول وقيل التقدير فما أتى عليهم وقيل فما أتى منهم أحدا وقوله سركسرا الحاء المهمله مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك (قوله تعالى من قبل) صرح بالقبلية لأن نوحا عليه الصلاة والسلام آدم الثاني وقومه أول الطاغين والمهاكدين والمؤتفكة تقدم تفصيلها ونوعها بالعطف أيضا فأهوى جملته مستأنفة أو بأهوى وتقديمه للفاصلة وأهوى بمعنى التي من علو و طرح كما أشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ (قوله فيه) أي في التعبير بالموصول وما ذكرتهو بل أي تخويف بابها مه للشارة الى أنه مما لا تحبظ به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعظيم لما أصابهم منه أيضا لأنه من صيغ العموم فيشعر بأنه غشها كل ما يمكن أن يغشى من العذاب سواء قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعدية أو فاعل وهو

وافرادها لانها أشرف الاموال أو أَرْضِي وتحققه جعل الرضا لقنية (وأنه هورب الشعري) يعني العبور هو أشد ضياء من الغميصا عبدها أو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وخالف قرينش في عبادة الاوثان ولذلك كانوا يسمون الخ تخصيصها الله عليه وسلم ابن أبي كبشة ولعل تخصيصها للاشعار بأنه عليه الصلاة والسلام وان وافق أبابكشة في خصاقتهم خالفه أيضا في عبادتها (وأنه أهلك عاد الاولى) القدام لانهم أول الامم هلا كما بعد قوم نوح عاد الاخرى ارم وقرئ عاد الاولى يحذف الهمزة وتقل ضمها الى لام التعريف وقرأ نافع وأبو عمرو وكذلك مع جعل اللام (وعودا) وعاد لولي بادغام الثنتين في اللام (وعودا) عطف على عادا لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحمزة بغير ثنتين ويقفان بغير الالف والباءون بالثنتين ويقفون بالالف (فا أتى) الفريقين (وقوم نوح) أيضا معطوف عليه (من قبل) من قبل عاد وعود (انهم كانوا هم) أعظم وأمتى) من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به سرك (والمؤتفكة) والقرى التي اتفكت بها لها أي انقلت وهي قوم لوط (أهوى) بعد أن رفعها قلبها فرفعها ما غشى) فيه تهييل ونعيم لما أصابهم

للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقضى لشموله لمن فيه باطر يق التزم لانه
 لو اريد هذا قيل لن اصحابهم وتأويله تعسف ولانه من حذف مقول غشي لانه متعين بترينه ما قبله
 (قوله تشكك) اشارة الى أن التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى
 تكلف ما قيل ان فعل التمازى للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء المتمازى فيها وقوله واخطاب
 للرسول والمراد منه أمته تعريضا كما قيل * ابلأعنى فاسمى باجاره * فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله
 أو لكل أحد من يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات أى الامور المذكورة من قوله أم لم ينبا الخ
 والنم في الخلق والاحياء والاضحالك والاعناء ونحوه والنقم في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه والآلاء
 النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نعمما فى النقم المذكورة من نعم لانه كما فصله المصنف والمقام غير
 مناسب للتغليب (قوله هذا القرآن) المدلول عليه بقوله أم لم ينبا فان انباءه بالوحى النازل عليه وقوله
 لنذر كما فى النسخ الصحيحة اشارة الى أن النذر صدر كما مر وكذا فى قوله الانذارات اشارة الى أن النذر
 جمع نذر المصدر وقوله وهذا الرسول المخاطب قبله والنذر من سبق من الرسل والنذر على هذا معنى
 المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاواين اشارة الى أن الاولى فى معنى الاولين بتأويل الفرقة
 والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختبر على غيره (قوله ذنت الساعة الموصوفة
 بالدنواخ) يعنى أن اللام فى الآزفة لله لا للجنس اطلاقا لكلام عن الفائدة اذ معنى لوصف القريب
 بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة على الغلبة للساعة هنا رفيه نظرا لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة
 فى قربه كما يدل عليه الافتعال فى اقتربت فتأمل (قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها) أو حال كاشفة
 أو التاء للمبالغة كعلامة قبل والمقام بأناه لا بهامه ثبوت أصل الكشف لغير تعالى وفيه نظر وهو
 مصدر بنى على التأنيت والكشف كما يعنى العلم لحقيقتها والتبيين كما فى قوله لا يجلبها لوقتها الا هوأ ومعنى
 الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والاله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانهم لا تكشف كما أشار
 اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثانى بمعنى التأخير لانه ازالة
 مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها أى مبينة ومعينة لوقوعها وقوله من غير الله تعالى لانهم من المقيبات
 (قوله انكارا) قومه لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء أى لاسرته والتحزن تكلف الحزن
 وهو فى محزه هنا وقوله لاهون أى عن تذكرة ما فرطت فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله
 ولا يتسكون مع أنه مؤكدا لقوله فتسكون فلا يحسن الفصل بينهما بأجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره
 وقوله من سجد أى على الوجوهين وقوله دون الآلهة مأخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث
 المذكور موضوع (تمت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

❖ (سورة القمر) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية وآيهما خمس وخمسون) استثنى منها بعضهم ان المتقين الآيتين وبعضهم سيزم الجمع الخ
 وسياق ما فيه وماله وما عليه (قوله روى أن الكفار) لاشك فى أنه روى أن القمر انشق على عهد صلى
 الله عليه وسلم وأنه من المعجزات الباهرة المذكورة فى الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة وأما كونه متواترا
 فليس بلازم وقد قال الامام الخطابى ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه أنها
 لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت أهل الله من كذبها كما جرت به المادة الالهية والنبي صلى الله
 عليه وسلم بعث رجة آمن الله أمته من عذاب الاستئصال وأما القول بتواتره المذكور فى شرح المواقف
 فقد سبقه اليه السبكي وقال فى شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف فى تواتره والصحيح عندي ثبوته
 فلا وجه للاعتراض على ما فى شرح المواقف والقول بأنه لعلة ظفر ينقل فيه مع وجود القول وأغرب

(قوله آلاءه ربك تبارك وتعالى) تشكك والخطاب
 للرسول أو لكل أحد والمعدودات وان كانت
 نعماً ونقداً سماها آلاء من قبل ما فى نفمة من
 العبر والمواعظ لانه متعين والانتقام للانبيا
 والمؤمنين (هذا نذير من النذر الاولى) أى
 هذا القرآن انذار من جنس الانذارات
 المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس
 المنذر من الاواين (أزفت الآزفة) ذنت
 الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله اقتربت
 الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس
 لها نفس قادرة على كشفها اذ وقعت الا لله
 لكنها لا تكشفها أو الآن بتأخيرها الا الله
 أو ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع
 عليه سواه أو ليس لها من غير الله كشف على
 انها مصدر كالعافية (أمن هذا الحديث)
 يعنى القرآن (ولا يتسكون) تحزنا على ما فرطت
 استهزاء (ولا يتسكون) لاهون أو مستكبرون من
 سجد البعير فى مسيرها اذا رفع رأسه أو مغنون
 (وأنتم سامدون) لا تمشوا الله وعبادوا) أى وعبده
 لتسفلوا الناس عن استماعه من اليهود وهو
 الغناء (فاسجدوا لله واعبدوا) أى وعبده
 دون الآلهة * عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة القم أعطاه الله عشر حسنات
 بعدد من صدق بحمد وجهه بحكمة
 * (سورة القمر) *

مكية وآيهما خمس وخمسون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (اقتربت الساعة وانشق القمر) روى أن
 الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آية

منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة
 المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر الجواز تخلف شرطيه وسبب تبرؤهم للتواتر طعن في الملاحة
 بأن القمر يشاهده كل أحد فلما انقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على أحد والطباع
 حرصه على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا أغرب من هذا مع أن الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة
 ولا يلزم امتداده ولا أن يرى اذ ذلك في جميع الاوقات لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين أيضا
 (قوله فانتسق القمر) قيل لم يقل فسق اشارة الى أنه فعل الله أظهره على يديه ولو قيل اشارة الى أنه في ذاته
 قابل للخرق والالتزام رداعلى ملاحظة الفلاسفة كان أحسن (قوله وقيل الخ) فالتعبير بالماضى
 لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيد الخ وجه التأييد أنها حينئذ جملته حاوية فتقتضى المقارنة لاقتربها
 ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضى أن هذه مجزأة رؤها وأعرضوا عنها وقيل
 أيضا التعبير بالاقتراب في مقابله وهو الساعة يقتضى وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد
 بعدى المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيد (قوله تعالى وان يروا آية يعرضوا
 ويقولوا سحر مستمر) وجه التأييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوى أنه دليل على انشقاقه في الدنيا لان
 الآيات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة
 والاستكبار عن اتباع مذهبهم كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون الآياتة انتهى ولو لم يكن
 الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسباً للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة
 حاوية والمعنى أن الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت آثاره والحال أنهم مصررون على
 العناد كان منتظما أتم انتظام ولا يصرفه سوى محلقته للمنة قول عن السلف في تفسيرها قائل (قوله
 مطرد) فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو ل أى هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على
 ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تم فكأنهم كملاراً وآية نسبوها الى السحر دال على تضاف الآيات
 وتتابع المجزئات وأما كون استمراره لاضافة الى الاشخاص لما روى من أن المشركين استخبروا السفار
 والقادين عن الانشقاق فلما أخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر أى عام لنا ولغيرنا فلا ينافى هذا كما توهم
 لان تعدد الآيات لا ينافى تعدد من اطلع على آية منها (قوله أو محكم) تفسير آخر مستتر من المرة بالفتح
 والكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مرت الحبل مرة اذا قبلته فتلا محكاً فأريد به مطلق المحكم كما
 مر مجازاً امرسلاً والمحكم بالفتح والمستمك بالكسر لان فتحه خطأ للزوم فعله عنى فالقول بأن الظاهر
 المستحكم مكان المحكم خطأ أو محكم (قوله أو مستبشع) أى مستبشع أى مستبشع أى منفور عنه
 لشدة مرارته وهو مجازاً أيضاً واستبشاعه في زعمهم وقوله وأما تفسيره مستمر ونسر المار بأنه ذاهب
 لا يبق وهذا تعليل ونسبية لهم من أنفسهم للايمانى القارعة وأن طاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من
 مجزأته سبحانه صيف عن قرب تنشع وبأبي الله الآن يتم نوره ولو كره الكافرون (قوله وذكرهما
 بلفظ الماضى الخ) مع أن أصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلانكته وما عطف عليه له
 حكمه فالعدل فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكته وهى ما ذكره فالقول بأنه لا دخل
 ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في أحدهما بالماضى بعد التنبية على
 استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراض البيان عادتهم اذا شاهدوا
 الآيات (قوله منته الى غاية الخ) ظاهره أنه على العموم لا مخصوص بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل
 لكنه هو المقصود منه رداعلى الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم دون
 غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كما مثل ولو أتى على عمومه للعقباء وغيرهم كان وجهها آخر
 وهو المذكور في الكشف مقابلاً لهذا وقوله فان الشئ الخ بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى
 يكون الشئى كناية عن الاقرب لا يجاز العدة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه ما قيل من أنه بيان للعلاقة

فانتسق القمر وقيل معناه سينشق يوم القيامة
 ويؤيد الاول أنه قرئ وقد انتسق القمر أى
 اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها
 انشقاق القمر وقوله (وان يروا آية يعرضوا)
 عن تأملها والايهين بها (ويقولوا سحر مستمر)
 مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخر
 مترادفة ومجزئات متتابعة حتى قالوا ذلك
 أو محكم من المترادفات امرته فاستمر اذا
 أحكمته فاستحكم أو مستبشع من استمر الشئ اذا
 اشتدت مرارته أو ما ذاهب لا يبق (وكذبوا
 راتبوا أو هواعهم) وهو ما زين لهم الشيطان
 من رد الحق بعد ظهوره وذكرهما بلفظ الماضى
 للشعار بأنهم ما من عادتهم القديمة (وكل
 أمر مستقر) منته الى غاية من خذلان
 أو نسر في الدنيا وشقاوة أو معاد في الآخرة
 فان الشئى اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر

المحججة للتجوز وليس هذا من افعال القوله * وكل شئ بلغ الحد انتهى * فانه مقام آخر غير ما نحن فيه فتقدير
(قوله وقرئ بالفخ) أي فتح القاف واختار المصنف أنه على هذه القراءة مصدر وجهه على كل أمر بتقدير
مضاف فيه ولولم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان أو مكان وهو محتاج أيضا الى
تقديره مضاف لان الامر ليس عين الزمان أو المكان ولم يلتفت اليه المصنف لاهماله كما توهم بل لظن أنه
قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل أمر لا بد له من مكان أو زمان أمر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر
لان فيه اثبات الاستقرار بطريق الكناية وهي أبلغ من الصريح فتأمل (قوله وكل) بالرفع بغير
تنوين على الكناية أو منون لعدم قصد الكناية وهو مبتدأ أو معطوف على محل اسم ان وهذا على
هذه القراءة واعترض عليه بأنه بعد كثرة الفواصل وليس بشئ لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه
وأما القول بأنه خبر جر على الجوارف فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو له وقيل كل مبتدأ خبره
مقدر كأت أو معمول به أو نحوه وقيل خبره محكمة بالغة (قوله من الانباء) هو حال من ما تقدم عليه
رعاية للتواصل وتشويها لما بعد عدمه من التبعيض أو للتبيين بناء على جواز تقديره على المدين وفيه خلاف
للنهاء وقال الرضي انما جاز تقديم من المينة على المبهم في نحو عندى من المال ما يكتفى لانه في الاصل صفة
لمتدراى شئ من المال والمدكور عطف بيان للمبين المتدراى قبلها ليحصل البيان بعد الامام وقوله ازدجار
فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار لاموضع الازدجار لم يتعرض له المصنف
ولذا قالوا معنى ما فيه موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة أي هو أسوة لكم وهو من التجريد (قوله من تعذيب أو وعيد) بيان لما على تقديره مضاف
أي بناء تعذيب أو وعيد واما كون النبا بمعنى المنبأ فهو وان صح من غير احتياج لتأويل ما ذكر الا أنه
لا يناسب هنا لان المتصنف بالمجيء التباين في المنبأ وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انباء
القرن الحالية والوعيد لكونه انباء الآخرة وقوله للتناسب متعلق بقلب والمراد تناسب المخرج
أو ليحصل التناسب لان التامه موسسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف (قوله
غايته) مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايته بأنه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام
فالخلل عدم مطابقتها للواقع أو جرمها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل أي بدل كل أو اشتغال
وقوله خبر محذوف تقديره هو وهذه على أن الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار
لمن مضى من القرون أو الى ما في الانباء والى الساعة المقترية بالآية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله
حالا أو بتقدير أعنى والصفة والصلة بوجه فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها أي مع تأخرها
وهو أمر مقترى في نحو غنى عن البيان (قوله نأى غناء تغنى النذر) يعنى أنها على الاستفهام في محل
نصب على أنها مفعول مطلق ويجوز أن تكون مبتدأ والعائد مقدر كما قاله ابن هشام (قوله أو مصدر)
عطف على جمع نذرو في نسخة أو المصدر بالتعريف عطف على المنذر وقيل وترك احتمال أن يكون
جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر أن لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية
على الثانية لاحتياج تأنيث الفعل حينئذ للتأويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون أو الانذار عطفها
على المنذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذران النذر يحتمل المصدر والجمع
حيث لم يسكت عنه ثم ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دأبه وفي القاموس أنذره أعلمه وحذره وخوفه
والنذر بضم وضمين هو الاسم منه فتأمل (قوله لعلمك بأن الانذار لا يعنى فيهم) وفي نسخة عنهم
وهو اشارة الى أن الفاء للسببية والمسبب التولى أو الامر به والسبب عدم الاغناء أو العلم به فان أريد
بالتولى عدم القتال فهي منسوخة وان أريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول (قوله ويجوز
أن يكون الدعاء) أي للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابداء على أنه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما مر
تنصيصه في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون (قوله وأسقاط الباء) أي من الداعي تخفيفا واجراء

وقرئ بالفخ أي ذو مستقر بمعنى استقرار
وبالكسر والجر على أنه صفة أمر وكل
معطوف على الساعة (ولقد جاءهم) في
القرآن (من الانباء) انباء القرون الحالية
أو انباء الآخرة (ما فيه مزدجر) ازدجار
من تعذيب أو وعيد وناء الاتعال قلب
دال مع الدال والدال والزاي للتناسب وقرئ
مزجر بقلها زاي ادا غامها (حكمة بالغة)
غايته لا خلل فيها وهي بدل من ما وخبر محذوف
وقرئ بالنصب لاجل ما فانها موصولة
أو خصوصية بالصفة فيجوز نصب الحال عنها
(فما تغنى النذر) نفي أو استفهام انكار أي
فأي غناء تغنى النذر وهو جمع نذير بمعنى
المنذر أو المنذر منه أو مصدر بمعنى الانذار
(قتول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يعنى فيهم
(يوم يدع الداع) اسرافيل ويجوز أن يكون
الدعاء فيه كالامر في قوله كن فيكون وأسقاط
الباء اكتفاء بالكسرة للتخفيف

قوله وفي القاموس الخ قد تصرف في عبارته
اه صححه

لا ل مجزى التنوين لانها تعاقبه والشيء يحمل على نظيره وضده وقوله واتصاب يوم أى على الظرفية
والعامل فيه ما ذكر واذا اقدرا ذكره فصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف أى بتسكين الكاف أو هو
الاصل فيه والضم للاتباع ولم يصب يوم بقوله فتقول على أن المراد التولى في يوم القيامة عن الشفاعة
لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يضر بعضه بعضا وقوله قرئ نكر
أى مجهول الثلاثى لانه متعذر كما في قوله نكروهم (قوله لانهم لم تعهد مثله) وفي نسخة تشهد أى
تشاهد أو تحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد
جوز فيه أن يكون من الانتكاض الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حالامن فاعل يخرجون
وفي اعرابه وجوه أخر ككونه مفعولا به ليدعوا وطالامن ضمير عنهم أو ممن مفعول يدعوا المقدر اذ تقديره
يدعوههم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول لتعليل الاول وكلاهما متعليل للثاني وقوله
على الاصل وهو تأنيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة
اذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا سيبيا لجمع أو لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع
التكسير كما سنقصله (قوله لانه ليس على صيغة تشبه الفعل الخ) اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا
رفعت الصفة اسمها ظاهرا مجموعا فانها تجرى مجرى الضعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فاذا
أمكن تكسيرا فهو أولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو أفصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد
ومن تبعه والسمع شاهده كهذه القراءة وقول امرئ القيس • وقوقاها صحبي على مطيهم • ونحوه
وقال الجهور والافراد أولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد أولى وان تبع
جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع أولى وأما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة كلوني البراءة والمصنف
مشى على مذهب المبرد والزنجشري مع الجمهور فقوله على صيغة الخ يعنى أنه اذا كسر اسم الفاعل لم
يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي
أن لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم أخف منه في الفعل كما قاله الرضى ووجهه ظاهر ويجوز أن
يكون فيه ضمير مستورا والظاهر يدل منه (قوله فتكون الجملة) أى الاسمية طالما ربطه بالضمير بغير واو
وقدمت الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس
بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من أمور متعددة لا متعذر وقوله والانتشار في الامم كونه
اشارة الى أن منتشرا من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى أجهه فهو بيان لكيفية
خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف أظهر وجملة كأنهم الخ حالية بمعنى
مشبهين الخ (قوله مسرعين الخ) كذا فسر الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب وأصل
معناه متد العنق أو متد البصر ثم كنى به عن الاسراع أو النظر والتأمل ولبعضهم هنا كلام تركه أولى من
ذكره (قوله قبل قومك الخ) الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون
عودا الى الاول وقوله يوم يدعوا الدعى اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا أو ليا ولك أن تخص الضمائر
فيها خاصة بهؤلاء أيضا وهذا تخويف لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بأن هذه عادة الكفار وقد
انقم الله منهم وسينقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والافلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت
مرتبة التفصيل بعد الاجال صدر بالقاء التعقيدية وفي الوجه الاول المكذب هو المكذب في الموضوعين
وفي الثاني المكذب بالكسر متعذر وفي الثالث المكذب بالفتح متعذر ومبنى الاول على تنزيل كذب
منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع
لان شرطه أن لا يكون الثاني تأكيذا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو طابق
الرسول كاذب اليه الزنجشري والفاء سببية أو ما عدا نوحا كاذب اليه المصنف والفاء تعقيدية وقوله كلما
خلا الخ فضية ككتفاء بمرتبة ويجوز أن يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وابتدؤوه ومعنى الثاني

واتصاب يوم يخرجون أو باظهار اذكر (الى
شيء نكر) فظيع تنكره لنفوس لانهم لم تعهد مثله
وهو هول القيامة وقرأ ابن كثير نكرا بالتخفيف
وقرئ نكرا بمعنى أنكرا (خاشعا أبصارهم
يخرجون من الاجداث) أى يخرجون
من قبورهم خاشعا ذللا أبصارهم من الهول
وافراده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقي
التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن
كثير ونافع وابن عامر وعاصم خشعا وانما
حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال فائمين
غلمانهم لانه ليس على صيغة تشبه الفعل
وقرئ خشع أبصارهم على الابتداء والخبر
فتكون الجملة حالا كأنهم براد منتشرا في
الكثرة والتفوق والانتشار في الامم كونه
(مهطعين الى الداع) مسرعين ما دى أعناقهم
اليه أو ناظرين اليه (يقول الكافرون هذا
يوم عسر) صعب (كذب قبلهم قوم نوح)
قبل قومك (فكذبوا عبدا) نوحا عليه السلام
وهو تفصيل بعد اجمال وقبل معناه كذبوه
تكذبا على عقب تكذيب كلما خلاهم من
قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبوه بعد
ما كذبوا الرسول

أتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جرد الدين الاله فخره ولم يرض المصنف ذنبك الوجهين لان الظاهر
الاتحاد فيهما (قوله وزجر عن التبليغ) أي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا
اخبار من اقبه بما فاساد نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كثرة قوم نوح ولذا
جل الزجر فيه على مس الجن لانه المناسب لقولهم مجنون واكونه غير ظاهر من قوله اذ جرمترضه كانه
لماسه الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلاء فشبّه بمن زجرته الجن وصرقه عن طرق الصواب
ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولسياحهم بالجنون اذا طرده
قبيل لمن جن اذ جرفليس الزجر معنى التكهين كما توهم (قوله على اعادة القول) بطريق التضمن
ليعمل في الجمل وهذا أحد القولين في مثله والاخر أن ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير
جلاله على ما هو بعينه والمثله مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا (قوله غلبني قومي) فعصوني وهذا
هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لاتناسبه
وحنقه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ أي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله
ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم (قوله وهو) أي قوله ففحصنا الخ مبالغة لجعل أبواب السماء
تفتحت وخرجت منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الماء لشدة هوان الذي فيه هوان
كانت الباء لالة والاستعانة ولذا رجع هذا على جعلها للملابسة ونسبته الى الله بضمير العظمة وهذا أبلغ
من قولهم جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجوق (قوله وتمثيل لكثرة الامطار) أي استعارة تمثيلية
يشبه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهارا فتفتحت لها أبواب السماء وشق لها أديم الخضراء ولوأني
على ظاهره من غير تجوز لم يتبع منه مانع اذ ورد في الاحاديث أن السماء لها أبواب وأن بعض الانهار يخرج
منها كالنيل والفرات فلان مانع من جله على الحقيقة أيضا وقوله لكثرة الابواب فالتفصيل لتكثير المفعول
وهو أحد معانيه (قوله وأصله وفجرنا الخ) فالتمثيل للنسبة وهو محمول من المفعول وقد يكون محمولا
عن الفاعل وهو الأكثر ولذا جعل هذا منه على أن الاصل انجمرت عيون الارض فانه يكون محمولا عن
فاعل الفعل المذكور وفاعل فعل آخر يلاقه في الاشتقاق وهو تكلف لاحاجة اليه وقوله فقبر أي
عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الاجسام والتفسير وقوله ماء السماء وماء
الارض فالماء جنس شامل لهما بقريته ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين
أي في لفصديا اختلاف نوعيهما والافالماء شامل لهما وقوله بقلب الهزمة واو الطرفها بعد ألف
وفيه اشارة الى أن ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه مبالغة لانهم من الافراد
(قوله على حال قدرها الله الخ) ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول القدر فيه مقابل
القضاء والامر واحد الامور بمعنى الشأن أي التفت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل
لاتفاوت وقوله وعلى حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا أن قدر عين له مقدار فكل
ما خرج وازل مقدار معين والثالث معنى قدر كتب في اللوح المحفوظ وهو من التقدير كما في الوجه
الاول الا أن على فيه للتعليل والجار والمجرور محتمل لتعلقه بالتقدي على هذا وفيه رد على أهل النجوم
اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بأنه محض تقديره تعالى لما قدرها هلاك هؤلاء لما
ذكروه فتأتل (قوله ومسامير) هذا أحد الاقوال فيها وقل هي أضلاعها وقيل حبال من لبت تشبهها
السنن وديار بكر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها
المسامير لانها تدق فتدفع بشدة وقوله تؤذي مؤذاهما فالصفات أريد بها التكاية عن موصوفاتها كما يقال
كأية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار يادى البشيرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبلغه
كافي الكشف (قوله برأي) أي يمكن ترى ونشاهد فيه هذا أصل معناه ثم كنى به عن الحفظ كما مر وقوله
فعلنا الخ يعني أنه مفعول له الفعل مقدر يعلم من جله ما قبله من قوله ففتحننا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني

(وقالوا مجنون) هو مجنون (وازدجر) وزجر عن
التبليغ بأنواع الأذية وقيل انه من جلة قلبهم
أي هو مجنون وقد اذجره الجن وتخبطته
(فدعاه به أني) بأنى وقرئ بالكسر على ارادة
القول (مغلوب) غلبني قومي (فاتصم)
فاتقم لي منهم وذلك بعد بأسه منهم فقد روى
أن الواحد منهم كان يلقاه فيحنقه حتى يحترق
مغشاعليه فيقتل ويقول يا رب اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون (ففتحننا أبواب السماء بماء
منهم) منسب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار
وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويصقوب
ففتحننا بالتشديد لكثرة الابواب (وفجرنا
الارض عيوناً) وجعلنا الارض كلها كأنها
عيون متفجرة وأصله وفجرنا عيون الارض
تغير للمبالغة (فالتقى الماء) ماء السماء وماء
الارض وقرئ المان لاختلاف النوعين
والمساوان بقلب الهزمة واو (على أمر قد
قدر) على حال قدرها الله في الازل من غير
تفاوت أو على حال قدرته وسويت وهو أن
قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر
قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان
(وجعلناه على ذات ألواح) ذات أخشاب
عريضة (ودسر) ومسامير جمع دسار من
الدمر وهو الدفع الشديد وهو صفة للسفينة
أقيمت مقامها من حيث انها تشرح لها تؤذي
مؤذاه (تجبري بأعيننا) برأي منا أي
محفوظة بحفظنا (جزا لمن كان كفر) أي فعلنا
ذلت جزاء لنوح لانه نعمة كفرها فان كل
شيء نعمة من الله تعالى ودرجة على أمته

كفر من كفران النعمة فهو متعدي بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكفاية ونسب له الكفران
تخيلاً أو حقيقة وقوله على حذف الجاز على أنه من الكفر ضد الإيمان وأصله كفر به بخذف الجاز واستر
الضمير فيه وعلى قراءة مبني للفعل فهو من الكفر أيضاً كما أشار إليه (قوله تعالى ولقد تركناها) أى
أبقيناها بناء على أنها بقيت على الجودي زماناً مديداً وأبقينا خبرها وأبقينا السفن وجنسها وأتركنا
بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهى انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بذال مجمة
بعدها تاء الافتعال وقوله بقلب التاء ذال أى مجمة والقراءة الاولى بقلبها اذ الامهلة (قوله والنذر)
بضم نين يحتمل أنه مصدر ويحتمل أنه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر بالتعريف كما ترى قوله
فما تعنى النذير ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذارى بعده لابعنى المذذور ولا المنذير
منه لأن الحمل على التأسيس أولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذير بمعنى المنذرمه كما قيل والعطف
لتغاير العنوان ومثله من قصور الاذعان قد نذر (قوله أو هيأناه) التهيئة ورفع الموانع واحضار الدواعى
وقوله من يسرنا قته هو الوجه الثانى ورحل بتشديد الحاء شد الرحل على ظهر الناقة أو البعير
والادكار كالاعتاظ لفظاً ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الاذنب
ولذا لم يقل أو حافظ وتال كما قاله الامام (قوله كذبت عاد الخ) لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى أن
كل قصة مستقلة فى القصد والاعتاظ وانذارى وفى نسخة وانذارى بواو وقد تقدم شرحه وعلى
الوجه الاول العذاب والانذار لعدا وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره اولاً مع
احتماله لانه يفهم مما هذا جريانه فيهما فلا يخبر عليه وقد مر فى الصرصرى فصلت وغيره فاستذكره
(قوله استمر شؤمه أو واستمر عليهم حتى اهلكهم) الاول على كونه مستتر صفة نحس والثانى على أنه
صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التى قرأتها العامة لأن الثانى على قراءة التوصيف كما توهم وقوله
استمر شؤمه أى يستمر عليهم الى الابد فان الناس يشاءون باخراً ربعا فى كل شهر ويقولون لها اربعا
لاتدور قال الشاعر

اقاؤك للمبكر فأل سوء * ووجهك اربعا لاتدور

الآن تشاؤمهم بالاربعا التى لاتدور لايستمر شؤمته فى نفسه الا ان يبنى على زعمهم وهو غير مناسب
للمقام (واعلم) أنه روى فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما كفى الجامع الصغير آخر اربعا فى الشهر يوم
نحس مستتر وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه من قال ان يوم النحر يوم الاربعاء وأما له فقد اخطأ
وخالف القرآن فان فى الآية الاخرى فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى أيام نحسات وهى ثمانية متتابعة فلو
كانت نحسات فى نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا الية له أحد وانما المراد أنها كانت نحسات عليهم
اه فليأتى وقوله أو استمر عليهم أى زمان نحو ستة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذى يتصور استمراره
سبع ليال وثمانية أيام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز فى اسناد الاهلاك
اليه (قوله أو على جميعهم الخ) فالاستمرار الاول بحسب الزمان واستمراره هذا بحسب الاشخاص
والافراد وقوله أو استمر امرارته فاستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لطم له
وهو على هذا من المرارة فى الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر أى شهر شوال أى
كان ذلك اليوم الذى أرسل فيه الريح يوم الاربعاء لأن إرسال الريح كان فيه فيوم اسم لاطرف حتى
يقال أى استداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا ياباه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير
الارسل فتأمل (قوله فترعتم الريح الخ) ضميرها للشعب والحفر للاثلاثة لتكافه وموتى حال من
ضمير المفعول وقوله منقطع تفسيره منقطع لانه بمعنى أخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين
الاول أنه على هذا أشبهوا جثثاً يدور رؤس وفى الاول لم ينظره والتذكير والتأنيث روى فى كل مكان
للقاصلة (قوله كرهه للتهويل) وللتشبيه على فرط عتوهم وقوله لما يحيق بهم فى الآخرة فكان فيه

ويجوز أن يكون على حذف الجاز وايصال
الفعل الى الضمير وقرى لمن كفر أى
للكافرين (ولقد تركناها) أى السفينة أو
الفعلة (آية) يعتبر بها الانشاع خبرها واشتهر
(فهل من نذكر) معتبر وقرى من ذكر على
الاصل ومذكر بقلب التاء ذال الاو الادغام فيها
(فكيف كان عذابى ونذر) استفهام
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع
(ولقد يسرنا القرآن) سهلناه أو هيأناه
من يسرنا قته للسفر اذا رحلها (لذكر)
للاذكار والاعتاظ بأن صرنا فيه أنواع
المواعظ والعبارة وللحفظ بالاختصار وعذوبة
اللفظ (فهل من نذكر) متعظ كذبت عاد
فكيف كان عذابى ونذر) وانذارى لهم
بالعذاب قبل نزوله أو لمن بعدهم فى تعذيبهم
(انا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً) بارداً أو شديداً
الصوت (فى يوم نحس) شؤم (مستتر) استمر
شؤمه أو استمر عليهم حتى اهلكهم أو على
جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم أحداً
أو اشتد مرارته وكان يوم الاربعاء آخر
الشهر (تنزع الناس) تغلبهم روى أنهم
دخلوا فى الشعب والحفر وتسلق بعضهم
بعض فترعتم الريح منها وصرعتم موتى
(كانهم أمجاد نخل منقعر) أصول نخل
منقطع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل
سهبوا بالاعجاز لان الريح طمرت رؤسهم
وطرحت أجسادهم وتذكير منقعر للعمل
على اللفظ والتأنيث فى قوله أمجاد نخل خاوية
لامعنى (فكيف كان عذابى ونذر) كرهه
للهويل وقيل الاول لما ساق بهم فى الدنيا
والثانى لما يحيق بهم فى الآخرة كما قال أيضاً
فى قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي فى الحياة
الدنيا ولعذاب الآخرة أحرى

للمشاكاة أو للدلالة على تحققه على عادته تعالى في أخباره وقوله بالانذارات على أنه جمع نذر بمعنى انذار
 أو منذر منه أو منذر فكل منها صحيح هنا قيل والآخر أظهر لاستلزامه ما عداه (قوله من جنسنا أو من
 جنسنا) فالأول على أنه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني على أنه لانكار ارساله دونهم مع أنهم هم
 أحق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الأول ايماء لترجيحه لعدم تكرره مع قوله ألقى عليه الخ وقوله على
 الاستداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضى فعلا يدخل عليه في الاصل
 (قوله منفردا لا تبع له) جعل التبع واحدا أحسن من جمعهما كخدم وقوله دون أشرفهم يفهم
 من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكون خبر الواحد ليس بجمة لامساس له هنا كما توهم وكذا نفسه بجاي
 البشر والملك وقوله جمع شعير باعتبار الدركات أو للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كأنهم الخ الداعي
 لاعتباره في كلامهم أنهم منكرون للعشر وعذاب الشعير فأشار الى أنه ليس عن اعتقاد أن ثمة آخرة وسعير
 وإنما أرادوا تعكيس ما قاله والرذ عليه فقالوا ان اتبعناك كما نقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد
 ومرتبه لانه خلاف الظاهر ومسعورة يما شبه الجنون في حركاتها (قوله جله بطره الخ) يعنى أن
 الاشر بطره وصف الكذاب به يدل على أن الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فعدا
 لطلق الزمان المستقبل وعبره لتقريبه وقوله جله أشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما تقدمه وبيناه
 لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف
 بعضهم عليه قال لمسأل عن أنه كان ينبغي أن يتحدث معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من جله بطره
 على شئ منكر وهو معنى واحد مفصل الى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه (قوله
 على الالتفات) قال في الكشف أى هو كلام الله لقوم غود على سبيل الالتفات اليهم اثماني خطابه
 لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد
 ما استؤصلوا هلا كانوا من بليغ الكلام وفيه دلالة على أنهم أحقاء بهذا الوعيد حتى كأنهم لحضورهم
 حول اليهم الوجه لبعي جناباتهم عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام
 المشغل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم اه وفيه بحث فقا تل (قوله وقرئ
 الاشر) أى بفتح الهمزة وضم الشين على أنه صفة مشبهة حوت للضم للمبالغة كخزروندس وهو من
 النوادر وقرئ بضمين على اتباع الهمزة للشين أيضا وقوله والاشتر أى على أنه أفعل تفضيل وهو الاصل
 لكنهم لما تركوه الى خير وشتر والترمو تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا عده ومخالف القياس
 كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهرى لا يقال الاشر الا في لغة دريشة (قوله مخرجوها
 وباعوها) اشارة الى أن الارسال كناية عن الاخراج وأن المعنى الحقيقي الذى هو البعث مراد أيضا
 وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجى وصاحب الكشاف عكس الترتيب
 لكون البعث أصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهنى ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما
 سألو الخ والمراد الاخراج من العنزة وبهذا التقرير اندفع ما ورد على الكشاف فتدبر (قوله
 امتحاناهم) يجوز أن تكون بعناها المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله أو يحضر عنه
 غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذى يعنى المنع هو الحظر بالظواهر لا بالضاد فلعله مبنى
 للفاعل أى يحضره صاحبه بنفسه أو يحضره غيره نائب عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفى
 القاموس حضرا عن ماء كذا أى تحولنا عنه فن قال أو يحضر نائب عنه تقدمه الا ان المقصود تديد كلام
 الله بين المعنيين لا بيان أن الحضور لا يخص بالحضور بنفسه بل جاز أن يحضر عنه نائبه كما لا يخفى
 وقيل أيضا يحضر مبنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على أن الحضور لغة المنع حتى يقال انه
 يحضر من الحظر بالظواهر بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب
 المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه المعنى أو هو مبنى للفاعل بالمعنى المتقول عن القاموس ومن ذهب

(وقد يسرنا القرآن للذكرفهمل من مذكر
 كذبت عود بالندر) بالانذارات والمواظ
 أو الرسل (فقالوا أئبشرا منا) من جنسنا
 أو من جنسنا لافضل له علينا واتصاه بفعل
 يفسر ما بعده وقرئ بالرفع على الاستداء
 والاول أو وجه للاستفهام (واحدا) منفردا
 لا تبع له أو من أحادهم دون أشرفهم (تبعه
 انا اذ الذى ضلال وسعير) جمع شعير كأنهم عكسوا
 عليه فترجوا على اتاعهم اياه ما رتبته على تركه
 اتباعهم له وقيل الشعر الجنون وضه ناقه
 مسعورة (ألقى الذكر) الكتاب أو الوحي
 (عليه من بيننا) وفيما من هو أحق منه بذلك
 (بل هو كذاب أشرف) جله بطره على الترفع علينا
 بادعائه اياه (سجلون عدا) عند نزول العذاب
 بهم أو يوم القيامة (من الكذاب الاشر)
 الذى جله أشره على الاستكبار عن الحق
 وطلب الباطل أصالح عليه السلام أم من كذبه
 وقرأ ابن عامر وحزرة ورويس ستملون على
 الالتفات أو حكاية ما أجابهم به صالح وقرئ
 الاشر كقولهم حذر في حذر والاشر أى
 الابلغ في الشرارة وهو أصل مرفوض كالاخير
 (انامرسلوا الناقة) مخرجوها وباعوها
 (قنت لهم) امتحاناهم (فارتقبهم) فانتظرهم
 وبصر ما يصنعون (واصطبر) على أذاهم
 (ونبهم أن الماء قسمة بينهم) مقسوم لها يوم
 ولهم يوم وبينهم تغليب العقلاء (كل شرب
 محض) محض صاحبه في نوبته أو يحضر
 عنه غيره

عليه هذا وذلك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكني أن يقول أو نائبه عطف على صاحبه اه
ولا يخفى أن ما ذكره من الوجوه سابق الآن ما نسبه فيه إلى السهوليس بصحيح لأن مراده بالنسبة ليست
نسبة التوكيل حتى يكون الشريان واحدا بل صاحب النوبة الأخرى فيقول إلى ما ذكره وقوله (قوله
فنادوا صاحبهم) نداء أو ما أراد ومن عقرها لانه أجرؤهم لانداء استعانة وقوله قد اربوزن فعال
بالضم اسم عاقر الناقة وأحمر ثود تصغير أحمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله فاجترأ الخ
يعنى التعاطى ان كان مفعوله القتل فهو مؤول بالجرأة والقصد ليصح تفرس فعقر عليه لانه عينه لولم
يقول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره وأما تنزيل التعاطى منزلة اللازم على
أن معناه أحدث ما هيبة التعاطى فعقر تفسيره لا مترتب عليه فلا يخفى ركابته وقوله تناول الشيء
بتكاف أصل معناه تفاعل من العطاء ونسره الراغب بالتناول مطلقا فاذ كر كاته معنما عرفنا ليلتظر
(قوله كهشم المحتظر) تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والخظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشم الخظيرة
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الخظيرة نفسها والتقدير كهشم الخاطئ المحتظر فهو اسم مفعول
أولا يقدر له موصوف فالاحتظر الزب نفسه (قوله ربحا حصبهم) وتكبره لتأويله بالعذاب اولانه لم
يرد به الحدوث فهو كاقعة ضامر ولو نسره بملك يربهم بالحصباء والحجارة كما ذكره في غير هذا المثل كان
أظهر وقوله في سحر فالبايعنى فى وهى للملابسة أو المصاحبة واليه أشار بقوله مسخرين أى
داخلين فى وقت السحر لأن الافعال يكون للدخول فى مصدر الثلاثى والجار والمجرور على ما حال
وقوله انعاما فسر هابه ليجد فاعله وفاعل المعلل فيظهر نصبه على أنه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية
بفعل مقدر من لفظه أو يفحينا لأن التخيبة انعام فهو كقعدت جلوسا (قوله أخذتنا بالعذاب) اشارة
الى ما فيه من معنى التزوة والوحدة وأنه باقى على معناه المصدرى وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافى معناه
الوضعى كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى أنه ضمن معنى التكذيب أو جعل عليه لانه بعناه فعدى
بالباء تعديته ولولا تعدى بنى وقوله قصدوا الفجور بيان لحاصل معناه وأصله الطلب من راد اذا جاء
وزهب وهذا من اسناد البعض للجمع كما مر وصفة ضمهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ اشارة
الى تقديره لمنتظم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعنى أنه مجاز لاسناده الى الله وهو فى الحقيقة
للملائكة فأسند لا أمر وقوله وأظواهر الحال فيكون القائل ظاهرا الحال فلا قول وانما هو تمثيل
(قوله ولقد صجهم بكرة) البكرة أخص من الصباح فليس فى ذكرها بده زيادة وقوله غير مصروفة
للعبية والتأنيث وقوله يستقر بهم أى بدوم حتى ينتهى بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم
أو يبلغ غايتهم كما مر جاز (قوله كر ذلك فى كل قصة) أى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر
بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك فى القصص كلها مع تغيير يسر حيث قال فذوقوا ما كان فكيف
كان وهذا هو مقتضى ما بعده لأنه تعليل لتكرير ولقد يسرنا واحده لافذوقوا الا ان الاول للطمس والثانى
للتصريح كما قيل اذ قوله مقتضى لنزول العذاب يقتضى أن كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله
واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مذكر وقوله واستنفا الخ تعليل لتكرير قوله ولقد
يسرنا القرآن الخ ولما معه وقوله فى كل قصة الكل اما فرادى أو مجموعى فتدبر (قوله وهككذا
تكرير قوله فبأى الأمر بك كاذبان) استطراد لبيان ما سأتى فى سورة الرحمن يعنى تكرار لما فى كل
جملة قبلها بما هو نعمة صريحة أو ضمنية فكذلك التنبيه والابقاط قال علم الهدى فى الدرر والقرر
التكرار فى سورة الرحمن انما حسن التقرير بالانتم المختلفة المدة فكلما ذكر نعمة أنعم بها وبيح على
التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن اليك بأن خولتك فى الاموال ألم أحسن اليك بأن فعلت
بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقتر به وهو كثير فى كلام العرب وأشعارهم كقول
مهلهل برنى كاييا

(فنادوا صاحبهم) قد اربوزن سالف أحمر ثود
(تعاطى فعقر) فاجترأ على تعاطى قتلها
قتلتها وتعاطى السيف فقتلها وتعاطى
تناول الشيء بتكلف (فكيف كان عذابي ونذر
انا أرسلنا عليهم صحيفة واحدة) صحيفة جبريل
عليه السلام (فكانوا كهشم المحتظر)
كالشجر اليابس المتكسر الذى يتخذ من
يعمل الخظيرة لاجلها أو كالخيش اليابس
الذى يجمعه صاحب الخظيرة لما شتبه فى
الشتاء وقرئ بفتح الطاء أى كهشم
الخطيرة أو اشجر المتخذ لها (ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مذكر كذبت قوم لوط
بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا) ربحا حصبهم
بالحجارة أى ترميمهم (الآل لوط نجينا هم
بسحر) فى سحر وهو آخر الليل أو مسخرين
(نعمة من عندنا) انعاما ما وهو علة لتجينا
(كذلك نجيزى من شكر) نعمتنا بالايان
والطاعة (ولقد أنذرهم) لوط (بطشتنا) أخذتنا
بالعذاب (فتناروا بالنذر) فكذبوا بالنذر
متشاكين (ولقد راودوه عن ضيفه) قصدوا
التجور بهم (فطمسنا أعينهم) فحسناها
وسويتها كسائر الوجوه زوى أنهم لما
دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه
السلام صفقة فأعماهم (فذوقوا عذابي ونذر)
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة
أوظاهر الحال (ولقد صجهم بكرة) وقرئ
بكرة غير مصروفة على أن المراد بها أول نهار
معين (عذاب مستقر) يستقر بهم حتى يسلمهم
الى النار (فذوقوا عذابي ونذر) ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مذكر (كر ذلك فى كل
قصة اشعارا بأن تكذيب كل رسول
مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة
مستدع للذكار والانعاط واستنفا
للتنبيه والابقاط لتلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تكرير قوله فبأى الأمر بك كاذبان
وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما

- على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما ضم جيران الجبر
- على أن ليس عدلا من كليب • إذا رجف العشاء من الدور
- على أن ليس عدلا من كليب • إذا خرجت محبة الخلدور
- على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما أعلنت نجوى الامور
- على أن ليس عدلا من كليب • إذا خيف الخوف من الثغور
- على أن ليس عدلا من كليب • غداة تلاتل الامر الكبير
- على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما جار المستجير

ثم أنشد قصائد أخرى على هذا النظم ولا خوف المثل أو ردها فاعرفه من لطائف العرب (قوله اكنفى بذكرهم الخ) لانه رأس الكفر والطغيان ومدعى الالوهية فهو أولى بالنذر وامانه اشارة الى اسلامه فما لا يلتفت اليه (قوله يعنى الآيات التسع) كذا فى الكشاف مع أنه قال النذر موسى وهرون وغيرهما من الانبياء لانهم ما عرضوا عليهم ما أنذر به المرسلون ولا يحتج أن المناسب حينئذ أن يراد آيات الانبياء كلهم كما جوزه فى قوله ولقد أرى آياتنا كلها (قوله تعالى أخذ عزي) منصوب على المصدرية لاعلى قصد التشبيه وقوله أ كفاركم الخ الاستفهام انكارى فى معنى النفي فكانه والله أعلم بمراده لما خوف كفارهم بدكر ما حن بالام الساقطة ثم تبرق وترعد منه أسارى الوعيد يقول لهم لا تخافون أن يحل بكم ما حل بهم أنتم خير منهم عند الله أم أعطاكم الله براءة من عذابه أم أنتم أعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعنى هؤلاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا وهو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو أتم فائدة ولونعلق بمكانة لقر به جاز ولا وجه لعله توهم كما قيل أو المعنى أن المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والاقال أنتم فتأمل (قوله أم لكم براءة فى الزر الخ) الخطاب فيه عام أيضا والمعنى أم لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم كلام المصنف لكنه اختاره غيره وقوله جماعة أمرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيدا لقوله منتصر والاقال جميعا بالنصب ويحتمل أنه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدأ مقدر وهو أمرنا وهو اسناد مجازى وليس من قبيل * أنا الذى سمعتنى أى حيدره * كما توهم (قوله تمنع ليرام) كناية عن عدم المغاوية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانصر اذا منعه فامتنع وقوله أو منتصر من الاعداء أى منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد أن الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبة كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى أن الاتعال بمعنى التفاعل كالاخصام والخصام (قوله والتوحيد) أى فى قوله منتصر وكان المطابق لحن منتصرون لكنه نظير لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل أنتم قوم يجهلون خلفه الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعى جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى فى جميع أو لانه مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور كما قيل (قوله وافراده لارادة الجنس) الصادق على الكثير وهذا صحيح والمرجح رعاية القواصل ومشاكلة قرأته وقوله أولان كل واحد يولى دبره على حدكس انا الامير حله كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لان الآية مكينة فيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القرآن فقبه ردى على من زعم أن هذه الآية بمدينة لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلته أى المراد من هذه الآية وتأويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبرانى وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره المصنف من أنها مكينة من دلائل النبوة كما صححه ابن حجر فى تخرجه أحاديث الكشاف فاعرفه (قوله موعدهم) فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى وهو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله

(واقده جاء آل فرعون النذر) اكنفى بذكرهم
 عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك منهم (كذبوا
 بآياتنا كلها) يعنى الآيات التسع (فأخذناهم
 أخذ عزي) لا يغالب (مقتدر) لا يجهز شئ
 (أ كفاركم) يا معشر العرب (خير من أولتكم)
 الكفار المعدودين قوة وعدة أو مكانة ودينا عند
 الله تعالى (أم لكم براءة فى الزبر) أم أنزل
 لكم فى الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو
 فى أمان من العذاب (أم يقولون نحن جميع)
 جماعة أمرنا مجتمع (منتصر) تمنع ليرام
 أو منتصر من الاعداء لا يغلب أو متناصر
 ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع
 (سبيهم الجمع ويولون الدبر) أى الادبار
 وافراده لارادة الجنس أولان كل واحد يولى
 دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل
 النبوة وعن عمر رضى الله تعالى عنه أنه لما
 نزلت قال لم أعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يليس الدرع
 ويقول سبيهم الجمع فعلته (بل الساعة
 موعدهم) موعدهم

الاصلي فسر بقوله وما يحق أي يحيط بهم ويلقهم طليعة له أي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة
تقدمه وقوله والداهية إشارة إلى أن أدهي بمعنى أعظم داهية تفسيره بأشديان المراد منه وقوله
لدوائه أي لما ينزله وينقع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله وأمر ماذا قام بفسره بأقوى على أنه من
قوله هم ذمومة أي قوة لأنه يفهم من قوله أشد قبله (قوله عن الحق في الدنيا) ذكر في الكشف في
الضلال والسعور وجهين أولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه رأى الأول لذلك النيران
مخصوصا بالآخر لأنه لو كان على التوزيع كان عين مابعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعلمه فذكر الهلاك
ليس فيه كبير فائدة حيثئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الاضلالا قيل في يوم يصحبون منصوب
بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي اتصاله بمتعلق سقر تكلف كمتعلق عند الله بخبر قبيله والعجب لمن
تفطن له هنا فلم يجوزه أنه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله أفتأركم
أي ذوقوا أيها المكذبون محمد صلى الله عليه وسلم يوم يصحب الجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم
والتسوية بينهم في الآخرة كما ساووه في الدنيا (قلت) ليس هذا يجعل العجب لأنه فيما جازت حيث تعلق
بعامل في أمور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وأمانة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته
بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن أخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته (قوله ذوقوا حرا ناروا لها) في
الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بجزها ولحققتهم بإلامها
فكانها تسهم مسا بذلك كما يس الحيوان ويأشرب بما يؤذى اه قيل أراد أنها مكينة وقيل كلامه
يحمل المكينة والمرحمة وقيل أنه أراد أن مس سقر كس الحى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب
واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يس الحيوان إشارة إلى
أن الاستعارة في المس تحقيقية لأنها في سقر بالكناية وفي المس تخيلية كما توهم اه والمصنف خالف
فسكت عن استعارة الذوق لأنها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلابلاغة السبية لالمها لأن الذوق
متعلق بالآم والمؤلمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال (قوله علم لجهنم) أعادنا
الله منها بركة كلامه العظيم وعدم صرفها العلمية والتأنيث وصقر بإبدال السين صاد الأجل القاصف كما
مر وأوحته بالخاء المهمله تنفيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقات حرا النار والنمس (قوله
مر تباعلى مقتضى الحكمة) تفسير لقوله بقدر القدر يعنى المقدرا الذى استوفى فيه مقتضى الحكمة
أو الحكم المبرم المقارن للقضاء كقوله الطيبى وقوله ما بعده يعنى به خلقناه وقوله لانعتابى لشي لوقوع
الجملة بعد التكررة وقوله ليطابق المشهورة أي القراءة المشهورة وهى قراءة النصب فان السبعة اتفقوا
عليها فان خبر أريج لموافقته لمذهب أهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لعنى القراءة المشهورة فان الاصل
توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما توهم (قوله في الدلالة على أن كل شئ مخلوق)
بالرفع خبران وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين
النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا أو وصفا لأن الشئ هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه
الشئ مخلوقا كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق كائن
بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشئ لأن الفرق مثل الصح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده
لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق لنا كائنا بقدر
ولاشك أن الأول يقيد المقصود والثاني يوهم خلافه فاقترافا اقترافا ينالنا غمناك للمعتزلة بهذه الآية كما
توهمه الزمخشري لا يمتطوقها ولا يجهومها لأن الشئ يطلق على المعدوم عندهم فتدبر (قوله ولعل
اختيار النصب الخ) يعنى أن السبعة والقراءات المتواترة انصفت على النصب المحتاج الى التقدير وتزل فيها
الرفع مع أنه لعدم احتياجه للتقدير أريج بحسب الظاهر وليس من المسائل التى يرجح فيها النصب في باب
الاشتغال لأنه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم بخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحجاج فليس

الاصلي وما يحق بهم في الدنيا نحن طلائع
(والساعة أدهي) أشد والداهية أمر قطع
لا يهتدى لدوائه (وأمر) مذاق من عذاب
الدنيا (إن الجرمون في ضلال) عن الحق
في الدنيا (وسعر) ونيران في الآخرة
(يوم يصحبون في النار على وجوههم)
(يوم يصحبون في النار على وجوههم)
يبرزون عليها (ذوقوا مس سقر) أى يقال
لهم ذوقوا حرا النار وألمها فان مسها سبب
للتألم بها وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من
سقرته النار وصقرته اذ الوحش (انا كل شئ
خلقناه بقدر) أى انا خلقنا كل شئ مقدرا
من تباعلى مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا
في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وكل شئ
منصوب بفعل يفسر ما بعده وقرئ بالرفع
على الابتداء وعلى هذا فالاولى أن يجعل
خلقناه خبرا لانعتابى المشهورة في الدلالة
على أن كل شئ مخلوق بقدر ولعل اختيار
النصب ههنا مع الاضمار لما فيه من
النصوية على المقصود

مخالف الكلام النحاة كما وهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد ينالك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع (قوله الافعله واحدة الخ) فالامر واحد الامور بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة أى مشتقة في العمل من العناء والمراد أن الوحدة بمعنى أنه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة الابداد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الامر وقوله في اليسر الخ هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مرفى في تفسير قوله وما أمر الساعة الخ فتذكره (قوله أشباهكم الخ) أصل معنى الاشباع جمع شبعة وهم من يتقوى بهم المرمن الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد أريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه أو بطريق الاستعارة (قوله وكل شئ فعلوه الخ) لم يختلف في رفعه فالاولان نصبه يؤدى الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبر وهو خلاف الواقع وأما الرفع فعنناه أن كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية (قوله مستطر) بفتح التاء من السطر أى مكتوب وروى عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب وهو من الاستطار وشدة في الوقف على لغة معروفة فيه ثم أجرى الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء أو الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد أى مع ارادة معنى الجمع يدل على جنات لكنه أفرد لرعاية الفواصل وقوله أو سعة أى المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لأن مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنه ملكت بها كنى فأظهرت فنتها أى وسعته وقوله أو ضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه وهو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ يسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره (قوله وبضم النون والهاء) أى قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح أو الساكن كرهن وهرن وكلام المصنف يحتملها فإن أسد جمعها أسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على أنه جمع نهر أيضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد أنهم لا ظلة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي (قوله في مكان مرضى) فالصدق مجاز مرسل في لازمه واستعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله والمراد أنه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسول فالإضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراءة عثمان البتي وهي تين أن المراد بالمقعد المقاعد وملئك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقعد كما أشار إليه بقوله تعالى أمره الخ وقوله مقربين الخ إشارة الى أن العندية للقرب الربى دون المسكانى تعالى الله عنه لأن متعلقه خاص وان جاز فيه إشارة الى أن الطرف حال هنا ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق أو بدلائمه (قوله بحيث أبهمه ذوو الافهام) بفتح الهمزة ويجوز كسرهما وهذه العبارة لا تخلو من ركازة وقلقة ولو قال على ذرى الافهام كان أحسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشف والمراد أنه أبهم العندية والقرب ونكر ملكا ومقتدرا للاشواة الى أن ملكه وقدرته لا تدرى الافهام كنهها وأن قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا أذن سمعت مما يجمل عن البيان وتكمل دونه الأذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا لجملة ما قبله (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غيب بالغين المعجزة المكسورة والباء الموحدة المشددة أراد أنه يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من الغيب فى سقى الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغيب فى الحى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على أكرم رسله وعلى آله وصحبه

(وما أمرنا الا واحدة) الافعله واحدة
وهو الابداد بلا معالجة ومعاناة أو الا كلمة واحدة وهو قوله كنى (كلهم بالبصر)
في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلهم بالبصر (ولقد أهلكنا أشباكم) أشباهكم
في الكفر من قبلكم (فهل من تذكرك) متعظ (وكل شئ فعلوه في الزبر) مكتوب في كتب الحفظ (وكل صغير وكبير) من الاعمال (مستطر) مسطور في اللوح (ان المتقين في جنات ونهر) أنهاروا كنى باسم الجنس أو سعة أو ضياء من النهار وقرئ يسكون الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون الهاء بضم نهر كاسد وأسد (في مقعد صدق) عند في مكان مرضى وقرئ مقاعد صدق (عند ملك مقدر) مقربين عندهم تعالى أمره في الملك والاقدر بحيث أبهمه ذوو الافهام
* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القمري في كل غيب بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمري ليل البدر
* (سورة الرحمن)

﴿سورة الرحمن﴾

(ونسى عروس القرآن)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية الخ) الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جبال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يستلهم في السموات الخ وانها ستا وسبع وثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية أو بعض آية على ما فصله في الاتقان عماليس هذا محمله (قوله لما كانت السورة الخ) مناسبة الرحمة للنم ظاهرة والرحن لنعم الدارين ساء على أنه عام اذ يقال بالرحن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في أول الكتاب وقوله وقد تم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليمه للقرآن لأن المقصود الدين وأصله وأجله القرآن فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله أساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله انه هو الخ لتعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لف ونشره تب فتصديقه لنفسه بما يحازه لانه يدل على أنه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة ما فيه وما طابقه فكان مصداقا لساير الكتب السماوية (قوله ثم أتبعه) أي أتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه أي ذكره على عقبه وقوله ايماء مقفولة لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عداه بالياء وكان الظاهر الخ وقوله من البيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضم في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحي الخ خبر لأن خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه وأساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقى الوحي متعلق بخلق البشر وهو الأخرى لانه يرتبط بالمتعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر (قوله واخلاء الجبل الخ) ليس المراد باخلائها عنه أن حق الثلاث أن تعطف حتى يرد عليه أن الاولى لا يصح عطفها فكان عليه أن يقول اخلاء الجبلين كما قيل أو يتوهم أن الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد أنه لم يذ كر عطف فيها ولم يورد متعاطفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع أن اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله ليجيبها على نهج التعديدها هو الصحيح والمرح الإشارة الى أن كلامها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فقيه ايماء الى تقصيرهم في أدائه ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسها بما توهم أنها كها نعمة واحدة وهذا بناء على أن الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ أي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديده عنه وعلم من التعظيم ومفعوله مقتدر أي علم الانسان لاجبريل أو محمد اعلمها الصلاة والسلام وايس من العلامة من غير تقدير كما قيل أي جعله علامة وآية لمن اعتبر بل بعده وثم أتبعه عطف على قوله قدم وأشار بتم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لأن الشروع في الفعل بعدمضى مدة من تصور الغرض منه غالباً فجزى هذا على المتوال المعروف في أمثاله ولا يخفى بعده (قوله يجريان بحساب معلوم الخ) فسر الحسبان بوجوه منها أنه مصدر بمعنى الحساب كالتكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسابان الرحا وهو ما أحاط بهما من أطرافها المستديرة وهو غير رب ولكنه منقول عن مجاهد والجار والجرور اما خبر بتقدير مضاف أي جرى الشمس والقمر كأنه مستقر بحسبان أو الخبر محذوف وهو متعلق به أي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير (قوله والنبات) فسره به لأن اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه أنه بمعنى المعروف فقيه تورية ظاهرة وقوله يتقادان الخ إشارة الى أنه استعارة مصرحة بتعبية شبه جريهما على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له (قوله وكان حتى النظم في الجملتين الخ) هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله وأجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لأن الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير بطله كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجراء وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه أيضاً أن يقول أجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر بسجدة ان فكانه أشار بذكر العاطف الى أنها خبر عن الرحمن فهي كالعطوفة على الخبر فتحها ما ذكر وأما ترك قوله بحسبان فله ظهوره وهو أمر سهل فتأمل (قوله في اتصالهما بالرحن

مكية أو مدينة أو متبعضة وآيات وسبعون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الرحن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والاخرية صدرها بالرحن وقدم ما هو أصل النعم الدينية وأجلها وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم الوحي وأعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لهما ثم أتبعه قوله (خلق الانسان علمه البيان) ايماء بأن خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغيب لما أدركه لتلقى الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجبل الثالث التي هي أخبار مترادفة للرحن عن العاطف ليجيبها على نهج التعديدها (الشمس والقمر بحسبان) بحسبان بحسب معلوم مقتدر في بروجها ومنائر لهما وتنسق بذلك أمور الحكمة انبات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (والنجم) والنبات الذي ينجم أي يطلع من الارض ولا ساق له (والشجر) والذي له ساق (بسجدة) يتقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكان حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأسجد النجم والشجر والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر بسجدة ان فكانه أشار بذكر العاطف الى اتصالهما

بالرحن

بالرحن) يذكر ضمير يعود عليه وظاهر أنه خبر أيضاً المستأنف كما قيل وأنت القطع لانها مسوقة لغرض آخر
وقوله يفنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطاً معنويًا به (قوله لا شترا كهما في الدلالة على أن ما يحس
به) كان الظاهر ترك قوله ولكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب
فأشار إلى أن التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد أن الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل
لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما شتر كان في العبد ونحوه أو المراد تحقق الدلالة
بكل منهما لأن كلامهما يعلم منه حال الآخر بالمقايسة فلا تداع في كلامه كما قيل وليس حق العبارة
لاشرا كهما بالأفعال دون الأفعال كما توهم وفي الكشف أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر
أرضيان فينبغي أنهما مناسبة بالتقابل وأيضاً جرى الشمس والقمر انقياداً لارادته فكان انقياد النجم والشجر
المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة (قوله خلقها من فوعة الخ) لانها
لم تكن محقوضة ثم رفعت بل المراد أنها وجدت ابتداءً هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركبة السابق
وقوله فانها منشأ أقضية تعليل لكونه أعلى رتبة أي أشرف من الأرض كما تزول الرفع المحلى مشاهد
غنى عن البيان والرفع في النظم شامل للعسى والرتى ولذا قال محملاً ورتبة دون أو رتبة لانه من عموم
المجاز أو على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا يخبر عليه وقوله ومنتزل أحكامه تفسير
لقوله منشأ أقضية لان ما قضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وأتم الكتاب أولاً ويعلم به الله تعالى من في
الملا الأعلى ويأمرهم بتفنيده وكله في السماء (قوله وقرئ بالرفع على الابتداء) ولا اشكال فيه لانه جلة
اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في أمثاله مما ولي العاطف فيه جلة ذات وجهين أي
اسمية الصدف فعلية المحزول يستوي فيه الرفع والنصب مطلقاً ويرجع الرفع ان لم يصلح للتجربة وفيه خلاف
للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه منازل طرف منه (قوله العدل
بأن وفراخ) فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه أتم فائدة تقدمه وارتضاه وقوله في
الحديث قامت السموات والأرض قيامهما بمعنى بقاءهما والمراد بقا من فيهما من الثقلين اذ لولاه أهلك
أهل الأرض بعضهم بعضاً وأما الملا الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجزى بينهم ما يحتاج للحكم
والعدل فذكره للمبالغة وأن البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد بقاء وهما في أنفسهما افتأمل
(قوله وما يعرف به الخ) فهو أيضاً مجاز من استعمال المقيّد في المطلق فما قيل من أن قوله لا تظغوا
في الميزان وأقيمو الوزن الخ أشد ملامة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لأن كلامهما لا يتناولون
التجوز وما ذكرنا مما يؤيده لو أردبده الحقيقة وان كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء
الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بمقابلته على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر الخ وصف
للرفعة على أن المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه (قوله لا تظغوا فيه) فهو على تقدير الجار وجعلها
الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو أحسن مما
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لا تظغوا في الميزان اذا المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه
لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة (قوله ولا
تجاوزوا الانصاف) هذا جار على التفسير من الميزان وان كان المتبادر منه الوجه الأول مع أنه للاقتصار
عليه وجه وقوله على اعادة القول بتقدير فائلا ونحوه لا قل كما قيل ولانهاية بدليل جرمه وعلى الأول نافية
ولا ينافيه عطف أقيمو الانشائي عليه لانه لتأويله بالمقرد يتجرّد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية
أيضاً وقوله من حقه أن يسوى ويعلم منه أن الزيادة غير ممنوعة بالطريق الأولى (قوله وتكريره
مبالغة في التوصية الخ) أي تكرر لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الأول
بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة بمعنى (قوله على أن الاصل الخ)
متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاه بعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه الا لا زماً هذا هو الذي أراد

لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً
بأن وضوحه يفنيه عن البيان وادخال
العاطف بينهما لا شترا كهما في الدلالة على
أن ما يحس به من تغيرات أحوال الاجرام
العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (والسما
ونوعها) خلقها من فوعة محملاً ومرتباً فانها
منشأ أقضية ومنتزل أحكامه ومحل ملائكته
وقرئ بالرفع على الابتداء (ووضع الميزان)
العدل بأن وفراخ حتى اتتظم أمر العالم
ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم
واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت
السموات والأرض أو ما يعرف به مقادير
الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كأنه لما
وصف السماء بالرفعة التي هي مصدر القضاء
والاقتدار أراد وصف الأرض بما فيها مما
يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى
به الحقوق والمواجب (الأتظغوا في الميزان)
لا تظغوا فيه أي لا تعتدوا ولا تتجاوزوا
الانصاف وقرئ لا تظغوا على اعادة القول
(وأقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)
ولا تنقصوه فان من حقه أن يسوى لانه
المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في
التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ
ولا تخسر وايفتح التاء وضم السين وكبرها
وقتها على أن الاصل ولا تخسر وأ في الميزان
غذف الجار وأ وصل الفعل

الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إلى ذلك لأن خسرا معتدبا
 كقوله خسرا وأنفسهم وخسر الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس هذا من ذلك فإن معناه وقوع
 الخسران بهما وأنهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا إذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا
 إذا جعل معنى النقص فلا يحصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون الامتعتيا فلا حاجة لتقدير المذكور
 نهايته أنه يجعل الميزان مجازا عما فيه أو بقدر فيه مضاف قنأمله فإنه غير محترز (قوله للخلق الخ) هو
 أحد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والإنس وقيل ما على الأرض وقوله ضرب مما يتفكبه أخذه من
 التكبير بمعنى مقام المدح كقوله خير من جرادة وأيضا هو اسم جنس فيشعره الاقتصار عليه باختلاف
 الأنواع (قوله أو كل ما يكلم أي يغطي الخ) يقال كنه يكلمه بالضم كنعره بنصره وهذا أظهر مما قبله فإن
 نعر النخل لا كنهه كالأينجي لأن براداً كما طلعه قبل أن يصير لها والكلم بكسر الكاف في التمار وبعضها
 في القميص وقد بضم في الأول أيضا كقوله

نسيجه قد جزأ ذبأله * وزهره يضحك في كنه

والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتح السين أغصانه إذا يبست أو مادام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو
 جريد وكفرتي بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر
 وقوله فإنه يتنقع به أي بما يغطي عما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه لقوله ذات الأكام وقوله كالمكموم
 متعلق بقوله يتنقع أي كما يتنقع بالمكموم وهو عثره وشحمه (قوله كالجنذع) وهو خشبها وجرمها القائم
 وهو مثال بعد مثال إشارة إلى الاتقاع بجميع ما فيها فهو يدل مما قبله ولو عطفه عليه كان أظهر وفي بعض
 النسخ كالجنذع والحب والثمره وفي بعضها كالجنذع والجار والثمره والحب ذوالعصف قيل وهو الصواب
 والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر (قوله يعني المشموم) أما أن يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل
 الأزهار أو يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق لأنه يرتاح له وقوله وأخص أي يقدرنا صبه
 أخص مقذرا واعترض عليه بأنه لم يدخل في معنى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وأجيب عنه بأنه
 أراد اضممار هذا اللفظ للاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنسوب على الاختصاص فيما
 قبله غير مسلم الأترى نحن معاشر الانبياء وسبجانك الله العظيم وأمثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن
 فإن كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكره مما لا شبهة فيه والمعترض إنما
 أراد أن ما قدره غير صحيح أو غير حسن بحسب المعنى لأن تقدير أخص قد يقتضي بحسب السياق أن
 الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمل (قوله ويجوز أن يراد ذوالريحان) على أن الريحان
 بمعنى اللب وقوله خذف المضاف أي وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العفص
 والرفع بعطفه على فاكهة (قوله وهو فيعلان من الروح) هذا جواب عن اعتراض معروف بأن الظاهر
 أنه من الروح وهو وواي كما صرح به أبو علي فلا وجه لقب الواباء حينئذ بأن أصله ريحان بالتشديد وكان
 أصله روحان فقلبت الواباء لاجتماعها مع ياء ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوم ما ثم خفف بعد
 القلب بحذف إحدى الياءين وهو قياس مطرد وأمر حسن بحسب اللسان أيضا كهيمن وميت وكثير
 من أمثاله (قوله وقيل روحان الخ) أي أصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلبت على غير القياس
 شدوذا ولذا أمرضه وهذا منقول عن أبي علي الغاربي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام
 المصنف (قوله المدلول عليهما) الشمول الامام لهما كما مر من تفسيره والثقلان بدل أيضا على أن ذلك
 هو المراد فلا يراد أنه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان
 العرب وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يورد عليه أنه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشئ من طرق الدلالة
 (قوله والفخار الخرف) وهو ما أحرقت منه حتى تحجر وقوله فلا يخالف الخ جمع بين الآيات الوارد
 فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجنان أقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل أنه

(والارض وضعها) خفضها مدحزة (اللام)
 للخلق وقيل الامام كل ذي روح (فيها فاكهة)
 ضرب مما يتفكبه (والنخل ذات الاكام)
 أوعية التمر جمع كم أو كل ما يكلم أي يغطي من
 ليف وسعف وكفرتي فإنه يتنقع به كالمكموم
 كالجنذع (والحب ذوالعصف) كالجنطة
 والشعير سائر ما يتغذى به والعصف ورق
 النبات اليابس كالتبن (والريحان) يعني
 المشموم أو الرزق من قولهم خرجت أطلب
 ريحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذوالعصف
 والريحان أي وخلق الحب والريحان وأخص
 ويجوز أن يراد ذوالريحان خذف المضاف
 وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض
 والباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت
 الواو ياء وأدغم ثم خفف (فأى الأعراب كما تكذبان)
 واوه ياء التخصيف (فأى الأعراب كما تكذبان)
 الخطاب للمثقلين المدلول عليهم ما بقوله للامام
 وقوله أيها الثقلان (خلق الانسان من صلصال
 كالفخار) الصلصال الطين اليابس الذي له
 صلصلة والفخار الخرف وقد خلق الله آدم من
 تراب جعله طينا ثم جعله من تراب صلصالا فلا
 يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه (وخلق
 الجن) الجن

اسم لا يهيم كآدم للبشر وهل هو البليس أو غيره قولان أيضا وقوله أبا الحسن مقرر منصوب لاجمع أب وقوله
من الدخان متعلق بصاف لا يبان له (قوله يبان لمارج الخ) في الكشف يعني أنه ان كان يبان لمارج فالتكثير للمطابقة لقولان التعريف
من ناراً ومختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني أنه ان كان يبان لمارج فالتكثير للمطابقة لقولان التعريف
لكنه حقيقته وكانه قيل خلق من نار صافية ومختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما
نكر لانه أراد ناراً مخصوصة متميزة من بين النيران لاهذه المعروفة اه والمصنف اختار أحد الوجهين
فاعرفه (قوله فانه في الاصل الخ) يبان لانه محتاج للبيان اعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج
وقوله أطوار خلقته كما المراد به النطفة فابعدا وقوله أفضل الخ المراد جميعه لان الانسان أفضل من الملك
عندنا ولا يلزم تفصيل الخ عليهم والمراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على أن المركبات
لا تشمل الملك ظاهره وهو الظاهر وقوله أرسلهما أي أجزاهما وهو لا يبان في ما مر من أن معنى المرج
الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب (قوله يتجاوران الخ) يعني أنهم اذا دخل أحدهما في الآخر قد
يجري فيه فرائح ولا يتلاشى ويضمحل حتى يغير أحدهما طعم الآخر ولونه كما نشاهد وقد صرح به المصنف
في آخر الفرقان ومترافيه أو بجري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة
لكنه أو رد عليه أنه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج والقرآن يفسر
بعضه بعضا وقوله خليجان أي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله يتشعبان منه تفسيره وقوله
يلتقيان حال مقدرة ان أريد ارسالهما الى المحيط والمعنى ايجاد أصلهما ان كان المراد ارسالهما منه
ولكل وجهة فتأمل (قوله حاجز من قدرة الله) ان أريد بالبحرين العذب والملح أو من الارض ان
أريد ببحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاورا أحدهما للآخر بلا
تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي أحدهما الخ ناظر الى الاول وقوله
لا يتجاوران بالمحجة ناظر للثاني وقوله المرجان الخ الرز الاجر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف
واللؤلؤ على هذا شامل للكاروا الصغار والتميز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود (قوله وان صح الخ)
هو مما الاشبهه في صحته فلولا يعبر به كان أحسن وقوله فعلى الاول أي التفسير الاول وهو أن اللؤلؤ كجار
الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج من أحدهما وهو الملح فاما انه لا يمتزجا هما يكون خارجا
منهما حقيقة أو أنه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يستند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي
الاتصاف ان هذا هو الصواب ومثله لولان هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم وانما أريد احدي
القرينتين وكما يقال هو من أهل مصر وانما هو من محله منها انتهى ولا يخفى أن هذا وان اشبهه خلاف
الظاهر فاما أن يكون ضمير منهما الجري فارس والروم وهو الاصح أو يقال معنى خروجه منهما ليس أنه
متكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصب اليها المياه العذبة كما قيل ان الغواصين نقلوه أو
الماء العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بأفواهها
فيكون منه وما يشاهد في الجذب قلة اللؤلؤ والاسمال فالماء العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه
الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول أنه على الثاني غير محتاج للتأويل وليس كذلك فان المرجان أيضا لا يتكون
الا في البحر الملح في عبارته قصورا آخر (قوله أو لانهما لما اجتمع الخ) أي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحهما
صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى أن هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما
واذا ثبت هذا لم يحج لتأويل أصلا وقبل ثبوتها لا يتم الجواب واعلم أنه لم يرد في كلام العرب مثل لؤلؤ
الاجو جو بمعنى صدرود وود وودو (قوله ورفع الراء) أي اظهرها ورفع على الراء وقد كان مقدرا على
الراء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذف لتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها أيضا وقرأ أبو عمرو ورفع
الراء لان الحدوف لما تناسوه أعطوا ما قبل الآخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه
أظهر فيه الرفع على فون عثمان وهو منقوص أيضا وقد مر بحثه في الاعراف والشايات من الاسنان مقدما

أو أبا الحسن (من مارج) من صاف من الدخان
(من نار) يبان لمارج فانه في الاصل للمضطرب
من مرج اذا اضطرب (قبأى آلاء ربك
تكذبان) مما أفاض عليك في أطوار خلقته كما
حتى صيرك أفضل المركبات وخالصة الكائنات
(رب المشرقين ورب المغربين) مشرق الشتاء
والصيف ومغربيهما (قبأى آلاء ربك
تكذبان) مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى
كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدث
ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (مرج
البحرين) أرسلهما من مرجت الدابة اذا
أرسلتها والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب
(يلتقيان) يتجاوران وتماس سطوحهما
أو بجري فارس والروم يلتقيان في المحيط
لانهما خليجان يتشعبان منه (بينهما برزخ)
حاجز من قدرة الله تعالى أو من الارض
(الايغيان) لا يبغي أحدهما على الآخر
بالملازمة وابطال الخاصية أو لا يتجاوران
حتى يمتزجا كما بينهما (قبأى آلاء ربك
تكذبان) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) كبار
الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وانما
صح أن الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما
قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب
أو لانهما لما اجتمعا صارا كشيء الواحد كان
الخروج من أحدهما كالخروج منهما وقرأ
نافع وأبو عمرو ويعقوب يخرج وقرئ يخرج
ويخرج نصب اللؤلؤ والمرجان (قبأى آلاء
ربك تكذبان) وله الجوار أي السفن جمع
جارية وقرئ يحذف الماء ورفع الراء كقوله
له اثنا عشر حسان * وأربع فكلها اثنا

والشعر في وصف نغرا امرأة ومعناه واضح (قوله المرفوعات الشعر) بضم الشين والراء جمع شرع وهو القلع من أنشأه بمعنى رفعه أو المرفوعات على الماء ولم يذكره المنصف لقله جده وأه وكونه بمعنى المصنوعات أشهر لكنه لا فائدة فيه أيضاً وقوله الارتفاعات الشعر على الاسناد المجازي الى الحمل وانشاؤها للموج مجازاً أيضاً والمراد شقها لله فهو وما بعده مجازاً أيضاً (قوله من خلق مواد السفن الخ) تفسير للاكلام بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكرراً صرفاً وضيفاً أخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذا أريد به مطلق الحيوان أو مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما شرف منها (قوله ولو استقرت جهات الموجودات الخ) هذا تفسير آخر على أن الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازاً عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد وتوجه إليها فإنه موضوع لهذا اللفظ أيضاً لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال أستاذنا المقدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم فالاصل بقاءه على ما هو عليه بحسب الذات الا للجهة التي يليها الحق أي يتولاها بفضلها ويقضيها عليه من عنده فالعنى ماسوى الحق من الممكنات فان أي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشریف الوجود ولتبق على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفناء الذي كان بائناً له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن أن يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممثلاً أمره بابقائه الى أن يجازيه عليه ولك أن تقول هو بالقبول صار غير قابل للفناء لما أن الجزء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفناء قيمته تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفناء في ذاتها ونؤمن بها كما أخبر الله وان جرى على مذهب السلف من أن الوجه واليد ونحوهما صفات شتى ولا تشتغل بكيفيةها ولا بتأويلها صح وصفها بأنها غير قابلة للفناء في حد ذاتها قال بعض العارفين أبي المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الكون كدظلمة وانما آثاره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهد فيه أو عسده أو قبله أو بعده فقد أعورته وجود الانوار وحجبت عنه شمس المعارف بسبب الآثار اه وعلى هذا فهو تفسير آخر لكن في سياقه نسج لأنه ظاهر في خلافه أو نقول الوجه بمعنى الذات أيضاً لكن الذات العبد والخلق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقباله الهال بها ووقوفها في محراب قربها ووضهه ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصده فافهم وقال بعض علماء العصر يريد بيان كون من علمنا فاني مع الاتصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو أن الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذاتها وصفاتها وأحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها الكة فانية في حد ذاتها الا للوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوباً اليه فإنه السابق وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر النور الالهى المنور له من الله الذي هو نور السموات والارض وهذا المقرر يندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه أو لا بالذات وثانياً بالذي يلي جهته فتأمل فانه من منزل الاقدام وقد طلع الصباح فأطقت المصباح (قوله ذو الاستغناء المطاق الخ) فسر بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضى رفعه عن الموجودات ونستلزم أنه غنى عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهرى عظمة النبي الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير وأما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الاكرام اه وفيه تأمل (قوله مما ذكرنا الخ) تفسير للاكلام أيضاً وابقاء ما لا يحصى اشارة الى ما مر في تفسير وجهه ربك وقوله أو مما يترب الخ يجعل الآلهى نفس الفناء لانه مراحل البقاء وقيل انه كناية عما ذكره وخطاب ربك غير خطاب ربك ولذا أفرد مع تثنيته اما لان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم أو هو عام لكل من يصلح للخطاب اعظم الامر ونظامه واندرج الثقلين فيه اندراجاً وليا ولا كذلك

(المتنات) المرفوعات الشعر أو المصنوعات
وقرأ حزة وأبو بكر بكسر الشين أي الارتفاعات
الشعر أو اللاتي ينشئن الامواج أو السير
(في البحر كالاعلام) كالجبال جمع علم وهو
الجبل الطويل (فبأي آلاء ربك تكذبان)
من خلق مواد السفن والارشاد الى أخذها
وكيفية تركيبها واجرائها في البحر بأسباب
لا يقدر على خلقها ووجعها غيره (كل من عليها)
من على الارض من الحيوانات أو المركبات
ومن للتغليب أو من الثقلين فان ويبقى وجه
ربك ذاته ولو استقرت جهات الموجودات
وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في
حد ذاتها الا وجهه الله أي الوجه الذي يلي
جهته (ذو الجلال والاکرام) ذو الاستغناء
المطلق والفضل العام (فبأي آلاء ربك
تكذبان) أي مما ذكرنا قبل من بقاء الرب
وابقاء ما لا يحصى مما هو على ضد الفناء
رحمة وفضلاً ومما يترب على ابقاء الكل من
الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم (يسئله
من في السموات والارض) فانهم مقترون
اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم
ويعين لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة
الى تحصيل الشيء

الثاني فلذا أبقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي (قوله في ذواتهم) لاستناد وجودهم اليه تعالى
 بدأ وبقاء وقوله نطقا كان أي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه يجب الظاهر
 مخالف لما مر في تفسير قوله وما أمرنا الا واحدة لاقتضاه عدم التدرج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما
 أن الأول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحدانه في وقته المعين له كما قيل انها شئون
 يبدئها الشئون يتدبرها وهذا معنى قوله يحدث الخ (قوله وفي الحديث الخ) رواه ابن ماجه وابن حبان
 وغيرهما عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الآية من قوله كل يوم
 وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الآية تزلت في اليهود وقوله مما يسع تفسيره الا كما مر وممكن
 العدم محل كونه أي احتقاؤه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه (قوله ستجرد لحسابكم
 وجزائكم الخ) التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد الامر اذا جرد فيه لان الحد في الامر يلزمه ترك ما عداه
 وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما هوهم فان التجرد كالفراغ في أنه تعالى
 لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشئون الى شأن واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التسهيل لان
 من ترك أشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبّه حال هؤلاء وأخذته تعالى في جزائهم فحسب بحال من
 فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية أيضا الاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى
 واحد في أن المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما
 أولهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره وهو للجزء فانه المقصود (قوله وقيل تهديد الخ) لما كان الفراغ
 يقتضى لغة ساقية عمل والفراغ لا شئ يقتضى لاحقيته أيضا استعمال الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شئ
 لاجله فلا شغل له سواه فيدل على التوفر في النكابة وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما في ما نحن فيه
 وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله أيها النقلان ياباه نعم المقصود بالتهديد والمانع من تهديد الجميع
 أيضا وقوله فان التجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه (قوله أي ستقصد اليكم)
 يعني أنه ضمن معنى القصد وحمل عليه اذ هو يتعدى بالي بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها وأما القراءة
 المشهورة فلا تحتاج لهذا كما هوهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيئ فتأمل (قوله
 سيما بذلك لتقلها على الارض الخ) لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه
 لا حاجة اليه فالقول بأنه أولى لا وجه له ورزاة الرأي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول
 الحسن سيما ثقلين لتقلها بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني نارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (قوله ان قدرتم الخ) أصل الاستطاعة طلب طوعية الفعل وتأتيه ثم جعل
 نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا افسره بما ذكرتم انه تعالى لما ذكرناه لاحالة تجاز للعباد عقبه بقوله ان
 استطعتم الخ لبيان أنهم لا يقدرون على الخلاص من جزائهم وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما
 قبله وما بعده مكابرة (قوله ان قدرتم الخ) فالمراد بانهم قد دخلوا في السماء بعد الصعود لها أو
 في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجّة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على
 البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبهها بالسلم (قوله أي من التنبيه والتحذير الخ) مبنى على الوجه الاول
 وكون السلطان بمعنى القوة وقوله مما نصب الخ على الثاني وأن السلطان الحجّة وجعل الادلة العقلية مصاعد
 لما فيها من العلو والنقلية معارج تفضنا و اشارة لسهولتها (قوله ودخان الخ) ولما كان المعروف فيه
 المعنى الاتي أثبتة بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسيط الزيت وما يوقده المصابيح وقيل ومنه
 السلطان لتسوير الوجود بعده وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاولى وقوله مذاب أخذه
 من قوله يرسل بمعنى يصب والانعناء الصفر مطلقا وفسر الشواظ بالهلب مطلقا وقيل انه الهلب الذي معه
 دخان وقيل الصافي منه الاخر وجله يرسل الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار وعمما
 بصيهم ومن في قوله من نار ابتداء لبيان حقي بلزم كون الشواظ في قراءة الجزم مقسرا بالهلب والدخان

في ذواتهم وصفاتهم نطقا كان أو غيره (كل يوم
 هو في شأن) كل وقت يحدث أشخاصا ويجتد
 أحوال على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من
 شأنه أن يغفر ذنبا ويفترج رجا ويرفع قوما ويضع
 آخرين وهو رد لقول اليهود ان الله لا يقضى
 يوم السبت شيئا (فبأي آلاء ربك تكذبان)
 أي مما يسع به سؤال الكوا وما يخرج لكم من
 ممكن العدم حينما نحننا (سنفرغ لكم أيه
 النقلان) أي ستجرد لحسابكم وجزائكم
 وذلك يوم القيامة فانه تعالى لا يفعل فيه غيره
 وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تمّ تده
 سافرغ لك فان التجرد للشيئ كان أقوى عليه
 وأخذته وقرأه الكسافي بالياء وقرئ
 سنفرغ اليكم أي ستقصد اليكم والنقلان
 الانس والجن سما بذلك لتقلها على الارض
 أولر زانة رأيهم وقدرهم ولأنهم مما نقلان
 بالتكليف (فبأي آلاء ربك تكذبان
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا
 من أقطار السموات والارض ان قدرتم أن
 تخرجوا من جوانب السموات والارض
 هاربين من الله فارجون من قضائه فأنفذوا)
 فخرجوا (لأنفذون) لا تقدرون على النفوذ
 (الابسلطان) الابقوة وقهره وأن لكم ذلك
 أو ان قدرتم أن تنفذوا التعلوا في السموات
 والارض فأنفذوا التعلو الكن لا تنفذون ولا
 تعلمون الا بيينة نصها الله تعالى فتعرجون عليها
 بافكاركم (فبأي آلاء ربك تكذبان) أي من
 التنبيه والتحذير والمساهلة والعضومع كال
 القدرة أو مما نصب من المصاعد العقلية
 والمعارج النقلية فتنفذون بها الى ما فوق
 السموات العلا (يرسل عليك الشواظ لهب
 من نار ونحاس) ودخان قال
 نضى كضوء سراج السليط

ليجعل الله فيه نحاسا
 أو صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير
 شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر عطفًا
 على نار وواقفه فيه أو يقرره يعقوب في رواية

وقرى ونحس وهو جمع كلف (فلا تتصران)
 فلا تتصران (فبأى آلاء ربك تكذبان) فان
 التهديد لطف والتبذير بين المطيع والمعاصي
 بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء
 فاذا انشقت السماء فكانت وردة (أى جراه
 كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون
 من باب التجريد كقوله
 ولئن بقيت لا رجعت بغزوة
 تحوى الغنائم أو يموت كريم

(كالدهان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن
 به كالخزام أو جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر
 (فبأى آلاء ربك تكذبان) أى مما يكون
 بعد ذلك (فيومئذ) أى في يوم تنشق السماء
 (لا يستل عن ذنبه انس ولا جان) لانهم
 يعرفون بسماهم وذلك حين ما يخرجون من
 قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا
 على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى
 فويل للناستلهم ونحوه فحين يحاسبون
 في الجمع والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان
 تأخر لفظا تقدم رتبة (فبأى آلاء ربك
 تكذبان) أى مما أنعم الله على عباده المؤمنين
 في هذا اليوم (يعرف الجرمون بسماهم) وهو
 ما يعلوهم من الكآبة والحزن (فيؤخذ
 بالنواصي والاقدام) مجموعا بينهما وقيل
 يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام أخرى
 (فبأى آلاء ربك تكذبان هذه جهنم التى
 يكذب بها الجرمون يطوفون بينها) بين النار
 يحرقون بها (وبين جهنم) ما حازت (أن) بلغ
 النهاية فى الحرارة يصب عليهم أو يسقون منه
 وقيل اذا استغاثوا من النار أغثوا بالجم
 (فبأى آلاء ربك تكذبان ولئن خاف مقام
 ربه) موقفه الذى يقف فيه العباد لله حساب

معا ولا حاجة أيضا الى تقدير موصوف أى شئ من نحاس كما توهم أو يقال هو معطوف على شواظ وجر
 للجوارفانه تكلف ما لا داعى له وقوله أو صفر معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلف
 جمع لحاف ونون نحاس تكسر فى لغة وبه قرئ أيضا (قوله فان التهديد لطف) اذ به يترجم الشخص عن
 المعاصي فيغوز بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كان من الآلاء وهو بيان لكون ما ذبل به مناسبا له (قوله
 تعالى فاذا انشقت السماء الخ) اذا شرطية جوابها مقدر أى كان ما كان مما لا تطبقه قوة البيان او وجدت
 أمرها تائلا أو رأيت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذ اوله هذا كان مغترعا ومسيبا عما قبله لان فى ارسال
 الشواظ ما هو سبب لحدوث أمر هائل أو رؤيته فى ذلك الوقت (قوله جراه كوردة) فهو تشبيه بليغ
 وقوله التجريد أى البديعى لانه يعنى كانت منها أو فيها وردة مع أن المقصود أنها نفسها وردة (قوله ولئن
 بقيت الخ) هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذ كورة فى الحامسة وأولها

نكرت على من السفاهة تلومنى * سفهاه تعجز بهلها وتلوم

وقوله ولئن وقع فى الحامسة فلئن بالفاء وقوله تحوى الغنائم أى تجوزها مضارع حوى وفى رواية نحو الغنائم
 ينصبه ظرفا لالرحلتن وقوله أو يموت بالنصب أى الآن يموت كريم وعنى بالسكريم نفسه على طريق التجريد
 وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كرميا لقال أو أموت (قوله مذابة كالدهن) فالدهان
 بالكسر يعنى الدهن لانه اسم آله ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة
 وردة وسالما من ضمير كانت على رأى من آجازه وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أو جمع دهن كرخ
 ورماح واذا كان معنى الاديم الاحمر فقبل هو مفرد وقيل هو جمع أيضا كما فصله السمين وقوله مما
 يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق السماء من الآلاء لانه من النعم باعتبار أنه مقدمة لدخول الجنة وما
 معه قدبر (قوله لانهم يعرفونهم بسماهم) اشارة الى أن قوله يعرف الجرمون الخ استئناف لتعليل
 اتقاء السؤال والجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى أن المراد بعض من الانس وبعض من
 الجن كقوله لا يستل عن ذنوبهم الجرمون وقوله ذودا ذودا والذود طائفة من الابل واستعاره لهم تشبيها
 لهم بالبهايم وقوله وأما قوله الخ توفيق بين الآيتين بأنه باعتبار المواقف فنسى السؤال عنهم فى محل لا ينافى
 السؤال عنه فى آخر وقد تقدم نظيره أو السؤال المنفى سؤال التعرف والمنتب سؤال التوبيخ والتعريض
 وهذا جواب آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله فلا وجه لتفسيره به كاقيل وقوله والهاء الخ ولو جعل
 للمذكور مرصع أيضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدم رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصح
 كونه مرجعا مع تأخر لفظا وقوله فى هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم
 وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباء كالتى فى أخذت بالخطام فهى للآلة وقيل انها للتعدية لتضمين معنى
 يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان أراد ما ذكره فلا حاجة للتضمين وفيه كلام فى الدر المنصون
 والناصية مقدم الرأس وليست أله فيه عوضا عن الضمير كما توهم (قوله مجموعا بينهما) بقل ونحوه أو وفى
 الاخذ بعنف وقوله وقيل يؤخذون بالنواصي الخ فالواو بمعنى أو التى للتقسيم ولذلك مرصه لانه خلاف
 الظاهر والنواصي متعلق يؤخذون كفى النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل (قوله تعالى
 هذه جهنم الخ) مقول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ الخ ومستأنف فى جواب ما ذاب ايقال لهم لانه
 مظنة للتوبيخ والتقريع أو حال من أصحاب النواصي وكان أصله التى كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة
 على استقرار ذلك وبيان الوجه توبيخهم وعلته وقوله يحرقون بها بيان للواقع أو بيان لما أريد من الطواف
 بينها وهو الظاهر (قوله بلغ النهاية فى الحرارة) وهو اسم منقوص كقاص من أى يأتى اذا غلى وقيل
 انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله فى سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فنين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف
 وبين الرجاء (قوله موقفه الذى يقف فيه الخ) يعنى أن مقام اسم مكان وهو المكان الذى يقف فيه
 الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لا يتطار ما زادهم ويحل عليهم واضافة للرب لامية لا اختصاص الملك

بومشذبه تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لأنه موقوف مقام الرب لأنه منزّه تعالى عن مثله فالإضافة
 اختصاصاً لادنى ملاسة كما توهم (قوله أو قيامه على أحواله الخ) هذا معنى ثان المقام فيه مصدر
 مبيح بمعنى القيام أى من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيناً عليه حافظاً لأحواله كما
 في قوله تعالى أنى هو قائم على كل نفس بما كسبت (قوله أو مقام الخاتمة عند ربه الخ) أى المقام بان
 خاف وإضافته للرب لأنه عنده فهو كقول العرب ناقة رقدوا الحلب أى رقدوا عند الحلب فذهب الكوفيون
 إلى أنه بمعنى عند وزادوا الإضافة التعدية والجمهور على أنها الامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من
 الإضافة لادنى ملاسة أيضاً وقوله بأحد المعنيين أراد به معنى المقام وهو كونه اسم مكان أو مصدراً ولا
 فرق بينه وبين الأول إذا كان اسم مكان الأنى تخصيص المكان بالخاتمة وتغيير الإضافة على رأى الكوفيين
 وأما على الثاني فهو ظاهر لأن القيام على ظاهره لا بمعنى الخفظ والإضافة غير تلك الإضافة وقوله تفخيماً
 وتهويلاً لأن الهندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد به ذلك فما قيل المراد أنه بأحد المعنيين
 المذكورين وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل أن يريد بأحد المعنيين أيهما كان لكن لا يتخلو
 صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر (قوله أو ربه) أى التقدير خاف ربه ومقام
 مقوم وليس المراد أنه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر إلى أصل المعنى المراد وأنه يصح بدونه لأنه غير زائد بل
 هو ذكر لأن الكلام كناية عن خوف الرب وثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لأن من حصل له الخوف من
 مكان أحديها به وإن لم يكن فيه نخوفه منه بالطريق الأولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالى والمجلس
 السامى وكفى الشعر المذكور واليه أشار المصنف بقوله للمبالغة (قوله كقوله الخ) هو من قصيدة
 للشماخ مدح بها عرابية بن أوس الخزرجى أولها

الأنومى طوى لى وصل أروى * ظنون أن مطرح الظنون
 وماء قد وردت لوصل أروى * عليه الطير كالورق اللجين
 ذعرت به القطا ونفت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكرناه يصف تكبره للقاء محبوه بنه فقوله وماء البيت يعنى به أنه
 ورد وهو خال من الناس قبل كل أحد واللين بفتح اللام الذى يخط حتى تلجن أى تلزح وقوله ذعرت به
 القطا الخ خصهما لأن القطا أنكى الطيور والذئب أنكى السباع والشاهد في قوله مقام الذئب فإذا لم يكن
 للذئب فيه مقام لزم أن لا يكون ذئب وقوله كالرجل اللعين أى المطرود الذى خلقه من يطلبه فإنه لا ينام
 ويرد المياه قليلاً وتفسيه بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وإن
 ذهب إليه كثير ممن شرحه لكن الأول أظهر وأبلغ وضمير به وعنه لهما في البيت الذى قبله (قوله جنة الخ)
 بيان لوجه اختيار التثنية دون الأفراد والجمع وقوله بعد مبيح على الضم أى بعد هذه الآية وقوله ذواتا
 تثنية ذات بمعنى صاحبة فإنه إذا تثنى فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الأقبس كما يثنى مذكرة ذواتا والأخرى
 ذواتا برده إلى أصله فإن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها وليس تثنية الجمع كما توهم وتفصيله في باب التثنية
 من شرح التسهيل وهو صفة خنتان أو خبر مبتدأ قد رأى هـما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا
 استعمل في العرف بمعنى العلم (قوله وهى الغصنة) بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط
 وقرطة فضمير هى للافنان إذا سكنت جمع فن أو للفن وتأنيته لتأنيث خبره والافنان مادق ولأن من
 الافغان كما قاله ابن الجوزى وتفسيه به بالاغصان كما فى القاموس تسمح على عادة أهل الغيبة في التعريف
 بالأعم وفرع الشجرة ما قام على الساق من القصب الغليظة وأطرافها هي أفنانها فن قال أنه للغصنة
 تأنيت غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركابة الغيبة عن البيان (قوله وتخصيصها) أى الافنان
 مع أنها ذوات قصب وأوراق ونمار إلى غير ذلك مما فى الأشجار لأن فى ذكرها ذكر اللوراق والنمار والظلال
 المقصودة بالذات على طريق أخصر وأبلغ لأنه كناية كما فى شروح الكشاف (قوله حيث شأوا فى الاعالى

أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه
 أو مقام الخاتمة عند ربه للحساب بأحد
 المعنيين فأضيف إلى الرب تفخيماً وتهويلاً
 أو ربه ومقام مقوم للمبالغة كقوله
 ذعرت به القطا ونفت عنه
 مقام الذئب كالرجل اللعين
 (خنتان) جنة للخاتمة الأنى والأخرى
 للخاتمة الجنى فإن الخطاب للقرين والمعنى
 لكل خاتمة منكما أو لكل واحد جنة
 لعقيدته وأخرى لعملة أو جنة لفعل الطاعات
 وأخرى لترك المعاصى أو جنة يشاب بها
 وأخرى يتفضل بها عليه أو روحانية
 وجسمانية وكذا ما جاء منى بعد (قبأى
 الآمر بكى تكذبان ذواتا أفنان) أنواع من
 الأشجار والثمار جمع فن أو غصن جمع فن
 وهى الغصنة التى تنسب من فرع الشجرة
 وتخصيصها بالذكر لأنها التى تورق وتثمر وتمتد
 الظل (قبأى) الآمر بكى تكذبان فى ما عيان
 تجزيان) حيث شأوا فى الاعالى

والاسافل قيل احدهما التسليم والاخرى
السلسيل (قبأى آلاء ربك تكذبان فيهما من
كل فاكهة زوجان) صنفان غريب ومعروف
أو رطب وبابس (قبأى آلاء ربك تكذبان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق) من
دياج تخين واذا كانت البطائن كذلك
فما ظنك بالظواهر ومتكئين مدح للعاقلين أو
حال منهم لأن من خاف في معنى الجمع (وجنى
الجنين دان) اقرب بيانه القاعد والمضطجع
وجنى اسم بمعنى مجنى وقرئ بكسر الجيم
(قبأى آلاء ربك تكذبان فيهن) في الجنات
فان جناتن يدل على جنان هي للعاقلين أو
فيما فيهما من الاماكن والقصور وفي هذه
الآلاء العدودة من الجنتين والعينين
والفاصحة والفرش (فاصرات الطرف)
تساء قصرن ابصارهن على أزواجهن لم
يعلمن انس قبلهم ولا جان لم يس الانسيات
انس والجنسيات جن وفيه دليل على أن الجن
يطمئنون وقرأ الكسائي بضم السين (قبأى
آلاء ربك تكذبان كأنهن الياقوت
والمرجان) أي في حرة الوجنة وياض البشرة
وصفتاهما (قبأى آلاء ربك تكذبان هل
جزاء الاحسان) في العمل (الا الاحسان) في
الثواب وهو الجنة (قبأى آلاء ربك تكذبان
ومن دونهما جنات) ومن دون تلك الجنتين
الموعودتين للعاقلين المقربين جنات لمن دونهم
من أصحاب اليمين (قبأى آلاء ربك تكذبان
مدهامتان) خضراوان تضربان الى السواد
من شدة الخضرة وفيه اشعار بان الغالب على
هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على
وجه الارض وعلى الاولين الاشجار والقواكه
دلالة على ما بينهما من التفاوت (قبأى آلاء
ربك تكذبان فيهما عينان نضاختان)
قوارتان بالماء

والاسافل الخ) اشارة الى فائدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية
وقوله قيل الخ يعني أنهم ساء سميا بهذين الاسمين وسيأتي معناهما وقوله صنفان لأن الزوج يكون بمعنى
الصنف كما مر ومتكئين مدح للعاقلين يعني هو اما حال من قوله خاف وجمع وعابا لمعناه بعد الافراد رعاية
للقظه وقيل عامله محذوف أي يتعمون متكئين والمراد بالمدح أنه منصوب بأعنى مقدر لأنه نعت مقطوع
ولان منصوب على الاختصاص اذ لوجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين (قوله وجنى)
اسم أو صفة مشبهة بمعنى المجنى وهو الثمر الذي يجنى أي يؤخذ من أغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان
جناتن يدل على جنات لانه يلزم من أنه لكل خائف جناتن أن يكون فيها جناتن وبساتين كثيرة فلاحاجة
الى قول القراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثني كما في الاشياء والنظائر الجوية (قوله أو فيما فيهما الخ)
فضمير فيهن للسبوت والقصور والمعقودة من الجنتين أو اللجنين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف
في أمثاله في الدنيا وقوله أو في هذه الآلاء فضمير فيهن للآلاء والظرفية مجازية كما يقال للمنعم هو
في العيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم أن المناسب للفرش على لاني مع أنه غير مسلم وقد
قيل انه شبه تمكئهم على الفرش بتمكئ المظروف في الطرف وإشاره للاشعار بأن أكثر حالهم الاستقرار
عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضرة تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاستكاء على الرفوف
فتأمل (قوله نساء قصرن الخ) قال ابن رشيق في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لودب محمول * من الذرفوق الانق من الأثر

أراد ان القاصرات الطرف انهم منكسرة الحفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها
ويجوز أن يكون معناه ان طرف الناظر لا يجاوزها كقول المتنبي

وخصر تبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نظافا

اه فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق بالقصر محذوف للعلم به أي على أزواجهن أو المعنى قاصرات
طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن (قوله لم يس الانسيات الخ) ظاهر قوله الانسيات والجنسيات أنها
زوجات لاحوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سيأتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس وأصله خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم أطلق على جماع الايكل ما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد
يقال ان التعبير به للاشارة الى أنه أوجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على أن الجن يطمئنون أي
يحيطون ويدخلون الجنة ويجمعون فيها كالانس لبقائهم فيها منعمين كبقاء المعذنين منهم في النار وهو
أصح الاقوال قال في الاتصاف انه رد على من زعم أن الجن المؤمنين لأنوا ب لهم وانما جزاؤهم ترك
العقوبة وجعلهم ترابا اه كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هي لغة
فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق ومقام الامتنان (قوله وياض البشرة وصفاتهما) أي
الوجنة والبشرة وهذا بناء على أن المرجان صغار اللؤلؤ فيخصيه بالتشبيه لانه كما في الكشف أنصع
لوانا وياض من كباره قيل ولا يخالفه قوله كأنهن يضر مكنون لأن يياضه مخاطل قليل من الصفرة وهو
أحسن ألوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتأمل
(قوله لمن دونهم من أصحاب اليمين) قيده بخروج من ليس من أصحاب اليمين عنها راسالكنهم دون هؤلاء
في المرتبة والخوف حيث ذأشده اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه (قوله خضراوان) في تهذيب الازهرى
الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها او قال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها اه واليه أشار
المصنف رجه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد أي تميل اليه لان الشدائد الخضرة كذلك وقوله
وفيها أي وفي وصفهما بأنهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بأنها ذات أفسان كما أن
النبات توصف بالخضرة الشديدة فالاقصا في كل منهما على أحد الامر من مشعر عما ذكره والتفاوت لان
الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين وا

محصله (قوله وهو أيضا أقل) لان القوران أقل من الجزى فكأن الجنتين دون الاولين عيناهما دون
 عنهما وأقل ماء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه أقل من قوله من كل
 فاكهة زوجان والمقصود في الخيام أثنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاكساء على الرفرف أقل من
 الاتكاء على الفرش (قوله واحتج به أبو حنيفة رحمه الله الخ) لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف
 على غيره لكنه ان دل الدليل على أن عطية لا فراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو
 ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك أشار المصنف رحمه الله بقوله بياننا الفضل ما و بين ذلك بأن فيهما مع التفكه
 غذائية في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطباء والغنايبية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والاقصد
 مر أن كل ما فيها متفكهة اذ لا حاجة فيها للدواء ولاغذاء (قوله لا يجمع الخ) لان أصل اسم
 التفصيل ذلك خصوصا اذا تكروا أما كون المراد أنه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففهمه نظر لانه يقال
 الاكروم والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الآن يريد جمع المؤنث وقرانه على الاصل
 مؤيد لانه ليس اسم تفصيل (قوله قصرن) بالبناء للجهول أى منغن والمختدرة هى التى لا تخرج من
 الحدرن والباوا الحدرية الشعرى فى الاصل ثم عم وقوله أو مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون
 قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقصر فى القصر وأما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم
 يلاحظ كونها مختدرة فى الاول أو يجعل قوله كالمباقوت والمريجان كايه عنده لانه مما يصان كما قيل
 * جوهره أحقاقتها الحدرور * مع زيادة الصفات المادحة فتأمل (قوله حور الاولين الخ) أى المعنى
 فيه المعنى فى حور الاولين وهو أنه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم أصحاب
 الخ فالعبرى فى قوله قبلهم راجع الى أصحاب هاتين الجنتين المدلول عليهما بنكرهما وفى بعض النسخ
 وهم لأصحاب الجنتين وهو أظهر وهو صريح فى أن السابقة حوريات لكن قوله الانسيات والجنيات
 بأبائه الآن يكون جعلي ما للانس انسياء وما للجن جنيا ولا مانع منه فتأمل (قوله وسائد الخ) الوسادة
 والمتكأ والمختدرة والسند بمعنى والنارق جمع غمرقة وهى الوسادة الصغيرة والظنفسة والمراد الثانى اذ هو
 المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرقة ان أراد الجمع اللغوى لم يناف كونه اسم جنس كثر
 وقره أو اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والافهوا أحد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر (قوله أو
 ذيل الخيمة) كما أنه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب
 وغيره فان كان مأثورا فلعل خيام الجنة وأخبيتها محشو بعض أذيالها وتدعم حتى تتكون كالمساندين
 فيها فيعتد عليها كما يعتد على أسفل الجدران ويقال الاتكاء والامتنان ليس بهما بل هما وبما يوضع عندها
 من الفرش والنارق العبقريه فتأمل (قوله العبقري الخ) فعناه فى الاصل كل عجب غريب من
 انهرش وغيره ولذا قيل فى حق الفاروق لم أربع بقربى فرىه ولتأسى هذا النسبة قيل انه ليس
 بمنسوب بل هو مثل كرسى ويختى كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان
 وهو صفة فقد قطبا بحسب المعنى المراد * (تنبيه) فى الكشف وعباقري كدائى نسبة الى عباقر
 فى اسم البلد وروى أبو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الوجه لاحتماه وفى المختص رويته
 عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن أبى حاتم بفتح القاف غير مصروف أيضا وقال
 لو كسر والقاف وضرفوا لكان أشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن مدائى وهو ما لا يستنكر شذوه
 فى القياس دون الاستعمال كما استخوذ واذا كان قد جاء عنهم عن كيب وتجربوت وتجاريت كان عباقري
 أسهل منه من حيث ان فيه حرفا مشددا يجرى مجرى حرف واحد ومع ذلك هو فى آخر الكلمة ككلاء
 بخاني وزراني وليس لنا أن نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الا بقبولها والاعتراف بها اه
 قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوه كما تدانى باطل فان من قرأ بها
 قرأ رافرف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كدائى والرواية صحيحة

وهو أيضا أقل مما وصف به الاولين وكذا
 ما بعده (قبأى آلاء ربكنا تكذبان فيها
 فاكهة ونخل ورمان) عطية ما على الفاكهة
 بياننا الفضلها فان ثمره النخل فاكهة
 وغذاء وثمره الرمان فاكهة ودواء واحتج
 به أبو حنيفة على أن من حلف لا يأكل فاكهة
 فأكل رطباً أو رماناً لم يحنث (قبأى آلاء
 ربكنا تكذبان فيهن خبرات) أى خبرات
 تخفف لان خبرا الذى بمعنى أخيرا لا يجمع وقد
 قرئ على الاصل (حسان) حسان الخلق
 والخلق (قبأى آلاء ربكنا تكذبان حور
 مقصورات فى الخيام) قصرن فى حورهن
 يقال امرأة قصيرة وقصوره ومقصورة أى
 مختدرة أو مقصورات الطرف على أزواجهن
 (قبأى آلاء ربكنا تكذبان لم يطمنن انس
 قبلهم ولا جان) حور الاولين وهم أصحاب
 الجنتين فانهما تدلان عليهما (قبأى آلاء
 ربكنا تكذبان متكين على ورف) وسائد أو
 نمازق جمع رفرقة وقيل الرفرف ضرب من
 السط أو ذيل الخيمة وقد يقال لكل نوب
 عريض (خضر وعبقري حسان) العبقري
 منسوب الى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد
 للجن فينسبون اليه كل شئ عجب والمراد به
 الجندس ولذلك جمع حسان جملا على المعنى

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرى وكراى وهو من صبغة منتهى الجوع
 لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لاصحة لها خطأ من وجهين
 لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كدائني وليس كذلك كما ذكره ابن جنى وشراح
 الكشاف لم يحزروه فأحفظه (قوله تعالى اسمه الخ) سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان أن
 تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثر خيراته واختار المصنف رحمه الله الأول لانه المناسب لما
 وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من أن الثاني أنسب بما قصد من
 هذه السورة وهو تعداد الآله والنعمة ثم انه لا يعلى اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيغات ويستنصر فيغات
 على طرف الشام (قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانها علامة على موصوفها ووجهه غير يسه ظاهراً وقوله
 الى الحول الخ هو للبيد وقد مر في أول الكتاب وقوله وقرأ ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام
 بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والمشكل
 حدث بعد الصدر الأول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
 ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن وعلى
 آله وصحبه بزبدة نوع الانسان

❖ (سورة الواقعة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) استثنى منها بعض آياتها كقوله فلا أقسم عواقع التجوم الخ لما خرج مسلم في سبب نزولها
 وسيأتي الكلام عليه في محله وأيهما ست وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون (قوله حدثت
 القيامة) يعني وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة أو لوقت التلايفوا الاسناد اذ لا يقال جاني جاء
 لدلالة كل فعل على فاعل له غيره عين كما صرحوا به واليه أشار بقوله سماها الخ فن قال ان كلام المصنف
 رحمه الله بيان لان دلالة اسم المضاعف على الحال والقيامة مما استقع في الاستقبال فقد خلط وخطب وأما
 قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم الغلبة أو منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذ مع صبغة المعنى للدلالة
 على ما ذكر قناتل (قوله واتصبا اذا الخ) كان كيت وكيت اذا قهر جواب اذا والذي اختار في
 الكشاف أن ليس هي الجواب واذا متعلقة بمبها لان تقدير اذ كرا ما عهد في اذولان اذ يخرج حينئذ عن
 الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا أن تقدر بجملة معترضة أو حالية فان كان ترك المصنف
 رحمه الله لما قيل ان ليس كما النافية لدلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح
 عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضى وارتضاء الناضل المعنى مع أن ما استدلل به غير
 صحيح لان ما النافية تتأويلها بالتقي يتعلق بها الظرف لانه يكتفي له راحة الفعل ولا يلزم تجرد اذ عن الظرفية
 هنا والالوجبت الفاء كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامدة إنما هو في جواب ان الشرطية لعمليها
 كما صرحوا به وأما اذا فدخل الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه
 تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجع على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها أحد قولين مشهورين
 فلا غبار عليه (قوله لا يكون الخ) بيان لحاصل معناه على أن كذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيته
 لامقالة وان وصف الخبر بالكذب أيضا لكونه خلاف الاكثريه واسب مصدر كالعاقبة بمعنى الكذب
 أو التكذيب كما جوزه الرمنخسرى لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطلة القوية وشاعت
 في وقوع الامر العظيم وقد تخصص بالحرب ولذا عبر بها هنا (قوله أو تكذب في نفيها) أي في نفي القيامة
 وقولها لم تكن أو لم تكوني كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسین فان صح ولم يكن من تحريف
 الناسخ فهو إشارة الى أن حذف متعلقه للتعمير على أن المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها

(قباى آلاء ربك تكذبان تبارك اسم ربك)
 تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فما
 ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو مقعم
 كما في قوله

❖ الى الحول ثم اسم السلام عليكم
 (ذى الجلال والاکرام) وقرأ ابن عامر بالرفع
 صفة للاسم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة الرحمن اذى شكر ما أنعم الله
 تعالى عليه

❖ (سورة الواقعة) ❖
 مكية وآيه سبع وتسعون
 ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة
 سماها واقعة لتحقق وقوعها واتصبا اذا
 بجذوف مثل اذ كر أو كان كيت وكيت
 (ليس لوقعتها كاذبة) أي لا يكون حين تقع
 نفس تكذب على الله أو تكذب في نفيها كما
 تكذب الآن

من غير تخصص لشي من الاشياء وأما القول بأنه لا صحة له لقوله والله بنسما كأمشركين فغير متجه لما مر
من أنه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فقد كره (قوله واللام مثلها الخ) أي هي لام التوقيت
كافي كتبعه نجس خلون ونحوه كما أشار إليه بقوله حين تقع وقوله وليس الخ فاللام للتعليل والمعنى
أنها تحقق وقوعها ومصادفة زولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عن ثمانية كما هو في الدنيا الآن (قوله
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها الخ) هذا معنى آخر لكاذبة على أنه من كذبت نفسه وكذبت
إذا منته الامانة وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذب واللام على هذا
للأختصاص كما يشير إليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله نثر به علمها بالعين المجمة
والراء المهمله أي تحمته عليها وقيل انه بالعين المهمله والراء المجمة أي تصبره وليس بعيد أيضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقولهم أو بكذبت بالثبديد والتخفيف (قوله وهو نثر بر لعظمتها) على
طريق الكناية لأن من شأن الوقائع العظام كسبدل الدول وظهور الفتن أنه يذل فيها من كان عزيزا ويعز من
كان ذليلا وقوله أويان معطوف على تقريره وعلى حقيقة المرفوع مرفوع والخفوض مخفوض
بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام أي السموات والارض عن مقارها أي الماهو في نسخة محازها
وهو محجاز أيضا عن مقارها للاتقة بها وأصله محمل الحز والقطع يقال صادف كذا محز أي ما يليق به
وهو معطوف على خفض أعداء الله ونزل الكواكب ازالها إذا الكواكب انتثرت وتسير الجبال إذا
الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره (قوله وقرنتا) أي حافظة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جنى
هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفى وأبي حيوة وقوله ليس لوقعت الخ حينئذ حال أخرى قبلها لجواز تعدد
الاحوال كالأخبار أو هي معترضة لتأكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة أو وقعت
أو الواقعة أو الضمير المضاف اليه في لوقعتا (قوله والظرف متعلق بخافضة) عدل عن قول الزنجشري
انها متعلقة بخافضة رافعة لما ردى على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بأنه أراد
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فاذا كره المصنف اختيار المذهب الكوفي في اعمال الاقل وقد يقال
انه جنح الى أنه ليس من التنازع كافي بيت امرئ القيس فتدبر وقوله أو بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا
عن اذا الأولى مع وجوه في الدرالمصون (قوله فتنت) بتاء بمعنى كسرت وقوله كالسويق إشارة
الى أنه استعارة على هذا وقوله منتشر افسير للثب بالهاء المثناة وقراءة النحوي منبتا بنقطتين من فوق
والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فما قيل من أن معنى الآية ينبوعه لا وجهه (قوله وكل صنف
يكون الخ) تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى
في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بآخر مماثلة أو مضادا
انتهى (قوله من بينهم بالميامن ونشأوهم بالشمال) يعني اطلاقهما على أصحاب المنزلتين مأخوذ مما ذكر
فان العرب لما تباينت بالميامن ونشأوهم بالشمال كما في السامخ والبارح وقالوا للرفيع هو منى باليمن كما
يقال للوضع بالشمال تجوزبه أو كنى به عما ذكر (قوله الذين يؤتون صحابتهم بايمانهم الخ) خبر قوله
أصحاب الميمنة فهو على حقيقة وقوله أصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة
وضد هالماعاد عليهم من أنفسهم وأفعالهم (قوله والجلمتان الاستفهامية بيان خبر ان الخ) قبل
الذي يقتضيه جرالة التنزيل أن يكون قوله أصحاب الميمنة خبر مبتدأ محذوف وكذا أصحاب المشأمة
والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام وأما وصفها
وأحوالها فحقها أن تبين بعدد التقدير فأحدها أصحاب الميمنة والآخرا أصحاب المشأمة والثالث
السابقون لأنه لما اخرج بيان أحوال القسمين الأولين عقب كلامهما مجمله معترضة منبثة عن ترقى
أحوالهما في الخبر والشرايباء اجاليا مشعرا بأن لا حوال كل منهما تفصيلا مترقا لكان لا على
أن ما مبتدأ ما بعدها خبر على رأى سيبويه بل على أنها خبر فان مناط الافادة بيان أن أصحاب الميمنة

واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي أو ليس
لاجل وقعتها كاذبة فان من أخبر عنها صادق
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها
باطاقة شذتها واحتمالها ونثر به علمها من
قوله لم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم
إذا صححته عليه وسولت له أنه يطيقه (خافضة
رافعة) تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير
لعظمتها فان الوقائع العظام كذلك أو بيان
لما يكون حينئذ من خفض أعداء الله ورفع
أوليائه أو ازالة الاجرام عن مقارها بنثر
الكواكب وتسير الجبال في الجحيم وقرنتا
بالنصب على الحال (أذا رجعت الارض رجا)
حركات تحرك بكاشد يذبح حيث يهدم ما فوقها
من بناء وجبل والظرف متعلق بخافضة
أو بدل من اذا وقعت (وبست الجبال بسا)
أي قتلت حتى صارت كالسويق الملتوت من
بس السويق اذا لته أو سبقت وسبوت
من بس القوم اذا ساقها (فكالت هباء) غبارا
(سبنا) منتشرا (وكنتم أزواجا) أصنافا
(ثلاثة) وكل صنف يكون أو يذ كرم صنف
آخر زوج (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة)
فأصحاب المنزلتين السنة وأصحاب المنزلتين
من بينهم بالميامن ونشأوهم بالشمال أو
أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة الذين يؤتون
صحابهم بايمانهم والذين يؤتونهم بالشمال هم
أو أصحاب اليمن والشوم فان السعداء ميامين
على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشأيم عليها
بمعصيتهم والجلمتان الاستفهامية بيان خبر ان لما
قبلها

أمر يدعى كما تفيد خبره ما لأن أمر ايدعى أصحاب المينة كما يفيد ككونها مبتدأ وكذا ما أصحاب
 المشأمة وأما القسم الاخير في قرن بيان محاسن أحواله لم يمتح فيه الى تقديم الانونج وقيل عليه
 انه ليس في جعل جلتى الاستفهام وقوله والسابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لا وصف الاقسام
 وأحواله تفصيلا حتى يقال حقها أن تين بعد بيان أنقس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع
 اشارة الى ترقى أحواله في الخير والشرف تحببها منه وحشا على طلب مثله وأيضا مقتضى ما ذكره أن لا يذكر
 ما أصحاب المين ما أصحاب الشمال في التفصيل ولوقيل انه ترك في الاخير اعنى السابقين لانه يعلم من
 أصحاب المينة بالطريق الاولى أنهم أحق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بأن لها تقاميل
 مترتبة أعيد للاعلام بأن الاحوال العجيبة هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يمتح (قوله بأقامة الظاهر)
 في قوله ما أصحاب الخ فان مقتضى الظاهر أن يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما أصحاب الخ على
 ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر
 وقوله التعجب دون التعجب لاستحالة عليه تعالي فكلمة قيل أى شئ حالهم فتعجب منها (قوله والذين
 سبقوا الخ) اشارة الى متعلقه المقدر والتعلم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة والتواني المكث
 من الحيرة أيضا وقوله وأسبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا أفضل مما قبله لانه الى
 العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام
 وقوله مقدموا أهل الايمان لا تقدمهم بهم فلذا هو سابقين على هذا وأبو النجم راجع معروف والمذكور
 من شعر طويل له منه

أنا أبو النجم وشعري شعري * لله درى ما أحسن صدرى
 تنام عيني وفؤادى يسرى * بين العقارب بأرض قفر

الخ أوقع بأب النجم خبر التضخيم لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في
 الآية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على أنه خبر لانا كيد في التفسير
 السابقة كما في انيت فانه عنى أنا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة (قوله
 أو الذين سبقوا الى الجنة) وعلى هذا هو أعم من التفسيرين السابقين وأخره لان المقابلة فيه غير
 ظاهرة الأنا يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تأ كيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا المافية
 من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع أن السابقين أحق
 بالمدح والتعجب ولفوات ما في الاستئناف بأولئك المقربون من الغمامة وانعام يقبل والسابقون
 ما السابقون كالأولين لانه جعله أمر مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب كما في العكس
 (قوله الذين قربت الخ) بيان للمقربين وأل فيه موصولة والتعبير بالماضى لتحققه وقوله هم كثير كثير
 معنى ثلة وهو خبر مبتدأ مقدر كما أشار اليه بقوله هم الخ وقوله يعنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ
 خبره مقدر أى منهم ثلة الخ ولا خبرا ولا لا أولئك أو ثانيا مع أنه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم
 عطفه والافلا تعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى (قوله قوله عليه الصلاة والسلام
 ان امتي يكثرون) بفتح الياء مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المقابلة معروف وقوله وتابعوا
 هذه الخ فلا ينافى غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كقربة فيها عشرة من العلماء ومائة من
 العوام وأخرى فيها خمسة من العلماء وألف من العوام فخواصي الاولى أكثر من خواص الثانية وعوام
 الثانية ومجموع أهلها أضعاف أولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينا في وصفهم
 بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بأنهما وصفوا بالكثرة وهي غير منافية
 للكثرة في أحدهما كما ذكره المصنف لانه لا يخفى ما فيه لان ما ذكره أصحاب المينة والكلام هنا
 في السابقين وهم أمتا غيرهم أو داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة أو تعابرها كما

بأقامة الظاهر مقام الضمير ومعناهما
 التعجب من حال الفريقين (والسابقون
 السابقون) والذين سبقوا الى الايمان
 والطاعة بعد ظهور الحق من غير تامل وتوان
 أو سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات
 أو الانبياء فانهم مقدموا أهل الايمان هم
 الذين عرفوا حالهم وعرفت ما لهم كقول
 أبي النجم * أنا أبو النجم وشعري شعري *
 أو الذين سبقوا الى الجنة (أولئك المقربون في
 جنات النعيم) الذين قربت درجاتهم في الجنة
 وأعلى مراتبهم (له من الاولين وقيل من
 الآخريين) أى هم كثير من الاولين يعنى الامم
 السالفة من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من الآخريين يعنى أمة
 محمد عليه الصلاة والسلام ولا يخفى ذلك
 قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون
 سائر الامم لجواز أن يكون سابقوا سائر الامم
 أكثر من سابقى هذه الامة وتابعوا هذه أكثر
 من تابعهم ولا يرد قوله في أصحاب النبي ثلة
 من الاولين وثلة من الآخريين لان كثرة
 الفريقين لا تنافي أكثرية أحدهما

لا يخفى

لا يخفى قتائل (قوله وروى مرفوعا الخ) فلا يرد ما مزل ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة أو صدر هذه الامة والا آخرون التابعون ومن تبعهم أو آخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعمل لطلق النسج أو نسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان أو متداخلان وقوله في علي فيه تسمي أي في الجار والمجرور ووجه تطوف مستأنفة وقوله على هيئة الخ متعلق بميقون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد أنهم دائمات في مقام الخدمة حاضرين مهيون والبروة ما يسلك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ربيع أي ما يصب به الماء وقوله من خر وتوصفه بالمعين بمعنى أنه مرفق بالعين لأنه هنا ويخرج من عيون ولا يعصر كصومر الدنيا وقدمه بتحقيقه (قوله لا يصدعون عنها الخ) فيه تضمين أي لا يصدر عنها صدايحهم لأجل الخمار كصومر الدنيا وقوله ولا تترف عقولهم بالبناء للجهول والمعلوم أي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو إشارة إلى أن فيه مضافا مقدرًا وقوله وقرئ لا يصدعون أي بالتشديد من التفضل كما أشار إليه وقوله يختارون أي يرتضونه وأصله أخذ الخيار والخير (قوله بالجزر) جعله المصنف في آية الوضوء من الجزر الجوارى والفصل بأياه ويضعفه فلذالم يذكره هنا وقوله عطفًا على جنات بتقدير مضاف الخ قال أبو حيان هو فهم أعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لوجه له فانه معنى حسن سبق إليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدرالمصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيهه مصاحبة الحور بالطرف على نهج الاستعارة المكنية وقرئتها التخيلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بأنه جائز عند المصنف كما توهم (قوله أو على أكواب الخ) وحينئذ فاما أن يقال بطوف بمعنى يتعمون مجازًا أو كناية على حد قوله وزجج الحواجب والعيونا وفيه تأويلات أخر معروفه واليه ذهب المصنف تبعًا للزخشرى ويجوز أن يبنى على حقيقته وظاهره وأن الولدان تطوف عليهم بالحور أيضا لغير أنواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تأتي الخدام بالسراير للملوك ويعرضون عليهم إلى هذا ذهب أبو عمرو وقطرب فلا وجه لقول أبي البقاء انه معطوف على أكواب لفظا لا معنى لأن الحور لا يطاق بها (قوله على ويؤتون) أي يعطون حورا يحتمل أن يقدر له ناصب وهو ما ذكره المصنف على تقدير ويؤتون ويحتمل أنه أراد أنه معطوف على محمل قوله بأكواب وهو النصب لأنه بمعنى يعطون أكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر (قوله في الصفاء والنقاء) متعلق بيضر ولا وجه لتعلقه بأمثال كما قبل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله بأعمالهم اختار في المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها (قوله الاقبلا) أي قولاه فهو مصدر منه والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالجمال وتأكيده المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التائيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة أو ادعاء كما فصل في المطول في فن السديع والتشبيه بما في الآية الأخرى لأن البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتأويله بالمشقة أو هو مفعوله لأن المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله أو مصدر أي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فسق السلام أي شيوعه وكثرته لأن المراد سلاما بعد سلام كقرأت النحر بابا بابا فيدل على تكثره وكثرته (قوله من خضد الخ) فإذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصده ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للإشارة إلى تقدير مضاف في النظم ومثني رتبة مرعى والظرفية مجازية للبالغ في تمكثهم من النوم والانتفاع بما ذكره والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله أم غيلان هو السمر وشجر الطلح قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العائمة تسمى الطلح أم غيلان وظاهره أنه مولود وكان وجه التسمية فيه أنه

وروى مرفوعا أنهم ما من هذه الامة واشتقاقها من النسل وهو القطع (على سرر موضونه) خبر آخر للضمير المحذوف والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت أو المتواصلة من الوض وهو نسج الدرع (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في علي (بطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخطدون) ميقون أبدأ على هيئة الولدان وطراوتهم (بأكواب ابريق) حال الشرب وغيره والكواب انا لا عروة ولا خرطوم له والابريق انا له ذلك (وكما من من معين) من خر (لا يصدعون عنها) الخمار (ولا ينزون) ولا تترف عقولهم أو لا يتقدسراهم وقرأ الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون أي لا يفترون (وفا كمة مما يضيرون) أي يختارون (ولحم طربما يشتهون) يثمنون (وحور عين) عطف على ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها أو ولهم حور وقرأ حمزة والكسائي بالجزر عطفًا على جنات بتقدير مضاف أي هم في جنات ومصاحبة حورا وعلى أكواب لان معنى يطوف عليهم ولدان مخطدون بأكواب يتعمون بأكواب وترتدانا نصب على ويؤتون حورا (كما مثال اللؤلؤ المكنون) المصون عما يضربه في الصفاء والنقاء (جزاء ما كانوا يعملون) أي يفعل ذلك كله بهم جزاء بأعمالهم (لا يسمعون فيها الغوا) باطلا (ولا تائيبا) ولا نسبة إلى الاثم أي لا يقال لهم أتم (الاقبلا) الاقولا (سلاما سلاما) بدل من قبلا كقوله لا يسمعون فيها الغوا الا سلاما أو صفته أو مفعوله بمعنى الآن يقولوا سلاما أو مصدر والتكرير للدلالة على فسق السلام بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود) لا شوك له من خضد الشوك إذا قطعه أو مثني أغصانه من كثرة جملة من خضد الغصن إذا نشأ وهو رطب (وطلح) وشجر موزاً وأم غيلان

سنت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها
وقوله وله انوار يسان للارتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتقلص
بالصا الممهلة من قلس الظل اذ انقبض وقوله أين شأوا الخ هو من اطلاقه وقوله أو مصبوب فالمراد
سبلانه مطلقا (قوله اشعرا بالتفاوت بين الحالين) أي حال السابقين وأصحاب المنحة كالتفاوت
بين أهل المدن والبوادي المشابهة أحوالهم لآحوالهم فان نعيم الاقرين أبلغ وأعظم كأنشاهده وحال
أهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بأنواع الملاذ كما تزوح البوادي اذا تنعموا نزلهم
أما كن مخصبة فيها مياه وأشجار واليه الاشارة بقوله في سدر الخ (قوله كثيرة الاجناس) حمله عليه دون
كثرة افراد جنس أو نوع واحد لانه أبلغ وقوله رفيعه القدر رفعا معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة
أي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمى فراشا
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه أن الضمير يعود على مذكور
بجلافة على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق والفرش والاستخدام بأجاع الضمير الى الفرش بمعنى
النساء بعد اعادة معناها المعروف منها كما ذكره الباقى بعبدهنا كما لا يخفى والمحشى ذكره من عنده كانه
لم يره (قوله أي ابتداءناهن ابتداء جديد الخ) أي ان أريد النساء التي ابتدأ خلقهن من الحور فالمعنى
ابتداءناهن ابتداء جديد من غير ولادة ولا خلق أول وهو المراد بالابداء وان أريد التي كن في الدنيا
فالمراد أعيانناهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا أيضا. وقوله شطاط جمع شطاط وهي المختلط
سواد شعرها بيباضه تشبيها والرء جمع رمضاء بالمهمات وهي التي في طرف عينها وسخ أبيض متجمد كما
يرى في العجايز والشيوخ وقوله على ميلاد أي متوافقة على ميلاد واحد وست تعدد فالميلاد اسم زمان
وهو تفسير للارتاب ولذا لم يفسره فيما سياتى وعلى هذا فقولها فجعلناهن أبقارا على ظاهره والجعل بمعنى
النسيرو أبقارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وأبقارا حال أو مفعول ثان من قبيل ضيق
قم الركية فتأمل (قوله جمع عروب) كصبور وصبر ونسك كينه للتخفيف وقوله نبات ثلاث وثلاثين
اختير هذا لانه أتم السن والانسان فيه أقوى لانهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي أي
ذلة الخ وعلى الاخير هي مبتدأ خبره الجار والمجرور والمقدم عليه كما بينه المصنف الا أنه قيل عليه ان
معناه غير ظاهر لاطلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كافي قوله ونحن لكم يوم القيامة أفضل
ولا يخفى ما فيه وكذا تعاقبه بأتراب الاحتياجه الى تأويله بمساويات ليعلم به وليس فيه كبر فائدة أيضا
فلذا لم يعترضوا هنا وقوله مستاء الخ التناهي من الصيغة والتسوية فانه للتعظيم (قوله يفعلون)
أي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادرا وقوله من الجملة بضم الحاء المهملة وبعد هاء ميم مفتوحتين
تليهما تاء تأنيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان تلاحا على التشبيه التكمي والاسترواح استفعال
من الراحة وقوله لا يارد ولا كرم صفتان تظل كقوله من محمود ولا يضره تقدم الجار والمجرور على
الصفة المقردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة لمحموم كما قيل لالعدم توازن الفاصلتين
كما توهم بل لانه لو جعل صفة لمحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة تظل كما ذكره المصنف
ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل (قوله ولا نافع) يدفع أذى الحر وقوله الذنب العظيم
ان كان تفسير اللحن بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من أئمة
اللغة حيث فسروا اللحن بطلق الذنب وان كان تفسير اللحن بجمع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف
لا ينافيه ووصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظيم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به أيضا كما صرح
به الراغب ويؤيده أنه في الاصل العدل التقليل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالتسم على انكار
البعث المشار اليه بقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت وهو تفسير حسن لان
الحنث وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فالمراد المعروف اسمة عماله في عدم البر في القسم وأما عطف

وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين
(منضود) فندحله من أسفله الى أعلاه
(وظل بمدود) منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت
(وما مسكوب) بسكب بهم أين شأوا
وكيف شأوا بلاقب أو مصبوب سائل كانه
لما شبه حال السابقين في النعم بأعلى ما يتصور
لاهل المدن شبه حال أصحاب اليمين بالكل
ما يتناه أهل البوادي اشعرا بالتفاوت
بين الحالين (وقال كهيئة كثيرة) كثيرة الاجناس
(لا مقطوعة) لا تقطع في وقت (ولا ممنوعة)
(وفرش من رفوعة) لا تمنع عن متناولها بوجه
رفيعه القدر أو منضدة من رفوعة وقيل
الفرش النساء وارتفاعها أنشأ على الارائن
ويدل عليه قوله (اننا أنشأناهن انشاء) أي
ابتدأناهن ابتداء جديدا من غير ولادة ابداء
أو اعادة وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار
الدنيا بما نزلن من مطاومصاجلهن الله بعد الكبر
أترابا على ميلاد واحد كما أنهن أزواجهن
وجدهن أبقارا (فجعلناهن أبقارا عربا)
متحبات الى أزواجهن جمع عروب وسكن
رأه حجرة أو بوبكر وروى عن نافع وعاصم مثله
(أترابا) فان كلهن نبات ثلاث وثلاثين وكذا
أزواجهن (لأصحاب اليمين) متعلق بأنشأنا
أوجعلنا وصفه لا ببقارا وخبر لمخذوف مثل
هن أو لقوله (ثله من الاقرين وثله من الآخرين)
وهي على الوجوه الاول خبر بمخذوف
(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم)
في حر نار ينشد في المسام (وحميم) وما مستناه في
الحرارة (وظل من محمود) من دخان أسود
ينعول من الجملة (لا يارد) كسائر التفل
(ولا كرم) ولا نافع في ذلك ما وهم الظل من
الاسترواح (انهم كانوا قبل ذلك مترفين)
منهمكين في الشهوات (وكانوا بصرون على
الحنث العظيم) الذنب العظيم يعني الشرك

قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا ياباه لاقتضائه للتغاير بينهما كما قاله أبو حيان لا لتحقيق
التغاير بأن الأول انكار والثاني استدلال كما قيل لأن الاستدلال هنا على نفسه وهو انكار وزيادة
قلا يلزم محاذ كعدم التكرار بل يثبت به بدليله اذا المذكور هنا كما ينادى عليه كانوا يصرون ثباتهم
على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر القسامع أنه لا محذور في تكراره
وهو توطئة وتعميد لبيان فساده والحلم بضمين سن البلوغ وتأثم ارتكب الاثم كختم ارتكب الختم
أو التفضل هنا السلب كالانفعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني (قوله كرت الهمزة الخ)
في قوله أئذ أو أئذ أو أئذ أو أئذ المطلق من قوله أئذ المبعوثون وقوله خصوصاً مما قبله وفيه إشارة الى أن تقدمه
لاختصاص الانكار به لانكار الاختصاص وقد مر ما فيه في الصفات وقوله كما دخلت العاطفة أي كما
دخلت الهمزة الانكارية على الواو والعاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض وأصله على
العاطفة وقوله أئذ انكاراً لانه ذكر للترقي اذا الانكار الاقرب يعني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما
ذكر لم يضرب على ما قبلها بما بعدها المانع عنه صدراتها لانها من حلقة وليست في مكانها وأما كون الحرف
اذا كررت التأكيد فلا بد أن يعاد مع ما اتصل به أولاً ووضيحه فليس اطراده مسلماً لورود كما يوثق
وللما بهم أبدأ واء * وأمثاله (قوله وللفضل بها) أي بالهمزة فإن العطف على الضمير المستتر والمتصل
لا يتفيه من تأكد المطوف عليه أو فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفاً
واحداً وقوله سبق مثله أي في سورة الصفات وقوله والعامل في الطرف الخ إشارة الى أن اذا هنا ظرفية
لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نعت وقوله للفضل بأن والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن
عمل ما بعدهما فيما قبلهما (قوله وقوله الى ما وقت به الدنيا وحده) إشارة الى أن اللغاية والانهاء وقيل
ضمن معنى مسوق فلذا اعتدى بها ومعلوم كناية عن كونه معيناً عند تعالى وقوله من يوم معين إشارة
الى أن اضافة الميقات على معنى من كتمام فضة فهي اضافة بيان وقوله من الاولى للابتداء أو تبعيضية
وقيل زائدة وقوله والثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر في كالأولى
(قوله من شدة الجوع) فانه الذي اضطرتهم وقصرهم على أكل مثلها مما لا يؤكل فلامعنى ما قبل
أو بالقصر وقوله وتأنيث الضمير الخجل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم أو الانشجار
اذا نظر لصدها على التعدد وللنظ لان الشجر لفظه مذكري فكيف من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو أعاد على الشجر باعتبار كونه ما كولا حتى يكون المعنى
لا يكون من شجر من زقوم فالون منها البطون فشاربون على أكلهم الزقوم من الجيم كان أحسن انتهى
قيل فيكون التأنيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفاء في أنه لا حاجة
في التذكير الى التأويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما أشاروا اليه فأما قوله في الكشف ذكره
في قوله فشاربون عليه نظر الى اللفظ والحل على شاربون على أكله بعد لان الشرب عليه لا على تناوله
مع ما فيه من تفكيك الضمائر انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فرد دلالة أعاد الضمير على
المأ كقول كان نطق به قوله لو أعاد على الشجر باعتبار كونه ما كولا وقوله على أكلهم ليس على لفظ المصدر
بل هو بضمين في الاصل كما في قوله أكلها ثم غر الشجر وكل ما كولا كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم أنه
من باب ضرب الامر فلا بعده ولا فك ولو سلم فله مجاز شائع يقال شربت على الريق وأكلت على
الشبع وهو أكثر استعمالاً من شربت على الماء كقول مع أن المستعمل على الماء كقول هو المشروب للمعنى
المصدرى وفك الضمائر غير موجود اذ هو واحد أو ثمان ولو سلم فلا بأس به اذا لم يلبس نعم قوله أحسن
محل كلام وهو من الاوهام التي لا أساس لها بالمقام فتأمل (قوله فيكون التذكير للزقوم) أي
لان الضمير أئذ على الزقوم وعلى الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه (قوله
التي بها الهيام) هو بضم الهاء على قياس أسماء الامراض فانه على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع

ومنه بلغ الغلام الختم أي الحلم ووقت
المواخنة بالذنب وخت في عينه خلاف بر
فيها وتخت اذا تأثم (وكانوا يقولون أئذ امتنا
ونكاز ابا وعظما من المبعوثون) ككررت
الهمزة للدلالة على انكار البعث مطلقاً
وخصوصاً في هذا الوقت كما دخلت العاطفة
في قوله (أو أئذ أو أئذ) للدلالة على
أن ذلك أئذ انكاراً في حقهم لتقدم زمانهم
والفضل بها حسن العطف على المستكن
في المبعوثون وقرأ نافع وابن عامر أو بالسكون
وقد سبق مثله والعامل في الطرف ما دل
عليه مبعوثون لاهو للفضل بأن والهمزة (قل
ان الاولين والاخرين لجمعوعون) وقرئ
بجمعوعون (الهميقات يوم معلوم) الى ما وقت
به الدنيا وحده من يوم معين عند الله معلوم له
(ثم انكم أيها الضالون المكذبون) أي بالبعث
والخطاب لاهل مكة وأرضهم (لا يكون
من شجر من زقوم) من الاولى للابتداء
والثانية للبيان (فالون منها البطون)
من شدة الجوع (فشاربون عليه من الجيم)
لفظة العطش وتأنيث الضمير فيها وتذكيره
في عليه على معنى الشجر ولفظه وقرئ من
شجرة فيكون التذكير للزقوم فانه تفسيرها
(فشاربون شرب الهيم) الا بل التي بها الهيام

وهكذا وفسره بقوله وهو داء الخ وقوله كالهيماء أى الابل أو الناقة الهيماء والصدى بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضى عليها أى يقتلها أى لا يبرد حرارة عطشها فيشفيا ولا يمتها فتقوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال نعلب بالضم فهو كقراد وقردي جمعه وقوله ما فعل بجمع أى بيض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء ويخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابها والبيت شاهد لورود الهيماء بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له أولها

خليلي عوجا حيار سم دمنة * محمته الصابعدى وطاد خيامها

(قوله وقيل الرمال الخ) لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلفه لا يتتبع فيه الماء ولا يظهر هو ولا أثر عليه كغيره واليه أشار المصنف بقوله لا يتناسك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر بمعنى السيلان فيه كالمناجع جعل مشروبا تهما كما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي أن يصدر عن مثله (قوله وكل من المعطوف الخ) جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالقاء والعطف بها يقتضى مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا يمنع الاتحاد فان كلامهما أحسن من الآخر من وجه لان شارب الخيم قد لا يكون به داء الهيم ومن به داء الهيم قد يشرب غير الخيم والشرب الذى لا يحصل الرى ناشئ عن شرب الخيم لانه لا يليل القليل أو لان الافراط بعد الاصلى لكن لا ينبغي ما فى كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع أنه أقرب مما فى الكشاف وهو قوله ان كونهم شاربين للخيم على ما هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كاشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا فكاتبنا صفتين محتلفتين (قوله بضم الشين) كما قرئ يفتحها وقرئ بالكسر أيضا فى الشواذ وتفسرها معلوم من كتب اللغة وقوله فانظرك الخ إشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزول ما بعد لاقدم عاجلا اذا نزل ثم يوثق بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة فلما جعل هذا مع أنه أمر مهول كالتزل دل على ان بعده ما لا يطبق البيان شرحه وجعله نزلا مع أنه ما يكرم به النازل متكما كما فى قوله

وكذا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات نزلا

وقوله بالتخفيف أى تسكين الزاى المضغومة (قوله بالخلق) متعلق التصديق بقريته قوله نحن خلقناكم ولما كنا اوصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أشار الى أنه منزل منزلة العدم والانكار لانه اذ لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا بعد تصديقا أو التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره فى قوله أتنا لمبعوثون (قوله من منى النطفة بمعنى أمنها) أى أسألهما بفتح الطبيعة ومنى وأمنى بمعنى كما ذكره الجوهرى وقوله يجعلونه بشرا سويا تام الخلقه فالمراد خلق ما يحصل منه ففهمه تقديرا وتجوز وقوله أقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا أى جعلناه وقتا معينا وقوله في رب من الموت أو يغير وقته يعنى السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت أو تأخر أجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه أو السابق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية أو مجاز مرسل فى لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى يعلى (قوله على الاول حال) أى اذا فسر السابق بالسلامة من الموت أو تأخيره عن وقته والمعنى لا يجزأ أحد من الموت حال كونهما فادريين أو عازمين على تبديل أمثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر فى مسبوقين ووجهه وما نحن بمسبوقين أيضا فاذا كانت على تعليلية فهى متعلقة بقدرنا والجله بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده (قوله جمع مثل) أى بفتحين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله فى خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقه وهو ما يكون عليه اليجاد من الهيات والاطوار والظاهر أن قوله ونشئكم المراد به اذ بدلناكم بغيركم لاني الدار الآخرة كما توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما فى هذه النشأة أو الاول اذا كانت الامثال الاشياء والشئ

وهو داء يشبه الاستسقاء جمع أهيم وهيماء قال ذوالرمة فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذى لا يتناسك جمع على هيم كسحب ثم تخفف وقيل به ما فعل بجمع أى بيض وكل من المعطوف والمعطوف عليه أحسن من الآخر من وجهه فلا اتحاد وقرئ نافع وحجرة وعاصم شرب بضم الشين (هذا نزلهم يوم الدين) يوم الجزاء فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقر وأفى الخيم وفيه تهكم كما فى قوله فيشرهم بعد ذاب أليم لان النزول ما بعد النازل تكريمة له وقرئ نزلهم بالتخفيف (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) بالخلق متبئين محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليه أو بالبعث فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة (أفرأيت ما تمنون) أى ما تقذفونه فى الارحام من النطف وقرئ يفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمنها (أأنتم تخلقونه) يجعلونه بشرا سويا (أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت) قمتناه عليكم وأقتنا موت كل بوقت معين وقرئ ابن كثير بتخفيف الدال (وما نحن بمسبوقين) لا يسبقنا أحد فيرب من الموت أو يغير وقته أو لا يغلبنا أحد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (على أن تبدل أمثالكم) على الاول حال أو علة لقدرنا وعلى معنى اللام وما نحن بمسبوقين اعتراض وعلى الثانى صلة والمعنى على أن تبدل منكم أمثالكم فخلق بدل لكم أو تبدل صفاتكم على أن أمثالكم جمع مثل (وننشئكم فيما لاتعلمون) فى خلق أو صفات لاتعلمونها (ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون)

اذا كانت الصفات فقه لف ونشر مرتب (قوله أن من قدر عليها) أي على النشأة الثانية بالاعادة
هو الذي قدر على انشأة الاولى وهذه أهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم أنه كان الظاهر في عبارته
العكس وهو من سوء القهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد الخلق بالدلالة على صحة
الاعادة لصحة الابداء (قوله بتذرون حبه) في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه
تهمة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشف بتذرون حبه وتعملون في أرضه فليس حق
التعبير فيه ما تذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزراع انبات ما ألقى من البذر ولا يقدر عليه الا الله
ولذا ورد في الحديث لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن جبان عن أبي هريرة رضي الله
عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع أن يقول بعد الاستعاذة وتلاوته هذه الآية الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وآل محمد ورزقنا فره وجنبنا شره واجعلنا لا نعملك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا
الدعاء لدفع آفات الزرع كلها واتساجه (قوله هشما) أي متكسر الشدة يسهه وقوله تعجبون
من هلاكه أو يسهه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسر والتنقل من النقل بالفتح
والضم وهو كل الفواكه ونحوها وأصله كان الاكل مع الشراب وقديم وقوله فتحدثون فيه والحديث
عامر بعد هلاكه لما غلب في الندم والتعجب منه كشيء عن التعجب والندم وقيل التفعّل فيه للسلب
كتأثم وتحت كما مر أي يلقون الفكاهة عنهم (قوله تعالى انما لغرمون) قرى بالاستفهام والتحقيق
وعليه ما هو مقول قول مقتدر هو حال أي قائلين أو يقولون انما لغم والمغرم هنا الذي ألزم الغرامة
أو مهلك كون بالمعاصي أو مهلك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال
ان يعذب بكن غراما وان يعذب جز بلا فانه لا يسأل
والله أشار المصنف بقوله من الغرام أي بمعنى الهلاك (قوله حرمة رزقنا) هذا ان كان ما قبله من
الغرامة فالعنى انما لمزوم غرامته بنقص رزقنا بل نحن محرمون الرزق بالكلية وقوله أو محدودون
بالمهنة من الحد بمعنى المنع ومحدودون بالجيم من الحد وهو البخت وهو فاخر الى الثاني فالعنى لما قال انهم
هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا أمر قدر علينا نحووسة طالعنا وعدم بحسنا فيه شبهه لف ونشر
(قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ) فالجمله الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية
فهي مستأنفة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا شئ لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل
نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابدال العمل لفظا لا محلا لودخلت على المفعولين
والظاهر ان التعليق المعدي بالباء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعدي يعن كما سبأ في سورة
تبارك (قوله غلما) أي مالحا والاجب تلهب النار عليه يكون كل ما يلذع القم أجا فيشل المالح
والمزوا الحار لسكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو أريد الاعتم صح أيضا (قوله الفاصلة بين جواب
ما يتعمض) كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا وفي عبارة تسمي لانها لا تدخل كل ما تضمن
معناه كن وما كما لا يحتج وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديره وما بعده يقتضى خلافه وما يقصد
لذاته الماء كقول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد
لغيره وفي المثل السايران اللام أدخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب لمحا أسهل مكانا
في العرف والعادة والموجود من الماء الملح أكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على
الاراضي المتغيرة التربة أحالها الى الملوحة فلم يحج في جعل الماء العذب لمحا الى زيادة تأكيد فلذا لم تدخل
لام التأكيد المفيدة لزيادة التحقيق وأما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا
وقع يكون عن محض شدة بد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق أمره انتهى (قوله لمزيد التأكيد)
كونها التأكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمنع بينهما وهما
لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها ولا وجه حذفها ثانيا وقوله من يذلل الخ أقم المزيد لان التأكيد

أن من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها
أقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء
وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس
(أقرأ بيم ما تحرقون) تذرون حبه (أأتم
ترعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون)
المنبتون (لونشاء جعلناه حطاما) هشما
(فقلتم تفكهنون) تعجبون أو تشدمون
على اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لاجله
من المعاصي فتحدثون فيه والتفكك التنقل
بصوف الفا كلمة وقد استعمل التنقل بالحديث
وقرى فقلتم بالكسر وقلتم على الاصل
(انما لغرمون) للمزوم غرامة ما أنفقنا
أو مهلك كون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ
أوبكر أتنا على الاستفهام (بل نحن) قوم
(بحر ومون) حرمان رزقنا أو محدودون
لا محدودون (أقرأ بيم الماء الذي تشربون) أي
العذب الصالح للشرب (أأتم أنزلنوه من
المزن) من السحاب واحده مزنة وقيل المزن
السحاب الابيض وماؤه أعذب (أم نحن
المتزلون) بقدرتنا والرؤية ان كانت بمعنى العلم
فعلقة بالاستفهام (لونشاء جعلناه أجا)
ملحا ومن الاجب فانه يحرق القم وحذف
اللام الفاصلة بين جواب ما يتعمض الشرط
وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانه
أو الاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد
لذاته ويكون أتم وفقده أضعف لمزيد
التأكيد (فلولا تشكرون)

يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلم الخ عليه (قوله امثال هذه النعم) جعله مرتباً على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعد ذوب الماء لان هذا أفيد والضرورية هي التي لا بد للإنسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زناد وزندة للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يهتوم (قوله تبصرة في امر البعث) لان من أخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها فادعى على اعادته ما عرفت موادته وقدمه تقريره في يس وقوله وفي الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من البصرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يصير بصوتها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثناء كقوله

أبدا حديثي ليس بالضم منسوخ الا في الدفاتر

فعلبك بالتدبر فما قيل انه غير لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بأنها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى التبصرة المأخوذة من البصر فقد ذكر (قوله أو تذكرة الخ) لنار جهنم تنازعها التذكرة والاعوذج والتذكرة لانه برؤيتها يحظر بياله والاعوذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقوله ينزلون القواء فهو كما سحر اذا دخل الصحراء فان الافعال يكون للدخول في معنى مصدر مجزؤه (قوله أول الذين خلت بطونهم الخ) وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجازاً وفيه مضاف مقدروا الاول أقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خصوصاً بالذكرة مع انتفاع غيرهم بها وقوله من أقوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والمزاد جمع مزود وهو وعاء الزاد (قوله فحدث التسبيح بذكر اسمه الخ) ذكرنا حدث للاشارة الى أنه منزل منزلة اللازم والى أن المأمور به تجسده لا يجاد فانه غير معرض عنه والفاء للتعقيب اي بعد ما عدت من النعم فسبح وكذا فلا أقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهة اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قبل ولو أتى على ظاهره من غير اضممار أو تجوز جاز كما في سجع اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيهه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو أبلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج الكتابة الرمزية وأورد عليه أنه انما يأتي لولم يذكر الباء الا أن تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر (قوله فان اطلاق اسم الخ) بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المحسمة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية أي ذكر سبح بعد ما عدت من النعم وقوله الكافرون لنعمته لان التذكرة بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهي معناها الحقيقي وقوله أو للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازاً مشهوراً فسبح بمعنى تعجب وأصله قل سبحان الله للتعجب وغط النعم بالمجسمة احتقارها وعدم معرفة حقها (قوله أو للشكر الخ) لان تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في التسبيح بضمير المؤنث لما باعتبار معناها (قوله اذا الامر الخ) فلان اقامة وقدمه لانه المتبادر وزيادة للتأكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر أيضاً وقوله الى قسم أي لا يحتاج الى قسم ما فضل عن هذا القسم العظيم فلا يهتوم أنه ياباه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله حذف المتبادر المورده عليه ما مر في طه من أن المتبادر الداخل عليه لام التأكيدي يمنع أو يوجب حذفه لان دخولها للتأكيد يقتضي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دأبه وقوله لكلام يخالف الخ كقوله في القرآن انه سحر وشعر وكهانة وقيد بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل * وبضد هاتين الاشياء * وقوله فلانا أقسم قدرا للمبتدأ لان الامتداء لا تدخل على الفعل ولا يصح أن تكون لام القسم لان حقه أن يؤكد بالنون (قوله بمساقطها) على أن الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله أو بمنزلة ما على أن الوقوع التزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شائع والاول يستعمل بن وهذا بقى أو على وقوله مواضعها أو فوات نزولها فوقع اسم زمان (قوله والدلالة على وجود مؤثر الخ) لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي مؤثراً

أمثال هذه النعم الضرورية (أفرايم النار التي توردون) تقدحون (أفتم أنتم شجرتها أم نحن المنشون) يعني الشجرة التي منها الزناد (نحن جعلناها) جعلنا نار الزناد (تذكرة) تبصرة في امر البعث كما مر في سورة يس أو في الظلام أو تذكرة كبيراً أو أعوذج النار جهنم (ومناعاً) ومنفعة (للمقوين) الذين ينزلون القواء وهي القفص والذين خلت بطونهم أو من اودهم من الطعام من أقوت الدار اذا خلت من ساكنها (فسبح باسم ربك العظيم) فأحدث التسبيح بذكر اسمه تعالى أم يذكره فان اطلاق اسم النبي ذكره والعظيم صفة للاسم أو الرب وتعقيب الامر بالتسبيح لما عدت من بدائع صنعته وانعامه اما تنزيهه تعالى عما يقول الجاحدون لو سجد انبياء الكافرون لنعمته أو للتعجب من أمرهم في غنم نعمه أو للشكر على ما عدها من النعم (فلا أقسم) اذا الامر أوضح من أن يحتاج الى قسم أو فاقسم ولا مزيدة للتأكيد كما في ثلاث يعلم أو فلا نا أقسم حذف المبتدأ أو سبع قحمة لام الابتداء ويدل عليه قراءة فلا قسم أو فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه (بمواقع النجوم) بمساقطها وتخصيص المقارب لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تأثيره

موجود ليس له تلك السمة ولذا استدلل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع
وأثر النجوم ظهورها واضاءتها (قوله أو بنازلها ومجارها) فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة
والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف (قوله لما في القسم) وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم
فهو بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم أفعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة
المتجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه انف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم
لا يمكن اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى (قوله ومن مقتضيات رحته الخ) السدى المهمل
والمراد به هنا ترك تكليفهم بالأوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا أوطئ لقوله
انه لقرآن كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخروية
وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من
الحفاة بمعنى أن استعبادهم بالأمر والنهي وأن لا يهمل أمرهم اهتمام بشأنهم واستعدادهم كما قيل فان
بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والحفاة فيه غير ظاهر فانه من الظهور عبرته لا تخفى على ذي عينين (قوله
وهو اعتراض في اعتراض) ضمير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فانظر فية على حقيقتها أي ما ذكر
مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في أم لان لو تعلمون
مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد والاي ما قيل من أنه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض
الأول تعظيم للقسم مقرر ومؤكده والثاني وهو لو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم (قوله كثير النفع الخ)
الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صدى ورثي مما يحمد من الافعال والادوصاف
ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكره ولا تقتصر المصنف له بكثير النفع اما لان
كثرته وصف محمود فهو بعينه الحقيقي أو انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذ افسر
بالحسن المرضي فعلى أن الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في باب وترك ما قدره الزمخشري من أن المعنى انه
كريم على الله لانه يرجع لما ذكره في تقديره من غير حاجة (قوله مصون) أي محفوظ عن غير الملائكة
أو مصون ما فيه فلا يخفى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجمله صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه
كتابة عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم نقاء
ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام وندس الهوى فهي طهارة وتقدس معنوي لهم صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين (قوله أو لا يس القرآن الخ) فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الأول
والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجمله صفة قرآن أو مستأنفة ورجح هذا
بأن الكلام مسوق لتعظيم القرآن (قوله فيكون نفيًا بمعنى النبي) والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسلم لم يكن
على الطهارة وهو استعارة أبلغ من النبي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في
اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع أنه محتمل كما يأتي لوجوه لانه على
التفسير الأول خبر بلا كلام فأبني على حاله ولانه أبلغ من صريح النبي ولان المتبادر من الضمة أنها اعراب
فالجل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يحسه وهو مؤيد لان لانه صفة والاصل فيها أن تكون
جملتها خبرية وترك الأريح من غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو نك الادغام ظهر
الجزم فحول بمسهم سوء فلأدغم ضم لاجل هاء الضمير المذكور ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم
وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما ورد عليه من أنه صفة لان بعده تنزيل
وهو صفة أيضا والصفة لا تكون الاجلة خبرية لانه صفة من ادغامه من ادغامه من ادغامه من ادغامه
لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتأويل المشهور وهو تقديره مقول فيه لا يحسه الخ (قوله أو لا يطلبه الخ)
فالمس كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله ان المسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بأنه بأيدي كرام بررة
والمطهرون يبادل التاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة

أ و بما نزلها ومجارها وقيل العيون نجوم
القرآن ومواقعها أوقات نزولها وقرأ جزء
والكسائي بموقع (وانه لقسم لو تعلمون
عظيم) لما في القسم من الدلالة على عظيم
القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة
ومن مقتضيات رحته أن لا يترك عباده سدى
وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين
القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين
الموصوف والصفة (انه لقرآن كريم) كثير النفع
لاشتماله على أصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد أو حسن مرضى في جنسه
(في كتاب مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ
(لا يحسه الا المطهرون) لا يطلع على النوح
الا المطهرون من الكدورات الجسمية وهم
الملائكة أو لا يس القرآن الا المطهرون من
الاحداث فيكون نفيًا بمعنى النبي أو لا يطلبه
الا المطهرون من الكسوف وقرئ المطهرون
والمطهرون والمطهرون من أطهره بمعنى طهره
والمطهرون أي أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار
لهم

اسم فاعل من طهره فلذا قدره فعوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم باللائكة وهذه القراءة مستنقذة عن سلمان رضى الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسح الخ صفة لكاتب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسح صفة ايضا وقدم تماقبه واحتمال غيره (قوله منها ونون به) اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا يريد به اللين المعنوى على أنه يتجاوز به عن مطلق اللين واستعير له ولذا سميت المدارة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجاوز به هنا عن التهاون ايضا لان التهاون بالامر لا يتصلب فيه (قوله أى شكر رزقكم) بيان للمراد منه لانه ورد في البخارى وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالتبادر منه وهو جل الرزق على النعمة مطلقا ونعمة القرآن وعلى هذا فحسب مضاف مقدر أو الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من أسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخارى ولا يخفى بعده وقوله بما تحبه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير يتعلق تكذيبون وفسر تكذيبهم بقوله تسبونه الخ (قوله وقرئ شكركم) هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم وقد جعله بعض شراح البخارى على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله أى وتجعلون الخ فهو كقوله * تحية بينهم ضرب وجسع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون أى قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم (قوله انه من الانواء) جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهزمة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا هو النجوم منازل القمر أنواء وسعى النجم نوا لانه ينوء طالعاً عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا نوء كذا فيضفون نعمة الله عليهم بالقيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قمر امالا لانه يفضى الى الكفر اذا اعتقد أن الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر أما لوقاله من يعتقد أنه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر أو المراد كقران نعمته تعالى اذا ضافها لغير موجودها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط أو غاب أو نهض ولهم ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجمة منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم يسمون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع ثم سماوا النجم نفسه نوا (قوله أى النفس) تفسير فاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة وأراد بها الروح بمعنى الجوار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون أن ما جرى عليه مجرى عليهم فسكانهم شاهدوا حال أنفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقسترة بالواو لا يحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بأن العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التسوية عوض عن جملة (قوله ونحن اعلم) تفسيره لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب وأريد السبب كما بينه ولو أخره عن قوله اليه كان أولى وتعديه بالي باعتبار أصل معناه لان الجواز ينظر في صاته الى أصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فعلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع أقرب اليه كان أحسن وجعله ونحن أقرب معترضة لاحالية وان جازاً ايضا (قوله لا تدركون كنه ما يجرى عليه) يعني نفي الانصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاس به فهي بصرية يتجاوز بها عما ذكر لتمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بياناً لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض أى تشهدون أو تدرجون حالكم لكنكم لا تدركون حقيقةه وهذا هو المناسب للسباق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره لا تدركون كوننا علم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادف الاستدراك المحذور بقدر (قوله مجز بين الخ) يعني أن أصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعب لانه لازمه وعن الجزء كما في قوله كاتدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ أى تردونها ورجع متعددها ويكون لازماً ايضا

وقوله

والالهام (تنزيل من رب العالمين) صفة ثالثة
أوردت للقرآن وهو مصدر نعت به وقرئ
بالنصب أى نزل تنزيلاً (أفبهذا الحديث)
يعنى القرآن (أنتم مدهنون) منها ونون به
كن يدهن في الامر أى يلين جانبه ولا يتصلب
فيه بها ونابه (وتجعلون رزقكم) أى شكر
رزقكم (أنتم تكذبون) أى بما تحبه
رقت تنسبونه الى الانواء وقرئ شكركم أى
وتجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم
تكذبون به وتكذبون أى بقولكم في القرآن
انه حجر وشعر وفى المطر انه من الانواء (فلولا
اذا بلغت الخلقوم) أى النفس (وأنتم
حينئذ تنظرون) حالكم والخطاب لمن حول
المختضر والواو للحال (ونحن أقرب) أى
ونحن أعلم (اليه) الى المختضر (منكم) عبر
عن العلم بالقرب الذى هو أقوى سبب الاطلاع
(ولكن لا تصرون) لا تدركون كنه ما يجرى
عليه (فلولا ان كنتم غير مدينين) أى مجز بين
يوم القيامة أو مملوكين مقهورين من دانه اذا
أذله واستعبده وأصل التركيب للذل
والانقياد (ترجعونها) ترجعون النفس
الى مقرها

وقوله وهو أي قوله ترجعون والظرف إذا في قوله إذا بلغت وهو إشارة إلى أنها ظرفية غير شرطية (قوله
والمخضض عليه بلوالخ) معطوف على قوله عامل الظرف أي ترجعون هو العامل وهو المخضض عليه
أيضا فان لولاها تخصيضية وقوله الثانية تكرر مبتدأ وخبر وقوله وهي أي لولا الأولى والشرط ان
في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير ملوكين الخ تفسير لمدنيين بعينيه كما بينه أولا وقوله كادل الخ بيان للنتي
المدال عليه غير وقوله في تعطيلكم أي للصانع لما مر من نسبة المطر للأقوام وهو بيان لتعلق صادقين وقوله
فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر مؤخرا وأن ما تقدم دليله لا عينه (واعلم) أن ترتيب النظم
فلولا ترجعون إذا بلغت الخ المقوم ان كنتم غير مدنيين لأن لولا تخصيضية وطلبه رجوع النفس منهم تمسكا
بهم واطهار العجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرتون على شيء وأكده بقوله
ونحن أقرب الخ أي كيف تقدرتون ونحن حاضران وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى
ورسلنا القابضون روحه أقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا بعد الأولى وقد قيل انها غير مكررة
وفي الاعراب وجوه آخر وعلى التكرير فذ كقولها ان كنتم غير مدنيين لبيان عجزهم وأنهم مقهورون
معاقبون فكيف يقدرتون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين بعد صدقهم وأنه تمتع كأنشيره اليه كلمة
ان قدبر (قوله ان كان المتوفى الخ) فالنهي للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله
من المقربين لقوله تعالى والسابقون السابقون أو تلك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره مقدر
مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحالات كلامها سبب لحبانه فهو
استعارة ويجوز كونه مجازا مر سلا وكون الریحان بمعنى الرزق مريانه (قوله ذات تتم) إشارة إلى
أن الاضافة لامية لأن صاحب النعم له اختصاص به أو لادنى ملابسة لان النعم النسبية لانه بمعنى
النعمة والتعم وقوله يا صاحب اليمين يعني أنه التقات بتقدير القول ومن اللابتداء كما يقال سلام من فلان
على فلان أي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني أصحاب
الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بأفعالهم هي الكذب والضلال وما وعدهم به قوله فتر الخ وما مر
أيضا (قوله وذلك ما يجد في القبر الخ) حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا
ما قبله من الروح والريحان وابلغ السلام لذكوره في حال التوفى وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالقائه في
قوله فأما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى يقال
انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكررا لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في
القيامة وما بعدهم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يؤيده للمناسبة التسامية بينهما وسوم النار
سرايتها فلا يراد عليه شيء مما أورده الفاضل المحشي وقوله في شأن الفرق يعني أصحاب المينة وقسمه (قوله
حق الخبر اليقين) وفسره في الكشف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره
الزنجشيري في الجارية وهو تفسيره بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاشية فهو كما تقول
هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كالأولون علم اليقين
انه بمعنى علم الامر اليقين أي كعلم ما تستيقنون به لانه معنى آخر يلائم ذلك المقام كذا أفاده المدقق في الكشف
يعنى أنه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها الامية وقيل انها بيانية على معنى من وقريب
مما فسره به اليقين ما قيل من أنه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به أنه لا يشترط فيه
ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق على ما ذكره للتأكد والمصنف جعل اليقين
صفة الخبر المذكور في السورة أو في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل
وكلامه محتمل لها وما في الكشف من أن تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت
له المصنف فتدبر (قوله فتره الخ) قبل أو يذكره على ما مر من التقدير أو التجوز فإكتفى بذكر
أحدهما العلم الآخر مما مر ولك أن تقول انه أدرج الوجهين فيما ذكر فتأمل (قوله من قرأ سورة

وهو عامل الظرف والمخضض عليه بلولا
الأولى والثانية تكرر للتوكيد وهي
بما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى
ان كنتم غير ملوكين مجز بين كادل عليه مجدكم
أنه قال الله وتكذبتكم بأياته (ان كنتم
صادقين) في تعطيلكم فلولا ترجعون الارواح
الى الابد ان بعد بلوغها الحلقة (فأما ان كان
من المقربين) أي ان كان المتوفى من السابقين
(فروح) فله استراحة وقرئ فروح بالضم
وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم
وبالحياة الدائمة (وريحان) ورزق طيب
(وجنت نعيم) ذات تتم (وأما ان كان من أصحاب
اليمين فسلام لك) يا صاحب اليمين (من أصحاب
اليمين) أي من اخوانك يسلون عليك (وأما
ان كان من المكذبين الضالين) يعني أصحاب
الشمال وانما وصفهم بأفعالهم بجرعتها
واشعارا بما أوجب لهم ما وعدهم به (فتره
من حميم وتصلية بحميم) وذلك ما يجد في القبرين
سوم النار ودخانها (ان هذا) أي الذي ذكر
في السورة أو في شأن الفرق (لهو حق اليقين)
أي حق الخبر اليقين (فصبح باسم ربك العظيم)
فتره بذكر اسمه تعالى عمالا يلبق بعظمة شأنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الواقعة الخ) هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور وحديثنا غير موضوع من أول القرآن الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبتة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على أفضل الرسل وصحبه الكرام

﴿سورة الحديد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة الخ) فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدينة باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في أن بعضهما مدني وبعضهما مكّي وصدرها يشبه المكّي واختلف في عدد آياتها أيضا ف قيل ثمان وقيل تسع وعشرون (قوله اشعارا بأن من شأن ما أسند الخ) كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء محتمل لوجهين الأول أن الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الأزمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه أن كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقضى وصلاح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان وأثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجديدي والماضي من التحقق وعموم المقضى ما أشير اليه بقوله لانه دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التباعد عن النفاص في ذاته وصفاته وأفعاله وأسماؤه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سج اسم ربك الاعلى أيضا وكان عليه أن يذكره (قوله من شأن ما أسند اليه الخ) المستتر في أسند للتسيج وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسيجه لله وتفصيلا للضمائر اذا انفتح القرينة وأمن اللبس لاضريفه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه أي تسيج ما في السموات والارض (قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ) عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجديدي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على ما في السموات والارض وقوله ويجي المصدر في قوله سبحانه الذي أسرى بعبدته مطلقا عن الدلالة على أحد الأزمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا (قوله يشعر باطلاقه الخ) يحتمل أن المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ وأن على صله الاطلاق والباء صله الاشعار وأن الباء للاستعانة أو السببية وعلى متعلقة يشعر لانه بمعنى يدل أي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للقاء على الزمان وضمير يشعر للمصدر أو الجعي وهذا أقرب وان ادعى بعض العصر بين تعصبا منه على المحشى تعين الاول فتأمل (قوله وانما عدى باللام الخ) قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بأوال الفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على أن اللام صله أو زائدة وقوله لاجل الله يدل على أنها تعليمية وبينهما تناف يتعسر أو يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل يمدد كدخول اللام على مفعول المتعدى بنفسه على أحد الاقوال فيه من أنه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه أو غير زائدة لتأويله والثالث أنه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلاتنافي بينهما وقوله معدى بنفسه لان التضعيف فيه لتعدية تسيج بمعنى بعدا الى المفعول كما في قوله سج اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله اي قاع الفعل اشارة الى أن سج نزل منزلة اللزوم ومعناه أوقع وأحدث التسيج كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم (قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ) قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي وأما اعتبار التغليب فبأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو أيضا من الاشكال فتدبر (قوله حال الخ) فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون أفعاله المتقنة محكمة البناء على أساس الحكم منشأ لان ينزهه عن جميع النفاص كل الموجودات لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه

قوله ولم يذكر الخ تقتضية في آخر سورة الم السجدة ما يتأنيه اه صححه

الواقعة في كل ليلة لم ينصبه فاقه أبدا
* (سورة الحديد) *

مدينة وقيل مكية وآيات تسع وعشرون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(سج لله ما في السموات والارض) ذكره هنا
وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة
والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بأن من شأن
ما أسند اليه أن يسبحه في جميع أوقانه لانه
دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات
ويعني المصدر مطلقا في بني اسرائيل أبلغ من
حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسيج
من كل شيء وفي كل حال وانما عدى باللام وهو
معدى بنفسه مثل نصحت له في نصحتة اشعارا
بأن اي قاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه
(وهو العزيز الحكيم) حال يشعر بما هو المبدأ
للتسيج (له ملك السموات والارض) فانه

الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تفرق الجار والمجرور والاختصاص وقوله استئناف أي يأتي
 أو نحوى وقوله من الاحياء والامانة اشارة الى أنه تذييل وتكميل لما قبله (قوله تام القدرة) اشارة
 الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذا المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التسكير
 دون الصيغة وفيه نظر (قوله من حيث انه موجودا ومحدثا) فسر الاول في الكشف بالقديم الذي كان
 قبل كل شيء والآخر بالذي ياتي بعده لانه كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى
 قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من
 جلت الزمان فسره بما ذكر وجهه ذاتيا وغير عبارة الكشف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان
 وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما بقاها وهو الظاهر اوجيها لان الموجودات هنا الممكنة
 وهي ما سواه تعالى (قوله الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها) يعني أن أبدية
 بقاءه وفناء كل موجود سواه لا ياتي كونه بعض الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تقني كالجنة والنار
 ومن فيهما كما هو مقررين بالآيات والاحاديث لان المراد انهما فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى
 استنادها لموجدتها باقية غير فانية كما تر تحقيقه في قوله كل من علم افان وايضا فانه كل ممكن بالفعل ليس
 بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انها هو امكانه فالبعدي في مثله بحسب التصور والتقدير (قوله يتبدأ منه
 لاسباب وتنتهي اليه المسببات) يعني اوليته بمعنى أن الاسباب كلها الوجودات الاشياء كلها منه لانه موجودها
 اذ هو مسبب الاسباب وكونه آخر الاسباب المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والآخرية بمعنى أنه اليه المرجع
 والمصير بقطع النظر عن البقاء وأنه ثابت بأمر آخر وهذا الاعتبار فارق ما قبله (قوله أو الاول خارجا
 والآخر ذننا) يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء كلها فهو متقدم علميا في نفس الامر الخارجي
 وآخر بحسب العقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رأيت شيئا الا رأيت
 الله بهمه وقال حجة الاسلام في القصد الاقصى الاول يكون أولا بالاضافة الى شيء والآخر آخر بالاضافة
 الى شيء وهما متساويان فلا يتصور كون شيء واحدا من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحدا ولا آخر افاذا
 نظرت الى سلسلة الموجودات فالتة تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته
 غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو آخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل
 معرفة مرفوعة معرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السالوك اول بالاضافة الى الوجود
 فنه المبدأ واليه المصير (قوله الظاهر وجوده الخ) فالباطن بمعنى الخفي والظاهر وباعتبار أدلة وجوده
 والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقته ذاته فانهم متفقون على أنه لا يعلم كنهه ذاته سواء فلا دليل في
 الآية على أنه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما توه منه الزمخشري واليه يومئ كلام المصنف رحمه
 الله وقوله تكتمها أي تعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى في تهذيبه الكنه نهاية
 الشيء وحقيقته يقال اكتمت الامرا اكتمها اذا باغت كنهه اه وتعه في القاموس فلا عبرة بما في
 شرح المفتاح من أن قوله لا يكتمه كنهه أي لا يبلغ نهايته كلام مولد (قوله أو الغالب على كل شيء الخ)
 فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم
 يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة وأما توجيهه فان
 القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده
 في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد أن الواو الاولى والثالثة عطف
 مفردا على مفردا أما الواو الثانية فانها عطفت بمجموع أمرين على مجموع آخر وهذه الواو في المفردات كالواو
 العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن لعدم التناسب
 بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشغال على أمرين متقابلين (قوله يستوى عنده الظاهر والخفي)
 هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لان قوله بكل شيء يعني عنه فهو بحسب الحكيفية وقوة العلم

الموجد لها والمصرف فيها (بمعنى وعيت)
 استئناف أو خبر لمجذوف أو حال من المجرور
 في له (وهو على ككل شيء) تام القدرة (هو)
 والامانة وغيرها (قدر) تام القدرة من
 الاول السابق على سائر الموجودات من
 حيث انه موجودها ومحدثها (والآخر)
 الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع
 النظر عن غيرها وهو الاول الذي يتبدأ منه
 الاسباب وتنتهي اليه المسببات أو الاول
 خارجا والآخر ذننا (والظاهر والباطن)
 الظاهر وجوده لكثرة دلائله والباطن حقيقة
 ذاته فلا تكتمها العقول أو الغالب على كل
 شيء والعالم بباطنه والواو الاولى والآخرية
 للجمع بين الوصفين والمتوسطة للجمع بين
 المجموعتين (وهو بكل شيء عام) يستوى عنده
 الظاهر والخفي (هو الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش
 يعلم ما يبلغ في الارض)

لاستواء المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فانهم (قوله كالبدور) تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السماء هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا يفتك علمه وقدرته الخ فالعصية غير مكائية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزاء (قوله ولعل تقديم الخلق) في هذه الآية بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتأخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شأنه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم مرتبه لانه يستدل بخلقها وابعادها المصنوعات المتقنة على انه عالم (قوله ذكر مع الاعادة) أي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المدامن الاحياء والامانة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهم لان اختصاص ملك جميع الاشياء به وكونه متصرفا فيها يصح الاحياء والامانة ويوجب كونه مرجعا للموردون غيره ودلالته على الابداء ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادةها كما قال ا وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم (قوله فهي في الحقيقة له لا لكم) فالخلافه اما عن له انصرف الحقيقي وهو الله وهو المناصب لقوله له ملك السموات والارض ا وعن انصرف فيها قبلهم من كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الاتفاق وتموينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الاتفاق من ملك غيره وشبهه بسهل اخراجها وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يقان قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه الاخراج وما المال والاهلون الاودائع • ولا بد يوم ان ترد الودائع

(قوله وعد فيه مبالغات) بينها بقوله جعل الجملة اسمية دلالتها على الدوام والنبات الابغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر مبذل من قوله مبالغات بدل احتمال واعادة ما ذكره الظاهر ان يقال فن ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بهما وتكثير الاجر بقصد التعظيم كوصفه بأنه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى (قوله وبناء الحكم على الضمير) لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير بتدأ مخبرا عنه بجملة ونحوها لانه كثر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بأن الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لالفاظ لان محصل المعنى هم محتصون بأجر كبير (قوله وما تصنعون غير مؤمنين الخ) يعني ان جملة لا تؤمنون حال والعامل فيهما هي الفعل في ما لكم كما قرره النجاة وفسله الرضى في باب المفعول معه وما قيل من انه لا يمنع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور والمراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسؤل عنه في مالك ومالك وما شئتك وأمثاله هو الحال لان معنى مالك قائم لا يقتضيه هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقرت في حال القيام كنت سائلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهى انه غيره على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله فافهم وقوله مالك قائما اشارة لما قررناه (قوله حال من ضمير لا تؤمنون) فهي حال متداخلة وقوله أي عذر الخ اشارة الى ان المسؤل عنه مضمون الحال كما قررناه ولا مضمون نواصله يدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المصنف رحمه الله كما اشار اليه بقوله يدعوك اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام (قوله قبل ذلك) القليلة مأخوذة من جعله حالا من أحد ضميري يدعوا لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضى وفي نسخة قيل بالمنشاء التحية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة أيضا لكن المعنى مختلف فيها والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كأنه أخذ عنهم موافق وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذا أخذ ربك الخ على أحد الوجوه وفيه قول آخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقدم ترقيصه

فالهـ كـ م

كالبذر (وما يخرج منها) كالامطار (وما يخرج فيها) كالاجرة (وهو حكم أي بما كنتم) لا يفتك علمه وقدرته عنكم مجال (والله بما نعه لكون بصير) فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على العلم لانه دليل عليه (له ملك السموات والارض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما (والى الله ترجع الادور يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل وهو علم بذات الصدور) يكونونها (أمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي جماعكم الله خلفاء التي استخلفكم عن في الحقيقة له لا لكم والتي استخلفكم عن قبلكم في ملكها والتصرف فيها وفيه حث على الاتفاق وتموينه على النفس (فالتدين آمنوا منكم وأنفقوا هم اجر كبير) وعد فيه مبالغات جعل الجملة اسمية واعادة ذكر الايمان والاتفاق وبناء الحكم على الضمير وتكثير الاجر ووصفه بالكبير (ومالككم لا تؤمنون بالله) أي وما تصنعون غير مؤمنين با قولك مالك قائما (والرسول يدعوك لتؤمنوا بربكم) حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى أي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوك اليه بالتحج والآيات (وقد أخذ من ايمانكم) أي وقد أخذ الله من ايمانكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكثير من النظر والواو للفعال

فالكلام حينئذ تفسيل وقوله من مفعول يدعوك أو من فاعله أيضا وكونه من عطف الحال على الحال مع
التخالف في الاسم والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله مع ذكر الخشعي له
(قوله بوجوب ما) وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر أو الفتح أي بدليل ما أو بجملة ما بدليل ما
وما حريضة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على أن ما قبله دليل الجواب ولولم يؤوله
بما ذكرتنا من قول لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مؤمنين
بدليل عقلي أو نقلي فقد بان وظاهر لكم على يدى محمد يعنه وانزال القرآن عليه فما قبل ان قوله فان
الخ تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه أو ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب
البصريين ولا الكوفيين غفله عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين موسى وعيسى فان شريعتهم ما
تقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وان كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عليكم في ظهر آدم عليه الصلاة
والسلام في عالم الذر (قوله من ظلمات الكفر الخ) هو اشارة الى أن الظلمات مستعار للكفر والنور
للايمان فلذا ذكره مضافا لاضافة لجن الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤف ورحيم
والرسل والآيات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحيج العقلية من أخذ الميثاق على ما مر في تفسيره
(قوله في الانشقاق) اشارة الى أن مصدره لازادة كإذهب اليه بعضهم وأن المصدر المأخوذ في محل
نصب وأجز على القولين لأن قبله حرف جر متدر وهو في قدم الكلام عليه في البقرة في وما لا انقائل
وقوله فيما الخ يشير به الى أن سبيل الله كل خير يقرهم اليه فهو استعارة تصريحية (قوله ولله ميراث
الخ) هذان من أبلغ ما يكون في الاتفاق لانه قرينه بالايمان أو لالمسا من هم به ثم ويخبرهم على ترك
الايمان مع سطوع براهنه وعلى ترك الاتفاق في سبيل من أعطاه لهم مع أنهم على شرف الموت وعدم بقائه
لهم ان لم ينفقوه (قوله يرث كل شيء فيهما) جعل ميراثهما مجازا أو كناية عن ميراث ما فيهما لأن أخذ
الظرف يلزمه أخذ المظروف ولم يعممه لأن هذا يكفي في توبيخهم لاذلاله لا أخذ السماء والارض هنا فلا
غبار عليه حتى يتقضى وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها (قوله بيان لتفاوت
المنفقين الخ) قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبيل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة
من سعادة الدارين وتجرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذلك وقوله بعد الحث على
الاتفاق أي مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطراد لعدم سبق ذكره في هذه
السورة وقوله دلالة ما بعده يعنى قوله من الذين أنفقوا من بعد والتقدير وغيره فلهذا كتناء لأن الاستواء
يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد وللجنس ادعاء وقوله اذعز الخ يرمى اليه وقيل انه فتح الحديبية
وقدمت وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقائل رعاية للنظم من الجمع في أولئك رعاية لعناه
ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأن مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح
ومنه يعلم التفاوت بين الاتفاق بعده وقبله وعدمه أيضا والتقييد بالظرف لا ياباه كما توهم لان يعلم التزاما
وان لم يجعل فاعل يستوى ضميرا لاتفاق كما قبل فانه تعسف كما بينه في الدر المنصور (قوله من بعد الفتح)
اشارة الى المضاف المقدر وأخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان أحسن وقوله وعد الله كإشارة
الى أنه مفعول مقدم وقوله المثوبة أي الثواب وقدره كذلك لتأنيث وصفه وقوله كل وعده الله كإشارة الى
العائد المحذوف وقوله ليطلق الخ لانهما اسمان لافعلية واجمعية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن
عاصم والمعطوف عليه أولئك أعظم الخ فيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا انه لا يجوز
الاقى الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد عليهم الآن يدعوا أنه خبر مبتدأ مقدر رأى أولئك كل وجمله
وعد صفة كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكفوا هذا التوجيه مع ركاكته
وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من أنه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه
فيها مطرد لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع (قوله والآيات تنزلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه الخ)

من مفعول يدعوك وقرأ أبو عمرو على البناء
للمفعول ورفع ميثاقكم (ان كنتم مؤمنين)
بوجوب ما فان هذا موجب لا من بدليه (هو
الذي ينزل على عبده آيات بينات لخير جنكم)
أي الله أو العبد (من الظلمات الى النور) من
ظلمات الكفر الى نور الايمان (وان الله بكم
رؤف رحيم) حيث نبهكم بالرسل والآيات
ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية
(وما لكم ألا تنفقوا) وأي شيء أنفقتم في
الاتفاق (في سبيل الله) فيما يكون قرينه اليه
(ولله ميراث السموات والارض) يرث كل
شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك
فانفاقه حيث يستخلف عوضا يفي وهو
الثواب كان أولى (لا يستوى منكم من أنفق
من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة)
بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم
من السبق وقوة اليقين وتجرى الحاجات
حشا على تجرى الافضل منها بعد الحث على
الاتفاق وذكر القتال للاستطراد وقسم من
أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه
والفتح فتح مكة اذعز الاسلام به وكثر أهله وقت
الحاجة الى المتأثرة والاتفاق (من الذين
أنفقوا من بعد وقائلوا) أي من بعد الفتح
(وكلا وعد الله الحسنى) أي وعد الله كلا من
المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن
عاصم وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده
الله ليطلق ما عطف عليه (والله بما تعملون
خبير) عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على
حسبه والآية تنزلت في أبي بكر رضى الله
تعالى عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل
الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا أشرف
به على الهلاك

المراد بكونه أول من أنفق من الرجال فلا يراد دخيدجة رضي الله عنها وهو أول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونهم انزلت في أبي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدى في أسباب النزول عن الكلبى وأيده بمحدث آخر أسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعندده أبو بكر عليه عباة قد دخلها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فقرأ من الله السلام فقال يا محمد مالي أرى أبابكر عليه عباة قد دخلها على صدره بخلال قال يا جبريل أنفق ماله قبل الفتح على قال فأقرته من الله السلام وقل له يقول لك ربك أراض عنى في فقرتك هذا أم ساخط فأنفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبابكر هذا جبريل يقول لك ربك أراض عنى في فقرتك من الله السلام ويقول لك ربك أراض أنت عنى في فقرتك هذا أم ساخط فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال أعلى ربي أعضب أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض قيل والاطهر ما في الكشف من أن المراد بهم السابقون الأتولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه وأيد بأنه المناسب لقوله تعالى أولئك أعظم لكم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا أوليا وأما الاختصاص به فلا يرافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدنا أنفق مثل أحد ذهب ما لخص في الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الا وراين وردت بان خطاب لا تسبوا واحداكم يقتضى الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين لانهم عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصفة (قلت) اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضى الله عنه أنفق قبل الفتح وقيل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه أحد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من علي بجهته من أبي بكر وخصوص السب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال أولئك ليشمل غيره من انصف بذلك وكونه أكل افراده يكتفى لتزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للعاضرين وللالموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولوترى اذ وقفوا الآية والمقام لا يتحمل أكثر من هذا وسأيت فيه كلام في قوله وسجينها الاتي (قوله من ذا الذي الخ) ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للبحث عليه والمعنى أن من ينفق ماله فيما يرضى الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب رايح في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ لتعليل لما قبله مع الاشارة الى أن القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في أفضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجزؤ في الفعل فيكون استعارة تبعية تصرفية أو في مجموع الجملة فيكون استعارة تشبيهية كما مر في سورة البقرة واكرومنا أبلغ اختارها في الكشف وأما كون كلام الزمخشري هنا غير نص فيها أمر سهل والباء في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتحرى معطوف عليه (قوله يعطى أجره أضعافا) له كما مر في البقرة وقوله أضعافا اما منصوب بضعافه أو حال من أجره وأما كونه مفعولا نائيا يعطى فركبتك لانه يقتضى أن الأجر نفسه معطى والتجوؤ غير مقصود فيه وما بعده لا ياباه كما توهم (قوله وذلك الأجر المضموم اليه الاضعاف الخ) اشارة الى أن الأجر كما زاد كفه وجعله له أجر كريم حاله لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضى كما مر وقوله كريم في نفسه يعنى ليس أجره هنا مغاير المأثر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله أو يموت كريم قد بر (قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ) اشارة الى ما قاله أبو علي الفارسي أن السؤال يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرأ به جملة على المعنى قبل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو أين بيتك فأزورك ومن يدعوني فاستجب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة مبسوطه في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف أنه يشترط فيه أن لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيد فيجازيك لأن الضرب قد وقع فلا يمكن سبق مصدره مستقبلا منه فالواو من أمثلة ما لا يتضمن

(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) أي من ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء أن يعرضه فانه كمن يقرضه وحسن الانفاق بالاخلاص فيه وتحرى أكرم المال وأفضل الجهات له (فضاعفه) أي يعطى أجره أضعافا (وله أجر كريم) أي وذلك الأجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه ينبغي أن يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف أضعافا وقرأ عاصم فضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال أي يقرض الله أحد فضاعفه وقرأ ابن كثير فيضعفه مرفوعا وابن عاصم ويعقوب يضعفه منصوبا

الوقوع هذه الآية ونحو من يدعونى فأستجيب له فإن المسؤل عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه
 في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد أن الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا
 علمت أنه جاء جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة
 دواعيه قد وقع وانما يستل عن فاعله ليجازى هـ ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على
 القياس نظر الظاهر المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وأن السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما
 ذكره فذا ذكر من الرد خطأ ناشى من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من العرب لا من تبعه
 فتدبر (قوله ظرف لقوله وله) يعنى أنه متعلق به والفاعل الجار والمجرور ومتعلقه وقوله ما يوجب
 نجاتهم وهذا يتم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطف على ما يوجب وان صح أيضا لأن الأول
 أولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام يقتضى خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج
 الى التنوير فالظاهر أنه لا يعنى أن المراد بالنور نور معنوى على أن نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد
 على ما بل نور حسى تحصى به تلك الجهات لان منها أخذت صحف الاعمال فجعل الله معه هانورا يعرف به
 أنهم من أصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور يوجب
 نجاتهم وهذا يتم لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف أعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير
 المراد به النور الحسى كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقبل المراد ما يكون سببا للتجاة وقيل المراد به الهداية
 الى الجنة هـ وليس في كلام المصنف تخطيط وجمع بين القولين (قوله لان السعداء الخ) بيان لوجه
 اختصاص ما بالنور لان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول لهم من يتلقاهم الخ يعنى أنه
 بتقدير القول والمقدّر امام معطوف على ما قبله وحال أى ويقول الخ أو مقولا لهم (قوله أى البشر
 به الخ) أول التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يعنى عن التأويل المدكور لان التبشير
 ليس عين الدخول فلا فرق الا أن المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون
 بالاعيان ونبيه نظر (قوله الاشارة الى ما تقدم الخ) هذا على أنه من كلام الله لان كلام الملائكة
 المتلقاهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتأويل ما ذكرنا ولو كونها نورا
 كما قيل (قوله انظرونا الخ) كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم أو دخولهم الجنة معهم لانه
 قبل تبين حالهم وقوله أو انظرونا ينافى على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى
 فان أريد التامل تعدى بنى وقوله فانيهم لتعليل ليقول فيما وقوله فيستضيئون الخ صريح فى أن النور
 حسى فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الناء من الانتظار وهو التمهيل والاتاد من
 التؤدة بعيناه أيضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمناققين والمنافقين على التغليب وما عده
 للمؤمنين والمؤمنات تغليباً أيضا (قوله على أن اتادهم الخ) يعنى أن اتاد المؤمنين وتمهلهم ليحقق
 المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا أو اتادوا رجاء ما مر كانه امهال للمناققين فوضع انظرونا الذى هو بمعنى
 المهلة وانظار الدائن المديون موضع اتاد اذ فى مشبهه ونوقضه ليحققه رفيقه على سبيل الاستعارة بعد
 تشبيه الحالة بالحالة لمبالغة فى العجز واظهار الاقتدار (قوله نصب منه) هو محصل المعنى وأصله أخذ
 قبس أى جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بضمها كنهها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق
 بالتمسوا والمراد بالنور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها أى هى السبب فيه قريبا
 أو بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفسد للحصر كان أولى وقوله نورا آخر اشارة الى أنه غير النور
 السابق وليس بعناه كما فى الوجهين قبله وقوله أو هو تكلم الخ كذا فى النسخ معطوفاً وبالفرق بينه
 وبين ما قبله أنه لا يقصد فيه وراعيه كفاى الوجوه السابقة ولو قال وهو تكلم ليكون عائد الجميع
 الوجوه كان أحسن وقوله من المؤمنين والملائكة أى التكلم والخبث صادر منهم فهم القائلون وقوله
 يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار انى الحال وبعد الدخول لاجن الضرب كما قيل (قوله كاستداد

(يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) ظرف لقوله
 وله أوفضاغفه أو متدبرا ذكر (يسعى نورهم)
 ما يوجب نجاتهم وهذا يتم الى الجنة (بين
 أيديهم وبأيانهم) لان السعداء يتوتون
 صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين
 (بشراكم اليوم جنات) أى يقول لهم من
 يتلقاهم من الملائكة بشراكم أى المبشر به
 جنات أو بشراكم دخول جنات (تجربى
 من تحتها الانهار خالدن فيها ذلك هو النور
 العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور
 والبشرى بالجنات المخلدة (يوم يقول
 المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى
 (الذين آمنوا انظرونا) انظرونا فانهم يسرع
 الى الجنة كالبرق الخاطف أو انظروا
 بهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم
 الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم
 بوجوههم فيستضيئون بنور بين أيديهم وقرا
 جزء انظرونا على أن اتادهم ليحققوا بهم
 امهال لهم (نقبس من نوركم) نصب منه (قيل
 ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالتسوانورا)
 بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة
 فانه يتولد منها وإلى الموقف فانه من عمة يقبس
 أو الى حيث شتم فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل
 لكم الى هذا وهو تكلم بهم وتخبث من
 المؤمنين والملائكة (فصرب بينهم) بين
 المؤمنين والمنافقين (سور) بجائز (له باب)
 يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور
 أو الباب (فيه الزجة) لانه يلى الجنة وظاهره
 من قبله العذاب) من جهته لانه يلى النار
 (يتادونهم ألم تكن معكم) يريدون موافقتهم
 فى الظاهر (فالوا بلى ولكسكم فنتم أنفسكم)
 بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر
 (واربصتم) وشككتم فى الدين (وغرتكم
 الامانى) كاستداد

العمر) فانه من امانتهم الفارغة وقوله هي اولى بكم أى أحق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى
(قوله كقول لبيد) العامرى الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التى هى احدى العلقات
السبع وأولها

عفت الديار محلها نقامها * بنى تأبذ غولها فرجامها

ومنها فى تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية فى نقرتها وسرعة عدوها

ونسعت رزى الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى الخناقة خلفها وأيامها

حتى اذا نيس الرماة فأرسلوا * غضفادوا جن فافلاأ عصامها

الى آخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة فى سرحها من عدا بعد واذا أسرع فى السير والذى فى شروح
الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى أى عدت البقرة الوحشية لما نقرت لغزعهما من الصياد لا تدرى
أذلك الصائد خلفها أم قد امها فتحسب كلا جانبيهما من الخلف والامام أحرى وأولى بأن يكون فيه الخوف
والفرج موضع الخناقة أى كلا الموضوعين الذى يخاف منه فى الجملة أو ما بين القوائم فابن اليدى فرج
وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدم والخلف توسعاً وبمعنى الجانب
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروق مكشوف وضمير أنه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وأيامها
أما بدل من كلا وأما خبر مبتدأ محذوف أى هما خلفها وأما هو فيه وجوه أخر لا تتناول من ضعف والشاهد
فى قوله مولى الخناقة فانه بمعنى مكان أولى وأحرى بالخوف (قوله وحقيقته) أى حقيقة مولاكم
هنا محراكم بالحام والراء المهملتين أى المحل الذى يقال فيه انه أحرى وأحق بكم من قولهم هو حرى بكذا
أى خلى وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد أنه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما هوهم
وسترى معناه عن قريب (قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ) يعنى أن مولاكم اسم مكان لا كغيره من
أسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للفضل على غيره الذى هو وصفته
فهو ملاحظ فيه معنى أولى لأنه مشتق منه كما أن المئنة مأخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ
لم يذهب أحد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل أحد بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم
وصف له به على طريق الكتابة الرمزية فى قولهم الكرم بين برديه كما فى شروح الكشاف (قوله
أو مكانكم عما قريب) ما زائدة وعن معنى بعداً وللجواز ولا يحنى أن وضع اسم المكان لاتصاف
صاحبه بما أخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لأن الولى والقرب صفة الزمان أو صفتهم قبل
الدخول فيه فهو من مجاز الجوارأ والكون أو الاول فتأمله فانه لم يصف من الكدر واذا قيل انه لوفسر
بمكان قريبهم من الله على التمسك لم يعد (قوله أو ناصركم الخ) فالعنى لا ناصر لكم الا النار كما أن معنى
البيت لا تحية لهم الا الضرب على التمسك كما فصلناه فى سورة البقرة والمراد نبي الناصر وقوله توليكم
أى المتصرفه فيكم كم تصرفكم فيما أوجها واقتضاها من أمور الدنيا فالمتصرف استعارة للاحراق
والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا (قوله ألم يأت وقته) لأن
الانا الوقت كما فى قوله ولا ناظرين اناه وأن يتبين كان يحين لفظاً ومعنى وقوله ألم انا الهمة واما الناقصة
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل فى النحو وقوله ففتروا أى كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل
الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المصود هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام
متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله أبو البقاء (قوله عطف أحد الوصفين الخ) بناء على أن ذكر الله ككلام
الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحد والعطف لجعل تغير الوصفين كتغير الذاتين كما فى قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وقوله ويجوز أن يراد بالذكر الخ توجيه آخر لانه على هذا يظهر تغيرهما
حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر أعلى الله وأنزل مبنى للقاعل (قوله عطف على تخشع الخ) قرئ

العمر (حتى جاء أمر الله) وهو الموت (وغركم
بلته الغرور) الشيطان أو الدنيا (فالبوم
لا يؤخذ منكم فدية) فداء وقرأ ابن عباس
ويعقوب بالتاء (ولامن الذين كفروا) ظاهراً
وباطناً (مأواكم النار هى مولاكم) هى أولى
بكم كقول لبيد
فعدت كلا الفرجين تحسب أنه
مولى الخناقة خلفها وأيامها
وحقيقته محراكم أى مكانكم الذى يقال فيه
هو أولى بكم كقولك هو مئنة الكرم أى مكان
قول القائل انه لكريم أو مكانكم عما قريب من
الولى وهو القرب أو ناصركم على طريقة قوله
* تحية بينهم ضرب وجميع
أوتوليكلم ولا تم كما توليتم موجبا مما فى الدنيا
(وبئس المصير) النار (ألم يأت وقته يقال أى
تخشع قلوبهم لذكر الله) ألم يأت وقته يقال أى
الامر يأتى أينا وأنا انا اذ اجاء اناه وقرئ ألم
يتبين بكسر الهمة وسكون النون من أن يتبين
بمعنى أنا يأتى والمبايان روى أن المؤمنين كانوا
مجدبين بجملة فلما هجر وأصابوا الرزق والنعمة
فتروا عما كانوا عليه فترات (وما نزل من
الحق) أى القرآن وهو عطف على الذكر عطف
أحد الوصفين على الآخر ويجوز أن يراد بالذكر
أن يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب
نزل بالتخفيف وقرئ أنزل (ولا يكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل) عطف على تخشع

بالغيبة

بالغية جريا على ما قبله وبتاء الخطاب على الالتفات ويحتمل أن يكون منصوبا معطوفا على تخشع في
القراءة تين وأن يكون مجزوما ولا هبة وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة أيضا ويكون
انتقالا إلى نهي أو تلك المؤمنين عن تشبههم عن تقدمهم نحو لا يقيم زيد وعلى النبي هو في المعنى نهي أيضا
ورويس مصغرا أحد رواة القراءات المتواترة (قوله فطال الخ) لوقدومه استغنى عن إعادة قوله ففقت
قلوبهم وما بينهم وبين أنبيائهم بعد العهد بهم وقرئ الامد أي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير
وقوله من فرط القسوة كأنه يؤخذ من كون الجملة حالية فتأمل (قوله تشبيل لاحياء القلوب الخ) أي
استعارته تشبيلها ذكر استطراد الارشادهم الى ازالة ما يقسى قلوبهم بالانحاء الى الله الذي أحاموات
الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالاستعارة ما يفتق
به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعارة لاجاء الاموات والمقصود منه الترغيب
في الخشوع بذكر الامانة والاحياء والزجر لانه اذا أحياء الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى
فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاجياء القلوب القاسية والزجر لاجياء
الاموات ولا يعديه أيضا (قوله كي تكمل عقولكم) افادة لعل التعليل مرتب في البقرة وفسر العقل
بكمال الثبوت أصله وفيه ايماء الى أنه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خفف صاهما بن كثير
وأبو عمرو ونقلها باقي السبعة فعلى الاقل هو من التصديق أي صدقوا الرسول فيما جاء به كتوبه والذي جاء
بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو أنسب بقوله أقرضوا وقد قيل الاقول أرجح لان
الاقراض بمعنى عنه (قوله عطف على معنى الفعل الخ) يعنى أنه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة
لا ل حال محل الفعل فهو في معناه كأنه قيل الذين صدقوا وأقرضوا وهذا مختار الخشوع تبعه الابي
على القارسي وغيره وقد رتب أنه يلزمه الفصل بين أجزاء الصلة بأجنبي وهو المصدقات المعطوف على
المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيرا وتأيينا وفيه نظر وأجيب
عنه بوجوه منها أنه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصديق وأقرضوا فهو معنى
معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى أنه لا يحصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زائدة لتلا يعطف على
صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها أن المصدقات منصوب بمقدرو وهو مع معمولة معترض فلا يضر
الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكرة كحالهن على الصدقة كما ورد في الحديث
يامعشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف
الظاهر ومنها أنه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لاجلها بمنزلة شيء واحد قصد العطف
عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بان أقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها أظهر وأسهل
(قوله لان معناه الذين اصدقوا أو صدقوا) على القراءتين كما مر وهو أقرب الى الجواب الاول
وقوله وهو على الاول أي على التصديق ذكره بعده مع أن المراد بالاقراض التصديق أيضا لما فيه
من افادة أن المعبر الاخلاص المستفاد من قوله قرض احسن فان حسنه بكونه من أطيب ماله خالصا
لوجهه (قوله معناه الخ) ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة
الفرقان ولذا قال غير أنه لم يجزم أي كما جزمتموه ولو حذفه كان أولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله
الى ضمير المصدر أي القرض أو التصديق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه
صرح في الجائزية في قوله ليجزى قوما بانها ضعيف فن توهم أنه المراد هنا وأنه معارض لما مر ثم وفق بينهما
فقد وهم كما لا يخفى والذي أوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتأمل (قوله أولئك عند الله)
أي في حكمه وعمله وقوله بمنزلة المصدقين فهو تشبيهه بليغ وعند ربهم ليس متعلقا بالشهداء على هذا
وقوله وأهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله وانما أقامون بالشهادة
تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسول وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا

وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة أهل
الكتاب فيما حكي عنهم بقوله (فطال عليهم
الامد فقتست قلوبهم) أي فطال عليهم الزمان
لطول أعمالهم وأمالهم وما بينهم وبين
أنبيائهم فقتست قلوبهم وقرئ الامد وهو
الوقت الاطول (وكثير منهم فاسقون)
خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم
من فرط القسوة (اعلوا أن الله يجي الارض
بعد موتها) تشبيل لاجياء القلوب القاسية
بالذكر والتلاوة ولاحياء الاموات ترغيبا في
الخشوع وزجر عن القساوة (قد بينا لكم
الآيات لعلكم تعقلون) كي تكمل عقولكم
(ان المصدقين والمصدقات) ان المصدقين
والمصدقات وقد قرئ بواو قرأ ان كثير وأبو
بكر يتخفف الصاد أي الذين صدقوا الله
ورسوله (وأقرضوا الله قرضا حسنا) عطف
على معنى الفعل في المحلى باللام لان معناه
الذين اصدقوا أو صدقوا وهو على الاول
للدلالة على أن المعبر هو التصديق المقرون
بالاخلاص (يضاعف لهمم وأهم أجر كريم)
معناه والقراءة في يضاعف ما مر غير أنه لم
يجزم لانه خبر ان وهو مستند الى لهمم وألى
ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك
هم المصدقون والشهداء عند ربهم) أي
أولئك عند الله بمنزلة المصدقين والشهداء
أوهم المبالغون في الصدق فانهم آمنوا
وصدقوا جميع أخبار الله ورسوله والقائمون
بالشهادة لله ولهمم أو على الامر يوم القيامة

وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد أو الذين استشهدوا في سبيل الله لهم أجرهم ونورهم) مثل أجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف ليحصل التفاوت أو الاجر والنور الموعودان لهم) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) فيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث أن التركيب يشعر بالاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفا (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) لماذا كرحال الفريقين في الآخرة حقراً مور الدنيا أعنى ما لا يتوصل به الى الفوز الاجل بأن بين أمتها أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لأنهم لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جتد انعب الصبيان في الملاعب من غير فائدة وهو يلهون به أنفسهم علماءهم وزينة كاللباس الحسنه والمراكب الهيبه والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قراه مصفراً ثم يكون حطاماً) وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات أنبته الغيث فاستوى أعجب به الحراث أو الكافرون بالله لانهم أشد اعجاباً بنينه الدنيا ولان المؤمن اذا رأى مجبها تنقل فكره الى قدره صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما أحسن به فيستغرق فيه اعجاباً ثم هاج أي يبس بعاهه فاصفر ثم صار حطاماً ثم عظم أمورا الآخرة الابدية بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد) تنصيراً عن الانهمال في الدنيا وحثاً على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله (ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا لمتاع الغرور) أي لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة (سابقوا) سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار (الى مغفرة من ربكم) الى موجباتها (وجنة عرضها كعرض السماء والارض)

الوجه وشارة الى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما أبقاه في الاقل على ظاهره لم يزم أنه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان نال درجة الصديقين والشهداء ولذا قوله على الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معني المشتري على الاخير (قوله مثل أجر الصديقين الخ) هذا على الوجه الاقل وأن ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم ما ذكر مع التفاوت الكثير بأن المراد مساواة أجر هؤلاء مع اضعافه لاجر أولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما أشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله أو الاجر الخ فالضائر كلها للذين آمنوا وعلى ما قبله الضمير ان هنا للشهداء والصديقين وما قبلها للذين آمنوا واذالم يكن في تفكيك الضمائر ليس جاز وفيه نظر وانما أوله بأن المراد به الموعودان فيفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فائدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه (قوله فيه دليل الخ) لاجابة الى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في أولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وأن استحقاقهم لذلك بما تزيوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحة الخ يشير الى أن معني الخلود مستفاد من الصحة العرفية وقد عرفت أنه لاجابة اليه (قوله حقراً مور الدنيا) ايس المراد أن فيه مضافا قبل الحياة الدنيا لئلا ينال ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله أعنى وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها النور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بأن متعلق بمحقر وقوله أمور خيالية الخ من قوله وهو ولعب فان مثله مما يتلهى به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقراً الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعتد ويدخر ونحوه (قوله وهو تمثيل الخ) أي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بجمدة ثبت غيث واحد فانه في أقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان لم تناسبه (قوله أعجب به الحراث) جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحراث كافر بمعنى سائر لستره ما يندره في الارض وانما فسره به لان تخصيص بالكفار لوجه له بحسب الظاهر (قوله أو الكافرون الخ) بابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يحجبهم ما فيها ولا ينتظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعله يفضاه فاذا نظر اليه أعجب بقدره موجد له ولذا قال أبو نواس في الترجس

عيون من لجن شاهدات * بأن الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين أن في الاقل اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة اذا المراد أنه من شأنه ذلك وان غفل بعضهم عنه أحياناً فاقامل والحطام ما يبس وتهكسر وتفسر هاج يبس فيه تسميح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقة أنه يتحرك الى أقصى ما يتأني له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقراً ولا (قوله تنصير عن الانهمال الخ) كان ينبغي تأخيرها الى قوله ثم أكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المتيد للبحث والتأكد انما هو قوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكره لالة والتزاما وما بعده مؤكداً لمنطوقه ومفهوماً مقدر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان أو قابل العذاب الشديد بشين اشارة الى غلبة الرحمة وأنه من باب ان يغلب عسر يسرين (قوله لمن أقبل الخ) تفسير لجموعه أو الاقبال تفسير للمتع وعلم طلب الآخرة بها للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غاية وأصله مكان تضر فيه الخيل وقوله مسارعة المسابقين اشارة الى أنه استعارة ويجوز أن يكون مجازاً من سلامته لا في لازم معناه وانما لم يزم ذلك لان اللازم أن يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لأن يعملها أو يدخلها سابقاً على آخر وقوله موجباتها بناء على وعدمه لا يخلف المعاد والأفلاح ايجاب عندنا

أي عرضها كعرضها ما إذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول وقيل المراد به البسطة كقوله فذودعاء عريض (أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) فيه دليل على أن الجنة مخلوقة برأت الايمان وحده كاف في استحقاقها (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير ايجاب (والله ذو الفضل العظيم) فلا يعدمنه التفضل بذلك وان عظم قدره (ما أصاب من مصيبة في الارض) كجذب وعاهة (ولافي أنفسكم) كمرض وآفة (الافى كتاب) الامكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى (من قبل أن نبرأها) نخلقها والضمير للمصيبة أو الارض أو الانفس (ان ذلك) ان ثبت في كتاب (على الله يسير) لاستغنائه تعالى فيه عن العدة والمدة (ككياتأسوا) أي أثبت وكتب لثلاث خزوا (على ما فاتكم) من نعم الدنيا (ولا تنفرحوا بما آتاكم) بما أعطاكم الله منها فان من علم أن الكل قد رها ان عليه الامر وقرأ أبو عمرو بما آتاكم من الايمان ليعادل ما فاتكم وعلى الاول فيه اشعار بأن فواتها يلحقها اذا خلت وطبعاها وأما حصولها وبقاؤها فلا بد لها من سبب وجودها وبقائها والمراد به نفي الاسمي المانع عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله (والله لا يجب كل محتمل نخور) اذ قل من يثبت نفسه في حالي الضراء والسرء (الذين يخولون ودمرون الناس بالخيل) بدل من كل محتمل فان الخيال بالمال يرض به غالباً ومبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله (ومن يقول فان الله هو الغني الحميد) لان معناه ومن يعرض عن الاتفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محجور في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه تهديد واشعار بأن الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغني (لقد أرسلنا رسالنا) أي الملائكة الى الانبياء أو الانبياء الى الامم بالبينات) بالخير والمجزات

كما يصرح به (قوله عرضها كعرضها) أي لو ألقى أحدهما بالآخر وقوله وإذا كان العرض الخ يعني أن العرض أقصر الامتدادين فاذا كان موصوفاً بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقصر عليه أبلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة أي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الابعاد أو ما تنفسرها بالطول غير صحيح هنا (قوله فيه دليل على أن الجنة مخلوقة) أي موجودة الآن لقوله أعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجمعها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي بالبإساءة غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة فن قال انه مذكر وتكف لتأويله بأنه راجع للمؤمن المفهوم مما قبله وللجنة تأويل ما ذكر ونحوه أي بما غنى الله عنه (قوله ذلك الموعود) من الجنة واعادها للمؤمنين وغيره مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التأويل ما وعد لانها موعودة لا موعود أو يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضلاً وهو رد على من يوجب على الله ثواب الطيبع كما تنظر في الاصول وقوله فلا يعدمنا اشارة الى أنه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من المؤلم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة (قوله والضمير للمصيبة الخ) هذا هو الظاهر وكونها للجمع وأولمغ الخ لثبات ما لا ادعى له وقوله ان ثبته فلا اشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الطرف وقوله أثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال أخبر وأعلم كان أولى وأنبى بقوله فان من علم الخ لان تهوينه من الاعلام لامن الكتابة ولا يخفى أنه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسول يخفف قلم القضاء فذكره كتابة عنه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المفضى الى الاعلام فتأمل (قوله فان من علم أن الكل مقدر الخ) كون الكل مقدر لانه لا قائل بالفرق فلا يرد أن المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فاتكم في اسنادها لشيء واحد وكون الفاعل فيهما متحد ارجع النعم والعائد من فروع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى (قوله وعلى الاول) أي القراءة الاولى ترك فيها التعادل للملائكة المذكورة وهو أن الفوات والعدم ذاتي لها فالوخلت ونفسها لم تبق وأما تأويلها بالاجداد والبقاء فهو لاستنادها اليه تعالى كما مرتحة بيقينه في قوله كل شئ هالك الخ وهذا الايضاح الامكان لانها لو كان مقضى العدم ذاتيها كانت متعنة فالمراد أنهم امكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب بسبب العدم والمراد من تخليتها وطبعاها عدم سبب وجودها فتدبر (قوله والمراد به نفي الاسمي) والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله وأما الحزن الطبيعي فلا يضر كما أن الفرح والسرور بما أنعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك أي لكون المراد ما ذكره لا مطلقاً وقوله اذ قل الخ أي لا يسلم من الفرح والحزن أحد ولذا ورد في الحديث ان العيز لدمع لمعات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بدل من كل محتمل) أي بدل كل من كل وقوله فان الختم الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهراً وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الاتفاق فيما الله غنى عنه وقيل انه خبر مبتدأ محذوف ولا يصح كونه نعتاً محتمل كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محجور في ذاته بيان لانه تعالى غني عنه وعن شكره وتقديره له وقوله وفيه تهديد أي لمن تولي وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني أي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغيره (قوله بالخير والمجزات) راجع الى كل من تفسيرى الرسل ولذا ذكرهما في الكشف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمجزات كما رساله بالقرآن لئيبنا صلى الله عليه وسلم وغيره أيضاً للاخبار بأن له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البيئات بالخير وان فسر بالانبياء يفسر البيئات بكل منهما أو بما يعدهم مما قائل (قوله تعالى

وأنزلا معهم الكتاب) ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي
الاقتصار عليه كما في الكشف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل بتقدير متعلق لقوله معهم أو جعله حالا
من الكتاب والحال حينئذ مقدرة أو لانصالة به جعلت مقارنة تسجحا ولا يتخلو من تكلف في الكشف
أولى وقوله ليسين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان
النسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما أشار اليه بقوله لتسوى به الحقوق وقوله بقام به
العدل نفسا بقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى أن الباء للتعدي فلا حاجة لاخذها من خارج
الكلام (قوله وانزله انزال أسبابه) ولو بعيدة وهو جواب عن أن الميزان لم ينزل من السماء بأن أسبابه
كالمطرقة ونحوها على قول منها والمطر المنبت للكتان والعطن والخشب الذي هو مادته وأمر الناس
باتخاذها مع تعليم كيفية منها وهذا على تسليم أنه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله
يراد به العدل الخ جواب آخر وهو أنه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي
الآمر به والباء حينة للتعدي أيضا ويجوز أن تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ قتائل
(قوله ويدفع به الاعداء) أي يدفع الحكام بالعدل عن الناس أعداء هم لانصافهم منهم وأخذ حقوقهم
واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يبي مع الكفر
ولا يبي مع الظلم بعيد في نفسه (قوله كما قال وأنزلا الحديد الخ) اشارة الى دفع ما توهم من أن الجبل
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر لتعطفه بأن بينهما
مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يمت به انتظام أمور العالم في الدنيا حتى يتألو السعادة في الاخرى ومن
هذه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن أطاعهم وقلدهم من
العامية باجراء قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا يضرب بالحديد الراذل كل مرید والى
الاولين أشار بقوله أنزلنا الكتاب والميزان فجمعهم وأتباعهم في جملة واحدة والى الثالث أشار بقوله وأنزلنا
الحديد فكانه قال أنزلنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به أتباعهم وما يهتدى به من لم يتبعهم فهي حينئذ
معطوفة لامعترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال
العتبي في أول تاريخه كان يحتج في صدرى أن في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تناقرا وسأت عنه فلم
أحصل على ما يزيح العلة وينفع الغلة حتى أعلمت التفكير فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حفظه التعادى والنظام ودفع التباعى والتخاصم
وأمر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظه العامة على
اتباعها بالسيف وجذوة عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالأس الشديد فجمع
بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطلاع مقومة المبادئ والمقاطع اه
وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه أحسن ما فيه من القصول (قوله فان آلات الحروب الخ) اشارة الى أن
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بنصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف أى في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه
لدلالة ما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها التمتع عوابه ويستعملوه في الجهاد
وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى أنه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الخالية ظرفية
على أن المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذى الحال لاسميتها لتلاينافى ما مر من ارامن أنهم الابد فيهم امن
الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله أو اللام صلة لمحذوف أى أنزله ليعلم الخ والجملة
معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف وأقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو أو
أصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد
بحسب المعنى (قوله حال من المستكن) أو من البارز كما مر تحققة في البقرة وقوله بأن استتبأناهم

(وأنزلا معهم الكتاب) ليسين الحق وعيز
صواب العمل (والميزان) لتسوى به الحقوق
ويقيم به العدل كما قال تعالى (ليقوم الناس
بالقسط) وانزله انزال أسبابه والأمر باعداده
وقيل أنزل الميزان الى نوح عليه السلام ويجوز
أن يراد به العدل لتقام به السياسة وتدفع به
الاعداء كما قال (وأنزلا الحديد فيه بأس شديد)
فان آلات الحروب متخذة منه (ومنافع الناس)
اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها (وليعلم الله من
ينصره ورسله) باستعمال الاسلحة في مجاهدة
الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله
فانه حال يتضمن تعليلا واللام صلة لمحذوف
أى أنزله ليعلم الله (بالغيب) حال من المستكن
في نصره (ان الله قوى) على اهلال من أراد
اهلاكه (عزيز) لا يفتقر الى نصره وانما
أمرهم بالجهاد لينتفع عوابه ويستعملوه في الجهاد
الامتثال فيه (ولقد أرسلنا نوحا واراهايم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) بأن
استتبأناهم

أى جعلناهم أنبياء وأصل الاستنباط طلب الخبر كما قال ويستنبط ذلك أحق هو وهو تفسير جعل النبوة فيهم
 كما أن قوله وأوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرثه لانه خلاف الظاهر وان كان
 الكتاب وردعنى الكتابة فى اللغة (قوله خارجون الخ) لان أصل معنى الخروج ثم خص بخروج
 مخصوص وهو الخروج من ربة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبين المقالة فيه
 أن يقال فتم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكره بلغ فى الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد
 الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفة ثباتها بل بلغ من الضلال عنها ولوقيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة أهل الضلال على
 غيرهم فليست المبالغة لعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر (قوله أرسلنا رسولا بعد رسول)
 البعدية معنى التقوية لان أصله أن يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى قمنا على آثار
 نوح و ابراهيم ومن أرسلنا اليهم من قومهما برسلنا ومن أرسلوا اليهم من أقوامهم فاكفى بذكر الرسل عنهم
 كما اكفى بذكر نوح و ابراهيم عن ذكر من أرسلنا اليه (قوله أو من عاصرها الخ) قيل عليه لو عاصر رسول
 نوحا فاما أن يرسل الى قومه كهرون مع موسى أو الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لخالفته للواقع
 وصرح به المستنصف رحمه الله أيضا فى تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل والى الثانى اذ ليس على
 الارض غير قومه ولا يخفى أنه توجيه لجمع الضمير وكون لو طمع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما
 بخلافه وقوله فان الرسل الملقى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم أنهم غيرهم أو اتحاد الملقى والملقى به
 وتخصيص الذرية بالراجع اليه ضميرا آثارهم بالاول من غيرهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه (قوله
 وأمره أهون من أمر البرطيل الخ) البرطيل بكسر الباء وقد تفتح بحجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة
 مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما يشه أهل اللغة يعنى أن البرطيل بكسر الباء عربى تفتح فانه اذا سمع فيه
 غيرهن لانه فعليا لا يفتح ليس من أبنية العرب فالعدل فيه عن سنن ألفاظهم غير سهل بخلاف انجيل فانه
 أعجمى على الصحيح المشهور فالعدل فيه عن أوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم
 فى الاصل حتى يلتزم فيه أوزانهم والانجيل كتاب عسى عليه الصلاة والسلام ويكون معنى مطلق الكتاب
 وقيل هو عربى من نجت بمعنى استخراج لانه استخراج الاحكام منه وقوله فعالة أى بالفتح مصدر
 كالشجاعة (قوله وابتدعوا رهبانية) يعنى أنه منصوب بمقدر يفسر ما بعده على نهج الاستغفال فجعله
 ابتدعوها لا يحمل لها من الاعراب وقول ابن الشجرى انه يشترط فى منصوبه أن يكون مختصا يجوز
 وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى أمر منسوب
 للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على أن ابتدعوها فى محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من
 مفعول الجعل فلذا قال على أنهم من المجموعات بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لله ولا ضرر فى اجتماع
 قادرين على مقدور واحد عندنا أهل الحق ولخالفتم المذاهب قالوا هانما قالوا كما بين فى الكشاف
 وشروحه وفى معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما فى القلوب أى وحب رهبانية وهو غير ما ذهب
 اليه المصنف رحمه الله لكن قوله بعده تعالى صاحب الاتصاف اعلم يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله
 لا يتخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهى المبالغة الخ كونها بهذا المعنى فى القلوب
 يحتاج لتقدير أو تأويل كما أشرفنا اليه (قوله كأنها منسوبة الى الرهبان) والنسبة الى الجمع على خلاف
 القياس فيحتاج الى أن يقال انه لما اخص بطاقة مخصوصة أعطى حكم العلم فنسبت له كالانصار وعلى
 قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد أيضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله فيه وقيل انه لا احتمال
 أن الضم من تغييرات النسب كدهرى (قوله استثناء منقطع) قدمه لانه أنسب بقوله ابتدعوها كما
 أشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها
 أى جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا أو مندوبا وأصل معنى تعبدناهم من الله وقوله ما تعبدناهم به
 عابدا وفى شوته بهذا المعنى كلام وقوله يخالف قوله ابتدعوها فانه يقتضى أنهم لم يؤمروا بها أصلا الا

وأوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب
 الخط (فهم) فن الذرية أو من المرسل اليهم
 وقد دل عليهم أرسلنا (مهتد) وكثير منهم
 فاسقون) خارجون عن الطريق المستقيم
 والعدل عن سنن المبالغة للمبالغة فى الذم
 والدلالة على أن الغلبة للضلال (ثم قمنا
 على آثارهم برسلنا وقمنا بعيسى بن مريم)
 أى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى
 عيسى عليه السلام والضمير لنوح و ابراهيم
 ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرها من الرسل
 لا للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية
 (وآتيناه الانجيل) وقرئ يفتح الهجزة
 وأمره أهون من أمر البرطيل لانه أعجمى
 (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة) وقرئ
 رافة على فعالة (ورجوة ورهبانية ابتدعوها)
 أى وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ورهبانية
 مبتدعة على أنهم من المجموعات وهى المبالغة
 فى العبادة والرياضة والانتفاع عن الناس
 منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف
 من رهب كالحشبان من خشى وقرئت
 بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان وهو جمع
 راهب كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم)
 ما فرضناها عليهم (الانتفاء رضوان
 الله) استثناء منقطع أى ولكنهم ابتدعوها
 انتفاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها
 عليهم معنى ما تعبدناهم بها وهو كما يتنى
 الايجاب المقصود منه دفع العقاب بتنى
 السب المقصود منه مجرد حصول مرضاة
 الله وهو يخالف قوله ابتدعوها الا أن يقال
 ابتدعوها ثم تدبو اليها

أو تدعوها بمعنى استجدوها وأتواها أولاً
 لأنهم اخترعوها من تلقاء أنفسهم (فما
 رعوها) أي فادعوها جميعاً (حق رعايتها)
 بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السمعة
 والكفر بمحمد عليه السلام ونحوها إليها
 (فأتينا الذين آمنوا) أتوا بالآيمان الصحيح
 وحافظوا على حقوقها ومن ذلك الآيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من التسمين
 باتباعه (أجرهم وكثير منهم فاسقون) خارجون
 عن حال الاتباع (يأيها الذين آمنوا) بالرسول
 المتقدمة (اتقوا الله) فيما نهاكم عنه (وآمنوا
 برسوله) محمد عليه السلام (ببوتكم كفلين)
 نصيبين (من رحمته) لا يمانكم بمحمد صلى الله
 عليه وسلم وإيمانكم به من قبله ولا يبعد أن يشاؤوا
 على دينهم السابق وإن كان منسوخاً ببركة
 الإسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا
 في عصره (ويجعل لكم نوراً تمشون به) يريد
 المذكور في قوله يسع نورهم أو الهدى الذي
 يسلك به إلى جناب القدس (ويغفر لكم والله
 غفور رحيم لتلايعلم أهل الكتاب) أي ليعلموا
 ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ ليعلم ولكي يعلم
 ولأن يعلم بادغام النون في الباء (ألا يقدر
 على شيء من فضل الله) أن هي الخفصة والمعنى
 أنه لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله ولا يتمكنون
 من يسأله لأنهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط
 بالآيمان به وألا يقدر على شيء من فضله
 فضلاً عن أن يصرفوا في أعظمه وهو النبوة
 فيخصونها عن أرادوا ويؤيده قوله (وأن
 الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم) وقيل لا غير مزيدة والمعنى لتلايعلم قد
 أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون به
 على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وأن
 النضل عطف على لتلايعلم وقرئ ليلايعلم
 ووجهه أن الهمزة حذف وأدغمت النون
 في اللام ثم أبدلت ياء وقرئ ليلايعلى أن الأصل
 في الحروف المقردة الفتح * عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب
 من الذين آمنوا بالله ورسوله أجمعين

أن يقال الأمر وقع بعد ابتداعها أو يؤول استدعوا بها ثم أول من فداهما بعد الأمر وقوله أتواها أولاً
 تفسير بقوله استجدوها وقوله من تلقاء أنفسهم أي من جانب أنفسهم ومن القاء أنفسهم ذلك لهم
 (قوله فادعوها جميعاً) أماناً كيد للضمير وألقوله حق رعايتها مقدماً عليه فعلى القول هو إشارة إلى أن
 منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعاها بعض حقوقها وقوله بضم التثنية متعلق بالنفي والتثنية قولهم
 بأن الآلهة الثلاثة والاتحاد قولهم أن الله متحد بعيسى حال فيه والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها
 أي المذكورات واليهامتعلق بضم وقوله من التسمين أي الذين لهم سمعة وعلامة تدل على اتساع عيسى
 عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسول المتقدمة فالمراد مؤمنوا أهل الكتاب (قوله لا يمانكم بمحمد
 صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به) بيان لتحقيق النصيبين لهؤلاء على أن المراد مطلق أهل الكتاب مع أن
 الملل الأولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فإن كان الخطاب للنصارى فلتهم غير منسوخة قبل
 ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج إلى جواب عنه بما ذكر وإنما لم يرض به قسلاً لأنها نزلت فيمن
 أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام وأضرابه ولذا بنى تفسيره وألا عليه ولأنه
 لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله آمنوا إلى تأويل ابتوا ونحوه كافي
 الكشاف (قوله أو الهدى الخ) فالنور استعارة تصريحية وقوله يسلك به إشارة إلى وجه الشبه
 فيه والجار في قوله لتلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع أو يقدر كفع وأعلمهم ونحوه ولا
 مزيدة فإنه يجوز زيادتها مع القرينة كثيراً واختار على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله
 ليعلموا جعده لظهور أنه ضمير أهل الكتاب وقد قيل أنه كان عليه أن يفرد الضمير ويؤخره عن قوله أهل
 الكتاب ولكنه أمر سهل (قوله والمعنى أنه لا ينالون شيئاً الخ) على أن المقدّر ضمير الشأن وفي نسخة
 أنهم على أن المحذوف ضميرهم وهو الأولى كما ذكره في المغنى وقوله مما ذكر من فضله يعني في النصيبين من
 الأجر وما معه وقوله برسوله يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله وألا يقدر الخ على أن الفضل
 عام في كل فضل وقوله لأنهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من أن المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو أي نيل
 ما ذكر وقوله على شيء ليس عاماً حتى يكون فضلاً في غير محض بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء
 خبر ثان وهو الخبر وما قبله حال لازمة أو استئناف (قوله والمعنى لتلايعلم أهل الكتاب الخ) ضمير
 يقدرين والمقدّر على أحد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب
 وعدم قدرتهم عليه أنهم لا ينالونه كافي أحد الوجهين وألا ونفي النقي المراد به إثبات علمهم بنيل الرسول
 والمؤمنين لفضل الله ورحمته (قوله فيكون وأن الفضل عطف الخ) لاعلى أن لا يقدر لفساد المعنى
 فالمعنى لتلايعلم أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين به لا يقدر على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم
 الذين يقدر على حصر فضل الله وأحسانه على أقوام معينين أي فعلنا ما فعلنا لتلايعلموا ولأن الفضل
 بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما ورد على عدم الزيادة من أنه غير ممكن لأنه يقتضى
 أن يكون المعنى لتلايعلموا أن الفضل بيد الله وهو باطل (قوله وقرئ ليلا) أي بلام مكسورة بعدها ياء
 ساكنة ثم لام مخففة وألف وقوله ثم أبدلت أي اللام الثانية المدغمة التي كانت نوناً ثم قلبت وانما أبدلت
 لثقل نون الالامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان أصله قراط ودينار فأبدل أحد المثلين فيه ياء لتخفيف وهذا
 وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان أهل الصرف شرطوا فيه أن يكون اسماً جامداً بوزن فعال إلا
 أنهم شبهوه به وقوله وقرئ ليلا أي بفتح اللام مع الأبدال كافي اسم المرأة بعينه وقوله على أن الأصل الخ
 فأصل لام الجز الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت
 لتناسب حركاتها عملها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد
 رزقه الله الآمن من سوء الخاتمة واللام يكن ظاهراً تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
 أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام

﴿سورة المجادلة﴾

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقيل العشر الاول الخ) قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدينة الاقوله ما يكون من تجوى ثلاثة الآيه وقوله آيها الخ وقيل أربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احدى وعشرون أو اثنتان وعشرون (قوله خولة الخ) هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم آيها فقيل اسمها خولة وقيل خويله بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساخلة خلقه فغضب يوما وقال لها أنت علي كظهر أمي ثم عاد وراودها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة (قوله تعالى وتشتكي الى الله) قال العرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا يحمل لها من الاعراب وأن تكون حال في محل نصب أي تجادل كما كتبه حالها الى الله وكذا جعله والله يسمع تحاوركما والحالة فيها أبعده معني وعلى الحالة فالمبتدأ مقدر فيها لان المضارعة لا تقترن بالواو في الفصح بدون تقدير واليختصر أي أجازة كما متر (قوله وشكيت الى الله) أي قالت أشكو الى الله فاقى عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد أي لفظة قد في الآيه وقوله يتوقع الخ التوقع مصروف الى تفرج الكرب الى السمع لانه محقق أو اليه لانه مجازا وكناية عن القبول فيكون قوله يفرج كالتفسير له وقوله أو والمجادلة طمعه الرخصى بالواو وهو يقتضى تحقق التوقع منهما واختار المصنف ما هنا إشارة الى كفاية أحدهما منه فأولمغ الخلو والداعى لما ذكر أن التوقع لا يجري على التكلم هنا فصرف الى المخاطب كما مثله ولو جعلت للتحقيق لم ينجح لتأويله وقوله يتوقع أي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو أتى بها جاز (قوله وأدغم حمزة الخ) وأظهر غيرهما وهو عربي فصيح أيضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من أن من أظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله أبو حيان وغيره فان كلاهما متواتر وقوله تراجعك لانها من الحور وهو التردد فسمى المكاملة محاوردة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فارجع الى حوار أي ما رد على بشئ وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا اتمها هو النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها وأجاب كما في سمع الله لمن حده مجازا بعلاقة السببية أو كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى بالانلام كصحته ونصحت له كما متر تفصيله (قوله تعالى الذين يظهرون الخ) مبتدأ خبره مقدر أي محطون وأقيم دليله وهو ما هن مقامه أو هو انخر نفسه وأما الذين الذي سمي أي فبتدأ وقوله فخر برقبة مبتدأ آخر خبره مقدر أي فعلهم تحري الخ أو فعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحري الخ أو خبر مبتدأ مقدر أي الواجب عليهم تحري برقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ دخلته الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله الظهار أن يقول الخ) هذا هو أصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه أن الصور الآتية غير داخله فيه وقوله مشتق من الظهار الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس أو بمعنى الأخذ وهو أعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجرى ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتدات كتب اللغة (قوله يجره أي محرم) وفي نسخة يجر محرم بدون أنتى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب أو رضاع أو مصاهرة أي تشبيه امرأته بجزء محرم أي بعض منه أي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بأن المراد يجره عضو يجره النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب أبي حنيفة والمصنف شافعي المذهب وأما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فقصوره في غاية الظهور لانه يقتضى

* (سورة المجادلة) *
 مدينة وقيل العشر الاول مكى والباقي مدني
 وآيها اثنتان وعشرون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
 وتشتكي الى الله) روى أن خولة بنت ثعلبة
 طاهر عنها زوجها أوس بن الصامت
 فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت
 عليه فاغتمت لصغرا ولادها وشكيت الى الله
 تعالى فنزلت هذه الآيات الاربع وقد تشعر
 بأن الله يسمع مجادلتها وشكواها ويقرح
 عنها كرها وأدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو
 وهشام عن ابن عامر دالها في السين (والله
 يسمع تحاوركما) تراجعك الكلام وهو على
 تغليب الخطاب (ان الله يسمع بصير) للاقوال
 والاحوال (الذين يظهرون متكم من نسائهم)
 الظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت علي
 كظهر أمي مشتق من الظهور والحق به القضاء
 تشبيهها بجزء أنتى محرم

أن كل شيء كذلك (قوله وفي منكم تهجين الخ) أي ذكر لفظ منكم لتفجيج عادة العرب في الجاهلية
 لا للتقيد به حتى يكون دليلة على أن الظهار لا يصح من الذي كاذب اليه مالك استدلالاً بقوله منكم
 إذا الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لأن الظهار جنابة ترتفع بالكفارة والكافر ليس من أهلها لأنها
 عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولأنه لا يقدر عليها على رأى الشافعي المشترط إيمان الرقبة أذهب
 لا يملكها فالذي قيدا الإيمان في حقه متعذر وما قيل من أنها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع
 اشتراط النية فيها فإن قيل افتقارها للنية ليس لأنها عبادة في حقه بل هو ضروري كما في كتابات الطلاق
 فهو قياس مع النارق لأنها ممتنعين أحد المحتملات ولا احتمال لها كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن
 الظاهر في قصد التهجين فإنه كثير في كلام الفاضل المحنث هنا قصور في غاية الظهور لا حاجة للتطوير
 بذكره من غير طائل هنا والعادة إشارة إلى ما يفيد المضارع من الاستمرار وقتاً فوقتاً (قوله كالمرضعات
 الخ) فإن الله قال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأرواجهن أمهاتكم وهن من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 حرمة النكاح كما يحرم نكاح الأم الحقيقية ومثل أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل أمة وطئها
 بالتسرى تخصب من الأزواج لأنه الواقع في القرآن ولو قال ومنكوحاته كان أولى (قوله وهو أيضا على
 لغة من نصب) وهم أهل الجواز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا البناء فيه أيضا وهذا بالاستقراء وأن
 زيادة البناء لغتهم في الاعمال لا لغة تميم كما صرح به أبو علي الفارسي وتبعه الزنجشيري والمصنف وقد قال
 أبو حيان أنه باطل لأنه لا يسمع خلافه كقول الفرزدق وهو عجمي

لعمرك ما ممن بتار لحقه * ولا منسى معنى ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية وتأخير ذكره عن قوله أن أمهاتهم لا ضمير فيه لأن عادته تأخير اللغة والقراء تبعد
 تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط ببعضه ببعض منها (قوله محر فاعى الحق فإن الزوجة لا تشبه الأم)
 بيان لعنايه على وجهين اشتقاقه أيضا من الأزورار وهو الانحراف ولم يقل كذا كما في الكشاف
 بناء على أنه أخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لأنه خلاف الظاهر لأنه إنشاء لحرمة
 الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذب باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالأم المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في
 الأحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف وأهل الحق ولذا قدمه وقوله وإذا أتيت على مذهب
 المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن جلاله على العفو وهو يتعدى أيضا بعن
 ويحتمل أنه تقسيم للعفو وأنه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة (قوله أي إلى قولهم) فاللام بمعنى
 إلى وقد قال العرب انه ضعيف لأن العود يتعدى باللام وإلى وفي فلا حاجة لتأويله إلا أن يريد التفسير
 من غير قصد للتأويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ووجه بعضهم هنا (قوله بالتدارك)
 متعلق بعودون وهو إشارة إلى أحد الوجود في المراد بالعود هنا فالعود التدارك المجاز لأن التدارك من
 أسباب العود إلى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك الباء السببية إشارة إلى علاقة التجوز فيه والتدارك
 معناه في الأصل تفاعل من الدرر واللعوق والمراد به تلافى ما صدر من التصغير بما يجبره ولذا فسره بقوله
 وهو ينقض ما يقتضيه لأن ضميره والتدارك في عبارته أول للعود المفسر به والأول أولى وهو بينهما
 اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فإن تلافيه يكون بما
 ذكر (قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما أفسد) وانما فصله بقوله منه لأن التدارك لا ينسب إلى الغيث
 الأعلى طريق التمثيل والتجوز والذي أورده الميداني في الجمع عاد غيث على ما أفسد قال ويروي على
 ما خيل قيل افساده امساكه وعوده احيائه وانما فسر على هذا الوجه لأن افساده بصونه لا يصلح عوده
 وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحف ويفسد الحياض ثم يعنى على ذلك بما فيه من البركة
 يضرب في الرجل وقية فساد ولكن الصلاح أكثر انتهى (قوله وذلك) أي التدارك والنقض فإن
 المراد منهما ومن العود أيضا واحد فهو الامسال المذكور ولا يراد به أن تم تدل على التراخي الزماني

وفي منكم تهجين لعادتهم فيه لأنه كان
 من إيمان الجاهلية وأصل يظهرن يتظهرون
 وقرأ ابن عاصم وحزوة والكسائي يظهرون
 من اظاهر وعاصم يظهرون من ظاهر (ما هن
 أمهاتهم) أي على الحقيقة (ان أمهاتهم
 الا اللامى ولهنهم) فلا تشبه بين في الحرمة
 الا من ألحقها الله بين كالمريضات وأزواج
 الرسول وعن عاصم أمهاتهم بالرفع على
 لغة تميم وقرئ بأمهاتهم وهو أيضا على لغة من
 ينصب (وانهم ليقولون منكر من القول)
 اذا شرع أنكره (وزورا) محر فاعى الحق
 فان الزوجة لا تشبه الام (وان الله لعفو
 عفور) لماسلف منه مطلقا وإذا أتيت عنه
 (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
 لما قالوا) أي إلى قولهم بالتدارك ومنه المثل
 عاد الغيث على ما أفسد وهو ينقض ما يقتضيه
 وذلك عند الشافعي بامسال المظاهر عنها في
 النكاح

والامسالة المذكورة لعقب لامتراخ لان مدة الامسالة ممتدة ومثلها يجوز فيه العطف بتم والقاء باعتبار
استدائه وانتهائه كما تم غير مرة فلاحاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود أشد سعة وأقوى اثماً من
نفس الظاهر حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك في الازام فيمنع أيضاً ان استباحة
الاستمتاع عقب الظاهر فوراً نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر (قوله زماناً يمكنه مفارقتها فيه)
وفي نسخة يبعه فالعود عندهم امسالة عقب الظاهر ولو لحظت ذلك أن لا يقطع نكاحها فان مات أحدهما
أو جن الزوج أو قطع بطلاق بائن أو رجعي من غير جمعة أو باشرائها وهي رققة أو باللعان منها عقبيه
أو بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس يعاند ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية
المعتمد عليها كالوجيز (قوله اذا تشبه) في قوله ~~كظهور~~ أي في الظاهر يتناول حرمة الامسالة في
النكاح لانه يصح استثناءه منه بأن يقول أنت علي كظهر أي الا في حرمة الامسالة والاصل في الاستثناء
الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان أقل ما ينقضه فالاقتران عليه فيه أو لانه الأقل
المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد ورد عليه أمور في شرح الهداية ليس هذا محلها
(قوله وعند أبي حنيفة الخ) أي النقص الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده
استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحاً من غير ما شره بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى
يرجع لقول مالك رحمه الله مع أن ابن الهمام نقل عن المسوط أن سبب وجوبها العزم على الوطء والظاهر
شرطه قال وهو بناء على أن معنى العود العزم على الوطء واعترض بأن الحكم يتكرر بتكرره سببه
لا يتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكررها لظهورها لا بتكررها العزم وكثير من مشايخنا على أنه العزم على
الاباحة بتقدير مضاف في الآية أي يعودون لصد ما قالوا ولتساركة بترك القول ويرد عليه ما مر وأنه
يجرد العزم لا يتكرر الكفارة عندنا كما نضر عليه في المسوط حتى لو أبانها أو ماتت بعد العزم لا يتكرر
الكفارة فهذا دليل على أنها غير واجبة لاناظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب
الظهار شوت الحریم فاذا أراد دفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن أراد صلاة نافله يجب عليك ان
صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى
الكدر فاقبل ما لك كلام مالك وأبي حنيفة واحده دفعه بأنه أخص منه ليس بشئ فتأمل (قوله وعند
الحسن بالجماع) يعني الموجب للكفارة بالجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالقاء ولا ياباه
قوله من قبل أن يتماسا المؤخر عن الكفارة لأن المراد عنده من قبل أن يباح التماس شرعاً وما ذكره ولا
حرام وجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر (قوله وأب بالظهار الخ)
معطوف على قوله بالتدارك فالعود بعينه الحقيقي وقوله بعمادون من استمرار المضارع وقوله اذ كانوا
في النسخة الصحيحة ياذ وهو لتعديل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعيين له
وفي نسخ الحواشي أو العاطفة فيكون توجيه المضارع في النظم بأنه اتم الاستمرار وهو لا يتحضر
صورة الحال الماضية ولا محذوف في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء
الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهاداً فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه
وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تنسيرا لعود في الآية بما ذكره فيجوز أن يشترط
لوجوب الكفارة شيئاً مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الآية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون
لابتدى الظهار من تكرار اللفظ به أخذ انظار الآية وكان الفقه له فيه أنه ليس صريحاً في التحريم فلعله
يسبغ لفظه له من غير قصد لعناه فاذا كرره تعين أنه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو أخصر
وأظهر فلانه قصده التأكيد فظاهر وعطف بتم اترأخى رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به
الظهار وقد يرد بان قضية خوله ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأما كون عدم
النقل ليس نقلاً لعدم فاحتمال مجردة لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتأمل

زماناً يمكنه مفارقتها فيه اذا تشبه يتناول
حرمة لعنة استثناءها عنه وهو أقل ما ينقض
به وعند أبي حنيفة باستباحة استماعها
ولو بنظر شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع
وعند الحسن بالجماع أو بالظهار في الاسلام
على ان قوله يظهرون بمعنى يعادون والظهار
اذ كانوا يظهرون في الجاهلية وهو قول
الثوري أو بتكرار لفظاً وهو قول الظاهرية

(قوله أو معنى) أي المراد بالعود التكرار بمعنى وأما قوله بأن يحلف على ما قال فالظاهر أن المراد به أن يحلف على الظاهر فيقول والله أنت على كظهر أي فإن القسم ليكون مؤكداً المقسم عليه عوداً وتكراراً له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظاهر من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فإن صح فهو الغاء للظاهر معنى لأن الكفارة لحلفه على أمر كذب فيه وكذا ما قيل من أن معناه أن يقول هي على كظهر أي أن فعلت كذا ثم فعله فإنه يحث وتلزمه الكفارة وبعد مباشرة ذلك الفعل تكرر الظاهر معنى وهو مع مخالفة الكلام الامام والظاهر كلام المصنف لا يساعده كلام الفقهاء وقد رأيت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما إذا قال ان دخلت الدار فأنت على كظهر أي وعلق الظاهر بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره (قوله أو الى المقول فيها الخ) معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل أن ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر وأصدرية كالقول لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل في وما كان هذا القرآن أن نفتري انه معنى مفترى وقوله باسمها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده (قوله فعليهم الخ) يعني هو مبتدأ خبره مقدراً وخبر مبتدؤه ومقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لأن الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسبباً عما قبله وهو الظاهر مطلقاً أو بشرط العود أوهما وكلامه صريح في الأول وفيه كلام في شرح الهداية (قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظاهر) تكرر الظاهر ما مع تكرر المظاهر منها كما إذا كان له زوجتان فظاهر كلامهما على حدة واما مع اتحادها كان يكرر ظهراً وزوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد أو قصده في مجالس وفي شرح الوجيز للقراني ما محصله لو قال لاربع زوجات أنتن كظهر أي فإن كان دفعة واحدة فقه قولان فإن كان بأربع نكحات فأربع كفارات ولو كررها والمرأة واحدة فاما أن يأتيها متواليات ولا فعل الأول ان قصد التأكيدي فواحدة والاقضية قولان القديم وبه قال أحد واحد كما لو كرر البين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه قال أبو حنيفة ومالك واذالم تتوال وقصد بكل واحدة ظهراً أو أطلق ولم ينو التأكيدي فكل مرة ظهراً برأسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهراً ان لم يكفر عن الأول وان قال أردت إعادة الأول ففيه اختلاف بناء على أن الغلب في الظاهر معنى الطلاق أو البين لما فيه من الشبهين اه والذي في التسويج لوظاهر من أمر أنه مرتين أو ثلاثاً في مجلس واحد أو مجالس متفرقة تلزمه بكل ظهارة كفارة اه ولا يصح على اطلاق ما عرفت وان اعتمده بعضهم فليحجر (قوله والرقبة مقيدة باليمان الخ) هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محل وقوله قياساً الخ وقد قال فيها رقيقة مؤمنة والفرق بينهما تقدم (قوله لعموم اللفظ) وهو التماس في الاستماع بأقسامه لأنه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر أي فإن المشبه به لا يحل الاستماع به بوجه من الوجوه فكذلك المشبه وقوله أو أن يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك أي الاستماع أو الجماعة قبل التكفير لانه واجب التكفير قبله فلا يجوز تقديمه عليه سواء كان التكفير بالاعتقاد أو غيره خلافاً لما لك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبيل التماس في الظاهر (قوله ذلكم الحكم الخ) فذا إشارة للحكم والخطاب للمؤمنين أو للموجودين وغيرهم من الأمة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة بما عظم به وبلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للفرامة فيرتدع من تكبته ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لثله (قوله والذي غاب ماله واجد) أي له حكم الواجد للمال وهو الغنى فعليه الكفارة بالاعتقاد لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين في الشهرين المتتابعين فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من رأس شهر هلالى أجزأ ولو ناقصاً فله صوم ثمانية وخمسين يوماً والافعليه تكميل الستين حتى لو أفطر في آخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لقوات التابع المشروط بالنص

أو معنى بان يحلف على ما قال وهو قول أبي مسلم أو الى المقول فيها باسمها أو استحباباً واستباحة استماعها أو وطئها (فتحرير رقيقة) أي فعليهم أو فالواجب اعتناق رقيقة والفاء للسببية ومن فوائدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرر الظاهر والرقبة مقيدة باليمان عندنا قياساً على كفارة القتل (من قبل أن يتماس) أن يستمع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالآخر لعموم اللفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير (ذلكم) أي ذلكم الحكم بالكفارة (فوعظون به) لانه يدل على ارتكاب الجنابة الموجبة للفرامة ويردع عنه (وانه يجامعها من خير) لا يتخى علمه ثانية (فن لم يجحد) أي الرقبة والذي غاب ماله واجد (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماس) فان أفطر بغير عذر لزمه الاستئناف وان أفطر لعذر ففيه خلاف وان جامع المظاهر عنها السلام ينقطع التابع عندنا خلافاً لابي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما (فن لم يستطع) أي الصوم لهم مرض

وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عما احتز به عن غيرها فإنه لو جامعها ناسيا لم يستأنف أيضا وقوله خلافا لابي حنيفة لأنه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به (قوله شبق) بفتح الشين المعجمة والباء وبالشافعية اشتهاه الجماع بحيث لا تتماثل نفسه عن الصبر عنه وقوله فإنه الخ لتعليل لكون الشبق عذرا فإنه المحتاج للبيان وقوله أن يعدل أي عن الصوم للأطعام وفي نسخة أن يفدى أي بالأطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو إشارة الى الحديث المذكور في التفاسير (قوله لأنه أقل ما قبل في الكفارات الخ) قيل على قوله في الفطرة بناء التأييد أنه خطأ من الناسخ والصواب أن يسقط الهاء ويراد كفارة النظر في رمضان وأما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فإن عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي أوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجرو وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في النظره تعني أن المخرجى للأطعام هنا من جنس ما يجزى في زكاة الفطر وهو ما يقتنه الناس غالباً مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتمدة كالوجيز وليس بيان المقدار كبقية ما توهم (قوله يعطى كل مسكين الخ) الصاع أربعة أمداً ونصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله كنفاه بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لأنه يمكن وقوع التماس في أثناءه بخلاف العتق فلم يذكره مع ما توهم أن تحريره قبل الشروع فيه خاصة ولا يبيح الى التمام وأما الإطعام فكما الصيام كما قبل وفيه نظر (قوله أو ليجوز في خلال الإطعام كما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه) فيه أن أبو حنيفة لم يقل بالجواز وإنما قال أنه لو وقع في خلاله لم يستأنف لأنه النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقاً وأما الجواز من غير أن يفتقر عن الثورى وغيره في كتاب الأحكام فالجواز لأنه لا يبطئه كان أحسن (قوله ذلك البيان والتعليم) ينصبهما لأنهما صفتان مفسرتان لاسم الإشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعده فليس فيه إشارة الى أنه مبتدأ حتى يتوهم أنه كان عليه أن يقول أو محله النص التلاشي في قول كلامه آخره نعم هو صحيح أيضاً ولكنه تركه لظهوره وذلك إشارة الى الأحكام المشروعة فتأمل (قوله الذين لا يقبلونها) كقوله ومن يتعد حدود الله في الآيات الأخرى أطلق الكافر على متعدى الحدود تغليظاً لجره كما أن المراد بالكفر في قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين بقريضة المقام من لم يطعه لا مقابل الإيمان والكفر الحقيقي (قوله فإن كلاً من المتعادين الخ) بيان لوجه إطلاق المحادة على المعادة بانها مفاعلة من الحدلان كلاً من المتعادين في حد غير حد الآخر أي في وجهته كما يقال هو حديد فلان اذا كانت أرضه الى جنب أرضه في جهة حده كما قبل المعادة مشاققة لان كلاً منهما في شق غير شق الآخر واليه أشار بقوله في حد الخ أو من الحدود بمعنى الامور التي لا تتجاوز وهم إما واضعون لحدود الكفر وقوانينه ككأئمة الكفر أو مختارون لها واليه أشار بقوله أو يضعون الخ وتكلم بعضهم فجعل الوجوه هنا أربعة قال القاضل المحشى وفيه وعيد عظيم للمولود أمراء السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حده الشرع ومموها يسا وقانوناً وقد صنّف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل ويسايبه منسأة تحسبه وسين مهمله وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربي (قوله أنزوا أو أهلكوا) الخرى التذليل وعبارة المصنّف في العطف بأحسن من عطفه بالواو كما في الكشف والكب الالتقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة أخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به وأما زجيج هذه بأنه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشئ وقوله يذهب عزم الخ فهو مجاز اذا الاهانة لا تتصور منه (قوله منصوب بهمين) ولا وجه لنصبه بالكافرين الا لوجه التخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذ كرا أي باذكر المضمرة على اضافة

أو شبق منه طرفاته صلى الله عليه وسلم
 رخص للأعرابي المفطر أن يعدل لاجله
 (فأطعام ستين مسكينا) ستين مداً
 بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 رطل وثلاث لأنه أقل ما قبل في الكفارات
 وجنسه المخرج في الفطرة وقال أبو حنيفة
 رضي الله تعالى عنه يعطى كل مسكين نصف
 صاع من بر أو صاعاً من غيره وإنما يذكر التماس
 مع الطعام ككتفاه بذكره مع الآخرين
 أو ليجوز في خلال الإطعام كما قال أبو
 حنيفة رضي الله تعالى عنه (ذلت) أي ذلت
 البيان والتعليم للأحكام ومحله النص
 يفعل معلى بقوله (لؤمنوا بالله ورسوله)
 أي فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول
 شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليكم
 (وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها
 (والكافرين) أي الذين لا يقبلونها (مذاب
 آليم) هو نفي قوله ومن كفر فإن الله غنى
 عن العالمين (إن الذين يجادلون الله ورسوله)
 يعادونهم فإن كلاً من المتعادين في حد غير
 حد الآخر أو يضعون أو يجتارون حدوداً
 غير حدودهما (كتبوا) أنزوا أو أهلكوا
 وأصل الكتب الكب (كما كتبت الذين من
 قبلهم) يعني كفار الامم الماضية (وقد أنزلنا
 آيات بينات) تدل على صدق الرسول وما جاء
 به (والكافرين عذاب مهين) يذهب عزمهم
 وتكبرهم (يوم يعنهم الله) منصوب بهمين
 أو باضمار اذ كرا

(جميعا) كلهم لا يدع أحدا غير معوث أو مجتمعين (فينبئهم بما عملوا) أي على رؤس الاشارة تشبه الحالهم وتقرير العذابهم (أحصاه الله) أحاط به عددا لم يرغب منه شيء (ونسوه) لكثرة أو تهاونهم به (والله على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه شيء (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض) كليا وجزئيا (ما يكون من نجوى ثلاثة) أي ما يقع من تناجي ثلاثة ١٧٠ ويجوز أن بقدر مضاف أو يقول نجوى بتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من التجوة

وهي ما ارتفع من الارض فان السر أمر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه (الاهورابهم) الا الله يجعلهم أربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من أعم الاحوال (ولا خمسة) ولا نجوى خمسة (الاهوسادهم) وتخصيص العددين ما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناجي المنافقين أولان الله تعالى وترى حجب الوتر والثلاثة أول الاوتار أولان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالتنازين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار تناجون أو تأويل نجوى بتناجين (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالأحد والاثني (ولا أكثر) كالسنة وما فوقها (الاهومعهم) يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطف على محل من نجوى أو محل لأدنى بأن جعلت للنفى الجنس (أيما كانوا) فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة (ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة) تفضيلا لهم وتقرير لما يستحقونه من الجزاء (ان الله بكل شيء عليم) لان نسبة ذاته المتضمنة للعلم الى الكل على السواء (ألم تر الى الذين نزلوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ ارادوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا للمثل فعلهم (ويتناجون بالانم والعدوان ومعصيت الرسول) أي بما هو اسم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرأ حزة وينتجون وروى عن يعقوب مثله وهو يفعلنون من النجوى (واذا جاؤوا لحولنا لم يحملك به الله) فيقولون السام عليك أو أنم صباحا والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى (ويقولون في أنفسهم) فيما بينهم (ولا يعذبنا الله بما نقول) هلا يعذبنا الله بذلك لو كان

الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتأكيد وان اتصبت على الحال كظرا وكافة وقاطبة وغيرها من ألفاظ التوكيد وقوله أو مجتمعين فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تشبه الخ يعني المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في خزيمهم ونسكالهم والافلاطائل تحت (قوله كليا وجزئيا) بشرا الى ما يفيد الموصول من العموم ان يكون على وفق قوله على كل شيء شهيد والاعليه واتصابه على الحالية أو المصدرية أي علما كليا الخ لاعلى الظرفية فانه تعسف لاحاجة تدعو اليه (قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ) يعني أنه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله بقدر مضاف تقديره ذوى نجوى الخ ونحوه أو يقول نجوى المصدر بتناجين جمع متناج كالتنجي وفي القاموس النجوى السرو والمسارون اسم ومصدر وعليه لاحاجة الى التأويل وانما أول لبيان استثناء قوله الاهورابهم من غير تكلف كما سيأتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر أو لنجوى المؤثر بما ذكر أو الموضوع له ويجوز أن يكون بدلا أيضا (قوله واشتقاقها الخ) أي هي مأخوذة من الان السربصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى أوج الخفاء على التشبيه وأقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلون بنجوة من الارض أو هو من النجاة (قوله الا الله) يجعلهم أربعة يعني أن الرابع لاضافته لغيره مما له هنا معنى الجاعل المصير أي يجعلهم أربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصير الله لهم أربعة (قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ) يعني وكانوا على هذين العددين وقوله وتر الخ يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار وما تخصيص ما أشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ لخصها لانها أول وتر من الاعداد أو ما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان وأيضا هو لا يليق بالخلق أولان التناجي هنا للمشاورة وأقله ما ذكرنا من هذا التناجيه منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة وأما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصه ككونه أول وتر ما فوقه فذكر البشارهم ما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله أو فاعل متناجين المستتر فيه (قوله كالأحد) فانه يتناجي نفسه أيضا فيكون معهم في السر والعلانية وذلك اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لأدنى فيه تسيم لان المحل لأدنى وحده وهو ارفع لانه مبتدأ قبل دخول لاعليه وفيه نظر وجه هو معهم خبره وعلى قراءة العاصم يفتح راء أكثره ويجوز وبالفتح معطوف على لفظ نجوى أو مفتوح لان للنفى الجنس فهو كالأحد والاقوة الابالله على الوجوه فيه وقوله بأن جعلت الخ أي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كافي الوجه السابق (قوله فان علمه الخ) اذ علمه وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا علمه كما أشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيلا الخ اشارة لما تقدمناه وقوله بما هو اسم أوله به لينتظم الكلام أي يتناجون بأموالهم ورونها وهي اسم وروبال عليهم وتعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية أو دعاء بأن بسأمواديتهم فاذا صلوا عليه قالوه وأوهوا أنهم يقولون السلام وأنتم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الأعم صباحا أي الظل البالي والسكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدوهم قيل في الرد عليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما جاء الله به (قوله هلا يعذبنا الله بذلك) أي لو كان نيبا عذبا الله بسبب ما قذاه في حقه وعدل عن قوله في الكشف ما له ان كان نيبا لا يدعوا علينا حتى يعذبنا الله عما نقول فانه لادلالة في النظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخص المؤمنين ولا بد أن يكون هذا

محمد نبيا (حسبهم جهنم) عذابا (ياصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) جهنم (يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالانم والعدوان تعريضا ومعصية الرسول) كما يفعله المنافقون وعن يعقوب فلا تتنجوا (وتناجوا بالبر والتقوى) بما يتضمن خيرا للمؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول

تعريف المناقفة اذ من له لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطأ للمناقفة وسماههم مؤمنين باعتبار ظاهر أحوالهم فلا وجه لترجيح مصطلك المصنف وقوله فيما نأتون الخ متعلق باتقدم معناها وجل التقوى على اتقاه معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما نأتون الخ متعلق باتقوا (قوله أي التجوي بالاثم) فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون التجوي تكون في الخير وقوله وتاجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ أي المزين لهذه التجوي المخصوصة بالشرا (قوله توههم) متعلق بيجز أن أي حزن المؤمنين بما توههمون من تناجي اليهوديين والمنافقين وتغاضهم من أنه وقع باخوانهم المؤمنين أمر كالهزيمة والقتل أو متعلق بقوله توههم مقدر أي توههم لأمير عظيم نزل بالمسلمين لأن التجوي كانت في تكية نزلت بالمسلمين وأمر حياجهم كافي للكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغاضهم أن غزاتهم قتلوا وأن آدابهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصورما ولذا قيل لو أسقط اللام كان أحسن فإن القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها صيغة زائدة وفهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارد (قوله أوالتناجي) بصيغة المصدر وفي نسخة التناجي والاولى أولى وفي الكشاف تجوي بأن يرجع الضمير للجزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الجزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي أن المقصود ازالة الحزن كما توههم وقوله الابعثيته تقدم بيانه فتذكره (قوله افسح عني أي نزع) فالتفصح في المجلس تعني الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملائكة كآدابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فغيره للجنس أو المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فغيره للعهد فجمعه لتعدد اعتبار من مجلس معه فإن لكل أحد منهم مجلسا وقوله يتضادون بالتشديد أي يتلاصقون وبه معنى فيه والضمير للمجلس أو للرسول فالباية سببية (قوله فيما تريدون) متعلق بيفصح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالتعريف وقوله ارتفعوا في المجالس أي اجلسوا في صدورهما وأعلىها فليس عن المجالس بأولى منه لانه انما يكون أولى اذا أريد محل جلوسه بخصوصه أما لو قصد مجموع النادى في أولى وقوله بضم الشين وغيرهم قرأه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله واياهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم الجاز أو الجمع بين الحقيقة والجاز وهو جاز عنده حال الواحدى سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من أهل بدر وكان يكرههم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليهم صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فأقام نفرًا مقدرًا من قدم فشق ذلك عليهم وغرف كراهية ذلك في وجودهم وقال المنافقون ما عدل يا قامة من أخذ مجلسه وأحب قربه لمن تأخر عن الحضور فأنزل الله هذه الآية (قوله ويرفع العلماء منهم خاصة) في الاتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو التفصح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في أرفعها وأقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص أهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وجهم للتصديق وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سائر الأعصار من التناقض في ذلك وفي كلامه إشارة الى أنه من عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس آخر كما في ملائكته وجبريل ولذا أعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لأن المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد الحقة والأعمال الصالحة وتغايرها بالذات على أن المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا إشارة للتقدير كما توههم والتشبه بما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من ضيق العطن (قوله للعمل الخ) تعليل

(واتقوا الله الذى اليه نحشرون) فيما تأتون وتذرون فانه مجاز يكتم عليه (انما التجوي) أي التجوي بالاثم والعهد وان (من الشيطان) فانه المزين لها والحامل عليها (ليجزن الذين آمنوا) بتوهمهم لانها في تكية أصابتهم (وليس) أي الشيطان أو التناجي (بضارهم) بضارة المؤمنين (شأ الا باذن الله) الابعثيته (وعلى الله فليستوكل المؤمنون) ولا يالوا بنجواهم (يا أيها الذين آمنوا اذا قتل لكم نفسهم) في المجلس (توسعوا فيه) وليفصح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني أي نزع وقرئ تفاسحو والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع أو مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتسامون به تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه (فانفسحوا يفسح الله لكم) فيما تريدون التفصح من المكان والرزق والصدر وغيرها (واذا قيل انشروا) انمضوا للتوسعة أو لما أمرتم به كصلاة أو جهادا أو ارتفعوا في المجالس (فانشروا) وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيما (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا واياهم غرف الجنان في الآخرة (والذين آمنوا العلم درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى للعمل المقرون به من زيادة رفعة قوله بما روى عن ابن عباس الخ في حاشية زاده وعن ابن عباس أنه قال تم الكلام عند قوله منكم ويقتصب قوله والذين آمنوا العلم بفعل مضمر أي ويخص الذين آمنوا العلم بدرجات أو برفع درجات اه

لقوله من يدرفعة وقدمه عليه للاهتتام به وللحصر وقوله ولذلك أي لمزيد رفعة وأنه لا ينفك عن العمل
أولاً اقتضاء المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بأفعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته
إشارة الى أن شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدى بأهله ما لم يقارن العمل ولو قال لعلو درجته أو بعلو
درجته صح لكنه معنى آخر قد ير وقوله في أفعاله لارتفاع شأنه لانه راعي حقوقها ويحفظ فيها بخلاف
العابدين العالم (قوله وفي الحديث الخ) هذا الحديث رواه عن أبي الدرهم عن النبي الله عنه أصحاب
السنن الأربعة وإرادته هنا بياناً لرفعة العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد
الخ فيه إيماء لما مر من أن الخبرة العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه أمر
باطني (قوله فصدت قواقدامها) أي قبل التجوى وقوله مستعار عن له يدان يعني أن في قوله بين
يدي نجواكم استعارة تمثيلية وأصل التركيب يستعمل فيم له يدان أو يمكنه بتشبيه التجوى بالإنسان
وإثبات اليدين تخيل وفي بين ترشيع ومعناه قبل وقوله وفي هذا الأمر أي أمر المؤمنين بالتصدق قبل
مناجاةه ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاةه أمر اعظيماً ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وانقاع
الفقر أي فقراء الصحابة رضي الله عنهم أمر ظاهر إلا أن لفظ الانقاع غير صحيح وقد استعمله المصنف
في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره أهل اللغة وكذا منجوع اسم مفعول إلا أن القياس لا يابأه كافي المتقط
والنهي والمنع مأخوذ من إيجاب الصدقة على المناجى وهي لا تيسر في كل زمان فلزم قلة المناجاة له
وماعداً ظاهر المقصود بيان الحكمة في الأمر المذكور (قوله في أنه) أي الأمر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله ولكنه أي الوجوب ونسخه بقوله أنه أشققتم الخ لأن قوله فاذم تفعلوا فيه ترخيص
في الترتيب كما سيأتي وقيل نسخت بآية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو أنه
كيف يكون ناجحاً وهو مقارن له والناسخ لا يدمن تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مدة بقائه وقوله
ما عمل بها أحد غيري لا يقتضى عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز أنهم لم يناجوه ولم يدوه
بالمكالمة قبل نسخها خصوصاً إذا كانت المدة ساعة واليه أشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله
فصرفته من الصرف العرف أي بدله بدرهم الفضة ليعتدداً خارجاً وصدقة منه منافية في مكالمته صلى
الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له
المصنف وفيه خلاف لاهل الأصول (قوله وأطهر أي لا تنفك من الريية الخ) الريية بالراء المهملة والباء
الموحدة كافي النسخ الصحيحة والمراد به الشهية الحاصلة من ترك سؤاله صلى الله عليه وسلم لثلاث تصدقات
وترك الصدقة لحب المال وهذا أظهر من أن يخفى والعجب من ظنه الزينة بالمجبة والنون وهو من بعض
الظن ومن ليست داخله على المفضل عليه بل متعلقة بأطهر كافي طهرته من النجاسة وأشاعره بالندية
لأن التصديق إنما يكون خيراً من غيره إذا لم يكن واجباً وقوله أدل على الوجوب لأن المغفرة تقتضى
أن في الترتيب أعما وذنبا وقوله أدل ويشعر إشارة الى أنه ليس دليله تاماً في ككلا الجانبين أما الأول
فلأن المفضل عليه غير مذكور فيجتمتع غير الترتيب من المندوبات أو الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على
الترتيب احتمل أنه على الفرض والتقدير كافي قوله خير مستقراً وأما الثاني فلأن المغفرة لا تتعين أن تكون
للمناجاة من غير تصديق (قوله أخفتم الفقر الخ) الأول على أنه محذوف وهو الفقر وقوله أن تقدموا
بتقدير لأن تقدموا نحن في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله أخفتم التقديم على أن تقدموا مفعول
من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهم ما يعني واحد وقوله جمع صدقات توجبه
للعُدول عن صدقة وهو أخف وأخضر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للأمر
كما مر (قوله بأن رخص لكم الخ) متعلق بتباض وضيمير تفعلوا الماذكرو وهو التصديق والمناجاة وقوله مما
قام مقام توهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها أي ظرف لما مضى والمعنى أنكم
تركت ذلك فيما مضى فتدركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله أبو البقاء وقيل إنها بمعنى إذا الظرفية للمستقبل

ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى
بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب (والله بما تعملون خبير) تهديد
لمن لم يمثل الأمر واستكراهه (يا أيها الذين
آمَنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نحوكم صدقة) فصدت قواقدامها مستعار
عن له يدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول
وانقاع الفقراء والنهي عن الإفراط في
السؤال والميز بين الخالص والمناسق ومحج
الآخره ومحج الدنيا واختلف في أنه للندب
الآخره ولكن منسوخ بقوله أشققتم
أولو جوب وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً وعن
على كرم الله وجهه أن في كتاب الله آية
ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته
فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على
القول بالوجوب لا يقدح في غيره فله علم يتفق
للاغنياء مناجاة في مدة بقائه أذرى أنه لم
يبق الا عشر أو ساعة (ذلك) أي ذلك
التصدق (خير لكم وأطهر) أي لا تنفك
من الريية وحب المال وهو ينسب بالندية
لكن قوله (فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم)
أي لمن لم يجده حيث رخص له في المناجاة
بلا تصديق أدل على الوجوب (أشققتم
أن تقدموا بين يدي نحوكم صدقات) أخفتم
الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم
لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع
صدقات لجمع الخطابين أو لكثرة المناجى
(فأذم تفعلوا وناب الله عليكم) بأن رخص
لكم أن لا تفعلوا وفيه إشعار بأن اشفاقهم
ذنب تجاوزه الله عنه لما رأى منهم مما قام
مقام توهم واذ على بابها وقيل بمعنى إذا
أوان

الشرطية كما في قوله اذا اغلغل في أعناقهم وتفصله في المعنى أو هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما وبين
 اذا معروف (قوله فلا تنفرتوا في أدائهما) في الكشف فلا تنفرتوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
 وفي قوله سائر الطاعات اشارة الى أن الصلاة والزكاة لجمعها بين العبادة البدنية والمالية أريد بها جميع
 الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف رحمه الله لأن قوله بعده وأطيعوا الخ معن عنه ويحتمل أن
 يكون تفسيره أيضا وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى أن قوله فأطيعوا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا
 أو ان وقال لا تنفرتوا الا ان الأقامة توفية حقها وادامتها لا يجزأ بقاها ولذا مدح بالأقامة فيما حث الله
 على توفية حقه كما قاموا الصلاة وأقاموا التوراة والانجيل وأقيموا الوزن وقبأ أن تشرية كما في الكشف
 بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله تعالى في أدائهما ضمير التثنية ياباه اذا الأقامة
 مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بلذبح عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذا لم يؤز
 مقيم الصلاة مؤذنا لئلا يكون الامر بتركه التصبر والاداء وقد يجاب عنه بأنه توجيه لما في النظم من
 العدول عن صلواته كوا الاخصر الاظهر بأنه أمر برعاية حقه وقهه لا بأصل الفعل وبينه في الأقامة لأنه
 أظهر ويعلم منه الايتاء لانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب
 فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتسبيه عن قوله فاذ لم تفعلوا كما أنه قيل فلما
 قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التبريط انما أخذ من التفرغ على السابق لأن فيه نوع تفسير
 وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه تقدير وأما كون التفرغ على ترك الفعل لا على التصبر فيه أنه ترك الفعل
 عين التصبر فليس بشئ وقوله ظاهرا وباطنا مر تفسيره (قوله والوا) أي صاد قوهم واتخذوهم أولياء
 فرادوهم وهم أعداء الدين ومنه أخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكليات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة
 الاول للذين تولوا والشأنى راجع لقوله قوما وفي قوله ألم تر انهم اتوا بالكتاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول
 وكذا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التذات فيه وكذا ان لم يقبل لانه ليس فيه مخالفة
 لمقتضى الظاهر السابق خطاهم قبله فن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على رأى السكاكي وفيه نظر
 وجملة ما هم الخ استئناف لاحال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف
 ويحذفون الخ عطف على هذه الجملة أو على تولوا المضارع لتعدد الخلف فتأمل (قوله وفي هذا التقييد
 دليل الخ) أي تقييده بقوله وهم يعلون فيرد به مذهب النظام والجاحظ ادعى مذهبه ما لاحاجة اليه وفيه
 بحث لانه يجوز أن يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلون بمعنى يعاون خلافة فيكون جملة
 حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا يعينه (قوله وروى) معطوف على ما قبله بحسب المعنى
 كعطف القصة على القصة لاعلى قوله وهو ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى
 الله عليه وسلم وقوله لكن يخلف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا
 وشبهها به وأما قوله عبد الله بن نبتل فهو بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مشتاة من فوق
 ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحرث بن قيس الى آخر نسبه أنصاري أو مسمى وذكره ابن الكلبي
 والبلادوري في المناقب وذكره أبو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيصمّل أنه اطلع على أنه تاب وأما الحديث
 المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث وأما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كما مر من
 المناقب فلا أدري أهو هذا واختلف في ضبط اسمه أو غيره (قوله تشتتى أنت وأصحابك) قيل فيه تغليب
 وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسهه هذا المقام وقوله نوعا
 من العذاب متفقا اشارة الى أن التنوع ومتفقا بمعنى عظيم شدته (قوله فخرتوا) أي اتخذوه
 عادة والفاء للتفسير لان كان تنيد في مثله التكرار وأنه معتاد لهم أو الفاء للتفريع اما باعتبار المجموع أو
 لان الترتن وهو كونه صارجله لهم لا يفارق قونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لو حذفها كان أظهر
 وقوله وقرئ بالكسرة قراءة شاذة منسوبة للعسبن والعامّة قرؤه بالفتح جمع عين بمعنى القسم وقوله

(فأطيعوا الصلوة وآتوا الزكاة) فلا تنفرتوا
 في أدائهما (وأطيعوا الله ورسوله) في سائر
 الاوامر فان القيام بها كالجابر للتفريط
 في ذلك (والله خير بما تعملون) ظاهرا
 وباطنا (ألم تر الى الذين تولوا) والوا (قوما)
 غضب الله عليهم) يعني اليهود (ما هم منكم
 ولا منهم) لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك
 ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الاسلام
 (وهم يعلون) أن الخلوفا عليه كذب كن
 يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على
 أن الكذب بيم يعلم الخبر عدم مطابقته وما
 لا يعلم وروى أنه عليه السلام كان في حجرة من
 حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه
 قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد
 الله بن نبتل المنافق وكان أزرق فقال عليه
 السلام له علام تشتتى أنت وأصحابك تخلف
 بالله ما فعلتم جاء بأصحابه فخلعوا فقلت (أعدت
 الله لهم عذابا شديدا) نوعا من العذاب
 متفقا (انهم ساء ما كانوا يعملون) فتنزوا على
 سوء العمل وأصروا عليه (اتخذوا أيمانهم
 أي التي حلوا بها وقرئ بالكسرة أي ليمانهم
 الذي أظهره (جنة) وهابية دون دماهم

قوله وأما قوله في التماموس الخ الذي في
 القاموس وعبد الله بن نبتل كان منافقا فلا
 مخالفة فيه لما في الشارح كما يعلم برأيه
 وكتبه يشبه قوله وعبد الله بن نبتل الخ
 الذي حقه الحافظ في التبصير أن المنافق هو
 أبو نبتل بن الحرث وأما ولده عبد الله فله
 ذكر كذا في الشارح

سبق مثله (يوم يعثمهم الله جميعا فيحلقون له) أي الله تعالى على أنهم مسلمون ويقولون (كأجحلقون لكم) في الدنيا منهم لمنكم (ويحسبون أنهم على شيء) في حلفهم الكاذب لأن تمكن النفاق في نفوسهم بحيث يجعل اليهم في الآخرة أن الإيمان الكاذبة تزوج الكذب على الله كما تزوجت عليكم في الدنيا (ألا أنهم هم الكاذبون) البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلقون عليه (استحوذ عليهم الشيطان) استولى عليهم من حدث الأبل وأخذتها إذا استولت عليها وهو مما جاء على الأصل (فأنساهم ذكر الله) لا يذكرونه يتلوهم ولا بالأنتم (أولئك حزب الشيطان) جنوده وأتباعه (ألا أن حزب الشيطان هم المنافسون) لأنهم قوتوا على أنفسهم التعمير المؤبد وعرضوا للعذاب المخلد (إن الذين يحدون الله ورسوله أولئك في الأذلين) في جملة من هو أدل خلق الله (كتب الله) في اللوح (الاعلني) أما ورسلي أي بالجملة وقرأ نافع وابن عامر ورسل يفتح الباء (إن الله قوي) على نصر أنبيائه (عزيز) لا يغلب عليه شيء في مراده (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) أي لا ينبغي أن تجدهم وادين أعداء الله والمراد أنه لا ينبغي أن يوادوهم (ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) ولو كان المحادون أقرب الناس إليهم (أولئك) أي الذين لم يوادوهم (كتب في قلوبهم الإيمان) أثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن جزءه الثابت في القلب يكون ثابتا فيه وأعمال الجوارح لا تثبت فيه (وأيدهم بروح منه) أي من عند الله وهو نور القلب والقرآن أو النصر على العدو وقيل الضمير للإيمان فإنه سبب حياة القلب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رضى الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بقضائه أو بما وعدهم من الثواب (أولئك حزب الله) جنده وأنصار دينه (ألا أن حزب الله هم المفلحون) الفائزون بخير الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

الذي أظهره ولا أنهم منافقون (قوله فصدوا الناس) إشارة إلى أنه متقدمه قوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال أمتهن الضمير أما للمنافقين أو للناس لأنهم انما يأتون وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه إشارة إلى أن المؤمن كسالت طريقا المقصود آمنا والتعريض الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لا ذاهم والتنبيط التعويق عن الدخول في الاسلام لمن أرادته بتدبيره عنه وقوله وهذا عذاب الآخرة بقرينه وصفه بالاهانة المقضية للظهور فلا تكرر حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه أيضا فمن أرادته فليستظهره (قوله يوم يعثمهم الله الخ) تقدم الكلام عليه وقوله تزوج الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم في الآخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ أخذ من أن وتعريف الطرفين واسمى الضمير المستدرا بالآخرة وقوله يحلقون عليه أي على الكذب له تعالى (قوله استولى عليهم) أي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حدث الأبل وأخذتها بالذال فهم ما يعني أنه في الأصل بمعنى السوق والجمع ثم أطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي والأفعال بمعنى كافي القاموس الخوذ الحوط والسوق السريع كالأحواد اه ومن قال فيه حدثها وحدثها كمثلها وخفتها إشارة إلى أن ثلاثيه ورد من باين كما ذكره الزجاج وهو أقرب إلى الصواب مما عثره وأوقعه فيه غلط الكتاب (قوله وهو) أي استحوذ مما جاء على الأصل في عدم اعلاعه على القياس اذ قياسه استحوذ كما سمع فيه قليلا في الاشتقاق منه أو كبر لم يصب وفي بعض النسخ فيه ولذا لم يحل استعماله بالفصاحة كافي شروح التلخيص وقوله لا يذكره الخ فقدم الذكر للساني كناية عن لازمه القلبي فلا يرد عليه أن الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد مع أن الخطاب فيه يسير وقوله لأنهم فوئوا الخ يعني أن الحصر لان ما عداه كالأخسر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني أنهم معدودون منهم وهذا أبلغ من أولئك إذ لون كما مر تحقيقه وقوله أذل خلق الله لان تقديره أذل من كل شيء دليل لاقتضاء مقام الذم العموم (قوله بالجملة) انما قيده ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وقوتها بجلاله فان الحرب سجالات ولو قدر لم يتخلف أي اذ لم يتخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي أن نجدهم الخ يعني أن المراد من نقي وجدانه لهؤلاء أنه لا يليق بذلك الوجدان لان المودة والوجدان قد وقعوا فلولا أي على ظاهره لمزم الكذب فيه إلا أن يراد لا تجد قوما كامل الإيمان على هذه الحال فالنقي حينئذ يناق على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغيبة مما لا وجه له أول هذا بأنه لا ينبغي لهم أن يوادوهم فهو كناية عما ذكره بواسطة وهي أبلغ وأجمل مما يليق كالعدم لمشاركة في عدم الاعتداد به وقوله وادين إشارة إلى أن المضارع لحكاية الحال الماضية وأنه مما صدر عنهم وثبت لا مما ثبتت في المستقبل (قوله ولو كان المحادون الخ) يعني ليس المراد عن ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الآباء لانه يجب طاعتهم على أبنائهم وثني بالآباء لأنهم أعلق بهم لكونهم أكادهم وثبت بالآخوان لأنهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم (قوله أثبتة فيها الخ) لما كان الشيء يراد أولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالنتهي للتأكيد والمبالغة فيه وقوله فان جزء الثابت في القلب الخ هو بدعي غير محتاج إلى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل (قوله من عند الله) فن ابتدائية داخله على الفاعل الموجد له اذا استأوه منه ونور القلب ما سماه الأطباء رוחا وهو الشعاع اللطيف المتصكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان أريده القرآن وما بعده فهو استعارة نصريجية وقوله فانه سبب حياة القلب إشارة إلى أن الروح على هذا معنى الإيمان وأنه على التجريد البدعي فن بيانية وأبدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين بركة القرآن المبين

وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الحشر﴾

وتسمى سورة النصير المسماة وهي مدينة وآياتها أربع وعشرون بلا خلاف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله روى الخ) هذا الحديث أصله في السير إلا أنه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مستنداً في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما بينه لك وشوا نصير بوزن أمير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هرون وجدهم كان كاهناً ولذا لقب الحبان بالكاهنين وقيل أنهم نزلوا في قسيمة من بني إسرائيل لئلا يتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتصر صيته وقوله ارتابوا أي في كونه آياه وقوله ~~كشوا~~ أي نقضوا صلحه وكعب بن الأشرف رجل من بني نهبان من طي وأتته من بني النصير وكان شاعراً كثيراً من أذية المسلمين وهجائهم والاعتراف بهم ولذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفة أبي سفيان على اتحادهم في محاربتهم واضرارهم وأخوكعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة ابن رقتي وهو أحد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والقبيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بجيلة وخذعة يخفها ويظهر أنه لا يريد قتله (قوله ثم صجهم بالكاتب الخ) ظاهره أنه عقب قتل كعب وليس كذلك فإن قتل كعب كان قبل أحد وهذا بعد ما بشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة (قوله في أول حشرهم من جزيرة العرب الخ) أي أخرجهم منها وهو إشارة إلى أن اللام في قوله لا أول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبتهم لعنتر خلون ونحوه وما أكلها إلى معنى في الظرفية لكنهم لم يقولوا أنها بمعنى في إشارة إلى أنهم لم يخرجوا عن أصل معناها وأنها للاختصاص لأن ما وقع في وقت اختصاص به دون غيره من الاوقات وقيل أنها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قد لبسنا الواقع للاحتراز حتى يتوهم أن لهم حشر من غير ما حشرهم من الشام إلى أرض العرب فيعترض عليه بأنه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه أول اخراج وقع لهم في الاسلام وألا يلزم أن تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن إلى الشام والعراق وسيت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم (قوله اذ لم يصيبهم هذا الخ) توجيه لكونه أول وقوله أوفى أول حشرهم للقتال فالمراد بالمشرك جمع أهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا التماثل على وقوع قتال منهم أو جمعهم له وتبنيهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقد في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من أن المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه أول قتال للمسلمين مع أهل الكتاب فوجه آخر تركه المصنف رحمه الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حماراً مخطوماً بديف لعدم المسالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر (قوله أو الجلاء إلى الشام) هذا بناء على أنه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرى بالنسبة إلى منتهى الجلاء ويمكن اعتبار مبدئه من أرض العرب وفيه نظر وقوله هنالك يعني بالشام فانها أرض الحشر كما روى عن عكرمة وغيره وفاعل يدرهم ضمير القيام (قوله أوفى أول حشر الناس) فتعريف الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المشركين وقوله أو ان نارا الخ هو من أشرط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون وأوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر أيضاً فتأمل (قوله اخرج جمع) سواء كان من الناس لحرب أو لا فالمشرك وفيه كون المشرك جمعاً من ذوى الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتح نون مصدر أوجع ما نفع كما مر وقوله وظنوا الخ أي ظنوا قواً بقرينة السياق لان أن انما يعمل فيها ما يدل على علم أو يقين كما توهم مع

﴿سورة الحشر﴾

مدينة وآياتها أربع وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) روى أنه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن النصير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي المنعوت في التوراة بالنصرة فلما هزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكسوا وخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وطائفوا أباسفيان فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أخا كعب من الرضاعة بقتله غيلة ثم صجهم بالكاتب وحاصرهم حتى صالحوا على الجلاء فخلأ كثرهم إلى الشام ولحق طائفة بخيبر والحيرة فأزل الله تعالى سبحانه إلى قوله والله على شئ قدير (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) أي في أول حشرهم من جزيرة العرب اذ لم يصيبهم هذا اذ لم يصيبهم ذلك أوفى أول حشرهم للقتال أو الجلاء إلى الشام وأخر حشرهم اجلاء عمر رضى الله تعالى عنه اياهم من خيبر إلى الشام أو في أول حشر الناس إلى الشام وأخر حشرهم أنهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فقدرتهم هناك أو أن ناراً تخرج من المشرك فتحشرون إلى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان إلى آخر (ما ظننتم أن يخرجوا) لشدة بأسهم ومنعتهم (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من

أنه من التزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله فففيه مضاف مقدر (قوله وتغير النظم الخ) أي كان الظاهر أن يقال ظنوا أن حصونهم مانعهم أو تمنعهم فغير عما ذكرنا من كرهه هذا بناء على أن مانعهم خبر مقدم وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن وفيه وجوه آخر ستأتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسمالات من التقوى تأتي الدلالة على ما ذكرنا كقيل وفيه نظر فان قلت كيف دل أنهم مانعهم حصونهم على التقوى وليس كذلك في تكرار الاسناد قلت تكرار الاسناد كما يكون بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما يحول ضربت زيد الرزدا ضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يضعوا بذلك حتى أزالوه عن الفضلة وجعلوا رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضله ملحقه به كذا قال الشارح الطيبي وهو محذوف للمفعول والمعقول أما الاول فلان السكاكي وانطيط اشتراطه أن يكون فاعلا معنويا وأما الثاني فلان زيد المتكرر الاسناد اليه في مثاله الآن يراد بالاسناد النسبة ولم يجدي نفعها وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيد أصلا فتأمل (قوله ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لمانعهم) لاعتماد على المبتدأ وقد كان خيرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه أقوى بحسب العربية غير مسلم وأما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمنع كالفعل وقد صرح به الهاء والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل (قوله أي عذابه الخ) فيه مضاف مقدر على الوجهين أما العذاب والنذر ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التنكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديه لاثنين وقوله العذاب أو النصران ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحسبوا ويحتمل أنه على الثاني متعلق بأنهم فيجري عليهم ما قدر (قوله وأثبت فيها الخوف) أصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد وأما اقتضائه ثبوت ما رمى في مكانه من العرف كما في قوله لدى أسدشكاكي السلاح مقذف * أي رمى بالحجم ثبت فيه فليس ذكر القذف ميتغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه أنه ملاء القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله آلتها جمع آله وهي الخشب والعهد وكل منهما صحيح هنا وما الآلة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا (قوله وعطها على أيديهم الخ) يعني أيدي المؤمنين ليست آله لليهود في تخريبهم ليوهمهم وانما الآلة أيديهم أنفسهم لكن لما كان تخريب أيدي المؤمنين بسبب أمر اليهود كان التخريب بأيدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز أو من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكابة أي فعل المؤمنين لاجل النكابة وهي فعل ما يغتظهم أشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود أي صادر عن عداوتهم للمؤمنين (قوله أو تفسير الرعب) فالجملة تفسيرية لاجل إيمان الاعراب وعلى الحالة من ضمير قولهم هي في محل نصب ويجوز أن تكون مستأنفة جوابا عن سؤال تقديره فاحالهم بعد الرعب أو معه والتفسير بأداء الاعراب لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لو لا خوفهم ما خربوها فاعرابهم على كونهم وقوله التكثير في الفعل أو المفعول ويجوز أن يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاعراب أثر التخريب (قوله فلا تغدروا) كما غدر بنو النضير ولا تغدروا على غير الله كما عهد هؤلاء على حصونهم إشارة لوجه نقرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به أكثر أهل الاصول كما هو مستطور فيها حيث قالوا انما مكفون بالقياس بمعالي هذه الآية فاننا أمرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بأن يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الآية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس إشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية القياس قوله فانظروا اليه أشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاز إشارة الى أن الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله

الله أي أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصونها واعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعة يسبها ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لمانعهم (فاناهم الله) أي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين أي فاناهم نصر الله وقرئ فاناهم أي العذاب أو النصر (من حيث لم يحسبوا) وقذف في قلوبهم الرعب (وقذف فيها الخوف الذي رعبها أي علوها وأثبت فيها الخوف الذي رعبها أي علوها) (يخربون بيوتهم بأيديهم) ضمنا على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الآيات (وأيدى المؤمنين) فانهم أيضا كانوا يخربون ظواهرها فكاتبه وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين سبب عن بغضهم فكأنهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للترعب وقرأ أبو عمرو يخربون بالتشديد وهو المبلغ لما فيه من التكثير وقيل الاخراب التعطيل أو ترك الشيء خرابا والتخريب الهدم (فاعتبروا يا أولي الابصار) فانظروا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله واستدل به على أن القياس حجة من حيث انه أمر بالمجازية من حال الى حال

الصائفة سبب الخريب بلدانهم ومفارقة أوطانهم فيمتجاوز من هذه الحال الى حال أخرى وهي حال
 المعتبر المتعظ اذا غدر فأنها تقضى به الى نية ما أفضت الحال الاولى وقوله وجلها الجز معطوف على
 المجاوزة والضمير ل حال الثانية وقوله عليها الضمير ل حال الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على
 الغدر وقوله من المشاركة أى في جنس النوعين وضمير الحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المتباح
 ومتعلقانه (قوله تعالى ولولا أن كتب الله الخ) أن مصدره لا محففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد
 صرح به الرضى وقوله في الكشف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذى غمر من قال بعدم المصدرية هنا
 وقوله استئناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتأويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم أى نزل بهم وهو الجلاء
 والتخريب وما هو معتدلهم عذاب الآخرة (قوله من نخلة) فهى أى اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو
 أحد الاقوال فيها وقيل الفعل منها وقيل ما عدا الجحوة والبرية وهما أجوده وقيل أجوده مطلقا ومعناه
 النخلة الكريمة وقطع الكريمة ليعطيهم وقطع غيرها لابقاء الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك
 جارا على وفق مراد الله وقد صرح به فى الاثر وقوله وجعها ألبان وفى نسخة ليلان فعال وعليه قوله

وسالفة كسحوق التبان • أضرم فيه القوى السعر

وفى أخرى ليل كفى الكشف (قوله الضمير) وهى اسم شرط هنا كما صرح به العربون كما أشار اليه
 المصنف فأى فى كلامه شرطية لاموصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري ققطعها باذن الله ليكون الجواب
 جلة وقوله وقرى أصلها يعنى بضمين وأصله أصولها أو هو كرهن بضمين من غير حذف وتخفيف وقوله
 فبأمره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيشة كما مر والمراد بأمر الله ظاهره
 أو أمر الرسول بأمر الله (قوله أى وفعلتم أو وأذن لكم فى القطع) تقدم الكلام فى أمثاله وأنه يقدر له
 متعلق معلل معطوف على ما قبله أو يحذف عنه ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره أو فباذن الله
 ليعز المؤمنين وينصرهم ويجوز أن يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كاذب اليه
 الزمخشري فى قوله وما أصابكم يوم التقي الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر
 ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده أى فعلتم القطع أو يجعل عاما أى كل ما فعلتم وتخصيص الاذن
 بالقطع لان الاخرائه فيه أظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لالقطع وحده كفى
 الكشف قال فى الاتصاف الظاهر أن الاذن عام فى القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا
 ويكون التعليل باخراء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخرجهما بذهابها والترك يخرجهما ببقائهما للمسلمين
 (قوله على فسقهم) لان التعليق بالمشتق يقتضى أن مأخذا الاشتقاق علة للحكم كما تقتضى فى الاصول وقوله
 يخرجهم اشارة الى أنه من وضع الظاهر موضع المضمحل ما ذكر وقوله واستدل به الخ أى استدل الفقهاء
 بهذه الآية وهذه القصة وفيه تفصيل فى كتب الفقه والحاصل أنه ان علم بقاءها فى بداهل الحرب
 فالتخريب والتحرير أولى والأفلا بقاء أولى ما لم يتضمن مصلحة (قوله فبال قطع النخل وتحريرها) لم
 يتعرض فى النظم للتحرير لانه فى معنى القطع فالتقى به عنه وأما التعرض للترك مع أنه ليس بفساد فلتقرير
 عدم كون القطع فسادا للمنظمة فى سلك ما ليس بفسادا اذا ابتسوا بهما فى عدم الافساد ومن لم يقف على
 ما فيه من المنزلة قال الترك يصدق ببقائهم مغرورة أو مقطوعة ولذا قال قائمته ولم يدان العطف بأوبأياه ولما
 ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعه باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون
 المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما التضمن الشرط لهما للاشعار بأنه المقصود بالبيان
 والتعرض للترك انما هو نكتة سنة تناسب المتام ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
 (قوله وما أعاده عليه الخ) فالتقى والقائمة الرجوع الى الحالة محمودة قال تعالى فان فاعت فأصلحوا بينهما
 ومنه فاء الظل والنبي لا يقال الا للراجع منه وقيل للغمية التى لا يلحقها مشقة فى قال بعضهم تشبيهها
 بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف أشار بقوله أعاده الخ الى أنه اما بمعنى الصيرورة أو بمعنى الرد

وجعلها عليها فى حكمها لينب ما من المشاركة
 المقتضية له على ما قرناه فى الكتب
 الاصولية (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء)
 الخروج من أوطانهم (لعدبهم فى الدنيا)
 بالقتل والسبي كما فعل بنى قريظة (وله فى
 الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم
 ان نجوا من عذاب الدنيا لم نجوا من عذاب
 الآخرة (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن
 يشاق الله فإن الله شديد العقاب) الاشارة الى
 ما ذكره حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معتد
 لهم أو الى الاخير (ما قطعتم من لينة) أى شئ
 قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على ألوان
 وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة
 وجعها ألبان (أوتر كتوها) الضمير لى
 وتأنيبه لانه مفسر باللينة (قائمة على أصولها)
 وقرى أصلها اكتفاء بالضمعة عن الواو وعلى
 أنه كرهن (فباذن الله) فبأمره (وليخرى
 الفاسقين) علة للمحذوف أى وفعلتم أو وأذن
 لكم فى القطع ليخرجهم على فسقهم بما غاظهم
 به روى أنه عليه السلام لما أمر بقطع نخيلهم
 قالوا قد كنت يا محمد تنهى عن الفساد فى
 الارض فبال قطع النخل وتحريرها فنزلت
 واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
 أشجارهم زيادة ليعيظهم (وما أفاء الله على
 رسوله) وما أعاده عليه

للمطيعين (منهم) من بني النضير وأمن الكفرة
(فأما وجفتم عليه) فمأجريتم على تحصينه
من الوجيف وهو سرعة السير (من خيل
والراكب) ما يركب من الأبل غلب فيه كإغلب
الراكب على راحته وذلك أن كان المراد
في بني النضير فإن قرأهم كانت على ميلين من
المدينة فمشوا إليها رجالاً غير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإنه ركب جلاً وجاراً ولم يجرمز يد
قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الاثلاثة
كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلب رسله على
من يشاء) بقذف العرب في قلوبهم (والله على
كل شيء قدير) فيفعل ما يريد تارة بالوسائط
الظاهرة وتارة بغيرها (مأفاه الله على
رسوله من أهل القرى) بيان للأول ولذلك
لم يعطف عليه (فقله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل) اختلف
في قسم النبي فقيل يستدس لظواهر الآيات
ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر
المساجد وقيل يخمس لأن ذكر الله للتعظيم
ويصرف الآن سهم الرسول عليه السلام إلى
الامام على قول والى العساكر والثغور على
قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس
خمسه كالغنمية فإنه عليه السلام كان يقسم
الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما
يشاء والآن على الخلاف المذكور (كيبلا
يكون) أي النبي الذي - أنه أن يكون للفقراء
وقرأ هشام في رواية بالتاء (دولة بين الاغنياء
منكم) الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما
كان في الجاهلية وقرى دولة بمعنى كيبلا يكون
النبي ذات اول بينهم أو أخذه عليه تكون بينهم
وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التامة أي
كيبلا يقع دولة جاهلية (وما أناكم الرسول)
وما أعطاكم من النبي أو من الامر (نخذوه)
لأنه حلال لكم أو فتمسكوا به لأنه واجب
الطاعة (وما نهاكم عنه) عن أخذه منه أو عن
اتباعه (فانتهاوا) عنه (واتقوا الله) في مخالفة
رسوله (إن الله شديد العقاب) لمن خالفة
(للفقراء المهاجرين) بدل من ذي القربى وما
عطف عليه فإن الرسول لا يسمى قتيلاً

لماذا ذكره وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب وأشار بقوله وما أعاده إلى أن ما موصولة ويجوز كونها شرطية
فأما وجفتم الخ خبراً وجواب وردته معطوف على صبره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد أو إبقاء له على
أصله فلا تنكف فيه عليه كما قيل (قوله فهو جدير بأن يكون للمطيعين) ظاهراً أنه غير مخصوص به صلى
الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هورأس المطيعين فهو أحق به فتأمل (قوله أمرس الكفرة الخ)
المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم أو المراد ما عدا بني النضير بناء على أن أموالهم كانت ضيافاً
خالصاً صلى الله عليه وسلم من غير تخميس ولكنه يتصرف فيها ما يشاء وما عداها يخمس وقيل إن الغنائم
كانت محرمة على الأمم قبلنا ثم أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الأحاديث
الصححة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مقعمة صله هنا وقوله فأجريتم الخ فالمراد ما حصل بالقتال
وقوله كإغلب الراكب الخ فإلية الراكب لمن كان على فرس أو جارا ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا
باعتبار الأكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعاً (قوله وذلك) أي عدم أعمال الخيل والراكب لأنها كانت قريبة
جداً من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمحصنة كالعدم وقوله ولذلك
أي أقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فإنها لم يعط الانصار لانهم أهل المدينة في الحقيقة فلامشقة
عليهم في ذلك أصلاً وأما المهاجرون فلكونهم غرباً نزات غير بتهم منزلة السفر والجهاد (قوله الاثلاثة
كانت بهم حاجة) أي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما أعطاهم الثلاثة كما في الكشف أبو جمانة
سما وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس أنهم اثنان بدون ذكر
الحارث وأنه أعطى سعد بن معاذ سيفاً لابن أبي الحقيق كان له ذلك عندهم (قوله بقذف العرب في قلوبهم)
خصه لأن ذكره عقب كونه ليس بأعمال الراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود
والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للأول أي لقوله مأفاه الله السابق ولا يكون بياناً له لم يعطف
عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقر في المعاني فلا حاجة إلى جعله معطوفاً عليه بتركه العاطف كما قيل لأنه
مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له (قوله لظواهر الآيات) التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة
وصرفه سهم الله لماذا لشدة اختصاصها بالله وصرفها إلى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله
والآن على الخلاف المذكور يعني في الخمس كما ذكره المصنف آنفاً وفي نسخة على خلاف المذكور
يعني أخيراً لأنه للفرزاة والعساكر (قوله أي النبي) فالضمير راجع على مصدر مأفاه وقوله حقه
أن يكون للفقراء مأخوذاً من السياق وتعليل التقسيم بنبي دولة الاغنياء وقوله ويدور الخ تفسيراً له
يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من أخذ الرؤساء والاعنياء الغنائم دون الفقراء وهو
معمول لتداول أو يدوراً وليكون في النظم وقوله وقرى دولة أي بالفتح وقوله ذات اول لأنه مصدر
ومثله يقدر فيه المضاف ان لم تجوز فيه ولم يقصد المبالغة (قوله أو أخذه عليه تكون بينهم) تفسير آخر
للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم أو أخذة القهر والغلبة وقوله أي
كيبلا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر (قوله وما أعطاكم من النبي) فأتى بالمبتدئ
أعطى والمراد ما أعطى من النبي لأن المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الايتام مخصوص بدفع الصدقة
في القرآن ولذا أقدمه المصنف فليس ما بعده أولى كما توهم وقوله أو من الامر واحداً الامور فيم النبي وغيره
أو الامور لمقابله قوله وما نهاكم له لكن الأول أقرب لأنه لا يقال أعطاه الامر بمعنى أمره الابتكاف
كما لا يخفى الآن ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضى أن الثاني هو المراد (قوله لأنه حلال لكم)
لف ونشر مرتب فهذا على أن المراد بما أتاهم النبي وقوله فتمسكوا به على أن المراد الامر وكذا قوله عن
أخذه الخ والعجب من ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط (قوله بدل من
لذي القربى الخ) لامن الجميع فإن الرسول لا يسمى قتيلاً وقوله وينصرون الله ورسوله بعده بأي دخوله
فيهم أيضاً بظاهراً وما اشتر من قوله صلى الله عليه وسلم الذم نخري لأصل له وكيف يتوهم مثله والدينا

كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو أحب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارنا الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللزوم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه (قوله ومن أعطى اغنيا ذوى القربى) كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده ويخص النبي المذكور ههنا بنبي بني النضير وهو لم يعط الاغنيا منه مطلقا وأبو حنيفة اشترط الفقر في ذوى القربى فجعله بدلا منه وتفصله في الاصول وكتب القروع وشروح الكشف فانظره وقوله وأخذوا أموالهم اشارة الى أن قوله وأموالهم كقوله تبوءوا الدار والايان وقوله مقيدة لاخراجهم اشارة الى أنه حال من نائب الفاعل وما يوجب تفخيم شأنهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضا بما قدره الله (قوله الذين ظهر صدقهم الخ) تصحیح للعصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بأن المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم من صدق وآمن (قوله عطف على المهاجرين) لاشراكهم في أنهم يعطون من النبي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم أي بالذين تبوءوا وقوله لزمو المدينة الخ اشارة الى أن التبوؤا الترتيبي المكان ومنه المباشرة لامنزل فنسبه الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمراد بالدار والايان وتمكنوا فيهما ولو قال أو تمكنوا فيهما كان وجهها آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على أنه استعارة بالكناية وثبت له التبوؤا على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذ من المكان أنسب حينئذ وفيه تورية ولطف ههنا (قوله وقيل المعنى الخ) مرضه لما فيه من التكلف مع أن دار الهجرة ودار الايمان متحدت حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله وأخلصوا الايمان بأن يقدر للثاني عامل معطوف على عامل الاقول وهو أحد الوجوه المذكورة في أمثاله (قوله وقيل سمي المدينة بالايان) مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله أو تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه أربعة لانه اما بالتقدير أو بدونه والايان اماعي حقيقة أو مجازة ولو نظرت الى التبوؤا زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشف ولا حاجة الى توسيع دائرته اذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكّنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون يتقمة الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قبل عليه ان خوفهم من المشركين على أنفسهم وهو لا ينافي تمكّنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما أن يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر أو يقال التمكّن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يفتني أنه غير وارد لانه مناد على أن التمكّن عدم المنازع والمعارض لمن أظهره وهو أمر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر (قوله لانها مظهره ومصيره) كونها مظهر الايمان ظاهرا وأما كونها مصيره أي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد أن الدجال لا يدخلها وأن الايمان بأرز اليها كما تارزا الحية الى حجرها (قوله من قبل هجرة المهاجرين) لما كان ظاهرا للنظم أن الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس أو لوجهين الاقول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك أن تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقدما وتأخيرا والتقدير تبوءوا الدار من قبلهم والايان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكته سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى أحد هذين التأويلين في الوجه الاوّل والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض أجزاءه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكّن في الدار والايان لانهم لم ينازعو فيه لما أظهره كان وجهها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تأخير (قوله ولا يشق عليهم الخ) يعني أن المراد بمجبة

ومن أعطى اغنيا ذوى القربى خصص الابدال بما بعده أو النبي بنبي بني النضير (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فان كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يتبعون فضلا من الله ورضوانا) حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم (ويصرون الله ورسوله) بأنفسهم وأموالهم (أولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم (والذين تبوءوا الدار والايان) عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزمو المدينة والايان وتمكنوا فيهما وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاوّل وعوض عنه اللام أو تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله

* علفتمنا بنا وما ابادا *

وقيل سمي المدينة بالايان لانها مظهره ومصيره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايان (يجنون من هاجر اليهم) ولا يشق عليهم

قوله يارز اليها الخ في القاموس في مادة أرز والحية لا تز بجحرها وجعت اليه وثبتت في مكانها اه

المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستئصال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالحجة كناية عما ذكر كما قيل
 يا أخى والديب ان خان دهر * يستبين العدو بمن يجب
 (قوله في أنفسهم) يعنى المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصوير بأن لا يكون ذلك في أنفسهم
 لانها المدركة في الحقيقة فالصدر وكونها مقر القلوب التي هم الادراك تجعل ما في العقل والادراك في
 الصدر ومجازاً (قوله ما تحمل عليه الحاجة) فالحاجة هنا مجاز عما تسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث
 أطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحزارة لان هذه الاشياء لا تشتك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم
 على المزمع على سبيل الكناية وما قدمناه أولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في أنفسهم
 حاجة مما أتوا أى طلب محتاج اليه مما أتى المهاجرون من النبي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة اه ففسر
 الحاجة بالمحتاج اليه وبينه شيوع الاستعمال وجعل من بيانية أو تبعيضية وهى على ما ذكره المصنف
 تعليلية وأضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في أنفسهم طلب ما أتى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان
 الواحدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغه ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جلييلة كأنهم لم
 يتصوروا ذلك ولا مرفى خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمع النفس اليه كذا حقه المدقق في
 الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف أولى منه فنه نظرا ذما ذهب اليه الزمخشري ليس
 فيه الاتقدير مضاف وهو أبلغ وأنسب بالمقام وأوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب ما يشق عليهم
 والحزارة بمعنىتين بعد الحاء المهملة المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من
 الغيظ والعداوة وهو المراد بالحسد معروف وهو قتي زوال النعمة والغبطة تقي مثلها من غير ان تزول
 وقد يكون مذموماً وقوله نزل عن واحدة الخ أى طلقها ليزوجها الآخر وقد كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين أخ من الانصار كما قال ابن القارض
 نسب أقرب لى من أبوى * رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين (قوله من خصائص البناء الخ)
 يعنى أصله الخروق في البناء فكفى به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ افراداً أو لا
 ثم جمع رعاية للفظن ومعناها وإيماء الى قلتهم في الواقع عدداً وكثرتهم معنى
 فالتاس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف ان أمرنا
 (قوله هم الذين هاجروا الخ) فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيى حسى وقوله والتابعون ليس
 المراد به مصطلح الحديث وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوى وهو من جاء بعد الصحابة مطلقاً كما صرح به
 بقوله وهم المؤمنون الخ فالجئى إما الى الوجود أو الى الايمان وجله يقولون حالية والمراد بدعاء الللاحق
 للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم أو هو تعليم لهم بأن يدعو المن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله
 فحقيق الخ بيان لارتباطه بما ذيله أتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كأنه لم يؤخره عن قوله للذين آمنوا لانه
 تفسيره ولم يقدّمه على قوله ولا تجعل ايماء الى أن الدعاء لاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله
 للذين آمنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمحلدهم بصنة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فقامت (قوله
 أو الصداقة الخ) الأول على أن الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على
 أنه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر (قوله في
 قتالكم أو خذناكم) تفسير لقوله فيكم لان المراد في شأنهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين
 مخالفة أمرهم ونهيمهم وأمرهم بالقتال ونهيمهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعاً للزمخشري
 بعد قوله لا تطيع فيكم وهو في محله ومحزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لنصرتكم وليس المعنى
 لا تطيع في تزلّموا فقتكم في الخروج معكم فانه زاد بعد قوله لتخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله
 (قوله فان ابن أبي) يعنى ابن سلول رأس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لمفاهيه من الاخبار بالغيب وهو
 من أدلة النبوة وأخذوا بهوا العبصار أيضاً وهذا بناء على أن السورة ترات قبل وقعة بني النضير وكلام أهل

(ولا يجدون في صدورهم) في أنفسهم (حاجة)
 ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحزارة
 والحسد والغيط (عما أتوا) مما أعطى المهاجرون
 من النبي وغيره (ويؤثرون على أنفسهم) من
 ويقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى
 ان من كان عنده من أمان نزل عن واحدة
 وزوجها من أحدهم (ولو كان بهم خصاصة)
 حاجة من خصائص البناء وهى فرجة (ومن
 يوق شح نفسه) حتى يخالفها فيما يغلب عليها
 من حب المال وبغض الاتفاق (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون بالنساء العاجل
 والنواب الآجل (والذين جاؤا من بعدهم)
 هم الذين هاجروا بعد حين قوى الاسلام
 أو التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد
 الفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية
 قد استوعبت جميع المؤمنين (يقولون ربنا
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)
 أى لاخواننا في الدين (ولا تجعل في قلوبنا
 غلا للذين آمنوا) حقد الهم (ربنا انك رؤوف
 رحيم) فحقيق بأن تجيب دعاءنا (ألم ترالى
 الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
 من أهل الكتاب) يريد الذين بينهم وبينهم
 أخوة الكفر أو الصداقة والمواالات (لئن
 أنزجناهم من دياركم) لتخرجن معكم ولا تطيع
 فيكم) في قتالكم أو خذناكم (أخذنا
 أبدا) أى من رسول الله والمسلمين (وان
 قولتم لنصرتكم) لنعاونتكم (واته
 يشهدانهم لكاذبون) لعلمه بأنهم لا يفعلون
 ذلك كما قال (لئن أنزجوا لا يخرجون
 معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم) وكان كذلك
 فان ابن أبي وأصحابه راسلوا بني النضير بذلك
 ثم خلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة
 وإيجاز القرآن

الحديث والسيريدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر (قوله على الفرض والتقدير) كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاها نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله أو نفاقهم هذا على أن الضميرين للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعنى الضمير الظاهر في قوله يوان وينصرون وكونه مستترا سهوا غير مستتر وقوله مصدر الخ لان المؤمنين مرهوب منهم لاراهبون (قوله فانهم كانوا يضرعون الخ) فكأنهم انى الصدور كناية عن الانهار وقوله على ما يظهر منه فان كونه أشد من رهبة الله يقتضى أن فى نفوسهم رهبة من الله فأشار الى أنه بناء على ما يظهر منه لأنه كذلك فى نفس الامر ولو أبقى على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع (قوله فان استنبطان رهبتكم) أى اخفاء الخوف منكم سبب لظهور الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الأشدية وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع فى عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالادروب جمع درب بالادال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل واخذنا دق جمع خندق وهو معرب أيضا ومعناه معروف وقراءة أبى عمرو جندار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس أولان المراد السور والجامع للجدر والخيطان (قوله وليس ذلك الخ) هذا هو بعينه ما فى الكشاف مع زيادة ولا مغابرة بينهما كما هو قولهم وقوله اذا حارب الخ ايماء الى أن بينهم متعلق بشديد قدم للحصر وعيارته فى الكشاف يعنى أن اللأس الشديد الذى يوصفونه به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوك لم يبق لهم ذلك اللأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزير يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا عيار عليه (قوله مجتمعين) لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائد الخ لان طرق الضلال متبعة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه فى قوله وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم أى يضعف قوتهم المرصوكة وقوله أو بنى قينقاع) بفتح القاف وتثنية النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعان مشهور فى السير وقوله ان صح الخ قال ابن سميذ الناس غزوة بنى قينقاع كانت يوم السبت على رأس عشرين شهر من الهجرة فى شوال وغزوة بنى النضير كانت على رأس خمسة أشهر أو ستة وثلاثين من وقعة أحد وأحد كانت على رأس اثنين وثلاثين شهر من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فتكون قبل النضير بكلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله فى زمان قريب فنصبه على الظرفية (قوله واتصابه بمثل الخ) يعنى أن العامل فى الظرف أعنى قريبا والناصب له النظم مثل ولا يخفى ركائنه فانه ان قصد أن فيه مضافا مقدر اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى أن المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل أى الصفة الغربية بمثلها بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبهة وكونه من اضافة الصفة لموصوفها أى المثل الموجود لا يدفع الركاء وان صحه فان أريد أن العامل التشبيه أو متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة تامة عنه وقيل عاملة ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبنى للمثل وهو جملة مفسرة لا محمل لها من الاعراب (قوله أو المهلكين الخ) ينبغى على هذا أن ينتصب قريسا ذاقوا التلايق المعنى فما ذكره المصنف على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه فى الدنيا مأخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثل الاول خبر مبتدأ تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ يدل من قوله كمثل أو لانه مبنى له فهو المقصود وخبر آخر للمبتدأ المقدرا الذى هو مثلهم على أن الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافق فعله ينبغى أن يقدر لكل منهم مبتدأ على حده على أن الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثانى للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير فى مثلهم المقدرا فى المثليين للطائفتين ولا يابأه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليس البديل فيه واحدا من أقسام الابدال المذكورة فى النحو (قوله أعزاه على الكفر الخ) فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ عنه

(ولئن نسروهم) على الفرض والتقدير (بولن الأدبار) انهما (ثم لا ينصرون) بعد بل فخذلهم ولا يتعهدهم نصرمة المناقنين أو نفاقهم اذ ضمير الفعلين محتمل أن يكون لليهود وأن يكون للمنافقين (لانتم أشد رهبة) أى أشد رهوبة مصدر للتعامل المبنى للمفعول (فى صدورهم) فانهم كانوا يضرعون مخافتهم من المؤمنين (من الله) على ما يظهر منه نفاقا فان استنبطان رهبتكم سبب لظهور رهبة الله (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) لا يعلمون عظمة الله حتى يخشونه حتى خشيته ويعلمون أنه الحقيق بأن يخشى (لا يقاتلونكم) اليهود والمنافقون (جميعا) مجتمعين (الافرى محصنة) بالادروب والنادق (أومن وراء جدر) لفرط رهبتهم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وجدار وأمال أبو عمرو قحة الدال (بأسهم بينهم شديد) أى وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل انقذف الله الرعب فى قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزير يذل اذا حارب الله ورسوله (تحسبهم جميعا) مجتمعين متفقين (وقلوبهم شتى) متفرقة لا تقرا عقائدهم واختلاف مقاصدهم (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) ما فيه صلاحهم وأن تشتت القلوب يوهن قواهم (كمثل الذين من قبلهم) أى مثل اليهود كمثل أهل بدر أو بنى قينقاع ان صح أنهم أخرجوا قبل النضير والمهلكين من الام الماضية (قريسا) فى زمان قريب واتصابه بمثل اذا التقدير كوجود مثل (ذاقوا وبال أمرهم) سوء عاقبة كفرهم فى الدنيا (ولهم عذاب أليم) فى الآخرة (كمثل الشيطان) أى مثل المنافقين فى اغراء اليهود على القتال كمثل الشيطان (ان قال للانسان اكفر) أغراء على الكفر اغراء الامر بالمأمور (فلما كفر قال انى برى منك) تبرأ عنه مخافة أن يشاركه فى العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال (انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم ما فى النار خالدن فيهما وذلك جزاء الظالمين) والمراد من الانسان الجنس

وقيل أبو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم الآية وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد وقرئ عاقبتهم وخالدان على أنهم الخيران وفي التارغوث (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وتسنظروا ما قدمت لاعداءكم ليوم القيامة سماه به لدنوته ولأن الدنيا كيوم والاخرة كغده وتكبره للتعظيم وأما تكبير النفس فلا استقلال النفس النواظر فيما قدمت للاخرة كأنه قال فلستظن نفس واحدة في ذلك (واتقوا الله) تكرير للتأكيد أو الاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقرانه بقوله (ان الله خير مما تعملون) وهو كالموعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) نسوا حقه (فأنساهم أنفسهم) فجعلهم ناسين له حتى لم يسمعوا ما يتفهم ولم يذنبوا ما يحلها وأراهم يوم القيامة من الهول ما أنساهم أنفسهم (أولئك هم الفاسقون) الكاملون في الفسق (لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) الذين استكملوا تقوسهم فاستأجلوا الجنة والذين استهتروها فاستحقوا النار واحتج به أصحابنا على أن المسلم لا يقتل بالكافر (أصحاب الجنة هم المنافقون) بالنعيم المقيم (لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) تمثيل وتخييل كما مر في قوله ناعرضها الامانة ولذلك عقبه بقوله (وتلك الامثال فضرهم الناس لعلهم يتفكرون) فان الاشارة اليه والى أمثاله والمراد توخي الانسان على عدم تحشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا على الادغام (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) ما غاب عن الحس من الجواهر القدسية وأحوالها وما حضره من الاجرام وأعراضها وتقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم به

لوز كره بعد قوله اني أخاف الله الخ كان أحسن وقوله وقيل أبو جهل فقوله له اكرأ وألا والآن ولا حاجة لتأويله بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فخلهم أولا والمراد منه أهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر أيضا فتناسبا أشد تناسب وقوله وقيل راهب حمله أي الشيطان على الفجور أي الزنا باهراة وهو اشارة الى قصة برصم الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص (قوله وفي التارغوث) على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تأ كيدله وأعاد بضميره كما مر في فني الجنة خالدين فيها أو قوله خالدان فيها خبر ثان (قوله سماه به لدنوته) دنوا لعد من أمسه فهو استعارة مصروفة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه أحوال غير الاحوال السابقة كافي المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدائد والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتشويق للتقليل فيه كما ستره (قوله كأنه قال فلستظن نفس واحدة في ذلك) فتسوية للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر وتعبير بالترك وبأن الغفلة قد غمت لكل فلا أحد خلص منها ومنه ظهر أن جعله من قبيل علت نفس ما حضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجسد في ارحله لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر أقل من القابل والمقصود بالتقليل هو هذا لان الأمور لا ينظر اليه مالم ياتر فاقبل الامر بالنظر يعبر الكل وهو مقصود في المقام فجعل من قبيله وجه وأصح ليس بصحيح فضلا عن كونه أصح وقوله فلستظن بالفاسق مع أن ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتماد على أقوى الدليلين (قوله لانه مقرون بالعمل) الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خير الخ ولذا قال في الكشف ان هذا أرجح بفضل التأسيس على التأكيد وفي ورودهما ماملتين نغامة ظاهرة وأما كون التقوى كما مر تشامله لترك ما يؤثم وفعل ما ينزم فلا وجه للتوزيع والتأكيد أقوى وأنبأ بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه أعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم أن العموم فيه مقتضى المقام (قوله الكاملون في الفسق) توجيه للحصر كما تقدم أمثاله ر قوله الذين استكملوا تقوسهم أي صيروها كاملة بالايان فاستحقوا بذلك الجنة واستهتروها أي صيروها ذليلة متهتمة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى أن الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على أنه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستره (قوله واحتج به أصحابنا الخ) لانه نفي الاستواء بينهم مطلقا فيقتضى أن لا تتساوى دماؤهم وقد رد بأن المراد نفي الاستواء في أحكام الاخرة بدليل أنه قال أصحاب الجنة والنار دون أصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبنى على التساوي في العصمة وحقن الدماء وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يعلى مستوى جميع الاحكام أم لا وفيه كلام مفصل في الكتب الاصولية (قوله تمثيل وتخييل الخ) يعني أنه استعارة تشبيهية تخيلية كما مر تفصيلا والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى أن الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخصت لمهابة قائلة وتقدمت من خشية وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل لها فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو أنزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قال والى أمثاله ليتضح الاخبار بالجمع عنده ففيه تقدير أي ونوع تلك أو المراد تلك وأشباهاها ووجه التعليل أن الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحققة فان أردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر (قوله ما غاب عن الحس الخ) تفسير الغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر بيان المراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قاله بالاجرام وهي اجسامات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة تعلقه على وجود الطرفين

الظرفين فاذا تقدم وجوده لم تعلق عليه به أيضا وهما هنا وقبامضة ويلين ومتعلقين فاعلم فتقدمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه آخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله أو المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس أيضا فغيبته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله (قوله أو السر والعلانية) فتقدمه لانه أهم وأقدم أيضا وتعلق العلم به أسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه وأنه يستوى عنده السر والعلانية (قوله البليغ في الزاخرة الخ) لتزاخرة مدلول مادته لان التقديس والتنزه والتطهر والصون عمال يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغه والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعل بالضم كثير وأما بالفتح فيأتى في الاسماء كسمور وتور وهو داسم جبل بالجماعة وأما في الصفات فنادرجدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التأويل المشهور في أمثاله (قوله وقرئ بالفتح الخ) على الحذف والابصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول أبي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لانه مما يليق به تعالى اذا المؤمن المطلق من كل خاتفا وأمنه غيره فان القراءة ليست بالرأى (قوله الرقيب الحافظ) هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو مفعول من الامن وأصله مؤمن من به من تين فقلت الثانية ياء الاولى هاء كما قيل في أراق هراق وهو قول المبرد على أنه مصغر وقد خطى فيه فانه لا يجوز تزه غيراً سماه تعالى وقال غيره هو اسم من هين كيبطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطراغ (قوله الذي جبر خلقه على ما اراده) أى قسرهم وأكرههم وجعله من الثلاثى لان أكثر النحاة على أن أمثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثى وقيل انها تكون من غيره أيضا وقال القراء لم أسمع فعلا من أفعل الا في جبار من أجبور ودرا لمن أدرك واستدركوا عليه سا رم ن أسأرو قيل انه من جبره بمعنى أصله وما تقدم في سورة المؤمن أنه من أجبوره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى أجبور لغة أيضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ أى تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما البارز لله تعالى (قوله الموجد لها برئان من التفاوت) المراد تفاوت ما تقدمت فيه هي بحسب الحكمة والجليلة وفسره به ليفيد كرهه الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسور وقد فحمت في الشواذ هنا على أنها مفعول للبارئ غا في قاضيخان من أن قراءة المصور بفتح الواو هنا تفسد الصلاة فيه نظر وقد أشار اليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن الذنائب الخ فلا تجرد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم أنم انزيمته وقد سته (قوله الجامع للكالات باسرها الخ) قيل انه فسر به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكالات يستلزم تنزهه عن جميع التناقض ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتأمل (قوله الى السكالات في القدرة) هو من قوله العزيز لانه الذي لا يبالغ في مستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كمال العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن أنس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعية في فضائل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على أفضل رسله سيدنا محمدا وآله وصحبه

﴿سورة الممتحنة﴾

لم يذكر وا خلافا في مدنيها ولا في عدد آياتها المذكورة مع أن قوله يا أيها الذين آمنوا الخ سابق أنها نزلت يوم فتح مكة فهو ما تغليب أو بناء على أن المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل لبرائة الفاضحة كذا في الاعلام وفي مجال القراء أنهم اتسمي سورة الامتحان وسورة المودة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله نزلت في حاطب الخ) حاطب بجاء وطاء مهمتين وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة ولام

أو المعدوم والموجود أو السر والعلانية وقيل الدنيا والآخرة (هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس) البليغ في الزاخرة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه (السلام) ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصفه بالمبالغة (المؤمن) واهب الا من وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجارة (المهين) الرقيب الحافظ لكل شئ مفعول من الامن من قبلت همزة هاء (العزيز الجبار) الذي جبر خلقه على ما اراده أو جبر حالهم بمعنى أصله (التكبر) الذي تكبر عنهم بمعنى أصله أو نقصانا (سبحان الله) عن كل ما يوجب حاجه أو نقصانا (سبحان الله) عما يشركون) اذ لا يشاركه في شئ من ذلك (هو الله الخالق) المقدر للاشياء على مقتضى حكمته (البارئ) الموجد لها برئان من التفاوت (المصور) الموجد لصورها وكرهياتها كما اراد ومن اراد الاطناب في شرح هذه الاسماء فعليه بكتابي المسمى بمنتهى المنى الخ الامعاء الحسنى) لانها آداة على محاسن المعاني (يسمج له ما في السموات والارض) لتنزهه عن النقص كلها (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكالات باسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

• (سورة الممتحنة) •

مدينة وآياتها ثلاث عشرة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(يا أيها الذين آمنوا) لا تأخذوا عدوتكم وأباية) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة

سا كنة بعد هامنائة بوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن سدين
 عبد العزى وبلتعة اسمعرو ووصورة ما فى كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل
 يسير كالسبيل وأقسم بالله لو سارا اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه مخبر له ما وعده قيل وفى الخبر دابيل على
 جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشه ودمه بدرا وسارة اسم امرأة هى مولاة بنى المطلب ومعتقهم وقيل
 مولاة أبى عمرو بن صيني بن هاشم وناخ بنجاء بن مجتمين وقيل بجاء مهملة وجيم وقد روى فى البخارى كذلك
 لكنه نسب للسهم وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالطاء المعجمة والعين المهملة
 المرأة مادامت فى هودجها وتطاق على المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع فى بعض النسخ ولم يذكره
 المحدثون ولذا قيل كيف همون به وقد أمرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكأنهم فهموا أن الامر
 ليس للرجوع وقوله فبعث عبد المالح الذى رواه ابن اسحق وعليها الزبير وروى غيره والمقداد والعقصة
 ضفيرة الشعر وقوله عذره أى قبل عذره وقوله أخذ بالمدأى بمعنى أخذوا جعل وقوله ولا غششتك منذ
 نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقادة كما فى النهاية وورد فى
 الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفى نسخة صحبتك من الحبسة والاولى أصح رواية دراية وقوله
 ما كفرت أى لا ظاهرا ولا باطنا يشمل النفاق فانه المراد (قوله تنضون اليهم المودة) قال فى الأساس
 أفضيت اليه بشقورى وأفضى الساجد يده الى الأرض مسم له فعله متعديا بالياء وكلام المنصف بخاقفه فلو
 قيل تلقون تعدى بهم الكونه بعينه كان وجهها أيضا وقوله والياء مزيدة أى فى المفعول كما فى قوله ولا تلقوا
 بأيديكم (قوله أو أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى مفعوله مقدر تنديده ما ذكر وأخبار بفتح
 الهمزة جمع خبر والياء المسببية والقاء الاخبار ايصالها وارسالها مجازا كلقاء المودة لاطهارها وجوز
 فى الباء أيضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره ما يلزمه من حذف المصدر مع ابقاء معمله وفيه
 خلاف للبصريين وقوله الجملة حال أى جملة تلقون الخ ويجوز أن يكون تفسير الموداة أو لا تأخذها
 فلا محل لها من الاعراب أو مستأنفة قبل وهذا أولى من الحالية والوصفية لايها مهمما أنه تجوز الموداة
 عند عدم اللقاء فيحتاج الى القول بأنه لا مفهوم له النهى عن الموداة مطلقا فى غير هذه الآية أو الحال
 والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة (قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ) بأن يقال تلقون اليهم أنهم
 بالمودة علم أن الصفة اذا جرت على غير من هى له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير
 فاعل أو الفاعل مستتر وهذا كما كيدله قولان لتجاة وفى شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك
 اذا حصل الالباس نحو زيد عمر ويضربه هو فمقيد به بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مرود ويجوز زيد
 قائم أبواه لاقاعدان فقد جرت على غير من هى له ولم ينفصل الضمير وأجيب عنه بأنهم انما قيدوه بالصفة
 لأن الابراز فيها واجب مطلقا سواء ألبس أم لا وما ذكرنا تابع بعقربيه ما لا يعتد فى بره مع أن المانع مطلقا
 وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جارى فى الصلة والحال والخبر
 ووجهه أنها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا (قوله حال من فاعل أحد الفعلين) فان كان حال من الاول
 فهى حال مترادفة ان كانت جملة تلقون الحالية أيضا وان كان من الثانى فهى متداخلة أيضا وقد قيل انها
 مستأنفة أيضا ولم يذكرها كونها حال من المفعول ولا مانع منه أيضا وقوله حال من كفروا أى من فاعله
 وقوله ليسانه بادعاء أنه عن الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية وأما الاستمرار فغير مناسب
 للمعنى فتأمل (قوله بأن تؤمنوا به) أى بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون
 أى يخرجونكم لايمانكم أى كراهة ايمانكم وهو أحسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمخاطب
 وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والاتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بل وقوله للدلالة
 على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا يوجب وربا بما ذكره على استجماعه للصفات الكلامية عموما وعلى
 انصافه بربوبيته خصوصا اذا المراد الذات والصفات والدلالة فى ضمير المتكلم على الثانى (قوله ان كنتم

فانه لما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسل
 كتابه مع سارة مولاة بنى المطلب فنزل جبريل
 فأعلم رسول الله فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عددا وعمارا وطلمعة والزبير والمقداد
 وأبا سريته وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
 خاخ فان بها ظهينة معها كتاب حاطب الى أهل
 مكة فخذوه منها واخلوها فان أبت فاضربوا
 عنقها فأدركوها فمجت بهموا بالرجوع
 فسل على رضى الله تعالى عنه السيف
 فأخرجته من عنقها فاستجضر رسول الله
 حاطبا وقال ما جئت عليه فقال ما كفرت
 منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكنى
 كنت امرأة مبلصقا فى قريش ليس لى فيهم
 من يخشى أهلى فأردت أن أخذ عندهم يدا
 وقد علمت أن كتابى لا يغنى عنهم شيئا فصدقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره (تلقون
 اليهم بالمودة) تنضون اليهم المودة بالمكاشفة
 والياء مزيدة وأخبار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل
 لا تأخذوا أو وصفه لآولياء جرت على غير
 من هى له ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير لانه
 مشروط فى الاسم دون الفعل (وقد كفروا
 بما جاءكم من الحق) حال من فاعل أحد الفعلين
 (يخرجون الرسول وأياكم) أى من مكة وهو
 حال من كفروا واستئناف لبيان أن تؤمنوا
 بالله ربكم) بأن تؤمنوا به وفيه تغليب
 المخاطب والاتفات من التكلم الى الغيبة
 للدلالة على ما يوجب الايمان (ان كنتم

محذوف شريف فيما يتعلق بابراز
 الضمير فى الصفة وما أشبهها

خرجتم عن أوطانكم) ان أريد الخروج للغزو فظاهر وان أريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة
لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق (قوله عليه الخروج الخ) يعني
أن العلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلق بهذين وقد جواب الشرط والزمخشرى
جعله لا جواب له وحال من قابل اتخذوا أى لا اتخذوا وعدوى وعقدوا أولياء والحال انكم خرجتم
من أوطانكم لا لجل الجهاد ورضا لله والمصنف لم يرتضه لان الشرط لا يقع حال بدون جواب في غير
ان الوصلية وهى لا بد له لمن الواو وان ترد حيث يكون ضد المذكور وأولى بالوقوع نحواً أحسن الى زيد
وان أساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا أن ابن جنى جوزوه وانضام الزمخشرى هنا لان البلاغة وسوق
الكلام مشاهدان له كقولك لا اتخذني ان كنت صديقى حيث يقوله المدلى بأمره المتحقق صحبته من غير قصد
للتعليق والشك وانما يريد تهميها للحمية وهو أحسن وأملاً بالفائدة وان خالف المشهور (قوله بدل من
تلقون الخ) بدل كل من كل ان أريد بالقائما الالفة خفية أو بدل بعض ان أريد الاعم لان منها السر والجهر
وقيل بدل اشغال لسانه وقوله أو استئناف أى يأتى في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معانته
فلذا أوثر ان على اذا كانوا سألوا ما صدر عنا حتى عوتنا كذا فى الكشف (قوله ومعناه أى طائل لكم
الخ) فسر بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث أسروا على من استوى عنده السر والجهر
وقد أعلم رسول بالوحي فأفاد أنه لا طائل تحته أيضاً وقوله فى اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا كفى
المبدل منه وقوله والاختباء الخ اشارة الى حذف المفعول على أن الباء سببه وهو الوجه الثانى أو هى
لتضمينه تجبرون والاقتصار على الاختيار لانه أدل على الانكار (قوله أى منكم) اشارة الى أن أعلم اسم
تنضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد تعدى بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه
وردا الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما أعلنتم مع الاستغناء عنه اشارة الى
تساويهما فى علمه ولذا أقدم ما أخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على أنه ضمير المصدر الذى فى ضمن الفعل وجعله
فى الكشف للاسرار لقربه (قوله ضل سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف أى الطريق
المستوى وضل يتعدى كما ضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله * كما عسل الطريق الثعلب *
والأول أولى ولذا اقتصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان المشاقفة الاخذ برة وحذق فأريده
الظفر هنا مجازاً كما ذكره (قوله ولا يتعكم القاء المودة الخ) لان العداوة سابقة على الظفر المقترن كما
ينطق به قوله لا اتخذوا وعدوى الخ فالمراد هنا اللازم والثمره وهو ظهور عدم تقع التودد لظهور فائدة جعله
جواباً وتوقظه على الشرط المذكور وقوله ويسطوا من العطف التفسيرى أيضاً المستقل بالجزائية كما
فى شرح المفتاح الشريفي قد بر (قوله وتغوا ارتدادكم) لان المودة هنا بمعنى التنى فانه يرد بعنايه كثيراً
كفى قوله * يودلوهى العذول ويعشق * وكفر المؤمنين انما يتصور بالردة الا أن يرا بقاءهم على
حالهم الا قولهم ارتدادكم اشارة الى أن لو مصدرية (قوله للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شى الخ)
كافى الكشاف ان الماضى وان كان مجرى فى باب الشرط مجرى المضارع فى علم الاعراب فان فيه نكتة
كانه قيل وودوا قبل كل شى كفرهم وارتدادكم بمعنى أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدين والدين
يجعل من قتل الأتقى وتزريق الاعراض وردكم كفاراً وهذا الرد أسبق المضار عندهم وأوأها العلمهم
أن الدين أعز عليكم من أرواحكم لانكم بذالون لها وونه والعدواهم شى عنده أن يقصد أعز شى عند
صاحبه انتهى وقد ورد عليه فى المعانى أنه اذا كانت الودادة قبل ذلك لاتصلح جواباً للشرط لانه يترتب
عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى أن الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء وأحال بتقدير قد
وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد وادتهم بالظفر والمصادفة وهى أمر مستتر لا يختص باحد النقيضين
فالأولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وأورد عليه أن مثله يجه على قوله يكونوا لكم أعداء
لنبوت عدوتهم ظفروا أو لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه أن يراد اظهار الودادة واجراء ما تقتضيه

خرجتم) عن أوطانكم (جهلداق) ميل
واتجاه مرشاني) عمله الخروج وعدة
للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه
لا اتخذوا (تسرون اليهم المودة) بدل من
تلقون أو استئناف معناه أى طائل لكم
فى اسرار المودة أو الاختباء بسبب المودة (وإننا
أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم) أى منكم
وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة
أو مصدرية (ومن يفعله منكم) أى من
يفعل الاتخاذ (فقد ضل سواء السبيل) أخطأه
(ان يتفقوا) يظفروا بكم (يكونوا لكم
أعداء) ولا يتعكم القاء المودة اليهم
(ويسطوا اليكم أيهم وأستهم بالسوء)
ما يسوؤكم كالقتل والشتم (وودوا لولا تكفرون)
وتغوا ارتدادكم ومحشبه وحده مطلق الماضى
للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شى وأن
ودادتهم حاصله وان لم يتفقوا

وكذا الحال في كونهم أعداء وهذا ما تنص عليه المصنف بعبارة العلامة وتحقيقه أن أصل الودادة حاصله لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه ما أتى هو الودادة المتفرقة على الحد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالذات على متأخرة بالنظر إلى بعض الأفراد غير بالماضي نظر الأول وجعلت جواباً متأخراً نظر الثاني فمن توهم أن المصنف يريد الحسالية أو العطف على المجموع كصاحب الإيضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدرك أن قوله مجيئه وحده بل لفظ الماضي بأباه فإنه صريح في أنه مستقبل بمعنى كما قار به من أجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل أن وودادة ككفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لأنهم حينئذ سبوا وخدم لا يعتد بهم فيجوز أن لا يمتنى كفرهم فيحتاج إلى الأخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون التقسيم فائدة لأنها وودادة أخرى متأخرة واعلم أن المعطوف على الجزاء والعللة في كلام العرب على أنحاء الأول أن يكون كل منهما جزءاً وعللة فتحوان تأني أو نساك وأعطك الثاني أن يكون الجزاء أحدهما وانما ذكر الالاء لشدته ارتباطه به لئلا يكون سبباً له مثلنا نحو إذا جاء الأمير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حيث غرضي لاستوفى حتى وأخيه الثالث أن يكون المقصود جمع أمرين وحينئذ لا ينافي تقدم أحدهما كخرجت مع الخراج لأرافقهم في الذهاب ولأرافقهم في الأياب والنظم هنا محتمل للأول لاستقبال الودادة لارادة الغزو المحتاج للبيان أو اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتأويل يريدون لكم مضار الدنيا والآخرة وفي الكشف اشارة ما إليه فالاولية على هذا زمانية (٢) وعلى الثاني رتيبة وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجهي آخر وهو أن المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك الودادى وذال الماضي اذ لم يحتمل وودادة كفرهم من الشبهة مما حمل العداوة لبا طى الايدي والالائه بمعنى الودادة أو اظهارها لتحققها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشف من حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق (قوله قراباتكم) القرابة تكون مصدراً واسماً بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريرى له في درته وهو محتمل لهما هنا بأن يراد بالارحام ظاهرها أو بقرذو و أرحامكم بدليل عطف الاولاد عليه أو يجعل مجازاً كرجل عدل (قوله الذين نوالون) اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم مهملتين أى عرض لكم وحل بكم وقوله فالكتم ترفضون هو بيان لارتباط هذه الآية بما قبلها وقوله وقرأ جزء والكسافي بكسر الصاد والتشديد أى قرأ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا أنه يفتح اصاد وما ذكر من أنه قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذى في الشاطبية وقوله وهو ينتمى الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وينتمى حينئذ مبنى لاضافته للضمير المبني وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرأ عامس يفصل أى يفتح الياء ويكون الفاء وكسر الصاد وتحققينها (قوله قدوة الخ) القدوة والاسوة بلنم والكسوفيهما معنى وهما يكونان مصدران بمعنى الاقتداء واسم المايه يتدى به يعنى أنه اسم مصدر أطلق على الحاصل به لصفة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لغولم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف به من النجاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانما وصفت بهى وهى مصدر أى اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالنهال فان لم يكن مصدراً أو قلنا يقتضيه عمله وان وصف في الظرف جازد للوجود في لكم أن يكون مستقراً مينا كسبأله (قوله ظرف خبر كان) أى على الوجهين والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أو لكان نفسها كما مر أو بدل من اسوة وقوله كظرف وظرفاه على القراءة المشهورة وفيها قراءات آخر (قوله أى بديتكم أو بعبودكم) يعنى أنه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفرهم محتاج الى التأويل اذ المكفور به اما الدين أو الكلاب أو من جاء به لامن جاءه من القوم فيقول بما ذكر وقوله أو بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغلب المخاطبين لانه يباد

(٢) قوله وعلى الثاني لعله الاول اه

صحبت شريف
في المعطوف على الجزاء والعللة

(ان تنفعكم ارحامكم) قراباتكم (ولأولادكم)
الذين نوالون المشركين لاجلهم (يوم القيمة
يقبل بديتكم) يفرق بينكم بما عراكم من الهول
قد تزي بعضكم من بعض فالكتم ترفضون اليوم
حق الله لمن يفر عنكم عدا وقرأ جزء
والكسافي بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء
وقرأ ابن عامر يفصل على البناء للمفعول مع
التشديد وهو بينكم وقرأ عامس يفصل (والله
جانعون بصير) فيجاز بديتكم عليه (قد كانت لكم
أسوة حسنة) قدوة اسم لما يؤتى به (في
ابراهيم والذين معه) صفة نائية أو خبر كان
وكنم لغوا وحال من المستكن في حسنة
أو صلة لها لالاسوة لانها وصفت (ان ابراهيم
انومهم) ظرف خبر كان (ومما تعبدون
جمع برى كظرف بظرفاه) ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم أى بديتكم
أو بعبودكم أو بكم وبه

لقوله انابرآ منكم وماتعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآه وهو معنى قوله في الكشف ومعنى كفرنا بكم وماتعبدون من دون الله انالاعتد بشأ نكم ولا بشان آهتكم وما أنتم عندنا على شئ وقوله ما لا تعتد اشارة الى أن الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن عدم الاعتداد بهم ليعمهم وآلهتهم فهو تفسيره وما ذكرناه من التغليب أولى مما قبل انه اشارة الى أن فيه معطوفاً على الجار والمجرور ومخذوقاً وفي الكشف ما حصله أنه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيهاً على أن الاصل كفرنا بكم ماتعبدون ثم كفرنا بكم وماتعبدون لأن من كفر بما أتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما أتى به وما تلبسوا به لاسيما وقد تقدمه انابرآ الخ وقدره بانالاعتد الخ تنبيهاً على أنه تم كتم به فانه ليس كثر الغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتم كتم انتهى وهو غير موافق لما عناهه الرخصى وقوله لأن من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شئ الا أن يذكره على طريق التنظير وقوله آهتكم اشارة الى أن المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى (قوله استثناء من قوله اسوة حسنة) وهو محتمل للانتطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ اشارة الى أنه منقطع عنده لانه ليس مما يؤتى به وقال الامام الآية تدل على أنه لا يجوز لنا به التأسى في ذلك ولا تدل على أن ذلك كان معصية فان كثيراً من خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التأسى به مما أوجب لهم وفي التقریب نبي الا لازم ممنوع فان استثناءه مما وجب فيه الاسوة انما يدل على أنه غير واجب لاعلى أنه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حصله لما أجاب ابراهيم قول أبيه لا رجنتك واهجرني ملياً بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأته به ولم يكن عارفاً باصراره على الكفر وفي بوعده وقال وانظر لآبي فلما تبين اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر أن استغفاره له لم يكن منكراً وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عما أتى به وحرمهم على قطع أرحمهم بقوله لن تنفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبذوهم الرفة كما فعل ابراهيم لانه لم يبين له كاتين لكم انتهى فلا يتجه عليه أن المذكور في النظم الوعد بالاستغفار ودونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصاً مثل ابراهيم لاسيما اذا اكدت بالقسم يلزمها الانجاز تماماً وقد تقدم في سورة التوبة تنصيصه (قوله فانه كان قبل النهي الخ) لفظه اياه بالمشاة تحتية أو بالوحدة كما قرئ به في سورة براءه لوعده آيه الايمان يعني أنه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا وقع قبله لانه انما يعلم من الشرع أنه نهى عنه بعد تبين اصراره على الكفر ومونه عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الآية فلا وجه لما قيل انه بمنزلة السداد لا يتناهى على تناول النهي لاستغفاره له وانسانه عن كونه مؤتى به لولم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما أن مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت أنه كان قبله وأن ما يؤتى به ما يجب الاتساء به لا ما يجوز في الجملة وتجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا مسأخ له فتأمل (قوله ولا يلزم من استثناء المجموع) جواب عن سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئاً من الله أمر محقق ينبغي لكل أحد أن يقوله واستثناءه هنا يقتضى أنه مما لا يقال ولا يؤتى به بقائه وحاصله أنه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالخرج هنا ما قبله ودونه كأنه قيل لا تأسوا به في الاستغفار مع أنكم لاتقدرون على مساواه والجملة حالية فالمنقضي المقيد دون قيده فتأمل (قوله متصل بما قبل الاستثناء الخ) لاعلى أنه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد أنه جملة مستأنفة متصلة بحسب المعنى مما مر من أول السورة الى الاستثناء بيان الحال لهم في اظهار عداوة أعداء الله والاتجاه الى الله في كفاية شرهم وأن ما صدر عنهم لله لا لحظة تقضى وقيل انه تقدير قول معطوف على لاتخذوا أى وقولوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمل كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلاً بما قبله على الوجهين (قوله ربنا لاتجعلنا الخ) الظاهر أنه دعاء متعدداً لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس ما بعده بدلاً مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا جزأً ولا ملازمة بينهما سوى الدعاء الخ (قوله فيفتنونا الخ)

فلا تعتد بشأ نكم وآهتكم (ويدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبادحتي قوموا بالله وحده) فتقلب العداوة والبغضاء ألفة ومحبة (الاقول ابراهيم لا يسهل استغفارك) استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لا يسهل الكافر ليس مما ينبغي أن تأسوا به فانه كان قبيل النهي أو لموعدة وعدها اياه (وما أمك لك من الله من شئ) من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا والدين أنبنا واليك المصير) متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من الله للمؤمنين بأن يقولوه تنبيهاً لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار (ربنا لاتجعلنا اقنسة للذين كفروا) بأن تسلطهم علينا فيفتنونا بعد اب لا تجعله

اسوة حسنة) تكرر بلز يد الحث على التاسي
ابراهيم ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله (لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر) من لكم فانه
يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك التاسي
بهم وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه
بقوله (ومن يتول فان الله هو الغني الحميد)
فانه جدير بأن يوعده بالثبوت (عسى الله
أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة)
لمنازل لا تتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم
المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله بذلك
وأعجز إذا سلم أكثرهم وصاروا لهم ألباء
(والله تدبر) على ذلك (والله غفور رحيم) لما
فرط منكم في واللاتهم من قبل ولما بقي في
قلوبكم من ميل الرحمة (لأنها كم لله عن
الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم
من دياركم) أي لأنها كم عن مبرة هؤلاء لأن
قوله (أن تبرؤهم) يدل من الذين (وتسقطوا
اليهم) تفضوا اليهم بالقسط أي العدل
(إن الله يحب المقسطين) العادلين روى
أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركا على
بنتها أسماء بنت أبي بكر يسأها ان تقبلها ولم
تأذن لها بالدخول فزلت (إيمانها كم لله عن
الذين قاتلوك في الدين وأخرجوكم من دياركم
وظاهر وأعلى أخرجكم) كمشركي مكة فان
بعضهم سعى في إخراج المؤمنين وبعضهم أعلنوا
الخروجين (أن تولوهم) كمشركي مكة بدل من
الذين بدل الاشمال (ومن يتولهم فأولئك هم
الظالمون) لوضعهم الولاية في غير موضعها
(يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فاستنوهن) فاستنوهن بما يغلب
على ظنكم موافقة نلوهن لسألهن في الإيمان
(الله أعلم بما يخفين) فانه المطلع على ما في قلوبهن
(فان علمنوهن مؤمنات) العلم الذي يمكنكم
تقصيله وهو الظن الغالب بالخلف وظهور
الامارات وانما سماه على انبائه كالعلم في
وجوب العمل به (فلا ترجعوهن الى الكفار)
أي الى أزواجهن الكفرة لقوله (لاهن حل
لهم ولا هم يحلون لهن) والتكرير له مطابقة
والمبالغة أو الأولى

فالقسنة مصدر بمعنى الفتون أي المعذب من قتن القضاة إذا ذابها وقوله ما فرط بالتحذيف أي سبق منه
وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله وقوعه تذيلا له وقوله تكرر الخ ان لم ينظر لقوله
اذ طرأوا فانه قد خصه فان نظره فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرر للتخصيص في ضمن العام أيضا وقوله
ولذلك أي لاجل مزيد الحث وقصده (قوله وأبدل قوله لمن كان يرجو الله الخ) قدمه في سورة الاحزاب
أنه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر على أن ضمير المخاطب لا يدل منه فترضه ثم تخالفته لقول الجمهور وروى
خنا على وجه الارتضاء له فيين كلامه تناف في الجملة لكن ابن الحنابل قال في شرح المفصل يدل من ضمير
الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في
الاشتمال والبعوض وأجازوه سيبويه في الاقل أيضا وهو مخصوص أيضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا
عبد الاوتلنا وآخرنا فالأما أن يقال رجع مذهب الجمهور وروى عن مذهب سيبويه أو يقال ذهب هنا
الى أنه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للتعريف وقوله فانه يدل الخ فيه إيماء اليه وقوله ولذلك أي لا يذانه
بسوء العقيدة الخ ووجه الايدان أنه يدل على أن من لا يأنسى به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر
وقوله الغني الحميد لما خوطب بثبوت الكفرة للتهديا (قوله لما فرط منكم في واللاتهم الخ) تسره في الكساف
بغفور لمن أسلم من المشركين وهو مع قوله فانه هنا ما ذكر أن تب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره
هنا اذ رحمة بضم شملهم وردهم الى أقربائهم واستقالة الخيانة ثقة واتقلاب المقتمة وقيل قوله لما بقي
في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم ورحمة عظيمة وقيل انه من تينة
تفسيرا للفقور وقوله لأنها كم الخ ليس المراد أن فيه مضافا مقدر كما توهم لانه ياغوا البذل والبدل منه
غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد في الآخرة عن البذل كان أولى وقوله تفضوا الخ يعني
أن تقسطوا ضمن معنى الانضاه فعدي تعديته كما مر (قوله روى أن قتيلة) بلقاء والتاء بزنة الصغر
وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف وفي الدرر
المنشوران هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي عز وقتله لا يهادون زوجها هنا
رعاية أدب من المصنف وقوله يدل اشتمال ومثله ما قبله (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) فيها قولان فعن
قتادة أنه حكم حكمه الله ثم نسخ في رواية فتبدا الى كل ذي عهد عهده وقال الضحلي هي خصوصية بنساء
العهد والصلح وأما إخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسيأتي وبما نحن مؤمنات نظر الظاهر
الحال وقوله بما يغلب الخ خفف فالعائد محذوف أي به وان شدد من التفضيل فلا حذف فيه وقوله أعلم
أي من كل أحد أو منكم وقوله فانه المطلع أي لأنتم فانه غير مقدور لكم (قوله العلم الذي يمكنكم
تقصيله الخ) فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لايقين في القوة وفي وجوب العمل به أو مجاز
مرسل لظن الادراك والاول أنسب هنا وصكان الظاهر أن يفسره بالظن في عبارته تسريح لا يضر مع
اتضح المقصود مما بعده (قوله بالخلف) كانت المهاجرة تستخف أنهما مهاجرت ناشزة ولاهاجرت
الالله ورسوله فاذا خلقت لم ترد وقوله الى أزواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لاهن حل لهم ولا هم
يحلون لهن فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ أصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان
يده قال * مطابعا يرفع رجلا عن يد * ومنه المطابقة البدعية وهي الجمع بين المتضدين وأراد المصنف
بها هنا كعوض البدعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع أحد لفظين وقعا في كلام
بالتقديم والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة
المعروفة على أنها بين المذكر والمؤنث لتضادها كما توهم لانه حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات
المعتبرة بعد المطابقة للعالم ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لتنى الحل من الطرفين وهو أشد في الفرقة وقطع
العلاقة وقوله والاول الخ يعني لا تصكرا فيه لانه على خلاف الاصل والاول مجمول على الفرقة
الثابتة لان الاسم يدل على الحال والثاني عن ما يستأنف ويستقبل دلالة الفعل على الاستمرار التجددي

(قوله)

(قوله لحصول الفرقة) فيه نظر قال في الهداية واذا خرج أحد الزوجين البنان من دار الحرب وقعت
 اليمينون بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا الاوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام
 ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا لا في حنيفة رحمه
 الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب
 بالصلح فكاتب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطالحا على وضع الحرب
 عن الناس عشر سنين تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمدا من قريش بغير
 اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا مع محمد لم يردوه عليه وأن يئنا عيبة مكفوفة وأنه لا اسلال
 ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش
 وعهدهم دخل فيه اه (قوله لورود النبي عنه) يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص
 العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسيخ السنة بالكتاب عند الحنيفة وفيه أنه ان كان
 ما مرقى كتاب العهد وقع على الرجال فتط كاذب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والافلابد من القول
 بما ذهب اليه الشافعي والازم نقض العهد (قوله لزمه ردهم وهن) قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يمتس
 هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما
 يعلم مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ روى الخ لتعلقه بلزم في الزوم بفعل الشارع وما أعطى
 زوجها هو المهر بالاتفاق اه وقد عرفت أن الآية اما مخصوصة أو منسوخة اذ هذا الحكم لا يمتس
 في المدخولات ولا في غيرها لان من أتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شي بالاتفاق فاذا كرا لوجه له قد بر
 (قوله بعد) أي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليست بخاتبة لما فيه من التكلف وقوله سبعة
 بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث من أنها أم كاثوم بنت قبة بن أبي معيط فانها هاجرت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج أخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل
 قوله تعالى اذ جاءكم المؤمنات الآية الآن يتال بعد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد
 مهر من أسلمت من النساء الى أزواجهن أو كان واجبا أو منسوبا وأصله أن الصلح لم يقع على رد النساء بل
 على الرجال لانه لا تقتضى رد الرجال ولا صابة المشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردهن بخوف واكراه
 ولا تهدي الى التقية فلذا قيل كان واجبا واختلفوا في أنه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في
 الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد (قوله تعالى ولا جناح عليكم أن تنكوهن) استدله أبو حنيفة
 على عدم العدة في الفرقة بخروجها البنان من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص
 وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو
 حديث مشهور ويجوز بمثله الزيادة على النص قبل وفيه نظرفانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي
 الهداية قول أبي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم
 اعتبار رجل الزنا فانه شبه بالزرع فالزنا زرع في أرض مغسوبة ومثله يقلع لانه لاحرمته له ووجه الاحتجاج
 أنه نفي الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بعضي عدة فلولا أن الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان
 الجناح ثابتا وقد أجابوا عنه بأن عدم التعرض ليس معرضا لعدم قناتل (قوله شرط ايتاء المهر الخ) ليس
 المراد بالاياء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء لانه اذا هنا شرطية
 جواها قدر يدل ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايتاء الخ وجه
 الايدن ظاهر لانه كرا الايتاء في الآية مع تغايرهما يجعل الاول ما أنفقه الأزواج وهذا أجر المهر (قوله
 بما يعنصم به الكافرات) اشارة الى أن العصمة اسم لما يعنصم به وان الكوافر جمع كافر لا طراد جمع فاعلة
 عليه وهو نهي للمؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقه من
 على الزوجية أصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله

لحصول الفرقة والثاني للتمنع عن الاستئناف
 (وآ توهم ما أنفقوا) مادفعوا اليهن من
 المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على أن
 من جاءنا منكم ردهناه فلما تعذر عليه ردهن
 لورود النبي عنه لزمه ردهم وهن اذ روى أنه
 عليه السلام كان بعد بالجدية اذ جاءته سبعة
 بنت الحرث الاسلمية مسلمة فأقبل زوجها
 مسافرا فخرى طالبها فقتلت فاستطفاها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلقت فأعطى
 زوجها ما أنفق وترزجها عمر رضي الله تعالى
 عنه (ولاجناح عليكم أن تنكوهن) فان
 الاسلام حال بينهن وبين أزواجهن الكفار
 (اذا آتيتوهن أجورهن) شرط ايتاء المهر
 في نكاحهن ايتاء ما أعطى أزواجهن
 لا يقوم مقام المهر (ولا تعصموا بعصم
 الكوافر) بما يعنصم به الكافرات من عقد

وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تمسكوا بالتشديد (واستلوا ما أنفقتم) من مهور نساءكم الملاحقات بالكفار (وايستلوا ما أنفقوا) من مهور أزواجهم المهاجرات (ذلكم حكم الله) يعني جميع ما ذكر في الآية (يحكم بينكم) استئناف أو حال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم كما على المبالغة (والله علم حكيم) بشرع ما تقتضيه حكمته (وان فاتكم) وان سبقكم وانفلت منكم (شي من أزواجكم) أحد من أزواجكم وقد قرئ به وايضا على موقع التحقير والمبالغة في التعميم أو شيء من مهورهن (الى الكفار فعاقبتهم) فجاءت عقبتكم أي نوبتكم من أداء المهر شبه الحكم بأداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة وأداء أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره (فأقوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) من مهر المهاجرة ولا توثق زوجها الكافر روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة أي المشركون أن يؤدوا مهر الكوافر فنزلت وقيل معناه ان فاتكم فأصبتم من الكفار عقي هي الغنمة فأقوا بدل الفات من الغنمة (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان به يقتضى التقوى منه (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا) نزلت يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء (ولا يسرفن ولا يزينن ولا يفتلن أولادهن) يريد وأد البنات (ولا يأتين يهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصمنك في معروف) في حسنة تأمرهن بها والتقييد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا بتبسيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (فبايعهن) اذا بايعنك بضمان الثواب على الوفاء

وسبب أى من أسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لأن الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر (قوله على حذف الضمير) العائد الى ذى الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف أو العائد الضمير المستتر فيه يجعل الحكم كما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من القوات مجاز الحقوق النساء هاربة بذار الحرب من الأزواج (قوله وايضا على موقع) أى موقع أحد كما هو مقتضى الظاهر لا تشيأ وان وقع على الذوات من أولى العلم كأحد لأنه غلب استعماله اذا أريد التعميم في العقلاء وغيرهم أو التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل الانحياز على المتنبى في قوله لوالفلك الدور أبغضت سعيه * لعوقه شيء عن الدوران وهما قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوى العقول لاختياره الكفر على الاسلام ونعميه فهو أحسن من لفظ أحد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشروط وان كان من محسناته أيضا (قوله أو شيء من مهورهن) منبى على ظاهره ومن في قوله من أزواجكم ابتداء لبيان كفاي الوجه الاقول (قوله فجاءت عقبتكم الخ) فعاقبت مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب أحد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد لزوم أداء المهر كالزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضى المشاركة كما يقال لا بل معاقبة اذا رعت الحوض تارة والخله أخرى وان لم تعاقب غيرهما من الابن واليه أشار المصنف بقوله من أداء المهر وقوله شبه الحكم إشارة الى أنه استعارة تبعية أو تمثيلية فبسه لزوم الاداء لكل من هؤلاء وهو لا يتعاقب رفيقين على أمر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو أداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا قاتل (قوله وقيل معناه ان فاتكم الخ) فالعقبى مجاز بمعنى الغنمة وتأويله كما قال الزجاج كانت العقبى لكم أى الغنمة حتى غنتم فهو من اقامة السبب مقام السبب لان الغنمة مسبية عن الغلبة اذا المعنى أصبتموهم يعقوبه حتى غنتم. وقوله يبايعنك حال مقدرة (قوله نزلت يوم الفتح) بيان لوقت النزول وسببه كما هو شأن المفسرين وليس هذا مأخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لادلاله فيه على ذلك الابيض ضئمة وما ذكره المصنف عليه الا كثيرا البخارى فانه أوردتها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد أعتم منهم (قوله لا تعالى يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) في شرح البخارى للكفرمانى ما دعاه لآتوا يهتان من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهم ما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يدا الؤمى ومعناه لا تشوه من شمائر كم وقلوبكم لانه من القلب الذى مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء أنفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطنى وقال الخطاى معناه لا تهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال لا أمر بجحظرتك انه بين يديك ورتبأتهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين أوجه وهو وارد لودكرت الارجل وحدها أمام الايدي تبعا فلا يخطى مخطى وهو كناية عن خرق جلباب الحياء والمراد النهى عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجهما هو ولدى منك فكفى بالمفتري بين يديها ورجلها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تنكرار فيه (قوله في حسنة تأمرهن بها) يعنى المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه (قوله والتقييد بالمعروف الخ) يعنى اذا جاز مخالفة الرسول اذا أمر بغير المعروف أى الحسن شرعا مع عظم شأنه وكونه لا يأمر بغير معروف فإظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من أن طاعة أولى الامر لازمة مطلقا (قوله بضمان الثواب الخ) متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفاء

متعلق

بهذه الأسماء (واسمها لله ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ان الله غضب الله عليهم) يعني عامة الكفار أو اليهود اذ روي أنها نزلت في بعض فقهاء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم (قد يشعرون من الآخرة لكفرهم بها) ولعلمهم بأنهم لاحظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات (كجائس الكفار من أصحاب القبور) أن يعنوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم وعلى الأول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على أن الكفر آيسهم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيامة

(سورة الصف) *

مدينة وقيل مكة وآياتها أربع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) روي أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فنزل الله أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فلو ا يوم أحد قتل ولم يركب من لام الجرح وما الاستفهامية والآخر حذف ألفهما مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغته في المنع عنه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) مصطفين مصدر ووصف به (كانهم نبيان مرصوص)

متعلق بالثواب وهذه الأسماء متعلق بالوفاء ومبايعة الناس للإمام بهمد الاطاعة لا وامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم وانابهم عليه (قوله أو اليهود) لانهم عبر عنهم في غير هذه الآية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالأول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله أو لعلمهم الخ ناظر لقوله أو اليهود الخ (قوله أن يعنوا الخ) بدل اشتمال من أصحاب القبور ومتعلق بقوله يس (قوله أو يثابوا أو ينالهم خير منهم) فالعنى أن يأس هؤلاء من الآخرة كما س الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وينو انهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب وأنهم لا يتلون خيرا من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار قوم غضب الله عليهم وقوله من أصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حيث نذ وهذا هو التفسير الثاني (قوله وعلى الأول) أى على التفسير الأول وأن المراد بالكفار قوم غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا لكفرهم وبيننا لما اقتضى الغضب عليهم أو لما حصل لهم اليأس واليه أشار بقوله للدلالة الخ (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو من حديث أبي المشهور وهو موضوع كما ذكرنا لحدوث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه أنه ذكر فيه أحوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تحت السورة الكريمة بحمد الله ومنه ويمنه والصلاة والسلام على أفضل الانبياء والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاحباب والآل والتابعين لهم بإحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام

(سورة الصف)

وتسمى سورة الحوار بين ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدينة وعليه الجمهور ومكة واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسأني ما فيه ان شاء الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روي الخ) رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على أنهم أحب الى الله تعالى وأعمالهم أحب الاعمال عنده مع أن المذكور فيها أنه يحبهم فقط أن تخصيصهم في مقام المدح يقتضى اختصاصهم بحبة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا ولو كان على ظاهره اقتضى أن غيرهم مغضوب له فحمل على الاحبة لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم أحد ما يدل على انها مدينة (قوله لكثرة استعمالهما معا) فلذا استحق التحفيف دون غيره وإثبات الكثرة فيه أمر عسير وسأني فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما أضيف اليه فان قلت كل حرف جرم مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر أنه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه فعله فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى أى شئ والمقيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتناق في الدلالة على المستفهم عنه اذ ادخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه أظهر من هذا (قوله ونصبه) أى مقنا وقوله للدلالة ليس عليه لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له أدنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمي فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للإيراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل ومختدما معه ويلزمه أن الفاعل وهو القول مقت خالص من شائبة تشويه وقوله كبر الخ إشارة الى فائدة قوله عند الله وقدمت الكلام على كبر وفادته التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت خبران وقوله خالص الخ من كونه كبير عند الله لما ذكره وقوله يحقر ما تنهيه بل واما ثلاثي بكسر القاف وضمان باب ضرب وكرم وقوله لمبالغته لتعليل للدلالة وقوله مصطفين إشارة

في تراصهم من غير فرجة حال من الحال الاولى والرص اتصال بعض البناء بالعض واستحكامه (واذ قال موسى لقومه) مقدر يا ذكر أو كان كذا (يا قوم لم تؤذوني) بالعصيان والرمي بالأدرة (وقد تدعون أني رسول الله اليكم) بما جتسكم من المعجزات والجملة حال مقترنة للانكار فان العلم بنبوته يوجب تعظيمه وينبغي اذناه وقد تحقق العلم (فلما زاغوا) عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب (والله لا يهدي القوم الفاسقين) هداية موصولة الى معرفة الحق أو الى الجنة (واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل) ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم (اني رسول الله اليكم مصداق لما بين يدي من التوراة ومبشرا) في حال تصديقي لما تقدمتني من التوراة وتبشيري (برسول يأتي من بعدي) والعامل في الحالين ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه لغوا ذهوصلة للرسول فلا يعمل (اسمه أحد) يعني سجدا عليه الصلاة والسلام والمعنى ان ديني التصديق بكتب الله وأنيابه فذكر أول الكتب المشهورة الذي حكم به النبيون والنبي الذي هو خاتم المرسلين (فلما جاءهم بالبينات ظالوا هذا صرمة) الاشارة الى ما جاء به أو اليه وتسميته سحرا للمبالغة ويؤيده قراءة حمزة والكسائي هذا ساحر على أن الاشارة الى عيسى عليه السلام (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام) أي لا أحد أظلم ممن يدعي الى الاسلام الظاهر حقيقته المقتضى له خيرا المداين فيضع موضع اجابته الاقتران على الله بالكذب رسوله ونسبة آياته سحرا فانه يتم اثبات النبي ونبي النبأ وقري يدعي يقال دعاه واقامه كلمه والتسمه

الى أنه حال مؤقول بالمشقق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبيان المرصوص ويفهم أنهم يقااتلون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما قيل (قوله حال الخ) أي من المستكن في الحال الاولى وهو صفالتأويله بالمشقق وهذا بيان لقوله في الكشف صفا كأنهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف ولم يرض قوله في الاتصاف ان معنى التداخل أن الحال الاولى مشهولة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح أهل العربية وكون هيئة التصاف مشهبا بالتراص لا ياباه كآوهمه الطيبي (قوله مقدر يا ذكر الخ) يعني هو مفعول به لا ذكر مقدر كما مر وهو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة أمره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهمة وبراء مهمة مرض يكبر منه الخصاص وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحياته اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له أدرة في القصة المشهورة (قوله بما جتسكم من المعجزات) اتماما متعلق بتعلون والبناء للاستعانة أو برسول والبناء لاتعدية وقوله مقترنة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذوني فانه استفهام انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الازية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم امالانه اذ الزم من نبوته هذا الزم من رسالته بالطريق الاولى والمراد به الرسالة وعدل عنها لانهم محتملة لتفسير المراد وقوله وقد تحقق العلم أي للتقليل ولالتقريب لعدم مناسبه للحق (قوله صرفها عن قبول الحق) زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا للما متربعا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وأن يقال لما أزاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هداية موصولة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتظمة بل عامة (قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ) المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والافأمة مريم من أشرفهم نسبا وقيل انه للاستعفاف وفيه أنه لو قال يا قومي كان الاستعفاف فيه أظهر وكانه اعلم يقبل ذلك اشارة الى أنه عامل بالتوراة وأنه مثلهم في أنه من قوم موسى هضما لنفسه بأنه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا أحسن وأظهر وكان القائل عناء ولكنه لم يفصح عنه (قوله والعامل في الحالين) يعني مصداقا ومبشرا فانها حالان من الضمير المستتر في رسول فمعدل فيما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لفته ولقاه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لسانته عن متعلقه يعمل عله (قوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم) ذكره بأشهر اسمائه اشارة الى أنه أكثر الانبياء حامدا ومحمودا لان أحد وان احتمل كقيل كونه اسم تفصيل من الحامدية والمحمودية فان الأشهر المقيس هو الاول كما ذكره النخاعة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود أحد فلا بأس بالخروج عليه بعد الورود عن العرب (قوله فذكر أول الكتب المشهورة الذي الخ) هو وصف أول منصوب محلا والنبي معطوف على أول يعني أنه جعل الاول والاخر كتابة عن الجميع كالصباح والمساء اذ جعل عبارة عن الايام فلذا خصهما بالذكر (قوله الاشارة الى ما جاء به) اشارة الى أن التكبير مع تأنيث البينات لتأويله بما جاء به وقوله أو اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتد كبره ظاهر (قوله لا أحد أظلم الخ) لان الاستفهام انكاري وهو نفي ومعنى نفي الاظلمية صادق بنى المساواة أيضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وأن لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك أنتين زيدا وهو صديقك القديم وضمير المقتضى له راجع لمن يدعي الى الاسلام وقوله فانه أي الانتماء على الله وقوله يتم اثبات المنق الخ الظاهر أنه لف ونشرت وش فاثبات المنق اثبت السحر لا آيات وهو منق عنها ونفي الثابت نفي رسالته الشابتة بالمعجزات والآيات الحقيقية في الواقع ويصح كونه مرثا فاثبات المنق اثبات كذب الرسول المنق عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الآيات يجعلها تحيلا وسحرا والاول أولى (قوله يقال دعاه واقامه) بمعنى كلمه والتسمه فيجوز أن يكون تفسيرها

وتشلا

وتتمل لانه يعنى العطف أيضا وقوله لا يرشدكم متوجه قريبا (قوله واللام مزيدة الخ) في هذه اللام
مذاهب للنخاة أحدها أنها زائدة والقول منصوب بأن مقدرة بعدها وزيدت لتأكيد معنى الإرادة لما في
لام العلة من الأفعال بالإرادة والقصد فالتعنى إذا قلت جئتكم لا كرمك أردت أن قصدى بالحي
أكرامك كما زيدت بين الأسماء لتأكيد معنى الإضافة فيها في نحو لا تأبأ بك فأنها لو لم تكن زائدة لم يعرب أب
بالجر وفلاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا أكدتها لکنه لم يعامل
معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لأن اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر (قوله
أو يريدون الاقتراء لطفوا) وهذا هو المذهب الثاني وهو أنهم غير زائدة لتعليل بل ومفعوله محذوف
وهو الاقتراء كما ذكره المصنف والثالث أن الفعل حال محل المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل خبره أى
إرادتهم كأنه لا لطفاء وهو ضعيف لتأويل الفعل بالمصدر من غير سابق والرابع مذهب الفراء وهو
أن اللام مصدرية بمعنى أن من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الإرادة والأمر والخامس
أن يريدون نزل منزلة اللازم لتأويله بوقوع الإرادة قبيل وفيه مبالغة لجعل كل إرادة لهم للاطفا وفيه
كلام في شرح المعنى وغيره (قوله يعنى دينه الخ) فنور الله استعارة تصريحية والاطفاء ترشيع وقوله
بأفواههم فيه تورية جنته وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريدا لترشيعه وقوله لا إضافة أى إضافة متم
لنوره وجعله في الكشف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في إبطال الحق بجمال من ينفتح الشمس
بفيه لظنهم أنها كواكب وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين الشمس وهو أبلغ وألطف مما اختاره المصنف
(قوله ارغامهم) مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل وأصله الصاق الأنف
بالرغام وهو التراب وقوله بالقرآن والمعجزة يجعله نفس الهندي وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما
فيه متعلق بقوله كره (قوله استئناف الخ) كأنه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة فلنا عليها وقوله
وهو الجمع الضمير للتجارة وذكره مرعاة للخبر وهو الجمع وانما فسر به لانهم مؤمنون فلا يفتيد وصفهم
أو أمرهم بالإيمان فلذا أشار إلى أن المراد بجمعهم بين الإيمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير
وقد أقر أيضا يشبهون ويدومون على الإيمان ويجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد بتصلون الإيمان
وقوله المؤدى إلى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يجمعهم على الإسلام وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد
فانه غير مراد له كما توهم (قوله والمراد به الأمر الخ) يعنى المراد آمنوا وجاهدوا ولكن عبر عنه بالمضارع
الدال على تجدد وقوعه مستمر والله تعالى أخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر أريده
الأمر والدعاء كوجه الله كما حققه العلامة في أما كن كثيرة ولا يلزم أن يكون مذكورا للتعليم والأصل
فيه الأمر والنهي كما توهم وأضعف من هذا ادعاء أنه في تأويل مفرد وأصله أن تؤمنوا فلما حدثت
أن ارتفع الفعل لانه يؤهم من قوله الأمر أن لفظ الأمر مقدر فيه وهو وهم غريب بمنه غزه ظاهر كلام
شراح الكشف (قوله يعنى ما ذكر) توجيه لافراد اسم الإشارة وقوله ان كنتم من أهل العلم إشارة
إلى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم ولا حاجة إلى تقدير مفعول له وهذا أخصر وأبلغ مع أن تقديره ان كنتم
تعلمون أنه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علما أو لا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل
لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يشاب فانه باطل (قوله ويعد جعله جوابا لاهل أدلكم) كما
قاله القراء فان مجرد دلالة الله عليهم على ما يتفهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب لها الإيمان والجهاد ولذا
أوله الزمخشري وقال لما كان متعلقا بالدلالة التجارية المفسرة بالإيمان والجهاد فكأنه قيل هل تجبرون
بالإيمان والجهاد يفرغكم وفي الاتصاف لاحاجة إلى هذا التأويل فانه كقولته لاهل الذين آمنوا
يقيموا الصلاة لأن الأمر المرجح لهم ومن الراسخ في الإيمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالحق
وقوعه والدلالة لنا كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيد قوله ان كنتم تعلمون لأن من له عقل اذا
دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بين المتقين لما تحتمل من الإضافة التشريعية وهنامن المعاتبه

(والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشدكم
إلى ما فيه فلاحهم (يريدون لطفوا)
أى يريدون أن يطفوا واللام مزيدة لما فيها
من معنى الإرادة تأكيد كما زيدت لما فيها
من معنى الإضافة تأكيد لها في لأبأ لك
أو يريدون الاقتراء لطفوا (نور الله) يعنى
دينه أو كتابه أو حجة (بأفواههم) بطنهم فيه
(والله متم نوره) مبلغ غايته بنشره واعلانه
وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي وخص
بالإضافة (ولو كره الكافرون) ارغامهم
(هو الذى أرسل رسوله بالهدى) بالقرآن
أو المعجزة (ودين الحق) والملة الحنيفية
(ليظهره على الدين كله) ليعليه على جميع
الاديان (ولو كره المشركون) لما فيه من محض
التوحيد وإبطال الشرك (بأيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة تصيبكم من عذاب ألم)
وقرأ ابن عباس تصيبكم بالتشديد (تؤمنون
بأنه ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
وأنفسكم) استئناف مبنية لتجارة وهو الجمع
بين الإيمان والجهاد المؤدى إلى كمال غيرهم
والمراد به الأمر وانما جى بلفظ الخبر أيذنا
بأن ذلك مما لا يترك ذلكم خير لكم) يعنى
ما ذكر من الإيمان والجهاد (ان كنتم تعلمون)
ان كنتم من أهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله
(يعفر لكم ذنوبكم) جواب الأمر المدلول
عليه بلفظ الخبر ولشروط أو استفهام دل عليه
الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا وأرهل
تقبلون أن أدلكم يعفر لكم ويعد جعله
جوابا لاهل أدلكم لان مجرد دلالة لا توجب
المغفرة

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار وما كن مائة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الإشارة إلى ما ذكر من المغفرة والداخل الجنة (وأخرى تحبونهم) وانكم إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى عاجلة ١٩٤ محبوبة وفي تحبونهم تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وقبل أخرى منصوبة

بأضمار يعطكم أو تحبون أو مبتدأ خبره (نصر من الله) وهو على الأول بدل أو بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البدل أو الاختصاص أو المصدر (وقه قريب) عاجل (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا أيها الذين آمنوا بشر أو على تؤمنون فإنه في معنى الأمر كأنه قال آمنوا واجهذوا أيها المؤمنون وبشرهم بإرسال الله عما وعدتهم عليهما أجلا وعاجلا (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله) وقرأ الجازيان وأبو عمرو بالتثنية واللام لأن المعنى كونوا بعض أنصار الله) كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) أي من جندي متوجهها إلى نصرته ليطابق قوله تعالى (قال الحواريون نحن أنصار الله) والاضافة الأولى اضافة أحد المتشاركين إلى الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل إلى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى إذ المراد قل لهم كما قال عيسى بن مريم أو كونوا أنصارا كما كل الحواريون حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله والحواريون أمسقبوا وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحوار وهو البياض (فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة) أي بعيسى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالجملة أو بالحرب وذلك بعد دفع عيسى (فأصبحوا ظاهرين) فصاروا عالمين * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

(سورة الجمعة)

مدينة وآية إحدى عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات الأربع بالرفع على المدح (هو الذي بعث في الاتيين) أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون (رسول منهم) من جملتهم أمية مثلهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أمية مثلهم الأكثر تعهد منه قراءة ولا تعلم

غير ظاهر قد بر (قوله الإشارة إلى ما ذكر الخ) توجيه لافرادهم الإشارة أيضا وقوله وانكم إلى هذه النعمة أي مضمومة إليها فخرى صفة لمبتدأ مقدر وخبره محذوف وهو انكم ولعل هذه الجملة حالية لامعطوفة على يعفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة بأضمار يعطكم كقوله * عطفها أتينا وما باردا * وقوله أو تحبون أي أخرى فهو مفعول لمبتدأ يفسره ما بعده على شريطة الاستغفال وقوله وهو أي نصر الأولى كونه مبتدأ خبره مقدر وقوله على البدل أي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه بأعنى مقدر الاصطلاح النواة وقوله أو المصدر أي تنصرون نصرا (قوله عطف على محذوف) وهو قل المقدر قبل قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم الآية كما أشار إليه وقوله فإنه في معنى الأمر كما مر وقد روى الزمخشري آمنوا واجهذوا بئسكم الله وينصركم وبشر المؤمنين وقد روى جازي عن أن القوا صل غير أجنبية وفي الايضاح فيه نظر لأن الخطاب بتؤمنون المؤمنين وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك وأجيب بأن تؤمنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وأتمته كما تقر في الأصول وإذا فسرا آمنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرحمة وتجارته الصالحة وقدم آمنوا لأنه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه إذا ناسب وهذا أولى الوجود عند صاحب الكشف كتقدير أنبشرا بمحمد وبشره وتقدير قل وجعل بشر أمر بعني الخبر كما في قوله أنبشرا أو أسرعى وسبق النداء على الأمر ليس يلزم إذا لم يكن ليس كقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يثبت لها من القيل والقال (قوله بعض أنصار الله) فالتثنية لتبعض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعنى إلى معناها لتضمينه ما ذكرنا بعنى مع لأن ما بعده انما يطابقه معنى على الأول اللهم الآن بقرينة أنصاري الله كما قبل (قوله والاضافة الأولى) أي اضافة أنصاري والاشتراف هنا في النصر والتوجه إلى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لأنهما اشتركا في نصرته الله كان بينهما ملازمة تصح اضافة أحدهما للآخر وأما الاختصاص الإضافي الحقيقي فغير موجود فيهما في عبارة قصورهما وقوله والثانية يعنى أنصار الله فإن معناه نصر الله (قوله والتشبيه الخ) ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين أنصارا لله بقوله عيسى إذ لوجه تشبيه الكون بالقول بل مؤول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل أظهور فيه وانصباب الكلام إليه وقوله أو كونوا الخ فقام مصدرية وهي مع صلتهما ظرف والاصل ككون الحواريين أنصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف وأقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الآية من الاحتمال والاصل كونوا أنصارا لله حين قال لكم النبي من أنصاري إلى الله كما كان الحواريون أنصارا لله حين قال لهم عيسى من أنصاري إلى الله مخذف من كل منهم ما مدل عليه المذكور في الآخر وهو كلام حسن (قوله من الحوار وهو البياض) وفي نسخة الحوار بغير لقب وقد مر في آل عمران أنهم سموا به لثنا ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه

(سورة الجمعة)

مدينة والقول بأنها مكبة غلط لأن الجمعة وأحر اليهود لم يكن إلا بالمدينة ولا خلاف في عدد آياتها المذكور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله لأن أكثرهم الخ) قيده لأن منهم من قرأ وكتب ومن أطلق أراد ذلك أيضا وقوله من جملتهم بيان لأن من تبعضية والبعضية أما باعتبار الجنس فلا تدل على أنه أمي أو باعتبار الخاصة المشتركة في

الاتيين) أي في العرب لأن أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤون (رسول منهم) من جملتهم أمية مثلهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أمية مثلهم الأكثر تعهد منه قراءة ولا تعلم

(ويزكهم) من خبايا العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والشريعة وأعمال الدين من المنقول والمقول ولولم يكن له سواه معجزة لكلامه (وان كانوا من قبل لني ضلال ميين) من الشرك والجاهلية وهو بيان اشدة احتياجهم الى ١٩٥ نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم ذلك من معلم وان هي الخففة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف على الاثنين أو المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد التحية الى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم يعم الجميع (لما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد وسيطعون وهو العزيز في عكسه من هذا الامر الخارق للعادة (الحكيم) في اختياره وتعليمه (ذلك فضل الله) ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه فضله (يوثيه من يشاء) تفضلا وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحقه وانه قيم الدنيا ونعيم الآخرة ونعيمهما (مثل الذين جلاوا التوراة) عملوها وكانوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بها اولم يفتقروا بها (كمثل الحمار يحمل أسفارا) كتاب من العلم يتعب في حملها ولا يتفقه بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل أو صنعة اذ ليس المراد من الحمار عيننا (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف (والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا) تهودوا (ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس) اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائهم (فقنوا الموت) فقنوا من الله أن يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة (ان كنتم صادقين) في زعمكم (ولا يتقون) أي بما قدمت أيديهم (بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي) والله عليم بالظالمين) فيجازيهم على أعمالهم (قل ان الموت الذي تقررون منه) ويتخافون أن تموتوا بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم (فانه ملائكم) لاحق بكم لا تقوتونه والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقهم وقد قرئ بغير فاء ويجوز أن يكون الموصول خبرا والقاء عاطفة (ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) بان يجازيكم عليه (يا أيها الذين آمنوا انذروا نفسكم للصلوة) أي اذا اذن لها (من يوم الجمعة)

الاكثر فتدل على ذلك ويزكهم بمعنى يظهرهم وقوله من خبايا متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المنقول والمقول بيان للكتاب والحكمة على اللغز والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والتقليدية التي يعلمها الذين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسئلة محمل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كتابة عن جميع العقليات والنقلات كالمسائل والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجر من جميع الصحابة وقوله سواه أي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كنا بالعلم في الاتي معجزة * في الجاهلية والتأديب في البت

(قوله وازاحة الخ) هذا وما قبله مأخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين أن نسبة الضلال المهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد أن منهم مهتد كورقة وأضرابه كانوا هم وقوله وان هي الخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة وآخرين جمع أخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذکر لعرب وللاميين منهم لا ينافي في عموم رسالته ودعوتيه صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المذهب أو لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نفيًا وإثباتًا فلو جعلنا كقوله ههنا ما لا يرد رأسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوتيه اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده فمضمون بشرط (قوله لم يلحقوا بهم بعد) أي الى الآن وسيطعون وهو اشارة الى أن ما نافية جازمة كالم الأت نفيا يستمر الى الحال وبتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين من قبل كما ذكره النجاشي وقوله الخارق للعادة يعني جمعه لا علوم بالشرائع وغيرها وهو أي بين قوم أميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن أقرانه يعني من قومه وأهله وهذا أولى أو من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لامتيازهم عليهم بما أوتيه من العلم لا بعموم دعوتيه لما مر من أنه لم يتعرض له هنا (قوله عملوها) بالمجهول من التفضيل والتحميل في هذا شائع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتعريفهم وتعليمهم فكثير من أحكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعمته والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله أو صفة لان تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فهو صفة بما توصف به وقوله أي مثل الذين كذبوا الخ يعني أن مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيجذب القائل والمخصوص ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم وهو تهديد وتهودا بمعنى صاروا يهودا (قوله اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبائهم) تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى أن قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى أنه لا ينبغي أن يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله وأحبائهم عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يفتي لقائه من يجب ولا يفر منه (قوله والقاء لتضمن الاسم معنى الشرط) أراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم أن القاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست مبتدأ بأنه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدأ والصفة والموصوف كالشي الواحد لان الذي يكون في اغلب صفة واذا لم يذكر لموصوف تدخله القاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن (قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه) أي الموت بهم هو من القاء في قوله فانه ملائكم فانها انصب بدعقب ملاقاته المضرة بالحقوق فيعمر وليست هذه القاء لازمة كالتى في الجواب الحقيقي فالتحاميها النكته تليق بالقام وهي ما ذكر فكان القراء الذي أعده وسببا للنجاة سيما لله لان تعكيس الحال مما قيل من أن الاولى أن يقال كان فرارهم يلحقهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا تظهر دلالة على الاسراع الا اذا قيل القاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشئ المعروفة مع أن الترتيب صادق بالسرعة فيجمل على أكل الافراد (قوله ويجوز أن يكون الموصول الخ) والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من أن الفرار مستعقب لموتهم ملحق بهم وقوله اذن لها

أطلقه ولها أذانان أذان خارج المسجد وأذان بعده بين يدي المنبر اجلس الخطيب وفي الكشاف
 أن الثاني هو المراد ويعينه أن الأول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أحدثه عثمان رضي
 الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الأول في الأصح لأن الأعلام به وأما كون الثاني لا اعلام فيه فلا
 يضر لأن وقته معلوم تخميناً ولو أريد ما ذكره وجب بالأول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب
 الأحكام روى عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله إذا نودي الخ قال إذا خرج الأمام وأذن المؤذنون
 فقد نودي للصلاة اهـ فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره (قوله بيان إذا) من هذه تحتل التبييض
 وأن تكون بمعنى في كآذهب إليه أبو البقاء فإن أراد المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لأن تعيين اليوم الذي
 فيه ذلك الوقت تعيين له ولا يس فيه لأن المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالاً لا لبيان اللبس باحتمال
 ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره أنه أراد البيان المشهور ولكن أورد عليه أن شرط من
 البيان أن يصح الجمل فيها وهو منتف هنا لأن الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح أن يراد به هنا مطلق
 الوقت لأن قوله تسميه العروبة يمنع لانه يجوز فيه الاستخدام بل لأن يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق
 على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا (قوله وإنما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه) هذه عبارة للفقهاء
 وظاهره أن الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه وإضافة العام المطلق إلى الخاص جائزة مستحسنة
 إذا خفي معنى الثاني أو كان مشتركاً بينه وبين غيره كدنية بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فإنه
 قبيح وما نحن فيه من الأول لأن التسمية حادثة وأن اختلف أهل اللغة فيها هل حدثت في الاسلام أو قبله
 فلا حاجة إلى تقدير المضاف هنا إلا أن يقال العلم بمجموعه وهو محتمل أيضاً (قوله وكانت العرب تسميه
 العروبة) هذا بناء على أن هذا الاسم حدث في الاسلام وأول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي
 وأول من سماه كعب بن لؤي مصغراً تصغيراً لى وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل أل لازمة
 والأصح الأول وأول جمعة مبدأ وأجمعها صفة جمعة وقوله في دارلبنى سالم خيره وقوله انه لما قدم بالفتح
 وقبله لام أو بام مقدرة وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على أنها جملته معترضة وفي العبارة نوع من
 انقضاء لا يخفى مثله وما ذكره من أن أول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وأول جمعة فعلت في الاسلام
 قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وأول جمعة أطلق الجمعة على الصلاة مجازاً كما تطلق مجازاً على أيام الاسبوع
 أو فيه مضاف مقدراً على صلاة جمعة (قوله قصدا) المراد بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فإنه مشترك بينهما
 وقوله فإن السعي الخ دليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره
 في القاموس بعد الايجاز من شيء وقوله والذكري الخطبة مجازاً من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على
 الصلاة أو لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي إليها الخ الظاهر عدم ضمير إليها الخطبة لان اطلاقها على
 الصلاة عمرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل واحد منهما (قوله واتركوا
 المعاملة) فالبيع مجازاً عن مطلق المعاملة بعبا وشراء واجارة وغيره أو هو دال على ما عداه بدلالة النص
 وقوله فان نفع الآخرة خير إشارة إلى أن التفضل فيه مراد لان الخير به تم الثواب وغيره فهي مطلق النفع
 (قوله أو ان كنتم من أهل العلم) فنعوله محذوف أو لا منقول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في
 الصف كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها الإشارة إلى ما في التنقيح وغيره من كتب
 الاصول من أن القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيت مناسكتكم وله معان آخر وقوله
 اطلاق لما حظر أي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده (قوله
 واحتج به من جعل الامر الخ) الامر هنا للإباحة على الأصح وفي شرح البخاري للكفرمالي أنه متفق عليه
 وفيه نظر لانه قيل انه لو جوب كما قلته السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الأقرب لما
 فيه من عدم التشبه بأهل الكتاب في تعميل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لتأخره واختلاف

بيان إذا وإنما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه
 للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه
 كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه انه وأول
 جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لما
 قدم المدينة نزل قباء فأقام بها إلى الجمعة ثم دخل
 المدينة وصلى الجمعة فدارلبنى سالم بن عرف
 (فاسعوا إلى ذكر الله) فامضوا اليه مسرعين
 قصدافان السعي دون العدو والذكري الخطبة
 وقيل الصلاة والامر بالسعي إليها يدل على
 وجوبها (وذكروا البيع) واتركوا المعاملة
 (ذلكم) أي السعي المذكور الله (خير لكم)
 من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى
 (ان كنتم تعلمون) الخير والشرا الحقيقين
 أو ان كنتم من أهل العلم (فاذا قضيت الصلاة)
 أدت و فرغ منها (فاتشروا في الارض
 وابتغوا من فضل الله) اطلاق لما حظر عليهم
 واحتج به من جعل الامر بعد الخطر للإباحة
 وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس يطلب
 الدنيا وإنما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة
 أخ في الله (واذكروا الله كثيراً)

الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للإباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب أحد من أصحاب المذاهب المشهورة الى أنه للإيجاب وهذا ما أتد بالتقضى في دليله ومدلوله أما في دليله فلا ان الاصل بقاء الامر على أصله من الايجاب أو الندب وهذا مثال جزئي لم يحتمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد فضاها فلوا واجب أو طلب كان مشقة لا روقاها وأشار المصنف رحمه الله الى دفعه بالحديث أيضا فانه دل على أن المأمور به أمر آخر وروى لادينوى فهو باق على الندية ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول (قوله واذكروه في مجامع أحوالكم) أى في كل مكان لكم جامع لأحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بجمال ومكان وزمان والامر للندب وقوله فترت عليه غير يكسر العين أى ابل محملة بأنواع المأكولات المجلوبة كالبر وقوله الاثنى عشر رجلا من الصحابة رضى الله عنهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار ابن ياسر يدل ابن مسعود وعدي مسلم منهم جابرا (قوله وافراد التجارة برد الكفاية الخ) يعنى كان مقتضى الظاهر اليها ما سبق شتين أو اليه يعود الضمير على ما ذكره وعوده على الرؤية المفهومة من رأوا وخلاف الظاهر المتبادر والكفاية هنا يعنى الضمير اصطلاح النجاة والمشهور هو اصطلاح أهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعنى فاكتفى بالأهم كما قرئناه وفيه نظر لانه بعد العطف بأولى ينشئ الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها أحد الشيتين حتى تأقروا ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر أن يقال وحده الضمير لان العطف بأو واختر ضمير التجارة دون اللها لانها الأهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانه الأهم (قوله والترديد الخ) يعنى العطف بأو للدلالة على ما ذكرنا اذ لو عطف بالواو اقتضى أن الانقضاء لهم ما عا وحينئذ نعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله أول للدلالة على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يترأى في بادئ النظر انه علة لتخصيصه بازجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق أنه سوى بينهما ما ودم الانقضاء الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وأنه يعلم بالطريق الأولى فتأمل (قوله وقيل تقديره الخ) ووجه ترميذه ما مر من أنه بعد العطف بأو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يعنى الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة (قوله بخلاف ما توهمونه من نفعهما) اشارة الى أن التقضيل عليهما ما واثبات الخبرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والاخرية لله ومتوهمه لاحقة لهما وخبرية التجارة غير باقية كما في سائر أمور الدنيا وتقديم اللها ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه أقوى مذمة فتاسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تزم فيها على ما عرف في الفقه تحت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى آله وصحبه الكرام

واذكروه في مجامع أحوالكم ولا تنصوا ذكره بالصلاة (لعلكم تفلحون) بخبر الدارين (واذارا وتجارا) وألها وانفصوا اليها) روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يحطب للجمعة فترت عليه غير يحمل الطعام فخرج الناس اليهم الاثنى عشر رجلا فترت وافراد التجارة برد الكفاية لانها المقصودة فان المراد من اللها الطبل الذي كانوا يستقبلون به العير والترديد للدلالة على أن منهم من انقض لجزء مجامع الطبل ورؤيته أو للدلالة على أن الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والاتناع بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى اللها أولى بذلك وقيل تقديره اذا را وتجارا انفصوا اليها واذا را واللها انفصوا اليه (وتركوا قائما) أى على التبر (قل ما عند الله) من الثواب (خير من اللها ومن التجارة) فان ذلك محقق بخلاف ما توهمونه من نفعهما (والله خير الرازقين) فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين

(سورة المنافقين) *

مدينة وآبها احدى عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

اذا جاءك المنافقون فانوا شهدائك لرسول الله الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله (والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان الناس في كاذبون)

(سورة المنافقين) *

مدنيتها وعدد آياتها يختلف فيه

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(قوله الشهادة اخبار عن علم) هو تفسير له اتمكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو أنها اخبار يوجب الغير على آخر عن يقين وأما هل هذا انقص بالعدوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونه بالمعنى اللغوي لا يقابل ما ذكره والتعريف بالاعم جائز عند الفقهاء وانغوين عما لا حاجة اليه وقوله من الشهود أى مشتقة أو أخوذة منه وقوله ولذلك أى لكون معنى الشهادة ما ذكر (قوله صدق المشهود به الخ) المعلن في الحقيقة فكذبهم في اخبارهم عن

أنهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به وأما تصديق المشهود فلتحقيق أنه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قبل أن كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وإنما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة (قوله لانهم لم يعتقدوا الخ) متعلق بقوله كذبهم يعني أن اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فانه فتحتمسك النظام بهذه الآية لما ادعاه من أن معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم للاعتقاد والخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقوله انزل رسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم أن يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فأصدق مطابقتها للاعتقاد أيضا لاننا نسلم أن تكذيبهم في هذا القول وهو انزل رسول الله بل في قولهم تشهدلان معنى الشهادة ما ذكر فاطلاق الشهادة على الزور بحجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور بقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة أو التكذيب لقولهم تشهد الخ لتأكيد المشهود به بما يدل على أنه موافق لما في القلب وبه رجوع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة (قوله حلفهم الكاذب) كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استئناف لتعديدهم بقوله أو شهداتهم هذه أى المراد بايمانهم قولهم تشهدنا والجمع باعتبار تعدد قائله فهو استئناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها أى هذه الجملة تجرى مجرى الحلف توجب تسمية ما ذكر عينا بأن الشهادة وأفعال العلم واليقين أجزائها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله انزل رسول الله وقوله

ولقد علمت لتأين منيتي * ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت العين المقررة للدعوى بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها له وهو مضمن له فيؤكد كذبها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم أى بكسر الهمزة وقرأة العائنة بفتحها جمع عين (قوله صدأ أو صدودا) يعنى أن الفعل متعد ففعوله محذوف أى الناس أو لازم لان الفعول غلب في مصدر لازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثانى الاعراض قبل والاول أظهر لان اعراضهم أمر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنسة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسمية عما قبله وهو مستمر أيضا فلا بد من التأويل فيه أيضا وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب فالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم حمله معترضة لدفع ايهام أن كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تيمم لطيف كقوله

فسق ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديعة المطر

وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانما

(قوله من نفاقهم وصدهم) الدال عليه ما مرز وقوله أى ذلك القول يعنى قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقضى ذكره كما مر في أول سورة البقرة وقوله أو الى الحال المذكورة لوقال ما ذكر كان أحسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا أول ليناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالى الكفر والايمان أو المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحسبنا يجوز في ثم أن تكون على حقيقتها (قوله أو آمنوا اذارا وآبآ الخ) هذا أيضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على أن المراد بهم أهل الردة على الوجه الثانى فى الكشاف ولا يخفى أنه ليس فى كلام المصنف ما يدل عليه وقوله ثم نوا أى صار عتاد الهم وقوله حقيقة الايمان وفى نسخة حقيقة الايمان والاولى أصح وقوله صابحتا بالفتح أى حسنها وجمالها وقوله لذلقتهم بفتح الذال المعجمة وهو انطلاق ألسنتهم وحدثها (قوله فيجب بها كاهم) بالبناء للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يوجب مثل هؤلاء الصور الفارغة والهيكلى فى الاصل البناء المشرف والحكمة تستعمله للبناء

لانهم لم يعتقدوا ذلك (اتخذوا ايمانهم) حلقهم الكاذب أو شهداتهم هذه فانها تجرى مجرى الحلف فى التوكيد وقرئ ايمانهم (جنة) وقاية من القتل والسبي (فصدوا عن سيد الله) صدأ أو صدودا (انهم ساء ما كانوا يعملون) من نفاقهم وصدهم (ذلك) اشارة الى الكلام المتقدم أى ذلك القول الشاهد على سوء أعمالهم أو الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستئذان بالايمان (بانهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا) سرا أو آمنوا اذارا وآبآ فآبآ ثم كفروا حينما سمعوا من شياطينهم شبهة (فقطع على قلوبهم) حتى عمروا على الكفر فاستحكموا فيه (فهم لا يفقهون) حقيقة الايمان ولا يعرفون حقيقة (واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) لاختلافها وصباحتها (وان يقولوا سمع لقولهم) لذلقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن آبآ جسيما فصحا يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمع مثله فيجب بها كاهم ويصغى الى كلامهم (كانهم خشب مستندة)

المعدل للصنام ويراد به مجاز الاجسام القوية والغنم من كل شيء (قوله حال من الضمير الخ) في الكشف
وموضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب وهو كلام مستأنف لا يحل له ولم يرد بالاستئناف ما هو
جواب السؤال ولم يحمله على أنه حال من الضمير كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله

فقلت عسى أن تبصرني كأنما * بنى حوالى الأسود الخوادر

لان الحالية تفيده أن سماع قولهم لا نهم كالحشب المسندة وليس كذلك ولقاتل أن يقول لوجه لجملة على
خذف المتبدا لانه مع حذفه أيضا مستأنف وهو صالح لذلك من غير اعتبار بالابتداء وتقديره تقدير (قوله
في كونهم أشبا ح الخ) فيه تسخح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر أن يقول خالصة عن
القائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء أو دعامة لشيء آخر كما بسطه في الكشف (قوله
وقبل الخشب جمع خشب) وعلى الاول هي جمع خشبة كثيرة وعمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه
خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمين بل على فعل ساكنا ككاهن
وجرولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التسين ومن غفل عنه قال حقه أن يذكره بعد قراءة من قرأ بسكون
السين فان هذا القول منقول عن الزيدى في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على أن هذه مخففة
منها اذا اصل توافق القراءات ففيه رد ضمني للزيدى أيضا وقوله فخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة
بمعنى تفتت وبلى وفي نسخة دعر بهملات كفرح بمعنى فسد وهو كذلك في الكشف وقوله قبح الخبر أى
الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف أى تسكين المضموم ليخف في التلفظ به
وقوله كبدن أى فى أن سكونه أصل وفيه ما مر تقدير (قوله لجبنهم) أى شدة خوفهم لما في طبائهم من
الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهمهم أى اتهمهم لانفسهم بمعنى علمهم بأنهم محل تهمة للنفاق ونحوه
مما يحشونه فهم منتظرون للايقاع بهم فالإتهام افعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز أن يكون
صلته أى صلته صحيحة تتعلق به لانه يقال صاح عليه وهو أحد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد
منه قال المراد أنه صلته يحسبون وفيه تسامح لان المراد أنه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط
والخلط (قوله وعلى هذا يكون الضمير) وهو قوله هم فخذمذ كان الظاهر افراده بأن يقال هو أى لكنه
أنى ضمير العقلاء لجمع مرعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على أن العدو يكون جمعاً
ومفرداً وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللفظ ما لا يخفى وهو
كقول جرير

مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيالاتكز عليهم ورجالا

ومنه أخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ولبعض المتأخرين في نديمه

لكل شئ رأه ظنه قدحا * وكل شخص رأه ظنه الساق

(قوله لكن ترتب قوله الخ) لان التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لابلجين كما يفيد ما قبله على
الوجهين والترتب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلاشبهة فاذا عاد ما قبله على العدو
لزم تفكيك الضمائر وفي اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهاهم لطيف لا يخفى لطفه (قوله وهو
طلب) لانه دعاء والدعاء من أتمام الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله فيكون طالباً من نفسه لعنهم
ويكون كما في قولك استاذك يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من إقامة الظاهر مقام الضمير
لانه يفوت به نصارة الكلام كما لا يخفى وقوله أن يلعنهم الخ اشارة الى أن قاتل معنى لعن وطرد وعلى هذا
فلا طلب وانما المراد أن وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله وتعليم فقديره وقولوا الخ (قوله لتوا
رؤسهم) هو كتابة عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك اشارة الى القول المذكور والاثبات أو

حال من الضمير الجور في لقولهم أى نسمع لما
يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مسندة
الى الحائط في كونهم أشبا ح الخالصة عن العلم
والنظر وقيل الخشب جمع خشب وهى
الخشبة التى تخرج جوفها شها وبها فى حسن
المنظر وقبح الخبر وقرأ أبو عمرو والكافى
وقبل عن ابن كثير بسكون الشين على
التخفيف وعلى أنه كبدن فى جمع بدنة
(يحسبون كل صيحة عليهم) أى واقعة
عليهم لجبنهم واتهامهم فعلمهم نائى مقعولى
يحسبون ويجوز أن يكون صلته والمفعول
(هم العدو) وعلى هذا يكون ترتب قوله
للكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله
(فاخذهم) عليه يدل على أن الضمير
للمنافقين (قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب
من ذاته أن يلعنهم أو تعليم للمؤمنين أن
يدعوا عليهم بذلك (أنى يؤفكون) كيف
يصرفون عن الحق (واذا قبل لهم تعالوا
يستغفركم رسول الله لتووارؤسهم) عطفوها
اعراضاً واستكباراً عن ذلك وقرأ نافع بتخفيف
الواو (ورأيتهم يصدون) يعرضون عن
الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار
(سواء عليهم) استغفرت لهم أم لم تستغفراهم
لن يغفر الله لهم) لرسوخهم فى الكفر

الاستغفار والظاهر الاقول لتقيد الصديق بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسر به لان الفسق
 اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا بعد ذم الهيم (قوله أي للانصار) فخيرهم للمنافقين
 والمقول لهم الانصار كما يقتضيه بسبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتان بعض موالى المهاجرين
 مع مولى لابن أبي رأس المنافقين فقال لقومه لو أمسكتهم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص
 الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من أن الظاهر أن يقول المصنف رحمه الله للمنافقين بدل قوله للانصار
 (قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ) لتعليل لسوخهم في الفسق لاعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله
 على من عند رسول الله الظاهر أنه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهره او لاحاجة
 الى أنهم قالوه تمكياً ولغلبة عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة تغيرها الله
 اجلالاً لنبية صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمته وهي النصيب (قوله روى
 أن أعرابيا) هو جهم بن سعيد وهو أجير عمر رضي الله عنه والانصارى سنان الجهمي حليف بن أبي
 رأس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المطلق والماء يسمى المربيع كما بينه أصحاب السير وقوله
 ضرب الاعرابي الخ فيه محاضرة لما في الكشاف لانضرب وقوله فشكى الى ابن أبي لانه مولا وحليفه
 وقوله فقال أي ابن أبي (قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ) القراءة المشهورة بضم
 الباء وكسر الراء مستند الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرأ
 الحسن وابن أبي عمير للخروج بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الباء وضم الراء
 وآخرون بضم الباء وفتح الراء اباء للجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المصنف رحمه الله فان قد رفته
 مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالنصب على المصدرية أو قد مر مثل فالنصب على الحالية (قوله
 مصدر) لقيامه مقامه بعد حذفه (قوله أو حال) اما بناء على جواز تعريف الحال أو أنه مزينة على حد
 أرسلها العرث وادخلوا الاقول فالاول ويجوز أبو البقاء نصبه على أنه مفعول به لحال محذوفة أي مشبها
 الاذل أو بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف رحمه الله فتقدير المضاف جار على الوجهين
 في كلامه (قوله خروج أو اخراج) لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرج بن بفتح الباء وتقدير
 اخراج على القراءتين بعده وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث (قوله
 تعالى والله العزة الخ) قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاستناد فلا يشافي تقديم الخبر المفيد للعصر ولا
 يضره إعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى
 ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر (قوله ولن أعزه الخ)
 فيه توجيه للمعصرا أيضا وقوله كالمسلاة الخ فالذ كر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبود بيان
 لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها (قوله والمراد منهم
 عن اللهو بها) يعني اللهو المنهي عنه مستند لما ذكره فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود منهي المؤمنين
 عن الاشتغال بها وتدبيرها (قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة) لانها لقوة تسيبها للهو وشدة مدخليتها
 فيه جعلت كأنها الالهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لانها بأموالكم الخ فالجوز في الاستناد وهو الظاهر
 وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والجمازا بلغ من غيره (قوله ولذا)
 أي لكون المقصود منهم قال ومن يفعل فأوعد من يفعل من المؤمنين ليدل على أن النهي لهم أو للمبالغة
 في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالإشارة والحصر للتيسار فيهم وتكرار الاستناد
 وتوسيط ضمير النصل (قوله أي اللهو بها) جعل الإشارة لالهائها وهو أبلغ مما لو قيل بدله ومن تلته تلك
 واشارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد
 به اللعب هنا وقوله بعض أموالكم فمن تبعضية ولا يخفى ما في جعل الاتفاق ادخارا من البلاغة والحسن
 (قوله أي يرى دلائله) يعني أن فيه مضافا مقدر والمراد بدلائله أماراته ومقدماته فالتقدير يأتي أحدكم

(ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين
 عن مظنة الاستصلاح لانهم ما بهم في الكفر
 والنفاق (هم الذين يقولون) أي للانصار
 لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
 تنفصوا) يعنون فقراء المهاجرين (ولله خزائن
 السموات والارض) بيده الارزاق والقسم
 ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
 يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل) روى أن أعرابيا نازع
 انصارا في بعض الغزوات على ما فضر
 الاعرابي رأسه بخنجر فشكى الى ابن أبي
 فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
 تنفصوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز
 منها الاذل على الاعز نفسه وبالاذل رسول الله
 وقرئ ليخرجن بفتح الباء وليخرجن على بناء
 المفعول وانخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل
 على هذه القراءات مصدر أو حال على تقدير
 مضاف لخروج أو اخراج أو مثل (ولله العزة
 ورسوله وللمؤمنين) والله الغلبة والقوة ولن
 أعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين
 لا يعاونون) من فرط جهولهم وغرورهم (أي بها
 الذين آمنوا لانهم أموالكم ولا أولادكم
 عن ذكركم) لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام
 بها عن ذكره كالصلوات وسائر العبادات
 المذكورة للمعبود والمراد منهم عن اللهو بها
 وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذا قال (ومن
 يفعل ذلك) أي اللهو بها وهو الشغل (فأولئك
 هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقي
 بالحقر العفاني (وأنت تعلموا ما نزلناكم) بعض
 أموالكم ادخارا للاخرة (من قبل أن يأتي
 أحدكم الموت) أي يرى دلائله

مقدمات الموت ولا بد من هذا التعمير ليصح تفريع قوله في قول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا آخر في الخسوال للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله ويجزم أن كن للعطف على موضع الفاء الخ) نفيه أبو عمرو ويجزمه الباقر فذهب إليه مجتهد إلى أنه عطف على محل قوله فأصدق لأنه في معنى أن آخرني أصدق كما قاله أبو علي الفارسي والذي ذهب إليه سيويه والخليل أنه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التخي لأن الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضوع كما في قوله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لتج لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهم كما قاله أبو حيان أن العامل في العطف على الموضوع موجود وأثره مفقود وفي التوهم هو مفقود وأثره موجود والظاهر أن الخلاف فيه لفظي فإد أبي علي العطف على الموضوع التوهم أو المقدر إذا لموضع هنا في التحقيق لكنه فر من إبهام العبارة وأما التوفيق بأن المصدر المسبوق من أن وصلته في قوله فأصدق مبتدأ محذوف الخبر وبالجملة جواب شرط مقدر أي أن آخرني فصدق ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر المؤول على المصدر التوهم كما ذهب إليه الجمهور فيما لا مجال له لأنه لو ظهر كان النظم هكذا لو آخرني إلى أجل أن آخرني إلى أجل ولا يخفى ركائبه وأنه غير مناسب للبلغة القرآنية (قوله وقرئ بالرفع على وأنا أكون الخ) التحويل وأهل المعاني قدروا المبتدأ في أمثال من الأفعال المستأنفة لا لأن الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فإنه لم يذهب إليه أحسن النحاة وقد صرح المحقق السعدباني بحال يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع أيضا عطفه على أصدق لأنه في محل رنع أو لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس يعيبه (قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) هذه السورة اثنتان والستون ولذا قيل أنه إشارة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم ومن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ووضع تحت اليد والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة التائب﴾

لاخلاف في عدد آياتها وإنما الخلاف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكى وبعضها مدني كقوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم على أقوال ثلاثة واليه الإشارة بقوله مختلف فيها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بدلائها على كماله) أي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها سبحانه ونزته عمالا يليق به فالباء سببية أو للاستدانة وأنت الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره ليعتبر الدال من المدلول عليه (قوله قدم الظرفين) أراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا فبهما والمراد بالامر من الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص الامر من أماناء على أن هذه اللام للاستحسان وهو أحد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المعنى بهذه الآية أو الاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر أو بعينه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الأدلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقديره صاف فيه لتخصيصه كما قيل إن التقدير على تأكيد اختصاص الامر من لأن أصل الاختصاص تدل عليه اللام الآن يقال مدلول اللام لاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السحاحة لابن الحشر وسمع ابن الحشر وهو المراد ليستغنى عن التقدير وفيه نظر لأنه في المفتاح انما سوى بينهم ما في كونهما طر يقا تخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات أي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر أو لا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية قصد الحصر كما يترامى في النظرة الأولى فتدبر (قوله من حيث الحقيقة) لأنه المبدئ المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملاك غيره تسليط منه تعالى للعبده فهو بالذات وغيره بالعرض وإذا كان كل شيء له فأصول

﴿عطف على التفرق بين العطف على الموضوع والعطف على التوهم﴾

(فيقول رب لولا آخرني) هلا أمهلني (إلى أجل قريب) أمد غير بعيد (فأصدق) فأصدق (وأكن من الصالحين) بالنسبة لولا ويجزم أن كن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ أبو عمرو وأكون منصوبا عطفا على فأصدق وقرئ بالرفع على وأنا أكون فيكون عدة بالصلاح (ولن يؤخر الله نفسا) ولن يجعلها إذا جاء أجلها) آخر عمرها (والله خير بما تعملون) فجاء عليه وقرأ أبو بكر بالياء لوافق ما قبله في النسبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التائبين برئ من التناق

﴿سورة التائب﴾

مختلف فيها وآياتها ثمان عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بدلائها على كماله واستغنائه (له الملك وله الحمد) قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامر من به من حيث الحقيقة

﴿إشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ﴾

(وهو على كل شيء قدير) لأن نسبة ذاته المقترنة للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما آتاه فقال (هو الذي خلقكم منكم كافر) مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه (ومنكم مومن) مقدر ايمانه موقوف لمليد عوه اليه (والله ياتعملون بصير) فيعاملكم بما يناسب اعمالكم (خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فأحسن صوركم) فصوركم من جملة ما خلق فيهم. ما بأحسن صورة ثم زينكم بصفوة أوصاف الكائنات وخصكم بخصلة خصائص المبدعات وجعلكم أمم تخرج جميع المخلوقات (والله العزيز) فأحسنوا سائرهم حتى لا يبيح بالهذاب ظواهركم (يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما ترون وما تعلقون والله عليم بذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح أن يعلم كلياً كان أو جرمياً لأن نسبة المقترن لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقدير القدرة على العلم لأن دلالة المخلوقات على قدرته أولاً وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص بعض الانحاء (الم يأتكم) أي الكفار (بآيات من قبل) تقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام (فذاقوا وبال أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا وأصله النقل ومنه الويل لطعام يثقل على المعدة والوايل للمطر الثقيل القطار (ولهم عذاب اليم) في الآخرة (ذلك) أي المذكور من الويل والعذاب (بأنه) بسبب أن الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات (فقالوا أئبشر بهدونا) أفكروا وتعجبوا من أن يكون الرسول بشراً والبشر يطلق للواحد والجمع (فكفروا) بالرسول (وتولوا) عن التدبر في البينات (واستغنى الله) عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم

النم وفروعهاله وأما العبد فليجربان انعامه تعالى على يده بعدد نعمها فالحمد لله بالحقيقة وغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله الملك لأنه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر (قوله) لأن نسبة ذاته الخ) لأن ذاته معضبة لقدرة فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدوراً له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه قادراً على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايان فقال هو الذي خلقكم الخ كما سنقره وقوله الى الكل متعلق بنسبته (قوله تعالى منكم كافر الخ) ظاهر تقريرهم أنه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكتفيه وجود العائد في إحدى الجملتين كما قرره في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عرواً أو يقال فيها رابط بالتأويل لانها بمعنى وقد كفرتم الخ وفي كلام المصنف اشارة مقالته أو تقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ (قوله مقدر كفره) بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسياًق بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعداً ومتمياً لما خلق له فالفاء للتفصيل مع التقريب أيضاً لأن التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من أنها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ما فقههم من عشي على بطنه الآية لأن كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقرير المادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وأن الآية واردة لبيان ظمته في ملكه وملكوته واستبداده بهما ليس بشئ لأن قصده مجاز كره هو الرد على المعتزلة في أن الكفر والايان ليس محمولاً على العاقل ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفاء تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وبهذا في ذريتهما النبوة والكتاب فتم مهتد وكثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب لأن توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للآيات كما برهن تأمله وكونها واردة لما ذكر لا يأنه مع أنه قبل انهاء ليست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذي وقع فيما وقع فيه كلام الطيبي تقدير (قوله بالحكمة البالغة) أي العظيمة إذا أصله البالغة أقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لأن المراد به مقابل الباطل هذا فإيراد به الفرض الصحيح الواقع على أتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني أنه تعالى جعل الانسان معتدلاً الفاعل على أعداء الامم والاهل والعقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على أنواع الصنائع وجعل فيه الروح ليكون ملحقاً بعالم المجرذات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان أمم تخرج كما قيل

وترجم أنك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

وقوله فأحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسح بالخاء المجهمة أي يديه التغيير وهو ظاهر (قوله فلا يخفى عليه الخ) تفسير لقوله عليم بذات الصدور ويبان لأنه ذكره لئلا يفتقر له وهو كالدليل عليه لأنه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكلمات والجزئيات وقوله لأن نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لأنه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات (قوله وعلى علمه بما فيها) وفي نسخة لما فيم إلا أن الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لأن مثل هذه المتقنات لا تصدر الا عن علم كدلها وكيفية ايجادها واختيار بعض أحوالها دون بعض فانها مبدئية أيضاً وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه أشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل (قوله أي الكفار) جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى أنه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاتوا وبكفرهم وقوله أصله النقل واستعمل للضرر لأنه يثقل على الانسان نقلاً عنياً وقوله الثقيل القطار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلهما وهو رتبة كآب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتأويله بالذكور ولو قال ما ذكر كان أحسن وقوله بسبب الخ فالباء سببية والضمير ثاني وقوله وتنجبوا الاحسن أو تنجبوا وقوله الواحد الخ دفع لما يتوهم من أنه كان الظاهر يهدينا (قوله واستغنى الخ) معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالاً

بتقدير

(والله غنى) عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على حده كل مخلوق (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى الى مقبولين وقد قام مقامهما
أن يمانى حيزه (قل بلى) أي بلى تبعثون (وربى لتبعثن) قسم أكديه الجواب (ثم لتنبؤن بما علمتم) ٣٠٣

المادة وحصول القدرة التامة (فأتمونا بالله
ورسوله) محمد عليه السلام (والنور الذي
أرسلنا) يعنى القرآن فإنه بما حازه ظاهر نفسه
مظهر لغيره بما فيه شرحه وبيانه (والله بما
تعملون خبير) فجاز عليه (يوم يحجمكم) ظرف
لتنبؤن أو مقدر بإذ كرو قرأ يعقوب فجم معكم
(ليوم الجمع) لاجل ما فيه من الحساب والجزاء
والجمع جمع الملائكة والثقلين (ذلك يوم
التعابن) يغيب فيه بعضهم بعضا النزول السعداء
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس
متعار من تنابر التجار والامم فه للدلالة على
أن التعابن الحقيقى وهو التعابن فى أمور الآخرة
لعظمها وادامها (ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا) أى عملا صالحا (يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها أبدا) وقرأ نافع وابن عامر بالنون فهما ذلك
الفوز العظيم (الاشارة الى مجموع الامرين
ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للمصالح
من دفع المضار وجلب المنافع (والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها
وبئس المصير) كأنهم والآية المتقدمة بيان
للتعابن وتفصيل له (مأصبا من مصيبة الا
بإذن الله) الابتقديره وارادته (ومن يؤمن
بالله يهد قلبه) للثبات والاسترجاع عند حلولها
وقرى يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل
وبالنصب على طريقة سفه نفسه ويهدأ
بالهمزة أى يسكن (والله بكل شئ عليم) حتى
القلوب وأحوالها (وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فان توليتم فاعلموا على رسوانا البلاغ
المبين) أى فان توليتم فلا بأس عليه اذ وظيفته
التبليغ وقد بلغ (الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون) لان ايمانهم بأن الكل
منه يقتضى ذلك (بأيها الذين آمنوا ان من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) يشغلكم
عن طاعة الله أو يخاصمكم فى أمر الدين أو
الدنيا (فاحذروهم) ولا تأمنوا غوائلهم
(وان تعفوا) عن ذنوبهم بترك المعاقبة
(وتصفحوا) بالاعراض وترك الترتيب عليها
(رتعفروا) بإسماؤها وتمهيدها عنهم فيها (فإن الله غفور رحيم) يعادلكم بمنزل ما علمتم

بتقدير قد واستغنى بمعنى أظهر الغنى لانه يلزم الطلب وهو المبالغة أى بمعنى الثلاثى والاول أنسب بما بعده
(قوله يدل على حده كل مخلوق الخ) كل مخلوق من نوع على أنه فاعل يدل فالعنى أنه محمود وجميع
المخلوقات دالت على أنه المحمود مناديه على ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهرت صفات المحمود
الكاملة وكل مخلوق مظهر لكل خالقه ويجوز نضبه والمعنى لانه المرشد لحدوده العلم لعباده أن يحمدوه
والاول اولى وقوله ولذلك أى لما فيه من معنى العلم وقوله أن يبعثوا فى حيزه وهى مخفضة لامصدرية للتلا
يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتستمد المفعولين وقوله بلى تبعثون لانتى لايجاب النتنى كما مر
تقريره (قوله لقبول المادة الخ) يعنى ذلك اشارة للبعث وتعرضه على الفاعل المختار ما لعدم قبول
مادته لانيجاد أو لعدم قدرة الفاعل أو لقصها وكلاهما مستفاما لاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة
للعدم وأما الثانى فلتبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاء ما هو أعظم منها (قوله فانه
بما حازه الخ) عرفوا النور بأنه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بتبوت الحد على ثبوت المحدود
فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وضيمه فى القرآن وما بعده
لما وقوله فجاز عليه مرتبانه وهو أحسن من تفسيره المنحصرى له بما فيكم لان هذا شامل للوعد
والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف اتنبؤن بتقوين ظرف وكسر اللام بعده
أو باضافته وقصها وحيد فإذ كرو وجه لا اختصاصه بذلك اليوم وما بين ما اعتراض وأما ما لفته بخبره فلا وجه
له ويجوز تعلقه بمخدوف بقرينة السياق أى يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله
أومقدر باذ كرو لاجل ما قيل الظاهر اذ كرو والى وافق بجم معكم (قوله لاجل ما فيه) فاللام تعليلية
وفيه مضاف مقدر وقيل اللام معنى فى فلا تقدر فيه وقوله يغيب فيه بعضهم بعضا فالفاعل على ظاهره وهو
كفى الكشف مستعار من تعابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل نافلة لهم أو جعل تعابنا
مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فى الخ يعنى تعرف التعابن المفضل للحصر بتعريف الطرفين كما
فى زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى أنه لا يوم للتعابن غيره (قوله الاشارة الى مجموع الامرين)
المراد بالامرين تكفير السات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع للايمان والعمل الصالح
وقوله ولذلك الخ أى لكونه جامع الهمما والعظيم أبلغ من الكبير لما سأتى فى سورة البروج انه
يجلب المنافع لا غير وفيه نظر (قوله بيان للتعابن الخ) لاحتمالهما على منازل السعداء والاشقياء وهو
ما رجع فيه التعابن كما مر وقوله كأنها قال كان تأدبا على عادته فى عدم الجزم بمراد الله لان الواو تأتى النيان
كما عرف فى المعانى لان قوله وتفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة التعابرين
فيعطف على ما ينسب كإفصاه فى المطول فى قوله يسومونكم الآية واذن الله من تحقيقه مرارا (قوله
والاسترجاع عند حلولها) أى الصبر وقوله والله وانما الله واجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة
سفه نفسه يعنى أنه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهدى قلبه أو الى قلبه كنهنا الصراط المستقيم كان
المؤمن واجد لقلبه يهدله وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب أو هو عييز بنا على أنه يجوز
تعريف التمييز وقد مرتفصه فى هذه الآية المذكورة فتذكره (قوله ويهدأ بالهمزة الخ) لان فى الايمان
اطمئنان القلب وفى غيره قلقه واضطرابه وانما قسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتدفلا ببق
على ظاهره لم يقدر (قوله فلا بأس عليه الخ) يعنى أن من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه أو من اقامة
السبب مقام السبب كما رضى سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس فى الآيات لمن تأمل فى الحديث على
التوكل أعظم من هذه الآية لا يمانها الى أن من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على أن
سبب النزول أن عوفا الاشجعى كان اذا اراد الغزو وتعلق أهله به ويكوفرج وقوله أويخصمكم الخ بناء على
أن سببها ما ذكره من منع أولاده عن الهجرة والتفتة فى الدين كما فسره المنحصرى وقوله غوائلهم بالغين
المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله الترتيب هو الترتيب (قوله يعادلكم بمنزل ما علمتم

ما علمت الخ) اما مرفوع على انه مستأنف اشارة الى ان قوله فان الخ جزا باعتبار الاخبار كما انه قبل ان فعلت ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ أو يجوز ضم بناء على انه جزا باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة لاتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخبرية لاتأتى دونه وقوله أي افعولوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تأ كيد للث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقدا وخبرته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للامر وتقديره يمكن ذلك خيرا لانفسكم (قوله ان تقرضوا الله) تقدم انه استعارة ممكنة وقوله فيما امره على الحذف والايصال أي امره بكقرله * امرتك الخير فاعمل ما امرت به وقوله يعطى الجزيل بالتقدير بشرا الى أن في صيغة فاعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وآثارا لوضع فيه ظاهرة ومناسبة للسورة وما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتأمل تحت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

(سورة الطلاق)

وتسمى سورة النساء القصوى وهي مدينة بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث آيات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا وبأولى الابواب كما قاله المداني في كتاب العدد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خص النساء وعم الخطاب الخ) خص وعم ان كانا مجهولين فالنساء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وذمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقهن فخص النساء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام لصل الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندايم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعولوا كيت وكيت فخصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شأنه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرعية وهو الحكم الشرعي وهو التطبيق لعدهتن وقوله على الغائب تقديره اذ طلقت أنت رأيتك وقد قيل انه بعد ما خطبه صرف الخطاب عنه لانتته تلويثه لما في الطلاق من الكراهة فمخاطب به تعظيمه وقيل تقديره يا ايها النبي قلى لامتك اذ اطلقتم الخ وهو من اجاز قالوا والافلامعنى له ان اتحاد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل أو يكون المعنى اذا اطلقتم النساء فطلقوهن مرة أخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تعالى لمخشري من المشاركة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يجوز بالقول عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المتعارفة له ويتبعها تشبيهه المشارف للفعل بالمتلبس به ففقهه مكنية أو شبهها وهو ابلغ وانسب بالقام والمعتز لم ينسبه لمراد الشيخين هنا فانهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على الزوم كما يقال ان ضربت زيد فاضرب به ضربا مبرح لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تأويله بالارادة فتدبر (قوله أي في وقتها) فاللام للتأقبت كادخله في التار يخ نحو جنس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقتة نفسه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الايمان الخ بيان لكونها للتأقبت هنا والمراد بالتأقبت أنها بمعنى في اذ لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من أن ما ذكر فيما يشبهها صحيح وأما

ويتفضل عليكم (انما والكم وأولادكم قننة) اخبارا لكم (وانته عنده أجر عظيم) لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم (فاتقوا الله ما استطعتم) أي ابدلوا في تقواه جهنم وطاقتكم (واسمعوا) مواعظه (وأطيعوا) أو امره (وأأنفوا) في وجوه الخير خاله الوجهه (خيرا لانفسكم) أي افعولوا ما هو خيرا وهو تأ كيد للث على امثال هذه الاوامر ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف تقديره انفاقا خيرا وخبر السكان مقدر اجوابا للامر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) سبق تقديره (ان تقرضوا الله) بصرف المال فيما امره (قرض احسن) مقرضا باخلاص وطيب قلب (يضاعفه لكم) يجعل لكم بالواحد عشر الى سبع مائة أو كثر وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بضعفكم (ويغفر لكم) بركة الاتفاق (والله شكور) يعطى الجزيل بالقبيل (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (عالم الغيب والشهادة) لا يخفى عليه شئ (العزيز الحكيم) تام القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت النجاة والله أعلم

(سورة الطلاق)

* مدينة واحم اثنتا عشرة أو احدى عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) (يا ايها النبي اذا طلقت النساء) خص النساء وعم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداؤه كندايم أولان الكلام معهم والحكم بجمع والمعنى اذا أردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن له مدت) أي في وقتها وهو الطهر فان اللام في الايمان وما يشبهها للتأقبت

في الاوقات نفسها فلانه يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه أيضا تخيل فاسد لان
 المراد بالتأقت أنها بمعنى في وهي تدخل على الطرف وما ضاهاه اتعنين المراد منه (قوله ومن عد العدة
 بالحيض) بفتح الحاء وسكون الباء او بكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب أبي حنيفة وقوله علق اللام الخ
 إشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تأقية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه أيد المذهب
 الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالأدلة الدالة على ارادة الحيض من
 القرء كما في الكشاف ولذا أسقطه المصنف رحمه الله تعالى لخالفته لمذهبه وفيه كلام في الاتصاف وغيره
 حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله (قوله مثل
 مستقبلات) كما قدرت في قولهم كتبت لله بقت من المحرم فان تقديره مستقبلاتها وحينئذ
 يكون ابتداء العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الظهر قبلها مستقبل لها ومستقبلات المقدر
 حال وقوله ونظيره أي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالطهار لا بالحيض لان الطلاق السني المأمور
 به انما يقع في الظهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون الطهر عدة وما قدره خلاف الظاهر وقوله
 وان طلاق المعتدة الخ يعني يلزمه أن يفسر الاقراء بالطهار لا بالحيض (قوله ينبغي أن يكون في الطهر)
 لم يقل يجب أن يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل أحد وجوبه لكنه اذا جزم بايقاعه ينبغي
 له أن يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجواز مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه
 وأنه يحرم في الحيض ومن لم يتبسه له قال الاولى أن يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به
 (قوله من حيث أن الامر الخ) المسئلة طويلا الذيل في الاصول لاحاجة لتأنيدها في ذكرها
 وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت
 وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره ولان قوله بعده اذا انتهى الخ يدل عليه
 أو على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض رجحا يوجبهم أنه
 لو طلق فيه لا يقع وضيم وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي أو على قوله
 ظاهره (قوله اذا انتهى لا يستلزم الفساد) سواء رادف البطلان أو لاعلى الخلاف بين الشافعية
 والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف رحمه الله تعالى في منهاج الاصول النهي شرعا يدل
 على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد أو الى أمر داخل فيه أو لازم له فان رجع
 الى أمر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لا أمر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضى
 الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم أيضا وقال أبو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا
 لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه (قوله كيف وقد صرح أن ابن عمر الخ) تأييد
 لوقوعه لانه لو لم يقع لم يأمره بالرجعة والحديث مروى عن طريق السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر
 (قوله وهو سبب نزوله) أي ما ذكر من تطلق ابن عمر رضي الله عنهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
 نزول هذه الآية على قول وقيل السبب تطلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره
 وقال القرطبي نقل عن علماء الحديث ان الأصح أنها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعى وكل ما ذكر من
 أسباب النزول لها لم يصح (قوله واضبطوها الخ) اصل معنى الاحصاء العتبالخصى كما كان معتادا
 قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي
 ايقاعه في الطهر وقوله باستبادهن أي استقلالهن بالخروج من غير اخراج أحد لهن وقوله مساكتهن الخ
 إشارة الى أن الاضافة ليست لتعليك بل للسكنى المخصوصة (قوله اما لو اتفق على الانتقال الخ) قيل انه
 مذهب الشافعية والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازى في الاحكام ما يدل على خلافه وأنها
 كالنفقة تسقط بالاستساق فليحرجوه لادالة على استحقاتها السكنى هو من قوله لا يخرجوهن وقوله لزومها
 بالجر عطف على استحقاتها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرج جن الخ

ومن عد العدة بالحيض علق اللام بعد وف
 مثل مستقبلات ونظيره يدل على أن العدة
 بالطهار وأن طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي ان
 يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من
 حيث أن الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده
 ولا يدل على عدم وقوعه اذا انتهى لا يستلزم
 الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما لما طلق امرأته حائضا أمره
 النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب
 نزوله (وأحصوا العدة) واضبطوها وأكلوها
 ثلاثة اقراء (واتقوا الله ربكم) في تطويل
 العدة والاضرار جهن (لا يخرجوهن من
 بيوتهن) من مساكتهن وقت الفراق حتى
 تنقضي عدتهن (ولا يخرجن) باستبادهن
 اما لو اتفق على الانتقال جاز اذا الحق
 لا بعددهما وفي الجمع بين النهين دلالة على
 استحقاتها السكنى وزومها ملازمة مسكن
 الفراق

وقوله (الآن يأتي بفاحشة مبينة) مستثنى من
فخرج لإقامة الحد عليهم أو من الثاني للمبالغة
في النبي والدلالة على أن خروجها فاحشة
(وتلك حدود الله) الإشارة إلى الأحكام
المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه) بأن عرضها للعقاب (لا تدرى)
أي النفس أو أنت أيها النبي أو المطلق (لعل
الله يحدث بعد ذلك أمرا) وهو الرغبة في
المطالبة برجعة أو استئناف (فإذا بلغن
أجانهن) شارفن آخر عدتهن (فأمسكوهن)
فراجعوهن (يعرف) بحسن عشرة وانفاق
مناسب (أو فارقوهن) يعرف بإيفاء الحق
وانتفاء الضرر مثل أن يراجعها ثم يطلقها
تطويلا لعدتها (واشهدوا ذوي عدل
منكم) على الرجعة أو الفقرة تبرئان الرية
وقطعا للتنازع وهو نوب كقوله وأشهدوا إذا
تابعتن وعن الشافعي وجوبه في الرجعة
(وأقروا الشهادة) أي بالشهود عند الحاجة
(لله) خالصا لوجهه (ذلكم) يريد الحث على
الاشهاد والاقامة أو على جيع ما في الآية
(يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)
فإنه المنتفع به والمقصود تذكيره (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
جمله اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعد
على الاتقاء عما نهى عنه صريحا أو ضمنا
من الطلاق في الحيض والاضراب بالعتة
واخراجها من المسكن وتعدى حدود الله
وكمثال الشهادة وتوقع جعل على إقامتها بأن
يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من
المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه
لم يختر بياله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص
عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث
لا يحتسبون أو كلام جي به للاستطراد عند ذكر
المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أتى لآية
لو أخذ الناس بهما لكفتمهم ومن يتق الله فما
زال يقرؤها ويبعدها وروى أن سالم بن
عوف بن مالك الأشجعي أسره العدو فشقكا
أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
أتق الله وأكثر قول لاحول ولا قوة إلا بالله ففعل

(قوله مستثنى من الأول) أي من قوله لا تخرجوهن وقوله الآن يذون أي النسوة وفي نسخة إلا
أن تزدوا أي المرأة ووحده كما في قوله تزني إلا أن لأنه إنما يصدر عن البعض دون الجميع والأول أصح
والبداء بالذال المجبة والموحدة هو الكلام القبيح كالتيم فإذا أطالت لسانها على الزوج أو واجاته
كانت كالناشرة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح (قوله
أو الآن تزني الخ) فالفاحشة الفعل الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يصح استثناءه من كل منهما
وقوله فتخرج ضارع الخروج والإخراج ولا يتعين أن يكون من الأول كما هو منه كلام المصنف
رحمه الله تعالى وقوله للمبالغة في النهي لأن استثناءه منه يدل على أنه غير منهي عنه فإذا أريد بالفاحشة
الخروج نفسه يكون أقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لها هو أشد منه (قوله
بأن عرضها للعقاب) فسر بعضهم بأضرها ضرر دينويا وقال أن التفسير بتعرضها للعقاب بآباء
قوله لعل الله الخ لأنه مستأنف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدهه بتقلب قلبه إلى خلاف ما هو
عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دينويا لا يمكن تلافيه أو عامال للدينوي والآخرى والتعليل بالدينوي
لأن الضرر به أشد عندهم وهم يدفعه أعنى وقد رد بأن الضرر الدينوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم
هنا به وقوله لعل الله الخ ليس لتعليل الماذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد التهرب وفيه
نظر (قوله أو المطلق) أي الذي تضمنه قوله تطلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله أو استئناف أي
لعقد النكاح إذا لم تكن رجعة فهو شامل للثابتة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدره لأنه
من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشاركة بقرينة ما بعده لأنه لا يؤمر
بالامسك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب بمعنى لحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرر
(قوله على الرجعة أو الفقرة) أول منع الخلو واختارها المناسبة للمفسر وهو قوله أو فارقوهن فليست
الواو أولى من أو هنا وقوله تبرئان الرية تلف وتشر مرتب فإنه لو لم يشهد على الرجعة قديتهم
بالزنا وما أساها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفقرة ويجوز كونه لتعليل له ما لأن المرأة
قد تكرر الرجعة وربما يموت أحدهما بعد الفقرة قديت موت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن
الشافعي الخ هو قوله القديم والأول قوله الجديد المقتضى عندهم (قوله تعالى وأشهدوا الآية)
فيه دليل على ابطال قول من قال إنه إذا تعاطف أمران للمأمورين يلزم ذكر النداء أو يقيم ترك نحو
أضرب بازيد وقم باعمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري
لذنبك بأن المأمور بقوله أشهدوا المطلقين بقوله أقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير
لقوله لله وقوله فإنه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع أنه عام في نفسه (قوله جمله
اعتراضية) أي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهى عنه
صريحا الخروج والإخراج وضمنا ما علم من الأمر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضراب تطويل
العدة كما هو وهو ضمني وإخراجها هو الصريح كما هو وتوقع جعل بضم الجيم أي أجرة أو رشوة معلوم من
قوله لله وقوله بأن يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه أي من جهة أخرى لم يختر بياله (قوله أو بالوعد)
معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الأول وعندنا من اتقى عما نهى عنه صريحا
أو ضمنا كما هو من الأزواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والخروج في الأول
من المضار المتعلقة بالأزواج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا (قوله أو كلام جي به للاستطراد الخ) وهو
معتراض أيضا خلافا لمن يؤمهم خلافا لكنه على الأول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه أو بعمومه
وعلى هذا الماذكر المؤمنين استطراد ذكر بعض من أحوالهم وأنه تعالى متكفل لأموالهم (قوله
وعنه الخ) هو مؤيد للقولين الأخيرين ولأن المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف
وقال بعضهم أنه موضوع كإقتله السيوطي وقوله وروى الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله فشقكا
أبوه لأنهم كفوه ما لا يطيقه من القداء كما صرح به في الرواية وقوله وأكثر الخ زوى أنه قال له ابعت إلى

انك لكثير من لاحول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه (قوله يبلغ ما يريد) فامرهم مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بأمره ما اراد من الامور وقوله بالاضافة أى المفعول أيضا وقوله بالغ أمره على أن أمره فاعل أو مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على أنه حال لا خبر على نصها للجزأين في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تأخير لان المبتدأ فانهم لا يرضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده أو هو مقدار بقائه أو نهايته وقوله بيان لو جوب التوكل الخ لانه اذا علم أن كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل ذلك كما قيل

لأناس فان حلك اللهم جنون * ما قدر أن يكون لا بد يكون

(قوله وتقرير لما تقدم الخ) فانه تعالى اذا جعل لكل شئ مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه (قوله تعالى والللاه يتسن الخ) قالوا انه مبتدأ أخبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا أنها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كفى قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روى الخ اشارة الى أن الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزل فيها من غير قصد للتقييد (قوله أى جهلتم) قيل لانه من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لتردد هم في العدة ولا يخفى ابقاؤه على ظاهره ولذا فسره أولا بقوله شككتم ثم بين ان شككم ناشى من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله منتهى عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثانى هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعنى الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو أحسن من تقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وأخصر كفى الكشاف ولو عطف على قوله والللاه يتسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز (قوله والمحافظة على عومه الخ) أى عوم الواقع هنا المطلقة والمتوفى عنها لكون عدتها بالوضع مطلقا أولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها للعامل وغيرها خلافا لما روى من مذهب بعض الصحابة من أنه آخر الاجلين ورج ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيم بخلاف قوله أزواجافانه جمع منكر فمن قال بعمومه قال لانه وقع في الصلوة والموصول بعم فيم مافى صلته فلذا كان بالعرض لان الجمع المنكر قديم وتقديره بأزواج الذين يتوفون غير متعين مع أنه لو سلم فعموم المصرح أقوى وأولى من عموم المقدر فلا يضرنا أيضا (قوله والحكم معلل ههنا) يعنى أن قوله وأولات الاجال من تعليق المشتق الدال على عليه مأخذا اشتقاق لانه فى معنى والحاملات أجلهن أن يضعن الخ والجل باعتبار شغل الرحم و فراغه عنه صالح للعليه فحكمه أقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيسب على عمومها للمطابقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لاتصلح للتعليل هنا (قوله ولانه صح الخ) هو مروى فى البخارى وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع فى البخارى أربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال لما بلغه الخبر أن عليا قال عدتها آخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصصى وآيتها نزلت بعد التي فى البقرة والعمل بالمتأخر لما سياتى (قوله فتقديمه فى العمل الخ) أى تقديم قوله والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا وترجع العمل به للمحافظة على عمومهم وترك العمل بهذه فى حق ماتنا ولاه يكون بناء للعام على الخاص ولو قدسنا هذه الآية فى العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى لان هذه الآية خاصة من وجه كما أن تلك خاصة من آخر فالعمل بهذه الآية المتأخرة فى مقدار ماتنا ولاه أعنى الحامل المتوفى عنها من وجهها تخصيص لها بما رواه الحامل المتوفى عنها من وجهها وانما يخص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف رحمه الله تعالى فى جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا

غفل عنها المدة وفاساقتها وفى رواية ترجع ومعه غنيمات ومتاع (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) كفيه (ان الله بالغ أمره) يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد وقرأ حفص بالاضافة وقرئ بالغ أمره أى نافذ وبالفعل على أنه حال والخبر قد جعل الله لكل شئ قدرا) تقديرا أو مقدارا أو أجلا لا يتأتى تغييره وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من تأقت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها وتمهيد لما سأتى من مقاديرها (واللاه يتسن من المحض من نسائكم) لكبرهن (ان ارتبتم) شككتم فى عدتهن أى جهلتم (فعدتهن ثلاثة أشهر) روى أنه لما نزل المطلقات تبرصن بأنفسهن ثلاثة قروء قبل فإعادة اللاتي لم يحضن فنزلت (واللاه لم يحضن) أى اللاتي لم يحضن بعد كذلك (وأولات الاجال أجلهن) منتهى عدتهن (ان يضعن خطهن) وهو حاكم بيم المطلقات والمتوفى عنهم أزواجهم والمحافظة على عمومهم أولى من المحافظة على عموم قوله والذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا لان عموم أولات الاجال بالذات وعموم أزواجها بالعرض والحكم معلل ههنا بخلافه نعمة ولانه صح أن سبعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حلت فتزوجى ولانه متأخر النزول فتقدمه فى العمل تخصيص

قوله من شاء لاعنته الخ عبارة الشيخ زاده من شاء باهله عند الحجر الاسود ان سورة النساء القصصى يعنى سورة الطلاق نزلت بعد التي فى سورة البقرة اه

لا تخصصا ولا من حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسئلة في مفصلات الاصول فقوله للوافق عليه فيه نظر يندفع بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتأخر سواء قلنا هو مخصص أو ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كافي شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير أنه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يوفون الخ نسختهم الاية الاخرى فنكتبها وأندعها قال ابن أخي لأغريشياً منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتب الآي من النوادر وللعمشى هنا كلام لا يتناول الخلل فتدبر (قوله ببناء للعام على الخاص) يعني لو قدمت هذه بأن عمل بها كان فيها تخصيص لقوله أزواج في تلك بغيرا للحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله وأولات الاجمال الشامل للمطلقات والتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبناء كما قاله بعض الفضلاء هنا أن يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذا تقدم لا يوضح لان يكون مخصصا للمتأخر والبناء بهذا المعنى لم يزل لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من أمره يسرا قدم فيه البان على مبيته للفاصلة أو من فيه بمعنى في أو تعليلية واليسر الثواب أو السهولة فتأمل (قوله أي مكانا من مكان سكاكم) يعني أن من التبعض وبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور وعطف بيان الجار والمجرور لا الجار والمجرور فقط حتى يقال ان إعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف البان مع أنه لا يبرده بشلامة الامر حتى يقال الوجه أن يكون بدلا مع أنه لا فرق بينهما الا في أمر يسر كما ذكره النجاة (قوله فقلجوهن الى الخروج) لشغل المكان أو باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك وأما عند الخنيفة فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزء الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان جزءا للعمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لانقول به مع أنه ذكر أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قديتهم أنها النفقة لها طول مدة الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فيوم من مفهوم الموافقة (قوله والاحاديث تؤيده) قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لانه يؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر (قوله وليأمر بعضكم بعضا الخ) يشير الى أن الاقتعال بمعنى التفاعل فالانتمار بمعنى التامر كالاستتور بمعنى التشاور وقد نقل أهل اللغة أنه يقال انتمروا اذا أمر بعضهم بعضا (قوله تضايقتم) يعني ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجرة وطلب الزيادة ونحوه (قوله وفيه معاتبة للام الخ) لانه كقولك لمن تستفضه حاجته فتعذر منه سيقضها غيرك أي ستفضي وأنت ملوم كذائنه في الكشاف وفي الاتصاف لان المبذول من جهته البين غير متمول ولا يرضى به لاسماعيل الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يرضى به عادة فان قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة أخرى لثلا يلزم الكذب في كلام الله فعاسرة الاب مذكورة أيضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما أسقط عن درجة الخطاب وبين أن معاسرته لا تجدى اذ لا بد من مرضعة أخرى بأجر وهذه أشق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر (قوله فلينفق كل الخ) ترك الفاء أولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطيب لقب المعسر أي تسليته واسمالة لان ما ذكرهنا وان شمله مال الكنة للاعداد أقرب ويؤيده عبارة آناه الخاصة به قبله وذكر المعسر بعده كما أشار اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعده أي المعسر من فقراء الأزواج بقريته السياق وأطلق الفقراء ويدخل فيه هو لا يدخله ولا وليا كما جوزة الرخمشري (قوله عاجلا

وتقديم الآخر بناء للعام على الخاص والاول راجح للوافق عليه (ومن يتق الله) في أحكامه فبراعى حقوقها (يجعل له من أمره يسرا) يسهل عليه أمره ويوفقه للخير (ذلك) إشارة الى ما ذكره من الأحكام (أمر الله انزله اليكم) من يتق الله في أحكامه فبراعى حقوقها (يكفر عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات (ويعظم له اجرا) بالمضاعفة (أسكنوهن من حيث سكنتم) أي مكانا من مكان سكاكم (من وجدكم) من وسعكم أي مما تطيقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم (ولانصاروهن) في السكنى (لتضيقوا عليهن) فقلجوهن الى الخروج (وان كنن أولات قلوبهن الى الخروج) حتى يضعن جلهن (جمل فأنفقوا عليهن) على اختصاص فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة للعامل من المعتدات والاحاديث تؤيده (فان أرضعن لكم) بعد انقطاع علقه النكاح (فأآوهن أجورهن) على الاوضاع (واتمروا بينكم يعرف) وليأمر بعضكم بعضا بجميع في الارضاع (وان تعاسرتم) تضايقتم (فسترضع له أخرى) امرأة أخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة (لينفق ذواسعة من سعة ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما يلزمه وسعه (لا يكف الله نفسا الا ما آتاهها) فانه تعالى لا يكف نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقب المعسر ولذلك وعده باليسر فقال (سيجعل الله بعد عسر يسرا) أي عاجلا

قوله وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن كذا في النسخ وليجر اه معجمه

أو أجلا أخذ من عموم التكبير وقوله أهل قرية بتقدير المضاف أو التجوز في القرية أو في الاستاذ كما مر وقوله
 أعرضت عنه يعني أنه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر بمعنى الاعراض فلذا أعدي بعن وقوله بالاستقصاء
 أي طاب أقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمنقشة وأصل المناقشة إخراج شوكة
 بشوكة أخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا يرجح فيه أم لا هو من توين التعظيم فيمنع تصيحه
 بالعاقبة (قوله تكبر للوعيد) لأن ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لحقيقته وقوله ويجوز الخ فيكون الماضي
 السابق على حقيقته وقوله عنت وما عطف عليه صفة قرية وأعد الله خبر كائن أو الخبر وأعد الله استئناف
 لبيان أن ما أعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم به عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد أيضا إلى هذا
 (قوله الذين آمنوا) منصوب بأعنى المقترأ وهو بيان للمعنى أي أوعت له لا بد له لعدم حلوله محل المبدل منه
 وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالممدومبغاغة كرجل عدل وقوله أو لنزله الخ فتسميته به مجازا لبيانها من
 الملايسة المشابهة للحال والمحل وقوله أولانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الأمير وقوله أو إذا ذكر
 لم يقل ذوذ كر لعطفه على مذكور مشاكلة للمفرد به (قوله أو محمدا) معطوف على قوله جبريل وهو من
 التسمية للفاعل بالمصدر أو مجازا بالملايسة المارة أو لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله أنزل على هذا
 مع أنه كان الظاهر أن يقول بده أرسل وقوله ترشيحا أي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم أن يكون استعارة
 لأن الترشيح يجري في المجاز المرسل أيضا كما مر جوابه وقوله أولانه أي إرساله مسبب فيكون
 أنزل مجازا مرسلا وإذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وأبدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لأن
 قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان أي هو عطف بيان بناء على تجوز في التكرات وقوله أو أراد
 الخ لم يقل أو القرآن عطفًا على جبريل بعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني (قوله
 ورسولا منصوب بمقتدر) يعني على هذا الوجه إذا لاحت الحاجة إلى التقدير على ما قبله فبعبارة ردي إلى الرخصى
 وقوله أو ذكر المصدر قيل معطوف على القرآن أي أراد بالذكر أي بنفسها بمعنى المصدرى ولا يتحقق
 ما فيه من التعسف وقيل أنه معطوف على قوله بمقتدر (قوله ورسولا مفعوله) قيل ولا يمنع ارادة
 القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى عن أعماله في المنعول كما قال فان ارادته منه بعد الأعمال فالقرآن هو
 ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يتحقق ما فيه من التعسف مع أنه يصير قوله ورسولا مفعوله مستند كما مع
 ما في قوله أو بده من جعلى المبدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال أو ذكر أو بدل منه
 وأيضا القرآن كما أنه ليس مرسل ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التأويل لم يبق حاجة إلى جعل الرسول
 بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله ورسولا مفعوله معطوف على قوله أو أراد به القرآن بحسب
 المعنى وكلمه من التعسفات الباردة والوجه الأول أقربها (قوله حال من اسم الله) فبعبارة التلاوة
 إليه مجازية كبنى الأمير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله
 يخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني أن الذين آمنوا قد خرجوا بالايان من الظلمات فكيف
 تكون التلاوة عليهم لا يخرجهم منها فأجاب أو لا بأن قوله يخرج متعلق بقوله أنزل لا يتلو وقوله بعد
 أنزله إشارة إلى أن معنى آمنوا بالنظر إلى نزول هذه الآيات وأما بالنظر إلى انزال القرآن فالظاهر تؤمنون
 وقوله يخرج إشارة إلى أن المراد تؤمنون في المستقبل والمضى باعتبار عمله وتقديره الأزلى ووقع في بعض
 النسخ والمراد بالذين يخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يحصل الخ فقيل أنه سهو من الناسخ وقيل
 مراده بقوله بالدين بالدال المهمله أنه ملتبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله فأتمها مقام متلبس بالدين
 كقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل (قوله فيه تعجب وتعظيم الخ) انما جعله
 للتعجب لأنه لم يجعله خبر الم يكن في ذكره فائدة لأن المراد ما ذكرناه وحسنه معلوم والتعظيم اما من
 التعجب لأنه لو يجعل بحسب الالكونه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت أو ممن توين رزقا (قوله أي خلق
 مثلهن في العدد) يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والنصل بين الواو

أو أجلا (وكأن من قرية) أهل قرية (عنت)
 عن أمر بها ورسوله) أعرضت عنه اعراض
 العاقب المعاند (نحاسينا حاسبا شديدا)
 بالاستقصاء والمنقشة (وعذابها عذابا
 تكرر) منكر والمراد حساب الآخرة
 وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقق
 (فذاقت وبال أمرها) عقوبة كفرها
 ومعاصيها (وكان عاقبة أمرها خسرا)
 لا يرجح فيه أصلا (أعد الله لهم عذابا شديدا)
 تكرير للوعيد وبيان لما يوجب التقوى
 المأمور بها في قوله (فاتقوا الله يا أولي الألباب)
 ويجوز أن يكون المراد بالحساب استقصاء
 ذنوبهم وثباتها في صحف الحفظه وبالعباد
 ما أصيبوا به عاجلا (الذين آمنوا قد أنزل الله
 اليكم ذكرا رسولا) يعني بالذكر جبريل عليه
 السلام لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر وهو
 القرآن أولانه مذكور في السموات أو إذا ذكر
 أي شرف أو مجدا عليه الصلاة والسلام
 لمواظبته على تلاوة القرآن أو تبليغه وعبر
 عن إرساله بالانزال ترشيحا لأنه مسبب عن
 انزال الوحي إليه وأبدل منه رسولا للبيان
 أو أراد به القرآن ورسولا منصوب بمقتدر
 مثل أرسل أو ذكر مصدر ورسولا مفعوله
 أو بده على أنه بمعنى الرسالة (يتلو عليكم آيات
 الله مبينات) حال من اسم الله وصفة رسولا
 والمراد بالذين آمنوا في قوله (يخرج الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات) الذين آمنوا بعد
 أنزله أي يحصل لهم ما هم عليه الآن من
 الايمان والعمل الصالح أو يخرج من علم
 أو قدراته يؤمن (من الظلمات إلى النور) من
 الضلالة إلى الهدى (ومن يؤمن بالله ويعمل
 صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها أبدا) وقرأ نافع وابن عامر ندخله
 بالنون (قد أحسن الله رزقا) فيه تعجب
 وتكريم لما رزقوا من الثواب (الله الذي خلق
 سبع سموات) مبتدأ وخبر (ومن الأرض
 مثلهن أي وخلق مثلهن) في العدد من الأرض
 وقرئ بل رفيع على الابتداء والخبر

١٤ حاشية الشهاب ثامن ٥٣ شهاب من قوله وقيل ذكر بلفظ الفعل أي وحذف مصدر كانه عليه في نسخة الشيخ البيهقي اه معجمه

والمعروف بالجار والمجرور جازر ويجوز أن يكون قد ولاءة لا تلازم المحذور المذكور وهو الظاهر
 وقوله في العدد إشارة إلى أن الأرض كالماء جمع ط. ثلث متميزة متفصلة وهو المعروف في الأحاديث
 الصحيحة كقوله رب الأرضين السبع وما أقلن وقيل هي الأقاليم السبعة وهذا يستدعي أن تجعل الأرض
 على المسلمات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من أنكرها أو تردد فيها والذي
 نعتقه أنها مطبقات سبع كالمسلمات ولها ساكن من خلقه يعلمهم الله واليه الإشارة بقوله يجرى أمر الله
 وقضاه الخ (قوله أو مضمر بعدهما) كقوله ما فعل لتعلموا الخ أو أخبرتكم وأعلمتكم الخ والحديث
 المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه العظام وآله وصحبه
 الكرام

(سورة التهم)

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدينة وقيل الآيتين من آخرها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أنه عليه الصلاة والسلام) اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال
 في شرح مسلم الصحيح أنها في قصة العسل لافي قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من
 طريق صحيح ومارية جارية صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس ملك مصر وهي أم إبراهيم وقوله عند
 حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة في شرح مسلم للثوري الصواب أن شرب العسل
 كان عند زينب رضي الله عنها وقوله نشتم وفي نسخة نتم من باب علم ونصر (قوله ربح المغاير) بفتح
 الميم وغين موجهة وفاء وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلاياء وقال القاضي عياض
 الصواب اثباتها لأنه جمع مغفور بضم الميم وهو صغح حلولة راحة كريمة يكون يشجر بسمي العرفط وقيل
 هو نبات له ورق عريض (قوله تفسير التهم الخ) بيان للنكته في ترك عطفه لأنه تفسير لتهم بجعل ابتغاء
 رضاهن عين التهم بمبالغة في كونه سببها وقوله استئناف الظاهر أنه استئناف نحوي ويجوز أن يكون
 بيانيا في جواب سؤال تقديره لم أنكرت يارب على هذا وقد وقع مثله من الأنبياء كما قال الامحرم اسرائيل
 على نفسه وقوله لسان الداعي اليه أي إلى التهم وليس هذا بيانًا للمشأ السؤال لأنه لا يصح تقديره
 ما الداعي لتهمه فإنه يعلم أو المراد الداعي لما ذكر من الإنكار فلا يرد عليه شيء (قوله لك هذه الزلة الخ)
 تبع فيه الزمخشري وقد رده في الاتصاف وشن الغارة في التشيع عليه لأن تحريم الحلال مطلقا أو
 مؤكدا يمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكمن مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء وأما اعتقاد
 الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله وأجاب عنه
 في الكشف بأنه أراد به ترك الأولى وهو بالنسبة لعصته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب
 وأن لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز يني عنه (قوله قد شرع لكم
 تحليلها) إشارة إلى أن التحلة تصد رعي التحليل وأن التحليل في الاصل تفعليل من الحل بالفتح وهو ضد
 العقد فكانه باليمين على الشيء لا التزامه عقده عليه فاذا استثنى أو كفر فقد حل ما عقده وقوله عقده ان كان
 بضمير الخطاب فهو الضاعل وان كان تاء التأنيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لما بالكفارة متعلق
 بحل (قوله واحتج به) أي بما في هذه الآية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقة أي تحريم
 المرأة وغيرها مما يملكه وهو مذهب أبي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله أنه لو لم يكن يمينًا لم يجب الله
 فيه كفارة اليمين هنا وأجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينًا لجواز
 اشتراك الامر من المتغيرين في حكم واحد فيجوز أن تثبت الكفارة فيه لعني آخر ولو سلم أن هذه الكفارة
 لا تكون الامع اليمين فيجوز أن يكون أقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لأطوؤها والله

لا أشربه

(بنتزل الامر بينهن) أي يجرى أمراته
 وقضاه بينهن وينفذ حكمه فيهن (تعلوا أن
 الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
 شيء علما) على تعلق أو لنزل أو مضمر بعدهما
 فان كلاً منهم ما يدل على كمال قدرته وعلمه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق
 مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سورة التهم)

مدينة وآياتها ثمان عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بابها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (روى أنه
 عليه الصلاة والسلام خلا بارية في يوم عائشة
 رضي الله تعالى عنها أو حفصة فاضلعت على
 ذلك حفصة فذمته فبغمه فمريم مارية فترت
 وقيل شرب عسل عند حفصة فوطأت عائشة
 وروية وصفية فظن لها نائشة متك ربيع
 المغاير فحرم العسل فترت (تبتنى مرضاة
 أزواجك) تبتنى تحترم أو حال من فاعله
 أو استئناف لبيان الداعي اليه (والله غفور)
 لك هذه الزلة فإنه لا يجوز تحريم ما أحله الله
 (رحيم) وحل حيث لم يؤاخذ بكفارة
 محاماة على عصمتك (قد فرض الله لكم تحلة
 أيمانكم) قد شرع لكم تحليلها وهو حل
 ما عقده بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشيئة
 حتى لا يحدث من قولهم حلل في يمينه إذا
 استثنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا
 أو تحريم المرأة يمينًا وهو ضعيف إذ لا يلزم
 من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينًا مع
 احتمال أنه عليه السلام أتى بلفظ اليمين كما
 احتمال أنه عليه السلام أتى بلفظ اليمين كما
 قيل (والله ولاصكم) متولى أمركم
 (وهو العليم) بما يملككم (الحكيم) المتقن
 في أفعاله وأحكامه (وإذا سرزني إلى بعض
 أزواجي) يعني حفصة (حدثنا) تحريم مارية

لا أشربه وقدرواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده بخلاف وجهان لا وجه
 واحد محصله أنه أقي باليمين والكفارة فانه مخالف لسابقه من غير داع له (قوله أو الغسل) قد عرفت أن هذا
 هو الصحيح لأنه لم يكن عند حفصة على الصحيح وإنما كان عند زينب كما مر وأما كون أو هنالمنع الخلو
 ليصح التبويض فلا يرى له وجهاً قد سدر وأسراراً من الخلافه ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته
 تسامح فانهم تشعروا بالحصر وليس بمراد وقوله أي على إفسائه فهو على التجوزاً وتقديره مضاف فيه ولم يجعله
 مصدر نبات مع أنه بمعنى الإفساء ثلاثتشر الضمائر (قوله ويؤيده قراءة لكسافي بالتخفيف الخ) فانه
 على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لأن العلم تعلق به كله بدليل قوله أظهره وقوله أعرض الخ تعين أن يكون
 بمعنى المجازاة لا بمعنى الإقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الأزهرى في التهذيب من قرأ عرف
 بالتخفيف يعني غضب من ذلك ويجازى عليه كما تقول للرجل يسى اليك والله لا عرف لك ذلك قال القراء
 وهو حسن انتهى وتدوردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كسب في القرآن لأنها لازمة لها إذا لا يعرف
 لا يجازى عليه (قوله لكن المشتد الخ) ويجوز أن يكون العلاقة للزوم أيضاً والسببية إذا المجازاة
 بالتعلق فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيداً عن ساحة الحضور ثم إذا اشتد غضبه توجه
 اليه وعاتبه بما يريد (قوله فتند وجد منك الخ) يعني أن قوله فقد صفت قلبك لا يصح أن يكون جواباً
 للشرط الأبهذا التأويل أي ان تنوباً فتنوبتكم واجب وسبب كقوله من كان عدواً للخير يل فانه نزله على
 قلبك أي فلما عادته سبب وموجب أو التقدير حق لك ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله
 ان تكرمني اليوم فقد أكرمتك أمس وفيه اشكال من وجهين أحدهما أن الأكرام الثاني سبب للأول
 فلا يستقيم أن يكون مسبباً عنه والثاني أن ما في غير الشرط مستقبل وهذا ماضٍ ولذا قال ابن الحاجب
 توهم كثيراً أن جواب الشرط يكون سبباً ومببلاً وهو فاسد وتوجيهه أنه سبب للأخبار بقوله صفت قلبك
 فان قلت الآية بسبب للتحريض على التوبة فكيف تجعل سبباً لذكر الذنب قلت ذكر الذنب متسبب عنه
 وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمح أممكنا وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة
 فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الأمر بالعكس فان اعتبر الأعلام قلبه غير استعداء كما
 فعله ابن الحاجب واللاحقه أن تقديره فقد أذتماماً يجب عليك أو أئتمناً بما يحق لكنا ويجعل ما ذكره دليل على
 الجواب المقدّر حينئذ (قلت) هذا جواب آخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله
 إذا ما اتسبنا لم تلدني لثيمة * فانه بتأويل تين أي لم تلدني لثيمة والمعنى هنا فقد ظهر أن ذلك حق لكم فليس
 ما له إلى ما قاله ابن الحاجب لكنه أقرب إلى التأويل بما ذكره كما قيل (قوله وهو مبل قلبك) الدال عليه
 صغت وقال عن الواجب دون إلى الواجب والحق أو والخير حتى يصح جعله جواباً من غير احتياج إلى
 الإضمار فانه يقال صغاً إليه إذا مال ورغب كما في الأساس لأنه الماضي وقد قرأه ابن مسعود زاعجت وتكثير
 المعنى مع تليل اللفظ يقتضى ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما قيل لكنه انما يمتشى على ما ذهب اليه
 ابن مالك من أن الجواب يكون ماضياً وان لم يكن لفظ كان وفيه نظر (قوله من مخالفة رسول الله) بالخاء
 المعجمة واللام والقاف أي موافقة أخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والقاء تخریف من النسخ
 وقوله تتظاهرا أي تتفاضوا وتعاونوا عليه وقوله فلن يقدم من باب علم أي يفقد من يظهره ويعينه وهو إشارة
 إلى أن ما ذكره دليل الجواب وسببه أقيم قامه أو هو مجازاً وكناية عما ذكر فيكون جواباً بنفسه وقوله
 صلحاء المؤمنين إشارة إلى ما سأتى من أن صالح في معنى الجمع كما سمعته عن قريب (قوله رئيس
 الكرويين) في الفائق الكرويين سادة الملائكة كجبرائيل وإسرافيل وهم المقر بون من كرب إذا قرب
 وقال ابن مكرم في ذكرته ان الكرويين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب إذا قرب قال
 كروية منهم ركوع وسجد * وقد تقدم تفصيله (قوله ناصره) للمولى معان كما مر فكون الله مولاة

أو الغسل أو أن الخلافه بعده لا يكره
 رضي الله تعالى عنهما (فلما نبات به) أي للملأ
 أخبرت حفصة عما نثرت رضي الله تعالى عنهما
 بالحديث (وأظهره الله عليه) وأطلع النبي
 عليه السلام على الحديث أي على إفسائه
 (عزف بعضه) عزف الرسول حفصة بعض
 ما فعلت (وأعرض عن بعض) عن اعلام
 بعض تكريماً أو جازاً لها على بعض بتعليقه
 انها وتجاوز عن بعض ويؤيده قراءة الكسافي
 بالتخفيف فانه لا يحتمل ههنا غير لكن المشتد
 من باب اطلاق اسم المسبب للسبب والتخفيف
 بالعكس ويؤيد الاثر قوله (فلما نباتها به) قالت
 من أنبات هذا قال نباتي العلم تخيير) فانه
 أو فحق الأعلام (ان تنوب إلى الله) خطاب
 لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة
 في المعاتبه (فقد صغت قلبك) فقد وجد
 منك ما يوجب التوبة وهو مبل قلبك
 عن الواجب من مخالفة رسول الله عليه
 السلام يجب ما يجب وكرهه ما يكره
 (وان تظاهرا عليه) وان تتظاهرا عليه بما
 يسوءه وقرأ الكسافيون بالتخفيف (فان
 الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين) فلن
 يقدم من يظهره من الله والملائكة وصلحاء
 المؤمنين فان الله ناصره وجبريل رئيس
 الكرويين قرنه ومن صلح من المؤمنين
 أتباعه وأعداؤه

يعني ناصره وكون جبريل مولا يعني قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولا يعني أتباعه
والظاهر أنه تدر لكل منهما خبرا على حدة ويجوز جعل مولا خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في
معانيه والأول أولى وفيه بحث (قوله متظاهرون) إشارة إلى أن تظهيره عن الجمع واختيار الأفراد بلعلمهم
كشيء واحد وظاهر كلامه أن تظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وأن
يكون خبره وخبر ما بعده قد ذكر قوله واني وقيارها الغريب * ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان
أظهر (قوله والمراد بالصلاح الجنس) الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالأضمر والساخر ولذا
عم بالاضافة لأن الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا يحمل على العهد هنا وان روى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما أن صالح المؤمن هنا أبو بكر وعمر ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب إليه
قادة وعكرة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإن المراد دخولهما بالطريق
الأولى لا التخصيص (قوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة) لأن موقع بعد ذلك هذا موقع ثم في قوله تعالى
ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الربى كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زيم ولما وهم هذا أن
نصرة الملائكة أعظم من نصرة الله تعالى وهو محال فدفعه بأن نصرة الله على وجوده ثم من أعظمها نصرة
بالملائكة تعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرة تعالى والبه أشد بقوله من جملة
مانصره الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البذر بوجه حتى يتعدى لدفعه (قوله على التغليب)
في خطاب الكل مع أن الخطاب أولًا لثنتان منهم وفي أفضة ان الشرطية أيضا الدالة على عدم وقوع
الطلاق وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضى الله تعالى عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على
الواقع (قوله أو تعميم الخطاب الخ) يعني لجميع زوجته صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فيكون التفاتا
إلى الجميع وخطابهن لأنهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصطن ذلك فلا تغليب لافي الخطاب
لأنه قد خطاب الجميع ولا في ان لأن طلاق الجميع لم يقع ولذا عقب بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما
لم يقع الخ) يعني أنه علق ابدال خير منهن بتطابق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخبرية ولا يلزم أن
يكون في الدنيا وفي عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من أمهات المؤمنين حتى يتكف لدفعه (قوله
وقرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد) هكذا وقع في السمع وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب
القرآت (قوله مقرات) هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مؤمنات لأنه يعتبر فيه تصديق القلب وهو
لا يكون الا خلاصا فلا تكرر في الجمع بينهما هنا والاسلام: معنى الانتقاد وهو معناه اللغوي فيصدد كره مع
المؤمنات وقوله مسلمات الخ على أن القنوت: معنى الصلاة أو الطاعة المطلقة وقوله أو متذلات لأن التعبد
يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صائمات الخ أصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح
سجيا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبها به بأهل السياحة للعبادة في عدم الزاد هنا والمراد بها الهجرة
لأنها سياحة الاسلام (قوله وسط العاطف بينهما الخ) يعني ليست هذه الواو والواو الثانية كما توهم وانما هي
كالواو في قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات
مجتمعة في شيء واحد بينها شدة اتصال تقتضي ترك العطف وهاتان بينهما تقابل بحيث لا يجتمع معان في ذات
واحدة فلذا خصت بالعطف للدلالة على تغايرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فينبذ كان المناسب العطف
بأوالقاصلة دون الواو والواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكانت قبل
أز واجاب بعضهن نبيات وبعضهن أبكار فتأمل (قوله ولانهما في حكم صفة واحدة) يعني أنهما هنا كشيء
واحد لأن المراد احدي هاتين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر (قوله عطف على واو) لوجود
الفاصل بينهما فإنه لا يشترط فيه أن يكون تأكيديا وقوله تتكون أنفسكم الخ يعني أن أصله قوا أنتم
وأهلوكم أنفسكم وأنهم بأن بقي ويحفظ كل نفسه عما يوقه فاقدم الانفس وغلب أنفس المخاطبين على
أنفس أهلهم فشمع لهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا أيضا والمراد بالتبليغهم وأهلهم (قوله

(والملائكة بعد ذلك تظهير) متظاهرون
وتخه من جبريل لتعظيمه والمراد بالصلاح
الجنس ولذلك عم بالاضافة وقوله بعد ذلك
تعظيم اظاهرة الملائكة من جملة ما ينصره
الله تعالى به (عسى ربه ان يطلعكم ان
يدله أو راجع خيرا) (ق) على التغليب
أو تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على أنه لم
يطلق خاصة وأن في النساء خيرا منهن لأن
تعلق بطلاق الكل لا ينافي تعلق واحدة
والمعلق بالجمع لا يجب وقوعه وقرأ نافع
وأبو عمرو يدونه التشديد (مسلمات مؤمنات)
مقرات مخلصات أو متفادات مسلمات
(قاتات) صليات أو مواطبات على الطاعات
(تائبات) عن الذنوب (عابدات) تعبدات
أو متذلات لامر الرسول عليه السلام (صائمات)
صائمات سمي الصائم صائما لأنه يسبح بالنهار بلا زاد
أو مهاجرات نبيات وأبكار) وسط العاطف
بينهما لتفاهيما ولانهما في مسلمات على النبيات
واحدة إذا المعنى مشتقات على النبيات
والابكار (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك
المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم) بالنصح
والتأديب وقرئ وأهلواكم عطف على واو قوا
فمكون أنفسكم أنصبي القبيلين على تغليب
المخاطبين

وقودها

(نارا وقودها الناس والجحار) تقدمها ما اتقاد غيرهما بالخطب (عليه املائكة) تنى امرها وهم الزبانية (غلاظ شداد) غلاظ الاقوال شداد الافعال
او غلاظ الخلق شداد الخلق اقربا على الافعال الشديدة (لا يعصون الله ما امرهم) في امضى ٢١٣ (يفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبل أو لا تمتنعون عن

قبول الاوامر والزامها و يؤدون ما يؤمرون
به (يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما
تخزون ما كنتم تعملون) أى يقال لهم ذلك
عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار
لانه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم (يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) بالغة
في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه
بالتوبة ووصفت به على الاسناد المجازى مبانغة
أو في النصيحة وهي الخطابة كما انها تنصح
ما خرق الذنب وقرأ أبو بكر بضم التون وهو
مصدر بمعنى النصح كالشكر والشكور
أو النصيحة كالثبات والتبوت تقدره ذات
نصح أو تنصح نصوحا وتوبوا نصوحا لانفسكم
وسئل على رضى الله تعالى عنه عن التوبة
فقال يجمعها ستة أشياء على الماضى من الذنوب
السدامة وللقرائن الاعادة وردة العقاب
واستحلال الخصوم وان تعزم على أن لا
تعود وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها
في المعصية (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ذكر
بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا
بأنه تفضل والتوب غير موجب وأن العبد
ينبغي أن يهتدى بين خوف ورجاء (يوم
لا يجزي الله النبي) ظرف ليدخلكم (والذين
آمنوا معه) عطف على النبي عليه الصلاة
والسلام اجاد الله هم وتعرف بضماننا واهم
وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسعى بين أيديهم
وبأيمانهم) أى على الصراط (يقولون)
اذا طغى نور المنافقين (ربنا انقم لنا ذنوبنا
واغفر لنا انك على كل شئ قدير) وقيل تنقوت
أوزارهم بحسب أعمالهم فيسألون انقاهم
تفضلا (يا ايها النبي جاهد الكفار) بالسيف
(والمنافقين) بالجزء (واغلظ عليهم) واستعمل
الخشونة فيما جاهدتهم به اذ بلغ الرفق مداه
(وما أراهم جهنم) بس المسير) جهنم أو
ما أراهم (ضرب الله مثلا الذين كفروا
امرات نوح وامرات لوط) مثل الله تعالى

وقودها الناس الخ) متر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني أن تنوبه للتبوع وقوله تنى أمرها معنى عليها
أنهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة
(قوله فيما مضى) قيد للغيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله
تعالى لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى
الاول لحكاية الحال الماضية والاستمرار فيما مضى وقد دفع أيضا بوجوه منها أن الجملة الاولى لبيان
استمرار آياتهم بأوامرهم والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله تعالى وهم بما أمرهم يعملون فأن
استمرارهم على فعل ما يؤمر به يفيد فلا تكرر وما فيما يؤمر من موصولة عائدة ما مقدر وهو به ومحصله
على الثاني أنهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلا من
يقدر منطوق أحدهما مفهوم الآخر وبالعكس (وههنا بحث) وهو أن الجار والمجرور ههنا ليس من القرآن
والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في
التسهيل من أن نحو ما قام وقعد الا يزيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر
وما نحن فيه ليس كذلك فيحصر فانه من المباحث المهمة (قوله أى يقال لهم الخ) اشارة الى أنه على تقدير
القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه لاهمه وقوله لا عذر لهم أصل فتنى الاعتذار كناية عن تنى
العذر وليس المراد أنه نهي عن الايمان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبناهم كاقيل لانه يرجع لما بعده
حينئذ (٢) وقوله من الذنب صلة التائب لانه يتعدى عن فليست تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على
المبالغة والاسناد المجازى لان النصح صاحبها وقوله ذات نصح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح
نصوحا وهو مصدر فعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم (قوله وسئل
على رضى الله تعالى عنه الخ) هذا منقول عن يعسوب المؤمنين وهو كمال التوبة عند الخواص لانه يشترط
ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب أهل السنة في أنه يكفي لتحقيق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود
والمذكور شرروطها عند المعتزلة كما في شرح المواظف واعادة القرائن أن يقضى منها ما وقع في زمان
معصيته كشارب الخمر بعد صلواته قبل التوبة لخاشرته للنجاسة غالبا وتربية نفسه تدريجها في فعل الطاعة
حتى يتم الفه لها (قوله بصيغة الاطماع) بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة
الملوك الخ فانهم اذا أرادوا فعلا قالوا عسى أن نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الإيجاب بها
وكونه بين الخوف والرجاء لا يثنى في غلبة الرجاء واحاد اجعنى جعلهم محمودين عند الله وناواهم بمعنى عاداهم
كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد فبغير تعريض لاعدائهم بالخزى وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز
كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طغى كسرع ذهب نوره فأظلم مكانه وأتمم معنى آدمه
الى أن يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالانتماء الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طغى الخ
وعلى هذا لا يلزم أن يكون هذا من باب بثوقلان قتلوا قتيلا كما توهم (قوله اذ بلغ الرفق مداه) وفي نسخة
اذا هو الصحيحة يعنى اذا رفقت غاية الرفق فلم يفد ذلك أعظا عليهم حيث ذفان من لا يصلحه الخير يصلحه
الشر وقوله جهنم أو ما أراهم هو الخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة (قوله
مثل الله تعالى حالهم) أى الكفرة وقوله يجابون بالخاء المعجمة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا
مجازا الرعايه وفعل الجبل وقوله بما تعلق يجابون وقوله بجاهلها متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح
الله بما يقوله عبيد الخ وكان مقتضى الظاهر تحتمها فان تعظيم السيد لبعده ومدحه يكفي فيه مثله فلا
يتوهم أن لا تعظيم في وصف الانبياء بالصلاح ولذا أضف لضهير العظمة فافهم وفيه أيضا تعريض لاتهمات
المؤمنين وتخريف الهن بأنه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اغناها) فشيئا
منصوب على المصدرية ويجوز أن يكون مفعولا به أى شيئا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة

حالم في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يجابون ٥٤ شهاب من بما بينهم وبين النبي عليه السلام والمؤمنين من التسبب بحالهما) كاتانت
عبد من عباده صالحين) يرديه تعظيم نوح لوط عليهم السلام (نجاتهما) بالتفاق (فلم يغنا عنهما من الله شيئا) فلم يغن النبيان عنهما بحق الزواج
اغناها (وقيل) أى لها عند موتها

ايوم القيامة (ادخلا التاربع الداخلين) مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم وبين الانبياء عليهم السلام (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) شبه حالهم في أن وصله الكافرين لا تضرهم بحال آسية رضي الله عنها ومنزلها عند الله مع أنها كانت تحت أعدى أعداء الله (اذ قالت) ظرف للمثل المهدوف (رب انزل عندك بيتا في الجنة) قريبان رحمتك أوفى أعلى درجات المقربين (ونجى من فرعون وعمله) من نفسه الخبيثة وعمله السيئ (ونجى من القوم الظالمين) من القبط التابعين له في الظلم (ومريم ابنة عمران) عطف على امرأة فرعون تسليمة للارامل (التي أحصنت فرجها) من الرجال (فتفخخنا فيه) في فرجها وقرئ فيها في مريم أو الحمل (من روحنا) من روح خلقناه بلا توسط أصل (وصدقت بكلمات ربها) بصحفه المتزلة أو عا أو حى الى أنبيائه (وكتبه) وما كتب في اللوح المحفوظ أو جنس الكتب المتزلة ويدل عليه قراءة البصريين وحفص بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتبه أى يعيسى عليه السلام والآنجيل (وكانت من القاتنين) من عداد المواطنين على الطاعة والتذكير للتغليب والشعار بأن طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جعلتهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية * عن النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التهريم آناه الله توبه نوصوا

(سورة الملك)

مكية وتسمى الواقعة والمنجية لانها اتقى فارتبها وتنجيه من عذاب القبر وآياتها ثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (تبارك الذي بيده الملك) قبضة قدرته

في سياق النبي وقوله أيوم القيامة وعبر الماضي اتحققه وقوله الذين لا وصله الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو تقدير مثل امرأة فرعون حين قالت هذا المقال (قوله قريبان من رحمتك الخ) هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزعه عن المكان والحلول وبجواردة غيره فجعل الجوارح هنا على القرب من رحمة فعندك حال من ضمير التكلم أو من يتنا للتقدمه عليه وكان صفة توتأخرو في الجنة بدل أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في القصوص للشيخ لتكنة وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار أو هو معنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند عرشك ومقر عزلك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل (قوله تسليمة للارامل) بجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسليمة لهون وتطيب قلوبهن والارامل جمع أرملة وهي التي لا زوج لها وقوله فتفخخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله أو الحمل يعنى عيسى كما مر في سورة الانبياء وفي نسخة الجلالة وهو تحريف من الكتاب (قوله من روح خلقناه بلا توسط أصل) فالاضافة للتشريف لا لادنى ملايسة وقوله بصحفه المتزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة نعمها اذ ليس المراد العهد وقوله يعيسى لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله وجوز فيه أن يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب أيضا (قوله من عداد المواطنين) أى عدت من الرجال المداميين على العبادة ومن التبعية والتذكير للتغليب اذ لم يقل من القاتنات وقوله عدت من جعلتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة فهو أبلغ من فاته مع أنه أخصر وأظهر لادلتيه على معناه وزيادة انها من قوم قاتنين كما في شرح المفتاح (قوله أو من نسلهم الخ) معطوف على قوله من عداد المواطنين وعلى هذا فلا تغليب فيه (قوله كل من الرجال الخ) هو حديث صحيح (أقول) قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى أحمد في مسنده سيدنا أهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم عائشة وانما وصفن بالكامل لانهن كن في زمان شركن وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها أعلمهن حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو أنفع الاطعمة وهو خير يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

إذا ما الخبر تأدمه بلحم * فذال أمانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخارى وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام

(سورة الملك)

وتسمى سورة تبارك والمائة أيضا وآياتها احدى وثلاثون في المدني والاخر وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول الحشى بالاتفاق لا وجه له وهي مكسبة على الاصح وقيل غير ثلاث آيات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله تعالى تبارك) مرتتحققه في الفرقان وقوله قبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على أمور فتكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم أيضا وهذا من التسمية بالصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاطعوا أيديهما وتطلق عليهما مع ما فوقهما الى الابط كما في قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فعنى المصنف أن اليد مجاز منقول من الاقل الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كجيب الماء

المناه واليد بمعنى القصة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه حتى عليهم معنى القصة هنا فبقا لولا
 ما قالوا انما تركه اتم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وبما علمت ان كون قصة قدرته
 استعماله ممكنة وتخييلية غير مناسب للقيام اذا دقت النظر فيه قد بر (قوله التصرف في الامور كلها)
 قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق يشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغب والشهادة
 فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملوكوت وليس بمراد هنا ويجوز بقاء الملك على ظاهره وانه تركه بنفسه
 اظهره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز والكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف وان كان في
 نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل المد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها
 ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول بانه لم يدور ان كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في
 جميع الامور له وغير متزامن له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبملاحظة مقدمة اجنبية هي
 ان التصرف في الجميع واقع فخراره ودقة في غير محله افاته لا فرق بينهما لمن له طبع سليم (قوله على كل ما يشاء
 قد بر) فسر بالمشي وولم يرخص ما في الكشف من قوله على كل ما يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص كل
 شيء بما يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالوجود او يشمل الموجود
 والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لا يغير ما قبله اذا الملك في العرف يختص
 بالوجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول
 بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا ايضا وان رتب ان تخصيصه بما يوجد للاستغناء الموجود عن الفاعل
 عند المخشري كما كثر المتكلمين ومن جعله الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار
 يستدعي سبق العدم ففي هذا القرن تكمينا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص وازد عليه
 ان المستغنى على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهم ما فرق مع ان العدم مستغن عندهم وكونه ليس
 مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدى مع ان الاختصاص
 بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورتب ان مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان
 الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناءه
 في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكره عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجوه
 اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون
 التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حداثا الاستدعاء الاختيار سبق العدم مدفوع
 بان تقدم اليجاد الاختياري على وجود العلول كتقدم اليجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لازما
 فاطر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت اننا نعلم بالبدئية ان القصد الى اليجاد الموجود محال
 فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت بتقدم القصد على اليجاد كتقدم اليجاد على الموجود في كونهما
 بالذات فيصور مقارنتهما لوجود زمانا لان المحال هو القصد الى اليجاد موجود بوجوه قبل لا بوجوه اثر
 لذلك اليجاد يمكن دفع السؤال بان مراده بما يوجد اعم من المعدوم لان الموجود انما يتصف
 بالوجود في كل آن واثر القاعل كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان
 الموجود فيهما واحدا في كل آن متصف بوجوه يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم
 يوجد في آن يليه أي لم يحصل اتصافه به في ذلك الا لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدر يجب
 ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما يوجد جدوان انهم به قاعدة القدرة والمشية (أقول)
 ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له
 وهو تعسف لجملة الكلام على ما لا يحتمل (بقي ههنا بحث) وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما
 في الكشف حتى قالوا ما قالوا وهو غير مصرح فيه لان ما شاءه يجوز ان يريد به ما يوجد جدا لان تعلق المشية
 والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة المخشري للاشارة

التصرف في الامور كلها (وهو على كل شيء
 قد بر) على كل ما يشاء قد بر (الذي خلق الموت
 والحياة)

الى أنه بمعنى المشي لا الشافي كما فصله في البقرة لان المشيئة معتبرة في مفهوم القدرة (قوله قدرهما الخ)
لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شأنه أو وجودي وهو كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من أهل السنة حتى زعم بعضهم أن من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون
حقيقته أشار المصنف الى تفسيره على القوانين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان
عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه
الآية على أنه وجودي كما وقع في كتب الكلام (قوله أو وجد الحياة وازالها حسبا قدره) قيل انه
أراد أن الموت ليس عدما مطلقا صرا فيل هو عدم شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والابتناد لانه اعطاه
الوجود ولولغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر أن الاعتبار به وجوده في نفسه وقد قيل انه
على تقدير مضاف أي خلق أسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الابداع بمعنى الانشاء والاثبات وهو
بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى
بعده عن عبارته وقيل انه أراد بهذا أنه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من
التكلف وأما القول بأنه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبا قدره حسب بمعنى قدر
وما مصدرية أو موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا الإشارة الى أن التقدير معتبر في مفهوم
الخلق كما توهم فالظاهر أنه أراد أن المراد بخلقها خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعطيهما الا الله فاي جادها
عبارة عن ايجاد زمانها مجازا (قوله وقدم الموت الخ) اشارة أن الموت ان كان العدم دلتقا سواء
كان سابقا أو لاحقا كما هو أحد الوجوه في تلك الآية فتقدمه ظاهرا سبقه على الوجود وهو عدم الحياة
عما هي من شأنه فان أريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عن انصف بها فاقدمه لانه عظمة وتذكرة
وردعا عن ارتكاب المعاصي وهذا أحسن من جعله مبنيا على الاول وأنه لما يتعلق الخلق به خص بالعدم
الطارئ لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وأنه يكفي لتقدمه نوع العدم الا لتمايز فيه
(قوله أدعى الى حسن العمل) لما بينا من أنه عظمة وتذكرة ولذا ورد ذكرها ذم الذات
وفي الحياة أيضا داعية له لان من عرف أنها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعتة الى العمل أيضا فلا يتوهم أنها
لاداعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها (قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ) يعني أن البلاء
بمعنى الاختبار يقتضى عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى واذا جعلوه هنا استعارة تشبيلية
أو تشبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم وانابته لهم وعقوبته
بمخال المختبر مع من اختبره وجر به لينظر اطاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز
كسرهما ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه أقرب لرعاية الادب ومن
قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الآية الكريمة ذلك لم يأت بشئ غير اساءة الادب (قوله
بالتكليف الخ) يجوز تعلقه بعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من أنه يقتضى وجود مختبر بالتكليف
الالهى اختبارا حقيقيا ولا وجوده اذا لموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهى
ولو سلم فيكفى فرض وجوده لمحمة التشبيه به وقوله أيها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء
لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى (قوله أصوبه وأخلصه) الضميران للعمل
والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وأتى باسم
التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تجر دائما على اجتناب القبيح وأنه لا يعنى به أصلا وانما النظر
الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور مر في سورة هود مر فواعم بيانه وهو على هذا شامل للعمل
القلب والجوارح (قوله المتضمن معنى العلم الخ) توصف متضمن للتعديل فان فعل البلوى لا ينصب
مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود أنه تعلق وهو مما يستل عنه
قدما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يجمل به هكذا هو في

قدرهما أو وجد الحياة وازالها حسبا
قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتا
فأحياكم ولانه أدعى الى حسن العمل
(ليعلمكم) ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
أيها المكلفون (أيكم) أحسن عملا
وأخلصه وباء من فوعا أحسن عملا وأورع
عن محارم الله تعالى وأسرع في طاعته جلة
واقعة موقع المتعول لاني الفعل البلوى
المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعاقب
لانه يجمل به

بعض النسخ وفي بعضها ما يقبل عليه الوجه تد كبره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبراً أي في الاصل لان الفعل من النواسخ (قوله الذي لا يعجزه الخ) بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوى تمييز من أحسن عن أساء حتى يكون تذييلاً وقبه نظر لانه قد يوجه بأن ما مر ذكره الاحسن والحسن علامته كما قيل بأنه لا يعجزه عقاب المسمى وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب للمذهب أهل السنة والمناسب له أن يقول لمن شاء ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي للمغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن أساء وجمع نظراً لعناء أو رهول الناس المعلوم من السياق (قوله مطابقة) بفتح الباء اشارة الى أن المصدر بمعنى اسم المفعول أو بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها فوقها بقوله مطابقة سهولاً لانه لو كان كذلك قبل مطابقتها وكذا جعل فوقه منصوباً بيزع الخافض متعلقاً بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه أسهل وأولى وكون مطابقة مصدر اعلى انه تفسير لمصدر آخر وقوله اذا خصتها بفتح التاء على ما عرف وانصرف كالخطاطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف أو مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل أكثرى وقوله وذات طباق على أنه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وأيضا الطبقة المرتبة والسعوات ذات مراتب لانفس المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة أو جمع طبق اذا لخص الحاجة اذا جعل جمالي التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص أيضا وقوله طوية ت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قبل من أنه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشعوبها للكل مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة عنها ككفة ولما طلعت علينا شمس مشرقة (قوله كرحبة) بفتح الحاء وهي الساحة لا يسكنها حتى يكون سهواً لانه لم يسمع طبقة بسكون الباء كما توهم وقوله فان كالأخ وفي نسخة كان أو كما قيل بعضه بنوت بعضا والامر فيه سهل (قوله صفة ثانية) والاولى قوله طباقا والجملة وهي طبقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاقول كما توهم (قوله موضع الضمير) وهو فين فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المعنى الجملة الموصوف بها الاير بطها الا الضمير ما مذكورا أو مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق بينهما بأنه اذ لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشئ لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم أو غيره (قوله للتعظيم) لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها ناعمالا لان السبلات مستمدة من العلويات على ما تقر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المتورة وكونها أدلة للسارين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما ورد عليه فلا طول بابراده ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقضا كما قاله السدي لا مطلق اختلاف الخلقه وبه يدفع الاعتراض على القياس (قوله متعلق به) أي بما قبله لتعلقه عنوايا كما أشار اليه بقوله على معنى التسبب أي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعترى بعض السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر رأى ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتأمل (قوله أي قد نظرت اليه مرارا) هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لامن مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما أخبرته بصيغة المجهول والخطاب أو المعلوم والاستناد الى ضمير المتكلم (قوله أي رجعتين آخرين) هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهرها اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك أي

وقوع الجملة خبراً فلا يعلق القول عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المنعولين (وهو العزيز) الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل (الغفور) لمن تاب منهم (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطابقة بعضها فوق بعض مصدر مطابقت الفعل اذا خصتها طباقا على طبق وصف به أو طبقت طباقا وذات طباق جمع طبق كجبل وجبال أو طبقة كرحبة ورحاب (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وقرأ جزء والكسائي من تفاوت ومعناها ما وحيثما تعاهدوا والتعهد وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلاما من التفاوتين فان عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية لسبع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأنه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا وأن في ابدعها ناعمالا لا تعصى والخطاب فيها للرسول أو لكل مخاطب وقوله (فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق به على معنى التسبب أي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة أخرى متأتلا فيما تعالين ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها والفتور الشقوق والمراد الخلل من فطوره اذا شقه (ثم ارجع البصر كرتين) أي رجعتين آخرين في ارتداد الخلل والمراد بالتنمية التكرير والتكثير كما في لبك وسعديك ولذلك أجاب الامر بقوله (ينقلب اليك البصر خاسئا)

لكون المراد التكريفان الحسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين
غالبا ولذا اتاه بعضهم فلا يريد عليه أنه قد يقع لبعض الافراد لاسيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه سياق
فارجع البصر وهل (قوله بعيدا عن اصابة المطلوب) قال في الصبح خسات الكلب خسا طرده وخسا
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانحسا الكلب أيضا وخسا بصره خسا وخسا أي سدر اه ولو فسر
بالسدر وهو تحيرا للنظر كان مكررا مع قوله وهو حيران ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف مع أنه
أقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع أن فيما اختاره ومبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا أخذوه من
خسا الكلب المتعدى على أنه استعارة كما أشار اليه بقوله كأنه الخ والصغار بالفتح النذل فهو استعارة
لذل الخسبة فافهم (قوله أقرب السموات الى الارض) اشارة الى أن الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب
وقوله بكونها كيب مضميئة فالاستعارة في الجمع ابتداء وفي المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين
أحدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى أن الرتبة بالجمع واختلاف
مراكزها مبدئية في علم الهيئة وأهل الشريعة لا يفتنون لثمة فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم أوله
بما ذكر (قوله اذا الترين بانظها رعا عليها) خص الترين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها
فلا حاجة الى القول بأنه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما فانه ترى عليه كجواهره ثلاثه على بساط
الفلك الازرق الاقرب وقوله والتسكير أي في مصابيح أي مصابيح ليست كصابيحكم التي تعرفونها
ولم يجعله للتشويق لان هذا أنسب بالمقام * واعلم أن قوله اضاءة السرج فيها الظاهر أن ضمير فيها ارجع
للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على أن المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما في الصبح اذ لو
أريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج والسراج مجاز عن الكواكب
ففيه تجوز على مجوز ولا حاجة اليه مع تصريح أهل اللغة بأن المصباح السراج أيضا واعادة ضمير فيها على
النيل بعيد جدا ولور جمع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر أنه المراد فتدبر (قوله
بأنقضاء الشهب المسبية عنها الخ) هذا بناء على ما قرره الحكماء من أن الكواكب نفسها غير منقضة
واعمال المنقض شعل نارية تحدث من أجزاء متصاعدة لكررة النار لكنها باواسطة تسخين الكواكب للارض
فالتجوز في اسناد الجعل لها وفي لفظها وهو مجاز بويابط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس
الكواكب وان خالف اعقاد الحكماء وأهل الهيئة ولكن في القصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين
(قوله وقيل الخ) مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنجمون
المراد به من يعتقد تأثير النجوم ويجزم بما ينسب له من الاحكام لانه المحرم وأما غيره فليس محرم وقوله جمع
رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم أيضا وقوله سمى به الخ نصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان
كان الاصل في المصادر أنها لا تجمع (قوله من الشياطين وغيرهم الخ) اشارة الى أنه نعميم بعد التخصص
لدفع ايها اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم ثم لوجعل على غير الشياطين ليخلو من شبهة
التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا أيضا (قوله صوتا كصوت الجبر) فهو استعارة تصريحية
وقوله لها اتعا على ظاهرها والمراد لها نفسها ولاهلهما بتقدير المضاف أو التجوز في النسبة وتشبيه أصواتهم
أصواتها بصوت الجبر في قباحتها وكونه صوتا منكرا ولا مكنية فيه بأن تشبهه هي أوهم بالجبر فانه لاحسن
له هنا لانه انما يشبهه في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشف سمعوا لها شهيقا املا اهلهما
من تقدم طرحهم فيها أو من أنفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما النار تشبيها لحسبها المنكر القطيع
بالشهيق واعترض بأنه قد مر في قوله اخسوا فيها أن أهلهما بعد ما وقع منهم النار كسنة آلا ف سنة
يقال لهم اخسوا فيها ثم لا يمكن لهم الازفير وشهيق فهما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد
ما قيل لهم اخسوا فيها فلا يتسنى كون الشهيق هنا لاهلهما ورد بأن ما ذكرتم انما يدل على انحصار حالهم
بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل وأما كونه غير ثابت السند فلا يندفع الاعتراض

بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه طرده عنه طردا
بالصغار (وهو حسير) كليل من طول
المعاودة وكثرة المراجعة (واقدر بنا السماء
الدنيا) أقرب السموات الى الارض (بصا بيج)
يكواكب مضميئة بالذليل اضاءة السرج فيها
ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركزية
في السموات فوقها اذا الترين بانظها رعا عليها
والتسكير لتعظيم (وجعلنا هار جوما
لشياطين) وجعلنا لها فائدة أخرى هي رجوم
أعدائكم بأنقضاء الشهب المسبية
عنها وقيل معناه وجعلنا هار جوما وظنونا
لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع
رجوم بالفتح وهو مصدر رمى به ما يرمى به
(وأعدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد
الاحراق بالشهب في الدنيا (وللذين كفروا
بربهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم
وبئس المصير) وقرئ بالنصب على ان للذين
عطف على لهم وعذاب عطف على عذاب
السعير (اذ أنقوا فيها سمعوا لها شهيقا)
صوتا كصوت الجبر (وهي نفور) تغلى بهم
غيان الرجل بجانيه

على الرخصى وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا اتسع جدا ككون المراد منه تقي
الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر (قوله تعالى من الغيظ) الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز
وقيل المراد انه على العاجز يقال غضب عليه له ولكن لا يوافق قوله والكاطمين الغيظ الا ان يجعل مجازا
من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص أم لا والتحقيق ما في شرح الفصح المرزوق انه الغضب
او أسوؤه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وأن المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتغزق غضبا (قوله وهو
تمثيل لشدة اشتغالها) يعنى شبه اشتغال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المعتاد
على غيره المبالغ في اوصول الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل يعنى التشبيه في كلامه ويجوز أن
تكون المصراحة هنا تحصيلية تابعة للمكتبة بأن تشبه جهنم في شدة غليظتها وقوة تأثيرها في أهلها بانسان
شديد الغيظ على غيره مبالغ في اوصول الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي
الغضب الباعث على ذلك واستعيرتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي وأما ثبوت
الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادرا كما في بحث آخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان
تكاد تأباه كما في قوله بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو
ودفعه ظاهر قد بر (قوله ويجوز أن يراد غيظ الزبانية) فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو
على تقدير المضاف سواء كان الشهيق لجهنم أو لاهلها أو للزبانية وأما القوران فليس الالجهنم والمراد
اسناد تكاد تتغزل الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم صريحاً ولا ضميراً لانه مصدر لا يتحمل الضمير
ولا حاجة الى تكلف ان أصله غيظها (قوله جماعة من الكفرة) مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولاجة
فيها من قال من المرجحة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فان الحصر فيه
اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والنذير
وجعل النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر (قوله تعالى سألهم خزنتها الخ) السؤال هنا ليس
سؤال استعلام كما أشار اليه المصنف بقوله وهو توخيخ وورد قال بده في الزم لا يدل على أنه حقيقي كما
أن ورود الاستفهام بدمه لا يدل على أنه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غنى عن البيان لمن له أدنى اذعان
(قوله فكذبنا الرسل الخ) وأفرطنا في التكذيب فيه اشارة الى أن النذير هنا في معنى الجمع وهو بيان
لحاصل المعنى بعد المقالة كما سيأتي وقوله نفي الانزال والارسال رأسا هو تفسير لقوله ما أنزل الله من شيء
ورأسا يعنى بالكلمة كما في المكمل شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال أى حيث قصر واعلمه
حالمهم وجعلوهم مستغرقين فيه كأنه أحاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرنه بالفاء
التقرية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان الفاء ليست في محزها لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه
فعل وهو صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله أنتم على الجمع قبل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه
لا يعرف له مفرد يصلح أن يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله أو مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق أيضا
على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقترن معه في معنى الجمع أيضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير
فيغنى عناء الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة لعله عين الانذار ومنعوت معطوف على مقدر (قوله
أو الواحد) معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على
التغليب وأصله أنت وأنتا لك فأدخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد وأما عدم اطراده لانه لا يشمل
حينئذ أول فوج أرسل اليهم وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر (قوله أو اقامة
تكذيب الواحد الخ) فيكون واحدا لانه جعل جمعا ادعاء والظاهر أنه في الحكاية وقيل الرسول
واحد تأويلا كثيرا تحقيقا فروع في الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السؤال
جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تأخير الجواب الى اجتماع الكل
في جهنم لا يلائم السياق (قوله جاء الى كل فوج منا) هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف

(تكاد تغزى من الغيظ) تتفرق غضبا عليهم
وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ويجوز أن يراد
غنيظ الزبانية (كلما أتى فيها فوج) جماعة
من الكفرة (سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير)
يعتقوكم هذا العذاب وهو توخيخ وتكبير
(قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء إن أنتم الا في ضلال كبير)
أى فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب
حتى نفي الانزال والارسال رأسا وبالغنا في
نسبتهم الى الضلال فالنذير ما يعنى الجمع لانه
فعل أو مصدر مقدر بضاف أى أهل الانذار
أو منعوت به للمبالغة أو الواحد والخطاب
له ولا مناله على التغليب أو اقامة تكذيب
الواحد مقام تكذيب الكل أو على ان المعنى
قالت الافواج قد جاء الى كل فوج منا رسول
فكذبناهم وضللناهم

المضاف ونزع الحافض كما قيل وقوله يجوز أن يكون الخ هذا على تقدير كون النذر واحدا لانه تأويل
مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في الاقل أيضا وقوله على ارادة القول أي قالت لهم
الربانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاقل من مجاز
السكران لانهم ليسوا الآن في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا أضافه لضميره
وأما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمغنى آخر غير ما ذكره المصنف من أدرجه في كلامه فقد
سها كما قيل ولا يخفى أن العمل عليه مجالا وان كان بعيدا فعدهم واتصف من قائله (قوله فستقبله الخ)
اشارة الى أن السماع والعقل هنا معنى القبول والتفكر لقوله لو كان ذلك لو كان على ظاهره كان واقعا فالله في
كلامه للتدصيل والتفسير وللتدليل لا يكتفى اتفاقا كل منهما خلاصهما من السعير والتسوية فلا تنافي
الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي أو الى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعريف
بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى أن السعير انما
أعدت للشياطين كما قيل (قوله حين لا يتقهم) أي اعترفهم بذنوبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين
كما هي لك وسبقه فأتى به مبهما ثم فسره لانه أوقع وأرسخ في النفس وقوله فأصحهم الله سبحانه جعله
مصدرا محققا يحدف الزوائد ولم يفسره بسحقوا اجتماع أنه الظاهر ليضد أنه تعالى جازاهم بذلك على منع
فعلهم وما قيل من أنه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لقلته ودبانه لم يبيح سحق حتى بعد الاضام وفيه
تظير وقوله بالتعليل أي ضم الحاء لان الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون (قوله والتغليب للايجاز والمبالغة
والتعليل) قيل ان المراد أن أصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذا الظاهر أن يقال فسحقوا لهم
أي للقائلين بل قد جاءنا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد
الاولين اذ لو افر دبال ذكر أمكن تفاوت الاعداد بأن يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين
عن ابعاد أصلا وأنفسهم ملحقه بهم في ما كافي أصحاب السعير فإضام الهم دل على أن ابعادهم لا يقصر
أولئك وفي جعلهم من أصحاب السعير مع أنهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بأن الاعداد
لكونهم أصحاب السعير لتربط الحكم على الوصف المشعر بعلمته لامن الفاء الدالة على أن تعيدهم من
رحمة لا اختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم وأورد عليه ان اختصاص أصحاب السعير
بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم أصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما
يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وكونه اعداد الشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى فانما أعتدنا
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله أعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المصنف في عدادهم
الخ نصريح في خلافه وأيضا فالكفرة اذا لم يكونوا من أصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد درجهم فيهم
التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم أصلا في دخولها
ألحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر
ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب أصحاب السعير الدال على الاصل كما يشهد به الذوق وهذا الاصح
له وان يتجسس به قائله فالظاهر أن يقال أصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل ناراه سعرة مطلقا
أولازمها كما تفيد العصبية في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد أن جهنم سبع طباق لكل
طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكر
المصنف في سورة النسخ حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين حيث قامت
القرينة على ارادة معناه اللغوي أو العرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة وهذا ما قبله دل على أن المراد
منها الطبقة مخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي أراد
هذا القائل وحينئذ فلا اشكال له أصلا وهذا الكلام لا يخبر عليه وأما التعليل فانهم لا يتابع أصحاب
السعير عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراد تغليب الكفرة على الفسقة

ويجوز أن يكون الخطاب من كلام الربانية
للكفار على ارادة القول فيكون الضلال
ما كانوا عليه في الدنيا وعقابه الذي يكونون
فيه (وقالوا لو كنا نسمع) كلام الرسل فتقبله
جمله من غير حجت وتنبهت اعتمادا على ما لاح
من صدقهم بالمعجزات (أو نعلم) فتفكر
في حكمه ومعانيه تفكر المستصبرين (ما كنا
في أصحاب السعير) في عدادهم ومن جملتهم
(فاعترفوا بذنوبهم) حين لا ينفعهم والاعتراف
اقرار عن معرفة والذنب لم يجمع لانه في الاصل
مصدرا والمراد به الكفر (فصحقا لاصحاب
السعير) فأصحقهم الله صحقا أي أبعدهم
من رحمة والتغليب للايجاز والمبالغة
والتعليل وقرأ الكسائي بالتثنية

والاصل

والاصل صحفها هم ولما سائر أصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بأن نسخة المؤمنين لا يطلق عليهم
أصحاب السعير لافادته التأيد والخلود في عرف القرآن وأيضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز أيضا
المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد
وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد أكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة
نسخة التغليب وقال الصحيح التغيير بالراء يعني أن الاصل ذكر الفعل والتغيير بغير الاسلوب وحذف الفعل
للإيجاز وهو ظاهر ولله بالغة لذكر المستحق منهم من غير بيان من هو وما يستحقه وبما يقوله لأصحاب
السعير بيان له ولو ذكر هذا الفعل فان هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعايل فان علة اللعن كونهم من أصحاب
السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا عترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل أصحاب السعير
الكفرة لانهم الاكثر لفظيون كما صرح به القائل فتأني كونهم أصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود
الفسقة الا أنه يرد عليه أنه لا يجوز فيه أيضا وليس بشئ لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته
وأيضاً قيل ان مثله من التغليب ينسب فيه ما لا أكثر مما يخص به لغيره كما في قوله اولاً وتعودن في ملتنا وهو
لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعضاة أيضا ولا يخفى فساد لانه للتأكد فكيف يكون لهم وما ورد غير
وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون أصحاب السعير وصفة للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه
من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير أصلاً وانقسمهم دخيلاً واقتضى
ذكر الاشياء باسمهم تعميم دعاء اللعن لجمعهم كان الظاهر أن يقال صحفة لهم أي اللقائين بل الخ ولا أصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا أنه غلب الثاني فعبر عن جملتهم بأصحاب السعير فجوزا على
زعمهم لقوله الإيجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرق بالذكري ما كان أن يكون ابعادهم دون
الشياطين فلما سوي بينهم في العبارة دل على أن ابعادهم ليس أدون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول
الكل منهما دون التغليب لا ينافي جعل الكل فائدة ولم سلم حصول الكل بدونه فالقصد بيان فوائد
التغليب ولا حاجة في صحته لتكثرة وقيل سباق الكلام يقتضى أن يقال فصحفة لهم ولغيرهم من أصحاب
السعير لان ترتيب الصحف إنما كان على المعترفين بذنوبهم وهم من جملة أصحاب السعير ترتيب الصحف على
جميع أصحاب السعير تعظيماً من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازاً
لقولها يكون عقلياً كما هنا أما الإيجاز فظاهر لانه أوجز من لهم ولغيرهم من أصحاب السعير فان مساقه
وان لم يقتض اسناد الصحف للمعترفين بذنوبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لان عداهم أيضاً فان اسناد
الصحف الى الجميع بعبارة أوجز مما ذكره وكذا المبالغة اذا اسناد الصحف الى الجملة في مقام الاسناد
الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم أن اسحقاقهم الصحف لكونهم من أصحاب السعير وقيل
التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به هنا تعميم الحكم وهو يضيف لوجود التعميم بدون هذه الامور
الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات لا طائل تحتها تركها خوفاً من الملل (قوله يخافون
عذابه الخ) هو بيان لحاصل المعنى أو إشارة لتقدير المضاف أو لتجاوز في النسبة وقوله غائباً يعني أن قوله
بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور أو المحذوف أو الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى
الغيبة والخفاء وتفسيره بغيره بما يتوضح الحال لان الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له أو هو صلة يخشون
والغيب بمعنى الغائب أيضاً وهو تسمية بالمصدر أو مخفف غيب كين والباء للاستعانة وأل وهو صلة
أو معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن أعين الناس بمعنى عدم الرياء ولو أتى على ظاهره صح ومعنى غيبته
عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فقدر (قوله لذنوبهم) بيان لتعلق
المغفرة بالتقدير مضاف في اسم لان عطف قوله وأجر كرميأباه وقوله تصغرونه لذنا الدنيا لان كبر
الآخرة بالنسبة لما يقابلها وهو أجر الدنيا ووجه ان الذين يخشون الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر
نشأ من ذكر الكفرة وهو اما حال من أحسن عملاً وقوله وأسروا الخ عطوف على مقدر تقديره فائقوه

(ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون
عذابه غائباً عنهم ليعابونهم بعد أو غائبين
عنه أو عن أعين الناس أو الخفي وهو منهم
قوله بهم لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير)
تصغرونه لذنا الدنيا (أسروا قولكم أو
أجروا إنه عليهم بذات الصدور)

في السر والعلن وأسرو الخ وقوله بالضم المرائخ فدل على استواء السر والجر عندد لانه يعلمها قبل
 التعبير عنها فكيف بعده فسواء السر والجر (قوله سر أو جهر) وفي نسخة أو جهر وهو منصوب بنزع
 الخافض أو هو تمييز وكون نسبة التعبير لايها م فيها مكابرة والتقدير سراً كان أو جهرًا وقوله من أو جهر
 الاشياء أي جمعها حتى السر والجر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجر إشارة الى أنه
 المفعول المقدر بقرينة ما قبله وأنه حذف لجرد الاختصار دون قصد العموم لأن المقصود استواء السر
 والجر لديه ولذا قدر مفعول خلق عامًا إشارة الى أنه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان
 استلزام الخلق للعلم فالوقدر مفعول العلم خاصا كان خلوها عنها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجر
 كان لغوا غير مقيد فتأمل (قوله المتوصل علم الخ) فيكون علمه محيط بالجزئيات والكليات فكيف
 لا يعلم السر والجر من هذا شأنه قال الفزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها
 والاطف منها ثم يسأل في ايصال ما يصلحها اميل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور
 الباطنة فلا تنزل في الملك والمذكوت ذرة ولا تسكن أو تضرب بنفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم
 وقوله أو لا يعلم الله من خلقه يعني أن من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح أن يكون خلق عامًا لانه
 لو قصد العموم قيل ما خلق فلا يراد أنه تقيد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجر لأن من لما يعقل
 فلا وجه اتوهم مثله (قوله يستدعي أن يكون يعلم مفعول) أي خاص كما قيده وليفيد لانه لو لم يكن
 له مفعول خاص بأن يقدر عامًا ولا يقدر لانه في معنى العام المقدر كانت الجملة حالية يكون تقيد للشيء
 بنفسه لانه علم ما ظهر وما باطن بمعنى علم كل شيء فالعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مقيد
 فان قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى أن لا يثبت له أصل العلم وهو العالم بطواهر
 الامور وبواطنها فادفا المانع منه قلت لانه في المقام الخطا في قيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعى أن
 هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالقصد هنا أيضا ليس اشارة الى العلم فانه
 لم ينكره أحد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانتكاري وذو الحال فاعل يعلم أو خلق اذ تفاوت بينهما
 كاقيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل (قوله ائمة الخ) المراد بالين هنا ليس ضد الخشونة
 بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة ائمة الشكبة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة
 الاقباد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزنجشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ
 لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر (قوله في جوانبها أو جبالها) فالناكب استعارة تصرف بحجة
 حقيقة وهي قرينة للمكانية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة بتحقيقة ومكانية فان قلت كيف
 تكون مكانية وقد ذكر طرفها الآخر في قوله ذلولًا قلت هو بتقدير ارشاد ذلولًا فالمد كور جنس الارض
 المطلق والمشبه هو الفرد الخارج وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولًا استعارة والمكانية حينئذ هي
 مدلول الضمير لا المصريح بها في النظم والمناكب من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر
 في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا (قوله وهو مثل الخ) هكذا هو في الكشاف
 وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبهم مثل لفرط التدليل وشرح معنى الذل بوطء
 المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف اه فالمعنى أنه ليس هنا أمر بالمشي حقيقة وانما المقصد
 به الى جعله مثل لفرط التدليل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب أو الجبال وسواء كان ما قبله
 استعارة أو تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال الواو يعني أو فانه اذا جعل مثلًا لم تكن المناكب
 مستعارة للجوانب والجبال بل تشبه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخيلا وزاد
 فيه من قال المراد تدلل الارض لا تدلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتج الى القول بأن
 الواو بمعنى أو والمراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب والتمثيل أيضا مناف لاجل الارض
 والمناكب استعارة مكانية وتخييلية فالجمع بينهما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر

بالضمائر قبل ان يعبر عنهم اسرا وجهرا
 (الايه لم من خلق) لا يعلم السر والجر من
 أو جهر الاشياء حسبما قدرته حكيمته (وهو
 اللطيف الخبير) المتوصل علمه الى ما ظهر من
 خلقه وما باطن أو لا يعلم الله من خلقه وهو بهذه
 المناسبة والتقيد بهذه الحال يستدعي
 أن يكون يعلم مفعول يقصد روي أن المشركين
 كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فخير الله بها
 رسوله فيقولون أسرا وأقول لكم لا يسمع الله
 محمدا في الله على جهلهم (هو الذي جعل
 لكم الارض ذلولًا) لئلا يسهل لكم السؤل
 فاشوا في مناكبها في جوانبها أو جبالها
 وهو مثل

وقوله

وقوله لفرط التذليل لو قال المصنف لفرط التذال كان أحسن ليظهر التفريع بالقاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل لهم قطع النظر عن كونه تذليل البعير أو الارض كما توهم وقوله فان مناكب البعير الخ سواء استعير للجوانب أو للجبال وقوله في الذل بكسر الذا لى السهولة (قوله والتمسوا الخ) فالأكل والرزق أريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها أكل وغيره فهو اقتصار على الأهم الأعم على طريق مجازاً والحقيقة وأنت اذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئاً منها على المرء غير ما أكله وما سواه متم له أو دافع للضرر منه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله أمشوا بقوله ما أتم عليكم سائل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها (قوله على تأويل من في السماء أمره وقضاه) يجوز أن يريد أنه من التحوذ في الاسناد فضيه مجاز عقلي وأن يريد أن فيمضاه مقدرًا وأصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر ليس فيه حذف للعائد الجرور وللإفعل كما توهم وقوله وأعلى زعم العرب تركه أولى من ذكره فان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب (قوله وعن ابن كثير الخ) مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فتم من أب دل الهمزة الأولى واو انا في الوصل ضم ما قبلها وهو راء النشور فاذا ابتدأ حقتها وأما الهمزة الثانية فتم من سها لابين بين ومنهم من أبدله الفاء وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أنذرهم الا أن من أبدل وهو قبل يسمل الهمزة وصل (قوله تعالى ان يخسف بكم الارض) قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فحسبنا به وبداره الارض اه ولذا قيل ان الباء هنا ملازمة والخسف قد يتعدى في خطأ وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالخطى ابن أخت خالته والفاء في قوله فيغيثكم فيها تفرعية أو تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدل أو منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في الجي والذهاب هو أصل معناه والمراد به أنها حين الخسف تخرج وتهتز هزاشديدا كما بينه أولنا ليس المراد أنها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالذو والحصا (قوله كيف انذاري) اشارة الى أن النذر مصدر وأن الباء محذوفة والقراء مختلفون فيها فتم من حذفها وصلوا أيتها وقضاه ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في تكبير أي ستعلمون ما حال انذاري وقد رقى على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين النذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذره به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه تكاف ما لا داعي له (قوله بانزال العذاب) متعلق بكان أو بانكارى فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية أي قوله ولقد كذب الخ أو قوله فستعلمون الخ لانهم سبرون جزاء تكذيبهم ونشئ في النفوس منهم (قوله تعالى صافات) حال من الطير أو من فوقهم فاذا كان حالاً فهي متداخلة أو هو ظرف لصفات أوليرو أو قوله باسقاط أجمعتهن ففعوله محذوف وهو الاجمعة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبض والقبض للاجمعة وقوله يقبض من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصفقن أو قابضات فعمل على المعنى (قوله اذا ضربن بها جنوبهن الخ) يعني ففعول يقبضن الاجمعة أيضا كما قدره في صافات وقوله وقتابعد وقت اشارة الى أن الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتعقوى بالتحريك كما يفعله السابح في الماء يقيم يده أحيانا وليجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى أنه أمر طارئ على الصف بخلاف البسط والصف وأما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبض لانه طارئ عليه متجدد (قوله على خلاف الطبع) لان طبيعة الاجسام لمافيه من العناصر النقيصة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفلى كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول أهل الطبيعة كما قيل لا ضربه لانه من الامور المحسوسة (قوله الشامل رحته كل شئ) فسر له ما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله

لفرط التذليل فان منكب البعير ينبوع أن يطأه الركب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شئ لم يتذلل (وكوا من رزقه) راء تسوا من نعم الله (واليه النشور) المرجع فبئس لكم عن شكر ما أتم عليكم (أم منتم من في السماء) يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وأوقته تعالى على تأويل من في السماء أمره وقضاه أو على زعم العرب فانهم زعموا أنه تعالى في السماء وعن ابن كثير رأيت من قلب الهمزة الأولى واو الانضمام ما قبلها وأمنتهم بقلب النائية ألقا وهو قرارة نافع وأبي عمرو ورويس (أن يخسف بكم الارض) فيغيثكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من من بدل الاشغال (فاذا هي عمور) تضرب والمور التردد في الجي والذهاب (أم منتم من في السماء أن يرسل عليكم حصبا) ان يعطركم عليكم حصبا (فستعلمون كيف نذير) كيف انذاري اذا شاهدتم المنذره ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ (ولقد كذب الذين من قبلهم فكذب كان تكبير) انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد لقومه المشركين (أولم يروا الى الطير فوقهم صافات) باسقاط أجمعتهن في الجوع عند طيرانها فانهم اذا بطنهم صافقن قوادمها (ويقبضن) ويضمها اذا ضربن بها جنوبهن وقتابعد وقت للاستظهار به على التحريك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للترقية بين الاصل في الطيران والطارئ عليه (ما يمكن) في الجوع على خلاف الطبع (الارحن) الشامل رحته كل شئ

بأن خلقهن الخ متعلق بـ سكن لسان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة
 الريش وخفته بحيث يصعد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قبل من أن ذكر الرحمن دون غيره للاشارة
 الى عمله الامساك بعد خلقهن على أشكال مخصوصة هيأتهن للجري في الهواء وهي رحته اذ لولاها
 لسطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تقديعه لانفاصلة وللحصر ردا على من زعم انه لا يعلم
 الجزئيات والبصر دقة في العلم يقال له بصري كذا أي حذق كما قاله الامام (قوله عدل انوله أو لم يروا
 الخ) جعل أم متصلة وقال أبو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعد هائهم استفهام
 وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كانا استفهامين فما المانع
 منه اذا قصد التأكيد واعلم أن مساق الآية اتمالا لتكرار أن يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن
 واما لتكرار كون الاصنام نصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر الصنف وعلى الاقل الاستفهام للتكرار
 ويقدر بعده ويقال وعلى الثاني التحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه شاهد بخلافه على
 الاقول فانه لا يصح بدون تقدير كاقيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فاقائل (قوله على هي أولم تنظروا
 الخ) والصنائع القرض والنسب والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل
 الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى أن قوله لم يروا الاستدلال على قدرته على الخسف
 والحصب وقوله أم لكم جند فقه التفات كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة في التهديد (قوله
 الا أنه أخرج مخرج الاستفهام الخ) اشارة الى ما قدمناه من أن أم المتصلة استفهامية فلا وجه ليراد
 من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كاقيل خلاف الظاهر ووجهه بأنه عدل عن مقتضى الظاهر
 لنكتة وهو أنهم لا يعتقد نصر الله لهم أي باسم الامة منهم بعد هائهم كما هم كان النصر مقررة وانما
 الكلام في نعت الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم يجعله على التقدير والقرض كما في الكشف لكلفه
 ولذا اختار هذا الوجه (قوله ومن مبتدأ وهذا خبره) وهي عنده استفهامية لاموصولة وهذا مذهب
 سيويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جار عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام أو فعل تفضيل
 كما بين في محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز في من أن تكون موصولة مبتدأ أيضا وهذا مبتدأ
 ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول أي أم الذي يقال في حقه هذا الخ فأم متصلة ومنقطة والماضي
 أم له هذه الصفات العظيمة نصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان أصابكم أم الذي يقال فيه هذا
 الذي هو جند لكم نصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولوروى المعنى قيل نصر ونكم
 (قوله لا معتدلهم) أي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لعنى الحصر فيه وقوله أم من يشار
 اليه ويقال الخ يشير الى أن من هنا موصولة وأن هذا الذي مبتدأ وخبره موصولة بتقدير القول وانما
 قدر القول لاستهجان أن يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدأ خبرها مقدر رأى رازق لكم
 وجعل الذي خبرا عن الذي سمع جدا وقد صرح في من السابقة بأنهم استفهامية فذكر في كل منهما وجها
 للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل أم متصلة تم ومنقطة هنا وأما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه
 أن أم هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله أما ماذا كنتم تعملون وقد مر أنه لا مانع من اجتماع استفهامين
 فمن قال انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا أريد بالمحكي لفظه أو مكان من قال
 بمعنى تكلم فنصب المفرد فقد غفل عما أراده المصنف ومعنى يقال في شأنه هذا أنه يشار اليه بهذا تحقيرا
 له فتأمل (قوله تعالى أفن عشي الخ) حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما
 توهم ومن موصولة مبتدأ وعشي صلته ومكباحل من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو
 متعلق بمكأ ومستتر حال والاول أولى وأهدى بمعنى أرشد وخبر من (قوله وهو من الغرائب)
 لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الاعمال ولزوم ثلثيه ككرم وأكرم وله نظائر في أحرف
 بسيرة كآسأل ريش الطائر ونسلته وأزفت البئر ونزفتها وأمرت الناقة درت ومرتها وأشتفت

قوله من امرؤة بالنكرة الاول المعروف عن
 النكرة اه
 بان خلقهن على أشكال وخصائص هيأتهن
 للجري في الهواء (انه بكل شي بصري) يعلم كيف
 يخلق الغرائب ويدير الهباب (أت من هذا
 الذي هو جند لكم نصركم من دون الرحمن)
 تقدير لقوله أو لم يروا على معنى أولم تنظروا
 في أمثال هذه الصنائع فلم تعلموا قدرتنا على
 تهديمهم نحو خسف وارسال حسب أم لكم
 جند نصركم من دون الله ان أرسل عليكم
 عذابه فهو كقوله أم لهم آهة تمنعهم من دوننا
 الا أنه أخرج مخرج الاستفهام عن نعتين
 من نصرهم اشارة بأنهم اعتقدوا هذا
 القسم ومن مبتدأ وهذا خبره والذي يصلته
 صفتهم وينصركم وصف الجند محمول على لفظه
 (ان الكافرون الا في غرور) لا معتدلهم
 (أت من هذا الذي يرزقكم) أم من يشار اليه
 ويقال هذا الذي يرزقكم (ان أمسك رزقه)
 بامساك المطر وسائر الاسباب المحسلة
 والموصولة اليه اليكم (بل لجوا) تمادوا (في عتو)
 عناد (ونفور) شراد عن الحق لتضرط باعهم
 عنه (أف ن عشي مكأ على وجهه أهدى)
 يقال كيبته فأكتب وهو من الغرائب كقشع
 الله الصحاب فأقشع

البعبر رفع رأسه وشفتيه وأقشع الغيم وقشعته الريح أي ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله
وأكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فلا اعتراض عليه غير متوجه (قوله والتحقق أنهما
من باب انفض) يقال انفض القوم بالقاء والصاد المحجمة اذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الهلاكة أيضا لهزمة
فيه للصيرورة كاللام اذا صار لثيما وانفض اذا صار ناضا لما في من ودينه لقنائه وليدت الهزمة فيه للمطوعة
وأكب مطاوع كب كاذب اليه ابن سيده في المحكم بهما البعض أهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب
وأكثر شرح الفصل الا أن بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالاعلى معنى حصل عن
تعلق فعل آخر متعدي به كقولك باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شرح
الفصل ولشافية ومباينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايتارة معنى صيرورته
مأمورا وهو مطاوع الامر فوى بين المطاوعة والصيرورة مع أنه ذكر ما عينا بعينه في بحث القاب من
شرح المفتاح فلجوز هذا (قوله يعثر كل ساعة ويحتر على وجهه) الخرورا السقوط على وجهه وهو معنى
الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حاله شبهه وهو مستفاد من كونه حالامن الفاعل هنا
ومقارن له مع معونة المقام وهو معناه مثلا في كل محل وقوله لوعورة طريقه أى صعوبة المشى فيه لما فيه
من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف أجزاءه بانخفاض بعض
وارتفاع بعض آخر فليس تفسيره بالمقابلة كما توهم (قوله فاعلمنا المامن العثار) اختاره هذا التفسير لانه بمعنى
مستوى والمستوى هو المنتصب القائمة فلذا فسره قائما أو ماسلامته من العثار فن وقوعه حالا كما مر
فانه اذا دام اتصافه لزم أنه سالم من العثار وأما قوله به بمستوى الجهة قليل الانحراف على أن المكب
المتعسف الذى ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب لانه قوله على صراط مستقيم بصير مكررا وليس في
كلام المتعسف اختلاط الامن سواء الفهم (قوله مستوى الاجزاء) لانه اذا لم تستوا اجزأه لم يستقم طبعه
وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضاً (قوله والمراد تمثيل المشترك الخ) تعريف السالكين
للعهد وهما المكب والسوى والسالكين الطريق المستقيم ومقابلة فهما تمثيلان لأربعة كما توهم وفي
كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ إشارة الى أنه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم
من قوله مكان أن طريقه غير مستوي كما أشار اليه أولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله للاشعار الخ هو المربح
لتركه في الاول دون الثاني (قوله لا يستأهل الخ) تقدم أن يستأهل على معنى يستحق ويصير أهلا ورد في كلام
المعرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريرى له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها ناعبره عن اتبعه
هنا واعترض على المتعسف (قوله كشي المتعسف) هو الذى يشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه
لا يسمى مسلطه طريقا لان أصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تساع لدخول
الكاف على غير الممثل به اذا المشى لا يصلح مثلا للطريق وفي بعض النسخ كشي بمعنى اسم مكان فلا تساع فيه
فعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشى في غير الطريق وقوله متعادتفاعل من العداوة
وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاضاً فكانت بهض أجزاءه معاد لبعض ويقال
لهضته متعاصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو بكاية أو مجاز مرسل
جعل بعد ذلك تمثيلان ذكر اذ هو لا يشافى التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه (قوله
تعالى قليلا ما تشكرون) تقدم مثله وأن قليلا صفة مصدره فقد رأى شكرا قليلا وما مزيدة لتأكيد التقليل
والجمله حال مقدرة والقلة على ظاهرها أو بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة أن تكون
مستأنفة والاول أولى وقوله باستعمالها أى هذه الاعضاء المذكورة وهى السمع وما معه وقوله فيما خلقت
لاجلها أنت الضير الراجع لما رعاها ليعاها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجلها هو ما أشار اليه من استماع
المواعظ وما بعده ويجوز أن يراد به كبره عدد النعم (قوله للجزاه) تقدم به لئلا يتكسر مع قوله أنشأكم
لانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله أو ما هدا الخ لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير

والتعقيب أنهما من باب انفض بمعنى صار
ذاكب وذاقشع رليسان مطاوعى كب وقشع
بل المطاوع له ما أتىك وانقشع ومعنى مكا
أنه يعثر كل ساعة ويحتر على وجهه لوعورة
طريقه واختلاف أجزاءه ولذلك فاقله بقوله
(أتى منى سوبا) فاعلمنا المامن العثار
(على صراط مستقيم) مستوى الاجزاء والجهة
والمراد تمثيل المشترك والموحد بالسالكين
والدينين بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما في
الكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار
بان ما عليه المشترك لا يستأهل أن يسمى
طريقا كشي المتعسف في مكان متعادي غير
مستوي وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يتعسف
فيك وبالسوى البصير وقيل من منى مكا
هو الذى يحشر على وجهه الى النار ومن منى
سوبا الذى يحشر على قدمه الى الجنة (قل هو
الذى أنشأكم وجعل لكم السمع) تسعوا
المواعظ (والاوبار) لتظروا صنائعهم
(والاقتدة) لتفكروا وتعتبروا (قليل)
ما تشكرون) باستعمالها فيما خلقت لاجلها
(قل هو الذى ذرأكم فى الارض واليه
تحشرون) للجزاه (ويقولون متى هذا الوعد)
أى الحشر أو ما وعدوا من الحسف والحاصب
(ان كنتم صادقين) يعنون النبي عليه السلام
والمؤمنين

فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والانداز يمكن له الخ مع أنه قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى
التذليل وربما الحصى في وجوههم كما قال
ولا يقيم على خسف يرا دبه * الا الاذلان غير الحصى والوتد
(قوله علم وقته) لان علمه اجلا تقدم من التهديد وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بل الظن الخ هو
ناظر الى كون الموعد به الخسف وقرينه مع أن وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد آمن أكثرهم
وهكذا كل وعد وعيد عنمن يقول بأنه خبر ثلث لا يلزم الكذب اذا تخلف وأما كون الظن بمعنى الطرف
الراجح أو هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لاجابة اليه فلا يشك الامر بأن قوله فستعملون كيف نذير
اخبار بوقوعه فاذا أريد الخسف والحصب يلزم المحذور كما توهم (قوله ذازفة) هو منصوب على الحال أو
الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب أما بمعنى القرب فلا وقوله بأن علمها الكتابة أي
ظهر عليها آثارها فان الكتابة الغم والانسكار والحزن والضير للوجوه وقوله ساءتها الخ اشارة الى فاعله
المقدر ولا يلزم أن يكون فاعلا حقيقيا (قوله تطلبون وتستعملون الخ) أراد أن طلبهم نفس الاستعمال
لأنه ضمن معناه كما قيل فالبا مصلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالبا
سببية أو للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا أقدمه وسيأتي أنه يقال دعاه اذا
استدعاه وفي تهذيب الأزهري مخففا ومشددا وفسره الحسن بتكذيب من قولك يدعى الباطل ويدعى مالا
يكون وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففا فهو من دعوت أ دعوى
والمعنى هذا الذي كنتم به تستعملون وتدعون الله بتجمله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره
يونس والزجاج وقال يجوز أن يكون يقعون من الدعاء ومن الدعوى (قوله فن يجير الكافرين) أقيم
الظاهر مقام الضمير انما ظاهر العلة وقوله لا ينجم لان الاستفهام الانكاري نفي معنى وقوله تبرص الخ
تقدم تفسيره وقوله الذي أ دعوك تفسير للضمير ومولى النعم تفسير للرجن وقوله للعلم بذلك أي بكونه المنعم
الحقيقي اشارة الى أن ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من
تقديم عليه وقوله والاشارة به أي بأن غيره لا يضر ولا ينفع (قوله فستعملون الخ) هو من الكلام المنصف
وقوله بالياء ففيه التفات على أحد لوجوه الاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى أنه مصدر مؤول باسم
الفاعل ووصف به مبالغة والدلاء بالمدح دل (قوله جار الخ) اشارة الى أنه فعيل من معن أو مفعول من
عين وكونه سهل المأخذ لوصول الأيدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة صحيحة فلو أريد بعضها كان أولى * تمت السورة والمجد لله والصلاة
والسلام على سيد الانام وآله وصحبه الكرام

﴿سورة ن﴾

لاخلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا أنه قيل باستثناء بعض آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله من أسماء الحروف) والمراد ما بيناه في أول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تبريضه
ظاهر خصوصا اذا أريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع أو الفرد غير المعين فانه لا معنى للتقسيم به ولا
مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح الباء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتر من أنه بالياء الموحدة
غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا أريد هذا فوجهه انه مما خلق أولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في
المعالم (قوله أو الدواة الخ) أنكر الهمزة في ورود النون بمعنى الدواة في اللغة أو في الاستعمال المعتد به
والردع له انما يتأني باثباته عن الثقات لا بانتهى وسلامة الأبر فاقبل من أن المصنف قصد الردع عليه
بقوله فان بعض الحيات الخ على أنه أطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة
فانه لم يشتر حتى يصبح جعله مشبهابه والنفس بالسنة المهملة كالحبر لفظا ومعنى (قوله ويؤيد الاول)

أي

(قل انما العلم) أي علم وقته (عند الله)
لا يطلع عليه غيره وانما أنا نذير مبين) والانداز
يكنى له العلم بل الظن بوقوع المحذور منه
(فلما رآوه) أي الوعد فانه بمعنى الموعد (ذافة)
ذازفة أي قرب منهم (سببت وجوه الذين
كفروا) بأن علمها الكتابة وساءت أروية
العذاب (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)
به تطلبون وتستعملون فتعملون من الدعاء أو
تدعون أن لا يعث فهو من الدعوى (قل أرايت
ان أهلكني الله) أم اتنى (ومن معي) من
المؤمنين (أورجنا) بتأخير جانا (فن يجير
الكافرين من عذاب اليم) أي لا يعجزهم أحد
من العذاب متنا أو يقينا وهو جواب لقولهم
تبرص به ريب المنون (قل هو الرحمن) الذي
أدعوك اليه مولى النعم كلها (آمنابه) للعلم بذلك
(وعليه نوكلنا) للوثوق عليه والعلم بأن غيره
بالذات لا يضر ولا ينفع وتقديم امله للتخصيص
والاشعار به (فستعملون من هو في ضلال مبين)
منا ومنكم وقرأ الكسافي بالياء (قل أرايت
ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الارض بحيث
لا تناله الدلاء مصدر ووصف به (فن يأتيكم
بجاء معين) جارا وظاهرا سهلا المأخذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك
فكانت آياتها حيا ليله القدر
(سورة ن)

مكية وأبها ثمان وخمسون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(ن) من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت
والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي
علمه الارض أو الدواة فان بعض الحيات
يسخر من منه شيء أشد سوادا من النفس
يكذب ويؤيد الاول سكونه وكتبته بصورة
الحرف (والقلم) هو الذي خط اللوح والذي
خطه

أى كونه من أسماء الحروف هنالأنه لو كان اسم جنس أو علما أعرب متوناً ومثلاً من الصرف وكتب كما تلفظ به وإن كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما أمكن اجراءه على القياس وكونه بنسبة الوقف واجراء الوصل بحجراه على خلاف الاصل أيضاً ولذا قال يؤيدون يدل لهذا الاحتمال وأيضاً يحتل انه أكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله * قلت لها قتي قالت قاف * وبينه وبين القلم غاية المنافرة (قوله الذى خط اللوح) المحفوظ فالتعريف فيه عهدى وفيما بعده جنسى وقوله وأخى ابن عامر الخ الاخفاء لغة الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مغارقه للادغام والاخفاء للثون يكون مع غير الباء والالف وغيراً حروف الحلق الستة وأحرف برملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفاً غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف برملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المصنف من التخلل وان حل قوله أخنى على معنى أدغم لانه اخفاء لغوى لا اصطلاحى وان كان أولى من ابقائه لانه أقل فسداد وهو المنقول في كتب الاداء عن هؤلاء أيضاً فغير ظاهراً أن قوله اجراء اللوا والمنفصل الخ لوجه له فانه ان أراد ان يفصلها بحرف آخر فليس يصحح وان أراد الانفصال عن الكلمة بأن تكون في كلمة أخرى فليس كونه من كلمة واحدة شرطاً عند أحد من القراء وقوله مع حروف القم يعنى الشفوية غير صحيح أيضاً سواء أريد بالاخفاء الادغام أو المعنى المضطج كما عرفت واما ارادة ما يعمه ويم القلب كما قيل فأشد فسدادا والعذر في مثله أفتج من الذنب وقوله كص وتوجيهه مفصل فيها (قوله على التعظيم) لانه واحد فالعبر عنه بضمير الجمع تعظيمه وأما على الثانى واردة جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكتاب حقيقة بل هو آلة للكتاب فالاسناد اليه اسناد الى الآلة مجازاً والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله فاعلاً وقوله للاصحابه معطوف على قوله القلم فالضمير راجع الى الصكبة أو الحافظة المفهومين من القلم لانه لا يريد بالقلم اصحابه تجوزاً أو بتقدير مضاف معه وأصحابه المؤمنون واذا أريد الحافظة لا يعين أن يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهى بمعنى من تكلف بارده (قوله والمعنى ما أنت الخ) أى اتنى عند ذلك في حال كونك ممنوعاً عليك بأعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقاً بالنفى كالظرف اللغو والحصافة بالخاء والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه كونه قسماً متوسطاً في الكلام لتأكيده من غير تقدير جواب أو يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور (قوله وقيل مجنون) أى العامل في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تمنع الخ لات معمول المجرور سواء كان بالحرف أو بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة هنالما تعد مانعاً وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضى أن اتقاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا يتقنى في غيرها وكونها لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الابهام ولا يحتجى أنه وارد على ما اختاره المصنف أيضاً وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد فاما أن يكون لنفى القيد فقط أو مع المقيد وأما كونه لنفى المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضى نفي الجنون والانعام عليه أو نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقا ثم ضاحكاً نفي القيام في هذه الحالة لان نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان الحكوم به لازماً لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا أن المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنالان نفي الجنون في حالة النعمة وهى لا تنفك عنه فيلزم اتقاء الجنون ضرورة اه ولا يحتجى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقدمت تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقاً اذا وقعت بعد النفي انما يلزم اتقاء مقارنتها الذى الحال لان فيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشئ في حال نفي تلك الحال ألا ترالى تقول ما جاءني زيد وقد طلع عليه العبر فقد نصبت محيتمه مقارناً لظنوعه ولا يقصد نفي ظنوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لا أزورك مطلقاً ولا أراه يشبهه على أحدهما وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليذهبهم وأنت فيهم وما كان الله يذهبهم وهم

أقسم به تعالى لكثرة فوائده وأخى ابن عامر والكسافى ويعقوب النون اجراء اللوا والمنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة تخفى مع حروف القم اذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالقح والكسر كص (وما يسطرون) وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم أو بالمعنى الثانى على ارادة الجنس واسناد الفعل الى الآلة واجراءه مجرى أولى العلم لاقامته مقامهم أو لاصحابه أو بالحافظة وما مصدرية أو موصولة (ما أنت بنعمة ربك مجنون) جواب القسم والمعنى ما أنت مجنون ممنوعاً عما يليك بالنبوة وحصافة الراى والعامل في الحال معنى النفي وقيل مجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لانها من زيادة وفيه نظر من حيث المعنى

(وان لك لاجرا) على الاحتمل أو الابلاغ
 (غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليك من
 الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (وانك
 لعلی خلق عظیم) اذ تتحمل من قومك ما لا
 يتحملة أمثالك وسئلت عائشة رضی الله تعالى
 عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت
 كان خلقه القرآن ألسنته تقرأ القرآن
 قد ألقى المؤمنون (ف) تبصرون ويصرون بأبكم
 المقتون) أي يكتم الذي فتن بالجنون والبلاء
 مزيدة أو بأبكم الجنون على أن المقتون
 مصدر كالمقول والجلود أو بأبى الفريقين
 منكم الجنون أو فريق المؤمنين أو فريق
 الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق
 هذا الاسم (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن
 سبيله) وهم المجانين على الحقيقة (وهو أعلم
 بالمهتدين) الفاضلين بكال العقل (فلانطع
 المكذبين) تهيج للتعصيم على ما أصابهم (ودوا
 لوتدهن) تلاينهم بأن تدع عنهم عن الشرك
 أو توافقهم فيه أحيانا (فيدهنون) فيلانيونك
 بترك الطعن والموافقة والفاء للعطف أي
 ودوا التداهن وتنووه لكنهم أخر وادهاهم
 حتى تدهن أو للسببية أي ودوا لوتدهن فهم
 يدهنون حينئذ أو ودوا دهاذك فهم الآن
 يدهنون طمعاً فيه وفي بعض المصاحف
 فيدهنوا على أن جواب التني (ولانطع كل
 حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل
 (مهين) حقير الرأي من المهانة وهي الحقارة
 (هذان) عياب (مشاهين) يقال للعديت على
 وجه السعاية (مناع للغير) يمنع الناس عن الخير
 من الايمان والانفاق والعمل الصالح (معدن)
 متجاوزي الظلم (أنيم) كثيرا الانام (عتل)
 جاف غلبت من عتله اذا فاده بعنف وغلظة
 (بعد ذلك) بعد ما عتبت من مثالبه (زنيهم) دعى
 مأخوذة من زغى الشاة وهما المتدليتان من
 أذنهما وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه
 أبوه بعد ثمان عشرة من مولده وقيل الاخنس
 قوله وطعان هي عبارة الكشف وايسر
 في نسخ القاضى اه صححه

يستغفرون وقدمت لتأنيده كلام في سورة البقرة والافتال فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى
 المشركين والابلاغ بليغ امانة الرسالة وتحمل أعبائها وقوله من الناس رد على الرخصى في جعله غير
 ممنون عليه من الله لانه اسوجه بعمله وهو ظاهر (قوله ما لا يتحملة أمثالك) يعني من أولى العزم من الرسل
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله قد ألقى المؤمنون هي اسم السورة وهو يدل من القرآن بدل بعض
 من كل فالعائد مقدر معه ولم يقع هذا في أكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه
 الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخارى في الادب أيضا وقال العارفي بالله المرصني أرادت تخلفه
 باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تأنيدها وهو كلام حسن لولاماني هذه الرواية ومعنى ما قالته عائشة ان
 الآية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا (قوله والبلاء مزيدة) أي في المبتدأ كما جوزه سيويه
 وقوله أو بابكم الجنون فالبلاء الملازمة وهذا بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه
 بعضهم وقوله أي في أيهما الخ انما أوله بالفريقين على أن خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامتة أيضا
 دفعا لما ردد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمقتون صاحب
 القسنة والخطاب له ولهم أنه لا يستقيم أن يقال لجماة وواحد في أيكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فإن
 قلت هذا بعينه واراد أن كان المقتون بمعنى القسنة أيضا قلت ليس كذلك لانه يصح أن يقال لاثنين
 بايها القسنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب القسنة لا يستقيم أن
 يجعل محل القسنة اه (قوله وهم المجانين الخ) توضح لارتباطه بما قبله حيث ذكر أنه سيعلم
 الجنون من غيره وقد ذكرت هذا الجملة مؤكدة بعده مستأنفة لتبينها فكان الظاهر أن يقال انه أعلم
 بالمجانين والعقل المعدل عنه للدلالة على أن الضلال عن سبيله هو الجنون والاعتداء عن كمال العقل (قوله
 تهيج) له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو أمر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصحيحه
 في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عاصاه وعصاه بمعنى وقوله تلاينهم أي تعاملهم بالبر والمداينة
 لهم بتركهم أيهم أو موافقتهم فيما هم عليه أحيانا وقوله والفاء أي في قوله فتدهنون للعطف على تدهن
 وتغيب مداينتهم على مداينته ويكون كل منهما اذا خلا في حيز التني على هذا ولذا افسره بقوله
 ودوا التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفاء ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتنووه تفسيره انه يقال
 ودكذا ويود كذا اذا اعتناه وهو معنى حقيقى كما في كتاب الفصح (قوله أو للسببية) أي الفاء ليست
 عاطفة بل داخله على جملة متبعية على ما قبلها وقد رابت المبتدأ ليصح كونها عاطفة وتنضح السببية فيها أي
 انهم لتعصمهم أن يداينهم يداينوه والفرق بين التقديرين في كلامه من وجهين لانه على الأول المعنى انهم يتنوا
 لوتدهن فترتب مداينتهم على مداينته ففيه ترتب احدى المداينتين على الاخرى في الخارج ولذا قال
 حينئذ أي حين اذا داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لومصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتغيبهم
 ولذا قال الآن (قوله على أنه جواب التني) فالمعنى لستك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على انها
 عطف على التوهم بناء على أن لومصدرية فيوهم ويقوع أن موثها ونصب الفعل بها والتني من ودوا لو قيل
 جواب لومقدر أي لوتدهن لسر وابتدك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف
 (قوله كثير الحلف) فكثرت منه مودة ولو في الحق لمافيه من الجراءة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان
 الطعن يعيب الخلق وقوله على وجه السعاية أي الافساد والضرر وأصل السعاية أن يجشي بالناس عند
 الحكام والانام كالويلال لفظا ومعنى أو بالمتجمع أتم (قوله بعد ما عد من مثالبه) بالثلاثة والبلاء الموحدة
 بمعنى القبائح اشارة الى أن الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة على أن ما بعده أعظم في القبائح
 فيدخناكم الدالة على التفاوت الربني كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعى الملحق بقوم ليس منهم
 كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم أبناءكم والزينة بفتح ما يتبدل في حق المعز والقلقة من أذنه تشقى
 وتترك معلقة فنسبه من اتسب لغير أبيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل

معروف

معروف من العرب وشربق بالقاف بوزن شريف اسم أبيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببنو زهرة حتى
 كان يعد منهم في الجاهلية (قوله لان كان الخ) اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جزم مقدرة ومستطهرا
 بمعنى متقويا وقوله مدلول قال صيادق بتقديره شاه وتقدر كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله
 ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذ هنا شرطية لا ظرفية وان صح أيضا التبادر من السياق وقيل لان قوله
 قال الخ جواب ولا يجوز لاخرجه عنده وقوله ان عدم التقدير محجوب له فينبغي جواز الوجهين وقوله
 على الاستفهام وحينئذ فهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزة نون وقوله كذب متعلق اللام
 المقدرة المدال عليه قال وما بعد يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على
 ان شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عن الوادي قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
 منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة لنص والشرط والعلة
 في مثله مما لا مفهوم له كاتين في الاصول (قوله اوان شرطه للحايط الخ) اراد به تطبيق المعنى
 في القراءتين لافادة الشرط السببية وهو بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر من قوله
 من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شارطا يساره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان
 الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل (قوله على الانف) اصل الخرطوم للخنزير والقبيل فاطلاقه على انف
 الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المشركين وكلهم ما نوا
 قبل بدر وقدم في سورة الحجر وقوله يذله الخ يؤيده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسعته بيسم السوء يريدون
 انه القى به من العار ما لا يشارقه كما قال جرير رحمه الله تعالى

لما وضعت على الفرزدق ميسمي * وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

وجدع بالادال المهملة تجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصادق الرغام وهو التراب وقوله سميما اصله لاسيما
 اخذت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله اويسود وجهه اصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه
 مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ (قوله تعالى انا بلونا ناهم) أي اصبناهم بليية وقوله كما بلونا
 في محل نصب صفة مصدر مقدر رأى ابتلاء كما الخ والمصرام بالهمزة كسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد
 والمجمل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين أي يخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه
 تصدقا قبله (قوله ولا يقولون ان شاء الله) الظاهر عطفه على اقموا فمتضى الظاهر ان يقال وما
 استننوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استثناء أو حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن
 ترك الواو ولو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الشئ وهو التكرار والرجوع ثم اطلق على اخراج
 بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا أو اخواتها ولا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح
 فليس المراد ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه يحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه
 يعمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستننون عما هو ابه من منع المساكين (قوله غير ان يخرج به
 الخ) يعني انك اذا قلت قام القوم الازيد فالخروج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل
 كذا ولا تفعله ان شاء الله فالعنى ان شاء الله فعله أو عدمه لان مفعول المشيئة مصدر متصيد مما قبله
 والمقصود اخراج ما ليسا الله عما قصد به وهو غير مذكوراً والمذكور ما شاء ولا يرد عليه الاستثناء
 المنقطع فتدبر (قوله اولان معنى الخ) مبنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام
 مطلقا فاطلاقه عليهم ما حقه لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة لتخصيصه بالخروج
 بالا و اخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور ولمشابهته
 له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصلاح النحاة الحادث (قوله ولا يستننون
 الخ) فهو بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ هو معطوف على قوله ليصبر منها ومقسم عليه أو على قوله مصعبين
 الحال كما تر وهو معنى لاخبار عليه وقوله لا يستننون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله (قوله

ابن شربق أصله في ثقيف وعداده في زهرة
 (ان كان ذاملا وبنين اذا تلى عليه آياتنا قال
 أساطير الاولين) أي قال ذلك حينئذ لان
 كان مقولا مستطهرا بالبنين من فرط غروره
 لكن المعامل مدلول قال لا تقسه لان ما بعد
 الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة
 لا تطع أي لا تطع من هذه مشالبه لان كان
 ذاملا وقرأ ابن عامر وحزرة ويعقوب وأبو
 بكر أن كان على الاستفهام غير أن ابن عامر
 جعل الهمزة الثانية بين أي أي لأن كان ذا
 مال كذب أو أنطعه لان كان ذاملا وقرئ ان
 كان بالكسر على ان شرط الغنى في النهي عن
 الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل
 الاولاد وان شرطه للحايط أي لا تطع
 شارطا يساره لانه اذا أطاع للغنى فكانه شرطه
 في الطاعة (سنسجه) بالكسر (على الخرطوم)
 على الانف وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم
 بدر فبقي أثره وقيل هو عبارة عن أن يله غاية
 الاذلال كقولهم جدع أنفه ورغم أنه لان
 السمعة على الوجه سمي على الانف شين ظاهرا أو
 نسود وجهه يوم القيامة (انا بلونا ناهم) بلونا
 أهل مكة شرفها الله تعالى بالقطع (كما بلونا
 أصحاب الجنة) يريد البستان الذي كان دون
 صنعاء بقرنحين وكان لرجل صالح وكان
 ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك لهم
 ما أخطأه المجل أو أرقته الريح أو بعد عن
 الساط الذي يسط تحت النخلة فيجمع لهم شئ
 كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعله
 أبونا ضاق علينا خلفوا البصر منها وقت الصباح
 خفية عن المساكين كما قال (اذا قموا
 ليصبر منها مصعبين) ليقطعها داخلين في
 الصباح (ولا يستننون) ولا يقولون ان شاء
 الله وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج غير ان
 المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء
 عنه أولان بمعنى لا يخرج ان شاء الله ولا
 أخرج إلا ان شاء الله واحداً ولا يستننون
 حصة المساكين كما كان يخرج أبوهم (فظاف
 عليها) على الجنة

أو كالليل باحتراقها وأسودادها أو كالنهار
بأبيضاضها من فرط اليبس سيما بالصريم لأن
كلاهما يصرم عن صاحبه أو كالرمال
(فتنادوا مصحين أن اغدوا على حرككم)
أي اخرجوا أو بأن اخرجوا إليه غدوة
وتعدية الفعل بعلی اما لتضمنه معنى الاقبال
أو لتشبيه الغدوة بالصرام بغدوا المتضمن
لمعنى الاستيلاء (ان كنتم صامرين)
قاطعين له (فانطلقوا وهم يتخافتون)
يتسارون فيما بينهم وخنق وخنقت بمعنى
الكم ومنه الخفدو الخفاش (أن لا يدخلها
اليوم عليكم مسكين) أن مضرة وقرئ بطرحها
على اضممار القول والمراد بنهي المسكين عن
الدخول المبالغة في النهي عن تمكنه من
الدخول كقولهم لا أريدك ههنا (وغدوا على
حرد فادرين) وغدوا قادرين على نكد
لا غير من حادت السنة اذ لم يكن فيها مطر
وحادت الابل اذ اجمعت درها والمعنى أنهم
عزموا أن يتكدوا على المساكين فتكذ
عليهم بحيث لا يقدرون فيها الاعلى التكذ
أو غدوا حاصلين على التكذ والحرم ان مكان
كونهم قادرين على الاتقاع وقيل الحرد بمعنى
الحرد وقد قرئ به أي لم يقدروا الاعلى حنق
بعضهم لبعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد
القصود والسرعة قال

أقبل سبل جاء من أمر الله

يجرد حرد الجنة الغلة
أي غدوا فاصدين الى جنهم بسرعة قادرين
عند أنفسهم على صرامها وقيل علم للجنة
(فلمأروها) أول مارأوها (قالوا اننا ضالون)
طريق جنتنا وما هي بها (بل نحن) أي بعد
ماتأملوا وعرفوا انها هي (محرومون) حرمانا
خيرها لجننا بما على أنفسنا (قال أوسطهم)
وأنا أوسنا (ألم أقل لكم لولا تسبحون) لولا
تذكرونه وتتوبون اليه من خيبت نيتكم وقد
قاله حيثما هزموا على ذلك ويدل على هذا
المعنى (قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين) أو لولا
تستنون فسمى الاستئناء تسبيحا لتشاركهما
في التظلم

بلا طائف) أي محيط بها وطاق بمعنى نزل والبلاء بالمذو طائف صفته وقيل اللطائف ملك اقلعهما وطاق
بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كافي القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه
فن ابتدائية وقوله صرم قماره أي قطع وقوله باحتراقها وأسودادها ليس عطفًا تفسيريا كما لوهم نم وجه
الشبه بين الليل والمترق الاسوداد وقوله سميا أي الليل والنهار وقوله كالرمال لأنها تسمى صريحا أيضا
اذا كانت منقطعة عن غيرها (قوله أي اخرجوا) يعني ان ان تفسيرية بمعنى أي واغدوا بمعنى اخرجوا
مطلقا أو غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدول لأنها يجوز ان توصل
بالامر وقوله بغدوا والعدوا الخ لأنه يقال غدا عليهم اذا غار فشب غدوه ولقطع الغار بغد والجيش للغارة
فيكون استعارة تبعية أو تمثيلية وهذا بناء على أن غدا يتعدى بعلی وان شئت له شاهد وفيه نظر (قوله
ان كنتم الخ) جوابه مقدّر بقرينة ما قبله أي فاغدوا الخ وقوله يتسارون أي سارا وقوله خني بفتح
القاه من خني بمعنى كتم وكسرها وخنقت بالثناة بمعنى اخفي نفسه وصوته وسعى الخفاش خفدود الكونه
يخفي بالنهار (قوله ان مضرة) لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لأن طرحها مؤيد لكونها
مفسرة وقوله على اضممار القول أي يقولون الخ أو على أعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو
المذهب الكوفي فيه وفي أمثاله وقوله المبالغة لمانيه من الكناية كما مرتتحقه في أول الاعراف وقوله
على نكد بفتح الكاف تفسير للجرد وقوله لا غير إشارة الى أن تقديمه على متعلقه للصرور عناية لفاصلة أيضا
والدرا لبتن وقوله يتكدوا على المساكين لو قال يتكدوا كان أحسن يعني أنهم انعكس عليهم وحل بهم
ما نوه للغير (قوله أو غدوا الخ) يعني أنهم غدوا والاتقاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر
على الأول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والتكذمة عام لتكذ المساكين وتكذهم في أنفسهم من غير تكهم
بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى اتقاعهم من خيبتهم والتكذ خاصة بهم وجعل حرمانهم اتقاعا مقدورا
مكسوبا لهم تكهما فالفرق بين الوجهين من وجوه (قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد) يعني ان الساكن بمعنى
المفتوح ومنها الغيظ أي لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله أقبل بعضهم على بعض
يتلاومون وقوله حنق بفتح الحين الغيظ أو أشده وهو ضاف لبعضهم ويجوز رفعه على أنه فاعل للمصدر
والقصر حقيقي ادعائي أو اضافي كما مر وقوله وقيل القصود معطوف على الحرد أي قيل الحرد الساكن
بمعنى القصود والسرعة (قوله أقبل سبل الخ) أثبت به كون الحرد بمعنى القصود والسرعة وهو بيت من الرجز
وقوله من أمر الله بخلاف الاف للضرورة كقوله * ألا لا بارك الله في سهيل * وقال أبو عبيدانه في الوقف
جائز وقد مرتتحقه والجنة البستان والمغلة الكثرة الثمار والنبات والشجار ويجرد حرد الجنة أي
يقصد جانبها وجهتها وهو محل الا تشهاد وقوله بسرعة يشير الى أن معنى كونهم على حرد نلبسهم به فهو
حال معني وقوله عند أنفسهم وعلى زعمهم انما قيده لأن غمارها هالكه فلا قدرة لهم على جذأها وقد
فنيث وعلى تأويلها بما ذكر في حال حقيقة لامة قدرة كما لوهم ولا دخل فيه للقول بأن القدرة مقارنة
للفعل عند أهل السنة أو مقدمة عليه عند المعتزلة فانه أمر آخر وقوله علم للجنة أي قادرين على تلك
الجنة وصرامها عند أنفسهم أو مقدورين ذلك فهو تفسير رابع للجرد الا أنه بعيد (تنبيه) ذكر القالي في
أماله للجرد معاني القصود والقلة والمنع والغضب والحقد اه (قوله أول مارأوها) فسر به لانه المراد
وان كان برهان الرؤية يمتد اليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها مانا قسبة أي ايت هي الجنة
بعينها أو موصولة والباء ظرفية أي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله رأيا على أن
الأوسط بمعنى الخير والاحسن وما بهد على أنه بعينه المعروف (قوله لولا تذكرونه الخ) يعني ان لولا
فيه تخضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا
ذكر لله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة (قوله أو لولا تستنون الخ) أي تقولون
ان شاء الله وكان حنهم على قوله وقوله لتشاركهما لان التسبيح تزيه له عمالا يلبق بجلاله وهو تعظيم وان شاء

أولاه تزييه عن أن يجري في ملكه المالا يريد (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) يلوم بعضهم بعضاً فإن منهم من أشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت أراضياً ومنهم من أنكره (قالوا يا ويلتنا أانا كأطاعين) متجاوزين حدود الله تعالى (عسى ربنا (٢٣١) أن يبدلنا خيرا منها) ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد

روى أنهم أبدلوا خيرا منها وقرئ يبدلنا بالتخفيف (انا الى ربنا راجعون) راجعون العفو طابون اخير والى لانتهاه الرغبة أو لتضعها معنى الرجوع (كذلك العذاب) مثل ذلك الذي بلوناه أهل مكة وأصحاب الجنة العذاب في الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم منه (لو كانوا يعلمون) لا حترزوا عما يؤدبهم الى العذاب (ان للمتقين عند ربهم) أى فى الآخرة وفى جوار القدس (جنات النعيم) جنات نيس فيها الانعيم الخالص (أفجعل المسلمين كالجحيم) انكار لقول الكفرة فانهم كانوا يقولون ان صح أن نابعث كبايعم محمد ومن معه لم ينصوبنا بل نكون أحسن حالنا كما نحن عليه فى الدنيا (مالكم كيف تتحكمون) التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاده واشعار بأنه صادر من اختلال ذكروا عوجاج رأى (أم آلم كتاب) من السماء (فيه تدرسون) تقرأون (ان لكم فيه لما تخشون) ان لكم ما تخشون وتشتبهون وأصله أن لكم بالفتح لأنه المدرس فلما جرى باللام كسرت ويجوز أن يكون حكاية للمدرس أو استثناء وتخبر الشيء واختاره أخذ خيره (أم لكم أيمان علينا) معهود مؤكدة بالايان (بالغة) متناهية فى التوكيد وقرت بالنصب على الحال والعامل فيها أحد الطرفين (الى يوم القيمة) متعلق بالقدرفى لكم أى ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها حتى تحكمكم فى ذلك اليوم أو وبالغة أى أيمان تبلغ ذلك اليوم (ان لكم لما تحكمون) جواب القسم لأن معنى أم لكم أيمان علينا أم أقسمنا لكم (سليم أيمهم بذلك زعيم) بذلك الحكم قائم بدعيه ويصححه (أم لهم شركاء يشاركونهم فى هذا القول) فليأوا بشركائهم ان كانوا صادقين فى دعواهم اذ لا أقل من التقليد وقديسه سبحانه وتعالى فى هذه الآيات على نبي جميع ما يمكن أن يشبوا به من عقل أو نذل

الله فويض الامور اليه وهو تعظيم وتوقيره فاستعير أحدهما للآخر فعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله أولاه تزييه الخ لأن معنى التعليق أنه لا يقع شئ لا يريد وهو فى المعنى تزييه فهو حقيقة (قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف) كذا فى بعض النسخ واعتبر عليه بأنه مخالف لعادته فإنه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس كما قال فانك لو جعلت ما ذكره هذا القائل أنه مخالف لعادته وحده ضعف لغیره فلا ينبغي تكثير السواد بمنزله (قوله راجعون العفو الخ) لما أضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانتهاه الرغبة وهو قريب من التضييق أيضا وقوله لو كانوا يعلمون أى من ذوى العلم والادراك وقوله لا حترزوا الخ بيان للجواب المقدر هنا لأنه ليس قيدا لما قبله اذ لا مدخلة لهم فى كون العذاب أكبر (قوله فى الآخرة الخ) لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية فى كل مكان بما يناسبها فهى هنا عبارة عن الآخرة لا اختصاصها بما تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد القرب من عرشه وملائكة قدسه (قوله ليس فيها الا نعيم) الحصر مأخوذ من اختصاص الاضافة والخاصة وكيد الحصر أى ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل خلقت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقدار والاكدار

(قوله التفات فيه تعجب الخ) أى من الغيبة الى الخطاب لأن ضمير لكم للعبيرين وقوله اشعار الخ الاشعار من قوله مالكم لأن معناه أى شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الرأى لأن المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفى اعوجاج الرأى استعارة ظاهرة (قوله تعالى أم لكم كتاب الخ) هو مقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى اذ محصله أفسد عقلكم حتى حكمتم بهذا أم جاءكم كتاب فيه تخييركم ونفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب وهو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستأنف وحال من الضمير وقوله لأنه المدرس يعنى أنه مفعول فهو واقع موقع المفرد فلا الام لازم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجرى فيه معنى العمل فى الجمل والتعليق بقدر (قوله ويجوز أن يكون حكاية للمدرس الخ) فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على القول للكتاب وأعتيد للتأكيده وعلى هذا يعود لامرهم والحكم فيكون محمول ما خط فيه أن الحكم والامر مفروض لهم فسقط ما قبل ان الفرق بين هذا وما قبله غير واضح فى ما ينبوعه ولا حاجة لما تكلف من أنه كقول المؤلف ترغيبا فى كتابه ان فى هذا الكتاب كذا وكذا وكذا الرجوع ضمير فيه لسوم القيامة بقرينة المقام أو للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فإنه كله تعسف بارد واذ كان استثناء فالضمير للحكم أيضا ويجوز الوقف على تدرسون وقوله أخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد مطلقا (قوله معهود مؤكدة الخ) فإريد بالايان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللزوم كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله متناهية هو معناه المراد منه وأصله بالغة أقصى ما يمكن فخذف منه اختصارا وشاع فى هذا المعنى وقوله أحد الطرفين أى لكم أو علينا فهو حال من الضمير المستتر لامن ايمان لتخصيصها بالوصف لأنه بعيد (قوله لا تخرج عن عهدتها الخ) بيان للغاية وقوله تبلغ ذلك اليوم أى هى بين مؤكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تأجيلا لا مقسم عليه كما فى الوجه السابق فإنه كقولك له على يوم الى رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة ما لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بأن العهد كاليمين من غير فرق فيصاحب بما يجاب به القسم فتمثل (قوله قائم بدعيه ويصححه) تفسير للزعم لأن معناه الكفيل أو رئيس القوم الذى يتكلم فى أمورهم وهو العريف فلما أريد هنا الثانى جرد للدعوى وتبجحها وصار معناه ما ذكر من الصحيح للدعوى (قوله اذ لا أقل من التقامد) لمن شاركهم فى قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله أم لهم شركاء وقوله يشبوا به وفى نسخة لدعواهم أى تعلقوا به فى اثبات مدعاهم وقوله من عقل أى يدل عليه الدليل العقلى كانه عليه بقوله مالكم كيف تتحكمون وقوله أو نذل وهو قوله أم لكم

كأب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل من مالمات الدليل أما عقلي أو نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله أو
محض الخ وقع في بعض النسخ وهو دليل لما ادعوه من كونهم أحسن حالا في الآخرة أو لتبنيهم وقوله
أن يشبهوا المأخوذ من قوله أم نجعل المسلمين كالمجرمين لأن وصولهم لذلك إما باستحقاق له أو لأن الله
وعدهم به ووعد الكرم دين وهو من قوله أم لكم أيمان ومن لم يفهمه زعم أن الوجه تركه وقوله أو
محض تقليد من قوله أم لهم شركاء لأن المراد من شركاءهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على
عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريره وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقل ثم تقليد من
يعتقد فيه صحة دليله ولم يعد في نظر تعليبا كما توهم فليست أمثل (قوله تزييفا) أي ابطالا وهو مستعار من
بيان الناقد للاراجح من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح
تقليده وليس المراد به مصطلح أهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت
هذا من غير عسف علمت فساد ما هنا لا ريب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لفاء شر امر تبا
فالاول بيان لما ينشئ به عقلا والثاني لما ينشئ به نقلا وهو أن يكون لهم كتاب يدرسونه فيه أن لهم
ما يشتهون أو أن يكون إيمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله أو محض الخ عطف على وعد
على أن يكون التقليد من المنشآت التقليدية أو عطف على قوله أو نقل على أن يكون متبنا آخر غير مسمى
(قوله وقيل المعنى الخ) فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآية
التي عدوها شركاء في الألوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلما أو وكذا الى الاول ويجوز
تعلقه بقدر كذا أو كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم (قوله وكشف الساق مثل في ذلك)
أي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كآية والمراد به يوم القيامة وانما فرضه
في الخدرات الهاربة من العدو اذا وقعت الحروب لانها تصعب عليها كشف ساقها فلا تنفعل الا اذا جدت
في الهرب فذهلت عن التستر بديل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي
والفاعل غير منظور اليه وهو الخدرات كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله أخو الحرب الخ) هو
من شعر لحاتم الطائي ومعنى أخو الحرب أنه ملازم لها لا يتنك عنها في الشدائد كما لا يتنك الأخ عن أخيه
وقوله عضت الخ أي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبرها وأبدى النجدة والضرب والطعن للاقتران
فسمى صبره وفعله عضامنا كلة وهو شاهد على أن كشف الساق وتشبيرة عبارة عن تقاضم الام وروان لم
يتصور ساق ولا تشبيرة (قوله أو يوم يكشف عن أصل الامر الخ) فالكشف بمعنى الاظهار واليه أشار
بقوله يصبر عيانا والساق بمعنى الحقيقة وأصل الامر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة قصر بحجة وفي
الكشف تجوزا آخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالقروع هنا وساق الشجر أصلها النبات
عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالأصل هنا (قوله وتشبيرة للتحويل الخ) أي على الوجه
الثاني تشبيرة للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظرية للمفردات أصلا وقيل التحويل على الاول
والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد
حال التزع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا تتلوعن حرارة اذ هو نظير تصرف عن هند وجعل الفعل
للساعة أو الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق والكشف عن
الساق عبارة عن الشدة أو اذ أنك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق
واذ هاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست ستر على الساق وأجيب بأنها جعلت
سترا مبالغة لان الخدرة تبلغ في الستر جهدها فكانت نفس الستر قبيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول
كشفت زيد عن جهله اذا بلغت في اظهار جهله فكانت ستر على جهله بستره بما به فانبته وأظهرته حتى
لا يبقى على أحد وهذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصلة أن الاذهاب ادعائي ولا ينبغي
ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وأقل تكلفا منه جعل عن ساق بدل من الضمير المستتر

يدل عليه لاستحقاق أو وعد أو محض تقليد
على الترتيب تنبيه على مراتب النظر وتزييفا
لما لاستندله وقيل المعنى أم لهم شركاء يعني
الأصنام يجمعونهم مثل المؤمنين في الآخرة
كانه لما نفي أن تكون التسوية من الله
تعالى نفي به هذا أن تكون مما يشاركون الله
به (يوم يكشف عن ساق) يوم يشهد الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك
وأصله تشبيرة الخدرات عن ساقهن في الهرب
قال حاتم
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
أو يوم يكشف عن أصل الامر وحقيقته
بجيب يصبر عيانا مستعار من ساق الشجر
وساق الانسان وتشبيرة للتحويل أو للتعظيم
وقرئ رتاء على بناء الفاعل أو المفعول والفعل
للساعة أو الحال (ويدعون الى السجود)

في الفعل

في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشئ لآلات ابدال الحار والحر ومن الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو منعت على ابالة وتكلف على تكلف (قوله توبخا على تركهم السجود الخ) يعنى ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبخ على ما فرطوا فيه فان اُرئيد باليوم وقت النزاع قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا (قوله لذهاب وقته الخ) الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزاع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواعية وهى الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتهاء القدرة وقد يكون نفيها لارادة لوجه ما كالكرهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع بك ان ينزل علينا ما ندة قاله ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا تاظر له فانه في الاول لم تنتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزاع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا اوزمان الصحة وكذلك قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومن احوال العلى أى مرفوعة عنهم العلى في الدنيا لانهم مكلفون فيها فحاقل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية فيه تأتى بل سلامة الاسباب والآلات (قوله كله الخ) أى اتركه وأمره الخ فاقنى كاف له وهذا من بليغ الكفاية وقوله درجة درجة أى درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل على التدرج وقوله وهو أى الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافى ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم لله لا لثبوت كفايته (قوله وانما سمى انعامه استدراجا) أى أطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كمد الاق ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لآلات حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة تظاهر او تزيد به ضده وما وقع من سعة ازراقهم وظويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر بالمعلم من خبث جبلتهم وتماذجهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه (قوله اللوح) وأطلق عليه مجازا لانه محل لصور الغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون أى به وقوله في الضجر هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلى جواب النهى وقوله تذكير الفعل أى تداركه وقوله وتداركه أى قرئ تداركه بفتح التاء وتشديد الدال وأصله تداركه فأبدل وأدغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضى لمضيه (قوله بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ) انما اوله مجازا لانه لا يتأتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجوده ان فيه فلا بد من تأويله بما ذكرنا لانه لا يتأتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجوده ان فيها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقه ثم حكى بعد المضى فكيف يحكى مع ان التى هى علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضى امتناع الثانى لتحقيق الاول ودخول ان الاستقبالية فيه بنا فى تحققه فلذا قد رد دخولها هنا على الماضى وهى لا تخلفه خصوصا انظر ان فلان تان فى تحققه وهذا يقتضى امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقة ابدون تأويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقدمه ثم ثلثه فى تقديره لقوله أم من هذا الذى يرتكبه (قوله الخالية عن الاشجار) لان كبرها ذات اشجار رجسة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرجة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم (قوله وهو حال يعتمد عليها الجواب) يعنى لولا تقتضى نفي جوابها وهو هنا غير مننى لشبوه وانما المنفى هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد التبدل على هذه الحالة لم يضاف وجوده على غيرها وقوله استنبأه أى جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال أو استنبأه وقوله من الكاملين الخ لانه نبى معصوم وقوله ما تركه أولى اشارة الى انه لم يذنب وانما تركه الاولى لخبيرته (قوله وفيه دليل على خلق الافعال) لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا فائل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتأويل مثله مشهور لكنه يجعله يتصور اعالى خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو على ثقيف

توبخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيامة أو يدعون الى الصلوات لا وقتها ان كان وقت النزاع (فلا يستطيعون) لذهاب وقته اوزوال القدرة عليه (خاشعة ابعصارهم ترهقهم ذلة) تلحقهم ذلة (وقد كانوا يدعون الى السجود) في الدنيا اوزمان الصحة (وهم سالمون) متمكنون منه من احوال العلى فيه (فذكرنى ومن يكذب به هذا الحديث) كله الخ فاقنى أى كفىك (سنستدرجهم) سندينهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين (وأولى لهم) وأمهالهم (ان كيدى متين) لا يذبح بشئ وانما سمى انعامه استدراجا لانه في صورته (أم نسألهم اجرا) على الارشاد (فهم من مغرم) من غرامة (مثقلون) بحملها فيعرضون عنك (أم عندهم الغيب) اللوح أو الغيبات (فهم يكتبون) منه ما يحكمون ويستغفون به عن علك (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت) يونس عليه السلام (اذ نادى) فى بطن الحوت (وهو مكتوم) مملوء غمظا فى الخبىر فتبتلى بيلانه (لولا ان تداركه نعمة من ربه) يعنى التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكير الفعل للفصل وقرئ تداركه وتداركه أى تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه (لنبتذ بالعراة) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو مذموم) مليم مطرود عن الرجة والكرامة وهو حال يعتمد عليها الجواب لانها المنفضة دون النبتذ (فاجتباه ربه) بان رد الوسى اليه أو استنبأه ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة (لجعله من الصالحين) من الكاملين فى الصلاح بان عصمه من أن يفعل ما تركه أولى وفيه دليل على خالق الافعال والآية تزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو على ثقيف

أى لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة أحد فالأية مدينة كما مرت
الإشارة اليه في أول السورة (قوله واللام دليلها) لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على
ما عرف عند النحاة والشريطين وزاى مجتئين ثم را مهمله نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف
وقوله يزولون قدمك أى يزولون ثباتها ويرهقونها وهو من أبلغ المعاني وألطفها كقوله

يتعارضون اذا التقوا في موطن * نظر ايزل مواطى الاقدام

(قوله عيانون) أى كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فأثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة
هذه الآية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطى في الجامع الصغير
من عدة طرق وقوله لتدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما أصابته وفي العين وكونها حقاً وردت أحداث
كثيرة (قوله ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ) هو لا ينافى مذهب أهل السنة من أن
الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فإنه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصاً به بمحض خلقه كما
خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تأثير النفس لا ينكر لاسيما عند تجرد هان علائق البدن كمن
نظر الى حجر عظيم فشققه أو الى نعمة فزالها وهو عما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين
باعتبار أن النفس تؤثر بواسطتها غالباً وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شئ فتوجه له نفسه فتفسده
انتهى ولا عبرة بانكار بعض المتدعاه وقال بعض أصحاب الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما
نظره كإفصل في شرح مسلم وقال القاضى عياض يجتنب من عرف بذلك وينبئ للامام حسبه ومنعه عن
مخالطة الناس كفا ضرره ففرقه من بيت المال وقوله ليرهقونك يحتمل الالهام والاجسام وقوله حيرة الخ
أى لاجهلابه فانهم يعلمون أنه أهقل الناس وقوله وما هو الخ جملة حاله من فاعل يقولون والرابط الواو
فقط أو من عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنونه أى نسبه للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم
لاجل نزول القرآن المعجز عليه اقر لهم انه كهانة والقائه عليه من الجن وقوله بين الخ إشارة الى انه تكذيب
من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع * تمت السورة والحمد لله وأفضل صلاة وسلام على أفضل
الانام وآله وصحبه الكرام

(سورة الحاقة)

لم يختلف في نزولها وعدد آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أى الساعة) والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التى يحق بكسر
الحاء وضمة من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهم صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا يلبق
لا يلبق وكذا معنى قوله تحقق فيها الامور أى تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقته اذا عرفت حقيقته
وهو على الاقل لازم وعلى الاخير متعده (قوله أو يقع فيها حواق الامور) أى ثوابها وواجباتها وقيل
أوساطها وهو عطف على قوله تعرف حقيقته ولم يذكر عقب الاقل لاشتراكهما في كون الحاقة من حق
الشيء اللازم اذا ثبت ليطهر تعلق قوله على الاسناد المجازى به أيضاً ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كافي
الكشاف ولم يفت لتقدير المضاف فيه على الثاني أى ذوالحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملايه فان
ذال الحاقة هو الله تعالى وتقابل التأويل أولى وما قيل من أنه جعل الفعل للساعة مجازاً وهو لا هلهما على
الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازى أيضاً لان الثبوت والوجوب لمافيهما فالاسناد الى الزمان
مجازى ويحتمل أن يراد ذوالحاقة بتسمية الشيء باسم ملايه وهذا أرجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصويره وبالغة فقبل انه جعله أرجح لان ظاهر ما ذكره
يمنع من الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية لا تنافى قصدها بالغة في أحد المتساويين لداع

تجوز

وقيل بأحد حين حل به ما حل فأراد أن يدعو
على المنهزمين (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بأبصارهم) ان هي الخفقة واللام دليلها والمعنى
انهم لشدة عدوتهم ينظرون اليك شراً بحيث
يكادون يزولون قدمك فبرموتك من قوله
نظروا اليك انظر ان يكاد يصرف أى لو أمكنه بنظرو
لصرح لعله أو انهم يكادون يصيبونك بالعين
اذرؤى أنه كان في بني أسد عيانون فأراد
بعضهم أن يعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزلت وفي الحديث ان العين لتدخل
الرجل القبر والجل القدر وله يكون
من خصائص بعض النفوس وقرأ نافع
ليزلقونك من زلقته فزلق كخزنته فزلق وقرئ
ليزهقونك أى ليهلكونك (لماسمعوا الذكر)
أى القرآن أى ينبعث عند سماعه بعضهم
وحسداهم (ويقولون انه لجنون) حيرة في
أمره وتغيراعنه (وما هو الا ذكر للعالمين)
لما جنونه لاجل القرآن بين أنه ذكر عام لا يدره
ولا يتعاطاه الامن كان أكل الناس عقلاً
وأميرهم رأياً عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة القلم أعطاه الله ثواب الذين
حسن الله اخلاقهم

(سورة الحاقة)

مكية وآياتها إحدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) أى الساعة أو الحالة التى يحق
وقوعها أو التى تحقق فيها الامور أى تعرف
حقيقتهما أو يقع فيها حواق الامور من
الحساب والجواز على الاسناد المجازى وهى
مبتدأ خبرها

فجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقته والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالجوب والثبوت في نفسها ما ادعى لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رديان المقام مقام مبالغة في تداعيا وقرينة للجواز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لا اعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استوياني وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر (قوله على التعظيم لشأنها) لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر الا على ذلك أولا وأهول افضل تفضيل من الهول وهو الخوف والفرع والمعنى أعظم في الضمير منها وضميرها العاقبة كانهما العظمة لا يقف أحد على حقيقةها (قوله وأي شيء أعلك ما هي الخ) يعني أنه كني بالاستهتاهم فيه عن لازمه وهو أنها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجهه ما الحاقه علق عنها الفعل وهو أدراك المنة من معنى العلم وقوله أعظم من ان يبلغها كقولهم أكثر من ان يحصى فالمعنى أعظم من كل ما بلغه الدراية أو ضمن معنى المبالغة أي متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدأ خصه بالذکر لانها فيما بعده يحتمل أن تكون خبرا (قوله بالحالة التي تفرع الناس الخ) القرع ضرب من شئ والقارعة القيامة والداية الفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحاقه في كلام المصنف القيامة لا ما يحمل بهم من العذاب الذي أوعدها به وتفرع في كلام المصنف مضمن معنى تقبلاً والباء للتعبئة لآلة المجازية كما توهم والاعراب بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها ما في القرع من المعنى الذي لا تشفيه الحاقه (قوله بالواقعة المجاوزة للعدت) فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمى به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الآية جمع وتفرق فلو قيل أهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهو لا يبرح على أنه سبب اني لم تناسق حتى يجرى على نهي التفرق وليس المراد ان احدها عن والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود أخذ الذين ظلموا الصيحة والصيحة والقوله في الاعراف فأخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو البعيد وأما الصيحة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما واذ لم يتعرض لها المصنف رحمه الله (قوله من الصرأ والصر) لان الصر بالفتح الصوت والكسر البرد وأصله العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كأنها عت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيهاً بلغيان العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدر واضح معنى يطيقون فمعدى بنفسه دون على وقوله تجيء به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتأثير الكواكب استقلالاً بمقتضى اتصالاتها كما أشار اليه بقوله اذ لو كانت أي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسميته تعالى لامن ذاتها استقلالاً فكانت تامة بمعنى وجدت أو ناقصة خبرها مقدر أي مقتضية لما ذكر (قوله سلطها) قبل التسخير نوعان تسخير رجة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسلط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الجسم الذي هو متتابع الكي لطاق المتتابع أو استعارة تشبيهه بتتابع الريح المتأصلة بتتابع الكي القاطع للداء (قوله فحسات الخ) فحسوما بمعنى قواطع وعمه له مقدر وهو الخير أي قاطعات للخير نحو سها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه تجوز بلا مقتض له وقوله مصدر كالتخروج والمحسوم الخير أو دبرهم ولم يذكره لانه يعلم محاقبه وقوله على العلة أي مقول له وجهه تحسومهم حالية وهي حال مقدرة في

(ما الحاقه) وأصله ما هي أي أي شيء هي على التعظيم لشأنها والتحويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لشأنها لانه أهول لها (وما أدراك ما الحاقه) وأي شيء أعلك ما هي أي أنك لا تعلم كتبها فانها أعظم من ان يبلغها دراية أحد وما مبتدأ وادراك خبره (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) بالحالة التي تفرع الناس بالانفطار والاعراب بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقه زيادة في وصف شدتها (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالواقعة المجاوزة للعدت في الشدة وهي الصيحة أو الرجفة لتكذيبهم بالقارعة وبسبب طغيانهم بالكذب وغيره على انه ما صدر كالعاقبة وهو لا يطابق قوله (وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر) أي شديدة الصوت أو البرد من الصر أو الصر (عائبة) شديدة العصف كأنها عتت على خزائنهم استطعوا ضبطها أو على عادفهم يقدر وعلى ردها (سخرها عليهم) سلطها عليهم بقدرته وهو استئناف أو وصفه بجيء به لتقريب ما توهم من انها كانت من اتصالات فلكنية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها والمسبب (سبع ليل وثمانية أيام حسوما) متتابعات جمع حاسم من حيث الدابة اذا تابعت بين كيبها ونحسات حسمت كل خير واستأنصلته أو قاطعات قطعت دابرهم ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا على العلة بمعنى قطعاً أو المصدر فعلة المقدر حالاً أي تحسومهم حسوما

قوله المقدرة حالا بجاز حسن وقوله بالفتح أي بفتح الحاء فانه يعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي
(قوله وهي كانت أيام العجوز) وهي أيام في آخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها لأن عجوزا كاهنة
أخبرت ببرد شديد تلك المواشي فلم يكثر نوابقها وجزوا عنهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد أهلها المواشي
فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه أشار المصنف بقوله أولان عجوزا الخ وقيل الصواب أيام
العجزيون وأوأي آخر الشتاء والصحيح الأول وقوله لانهم اعجز الشتاء فجوز بمعنى عجز واختاف في عددها
فقبل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعاء الآخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر أي
الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال له أربعاء لا يدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح
السين والراء المهملة من حفر تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها أنها تنجس من عذاب
الله (قوله ان كنت حاضرهم) يعني أن الخطاب فيه فرضي وقوله أو في اللبالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه
الأولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو مقول والتاء للنقل الى الاسمية أو المراد جماعة باقية وقوله أو
نفس باقية فالتاء للتأنيث والموصوف مقدور وقوله أو بقاء فهو مصدر كالتأنيث والكاذبة والتاء للوحدة
(قوله ومن تقدمه) على قرأته يقبل القرية فهو تعميم بعد التخصيص كما لو تفككت فان من قبله عادا
وتعود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقبل بمعنى جهة وجانب فلذا أفسره بما ذكر وقوله ويدل عليه
أي على أن المعنى ما ذكره وقراءته من معناه شاذة منقولة عن أبي ابن مسعود وقوله والمراد أهلها مجازا باطلاق
المحل على الحال أو بتقدير مضاف فيه أو على الاستناد المجازي وكلام المصنف يحتملها والقرينة عطفه على من
يتصف بالجمي (قوله بالخطا) فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على أنه للنسبة
لأن الخطا على أصحها ويجوز أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية (قوله كل أمة رسولها) الظاهر أنه
ابقاء لافراد الرسول على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة على عادته في الاكتفاء ببعض التأييلات في
بعض المواضع ولذا قيل انه اختار من بين الوجوه المذكورة في الشعراء لانه الظاهر من قوله فأخذهم
ويجوز أن يكون الرسول جمعا أو مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل وأريد منه التكثير
لاقتضاء السياق فهو من مقابلة الجمع المقتضية لاقتسام الاحاد وأطلق المقرد عليهم لاتحادهم معنى
فيما أرسلوا به وقد سجل على هذا كلام المصنف فيكون بيان الحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه
نظر (قوله زيادة أعمالهم في القبح) يعني انه باستحقاق ومن جنس علمهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين
وطغيانه على خزانة على انه استعارة ولاوجه لكونه حقيقة الاستكاف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين
أن تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعارة منه تجاوز المرء
حده والمستعارة له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء أي يؤيد
هذه القراءة لأن الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أحوال من ذكر أولان انه أشار بقوله أي
آباءكم وأنتم في اصلاحهم الى الارتباط على القراءة بين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة
آبائهم المحمولين به لاقامة الحلول كما قيل بعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله التعماتا أو
للمعاضرين وقت النزول من غير التفات بتدبر (قوله وعن ابن كثير) لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء له
والمدكور فيها أن العامة على كسر العين وتخفيف الباء بالفتح عطفًا على فجعلها ابن مصرف وأبو عمرو في
رواية هرون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الخلق العين وروى عن حمزة اخفاء الكسرة في
رواية شاذة وما روى عن عاصم من تشديد الباء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة
أيضا تسكين الباء كافي الدر المنون وهي شاذة أيضا (قوله من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظها) الضمير لها
باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسبوعة أو للاذن والعائد محذوف أي له وهو المضاف اليه في قوله
بتذكره وجعله الاذن حافظا ومتسكرة ومتفكرة وعامله تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي

ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت أيام
العجوز من صيغة أربعاء الى غروب
الاربعاء الآخر وانما سميت عجوزا لانها اعجز
الشتاء أولان عجوزا في عاد توارت في
سرب فاتتعتها الربيع في الثامن فاهلكتها
(قري القوم) ان كنت حاضرهم (فيها)
في مهام أو في اللبالي والايام (صرعي) موق
جمع صرب (كأنهم أبحار تغل) أصول
تغل (خاوية) متاكلة الاجواف (فهل ترى
لهم من باقية) من بقية أو نفس باقية أو بقاء
(وجاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ
البصريان والكسائي ومن قبله أي ومن
عنده من أتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن
معها (والموتفكات) قري قوم لوط والمراد
أهلها (بالخاطنة) بالخطا أو بالفعلة أو
الافعال ذات الخطا (فعضوا رسول ربهم)
أي فعضت كل أمة رسولها (فأخذهم أخذة
رابية) زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح
(انما لاطفي الماء) جاوز حده المعتاد أو طغى
على خزانة وذلك في الطوفان وهو يؤيد من
قبله (جلناكم) أي آباءكم وأنتم في اصلاحهم
(في الجارية) في سفينة نوح عليه السلام
(لجعلها لكم) لفعول الفعلة وهي انجاء
المؤمنين واغراق الكافرين (تذكرة) عبرة
ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال
قهره ورجته (وتعيا) وتحفظها وعن
ابن كثير تعيا بكون العين تشبيها بكتف
والوعى أن تحفظ الشيء في نفسك والاياء
أن تحفظه في غيرك (أذن واعية) من شأنها
أن تحفظ ما يجب حفظها بتدبره واشاعته
والتفكر فيه والعمل بموجبه

ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما أتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم (قوله والتسكير الخ) فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو وتنتظر نفس نادرا ليقاس عليه وقوله نسب الخ لانه جعل وعى هذه الاذن على لانجائهم وانجاء ابايهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال (قوله تخفيما الشأنا) تعليل للفعلين لان تهويل أمرها وتهديد المكذب بها يقصد تخفيما لها وقوله وتبينها على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعمران للرتبة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة أيضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذبا عظيما يتوعد صاحبه (قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ) لما كان الفعل دال على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائنة وقد منعه السبكي وكلام المصنف رحمه الله يشير الى جواز مع قبج ان لم يقصد بأمره زائد فان قبيده حسن وقد قبيدها نباتا الوحيدة وهي وصف معنى وبصر يح الوصف فافاد فائدة تامة ومن اقتصر على أحدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكرة أي الفعل يعني أن الجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له أمور حسنته كالفصل وكونه غير جمع حقيق التأنيت ومصدرا فان تأنيته غير معتبر لتأويله بأن والفعل كما ذكره الجار بردي في شرح الشافية (قوله والمراد بها النفخة الاولى) كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من أنها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تتدل على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير ادع مما لا حاجة اليه (قوله أو بتوسط زلزلة) لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لاجل فيها ويعتذر بأنه من مقدماته كما ترى من يريد جعل شيء ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان أي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب أحدهما بالآخر ففتقت وانثروا صارا أرضا مستوية يعني أن أصل ذلك الضرب على ما ارتفع ليخفض ويلزمه التسوية غالبالذ اشاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا أمثالا ارتفاع وانخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك أي لكونه سببا للتسوية وهذا لا يتأني عند الخشعي لفي قسم الحقيقة من الاساس لما عرفت ومنه الدكان للصفة المستوية (قوله فحينئذ) يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لتزول الملائكة فسر به لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الآية فان القرآن يفسر بعضه بعضا ولا يتأني في هذا ما في تفسير قوله السماء منقطر به من أنه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية نفسا لضعيفة فانه المراد منه (قوله ولعله تمثيل لخراب السماء) يعني قوله وانثقت السماء الى هنا تمثيل لما ذكر انما جعله على التمثيل لان الله يفتي الملائكة قبله حتى لا يبتغي غير الملك القيوم وهو حين تجليه قائم ليل الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيله لا ينافي ما ذكر فان أتى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انصواء أهلها بالاضاد المعجزة بمعنى التجائم وذهابهم للاطراف وضمير أهلها للنبين وأثنه لتأويله بالانمية لانه مصدر وروحها يفتح اللام بمعنى الحوانب (قوله فوق الملائكة) المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الجملة غير ملائكة الارعاء وقوله لانها في نية لتقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتأخره لفظا للرتبة كما لا يخفى الآن هذا فيه تكلف لانهم حينئذ فوق أنفسهم والحمول وان لم يلزم أن يكون فوق الحامل كافي اليد والجنب الا أنه يلزم مغايرته له فكأنه أعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روى وان كان دلالة لكون الثمانية املا كالاصفوا ونحوه فتأمل (قوله ولعله أيضا تمثيل الخ) فجملة تعرضون مستعارة لتجاسيون كما ان جل العرش والايان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بأنه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لوجه له غير متجه (قوله وهذا) أي العرض والحساب وجل العرش وهو دفع لما يرد عليه من أن مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مر مع أنه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بأن يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل

نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة وذكر ما لم المكذبين بها تخفيما لشأنها وتبينها على مكانها عاد الى شرحها وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده وحسن تذكرة للفصل وقرئ نفخة بالنصب على اسناد الفعل الى الجار والمجرور والمراد بها النفخة الاولى التي عند خراب العالم (وجلت الارض والجبال) رفعت عن أماكنها بمجرد القدرة الكاملة أو بتوسط زلزلة أو ريح عاصفة (فدكا ذك واحدة) فضربت الجملتان بعضها ببعض ضربة واحدة فيصير الكل هباء أو فسطا بسطة واحدة فصار تار أرضا لعوج فيها ولا أمثالا ان الدك سبب للتسوية ولذلك قيل ناقة ذكالة التي لا سنام لها وأرض ذكالة المتسعة المستوية (فيومئذ) فحينئذ (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانثقت السماء) لتزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) ضعيفة مسترخية (والملك) والجنس المتعارف بالملك (على أرجائها) جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانصواء أهلها الى أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فعل هلاك الملائكة اثر ذلك ويحمل عرش ربك فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الارعاء أو فوق الثمانية لانها في نية التقديم (يومئذ ثمانية) ثمانية أملا للماروى مر فوعا أنهم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة أخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله أيضا تمثيل لعظمتهم بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العام ولهذا قال (يومئذ تعرضون) تشبها بالمعاسبة بعرض السلطان العسكر لترى أحوالهم وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما كان اليوم اسمال زمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والتشور والحساب وادخال أهل اجنة الجنة وأهل النار النار صرح جهه لظرفا للكل

لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير الخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى أنه في نية التأخير صفة مخالفة لما تقدم للقباصلة صار حالاً ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو أن يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تبججا تقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به (قوله: فيه لغات الخ) ها تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل فقها لغتان المذوا انصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمقدود وغيره ويتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احداها أن تكون بوزن عاطي يعاطي فيقال هاء يازيد وهاء ياهند وهاء يازيدان وياهندان وهاء يازيدون وهكذا والثانية أن تكون مثل هب والثالثة أن تكون كنف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي كعال وتفصيله في كتب العربية (قوله أجودهاها يارجل) أي أفصح لغاتها أن تستعمل كما ذكره المصنف وهو المذكور في كتاب سيويه وهاوأم بالميم قبل مخفف من أمثوم بمعنى أقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة المذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه (قوله لانه أقرب العالمين) فيرجح لقربه وهو أحد المذهبيين وبهذا استدل من رجحه لانه لو عمل الأول أضمر في الثاني لأن الأولى أظهر الضمير إذا أمكن كما هنا وانما لم يظهر في الأول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر (قوله والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت) لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلوات تثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من أثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف ولانه وصل بنية الوقف والقراآت محتلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء وابنائها وصل اقراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انهم الحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضى الله عنه وقوله ولذلك أي اثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال قرأ جماعة بابائهم وقفا وصلواتا عمالما مصحف قال في الاتصاف تعليلا للقراءة بتابع المصحف بحسب مع أن المعتد الحق أن القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأطال في التشنيع عليه وهو كما قال (قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ) بناء على أن الظاهر من حال المؤمن الكامل يقين أمور الآخرة من الحساب ونحوه فالمنقول عنه في مدحه ينبغي أن يكون كذلك لكن الأمور النظرية لتكون تفاصيلها لا يتخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يقوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشبهاء بذلك وليس مراده أنه مما يلزم الايمان به ويقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من بكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون يقينه لازما حتى يورد عليه أن ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويحجب بأن المراد حسابه السير أو المراد ظننت أي ملاق حسابه مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على أن الظن لا يستعمل بمعنى العلم الاجمازا وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضى في أفعال القلوب وفيه نظر (قوله ذات رضاع على النسبة بالصيغة الخ) يعني أن النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وزرأد وبالطرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضاع أي ملتبسة بالرضا فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الأأنه أورد عليه أن ما أريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضى وغيره فكيف يصح هذا التأويل مع تأنيته الأأن يقال التاء فيه للمبالغة كسلامة كما ذكره بعض المتأخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكتاب أن المراد أن ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيته وان جاء فيه على خلاف الاصل الغالب أحيانا وليس هذا محل تفصيله (قوله أو جعل الفعل لها مجازا) يعني أنه مجاز في الاسناد وأصله راض صاحبها فأسند الرضا اليها جعلها مخلوصا لها ثم ان الشوايب كانتا تقسمها راضية ويجوز أن يكون فيه استعارة ممكنة وتخيلية كما فصل في المطول (قوله أو الدرجات الخ) فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي أو بعبارة

(لا تخفى منكم خافية) سريرة على الله تعالى حتى يكون العرض لا لا اطلاع عليها وانما المراد منه اقتناء الحال والمبالغة في العدل أو على الناس كما قال الله تعالى يوم تلي السرائر وقرأ حزة والكسافي بالياء لفصل (فأما من أوتي كتابه بيمينه) تفصيل للعرض (فيقول) تبججا (هاوأم اقرؤا كتابيه) هاء اسم لخدو فيه لغات أجودها هاء يارجل وهاهيا امرأة وهاوأم يارجلان او امرأتان وهاوأم يارجل وهاوأم بانسوة ومعجولة محذوف وكما به مفعول اقرؤا لانه أقرب العبادين ولانه لو كان مفعول هاوأم لقبيل اقرؤه اذا الأولى اضماره حيث أمكن والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل (أني ظننت أني مسلاق حسابيه) أي علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعارا بأنه لا يقدح في الاعتقاد ما هم جسد في النفس من الخطرات التي لا تتلف عنها العلوم النظرية غالبا (فهو في عيشة راضية) ذات رضاع على النسبة بالصيغة أو جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوايب دائمة مقرونة بالتعظيم (في جنة عالية) مرتفعة المنكان لانها في السماء والدرجات والانبية والاشجار

مضاف

مضاف وليس المراد أنهم صفة حرت على غير من هي لفاته لا يوافق كلام النحاة إلا أن يريد ما ذكرناه ولا يخفى
 مافيه (قوله جمع قطف الخ) جعله جمع المكسور لأن المصدر لا يطرده جمع وقوله وهو ما يجتنى بسرعة
 السرعة لا بد منها في القطف لانها من شأنه ومن لم يذكره تركه اظهروه فن اعترض عليه بأن أهل اللغة لم
 يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله يتناولها القاعد لم يقل والمضطجع لأن مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه
 (قوله باضمار القول) أي قولاً فيها وقوله وجمع الضمير الخ مع أن ما قبله من قوله في ظننت الخ يقتضي
 الافراد لكنه وان كان مفرداً لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روي فيه جانب المعنى نظر المعنى من وقوله
 أ كلاً الخ يفتح الهمزة وضمها وشر بابضم الشين وكسرها يعنى أنه منصوب على أنه مفعول به لكونه صفة
 المفعول وجعله صفة لهما لا فصيلاً يستوى فيه الواحد فمافوقه لأن المصدر يتناول المنى لأنه ليس
 بمصدر على هذا من قاله لم يصب أ وعلى المصدر لأن ملامن صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفتح وقع حالا
 واليهي ما لم ينص وهنتم مبنى للجهول (قوله من أعمار الدنيا) الاضافة على معنى اللام لأنه بمعنى مدة
 الدنيا ويجوز أن تكون على معنى في وما في بعض النسخ من أعمال الدنيا باللام من تحريف الكتابة وقوله
 الموت التي متها فالضير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله أمر من الموت الخ لأنه كما قيل أشد
 من الموت ما يتنى فيه الموت (قوله أ وباليت حياة الدنيا) فالضمير للحياة المفهومة من السياق أيضاً وقوله
 كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشهرت في الموت فلا يرد عليه أن القاضية تقتضي تجدداً مر ولا يتجدد في
 الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يتحول من البعد وقوله مالي من المال جعل ماموصولة صلتهما الجار والمجرور
 ولم يجعل مال مضافاً لهما المتكلم لأنه أشمل والتفسير به أتم فهو شامل للتعيب والمال وغيرهما ولو جعله على
 المال وأن ما ذكره لازم له صغ فبضمه تورية وقوله ما أغنى عنى ماله هلك (تنبيه) قال في شرح التوضيح هاء
 السكت لا تدغم لأن الوقف عليها محقق أو مقدر وعن ورش ادغام ماله هلك وهو ضعيف قياساً (قلت)
 هذا مروي عن أبي عمرو في رواية شاذة والمروى عن ورش انما هو النقل في كتابه انى (قوله والمفعول
 محذوف) تقديره شيئاً وما الموصولة فاعله وقوله أ وحجتي الخ فسر به أكثر السلف ورجح بأن من أوتى كتابه
 بشماله لا يخفى بالسلطين لكن ما بعده أشد مناسبة للاقل وقوله يقول الله فهو بتقدير القول وقوله ثم
 لا تصاوه الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لأنه كان يعظم الخ فالتناسب تعظيم عذابه وهذا على
 اختصاص ما قبله بالسلطين والقرينة عليه تعظيم أمره وتنبيه الله على تعذيبه فلا رجة للتوقف فيه
 فانه لا يخفى في كونه بياناً للحال بعض من أوتى كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكيف فهم من لم يحض على
 الطعام من أهل الشمال وقدم ثم أن الجحيم اسم طبقة منها (قوله طويله) لأن السبعين كثر في
 المبالغة والتكثير ووجه عليه هنا أبلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بأن تقوها الخ بيان لادخاله في
 السلسلة فانه يكون بلقها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق برنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من
 أرهقه عسراً اذا كفه اياه أو بمعنى مغشى بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كقرينه بقدره قدما على
 عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معقول فاسلكوه لثلاثين الجمع بين حرفي عطف ثم والقاء فلا بد من
 تقدير عامل له فقد يقدره قد ما وستأني تمته وما فيه (قوله تتفاوت ما بيننا في الشدة) أي بين أنواع
 ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما أي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى أوفق
 لما في سورة نوح كما سأتى ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم
 الثانية لعطف قول مضمير على ما ضمير قبل خذوه اشعاراً بتفاوت ما بين الامرين وفاء فاسلكوه لعطف المقول
 على المقول لثلاثين اورد حرف عطف على معطوف واحد وأورد عليه أنه يلزمه أن يكون تقديم السلسلة على
 الفاء بعد حذف التول لثلاثين التوارد المذكور ومبني هذا التكلف البارد الغفلة عن أن الفاء جزائية
 في وركب فكبر فالتقدير ما يمكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فقد تم النظر ومما عه عوضاً عن المحذوف
 ولتوسط الفاء كما هو حقه ولابدل على التخصيص وعلى الاخبار اقتصر المصنف لأنه مقتضى المقام ويجوز

(قطوفها) جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة
 والقطف بالفتح المصدر (دانية) يتناولها
 القاعد (كواواشربوا) باضمار القول وجمع
 الضمير للمعنى (هنيأ) كواواشربوا هنيأ
 أو هنتم هنيأ (بما أسلفتم) بما قدمتم من
 الاعمال الصالحة في الأيام الخالية الماضية
 من أعمار الدنيا (وأما من أوتى كتابه بشماله
 فيقول) لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة
 (بالتنى لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابه باليتها)
 باليت الموتة التي متها (ككانت القاضية)
 القاطعة لا مرمى فلم أبعث بعدها أو باليت
 هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على
 كانه صادفها أمر من الموت فتمناه عندها
 أو باليت حياة الدنيا كانت الموتة ولم أخلق
 فيها حياً (ما أغنى عنى ماله) مالي من المال
 والتبع وما نتى والمفعول محذوف أو استفهام
 انكار فمفعول لا غنى (هالك عنى سلطانيه)
 ملكي ونسألى على الناس أو حجتي التي كنت
 أجمعها في الدنيا وقرأ حجرة عنى مالي عنى سلطانى
 يحذف الهاء من فى الوصل والباقون بانباتهما
 فى الحالين (خذوه) يقوله الله لخزنة النار
 (فقلوه ثم الجحيم صاوه) ثم لا تصاوه الا الجحيم
 وهى النار العظمى لأنه كان يتعظم على الناس
 (ثم فى سلسله ذرعها سبعون ذراعاً) أي
 طويله (فاسلكوه) فأدخلوه فيها بأن تلقوها
 على جسده وهو فيما بينها مرهق لا يقدر على
 حركة وتقديم السلسلة ككتقديم الجحيم
 للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع
 ما يعذب به وشم لتفاوت ما بيننا فى الشدة

قوله فكيف فهم من لم يحض الخ الانسب حذف
 لم اه صححه

يخص على طعام المسكين) ولا بحث على بذل طعامه أو على اطعامه فضلا عن أن يبذل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الحظ للاشعار بأن تارك الحظ بهذه المترفة فكيف تارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالقروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لان أفعج العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل الجبل وقسوة القلب (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب يحبه (ولاطعام الامن غسليين) غسله أهل النار وصديدهم فعلمين من الغسل (لا يأكله الانساطيون) أصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعدد الذنب لان الخطايا المضاد للصواب وقرئ الخطاطيون بقلب الهمزة ياء والخطاطون بطرحها (فلا أقسم) لظهور الامر واستغناؤه عن التحقيق بالقسم وأقسم ولا مزيدة أو فلا رد لا تكارههم البعث وأقسم مستأنف (عما تصرون وما لا تصرون) بالمشاهدات والمغيبات وذلك يتناول الخالق والمخلوقات بأسرها (انه) ان القرآن (لتقول رسول) يلقه عن الله تعالى فان ارسل لا يقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو محمداً وجبريل عليهما الصلاة والسلام (وما هو بقول شاعر) كما تزعمون تارة (قليلاً ما توؤمنون) تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقاً قليلاً لفرط عنادكم (ولا يقول كاهن) كما تدعون أخرى (قليلاً ما تذكرون) تذكرون تذكر قليلاً فلذلك يلبس الامر عليه كم ذكر الایمان مع نفي الشاعر به والتدكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر أمرين لا ينكره الامعاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المناهية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم وقرأ ابن كثير ويعقوب بالياء فيهما (تزيل) هو تنزيل (من رب العالمين) نزله على اسان جبريل عليه السلام (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) سمي الافتراء تقولاً لانه قول متكلف والا قول الافتراء أقاويل تحقيرها كأنها جمع أقواله من القول كالاصحابك

أن يكون التقدير هكذا ثم ما يمكن من شيء في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الطرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقدمه على الفاء بعد حذف الشرط للتعويض وتوسط الفاء وحينئذ فراد المصنف بقوله وتقدم السلسلة التقديم الاقن وهو القائمة التي ذكرها المصنف ليس الا قدبر (قوله على طريقة الاستئناف) فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم أستحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثيره معنى مع تعقيب لفظه وقوله فمن تعظم فيها أي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد أن الحشا عما يكون على الفعل فيه مضاف مقدر وهو بذل الطعام بمعنى الاعطام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلاً الخ على الوجهين وقوله تارك الحظ لان حظ الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى قدبر (قوله وفيه دليل الخ) لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والجبل من عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد أنه جمع بهذين أفعج العقائد وأفعج الاعمال فدل على ما عداها بالطريق الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للضلات وقوله فعلمين هو من أوزان الاسماء كصفيين (قوله من الخطا المضاد للصواب) لاضد العمد وقوله الخطاطون بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا بخطو كأنه يخطو من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن الذنب أيضاً وقوله فلا أقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بأن أصله فلا نأ أقسم فقد كره وقوله لظهور الامر الخ ولذا يعين مافي المقسم به وقيل ان عاتصرون الخ تعين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني أن الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاص برسول الله اذا باهوه عن الله وليس دفعا لما رد من أنه كلام الله لا كلام الرسول فكيف أضيف له (قوله وهو محمد) قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر أو كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لاني حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحادهم وأمجزهم وأما القول الآخر فوجهه لهذا أيضاً كما ستري وقوله وأجبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بأنه قول يلقيه جبريل عن الله لامن تلقاه نفس النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعر أو كاهن كما زعمت والمقصود اثبات حقيقة القرآن على القولين (قوله تصدقون الخ) يعني نصب قليلاً على أنه صفة للمفعول المطلق وأن القسلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم اظهروا صدقه لهم لم يزد تصديقهم له في الجملة وان اظهر واخلافه عناد أو ابوه تمرداً بالسنتم وكذا قليلاً ما تذكرون لانه خلاف الظاهر وأما قول أبي حيان ان قليلاً اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله قليل بها الاصوات الابغامها فدهوى لاتسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلاً صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لصدر أوزمان مقدر أرى ايماناً وزماناً والناسب تؤمنون أو تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل أن تكون نافية ومصدرية (قوله أمرين لا ينكره الامعاند) فلا عذر لقائله في ترك الایمان وهو أكرم من حمار وأما مباينته للكهانة فيتوقف على تذكر تالاه يأخذ جعلاً ويجيب عما سئل عنه ويتكلف السجع ويكذب كشيروان التبس على الحق لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحسية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الاداء (قوله سمي الافتراء) يعني الكذب والتدخل على التكلف تخلم وقوله والا قول الافتراء أقاويل الخ أما اطلاق الاقاويل عليها تحقيراً فلا كلام فيه وانما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع أقواله لان وزن أفعولة مختص بالامور المستغربة كما ضحوة وأعجوبة وورده صاحب الاتصاف بأن أفعولة من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل أن يكون جمع الجمع كأنه جمع انعام وهو غير وارد لان مراده أنه جمع لمقر غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكره الاحسن في توجيهه أن يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس أو جمع الجمع ودلالته على ما ذكره بقرينة السياق لا تضرك كما يقال في التحقير

بعض

بعض الناس ولذا قال الشاعر

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس

وأما زيم أن يعاقب بمادون ثلاثة أقوال فغير وارد لأن الالف واللام أبطلت جميعته كالعلمين فتدبر (قوله لاخذنمنه) أي لا مسكته وقوله باليمين بعده بيان بعد الإبهام كما في قوله ألم نشرح لك صدرك لأنه تفصيل بعد الاجمال وقوله بأقطع يعني أشد وأقمع فهو بقاء وظاه معجزة وانتال بالفاء والكاف أو بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفجه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه بالسيف لأن الأخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره له أشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة يأخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان أنه يعاقب بأشد العقوبة أو باليمين بمعنى القوة فالمراد أخذه بعنف وشدة ومرضه لأنه يموت فيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زائد من غير فائدة ويرتكب الجاز من غير فائدة أيضا (قوله عن القتل) فالعنى لا يمنع أحد عن قتله ولا يحول أحد بيننا وبينه وهو المقتول لأن الجرح المنع ومنه الجواز لأنه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحدا وخبره وجمع وصفه وأخبره لأنه أحد الوجوه في اعرابه وما يجازية أو قمية رعاية للمعنى لأنه نكرة في سياق النفي فيمعه وقوله اليقين الذي لا ريب فيه لانهم المنتفعون به) توجيه للتخصيص وقوله فيجازهم ترجمته مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قلمتر فيه في الواقعة كلام وأن اضافته لامية وعلى معنى من أو هو من اضافة الصفة للموصوف وأصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقديرا لمفعوله المحذوف يسان لاتصاله بما قبله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام

﴿سورة المعارج﴾

(وتسمى سورة سؤال وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربع وثلاث وأربعون على قولين فيها)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أي دعادع به الخ) لما كان السؤال يتعدى بنفسه أو بعين في الاستعمال المعروف وهناتعدى بالياء اختلغا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أن السؤال يعني الدعاء فعدى بالياء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالياء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زائدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله (قوله فأمطر علينا الخ) قدم ترجمته وجعله وانعاعلى هذا وعلى ما بعده أما لأن جنسه واقع في الدنيا وفي الآخرة وعبر عما ذكره تحقيقه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزأ لأنه لا يريد عاقل حلول العذاب به (قوله استجبل بعدا بهم) أي دعا عليهم وقوله وقرأ نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزجاج شمرى اذ قال ان لغة قريش فيه انها تجعله أجوف واويا وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السؤال بالواو الصريحة بكسر السين وضعها كما في القاموس وكون الواو فيه أصلية وهو لغة قريش فيه نظرا لأن المصريح به في كتب اللغة والعربية خلافاً وفي كتاب سيبويه ان لغة أهل الحجاز همزة وتحقيق الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وأنه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر والحاصل أنه اختلف في لغة نزل بألف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشى انه من دون بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء أو واو وفي الكشف هو من السؤال وهو لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الجاربردى يعني هو من السؤال المهموز يعني لا اشتقا قافلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السؤال بالواو ويتساولان كما في الحجة اه فأنه منقلبة

(لاخذنمنه باليمين) بيمينه (ثم لقطعتنا منه الوتين) أي يناط قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأقطع ما يفعله الملوكة بمن يقضون عليه وهو أن يأخذ القتال بيمينه ويكفجه بالسيف ويضرب به جيده وقيل اليمين بمعنى القوة (فما منكم من أحد عنه) عن القتل أو المقتول (خارجين) دافعين وصف لاحد فانه عام وان الخطاب للناسر (وانه) وان القرآن (لتذكرة للمتقين) لانهم المنتفعون به (وانا لتعلم أن منكم متكذبن) فتجازهم على تكذيبهم (وانه لحسرة على الكافرين) اذا رأوا ثواب المؤمنين به (وانه لخلق اليقين) اليقين الذي لا ريب فيه (فسبح باسم ربك العظيم) فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه وشكرا على ما أوحى اليك * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا

﴿سورة المعارج﴾

مكية وآياتها أربع وأربعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سأل سائل بعدا واقع) أي دعادع به بمعنى استدعاء واذك عدى الفعل بالياء والسائل هو النضر بن الحرث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا كسفا من أبو جهل فانه قال فأرسلنا كسفا من السماء سألهم استهزأه والرسول عليه السلام استجبل بعدا بهم وقرأ نافع وابن عامر سال وهو ما من السؤال على لغة قريش

قال

سالت هذيل رسول الله فاحشة

قول بلال بن جبر

اذا ضفتهم أو سوا بلتهم * وجدت لهم علة حاضرة

فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعيا بلتهم (قوله سالت الخ) البيت من شعر لحسان بهجوه هذيل لما
 سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سؤالا منه
 وليس من السؤال في شيء وقوله قرئ سال سيل بكاع بيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من
 السيل المعروف في الماء وأصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واديعني السيل بمعنى السائل
 وهو الماء الجاري فالظاهر أنه تسبح في التعبير عنه بالوادى وأراد ما فيه كما يقال جرى النهر في الكشاف
 وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به (قوله ومضى الفعل الخ) هو على الاقل حقيقة والتجوز في قوله واقع
 وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قتل بدر وقد قتل فيها النضر وأبوجهل والسورة مكية
 وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب (قوله أوصله لواقع) واللام للتعليل أو بمعنى
 على وقد قرأه أبي في الشواذ وقوله وان صح أن السؤال في قوله سأل سائل المراد به السؤال عن محل به
 العذاب المتوعد به كما روى عن قتادة والحسن لأن أهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله أسألو الحمد
 عنه فساءلوه فزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى أنهم سألوا عن
 العذاب الواقع على من يقع ولن هو فأجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين بقوله ليس له دافع جله مؤكدة
 لقوله هو للكافرين لا محل لها حيث ذكركم أن تقول لها محل لانها تاء كيد معنوية الأتية لم يذكروها في الجمل
 (قوله والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم) وقيل ان الباء بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا وعليه
 صاحب القاموس وذكره في المعنى ولم يرتض به المصنف رحمه الله بعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية
 أو سببية أو التجوز والتصرف في الفعل لانه أقوى من الحرف فيجعل مجازا أو مضمنا معنى الاهتمام
 والاعتناء وقوله من جهته فن ابتدائية متعلقة بدافع لقربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى
 وقوله يصعد فيها الكلام ليس المراد به السموات ولا طرقتها لانه وجه آخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية
 تكون فيها الاعمال والأذكار كما أنه في بابه من مراتب السلوك معنوية وفي منازل الآخرة وقوله مراتب
 الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها السموات (قوله استئناف الخ) وضمير اليه
 لله والمكن المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد أنه في
 غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه مراتب السالكين أو الحسي لكنه ليس المراد به التحديد
 كما أشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتأمل (قوله وقيل
 معناه تعرج الخ) فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فسه وهو عرش وقوله يقطعون فسه أي في ذات اليوم
 ضمير فيها العتدة وهي خمسون ألف سنة وقوله لو فرض أي قطع الانسان لها وسيره فيها لأنه بسير الملائكة
 فانه ما سيذكره وهو خمسة آلاف سنة وقوله لأن بلا النافية وأن المشددة ووقع في نسخة لأن وهو من
 غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محذب السماء خمسمائة منها مسافة ما بين المقعر والمحذب وتقدم في السجدة
 انه مسافة الذهب والاياب في قول مع وجوده آخر مرت مع ما فيها (قوله وقيل في يوم الخ) وقد كان متعلقا
 يعرج فيما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف
 ما اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه (قوله والمراد به يوم القيامة) يعني على هذا
 التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو أقرب الوجوه وقوله واستطالته الخ يعني ليس
 المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تمتع بأيام السرور فانها * قصار وأيام الغموم طوال

(قوله أولئك كثره ما فيه) بحيث لو وقع من غير أسرع الحاسين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما

ضات هذيل عباسات ولم تصب
 أو من السيلان ويؤيد ما نه قرئ سال سيل
 على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالغور
 والمعنى سال وادبعذاب ومضى الفعل
 لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل بدر وفي
 الآخرة وهو عذاب النار (للكافرين) صفة
 أخرى لعذاب أوصله لواقع وان صح أن
 السؤال كان عن يقع به العذاب كان جوابا
 والباء على هذا التضمن سأل معنى اهتم (ليس
 له دافع) يرده (من الله) من جهته لتعلق ارادته
 به (ذى المعارج) ذى المصاعد وهي الدرجات
 التي يصعد فيها الكلام الطيب والعمل الصالح
 أو يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم أو في دار
 ثوابهم أو مراتب الملائكة أو السموات فان
 الملائكة يعرجون فيها (تعرج الملائكة
 والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف
 سنة) استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج
 وبعدهم ادا على التمثيل والتخييل والمعنى
 انما بحيث لو قدر قطعها في زمان نسكان في زمان
 يقدر بخمسين ألف سنة من سنى الدنيا وقيل
 معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه في
 يوم كان مقداره كقدر خمسين ألف سنة من
 حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها
 لو فرض لأن ما بين أسفل العالم وأعلى شرفات
 العرش مسيرة خمسين ألف سنة لان ما بين مركز
 الارض ومقر السماء الدنيا على ما قيل
 خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات
 السبع والكرسى والعرش كذلك وحيث
 قال في يوم كان مقداره ألف سنة يريد به زمان
 عروجهم من الارض الى محذب السماء
 الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع أو بسال اذا
 جعل من السيلان والمراد به يوم القيامة
 واستطالته اما شدته على الكفار وكثرة
 ما فيه من الحالات والمحاسبات أولانه على
 الحقيقة

يلزمه من كثر ما وقع فيه أو كناية وقوله كذلك أي طويل حقيقة وقوله واقراده أي بالذم مع دخوله في الملائكة (قوله وهو متعلق بسأل) أي متفرع عنه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استنزاه أي على أن السائل النضر أو أبو جهل وقوله أو تعنت أي أن كان السؤال عن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله يضجره أي النبي صلى الله عليه وسلم إن كان هو السائل استجابا لا كما تر وقوله أو بسأل بالالف على القراءة به مع سائل وسئل في الوجهين لأن معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفرع الأمر بالصبر عليه والحاصل أنه متعلق به على القراءة كما هو قد أورد على قوله لأن المعنى قرب الخ أن المناسب لهذا أن يكون صيغة الماضي لا قرب الوقوع للتحقق كما مر ويدفع بأنه أشار فيما مضى إلى وجهه وهنا إلى آخره وما متقاربان فتأمل (قوله أو يوم القيامة الخ) في الكشف فيمن علق في يوم بواقع لأن المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد وأما إذا علق بعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معني لأن استبعادهم إياه لاستحالة تم له وهم يستحيلون يوم العذاب لأنكارهم له لا يوم عروج الملائكة لأنه لم يقرع أسماءهم فمن قال يجوز إرادته إذا علق بعرج أيضا لأن واقع يدل عليه في أحد الوجهين لم يقف على مراده لأن مراده أنه لا يعود إلى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع إلى ما فهم من الكلام وهو شيء آخر (قوله من الامكان) فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك أن العذاب أو يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الآن يكون للمشاكاة والمراد وصفه بالامكان وهم يحالونه لقوله من يحيي العظام وهي رميم (قوله أو من الوقوع) قدره في الثاني دون الأول لأنه لو تعلق به أفاد مكانه عندهم وهم يحالونه كما سمعت في صبر المعنى أنهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو أحسن من تقدير الامكان فيهما فن قال الأول في ابتداء حق البلاغة أظهر وتعلق الثاني به بعيدا منه إيهام اعتقادهم لامكانه لم يصب (قوله يمكن يوم تكون) بيان لحاصل المعنى وفيه إشارة إلى ما قلنا من أن المراد بالقرب من الامكان وعبره امامشاكاة أو إرخاء لعنان المساهلة والمراد أنه ليس في ذلك اليوم ما يجعله فهو باق على مكانه والافلا امكان متحقق في كل زمان فلامعنى لتقييده به وقيل المراد يظهر مكانه فيه (قوله دل عليه واقع) وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به أي بواقع لأنه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز إيداله منه بخلاف ما إذا علق بعرج فإنه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول أبي حيان في رده أن مرعاة المحل إذا كان الجار زائداً وشبهه بالزائد كقرب فان لم يكن كذلك لم يميز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لأن اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وأرجلكم مرعاة المحل وليس كذلك وإنما هو يتغنى ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة أما إذا أريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدرة تقديره يكون ككسيت وكسيت فكان على المصنف أن يذكره مقدما لتاليه على الوجوه كتقدير اذ كرو فحوه كما أشار إليه الزمخشري (قوله المذاب في مهل) أي ما تقع إذا تته في زمان ممتدة لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه أفصحها وهو نوع من المعادن أشهر الأقوال فيه أنه ما يقبل السبك والذق بالمطارق وقيل ما يقبضه السكر والدردي يضم الدال وتشديد الياء ما يجسمه في قعره (قوله فاذا بست) أي فتت وطبرت في الهواء ومشابهة العهن في التطير واختلاف الألوان وقوله لا يسأل قريب أي لا شغاله بجاله عن غير مفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في إحدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناها متقارب (قوله يبصرونهم) أي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال أن تكون مستأنفة لا محمل لها كأنه لما قيل ولا يسأل الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهي صفة جيم أوجع الضمير نظر المعنى العموم فيه قيل وهو أولى من الحالية لتكثير صاحبها وان كان العموم فيه مستوعبا له وهو حينئذ ما حال من الفاعل أو المفعول أو من كليهما وهو ذهل عما نظر إليه المصنف من أن الحالية أقدم على لأن

كذلك والروح جبريل عليه السلام واقراده
لفضله أو خلق أعظم من الملائكة (فاصبر
صبرا جميلا) لا يشوبه استعجال واضطراب
قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كان عن
استنزاه أو تعنت وذلك مما يضجره وعن تضجر
واستبطاء النصر أو بسأل لأن المعنى قرب وقوع
العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام (انهم
يرونه) الضمير للعذاب أو يوم القيامة (بعيدا)
من الامكان (وزاء قريبا) منه أو من الوقوع
(يوم تكون السماء كالمهل) ظرفا قريبا
أي يمكن يوم تكون أو بالضمير دل عليه واقع أو
بدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في
المهل كالفلزات أو دردي الزيت (وتكون
الجبال كالعهن) كما صوف المصبوغ ألوانا
لأن الجبال مختلفة الألوان فاذا بست وطبرت
في الجوا تشبهت العهن المنفوش إذا طيرته
الريح (ولا يسأل جيم جيم) ولا يسأل قريب
قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على
شيء المفعول أي لا يطلب من جيم جيم أو لا
يسأل منه حاله (يبصرونهم)

التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره قد بر وقوله تدل على وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يعني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال (قوله حال من أحد الضميرين) أي من ضمير الفاعل على فرض أن يكون هو السائل فان فرض السائل المقبول فهو حال من ضميره لان هذه الودادة انما تمتع عن كونه سائلا لا مستولا عنه والتقدير يودا المجرم منهم وقيل الظاهر أنه حال من ضمير الفاعل لانه المتبني (قوله فضلا أن يهتم الخ) اتصاف فضلا على المدرية وفي استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمفتاح وقد أفرد ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانها انما الكلام في انه اشترط فيه أن يقع بعد تنبي صريح أو ضمنى على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا تنبي أن لا يبقى أحد منهم الا وقد قرب له عذابه فضلا عن اهتمامه به واعتناؤه لانه في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا أحسن من جعل قوله تنبي الخ بمعنى ما يسأل بهم (قوله يقع ميم يومئذ) لانه مبنى على الفتح لا ضائته لغیر المتمكن المتبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم أي آباءه أو أقربائه الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسيره لا يوافق وهو الجمع والضم بضم نسبة لنسبهم أو وضعه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع الخلق والشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الاقتداء فالضمير يرجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور أو الى من في الارض وهو ظاهر (قوله على أن الاقتداء لا ينجيه) يعني لو كان ابتداء وهو من قبيل قوله * على لاجب لا يهتدى بمناره * أي لانجاة ولا اقتداء (قوله الضمير للشار) المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخره وتفصيله في البقرة وقوله وهو خبر أي على الوجهين وقوله أو يدل لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والعدل عن المعرفة باللام ولذا لم ينون كما طاله الراغب لاعلم جنس للشار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير موعونة من المعرفة لان آباء على وغيره من النجاة أجازوه اذا تضمن فائدة كما فصله النجاة وعده كلام المصنف رحمه الله في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه للخروج كلامه على العلمية كما قيل مع أنه قيل ان نزاعه حينئذ صفة لظي لانه يعني النار وقوله للقصة معطوف على قوله للشار وقوله وظي مبتدأ يعني على الوجه الاخير وقوله وهو أي لظي اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على أنه غير علم لكنه آباء اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتض لمع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للشار فهو علم جنس منقول لاعلم بالغلظة تخلف شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يادبها جهنم أيضا (قوله على الاختصاص) يعني به تقديرا على أو أخص لامصطلح النجاة والمصنف رحمه الله كالرخصري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا يفتك عنها التاطي وقوله أو المنتقلة لانفكا كما بالزهر بر ومخالطة الدخان وقوله على أن لظي بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها الامن لظي لانها نكرة وخبر و في محي الخال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النجاة والعامل أحقه مقدرا أو الخبر لتأويله بمعنى أو المبتدأ التضمة معنى التنبيه أو معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على أن لظي بمعنى متلظية أو ملتظية الظاهر انه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما لوهم فانه لا وجه لعله علم منقول لا ثم تأويله بما نقل عنه في كلامه لف ونشر وهو مشوش (قوله والشوى الاطراف) يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمي فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدرا وحال من لظي أو نزاعه أيضا وقسمه بقوله تجذب من الجذب وهو محببه الى جانبه وتحضر مضارع أحضره اذا أتى به اليه واستشهد لورود تدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما استراه (قوله تدعو أنه الرب الخ) هو من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلامه قربه ينسرب
وهو من قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور
أمسى بوهين بجناز المرثعه * من ذي الفوارس تدعو أنه الرب

استئناف أو حال تدل على أن المانع من هذا السؤال هو التشاغل دون الخفاء أو ما يعني عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده ووجع الضميرين لعدم الميم (يود المجرم لو يقصدى من عذاب يومئذيينه وصاحبه وأخيه) حال من أحد الضميرين أو استئناف يدل على أن اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى أن يقصدى بأقرب الناس وأعلقهم بقلبه فضلا أن يتم بحاله ويسأل عنها وقرأ نافع والكسائي فجع ميم يومئذ وقرئ يتبين عذاب ونصب يومئذ لانه بمعنى تعذيب (وفصلته) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي تؤويه) تضعه في النسب أو عند الشدائد (ومن في الارض جميعا) من الثقلين والخلائق (ثم ينجيه) عطف على يقصدى أي ثم لو ينجيه الاقتداء وشم للاستبعاد (كلا) ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الاقتداء لا ينجيه (انها) الضمير للنار وبهم يفسمرو (انظي) وهو خبر أو بدل أو للتضمة ولظي مبتدأ خبره (زراعة للشوى) وهو اللهب الخالص وقيل علم للشار منقول من لظي بمعنى اللهب وقرأ أخص عن عاصم نزاعة بالنصب على الاختصاص أو الحال المؤكدة أو المنتقلة على أن لظي بمعنى متلظية والشوى الاطراف أو جمع شواة وهي جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتحضر كقول ذي الرمة
تدعو أنه الرب

ووجهين وذوالقوارس علمان لموضعين ومجتازا لمرتعته أى ما را جعل يرتفع فيه والرب بالراء المهمله والباين
الموحدتين برنة غيب جمع ربه بالكسر والتشديد وهو التبت الذى يرتى بالصيف وليس بتسامعينا كما فى
فى شرحه وبفسره فى الجمل أيضا وتدعوفيه بمعنى تجذب وتضمض فى الاصل وتجوذب به عن كونه نينا
حسنا لالتفارقة البقر اذا رآه فجعل ذلك كأنه يدعوها على أنه استعارة تمثيلية أو تعبية ولذا قال جازم
جذبها الخ وقوله لمن قرأ الخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى أن ما فى الآية أيضا استعارة بتشبيهه
استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد به بيت ذى الرمة (قوله تدعوزبايتها) أى
تجذبهم وتضمضهم لها فهو على حقيقته والتجوز فى الاستناد أو بقرينة مضاف ودعاه بمعنى أهلكه
الظاهر أنه حقيقة أيضا وهو خلاف المشهور فى استعماله وان ورد فى كلامهم كقوله دعاه الله من رجل
باقى وقوله صلواتا مبلأى طول أمد وكل منهما له لكل منهما وكونه على اللب والتشريع بعينه معنى
(قوله شديد الحرص الخ) لأن سرعة الجزع اذا مسه المكره وسرعة المنع اذا ناله الخير فهى صفة
مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسيراً وضع منه فكان اذا سئل عنه قرأه هذه
الآية وقال هو كقوله فى الاملى

الاملى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا منوعا ممتين كاشفتين له لوعا كما قيل ولا يافيه ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى من الخالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول أولى وقوله الضرع بفتح الصاد المراد به
ضيق المعيشة بدليل ما يقابله (قوله أحوال مقدرة الخ) لأنه فى حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل
له ذلك بعد تنام عقله ودخوله تحت التكليف ان أريد انصافه بذلك بالفعل فان أريد مبدأ هذه الامور من
الامور الجلية والطبائع الكلية المندرجة فماتلك الصفات بالقوة كانت الخصال غير مقدرة بل حقيقه
وهذا الوجه الثانى هنا هو بحسب المال ما ذكره فى الكشاف بعينه الا أنه قال ان الانسان لا يشاره
الجزع والمنع ورسوخه افيه كأنه مجبول عليهما مطبوع وكأنه أمر خلقى ضرورى غير اختيارى كقوله
تعالى خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لأنه خلق فيه حقيقة بناء على مذهب ككأنه وزيقه
فى الاتصاف والمصنف رحمه الله تعالى جعله حقيقة بناء على قاعدة أهل الحق قصد الرد عليه فمما فيما
زعمه من أن الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سأتى ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها
هل تزول أم لا اختلف فيه فى علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولا لم يكن للمنع منها والنهي عنها
فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فالتفكك خلة لها يزولها وقيل انها لا تزول وانما تستر ويمنع المرء عن آثارها
الظاهرة كما قيل * والطلع فى الانسان لا يتغير * (قوله أحوال مقدرة أو محقة الخ) شروع فى الرد على
الكشاف من الاتصاف بل ذهب لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه
حتى كأنه أمر طبيعى وأيده بأنه فى البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء
المؤمنين المجاهدين لانفسهم بقره الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعنى أنه ليس يخلق الله لانه
قبيح لا يصد عنه مثله والدليل عليه أنه لو كان خلقه يظهر فى المهد والبطن وكان الله ذم ما هو ففعل له ولم يذمهم
والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكرتهم بخلاف ما اذا أريد ما جيلوا
عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم فى الامور الجلية وما يكون لتويع الانسان فى الطفولية فذكر
ثلاثة أدلة انصرة مذهبه وتأويله الآية بما ذكره فيها فرد المصنف رحمه الله تعالى الاول بأنها طبائع حقيقة
لاستعارة كأن تكلفه وعدم ظهورها فى البطن والمهد عنى عن الرد لان ما فى البطن لا يعلمه الا الله واسم
الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لوجهه وفى المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو تزوع
الشدى منه أو بظا لحظة كان فى غاية الجزع والهلع واما أنه لا يذم فعليه فسلم لانه ذم لما قام بالعدم منه
باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجادها كما حقق فى الكلام والجواب عن الاستثناء سأتى قريبا والحكمة

بجاز عن جذبها واحضارها لمن قرعها وقيل
تدعوزبايتها وقيل تدعوتها من قولهم
دعاه الله اذا أهلكه (من أدبر) عن الحق
(وتولى) عن الطاعة (وجمع فأوى) وجمع
المال فجعله فى وعاء وكنزه حرصا وتأميلا (أن
الانسان خلق له لوعا) شديد الحرص قلب الصبر
(اذا مسه الضر) الضر (جزوعا) بكسر الجرع
(واذا مسه الخير) السعة (منوعا) يبالغ
بالامسالك والاصناف الثلاثة أحوال مقدرة
أو محقة لانها طبائع جبل الانسان عليها
واذا الاولى طرف لجزوعا والاخرى المنوعا
(الاصحاب)

في خلقه مجبولاً عليها أنه ينازع نفسه فيها ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب
 وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه (قوله استثناء الخ) يدل على الكشاف من أن الاستثناء لا يصح لو كانوا
 مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطولية ولا يخصه بالمطوبين لأنه
 المذكور في الكشاف ولأنه المشكل لا ترجح الوجه الثاني كما توهم لأنه بخلافه لما ذكره قريياً ولم يبين أنه
 متصل أو منفصل وقد جوز فيه الاتقطاع لأنه لا وصف من أدبر وتولى مع لأم له وجزعه قال لكن
 المصلين في مقابلتهم أو تلك في جنات الخ ثم كرر على السابقين بقوله فقال الذين كفروا وتخصوا بعد تعمير عودا
 على المستهزئين الذين استفتح السورة بسؤالهم أهو متصل على معنى أنهم لم يستخرجهم على الهلع فأتى
 الأول لما كان تعليلاً كان معناه خلفاً مستتراً على الهلع والبزغ الا المصلين فانهم لم يستخرجهم على ذلك
 وعلى الثاني حل كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو وان لم يصرح به فإنه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر
 (قوله بالصفات المذكورة) في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة قبل في جعله ولو بما
 جزوا عما نزعوا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثناء وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها أي
 الصفات المذكورة وقوله اسبق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق
 الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في أموالهم حتى معلوم للسائل والمحروم والايان بالجزء من
 قوله والذين يصدقون يوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله تعالى من عذاب
 ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله تعالى لفروجهم حافظون (قوله واينار الا اجل) أي تقديم
 أمورا لاخرة على العاجل من الدنيا هذا معنوم من جميع ما ذكره من بذل أموالهم واستغراقهم
 في الطاعة وقوله وتلك أي الاحوال من الهلع ورفيقه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا أنت الضمير
 المرجع اليه فقال عليه لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التأويل (قوله كاز كوات والصدقات
 الموظفة) تراد قول الرخصى لانها مقطرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط
 لان السورة مكية والركاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكتبت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين
 لكن في كون زمانها موظفا معلوماً أيضاً نظراً ليجبر (قوله والذي لا يسأل فيجب الخ) يعنى معنى
 المحروم مما يطربق الكتابة المتعفف عن السؤال لانه من شأنه أن يحرم اذلولاً يريد من يحرمه بأنفسهم كان
 أول الكلام مناقضاً لآخره (قوله تصديقاً بأعمالهم) هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره أنه
 مقدر بل أراد تفسير التصديق وبيان أن المراد به أكد وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان
 التصديق القلبي غام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم وأما كونه مصدراً مؤكداً لا يعمل أو هو عامل
 وذكر لا يتعلق حرفاً جزمياً فليس مراد الله وانما هو الزامه بما لم يقره وقوله وهو أي
 التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال الدينية (قوله ولذلك ذكر
 الدين) الاشارة اتم التصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والاتباع فياسب العمل
 أو للطمع في الثوبة لان الدين بمعنى الجزاء (قوله اعتراض يدل على أنه الخ) بيان لوجه الاعتراض بين
 المتعاطفين هنا وقوله لاحد العجوم من عدم ذكر الآمن وقوله وان الخ في طاعته من جعله هؤلاء خائفين مع
 ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان أصل معنى الرمي حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لطلق الحفظ
 (قوله يعنى لا يخشون ولا يشكرون) وقع هنا في النسخ اختلاف وأظهرها وأصحها ما ذكره كرفان
 القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والانكار لها أو لشيء منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالحاء
 المهملة والاقاف وفي نسخة يخشون بنون بدل الفاء وفسر بلاضمة عن وقيل انها أولى لشمولها للعهد
 والظاهر أنها كما في التحريف والصواب هو الأول وقوله أو لا يخشون ما علموه نفس بلاقام بالشهادة وتعمير لها
 بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لا اختلاف الا انواع اذلولاً يقصد هذا أن ذلك لا مصدر شامل
 للقليل والكثير (قوله فيما عاون شرائطها الخ) لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل

استثناء للموصوفين بالصفات المذكورة
 بعد من المطوبين على الاحوال
 المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لهما من
 حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق
 والاشفاق على الخلق والايان الجزاء
 والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
 واينار الا اجل على العاجل وتلك ناشئة
 عن الانهسال في حب الفاجل وقصور
 النظر عليها (الذين هم على صلاتهم دائمون)
 لا يشغلهم عنها شغل (والذين في أموالهم حق
 معلوم) كاز كوات والصدقات (والذين
 للسائل) الذي يسأل (والمحروم) والذي
 لا يسأل فيجب نفسه غنيا فيصير (والذين
 يصدقون يوم الدين) تصديقاً بأعمالهم وهو
 أن يعب نفسه وبذلك ذكر الدين (والذين
 الثوبة الاخرة ولذلك ذكر الدين) خائفون على
 هم من عذاب ربهم مشفقون (عنه أمون)
 أنفسهم (ان عذاب ربهم غير أمون)
 اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لاحد أن يأمن
 عذاب الله وان بالغ في طاعته (والذين هم
 حافظون الاعلى أنروا جهنم أو ما
 لفروجهم حافظون الاعلى أنروا جهنم فمن ابغى
 ملكة أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابغى
 وراء ذلك فأولئك هم العادون) سبق تفسيره
 في سورة المؤمنين (والذين هم لا ما تاتهم وعهد
 حافظون وقرأ ابن كثير لا يخشون
 (والذين هم شهداتهم قائمون) يعنى لا يخشون
 ولا ينكرون أو لا يخشون ما علموه من حقوق
 العباد وقرأ يعقوب وخصن بشهاداتهم
 لا اختلاف الا انواع (والذين هم على صلاتهم
 حافظون) فيما عاون شرائطها ويكملون
 ووصفهم بها

للاركان والهيآت وهذا وطمئة لدفع توهم التكرار وقوله أولا وآخر أي في أول هذه الصفات وآخرها
وقوله باعتبارين هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانافتاح يعني شرفها وعلو قدرها
لانها معراج المؤمنين وسناجدة الرحمن ومبلمات هذه الصلوات قد مر في المؤمنين بعضها وهي من جهة
ما يقبده الموصول من أن صلته أمر محقق معلوم وتقديم هم المقوى للحكم وتقديم على صلاتهم الدال على
أن محققاتهم لامورا الآخرة لا يتجاوزها الامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف
ان له ذوق سليم (قوله أولئك في جنات الخ) اشارة على هؤلاء اشارة بعد المشار اليهم في الفضل أو في الذكر
باعتبار اوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني للضرورة عند ليطفروا من استماعه بما يعملونه هرا
وعزيرين حال من الذين كفروا أو من الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اتماما لعلق بعزيرين لانه بمعنى
متفرقين أو مهطعين أي مسرعين عن الجهتين أو هو حال أي كائنين عن اليمين (قوله جمع عزة) وهي الفرقة
من الناس وقوله وأصلها عزة فلامها واو من عزونه بمعنى نسبته وأصل العز والضم لان المنسوب مضموم
للمنسوب اليه وقيل لانه ما وقيل هاء وقوله يحاقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يحيطون وقوله
حلقا حلقا قيل انه يفتح الحاء وكسرهما وقيل فتحها في الادرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة
الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الاجع حلق أو لغية ضعفة جمع
حلق محركة وكيد انتهى (قوله تعليل له) أي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر أن يقول
انهم بالغيبة فكانت عدل عنه الى الخطاب اشارة الى أنه أمر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله بما يعلمون
وقوله لا تتأنيب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب أهل الحق وأهل السنة كاقيل وقوله لم يستعد
دخولها ضمنه بمعنى يستحق فعداه بنفسه ولولا كان الظاهر أن يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد
على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة (قوله أو انكم مخلوقون من أجل
ما تعلمون) فن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكملهم فهو كقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون (قوله أو الاستدلال بالنشأة الاولى الخ) كان الظاهر تنكيره وأن يقول
أو استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد رد دعوتهم متعلق بقوله
استدلال وضمير عنه للطمع وآخره المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ما فيه من انشاء كالايجي وأراد به
أن فيه رد دعائهم الطمع معلا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المكر نأقيم عليه العلة
مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ثباتها فكانت قيل ان
من ينكر البعث اني يجبه طمعه في دخول الجنة فاحج عليهم مخلقتهم أولا وبقدرته على خلق مثلهم
ثانيا وفيه تمكيم وتبنيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتناقضان
وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتأمل (قوله أو نعطى الخ) معطوف على قوله نأقي وقوله بخلوين
الخ لان السابق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة أو مجاز مشهور وقوله مر في آخر سورة الطور يعني قوله
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي اتيهم بصعقون وقد قال المصنف رحمه الله تعالى فيه هو عند النطفة الاولى
فهو المراد هنا أيضا النطفة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده أيضا وقوله مسرعين اشارة الى أنه حال
وهو جمع كظريف وظراف (قوله منصوب للعبادة) يعني النصب الصم المنسوب للعبادة أو العلم وهو
المنسوب على الطريق ليهتدى به السالك وقيل ما ينصب علامة لتزول الملك وسيره فهم يسرعون المراع
عبدة الاصنام نحو صنهم أو اسراع من ضل عن الطريق الى اعلامها وقيل ما ينصب علامة ليرد الجند للملك
وقوله يسرعون لان أوفض بمعنى أسرع وقيل بمعنى اطلق وقيل استبق (قوله بضم النون والصاد الخ) فيه
قراآت والجهود على الفتح والاسكان وابن عامر وحض على ضميتين وقراءه مجاهد بفتحين وقناة بضم
فسكون فالاولى على أنه اسم مفرد بمعنى العلم المنسوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع
لها اذا وقع فيها الصيدك لايسقات والسانية يحتمل أنه مفرد بمعنى الصم المنسوب للعبادة قال الاعشى

أولا وآخر باعتبارين للدلالة على فضلها
وانافتاح على غيرها وفي نظم هذه الصلوات
مبلمات لانفتح (أولئك في جنات مكرمون)
بشواب الله تعالى (قال الذين كفروا قبلك)
حولك مهطعين) مسرعين (عن اليمين وعن
الشمال عزيرين) فرقا حتى جمع عزة وأصلها عزة
من العز وكان كل فرقة تعترى الى غير من
تعترى اليه الاخرى كان المشركون يحلقون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا
ويستهزؤون بكلامه (أيطمع كل امرئ منهم
أن يدخل جنة نعيم) بلايمان وهو انكار
لقولهم لو صح ما يقوله لتكفون فيها أفضل حلقا
منهم كافي الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا
الطمع (ما خلقتناهم مما يعلمون) تعليل له
والما في انكم مخلوقون من نطفة مذكرة لا تتأنيب
عالم القدس فن لم يستكمل بالايمان والطاعة
ولم يتخلق بالاخلاق للملكية لم يستعد دخولها
أو انكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو
تكميل النفس بالعلم والعمل فن لم يستكملها
لم يتدوا في منازل الكاملين أو الاستدلال
بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية التي
بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم
بعد رد دعوتهم عنه (فلا أقسم برب المشارق
والمغرب انما قادرين على أن تبدل خيرا منكم)
أي ينقلبهم ونأني بخلق أمثل منهم أو نعطى
محمد ابدلكم من هو خير منكم وهم الانصاف
(وما نحن بسبوقين) بخلوين ان أردنا ذلك
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون) مر في آخر سورة الطور (يوم
يخرجون من الاجداث سراعا) مسرعين جمع
سريع (كانهم الى نصب) منصوب للعبادة
أو علم (بوفضون) يسرعون وقرأ ابن عامر
وحض الى نصب بضم النون والصاد والباقيون
من السبعة نصب بفتح النون وسكون الصاد

وذا النصب المنسوب لاتبعينه * لعاقبة والله ربك فاعبدا

أوهو جمع نصاب ككتاب وكتب أوجع نصب كرهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى
فعلول والرابعة تخفيف من الثانية أوجع كمر (قوله أوجع) في نسخة أوجع نصب أي يفتح الصاد كولد
في جمع ولد لا يسكونها فإنه لم يسمع فعل بالضم جمعاً لفعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف
بالسكون في جمع سقف لأصل له كما قيل وكلاهما من قلة التبع فإنه سمع في جمع ورد وورد بالضم وسقف
بالسكون في من التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف بسقف باسكان الف أيضاً وبعضهم
قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(سورة نوح)

مكية بالاتفاف وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب
العدد للداني واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الاولين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله انا ارسلنا نوحا) هو اسم أجمعي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني
معناه بالسر بانية الساكن وهو أطول الانبياء عمرا بل الناس وأول من شرعت له الشرائع وسنت السنن
وأول رسول أُنذر على الشرك وأهلك أمته والانداز اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة (قوله بأن
أُنذر) أي بالانداز يعني أن مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير الامم وفي محله بعد
الحذف من الجراً والنصب قولان مشهوران ورد أبو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه وإنما أن كل
ما سمع من أن التي بعدها عمل أمر ونحوه من الانشاءات فان فيه تفسيرية لزوم فوات معنى الطلب على
المصدرية ولعدم صحة أعجبني أن قم مع صحة أعجبني انقت وكز هت أن تقوم وليس بشي لأن فوات معنى
الطلب كفوات معنى المضى والاستقبال وأما عدم صحة أعجبني أن قم ونحوه فلأنه لا معنى لتعليق الإعجاب
والكراهة بما فيه معنى الطلب وقدمه فوات معنى الطلب لا بما عمار القول كما قيل فإنه لا وصل حينئذ
بالانشاء ولا بالأخبار حقيقة بل يتوهم بما يدل على الطلب فيقول كسبت اليه بأن قام بالامر بالقيام ولا نقض
بنحو أمرته أن قم إذ جوازه فيما لا يتعمه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى جملة على المبالغة بتقدير
أمرته بأن قام بنفسه بالقيام أو يجعله من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية أن قم مع دخولها تحت فعل الامر
كما في قوله تعالى وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك في وجهه بالاول والمعنى أرسلناه الى قومه
بأنداره إياهم أو بالأمر بأنداره إياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية
الارسل وضمير الخطاب يتحول ضمير غيبة عند تأول صيغة الامر مع أن بالمدروان أريد بقاء تلك الصيغة
وضمير الخطاب على أصلهما قدر القول كما في قراءة أنذر يدون أن أي أرسلناه بأن قلنا له أنذر قومك (وهنا
بحث) فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فإنه كيف يفوت وهو مذكور صريحاً في أنذر ونحوه وتأويله
بالمصدر المسبولة تأويل لا يتأويله لأنه مفهوم منه أخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح
منطوقه وهذا مما لوجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه (قوله أو بأن قلنا له أنذر) قد عرفت أن هذا على
المصدرية وأن تقدير القول ثلاث يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من
أنه لأن الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتصقاً بأنداره لتأخره عنه انما التمس بقول الله أنذر وقول
الله أنذر طلباً للانداز فلذا قال بعده أي أرسلناه بالأمر بالانداز ولو كان كما قالوه اكتبني بالاول وله وجه
آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا قد ذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغير أن وفي
نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قائلين أو وتلنا لا فائلا لمدم مطابقتها لثمن العظمة

(قوله)

وقرى بالضم على أنه تخفيف نصب أوجع
(خاتمة أبصارهم ترهتهم ذلهم) مترتبة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) في الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح
سأل أعطاه الله ثواب الذين هم لا ملأناهم
وعهدهم راعون
(سورة نوح)

مكية وآياتها تسع أو ثمان وعشرون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(انا ارسلنا نوحا الى قومه أن أنذر) بأن أنذر
أي بالانداز أو بأن قلنا له أنذر ويجوز أن
تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول
وقرى بغير أن على ارادة القول (قومك من قبل
أن يأتيهم عذاب أليم) عذاب الآخرة أو
الطوفان (قال يا قوم اني لكم نذير مبين أن
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) مرفى الشعراء
ظنيره وفي أن يحتمل الوجهان

(قوله تعالى لكم) اللام فيه للتقوية أو للتعليل أي لاجل نفعكم من غير أن أسألكم عليه أجزا وقوله وفي أن يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضعيف لبعض لانه تفسيره يجعل من تبعضية لازائده ولا مينة ما قدر كما قيل وتفسير البعض بأنه ما سبق لأن الاسلام يجب ما قبله أي يقطعته بغيره كما ورد في الحديث والمراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف في غيره هذه الآية وهو المراد بما يجيبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلاف فتدبر (قوله هو أقصى ما قدر لكم الخ) يعني أنه أجل معلق بالايمن بأن يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا تمت عمرهم الى مدة كذا والواستوصلوا وأهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ (قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ) هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف وههنا أمران الاول أنه قال أولا يؤخر كم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بأن الاجل أجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بالتأخير هو الثاني لان أجل الله حكمه المهود والمعهود وهو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني أن قوله ان أجل الله الخ جملة مسببة لتعليل والكلام في المعلق به فعند المصنف هو تعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة أي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبد ولم يتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تغيية التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ورجح الاول بأنه أنسب بجمام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر الاجل الاقصر لكن التأخير عنه على تقدير اتقاء شرطه وعدم التأخير على عدم تحققه فلا حاجة الى حمل ان أجل الله على الاطول على أن يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تغيية التأخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعراض بسأصلهم كما قيل ولم أسلم لكي أبقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام

وهو عن المساقير احل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من أوقات الامهال والتأخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر (قوله فبادروا في أوقات الامهال والتأخير) هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتماله على الاول الى انضمام أمر آخر وفيه بحث (قوله لو كنتم من أهل العلم والنظر) قال بعض فضلاء العصر جمع بين صبغى الماضي والمضارع للدلالة على استمرار المنى المفهوم من لو وثق العلم عنهم يجعلهم كالانعام وحذف جواب لولا احتمال تعلقه بآخر الكلام وأوله أي لو كنتم تعلمون شيئا حذف فعوله لقصد التعميم أو ان كنتم من أهل العلم انزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر إشارة الى أن المنى هو العلم النظرى لا الضرورى ولا ما يعمله فانه مما لا ينبغى (قوله لعلمت ذلك) هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تأخير الاجل اذا جاء وقته المقدره هذا على تعلقه بآخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلقه بأوله فالنتج لسارعت لما أمركم به انكنتم لستم من العلم في شئ فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني أن الجواب تقديره لو علموه لعلوا ذلك فعملوا النجاة منه وهو مع ظهوره حتى على من اعترض عليه بأن المشار اليه بذلك في قوله لعلمت ذلك ما مر من أنه عدم تأخير أجل الله عن وقته المقدره ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول لاني الموت مطلقا اذ السياق لا يساعد فتدبر (قوله تعالى قال رب) استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان ثلثه كناية عن الدوام ولم يقل أنذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لاعذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار (قوله واسناد الزيادة الى الدعاء) فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا وهو

(يقفر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذكم به في الآخرة (ويؤخركم الى أجل مسمى) هو أقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة (ان أجل الله) ان الاجل الذي قدره (اذا جاء) على الوجه المقدر به أجالا وقيل اذا جاء الاجل الاطول (لا يؤخر) فبادروا في أوقات الامهال والتأخير (لو كنتم تعلمون) لو كنتم من أهل العلم والنظر لعلمت ذلك وفيه أنهم سم لانها كهم في حب الحياة كنتم شاكون في الموت (قال رب انى دعوت قومي ليلادهم ارا) عن أى دائما (فلم يزد هم دعائى الافرارا) عن الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله فزادتم ايماننا

الله على ما عرف في نحو سرتني رؤيتك وفي الآية مبالغت بلغة وكان أصله فلم يجيبوني ونحوه فغير بالزيادة
المسندة للدعاء وأوقعت الزيادة عليهم مع الايمان بالنبي والاشهاد وفراراً تميز وقيل انه مع قول ثان بناء
على ثعلبي الزيادة والنقص الى مقبولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم (قوله تعالى واني كلما
دعوتهم الخ) ليس من عطف المفصل على الجملة كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله
الى الايمان اشارة الى حذف متعلته ويصح جعله منزلة للازم أيضاً وقوله سدوا سامعهم الخ فهو
كناية عماد ذكر والمغيب من المبالغة البلغة اختاره وان أمكن ابقاؤه على أصله وحقيقته كما يعبر عنه
نسبة الجعل الى الاصاب وهو منسوب الى بعضها واشار الجعل على الادخال على طامر في سورة البقرة
تفصيله (قوله تغطوا الخ) بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ واقرب كراهتهم عموماً بالستر الخ
الابصار وغيرهما من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا أتى بالاستفعال وسين الطلب فكأنهم طلبوا الستر
من ثيابهم للمبالغة فيه أولان من يطلب شيئاً بالغ فيه فأزيد لانه قال بالغة بحسب التكيف ولكم فلا
يقال الكراهة انما تقتضى ستر عيونهم دون غيرها وقوله أو لئلا عرفهم فدعوه هم آخره لضعفه فانه
قيل عليه انه بأبهر ترته على قوله كلما دعوتهم اللهم لأن يجعل مجازاً عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر
وتخريب للنظم (قوله أو كبروا على الكفر والمعاصي) يعني أنهم كبروا وجدوا فيها وكونه مستعاراً كما ذكر
في أصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لانها كالتى في الامر وقوله الجار أراد الجار والوحشي
الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الجر والانت الوحشية أيضاً والاصل الربط وصر
الاذنين رفعهما ونصهما مستويتين كما فعله الحيوانات اذا أسرعت وجدت في عض بعضها في محاصمتها
أو سوقه للانان ونزوه عليها للجماع وفيه ايحاء الى أن المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق بأحق الحيوانات
لتشبيهه بالجماري في أقبح حالاته وأسوأها (قوله عظيماً) هو من المصدر المؤكدة المنكرات تنكيره للتعظيم
وهو أولى من كونه للتشويق والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاقه وقوله مرة بعد أخرى يفهم من ذكره
مكثراً وقوله مرة بعد أخرى أي رجوع الكفرة بعد البدعة مرة أخرى (قوله على أي وجه أمكنني) اشارة
الى وجه التكرير وانما لتعمير وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ فان
العطف للدلالة على تفاوت مراتبه وقوله أعظم من الاسرار يقتضى أن الاقول سرفقظ وليس في النظم
ما يقتضيه فكانه أخذ من المقابلة ومن تقديم قوله لا يلاوذ كرههم بعنوان قومه وقوله فراراً فان القرب
سلامة وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد في أمر كما قالت الخنساء لها حينئذ اعلان واسرار * (قوله
أولتراخي بعضه عن بعض) فهي بمعناها الحقيقي لتراخي الزمان الأنة لك لا ينافي عموم الاوقات السابق
قيل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجهار ونهاية اذ لا ترجح لاحد الطرفين على الآخر فهم ما قبل
على امتداد كل منهما واعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد أيضاً ثم الثمانية
محملة للوجهين كما في قوله الذين يتقون أو والهيم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منسأ ولا أذى إلا أنها
على الساقى تفيد التأكيد اذا اعتبار تراخي العطف فيه باعتبار الانتهاء لا يلائم بلزوم الاستمرار على عدم
اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود فيفيدة لا يتبعون لاستمرار التقى فيه بخلاف ما نحن فيه
ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على أحدهما مائة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاتصا من
التقصير ولك أن تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يوضع العصا عن عاتقه فتدبر (قوله أحد نوعي
الدعاء) فينتصب على المصدرية انصاب قعدت القرفصاء وقوله بجها ربه بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء
لاندهم هوزبه واذا كان حاله وهو مؤول بجها ر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر أن
يشرك به وقال ربكم فخر يكاد اعى الاستغفار زماناً كان هذا ما لو حال غفاريته نزلهم منزلة السائلين فقال انه
كان غفارا (قوله وكانهم لمأمرهم الخ) توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطاء جمع منحة وقوله
ولذلك وعدهم أي اكون المقصود بما ذكره الله سبحانه ودفعت ما يغنيهم وعدهم على الاستغفار بأمرهم

(واني كلما دعوتهم) الى الايمان: (لتغفر لهم)
بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا
سامعهم عن استماع دعوتي (واستغشوا
ثيابهم) تغطوا بها التلاوي في كراهة النظر الخ
من فرط كراهة دعوتي أو لئلا أعرفهم فدعوه هم
والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة (وأصرتوا)
وأكبروا على الكفر والمعاصي مستعار من
أصرت الجار على العانة اذا صرأ ذنبه وأقبل
عليها (واستكبروا) عن اتباعي (استكباراً)
عظيماً (ثم اني دعوتهم بجها ر غنى اعانت
لهم وأسرت لهم اسراراً) أي دعوتهم مرة
بعد أخرى وكثرة بعد أولى على أي وجه
أمكنني وثم تفاوت الوجوه فان الجهار غلط
من الاسرار والجمع بينهما أعظم من الافراد
أولتراخي بعضها عن بعض وجهار انصب على
المصدر لانه أحد نوعي الدعاء أو صفة مصدر
محدوف بمعنى دعاء بجها ر فقط استغفروا
الحال فيكون بمعنى بجها ر فقط استغفروا
وبكم) بالتوبة عن الكفر (انه كان غفارا)
للتائبين وكانهم لمأمرهم بالعبادة قالوا ان كنا
على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا
ويطلف بنا من عصياننا فأمرهم بما يجب
معاصيهم ويجب اليهم المنح ولذلك وعدهم
عليه ما هو أوقع في قلوبهم

أحب إليهم وهو قوله يرسل السماء عليهم مدرارا الخ لأنه جواب الأمر فكأنه قيل إن تستغفروه يعظكم
 ما ذكره فهو وعدوا حيثهم له لما جلا عليه من محبة الأمور الدينية به والتفسر مولعة يجب العاجل فلذا
 ليجعل الجواب يعقر لكم ويرحكم ونحوه من أمور الآخرة (قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ) فيظهر وجه
 تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والمباصلة وقوله بقوله الماء آية أو ظرفية بمعنى
 في فلا يتعاق حرفا جزم بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ أي لوعده الله بالمر على الاستغفار
 صار مشروعا عليه وليس الاستغفار مجرد قول أستغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنه والقلوب
 وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر أيضا فإنه المدرار حقيقة وقيل أنه تركه لظهوره ولا اعتماد على أنه فسره
 به في قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والمدرا سيلان ولذا سمي اللبن دوا السيلان
 وقوله يستوي الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيويه وما خلفه فهو على خلاف القياس
 وهذا يقتضي أن السماء موشة وهي تذكروث وتقتصر على توجيهه إذا ثبت لأنه المحتاج للتوجيه وأخر
 البنون عن الأموال لأن بقاء الأموال بالبنين كما أن بقاء الجنات بالأمه المعين فلذا أحرقت الأنهار أيضا
 (قوله والمراد بالجنات البساتين) يشعري أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل
 الجعل دون أن يقول يجعل لكم جنات وأنها تتغير هما فان الأول مما تعلم مدخل فيه بخلاف الثاني
 ولذا قال يعدكم بأموال وبنين ولم يعدد العامل فان كانت الجنات والانهما في الآخرة كما قاله المتصاع
 فتأخيره ظاهر (قوله لا تأملون له توقيرا) الرجا يكون بمعنى التأمل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدأ
 بالآول لأنه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده أي لم لا تأملون أن تكونوا
 موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الضاعة والعبادة أما مجازا
 أو كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام عن التسليم ويمكن أن يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم فكيف
 يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله في اجلاله على انه لا يزال ينم عليكم مع كفركم
 فكيف لا يلفظ بكم ويرقركم اذا آمنتم وورد بأن الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم
 أطوارا ليس في حال الكفر الا أن تنسرات أطوارا يعترض الانسان في أسبانه من الأمور المخطئة فيكون
 بعضها في هذه الحال لكن التائل لم تعرض لهذا التفسير (قوله والله بيان للموقر) بزنة اسم الفاعل
 كما تقول -قبله فهو خبر مبتدأ محذوف أو متعلق بمحذوف يفسره المذكور بالتقدير ارادني الله أو الموقار لله
 وقوله ولو تأخر لكان صله للموقار فلما تقدم امتنع كونه صله له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه
 ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للتحاة لأنه ارتكاب لأمر مرجوح وترك الرأخ يجعله متعلقا بمقدّم من غير
 اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو أبلغ كما أنه اذا تأخر كان جده صله أولى من جعله مستقرا
 على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاذا دفع ما قبل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسمهم فيه مع أنه لا يلزم من
 تأويل شيء بشي أن يعطى حكمه وأيضا اذا تأخر يجوز أن يكون صفة لاصلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
 الزمخشري صله لتأخر اعتراض عليه العرب بأنه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده وورد بأنه اذا
 قيل ضربان يديجوز أن تكون اللام داخله على الفاعل أو المفعول والتعيين للثبوت وفيه نظر ثم اعلم ان
 الوقار اذا وصف به الله فهو معنى التعظيم أو العظمة أو المقترب بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة
 الأعضاء والابانة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا معنى التعظيم أو العظمة كما
 صرح به صاحب الاتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه
 عليه تعالى بمعنى الحلم أو العظمة لان الوقور عظيم في نفس الامر أو في النفوس وقد أطلقه عليه الزمخشري
 في الحج فاحفظه (قوله أو لا تعتقدون له عظمة الخ) فالوقار بمعنى العظمة لأنه ورد في صفاته تعالى
 بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه في الاتصاف أو لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه
 باعتبار اغايتها وما يتسبب عليها من العظمة في نفس الامر أو في نفوس الناس كما عرفت وقوله وانما عبر عن

وقيل لما طالت دعوتهم وقادى اصرارهم
 عسى الله عنهم القطر أربعين سنة وأعمى أرحم
 ناسهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا
 عليه بقوله (يرسل السماء عليكم مدرارا
 ويعدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
 ويجعل لكم أنهارا) ولذلك شرع الاستغفار
 في الاستسقاء والسماء تتحمل المطلة والسماء
 والمدار كثيرة الدور ويستوي في هذا البناء
 المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين
 (مالكم لا ترجون الله وقارا) لا تأملون له توقيرا
 أي تعظيما من عبده وأطاعه فتكونوا على حال
 تأملون فيها تعظيما يا أيكم والله بيان للموقر ولو
 تأخر لكان صله للموقار أو لا تعتقدون له
 عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد
 بالرجاء التابع لادنى الظن بمبالغة

(وقد خلقكم أطوارا) حال مقررة لانكار
من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم
أطوارا أي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم
مركبات تغذى الانسان ثم اخلاطهم نطفانم
علقانم صفانم عظاما وحوامثم أنشأهم خلقا
آخر فانه يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تارة
أخرى فيعظمهم بالثواب وعلى أنه تعالى عظيم
القدرة تام الحكمة ثم أتبع ذلك ما يؤيده من
آيات الاسفاق فقال (أم ترؤا كيف خلق الله
سبع هوات طباقا يجعل القمر في نور)
أي في السموات وهو في الدنيا وانما نسب
الين لمباينين من الملابس (وجعل الشمس
سراجا) مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل عن
وجه الارض كما يزيله السراج عما حوله
(واقه أنبتكم من الارض نباتا) أنشأكم
منها فاستعير الانبات للانشاء لانه أدل على
الحدوث والتسكون من الارض وأصله
أنبتكم من الارض انباتا فنبتم نباتا فاختصر
الكفا بالدلالة الاتزامية (ثم يعيدكم
فيها) مقبورين (ويخرجكم اخرجا)
بالخسروا كده بالمصدر كما كده الاقول دلالة
على أن الاعادة محقة كالابداء وأنهم يتكونون
لا محالة (والله جعل لكم الارض بساطا)
تقلبون عليها (تسلكوا منها سبلا فحاجا)
واحدة جمع فحج ومن تضمن الفعل معنى
الاتحاد (قال نوح رب انهم عصوني) فيها
أمرتهم به (واتبعوا رؤساءهم البطرين
الاخسارا) واتبعوا رؤساءهم البطرين
بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك
سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم انما
اتبعوهم لوجهة حصلت لهم بالاموال
والاولاد أدت بهم الى الخسار وقرأ ابن كثير

الاعتقاد الخ يعني أن الرجا نشئ تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفسه هنا في لازمه وهو الظن
فاذا اتى على طريق الانكار لم يبق الاعتقاد بطريق أبلغ وأولى ويجوز أن يكون الرجا بمعنى الخوف
أي مالكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا
المعنى كقوله * اذ السعة التحل لم يرج لسعها كما مر وهو أظهر (قوله حال) من فاعل لاترجون وقوله
مقررة لانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنم الخ لق حقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ أي لان
هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله
أي تارات ليست التارات هنا بمعنى المراتب كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان
العزل وأد لا يكون وأد حتى تأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة هنا وقوله مركبات تغذى هي
المأ كولات والاخلاط هي البانم والسوداء والدم والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير
مضاف أي خلق مادتهم وهو مجاز يجعل خلق أصلهم خلقا لهم تزيلا لها هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله
فيعظمهم أي فيعظمهم درجات بمعنى ترجون وقارافيه لارتباطه به (قوله ثم أتبع ذلك) أي ما ذكر
من آيات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وأتى يتم
للدلالة على تفاوتهما وبعد أحدهما عن الآخر تارة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر آيات الانفس
ثم أتبعها آيات الاتفاق وقوله وهو أي القمر في الدنيا أي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة
للارض فجعل فيهن وهو في احدها كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملازمة
بالكلية والجزئية وكونها طباقا (قوله مثلها به) اشارة الى أنه تشبيه بليغ وقوله لان الخ بيان لوجه
الشبه فان كلامهم ما يزيل ظلمة الليل وان كان أحدهما بانارته والآخر بمجرايته وقوله عما حوله اشارة
الى أنه في المشبه أقوى ولكن لكون السراج أعرف وأقرب جعل مشبها به (قوله أنشأكم منها) يعني
أن الانبات يراد به الخلق ومن البدائية وهي داخله على المبدأ البعيد كما بينه أولا وقوله فاستعير اشارة الى
أنه استعارة تسمية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكبر احساسه فكان أظهر في الدلالة
على الحدوث والتسكون من الارض لانه غير واسطة وهم وان لم يشكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن
أنكره (قوله فاختصرا كتفا بالدلالة الاتزامية) لان النبات يدل على الانبات ونبت التراماضاهي
قوله فانفجرت وهو من يدع البلاغة حيث بنى على غير فعله للتشبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها
حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن أحدهما بالآخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة
الاتزامية هي دلالة نباتا على انباتا ونبت للزوم الانبات وكونهم يتواله عقلا وصناعة ولا يضره دلالة أنبتكم
على الانبات تضمنانها لايأباه بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتمال كان له وجهه لكن ما ذكره
المصنف أبلغ (قوله تعالى ثم يعيدكم الخ) عطفه بتملأين الانشاء والاعادة من الزمان المترامخ الواقع
فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع أنه كذلك لان
أحوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محقق للواقع
دون بعض بل لا بد أن تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء كما أشار اليه المصنف (قوله تقلبون
عليها) اشارة الى وجه التشبيه باليساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان
الارض مبسوطه غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطعا وانبات الكرية
ونقيها ليس بأمر لازم في الشريعة (قوله واسعة) اشارة الى أن الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا
فان كان اسما للطريق الواسعة فهو يدل أو عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع
فلا حاجة لتكلف نكته له وقوله تضمن الفعل يعني لتساكوا وهو يتعدى بنى لتضمنه معنى الاتحاد
وهو ظاهر (قوله اتبعوا رؤساءهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الراسة الدنياوية ولذا وقع
صله لجهله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك أي النظر وما ذكره من الاسوال والاولاد وقوله وقرأ

الخ

الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدي القراءتين أصلاً وقوله أوجع قال في
القاموس هو بالضمة والكسر واجد وجع (قوله عطف على لم يزد الخ) اختاره لانه أنسب للدلالة
على أن المتويعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفى بالسباق فان المتبادران ما بعده وهو قالوا الخ
من صفة الرؤساء أيضاً وأما عطفه على عصوفى على أن المعنى مكر بعضهم بعضاً وقال بعضهم لبعض فهو
خلاف المتبادر وقوله أبلغ من كبارى الخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتجربش بالخاء المهمله
والشين المجمة بمعنى الاغراء والتجربش وقوله احتياهم في الدين أى في أمور الدين أوفى ابطال الدين (قوله
لا تذرته هو لا خصوصاً) يعنى خصت هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقاً اعنا بشأنها لانها كانت
أعظم أصنامهم وقوله صوراً بالمجهول أى نقلت صورهم ورسمت وكتب اسم قبيلة وكمذا ما بعده
وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن وأما اسم البلدة فهو بفتح الميم كفى شرح المقامات ومذبح كسجد بتقديم
الخاء على الجيم وبالذال المجمة هى فى الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها
قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وجبر بكسر فسكون أهل اليمن وأفرديعوق ونسر
عن الننى لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب أى انتقل مضاهيها اسما وصوره
لاهى بعينها كاقيل فانه يعبد بقاؤها بعد الطوفان وفى أصحابها اختلاف فاقيل فى قوله لهمدان انه لهذيل
وفى قوله لمذبح قبيل لمراد وقوله مراد كغراب أبو قبيلة تسمى به لقرده فالميم أصلية وقيل أصله من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لجبر وقيل لذى الكلاع من جبر (قوله للتاسب) فانه من المحسنات وهو نوع من
المشاكله وهذا أحسن من القول بأنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقاً فانه لغة غير فصحة
لا ينبغى التجريح عليها وقوله للعبية والعجمة أو وزن الفعل وهو المناسب لصواع وقوله أو للأصنام
أخره لان مقتضاه أن يقال أضلن ضمير العقلاء لتزييلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم (قوله عطف
على رب انهم عصوفى الخ) وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لامن المحكى وأما جعله
معطوفاً على مقدراً أى فاخذلهم ولا تزد الخ على أن الواو من المحكى فأمر آخر والظاهر ان قوله رب انهم
عصوفى الخ ليس المقصود به اخبار اعلام الغيوب بل الشكايه والاعلام بحجزه وباسه منهم فهو طلب للنصرة
عليهم كفى قوله وب انصرنى بما كذبون ولولم يقصد هذا تكرير مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم
وانصرنى وأظهر ذلك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كناية عن تكلف ويشهد له أن الله سعى مثله
دعاء حيث قال فدعا ربه ان هو لا قوم مجرمون فتدبر (قوله ولعل المطلوب الخ) أوله بما ذكر لان طلب
الضلال وزيادة ونحوه اما غيراً من مطلقاً وغيراً نازداً على به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان
كان جائزاً كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الا كنهه غير مدوح ولا مرضى
والقول بأنه بعد ما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم
بزيادته لان ما له الدعاء بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال فى ترويع مكرهم
أنهم لا يهتدون لطريقه ولا الطريق السداد فى أمور دينهم فيكون دعاء عليهم بعدم تسير أمورهم وهو
وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالعنى أهلكتهم وهو أظهر وهو مأخوذ من الضلال فى الطريق
لان من ضل فيه اهلك فلا يرد أن الدعاء بالضلال لا يلقى بالنى المبعوث للهداية (قوله من أجل خطاياهم
الخ) يعنى أن من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا فى كونها من كبار ما ينهى عنه وقوله والتعقيب
يعنى ان أريد عذاب الآخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيباً استعارة بتشبيهه تحلل ما لا يعتد به
بعدم تحلل شئ أصلاً وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شئ بحسبه كما توهم وقوله أولان المسبب الخ
فاستعيرت فاه التعقيب للسببية لانه من شأنه أن يعقبه ما لم يحل حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده
للتسوية (قوله تعريض لهم الخ) أى فهو تهمتهم ولذا قيل انصارا دون ناصر او قوله أحد تفسير للمراد
منه وهو للعلموم ويختص بالننى كالفاظ أخر عدها النخلة ثم تدفى الاثبات وقوله من الدار والدور يعنى

وحزة والكساف والبصريان وولده بالضم
والسكون على أنه لغة كالحزن أو جمع كالاسد
(ومكروا) عطف على لم يزدوا والضميرين وجهه
للمعنى (مكرا كبارا) كبيرا فى الغاية
فانه أبلغ من كبار وهو من كبير وذلك
احتياهم فى الدين وتجربش الناس على
أدى نوح (وقالوا لا تذرنا آلهتكم) أى
عبادتها ولا تذرنا ودأولاسواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا ولا تذرنا هو لا خصوصاً
قبل هم أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم
ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركوا بهم فلما طال
الزمان عبداً وقد انتقلت الى العرب فكان
وذلك لسواع لهمدان ويغوث لمذبح
ويعوق لمراد ونسر لجبر وقرأ مانع ودأ بالضم
وقرى يغوثا ويعوقا والتناسب وضع صرفهما
للعبية والعجمة (وقد أضلوا كثيراً) الضمير
للرؤساء أو للاصنام كقوله انهم أضلن كثيراً
(ولا تزد الظالمين الاضلالاً) عطف على رب
انهم عصوفى ولعل المطلوب هو الضلال فى
ترويع مكرهم ومصالح دينهم لاني امر دينهم أو
الضباع والهالك كقوله ان الجرمين فى ضلال
وسعر (مما خطياهم) من أجل خطاياهم وما
مزيدة لتأكيدهم والتعظيم وقرأ أبو عمرو وما
خطاياهم (أغرقتوا) بالطوفان (فادخلوا
نارا) المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق
والادخال أولان المسبب كالتعقب لتسبب
وان تراخى عنه فقد شرطاً ووجرد مانع وتكبير
النار للتعظيم أولان المراد نوع من التسيير
(فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً) تعريض
لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على
نصرهم (وقال نوح رب لا تذر على الارض من
الكافرين دياراً) أى أحداً وهو مما يستعمل
فى الننى العام فيعال من الدار والدور وأصله
ديوار

الملاحظ في معناه هذا وهذا فعل الاول معناه لا تدع فيهما من يسكن دوا وعلى الثاني من يدور
ويترك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما يدور عليه حائط
من الارض وما نزل بسيد قلب الواو ياء اجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف (قوله
لانفعال والالكان دوارا) اذ لا داعي للقب حينئذ وكذا وزن تدير تصيلا لانفعال ولما ذكره في الفصل خطئي
فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر على الارض الخ لا يراد به يقتضي عموم بعثته لاهل
الارض وقد ثبت في الاحاديث أن عموم الرسالة مخصوص بنينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ الذي قومه كان حصار دعوة آدم عليه الصلاة والسلام
لاولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري (قوله الا فاجرا كفارا)
من جبل على الكفر أو هو من مجاز الاول وقوله لما جرتهم الخ وقيل علمه بوحى كقوله انه ان يؤمن
من قومك الامن قد آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة
أخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بنضم الميم وفتح التاء القوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام
وبالناء المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح
الشين واللام وقوله شعنا الخ هي امه وهي بالسين والخاء المعجمتين بوزن سكرى وأوشن بالاعجم بوزن فعول
وقيل انه استغفر ربه لمادعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين أى
أبواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهما بالمعفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب
اغفرلى بركتها ولين دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواى صلواتك وسلامك على محمد وآله
وصحبه في البكر والعشيات

﴿ سورة الجن ﴾

وتسمى قل أو حى الى ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله وقرئ أحي الخ) يقال وحى وأوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة أو المضموم ما قبلها همزة مقبض مطرد
وقد ردي في المكسورة كوشاح وإشاح والمفتوحة كوحده وحاد وقوله فاعله لانه يسى فاعلا
أيضا (قوله والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة) هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق
العشرة في الكلام القصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من أهل اللغة وفي كلام الشعبي حديثي بضعة
عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل الى
الاربعة وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرر فاقبل من أن قوله في السراجية أصحاب هذه السهام
اثنا عشر نفرا تجوزا وسهون من قلة التبع وقصور النظر (قوله والجن أجسام الخ) واحد الجن جنى
كروم وروى وقوله خفسة أى قابله للنفاء وهو من شأنها الا ترى أصلا حتى يخالف مذهب أهل
الحنن ومرض القولين الأخيرين لضعفهما ومخالفة ما لا قول السلف وظاهر الآيات والاحاديث وقوله
النارية لقوله تعالى من نار (قوله وفيه) أى فيما ذكره من الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم
ووجه الدلالة على عدم رؤية هؤلاء المذكورين هنا ظاهر التصريح بأنه علم استماعهم له بالوحى لا بالمشاهدة
وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بين ذلك تعدد القصة قال في أحكام المربان ما محصاه في الصحابين
في حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وإنما انطلق بطائفة من الصحابة
لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذلك الا لشيء حدث فأضربوا مشارق الارض
ومغاربها من ذهب لتأمة جنهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلى الفجر فلما استعوا له قالوا هذا الذي
حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل أوحى الخ ثم قال ونفى

تفعل به ما تفعل بأصل سيد لانفعال
والالكان دوارا (انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) قال ذلك
لما جرتهم واستقرى أحوالهم ألف سنة
الاخسرين كما تعرف شيهم وطبايعهم (رب
اغفرلى ولوالدى) ملك بن متوشلخ وشعنا بنت
أوش وكاناه مؤمنين (ولن دخل بيتي) منزلى
أومسجدي أوسفنتي (مؤمننا والمؤمنين
والمؤمنات) الى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين
الاتبارا) هلا كاعن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين
تدركهم دعوة نوح

﴿ سورة الجن ﴾

مكية وايتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أوحى الى) وقرئ أحي وأصله وحى من وحى
المنفعلت الواو همزة لضمها ووحى على الاصل
وقاعله (أنه استمع نقر من الجن) والنفر ما بين
الثلاثة الى العشرة والجن أجسام عاقلة خفية
تقلب عليهم التارية والهوائية وقيل نوع
من الارواح المجردة وقيل نفوس شرية
مقارفة عن أبدانها وفيه دلالة على انه عليه
الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وإنما
اتفق حضورهم في بعض أوقات قرآنه
فسمعوا ما خبر الله به وسوله (فقالوا) لما رجعوا
الى قومهم (انا سمعنا قرآنا)

ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الصبر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى
 واذ صرنا اليك نفران الخ فانما تدل على انه كلهم ودعاهم وجعلهم رسلا ان عداهم كما قاله البيهقي
 وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اناي داعي الجن فذهبت
 معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وانا اناهم وانا نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان
 وقادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن
 مسعود و ابو هريرة من ايمان الجن له ومكالمته له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
 الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الخ لم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن
 وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم
 انصرف فأخذ يدي حتى آتينا مكانا كذا فأجلسني وخط على خطايم قال لا تبرح عن خطك فينبأنا
 جالس اذا تأتي رجال منهم كأنهم الزحف كرحد بنا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ماجاه الى السحر قال
 وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقالت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت الى الجن فقلت ما هذه
 الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشف ان هؤلاء الجن من قبيلة
 هي أكرهم وتسمى الشيبان (قوله كآبا) فسر به للإشارة الى أن ما ذكره وصف له كله دون المقر ومينه
 فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعنى عجا وقوله على مناطق به الدلائل أراد
 المذكور وفي هذا القرآن أو مطلق الأدلة وقوله على التوحيد معلق بالدلائل (قوله تعالى ولن نشرك
 ربنا أحدا) لم يعطف بالفاء لأن نصيبهم هنا للإشراك أما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق
 المصنف لا السمع فينبغي لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو سمع ما أخذ مما تلى عليهم كما يدل عليه
 قول المصنف كأنهم سمعوا من القرآن ما ينههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكنى في ترتبها عليه
 عطف الاول بالفاء خصوصا والباء في قوله به تتحمل السببية فيم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت
 ضربته فتأدب وانقاد في فهم ترتب الاتضاد على الضرب ولوقلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله
 فا قيل من انه عطف بالواو لتضرب ايضا الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمن به ولن نشرك
 مسبب عن مجموع قوله وانما معنا الخ فكونه قرآنا مجزأ يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشيد
 يوجب قلع الشرك من أصله وفي تقرير المصنف آياته اليه لا يخلو من الظل قد بر (قوله قرأه ابن كثير
 والبصريان بالكسر الخ) قيل كلامه هنا في تفصيل القرآآت لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم
 اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانما آمننا المسلمون وتلك اثنتا عشرة همزة فقرأها ابن عامر وحزرة
 والبيهقي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول
 وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع وانفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح
 أن يكون من قولهم بل هو مما أوجى بخلاف الباقي فانه يصح أن يكون من قولهم ومما أوجى واختلفوا في
 وانه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها انتهى وتخصيه ان أن المشددة في هذه
 السورة على أقسام فقسام ليس معناه والعطف والاختلاف بين القراء في فتحه أو كسره حسبما اقتضته
 العربية فلا خلاف في فتح أوجى الى انه استمع لانه مصدر ناب عن الفاعل وقوله انما سمعنا قرآنا لا خلاف
 في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو أربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد
 والثانية وانه لما قام كسرهما ابن عامر وأبو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ
 وانه كان يقول واناظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا واناظننا السماء وانا كانوا لا ندري واناظننا
 الصالحون واناظننا واناظننا واناظننا واناظننا واناظننا وهي مقرواة بالوجهين والكلام في توجيهها كما سمعته
 (قوله من جملة الموحى به) فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسره وقوله على ان ما كان
 من قولهم الخ احتزبه عن العطف على الضمير الجبر وربدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو

كأبا (عجا) بديع بما ينال الكلام الناس في حسن
 نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة
 (يهدى الى الرشيد) الى الحق والصواب
 (فآمن به) بالقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا)
 على مناطق به الدلائل القاطعة على التوحيد
 (وانه تعالى جد ربنا) قرأه ابن كثير
 والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي
 بعد القول وكذا ما بعده الاقوله وان لو
 استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانهم من
 جملة الموحى به ووافقهم نافع وأبو بكر الا في
 قوله انه لما قام على أنه استئناف أو مقول
 وفتح الباقون الكل الاما صدر بالفاء على
 ان ما كان من قولهم فعطف على محل
 الجار والمجرور فيه

قيل انه تقدير الجار لا طراد حذفه قبل أن وأن كان سديدا كما في الكسف (قوله كانه قيل صدقناه
 وصدقناه تعالى جدينا) قد اختلف في توجيه القتح على القراءة به فقال أبو حاتم هو معطوف على نائب
 فاعل أو هي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بأن أكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله
 انما لنا السماء وانا كما وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثري الى انه معطوف
 على محل به في آمنة كانه قيل صدقناه وصدقناه الخ الا ان مكابضة وقال فيه بعد في المعنى لانهم
 لم يخبروا انهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بأنه كان رجال اعماحى الله
 عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن أنفسهم لاصحابهم فالكسرى اولى بذلك ورد بأنه سبق الزمخشري الى
 هذا القراء والرجح وقد رأوا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قيل فيضحي
 في الواقي ويحمل على المعنى على حد قوله * وزجج الحواجب والعينون فيخرج على ما خرج عليه أمثاله
 فيقول صدقنا بما يشيل الجميع أو يقدر مع كل ما يناسبه وأوله بصدقنا لان آمن تعدي بالحرف فلو عطف
 على معموله لم العطف على الضمير الجرو من غير عادة الجار فلذا عطفه على محله المتصوب وقدم له توجيه
 آخر كما عرقه وفيه اشارة الى دفع ما يقال من أن شرط العطف على المحل أن يصح اظهاره في الفصح فانه
 يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر (قوله أي عظمته) فالعنى عظمت عظمته كقوله جدد رقيه
 من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والنجت معروف وهو غير عربي فصيح
 وقوله بيان لذلك أي لقوله تعالى جدد فهو فسر له ولذا يعطف عليه وقوله صدق ربوبته قيل ظاهره انه
 مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه مثنون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله
 جدد بالتبني عن التصريح به ولا بد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل (قوله كأنهم سمعوا الخ)
 لان تفرغ الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع ما راد
 ككاتب وكتبه وعلى هذا فالعنى سفهاؤا والاضافة للجنس وقوله ذاشط الخ يعنى انه مصدر يعنى البعد
 والمراد به مجاوزة الحد فصفة لقول مقدر فهو يتقدر مضاف أو جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما أخط
 فيه أي أبعده وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه (قوله اعتذار الخ) بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به
 وقوله نصب على المصدر كعدت القرفصاء وهو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدر او يوصف به القول
 كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو يعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب
 منه وان اشهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل للمسافة ولوجعله من الوصف بالمصدر
 مبالغة على أن المبالغة في النفي لاني المنفي لانه غير مقصود صرح (قوله ومن قرأ أن لن تقول) وهو الحسن
 وغيره وأصله تقول بئمين فحذفت احدهما وقوله جعله مصدر من غير لفظه كعدت جالوسا لوصفا
 لقول وقوله بقفر أي أرض خالية وهم يعتقدون انها مقر الحق ورؤسا وهم تعميمهم منهم وقوله فزادوا
 الضمير المرفوع للانس المستعدين برؤساء الجن على هذا اختلافه في الوجه الثاني الا في كاسياتي (قوله
 أوفزاد الجن الانس غيا) فالفاعل الاقل للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخبارى وذهب القراء
 الى أن ما بعد الفاء قد تقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ووجهوها النجاة
 على خلافه وان ما يخالف المشهور ومقول وليس الترتيب الذي مخصوصا يعطف المفصل على الجملة كما توهم
 وقيل هنا مقدر على الثاني أي فاعلمهم فزادوهم الخ (قوله والرهق في الاصل غشيان الشئ) كما في قوله
 ترهقها قتره فان المعنى يعرض لها ويقنأها فخص بما يعرض من الكبر والضللال والعتو وشعوه
 ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لمما ذكر (قوله والآيات) يعنى وانه كان رجال
 وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استنفا فان الخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في
 الآية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعله ما من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله

كانه قيل صدقناه وصدقناه تعالى
 جدينا أي عظمته من جدد فلان في
 عنى اذا عظم أو سلطانه أو غناه مستعار من
 الجدد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالى
 عن الصاحبة والولد لعظمته أو سلطانه أو
 لغناه وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) بيان
 لذلك وقري جدد ربنا على التمييز وجد ربنا
 بالكسر أي صدق ربوبته كالمهم سمعوا من
 القرآن ما نبههم على خطا ما اعتقدوه من
 الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان
 يقول سفينا) ابليس أو مردة الجن (على الله
 شططا) قولنا ذاشط وهو البعد ومجاوزة الحد
 أو هو شطط لفرط ما سلطانه وهونبة العاجبة
 والولد الى الله (وانا ظننا أن لن نقول الانس
 والجن على الله كذبا) اعتذار عن اتباعهم
 السفية في ذلك لظنهم ان أحد الا يكذب على
 الله وكدنا نصب على المصدر لانه نوع من
 القول أو الوصف لحذوف أي قولنا مكذوبا
 فيه ومن قرأ أن لن تقول كعقوب جعله
 مصدر لان التقول لا يكون الا كذبا (وانه
 كان رجال من الانس يعوزون برجال من
 الجن) فان الرجل كان اذا أمسى بقفر قال أعوز
 بسيد هذا الوادي من شتر سفها قومه
 (فزادوهم) فزادوا الجن باستعادتهم بهم
 (رهقا) كبروا وعتوا ووفزادوا الجن غيا بان
 اضلوهم حتى استعادوا بهم والرهق في الاصل
 غشيان الشئ (وانهم) وان الانس (ظنوا
 كما ظنتم) أيها الجن أو بالعكس والآيات
 من كلام الجن بعضهم لبعض أو استنفا
 كلام من الله تعالى ومن فتح ان فيما جعلها
 من الموحى به (ان لن يعف الله أحدا)

وانا

وانالسناسماء من كلام الجن أو عاصفة قوه على القراءتين لامن الموحى اليه فقتل ما تخيل بينهما وليس
اعتراضا غير جاز الا ان يؤول بما يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تعاديهم في الكفر ولا يخفى
ما فيه من التكلف (قوله سادس مفعولى ظنوا) وان مخففة من التثنية ويجوز تقدير المفعول الثانى
محدوثا واعمل الثانى وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المفعول له أحسن وأما كما ظنتم
هذه كورا بتبعية ومن لم يتبسه قال انه على خلاف المختار (قوله واللمس مستعار من المس
الطلب) ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقدمت تفصيله فى الانعام والطلب وتعلق بمستعاره الظاهر
ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله فى لازم معناه وجعل حساس اسم جمع كرمدا لانه على وزن
يغلب فى المقدرات كبصر ويطرو لانه انساب اليه فقبل حرسى وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاقول
ولذا وصفه بالمفرد فقبل حرسا شديدا ولوروى معناه جمع الا ان يكون نظر الظاهر وزن فعمل فانه قد يستوى
فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من أفعال القلوب وقوله
التولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقدمت تفصيله (قوله وانا كنا نقعد الخ)
قبل ان الرجم حدث بعد معناه صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته والصحيح انه كان قبله كما ورد
فى الاحاديث وقد وقع ذكره فى اشعار الجاهلية لكنه كثير بعد البعث وازداد زيادة ظاهرة للانس
والجن ومنع الاستراق رأسا وعن معرقت للزهرى ان كان يرى بالنجوم فى الجاهلية قال نعم قلت
أرايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد أمرها بعد البعثة وفى قوله ملئت دليل على ان الحادث
الكثرة وكذا قوله نقعد كما فصله الزمخشري وقوله ولسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل
كل لكل (قوله تعالى فنسمع الآن) فى شرح التسهيل الا ان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع
الماضى والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعنى انه على الافراد صفة لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولا جله
تفسير لقوله له وهو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كسرا فوصف المفرد
بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق فى الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كأنه شهاب
فوصف بالجمع كما وصف المني وهو واحد الامعاء يبيح فى قوله

كأن تقود رحلى حين ضمت * حوالب غرزا ومعى جياجا

كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المني لفرط جوعه بمنزلة امعاء بائعة فجمع التمتع توحيد المنعوت
وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب تامة المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل فى الآية
والبيت (قوله تعالى وانا لاندري الخ) لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشرائى الى الله
كما صرح به فى الخبر وان كان فاعل الكل هو الله وقوله فى الاتصاف انه من عقائد الجن الجامع بين الادب
وحسن الاعتقاد مراد به التعريف بالزمخشري والاجعله من عقائد الجن لوجهه كما لا يخفى (قوله
المؤمنون) فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالنسفة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان
المقتصد المعتدل وان أمكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لتلايكر مع قوله
بنا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثانى للناجى وغيره وهذا التقي وغيره وهو مغاير له
بالاعتبار وحذف الموصوف بدون صفة لانه يطرده حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه
والصفة ظرف أو جله كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالذاهب كما يقال طريقته ككذا المعتقده
وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير فى لانه اسم خاص لموضع يستغرق فيه فلا يقال
للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مشله على الظرفية الا فى
الضرورة عند سبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستغرق طريق كما فى شرح
الكتاب (قوله وهم المقتصدون) الذى فى النسخ هم بضمير الجمع وفى بعضها هو على انه ضمير الموصوف
ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله أو كانت طرائقنا

سادس مفعولى ظنوا (وانالسناسماء)
ظننا بلوغ السماء أو خبرها والضم مستعار
من المس للطلب كالمس يقال لسهة والنسفة
وتلسه كطلبه وأطلبه وتطلبه (فوجدناها
ملئت حرسا) حرسا اسم جمع كأنه لم (شديدا)
قوى وهم الملايكة الذين يخفونهم عنها
(وشهابا) جمع شهاب وهو المضيء التولد من
النار (وانا كنا نقعد منها مقاعد
خالية عن الحرس والشهب) واصلاحه للترويض
والاستماع والسمع صله لتقعد واصفة لمقاعد
(فنسمع الآن) يتجدد شهابا راصدا أى
شهابا راصدا له ولا جله يمنع عن الاستماع
بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على انه اسم
جمع للراصد وقد مر بيان ذلك فى الصافات
(وانا لاندري أشترأراديهم ربهم رشدا)
بجراحة السماء (أم أراد بهم ربهم رشدا)
خيرا (وانا لنا الصالحون) المؤمنون الابرار
(ومنادون ذلك) أى قوم دون ذلك فحذف
الموصوف وهم المقتصدون (كطرائق)
ذوى طرائق أى مذاهب أو مشل طرائق
فى اختلاف الاحوال أو كانت طرائقنا
طرائق

طرائق كونه من تلقى الركبان والتأويل قبل الحاجة اليه لا باتفت لثله حتى بعد اعتراضاً أو مانعاً وقوله
 من قد اذ قطع حتى كان كل طريق لا سبيلاً لها مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه (قوله
 أن لن نعجز الله في الأرض) حمل المصنف رحمه الله تعالى الأرض هنا على العموم لقوله أيضاً كأولنا وقع قوله
 ولن نعجزه هرباً في مقابلته لم يرم أن يكون الهرب إلى السماء ففيه ترق ومبالغة كأنه قيل لا نعجزه في الأرض
 ولا في السماء وأما في الثاني فلم ينظر فيه إلى عموم ولا خصوص وجعل القوت على قسمين أخذاً من لفظ
 الهرب كأنه قيل أن طلبنا لن نعجزه وأن هربنا لم نخلص منه وذلك كالأرض لتصور أنها مع سعتها ليس
 فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منه كقوله

وانك كالليل الذي هو مسدوك * وان خلت أن التئام عندك واسع

وهذا أحسن مما قيل إن فائدته كالأرض تصور تمكثهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فإنه غير
 مناسب للمقام وهرباً كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى حال مجيء هار بين وكذا قوله في الأرض
 أو تعجز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاه قوله سمعنا ولأنه المناسب لسبب النزول (قوله هو لا يخاف)
 قد رهو ليحسن دخول الفاء فيه لأن جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتزكها كما صرح
 به في شرح التسهيل وفي كلام الرخمشري وابن مالك إشارة إليه فاقبل أنه تصحيح دخول الفاء غير
 صحيح وعلى قراءة الحزم لا مذهب لا مذهب لأن الجواب المقترن بالفاء لا يصح جرزه (قوله والاول)
 يعني الرفع وتقدير المبتدأ أنه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويبدل على الاختصاص عند
 الرخمشري وفي النهي أيضاً دلالة لأنه علق الحكم بمن يؤمن وتعليل الحكم بالمشق وما هو في حكمه يفيد
 عليه ما أخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي أخرى المؤمن وبه بالانفراد
 وقوله والاول أدل بأفعل التفضيل لأنه خبر يدل على تحقق مضمونه (قوله نقصا في الجزاء ولأن ترهقه
 ذلة) فسر الرهق بغشيان الذلة وأصل معنا مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر
 بعضه بعضاً وقوله أو جزاء نقص أي ورهق ظم فيه اكتفاء كسر ايل تقيكم الخ الخ بقريشة ما بعده
 من قوله لأنه الخ فاندفع ما قيل عليه من أن الصواب أن يقول جزاء نقص ولا رهق كما في الكشف حتى
 لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا إما على ضم الجزاء بأن يقدر فيه مضاف وهو بيان الحاصل
 المعنى وأن ما ذكر في نفسه مخوف فإنه يصح أن يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لأن ما يتولد منه المحذور
 في نفسه محذور وبه دلالة على أن المؤمن لا يجتنبه الغش والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور
 إنما يكون لاقتضاه المحذور وقوله لأنه لم يبيض إشارة إلى ذلك ويجوز أن يكون من وضع السبب موضع
 السبب والاول أظهر وأقرب مأخذاً كما رجح المدقق في الكشف قدبر (قوله لأن من حق المؤمن
 بالقرآن أن يجتنب ذلك) وفي نسخة من حق الايمان وهو إشارة لما مر (قوله فمن أسلم) من كلام الله أو
 الجن وفي الكشف زعم من لا يرى للجن ثواباً أنه تعالى أو عدا قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال
 فأولئك تحروا رشداً فذكر سبب الثواب وموجهه والله أعلم من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد
 قصرى الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله يبلغهم الخ
 والتوخى التحرى وهو القصد وقوله بكفار الانس إشارة إلى أنهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان
 إشارة إلى أن أن محققة من الثقله واسمها ضميرشان مقدروا الضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تأييد
 الامثل بمعنى الافضل يشير إلى أنها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على
 ما سواها وهو إشارة إلى أن التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها (قوله
 لو سغنا عليهم الرزق) على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع أو الاكتفاء به لأن غيره يعلم منه أولوية وقوله
 والسعة عطف على المعاش ناظر إلى كثرة الماء كأنه قال لأن أصل الماء أصل المعاش وكثرته أصل السعة
 فلا وجه لما قيل من أن السعة عطف تفسير للمعاش والافاضل المعاش هو أصل الماء لا كثرته وغدا
 بفتح الدال وتكسره قرئ في الشواذ (قوله لتعبرهم كيف يشكرونه) فالقصة في الماء الاختيار في شأنه

(قددا) متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا
 قطع (واما طئنا) علمنا (أن لن نعجز الله في
 الأرض) كالتعجز في الأرض أيضاً كما فيها
 (ولن نعجزه هرباً) هار بين منها إلى السماء
 أولن نعجزه في الأرض ان أرادنا أمر أولن
 (واما لما معنا الهدى)
 نعجزه هرباً ان طلبنا (واما لما معنا الهدى)
 أي القرآن (آمنابه فمن يؤمن بربه
 فلا يخاف) فهو لا يخاف وقرئ فلا يخاف
 والاول أدل على تحقيق نجاة المؤمنين
 واختصاصها بهم (بخساراً رهقاً) نقصا في
 الجزاء ولأن ترهقه ذلة أو جزاء نقص لانه
 لم يبيض لاحد حقاً ولم يرهق ظم لان من حق
 المؤمن بالقرآن أن يجتنب ذلك (واما ما
 المسلمون ومن القاسطون) الجائر عن
 طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فمن أسلم
 فأولئك تحروا رشداً) توخوا رشداً عظيماً
 (واما القاسطون) دار الثواب
 يلغهم إلى دار الثواب كما توقعه بكفار
 فكانوا الجهنم حطباً) توقعهم كما توقعه بكفار
 الانس (وأن لو استقاموا) أي أن الشان
 لو استقام الجن أو الانس أو كلاهما (على
 الطريقة لاسقيناهم ما غدا) أي على
 الطريقة المثلى لو سغنا عليهم الرزق وتخصيص
 الماء الفسوق وهو الكثير بالذكر لانه أصل
 المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب
 (لتعبرهم كيف يشكرونه)

هل يشكر أم لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستعمال على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذليل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله لنوقعهم في القسنة ونعذبهم اشارة الى أن القسنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختيار كما في الوجه الأول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتعجز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لقاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي أيضا (قوله يدخله) اشارة الى أن سلك تعدي الى المفعول الثاني بني فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشف وقوله شافا تفسير المراد منه وقوله بغلو الخ بيان لعنايه الحقيقي وأن العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح أي غلبتني وشقت علي كما رخصه الزمخشري وقوله مصدر يعني بعدها انها مصدر وصفه بمبالغة أو تأويلا كما عرف في أمثاله (قوله ومن جعل الخ) هو منقول عن الخليل بن أحمد وقوله عمله للهي في قوله فلا تدعوه فتقديره لا تدعوا مع الله أحد الا ان المساجد على أن المساجد بعناها المعروف وقوله فلا تدعوه وافيا غير تقدير فيها هنا لانه لا يربط الكلام بعينه بعض كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله التي فائدة القاء أي لزمه أن يجعل القاء الفوا انما السببية ومعناها مستفاد من الامم المقدرة وكونها للاشعار بعناها وانها مقدرة أو تأكيدها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وأن القاء هنا لا يصح فيها أن تكون عاطفة فان جعلت جزائية على أن فيه شرطا مقدرا أو متوهما كما سبق في قوله ورد بك فكبر لا يلزم القوية التي ادعاها المصنف رحمه الله تعالى ولذا اعترض عليه بأنهما معنى الشرط والمعنى ان الله يجب أن يوحده ولا يشرك به فان لم يوحده في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله أحد في المساجد لانها مخصصة به فلا يشرك فيها أقيم القبايح فتأمل (قوله وقيل المراد بالمسجد الارض الخ) اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتقوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الاما قنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا ما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انماباح لهم الصلاة في البيع والكتائب وفيه أشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر الساحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنائس لم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل بخصوص هذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر (قوله لانه قبله المساجد) توجيه لاطلاق الجمع عليه بأنه لكونه قبله لها يعني كل قبله متوجهة نحوه

كأما هو من طائفتنا * فحيثما كان دارت نحوه الصور

جعل كانه جميع المساجد مجازا وواظمه أن المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح أيضا وقوله ومواضع السجود عطف على قوله المساجد الحرام أي قبل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد يعني مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى أو وفي نسخة أو بدلها وهي ظاهرة (قوله على أن المراد النبي الخ) لو أخره لانه صالح لها كلها كان أولى والارباب بالجمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه أي الجهة والانف وقوله جمع مسجد أي فتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل وهو مبني على تعلقه بقوله أو السجود فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود أيضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح (قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه) أي أنه على جعله من الموحى اليه فالقراءة بالفتح اذا كان أصله وانى لماقت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المتعنى للقيام للعبادة

وقيل معناه أن لو استقام الخ على طريقهم القديمة ولم يسلموا باستماع القرآن لو سئلوا عليهم الرزق مستدجرين لهم لنوقعهم في القسنة ونعذبهم فما كفرانهم (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن عبادته أو موصلة أو وجهه (يسلكه) يدخله وقرا غير الكوفين بالنون (عذابا بعدا) شاقا يعلاو العذب ويغلبه مصدر وصفه (وأن المساجد لله) مخصصة به (فلا تدعوا مع الله أحدا) فلا تعبدوا فيها غيره ومن جعل أن مقدره باللام عمله للنبي التي فائدة القاء وقيل المراد بالمسجد الارض كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجدا وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد ومواضع السجود على أن المراد النبي عن السجود لغير الله وأراد به السبعة أو عبد الله أي النبي عليه السلام وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو المتعنى لقبيله

هو العبودية وفي كلامه ايها لتعلق يدعوه بضمه على أن المعنى قيامه للعبادة (قوله كاد الجن الخ) الضمير
يحتمل عوده للجن أو للانسان وللكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن أى أوحى اليه حاله لما
رأوه يصلى وعلى الكسر فالضمير للمقدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله مترا كين تفسير قوله
لبدا أى مجتمعين مزدجين حوله (قوله أو كاد الانس والجن) على أن الضمير عام للقر يقين واجتماعهم
لا يبطال أمره ويدعوه من الدعوة لاجبى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جله مستأنفة
اشداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تهديد المابعد وتوكيد الماقبله مقابل لقوله وان المساجد لله
كانهم لم يأنهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد طالبوه بالعبادة والجد في نقض أمره وقوله لبدا بكسر اللام
وصكون الموحدة وتلدب معنى اجتمع ولبدا الاسد الشعر المجتمع بين كنفه وقوله وعن ابن عامر الخ أى
قرأها بضم اللام وفتح الباء جمع كز برة وزر وهى لغة في جمعه وردى عن ابن عامر الكسر أيضا وكلاهما
صحيح كافي النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمين واقرأ آت فيه مبيته مفصلة في
النشر (قوله بوجوب تعجبكم) هذا على كون الضمير للجن وقوله أو اما باقكم على مقفى وبقضى على أن
الضمير للجن والانسان جميعا وقوله خاصم وحزرة هوروايه عن أبى عمرو أيضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالرفع
لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تأويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الاول
أو الثانى (قوله عبر عن أحدهما الخ) يعنى أما أن يراد بالرشد النفع فغير باهم السبب عن المسبب
أو يراد بالضر الذى تعبيرا باسم المسبب عن السبب فغيره لغيره مرتب ووجه اشعاره بالمعنى أن السبب
يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز أن يجرد من كل منهما ما ذكر فى الآخر فيكون احتيا كفا لتقدير لأملك
لكم ضرا ولا نفعا ولا نفعا ولا ارشدا وقوله مخرضا هو معناه الحقيقى وملتجأ هو الجازى المراد وقد جوز فيه
الراغب كونه اسم مكان ومصدرا (قوله استثناء من قوله لأملك الخ) يعنى أنه استثناء من مفعوله
أعنى ضرا ورشدا لانه فى معنى لأملك شيا كفى الكسوف وهو متصل وظاهر قول المصنف رحه الله تعالى
فان التبليغ الخ أنه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول
أولى ولفظ الانتفاع خطأ كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل
المعدته والاستطاعة تؤخذ من قوله لأملك لانه يعنى أقدر واستطيع وقوله أو من ملتحدا فالاستثناء
منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله الامونة الاولى وسعوز صاحب الكسوف
فى الاول ان لم يورق لشيئا أن يكون كقوله ولا يعيب فيهم غير أن سيوفهم الخ (قوله ومعناه أن لا يبلغ
الخ) وفى الكشاف معناه أن لا يبلغ بلاغا كقولك الاقياما فقصودا وظاهره أن المصدر مستد الشرط
كعمول كان والاصح كقوله على أن حذف جله الشرط مع بقاء الاداءة بترتيبها بوجوهان وغيره الى
أنه لا يحذف الامع بقاء النافية كقوله والا يعلى مفرق الحسام وان اختار فى شرح التسهيل الجواز
مطلقا واعتراض بأنه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء الامع ويرى مثل قوله وان أحد من المشركين
استجارك والناس يحزون بأعمالهم ان خيرا غير الآن يراد حيث يكون الشرط منفيها لانه لا يحذف
الاجب يتوهم مطلقا فيسهل الامر حيث تد وليس بشئ فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء الامام
يسلم منه شئ من معمول أو مضر وهو مراد النجاة فلا يراد ما ذكره (قوله وما قبله دليل الجواب)
لا اعتراض كما قيل وفى مناقاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغى تقدير المضاف فيه أى بلاغ
رسالته فانه يكون من عطف الشئ على نفسه الآن بوجه بأن البلاغ من الله فيما أبعد عنه بغير واسطة
والبلاغ ما هو به وهو بعد غاية البعد (قوله فى الامر بالتوحيد الخ) ان كان المراد بالرسول رسول
البشر وهو الظاهر فاعنى فى شأن الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما
وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعنى أنه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تحليل
العصاة بالنار وقوله وقرئ فان أى بفتح الهمزة وقوله على فجزاؤه أى يجعل خبر مبتدأ مقدر تقديره

(يدعوه) يعبد (كادوا) كاد الجن (يكونون
عنه لبدا) مترا كين من ازدحامهم عليه
تعبها من امان عبادة وسعوا من قرأته
أو كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين
لا يبطال أمره وهو جمع لبدا وهى ما تلبد
بعضه على بعض كلمة الاسد عن ابن عامر
لبدا بضم اللام جمع لبدا وهى لغة وقرئ لبدا
كسجد جمع لاد ولبدا كسجد جمع ليرود
(قال انما ادعوا ربى ولا أشرك به أحدا)
فليس ذلك يدع ولا متكر بوجوب تعجبكم أو
اطباقكم على مقفى وقرأ خاصم وحزرة قل
على الامر الذى عليه السلام ليرافق ما بعده
(قل انى لأملك لكم ضرا ولا رشدا) ولا نفعا
أو غيا ولا رشدا عبر عن أحدهما باسمه وعن
الآخر باسم سببه أو سببه اشعارا بالمعنيين
(قل انى لربى يحيرى من الله أحد) ان ارادى
سوا (ولن أجد من دونه ملتحدا) متخرفا
ومتلجأ وأصله المدخل من البعد (الابلاغ من
الله) استثناء من قوله لأملك فان التبليغ
ارشاد وانقاع وما بينهما اعتراض مؤكده لئلا
الاستطاعة أو من ملتحدا ومعناه أن لا يبلغ
بلاغا وما قبله دليل الجواب (ورسالته) عطف
على بلاغا ومن الله صفة فان صلته عن كقوله
صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية (ومن
يعص الله ورسوله) فى الامر بالتوحيد اذ
الكلام فيه (فان له نار جهنم) وقرئ فان على
جزاؤه أن

جزاؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى أى لرعاية معنى من ولوراعى لفظه قال خالدا **(قوله والغاية لقوله**
يكونون الخ) يعنى ان فسز بالتجمع العداوة فهو غاية له وعلى الوجه الآخر متعلق بمحذوف دل الخال
عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما وعدون تبين لهم المستضعف من هو وأما جعله غاية
لقوله نار جهنم فركبك جدامع أنه بأما ما بعده وما قبله وأما استعباده بطول الفصل فليس بشئ كما توجهه أو
حيان فانه لا مانع من تحلل أمور غيراً جنسية بين الغاية والمغيا وقوله ما أدري بيان لان ان نافية هنا **(قوله**
غاية تطول مدتها الخ) لما كان التقابل يقتضى أن يقال أقرب أم بعيداً وأله اجل وأمد أم لا أوله المصنف
رحمه الله تعالى بالامد البعيد بقرنة المقابلة وان كان الامد وضعاً شاملاً لهما ولذا وصف بقوله تعالى
تولدوا ان ينهارينه أمداً بعيداً وفى الكشاف المعنى ما أدري أى هو حال متوقع فى كل ساعة أم متوجّل له غاية
مضروبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وأقرب **(قوله هو عالم الغيب)** يعنى هو خير ضمير
محذوف وإضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلاً
لثنى الدراية كانه قيل ما أدري قرب ذلك الموعود وبعده الا أن يطلعنى الله عليه لان علم الغيب مختص به
وقد يطلع عليه بعض خلقه **(قوله على الغيب المخصوص به علمه)** لا فائدة الاضافة للاختصاص واختصاصه
به تعالى لانه لا يعلم بالذات والمكنه علماً حقيقياً يقينياً بغير سبب كأطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه
ليس علم الغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلانما فاة لقوله
بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما جل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه
حتى يكون له معجزة وتكف بعضهم الجواب عنه بأن المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل
ولا يقدح فى هذا الاختصاص كونه معلوماً للغير باعلامه تعالى اذا لاختصاص اضافى بالنسبة الى من عدا
المستثنى **(قوله الامن ارتضى)** يصح فى هذا الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والاتصال بناء على التخصيص
او عدمه كما فى بعض الحواشى **(قوله واستدل به على ابطال الكرامات)** فيه كلام من وجهين
الاول انه لا دلالة فيه الاعلى ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمتنى فى أمثال هذه
المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشئ لان الخارق للعادة ليس مساوياً بالظهار والغيب بل أقوى منه
اذا الاول قد يعرف بجدس ونحوه وفى شرح المقاصد ليس هذا بقادح فى حكم المقام لان مدعى أهل السنة
حقيقة كرامات الاولياء جميعها وأدلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيته من حقيقة جمعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الاعلى ابطال
كرامة علم الغيب لا غير فتملأه الثاني ان كلامه لا يحتاج من أن يكون مبنياً على جوابين كما فى التفسير الكبير
حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة
عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلاً ويحيا أيضاً بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة
ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمجزة انما هى رسل البشر دون الملائكة وأجيب
بانه غير مرضى له وانما مرضى له ما أشار اليه فى اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحل الرسول على المتعارف
بمرضى له وانما المرضى له ما أشار اليه فى اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحل الرسول على المتعارف
لدلالة السياق والسياق عليه وأما هذا فالعهد فتمه على القوم وأورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون
بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يردّه وأجواباً واحداً كما ارتضاه البعض
وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار
للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه أنه وارد على الجواب الاول
عند القائل بالتعدد لانه غير مرضى له لا يقال اذا خص الغيب بالقيامة أو بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد
المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يحتاج
من التحلل والاخلال وبعض أهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل **(قوله وكرامات الاولياء الخ)** يرد

(خالدين فيها أبدا) جمعه للمعنى **(حتى اذا**
راوا ما وعدون) فى الدنيا كونه مقبلاً وفى
الآخرة والغاية لقوله **يكونون عليه لبدا**
بالمعنى الثاني أو محذوف دل عليه الخال من
استضعاف الكفار له وعصيانهم له **(فسيماون)**
من اضعف ناصر أو أقل عدداً **هو أم هم** قل
ان أدري) ما أدري **(أقرب ما وعدون**
أم يجعل له رى أمداً) غاية تطول مدتها كانه
لماسمع المشركون حتى اذا راوا ما وعدون
قالوا متى يكون انكارا لقبيل قل انه كان
لا محالة ولكن لا أدري ما وقته **(عالم الغيب)**
هو عالم الغيب **(فلا يظهر)** فلا يطلع **(على**
غيباً حداً) أى على الغيب المخصوص به علمه
(الامن ارتضى) لعلم بعضه حتى يكون له معجزة
(من رسول) بيان ان واستدل به على ابطال
الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك
والاظهار بما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء
على المقبيات انما تكون تلقياً عن الملائكة
كاطلا عن اعلى أحوال الآخرة بتوسط الانبياء
فانه يسلك من بين يديه **من بين يدي المرتضى**
(ومن خلقه وصدا) حراس من الملائكة
يجرسونه من اختطاف الشياطين ويختلطهم

عليه ان الامام الغزالي رحمه تعالى قال الفرق بين الولى والنبي نزول الملك فان الولى يلهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي ففسر التلقى من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروح وهو خلاف الظاهر وردده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لاني نزوله فانه ينزل على الرسول والنبي بخلاف ما ينزل به على الولى التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والقور والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتزل عليهم الملائكة الى اخر ما فصله فاعرفه (قوله لعلم المرتضى) ٢ فسر به بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بهض (قوله تعالى وأحاط) قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير لعلم النبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر أى عالم الغيب فلا يظهر وأحاط بما عند الرسل وأحصى كل شئ عددا ويجوز هذا أيضا على التقدير الاول وقيل جملة أحاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق وقوله استعلق به عمله اشارة الى ان عمله قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا العلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث واطهاره ليطعلق به الجزء كما في قوله لعلم المجاهدين منكم كلما تحققت وقوله كما هي أى من غير تفسير وتبديل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

(سورة المزمل)

هي مكية مجمعها وقيل الايتين منها واصبر على ما يقولون وما يلها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها فيها الاختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقد قرئ به) هي قراءة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل أى بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول أو فاعل من زميل بزمه فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذى زمه غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله و زميل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الضاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله العلم به أو نزل منزلة الا لازم فالذالم بين المفعول فضمه لفظ ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لاجله وكذا ما قيل انه متعريفى الثانى ضرورة فان قلت لابد من أن يكون زميل نفسه أو زمه غيره فاحدهما متعين والقراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زميل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل أفعاله من الله فقد زله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زميل نفسه أو لا ثم نام فزله غيره أو يعكس ولو ترك مثله رأسا كان أحسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم أى أطلق عليه فى القراءات كلها (قوله تهجينالما كان عليه) التهجين التجميع وقد تبع فى هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الاتصاف فيها وقال ان فيه سوء أدب وهو كما قال واما اعتذاره عنه فى الكشف بأنه من لطف العقاب المزوج بالرأفة وقد خوطب بما هو أشد منه فى قوله عس وتولى فليس بشئ لان الله أن يحاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عمله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله تعالى من انه تأنيس له وملاطفة على عادة العرب فى اشتقاق اسم للعاطب من صفته التى هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه قم بأبتراب قصد الرفع الحجاب وطى بساط العتاب وتنشيطه ليلتقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يفعل المحبوب محبوب * (قوله لما كان عليه) متعلق بتهجيننا والمراد نومه مترملا كما يفعله من لاتبه الامور والشؤون على ما فى الكشف وفيه ما فيه وقوله أو مر تعدا على ما روى فى حديث بدء الوحي وقوله دهشة قبل الصواب أدهشة لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وما دهش فهو مدهوش فوضع على صبغة المجهول كرهى ومن ضبطه بالثشديد من التثقيب فقد تعدى المعروف فى استعماله

(٣) قوله قوله لعلم المرتضى كان نسخة كذلك ونسخ القاضى التى بأيدىنا حرقناه بين يديك اه

(للعلم أن قدأ بلغوا) أى لعلم النبي الموحى اليه ان قدأ بلغ جبريل والملائكة النازلون بالوحي أو لعلم الله تعالى ان قدأ بلغ الانبياء بمعنى ليلتقى علمه به موجودا (رسالات ربه) كما هي محروسة من التغيير (وأحاط بالديين) بما عند الرسل (وأحصى كل شئ عددا) حتى القطر والرسل * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جنى صدق محمدا أو كذب به عتق رقبة

(سورة المزمل)

مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يا أيها المزمل) أصله المترمل من ترميل بثيابه اذا تلفف بها فأدغم التاء فى الزاى وقد قرئ به وبالمزمل مفتوحة الميم ومكسورة أى الذى زمه غيره أو زميل نفسه سمي به النبي عليه الصلاة والسلام تهجينالما كان عليه فانه كان نائما ومر تعدا محادهشه من بدء الوحي مترملا فى قطيفة

والمصنف كثيرا ما يتسامح في أمر التعدي فلو قيل انه ضمنه معنى غير فداء لم يبعد (قوله أو تحسبنا له) هذا أيضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل يقول كما قال
أبها الراقد في لذاته * ثم هنيا أن عيني لم تم

وقوله اذ روى الخ هذا لم يصح وحديث حرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الاتصاف بأن السورة مكعبة وبنائه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وإنما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الأحاديث الصحيحة والتصديق التوجيه به بما في جامع الأصول من أنه صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز أن بيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغنى بردها وبقية عليها فكنه بعد ذلك أم المؤمنين رضى الله عنها تكلف لا يتناقض مع مخالفته الأحاديث الصحيحة ومثله لا يمكن فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر قال أبو حيان انه كذب صريح قهرا لا اشتغال بالقبيل والقال فيه هو الصواب وقوله مفروش على عائشة الاحسن أن يقول مطروح ونحوه اذا فرش يكون على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف (قوله أو تشبها له في تناقله الخ) يعني انه استعاره فشبه عدم التمرن فيما ذكر بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطيل الامور والتثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان أنسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كما اوجه الأول مع مخالفته للقواعد أيضا (قوله أو من تزل الزمل) بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة أيضا لكون وجه الشبه فيه مختلف في الأول ما مر وفي هذا شبه اجراء التبليغ بحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا أحسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالأحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيأتي في أول المدثر تحقيقه ان شاء الله (قوله أي قم إلى الصلاة) هذا على غير وجه التحسين له اذا قام يصلي وقوله وداوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الأول بالأول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليها والليل منصوب على الظرفية أو على التوسيع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقرأها أبو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف وفتح أيضا التخفيف (قوله ونصفه بدل من قليل الخ) ذكر وافية وجوها أربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول وهذا وهو أن يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المصنف لظهوره وسهولة تأخذه وموافقته لقراءة النسب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حيثما للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان أبا حيان أو ورد عليه انه لا يحل من عود على المبدل منه أو على المستثنى منه ولا يجوز الأول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذا التقدير الاقليل النصف والليل والثاني لانه يلغويه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه أو زد عليه وانقص أفاد معناه على وجه أوضح وأخصر وابتعد من اللبس وقد رده العرب بأن قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع أنه لا ضمير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشر بوا منه الاقليل فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع أنه لا محذور فيه كما في جماع بعضهم مشاة في ظنه محذور حتى عين الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تشبها على تحقيق القيام وتسهيله لان قل أحد النصفين تلازم قل الآخر وتبها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها الأشعاره بأن البعض المشغول بذكر الله عز وجل الكل مع البيان بعد الاهتمام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدلل به من قال يجوز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الأصول (قوله وقلته بالنسبة الى الكل) جواب عما يرد عليه من أن النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخر بأن القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديده والتزامه يجعل النصف المتبلى بالعبادة المماثل لها كما مثاها وزيادة على الآخر فلذا جعل قليلا بخلاف الظاهر

أو تحسبنا له اذ روى انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي متلفقا يقبضه حرط مفروش على عائشة رضى الله تعالى عنها اقتزلت أو تشبها له في تناقله بالتمرل لانه لم يتمرن بعد في قيام الليل أو من تزل الزمل اذا تحمل الحمل أي الذي تحمل اعباء النبوة (قم الليل) أي قم الى الصلاة وداوم عليها فيه وقرئ بضم الميم وقهها للاتباع أو التخفيف (الاقليل انصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه) الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل وقلته بالنسبة الى الكل والتخيير بين قيام النصف والزيادة عليه كالتنين والتناقص عنه كالثالث

وإذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة
 وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى (قوله أ ونصفه بدل من الليل) بدل بعض من كل وهذا
 هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتأخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع
 المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث
 مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف
 وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والاكثر منه
 وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على
 النصف في الوجه الاول داخل في التخير وفي هذا خارج لان ما له الى التخير بين النصف والثلث والربع
 وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخير فيما وراء النصف والذاعى لخالفته انه يوافق قوله
 ان ربك يعلم انك تقوم اذنى الآية في قراءة الجرح في نصفه وثقله وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف
 بما فيه دقة فليجرد (قوله أ والنصف) هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير أيضا ولكن
 ضمير منه وعليه فيه النصف للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخير الخ في الكشف والاعتناء بشأن
 الاقل لانه الاصل الواجب كرهه على نحو كرم اما زيدا واما زيدا وعمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء
 على البديل ظاهر في أن البديل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقديره تأخير الاستثناء وعدوان الاصل
 من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لان النصف المطلق كما
 في الوجه الآخر وأيضا الظاهر ان النقصان رخصة لأن الزيادة نقل والاعتناء بشأن العزيمة وأولى انتهى
 وقد قيل عليه ان ما ذكره أو لا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذا الظاهر
 انه من قبيل فان أتمت عشر اثنى عشر عندك فالتخير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصلته واشتماله على
 تخفيف المشقة أولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدل من الليل الذي
 استثنى منه القليل والتقدير رقم الليل الا قليلا قم نصف الليل وانقص من النصف قليلا وزد على النصف
 فعلى هذا هو كالوجه الاول أيضا التخير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والنقص عنه ويكون قوله
 أو انقص عطف على قم المسلط على نصفه والليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه وتنشط
 للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف أو أكثر منه بقليل أو أقل منه على ترتيب الخيرية فتأمل
 (قوله أ والاستثناء من اعداد الليل) لان اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخير
 بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء فمضيه استخدام حيث بدأ وشبهه قد يرد وقد قيل
 ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري
 (قوله على نودة) بضم المشنة وفتح الهمزة وهو التمهيل وقوله رتل يسكون التاء ورتل بكسر ها واما رتل
 يفحتم فصدر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والمفج بتشديد اللام اسم مفعول من الفج وهو
 أن لا تكون الاسنان متصلة وهو مدوح لانه أزير وأثني للقم (قوله اذ كان عليه الخ) هذا هو الصحيح
 الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز أن يكون اجترارا عن القصص والخصائص
 وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله اناسنقى معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو
 ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين
 متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق
 بقوله بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهيل فلا تبال
 بهذه المشقة وتقرن بها ما بعدها وقوله وبدل على أنه أي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تألف نوم الليل
 والهد وفيه فينبه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفس وقوله مشق قبل انه لم يسمع له فعمل
 من يدم من الافعال فالاولى أن يقول شاق وقوله مضاد للطبع أي لقتضاه وهو بالضاد المجمة وكونه بالمهملة

أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه
 والضمير في منه وعليه للاقل من النصف
 كالثالث فيكون التخير بينه وبين الاقل منه
 كالمربع والاكثر منه كالنصف والنصف
 والتخير بين أن يقوم أقل منه على البت
 وان يجتار أحد الامرين من الاقل
 والاكثر والاستثناء من اعداد الليل فانه
 والتهجير بين قيام النصف والنقص عنه
 عام والتخير بين قيام (رتل القرآن ترتيبا) اقرا على
 والزائد عليه (ورتل القرآن ترتيبا) السامع من
 نودة وتبين حروف بحيث يمكن السامع من
 عدها من قولهم تغررتل ورتل اذا كان مقفلا
 (اناسنقى عليك قولنا تقبيل) يعني القرآن فانه
 لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين
 سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان
 عليه أن يجعلها ويجعلها آتية والجملة
 اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجد ويدل
 على أنه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس

مفاعله من الصد كما قيل لا يلتفت اليه (قوله أو رصير زانة لفظه) معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير آخر له بمعنى كونه ثقيلاً لانه لاحكام لفظه وقوة معانيه اطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظاً ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك تجوز به عنه وقوله أو ثقيل على المسائل الخ هو مجاز أيضاً عن المشقة كما في الوجه الاول وتوضيحه السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة تواب فخارته فهو تجوزاً أيضاً يستعمله في لازمه وقوله على الكفار أي صعب (قوله أو ثقيل تلقينه) يعني ينقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على أمعاء منها أن لا يتم له الملك ويحاط به بل يعرض له سال كالغشي لشدة الخداب بروحه للملا الأعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه هو بدون من معروف في هذه الحالة كان يحس في يده ثقلاً بحيث ان ورره كان على نخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكذلك تكسر ها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله فيقسم من أنقسم اذا أطلع ومعناه يضارقه وقوله يرفض بالقاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل (قوله وعلى هذا) أي على هذا الوجه بدون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر في نصب اتصافه لقيامه مقامه والتقدير القاء شبه لا فليس صفة قول - ينشد وقوله أو الجلة أي جلة اناسلق أيضاً على هـ هذه الواجهة ظاهرة انه على جميعها ما عدا الاول قلتم فيه معترضة كحاصره به وهو كذلك لان احكامه وثانته معانيه تناسب قراءة له ليل في التهجد ليدبرها وكذا ما بعد في احتياجه للتأمل وكذا كثرة توابه تخفف ثقله ومنقته وكذا صعوبته على الكفار تقضي قراءة له ليل ثلاثين يوماً وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار أو لولا وكذا ما بعده فتأخيل من أنه لا يتخشى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر أن يقول مستأنفة وقوله للتعليل متعلق به أو خبراً قول (قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام) وفي شرح البخاري للكرماي نشأ بمعنى قام لغة حبشية عز بؤها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشأت الصحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله نشأنا البيت لا أعرف صاحبها وقوله نشأنا بمعنى تقاوتنا ونحسنا وخوص جمع خوصاء وهي الناقة الفائرة العينين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الخنمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله

لطيفة قد حدثنا النوق نسرى * وأعيتهن نحو النخل خوص

وبرى بمعنى أذهب مستعار من برى العود والقلم والصق بمعنى تكس وخفض ونيها يفتح النون بمعنى شجها وصحح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعد هامشاً تحسية مشددة والمرفات العالية والقماح جمع قعدة وهي ما خلف للرأس يقول قننا الى نياق هزلت من كثرة السير وقوله أو قيام الليل فهي مصدر من نشأ بمعنى قام كالكاذبة وقوله على أن الناشئة له أي الليل يعني مسندة بالمجاز كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى الالام وقوله أو العبادة التي تنشأ بالليل على أن الاضافة اختصاصية أو بمعنى في أو هو وذكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحداً بعد أخرى أي متعاقبة فلا يريد عدم تناوله للساعة الاولى مع أنه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لا تجر ساعات النهار كما قيل (قوله هي أشد وطأ) من مقابلها على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة أي تكلفاً ومشقة نفس بر لو طأ على أنه من قوله اللهم أشد وطأ على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا أفضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطئ الرجل الارض فيكون أفضل وأوفق بما جرى طأه فاذا أريدت الساعات كلها أو بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ أبو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والتدبده على أنه مصدر واطأ ووطأ كقائل قال (قوله لها أو فيها) الاقول على أن المراد بالناشئة النفس أي أشد وطأ لمواطأة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشئة القيام أو العبادة أو الساعات أي أشد وطأ لمواطأة قلب القائم فيها لسانه والاستناد على هذا مجازي (قوله أو موافقة) معطوف على قوله مواطأة القلب والمواطأة

أو رصير زانة لفظه ومثانته معناه أو ثقيل على التأمل فيه لا تقتضيه الى مزيدة تصفية للسر وتجريد للنظر أو ثقيل في الميزان أو على الكندار والخبارة أو ثقيل تلقينه لقول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت عليه السلام ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيقسم عنه وأن جبينه ليرفض عرفه وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر أو الجلة على هذه الالوجه للتعليل مستأنف فان التهجد يفتد للنفس ما به تعالج ثقله (ان الناشئة النسل) ان النفس التي تنشأ من مفعليها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض وقام قال نشأنا الى خوص برى نيتها السرى والصق منها مشرفات القماح أو قيام الليل على أن الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث أو ساعات الليل لانهم تحدث واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الاول من نشأت اذا ابتدأت (هي أشد وطأ) أي كلفة أو ثبات قدم وقرأ أبو عمرو وابن عامر ووطأ أي مواطأة القلب لسان لها أو فيها أو موافقة لما يراد منها من الخضوع والاخلاص

الموافقة فيما الأنة على الاول اعتبار التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد الله وهو على
الوجوه كلها ولا يخفى أن الخضوع والاخلاص في الليل أقوى منه في النهار وقوله وأسد مقلا من السداد
بالسين المهملة وأحسن في تفسيره مقابل الاشتداد باللام وتقبلها مصدر لكسبه في الاول عام للاذكار
والأدعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتيت الافكار وهدهد الاصوات
بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لأنه لف ونشر اذا لداعى للتخصيص فيه (قوله
تقلبا في مهماتك) جمع مهم وأصل السج المز السرج في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله
قرئ سحبا أي بالخاء المعجمة والنفس بالنون والفاء والشين المعجمة تفرق أجزاء ما ليس بعسر التفرق كالقطن
والصوف فقوله ونشر أجزاءه تفسيره (قوله ودم على ذكره) فسره به لأنه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم إمكانه وقوله ليل ونهارا مأخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولأن
مقتضى السياق أنه تعميم بعد تخصيص وقوله كل ما يذكره من التذكير وفي نسخة يذكر به وهي تحتل
التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكورة بالله (قوله وانقطع الخ) لأن
البطل القطع ومنه البتول للمقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغها عن غيره وفيه اشارة الى
ما مر في قوله أنتسك من الارض بنا فتذكره * فبا العهد من قدم * حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه
الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال بتل بتلا فعدل عنه لما ذكره لراعاة الفاصلة وليل على أنه
ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التبطل الدال على فعله بخلاف التبطل فإنه لا يدل الاعلى
قبول الفعل كالتعال وهذا أحسن ما في الكشاف (قوله وقيل يا خمار حرف القسم) وجه ضعفه ظاهر
لأن حذفه من غير ما يند مسته وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع أنه خص بالجلالة الكريمة فخو
الله لا فعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو حيان أنه لم يصح عنه لأن اخبار
الجار لم يجز البصريون الامع الجلالة خاصة ولأن الاسم المنفية في جواب القسم تنق بما لا غير وتنق بلا
الفعلة وردة العرب بأن ابن مالك أطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية أو فعلية جوابا للقسم سواء كانت
منفية بما أو لا وان وهو غير صحيح لأن كلامه في التسهيل وان كان ظاهرا الاطلاق الأنة قال في شرح
الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرية بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها أو كان المبتدا
معرف فخو والله لا في الدار رجل ولا امرأة والله لا يزيد في الدار ولا عمر وقال ثمة أبو حيان رد عليه انه غلط
فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسم المنفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقدوه هما وغلطا ومن
الناس من اغتر به هنا (قوله مسبب عن التليل) أي قوله لا اله الا هو ولذا قال بعده فان توحده الخ لا يقال
ان هذا مقتضى ألوهيته لا مقتضى وحدانية فان مقتضاها أن لا يوكل الا لله لأنه لو كان له سبحانه شريكا
لم يستلزم ذلك أن يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو
لا يكون الا بالتوحيد فتأمل (قوله بان تجانبهم وتداريهم) ليست الجانبة مخصوصة بالقلب فان الآلية
مكية قبل الامر بالقتال والمكافأة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكلم الخ اشارة الى اتصاله بما قبله
وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف أو الواو والمعية (قوله وكل الى أمرهم) قدم الجاز والجرور
للتخصيص كما أشار اليه بقوله فان بي غنية عنك الخ يعني أن قول القائل ذرني واباه في مقام الامر بالاستكفاء
فيه مبالغة لأنه أمر بالترك المقتضى لعدم المنع ففعل ترك الاستكفاء معناه لو لم يكن ذلك حصلت الكفاية
قبل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني والمكذبين كناية عماد كرو التسم الترفه والتقلب
في أنواع النعم (قوله زمانا الخ) يعني نصب قليلا اما على الظرفية أو المصدرية وذكره للاشارة الى أن التفعيل
ليس للتكثير في الفعل ولا للتدرج بل لتكثير المفعول وقوله لتليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه
فكانه قيل فوض أمرهم الى لأن عندى ما اتقم به منهم أشد الانتقام وقوله التكل بالكسر والغض القيد
الثقل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استقل بهم وقوله طعاما ينسب في الخلق أي يتعلق به فلا

(وأقوم قبلا) وأسد مقالا أو أثبت قراءة
لحضور القلب وهدهد الاصوات (ان التي
النهار سجا طويلا) تقلبا في مهماتك واستغالا
بها فطلك بالفتح فان مناجاة الحق تستدعي
فراغا وقرئ سحبا أي تفرق قلب بالشواغل
مستعار من سحج الصوف وهو نقشه ونشر
أجزائه (واذكر اسم ربك) ودم على ذكره
لسلا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما يذكره
من تسبيح وتهلل وتحميد وتحميد ووصلاة
وقراءة قرآن ودراسة علم (وتبطل اليه تبطلا)
وانقطع اليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه
ولهذه الرمزة ومرعاة القواصل وضعه موضع
تبطلا (رب المشرق والمغرب) خبر محذوف أو
مبتدا أخبّره (لا اله الا هو) وقرأ ابن عباس
والكوفيون غير حفص ويعقوب بالجر على
البدل من ربك وقيل يا خمار حرف القسم
وجوابه لا اله الا هو (فاتخذوه وكيدا) مسبب
عن التليل فان توحده بالالوهية يقتضى أن
توكل اليه الامور (واصبر على ما يقولون)
من الخرافات (واهجروهم هجرا جليلا) بأن
تجانبهم وتداريهم ولا تكافؤهم (وذرني
أمرهم الى الله فانه يكفيهم كما قال (وذرني
والمكذبين) دعنى واباهم وكل الى أمرهم
فان بي غنية عنك في مجازاتهم (أولى
النعمة) أرباب التسم يريد صنناد يد قريش
(ومهلهم قليلا) زمانا أو أمهالا (ان لدينا
أنكالا) لتليل للامر والتكل القيد الثقيل
(وجحيم او طعاما ذاغصة) طعاما ينسب
في الخلق كالضرب والزقوم

يسوع (قوله ونوعا آخر من العذاب) فسر به لأن تنوينه للتنوين ولانه يعلم من المقابلة أيضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره (قوله ولما كانت العقوبات الاربع) هي التسكال وما بعده وشرع في بيان اشترائها بقوله فان الخ والانهما لزيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير جها وبها للشهوات وهو بيان لاشترائها كما في الانكال والقيود فقيده الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاعلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متخرقة بالنا الفوقية والنون بيان لحجم الروح وهو بعد هاعن عالم القدس وبجيم البدن معلوم وقوله عصاة المهجران بيان لما للروح من طعام الفجار واما طعام أولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب المهيم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه (قوله فسر العذاب) في قوله عذابا أليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكره قريشه يعني والحرمان عن لقائه بما يعذب به الارواح لبعدها وحبها عن حب والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان أعظم ثوابا كان الحرمان أشد عقابا ومن العجب ما قبل هنا ان علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور وتعمير في جوابه ثم اعترف بأنه نشؤ من عليه فهمه ولا يخفى أن الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحديث الدور باطل ووجه وقوعه جوابا بأنه لما علم أن ما ذكرنا مشتركت فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على أنه أعظم أنواع العذاب المشتركة ولا أشد مما ذكره فسر به كما أشرنا اليه أولا ولا يمكن المدعى محتاج الى التنوير بقدر (قوله تعالى يوم ترجف الخ) فيه وجوده فقيل انه متعلق بذرف وقيل صفة عذابا وقيل متعلق بأليما والذي اخاره المصنف رحمه الله انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به اي ساوى استقر ذلك العذاب لذي بنا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبنى للفاعل وقرئ منبيا للجهول من أرجف في الشواذ (قوله رملا مجتمعا) فهو تشبيه ببلغ وقوله فعيل بمعنى مفعول أي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة فما قيل انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا يترتب على الرحفة ولكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تنسب عنه مضارع لتخيل أنه سبق الرحفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم أنه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منشورا أي صارت ككثيب اتتر وكونه كنيشا باعتبار ما كان عليه قبل التتر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنشورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل (قوله من هبل هلا اذا تتر) كلاهما فعل مجهول وقوله يا أهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقرءون والمكذبين ان كان الخطاب لهم ولا المراد بهم المكذبون من أهل مكة فان كان هذا عاما فظاهر أنه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان أهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا أولى منه وقوله لان المقصود الخ اذا المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال ليعين لانه معلوم غنى عن البيان (قوله عرفه لسبق ذكره) ولونكر أروهم مغايرته له وليس مجردا لتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمر أي لا بعد مرنثا الذي وقوله للمطر العظيم أي العظيم قطره (قوله فكيف تتقون أنفسكم) لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وانما الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ام وقد ناقشه

(وعذابا أليما) ونوعا آخر من العذاب مؤيلا لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع مما اشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المهيمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق به عن التخلص الى عالم المجزئات متخرقة بحرقه الفرقة متخرجة عصاة المهجران معذبة بالحرمان عن تجلي أنوار القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله تعالى (يوم ترجف الارض والجبال) تضطرب وتترزل نظرا لما في لادنا انكالا من معنى الفعل (وكانت الجبال كنيشا) رملا مجتمعا لانه فعيل بمعنى مفعول من كتبت الشيء اذا جمعه (مهلا) منشورا من هبل هلا اذا تتر (انا أرسلنا اليكم رسولا) يا أهل مكة (شاهدا عليكم) يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع (كما أرسلنا الى فرعون رسولا) يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به (فعمى فرعون الرسول) عرفه لسبق ذكره (فأخذناه أخذنا ويلا) ثم تلا من قولهم طعام ويلا لا يستمر الثقله ومنه الوايل للمطر العظيم (فكيف تتقون أنفسكم ان كفرتم) يقسم على الكفر

أبو حيان بان اني متعلق بفعل ووقى لاشين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قبل اعتذار المصنف بأنه جعل يتقون بمعنى يقون فعدا ما فعلوا ين كما فسره به جارته خطأ صريح كأن ما قبله تعصب قبيح (قوله عذاب يوم) يشير الى أنه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان الخوف عذابه لاهو ولو جعل نفسه مخوفاً لم يعدو ويكون هذا ما لحاصل المعنى وفي الكشف يجوز في يوم أن يكون ظرفاً أي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز أن ينصب بكفرتم أي كيف ستقون الله وتخشونه أي بحمدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتشيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على أنه وجه واحد والمعنى أنه شبه يوم القيامة وما فيه من الاحوال يوم يسرع فيه التسبب لهجوم الموموم والاحزان ثم أطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلاً اذ لا يصير الولدان شيئا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظيره في الخارج وأما على النسخة المشهورة وهي العطف بأوال الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليست مثل (قوله وأصله أن الموموم الخ) لان الروح يتقبض الى داخل فتسقط الحرارة الغربية ولا تنضج الغذاء فيستولى البلغم على الاخلاط وهو موجب لا يبضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل * فان الشيب نوار الموموم * (قوله ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول) لتعارفه اولاً فيما بينهم فاذا وصفوا يوماً بأنه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدراً أيام لو عدت فكانت ستين يبلغ بها الطفل سن الشيوخه وورد هذا على ما عارفوه بقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه أطول من ذلك وأطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدته بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي (قوله والتذكير) ان قلنا انه مؤنث سماعى فان كان يجوز تذكيره وتأنيته من غير تأويل كما نقل عن القرطبي فلا حاجة لتأويله والافقو قول بما ذكر وقيل هو لتسبب أي ذات انظار وفيه نظر (قوله بشدة ذلك اليوم) وقع في نسخة باللام ولتفظ به متصل بمنظر وفي غيرها بالباء مع تأخر لفظ به عنده فهو وتفسره وقوله على عظمها الضمير للسماء ولم يذكره لايهاه اليهود على اليوم وهو متعلق بمسحق وقوله البناء للآلة على جملة آلة اللشق مبالغة في شدته (قوله الضمير لله عز وجل) لعله من السياق وهو مصدر مضاف لفساءه كما أشار اليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففاً وشدداً وجوزاً الفتح فيه على معنى موعدة وهو تكاف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان تعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرا أي عظة والمعروف في مثله أن يقدر من جنس الجواب أي في شبه اتخاذ سيد لله قيل والمراد أنه يستقيم ويحكم عليه بأنه اعظ الأذن يراد بحسبته الاتعاط الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر (قوله أي يتقرب اليه) يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب وأريد مسببه فهو الجزاء في الحقيقة فالعنى من نوى أن يحصل له الاتعاط تقرب الى الله فحبه سبب اتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد (قوله استعار الادنى الخ) يعني أنه في الاصل اسم تفضيل من دنا اذا قرب فاستعمل للقله تشبيه أحد هما بالآخر وظاهر كلام المصنف أنه تجاوز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قللة الاحياز بين الشئين فاستعمل في لازمه أي مطلق التله (قوله وقرأ ابن كثير الخ) في الكشف قرئ بالنصب على انك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر أي تقوم أقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من الثلثين والثلث وهو أدنى من النصف والرابع وهو أدنى من الثلث وهو الوجه الاخير اه وفيه اشارة الى أن الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في آخر فكانا معلومين له والاحزان كان وارداً بالاكتر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر به أو اجتهاده والخطأ في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح أما الاول فظاهر وأما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطأه فيه يقول انه لا يقر على الخطأ كما

(يوما) عذاب يوم (يجعل الولدان شيئا) من شدة هوله وهذا على الفرض والتشيل وأصله أن الموموم تضعف التقوى وتسرع بالشيب ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول (السها منقطر) منسحق والتذكير على تأويل المصنف أو اضمار شئ (به) بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها والباء على عظمها واعد مفعولا الضمير لله عز وجل للآلة (كان وعده مفعولا) الضمير لله عز وجل أو لليوم على اضافة المصدر الى المفعول (ان هذه) أي الآيات الموعدة (تذكرة) عظة (فن شاء) أن يشغل (اتخذ الى ربه سبيلا) أي يتقرب اليه بسبيل التقوى (ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعارة الادنى للاقل لان الاقرب الى الشئ أقل بعدا منه وقرأ ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطف على أدنى (وطائفة من الجن من ملك)

ذكره البرزوي فالصواب انه واردا لاقل لكتهم زاد واحذر من الوقوع في المخالفة كما روى في كلام المصنف
فما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه يجت (قوله ويقوم ذلك جماعة الخ) ان لم نقل
بفرضية قيام الليل مطلقاً وعلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بأن يجب عليه دونهم فلا كلام
فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالآية لا تخالفه أيضاً بناء على ما يتبادر من التبعية
فانه لا يتعين كونها تبعية بل تجعل بيانية وأما احتمال الفرضية على الجميع وأن يقوم البعض في بيته
والبعض معه فالتبعية باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساد
لما فيها من الفساد (قوله كما هي الا الله) زاد كما هي لبعص الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر
بالاختصاص اشارة الى أنه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو
عمرو أو مثاله الحصر فان اخص بالجلالة الكريمة وبنام فعل من أفعاله تعالى عليها لا يجزى في جميع ما ذكر
ونقل المخالفة فيه بينهما كاذب اليه بعض شراح الكشف وفي كلام المصنف اشارة ما اليه وقوله ويؤيده
أي يؤيد أن المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصى اعداد الاوقات اشارة الى أن الضمير عائد لصدر مقدر
كاعد لواهو ولذا أفرد ذكره ولم يقل بخصوصهما لاحتمال تغير المراد منه يعني أنه تعبير لتفاوت مقادير الايام
والليالي ففرض مقدار معين منه دائماً يشق عليهم (قوله بالترخيص في ترك القيام الخ) اشارة الى أن
المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم
المؤاخذه كما أن من قبلت توبته لا يؤاخذ فسيبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ
المشبهه في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفانكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم
والمؤاخذه به وقوله المنتدراى هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل (قوله كما عبر عنها الخ) يعني أنه مجاز ذكر
فيه البعض وأريد الكل وقوله على التخصير المذكور كإفصاله وقوله فنسخ به أي بهذا الترخيص في عدم
تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار زمانه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ تركه قوله فنسخ به
فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخاً وفيه نظر* (قريبه)* في شرح البخاري لابن حجر ذهب
بعضهم الى أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقاً ثم نسخ بالخمسة وأتكره المروزي
وذهب بعضهم الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة اه وقوله وأفاقر وأالخ فالامر بالقراءة على
ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وأمره بالقراءة شيء من القرآن ليلا من غير
مشقة عليهم لئلا يثابوا بالحياء والقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب (قوله بين حكمه أخرى)*
يعني غير ما تقدم من عسرة احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك أي لكون هذا حكمه للترخيص كتر
الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله من تاعليه أي على الاستئناف اشارة الى أن اختلاف المراتب
عليه فهم ما يجسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما رأينا من النسخ وفي بعضها بالفاء يقال والاولى
أصح لما في هنه من الابهام لغير المراد وان أمكن أن يبين لها وجه آخر كما قيل ان المراد تكرير الحكم
المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكتر فعل العلم للايدان بأن كل منهما حكمه مستقلة في
الترخيص (قوله والضرب في الارض) وحقيقته السير والسفر وفي الآية الاشارة الى أن السفر
لكسب الحلال ونحوه فيه أجزا كجزا الجهاد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه
وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه أن أريد ما مترينا في الترخيص وان أريد ما غير هاهو لم يفرض
حين نزول الآية فليست مثل (قوله وآتوا الزكاة الواجبة) هذا ما بناء على أن هذه الآية مدنية لان
الزكاة لم تفرض بحكمة أو فرضت من غير تعيين للانصباة والذي فرض بها تعين الانصباة والقول بتقديم
النزول على الحكم لا وجه له مع أن القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن
في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب (قوله أو بأداء الزكاة على أحسن وجه)
بكونها من أطيب ماله واعطائها المستحق من غير تأخير لان الفرض لما كان يعطى نية لاخذ لا يبالى بأى

ويقوم ذلك جماعة من أصحابك (والله بقدر
الليل والنهار) لا يعلم قادر ساعاتها كما هي
الا الله تعالى فان تقديم اسمه مبتدأ مبنياً عليه
يقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله (علم
أن لن تحصى) أي لن تحصى اعداد الاوقات
ولن تستطيعوا ضبط الساعات (فتاب عليكم)
بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة
فيه كما رفع التبعة عن السائب (فاقر واما تيسر
من القرآن) فصولاً ما تيسر عليكم من صلاة
الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر
أركانها قيل كان التهجد واجبا على التخصير
المذكور ففسر عليهم القيام به فنسخ
به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا
القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم (علم أن
سكون منكم مرضى) استئناف بين حكمه
أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك
كرر الحكم من تاعليه وقال (وأخرون
يضربون في الارض يتغنون من فضل الله)
والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة
للتجارة وتحصيل العلم (وأخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة)
المفروضة (وأتوا الزكاة) الواجبة (وأقرضوا
الله قرضاً حسناً) يريد به الامر في سائر
الاتفاقات في سبيل الخيرات أو بأداء الزكاة
على أحسن وجه

شيء وأي مقدار يعطى منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق أو الإلزام وقوله أو متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخره وهو مفضل عليه باعتبار الخسرة أو على الفرض أو المراد ما يتفق منه ووقع في بعض النسخ من أجزا الذي الخ وقوله أجزا في النظم لا يتألفه كما توهم نم اسقاطه أحسن (قوله وهو توكيد) أي لضيق تجده وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لأن هو يستعار لتأكيده المحرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله أو فصل بمعنى ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النجاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك لأن الفعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول آل عليه فاعطى حكمها في ذلك كما أشار اليه المصنف وقوله على الابتداء والجر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع أحواكم أي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿ سورة المدثر ﴾

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لأن منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم الآيات وآياتها خمس أو ست وخسون على اختلاف

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله المدثر) يعني هذا أصله فأدغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله بيشرته وشعره وقوله بجرا بكسر الجاء والمدجبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال جرى كهل في لغة غربية وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم كتعت كما في القاموس وككرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ويجوز بضم أوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره أهل اللغة ومعناه فيما فزعت وخفت (قوله ولذلك قيل هي أول سورة نزلت) أي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحى وجبريل قبله ووجه تبريظه ظاهر فانه لا دلالة فيه على أنه أول وحى لان ارتعاده وجهه لرؤيته له على صورة مهيبه لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما ورد عليه كما روى من أن أول نازل اقرأ باسم ربك بأن هذه أول سورة نزلت بتماها وتلك أول آيات نزلت منها لانه غير مسلم أيضا لان أول سورة نزلت الفاتحة كما مر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الآيات في الوليد يقتضى أنها لم تنزل بتماها اذ هذه الآيات نزلت بعد محاوره وأمر جري بعد الدعوة والتحدى فتأخر عن بدء البعثة (قوله وقيل تأدى من قريش الخ) وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستنظره ليجمع خطره أو هذا كما يفعله المغمووم وقوله المدثر بالنبوة أما أن يراد التحلى بها والمتزين كان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلته لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يراد أن تشبه الكلال النفسية بالشعار أولى وأما القول بأن التشبيه بالذثار في ظهورها فمبني على تصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر آثاره وما له لما ذكرناه وكذا القول بأنه شبهه في الاجاطة (قوله والخم الخ) لان الدثار يوارى البدن فيخفيه فأطلق المدثر وأراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حراء كذلك فما قيل من أنه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المحتق سهل لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره أهل اللغة والذي أوقعه في الغلط قول المصنف كالمحتق لانه توهم أنه المشبه به وليس مراد له لكنه تسميح في العبارة لان المحتق من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله محتقا أو لا يجمعنى الغائب عن النظر والشأنى بالمعنى المتعارف والحاصل أنه شبه أحد فرديه بالآخر ووقع للقاتل خطبها وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله (قوله وقرئ المدثر) يعني بتخفيف الدال وتشديد التاء المكسورة

والترغيب فيه بوعده العوض كما صرح به في قوله (وما تفتنوا الا تنصركم من خير تجده وعند الله هو خيرا أو عظم أجرا) من الذي تؤخره الى الوصية عند الموت أو متاع الدنيا وخيرا ما نى مفعول تجده وهو توكيد وفصل لأن فعل من كالمعرفة ولذلك يتبع من حروف التعريف وقرئ هو ولذلك يتبع من حروف التعريف (واستغفروا الله) في خبر على الابتداء والخبر (واستغفروا الله) في مجامع أحواكم فان الانسان لا يخلو عن تفریط (ان الله غفور رحيم) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

﴿ سورة المدثر ﴾ مكية وآياتها ست وخسون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (بأية المدثر) أي المدثر وهو لابس الدثار روى أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بين السماء والأرض يعني بين السما والارض فقلت ذرني فرعبت فرجعت الى خديجة فقلت ذرني فزل جبريل وقال يا أيها المدثر ولذلك قيل هي أول سورة نزلت وقيل تأدى من قريش فتغطى بنوبه مفسكرا أو كان نائما متدبرا فتزلت وقيل المراد بالمدثر المدثر بالنبوة والكلالات النفسانية أو المحتق فانه كان بجرا كالمحتق فيه على سبيل الاستعارة وقرئ المدثر

أو المفتوحة على زنة الفاعل أو المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف ينزل عليه ما سواه كان
 دثر معلوماً ومجهولاً وهو الظاهر والمعنى أنه معقول عليه فالعقبات من الأمور منوطة به ما جل منها والخل
 والعقد مروط به فكانه قيل يا من توقف أمور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير
 راجع للإنسان المتروط به الأمر ونائب الفاعل ضمير الأمر المسترودر هذا الأمر هذا فيه نائب الفاعل
 وليس منصوباً على نزع الخافض كما توهم فإنه من الخطأ في فهمه وفي الأسس الأمور تنصب برأسه وقال
 النابتة حتى عزوه معصوباً بالتهمة • تقع القبائل في عزيمتهم

فانهم وقوله عصب يعني سداً أحيط كما توهم وانما حمله على هذا لانه أبلغ وقراءة الكسر لا تلائم المعنى
 الأول والظاهر أن يراد بالزم والمذثر الكتابة عن المستريح الفارغ لانه في أول البعثة فكانه قيل له قد
 مضى زمن الراحة وجاءت المتاعب من التكليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي
 ارادة الحقيقة فتأملته (قوله قم من مضجك) هو على التفسير الأول والثاني والثالث وما بعده لما بعده
 وقال أبو حيان انها من أفعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من أخوات كان ولا يخفى بعده
 هنا لانه استعمل غير ما لوف وورود الأمر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تصف
 (قوله فأنذر) لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانداز هو الغالب لان البشارة لم تدخل في الاسلام
 ولم يكن اذ ذلك أو هو اكتشافه لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم أي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر
 له مفعول لتلازم الترجيح بلا مرجح أو التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد من نذر مخصوص وما قيل ان المراد انه
 مطلق عن التعلق بمفعول معين بلغظ خاص أو عام أو مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويعد
 أن يراد تنزيه منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطأ وخطب عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر
 يعني خاص المناسبة لابتداء الدعوة في الواقع وأعام لقوله الا كافة الخ والى الوجهين أشار المصنف (قوله
 وخصص ربك الخ) بتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالذات العظمة وقوله عقد اي عني به الاعتقاد بقلبه
 والاعتقاد افتعال من العقد أيضاً وهذا وارد بعينه وقوله روى الخ الأولى تركه لانه يقتضى تشكيكه أو لا
 وقوله وأيقن أنه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة الجهول أي علمت خديجة أو المعلوم أي علم
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الأخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل
 (قوله والقائه فيه وفيما بعده الخ) يعني أنها دخلت في الكلام على توهم شرط أو تقديره فيه وهو قريب من
 قول النحاة زيداً فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيداً فالقاء في جواب الأمر المضمن معنى الشرط
 أو في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير
 لما عرفت وقوله وما يمكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث
 والقائه جزائية وهي من حلقة فلا يضر عمل ما بعده في استقبالها (قوله أو الدلالة على أن المقصود الخ)
 معطوف على افادة وهو يعني به أنها التعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية أو مجاز عن
 التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير ينهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود
 نهى ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره أرباب الحواشي وليس في كلامه ما يقيد ما ذكر لانها اذا كانت
 لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه قالوا وحينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل أو فأت ما قبله
 لا ينافي ما ذكره بقوله تنزيهه أي عما ذكره وعن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكره دخولا أولياً
 وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين
 وحينئذ فأول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر (قوله بتقصيرها) وفي نسخة لتقصيرها وفي أخرى
 كتقصيرها والأولى أصح رواية ودرابة فالامر بتطهيرها كناية عن الأمر بتقصيرها والأمر الحقيقي مراد
 أيضاً وهو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجواز عند المصنف والعادات المذمومة عند العرب
 أو الناس كلهم وقوله وأطهر نفسك الخ فتطهير النياب كناية عن تطهير النفس مما تدمر به وتهذيها لان من

أي الذي دثر هذا الأمر وعصبيه (قم) من
 مضجك أو قم قيام عزم وجد (فأنذر) مطلق
 للتعميم أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وانذر
 عشرتك الأقربين أو قوله وما أرسلناك الا كافة
 للناس بشيراً ونذيراً (وربك فكبر) وخصص ربك
 بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولا
 روى أنه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأيقن أنه الوحي وذلك لان السلطان
 لا يأمر بذلك والقائه وفيما بعده لافادة معنى
 الشرط وكأنه قال وما يمكن فكبر ربك
 أو الدلالة على أن المقصود الأول من الأمر
 بالقيام أن يكبر به عن الشرك والتشبيه فان
 أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد
 العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به
 (ويناك تطهر) من العجاسات فان التطهير
 واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك
 بتصلها أو بجنظها عن النجاسة بتقصيرها
 مخافة جبر الذبول فيها وهو أول ما أمر به من
 رفض العادات المذمومة وأطهر نفسك من
 لاخلق الذميمة والأفعال الدنيئة

لا يرضى بحجاسة ما يحاسبه فكيف يرضى بحجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل
والأردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة (قوله فيكون أمر باستكمال القوة العملية
الخالصة) استكمال القوة من وثباتك فطهر على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال
الشاقة والمجاهدة والرياسة حتى يتصنى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من
قوله وربك فكبر لان تعظيمه بنوعت الجلال وتزجيه عمالا يلقى بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا
في قوة النظر ولذا قال بعد أمره مقدر (قوله فطهر ذناب النبوة الخ) هذا على تفسير المذنب بالمتدثر بالنبوة
والنكالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا أخره المصنف فالثياب هي الذنابات بمعنى آثار صفاته
النفسانية الظاهرة عليه وأنوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يقسم مراده اعترض عليه بأنه
لا يلائم جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات المنتسبة به التباس الثياب بلايسها فانهم (قوله واهجر
العذاب الخ) فالمراد بالجزء العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤذي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان
المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى عن ذلك كان أمر الغيرة بطريق التعريض كقوله
ايكأعني فاسمعي يا جارة أو المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات الخ فالجزء مجاز
وقد أقيم مقام سببه أو هو بتقدير مضاف أي أسباب الجزأ والتجوز في التشبيه (قوله وقرأ يعقوب
وحفص والجزء بالضم) يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد أنه
بالضم بمعنى الضم والكسر العذاب (قوله تعالى ولا تمنن تستكثر) فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس
لا تعط عطية لتعطي أكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسنتك على الله مستكثرا لها فتتقص عند الله
وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا الطاعتك وعن غيره لا تمنن بما أعطاك الله من النبوة والقرآن
مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه جملته على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على أن النهي عن المن بمعنى الاعطاء من من بمعنى أنهم والاستكثار على ظاهره
والسين للطلب أي طالبا أكثر مما تعطى وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا
قدمه لانه أقوى رواية ودراية وقوله نهى بصيغة المصدر وهو أولى أو الماضي المجهول والاستغزار
استفعال من غزر بالعين والراي المجتنب ثم راء مهملة بمعنى كثروا الاستغزار كما ورد في الحديث أن يهب هبة
يريد بها عوضا أكثر منها وهو مكرره وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسيره وقوله
في عرض المراد به متاع وثي من أمور الدنيا (قوله نهى تنزيه) أي لا يحرم فان كان النهي خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختاره لكل الصفات وأشرف الاخلاق فامتنع عليه أن
يهب عوضا أكثر وهذا لا يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا أخره المصنف رحمه الله وقوله
لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي فلو ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شرح رواء ابن
أبي شبة وقوله الموجه له أي المقتضى للنهي عن الاستغزار ما ذكر والحصر ظاهر للطلب المذكور
والضنة بكسر الصاد الجمل لانه لو كان كرميالم بقصد هيبته عوضا (قوله ولا تمنن على الله تعالى بعبادتك
الخ) فتملقه مقدر وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على
هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان أريده استكثارا لاجر فهي للطلب والاجر
كلاجرة النفع الذيوى (قوله وقرئ تستكثر بالسكون) وهو حال كما أشار اليه المصنف فالسكون للوقف
حقيقة أو بأجراء الوصل مجراه وقبل نسكبه للتخفيف وليس جزما وهو جزم على البدلية من تمنن المجرم
بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء أو تعداد الجميل يشتمل على عده أو وجدانه كثيرا
وأما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه (قوله على أنه من من بكذا الخ) كان
عليه أن يفسره والمراد أنه من المن بمعنى الاعتداد بما أعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار
مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الشكف (قوله وبالنصب على اضمار أن)

فيكون أمر باستكمال القوة العملية بعد
أمر باستكمال القوة النظرية والدعاء له أو
فطهر ذناب النبوة عما يدينه من الحقد والعجز
وقلة الصبر (والجزء فاهجر) واهجر العذاب
بالثبات على هجر ما يؤذي اليه من الشرك
وغيره من القبائح وقرأ يعقوب وحفص
والجزء بالضم وهو لغة كما ذكر (ولا تمنن
تستكثر) أي لا تعط مستكثرا نهى عن
الاستغزار وهو أن يهب شيئا طامعا في عرض
أكثر من تنزيه أو نهيا خاصا به لقوله عليه
الصلاة والسلام المستغزير ثياب من هبته
والموجب له ما فيه من الحرص والضنة أو لا تمنن
على الله تعالى بعبادتك مستكثرا لها أو على
الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم
أو مستكثرا لايه وقرئ تستكثر بالسكون
للووقف أو الابدال من تمنن على أنه من من بكذا
أو تستكثر بمعنى تجده كثيرا وبالنصب على
اضمار أن

وأصله لان تستكثر فقد رفيه أن واللام وانما صرح باضمار أن لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمنعني الاعطاء وقوله قرئ بها أي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان يحذفها لاتكون الجملة حاله وقوله أحضر الوغي من بيت وهو الأبي هذا الأثمي أحضر الوغي * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

وقد تقدم وان أحضر روى بالرفع والنصب وقول أبي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الجمالية متدوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها وأما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد أجازته النحاة (قوله ولوجهه أو أمره فاصبر) الظاهر أن الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لوجه لا تقامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله أمره أي لامتنال أمره وقوله فاصبر على الصبر إشارة الى أنه هنا منزل منزلة اللازم والصبر يعر به للجنس للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا أن عدم تقدير المتعلق بقصد العموم اذ لو قصد تعلقه بأمر خاص قدر وقوله وأفا صبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم (قوله وأصله الترفع الخ) يعني أن هذا أصله ومنه متقار الظاهر لانه يرفع به ولما كان الصوت يحدث بالرفع تجوز به عنه وأريد به النسخ لانه نوع من الصوت وقوله لنا السببية لان عصر ذلك اليوم ويسره سببه صبره على أذاهم فانه يفضي الى عصر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما أشار اليه المصنف رحمه الله لا يحسب الوجود الذهني كما قيل (قوله اصبر على زمان صعب) صبره على ما كفى قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلا وان الاظهر أن يقول بده الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاسا بالاداء في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما أكره وصبرت عمدا أحب وصبرته على كذا انتهى (قوله واذا ظرف لمادل عليه قوله فذلك الخ) فالعنى اذ انقضى في النا قور عصرت الامور فان ذلك اليوم عصره غير يسير وقوله وقت النقر بهى المقهر من قوله فاذا انقر وقوله تعالى يومئذ بده اى بدل من ذلك الواقع مبتدأ وانكته مبنى على القمع لاضافته للمعنى فلذا لم يظهر أثر الاعراب فيه وقوله وأظرف نظيره يعني يوم عصره غير ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للغير فلما تقدم عليه صار حاله تقدير كائنا يومئذ (قوله فذلك الوقت الخ) قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للغير ائلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدره صدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصويرا لمعنى بيان محصل المراد منه وان الوقت مر فوع صفة ذلك لانه اشارت لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيهه لتعلق يومئذ بالظرف لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بالفظ الوقوع لا يرازا المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان يرجوعه الى الحدوث لا تقديره في الكلام حتى يرد أن المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا لولاك أن تقول المراد يومئذ يوم القيامة وهو عمتد غير متناه ووقت النقر من منه فالعنى ذلك وقت النقر يوم عصره حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر (قوله تأ كيد ينفع الخ) لانه لو لم يؤكدا اقتضى ثبوت عصره في الجملة ولون وجهه وهذا كما قرره في قوله ولم يجعل له عوجا قما وقوله يشعر يسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا يسير يفهم منه أن عصره وشدةه مخصوص بالسكرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا يسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوارزه في غيره جملا على لا ونحوه كما قيل (قوله نزل في الوليد بن المغيرة) قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدى مأخوذ من السياق وهو إشارة الى ما مر في قوله ذرى والمكذبين وقوله معه بيان للمراد واما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعنى كما مر وقوله لم يشركنى الخ أي لم يشركنى ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقته انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم أي منصوب بأذم ونحوه مقدرا وقوله كان لقبابه أي لانه حدث له ذلك اللقب

وقد قرئ بها على هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وابطال عملها كما روى أحضر الوغي بالرفع (ولربك) ولوجهه أو أمره (فاصبر) فاستعمل الصبرا وفاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين (فاذا انقر) نفع (في النا قور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب الصوت والعلامة السببية كأنه قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك وأعدائك عاقبة ضرهم واذا ظرف لمادل عليه قوله (فذلك يومئذ يوم عصره على الكافرين) لان معناه عصر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ خبره يوم عصره ويومئذ بده اى بدل من اذ التقدير فذلك الوقت وقت وقوع يوم عصره (غير يسير) تأ كيد ينفع أن يكون عصره عليهم من وجهه دون وجهه ويشعر يسره على المؤمنين (ذرى ومن خلقت وحيدا) نزل في الوليد بن المغيرة وحيدا حال من الياء أى ذرى وحدى معه فأنى أكفئك أو من التاء أى ومن خلقته وحدى لم يشركنى في خلقه أحد ومن العباد المحذوف أى من خلقته فريد الامال له ولا ولدا وذم فانه كان لقبابه فسماه الله به سمها

بعد نزول الآية كما هو أحد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تمسكاً وقوله فانه كان زيمياً أي
 دعياً يعرف بنسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل
 فأنت زيم نبط في آل هاشم * كما يط خلف الراكب القذح القرد
 وقوله مبسوطة كثيراً يعني أن المدد وتجويزه عن الكثرة وهي إما مع قطع النظر عن النماء كما في الوجه
 الأول أو بالنظر إليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع أصل معناه الثدي والمراد به
 الحيوانات التي تفتنى أما مجازاً أو بتقدير ذوات الضرع (قوله حضور الخ) نشهدوا جمع شاهد بمعنى
 حاضر والمراد ما الحضور مع أيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة التمسك ووفرة البيع
 والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن راسية بنيه كما فيهم وقوله أسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة
 وهشام تبع فيه الزخشي وهو غلط سبقهم إليه كثير من المحققين والمفسرين قال ابن جرير في الإصابة
 عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فحون وعزاملقاتل فانه قال في تفسيره
 في قوله تعالى ذري ومن خلقت وحيداً قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة فأسلم منهم
 ثلاثة خالد وعمارة وهشام كذا قال وأورده الثعالب في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد
 فاما عمارة فانه مات كافراً لأن قريشاً بعثوه للنجاشي فحرت له معه قصة فأصيب بعقله وهدم
 مع الوحش وقد ثبت أنه عن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط
 سبلى الجزور على ظهره وهو يصلى انتهى (قوله حتى لقب ربحانة قريش) يعني أن التهديد في الأصل
 التسوية والتهبة وتجويزه عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله نأيسده وتمهيداً لأن
 الولد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ربحانة قريش لأن الربحان في أصل نبت حسن طيب
 الرائحة وتجويزه عن الرزق الطيب والولد الحسن فأما تسمية الوليد بربحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة
 حاله الرائقة في العين منظره ومحبته وربحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه (قوله أي
 استحقاق الرياسة) يعني مرادهم بالوحيد الملقب المنفرد بما ذكر وأما قسره به لثلاثتهم بوحده
 في الشرازة وكونه دعياً كما مر قريباً (قوله وهو استبعاد لطمعه) يعني ثم ليست للتراخي هنا لأن طمعه
 في حال التمهيد وماعه لا بعدة بقية والاستبعاد غير التفاوت الربحي بل عد الشيء بعيداً غير مناسب هنا لما
 عطف عليه كما تقول نسي إلى ثم ترجوا حساني فتزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير
 وضعير لأنه للشأن واستبعاده وكونه غير لائق أما الزيادة ما أنتم الله به عليه ولكنفوه وكفرانه فان كلامهما
 متافئ لطلب المزيد لأنه أمان قلة أو بالشكر وقوله ولذلك إشارة إلى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الأول
 فانه لا يتناسب وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه ما في الكشف لا فرق بينهما كما توهم وقوله
 لا يزيد على ما وفي لأنه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال أمثاله لأنه كذلك حقيقة أو كناية
 عن الغنى التام وقوله لأنه الضمير للطمع (قوله ردع له عن الطمع) لأنها حرف ردع وزجر عند سيئويه
 والخليل وجهور النجاة وما بعده جملة مستأنفة استئنافية استئنافية ما قبله لا نحو يا كما توهم كانه قبل لم زجر
 عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بعائدة آيات المنعم متعلق بقوله تعليل والآيات أماد لائل
 بوحده أو الآيات القرآنية والنسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله قبل الخ تأكيد لما قبله من المنع عن
 الزيادة ومناسبة الزوال (قوله ساغشبه الخ) بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان
 للمعنى المراد منه وقوله ساغشبه أي اسجله غاشبها أي آت من غشاه إذا أتاه وأغشبه أفعال أو هو
 بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلاً أنه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكاف الصعود في الجبال
 الوعرة الشاهقة وأطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية (قوله وعنه الخ) رواه الترمذي والحاكم
 وقوله سبعين خريفاً أي عاماً ونقل عن الزخشي أن الخريف آخر السنة فيه ثمر الثمار وتدرك ولها هذا
 سمي خريفاً كالإنسان إذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف بعينيه انه سمي به آخر السنة تشبيهاً بالآخر العمر
 الذي من شأنه أن يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للعواس الطاغرة والباطنة بشار الياض المتسفع

أو ارادة أنه وحده والمكن في الشرازة
 أو عن أبيه فانه كان زيمياً (وجعلت له
 ما لا محدوداً) مبسوطة كثيراً وعموداً بالنماء
 وكان له الزرع والضرع والتجارة (فبين
 شهوداً) حضوراً مع جملة يتسرع بلقائهم
 لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء
 بعمته ولا يحتاج إلى أن يرسلهم في مصالحه
 لكثرة خدمه وفي المحافل والاندية لوجاهتهم
 واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم
 رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام
 (ومهدت له تمهيداً) وبسط له الرياسة
 والجاه العريض حتى لقب ربحانة قريش
 والوحيد أي باستحقاق الرياسة والتقدم (ثم
 يطعم أن أزيد) على ما أتت به وهو استبعاد
 لطمعه أما الآية لا يزيد على ما أتت به لأنه
 لا يتناسب ما هو عليه من كفران النعم ومعادنة
 المنعم ولذلك قال (كأنه كان لا يتنا
 عميداً) فانه ردع له عن الطمع وتعليل الردع
 على سبيل الاستئناف بعائدة آيات المنعم المناسبة
 لازالة النعمة المأتمة عن الزيادة قيل
 ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ما له حتى
 هلك (سأرضه صعوداً) ساغشبه عقبة شاقة
 المصعد وهو مثل ما يليق من الشدائد وعنه عليه
 الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد
 فيه سبعين خريفاً

هم ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخريف وهو فساد العقل واختلاف الثمار حتى
 اقتطافها وهذا بناء على أن زمن الشتاء ابتداء السنة وأهل التجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد
 بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من أنه يقال صعد في الجبل وعليه تصعبا ولا يقال صعد
 في الجبل محضاً بل صعدوه وهذا خلاف ما يقاد من تعدي الخفض ولزوم المشدد وقوله ثم يهوى أي يسقط
 أو ينزل وقوله كذلك أي سبعين خرباً أي عاماً وقوله أبدأ بـ للصدود والنزول (قوله لتعليل للوعيد)
 هو قوله سأردهم فتوعدهم ما ذكر وقوله أو بيان للعناد جله مفسرة له فلا محمل لها من الاعراب وما بينهما
 اعتراض وتفسير بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل طعناً أي ما يوهم الناس من طعن فيه فطعننا تميز
 أو مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم أو المجهول (قوله تعجب من تقديره استهزاء به) التعجب من كيف
 لأن الاستهزاء يكون له كافي وقوله تعالى كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعاء في الاصل
 يتجوز به التعجب وقوله استهزاء به يعني أن التعجب للاستهزاء والتكلم لأن التعجب يكون لحسن الشيء وضده
 وقوله ولانه أصاب الخ فيكون تعجباً من اصابته لغاية ما يمكن أن يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة
 الخ هذا وجه استعماله وهو دعاء عليه في التعجب فهو كناية (قوله فان له لملأوه الخ) تعليل لكونه غير محانس
 فكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لقصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطاء الروق
 والحسن الداعي للقبول وقوله أعلاه لثمر يعني به أن لفظه فصيح على تشبيهه اللفظ بما على الرياض
 والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه وأسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق أصابه
 الغدق وهو المطر لانه اذا كثرت سرى لعروقه وهو غاية النهاية في الري الموجب لكونه نضراً مورقاً متراً
 أو المراد بأعلاه ما يتبادر منه لفظاً ومعنى وبأسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقاؤه اقال
 ليعلو ولا يعلو لانه صفة الخلق أي غرق كل كلام ولا يفوقه كلام أبداً ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية
 لتشبيه القرآن ومعناه برصاص ورقة مثمرة جادها الغيث أو بشجرة فيكون ناظر القول كاشجرة طيبة
 أصلها ثابت وفرعها في السماء الآية (قوله صبأ) بالهاء زنة معناه خرج من دين الى آخر وكانت قريش
 تقول لكل من أسلم وقوله أتكفيكموه ذهب الخاطب المجمع لقريش وضيم الغيبة للوليد أي أردوه وأمنعه
 عن ميله للإسلام لانهم خافوا أن يسلم فتسببه قريش كلها وقوله بما أحياه بالهمله أي أغضبه لما في الغضب
 من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام أي الوليد من عند أبي جهل وقوله فناداهم أي نادى الوليد قريشاً
 وقوله ليخفق أي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون أن الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال
 الكهنة ويقول أقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل وأهله لانه يوهم مفارقة من
 ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله متمججين منه أي بما قاله الوليد لانه أزال الشبهة وأقبح
 بما هو الغاية عندهم (قوله تكرير لامة الغة) في التعجب منه كما هو معتاد من أعجب غاية الاعجاب أنه يكثر
 من التعجب ويكرره وقوله على أن الثانية أبلغ من الاولى أي الجملة الثانية أبلغ في التعجب من الاولى
 للعطف بتم الدلالة على تفاوت الرتبة فكانت قبل قتل بنوع تامن القتل لابل قتل بأشدته وأشدته ولذا ساغ
 العطف فيه مع أنه تأكيد وقوله على أصلها أي مستعملة في معناها الوضعية وهو التراخي الزماني مع
 مهلة (قوله في أمر القرآن) بقرينة قوله قبله لا ياتنا وقوله مرة بعد أخرى لان النظر هنا على الفكر
 وقد تقدم انه فكيفه في هذا تكريره وقوله قطب وجهه أصل معنى قطب جمع يقال قطب
 ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع لعيس يعني أنه مؤكده كما يؤكده
 الاتباع في نحو حسن بسن ما أتبع به بناء على أن السور اظهارة العبوس أو أشدته من بسراذ قبض
 ما بين عينيه كراهة للشيء حتى اسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح
 في شيء المتغير معنيهما مع العطف وقد صرحوا بأنه لا يكون مع العطف لانه نوع من التأكيذ وقيل بالسور
 استتجال الشيء قبل أو انه ومنه البسر (قوله عن الحق) على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس

ثم يهوى فيه كذلك أبداً (انه فكر
 وقدر) لتعليل للوعيد أو بيان للعناد والمهوى
 فكيف فيما يخيل طعناً في القرآن وقدر في
 نفسه ما يقول فيه (فقتل كيف قدر) تعجب
 من تقديره استهزاء به ولانه أصاب أهوى
 ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله
 ما أشجعه أي بلغ في الشجاعة مبلغاً بحيث ان
 يحسد ويدعو عليه ما سده بذلك وروى أنه مر
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أحسم
 السجدة فألقى قومه وقال لقد سمعت من
 محمد أتفا كلاماً ما هو من كلام الانس
 والجن فان له لملأوه وان علمه لطلاوة وان
 أعلاه لثمر وان أسفله لغدق وان له علو ولا يعلو
 فقات قريش صبأ الوليد فقال ابن أخيه
 أبو جهل أنا أتكفيكموه فقعد اليه خزيبا وكله
 بما أحياه فناداهم فقال تزعمون أن محمداً
 يخنون فهل رأيتموه يخفق وتزعمون انه كاهن
 فهل رأيتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل
 رأيتموه يتعاطى شعراً فقالوا لا فقال ما هو
 الاسحر أماراً يتوه يفرق بين الرجل وأهله
 وولده ومواليه ففرحوا بقوله ونفر قواعنه
 متمججين منه (ثم قتل كيف قدر) تكرير
 للمبالغة وتم للدلالة على أن الثانية أبلغ من
 الاولى وفيما بعد على أصلها (ثم نظر) أي في أمر
 القرآن مرة بعد أخرى (ثم عبس) قطب
 وجهه لالم يجد فيه طعناً ولم يدبر ما يقول أو نظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في
 وجهه (وبسر) اتباع لعيس (ثم ادبر) عن
 الحق

وقوله أو الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه أي الحق أو الرسول على الوجهين وقوله يروى ويعلم
 لقوله أخذه من صخرة نابل وقوله عن غير ثلث أي توقف في ذنبة نبت وهم يعني فالفاء للتعقيب من غير
 مهلة ولا مخالفة فيه لاسر من الرواية كما توهم حتى يحتاج إلى توجيه (قوله كالتأكيده للجملة الأولى)
 لأن المقصود منه ما نفي كونه قرآنا ومن كلام الله وان اختلفنا معنى ولذا يجعلها تأكيدها وقوله بدل من
 سأرهقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال اشتمال سقر على الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه
 على الثاني كما قاله العرب وقوله تخفيم أي تهويل وتغليب لسانها كما يفيد الاستفهام الدال على أنها
 محال لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله ان لذلك الاشارة لتخفيف شأنها وأسانها فالجملة مفسرة أو مستأنفة
 (قوله والعاقل فيها معنى التعظيم) أي أعظم سقر وأهول أمرها حاله كونها مقبلة لكل ما يلقي فيها
 وانما جعل العامل معنويا مأخوذا من الكلام كاذب اليه أبو البقاء لان سقر مبتدأ أو خبر ولا يجيء
 الحال منه لان الابتداء عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجيء الحال منه في مثل هذا قد بر
 وقوله لا تبتقى على شيء يلقى فيها يشير إلى أن المفعول محذوف أي لا تبتقى فيها ولا تذر أي تفضيه وتهلكه
 (قوله مسودة لاعلى الجلد) على أنه من لوجه الشمس اذا سودت ظهره وأطرافه قال
 يابنة عى لاحتى الهواجر * والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس أو جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني
 يشير تفسير المصنف رحمه الله تعالى له بأعلى الجلد أو من لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى وعلى الاول يحتمل أيضا أن يكون البشر بمعنى الناس ولو فسره بكلام المصنف رحمه
 الله تعالى على أنه بيان لحاصل المعنى صح أيضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب أن يفسر بالثاني لانه
 لا يصح وصفها بتسويدها لظاهر البشارة مع قوله لا تبتقى ولا تذر الصريح في الاقراق والافناء لما يلاقيه
 وأجيب بأنهم في أول الملاقات تسوده ثم تحرقه وتهلكه أو الاقل حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها
 فلا منافاة بينهما وأما القول بأنه لا دلالة على أنها تفتى بالكلمة أو الافناء بمعنى التسويد فخا لا ينبغي أن يسود
 به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصه بأخص وأعنى مقدرا ويجوز أن يكون حالا مؤكدة من
 ضمير تبتقى أو تذر ومن سقر والعامل مامر (قوله ملك الخ) فالعدد أفراد أو صنف أو صفوف والاول
 هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله والمخصص لهذا العدد ان نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين
 ولا يستدل عنه كالأموال المشبهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو مأخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر
 يعني به الادراك والعمل ما يصدر عنه مطلقا (قوله القوى الحيوانية الخ) الحيوانية ما يختص بالحيوان
 وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ماله دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس
 الباطنة المفصلة في محلها والفاعل اما عاثة كالفضية والشهوية أو محرمة وبها تم اثنا عشرة والطبيعية
 التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغادية والنامية والمولدة وأربع خادمة وهي الجاذبة والمهاضمة
 والدافعة والمساسة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة مندرجة في المولدة وليست مستقلة
 وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يذكر هذا الابتداء على الفلسفة فلا يلقى
 تفسير كلام الله تعالى بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدى بالامام وقوله اختلال النفوس الخ أراد بالاختلال
 فساد العقائد ويطلان الاعمال (قوله يعذب بترك الاعتقاد الخ) تضرب هذه الثلاثة في الستة تصير
 ثمانية عشر وهي مع المصلين تسعة عشر وقوله ملك أو صنفان ونشر على التفسيرين للعدد السابق
 (قوله خمسة منها الخ) فلم يخاف في مقابلتها بانية بركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد
 بالمصلين كما توهم وقوله بأنواع من العذاب متعلق بقوله يؤاخذ وقوله يتولاها صفة أنواع ويؤاخذ به أي
 بسببه هو الذنوب (قوله بكون العين) هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتثوين وعشير جمع بالاضافة
 أي تقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون الهم يقال استروح واستراح بمعنى وجدراحة أي
 لا يستريحون بالركون الهم وقوله فنزلت أي للدلالة على أنهم ليسوا بما يعرفون ويقدررون على مقارمتهم

أو الرسول عليه الصلاة والسلام
 (واستكبر) عن اتباعه (فقال ان هذا
 الاصح نوتر) يروى ويعلم والفاء للدلالة على
 أنه لما خاطرت هذه الكلمة بياله تفوه بها عن
 غير ثلث وتفكر (ان هذا الاقول النبشر)
 كالتأكيده للجملة الاولى ولذلك لم يطف عليها
 (سأرهقه سقر) بدل من سأرهقه صعودا (وما
 أدراك ما سقر) تخفيم لسانها وقوله (لا تبتقى
 ولا تذر) بيان لذلك أو حال من سقر والعامل
 فيها معنى التعظيم والمعنى لا تبتقى على شيء يلقى
 فيها ولا تذر حتى تهلكه (لواحة البشر) أي
 مسودة لاعلى الجلد أو لأتحة للناس وقرئت
 بالنصب على الاختصاص (عليها تسعة عشر)
 ملكا أو صنفان الملائكة يلون أمرها
 والمخصص لهذا العدد ان اختلال النفوس
 البشرية في النظر والعمل بسبب القوى
 الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية السبع
 أو ان لهم سبع درجات منها الاصناف
 الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد
 والاقرار والعمل أنواعا من العذاب تناسبها
 على كل نوع ملك أو صنف يتولاها واحدة
 لعصاة الامة يعذبون فيها بترك العمل
 نوعا يناسبه ويتولاها ملك أو صنف أو ان
 الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة
 في الصلاة فيبقى تسعة عشر قد تصرف فيها
 يؤاخذ به بأنواع من العذاب يتولاها الزبانية
 وقرئ تسعة عشر بسكون العين كراهة نوال
 سركان فيها هو كسرم واحد وتسعة عشر جمع
 عشركمين وأمين أي تسعة كل عشير جمع يعني
 تقويم أو جمع عشير فكون تسعين (وما جعلنا
 أصحاب النار الا ملائكة) ليخالفوا جنس
 المعدنين فلا يرقون لهم ولا يستروحون الهم
 ولانهم أقوى الخلق بأسا وأشدهم غضبا لله
 روى ان أبا جهل لما سمع عليه تسعة عشر
 قال اقربش ايحجز كل عشرة منكم ان
 يمشوا برجل منهم فنزلت

والمراد يسكنون ويطمنون (قوله وما جعلنا عددهم الخ) أي ما جعلنا عدداً صحاب النار المحتمل لان
 يكون تسعة عشر فلا يزعم الصادحصر الشيء في نفسه ويكون مفعولاً للجعل شيئاً واحداً وهما متغيران
 لا هما في الاصل مبتدأ وخبر الجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط أيضاً ما قيل ان الجعل من
 دو اخل المبتدأ والخبر فاي ترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة أحد المفعولين للآخر كقولك ما جعلت
 الحديد الافاس لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم قسمة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم
 تسعة عشر الا أنه عبر عنه بأثره فافهم (قوله فعبر بالاثر عن المؤثر) الاثر هنا عبارة عن القسمة والمؤثر
 خصوص التسعة عشر لانه سبب لاقتنائهم بما ذكر وقوله تنسيها الخ يعني أن الاثر هنا عدم انفكاكه عن
 مؤثره لتلازمهما كما كشي واحد يعبر به باسم أحدهما عن الآخر لانه المتبادر منه وان كان افضاؤه السبب في
 الجملة كفاية في محبة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطاً فكيف يحصل التنسيه منه (قوله
 ولعل المراد الجعل بالقول الخ) فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم
 عباد الرحمن اباناً وانما أخرج القسمة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى القسمة في الحقيقة
 الجعل على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون ليجوز اشارة الى صحته لو أتى على
 ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصيرهم فهو السبب البعيد والشيء كما يستند
 لسببه البعيد يستند لسببه القريب لكن الثاني أولى وأما كون اللام ليست على حقيقتها عند أهل
 السنة فغير صحيح عند أهل الحق (قوله ليكنسبوا اليقين) يعني أن النسيب في الاصل للطلب تجوزها هنا
 عن النكسب لان الطالب للشيء كما لئسب له فيطلق ما يدل على أحدهما على الآخر بطريق الاستعارة
 فليس فيه اشارة الى أن السنين للطلاب كما قيل وقوله لما فتح اللام وتنشيد الميم أو بكسر ها وتحذف
 الميم على أن مصدرية (قوله بالايان) متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الآيات من عدتهم
 فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم القصص على أو اذا رأوا تصديق أهل الكتاب
 زاد ايمانهم قالوا وهو في الاثر زيادة في الكرم وفي هذا زيادة في الكيف (قوله وهو تأكيدي للاستيقان)
 لان من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب والتخصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا الاحتمال عوده على المؤمنين
 فقط وقوله ونفى الخ يعني أن اليقين قد يكون لمقتضات دقيقة وأمور ربما غفل عنها المتيقن فاعتبره
 شبهة ما فلذا أصح كذبهم هذا نفي هذا الاحتمال أي هو يقين وایمان جازم لا يعتبره شبهة أصلاً ولما فيه من
 هذه الزيادة جازعطفه على المؤكذبوا ولغايرته له في الجملة على ما قرئ في المطول في قوله ويذبحون أبناءكم
 فقط ما قيل من انه لا وجه للعطف لأن يحمل على أن المراد أنه كالتأكيده فانه من باب الطرد والعكس
 وهو كل كلامين يقر منطوق أحدهما مفهوماً الآخر وبالعكس وقوله حيثما الما لظرفية أو للتعليل
 (قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض) أعاد اللام فيه للفرق بين العاتين فان الاثر من الهداية
 المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشئ من سوء صنيع الضالين وتعليل أفعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز
 عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة أيضاً وقوله فيكون اخبار الخ وهذا على الوجه الثاني
 جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والتناق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بأنه اخبار عما يحدث
 من المغيبات (قوله ماذا أراد الله) ذاموصولة وما استفهامية أو ماذا مجموعها اسم استفهام ويبنى عليه
 الوجهان في اعرايه كما ترقيصه وعلى الثاني كلام المصنف هنا والمثل له معنيان أيضاً ما شبهه مضر به مجرده
 أو الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله أراد الله ما من الحكاية وهم قالوا ما أريد ونحوه
 أو من المحكي ونسب الله استهزاؤهم كما منهم وقوله وقيل الخ مضره لانه يقتضى انهم نسبوه لله حقيقة
 وهو بعيد جداً كما قيل وفيه نظر لحوار كونه عدوه مثلاً لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر (قوله
 مثل ذلك المذكور من الاضلال) يعني أن المقصود تشبيه ما مر من الاضلال به في طريقه المحيية وقس
 عليه الهدى ويجوز أن تكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم المار بتحقيقه في البقرة فقد ذكره

(وما جعلنا عدتهم الا قسمة للذين كفروا)
 وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى
 قسمتهم وهو التسعة عشر فعبر بالاثر عن المؤثر
 تنبيه على أنه لا ينقل منه واقتنائهم به
 استقلالهم له واستهزاؤهم به واستبعادهم أن
 يتولى هذا العدد القليل تعذيب أكثر الثقلين
 ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله
 (ليستيقن الذين أتوا الكتاب) أي ليكنسبوا
 اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق
 القرآن لما رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم
 (ويرداد الذين آمنوا ايماناً) بالايان به
 وتصديق أهل الكتاب له (ولا يرتاب الذين
 أتوا الكتاب والمؤمنون) أي في ذلك وهو
 تأكيدي للاستيقان وزيادة الايمان وتفي لما
 يعرض للمتيقن حينما عراه شبهة (وليقول
 الذين في قلوبهم مرض) شك أو تضيق فيكون
 اخباراً بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة
 (والكافرون) الجازمون في التكذيب
 (ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي شيء أراد بهذا
 العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما
 استبعدوه حسبوا أنه مثل مضر وب (كذلك
 يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) مثل ذلك
 المذكور من الاضلال والهدى يضل
 الكافرين ويهدي المؤمنين

(قوله جوع خلقه على ما هم عليه) بأن زعم تفصيل أحوالهم وانما قسره به ليضد المحصر ويتضح معناه
ولذا قسره الزمخشري أيضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جنس من العدد الخاص به وتكون من العقود التامة
أو الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو أنسب بما قبله والمصنف لم يذكره لأنه
مخالف للذهب في المتادير الشرعية اذ ينبت عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم
(قوله اذ لا سبيل لاحد الخ) بيان لان حصر علمها فيه باعتبار خصوص لام مطلقا لان الناس يعاون بعض
جنودها وقوله وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه أي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته
أو بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا عليية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية
تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة ونقا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية
والنسبة الصفات التسمية وكان حتمها أن تقدم ولا حاجة لتفسيره الاعتبار بما ذكر ذلك أن نفسه بكل
ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارئة عليها مطلقا (قوله تعالى وما هي الاذكري للبشر) بينه وبين البشر
السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها
فاعرفه وقوله وما سقر قبل هو معطوف على قوله ما ضله سقر وما ينبت ما اعتراض رد الطعن الكفرة
وقوله أو عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون
القليل منهم معدنا ومهلكا لما لا يحصى تأييده فبابا لك بعظمة ذاته جل وعلا والتدكير في السورة ظاهر
(قوله ردع لمن أنكرها) أي سقرا والعدة أو السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله وانكار الخ
على أنه رد لقوله ذكرى للبشر ولا يناقض ما قبله من اثبات التدكير لها على جهة المحصر كما قيل لا اله الا الله ذكرى
لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فالهم عن التدكير معرضين بل لان شأنها أن تكون مذكرة
لكل أحد ومن لم يتدكر لغلبة الشقاء عليه لا بعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل
لا يضرها كونها مرقة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكره (قوله كقبل بمعنى أقبل) والمعروف
فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا المشاكلة القواصل وقوله على الماضي لان اذ ظرف لما مضى فهي
المناسبة للفعل الماضي واذا المستقبل والماضي هنا للتحقق أو هي تعلقه مستقبلا (قوله البلايا الكبرى)
أي العظمة الكثرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحمل بهم بلايا غير متناهية وهذه
أعظمها كما يقال أحد الاحدين وهو واحد الفضلاء وأحدى دركات النار الكبرى السبع لانها بهم وظنى
والحطمة وسقرو السعير والجحيم والهابة واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير
الثالث قيل والاول أربع وأنسب بالمقام (قوله الخاقا لها بفعلة) لان المطر دجعه على فعل فعله دون فعلي
فزلت الالف منزلة التاء واقاصعا بالمتجر البريوع وفاعله تجمع على فواعل باطراد فجعل فاعلاء عليه
لاشترالك الالف والتاء في الدلالة على التأنيث وضعها وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ أو القسم لمجرد
التأكيد غير محتاج للجواب أو جوابه مقدر يدل عليه كلا (قوله أو تعليل لكلا) قيل القسم على كون
كلا انكار الان يتدكر رواها والتعليل على انه ردع لمن أنكر قيل وفيه ان قوله انها لاحدى الكبر كيف
يكون تعليلا لردع من يتدكر انها احدى الكبر وليس بشئ وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها
لا وصفها بما ذكر فقاتل وقوله لاحدى الكبر انذارا إشارة الى ان التذير على هذا معنى الانذار مصدر
وقوله عمادت عليه الجملة لم يجعله منها لما في مجيها من المستدأ والخبر عند النجاة وهو مصدر مؤول بالوصف
أو ووصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين (قوله بدل من للبشر) أي
الجار والجرور بدل من الجار والجرور لا الجرور ومبدل من الجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه
وقوله للممكنين الخ أول به لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد الممكنين من فعل الخير وتركه قيل
مباشرة وقوله أول من شاء خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتأخر أي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون
بمعنى الآية المذكورة وفيه بعد ولذا أخره المصنف وقول أبي حبان ان اللفظ لا يحتمل غير مسلم (قوله

(وما به لم جنود ربك) جوع خلقه على
ما هم عليه (الاهو) اذ لا سبيل لاحد الى
حصر السمات والاطلاع على حقائقها
وصفاتهما وما يوجب اختصاص كل منها
بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة
(وما هي) وما سقرا وعدة الخزنة أو السورة
(الاذكري للبشر) التذكير لهم (كلا) ردع
لمن أنكرها أو انكار لان يتدكر رواها
(ولقمر والليل اذا برح) أي أدبر اقبل بمعنى
أقبل ولقمر وانفع وجزة وخص اذا أدبر على
أقبل (والصبح اذا سقر) أضواء انها
الماضي (والصبح اذا سقر) أضواء انها
لاحدى الكبر أي لاحدى البلايا الكبرى
أي البلايا الكبرى كثيرة وسقرو واحدة منها
وانما جمع كبرى على كبر الخاقا لها بفعلة تنزيلا
للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة
فجعت على قواصع والجملة جواب القسم
أو تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيد
(تذير للبشر) تمييز أي لاحدى الكبر انذارا
أحوال عمادت عليه الجملة أي كبرت
منذرة وقري بالرفع خبرا تانيا أو خبرا
لمحذوف (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر)
يدل من البشر أي تذيير للممكنين من السبق
الى الخير والتخلف عنه أو لمن شاء خبر لان
يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر

كارهين) فانه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعماله وقوله لقييل رهين لأن فعليل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين للعين وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل لأن المصدر هنا أبلغ فهو أنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكونه فعيل صفة على خلاف القياس أو مما غلب عليه الاسم كالتطحية أمر آخر وكل أن يختار ما يختاره ولا وجه لاعتراض أبي حيان على الرخصى به وقوله أطلقت ظاهر وفي نسخة أطلق باعتبار المصدر (قوله وقيل هم الملائكة) فانهم غير رهين بدون التكليف كالاطفال ومرضه لأن اطلاق النفس على الملك غير معروف ولاهم لا يوصفون بالكسب أيضا وقيل لأنه يقتضى اختصاصهم باليهن والاول أولى وقوله فانهم الخ إشارة الى أنه استثناء متصل وعلى الأخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على أن الكسب مطلق العمل أو ما هو تكلف وفي قوله أو الاطفال مقدر رأى وقيل وتركه لظهور أنه ليس مع ما قبله قولاً واحداً فلا غبار عليه (قوله لا يكتنه وصفها) يشير الى أن تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم أنه غير مولد وأنه ثابت في اللغة وقوله أو ضميرهم فقدم للفاصلة وقوله أى يسأل بعضهم بعضاً فالفاصلة على ظاهرها والبعض إما عبارة عن شخص أو جماعة والظاهر أنه غير منظور فيه لذلك وقوله أو يسألون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه أريد به الدلالة على كثرة المسموع له وتعدده فإن التفاعل يرد للتكثير أيضاً واليه أشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الرخصى في شرح الكشاف (قوله بجوابه) بيان لارتباطه بما قبله أى هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسئولين والمجرمين أجاب بعضهم بعضاً أى لما سألوهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي أن يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا أثبت للصدق وأدل على حقيقة الأمر فيه مقدر ومثله من الإيجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر قيل والظاهر أنه بيان للتساؤل والتقدير يسألون المجرمين عنهم لا يسألون عن حال المجرمين وهو أقرب من ضمائر القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده وأقرب من هذا كله أن يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالاً مقدره أن لم يعتبر امتداد زمان التساؤل وسهل وتقدير ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة (قوله ما يجب اعطاؤه) إشارة الى أن المراد بالاطعام الاعطاء وأنه مخصوص بالواجب لأنه الذي يقتضى تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الإيمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات أما العبادات فاختفت فيها فالذاهبون الى أنهم مخاطبون بها استدلوها بهذه الآية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤخذوا وتفصيل المسئلة في أصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الآخرة لى ترك الاعتقاد فيجوز أن يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد أيضاً المصلين يجوز أن يكون كناية عن المؤمنين وأيضاً هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم أو خطوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بأباه وقوله ولم نك نظم المسكين الخ والمقصود من الآية تحذير غيرهم فلو كان كذباً أو خطأ لم يكن في ذكره فائدة (قوله نشرع في الباطل الخ) إما على أنه من استعمال المقيد في المطلق أو الاستعارة لأن الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله أخره لتعظيم الخ جواب عن أنه كان ينبغي تقديمه لأنه أعظم الذنوب بأنه أخره لتعظيمه فإن المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا والمعنى كما بعد ذلك كاه مكذبين يوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز أن يراد العذاب الموعود به وقوله لوشقعوهم الهيم بمعنى أنه على الفرض ولا شفاعا وقد تقدم أنه من قبيل * ولا ترى الضب بها يجعر * وحل تعريف الشافعي على الاستغراق لأنه أبلغ وأنسب بالمقام (قوله معرضين عن التذكير) إشارة الى أن التذكير مصدر بمعنى التذكروا وأن الجار والمجرور مقدم من تأخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام في ماله وما باله شأن خاص ووجه كآتهم حالية أيضاً وقوله

(كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله مصدر كالتسكية أطلقت للمفعول كارهين ولو كانت صفة لقييل رهين (الأصحاب العين) فانهم فكلوا قلوبهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لا يكتنه وصفها وهي حال من أصحاب العين أو ضميرهم في قوله (تساءلون عن المجرمين) أى يسأل بعضهم بعضاً أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعينا أى دعواناه وقوله (ما سلككم في سقر) بجوابه حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين أجابوا بها (قالوا لم نك من المصلين) الصلاة الواجبة ولم نك نظم المسكين) أى ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض) نشرع في الباطل (مع الخائفين) مع الشارعين فيه (وكنا نكذب يوم الدين) أخره لتعظيمه أى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامه (حتى آتانا باليقين) الموت ومقدماته (فشفعهم شفاعة الشافعين) لوشقعوهم الهيم جميعاً (قالهم عن التذكير معرضين) أى معرضين عن التذكير بمعنى القرآن أو ما بعده ومعرضين حال

(كأنهم حمر مستنفرة) شبههم
فهولة من القسر وهو القهر (بل يرد بكل
امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة) قرأ طيس
تشر وتقرأ وذلك أنهم قالوا للنبى صلى الله
عليه وسلم لن تبعل حتى تأتى كلاً منا بكتاب
من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمداً
(كلا) ردع لهم عن اقتراحهم الآيات (بل
لا يخافون الآخرة) فلذلك أعرضوا عن
التذكرة لالامتناع آتاء العصف (كلا) ردع
عن اعراضهم (انه تذكرة) وأى تذكرة (فمن
شاه ذكره) فمن شاء أن يذكره (وما يذكر
الآن يشاء الله) ذكرهم أو مشيتهم كقوله
وماتشؤون الآن يشاء الله وهو نصريح
بأن فعل العبد بمشيئة الله تعالى وقرأ نافع
تذكرون بالياء وقرئ بهم مشدداً (هو أهل
التقوى) حقيق بأن يتقى عقابه (وأهل
المغفرة) حقيق بأن يغفر عباده سيما المتقين
منهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة المدثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات
بعدد من صدق بحمد عليه الصلاة والسلام
وكذب به بحكمة شرّفها الله تعالى

• (سورة القيامة) •

مكية وآياتها تسع وثلاثون
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(لا أقسم يوم القيامة) ادخال الالفية على
فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم قال
امرؤ القيس
فلا وأبيك ابنة العاصمى لا يذعى القوم أنى أفر
وقدمت الكلام فيه في قوله فلا أقسم بمواقع
النجوم وقرئ قبل لا أقسم بغير ألف بعد اللام
وكذا روى عن البرزى (ولا أقسم بالنفس القوامه)
بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في
التقوى يوم القيامة على تصورها والتي تلوم
نفسها أبدأ وان اجتمعت في الطاعة أو الخس
المطمئنة اللامعة للنفس الامارة أو بالخس لما
روى أنه عليه السلام قال ليس من نفس برية
ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان علمت
خبراتها كيف لم تزد وان علمت شرها قالت

بحمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بظنفا ووشة القرار لاسيما من الاسد وقوله وهو القهر
لغيره أشد افتراه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استعمل كعجب واستعجب والاحسن
أنه للمبالغة كأنها الشدة العد وتطلب النفا من نفسها كافي الكشاف (قوله قرأ طيس تشر وتقرأ)
يشير الى أن المراد بكونها منشورة أن تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لالامتناع آتاء
العصف يعنى يرون أن اعراضهم باعدم مقترحهم فردّه الله بأنه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله
فمن شاء أن يذكره إشارة الى أن مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله وأى تذكرة إشارة الى
أن تشكيه للتعظيم والتفخيم (قوله وهو نصريح بأن فعل العبد بمشيئة الله) بالذات أو بالواسطة وهو
رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالغاء خروج عن الظاهر وقوله بالياء أى على الاتفات
من الغيبة الى الخطاب وهي رواية مشاذة عنه وقوله بهم وفى نسخة بهم أى بتشديد الذا والى الكاف من باب
التفخيل وقوله حقيق بأن يتقى فالتة وى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمين بغفر معنى
يكرم فلذا أعدها بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم أشار به الى الجواب عما فى الكشاف وقوله
وعن النبى صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بحكمة لتزولها بم اقتت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وأصحابه أجمعين

• (سورة القيامة) •

لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها فقيل أربعون وقيل تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله ادخال الالفية) بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنالكا كيد كما ذكره المصنف رحمه
الله وهذا بناء على انه تزا مطلقاً ومع القسم في ابتداء الكلام والحللة وقد قيل انه لا تزايد الا في حشو
الكلام ووسطه ورد بأن السماع على خلافه فانها وردت في أوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب
عما هنا بأن القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه أخر مرت مفصلة (قوله فلا وأبيك ابنة العاصمى
لا يذعى القوم انى أفر) هو لامرئ القيس من قصيدة وبعده

تيم بن مرزاشيعا • وكنته حولي جميعا صبر

وقوله لا أقسم على أن اللام لام ابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف أى لا أقسم وقد تقدم ما فيه أيضا
فتذكره (قوله بالنفس المتقية) فسرهابا بالنفس المتقية لأن القسم بشئ مخصوصا من الله يقتضى
تعظيمه والنفس الفاجرة لا تقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس إشارة الى أن التشديد فيه للمبالغة
بكثرة المفعول نهى في الحكم وقوله تلوم نفسها ابدأ أشار بقوله ابدأ الى ان المبالغة فى الكف باعتبار
الدوام وقوله المطمئنة نفسياً خالقة وفيها وجوه أخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقبل هي فوق
المطمئنة وهي التي ترشحت لتأديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف
بصفاتها وقد ثبت لانسان واحداً نفساً يجعل تغير الصفات بمنزلة تغير الذات (قوله أو بالخس) أى
القسم بحسب النفس الشامل للقيمة والفاجرة والقسم بها حينئذ يقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث
هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم أمر الله فلا يرد عليه ما قبل من أنه لا يناسب ادخال النفس
الفاجرة فى المقسم به والاقسام يقتضى الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم أى تلوم نفسها
وفى نسخة تلوم بالتشديد وهي للمبالغة فى لوم النفس أيضا وفى الاساس تلوم نفسه أى تلومها باللائمة
ويكون بمعنى التربص والتكثك أيضاً فمن قصره عليه واعترض بأنه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على
ما خرجت به من الجنة أى على الفعل الذى خرجت به من الجنة (قوله وضمها) أى النفس فى الذكر الى
يوم القيامة بالهطف المقضى للمناسبة وبينها مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة (قوله لان فيهم من

بالبقي كنت قصرت أو نفس آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها مجازاتها بحسب
(أبحسب الانسان) يعنى الجنس واسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب

يحسب) فالاستناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلامه وان هل يجوز ذلك مطلقا
 أو بشرط فيه شيء ككثرة من صدر منه أو رضا السابقين وقوله أو الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى
 ما قبله الجنس وقوله عدى بن أبي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر
 عدى بن أبي ربيعة حتن الاخس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم
 اكفني جارى السوء ووقع في بعضها عدى بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله أو يجمع الله هذه
 العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء الكلام للإنكار أى كيف يجمع الله عظاما بالية وفي
 بعض النسخ بأوال العاطفة يسكون الواو ونسب يجمع بعدها أى لن أصدقك إلا وألى أن يجمع الله هذه
 العظام وأشاهدها كذلك وحيتذا صدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه (قوله بعد تفرقتها) لان الجمع
 لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ أن لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامى كجارى وهى
 ما صغر من عظم الاطراف كاليدن والرجلين فصيها جهتان الصغر وكونها فى الاطراف وكل منهما
 يقتضى صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعى كالفر فلذا قال الذى هو
 أطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو أى قادرين
 والقول المقدّر بعده يجمعها وفى تفسير محيى السنة البغوى هنا كلام مغلق نقله عن الغزاه وقال قادرين
 منصوب على الخروج وهو ما خفى على كثير من الفضلاء لولا ضيق المحل أو ردناه مشروحا (قوله
 عطف على يحسب) فيه تسميح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على أيحسب بل على يحسب وحده
 كما صرح به فى قوله يكون الاضراب الخ فانه على الف والنشر فلا يردانه اذا كان استفهاما عطف
 على يحسب واذا كان اجابا عطف على يحسب وهو الاولى والابغ ولا حاجة الى أن يقال هو فيها
 معطوف على يحسب بتقدير همزة أو بدونه وقال أبو حيان انها للاضراب الاتصالي بلا ابطال عن قوله
 يجمعها قادرين الى ما عليه الانسان (قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجرا امامه) هو كقوله يريد
 الله ليعين لكم وفى المعنى أنه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليعين لكم وقال
 الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر رأى
 ارادة الله ليعين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللانزم ومصدره مقدر
 بلام الاستغراق أى يقع جميع ارادته ليفجرا أو مفعوله محذوف يدل عليه ليفجرا أى يريد شهوته ومعاصيه
 كما قدره العرب وهو مخالف لكلامهم فى نظائره فليجزر (قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبله من
 زمان) فسر به لان امامه طرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان
 كما ذكره المنصف رحمه الله تعالى وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار
 لانه خبر عن حال الفاجر بأنه يريد ليفجرا فى المستقبل على أن ارادته وحسابه هما عين الضمير وفى إعادة
 المظهر ما لا يخفى من التهديد ونفى قبح ما ارتكبه وان الانسانية تأباه وقيل حله على الاستمرار ليصح
 الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان أن يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا أنكر البعث (قوله
 يسأل) استئناف أو حال أو تفسير لقوله يفجرا أو بدل منه والاستئناف يسألنى كأنه قيل لم يريد الدوام على
 الفجور قيل لانه أنكر البعث واستهزأ به وقوله تحير فزعاهو المعنى المجازى وقوله فدهش بصره هو
 المجازى فهو استعارة أو مجاز مرسل لاستعماله فى لازمه أو فى المطلق و برق بمعنى نظر البرق كضمير نظر
 القمر وقوله أو من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لفظة وقوله شدة
 شخصه أى فتح عينه من غير ان تطرف و برق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى أغلق فهو من الاضداد واللام
 فيه أصابة وقيل بدل من الراء كما قيل فى نثر نزل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه (قوله بلق الباب)
 أى انفتح فهو لازم والنزى فى القاموس انه متعد فبلىق الباب كفتح (قوله فى ذهاب الضوء) فاجتماعهما
 فى التساوى صفة والجمع مجاز عنه وقوله والطلوع فالجمع بمعنى طلوعها من سمت واحد وقوله ولا ينابقه

يحسب أو الذى نزل فيه وهو عدى بن أبي ربيعة
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر
 القيامة فأخبره فقال لو عايت ذلك اليوم
 لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام (أن لن
 يجمع عظامه) بعد تفرقتها وقرئ أن لن يجمع
 على البناء للمفعول (بلى) يجمعها (قادرين
 على أن نسوى بنانه) يجمع سلامياته وضم
 بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها
 فكيف بكار العظام أو على أن نسوى بنانه
 الذى هو أطرافه فكيف بغيرها وهو حال من
 فاعل الضمير المقدّر بعد بلى وقرئ بالرفع أى
 نحن قادرين (بل يريد الانسان) عطف على
 أيحسب فيجوز أن يكون الاضراب عن
 يكون اجابا للجواز أن يكون الاضراب عن
 المستفهم وعن الاستفهام (ليجرامامه) ليدوم
 على فجوره فيما يستقبله من زمان (يسأل أبا
 يوم القيمة) متى يكون يوم القيامة استبعادا له
 أو استهزاء (فاذا برق البرق) تحير فزعاه من
 برق الرجل اذا انظر الى البرق فدهش بصره
 وقرأ نافع بالفتح وهو لفظة أو من البريق بمعنى لمع
 من شدة شخصه وقرئ بلىق من بلىق الباب
 اذا انفتح (ونسف القبر) وذهب ضوءه وقرئ
 على البناء للمفعول (وجع الشمس والقمر)
 فى ذهاب الضوء أو الطلوع من المغرب
 ولا ينابقه الخسوف فانه مستعار للتحاق

أي جمعها المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لأن الخسوف كما تقرّر يكون إذا تقابلت حالات الأرض
بينها ولذا كان في أواسطه فلا يتأتى مع اجتماعهما لأنه انما ينافيه إذا أثر يد مصطلح أهل الهيئة أما
لواريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بثلاث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز أن
يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره إذ دلالة على اتحاد وقتيهما في النظم وإن صح ذلك أيضا
(قوله ولن حل ذلك) أي قوله برق البصر على شخصه عند النزح والاختصار لأنه يكشفه الأمر حينئذ
فيعلم حقيقة ما خبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ في ذهاب نور البصر منه لأنه المناسب
له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حانية البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة
البصر على نهج الاستعارة فإن نور البصر بسبب الروح كما أن نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب
أي ذهاب الروح بزهرتها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح (قوله أو بوضوه
المن كان الخ) الضمير للروح وإن كان مؤنثا وأوله يمدد كقولهم من سكن جمع ساكن بيان لمن وفي
نسخة لمكان فقوله من سكن متعلق بقوله يقبّر على أنه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع
أي فله أن يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل أو الى من كان يقبّر الروح منه نور العقل وهم
سكان القدس أي الأرواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة عن نور الأنوار القمر مستعار للروح
والشمس لسكان الملا الأعلى لأنهم يقبّر منهم اقتباس القمر من الشمس (قوله وتذ كبر الفعل)
وهو جمع لتقدمه هو الصحيح لأنه انما يجب إذا تأخر وتغليب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجح
وليس التغليب هنا اصطلاحا حيا حتى يعترض بأنهم مالم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من
التذ كبر معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بأنه لا يجوز قام هندوز يد على التغليب والجواب
بأنه ليس وجههما مستقلا بل للمعنى له (قوله أين الفرار) فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس لعله بأنه
لا فرار حينئذ وجهه على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والمتنى مفعول لوجده أنه وقوله وقرئ بالكسر
أي كسر القاء على القياس في اسم المكان لأن مضارعه يفسر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز
في المكسور أن يكون مضدرا كلرجح أيضا (قوله ردد عن طلب المقر) المراد بطلب التلفظ بما يدل
على طلبه عند البأس أو بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بأنه لا يناسب ما تقدم من أنه قول الآيس كما
قبل (قوله مستعار من الجبل) لأن الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل الجبال بنا في هذا قوله
في الكشف كل ما التجأت إليه من جبل أو غيره وتخلصت به فهو وزر لك كما قيل (قوله إليه وحده
استقرار العباد) فالمتقرر مصدر ميمي وإليه تقدم لأفادة الاختصاص لانه على جواز تقدم معمول المصدر
إذا كان ظرفا لتوسعهم فيه بل لأنه خبر ومعنى كون استقرارهم إليه لا منجرا ولا ملجأ غيره وقوله أو الى حكمه
الخ لانه مالك الملك ومصيرا أمرهم إليه والى حكمه في القيامة وقوله أو الى مشتبه على تقدير مضاف فيه
كافي السابق وهو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار
الخلود فإنه مقروض لارادته (قوله تعالى ينو الانسان الخ) فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن
قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما تقدم من عمل عمله الخ فاقدم كتابة عما عمل وما
أخر ما تركه ولم يعمل وهو مجاز مشهور فيما ذكر أو ما تقدمه ما عمله وما أخره عمل من اقتدى به بعده
عمله كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة (قوله حجة بينة) تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة
الظاهرة أو بصيرة بمعنى بينة وهي صفة حجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لأن صاحبها يبصر بها فالاستناد
مجازي وهي معنى دالة مجازا أو هو استعارة ممكنة وتخييلية وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل
والانسان مبتدأ وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتأنيث للمبالغة أو لكونه صفة حجة كما مر وقوله على
اعمالها أي أعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه أو هو المراد منه (قوله لانه شاهد بها) أي بالأعمال في يوم
القيامة حيث تنطق أعضاؤه بما عمل وقوله أو عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بتقدير رأى

ولن حل ذلك على أمارات الموت أن يفسر
الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتباع
الروح الحاسة في الذهاب أو بوضوه الى من
كان يقبّر منه نور العقل من سكان القدس
وتذ كبر الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف
يقوله قول الآيس من وجدانه المنفى وقرئ
(يقول الانسان يومئذ أين المقر) أي الفرار
بالكسر وهو المكان (كلا) ردد عن طلب المقر
(لا وزر) لاملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه
من الوزر وهو الثقل (الوزر بك يومئذ
من الوزر وهو الثقل استقرار العباد أو الى
المستقر) اليه وحده استقرار العباد أو الى
حكمه استقرار أسرهم أو الى مشتبه موضع
قراره من يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء
النار (ينو الانسان يومئذ بما تقدم وأخر)
بما تقدم من عمل عمله وبما أخر منه لم يعمله أو بما
قدم من عمل عمله وبما أخر من مال تصدق
سببه عمل بها بعده أو بما تقدم من مال تصدق
به وبما أخر خلقه أو بأول عمله وآخره (بل
الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على أعمالها
لانه شاهد بها

يصرحها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله
على الجواز المراد لانه للاعضاء كانوا هم (قوله ولو جاء الخ) فنسب المحي بالعدز بالقاء الدلوفى البئر
للاستقناء به فيكون فيه تشبيه لذلك لما المراد للعطس وقوله على غير قياس لان قياسه ما ذر بغيره وهو
المراد من قول الرمحشري اسم جمع لانه يطلق على الجوع الخالفه للقياس كما تر غير مرة ومن غفل عنه
اعترض عليه بأنه ليس من ابناء اسم الجمع وقوله وذلك أولى أى كونه جمع معذرا لغيره على القياس الا أن
في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظرا لانه لم يسمع من الثقات أو سمع بمعنى التكرار وروى عن الضحاك والجمع محتمل
أن يكون المعذرة وأشعبت حركته فذلك والمعذرة مثل الال العذر وقيل معنى قوله وذلك أولى ان جمع
معذرة على معاذير أولى من جمع منكر على مناسك لان التغيير فيه أقل وليس بشئ ولم تعرضوا الجواب
لوهنا فاما أن يكون معنى الشرطية منسطنا عنها كما قيل أو يدل عليه ما قبله والظاهر الأول (قوله
لتأخذه على جملة) اشارة الى أن الباء التعديبة وعن الشعبي عمل به من حبه اياه وهو لا ينافى ما ذكر وقوله
وهو تعليل الخ يعنى قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى أن الاسناد
بجوازى هنا وقوله قراءة اشارة الى أنه مصدر لا يعنى المقروه وقوله وتكرره فيه فالاتباع عبارة عن قراءته
كما قرأه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق (قوله بيان ما أشكل عليك من معانيه الخ)
التأخير من لفظ ثم وأول من استدله بهذه الآية على ما ذكر القاضي أبو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان
بتبيين المعنى وقد قال الامدى يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان الجملة ويؤيده أن المراد جميع القرآن
والجملة بعضه وما ذكره الامدى هو المراد عن ابن عباس رضى الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا أن
نقرأه مرة بعد مرة (قوله اعتراض) يعنى أن قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترض فى أثناء أمور الاخرة
تو يعطى على ما قبل عليه الانسان * والمرمضون يجب العاجل * حتى جعل مخلوقا من عمل ومن حجة
العاجل واثاره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على الآخرة الذى هو منشأ الكفر والعناد المودى الى
انكار الحشر والمعاد فالله عن الجملة في هذا يقتضى النهى فيما عدا على آكد وجهه وهذه مناسبة تامة بين
ما اعتراض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبه لانه وقع
فى القرآن تغيير وتحريف ممن جمعه * وما عليك اذا لم تفهم البقر * وقيل قوله بل يريد الانسان ليفسر
امامه فى معنى تحبون العاجلة تظهر مناسبة لما قبله وتوكيده فلاحاجة الى أن يقال أراد بالاعتراض
هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاخرى (قوله أو يذكر ما اتفق فى أثناء نزول هذه الايات) من مجتمه صلى
الله عليه وسلم فى تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهى له عما صدر منه فى ذلك الحين
كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لتلفت عينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة
لما وقع فى الخارج للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى حتى يرد عليه انه
لم يقدم ما اعتراض فيه توكيده ولا يندم فى الاعتراض (قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور) فى قوله
أى حسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المصنف رحمه الله ولبعده مرضه المصنف رحمه الله
تعالى وان ارتضاء غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف لما تورى فى تفسير الآية وقوله ردع الرسول
الخ تلف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجمع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله
ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهرا فى أن الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبى على غيره فلا الثقات فيه
وقوله بهية أى حسنة وقوله متمثلة أى منيرة مشرقة كالهلال من المسرة (قوله ولذلك) أى ليكون المعنى
ما ذكره قدم متعلقه وهو قوله الى ربه بالبدل على الاختصاص وعدم النظر لاسواه وقوله وليس هذا
الخ رد على الرمحشري حيث ادعى نصرته لذهب فى انكار الرزبه أنه لو كان النظر به ناه المعروف لم يصح
الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بأنه فى وقت ما لا فى جميع الاوقات لانه لا يراه دائما
مع أنه قد يجعل رؤيته ماسوا معدما أو يقال التقديم رعاية الفاصلة للبعصر هنا ولا اهتمام لانه المقصود

وصفها بالبصارة على الجواز أو عين بصيرة بها
فلا يحتاج الى الانباء (ولو أتى معاذيره) ولو جاء
بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو
العدرا وأجمع معذرة على غير قياس كلنا كبر
فى المنكر فان قياسه معاذر وذلك أولى وفيه
نظر (لا تحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك)
قبل أن يتم وحيه (لتجمل به) لتأخذه على جملة
مخافة أن يفت منك (ان علينا جمعه) فى
صدرك (وقرأته) واثبات قراءته فى لسانك
وهو تعليل للنهى (فأذا قرأته) بلسان جبريل
عليك (فاتباع قراءته) قراءته وتكرره فيه حتى
يرسخ فى ذهنك (ثم ان علينا ياتيه) بيان
ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على
جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو
اعتراض بما يؤيد التوضيح على حب الجملة لان
الجملة اذا كانت مذمومة فيها هو أهم الامور
وأصل الدين فكيف بها فى غيره أو يذكر ما
اتفق فى أثناء نزول هذه الايات وقيل الخطاب
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤتى كتابه
فيتلجج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له
لا تحرك لسانك لتجمل به فان علينا يقتضى
الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقراءته فاذا
قرأناه فاتباع قراءته بالاتقار والتأمل فيه ثم
ان علينا بيان امره بالخزاع عليه (كلا)
ردع الرسول عن عادة الجملة اول الانسان عن
الاغترار بالعاجل (بل تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة) تعمم الخطاب اشعارا
بأن بنى آدم مطبوعون على الاستهجال وان
كان الخطاب للانسان والمراد الجنس فجمع
الضمير للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن
عامر والبصريين بالياء فيهما (وجوه يومئذ
ناصرة) بهية متمثلة (الى ربه ناظرة) تراه
مستغرقة فى مطالعة سبحانه بحيث تغفل عما
سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا فى كل
الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره

بلافاضة اذا اصل النظر معلوم غنى عن البيان (قوله وقيل منتظرة انعامه) هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يصحكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجه لانه يقال وجه زيد منتظروا رادة الذات يا باها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يتعدى بالي يعني بل ينقسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحدا لا بعيد جدا وورد عليه ان الزمخشري لم يقل هذا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكرنا مما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء كما افاض عليهم من الانعام وما اوجب به من انه ليس رد اعلى الزمخشري بل على غير من مشايخ العدالة الذاهين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والقول بأنه ذهب الى الكتابة وترك الحقيقة من غير ادع لاوجه لانه اى ادع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وباطال المذهب امر آخر (قوله واذا نظرت اليك من ملك) البيت لا ادري فانه يعني انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورد بان الانتظار لا يستعقب العطاء والمراد به هذا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انالى فلان ناظر ما يصنع بي يريه معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفت من انه كناية عن التوقع وهو يعقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له أيضا وأيضاً كون الانتظار لا يعقب العطاء غير مسلم نعم لا يطرده ذلك فقد يجعل هنا دعائياً ولا بد منه في السؤال أيضاً وكون النظر بمعنى السؤال بعيد من قول من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والجزدونك اى حائل بيني وبينك يعني أنه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في نعمته والمعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا أظهر وعليه فلا يرد ما ذكره راسلان هذه الجملة حالية (قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ) يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لانه لا يهمله غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر والكواجح يضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعنى الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخدام بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وأيد بان مقتضى مقابلة الضمير والنعم تحقق سوء المنظر والنقم لانه وتوقعه وأوجب بأن المراد انعام ما هي فيه من البلاء المحقق متوقعة لما هو أشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدائد وفيه نظر ولا يثنى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى كون أن مخففة من التثنية فان المنافي له ما يدل على التحقق الصرف وأما افعال الظن فتقع بعدها المدربة والمخففة كما صرح جوابه (قوله داهية) هو معناه الوضعي وقوله تكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لما أخذه واشتهاقه وقوله عن اشارة الى الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله أعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة البحر والعائق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقبة بالضم كالعودة ما يتكلم به عند المسوع والمريض من آيات الشفاء ونحوها (قوله أو قال ملائكة الموت الخ) قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه أن الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباصرة والاقصاير بعده على احوال بعض القريبين لا يثنى هموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول لانه محتمل للانكار على أن المعنى لا راقى له بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محجباها بمعنى محجوباً به منها (قوله التوت ساقه بساقه) فالساق بعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله واشدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد أيضاً فان قلت عامر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه

وقيل منتظرة انعامه ورد بان الانتظار لا يستدل الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف الظاهر وأن المستعمل بعناه لا يعنى بالي وقول الشاعر واذا نظرت اليك من ملك والجزدونك زدني نعماً
 معنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء (ووجوه يومئذ باسرة) شدة العبوس والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوجه (تظن) تتوقع اربابها ان يفعل بها فاقرة) داهية تكسر الفقار (كلا) ردع عن اشارة الدنيا على الاخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس اعلى الصدر واضمارها من غير ذكر دلالة الكلام عليها (وقيل من راق) وقال حاضر وصاحبها من رقيه معناه من الرقبة أو قال ملائكة الموت أيكم برقي بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب من الرقي (وظن أنه انفراق) وظن المحض أن الذي نزل به فراق الدنيا ومحجباها (والتفت الساق بالساق) والتوت ساقه بساقه فلا يقدر على فتح ركبها واشدة فراق الدنيا بنسبة خوف الاخرة (الى ربك يومئذ المساق)

شاع فيه ففهم ذلك من السابق وحده حتى صار عبارة عن كل أمر فطبيع كما أشار إليه الراغب قددير (قوله
سوقه الى الله وحكمه) يشير الى أن المساق صدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدر او تقديم الخبر كما مر
(قوله ما يجب تصديقه) على أن صدق ما ضى التصديق وما بعده على انه من التصديق ودخلت فيه
لا على الماضي كما في قوله * وأى عبدك لا الماء * وله شواهد آخر فان قلت على انه من التصديق الاستدراك
ظهور لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان
من التصديق فيلزم التكرار ووقوع لا بين أمرين - متوافقين وهو لا يجوز كما قاله أبو جحان قلت ما ذكره غير
مسلم فانه معطوف على قوله يسأل أيا ن يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستجداد كما مر فالمعنى استبعد اليعب
وأنتكره فلم يأت بأصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما يضاذه
بقوله ولكن كذب الخ نفي التوهم السكوت أو الشك أى ومع ذلك أظهر الخوف والتولي عن الطاعة
فكونه مامتوافقين غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهمه (قوله والخير فيهما للانسان الخ)
إشارة الى أنه معطوف على قوله يسأل أيا ن يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعد فيه معنى وان
بعد لفظا فانكار أى حيان له غير مسلم وقوله أى يجب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه
نظرة فان انكار بعده مكاراة لا تخفى (قوله فان المتجتر بمد خطاه) بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا
ذكر لما يتعلق بدينه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قبل وغم للاستيعاد لان من صدر عنه مثل ذلك فيبغي أن يخاف من
حلول غضب الله به فيشئ خافا متطامنا لفرح متجترا وقوله أصله تحفظ فأبدل بعض حروف المضارعة
ياه كما قيل في قصص أظفارى قصبت وطأته كثيرة وقوله أو من المطافة ومعتل بحسب الاصل
(قوله وويل لك) هذا محصل معناه المراد منه فانه منه فبدل الدعاء عليه أو التهديد والوعيد وعن الاصمعي
انها تكون التحسر على أمر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فمقبل هو فعل ماض دعائى من
الولى واللام مزيدة أى أولئك الله ماتكرهه أو غير مزيدة أى أدنى الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله
وقرئ بمنه قول الاصمعي ان معناه فار به ما يهلكه أن ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه أفعل
من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا الميئون ومعناه ما ذكر وألفه الإلحاق للتأنيب وعلى الأسمية هو مبتدأ
ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبيى ومعناه وليك شر بعد شر ونقل الزخشي عن أبي علي أنه علم لمعنى
الويل وهو غير منصرف للعلية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم أيوم غير منقلس
ولا يفرد عن الموصوف ودعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فاذا ذكر
بعده من وجوه عقدة وقيل فالاحسن انه أفعل تفضيل خبر مبتدأ يعقد كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار أى
لك يعنى أنت أحق بها وأهل لها (قوله أى يتكرر ذلك عليه الخ) إشارة الى أنه مكرر للتوكيد ومر
تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ إشارة الى قاعدة ما ذكر بعد قوله أى يجب
الانسان سابقا بأمرين أحدهما أنه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالة على وقوع البعث لأن
الحكمة في خلق الانسان تقتضى التكليف ثم الجزاء لتلا يكون عيشا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك
وقوله استدلال آخر أى بعد الاستدلال بقوله أى يجب الانسان أن يترك سدى (قوله كان اذا قرأها
الخ) قال ابن جرير وأبو داود والحاكم وهذا كما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر سارله
الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأ الخ حديث موضوع * تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سوقه الى الله تعالى وحكمه (فلا صدق)
ما يجب تصديقه أو فلا صدق ماله أى فلا زكاه
(ولاصلى) ما فرض عليه والضمير فيهما الانسان
المدكور فى أى يجب الانسان (ولكن كذب
وتولى) عن الطاعة (ثم ذهب الى أهله تعطى)
يتجتر اقتحارا بذلك من المط فان المتجتر عت
خطاه فيكون أصله يتططأ أو من المطا وهو
الظهر فانه يلو به (أولى لك فأولى) وويل لك من
الولى وأصله أولئك الله ماتكرهه واللام
مزيدة كما في ردف لكم أو أولى لك الهلاك
وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من
دون أو فعلى من آل يول بمعنى عقبك النار (ثم
أولى لك فأولى) أى يتكرر ذلك عليه مرة بعد
أخرى (أى يجب الانسان أن يترك سدى)
مهمل لا يكلف ولا يجازى وهو يتضمن تكرير
انكار للحشر والدلالة عليه من حيث ان
الحكمة تقتضى الامر بالمحسن والنهى عن
القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى
قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة
(ألم يك نطقه من متى عبي ثم كان علقه خلق
فسوى) فقد رده فعدله (فجعل منه الزوجين)
الصفين (الذكر والانثى) وهو استدلال آخر
بالإدباء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا
ولذلك رتب عليه قوله (أليس ذلك بقادر على
أن يجي الموتى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قرأها قال سبحانك لى وعنه صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة القيامة شهدت له
أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمنا به
* (سورة الانسان) *
مكية وآياتها احدى وثلاثون

﴿سورة الانسان﴾

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل أتى ولا خلاف في عدد آياتها وهى مكية عند الجمهور وقال ابن عادل
انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشى وقيل مدينة مطلقا وقيل الاقوله فاصبر الخ

وقيل الاقوله ولا تطع منهم اعماء وكهورا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله استهفاهم تقرير وتقرير) تقريب بالرفع عطف على استهفاهم أو بالجزء عطف على تقرير والتقرير
الجل على الاقرار بما دخلت عليه والمقربة من تنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قدمضى دهر طويل
لا انسان فيه فيقال لهم فالذي أوجدهم بعد أن لم يكونوا كيف يمنع عليه احدا وهم بعد موتهم وهذا معنى
الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد
الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معان صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك أي لدلالة تعالى ما ذكر كما
عرقه وقوله فسر بقدر كما فسر هاهنا بن عباس رضي الله عنهما بوجاعة من النجاة كالكناني وسيمويه
والمبرد والقراء وورقه ابن هشام في المغني وقوله وأصله أهل على ما قرئناه (قوله كقوله) القائل
هو نبيد الجبل قاله في غارة آثارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة آثار عليهم فأصاب منهم وقتل وسي
فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم
أم هل تركت نيميكافيه دامية * ملاسة تنف الطلاء بالقدم
والحرث ابن هشام عند معترك * رهن المقامة للعرجاء والرخم
انا كذا اذا ما قارة خلقت * نفصى لكل رقيق حده خدم
وكل مشرف من نسل سلهمة * يلحن عند اعترك الموت بالجسم

وهذه جميع الايات قال السيوطى في شرح شواهد المغني والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه فهل رأونا
وقال السيرافي الرواية الصحيحة أم هل رأونا أم منقطة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الرخسرى ومن
تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف رحمه الله دليلا كما في الكشف لاحتمال أنه جمع بينهما
للتوكيد كما في قوله وللا ما بهم دواء مع أن هذا أقرب لعدم اتحادهما اللفظا والسفح أسفل الجبل
ينسف فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع أكمة وهي ما علم من الارض دون الجبل والشدة
بالفتح الحلة أو بالكسر القوة والبناء فيه لتضمين سائل معنى أقيم أو للسمية وقوله أهل الخ كناية وتعرض
معناه أهل كغاليين أم هم وفيه تعريض بأنهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندى انه كناية عن
انزاهم لان من شأن المنزهم الاتجاه الى جبل (قوله طائفة محدودة) أي مقدرة وهو تفسير للعين
وهو شامل للكثير والمقابل لانها تمامة الجبل ان أريد النطقة أو هي مئة مائة آدم المخمرة طينا على الخلاف
فيها هل هي اربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير
المحدود تفسير لدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان
عام للسكل وتوقف أو حنيقة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الإيمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال بماذا
يحدث اذا حال لأكله الدهر (قوله غير مذكور بالانسانية) إشارة الى أن النبي راجع للقيادى غير
معروف بها والمراد أنه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود أصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان
الانسانية كالعناصر الاربعة جلتها وبعضها المخلوق منها آدم عليه الصلاة والسلام أو النطقة المتولدة من
الاعذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فأطلق على مادته الانسان مجازا يجعل ماهو بالقوة
منزلة منزلة ماهو بالفعل أو هو من مجاز الاول وقوله يحذف الراجع أى العائد وتقديره فيه كما في قوله
واتقوا يوم لا يجزى نفس عن نفس شيئا (قوله والمراد بالانسان الجنس) الشامل لا آدم وبنه لا آدم
كما ذهب اليه بعض المفسرين وسأني لانه أعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين
الاول وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا أريد بالجنس فأما أن يكون جنس بني آدم وهو خارج وداخل تغليب
غيره عليه أو يجعل مالا كثيرا للسكل مجازا في الاسناد أو الطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
هل أتى على الانسان استهفاهم تقرير
وتقريب ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقوله
* أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم *
* أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم *
(حين من الدهر) طائفة محدودة من الزمان
المتد الغير المحدود (لم يكن شيئا مذكورا) بل
كان شيئا منسبا غير مذكور بالانسانية
كالعنصر والنطقة والجبله حال من الانسان
أو وصف لمن يحذف الراجع والمراد بالانسان
الجنس لقوله (انا خلقنا الانسان من نطفة)

بالجنس بناء على الظاهر المتبادر (قوله أو آدم) أي المراد به في قوله على الانسان آدم عليه الصلاة والسلام وقوله بين أو لا خلقه أي ما خلق منه ومادته لأن الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر أو التراب وهو وان أيهم معلوم من القرائن الخارجية فاقبل أنه بطريق الإشارة لوجهه لأن الأثر يرد ما ذكر على أن الإشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعناصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع أو التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه لأن مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لأن التقريب فيما نسبي تقريبي (قوله أخلط) جمع خلط بمعنى مختلط بمنزج وقوله مشج بقتضين كسبب وأسباب أو يفتح فكسرك ككف أو ككاف ومشج فعيل فإنه يجمع أيضا على أفعال كتهديد أو تمهيد ونصير أو نصاروان قال في التسهيل أنه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها أي بأمشاج وهو جمع لأن المراد بها مجموع ما من الرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد وباعتبار الأجزاء المختلفة فيهما رقة وعظا وصفرت بويضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها ببعض الأعضاء على ما أراد الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل أنه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه وقوله ولذلك أي لأجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم أنه مخالف للمذهب الحق من أنه باختياره تعالى وإن جاز أن يقال أنه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر (قوله وقيل مفرد) أي أمشاج هنا مفرد بناء على أن أفعالها يكون في المفردات نادرا وقد عدوا منه ألفاظا مذكورة في كتب اللغة والله ذهب سيبويه في لفظ أنعام كما مر فالقول بأنه لم يذهب إليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة أعشار أي متكسرة كأنها صارت عشر قطع والبرمة القدر والايكاش بكاف وباء تحسنة مشناه وشين معجمة فوب غزله مرتين وقيل الثوب الايكاش من ملابس الايكاش (قوله وقيل ألوان) معطوف على قوله أخلط على أنه مفسر بذلك أي بهذا وقوله أخضرا التغيير هما بالمكث في قعر الرحم كما يخضر الماء بالمكث وهو حال أي من فاعل خلقنا أو من مفعوله وقوله يعني مرديدن اختياره يشير الى ما يريد عليه من أن الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سمعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فأجاب بأنه أما حال مقدرة مؤولة بقوله مرديدن الخ أو الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز يستعار لثقله من طور وحال الى طور وحال آخر لأن المنقول يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما توهم وأما كون بئله في نية التأخير أي فجعلناه سمعا بصيرا بئله فمعسف ولذا لم يعرج عليه المصنف (قوله فهو كالسبب الخ) أي جعل الله الانسان ذاسمعا وبصر كالسبب عن الابتلاء لأن المقصود من جعله كذلك أن يتطرق الآيات الآفاقية والانتقسية ويسمع الأدلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالسبب لأن أفعاله تعالى لا تحتاج الى الأسباب والعلل وأولاه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك أي لأجل أنه كالسبب عطف بالقاء وترتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله وترتب عليه الخ لأنها جله مستأنفة تعليلية في معنى لانه ينادي بناه أي دللناه على ما يوصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزال الآيات إشارة الى الدلائل السمعية (قوله وأما للتفصيل) باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات ففصلت حاله الى الشكر والكفران كما أشار اليه بقوله في حاله والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار أن بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى اناد لنا على الهداية والاسلام فمنهم مهتدمسلم ومنهم ضال كافر (قوله أو من السبيل الخ) عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكر اذ يتوفى فقالها واما كفور اذ فسوا اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزة اللغة فيها وقد تبدل ميمها ياء كما في قوله ايماء الى الجنة ايماء الى نار وقوله ليطابق قسيه تعليل للمنفى ومحافظة لتعليل المنفى وقسيه شاكرًا وقوله التوغل فيه أي المبالغة والزيادة فيه الذي تهيد صيغة فعول والكفران ترك

أو آدم بين أو لا خلقه ثم ذكر خلقه (أمشاج) أخلط جمع مشج أو مشجج من مشجت الشيء اذا خلطه وصف النطفة به لأن المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كعشار أو كاش وقيل ألوان فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا اخضرا أو اطوار فان العطفة تصير عطفة ثم مضغة الى تمام الخلقة (بئله) في موضع الحال أي مبتلين له بمعنى مرديدن اختياره أو ناقلين له من حال الى حال فاستعبره الابتلاء (فجعلناه سمعا بصيرا) ليقطن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالسبب عن الابتلاء ولذلك عطف بالقاء على الفعل المقيد به وترتب عليه قوله (انما ينادي بناه السبيل) أي ينصب الدلائل وانزال الآيات (انما شاكرًا وانما كفورًا) حالان من الهاء وانما للتفصيل أو التقسيم أي هديناه في حاله جميعا أو مقسوما اليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والاخذ فيه وبعضهم كفور بالأعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا ليطابق قسيه محافظلة على الفواصل وأشعارا بأن الانسان لا يخلو عن كفران غالبًا وانما المأخوذه التوغل فيه (انما اعتدنا للكافرين سلاسل) بها يقادون (وأغلا لا) بها يقيدون (وسعيرا) بها يجرقون

الشكر وقبلنا بما نلونه أحد فحينئذ يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا تنافي المقابلة لأن كل شاكر كافر
وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف أو الكم لشموله الجميع (قوله وتقديم وعيدهم) هنا على الوعد
للمؤمنين مع تأخر ذكرهم في التفسير بقوله ما شاكر أو ما كفوراً لأن الأنداء أنسب بالمقام وحقيق بالاهتمام
وليكون أول الكلام وهو شاكر وآخره من أوصاف المؤمنين وأيضاً هو لفظ ونشر مشوش وهو أرفع لخاصية
من اتصال أحد القسمين وقوله وقرأ نافع الخ ورويت عن غيره كاتصل في النشر وقوله للمناسبة
بمعنى تنوينه كاتون ما بعده والمساكاة يجوز صرف ما لا يصرف وذكره وجوه أخرى في الكشف هذا
أحسنها وأشهرها مع ما ردد على غيرها كما يعلم من شروح الكشف وقوله جمع بكار باب جمع رب بناء
على أن فاعلاً لا يجمع على أفعال وما بعده بناء على القول بجواز كصاحب وأصحاب وكما في المثل اخبارها
أبناءؤها وانطلاقاً في مشهور وقدمت والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذى المذرب ولا يضرب البشر
(قوله من خر) فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه إشارة إلى أنه مما وضع بقيد كالذئب
للدلو فيهما وما ونحوه وقوله ما يخرجها كلزما لما يخرجه به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الخبر في عدلها
وعذوبته وطعمها نزلت الكافور الخي كذلك وهو طوي وقيل كافور الجنة مخالف للكافور الدنيا ولو ذكر
ببساطة كان أولى ليكون ترغيباً عما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح أي رائحته وهذا تعليل للمزج به دون
غيره بناء على أن الكافور بعينه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بأنه خير
الجنة فيه أوصاف الكافور المدوحة فجعله من اجاز في الاتصاف بذلك (قوله أو من محل من
صكأس الخ) أي ما عين أو خر عين على الوجهين السابقين بناء على أن ما يجري منها خمر أوله فعل الخمر
قبل أنه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على أنه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير أي
وأخص وقوله أو بفعل يفسره ما بعده لأنه صفة عيناً ولذا أورد عليه أنه إذا كان صفة عيناً فلا يفسر
أيضاً ولا يجوز نوصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه أخرى كرها المغرب (قوله ملتذاً) هذا بناء
على كون عيناً بدلاً من قوله من كأس وما بعده على إبداله من كفوراً وهو إشارة إلى أن يشرب لا يتعدى
بالساق فهي متعلقة بمعد وفيدل عليه ما ذكر وقوله مبتدأ منهلان العين المتبع وقوله كما هو كانه كتابة
أي كما هو مبتدأ من الكأس في قوله من صكأس وتريد الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما
موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين ذكرنا وإليه بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه أي على الوجه
الذي هو عليه وهذا الوجه أعرب قولهم كما أنت وفيه نظر (قوله أجزا سهلاً) فتسكيره للتوسيع وهو
من التفسير لأن الخبر الشق الواسع كما قاله الراغب فيقيد ما ذكر وقوله بيان ما رزقوه لأجله ضمير رزقوه
المنصوب للمذكور والخبر والما أي بيان البر الذي رزق الإبراهيم ما ذكر لأجله فك ترتب الحكم على وصف
البر يشعور بعليته وكان الموافق لقوله يشرب أن يقول ما رزقونه ولكنه أمر صيغة الماضي للدلالة على التحقيق
صكقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه أي قيل بما استحقوا هذا النعم وقوله وهو أبلغ
الخ أي أن قوله يوفون بالذكريات عن أن يؤدوا الواجبات كلها العلم ما عدا ما بالطريق الأولى وإشارة إلى
النقص كما ذكره (قوله شدائده) التعميم مستقادم من الإضافة إلى اليوم فإنه يشمل كل ما فيه وفأشياء بمعنى
ظاهراً ومنتشراً أي عام الحقوق والأصايب واستظهار الخريق بمعنى اتشروا وظهر كثور الفجر وقوله أبلغ من
طأ لأن زيادة البنية تدل على زيادة المعنى ولطلب زيادة دلالة عليه لأن ما يطلب من شأنه أن يبالغ فيه
وقوله وفيه أشعار الخ حسن العقيدة لأن خوف يوم القيامة بعد الإيمان بالله والحشر والنسر وبأسعه
واجتناب المعاصي لأن من خاف العذاب خوفاً استحق به أن يمدحه الله بأنه اجتنب مقتضى الخوف كما
لا يخفى (قوله حب الله) لا ضعف فيه كما قيل لأنه يعني عنه قوله لوجه الله وغيره مناسب لقوله حتى تنفقوا
تحبون لأن ما ذكر مؤيد له لانتافه وعدم المناسبة غير ضارة وهو أحسن من حب الطعام بخلاف حب
الاطعام قائل (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن جرير رحمه الله أنه لم يذكر من يعقد عليه من

وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لأن الأنداء
أهم وأنفع وتصدير الكلام وختمه بذكر
المؤمنين أحسن وقرأ نافع والكسافي وأبو
بكر سلاسله المناسبة (ان الأبرار) جمع بر
كار باب أو يات كاشهاد (يشربون من كأس) كان
من خر وهي في الأصل لفتح تكون فيه (كان
من أجزاها) ما يخرجه بها (صكافورا) لبرده
وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة
ويشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق
فيها كيميات الكافور فتكون كالمزوجة به
(عينا) بدل من كافور ان جعل اسم ماء أو
من محل من كأس على تقدير مضاف أي ماء
عين أو خمرها أو نضب على الاختصاص أو
بفعل يفسره ما بعدها (يشرب بها عبادة الله)
أي ملتذاً بها أو مزجها وقيل الباء مضافة
أو بمعنى من لأن الشرب يستند منها كما هو
(يفجر ونها تصغيراً) بجزؤها حيث شاقوا اجراء
مهلاً (يوفون بالذم) استئناف بيان ما رزقوه
لأجله كانه سئل عنه فأجاب بذلك وهو أبلغ
فما وصفهم بالتوفير على أداء الواجبات لأن
من وفي عبداً وجبه على نفسه لله تعالى كان
أوفي بما أوجبه الله تعالى عليه (ويخافون
يوماً كان شره) شدائده (مستطيراً) فأشياء
منتشرة غاية الانتشار من استظهار الخريق
والعجر وهو أبلغ من طأ وفيه أشعار بحسن
عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويطعمون
المطعم على حبه) حب الله تعالى أو الطعام
أو الأاطعام (مسكيناً وتيمماً وأسيراً) يعني
أسارى الكفار فانه صلى الله عليه وسلم

كان يوق بالأسير فبذعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه أو الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غر بك أسيرك فأحسن إلى أسيرك (انما نطعمكم لوجه الله) على إرادة القول بلسان الحال أو المقال إزاحة توهم المن ويقع المكافأة المنتقصة للاجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تبعت بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر صاعا دعت (٢٨٩)

(لا تريد منكم جزاء ولا شكورا) أي شكرا (انما تخاف من ربنا) فلذلك نحسن اليكم ولا نطلب المكافأة منكم (يوما) عذاب يوم (عبوسا) تعبس فيه الوجوه أو يشبهه الأسد العبوس في ضرابه (قطريرا) شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من القطر والناقة اذا رفعت ذنبها وجعت قطرها مشتق من القطر والميم مزيدة (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بسبب خوفهم وتحفظهم عنه (ولقاهم نضرة وسرورا) بدل عبوس القهار وخزيم (وجزاهم بما صبروا) بصبرهم على اداء الواجبات واجتباب المحرمات وايتار الاموال (جنة) يستأنأ بها كون منه (وسررا) يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على وليك فنذرت على قاطمة رضى الله تعالى عنها وفضة جارية لهما صوم ثلاث ان برنا فنشفا وامعهم شي فاستقرض على من شمعون الجبري ثلاث أصوع من شعير فطعنت قاطمة صاعا واخذت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليطروا فوق عيهم مسكين فأثروه وابتوا وليد وقوا الائمة وأصبوا أصبا مافلا مسوا ووضعو الطعام وقت عليهم شي فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام هذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك متكئين في فها على الارائك) حال من هم في جزاهم أو صفة لجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا) بمثلها وان يكون حال من المستكن في مستكين والمعنى انه يترع عليهم فيها هو معتدل لاحرازهم ولا يباردهم وقيل الزمهرير القمر في لغة طي قالوا جزاهم وليله تلامها قد اعسكر

قطعها والزمهرير مازهر والمعنى ان هوا معاضة بذاته لا يحتاج الى شمس وقر (ودانية عليهم ظلالها) حال أو صفة

أهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المؤمن هو المملوك وسمى أسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون أسيرا مجازا لانه عن الخروج وقوله وفي الحديث غر بك أسيرك فيه تشبيه ببلغ أي كسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه احسن الى من شئت تكن أميره (قوله على إرادة القول) بتقدير قائلين وهذا ما قول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافأة أو بلسان الحال لما يظهر عليهم من أمارات الاخلاص وقوله انها تبعت بالصدقة أي كانت تبعتها وقوله شكر الاشارة الى أنه مصدر كال دخول وقوله فلذلك فحسب الخ اشارة الى أنه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف أولان خوفه كناية عن خوف ما فيه (قوله تعبس فيه الوجوه) فوصفه بالعبوس مجازا في الاستناد كقوله نهاره صائم وفيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بأسد مقترس واثبات العبوس له تخييل وأخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما لكانه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه ببلغ والضراوة بوزن الطراوة بالصاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضرره وهذه أصح (قوله كالذي يجمع ما بين عينيه) لانه من قطعه اذا شدته وجمع اطرافه وقوله وجعت قطرها أي جابنيها لتضع جملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاستتقاق الكبير وقوله بدل عبوس القهار المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غنى عن ذكر ما خذته أو هو من قوله يرمع عبوسا بناء على أربح الوجهين فيه كما مر وقوله وايتار الاموال فيه مضاف مقتدر أي ايتار بذل الاموال على اقتنائها ولو قال ايتار الاموال كان أظهر والقياس دال على ما ذكرناه (قوله) وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ) هو حديث موضوع مقتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المصنف يترك ايراد مثل مع انه يقتضى كون السورة مدينة لان تزوج على بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله فضة بلفظ أخت الذهب اسم جارية له وأصوع جمع صاع وهو معروف وهو رؤف ولذا قال ثلاث أصوع وقوله هناك الله دعاء له يجعلهم قرة عينه لما لهم من الزهد (قوله حال من هم) وخص الجزاء بهذه الحالة لانها أتم حالات المتعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الآخرة ولو كان حال من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الآن يجعل حال مقتدره وقوله أو صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير البارز فيها سواء البس اخباره أم لا يقتضاه أن يقال هنامتكنن فيم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل أو مؤو كد للفاعل المستور ارتضى الثاني الرضى وتفصيله في شرح التسهيل (قوله بمثلها) أي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد ببنى الشمس نفيها ونفي لانها معال قوله ولا زمهيرا فتحسن المقابلة فكأنه قيل لاجر ولا قر كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من أحياه صيره شديد الحرارة والمراد مسكن بالاقاه وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ماسأني (قوله) وليله تلامها البيت) ليله تجرورة على تقدير وجهه تلامها الخ لصفته واعتكرا اشتدت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله مازهر بمعنى أضواء وأشرق وهذا هو القرينة على أن الزمهرير في البيت القمر وقطعتها أي بالسير ووجهه والزمهرير بحالية (قوله حال الخ) هذا على قراءة النصب فهي حال أي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون أو على مستكين الحال أو صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله أو عطف على جنة أي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها الأعلى انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على أعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ مقدرة في عتد اذا لاتعين كونه مبتدأ فيستغنى بفاعل عن الخبر وقوله وبالجملة حال قالوا واما عاطفة أو حالة واذا كان صفة فالجملة أيضا معطوفة على الصفة أو صفة الوافق وللصاق على مذهب الرخصي (قوله معطوف على ما قبله الخ) على الرفع وجعلت فعياصة للاشارة الى أن التظليل أمر دائم لا يزول لانها

لاشمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متمدد وقوله حال من دانية أي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها
 بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا أي جلوسا وفيما (قوله أي تكوت) أي أوجدت
 وخلقت وهو إشارة الى ان كان هنا ثمة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على
 التشبيه بالبيخ أي كالقوارير في كونها شفاقة صافية اللون وقوله تون قوارير أي فيها وهي قراءة وقرئ
 بتونين قوارير الأولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة وآخر الآية فتون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره
 من كلمات القوافل وهو مراد المصنف بقوله رأس الآية أي نهايتها فأطلق الرأس على النهاية وان كانت
 آخر كما في قولهم رأس السنة لا آخرها وقوله وقرئ قوارير أي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدأ مقدر
 وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر (قوله فجات مقاديرها الخ) فعلى الاول معناه انها
 كما تعنى الشاربون وأحبوا صورة وقد رافهوا كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباغ

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء ما يتدبر في نفسه ما يجي له الاعلى ما يجب كإدلال عليه بيت
 الطائي وعلى الثاني ان السقاة أو باه على مقدر أربع مقادير أي كفي الشارب من غير زيادة ولا نقص
 وهو هنا وأمرأ وقوله وقرئ قدرها أي ببناء المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول قدر فعله في
 الآية مضاف مقدر أو مضافان أحدهما مقدر هنا أي كفاية شرابها (قوله جعلوا قادرين لها الخ) يعني
 انه من قدرت الشيء بالتخفيف أي يثبت مقداره فإذا نقل الى التفعيل تعدى لاشين ومعناه تصديره مقدر
 له واحد المفعول هنا الضمير التائب عن الفاعل والثاني ها وقال أبو حيان أقرب من هذا ما نجاه أبو
 حاتم وهو ان أصله قدر بهم منها تقديرها والى ضد العطش فخذ المضاف وحرف الجر وأوصل الفعل له
 بنفسه وفي كونه أقرب منه نظر فانه أكثر تكفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون (قوله ما يشبه الزنجبيل)
 ما يجوز فيه المدعى أن يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيل لأن كان
 زنجبيل على حقيقته فعينا بدل من كاس أي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب
 الخ إشارة الى انه ورد على ما عارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم (قوله
 لسلاسة انحدارها في الخلق) لان أهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب
 سلسل وسلسال وسلسيل أي سهل الانحدار في الخلق ومساعها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء تبع
 فيه الزنجبيل وقد قال أبو حيان عليه ان عن الزيادة الحقيقية فليس يجيد لانه لم يقل أحد بأن الباء من
 أحرف الزيادة وان عنى انها حرف في أصل الكلمة وليس في أصل مراد فهمان سلسل وسلسال على انه
 مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه أو اديه أنه من الاشتقاق الاكبر (قوله
 والمراد به أن يتقى عنها الخ) الذئع بالعين المهملة لا بالهمزة لان أهل اللغة يفرقون بينهما والأول في النار
 والجزء الحارة ونحوها ونقيضه كونه سهل البلع (قوله وقيل أصله سل سبيلا) نقل هذا عن علي وهو
 اقتراء عليه فانه من تليق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سل سبيلا فيها الى راحة النفس * سراح كأنها سلسيل

وقوله فسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا وعند غيره التسمية
 اطلاق الاسم علما وغيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكى على أصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية
 به وانها كانت في المنقول عنه استعارة أو مجازا مرسل العمل المؤذي اليها وغيره لانه لا يقولون بالعلة
 لانها تقتضى منع الصرف ولم يقرأه في العشرة وان قرأه طلحة في الشواذ الآن يقال انه صرف على لغة أو
 لشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتهم الخطاب للبي صلى الله عليه وسلم أولكل واقف
 عليه (قوله وانبتانهم في مجالسهم) أي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللؤلؤ
 المنثور فكانها اذا كان جرمها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك قاتل (قوله لانه عام معناه ان بصرك

او حال من دانية وتذليل القطوف أن
 تجعل سهلة التناول لا تمنع على قطافها
 فكيف شاؤا (ويطاف عليهم بآتيه من
 فضة وأكواب) وأباريق بالاعروة (كانت
 قوارير قوارير من فضة) أي تكوت
 جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيقها وياض
 الفضة ولينها وقد تون قوارير من نون سلاسل
 وابن كثير الأولى لانها رأس الآية وقرئ
 قوارير من فضة على هي قوارير (قدروها
 تقديرا) أي قدروها في أنفسهم فجات
 مقاديرها وأشكالها كما تنوه أو قدروها
 بأعمالهم الصالحة فجات على حسبها أو قدر
 الطائفتون بها المدلول عليهم بقوله يطاف
 شرابها على قدر اشتغالهم وقرئ قدرها
 أي جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر
 منقول من قدرت الشيء (ويسقون فيها
 كاسا كان من اجزاء زنجبيل) ما يشبه
 الزنجبيل في الطعم وكانت العرب تسمى
 الشراب المنزوح به (عينا فيها تسمى
 سلسيلا) لسلاسة انحدارها في الخلق
 وسهولة مساعها يقال شراب سلسل وسلسال
 وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به
 أن يتقى عنها لذع الزنجبيل ويصونها بنقيضه
 وقيل أصله سل سبيلا فسميت به كتأبطشرا
 لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا
 بالعمل الصالح (ويطوف عليهم ولدان
 مخادون) دائمون (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا
 منثورا) من صفاء الوانهم وانبتانهم في
 مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض
 (واذا رأيت ثم) ليس له مفعول ملقوظ ولا
 مقدور لانه عام معناه ان بصرك إنما يقع

الخ

الحج) أراد بالعموم أنه منزل منزلة اللازم وتر لمفعوله فيه بد العموم في المقام الخطابي إذ تقديراً أحد المتاعيل
دون غيره ترجيح بلام مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو أظهر من أن يخفى والحبب من ادعى هنا أنه يقدر
له مصدر معروف بلام الاستفراق بمعنى المقام وأنه بمعنى كونه عاماً وحينئذ فقوله معناه على ظاهره
ولا حاجة إلى جعله مآل المعنى كما قيل وتم ظرف بمعنى هنالك نصب مجازاً على الظرفية (قوله واسعاً) فالكبير
مستعار من عظم الحجم لعمدة المسافة وأيد به الحديث المذكور والجود أعظم والمواهب أوسع وقوله يرى
أقصاه كما يرى أدناه أي أقرب به إليه لما يعطى من حدة النظر وهو من خصائص الجنة (قوله هذا) أي الأمر
هذا والشأن كما ذكر والحال أن العارف بالله ما هو أعظم وأوسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل
العارفين التي تسافر فيها بأبصار البصائر فلا تنتهي إلى حد وهو معاني العوالم التي هي أدق الأرواح والمراد
بالملك عالم الشهادة فلذا أضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا أضاف له انظافيا وأوارا القدس
العلوم الحقيقية وإضافته للجبروت وهو العظمة لأنها المقضية لترهه عمالياً يناسبه جل وعلا وهذا
ما أخذ من التفسير الكبير وحاصله أن ما ذكر في المحسوسات ولهم من المقولات ما وراء ذلك مما هو
أعظم وأعظم فتدبره (قوله ما راق منها وما غلط) لف ونشر مرتب فارق السنديس وما غلط الاستبرق
فانه معرب استبر وهو الغليظ منه وفي كلامه إشارة إلى أن خضراوان توسط فهو لهما وقوله أو حسبتم الخ
ما قيل عليه من أنه يلزمه تفكيك الضمائر لانه يصعب اللفظ وبعضها المظوف عليه رتبة مع القرينة
المعينة لأبأس به مع أن كون ضمير حلا وسقا هم المظوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطاقين كما
ذكره المصنف وقوله أو ملكاً أي من المضاف قبل قوله لملك كقربه ويجوز أن يكون من المقدّر قبل قوله
نعياً كما ذهب إليه غيره وقوله بالرفع أي وتقديره على الباء مع كسر الهاء ومن نصبه ضمها واخبره
عن المنكرة لانه نكرة وإضافته لفظية كما أشار إليه بقوله في تصديره يعلمهم وهو أحسن من جعله منصوباً
بفتحة مقدّرة لانه شاذاً وضرورة فلا ينبغي أن يخرج عليه القراءة المتواترة كإعله أبو البقاء هذا
والاحسن لفظاً ومعنى كما في بعض الجواهر أن يعرب عليهم مبتدأ وثياب خبره فتأمل (قوله جلا على
سندس بالمعنى) لانه وإن كان مفرد اللفظ جامع معنى واما جعل جرّه للجوار لتوافق القراءة أن معنى فلا
يلتفت إليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم أي اسم جنس جامد شائع في أفراد
فيجوز أن يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفاء (قوله استبرق بالرفع) أي قرئ به وقوله بالعكس أي يجير
استبرق عطف على سندس ورفع خضر على أنه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق أيضاً كما أشار إليه
المصنف في تفسيره أولاً وقوله والفتح أراد به فتح القاف على أنه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه أو
المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الرخصي هذا القول بأنه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر
في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع
للأخضر المقهوم من خضرا والسندس إشارة إلى خلوص خضرته وانها لا يهواها سواد كخضرة الدنيا
وكله أو هي من بيت العنكبوت * (تنبيه) * للأئمة المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية
والتفسير هل هو عربي أو معرب وهل هو نكرة أو علم جنس مبنى أو معرب مصروف أو ممنوع عن الصرف كلها
أقوال مصرح بها وهمزة همزة قطع أو وصل والصحيح منها أنه نكرة معرب مصروف مقطوع همزة لانه
الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه عربي أو لسانيته
للاستفعال وقول المصنف علماً بأنه صرفه لا دخول آل لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المختب بناء على
أنه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبر على الصحيح وعدل ابن دريد معرب استبره وتعه
في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي
المحافظة عليه (قوله عطف على ويظوف الخ) واختلافها بالماضوية والمضارعية لان الجملة مقدّمة
على الطواف المتجدد وقوله لا مكان الجمع تعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى

(أثبت نعياً وملكاً كبيراً) واسعا وفي
الحديث أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه
مسيرة ألقام يرى أقصاه كما يرى أدناه
هذا والعارف أكبر من ذلك وهو
أن تتشبه نفسه بجلايا الملك وخفانيا للملكوت
فيستضي بأنوار قدس الجبروت (عالمهم
مباب سندس خضر واستبرق) يعلمهم ثياب
الحرير الخضر مازق منها وما غلط ونصبه
على الحال من هم في عليهم أو حسبتم أو ملكاً
على تقدير مضاف أي وأهل ملك كبير عليهم
وقرأ نافع وحزرة بالرفع على أنه خبر ثياب
وقرأ ابن كثير أبو بكر خضر بالجر مجازاً على
سندس بالمعنى فانه اسم واستبرق بالرفع عطفاً
على ثياب وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالعكس
وقرأهما نافع وحفص بالرفع وحزرة والكسائي
بالجر وقرئ واستبرق بوصول همزة والفتح
على انه استفعل من البريق جعل علم الهدى
النوع من الثياب (وحلوا أساور من فضة)
عطف على ويظوف عليهم ولا يخالفه قوله
أساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة

والتبعض بأن تكون أساور بعض ذهباً وبعض فضة وقوله فإن الخ تبعض التبعض وقوله وأسواراً
 جمع لسوار وفي نسخة بدله أنواراً على أنه استطراد وقيل أنه لدفع ما يتوهم من أن تلك الخلى للنساء بأن المراد
 بها الأنوار الفاتضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بأسواراً لا يدي لأنها جزءاً مما عملته
 أيديهم ولا يخفى ما فيه فإن ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فإما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان
 كما ذكره لم يكن ثمة تعارض أصلاً وقوله تتفاوت الخ إشارة إلى أنها ليست من جنس معدنات الدنيا
 (قوله أو حال الخ) عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون الخلى بأساور الفضة للخدم
 وأساور الذهب في غيرها الآتية للخدم ومن فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بأن يكون عالمهم حال
 من غير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من أنه يصير داخل تحت الحساب وكيف يكون ذلك وهم لا يسون
 السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤاً فإنه على طريق التشبيه المقضى لقرب شبههم باللؤلؤ أن يحسبوا
 لؤلؤاً ويمكن تعميمه بشكف ٥١ وهو غير وارد لان الحساب في حال من الأحوال لا يقتضى دخول الحال
 تحت الحساب فتأمل (قوله يفوق على النوعين المتقدمين) وهما ما خرج بالكافور وما خرج بالزنجبيل
 وهو مأخوذ من كلام طويل للإمام وأسندته إلى رواية فيها أنه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فإذا فرغوا أتوا
 بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم وشرح منه عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب
 آخر وقوله يطهر شاربه يشير إلى أن الطهور بمعنى الطهر وفيه كلام تقدم وقيل أنه يعني به الشراب
 الروحاني لا المحسوس والمرحى وهو عبارة عن الخلى الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو
 الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

سقونى وقالوا لا تعينى ولو سقوا * جبال خبز من مسقونى لغابت

(قوله على اضممار القول) أى ويقال لهم الخ قبل ويجوز أن يكون خطاباً من الله في الدنيا للابرار وهو
 لا يفتى عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عت من نوابهم توجيه لافراد وقوله مجازى عليه الخ فالمشكور
 مجاز عما ذكر وقوله مفرقاً بناه على أن التنزيل للتدريج وقدم مراراً (قوله وتكرير الضمير الخ) أراد
 أن نحن نزلنا بضميد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع أنه تأكيده لهذا الاختصاص سواء
 كان نحن بعده تأكيده أو مبتدأً أو فصلاً ولذا قال مزيد الاختصاص استمكن في الذهن أنه هو المنزل لا غيره
 وقد علم أن كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافأة وسأى في زمان القتال بعده
 وقوله بتأخير نصركم محكم (قوله أى كل واحد من مرتكب الاثم الخ) اعلم أنه قال في الكشاف إن
 أو لا أحد الشئيين وأنه إذا قيل لا تطع أحدهما فالنهي عن طاعتهما جميعاً انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال
 أن يكون المطلوب ترك واحد منهما أى واحد كان لا ترك كل واحد فالتصحيح أنها في الاثبات لاحد الامرين
 وفي النفي لكليهما وأما توهم أنه لو أتى بالواو زال الوهم بالكلمة فليس بشئ وتقريره ما قيل من أن أوليست
 للتصريح حتى يرد ما ذكر بل للإباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل
 لا تطعهما وهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع أحدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة
 أحدهما ونحوه على النهي عن طاعتهما بالطريق الأولى ولذا قال الزجاج أو هنا وكذا من الواو وعلم منه
 ان أو في الاباحة كجالس الحسن أو ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية ليدل على
 الاجتماع بالطريق الأولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب أو لا ثبات الحكم لاحد
 الامرين وضعا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للإباحة وقال بعض الفضلاء أو في الاثبات
 لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فسراد السائل أن واحداً الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز
 طاعة أحدهما بشرط ترك طاعة الآخر والحرم المجموع فلم يأت بالواو ليدل على النهي عن كل منهما
 وقوله الناهى عن أحدهما النهي عنهما لا يدفعه والجواب أنه أتى بأولى فيدني كل واحد واحداً لانه في النفي
 لكل منهما لان تقييد الايجاب الجزئي السلب الكلى والواو لا تفيد هذا الاثبات للجمع وتقييد محتمل

والتبعض فان حلى أهل الجنة تختلف باختلاف
 أعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه
 بأيديهم حلياً وأسواراً تتفاوت تفاوت الذهب
 والفضة أو حال من الضمير في عالمهم باضمارة قد
 وعلى هذا يجوز أن يكون هذا للخدم وذلك
 للخدم ومن (وسقاهم برهم شراباً طهوراً)
 يريد به نوعاً آخر يفوق على النوعين المتقدمين
 ولذلك أسند سقيه إلى الله عز وجل ووصفه
 بالطهورية فإنه يطهر شاربه عن الميل إلى
 اللذات الحسية والركون إلى ماسوى الحق
 فيتجبر لمطالعة جلاله ملتذاً ببقائه باقياً بقائه
 وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم بها
 ثواب الابرار (ان هذا كان لكم جزاء) على
 اضممار القول والاشارة إلى ما عت من نوابهم
 (وكان سعيكم مشكوراً) مجازى عليه غير
 مضع (ان نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً)
 مفرقاً من جملة الحكمة اقتضته وتكرير الضمير
 مع ان مزيد الاختصاص التنزيل به (فأصبر
 لحكم ربك) بتأخير نصركم على كفار مكة
 وغيرهم (ولا تطع منهم أعماً وكفوراً) أى كل
 واحد من مرتكب الاثم

أن يكون بنى أحدهما فتشبهه بالنهي عن التأفيف لا يصح وورده انه لا شك أن اوفى جميع مواقعها الاحد
 الشئين ويعرض لها معان أخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب
 احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل أن معناه لا تضرب احدهما او اضرب الاخر كما في
 الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الانبيات العموم فعناه لا تضرب زيدا
 ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه بآثما وكفورا اذا المعنى لا تطعم من كان فيه
 احدهما الوصفين فالنهي عن اجتماعيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارد القول بان أو هنا بمعنى الواو انتهى
 محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اى بكلمة كل لانه لو قال لا تطعم واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي
 هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فاقبل من أن الاولى طرح كل لايها ما خلا المقتصد ههنا لوجه له
 وقوله الداعي لك اليه اشارة الى أن تعليق النهي بالوصفين ليس مجرد الدلالة على الانصاف بهذين الوصفين
 بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطعم الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولا ذلك
 الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله الغالى في الكفر من صبغة فاعول (قوله وأول الدلالة على أنهم مسايان)
 كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل أو فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها أو من غير أو فهما وجهان
 كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلتها على الاستواء فيما ذكر كما عرفت أنها وضعت للدلالة على أن الحكم
 لاحد الشئين من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وماعدها من المعاني بواسطة القرائن الخارجية
 فليس فيه اشارة الى أن اللاباحة كما توهم فالمقتصد للدلالة على ما ذكر لانه نهى عن اطاعة أحدهما
 دون الاخر حتى تكون الواو اولى هنا (قوله والتقسيم الخ) دفع لما يقال كلهم كفره فامعنى التقسيم
 فيه بأن التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم ككفورا بل باعتبار مادعوله
 فان منهم من دعاهم ثلاثا ومنهم من دعاهم للكفر وقوله فان ترتب الخ اى ترتب النهي على الوصفين باعتبار
 أن الحكم على مشتق يقتضى أن مأخذا الاشتقاق عليه فقوله بأنه اى النهي لهما اى للوصفين المذكورين
 وقوله يستدعى أن تكون المطاوعة الخ اى المطاوعة المنهى عنها وفي نسخة أن لا تكون فالمراد ضدتها
 والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد (قوله وداوم على ذكره) اشارة الى شئين الاول أن الامر
 للداوم لانه لم يترك ذكره حتى يترجم به والثاني أن قوله بكرة وأصيل كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل
 الخ أماتنا وله العصر فظاهر وأما تناوله للظهر فباعتبار آخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى أصيلا
 وما قيل انه قد يسمى ذلك أصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي عثره انهم
 فسروه بالعشبة وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضى أن هذه السورة ترتب بعد فرض الصلوات الخمس وهو
 الظاهر (قوله وبعض الليل) لأن من تبعية وقوله فصل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء
 واردة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليشتمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ
 يعنى للاعتناء والاهتمام بنظرها وتشريفه الدال على أنها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى
 والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والقراغ والخلوص لبعده عن الرياء والقائه على معسنى
 الشريطة فالتقدير ما يمكن من شئ فصل من الليل وهو يقيد أيضا بتأكيده الاعتناء التام (قوله
 وتهجد له طائفة طويلة) حمله على التهجد لانه بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل
 غيرها كذلك وأصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين
 كما ذكره الراغب وفي تأخيرته وتأخير ظرفه ما يدل على أنه ليس بقرص وأما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا
 دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة الى أن التنوين للتبعية كما ترقى قوله ليلا من المسجد
 الحرام فيفيد أن تهجد من بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول
 فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطول بل يش للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد
 بل لتطويل زمان التسبيح (قوله أمامهم) لأن يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم

الداعي لك اليه ومن الغالى في الكفر الداعي اليه
 وأول الدلالة على أنهم مسايان في استحقاق
 العصيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار
 ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين
 مشعر بأنه لهما وذلك يستدعى أن تكون
 المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما فيما
 ليس باثم ولا كفر غير محذور (واذكر اسم
 ربك بكرة وأصيل) وداوم على ذكره أو دم
 على صلاة القجر والظهر والعصر فان الاصيل
 يتناول وقتيهما (ومن الليل فاسجد له) وبعض
 الليل فصل له تعالى ولعل المراد به صلاة المغرب
 والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل
 من مزيد الكلفة والخلوص (وسجد له ليلا
 طويلا) وتهجد له طائفة طويلة من الليل
 (ان هؤلاء يجنون العاجلة وينذرون ورأهم)
 أمامهم وخلف ظهورهم

الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوم وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح أيضا وقوله الباطن بالموحدة والظاهر المشالة تفسير للثقل لكونه تفسير عما هو أخفى يقال به نظه الحمل اذا انقله فجز عنه أو شق عليه حمله فكأنه توصيف له بما يفيد أن في فعل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباطن وهي أحسن والاستعارة تصريحية أو ممكنة وتخييلية والكل ظاهر (قوله وهو كالتعليل لما أمر الخ) يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه قيل لا تطعمهم واشتغل بالاهم من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة للدينا فارتزوا أنت الدنيا وأهلها والآخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترهيب محبي الآجل والاول على اللهم عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة (قوله وأحكمنا ربط مفاصلهم الخ) يعني الاسر عندها في اللغة الشد والربط ويطلق أيضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسر اسيرا بمعنى مربوط فنبت الاعصاب بالحبال مربوط بها ليقيم البدن بها ولا يماسها كالمالحة ولذا سمي هو بارباط أيضا والعارفين يقولون في كان أسر من ذاته ويحتمدني في حياته فليسك مدة عمره ويتأسف على وجوده بأسره وقوله شدة الاسر أي قوة أعصابهم وبدنهم (قوله يعني النشأة الثانية) يعني المراد بالتبدل إيجابهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك أي لأن المراد النشأة الأخرى المحققة عبر إذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات فكان ذكر المشيئة على هذا الإجماع وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت أحد من اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهمما يعني أن ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأ الله ولم يقع فلما أريد هذا كان المناسب ان يبدل اذا كما في قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بأخرين لكنه لتحقيق قدرته عليه وتحقيق ما يقتضيه من كفرهم المقضى لاستئصالهم جعل ذلك المقدور المهتم به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسمة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من أنه تجاوز ذلك لانه وعبدجى به على سبيل المبالغة حتى كأن له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا حال نسبتة اليه صحيحة وقد جاء في نظيره في التزييل وان تتولوا يستبدل قوم غيركم لأن السكات لا يلزم اطرادها وما قيل من أن كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى حافيه من الخبط والخلال فتدبر (قوله تقرب اليه بالفاعلة) يعني أن اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالفاعلة الموصله لتقربه اتصال السبيل للمقام فهو تمثيل هنا وقوله الوقت الخ يعني أن يشاء الله في محل نصب على الظرفية تقدير المضاف الذي ستمتد به وقوله تعالى وماتشؤون الآية قال بعض الفضلاء عندها ماتشؤون شأ أي ماتشؤون اتخاذ سبيل الى الله بتدليل قوله في شأ اتخذ الى ربه سبيل أي لا تتخذون السبيل بعشيتكم الآن يشاء الله اتخاذكم والمقصود أن مشيئة العبد في أفعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل أمرين أحدهما من يتحقق بالمشيئة فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليا أي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكيم الا يشاء الاعلى وفق حكمته وهو أن يشاء العبد فيشأ الرب لا العكس لئلا يتكليف من غير انفراد لحدى المشيئين عن الأخرى فخير الامور وسطها اه (قوله مشيئتكم) رده على الزمخشري حيث قال الآن يشاء الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تصف كما بينه شرح الكشاف (قوله بما يستأهل) بالهمزة ويجوز ابدالها ألفا أي بما يستحق وأصل معناه يصيرا هلا وقد مر تحقيقه والقول بأنه لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق كل أحد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القائل فتدبره بعين الانصاف (قوله مثلاً وعداً وكافاً) بالهمزة في آخره يعني جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يتدر في نحو زيد امررت به جاوزت زيد امررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من أنه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لأن المعطوف عليه وهو يدخل من

(يوما نقبلا) شديد استعمار من الثقل الباطن للحامل وهو كالتعليل لما أمر به ونهى عنه (نحن) خلقناهم وشدنا أسرهم) وأحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب (واذا شئتنا بتدليلنا أمثالهم تبديلا) وإذا شئتنا أهلكناهم وبتدليلنا أمثالهم في الخلقة وشدنا الاسر يعني النشأة الثانية ولذلك جى بأذا أو بديلنا غيرهم عن يطبع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية (ان هذه تذكرة) الاشارة الى السورة والآيات القرية (نحن شاء اتخذ الى ربه سبيل) تقرب اليه بالطاعة (وماتشؤون الآن يشاء الله) وماتشؤون ذلك الوقت أن يشاء الله مشيئتكم وقرأ ابن كثير أبو عمرو وابن عباس يشؤون بالياء (ان الله كان عليما) بما يستأهل كل أحد (حكيم) لا يشاء الا ما يقتضيه حكمته (يدخل من يشاء في رحمة) بالهداية والتوفيق للطاعة (والظالمين أعدائهم عذابا أليما) نصب الظالمين يفعل بفسره أعدائهم مثل أوعد أو كفا ليطابق الجملة المعطوف عليها

يشاء

بشاء جله فعليه ولورفع كانت جله اسمية فتقوت المطابقة بين المتعاطفين وهي أحسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالاسمية فانه يسهل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور أحسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق اسبق الرجعة الغضب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع اللهم ارزقنا الجنة وحريرا وحررتنا حريرا وصل وسلم على أشرف مخلوقائك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونورقلوبنا بجمعهم وذكركم تنويرا تمت السورة بحمد الله وعونه

(سورة المرسلات)

وتسمى سورة العرف ولاخلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية الا أن بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قبل لهم اركعوا الايركعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أقسم بطوائف الخ) هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسله وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجوع المذكور كلها صفات للملائكة وقوله بأوامر الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكفاء كقبيكم الخ وخص لانه أهم لالات النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب على أن الارسال به بمعنى انفاذه وتأنيده فانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالباء في قوله بالاوامر للتعدية من أرسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز أن تكون للملابسة بمعنى أنه أمرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفاء أو الامر بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافق من ظنه وافقاه فقد خط قائل وقوله فعضن هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفاء (قوله ونشرون الشرائع الخ) تفسير للناسرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا معنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقضى زمانا فاذا لم يقرب بالفاء التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم أنه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يتدر لكل موصوفا على حدة كافي الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتزيل تغير الصفات منزلة تغير الذات كما في قوله

بالهفت زياية للعرث الصابح فالغائم فالآيب

وقدم في الصفات ولم يفسر النشر بنشر الاجحة لان حقه التقديم على العاصفات فان أريديه ارادة العصف فحقه العطف بالفاء قائل (قوله أو نشرون النفوس الموق بالجهل الخ) بالجهل متعلق بالموق وتعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالقن الخ قيل فالقارات بمعنى المريدات للفرق ولولم يوول بهذا كان الالتقاء مقتما عليه وقد يجاب بأن نفس الفرق مقدم على الالتقاء لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتأخر عن الالتقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناسرات للقاء على ما فسره به اه وقيل عليه اذا أول النشر بارادته كان اللائق أن يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالتقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجه اللعدول الى الواو بخصوصها بغير ضمنية ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرائع محتمل تردد اذا الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا أريد بالعدول

وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة مثل أنى كان جزاؤه على الله الجنة وحريرا
(سورة المرسلات)
مكية وآيةها خمسون
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناسرات نشر االقارات فرقا فاللقبات ذكرا) أقسم بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامر متتابعة فعصفن عصف الرياح فها امتثال أمره ونشرون الشرائع في الارض أو نشرون النفوس الموق بالجهل بما أوحى من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقن الى الانبياء ذكر اعذر المحققين أو نذرا للمبطلين

والنذر مطلق الوحي فليجز (قوله أو آيات القرآن الخ) عطف على قوله بظواهره لأنه تفسير آخر
 فالمرسلات صفة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير
 أعرب حتى يكون منصوباً بترغ الخافض كما توهم فإنه مناف للكلامه الآتي في أعربه ويجوز أن يكون
 بمعنى المتتابع أتزوله منجماً كما لا يخفى (قوله بالنسخ) متعلق بصفة لأنه بمعنى أذهبن مجازاً مرسلات
 أو استعارة وقوله ونشر الخ من النشر بمعنى الأشاعة وقوله وفرق لوقال ففرق بالبناء كان أولى
 وقوله فألقين الخ فاللقاء التثبيت والروح لأنه يكون في الأمور الثقيلة غالباً (قوله أو بانفس الخ)
 فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة أنها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهولاني والاستعداد
 لقبول ما كلفته وما خلقت لأجله فما قبل أنه يلزمه أن نفوس الأنبياء والأولياء كلها الله قبل تعلقها
 بأبدانها وتأباه حالة الطفولية فالمراد أنها مشاركة للكمال لا ينبغي أن تسود به وجوه الطروس ومن عرف
 أن الأرواح جنود مجتدة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للأبدان
 والاولى أولى وهذا إشارة لمعنى قوله عرفاً وأعربه (قوله فعضن مأسوى الحق) أى أذهبن بالنظر
 في الأدلة الحقة وقوله ونشر الخ تفسير للنشرات وذلك إشارة إلى العصف والى مأسوى وأثره ما يصف
 به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته أى المحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود
 والباطل في نفسه أى المعدوم يقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لأن عليه الاحتياج لا يمكن
 لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الأوجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الشرف المذكور
 وجعله تفسيرا له ناشئ من عدم الفرق (قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ) فعنى القائه تمكينه في القلوب
 والالسنه أو طرح ماعده وقوله أو بريح الخ فالمرسلات الرياح المرسله للعذاب لأن الأرسال شاع في
 العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والنشرات وقوله ففرقن أى فرقن السحاب
 على البقاع وقوله تسبين الخ فالتجوز في اسناده (قوله وعرف الخ) فالعرف المعروف من الجبل
 والاحسان والسكر المنكر مما يستحق عقلاً وشرعاً وهذا التفسير يرجع إلى الوجوه كلها يجعل كل مع
 مناسبة لا للاخير كما لا يخفى فن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة أى مفعوله وقوله
 من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه أخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال
 البطليموسى يقال طار القطا عرفاً فرأى بعضه وجاء القوم عرفاً عرفاً كذلك وقوله أرسلن للأحسان
 اقتصر عليه لأنه الاغلب وغيره يعلم بالقياس عليه وقيل لأن عذاب الأعداء احسان للاولياء (قوله محما
 الاساءة) أى ازالها وتفسيره بلازمه وقوله أندر قياس مصدره الأفعال وهذا على خلاف القياس
 وقيل انه اسم مصدر لأن فعلا لم يعهد في مصدر الأفعال وقيل مصدر نذر بمعنى أنذرو فيه نظر وقوله بمعنى
 المعذرة وهو مصدر ميمي تعبيره ليظهر مغايرته للعذر وقوله أو بمعنى العاذر الخ أى صفة بمعنى الفاعل
 (قوله ونصهما على الأولين الخ) الاولان كونه مصدر أو بجعل الفعل المصدر وما أهما المصدرية فلذا
 كان نضبه على العلية فهو مفعول لأجله أو بدل من مصدر وعلى الأول العامل فيه الملقيات أو ذكر اقبل
 وهو على الشانى معذرة لأنه سبب النجاة وهو بمعنى الداعى للمعذرة وفيه نظر (قوله أو البدلية من ذكر
 الخ) انما أوله مجاز كرتصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعدا واذار فهو بدل بعض لأن الوحي
 يغمته وغيره فاذا فسر المذكور بالمد كور العنام لما ذكره كان بدل كل من كل لأن التوحيد والايان اعدا
 والشرك والكفر اذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ أن المذكور بمعنى التذكير والعظة بالترغيب
 والترهيب (قوله بالخالية) يعنى من الملقيات أو الضمير المستتر فيها وظاهره أنه على الأولين غير جائز
 ولا مانع منه فإن المصدر يكون حالاً بالتاويل المعروف في أمثاله وقد صرح به العرب أيضاً لكنه على
 خلاف القياس فكأنه عنى أنه لا يجوز اذا جري بنا على وفق القياس وقوله بالتخفيف أراد به سكنون الذال
 وماعداهؤلاء منهم من ضمهما ومنهم من خففهما ومنهم من نقلهما كما فصل في النشر (قوله جواب

أو آيات القرآن المرسله بكل عرف إلى محمله
 عليه الصلاة والسلام فعصفت سائر الكتب
 والآيات بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم
 في الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل
 فألقين ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس
 الكاملة المرسله إلى الأبدان لاستكمالها
 فعصفت مأسوى الحق ونشرن أثر ذلك في
 جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل
 في نفسه فيرون كل شيء هالك الا لسنه الا
 ذكرا بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا
 ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فعصفت
 وريح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن
 فألقين ذكر أى تسبين له فأت العاقل اذا شاهد
 هوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال
 قدرته وعرفا ما نقض التكر واتصاه على
 العلة أى أرسلن للأحسان والمعروف
 أو بمعنى المتتابعه من عرف الفرس واتصاه
 على الجمال (عذرا أو نذرا) مصدران لعذر
 اذا صح الاساءة وانذرا اذا خوف أو جعان
 لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الأناذر
 أو بمعنى العاذر والمندور ونصهما على الأولين
 بالعلية أى عذرا للمحققين أو نذرا للمبطلين
 أو بالبدلية من ذكر اعلى أن المراد به الوحي
 أو ما يميم التوحيد والشرك والايان والكفر
 وعلى الثالث بالخالية وقرأهما أبو عمرو
 وحزرة والسكافي وحفص بالتخفيف (انما
 توعدون لواقع) جواب
 قوله وماعدا هؤلاء الخ كذا في النسخ وهو غير
 محرز وعبارة الشيخ زاده قوله بالتخفيف أى
 باسكان الذال فيهما وقرأ الباقون بتحريرها
 بالضم اه

القسم) وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت
متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كان لا يحتمل الخ التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد
التعبير به التحقق كالماضى (قوله بحيث اذا ذهب نورها) وفي نسخة محقت أو أذهب نورها فعلى
الاولى المقصود من محو اذهب نورها هو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهاها
بالكلية واعدام ذاتها وبذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت أى شقت والصدع والفرج بمعنى الشق
وقوله ينسف بالنسف بكسر الميم آلة التسف وهو التقرين والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا
(قوله عين لها وتها) فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال
والوجه ان معنى أقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقة ان التوقيت اذا كان
بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا بانمازلان الوقت الحدث والحدث ويحسب كونه
منتهيا الى وقت محدد فيقع عليها دون اضرار اذا كان بينهما ملاسة وجعل هذا هو الوجه لان القيامة
وقت شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضى ذلك لان اذا أكرمته
أكرمك زمان اكرام المخاطب مدلول اذا سوا كان معمول الجزاء ولا هذا زيادة ما في المكشف به يعلم
تحقيق كلام المصنف رحمه الله تعالى وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه
الى الاضمار وقوله بمجسولة أى الوقت متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لابان بعين فيه وقت
غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يعطى عن وجهه لتمام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البائع
ونهاية الميقات التي هي وقت وايسر عين الوقت ولا صفة فيوصف به ويستند الى الحدث والحدث من غير
تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ودرسته بخلاف تعيين الوقت وتبينه فانه باعتبار المعين بالفتح
صفة الوقت والوقت وصفته لا يحتمل على الحدث بدون تقدير فاقبل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير
محل بحيث لا تقتل اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فانهم (قوله فانه لا يعين لهم قبله) لان من المغيبات
ولا بعده كما علم من قوله بمجسولة وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول أو بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه تزجيده لما فيه من عدم الاضرار وشأنه كون الشيء طرفا لنفسه كما قيل
وقوله على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله (قوله يقال الخ)
يعنى لاى يوم متعلق بأجلت والجملة مقول قول مضمير هو جواب اذا وحال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم
عظيم آخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين وعبادتهم وظهور ما كانت
الرسل تذكروه من احوال الآخرة وأهوالها ولذا اعظم شأن اليوم وهو امر بالاسم تفهام كما أشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو تعظيم الخ (قوله بيان ايوم التأجيل) يعنى انه بدل منه معين له وقيل
متعلق بمقدر تقديره أجلت وقيل لانه معنى الى وقوله ومن أين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك
الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث (قوله مصدر الخ) ومعناه هلاك وكان حقه النصب
بفعل من لفظه أو معناه فرفع على أنه مبند أو سوغ الابتدائه وهو نكرة أنه للدعاء فهو سلام عليكم وهو
من المستوعات كما بين في النحو وقائدة العدول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الدلالة على الثبات
والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله تعالى ما ذكره مستوعبا كما في الكشف بل وجهه للعدول اشارة الى
الاعتراض عليه وقوله ظرفه أى يتعلق به لانه مصدر أو وصفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ
هى قراءة شاذة قرأ بها قتادة وهلكه بمعنى أهلكته مخالف للشهور واستعمالا (قوله ثم نحن تبعهم الخ)
تقدر المبتدأ يتضح به الاستئناف على العادة فى أمثاله وقد قيل انه لاحاجه اليه ويجوز عطفه على قوله
تعالى ألم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة
كسدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراكه هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض أمم الانبياء
السالفة أيضا كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله مثل ذلك الفعل اشارة لما قبله أو لما بعده وقوله

القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجي
القيامة كان لا يحتمل (فاذا النجوم طلست)
بجيت اذا ذهب نورها (واذا السماء فرجت)
صدعت (واذا الجبال نسفت) كالج
ينسف بالنسف (واذا الرسل أقتت) عين لها
وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم
بجسولة فانه لا يعين لهم قبله أو باقتت ميقاتها
الذى كانت تنتظره وقرأ أبو عمرو وقت على
الاصل (لاى يوم أجلت) أى يقال لاى يوم
آخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم
لليوم وتجييب من هوله ويجوز ان يكون
ناتى مفعولى أقتت على أنه بمعنى أعلت
(ليوم الفصل) بيان ليوم التأجيل (وما
أدرنا ليوم الفصل) ومن أين تعلم كنهه
ولم تر مثله (وقيل يومئذ للمكذبين) بذلك وويل
فى الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للامم وعطفه
ويومئذ ظرفه أو وصفته (ألم نهلك الاولين)
كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك من هلكه
بمعنى أهلكتهم ككفار مكة وقرئ بالجزم
فمن تبعهم نظرا عنهم ككفار مكة وقرئ بالجزم
عطف على نهلك فيكون لوط وشعيب وموسى
من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى
عليهم السلام (كذلك) مثل ذلك الفعل

(تفعل بالمجرمين) بكل من أجرم (ويل يومئذ للمكذبين) بايات الله وأنبياؤه فليس تكريرا وكذا ان أطلق التكذيب وأعلق في الموضوعين وواحدلات الويل الاوّل للعذاب الآخرة وهذا اللاهلاكي الدنيا ٢٩٨ مع أن التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (ألم تخلقكم من ماء مهين) نظفة مذرة

ذليله (فجعلناه في قرار مكين) هو الرحم (الى قدر معلوم) الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة (فقدرنا) على ذلك أو قدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسافي بالتشديد (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا على ذلك أو على الاعادة (ألم نجعل الارض كفاتا) كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويقبض كالضمام والجماع اسم لما يضم ويجمع أو مصدر نعت به أوجع مكافت كضام وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الارض باعتباراً قطارها (أحياء وأمواناً) منصبان على المفعولية وتكثيرهما للتخفيف أو لان احياء الانس وأمواتهم بعض الاحياء والاموات أو الحالبة من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس أو يجعل على المفعولية وكفانا حال أو الحال فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت (وجعلنا قهارا واسبى شامخات) جبالاً توابت طوا والالتكبير للتخفيف أو الاشعار بأن فيها ما لم يعرف ولم ير (وأسقيناهم ماء فراتاً) يخفق الانهار والمانع فيها (ويل يومئذ للمكذبين) بأمثال هذه التعم (انطلقوا) أي يقال لهم انطلقوا (الى ما كنتم به تكذبون) من العذاب (انطلقوا) خصوصاً وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار عن امتثالهم للامر اضطرارا (الى ظل) يعني ظل دحان جهنم كقوله تعالى وظل من محمود (ذي ثلاث شعب) يشعب لعظمه كما ترى الدحان العظيم يفرق تفرق الذوات وخصوصية الثلاث آمالان حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم أو لان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الواهمة الخالة في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في سائر ولذلك قيل شعبة تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره (لاظليل) تهكم بهم وردلما وهم لفظ الظل (ولا يغني عن اللهب) وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئاً (انها ترمي بشرراً كالفقر) أي كل شررة كالفقر في عظمها ويؤيده أنه قرى بشرار

بكل من أجرم إشارة الى ما في الجمع المعروف من العموم (قوله فليس تكريرا) لاختلاف متعلقهما كاذكراه ويحمل أحدهما على الآخرة والاخر على الدنيا مع أن التاكيد أمر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مئة الرجل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا إشارة الى ما من عدم التكرير بتغير المتعلق ونحوه (قوله اسم لما يكفت) أي يضم يقال كفت الله اليه أي قبضه ولذلك سميت المقصرة كفتة وكفانا والمراد بالاسم اسم الجنس أو اسم الآلة لان فعلا كرفبه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله أو مصدر كفتال أول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافت أي قطر كافت كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال على تأويل الارض بالمكان أو النسب لم يصب وقوله أو كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كفتح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافي كون الكفات بمعنى الوعاء أيضا مع أن ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله أجرى على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والارض مفردة (قوله منتصبان على المفعولية) الظاهر أن ناصبه كفانا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت لانه كونه اسم آله فانه لا يبعد كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل نصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتخفيف يجعل السنين للتعظيم والتكثير أي احياء وأمواناً لا تعدو ولا تخصي ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحفظه أيضا ولا ينافيه أو يقال تنوينه للتقليل أو التبعض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن وغير كثير كما لا يخفى (قوله من مفعوله المحذوف) لان تقديره كفانا اياهم أو اياكم وكفانا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم (قوله أو يجعل) على أنه مفعول ثان بتقدير مضاف أي ذات احياء وأموات وقوله أو الحال وفي نسخة أو الحالبة وقوله فيكون المعنى الخ أي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله توابت طوا الالف ونشر لراوسى شامخات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعم والجزار الغامرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجمال وتفسير ما لم يعرف بالجمال السماوية فانه تفسر بما لم يعرف (قوله أي يقال لهم انطلقوا) قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مفعولا لهم ونحوه وضميرهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو أحد الروايتين عنه وقوله على الاخبار أي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف ياتي كأنه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمعين انه كان الظاهر أن يقتصر بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وقوله خصوصا يعني الثاني ليس تكرير الاوّل لتقييده بقبولت فيه فبعضه رد على الخ من شري في قوله انه تكرر للاوّل ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضى الاقتصار على ذكر المأمور به فالقول بأنه موضع الفاء سهو مع أنه قد يقال ان تجر يده من الفاء أدل على الامتثال لايهاه تقدمه على الامر فتدبر (قوله ظل دحان جهنم) فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلم من الدحان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعاود الظل وقوله تفرق الذوات أي كتفرق الذوات وفيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس الخواص الظاهرة أو الحس المشترك أو ما يشملهما والمراد بالخيال القوة التخيلية يعني فليكون الحجب ثلاثة جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الخواص مفصل في الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى به الامام وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر (قوله تهكم الخ) لان الظل لا يكون الا ظليلا أي مظلا فبفضه عنه للدلالة على أن جعله ظلا تهكم بهم ولانه رجايتوهم ان فيه راحة لهم فتفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من محمود لا يبارد ولا كريم وقوله غير مغن الخ إشارة الى أنه صفة لظل أيضا ومغن بمعنى مفيد ومجد وعدي يعن تضمنه معنى مبعده (قوله كل شررة كالفقر) إشارة الى أن شررا سم جنس جمعي واحد شررة وهو مؤول هنا أي كل واحد منه كالفقر وجعله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه أبلغ وأنسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر أنه بفتح السين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها

لانها

وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى القصور كرهن ودهن ٢٩٩ وكالقصر جمع قصرة كحاجته ووجوه والهائم الشعب) كانه

لا تم ائدلى على أن المشبه بالقصر واحده كافي القراءة المشهورة ويحتمل أنه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس
فانه جمع أيضا الشجرة كرقبة وزقاب وان احتمل جمع شراً أيضا كما ذكره المغرب ومن قال ان هذا متعين فقد
ادعى ما لم يقم عليه دليلا (قوله وقيل هو جمع قصرة) فهو كقرورة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من
غير احتياج للتأويل بما ركز ما بعده وقوله كالقصر بضم نين كرهن وادعاء أنه مقصور من القصور
مخالف للظاهر لان مثله ضرورة أو شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحين ووجوه بكسر
الهاء وفتح الواو ومخالف للقياس ومقتضاه حجب كقيم فورد على الأصل شاذا وقوله والهائم للشعب أى فى قوله
انها وقيل بلهيم لعله من السياق وقال ابن السبكي في مثلثاته القصر بفتحتين أصول النخل وقيل
أعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرأ بفتح الصاد اه وفى كتاب النبات الحبة لها قسرتان التحية تسمى
حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فبضم الشيرر بما يطابق من تلك القشرة انتهى وهو غريب (قوله
جمع جمال) فهو جمع وجمالة بالكسر جمع جل أو اسم جمع له وقوله سودمزال الكلام عليه فى البقرة وقوله
الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول أو المعلوم والتقدير بما يستحق التقوية أو الاصغاء
له فلا يثنى ما ورد فى غير هذه الآية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه أو المراد
نقى النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففى بعضها ينطقون وفى بعضها لا ينطقون ومثله كثير فى القرآن
(قوله وقرئ نصب اليوم) أى فى قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على التبرية ونصب
فى بعض الشواذ ما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لضافته للجملة ولما حقه البناء أو منصوب على الظرفية
وهذا الإشارة لما ذكره والخبر مقدر والتقدير هذا الذى ذكر من الوعيد واقع فى يوم لا ينطقون والى الثامى
أشار المصنف رحمه الله تعالى وقدم الكلام فيه فى آخر المائدة وقرئ هنا بالفتح لكنه متواترة وهنا
شاذ (قوله عطف فيعتذرون الخ) يعنى لم ينصب فى جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا يعتذر لهم
ولا يعتذرون ولو جعل جوابا بدلى على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة
على رؤس الآية كما بينه النجاشي فان قلت هذا ينافى فى سورة طه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فى قوله
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من أنهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر أولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم
يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذال على آخرين وليس التعقيب المذكور هنا فى مجرد الاخبار كما قيل
لان المراد لا يؤذن لهم فى النطق مطلقا وفى الاعتذار والنفي الثانى مترتب على الاول فى الواقع وفيه نظر
(قوله تقرير رويان للفصل) لانه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقرير الخ لانه كقولك
اصنع ما شئت وقوله فى مقابلة المكذبين يعنى لم يحمل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه
فى مقابلة المكذبين يوم الدين وهم كثرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم
استدلوا بظاهر هذه الآية وما شاكلها (قوله مستقرون الخ) قدره لانه مستقر خير والاشارة الى انه
حقيقة لا كلال المكذبين وأنه كما بينه جميع انواع الرفاهية وقوله أى مقولا الخ يعنى انه حال من ضمير
المتقين فى الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله فى العقيدة فسر به ليعلم المؤمنين فيكون على وفق ما فسره المتقين
وقوله تحض بصيغة الماضى أو بالمضارع والنون للعظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعوه عليهم هنا
بأنه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستأنف وفيه نظر وقوله ونلصومهم الخ من قوله انا كذلك نجزي
المحسنين (قوله تذكروا لهم بحالهم الخ) فيكون الامر بفض أن يعقل لهم فى الدنيا ذلك والا فلا تنبئ لهم ثمة
فكيف يؤمرون به وقيل انه يقال لهم فى الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حيثئذ ولذا
لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله انكم مجرمون فى الكشف انه تعليل لما تقدمه يدل على أن
كل مجرم نهايته تمتع أيام قليلة بالاكل ثم يبقى فى عذاب وهلاك أبدا ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى بعده
حيث عرضوا الخ (قوله أطيعوا الخ) فاذ كر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب
تفسيره بما ذكره وهو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه أبو داود والطبرانى وغيرهما وهذا

جمالات) جمع جمال أو جمالة جمع جل (مصرغ)
فان الشرار بما فيه من النارية يكون
أصغر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى
الصفرة والاول تشبه فى العظم وهذا فى اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة
وقرأ حمزة والكسائى وحفص جملة وعن
يعقوب جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها
وهى الحبل الغليظ من حبال السفينة شبهه
بها فى امتداده والنفاهه (ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون) أى بما يستحق فان النطق
بجمالات لا ينفع كالنطق أو بشئ من فرط الدهشة
والخيرة وهذا فى بعض المواقف وقرئ
بمنصب اليوم أى هذا الذى ذكره واقع يومئذ
(ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين) عطف فيعتذرون على يؤذن
ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقا
ولو جعله جوابا بدلى على أن عدم اعتذارهم
لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذر لكن
لم يؤذن لهم فيه (هذا يوم الفصل) بين الحق
والمبطل (جمعناكم والاولين) تقرير رويان
للفصل (فان كان لكم كيد فكيدون) تقرير لهم
على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم
(ويل يومئذ للمكذبين) اذ لا حيلة لهم فى
التخلص من العذاب (ان المتقين) من الشرك
لانهم فى مقابلة المكذبين (فى ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون) مستقرون فى انواع
الترفة (كلوا واشربوا هنيئا بما كدتم تعملون)
أى مة ولا لهم ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين)
فى العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) تحض لهم
العذاب الخلد ولخصومهم الثواب المؤبد
(كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) حال من
المكذبين أى الويل ثابت لهم فى حال ما يقال لهم
ذلك تذكروا لهم بحالهم فى الدنيا وما جنوا على
أنفسهم من اتيار المتاع القليل على التعميق
(ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا أنفسهم
للعذاب الدائم بالمتع القليل (واذا قيل لهم
اركعوا) أطيعوا واخضعوا أو صأوا وأركعوا
فى الصلاة اذ روى أنه نزل حين أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة

اما ان يصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ الذين كذبوا والذين اذا قيل لهم انكوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كانوا وتعموا ثم عليه بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا الا يصلون كذا في الكشف نقل عن الحواشي (قوله لانبيي) كذا صح رواية في الحديث من التحيية بالجيم والباء الموحدة وهي الاغتناء على هيئة الراكع والساجد ووقع في بعض النسخ لا تحني بنوات وحامه موله ولكن الذي رواه الرخشي هو الاول وقوله فانها الضمير للهيشة او للفعلة او للتحيية المفهومة من الفعل وقوله مسبة أي عار يستحق فاعله السب كافي قولهم الولد مجسمة (قوله واستدل به الخ) اذ لو لم يكن للوجوب ليدموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا الصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلولا يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقدمت الكلام عليه أيضا (قوله بعد القرآن) قالوا انه على اسلوب بعد ذلك تنبيها على أنه لا حديث يساويه في الفضل أو يدانيه فضلا عن أن يفوقه ويعلمه فلا حديث أحق بالايان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كتم هنا وقوله من قرأ سورة والمرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تحت السورة بمحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

(سورة النبأ)

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربعون وأحادي وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أصله عما حذف الالف) وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعي له والعلل التعويبه حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فشارك الالف محزجا في ذلك فكانها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة وأوجب بأنم التحصن بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضف فطراً عليه التفسير وتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذف تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لثبته الاتصال وقيل لكثرة الدوران وأورد عليه أن التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضخمة لكثرة الدوران فلا يستقل الالف وجهها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القناد وقيل اختص لتقدمه لان الشيء يستل عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظير وقد تقدم في الصف ما فيه (قوله للماس) قد تقدم ما فيه الا أنه قبل حذف منه الالف اما فراقين ما الاستفهامية وغيرها وأقصد اللفظة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر على الازم واجب كافي للكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فخافه أحسن من عبارة هذا القيل فتأمل (قوله ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يتساءلون عنه) يعني أن الاستفهام لصدره عن علام الغيوب لا يمكن جملة على حقيقته فجعل مجازا عماد ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشأنه أن يكون شيء عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بأنه ورد على طرز مخاطبات العرب فلا استفهام أو التشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بأنه خارج عن دائرة علوم الخلق اعظمه فخفه أن يعنى به ويسأل عنه فلا حاجة الى أن يقال ان الاستفهام مجرد للتخفيف بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلاء العصر من أنه حيث يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بأنه عدل الى المجاز لانه أبلغ فتدبر (قوله كانه لغضامه خفي جنسه) قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فنسبه الامر المحقق شأنه بما يخفى جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل عنه لاتقاء نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما وصفه المصنف رحمه الله تعالى (قوله والضمير لاهل مكة كانوا)

قيل

فقالوا لانبيي أي لا تركع فانها مسبة وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون (لا يركعون) لا يمشون واستدل به على أن الامر للوجوب وأن الكفاية مخاطبون بالفروع (ويل يومئذ للمكذبين في أي حديث بعده) بعد القرآن (يؤمنون) اذ الم يؤمنون به وهو محز في ذاته مشغل على الجحج الواضحة والمعاني الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين

(سورة النبأ)

مكية وآياتها أربعون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * (عم يتساءلون) أصله عما حذف الالف
 لما ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يتساءلون عنه كانه لغضامه خفي جنسه
 فيسألون عنه والضمير لاهل مكة كانوا

قبل مع مافي الترتيب التحقير والاهانة للاشعار بأنه مما يصان عنه مسأحة الذم والحكيم ولا يتوهم
العكس لمنع المقام عنه فلا يرد أن في تركها إيهام فخامتة وتعيينه لعظمتة وعلو صيته حتى يعلم وان لم يذكر
كما توهم ويحوه هي روادتي وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله لم يجعل الارض
الخ من أدلته كاستراة فسقط ما قيل انه يجوز أن يكون عن القرآن أو النبوة أو غير ذلك (قوله أو يسألون
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه) على أن الضمير لاهل مكة والتساؤل متعلق بمفعول السؤال ومفعوله
مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد به بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما
وقاعله فاعل المفاعلة ومفعولها مفاعلة قول ضارب زيد وعمرو فلا تعتدى اللفظ
غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكأس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليموس
في شرح أدب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الامن اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من
واحد معتديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر * على تحراس لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو معتدي الى اثنين كقوله أيضا

فلا تنازعنا الحديث وأسحت * هصرت بغصن ذي شمار يخميال

وظن قوم أن هذا محذوف لقول سيدي به وجه الله لا يكون تفاعل الامن اثنين ولا يكون معملا في مفعول
كيف وقد قال بعده وقد يعي تفاعل على غير هذا الى آخر ما فعله وأطال فيه وفيه تحقيق في شرح
المفصل لابن يعين وأما رايه في آخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم أن ما نقل عن الزنجشري من أنه
إذا كان المتكلم مفردا تقول دعوتة فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعا تفاعل موضع فعل إذا
كان في الفاعل أكثر من اعادة المعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل
كثير وان لم تعدد فاعله كقواني زيد وتداي الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون
وهذا ما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره فاقبل من أنه انما يتم الاستهاد بما ذكر إذا كان محي تفاعل
بمعنى فعل قياسا ليس بشئ فتأمل (قوله والناس) عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو
معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزداد ارحسية وإيماننا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا
وطغيانا وحذف المفعول على التعدد في الوجه السابق لان المستعظم السؤال يقطع النظر عن سئل
ويجوز أن يكون لصون المسؤل عن ذكره مع هذا السائل (قوله بيان لشأن المتفخم) أو للمتفخم
شأنه يعني ليس صلة يتساءلون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستأنف للبيان ولا يصح ابد الله من الاول
فان معناه عن النبا العظيم أم عن غيره وهذا لا يطابقه أعيدا الاستفهام أم لا كما قيل وليس بشئ فانه يجوز
فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولا أن يكون عينه كما ادعاه
لجواز كونه يدل بعض وما قيل لان عدم المطابقة اذا أعيد الاستفهام لغو من الكلام لا يتم بسلاسة الامر
والسلام (قوله قراءة يعقوب عمه) وبها قرأ البري أيضا ووجه التأيد أنه على الوقف أو نيته وهو يدل
على أنه غير متعلق بالذم كور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام
(قوله يجزم النبي الخ) الوجه الاقل على أن الضمير لاهل مكة وما بعده على أنه للناس عامة وكان عليه أن
يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز أن يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز أن
يكون الاقرار والانكار على الاول أيضا وضميرهم للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر
وتفكيك الضمائر (قوله ودع عن التساؤل) بعناها الظاهر أو بمعنى السؤال كما مر وقوله وعبد عليه
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العظم
فانما أن يقدر وسيعلمون حقيقة الحال وما عنده السؤال أو وسيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال
وتكرر برمع الابهام بقيد مبالغة لانه اذا قيل لا يدعونه ثم كرر كان أبلغ في الزجر (قوله وثم للاشعار

يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم يتداعونهم ويتراهونهم أي يذعنونهم
ويرونهم والناس (عن النبا العظيم) بيان
لشأن المتفخم أو صلة يتساءلون وعم متعلق بضمير
مفسره ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي
هم فيه محتفون (كلا سيعلمون) ردع
أوالاقرار والانكار (كلا سيعلمون) ردع
عن التساؤل ووعبد عليه (ثم كلا سيعلمون)
تكرير للمبالغة وثل للاشعار

بأن الوعيد الثاني أشد قال السنين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك أنه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنصويون يابون هذا ولا يسمونه الأعظاف وان أفاد التأكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه أن يقول وأهل المعاني يابون لما بينهما من شدة الاتصال فان ذكره المفسرون والنحاة هنا مختلف لما ذكره أهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما أشاروا إليه ان ثم هذا الاستبعاد والتفاوت الزبني فكانه قبل لكم ردع وزجر شديد بل أشد وأشد وهذا الاعتبار صار كأنه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه بتم غالباً وما ذكره أهل المعاني ليس على إطلاقه ولم يقل بأن الرد والوعيد الثاني لأن الوعيد يتضمن الردع أيضاً كتنى به مع القرينة السابقة (قوله وقيل الأول عند النزح) وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب ومشاهدة العقاب فتم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرر فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيها بعده أيضاً ولا فصل فيه بسلامة بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجر بين العليين وليس بيان الكون الوعيد الثاني أشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك (قوله على تقدير قل لهم ستعلمون) أي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر ليان المقدور ما اقتضى تقديره فلا توهم أن التقدير بعد كلاً كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير (قوله تذكر الخ) فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤل عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون أو تنكرون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة الساتمة والعلم المحبط بكل شيء والحكمة الباهرة المقتضية أن لا يكون ما خلق عبثاً ولو لم تكن الاعادة كان أشد العتب وهي أسهل من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة ينبغي أن يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عمار دعهم وأوعدهم عليه والمهاد البساط أو القرائش والمهد مصدر صار اسماً للمهد الصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا بنا في هذا قول المصنف رحمه الله تعالى في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهذا ولم يختلفوا في الذي في البيا أي اتفقوا على قراءته مهذا كما توهمه بعض القاصرين بقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما في القاموس وقوله ذكر أو أتى فليس الظاهر ذكر أو أتى فليس الظاهر ذكر أو أتى كما قيل (قوله قطعاً عن الاحساس الخ) لما ذهب أكثر أهل اللغة الى أن السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فبصير المعنى جعلنا نومكم نوماً ولا فائدة فيه احتياج الى التأويل فأول بوجوده كإفصله الشريف المرضي في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبب بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك في ذلك راحة لها أريد بالسبات مجازاً الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بأنه أريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله اراحة لكلالها بالمعجزة أي ازالة تعبها ويجوز ارحامه والاول وأولى ولذا سمي النوم سبتاً لقراغ وراحة لهم فيه وقيل أصل السبب التمدد كالسبب يقال سبت الشعر اذا حلقه عفاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام مخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي رأينا تركه خيراً من ذكره (قوله أو موتاً) أي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على أنه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي عنه يتساءلون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية وفي الدرر يجوز أن يكون المراد جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت فأراد سبحانه أن يتبين علينا بأن جعل نومنا الذي يضاهي بعض أحواله الموت ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثرت نومته مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب أن بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره (٢) بالنوم الخفيف ففسره بالخفيف ليصح الحمل وعني بعدم اطباقه وهو تعسف (قوله وهو أحد التوفيقين) أي المذكور في الآية

بأن الوعيد الثاني أشد وقيل الاول عند النزح والثاني في القيامة أو الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عباس ستعلمون بالآية على تقدير قل لهم ستعلمون (لم يجعل الارض مهذا والجبال أوتاداً) تذكر بعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مترقيره صارا وقرئ مهذا أي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يهد لينوم عليه (وخلقناكم أزواجاً) ذكر أو أتى (وجعلنا نومكم سباتاً) قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها وموتاً لانه أحد التوفيقين ومنه المسبوت للميت

(٢) عبارة القاموس والسبات كغراب النوم أو خفته اه

السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله وأصله القطع ايضاً فيه تسميح أي أصله المأخوذ منه السبب بمعنى القطع وقد علت ما فيه وزدد ابن الانباري في ورود السبب بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مر (قوله غطاء يستتر بظلمته الخ) خص مزيد الاختفاء وهو لباس أي كالألباس باخاطة ظلمته لكل أحد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة أقوى في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر أن المافوية تكذب

وهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى الحكمة جعل النوم ليلالان التام معطل الحواس فكان محتاجا لساتر عايشه فهو أحوج ما يكون للدنار وضرب خيام الاستار فأنظر حسن هذا الاتساق (قوله وقت معاش) يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفاً كما يقال آتيتك خفوق النجم وطلع العجر لانه لم يثبت محيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا في كلام المصنف رحمه الله تعالى ستعين له مصدرية وأما في النظم فمحمتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة أو بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة أو بالحياة اشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشاً وقوله وجعلنا نومكم سباتاً من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً ايضاً فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانعاش من النوم فسمى حياة كجسمى النوم موتاً مجازاً وقوله أو حياة بالجر معطوف على قوله معاش وتبعثون بمعنى تتبهون ولا يخفى تناسب القران وأنه ليس في بعضها زيادة استطرادية (قوله تعالى وينبأ فوقكم سبعاً شادا) عدل عن خلقنا هنا لانه أريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم أن البناء ما يخص بأسفل البيت مع أنه غير مسلم (قوله من وهجت النار اذا أضأت) والمعنى سراج مشرقاً منيراً مضياً وحمل هنا متعة لواحد ويجوز أن يتعدى لاشين لكنه مخالف للظاهر للتذكير فيه ما وان قيل السراج وهي لا تنصهر اذ هي فرد كالمعرفة وقوله بالغيا في الحرارة أي متناها وهو من صبغة المبالغة فيه (قوله شارفت أن يعصرها الرياح) لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه تيسره من غير تكلف منها أن الهمززة فيه للعينونه كما يقال أجد اذا حان وقت جذاه أي جاءه وقته وهو المراد بالمشاركة هنا والافعال بكونها لهذا المعنى كثيراً كاحصد اذا حان وقت حصاده أو الهمززة لصورة الفاعل ذا المأخذ كاعصر وأيسر وقال الدينوري لانها مكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما كل الخلل اذا أمكن من ذلك ورد بان الصواب انه من العصر والعصرة وهي المبدأ قال

فارس يستعيب غير معاب * ولقد كان عصرة المنجود

(قوله أو الرياح) فهو وصفة الرياح والهمززة والافعال بجماله ايضاً اذا كان من العصر وقوله أعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حبضها فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعصدة فبناءً على التفضيل على هذا النسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان فتسوا قبلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني أن المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لا تبدأ بتطرح الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعاصير مع فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر وأما جعل المعصرات السحاب كجروي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على أن المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والكلام عليه في الكشف وشروحه (قوله وانما جعلت مبدأ للانزال الخ) اشارة الى أن من هنالابداء وقيل انها للخببية وقوله تدبر بالبدال المهملة افعال من الدر وهو اللبن والاختلاف جمع خلاف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرب الناقة وقوله قرئ بالمعصرات أي بياء السبية والالية وفتح الصاد كما في بعض

وأصله القطع ايضاً (وجعلنا الليل لباساً) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشاً) وقت معاش تقابلون فيه لتحصيل ما تعبثون به أو حياة تبعثون فيها عن نومكم (وينبأ فوقكم سبعاً شادا) سبع سموات أقوى بمحركات لا يؤثر فيها مرور الدهور (وجعلنا سراجاً وهاجاً) مثلاً لها وفادان وهجت النار اذا أضأت أو بالغيا الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس (وأزلنا من المعصرات) السحاب اذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتطرق كقولك أحصد الزرع اذا حان له أن يحصد ونسبه أعصرت الجارية اذا حان لها أن تعصر قمحاً أو من الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب أو الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشق السحاب وتدرأ خلفه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات

الجواشي ووجه التأييد أنها ظاهرة في الرياح فانها ينزل الماعن السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب
 عما يدعي تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدأ الفاعل لا تنزل فصح استعمال من
 الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد أنه تعالى يعثر الريح فتحمل الماعن السماء الى السحاب فان صح
 فالانزال منها ظاهر (قوله منصبا بكثرة) تفسيره بانصب اشارة الى أنه من صب اللازم فانه الاكثر
 في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال تبعه أي صبه فهو متعدو نحو بنفسه على أنه لازم يعنى
 أنه ورد لازما ومتعديا وجهه الزجاج في النظم من المتعدى لانه لكثرة كانه يصب نفسه ويجوز حل تفسير
 المصنف رحمه الله تعالى عليه على أنه بيان لحاصل المعنى الا أنه خلاف الظاهر (قوله أفضل الحج الخ)
 هو حديث صحيح معناه أفضل اعمال الحج التلبية والتحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب
 وقوله أي رفع الحج ونشر مرتب نفسا للعج والتج وقوله وقري ثعلبا أي يميم ثم جاء مهملة فان قلت
 العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فكيف هو مع الحج قلت هو غير مسلم ولم سلم فاصلا هنا
 مقطوع عنه النظر أو القلة نسبة فندير (قوله ما يقتات به الخ) ما موصولة ويقتات افتعال من
 القوت بمعنى يكون قوتا كالخنطة ويعتلف أي يتكون علفا وهو غذاء الحيوان الاهلي والحشيش
 اليابس من النباتات فكذا كعبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا يثنى ما ذكر كون الحب
 انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لث ونشر لان
 الانسان يأكل النبات أيضا ويجوز أن يكون لثا وكذا في الكثير الاغلب في كل منهما فانه
 كئي به عماد كراهه وقوله ملتفة تفسير لانها فإيمان المراد منه اجمالا وقوله بعضها بعض مبتدأ وخبر
 أي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة أو بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض
 وقوله بعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز يتكلف (قوله جمع لف بكذع)
 واجذاع واللف بمعنى الملقوف صفة مشبهة فعل يجمع على أفعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف
 في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بثأه ولذا ذهب كثيرا الى أنه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره
 الزمخشري لسلاسته عن التكلف (قوله جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم يضر زهر) فاللف بمعنى
 ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فيجوز به
 هنا عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع أزهر بمعنى مشرق والمراد بكولهم يضر
 زهرا أنهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان (قوله لنيف) بمعنى ملفوف وفعل
 يجمع على أفعال كشرى وأشرف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر (قوله أولف) بضم
 اللام أي الضافا جمع لف بالضم وهو جمع لفاء كخضراء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله
 قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما أظنه واحدا له نظير من نحو خضرا وخضار وجر
 واحار يعنى أنه بعيد لان نظيره لا يجمع على أفعال اذ يقال خضرا وخضار وجر واحار لان جمع الجمع
 لا يتقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكتفي كما فهمه وقوله كخضراء الخ لم يرد أنه سمع فيه ذلك حتى يقال له أثبت
 النوح ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهدة من قول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يتحول من ركا كما
 (قوله أو ملتفة بجذف الزوائد) يعنى القفا جمع للملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا أن مثل يجمع على
 ملتفات قياسا لعل القاف فلذا قد حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على أفعال وادعى الزمخشري
 أنه قول وجبه الا أنه كما قاله العرب تكلف لاحاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند
 النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطالحوا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المنادى ترخيما
 وانما عرف في التصغير والمضار ولذا قال المدقق في الكشاف فيه انه لا نظير له أيضا لان تصغير الترخيما ثابت
 املاجه فلا انتهى قيسل والواو والطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشاف غير مسلم فانه وقع في
 كلامهم لكنه لقلته لم يعرضوا له (قوله في علم الله تعالى أوفى حكمه) وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه

(ماء بجاء) منصبا بكثرة يقال تبعه ونج
 بنفسه وفي الحديث أفضل الحج العج والتج
 أي رفع الصوت بالتلبية وصياد ماء الهري
 وقري ثعلبا وشاخ الماء مصابه (الخروج به
 حيا ونباتا) ما يقتات به وما يعتلف من التبن
 والحشيش (وجبات أنافا) ملتفة بعضها
 ببعض جمع لف بكذع قال
 جنة لف وعيش مغدق
 وندامى كلهم يضر زهر
 أولف بكشريف أولف جمع لفاء كخضراء
 وخضر وأخضارا وملتفة بجذف الزوائد
 (ان يوم الفصل كان) في علم الله تعالى أوفى
 حكمه (ميقانا)

والمراد بحكمه ما حكم به وقصد في الازل أيضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على أن تعلق
 الارادة كالارادة أنزل أمالوكل حد فليس الثبوت الا في علمه وأنت خير بأنه لا وجه له ولما ثبت
 البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ ووا كلمة
 لانه عمار بن اوفيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا لتأ كيد أيضا (قوله حد اتوقت به الدنيا الخ) توقت
 بمعنى تحددت لها تقي عند اذ هو أول أيام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق أو يوم الثواب والعقاب
 وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفع الخ بدلا أو يعاقبه فان نفع الصور
 واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية أيام الدنيا وآخر
 مخلوقات الله لانه لا يخلق بعده شيء منها ولذا يقال له اليوم الآخر (قوله أو حد الخلاق نهنون
 اليه) يعني أن الميقات أخص من الوقت وهو الوقت المحمود كالمبعث والميت لا توقيت زمانى الوعد
 والولادة فبين أن ذلك الوقت اما حد الدنيا واما حد الخلاق على المعين وكونه حد الدنيا ظاهر
 وأما كونه حد الخلاق فلا يتم رجوعه اليه لتقريب حوالهم ويعلم الشيء من العبد (قوله وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن حجر انه حديث موضوع وأثار الوضع لاحتجاجه بالقرينة جمع قرد
 وقوله يصوبون الخ تفسير لقوله من كسوسون وعي جمع أعى وقوله يتقذروهم أي بكرههم كما تكره
 الامور القذرة وأهل الجمع هم أهل الحشر وقوله يلبس ومن مشدد ومخفف وما قيل من أنه لا بد من
 التغليب في قوله قاتلون اذ لا يمكن الاتيان للمصوب والمضروب على الوجه ولا من غير اليد وأرجل ليس
 بشيء فان أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا يد
 وأرجل وأن يمشي بهم عند النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يعيشون على
 وجوههم فقال الذي أمسأهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم مع أنه لا يلزم أن يأووا
 بنفسهم لجوار أن تأفي بهم الزبانية فاعرفه (قوله ثم فسرهم بالقتات) بفتح القاف كالتام لفظا ومعنى
 والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على أنه جمع قات بمعنى تمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في
 المسخ وهو لا غير ما نقله وكذب غير الله صورته وأهل السحت هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة
 وهم أيضا يعدلون عما أحله الله لغيره فلذا غيرت صورتهم وجعل الحائر من منسكوسين لعدولهم عن الحق
 والمجيبين بأعمالهم عما ينظرهم لاهتهم ومن خالف قوله عمله أصم أبكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في
 حق نفسه والمؤذي لجاره على صورة تؤذي أهل الحشر والساعة لمشيرهم الى السلاطين قطعت أظرافهم
 والتابعين للشهوات على عمد النار شهير التعذيبهم وأبس من تكثير ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان
 الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد أصل
 معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما أن يكون وصف هنا بالمصدر وهو جمع خائل كجاهل وجهلاء
 (قوله وشقت) اشارة الى أن المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن
 هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت وشجوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح
 يكون بمعنى الشق كفتح الجيوب وما ضاهاها وأما جعله على فتح الابواب على أن السماء تفتح ابوابها
 وتنشق أيضا فلا وجه لانه اذا شقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق
 بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على
 تأتون ولا مخالفة بينهما لان المراد بفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجهها حسنا كما
 في الكشف (قوله فصارت الخ) اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المستند بالخبر
 في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترجمت في صاركاذ كراه ابن مالك في التسهيل وغيره فتبدل على
 الانتقال من حال الى أخرى كما في قوله تعالى فكاتبها منثورا والسماء بالثقل لتصير ابواب حقيقة فلا
 بد من تأويلها فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بيلغا أو بتقدير فيه مضاف كما ذكره

حد اتوقت به الدنيا وتنتهي عنده أو حدا
 للخلاق نهنون اليد (يوم ينفع في الصور) بدل
 أو بيان ليوم الفصل (قاتلون أفواجا) جماعات
 من القبور الى الحشر روى أنه صلى الله عليه
 وسلم سئل عنه فقال تحشر عشرة أصناف من
 أمتي بعضهم على صورة القرود وبعضهم على
 صورة الخنازير وبعضهم منكسون بصحبون
 على وجوههم وبعضهم على وجوههم ضم
 بكم وبعضهم يصفغون أنفسهم فهي مدلات
 على صدورهم فيسيل القيح من أفواههم
 يتقذروهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم
 وأرجلهم وبعضهم يصلوبون على جذوع من
 نار وبعضهم أشد تناسا من الجيف وبعضهم
 يلبسون جبابا سبغة من قطران لازقة
 بجلودهم ثم فسرهم بالقتات وأهل السحت
 وأكارة الربا والحائر في الحكم والمجيبين
 بأعمالهم والعلاء الذين خالف قولهم
 عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس
 الى السلطان والتابعين للشهوات المتابعين
 حق الله والمتكبرين الخلاء (وقصت
 السماء) وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف
 (فكاتب ابوابا) فصارت من كثرة الشقوق
 كان الكل ابوابا وفصارت ذات ابواب

المصنف (قوله في الهواء كالهباء) أي رفعت من أمانتها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها
أجزاء متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال أي كأنه كالهباء وقوله مثل سرب الخ إشارة الى أنه تشبيه
بليغ وقوله اذ ترى الخ لتعليل له يتضمن وجه التشبه بالسراب فان الجامع ان كلاهما يرى على شكل شيء
وليس به فالسراب يرى كأنه مجرد وليس كذلك والخيال اذا اقتت وارتفعت في الهواء ترى كأنها خيال
وليست بخيال بل غبار غلظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل لانهم يجري جريان الماء فيز يد عطش الكفرة
اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المصنف يأباه وفي نسخة أي التفسيرية بدل اذ (قوله موضع رصد)
ظاهرا ان مفعلا لا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحاة أنه اسم
آلة كفعل بكسر الميم أو صفة مشبهة للمبالغة كخمار والظاهر أنه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل
ولتجوز ورصد يفختم مصدر يعنى التردد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه
نظر فالرصد يكون مصدرا كالخذر واسما يعنى الرصد واحد اوجعا وقوله من فيها أي من اصابة ضرر
فيها وهو جزها ولهها ولا مانع من حمله على ما يشملهما (قوله كالمضمار الخ) تضمير الخيل ان تضمير
تدلما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضوع كاذ كره الجوهري وقوله أو مجدة
الخ رتبة اسم الفاعل من الجدة وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله ثلاثا يشد أي يخلص منها ويتفرد وهذا
بناء على ان مفعلا للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان أو صيغة مبالغة وقوله على التعليل أي بتقدير لام
جزئتها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعنى كان يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلن قيامه لانهم
يرصدون مما ذكر وقوله اقيام الخ اللام الجارية دون الباء والتقدير كان ذلك لأقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان
للمتقين الخ كما قيل لان به يتم الجزاء بتقدير (قوله للطائنين) جوز فيه خمسة أوجه ان يكون خبرا آخر
لكانت أو صفة لمصادا أولا يأتي مقدم عليه فاتصبا حال وان يتعلق بمصادا أو ما أو فصل المصنف له عن قوله
مرصادا وذكره مع ما يافيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرصعا وماوى الأول معناه الوضى
والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية عما وقوله وهو أبلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على
الدوام والثبوت ومن قرأ بالاول نظر الى أن قوله أحقبا مفعول تلك المبالغة وقوله ما يبدل من مرصادا
بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتأق فيه البدلية وفيه نظر (قوله دهورا
متتابعة) إشارة الى أن الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشفاق فانه من الحقيبة وهى
ما يشد خلف الركب والمتتابعات يكون أحدها خلف الآخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ
دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم أحقبا أي سنين يقتضى تجديده وانتهائه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة
وقوله لجوار الخ دفع لشبهه انقائل بأن منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قرناه
قال ان الاحقاب لا تقتضى التتابع وكأنه حمله عليه لتبادره منه وأغرب منه ما قيل ان التتابع من
الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير فار وقوله لوضع إشارة الى المنع الوارد عليه مستندا
الى ما روى عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا افسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم
التناهي أيضا لتأويلها بما ذكر لانه ليس له جمع كقوله فهي مشددة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره
الراغب (قوله وان كان الخ) كان تامة أي وان وجد وضع أن فيه ما يقتضى التناهي أردل التناهي على
الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود كقوله
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها (قوله ولو جعل قوله الخ)
جواب عما يترامى من الآية من تناهي عذاب الكفار لتقيده بقوله أحقبا بان ما ذكر اذا كان حالا كما
ذكر يكون قيد اللبث على تلك الحالة فيبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال آخر أو أحقبا ليس قيد اللبث
لانه منصوب بلايدوقون وقوله جنسا آخر من العذاب أي غير ذوق الجيم والعساق ولا يلتفت الى كون
جمله لايدوقون الخ صفة أحقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لمودضه فيها اليها ولانه لا يتدفع به الايام

(وسيرت الجبال) أي في الهواء كالهباء
(فكالت سربا) مثل سرب اذ ترى على صورة
الجبال ولم يبق على حقيقة التفتت أجزاءها
وانبثاتها (ان جهنم كانت مرصدا) موضع
رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار وخزنة
الجنة المؤمنين ليعر سوهم من فيها على مجازهم
عليها كالمضمار فانه الموضع الذي تضرب فيه
الخيل أو مجدة في تردد لكفرة ثلاثا
منها واحد كالمطعمان وقرئ ان بالفتح على
التعليل لقيام الساعة (الطاغين ما أب) مرجعا
وماوى (لابئين فيها) قرأ جزء وروح لبئين
وهو أبلغ (أحقبا) دهورا متتابعة وليس
فيه ما يدل على خروجهم منها لوضع أن
الحقب ثمانون سنة أو سبعون ألف سنة فليس
فيه ما يقتضى تناهي تلك الاحقاب لجواز
أن يكون المراد أحقبا مترادفة كالمعنى
حقب تبعه آخر وان كان فن قبيل المفهوم فلا
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ولو جعل قوله (لايدوقون فيها ردا ولا شرابا
الاحقبا وعساقا) حالا من المستكن في لابئين

الناسي من طرفية الاحقاب للثب بتقييد الاحقاب بشئ بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان التقييد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعمل الموصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو روف في كتب النحو وهو غفله عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس فحوز يد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدمايني على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجسد الا ان الفرق بينهما ان الابرز في الصفة واجب مطلقا ليس أم لا بخلاف بالفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والذي غزاه فيه كلام الكافية وشرحها مع أنه سهولان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا المستتر فان أراد البروز لا انفصال فهو مع أنه خلاف الظاهر غير مسلم (قوله اجعل الخ) بين المعنى على الخالية ولم يبينه على كونه معمول لا يذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد اجماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالابنين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع (قوله ويجوز ان يكون جمع حقب) كذا روي عن مجرور من النعم وهو حال من الضمير المستتر في لابنين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسر بما بعده على انه صفة كاشدة أو جملة مفسرة لاجل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي أنهم قد يعذبون بالزهرير ويكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزهرير لانه أشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من مترايا فكان المتبادر تديمه لكن نكتة تأخير ما ذكر والجم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز في نفسه الانقطاع أيضا فتأمل (قوله جوزوا بذلك) وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووقفا مصدر وواقفه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بتأويله باسم الفاعل أو لقصد المبالغة على ما عرق في أمثاله وقوله أو واقفها ووقافها وجه آخر يجعله مصدر الفاعل مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لعمالهم أنه بقدر هافي الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته وبالجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حاله أو مستأنفة أو الجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل (قوله ووقافها) بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن أبي عمير وأبي حمزة وقوله وفقه يفتقه بالكسر والتخفيف كورثته أي وحده موافقا لحاله وهو متعدل لو احدث على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق أمره يفتق روي أمره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على أنه كفتن رأبه ورأيه وحكي ابن القوطية وفق أمره أي حسن بالرفع كذا في شرح أدب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا تابيا كما توهم لانه لم يذهب أحد من أهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوقفه بمعنى واقفه وصادف جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بالوقاف وصفنا بحال صاحبه (قوله بيان لما واقفه هذا الجزاء) المراد به ما رقبيله من قوله ان جهنم اخ ووجه انهم لما أنكروا البعث وجمدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا بأشد العذاب ولم ينفس عنهم الكبر لان كفرهم أعظم كفر ومثله يكفى للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من أن ينتهم الاستمرار على الكفر قوله لا يرجون الخ فيواقفه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدوا التصديق الذي به تنبأ الضد وبالتالي الكذب جعل شرابهم الحميم والفساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذبا اشارة الى أنه مصدر ومثله (قوله وفعال) أي بالكسر والتشديد الخ يعني أنه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال الخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجز والكامل وزنه متفعلن أربع مررات وضمير صدقتها وكذبها لنفس والمراد أنه يصدق نفسه تارة بأن يقول ان أمانها محققة وتكذبا بخلافه أو على العكس كما قيل
كذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس رزى بالامل

أو نصب أحقابا بلا يذوقون احتمل أن يلبثوا فيها أحقابا غير ذاتين الاحكاما وغاها ثم يتلون جنسا آخر من المذاب ويجوز أن يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا أخطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطر وشبهه فيكون حالا بمعنى لابنين فيها حقين وقوله لا يذوقون تفسيره والمراد بالبرد ما روجهم ونفس عنهم سر النار أو النوم وبالفساق ما ينسحق أي يسيل من صديدهم وقيل الزهرير وهو مستثنى من البرد لأنه آخر لئلا يوافق رؤس الاسمي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد (جزاء ووقافها) أي جوزوا بذلك جزاء ووقافها لعمالهم أو موافقا لها أو واقفه أو واقفا وقرئ جانا بيان لما واقفه هذا الجزاء (وكذبوا) بكسر الواو وتشديد الفاء أي تكذبا وفعال بمعنى تخفيف مطرد شائع في كلام الفقهاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله
فصدقتها وكذبها * والمراد بصدق كذابه

والبيت قيل انه للاعشى (قوله وانما اقيم) أي الكذاب محققا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم
بعضي أنه على هذه القراءة يفيد أنهم كذبوا الآيات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر
في قوله أنتمكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعلة الثلاثي امام شدر أي كذبوا آياتنا وكذبوا كذبا
أو هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم
أنهم كاذبون فيه بما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين وانكسبه على التصدير أظهور
ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة (قوله أو المكاذبة الخ) معطوف على الكذب في
قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كلقنالم بمعنى المقابلة وقوله فانهم الخ إشارة الى أن المفاعلة ليست على
معنى أن كلامهم كذب الاخريل على معنى أن كلا اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على
أن الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضى نصبه بفعل متدرفيويد التصدير في الوجه السابق (قوله
فكان بينهم مكاذبة) أي باداة التشبيه وهي كأن إشارة الى أنه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد
منزلة الفعل كما يفاه وبعضهم ظنه كأن الناقصة وما قبل عليه من أن المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي
بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعماله في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي وأما تسمية مقابلة
ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار أنه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وقد أطال بعض فضلاء العصر في تزييفه لكثرة كراه لطوله من غير فائدة فيه (قوله
أو كانوا مبغين في الكذب الخ) يعني أنه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضى الاجتهاد في الفعل
فأريده لانهم معناه وهو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعين أي كونه بمعنى الكذب
أو المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده أي كونه حالاً وكذا آيات في هذه بضم
الكاف وتشديد الال انا جمع كاذب كصاق أو صفة مبالغه كما قالوا كبار وحنان للمبالغه في الوصف
واليه أشار بقوله ويجوز أن يكون (قوله فيكون صفة للمصدر) أي تكذبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة
للمصدر لاجل الالانه مفرد فالتقدير تكذبا كذبا يفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل
الليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغه قوية بكثرة جده وعلى كل حال فاستاده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر
في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الإيقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان أريد
الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح
وانه لا تأييد فيه على المبالغة كما توهم (قوله بالرفع على الابتداء) والنصب على الاضمار على شريطة
التفسير وقوله يتشاركون فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما يقول أخصينا بكتبتنا أو كتابا
باحصاء ويحتمل الاحتمال على الخذف من الطرفين والضبط أصل معناه الامساك والوشاع في معنى الاحصاء
وقوله لفعله المقدر أي كتبنا كتابا والاعتراض قبل انه لتأ كيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بأنهم محفوظان
للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من أنه تأ كيد للوعيد السابق بأنه كائن البتة لضبط معاصيهم
عنده تعالى وما قيل من أن الوجه عطف المنصوب على اسم أن والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع
هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال تكلف غنى
عن الرد (قوله مكتوب في اللوح الخ) وقيل انه تمثيل لاحاطة عمله بالاشياء لتفهيمنا والافهوتعالى غنى
عن الكتابة والضبط ولا يخفى أنه يسيل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتابة والذي عليه أهل
السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكمكم تقصر عنها العقول (قوله مسبب عن كفرهم بالحساب)
وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل من أنه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لفظا
مع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركا كنه لمن له ذوق سليم (قوله
ويجئ على طريقة الالتفات الخ) لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو أعظم
في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر

وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم
كذبوا في تكذيبهم أو المكاذبة فانهم كانوا
عند المبغين كاذبين وكان المسامون كاذبين
عندهم فكان بينهم مكاذبة أو كانوا مبغين
في الكذب مبالغة المبغين فيه وعلى المعينين
يجوز أن يكون جالبا بمعنى كاذبين أو مكاذبين
ويؤيده انه قرئ كذا وهو جمع كاذب
ويجوز أن يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر
أي تكذبا مفرطا كذبه (وكل شيء أخصينا)
وقرئ بالرفع على الابتداء (كتابا) مصدر
لاخصينا فان الاحصاء والكتابة يتشاركان
في معنى الضبط أو لفعله المقدر أو حال بمعنى
مكتوب في اللوح أو صفة الخنط وتوالمجالفة
اعتراض وقوله فذوقوا فلن تزيدكم الاعتدال
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم
بالآيات ويجئ على طريقة الالتفات للمبالغة
وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن
على أهل النار

ووجه الاشدية أنه تقر يع في يوم الفصل وغضب من أرحم الراحمين وتأيس لهم بقوله فلن تزيدكم مع ما في
 لن من أن ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الجنة كما قيل (قوله فوزاً) على أنه مصدر ميمي وما بعده
 على أنه اسم مكان وقوله بدل الاشتغال على أنه بمعنى القوز وهو الظفر المطلوب وهو النجاة من العذاب
 أو النعمة أو كلاهما وبديل البعض على أنه موضع القوز والرابط مقدر وتقديره حدثت هي محله أو فيه
 ونحوه قيل ولا يتجلى على الاقرب من التكلف وأنه يجوز أن يكون بدل كل على الادعاء أو منصوباً على
 مقدرة وقوله فلنك أي استدارت مع ارتفاع يسر وهو يكون في سن البلوغ وأحسن الشبوية وندي
 بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد الباء التحتية جمع ندى وهو معروف ولدات جمع لذة عدة من
 تساوى في السن ووقت الولادة (قوله وأدهق الحوض ملاء) قيل لو قال ودهق الحوض ملاء كان أحسن
 لأن ما بمعنى المصدر الواقع في النظم للتلاخي وقيل انه اشارة الى استعمال دهنق وأدهق بمعنى لكنه استغنى
 عن ذكر التلاخي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذباً ومكاذبة اشارة الى ما مر قرياً من معنى الخنف كما
 عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المغالاة فهو متعلق بمقدراً ويسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما
 توهم حتى يكون على الجميع لأن نقي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة (قوله
 بمقتضى وعده) جزءاً مصدر ميم كد منصوب بمعنى ان للمتقين مغازاة لانه في معنى جازاهم بالقوز وقوله
 بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب ائابة المطمع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه
 شيء لكن وعدنا بكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كأنه جزءاً على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزءاً
 وعطاء ولم يحسن ابداله منه أيضاً وأضاف الجزاء الى الذات بعنوان الرب اشارة الى أنه حصل بترينه
 وارشاده وأضاف الرب الى النبي دونهم تشر يفاله وقيل لم يقل من ربهم ثلاثاً يحمل على أصنامهم وهو
 بعيد جداً (قوله وقيل منتصب به الخ) قائله صاحب الكشاف ومرضه المصنف ولم يرتض به قيل لأن
 النجاة قالوا انما يعمل المصدر اذ لم يكن مفعولاً مطاناً وقال أبو حيان انه جعل جزءاً مصدر ميم كذا
 لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنجاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدرى
 ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازماً كان الحذف أوجاً ترافضه
 خلاف هل هو العاقل أو الفعل وما نحن فيه منه فان جزءاً مصدر ميم كذا كما قال غايته انه اختار أعمال
 المصدر ولعل وجه التريض من جرحية أعمال المصدر قال الرضى الاولى أن يقال العمل للفعل على كل
 حال وقيل في رده أيضاً ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عاملاً وجوباً وهو هنا كذلك لأن فاعل
 فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تعال شراح الكشاف (وعندي) أنه خلط وخط والحق
 ما قاله أبو حيان لأن المذكور هنا المصدر الموز كد ان نفسه أو لغيره والذي اختلف فيه النجاة غيره قال
 فاطرا الجيش نقل عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدرى وضرب يقدر
 بالفعل وحده وهو الاتى بدلا من اللفظ بفعله وأكثر وقوعه أمراً ودعاءً وبعد استقهام والامر كقوله
 فند لا زريق المال نذل الثعالب * والدعاء كقوله

يا قائل التوب تغفر انما تم قد * أسلفتها انما هنا خائب وجل

والانتقاهم كقوله * علاقة أم الوليد بعد ما * الخ اه وهذا هو المختلف فيه عند النجاة وما نحن فيه ليس
 من هذا القبيل فاعرفه (قوله من أحسبه الشيء اذا كفاه) أي مأخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون
 على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفاعل بالفتح مصدر الافعال وحسباً باصفة لعطاء
 وان كان مصدر التأييل بالمشتق ولذا افسره بكافياً وهو على تقدير مضاف أو وصفه بمبالغة وقوله حسبي
 أي يكفيني (قوله أو على حسب أعمالهم) حسب بفتح السين أو سكنونها والمراد على قدرها وقيل عليه بأنه
 غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وقافاً كما في السابق ويدفع بأنه بعد المضاعف جاء هو وأضعافه
 على حسب أيضاً وما ذكره الاصل وما زاد تفضلاً وتكراراً بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء فزوغنا عن

(ان للمتقين مغازاة) فوزاً أو موضع فوز
 (حدثت وأغناها) بساكن فيها أنواع الاشجار
 المثمرة بدل من مغازاة بدل الاشتغال أو البعض
 (وكواعب) نساء فلنك تدبير (أثر اباً)
 لذات (وكأنا سا دهاها) ملاء ما وأدهق الحوض
 ملاء (لا يسبحون في القوا ولا كذاباً) وقراً
 الكسافاً بالتخفيف أي كذباً أو مكاذبة اذ
 لا يكذب بعضهم بعضاً (جزءاً من ربك)
 بمقتضى وعده (عطاء) تفضلاً منه اذ لا يجب
 عليه شيء وهو يدل من جزاءه وقيل منتصب
 به نصب المفعول به (حساباً) كافياً من
 أحسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي
 أو على حسب أعمالهم

حسابه لا كتم الدنيا وفيه نظر (قوله وقري حسابا) أي بالفتح والتشديد على وزان صيغ المبالغة وهو
 بمعنى المحب بكسر السين أي برتبة اسم الفاعل وهذا بناء على أن فعلا لا يكون صفة من الأفعال وفيه كلام
 لأهل العربية ونقل الراغب عن بعض أهل اللغة أن فعلا لا يجي صفة من الأفعال وجاها من جبرلا من
 أجبر فليحتر (قوله بدل من ربك الخ) وفي إبداله تعظيم له أيضا وإيماء إلى ما في الآثار المقدسة لولا لما
 خلقت الأفلاك ورفع الحجازيان نافع وابن كثير وأبو عمر وولوا عرب في الرفع خبر مبتدأ مقدر على أنه
 نعت مقطوع لتوافق القراءتان وقوله صفة له أي لربك أولب السموات على الأصح عند المحققين من
 جواز وصف المضاف إلى ذي اللام بالمعروف بما فلا يرد عليه أنه ممنوع عند النحاة كما توهم مع أنه انما يرد لو
 أراد أنه صفة رب السموات ولوأراد صفة ربك كما يؤيده قراءة من جره مع رفع ما قبله فلا قتالته (قوله
 الأفي قراءة ابن عامر الخ) في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب
 السموات والأرض فقرأه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في
 الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها اه وللرحن هنا وفيما سأتى موقع
 بليغ جدا (قوله لا يملكون خطابه الخ) ظاهره أن منه بيان مقدم للخطاب وسأتى تحقيقه وهو دفع لما
 يتوهم من منافاة هذه الآية للشناعة الآتية فإن الشفيع مقالا وخطاب مع الله بأن المنى هنا خطاب
 الاعتراض لا الشناعة والرجاء وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز أن يكون عاما خاص منه ما بعده
 وهذا غير ما في الكشاف إذ المعنى أنهم لا يتصرفون في خطاب الأمر والنهي تصرف الملاك فيريدون
 وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال وأما منه في التزيل
 فصلته ولم يذكر ظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه
 درهما إشارة إلى أن مبدأ الملك منه وهذا أظهر وألا يملكون أن يخاطبوه بشئ من نقص العذاب وهذا وجه
 آخر في الآية فيه منه صلة خطابا كما تتول خاطبت منك على معنى خاطبتك كعبت زيدا وبعث من زيد
 فنه بيان مقدم على المصدر لاصلة يملكون وقد قيل عليه أن تعدى الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع
 لا يتعدى بلا واسطة إلا إلى المبيع لاني المشتري فيبني أن يجعل منه صلة يملكون أي لا يملكون منه تعالى
 في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فإنه لم يقل أنه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكره
 في الوجه الأول جعل من ابتدائية متعلقة بملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه
 تعسف في قوله خاطبت منك وأما تعدى البيع عن فصيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره أن النظم
 يحتمل وجهين أي لا يقدر على أن يخاطبوه فالخطاب منهم أو لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عتده
 على عادته ولولا ظن الاغفال كان ترلثه أولى من ذكره (قوله لانهم مملوكون الخ) يعني أن ذواتهم
 وصفاتهم وأملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهر أو عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكة فله التصرف فيه كما
 يشاء لانه لا يمنع أحد من التصرف في ملكه مع أنه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب
 عليه شئ من ثواب وعقاب ولا يستل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذالم يملكوا
 بغیر اذن لم يملكوا الخطاب كما لا ينبغي (قوله فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق الخ) هذا بعينه في الكشاف
 لكنها كلمة حق أريد بها باطل فانه الخلاف في أفضلية الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليهما من
 كونهم أكرم على الله وأحب إليه لا بمعنى قرب المترلة من الله ودخول حظا القدر ورفع سائر المملوكون
 بالاطلاع على ما غاب عنهم التزاهة وقلة الوسائط وغيره فانهم أفضل بالاعتبار الثاني بخلاف فيه وهذا
 كما نشاهد من حال خدام الملك وخاصة حرمة فانهم أقرب إليه من وزرائه والخارجين من أقربائه وليسوا
 عنده بمرتبة واحدة وان زادوا في التبسط والدلالة عليه ولذا عطف قوله وأقربهم الخ على أفضل
 الخلائق عطفًا تفسيرا ومنه تعلم أن الخلاف هنا لفظي مع أن بعض أهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا إلى
 تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم أنه مراد المصنف ومذهبه ولذا من فيا يعشقون مذاهبه (قوله

وقري حسابا أي بحسب كادرات النجمي المدرك
 (رب السموات والأرض وما بينهما) بدل من
 ربك وقد رفعه الحجازيان وأبو عمرو على
 الاستداه (الرحمن) بالجر صفة له الأفي قراءة
 ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة
 أبي عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجز
 الأول ووقع الثاني على أنه خبر محذوف أو
 مبتدأ خبره (لا يملكون منه خطابا) والواو
 لأهل السموات والأرض أي لا يملكون
 خطابا والاعتراض عليه في ثواب وعقاب
 لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون
 عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة بأذنه
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
 الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) تقرير
 وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين
 هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذالم
 يقدروا أن يتكلموا بما يسكرون صوابا

ك الشفاعة

كالشفاعة لمن ارتضى الخ) المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسر
لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه (قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ)
قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوجب الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل
نفس من انفسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببيصائرهم اه (قوله او جنسها) أي
والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجرّدات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات
الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام (قوله
الكائن لا محالة) تفسير الحق الموصوف به اليوم أو الواقع خبر ذلك ليوم أي هو مما لا يمكن انكاره وهذا
مؤكد قبله ولذا لم يعطف (قوله الى نوابه) بيان للمراد أو تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر
المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتزعمه عنه وتعالبه فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه
ورعده ونحوه كما قيل في قوله ما أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل أحد الى ربه
ليس بمشيتة اذ لا بد منه شاء أم لا والمعاق بالمشيئة الرجوع الى نوابه فان العبد محتار في الايمان والطاعة
ولا نواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من أنه مناف المذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في أفعاله بمشيئة
مقارنة لمشيئة الله لما أوجدها فيه ويكتفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله
للطاعين ما يافان لهم مرجع الله أيضا لكن للعقاب لا ثواب ولكل وجهة هو موليها (قوله وقربه
لتحققه) جواب عن سؤال مقدّر تقديره اذا فسر بعذاب الآخرة كيف يكون قريبا فاما أن يجعل
لتحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما أبعد
ما فات وما أقرب ما هوأت أو يقال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤ الموت وهو قريب حقيقة اذا قرب
والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى الترجيح لو كان يوم سطر نظر فاستقر أي قريبا كما في يوم
الخ اما اذا كان لغو القرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لافاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل
المنذره قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربهم يوم القيامة فاذا
تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقربت الساعة فتأمل (قوله يرى ما قدمه من خيرا وشره)
بيان لما وصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية أو هو تفسير له على الوجه الرابع ولذا قدمه وعرض
لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله أي ينظر الخ وقوله والمرء عام لا شتره القريبين في النظر ولما
بين حال الكافر بعده وتفسره علم حال غيره فهو كقوله ورورثه ابواه فلاته الثلث ولم يصرح به لانهام انه
لا يحيط به الوصف وتيسر المراد به المؤمن كما قل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشف من أنه ظاهر
الضعف وان رجحه الامام بأن يبين حال الكافر بعده يدل على أن هذا حال المؤمن (قوله وقيل هو
الكافر الخ) مرصه لان ما قبله في حال القريبين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا نذرناكم الخ لا يخص
الكافر من لان الانذار عام للقريبين أيضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادى النظر وقوله
فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير المرء من غير تصريح به لكنه لا فائدة لنظ الكافر
الذي أقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ليس لما شاهد آدم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من
الثواب بمعنى أن يكون ترابا لانه أحقره لما قال خلقته من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه
وجه وان بعد من السياق (قوله وما موصولة) والعائد مقدرا أي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجمله
معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النجاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير
ظاهر (قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ) كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه
لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد لاشاة الجماع من الشاة القرناء * تمت السورة والمجد لله وحده
والصلاة والسلام على أعظم مخلوقاته وآله وصحبه وآل بيته

﴿سورة النازعات﴾

كالشفاعة لمن ارتضى الامانه فكيف يمكنه
غيرهم ويوم طرفه لا يمكن ان يكون أو لا يتكلمون
والروح ملك موكل على الارواح او جنسها
أو جبريل أو خلق أعظم من الملائكة (ذلك
اليوم الحق) الكائن لا محالة (فن شاء اتخذ
الى ربه) الى نوابه (ما بابا) بالايمان والطاعة
(انا نذرناكم عذابا قريبا) يعني عذاب
الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هوأت
قريب ولان مبداء الموت (يوم ينظر المرء
ما قدمته يداه) يرى ما قدمه من خيرا وشره
والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا نذرناكم
فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير
زيادة الذم وما موصولة منصوبة ينظر
أو استفهامية منصوبة بقدمت أي ينظر أي
شيء قدمت يداه (ويقول الكافر بالتبني كنت
ترابا) في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف أو في هذا
اليوم لم أبعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها
* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
* سورة النازعات *

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ) يعني أن الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على أن النازعات ملائكة العذاب والنشاطات ملائكة الرحمة جازاً أيضاً وجعل النزاع للكفار والنشاط لغيرهم لأن النزاع جذب بشدة والنشاط بسهولة ورفق فلام ذلك التخصيص وقوله ينزعون أي يخرجون بجذب وقوله اغرقا الخ أي مبالغة في الفرق فالفرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو الاغراق بحدف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل ويان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من أنه جذب بشدة ومالمؤمنين نشط لأنه في الكفار معكوس من الأسفل الى الأعلى حتى لا يرد أنه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على أنه مفعول مطلق والمفعول به محذوف (قوله أوتفوساغرة في الاجساد) فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على أنه مفعول به على هذا أوصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغرقا وقيل على قوله أرواح الكفار وعلى الأول التقابل ظاهر وأما على الثاني فلأن المراد ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم أوتفوساغرة في الاجساد أشد تعلقها بهم بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملائكة وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيوانية وهو البخار اللطيف الساري في البدن وينزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من أنها متخذان لتقابل بينهما (قوله يخرجون أرواح المؤمنين برق) تفسير للنشاط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبح أيضاً وظاهر هذا أنهم حالة النزاع خارج البدن كالتوقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لا خراجها فيقول أحدهما كالتنشط بأن المراد منه السهولة أو السبح بأن المراد مجرد الاتصال والظاهر أن السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فاقبل من أن اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لوجه لمع أنه لا يتفق عنه (قوله فيسبحون بأرواح الكفار الخ) السبح هنا بمعنى الاسراع مجازاً فالعطف بالفاء إشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله أمر عقابها وثوابها مر تب وقوله بأن يهبوها الخ إشارة الى أن ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فإن ملائكة الموت تهبوها وتوصلها الادراك الالهي واللذة دون تعميم وتعذيب (قوله أوالاوليان) أي الصفتان الاوليان وهما النازعات والنشاطات للملائكة الموت وما بعده للملائكة الرحمة والعذاب فتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضياها الاظهر أن يقال في مضياهم ولما حل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضى والسرعة في اتصالها ما سبق له من التعميم والعذاب فيدبرون أمره أي أمر ما أمر به من كَيْفِيَّتِهِ وَمَا لَبَدَّتْهُ فَلَا وَجْهَ لِقِيلِ أَنْ الْإِظْهَارَ أَنْ يُقَالَ قَدْ دَبَّرُونَهُ (قوله أوصفات النجوم) معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانهم تنزع أي تسير من نزع القوس اذا جرى وهذا إشارة الى أن المراد بها على هذا السارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر والسباقي وقوله غرقا في النزاع أي مجتدة في السير مسرعة وقوله بأن تقطع الظل من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يد والناس في النظرة لأن حركتها سابع لحركة الظل لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير للنشاطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبح وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فإنه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تميز الشهور والسنين والمواقيت الخ غير ذلك مما جعله الله منوطاً بحركة النجوم كالمواقيت الصلوات والحج والمعاملات الموجهة (قوله حركاتها من المشرق الى المغرب) فسر به لانها بحركة الظل الاعظم تعالاه يتحرك كذلك فتدعه ما فيه ضرورة وأما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا أطلق على الأولى نزاعاً لانه جذب بشدة وسبب الثانية نشط لانه برق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات (قوله أوصفات

مكية وآياتها خمس أوست وأربعون
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 والنزاعات غرقا والنشاطات نشطاً
 والسابقات سبجا فالسابقات سبجا فالسابقات
 أمراً هذه صفات ملائكة الموت فانهم
 ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا
 أي اغرقا في النزاع فانهم ينزعونها من
 أقصى الأبدان وتفسوساغرة في الاجساد
 وينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين
 برق من نشط الدول من التراد إذا خرجها
 ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي
 يخرج الشيء من أعماق البحر فيسبحون
 بأرواح الكفار الى النار وأرواح المؤمنين
 الى الجنة فيدبرون أمر عقابها وثوابها
 بأن يهبوها الادراك ما عدلها من الآلام
 والذات والاوليان لهم والباقيات لطوائف
 من الملائكة يسبحون في مضياها أي
 يسرعون فيه فيسبحون الى ما أمر به
 فيدبرون أمره أوصفات النجوم فانها تنزع
 من المشرق الى المغرب غرقا في النزاع بأن
 تقطع الظل حتى تحط أقصى الغرب وتنشط
 من برج الى برج أي تخرج من نشط النور
 اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الظل
 فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة
 فيدبر أمرها يطيها كاختلاف الفصول
 وتقدير الأزمنة وظهور ومواقيت العبادات
 ولما كانت حركاتها من المشرق الى المغرب
 قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة هي
 الأولى نزاعاً والثانية نشطاً أوصفات

النفوس الفاضلة) معطوف أيضا على قوله صفات ملائكة فالمراد بالتأخرات النفوس المفارقة لابداؤها بالموت. ووصفها بالترزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الموت لسكرات فلا يجتص بغير المؤمن على هذا وقيل الترزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط من النشاط وهو خفة السوق وقوله وتسبح فيها أنت الضمير سواء رجع للعالم أو للملكوت لتأويله بموت واردة المقارن ونحوه يعني أنها تتوجه لعالم العقول المجردة فترقى الملكوت من مرتبة الى أخرى بسرعة فتسبق لخطاير القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام القرب من الرب (قوله قصير لشر فيها وقوتها من المدبرات) يحتمل أن المراد بالمدبرات الملائكة وأن النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الخطاير المقدسة تلتحق بالملائكة ولذا ألفت المقام الاعلى وصلت للخلود وهو صفة النفوس المفارقة للعالية فانها بقوتها وشرها تصلح للوصف بأنها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار وأحوال في هذا العالم فقديري المراد استاده بعد موته فيرشد له ما يهيمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجزا عن علاجه الحكيم فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرت في الامور فاستعينوا من أصحاب القبور الا أنه ليس بمحدث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان أنكره بعض الملاحدة في عصرنا واشتكى الميهواله (قوله أحوال سلوكها) معطوف على قوله حال المفارقة والاول على أنه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للترزع على هذا بالحدف من حضيض الهوى الى أوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنتش الخ اشارة الى أن فيه ترسالكه وكل الى فهم السامع (قوله حتى تصير من المكملات) بصيغة اسم الفاعل أو المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله أوصاف أنفس الغزاة معطوف على قوله صفات ملائكة وقوله وأيديهم معطوف على قوله أنفس الغزاة والقسى جمع قوس وقوله باغراق السهام أي المبالغة في جذبها للرى وقوله ينشطون بالسهم للرى أي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله يسند لليد وصاحبها نعم ما بعده اسناد محتاج للتحويل للملابسة فاقبل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور والتقصير وقوله يدرون أمرها الضمير للعرب لانها مؤنثة (قوله فانها ترزع في أعنتها نزعاً) يحتمل أنه كقولهم يجرح عراقيها صلى أي عدأعتها مداقوبا حتى تلتصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخائها لتصير كأنها انغمست فيها وهو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدت هالانه يعتدى بني كاذره الازهرى ونسج في جرحها هو مستعار من نسج في الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله قد برأه الظفر أسند التدبير اليها مجازا لانها سبيه وقوله وانما حدف أي جواب القسم وتقديره لتبعن أولتقومن القيامة ونحوه (قوله وهو منصوب به) أي ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره مامتر وعلى ما فسره به المصنف لا يتم اعتبار زمان النفخة الاولى بمدافلا يرد أن البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مينا فاعلا للجواب وتقديره ليأتين يوم الخ (قوله والمراد بالراجفة الخ) فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يرضع فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم الصائم وتعرفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبيه أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجضا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك (قوله التابعة) من ردفه اذا تبعه ولو وقع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله أو النفخة الثانية تفسير آخر لرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قبل وهي حال مقدرة وهي مستأنفة كاذره المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظر فالضمير الذي هو لتبعن ولا يعنون عند النفخة الاولى

النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها ترزع عن الابدان غرقا أي نزعاً شديداً من اغراق النازع في القوس وتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى خطاير القدس فتصير لشر فيها وقوتها من المدبرات أحوال سلوكها فانها ترزع عن الشهوات فتنتش الى عالم القدس تسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكليات حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاة أو أيديهم ترزع القسى باغراق السهام وينشطون بالسهم للرى ويسعون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو وقد يرون أمرها وصفات خيلهم فانها ترزع في أعنتها نزعاً تفترق فيه الاعنة لتطول أعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جرحها فتسبق الى العدو وقد برأ أمر الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة وانما حدف دلالة ما بعده عليه (يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال أو الواقعة التي ترجف الاجرام عند ها وهي النفخة الاولى (تبعها الرادفة) التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتشتد والنفخة الثانية والجلجلة في موقع الحال

قات المعنى لتبعين في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يعنون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالاً عن الراجحة اه وقيل عليه ان الحال غير متعينة وعلى تسليم التعيين فالحال يجب مقارنتها الذي الحال وحدث الرادفة بعد انقضاء الراجحة لا يفيد كونها في يوم واحد لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالاً مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى أنه من قلة التدبر فانه يريد أنهم جعلوا قوله تتبعها حالاً والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعاً لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت أن جعلها حالاً مقدرة حينئذ لا وجه له (قوله من الوجيف) هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه أنه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة لقلوب فهي مسوغة للإبتداء به وهو نكرة وأما كونه خبراً لأن تنوين قلوب للتوابع فمع الباسه مخالف للظاهر في الإبتداء بالنكرة وجعل تنوين التوابع كالوصف معنى تعسف وإذ لم يلتفتوا له (قوله أبصاراً صحتها) بتقدير المضاف لأن القلوب لا أبصار لها إلا أن تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر وهو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملاسة فيكون جعل القلوب أبصاراً ووصف الا بصار بالذلل لظهور آثاره عليها وقوله ولذلك أي لأن المراد وصفها بالذلل الناشئ من الخوف أضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمنه وقوعه كذلك بحسب الظاهر (قوله في الحالة الاولى) هو حاصل المعنى المراد منه يعني أنه لما قسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستهزاء بالاستهزاء ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستأنفة استئنافاً سياجياً لما يقولونه اذ ذلك وقوله فخرها بيان لوجه تسميتها حاقرة بمعنى محفورة ثم بين أن المراد بالحفورة التأثر في الارض على الاستعارة أو المجاز المرسل بإرادة المطلق من المقيد (قوله على النسبة) يعني ان حاقرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتأويله بذات حفر وذو الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في أمثاله وهو على التجوز في الاستناد على ما رضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل أمثاله استعارة ممكنة وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابله للحفر فشبها القابل للفعل بمن يفعله لتزليله منزله فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحاقرة له تخييل على ما عرفت من المذاهب فيه (قوله وقرئ في الحفورة) بفتح الحاء وكسر الفاء على أنه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن أبي حنيفة وابن أبي عمير ومعنى حفرت أسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتناكلت وقوله حفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعه وحفره بفتح الحاء مصدره وهو دليل على أن الحاقرة بمعنى المحفورة وقوله أنذا كما الخ متعلق بمحذوف تقديره أبعث ونحيا اذا الخ وقوله على الخبر أي بدون أداة الاستفهام الانشائي (قوله نخرة وهي أبلغ) قرأ الاخوان وأبو بكر ناخرة بألف والباقون نخرة بدونها كما ذكر وحذر وفعل أبلغ من فاعل وان كانت حروفه أكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقاً والنخر البالي ويككون بمعنى الاجوف البالي ويصح أن يراد به ذلك هنا أيضاً والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الآي ومن العجب ما قبل ان ناخرة مغير من نخرة للقواصل فتتخذ القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق (قوله ذات خسران الخ) قال الراغب الخسر والخسران اتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسرت فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارتك اه هذه حقيقة والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكثرة خاسرة ليس حقيقة فهو ما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر والمراد خسر صاحبها على تقدير المضاف أو الخوز في النسبة (قوله والمعنى الخ) أي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقيق ما أنكرناه وقوله وهو استهزاء منهم أي قولهم تلك اذن كره خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث أبرزوا ما قطعوا باتفاقه واستحالة في صورة المشكوك المحتمل للوقوع (قوله متعلق بمحذوف) أي فيه مقدر مرتبط به معنى أي لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها صعبة واحدة فالمدكور

(قلوب يومئذ واجفة) شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبير (أبصارها شائعة) أي أبصاراً صحتها (يقولون) أي وذلك أضافها الى القلوب في الحالة الاولى يعنون لمردودون في الحاقرة) في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجعت فلان في حاقرة أي طريقه التي جاء فيها فخرها أي أثر فيها بحسبه على النسبة كقوله في عيشة راضية أو تشبيه القابل بالفاعل وقرئ في الحاقرة بمعنى المحفورة يقال حفرت أسنانه حفرت حفراً وهي حفرة (أنذا كما) وقرأ نافع وابن عامر والكناني اذا كما على الخبر (عظا ما ناخرة) باليسة وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي أبلغ (قالوا تلك اذا كره خاسرة) ذات خسران أو خاسراً صحتها والمعنى انها من صحت فنحن اذا خاسرون تسكدينها وهو استهزاء منهم (فأعماهي زجرة واحدة) متعلق بمحذوف أي لاتصعبها فهاهي الاصبحة واحدة بمعنى النفخة الثانية

تعليق

تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف (قوله والساهرة الارض البيضاء) أي التي لا نبات ولا بناء فيها لأن الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كأنها سوداء وقد تطف بلدينا فتقال

ان الذين ترحلوا * وتلقوا بالهاجرة * أنزلتهم في مقلتي * فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على الجواز شهرة الأول التي ألحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم معنوف على قوله الارض البيضاء وقوله أولان سالكها الخ فالسهر معناه المعروف والتجوز في الاستناد (قوله أليس قد أتاك حديثه الخ) يعني ان المقصود نسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم بعداب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له بحاصل معناه لا إشارة الى ان هل بمعنى قد كذب في قوله هل أتى والمقصود من الاستهزاء التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو أعظم منهم أي أشد كفر أكثر عون وقوله بأن يصيهم الخ متعلق بيسليك وقوله يتهددهم على التنازع أو هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والمقهورية والخذلان دون الاستئصال مع أن المخذرمسه لا يلزم وقوعه وقوله اذا ناداه متعلق بالحديث ومفعول اذكر مقدر كما مر بيانه وقوله على ارادة القول أي تقديره والتقدير وقال له أو فأتاك له وقوله لما في النداء الخ يعني ان تفسيره بل وجود شرطها المشهور ويجوز أن تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر أي بأن ناداه الخ (قوله هل لك ميل الى أن تطهر الخ) يعني لك خير مبيد مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال وردني والى فقد وكل ما ينسبه ولذا قدر المصنف ميل لانه يتعدى بالى والرخششى قدر الزغبة وهى مما يتعدى بنى والى فأى الصلطين ذكر بعد هذا الطرف صح وقال أبو البقاء لما كان المعنى أدعوك لاجاء بالى بفعل الطرف متعلقا بمعنى الكلام أو بقدر يدل عليه ومن لم يتقطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتماهها تكون عاملا وفيه شئ ومن دفع الاعتراض بأن هل لك مجاز عن أحدئك وأدعوك والصلة بعده قرينة زاد في الظن نورنة فتأمل (قوله تطهر الخ) تفسير لقوله تركى وقوله بالتشديد أي تشديد الزاى وأصله تركى فأدغم التاء الثانية في الزاى وتقديم التركية على الهداية لانها تخليفة وقوله أرشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى أو لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بأنها اليجاد في الذهن وقوله اذا خشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (قوله وهذا) يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة كقولك لضمف هل لك أن تنزل عندنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينظم الكلام وقوله فانه أي القلب كان المقدم على غيره من مجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقريضة الفاء التعقيبية (قوله والاصل) اما أن يريد به أنه أقوى مجزاته الفعلية أو ما يبنى عليه غيره لأن كثيرا من مجزاته فيها كتحجير الماء بضمير ما وشق البحر والاضافة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من أن اصلها بالنسبة الى السد البيضاء خصوصا فانها كاتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمي ولا يفتى من جوع وقوله أو مجموع مجزاته الخ والوحدة لما ذكر والقاء لتعقيب أولها أو مجموعها باعتبار أولها وكونها كبرى باعتبار مجزات من قبله من الرسل أو هو للزيادة المطلقة (قوله فكذب موسى وعصى الله) لم يقل وعصاه لمادعاه لأن هذا أقوى في الذم ولجمعه بين معصية الله ورسله لأن التكذيب أشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية أي على الوجهين وافراده لما مر وقوله عن الطاعة إشارة الى أنه بمعنى ولى وأعرض ونم لأن ابطال الامر وتقصه يقتضى زمانا طويلا وقوله ساعيا إشارة الى أن الجملة حالية وقوله وأدبر الخ فهو ادبار حقيقى وقوله فخر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوب بعد تلف ما أتى به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تأباه ما يجعل لاستبعاد ادباره مرعوب مع دعوى الاوهية منه كما قيل (قوله فجمع السحرة الخ) فالخسر معناه اللغوى وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال أمره وجمع الجنود بعد

(فاذا هم بالساهرة) فاذا هم أحياه على وجه الارض بعدما كانوا أمواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهرة التي يجرى ماؤها وفي ضدّها ناعة أولان سالكها يسهر خوفا وقيل اسم جهنم (هل أتاك حديث موسى) أليس قد أتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بأن يصيهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم (اذا ناداه ربه بالواد المقدس طوى) قد مر بيانه في سورة طه (اذهب الى أن فرعون انه طغى) على ارادة القول وقرئ أن اذهب لما في النداء من معنى القول (فقل اذهب الى أن تزكى) هل لك ميل الى أن تظهر من الكفر والطغيان وقرأ الخازيان ويعقوب تزكى بالتشديد (وأهديك الى ربك) وارشدك الى معرفته (قضى) بأداء الواجبات وترك المحرمات اذا خشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقوله قولنا (أفأراه الآية الكبرى) أي فذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى وهى قلب العصاحية فانه كان المقدم والاصل أو مجموع مجزاته فانها باعتبار دلالتها كالأية الواحدة (فكذب وعصى) فكذب موسى وعصى الله عز وجل بعد ظهور الآية وتحقق الامر (ثم أدبر) عن الطاعة (يسمى) ساعيا في ابطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا في مشيه (فخسر) فجمع السحرة أو جنوده

ما فرقه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في الجمع أورداه مكانه وقامه وهو اما
 بنفسه بأن يرفع صوته بالخطاب أو ينادي أمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الأول قوله أنار بكم الخ مع ما فيه
 من التجوز في الاسناد يجعل الأمر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله ببلغ كثير (قوله أو يناد) وفي نسخة
 أو يناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود القائل وقوله على كل من يلي أمركم كذا في بعض النسخ
 بالجار المتعلق بالفعل التفضيل وهو جاز في نسخة من كل من يلي عن التفضيلية وهي ظاهرة أيضا في بعضها
 كل من يلي الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه أن أفضل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول مقدر رأى
 علوت كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيف القوانصا وقدمت تحقيقه (قوله أخذ امتكلا) النكال
 مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف خاصة مصدر لا أخذ المقدر وأوله بالمشق أي
 أخذ امتكلا وإضافة لامية أو على معنى في وقوله في الآخرة الخ بيان لحاصل المعنى أو تقدير اعراب وقيل أنه
 منصوب على أنه مفعول مطلق لاخذتأ ويل في الأول أو في الثاني وقيل أنه منصوب على الحالية وقيل هو
 مصدر مؤكد لضمون الجملة كوعده الله وصيغة الله ومثلا هنا بمعنى نحوفاً وعبرة ولذا قال لمن رآه أي في الدنيا
 وقوله أو سمعه أي سمع يأخذه في الدنيا وفي الآخرة أو في كلام المصنف لتسنع الخلو والآخره والاولى أما
 الداران وهما الدنيا والآخرة والكلماتان كما ذكره المصنف وقوله هذه إشارة إلى قوله أنار بكم الأعلى
 وقوله على كفته الآخرة على هنا التعليل كما في قوله تكبروا الله على ما هذا كم وهو من إضافة المسبب للسبب
 وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر (قوله أو والتنكيل فيهما) أي على أن النكال
 بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والآخرة الداران والإضافة على ما مر وقوله أولهما على أنهما
 بمعنى الكلمتين والإضافة لامية من إضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز أن يكون مصدرا الخ فالتقدير
 نكل الله به نكال الآخرة الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة أيضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه
 على أنه مفعول مطلق وقد أورد عليه أمران الأول أن المصدر المؤكد لا يقيد فائدة زائدة على فعله وهنا
 أفاد بالإضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني أن الصواب أن يقول مقدر فعله لا يفعله كما في شرح
 التلخيص ويدفع بأن المراد بالمؤكدي ما اصطلح عليه النحاة ولا شك أن كل مصدر يؤكده باعتبار ما تضمنه
 من معنى المطلق فعله وكون المراد به مائتو كدمضون الجملة بأباه صريح كلامه وأما قوله مقدر يفعله فقيه
 تسمح والباء أما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله أو الباء للملابسة والمقدر مطلق العامل أي يقدر عامله
 بفعل خاص من لفظه فتدبر (قوله لمن كان من شأنه الخشية) الظاهر أنه أوله لأنه لا من كان في خشية
 وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل أنه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك وقوله
 أصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والإصعوبة بالنسبة للخطابين لما مر من أن القدرة الذاتية يستوى
 عندها جميع المقدرات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ إشارة إلى أن الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم
 لما بين الجملة والمفصل من التفاوت التي (قوله أي جعل الخ) هذا بناء على أن السلك الرفع أو الخن
 فعل الأول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل تخنها مرتفعة في جهة العلو وقوله أو تخنها باو
 الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى أو والخن ان لوخط من السقل للعلو فسمك وان
 لوحظ من العلو للسقل فعمق كاليدرج والدرك (قوله فعدلها) قبل تعدلها جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء
 والشكل وليس البناء ورفع السلك مغنيا عن هذا وقوله مستوية أي ملساء ليس في سطحها انخفاض
 وارتفاع وقوله فتمهما من قولهم سوى أمره أي أصله أو من قولهم استوت القاصكة إذا ضمت
 وتميمها بما ذكر ولها متمامات وأفلان جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كرى مصمت كوز في فخن
 الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدث والعقر والكواكب السيارة غير الشمس لهاتدوير
 كما بين في علم الهيئة (قوله منقول من غطش) اللازم إلى التعدى بالهمزة وقوله وانما إضافة الخ

(فنادى) في الجمع نفسه أو يناد (فقال
 أنار بكم الأعلى) على كل من يلي
 أمركم (فأخذه الله نكال الآخرة والاولى)
 أخذ امتكلا لمن رآه أو سمعه في الآخرة
 بالاحراق وفي الدنيا بالاعراق أو على كفته
 الآخرة وهي هذه وكفته الأولى وهو قوله
 ما علمت لكم من الغيبيات والتنكيل فيهما
 أولهما ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا
 مقدر يفعله (ان في ذلك لعبرة لمن يخشى) لمن
 كان من شأنه الخشية (أنتم أشد خلقا
 أصعب خلقا) (ام السماء) ثم بين كيف خلقها
 فقال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمكها)
 أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض
 أو تخنها الذاهب في العلو رفعا (فصاها)
 أو جعلها مستوية أو فتمها بما يتب
 فعدلها أو جعلها مستوية والتدوير وغيرها من
 كمالها من الكواكب والتدوير وغيرها من
 قولهم سوى فلان أمره إذا أصله (وأغطش
 لها) اطله منقول من غطش الليل إذا أظلم وانما
 إضافة اليه لأنه يحدث بمركتها

أى اضافة الليل الى السماء لان الليل والنهار يحركها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها
 فانه اعترض عليه بأنه ظل الارض لانظلمها والجواب بأنه باعتبار ظاهر الحال في رأى العين لا يحصل له
 والاولى ما ذهب اليه المصنف من أنه لما بينهما من الملازمة لانه يحركها (قوله وبرزضو شمسها) أبرز
 تفسير لا يخرج وضوء الشمس تفسير للضياء لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسبحى
 الوقت به انتهى ففيه مضاف متدرتها لادنى ملازمة كما مر وقوله يريد النهار أى المراد بظهاها هنا النهار
 لوقوعه في مقابلة الليل فكيف بالضوء عنه والمراد بقوله أخرج ضحاها النهار كما قيل والاول أقرب (قوله
 تعالى والارض بعد ذلك دحاها) فتميز الكلام فيه ومعارضته لآية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس
 رضى الله عنهما خلق الله الارض من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
 ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافى قوله لخلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسقط ما قبل
 انه ينافى قوله لخلق لكم ما فى الارض ولا يمكن التوفيق بأنه خلق أصل الارض قبل السماء ودحاها بعده
 لان ما فى الارض بعد الدحو وقدم فيه تفصيل قد ذكره (قوله ورعيها) قال في الكشاف هو بالكسر
 الكلال وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليه ما رعى على الموضوع بل وعلى الزمان أيضا فقوله المصنف وهو فى الاصل
 لموضع الرعى مجمل نظر الا أنه لكونه أشهر معانيه جعل كأنه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان
 غير الاند ان فأر يديه هنا مجازا مطلق المأكل للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال
 الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكرى الحشر شهادة قوله أنتم أشد خلقا
 كأنه قيل أيها المعاندون المزورون فى قرن البهائم فى التمتع بالدينا والذهول عن الآخرة (قوله لانها حال
 باضمار قد الخ) وكلاهما مقتض لترك العاطف قبل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال
 كما مر فى السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد الماضى من الخلال والدحو البسط وهو
 غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما (قوله وهو مرجوح لان العطف على فعليه) سبقه اليه
 الزجاج وأورد عليه أن قوله بناها بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس
 لدحو الارض وما بعده دخل فى شئ من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة
 على القصة والمعتبر فيه تناسب القستين وهو حاصل هنا فلا ضير فى الاختلاف قبل فيه نوع تنبيه على ذلك
 هذا مع أنه يجوز عطف الارض على السماء من حيث المعنى كأنه قيل السماء أشد خلقا والارض بعد ذلك
 أى والارض بعد ما ذكر من السماء أشد فيكون قوله بعد ذلك مشعرا بتأخر دحو الارض عن بناء السماء
 (قوله تسبح لكم الخ) اشارة الى أن المتاع بمعنى التمتع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر وهو مفعول له
 قيل والاول أولى لان الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود هو تمسيع المؤمنين فلا يلام جعل تمسيع الاخرين
 كالعرض وأورد عليه أن خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا أن حكمه عام كما تقررى فى الاصول
 فالما لى تمسيع الجنس وأيضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يذفع المحذور لكونه استثناء فالبيان
 المقصود (قوله الداهية الخ) أى هو بمعنى أعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد فى المثل جرى
 الوادى فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وما له الى كونها أعظم وأكبر قبل فالوصف
 بالكبرى مؤكدا ولو فسر كونها طامة بكونها غالبية للخلافة لكان الوصف بالكبرى مخصوصا وقد قيل
 ما من طامة الا فوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي
 أنها تفوق ما عرفه من دواهي الدنيا مع أنها كما قاله الجوهرى غلبت على القنامة والمراد بكونها كبرى
 انها أعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون (قوله التى
 هى أكبر الطامات) أى الدواهي وفيه اشارة الى أن المعنى أنها أعظم من كل عظيم فالوصف تأسيس
 لاثبات كبرها مع أن الطامة الكبرى لعين هنا كالعلم وقوله أو الساعة الخ قيل فاذا نظرت لجنى

(وأخرج ضحاها) وأبرزضو شمسها كقوله
 تعالى والشمس وضحاها يريد النهار (والارض
 بعد ذلك دحاها) بسطها ومهدا للسكنى
 (أخرج منها ماءها) بتفجير العيون (ومرعاها
 ورعيها) وهو فى الاصل لموضع الرعى وتجريد
 الجملة من العاطف لانها حال باضمار وقد
 أوسان للدحو (والجبال أرساها) أثبتنا وقرئ
 والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو
 مرجوح لان العطف على فعليه (متاع لكم
 ولا تعاملكم) تسبح لكم ولمواشكم (فاذا بناها
 الطامة) الداهية التى نظم أى تعالو على سائر
 الدواهي (الكبرى) التى هى أكبر الطامات
 وهى القيامة والنخبة الثانية والساعة
 التى يساق فيها أهل الجنة الى الجنة وأهل
 النار الى النار

الساعة لا للساعة اثنتا عشرة في الزمان أو الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبارها الاوّل زماناً
متسعاً (قوله يوم يتذكر الخ) منصوب أو مبنى على الفتح وقوله بان يراه الخ تذكّره كآية عن رؤية صحفه
سواء نسيه اطول المدة أو لم يأت كاقبل * وهيات لي يوم القيامة أشغال * أو لكثرة التي تعجز الحافظة
عن ضبطها وقوله في صحفته الضمير للانسان أو للعمل لأن الصحفة تصاف لكل منهما وقوله فندنسها
الضمير للاعمال المراد من ما أو المفهومة من السياق وإذا كانت ماموصولة فسي عنى عمل والعائد
مقدر رأى سعى له وقوله يبدل من اذا الخ يبدل كل أو بعض وكونه بدل من الطامة كاقبل نصف وقوله
بجيت لا تخفى الخ لتعليل رؤية كل احد وقوله لكل راء إشارة الى أنه كيعطى ويمنع وقوله وقرئ وبرزت
أى بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازاً أو بخلق الله ذلك فيها (قوله أو أنه خطاب
للرسول الخ) أو لكل راء كقوله ولوترى اذا المجرمون الآية وهذا هو معنى قول المصنف أو لمن تراه
من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها أى التفسير به أى تبرهن لمن تشاهده من الكفرة لأن المراد
الوعيد والتهديد (قوله وجواب فاذا جاءت الخ) فيه تسمح والمراد جواب اذا على أنها شرطية لا ظرفية
وهو صحيح أيضاً وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله
أو ما بعد من التفسير يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفسير دليل الجواب لا هو نفسه
وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف أو انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفسير نفسه جواباً قبلي وفيه غرض ورد بأنه لا غرض
فيه لاستقامة أن يقال فاذا جاءت الخ فان الطاعين ما وهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة آتياً
لا تضرب تقيداً للمبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير كاقبل والتفصيل للناس (قوله حتى
كفر) فالطغيان هنا غير الكفر لأن مقابله دليل على ذلك ولولا جمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه
المسئلة مما اختلف فيه أهل البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتج اليه للربط وهو
محل اختلاف بينهم وقيل لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي المأوى له لأنه لا بد من
الربط في جواب اسم الشرط (قوله للعلم بأن صاحب المأوى الخ) تبع الزمخشرى في التعليل وحالفه
في المعلل فانه قال ليس الاق واللام بدل من الاضافة ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى تركت
الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لا يتحصل منه الربط
والعائد على المتدا فانه ردمذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كقدره البصريون وكذا أورده على المصنف
أنه لا دلالة فيما ذكره على مدعا فانه لو فكر المأوى كان العلم بحاله وليست الازم عهد به لعدم سبق الذكر
وليس هذا كله بشئ فان الزمخشرى تبع البصريين في التقدير أى هي المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة
الدالة على المقدر والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة
ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لان تبريزها واطهارها لهم في معنى انها مقرهم ومأواهم (قوله
وهي) أى لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب أو ضمير جهم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح
به لعله مما بعده لانه جعل الطاغى أعم من الكافر والعاصي لأن قوله حتى كقر قبله بأباه فلا يتعسف بان
المعنى حتى كفر بعضهم كاقبل (قوله مقامه بين يدي ربه) أو به لانه له منزلة عن المكان والزمان وفيه
وجوه أخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله بالمبدأ الخ لانه لو لم يقل بالمبدأ لم يقل ان له رباح حتى يخافه ولو لم
يقبل بالمعاد لم يخفه أيضاً فالاضافة للملابسة والمقام محل بان خاف أضيف نالقه ومقبه فيه (قوله لعله
بأنه مرد) اسم فاعل من ارداه أى أهلكه وقوله ليس لسواها إشارة الى الحصر المستفاد من ضمير
الفصل أو تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لان وارساؤها إشارة الى أن المرسي مصدر ميمي فانه ورد زماناً
ومكاناً ومصدراً واسم مفعول وقوله أى أقامتها بيان لحقيقة الارساء وأثبتها عطف تفسيره أى ايجادها
فانه يقال رسا عنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي لخاصة أنه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها

(يوم يتذكر الانسان ماسى) بان يراى مذكراً
في صحفته وكان قد نسيها من قرط العقلة
أو طول المدة وهو يدل من اذا جاءت وما موصولة
أو مصدرية (وبرزت الجحيم) وأظهرت (لمن يرى)
لكل راء بحيث لا تخفى على أحد وقرئ وبرزت
ولن رأى لمن ترى على أن فيه ضمير الجحيم كقوله
تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد أو أنه خطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم وان تراه من الكفار
وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر
أو ما بعده من التفصيل (فاما من طغى) حتى
كفر (وآثر الحياة الدنيا) فانهم ك فيها
ولم يستعدوا لآخرها بالعبادة وتهذيب النفس
(فان الجحيم هي المأوى) هي مأواه واللام فيه
تساده مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى
هو الطاغى وهي فصل أو مبتدأ (وأما من خاف
مقام ربه) مقامه بين يدي ربه لعله بالمبدأ
والمعاد (وهي النفس عن الهوى) لعله بانه
مرد (فان الجنة هي المأوى) ليس لسواها
مأوى (يسألونك عن الساعة أنان من ساءها)
متى ارساؤها أى أقامتها واثباتها

على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه (قوله أو منتهىها ومستقرها) تفسير لنتهاها كما أن تستقر فيه
تفسير لنتهى اليه وتقدير الاستهتام بمعنى يقتضى أن المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة
يقضى أنه اسم مكان فلذا قيل أنه استعارة وتمثيل يجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل
اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقره فتأمل (قوله في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها لهم)
فيم خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى أنت في أى شئ من ذكرها
أى لست من ذكرها لهم وتبين وقتها في شئ فهو نفي لذكرها لهم وتبين وقتها معا والاستهتام انكارى
أما انكار ذكرها فلأنه لا فائدة فيه لأنه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا وأما انكار الاختراف لأنه ليس
له تعيين زمانها لأنه من الغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فإنه لا نذار وهو
لا يتفهم ولذا قال انما أنت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نعت الذكرى فلا اختلال في كلامه
كما توهم وليس آخر كلامه محال فالقوله حتى برد أن ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ
يدل على أن المنوع الذكر والتعيين معا فتدبر (قوله عما استأثره الله تعالى بعلمه) ضمن استأثر معنى اختصه
فلذا عدى كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا تغرب عنها فاقط الاعتراض بان الثانية هي
الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشئ استبد به (قوله وقيل في انكار لسؤالهم الخ) مرضه لخالفته
ما يتبادر من الكلام فالمعنى قيم سؤالهم أى في أمر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فيوقف على هذا على قوله فيم
ومعنى أنت من ذكرها أنت من مذكراتها وعلاماتها وأشرطها جمع شرط يفحش بعنى علامة وقوله
فان الخ بيان لكونه علامة له ولذا قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان وفي قوله يا أيها المدثر ايماء لذلك
على وجه اللطافة والتلميح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه (قوله وقيل انه متصل الخ) فجعله
فيم الخ بدل من جله يسألونك الخ أو هي بتقدير القول أى يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك
في أى مرتبة أنت من علمها أى ما مبلغ علمك فيها وقول المصنف والجواب مبتدأ أخبره قوله الى ربك منتهاها
أو آخر مثله مقدروا بالذكري العلم ووجه ترضه ظاهر وروى عن عائشة رضى الله عنها ما يدل على
أن المراد التعجب من كثرة ذكرها كما أنه قيل في أى شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف
ولم يذكره المصنف لضعفه ولأن قوله كانك حتى عنها ينافيه كما في الاتهام (قوله انما بعثت لانداز من
يخاف هولها) بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جازل كونه لا حاجة اليه ثم ان المراد
أن المعنى انما أنت منذر للخاشي لاعتين للوقت المغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه ولذا أردفه بقوله وهو
لا يناسب الخ ويجوز أن يكون المعنى انما أنت منذر الخاشي لامن لا يخشى والاضافة لامتعه كما قيل ان من
يخشى صله منذر وليس من متعلق انما في شئ ليجمع الجزء الاخير وهو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على
قراءة التنوين وأى فرق بين القراءتين وظاهره أنه لا يصح أن يقال انما هو غلام زيد أى لا عمرو ولا وجه له ثم
انه قيل ان القصر اتمام قصر الموصوف على الصفة أى ما أنت الامتدرا لامين للوقت وصله المنذر لها مدخل
في القصر أو من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح أى ما أنت منذر لامن يخشاها والاضافة لجزء
التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) لان الابهام أنسب بالانذار ولو عين
وقته لقيل انه بعيد والزمان محتمل للتلاق ولو بعد سنين بخلاف ما اذا بهم فإنه يريد خوفهم لاحتمال مشاركة
وقوعه ولا يتوهم حينئذ أن الخوف من قربها لانتها وهو متناف لما ذكره فتدبر وقوله وتخصيص الخ
فكان انذار غيره كالعهد لانه لم يقع (قوله والاعمال على الاصل) أى الاصل فيه بعد اعتبار العمل
والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بأن الاصل في الاسماء والاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته
للتخفيف من غير فائدة معنى وحقه العمل (قوله لانه بمعنى الحال) لمقارنته بقوله يخشى وهو لا ينافى أنه
منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستقرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه
كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم للاحال التكلم فتأمل (قوله أو في القبور) قيل

أو منتهىها ومستقرها من مرسى السفينة
وهو حيث تنتهى اليه وتستقر فيه (فيم أنت
من ذكرها) في أى شئ أنت من أن تذكر وقتها
لهم أى ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها
في شئ فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها
عما استأثره الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار
لسؤالهم وأنت من ذكرها أى علامة من أشرطها
أنت ذكر من ذكرها أى علامة من اماراتها
فان ارساله خاتما للانبياء امارته من اماراتها
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك
منتهاها أى منتهى علمها (انما أنت منذر
من يخشاها) انما بعثت لانداز من يخاف هولها
وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من
يخشى لانه المتفجع به وعن أبي عمرو ومنذر
بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
(كأنهم يوم يرونهم يلبنوا في الدنيا)
أو في القبور

أوفيهما وقوله ولذلك الخ يعني أن المعنى كما في الآية الأخرى لم يلبسوا الإساءة من نهار فكان أصل هذا لم يلبسوا الإساءة من نهار عشية أو ضحاها فاختصر وأفادت الإضافة ذلك لأنه لو قيل الاعشية أو ضحا احتل أن يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وأن يراد بكل من العشية والضحا يوم على حدة بإطلاق الجزء على الكل فلما أضيف اتى ذلك الاحتمال لأن العشية لا يتصور لها ضحا إلا يكون في يوم واحد (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو حديث موضوع وقوله عن حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيها لما يلقي من البشرية والتجربة في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

(سورة عبس)

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل آياتها أربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أن ابن أم مكتوم الخ) قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم أبيه فقيل قيس وقيل شريح وأما أم مكتوم فأمة بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزنجشري في جعلها في الكشف حديثه وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في أكثر غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها إلى المدينة فأتتها وهو الأعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستأنفة أو حالية وقد سماهم غير المصنف إلا أنه لم يذكره الطبري وابن أبي حاتم فيمارواه ولذا تركه المصنف وهم أبو جهل وعقبه من ربيعة وأميسة بن خلف والوليد ابن المغيرة وابن أم مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد أعمى ولذا لُقبت أمه أم مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لأنه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغله النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره ومن أنه لثمة سمعه كان يعرف شدة اهتمامهم بصحة له إذ مشهله يدركه بالبصر ولا يلبق بمشله لوعلمه أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه أي لما علم من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله واستخلفه الخ أي كان يصلي بالناس إذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قال ابن عبد البر روى أهل العلم بالنسب والسر أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف أبا البباة (تنبيه) ابن أم مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدركه هذا ظنه مدينا وان الصادق المذكورين من أهل مكة لم يجتمع معهم ابن أم مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سيرة الشامي (قوله للمبالغة) يعني لا للتعبية وقوله عليه اتولى يعني به أن قبله لا مائة مقدره ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على اختلاف المذهبيين أي في أعمال أي الفعلين أو في التنازع وان كان بحسب المعنى عليه لهما معا (قوله وقرئ أن بهمزتين الخ) قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما ألف للفصل بينهما والاستفهام لانكار وقوله لأن جاءه الخ فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الأعمى الخ يعني به دفع ما يتوهم من أنه من كبار الصحابة وفي هذا تحقيره أو أنه لا يذانه للنبي صلى الله عليه وسلم استحقق التأديب واللوم فومضه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره وإذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله لزيادة الانكار أصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس واتولى فإذا كان عن العاجز كان أشد وفي الالتفات أيضا انكار للمواجهة بالعب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع أنه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا صلى الله عليه وسلم لا يهائم أن من صدر عنه ذلك غيره لأنه لا يصدر عنه مثله كما أن في الخطاب يتأسبغ الإيجاش واقبالا بعد اعراض وهو أولى عندى (قوله أي وأي شيء يجعلك

(الاعشية أو ضحاها) أي عشية يوم أو ضحاها
 كقوله الإساءة من نهار ولذلك أضاف الضحا
 إلى العشية لأنها من يوم واحد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنارعات
 كان بمن حبه الله في القيامة حتى يدخل
 الجنة قدر صلاة مكتوبة

(سورة عبس)

مكية وآياتها إحدى وأربعون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (عيس وتولى أن جاءه الأعمى) روى أن ابن أم
 مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعنده صناديد قرشي يدعوهم إلى الإسلام
 فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكر ذلك
 ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قطعه لكلامه وعيس وأعرض عنه
 فزرت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكرمه ويقول إذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه
 ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس
 بالتشديد للمبالغة وأن جاءه عليه لتولى أو عبس
 على اختلاف المذهبيين وقرئ أن بهمزتين
 وألف بينهما معنى لأن جاءه الأعمى فعل ذلك
 وذكر الأعمى للاشعار بعذره في الإقدام على
 قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم
 والدلالة على أنه أحق بالرفقة والرفق أول زيادة
 الانكار كأنه يقول تولى الكونه أعمى
 كالالتفات في قوله (وما يدريك لعله يزكى) أي
 وأي شيء يجعلك

داريا بحاله) هذا بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب وفي الدوامصون ان الترجي أجزى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به فعل البداية بقوله لعلة الخ ساد استدفعه فعوله والتقدير لا تدرى ما هو مرضي منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر رأى ما يدريك أمره ومعاقبه حاله ويطلعك عليه وقوله لعلة الخ ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل لهذا (قوله لعلة يطهر من الآثام الخ) فالترجي راجع الى ابن أم مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه غير مناسب للسباق وفيه إشارة الى أن مجرد رجاؤه مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان في المعنى كما مر (قوله وفيه ايماء بأن اعراضه الخ) ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالياء ولولا ذلك تعدى بالي والاياء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لا يفهمها وهذه آخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فإنه يدل على أنه قصد تفهيم غيره وليس بأهل لمناقضه فلا وجه لما قبل من أن الايماء في غاية الخفاء هنا قيل وجهه كناية عما ذكرناه من كى من الآثام فالقصد تزكية غيره وازدياده عما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحلية وهذا تحلية ولذا عطف بأو وقدم الأول عليه وفيه تأمل (قوله وقيل الضمير في لعلة للكافر) لا للاعشى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس وعلل على الأول أفادت أنك ما طمعت في تزكي الاعشى فأعرضت عنه ولولا ذلك ما عرضت وعلى الثاني المعنى أنك طمعت من الكافر في التزكي فأقبلت عليه وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف هذا عدم ذكر الكافر ولا افراد الضمير والظاهر جعه وقوله أنك طمعت الخ إشارة الى أن الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الفعل واقع على قوله لعلة الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لأنه في المستحيل بمعنى للمعنى كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتأمل (قوله وقرأ عاصم بالنصب جواب الال) بحمها على ليت أختها ولا شهما معنى التمني لبعده المرجوع عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه منى المصنف رحمه الله (قوله تعرض له بالاقبال عليه) فما ل معناه الى أنه يقبل عليه وتقديمه للخصر أو لفافصله لأن قوله عنه تلمهي يفيلما ذكر فتنى عنه وقوله وقرئ تصدى أى بصيغة المجهول وقوله تدعى الى التصدى تفسير لقوله تعرض أى كانه دعاء للتصدى لمن الحرص والتهاك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد (قوله وليس عليك بأس الخ) هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية أو استفهامية فان الاستفهام هنا انكارى وهو تنفي معنى وقوله حتى الخ إشارة الى أن المنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن أسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الابلاغ أى لان تزكيه ونظيره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية (قوله يسرع طالب الخير) فيه ايماء الى أن قوله أو لا استغنى يحتمل أن يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يمسئ به فلا حاجة الى القول بأنه من الاحتمال وذكروه للغمي أو لا يدل على النقص في مقابله وذكر الجي والخشية تأسيل على ضدهما أو لافاته تكلف وقوله كبره الطريق الاضافة على معنى في أى سقوطه في الطريق اذا عثر (قوله يقال لهي عنه والتهى) المهور كل ما يشغل الانسان عما يمسئ به وهي عنه كرضي وري فلا وجه لتعيين الأول هنا وقوله ولعل ذكر التصدى والتلهي الخ يعنى ليس مجرد الاشتغال بالغمي والتلهي عن التقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما بيده التخصيص فيه فان نحو انما عرفت يحتمل التخصيص والتقوى واذا أريد التخصيص بقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامه والقرينة على الاختصاص هنا ضمنا حرف الانكار قبل الضمير المؤذن بأن الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ أنت ومثل من الملازمة جعل أنت كناية عن المثل في قوله مثلك خصوصا لا ينبغي له أن تصدى لغني وتلهي عن التقير كما في الكشف وشروحه الا أن اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه أعلى من ذلك لكن

داريا بحاله لعلة يطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بأن اعراضه كان لتزكية غيره (أو يذكرك قسفة الذكرى) أو يتعظ قسفة موعظتك وقيل الضمير في لعلة للكافر أى أنك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالمؤظفة ولذات أعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جواب الال (أما من استغنى فأت له تصدى) تعرض له بالاقبال عليه وأصله تصدى وقرأ ابن كثير وواقع تصدى بالادغام وقرئ تصدى أى تعرض وتدعى الى التصدى (وما عليك إلا تزكي) وليس عليك بأس في أن لا تزكي بالاسلام حتى يمشك الحرص على اسلامه الى الاعراض عن أسلم ان عليك الابلاغ (وأما من جاءك يسرع طالب الخير وهو يخشى) الله أو أذية الكفار في اتيانك أو كبره الطريق لانه أعمى لا فائدة (فأت عنه تلمهي) تشاغل يقال لهي عنه والتهى ولعل ذكر التصدى والتلهي للاشعار بأن العتاب على احتقار قلبه بالغمي وتلهيه عن التقير ومثله لا ينبغي لذلك

اسناده امله دونه مما يحققه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يمونه ولولم يذكره كأن أحسن فان فيه
 ترك أدب لذكره لا يليق بمقام النبوة (قوله ردع عن المعاتب عليه) اذا كان نزول الآية في أمثاله
 وقوله أو عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها أنه في الاثناء فيزجر
 عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيرى حينئذ فقد وهم
 (قوله تعالى فن شاء ذكره) نقل عن جاز الله أنه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها وأما
 بالقاء فلا وقال في الكشاف انه ليس بثبت لانه ينافى قوله في التحل ان قوله فاسألو أهل الذك من الاعتراض
 وقد صرح به النجاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعدى في التلويح
 الاعتراض يكون بالواو والفاء * واعلم فعمل المرفوعه * فتلطف في اشارته للرد على من أنكروه لكنه محل
 كلام بعد فيجرر (قوله حفظه) على أنه من الذك بخلاف النسيان أو انعط على أنه بمعنى التذكري وهو
 الوعظ وقوله والضمير ان يعنى في أنها وذكره وكون عتابه على ما ذكره غلظة لانه مع عظمة شأنه ومنزلة عند
 الله اذا عوتب على مثله فبالكيفية وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تأويل أحدهما والمصنف اختار تأويل
 الاول وغيره الثاني فقبل انه لا آيات أو السورة أو المعاتبه والتذكري لانه قرأنا عتاباً ولان المصدر
 في تأويل أن والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة
 لانها بمعنى الذك والوعظ والمرجع الضمير الأول وأما كون الضمير له عوة الاسلام نعماً بآياه المقام (قوله
 منبته فيها) فتملقه خاص والوصف اما الصحف المنزلة على الانبياء أو التي مع الملائكة من قوله من الموح
 المحفوظ وأما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها الصحف المسلمين على أنه اخبار بالغيب
 فان القرآن حكيم لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن أيدي الشياطين هو مأخوذ من
 مقابلته بقوله بأيدي سفره فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بمحقيق كما أشير اليه في شروح
 الكشاف (قوله كنية الخ) قسره لانه جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره أهل اللغة وقوله
 أو الانبياء معطوف على الملائكة أو كنية ولا يخفى أنه غير مناسب لكون المراد القرآن وتيناصلى
 الله عليه وسلم لم يكتبه ولم يقرأ من الصحف فان من حجج انه صلى الله عليه وسلم كونه اقبيا ولذا لم يذكره
 الرخصى وقال وقيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يتسخون الكتب من اللوح اذا
 كانت السفره كتب الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب (قوله أو سفراء) عطف على
 كنية جمع سفير كفيه وفقها وهذا على أنه جمع سافر بمعنى سفير أى رسول وواسطة وقوله بين الله تعالى
 ورسله على أن المراد الملائكة وقوله أو الامه على ان المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر
 أو السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر
 السين وقبحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافى
 ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة أيضاً (قوله والتركيب للكشف) يعنى واضح
 اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها
 وأصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف
 انه تسم في تعبيره وان كان المخطى له فيه مخطئا (قوله أعزاء على الله) أى مكرمون معظمون عنده
 فهو من الكرامة يعنى التوقير وقوله أو متعطفين على المؤمنين يكملونهم لانهم وسائط في الوحي وتبليغ
 الشرع والالهام ونحوه فان نسر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من
 قولهم لشجر العنب كمال تعطفه وهو معنى رأسه وهو تعسف بارد (قوله بررة اقباء) بررة جمع بر لا غير
 وابرار يكون جمع بر كبر وأرباب وجمع بار كصاحب وأصحاب وان منه بعض النحاة لعدم اطراده واختص
 الجمع الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القرآن ولسان الشارع فقال الراغب لان الاول أبلغ لانه جمع
 بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال المصنف وللسيوطى فيه كلام مختص في الاتقان فانه قال في

(كلام) ردع عن المعاتب عليه أو عن معاودة
 مثله (انها تذكرة فن شاء ذكره) حفظه أو انعط
 به والضمير ان للقرآن أو العتاب المذكور
 وتأنيث الاول لتأنيث خبره (في صحف)
 منبته فيها صفة لتذكرة أو خبر ثان أو خبر
 محذوف (مكترمة) عند الله (مرفوعة)
 القدر (مطهرة) منزهة عن أيدي الشياطين
 (بأيدي سفره) كنية من الملائكة أو الانبياء
 يتسخون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء
 يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسله أو الامه
 جمع سافر من السفر والسفارة والتركيب
 للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها
 (كرام) أعزاء على الله أو متعطفين على
 المؤمنين يكملونهم ويستغفرون لهم (بررة)
 اقبيا

الصباح قال القراء لا يقولون فعله الا والواحد فاعل ككافر وكفروه فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبرورة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بأن الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ وهم وغره زيادة بنسبه وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في وجهه ان صفات الكمال في بني آدم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار ووجه بر على الاصح عند الحاجة اشارة الى مدحهم بكل الاوصاف واما الملائكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك و اشارة لفضيلة البشر لما في كونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبله فتدبر (قوله دعاه عليه) الدعاء هو معنى قتل الانسان والتعجب معنى ما كفروه وقوله وهو اى قوله قتل الانسان ما كفروه كلام في غاية الابدحارة لفظه وكثرة معناه (قوله يدل) اى هذا الكلام بمجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعاء فا ريد به لازمه وهو ما ذكر وقوله ذم بليغ اى في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما كفروه لان التعجب ايضا لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسب الى امرئ القيس من قوله

بني المره في الصيف الشتاء * فاذا جاء الشتاء أنكرو
فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما كفروه

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة روى الله روحه قال في هذه الآية انه لا يرى اسلوبا أحفظ منه ولا أحسن مساو ا ادل على سخطه ولا بعد شوطي المذمة مع تقارب طرفيه ولا أجمع للائمة على قصر متبهمها ولم يبينوا وجهه الا أن الامام قال قتل الانسان يدل على استحسان أعظم أنواع العقاب عرفنا وقوله ما كفروه تنبيه على أنهم انصفوا باعظام أنواع الضايح والمنكرات شرعا وورد في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلى بأن الدعاء ليس على حقيقته لا متناعه منه تعالى لان نشأه الجزم فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاقل وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتأمل (قوله بيان لما أنتم عليه الخ) يعنى لما بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما أنتم به عليه وقوله خصوصا قيد للمتم عليه اى هو بيان للتم التي اخصص بها الانسان من بين خلقه لانه مختص بعباده واهل الاختصاص اضافي ان ار يدجنس الانسان لانه بالتسبب لغيره من أنواع الحيوان كما سنبينه (قوله والاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ) وذ ك الجواب لا يقتضى انه حقيقى كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه يدل من قوله من اى شئ خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحضير من شئ المنكر كان له وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابلة قوله الى أن تم خلقه وانما آخره لانه متعلق بقوله فقدره أطوارا أيضا ومقابلة مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اى ليكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة فذرة (قوله فيها لما يصلح له الخ) دفع لما يخاطر بالبال من أن الخلق يعنى التقدير أو بضمه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير ظاهر بأن التقدير المذكور يعنى التسوية والمذكور هنا يعنى التهيئة لما يصلح له وهو تفصيل لما أجل أو لافى قوله اى شئ خلقه والبقاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجال واليه أشار بقوله أو فقدره الخ (قوله ثم سهل مخرجه) فالسهيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة أو بسكونها مخففة يعنى فوهة وقوله اللهم اى اللهم الجنين حيث كانت رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه على ما بينه أهل الخبرة بذلك (قوله أو ذلل له سبيل الخير الخ) اى سهل له الطريق الذى يريد سلوكه من طريق الخير والشر بان أقدره عليه وممكنه منه والاقتمدار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه أنه كيف يعد تسهيل طريق الشر من التعم وقيل انه عدم النعم لانه لو لم يكن مذللا كسهيل

(قتل الانسان ما كفروه) دعاه عليه
بأشنع الدعوات وتعجب من افراطه في
الكفران وهو مع قصوره يدل على سخط عظيم
وذم بليغ (من اى شئ خلقه) بيان لما أنتم
عليه خصوصا من متباحذونه والاستفهام
للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله (من نطفة
خلقه فقدره) فهما لما يصلح له من الاعضاء
والاشكال أو فقدره أطوارا الى أن تم خلقته
(ثم السهيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن
أته بأن فتح فوهة الرحم وألهمه أن يتكس
أو ذلل له سبيل الخير والشر

الخبر لم يستحق المدح أو الثواب بتركه فتأمل (قوله للمبالغة في التيسير) بسبب التكرير الدال على ذلك فالضهير للسبيل وقوله وتعرفه أي السبيل باللام دون أن يقول سبيله بأضافته لضهير الانسان كما هو الظاهر اذا أريد مخرجه وكذا اذا أريد سبيل الخير والشر فإنه سبيله أيضا لانه لو قيل سبيله أ وهم أنه على التوزيع وأن لكل انسان سبيلاً يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشترطه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بأنه مخصوص بالثاني وقوله والمقصود غيرها هو الآخر لانه لا سبيل عبارة عن الدنيا وهي محرقة المقتزاة الآخرة وقوله ولذلك أي لكون المقصد غيرها عقب السبيل بالامانة إشارة الى أنها ليست مقترنة بالعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا دع من التعم على الوجهين أيضا (قوله وعد الامانة الخ) وخصت هذه التعم بالذكريات من ذكر أحوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما تضمن من التعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قدوة ثم صاروعاء للعذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تأتمل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة إشارة الى أن ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اخص بالبعث كالمؤمنين (قوله والامر بالقبر) أي وضع الانسان في قبره وفيه إشارة الى ما حققه أهل اللغة من أن معنى أقبر الميت أمر غيره بأن يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله متكرمة الخ إشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له اللغة فلينظر (قوله وفي اذناها اشعار الخ) وجه اشعاره لا كلام فيه وتخصيص التشور به دون الامانة والاقبار لان وجه ما هو المعهود في الاعمال الطبيعية وقيل انما تجزم بأن أحدا من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في التشور (قوله ردع للانسان عما هو عليه) من كفران النعم المتناهي وانكاره لما خلقه لكفره وقوله لم يقض بعد إشارة الى أن لما نافية جازمة وأن نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من أن المراد لم يقض من أول زمان تكليفه الى زمان اماتته أمر به تعذف لوجهه وحمل لنا يقض على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتأمل (قوله اتباع للنعم الذاتية) المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولو ازعمها والخارجي ما يقابلها فسقط ما قبل التيسير للخروج والامانة والاقبار ليس بذاتي وقيل هذا تعدد للنعم المتعاقبة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه (قوله استئناف مبين الخ) كأنه لما أمر بالنظر الى ما رزقه الله من أنواع المأكولات قيل كيف أحدث ذلك وأوجده بعد أن لم يكن وقوله على البديل منه لان هذه الاشياء تشتمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صنائه من السماء وشقنا الارض لخراج النباتات المختلفة منها وإيجاده أي الطعام فالعائد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلوا وقتنا وفتح رويس في الوصل وكسرى في الابتداء (قوله أي بالنبات) أي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فأنبتنا الخ قيل ويحتمل أن المراد شقها بالعميون على أن المراد بسبب الماء امطار المطر وبهذا الجراء الاتم ارولا يخفى أن السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للعرث وهو ما تمثيل أو المراد ما يشبه الحضر لنفوس فلا يرد عليه أن الكراب لا يلائم ما بعده من التثنية والكروم والشجر كما قيل (قوله وأسند) أي الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تسع فيه الرخصى وقد رده في الاتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء وطالقتها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الرخصى اعترافا فان أعمال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي له مصنف أن يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لانه وجدته بدليل قوله ربكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التبر

وتصعب السبيل بفعل يقصره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعرفه باللام دون الاضافة للاشعار بأنه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير ايجاء بأن المناط طريق والمقصود غيرها وذلك عقبه بقوله (ثم أماته فأقبره ثم اذناها أنشروه) وعد الامانة والاقبار في النعم لان الامانة وضلة في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخاصة والامر بالقبر متكرمة وصيانة عن السباع وفي اذناها اشعار بأن وقت التشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئة تعالى (كلام) ردع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما أمره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما أمره الله بأمره اذ لا يخلو احد من تصديرتا (فليتنظر الانسان الى طعامه) اتباع للنعم الذاتية بالنعم الطارئة (انما صيبتا الماء صبا) استئناف مبين لكيفية احدث الطعام وقرأ الكوفيون بالفتح على البديل منه بدل الاستقبال (ثم شققنا الارض شقا) أي بانسبات أو بالكراب وأسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب

وما قيل من أن الشق يكون بمعنى الإيجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مربة في أن يحدث تلك
 الهيئة في الأرض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالأحياء والامانة وجعل الاستداله
 حقيقيا وأما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لأنه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها
 بذاته تعالى غير سديد لما عرقته من اتفاق المحققين على أن الأفعال إنما تستند في اللغة لمن قامت به لأن
 أوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد وأثره بالأرض فكيف يستند إلى الله حقيقة وما ذكره مناقشة
 في المثال وهو لا ينصرفه (قوله يعني الرطبة) هي بنسخ فسكون القصب مادام رطبا كما في الصحاح عن
 أبي عبيد وفي المصباح الرطبة القصبه خاصة قبل أن تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقوله رطبة بزنة غرفة
 الخليل وهو الغض من الكلال الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى
 القول كالكرات ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم أجده في اللغة وقوله نقضب أي تقطع وتجز
 وأصولها ثابتة في الأرض (قوله عظاما) المراد بعظمها عظم أشجارها وكثرتم وأصل الغلب جمع
 أغلب وهو الغليظ الرقة وتوصف به الرقة نفسها وصاحبها فيقال غلبت الرقة وأغلب ولرجل أغلب لكن
 الأول هو الأغلب والظاهر أن الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله وكثرة أشجارها عطف
 على تكاثرها عطفًا تفسيرا والمراد أن الاستعارة معنوية شبه تكاثر الأوراق وعروقها بغلظ الأوداج
 واتقاع الأعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقة فلا يردان الغلظ في الأشجار أقوى لأن الأمر
 بالعكس نظرا إلى اندماج وتقوى البعض ببعض حتى صارت شيا واحدا كذا حققه في الكشف وهو
 الذي أراداه المصنف بقوله وصفه الخ وقوله لأنها ذات أشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرس عن
 الغلظ الشفة مطلقا وفيه تجوز في الاستداله أيضا لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغلظ أشجارها وقوله
 مستعاراً أراد به الاستعارة اللغوية وهو أعم من الاصطلاحية وقيل إن الاستعارة فيه ممكنة (قوله
 ومرعى) بمعنى الرعى والمأكول لا اسم مكان كما توهم وإن كان مقصودا وأب المشتد بمعنى قصد أو هيا
 فسمى به المرعى وقوله ثوب للشاء أي تدخرونها للتفكيكها فعطفه على الفاكهة لأنه أريد بها الرطبة
 بقرينة المقابلة وقوله فإن الأنواع الخ يعني أنه تعليل للمجموع فإن بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع
 وينزل كل على مقتضاه والعلف يقتضين قوت الحيوان (قوله وصف بها مجازا) هذا بناء على أن صح
 بمعنى أصح أي استمع ففعلت مستعمدة مجازا في الطرف أو الاستناد وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل
 لهما وقال الراغب الصحيح شدة صوت ذى النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة مجازا أيضا وقيل الصائحة
 التي توتر الصم وهي مستعمدة وهو من يدع الفصاحة كقوله * أصم بك الناعى وإن كان اسما * وقوله
 اصمهم سيرهم أيام فرقهم * فهل سمعتهم يسير يورث الصمما
 قد بره وجواب إذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده؛ واقترب الناس
 وقدمت في النزاعات مثله قد ذكره (قوله لا اشتغاله بشاءه الخ) يعني الإقبال عليهم أما النفع أو اللاتقاع وكلاهما
 منتف لا اشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفر فالجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه
 عبارة الرخصى وقوله وللغذر الخ هو غير مناسب لما بعده (قوله وتأخير الاحب الخ) فهو للترقى
 لا للتزل والظاهر أنه لم يقصد ذلك لأن فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء
 تغليا لأنه يعلم منه المرأة بطريق المقايسة وقوله من أبويه قيل لأنه جعل الأب معطوفا على الأم ثم عطف
 المجموع على الأخ لعدم ظهور كون الأب أحب إليه من الأم وفيه نظر ظاهرا أيضا وكذا قوله بل من
 صاحبته وبنه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه (قوله لكل امرئ الخ) قيل أنه جواب إذا
 وتركت النساء لتقديره مضارعا وما ضابدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ بعينه أي بفتح الياء
 التحسة والعين المهملة وقوله من اسفار الصحيح أي اشرافه وقوله مستبشرة أي مسرورة من بشر بمعنى سر
 وقوله كدورة أي تغير في اللون والغبار على الوجه الأسود أشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني أنه

قوله وفي المصباح الخ نقله بالاختصار اه
 (فأبينا فيها حبا) كالمخطة والشعير (وعنيا
 وقصبا) يعني الرطبة سميت بمصدر رقصه إذا
 قطعها لأنها تقضب مرة بعد أخرى (وزيتونا
 ونخلا وحادائق غلبا) عظاما وصف به
 الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها ولأنها
 ذات أشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب
 (وفاكهة وأبا) ومرعى من أب إذا أم لأنه
 يؤم ويتجمع أو من أب لكذا إذا تهيأ له لأنه متهيئ
 للترى أو فاكهة بآية توب للشاء (متاع الكرم
 ولا زعمكم) فإن الأنواع المذكورة بعضها
 طعام وبعضها علف (فإذا جاءت الصائحة)
 أي النخفة ووصفت بها مجازا لأن الناس
 يعجزون لها (يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه
 ولا يتفوهه أو للعدو من مطالبته) كأنه
 حقه وتأخيرا للاحب فالاحب المبالغه كأنه
 قيل يعز من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته
 وبنه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه)
 يكفيه في الإحتمام به وقرئ بعينه أي بهم
 (وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة من اسفار الصح
 (ضاحكة مستبشرة) بما ترى من النعيم
 (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار وكدورة
 (ترهقها قفرة) يغشاها سواد وظلمة (أو لكفرهم
 الكفرة الفجرة) الذين جمعوا إلى الكفر
 الفجور فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الغبرة

لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد ولجمع الصفتين الصيغتين أظهر على الوجه ما ذكر
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع * تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه

(سورة التكويد)

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكبية واما آياتها فثمان اوتع وعشرون على قول فيها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله لفت من كورت العمامة الخ) يعني أنه مجاز عن رفعها أي ازالها من مكانها وقوله لان الثوب
الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلتف كالثياب واما كونه
كربا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما أنه لا وجه لما قيل من أنه لا مانع من حمله على
حقيقته (قوله أولف ضوءها) عطف على قوله رفعت وهذا اما على أن الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع
في العرف أو هو بتقدير مضاف ويجوز أن يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فذهب انبساطه فلف الضوء
مجاز عن ذهبه كما مر اما اللزوم له فان الثوب اذا أريد رفعه لفت وعلى الاستعارة التسمية بتشبيهه
بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تعذرا لاستعارة هنا كما في الكشف
وقد جوز فيها أن تكون مكبية أيضا ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى مافي الكشف على هذا من جعل
لف ضوءها عبارة عن ازالها لانها مادامت باقية فضياؤها منبسط لان ما له تغيره من الوجه فيكون قليل
المفاد لان الله قادر على أن يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد
عليه بما لا يشكره عاقل (قوله أولفت عن فلكتها) عطف على لفت وهو على هذا الاستعارة أو مجاز
مرسل أو مكنى كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد في ضرب بشدة أو طعن
وقوله والتركيب أي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع
الشمس الخ هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدأ لان التقدير
على خلاف الاصل (قوله انقضت) بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقرا اذا نزل بسرعة على
ما يأخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدره في اللون والكدره في الماء والعين
كما قاله الراغب وما ذكره من أرجوزة للمجذح مدح بها عمر بن معمر التميمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازي اذا البازي كسر
داني جناحيه من الطود فخر * أبصر خربان فضاء فانكدر

يصفه بالكرم وانه لم يحرمه على سبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز رأى صيدا فاقتض عليه وابتدروا
بمعنى بادروا والباع الذراع وقد مرمد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب
بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للتزول والطود الجبل وخربان بكسر الخاء المجمة وسكون الراء
المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحين وهو ذك الحباري وهي طائر معروف وفي الشعر هنا بالغة بدية
ليس هذا محلها والتجوم لاتشمل الشمس حتى يكون نعيمها بعد تخصيص كما قيل (قوله وأطلت
من كدرت الماء الخ) يعني أنه استعارة فشب بذهاب ضوءها بتكدير الماء المذهب لصفائه ورواق
منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى أزيلت على الاستعارة أو المجاز المرسل أيضا
وقوله وفي الجو وهو ما بين الارض والسما فتسيرها رافعها أو نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر السحاب (قوله النوق الخ) أي قرب وضع جملها وقوله جمع عشرة كنفساء يجمع على نفاس
ولا تطير لهما وقوله تركت مهملة أي لا راى لها ولا طالب لها وهو اما بعد البعث أو قبيل قيام الساعة حيث
لا يلتفت أحد الى ما كان عنده وخص العشار لانها أنفاس أموالهم وقوله أو السحاب فهو استعارة

بتشبيه

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
عيسى جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك
مستبشر

(سورة التكويد)

مكبية وآياتها تسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا الشمس كورت) لفت من كورت
العمامة اذا لفتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا
أريد رفعه لفت أولف ضوءها فذهب انبساطه
في الا- فاق وزال أثره وألقت عن فلكتها
من طعته فكوره اذا ألقاه مجتمعا والتركيب
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره
ما بعدها أولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل
(واذا التجوم انكدرت) انقضت قال

* أبصر خربان فضاء فانكدر (واذا
أوأطلت من كدرت الماء فانكدر (واذا
الجبال سيرت) عن وجه الارض أوفي
الجو (واذا العشار) النوق اللواتي أفي على
جلهن عشرة أشهر جمع عشرة (عطلت)
تركت مهملة أو السحاب اللاتي عطلت عن
المطر

بتشبيه السهابة المتوقع مطرها بالناقة العسراء القريب وضع جملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة
 بينه وبين ما قبله فان السحاب تعتقد على رؤس الجبال وترى عند هار لا ينافيه كونه مناسباً لما بعده على
 الاول فانه معنى حقيق من ح- بنفسه وتعطيلها على هذا مجازاً ايضاً بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل
 عنه (قوله وقرئ بالتخفيف) لم يذكر كونه مجهولاً ومعلوماً وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا
 هو مصرح به عن بعضهم الا ان العرب نقلت عن الرازي في المرواح انه غلط وانما هو عطلت بفحيتين بمعنى
 عطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير
 ولم يذكرها في النسخ فكأنها لم تصح عنده ثم انه اوجب عماداً كبراً به اذ اصبحت الرواية بالاول فيجتمعت له
 وردت متعدداً على ان فعلت بمعنى افعلت وهو على الحذف والايصال كما قيل فيلحزر (قوله جمع)
 فالخسر بعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للخسر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكرراً بل هو قيل
 النسخة الاولى حين تخرج فارتقى الناس والانعام منها حتى تجتمع (قوله او بعثت للقصاص) لانه
 صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعت ويقص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم
 تعود تراباً كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل بقي منها ما يسر به الناس كالطيور المؤمنة المألوفة (قوله
 او امنت) هذا بناء على القول بانها لا تحشر فانها تضي وهذا كناية عن العدل التام وابعثت بتقديم
 الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افرقتهم كما توهم وتشديد حشره للتكثير وقوله اجمت
 اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله بتغيير الخ اي متصل ونصير
 بحر او احداً وقوله من سجر النور هو على الوجهين ولبعض المتأخرين منا كلام رأينا تركه اهم من
 تسويد وجه الصفيه (قوله قرنت بالابدان الخ) على ان التزويج بمعنى جعل الشيء وجاء اي مقارنا
 والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في
 جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بيشكها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء
 والاولياء مع الاولياء وهكذا (قوله تند البنات) كعداى تقتلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالحاء
 المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للوقوف ضد الامن تحريف لا احتياجه
 لتكلف بتقدير ما اقرينة عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهن وهومن جهل الجاهلة والواد القتل
 وقيل انه مقول من آده بمعنى اثقله لانها تنقل بالتراب وهو قول لبعض أهل اللغة كما في درر المرثضى
 فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير ادعاء له (قوله تسكتا لواندها) التبيكت التوبيع وانما
 اقره لانه لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سؤال قائلها لانهما صغيرة فانها تحشر عاقلة
 وادعاء ان الاصل سئل عنها تكلف والتبيكت قرره الطيبي بان الجنى عليه اذا سئل بمحض الحاني ونسبت له
 الجنابة دون الحاني بعث ذلك الحاني على التفكير في حاله وحال الجنى عليه فيرى براءه ساهته وانه هو المستحق
 للعقاب والعذاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
 سألوا طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل
 عيسى دون الكفرة وهو فوق من البديع بديع (قوله وقرئ سألت أي خاصمت) وسألت من الله أو من القائل
 لها وقوله على الاخبار عن علي القراءة تين فانه لو لم يخبر عنها قيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى
 الثانية قتلت بضمها وفي الكشف نقل عن ابن عباس ان هذه الآية دليل على ان اطفال المشركين
 لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذابك الله الكافر ببراءة المؤمنة من الذنب فما اوجب به
 وهو الذي لا يظلم من قال ذرة ان يكثر عليها بعد هذا التبيكت ليفعل بها ما ينسى عنده فعل الميكت من العذاب
 الشديد السرمد انتهى قبل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأنيف على منع الشتم ونحوه وليس
 مبنياً على التحسين والتقييح كما توهم وأوجب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقيم
 منه ما يستقيم منهم كما ان الذي المخد في النار يستحق قاتله الدم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة

وقرئ بالتخفيف (واذا الوحوش حشرت)
 جمعت من كل جانب أو بعثت للقصاص ثم وردت
 تراباً أو امنت من قولهم اذا اجمعت السنة
 بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (واذا البحار
 سجرت) اجمت أو ملئت بتغيير بعضها الى
 بعض حتى تعود بحجر واحد من سجر النور اذا
 ملاها بالطلب لجميحه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 وروح بالتخفيف (واذا النفوس زوجت)
 قرنت بالابدان أو كل منها يشكها أو يستكها
 أو عملها أو نفوس المؤمنين بالحدود ونفوس
 الكافرين بالسيطين (واذا المؤمنة المدفونة
 حية وكانت العرب تند البنات مخافة الاملاق
 أو لحوق العار بهم من اجلهن) سئلت بأى
 ذنب قتلت) تسكتا لواندها تسبكت
 النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة
 والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي
 الهين من دون الله وقرئ سألت أي خاصمت
 عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها
 وقرئ قتلت على الحكاية (واذا الصحف
 نشرت) يعني صحف الاعمال فانها تطوى عند
 الموت وتشرقت الحساب

التحسين والتقيح فإشارة الآية الى أن باعثهم على القتل لم يكن الذنب لاني أن الذنب أعني ما يستحق به
المؤودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه أنها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من
وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك
وجوابه مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به في الكشف وأيضا فان ما أورده على صاحب الكشف
غير وارد لانه مصرح بأن المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبه
والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم أخذ من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي
شرع حين لم يكن للمؤودة ذنب يجوز أن يخاصم قاتلها فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز أن يعذبهم تبعاً
انتهى (قوله فرقت بين أصحابها) والمفرق صحف الاعمال أو صحف أخرى فيها شق أو وسع يد ونحوه
كما روي في بعض الآثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها
جنته عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سومه وجيم وقوله للمبالغة في النشر بمعنى وهو ما يقابل الطي أو
الجمع والتطاير التفريق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ إشارة الى أنه استعارة لمعنى أزيلت
وقوله واعتقاب أي ابدال كل من الأخرى وقوله ايقاد شديد هو معنى التسعير وضعا وقوله وقرأ الخ هي رواية
عن هؤلاء وروى عنهم التقيح أيضا (قوله تعالى علمت نفس الخ) بمعنى علمها انها شاهد على ما هي
عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في أحسن صورة والأتري في أشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين
(قوله ست منها في مبادئ قيام الساعة الخ) قيل هو على التفسير الأول لحشرت وعلى الثالث اذا
أريد الامانة في الدنيا عند النفخة الأولى وقيل الظاهر أن المراد به ما بين النفختين لظهور أن الست الأولى
ليست قبل النفخة الأولى والاعدت من الاشراف فان قلت قد ثبت أن موت الناس والخلائق الابعض
الملائكة بعد النفخة الأولى فكيف تصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشها من الدهشة قلت
قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيصعب أن يحصل في ابتداء الدهشة تؤدي لتعطيل
النوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكتفي في صحة الكلام
بجوابه على أحد الوجوه في نيك الخصلتين وهو أن يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وأن يكون
حشر الوحوش بمعنى اتمامها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر أن المراد بما قبل
فناء الدنيا مجموع ما قبل النفخة الأولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جمعه من مبادئ الساعة
ويكون بعض الست قبل الأولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الآخر فيما
بعدها ولا يلزم عدها في الاشراف مستقلة لانها من آثاره عليها وقد قيل عليه أيضا ان كونه بين النفختين
مخالف لما قاله في سورة النبا من أن الدنيا تنهى عند النفخة الأولى فتدبر وقوله لان المراد الخ أي هو زمان
تمت وقعت فيه تلك الامور وعلمه النفوس اذا حضرت (قوله ونفس في معنى العموم) لان النكرة
قد تم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وأنه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم
كما ترد دورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كأنه تهويل لذلك اليوم واطهار لكبرياء الله
وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام أمور قليلة ونفوس حقيرة
وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما حضرت من خيراً وشراً لم كل نفس ذات بصيرة رجاء أو خوف أن
تكون هي تلك النفس في النكرة تقلل ادعائي حينئذ (قوله تمر خير من جرادة) قاله ابن عمر رضي
الله عنهم لبعض أهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة أيتصدق بتمر فديه لها فقال ذلك يعني
لا يلزمه شيء ولذا قال وعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين وبستهفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في
الاثبات ولذا ساغ الاستدعاء بها ولا حاجة لتأويله بالنبي أي لم تجهل ولا تساوى تمر جرادة حتى تم ويسوغ
الاستدعاء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمر لا عموم فيها والعموم انما جاء من تساوى نسبة الجزء
الى أفراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر (قوله

وقيل نشرت فرقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وحزرة والكسائي بالتشديد للمبالغة
في النشر وكثرة الصحف أو شدة التطاير (واذا
السماء كسطت) قلعت وأزيلت كما يكشط
الاهاب عن الذبيحة وقرئ قسطن واعتقاب
القاف والكاف كثير (واذا الجحيم سرعت)
أو قدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر
وحفص ورويس بالتشديد (واذا الجنة
أزلفت) قربت من المؤمنين (علمت نفس ما
أحضرت) جواب اذا وانما صح والمذكور في
ساقها تتنا عشرة خصلة ست منها في مبادئ
قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان
المراد زمان متسع شامل لها والمجازاة النفوس
على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم
تمر خير من جرادة

بالسكواكب

بالكواكب الرواجع الخ) النيران الشمس والقمر خصا بذلك زيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب
وما عداهما من السياره هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها رجعت الى الجهة التي تحرك نحوها وذلك
بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركزها فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة
لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العال للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك
التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سيره السير
بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته
والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم ترد
حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لانها رجعت واتامة واستقامة كما تقر في الهيئة وقوله
ولذلك أي لتكون المراد السياره خاصة دون الثوابت (قوله السيارت التي تحت في ضوء الشمس)
لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سياره لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كذب الوحي الخ
فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكس ما ذكره المصنف
رحم الله (قوله أقبل ظلامه أو أدبر) فهو من الاضداد عند المصنف رحمه الله وقال الراغب في مفرداته
العسبة والعاس رقة الظلام وذنت في طرف الليل ٥١ فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من
الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والسين تشعشع
الشهر وتسعسع اذا ذهب أكثره وكذا في القاموس ولم يذكر في اللب كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى
به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى أقبل ولا مقبول بل في الاصل فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقوله
المصنف رحمه الله اذا أدبر تسعسع وحده وليس من الاضداد كالأول وإنما أعاد عسعس معه لبيان
أنهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام أهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في
سياك كونه من الاضداد والظاهر تقديمه فتنبه (قوله تعالى والصبح اذا تنفس) مناسبه لقرينه
ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان للادبار فهذا
ملاصق له فينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من أنه على الأول أنسب (قوله أي أضواء) بيان للحاصل
المعنى المراد منه في كلامهم قال الزجاج

حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها الليلها وعسعسا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غزبه أي أوله على الاستعارة من غزاة القوس وفي بعضها غزبه
بالمجبة والباء الموحدة ثم راهم ملة زناه تأنيث ويصح أن يقرأ مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو أيضا استعارة
بتشبيه اجراء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغير ارتفع في الجوع على هاتين التمتين ووقع بعدهما
عند اقبال روح ونسيم بعند الظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راهم ملة
ويعقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من بعده عليه من المحسنين
والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من أنه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي
كيفية التجوز قولان أحدهما أنه اذا أقبل الصبح أقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نصفا له على المجاز وقيل
تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن
في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح كأنه يتخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس ٥١ فعلى
الأول فيه استعارة مصرحة يجعل ما بهب معه من النسيم نفسا للطفه وللإستراحة به وأسند الى الصبح مجازا
لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح عماش
وآت من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله يتنصون
عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله على النسخة الاولى والثالثة وأما الوجه الثاني الذي
اختره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف أي تنفس ليله أو يشبهه

(فلا أقسم بالخنس) بالكواكب الرواجع
من خنس اذا تأخر وهي ماسوي النيرين
من الكواكب السيارت ولذلك وصفها
بقوله تعالى (الجوار الكنس) أي السيارت
التي تحت في ضوء الشمس من ككس
الوحش اذا دخل كاسه وهو ينه المتخذ من
أغصان الشجر (والليل اذا عسعس)
ظلامه أو أدبر وهو من الاضداد يقال عسعس
وسعسع الليل اذا أدبر (والصبح اذا تنفس)
أي أضواء عبره عن اقبال روح ونسيم

طلوع الصبح في نفسه بالنفس ولا يجنى حاله والنسخة الثانية فيمليسل له فتأمل (قوله فانه فانه عن الله)
 أي نقله لأن قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله
 للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى كرم عزير عند الله أو متعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض
 له المصنف رحمه الله هنا وقوله كقوله شديد القوى وقدم تر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى
 كل ما يؤمر به على ما مر من قصة الموثقة (قوله عند الله ذي مكانة) أي مرتبة وشرف قريب لأن
 المكان والمترل تراد فيه الهاء اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علوا المكانة بعلا الممكن قال
 عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وأنه مناع أمره في الملا الاعلى على ما حققه الرخشي
 واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله مطاع في ملائكته فلم يمله كما توهم (قوله وثم الخ) هي اشارة الى
 المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لاماته عندهم وقوله
 قرى ثم يضم التاء وهي عاطفة وقوله تفضيلا للدلالة على التراخي الرتي وقوله سائر الصفات تعريفة
 للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كآبته الكفرة من البهتان أي كما تقول الكفرة في حقه ذلك
 بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو اجماع الى أنه نشأ بين أظهرهم من
 ابتداء أمره الى الآن فأنتم أعرف به وبأنه أتم الخلق عقلا وأوجههم بلا وأكلهم وأصفاهم ذهنا فلا
 يسند له الجنون الا من هو مركب من الحق والجنون والله در البجترى في قوله

اذا محاسني الا اني أدل بها * كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

(قوله واستدل الخ) المستدل هو الرخشي وزيدته ما قرره المصنف رحمه الله فلا وجه للتراع فيه
 والقول بأنه لم يقصد الموازنة وقوله اذا المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفي قوله انما يعلمه بشر مأخوذ
 من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على أن المتلقي منه ملك لا بشر وقوله اقترى على الله كذبا
 مأخوذ من أنه أوصله اليه ملك مؤتمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم أم به جنة
 نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما أسندوه له لا لا اطراء في وصف
 جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه لو سلم ذلك كان مدحا بل يغاني حقه لان الملك اذا أرسل لاحد من
 هو معزز معظم مقرب لديه دل على أن المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يجنى وما قبل من أنه
 يكتفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم أو ملك كريم فالزيادة تفصول تعدل كنهه عند البلغاء الأأنه كلام
 على السند الاخص والاسلم أن يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقبة المترل وصدق ما فيه من أحوال
 القيامة وأهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا أقسم وهو يقضي وصف الآتي به دون المترل
 عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وأن الاظهر أن يتلوها بها الذي نزل عليه الذكرا لك الجنون اه حقيق
 بأن يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا * شان بين مشرق ومغرب

والحر تكفيه الاشارة والمسئلة معروفة في الاصول (قوله بطلع الشمس الاعلى) أراد به وسط السماء
 فانه أعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع (قوله من الظنة
 وهي التهمة) بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه ونسب الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول
 القاضل ابن كمال في شرحه لمقتضاه انه يسكون الهاء لا بفتحها غاط منه وتقديم قراءة الظلاء المشالة لا يستل
 عنه لانه سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه أنه أنب بالمقام لاتهام الكفرة له بجمارت ونفي التهمة أو لى من نفي
 البخل وأيضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قبله لان نفي المحقق أو لى من نفي المقدركا قبل اذ لوجه
 لتفضيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه أيضا (قوله بالصاد من الضن) بالكسر
 والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول أبي عبيدة ان الصاد والظاء في
 الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة رأس احداهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشبه وهو كما قال ويعرفه

(انه) أي القرآن (لقول رسول كريم) يعني
 جبريل فانه فانه عن الله (ذو قوة) كقوله
 شديد القوى (عند ذي العرش مكين)
 عند الله ذي مكانة (مطاع) في ملائكته
 (ثم أمين) على الوحي وشم يحتل اتصاله بما قبله
 وما بعده وقرى ثم تعظيما للامانة وتفضيلا
 لها على سائر الصفات (وما صاحبكم
 بمجنون) كما بهته الكفرة واستدل بذلك على
 فضل جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام
 حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي
 الجنون عن النبي وهو ضعيف اذا المقصود
 نفي قولهم انما يعلمه بشر اقترى على الله كذبا
 أم به جنة لا تعد افضلهما والموازنة بينهما
 (ولقد رآه) ولقد رأى رسول الله جبريل عليه
 الصلاة والسلام (بالأفق المبين) بطلع الشمس
 الاعلى (وما هو) وما محمد عليه الصلاة والسلام
 (على الغيب) على ما يخبره من الوحي اليه وغيره
 من الغيوب (بظنين) بجمتهم من الظنة وهي
 التهمة وقرأ نافع وعاصم وحجزة وابن عامر
 بالصاد من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتسليم
 والتعليم

من قرأ الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله المصاحف كما توهم لأن ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد
 مما ذكره أبو عبيدة لأنهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولا ذلك كانت قراءة النظم مخالفة له
 ولا ينافيه أيضاً كما بها بالظن في مصحف ابن مسعود فإن المراد المصاحف المتداولة (قوله والضاد) قيل
 إنما اشتغلوا بتحقيق مخارجهم الثلاثيهم أن إحدى القراءتين بدل من الأخرى أو عينه لكن تساهلوا
 فيها فلذا يبنوا بعد ما بين الحرفين مخرجاً وصفة وقوله من بين الخ لأن لها مخارجين ومنهم من يتمكن منهما
 وأعلم أنهم اختلفوا في ابدال الضاد ظاهراً وعكسه هل يمتنع ونفسه الصلابة أم لا فيقل تصديده وقيل
 لا تصدواختار المتأخرون وبه أفتى شيخنا المقدسي أنه إذا أمكن النطق بينهما فتم ذلك وكان مما لم يقرأ
 به كما هنا وغير المعنى قدمت صلواته والأفلاحة السر التمييز بينهما خصوصاً على الجمجم وقد أسلم كثير منهم في
 الصدر الأول ولم ينقل عنهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً فملوه ونقل وهذا هو ما عليه
 المتأخرون كالجزائري وصاحب المحيط وغيره (قوله بقول بعض المسترقة للسمع) لأنها هي التي ترجم وقوله
 وهو ثقي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال أي عدهم من أهل الضلال والجماعة الطريق المسلول
 وقوله تذكيرين يعلم يعني أنه صبغة جمع للعقلاء بلانقلاب فيه وضيمه وللقرآن وليس هذا تخصصاً بل هو
 منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكرنا من قوله فاستقم (قوله وأبداً الخ) لأنه بدل بعض من كل والمبدل
 الجار والمجرور وأما الجور فاعلمه العامل قبل ويجوز أن يكون بدل كل من كل للحاق من لم يشأ ذلك باليهائم
 ادعاءً وهو تكلف (قوله الاستقامة) هو مفعوله المقدر وقوله يامر يشأ وعاقيل أنه جعل الخطاب للشائين
 مع عموم خطاب ابن تذهبون لدا عني الحال البالد عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا
 مشيئة في الحال لمن لا يشأ ويأبأ كونه المشيئة في المستقبل ظرفاً للمشيئة الحالية لأن في قوله إلا أن يشأ
 الله خاصة للاستقبال وقد رد بأن جعل الخطاب للشائين لأن الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان أن
 مشيئتهم توطئة لمشيئة الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله ين عليهم أن رزقهم الاستقامة لا لأن ما لنفي
 الحال كما توهمه هذا القائل لأنه غير مسلم مع أنه مشروط بتقديم قرينة على خلافه كما في المعنى وكلام المصنف
 رجه الله لا يوافق أيضاً (قوله الأوقات أن يشأ الله الخ) تبع فيه الرخصى وابن جنى وأباً البقاء في
 جواز زيادة المصدر الموقول من أن والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجواز منقول عن الكوفيين
 وقال ابن هشام في الباب الثامن من المعنى أن وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف
 الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن أصلى العصر وقال مكي أن وما معها هنا في موضع
 خفض باضمار الباء أي الأبن والباء للمصاحبة أو السبيبية وهذا عندي أقرب مما قرره المصنف رجه
 الله أي ليست مشيئتهم الاستقامة بفعلكم ومشيئتهم بل هي بخلق الله ومشيئته لأن المشيئة لو كانت
 بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات إلى غير النهاية وفيه دلالة على أن أحد الأيعمل خيراً إلا بتوفيق
 الله ولا شر إلا بمخلد لأنه فله الفضل والحق عليكم بالاستقامة إذ لو لم يشأ الله الاستقامة لم يستقيموا
 واستقامتكم عنه وفضل (قوله مالك الخلق كله) يعني أن الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه
 والصلاة والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

والضاد من أصل خافة اللسان وما يليها
 من الأضراس من بين اللسان أو يساره
 والظاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا
 وما هو بقول شيطان رجيم) بقول بعض
 المسترقة للسمع وهو ثقي لقوله سم أنه لكهانة
 ومحرر (فأين تذهبون) استضلال لهم فيما
 يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك
 تارك الجماعة أين تذهب (ان هو الأذكار
 للعالمين) تذكيرين يعلم (لمن شأ منكم أن
 يستقيم) يتجزى الحق وملازمة الصواب
 وأبداً من العالمين لأنهم المتفقون بالتذكير
 (وما تشأون) الاستقامة بامر يشأوها (ال
 أن يشأ الله) الأوقات أن يشأ الله مشيئتهم
 فله الفضل والحق عليكم بالاستقامة (رب
 العالمين) مالك الخلق كله * قال عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة التكويرة أعاده الله أن
 يقضيه حين تنشر صحيفته

(سورة انفطرت)

مكية وآياتها تسعة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إذا السماء انفطرت) انشقت (وإذا الكواكب
 انتثر) تساقطت متفرقة (وإذا البحار فجرت)
 فتح بعضها إلى بعض فصار الكل مجراً واحداً

(سورة انفطرت)

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها كونها مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله تساقطت متفرقة) فهو واستعارة لازالة الكواكب حيث شهب بجوارها قطع سلكها وهي مصرحة
 أو مكنية وإيس هذا الانتثار ما في قوله * درر تترن على بساط أزرق * وقوله ففتح الخ كما مرتفصيلة في التكويرة

وماذ كرازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق جوانبها فلزم ما ذكره فلا وجه لما قيل من أنه لا يدل عليه
 النظم وأنه مأخوذ من الاثر (قوله قلب ترابها) يعني أزيل التراب التي ملئت به وكان حتى على موتها
 فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى العثرة وحقيقتها تبديد التراب أو فقوه وهو انما يكون لاخراج شيء
 تحته فقيده كرواد معناه ولازمه معها كما ذكره المصنف رحمه الله في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث
 والخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما أنه أسند هذا للقبور فكان على
 حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف رحمه الله زعم أنه مشترك بين
 النيش والخراج وذهب بعض الأئمة كالرحمى والسهيلي الى أنه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير
 في لغة العرب ويسمى نجتا وأصله بعث وأثير أي حركه وأخرج وله نظائر كبسم وحوقل ودمعز أي قال بسم
 الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأدام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النيش والخراج معا ولا يراد عليه ان الراء
 ليست من أحرف الزيادة كما توهمه أبو حيان فإنه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض
 الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهرة فقلعن أئمة اللغة واصكونه خلاف المألوف مرضه
 المصنف رحمه الله قد بر (قوله من عمل أو صدقة الخ) قد مر من المصنف رحمه الله في سورة القيامة
 تفسيره لما قدم بماعله ولما أخرج ما لم يعمل أو ما قدم ماعمل وما أخر ما سئمه من حسنة أو سيئة أو ما قدم
 الصدقة وما أخر ما خلقه من متروكاته أو هما أول عمله وآخره فهذه وجوه أربعة وقد اختصرها هنا على
 أو جزوجه ومن لم يتأمله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل للثلاثة أوجه والصدقة للاربع قد بر (قوله من
 سنة أو تركه) السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة أو سيئة وما في النسخ من
 الباء التحتية والهمزة تخرج من الناصح وهو مقابلة للعمل بمعنى أعى ماعله نفسه أو أول ماعله وقوله
 تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا للضمير أو مصدر مضاف للضمير
 لا وجه له لاحتمال وجهه للتكاف والمباقي وجه أشار إليه بقوله ويجوز الخ فاقدم ماعله من الحسنات الداخلة
 في قوله من عمل وما أخر ما قرط فيه فلهذا المصنف رحمه الله في حسن سبكه (قوله أي شئ خدعك الخ)
 أصل معنى الغرور مادعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق بالمال أو جاه أو شهوة وما له ما ذكره المصنف رحمه
 الله وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني أرجح كافي
 الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل وأما قوله بل تكذبون الخ فاما ترشيع لقوة اغترارهم بآهام أنهم
 أسوأ حالا من الكافر بن تغليظا أو لخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله
 اضرب بها هو السبب الاصل الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الرابع كما سنوضحه ثمة (قوله
 وذكر الكرم الخ) جواب عما توهم من أن التوصيف هنا بالكرم غير ملائم للمقام اذ الظاهر الوصف
 بما يمنع الغرور كالاتقام والقهر بان هذا أبلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الخاني ولا يقنعنى اهماله بل
 يتأفه وانما المقضى له الجهل أو العجز وقوله وتسوية الموالى الخ ترقى في اقتضاء الكرم خلاف ما توهم
 فإنه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المنون عليه ألا ترى لو أن
 صديقك أحسن اليك بشئ ثم أعطى مثله لعدوله تلاشت المنة واضمحلت الصديعة ولذا قيل ان الكرم
 اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم بقوله

(واذا القبور بعثت) قلب تراجمها وأخرج
 موتها وقيل انها مركب من بعث وراء
 الامارة كبسم ونظيره مجر لفظا ومعنى (علت
 نفس ما قدمت) من عمل أو صدقة (وأخرت)
 من سنة أو تركه ويجوز ان يراد بالتأخير
 التضييع وهو جواب اذا (يا أيها الانسان
 ما عزك ربك الكريم) أي شئ خدعك وجزاك
 على عصائه وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن
 الاعتزاز فان محض الكرم لا يقتضى اهمال
 الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع
 والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر
 والاتقام والاشعار بما به يغتره الشيطان فإنه
 يقول له ان فعل ما شئت فربك كريم لا يعذب
 أحدا ولا يعاجل بالعقوبة

يعطى وينع لا يخل ولا كرم * لكنهما خطرات من وساوسه
 وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه أكثر وأقوى (قوله والاشعار الخ) بالجر معطوف على
 المبالغة وفي نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاعتزاز أي المنع عن الاعتزاز والاشتغال بما ذكر
 وقوله فإنه يقول أي كقول بعض شياطين الانس
 تكثرا استطعت من المعاصي * ستلقى في غد ربا غفورا
 تعض ندامة ككفك مما * تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله)

(قوله والدلالة) معطوف على المبالغة أيضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العسيان وترك
الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لولم أخف الله لم أعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقديم قوله
بريك المنادي على ذلك وقيل ان هذا تلقين للنجبة وهو من الكرم أيضا فانه اذا قيل له ما عتبه الخ فظن
الجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل

يعرف حسن الخلق والاحسان بقوله الآداب في العلمان

(قوله مينة للكرم) من التبين وفي بعض النسخ من الاتيات بالثلثة وقوله منبهة الخ فهو اجماع الي اثبات
ما كذبوه من المبعث والخزامه توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله
جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يترتب وقوله جعل النبوة الخ المراد
بها الجسد ومعدلة تفسيره بقوله متاسبة الاعضاء اذ لو كانت اجدى العينين والبصيرين أكبر من الاخرى
كبر لمفرطا كان مشوا مخلقة كما يشهد به الجسد وقوله بما عتدها أي بهيوتها وفي نسخة يستعدها وأنت
الضمير لتفسيره بالقوى (قوله عدل بعض أعضائك الخ) تفسيره على قراءة التخفيف بوجهين لانه إما
من عدل فلان فلان اذا ساوى بينهما أو من عدل بمعنى صرف وليس الاوّل وجه التشديد والثاني للتخفيف
كقوله (قوله أي ركبت الخ) أي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبت وما زائدة وجعله شاهداً
صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما آله الى أنه وضعك في صورة عجيبة اقتضت امثليته أو في صورة معتزة
متعينة أو الطرف حال أي ركبتك كما نفاي أي صورة أرادها (قوله وقيل شرطية) أي ان شاء
تركيبك ركبتك والمعنى انه ان شاء تركيبك في أي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبتك جوابها
وقيل جوابها محذوف ولما بعده جده الخ ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولاً مطلقاً
لركبتك (قوله والطرف صلة عدلك) أي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز
تقديمه عليه واعتراض عليه بأن أي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب
أي صورة عجيبة كما في الكشف لا يسوغه كالايجي والصواب ان يتعلق بقدر المعترض لم يفهم مراده
فانه أراد أنها أي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتعظيم والتعجب وأصله
في صورة أي صورة كما تقول مررت برجل أي رجل وأي الكالية منقولة من الاستفهام لكنها الانسلاخ
معناه عنها بالكالية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الاشبهه فيه من توهم انه هناللا استفهام فقد
وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف أي الكالية وقوله لم يعطف أي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك
لان معناه ركبتك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد
محذوف (قوله اضراب الى بيان الخ) وهو انكارهم الدين بالمعنيين أو هو اضراب عنه الى ما هو أشد
منه والدين له معان منها ما ذكرنا وقوله أو الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام
هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزء وفيه
نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم
حلمهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو أغلظ منه (قوله تعالى وان عليكم الخ) جملة
حالية مقرة للانكار ويجوز ان تكون مستأنفة والاول أولى وقوله تحقق لما يكذبون به من الجزاء على
الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكسبة يكسبون كل ما صدر منكم حتى التكذيب وليس هذا
الالجزاء والالكان عباته عن الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجع له وقيل انه استبعاد
للتكذيب مع ما ذكره وبأنهم لا يعترفون به فلا يترتب به الاستبعاد وفيه بحث (قوله ورد لما يتوقعون الخ)
المراد بالتساع اما التساع في الكتابة أو في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتين
حافظون لاعمال المؤمنين مع التساع عن بعض السيات في الاخرة كما توهم (قوله وتعتظيم الكسبة)
بما وصفوا به هنالان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جرائه اذ لو لم يكن

والدلالة على ان اثره كرمه تستدعي الحد
في طاعته لا لانهم مال في عسائه اغترارا
بكرمه (الذي خلقك فسواك فعدلك) صفة
ثابتة مقرة للتزويج مينة للكرم منبهة على
ان من قدر على ذلك أو لا قدر عليه ما نيا
والتسوية جعل الاعضاء سليمة سواء معدة
لنفاقها والتعديل جعل النبوة معدلة
متناسبة الاعضاء أو معدلة بما اعتداه من
القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف
أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت
أوفصرتك عن خلقه غيرك وميزك بخلق
فارت خلقه سائر الحيوان (في أي صورة
ما شاء ركبتك) أي ركبتك في أي صورة شاءها
وما يزيد وقيل شرطية وركبتك جوابها
والطرف صلة عدلك وانما يعطف الجملة
على ما قبله لانها بيان لعدلك (كلا) رجع
عن الاعتزاز بكرم الله وقوله بل تكذبون
بالدين) اضراب الى بيان ما هو السبب الاصل
في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء أو الاسلام
(وان عليكم الخ) تحقق لما يكذبون به ورد لما
يتوقعون من التساع والاهمال وتعتظيم
الكتابة

ذلك عظيم الم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم أعزاء على الله لا بوصفهم بالكاتب والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر (قوله عند الله) اشارة الى ان معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جلة مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الا برار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزء اوجه يصلونها حالية ومستأنفة (قوله خللوه هم فيها) فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بأنه في الكشاف أثبت التقوى ونفي الحصر بناء على مذهبه (قوله وقيل معناه الخ) قال يعقوب الخ اشارة الى أنه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ادع قبل والواو على هذا اللطف فيقتضي تغير المتعاطفين أي أنهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم وعلى الاقول للحال وأورد عليه أن بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الرمنخسري يأتي حمله على ما حمله عليه فالظاهر أن الواو حالية في الوجهين لكنها على الاقول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني أن الواو على هذا ليست للحال لان اتصال ما بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيعمل اسم الفاعل في المعطوف أعني غائبين على الحال لغير المعطوف عليه الذي أريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من أن بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضى لتحقيقه والمعتراض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال (قوله سمومها في القبور) بضم السين يعني حرها أو يفتح السين بمعنى ربحها الحارة وفي الكشاف قيل أخبر الله في هذه السورة أن لابن آدم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الآخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ لا لبرار اكتفاء للعلمان بالمقابلة (قوله دراية دار) اشارة الى أن الخطاب في أدراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجب الخ حيث أتى بصيغة الاستفهام تحريضا للخذاطين على ادراكه أو مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك يوم الدين فلا تسأل عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزيهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا (قوله تعالى والامر يومئذ لله) قال في الكشاف أي لا أمر الله وحده وفي الكشاف الظاهر أن الامر واحد الامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تلك نفس لنفس شيئا لدلالته على أنهم مسوسون مقهورون مشغولون بأنفسهم وقوله لا أمر الله وحده ابراز المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له أن التصرف بجمعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تلك الخ لان معناه لا قدرة لاحد على ضرا احد او نفعه وكون الامر واحدا الامور ريكه هنا فلا يلتفت الى ما قيل من أنه لو حل على واحد الامور كان أشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في أيهما أظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بأنفسهم وأنهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله ورفع الخ على البدل أو هو خبر مبتدأ مقدر ونصبه الباقيون باضمار اذ كروا يداونون لدلالة الدين عليه أو بتقدير يشتد الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع أو جز وقوله عن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

بكونهم كما عند الله تعظيم الجزاء (ان الاراد لقي نعيم وان الفجار لقي جحيم) بيان لما يكتبون لاجله (يصلونها) يقاسون حرها (يوم الدين وما هم عنها بغائبين) خللوه هم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك ان كانوا يجحدون و ما يغيبون عنها في القبور (وما أدراك ما يوم الدين ثم سمومها في القبور) وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين تعجب وتغيب لسان اليوم أي كنه أمره بحيث لا تدركه دراية دار (يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله) تقرير لشدة هول ونفاسة أمره اجالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين والخبر لخدوف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة والله أعلم

(سورة المطففين)
مختلف فيها وآياتها وتلاتون

❖ (سورة المطففين) ❖

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية أو مدنية فقيل هي تمامها مكية وقيل مدنية وقيل الاست آيات من أولها وقيل مكية الاثمان آيات من آخرها ولا خلاف في عددها

(بسم الله)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله التطفيف الجنس الخ) التفعيل فيه للتعدية أو للتكثير وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقيق
القليل لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو يتكراره لا بكثرة متعلقة وقوله روى الخ هذا يدل على أن أول
هذه السورة نزل بالمدينة كما هو أحد الأقوال فيها كما قدمناه على كون السورة مدنية والحديث المذكور
صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس أي خمس من المحرمات من ارتكبتها
يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث أيضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني
وقوله الفاحشة أصله الذنب العظيم والمراد منه هنا الزنا وقوله أخذوا بالسنين أي عوقبوا بالتحط (قوله
تعالى إذا كالأول الخ) اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها أافية فالسين للمبالغة
دون الطلب هنا وقوله وإنما أبدل الخ فيه إشارة إلى تعاقب من وعلى هنا قال القراء يقال أكتلت على الناس
استوفيت منهم واكتلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جرت تعلق على يستوفون هنا وإذا
تعاقبا فاختيار على للدلالة على أن ما كآلوه دين لهم على الناس أو هو كآلهم يتحمل فيه فعلى فيه للمضرة
لأنه يقال يتحمل عليه إذا جازوه وهو محمول عليه في التعدية أو مضمين لعناه فأقربها للدلالة على أنه في الأخذ
دون العطاء فقوله أو كآلهم معطوف على قوله للمالهم الخ (قوله تعالى وإذا كآلهم الخ) ما مر في الأخذ
وهذا في العطاء وقوله كآلوا الناس الخ إشارة إلى أنه فيما من الخلف والإيصال كما صرح به في قوله فحذف
الخ وفي توسط قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاة فكان ينبغي تقديمه أو تأخير (قوله ولقد جنبتكم أن
وعساقلا) * ولقد نهيتك عن نبات الأوبر * ومحل الاستشهاد فيه نظرا لا كوجع كآة وهي شحمة الأرض
نبت معروف والعساقل ضرب منها فان كان مقرده عسقا فهو على القياس وإن كان عسقا فإصله عساقل
وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الأكو من قبيل عطف جبريل على الملائكة ونبات أوبر ضرب من الكآة
أيضا وهو أردوها وقوله أو كآلوا الخ لأنه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له (قوله ولا يحسن جعل
المنفصل الخ) وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفسير وهو سهواً وتساهل والمراد أنه لو جعل هم
تأ كيد الضمير المنفصل هنا أغنى عن الحذف والإيصال وتقدير المضاف الأناهم لم يذهبوا إليه لأنه يفوت به
المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع إذ قول بل الأكيال بالكيل وعلى الناس بالناس
ويستوفون يخسرون ومن الغريب هنا ما قيل أنه لو كدبه لدفع الجواز وقدر معه للناس كما أنه كذلك على
تقدير مكيلهم أفاد ما ذكره زيادة أنهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بأنفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه
بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتأ كيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لأن
مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة (قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو) على ما تقرر في علم الخط
من رسمها بعد الواو والجمع إذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من أن رسم المصحف العثماني
في نظائره لا يلزم أن يوافق ما ذكره علماء الخط بأنه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على أن هذا ما جرى
على الرسم فيه وقد ذهب إليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا وأما جعل هم الثاني مبتدأ خبره يخسرون
فغير محتاج للبيان لأن محالته لما قبله ركيكة جداً فلذا لم يلتفتوا له (قوله فان من ظن ذلك الخ) يعني الأنا
ليست لا ستفتاح أو التنبية فهي مركبة من الهمزة ولا الناقية ونفي الظن دون اليقين لأنه أبلغ لأن ظنه إذا
منع دل على منع غيره بالطريق الأولى فلا حاجة إلى ما قيل من أن الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار
الخ هو معنى همزة الاستفهام (قوله عظمه لعظم ما يكون فيه) كما أن جعله على اللبعث باعتبار ما فيه وقوله
نصب مصدر أو ماض مجهول وقوله أو يدل من الجار والجرور أي باعتبار له أو هو مبني على الفتح وقوله
ويؤيده الخ فيه تسامح لأنه حينئذ يكون بدلا من الجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه أمر سهل وقوله
لحكمه أي لأمره وقضاه بقضاهم للجزاء وخرجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ويل للمتطففين) التطفيف الجنس في الكيل
والوزن لأن ما يخس طفيف أي حقيق روى أن
أهل المدينة كانوا أخبت الناس كبقرات
فأحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما تقض
العهد قوم الأساط الله عليهم عدوهم وما
حكموا بغير ما أنزل الله الا فاسم القعر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فاسم الموت
ولا طفقوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا
بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم
القطر (الذين إذا كآلوا على الناس
يستوفون) أي إذا كآلوا من الناس
حقوقهم يأخذونها أافية وإنما أبدل على بين
للدلالة على أن كآلهم للمالهم على الناس أو
أكيال يتحمل فيه عليهم (وإذا كآلهم أو
وزنهم) أي إذا كآلوا الناس أو وزنوا لهم
(يخسرون) فحذف الجار وأوصل الفعل
كقوله

* ولقد جنبتكم أن كآوا عساقلا *
بمعنى جنبت لكم أو كآلوا مكيلهم فحذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يحسن
جعل المنفصل تأ كيد المتصل فانه يخرج
الكلام عن مقابلة ما قبله إذا المقصود بيان
اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لافي
المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره (ألا
يظن أولئك أنهم مبعوثون) فان من ظن ذلك
لم يخسار على أمثال هذه القبائح فكيف
بمن يتقنه وفيه انكار وتجب من حالهم (يوم
عظيم) عظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم
الناس) نصب مبعوثون أو يدل من الجار
والجرور ويؤيده القراء بالجر (رب العالمين)
لحكمه

(قوله وفي هذا الانكار الخ) لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعية تحقيرا
 ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقوه والحكمة اقتضت
 ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والترسية الدالة على انه لا يفوته ظالم
 قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل
 هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت
 بالميكال والميزان وناهيك بأنه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فقامت لهذا المقام ففهم ما تحيّر
 فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على العظم وقوله مبالغاة اشارة الى ان أصل المنع فهم من
 قوله ويل للمطففين (قوله رده عن التطفيف) لانه المقصود في نظر هذا الاثر السورة للفتنة عن البعث
 المذكور هنا وقوله ما يكتب من أعمالهم يعني ان الكتاب يعني المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه
 مضاف مقدر أي مكتوب أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ
 ظرف للكتابة أو للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في أن يوضع أحدهما في الآخر حقيقة أو
 يتقل ما في أحدهما للآخر ويكون من طرفية الكل للجزء كما في قوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر
 من النظم (قوله بين الكتابة) بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا أعجمه وبينه لتلايلغو وصف الكتاب به
 وقوله أو معلم الخ توجيه آخر أي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة
 وقوله من السجين بفتح السين مصدر بمعنى أوضع في السجن وقوله لقبه الكتاب اشارة الى أنه علم وقوله لانه
 سبب الجبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح أي ملحق فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما
 ذكره واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففهمه تظير (قوله في مكان وحش) بالتوصيف أي خال
 ويقال للقرو وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم مكان أي الذي تحت الارضين أيضا فيقدر
 مضاف فيه أو فيما بعده كذا ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعلين في الجنة وقيل انه
 مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين
 يأل كما في السنج (قوله بالحق أو بذلك) المراد بالحق الامر العام فاللاستعراق أو للجنس فلذا كانت
 الصفة بعده على هذا مخصوصة وذلك اشارة للوم المذكور قبله فالصفة موضحة أو دامة فقوله صفة الخ فيه
 لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله دامة أي لا كاشفة
 أو المراد انها مرفوعة أو منصوبة على الذم كما فسره به الطائي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصار المخبري
 لان قوله وما يكذب به الا كل معتد أي يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح أو الايضاح
 والمخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو المقدم مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالتركبات
 والتوضيح بالمعارف فالتوضيح أيضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور (قوله
 متجاوز عن النظر الخ) أي تجاوزا للنظر والتفكير في محائب مصنوعات تعالي الدالة على كمال قدرته وعلمه
 والاستدلال به على اقتداره تعالي على الاعادة وغلاف تقليد ائمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة
 عن الاعادة وعلمه قاصر عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتفسيرا استقصار علمه بجعله
 غير عالم بأنه لا يتأتى منه ذلك فأخبره خيرا كذا باظهار الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التجاوز
 بمعنى التباعد بعين وهو خطأ فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة
 أي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعد فانه لا يرد لا غير كما قرره بعض الفضلاء
 وكلاهما غير مسلم وقد وردا كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فليستظركنا بناشئا الغليل (قوله
 منهمك في الشهوات) كاتدل عليه كثرة آثامه وهو من الانهالك لا التهمك ومعناه الاكثار برغبة وحرس
 والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التمام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان
 تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لانفع فيه وقوله عماء هاهنا من ادراك الحق واللذة

وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن
 ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله
 والتعجب عنه رب العالمين مبالغاة في
 المنع عن التطفيف والفتنة عن البعث
 عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
 (ان كتاب التجار) ما يكتب من أعمالهم
 أو كتابة أعمالهم (لن سجين) كتاب جامع
 لأعمال الفجرة من الثقلين كما قال (وما أدراك
 ما سجين كتاب مرقوم) أي مسطور بين
 اليك كتابة أو معلم يعلم من رآه أنه لا يخبره
 فعمل من السجن لقبه الكتاب لانه
 سبب الجبس أو لانه مطروح كما قيل تحت
 الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان
 والتقدير ما كتاب السجين أو محمل كتاب
 مرقوم مخدج المضاف (ويل يومئذ للمكذبين)
 بالحق أو بذلك (الذين يكذبون بيوم الدين)
 صفة مخصوصة أو موضحة أو دامة (وما يكذب
 به الا كل معتد) متجاوز عن النظر حال
 في التقليد حتى استقصرت قدرة الله تعالي
 وعلمه فاستحال منه الاعادة (أنهم) منهمك
 في الشهوات المخدجة بحيث أشغلتها
 وراهها وجهته على الانكار لماعداها

الاخرية التي لا تنفى وأساطير الاولين من تفسيرها بالباطل التي جاءها الاقول وقوله شواهد النقل الذي جاء به الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعة تعالى (قوله ردع) أي لانهم عن قوله انها أساطير الاولين وكونه ردعاً عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله ردعاً قالوه) اشارة الى ان بل هنالكا ضرب الابطال وقوله ويان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله أدى بهم ضمنه معنى أفضى فعدها بالباء والى وقيل الباء زائدة وموصولة وهذا القول اشارة الى قولهم أساطير الاولين وقوله بان الخ بيان لما أدى وسببه وهو متعلق بقوله يان وقوله بالانهم ما فيه كان الظاهر فيها يعود الضمير للمعاصي فلذا أول وجعل الضمير للمعاصي المفهوم منه وقوله ذلك اشارة للعب وقوله فعسى عليهم أي خفي ولذا عدت بعلى كما مر وليس معناه هنا التبس لان مقتضاه أن يقال فعسى عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمى المعزوف حتى يستشهد به بقوله صلى الله عليه وسلم حيك النبي زعمى ويصم (قوله فان كثرة الانفعال الخ) يعنى أنه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس فارتفعت فيها فكرة المعاصي برسخ جها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرزين أصل معناه الصدا والوسخ القاتر شبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه أشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرزين كما نقله القرطبي عن ابن خنبل والترمذي وقوله يسود اتماماً من التسويد فقلبه منصوب أو من الاسوداد فهو مرفوع بفعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره لونه الاصل كما ان هذا يفهمه عن فطرته واذا ورد أن ذكر الله والاستغفار يصيل القلوب هذا هو المراد وما قيل من أن الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سواداً أو ظلمة يمنعان الادراك غفلة عن المراد وتفسيره بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة أخرى (قوله فلا يرونه بخلاف المؤمن الخ) لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة برز وغيرها كما ناط استعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما يجب وتارة للاهانة لان الحقيير يجب ويمنع من الدخول على الرؤساء ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب أي معظم ومهان وهو بعينه محال أن يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا أجرى على اسم من أسمائه تعالى فهو وصف سبى لا حقيقي بل للتشبيه للمخاطب وجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاضر ناظر لهم والرؤية أي ثبوتها أهل الحق فنفيها عن حجبهم من الكفرة والتعجيرة لا مطلقاً (قوله ومن أنكر الرؤية الخ) كالمعتزلة وأما عند أهل الحق فعلى ظاهره أو هو كتابة عماد كرم الاهانة والمناعون يجعلونه استعارة تصريحية أو تمثيلية لا تمنع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب به لا يقتضى أن غيرهم غير محجوب فبراه ولذا استدلت به على ذلك وغيرهم أقوله بما ذكر وقوله أو قدر مضافاً الخ وهو منقول عن قتادة لكنه أراد عموم الرؤية وغيرها من الطافة تعالى (قوله ليدخلون النار ويصلونها) هو من الدخول أو الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لبعثها المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسر المصنف بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر (قوله تقوله لهم الزبانية) أو أهل الجنة وقوله تكرر للاول في قوله كلات ان كتاب الشجار فيكون هذا أيضاً ردعاً عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاءه على عقبه وقوله اشعاراً الخ يعنى عقب كلاف الموضوعين بما بعده للاشعار بأن التطفيف فخور وأن ضده بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابراراً (قوله أو ردع عن التكذيب) فلا يكون تكرر او الراءع الزبانية أو غيرهم وقوله الكلام فيه مامر من قوله مسطور بين الخ

(اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين) من فرط جهله وحرصه عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل (كلا) ردع عن هذا القول (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ردعاً قالوه ويان لما أدى بهم الى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي بالانهم ما كفيهم حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعسى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب حصول الملكات كما قال عليه الصلاة والسلام ان العبد كلما أذنب ذنباً حصل في قلبه نيكة سوداء حتى يسود قلبه والرزين الصدا وقرأ حفص بل ران باظهار اللام (كلا) ردع عن الكسب الرائن (انهم عن ربهم يومئذ محجوبون) فلا يرونه بخلاف المؤمن ومن أنكر الرؤية جعله تشبيهاً لانهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك أو قدر مضافاً مثل رجة ربهم أو قرب ربهم (ثم انهم لصالوا الجحيم) ليدخلون النار ويصلونها (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) تقوله لهم الزبانية (كلا) تكرر للاول ليعقب بوعده الا برار كما عقب الاول بوعيد الشجار اشعاراً بأن التطفيف فخور والأيفاء بر أو ردع عن التكذيب (ان كتاب الابرار لى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم) الكلام فيه مامر في نظيره

(يشهد المقترون) يحضرونه فيحفظونه
 أو يشهدون على ما فيه يوم القيامة (أن الأبرار
 لني نعم على الأرائك) على الأستر في المجال
 (يتظرون) إلى ما يسترهم من النعيم والمقترجات
 (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة
 التميم ويريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء
 المقبول ونضرة بالرفع (يسقون من رحيق)
 شراب خالص (محتوم ختامه مسك) أي
 محتوم أو أنيه بالمسك مكان الطين ولعله تشبيل
 لنفاسته والذي له ختام أي مقطع هو رائحة
 المسك وقرأ الكافي خاتمه بفتح التاء أي
 ما يحتم به ويقطع (وفي ذلك) يعني الرحيق
 أو النعيم (فليتنافس المتنافسون) فليرتقب
 المرتقبون (ومزاجه من نسيم) علم لعين
 بعينها سميت تسبيحاً لارتفاع مكانها أو رفعة
 شرابها (عينا يشربها المقترون) فانهم
 يشربونها صرافاً لأنهم لم يشتموا بغير الله
 وتزج لسائر أهل الجنة واتصاف صنعا على
 المدح أو الحال من نسيم والكلام في الباء
 كما في يشربها عباد الله (ان الذين أجمعوا)
 يعني رؤساء قريش (كأول من الذين آمنوا
 يفتخرون) كانوا يستهزئون بقرء المؤمنين
 (وإذا امرؤا بهم يتغامزون) يغمز بعضهم
 بعضاً ويشيرون بأعينهم وإذا انظروا إلى
 أهلهم انقلبوا فاكهين) متلذذين بالسخرية
 منهم وقرأ حفص فكهين (وإذا رأوهم قالوا
 ان هؤلاء لضالون) وإذا رأو المؤمنين
 تسبوه إلى الضلال (وما أرسلوا عليهم) على
 المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم أعمالهم
 ويشهدون برشدهم وضلالهم (قال يومئذ
 من آمن الكفار يفتخرون) حين يرونهم
 أدلاً مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب إلى
 الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فاذا وصلوا
 أغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم (على
 الأرائك يتظرون) حال من يفتخرون (هل
 توب الكفار) أي هل أتىوا

الأنه يدل قوله لا خير فيه بلا شرفه وعلى فعل من الطول نهي به لانه سب الارتفاع إلى أعلى درجات
 الجنان أو لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيماً له (قوله يحضرونه) على أنه من
 الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه إشارة إلى أن الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لافي العلم
 والذهن كما توهم أو يشهدون على أنه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه
 كما توهم (قوله على الأستر) جمع سرير وهو معروف والمجال جمع جلة فيجئتين وهو بيت مربع من الثياب
 الفاخرة ترخي على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله إلى ما يسترهم لم يقل إلى أعدائهم ليكون ما في آخر
 السورة ناسياً لخذالم يفسره به كافي الكشاف وقد ردهذا بقريئة المقلم والمقترجات جمع مقترجة
 بصيغة المفعول وهو المكان التزه النضرد والمياه والحضر والناس يقولون تترج وتززه إذا ذهب مثل هذه
 الأمتة وان لم يستعمله العربي الفصح وما قيل من أن يتظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله
 أن في تعرف ضميراً على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدأ وخبر وقوله خالص أي صاف مما يكدر حتى القول
 (قوله محتوم) أو أنيه بالمسك مكان الطين لأن الختام ما يحتم به كافي الصحاح وقوله مكان الطين أي في مكانه
 بأن يجعل بلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على
 الشكل المألوف ولا يفتختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لخمته وليس نمة غباراً أو ذباب
 أو خبائه ليصان عنه بالخم (قوله أو الذي له ختام أي مقطع) أي آخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو
 كالقطاء على القم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية على معنى أن رائحته
 تظهر في الانتهاء كأنه للتلذذ وإلى الغاية انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص
 والمقطع بفتح الميم الآخر هنا وقوله ما يحتم به لان فاعلاً بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماه
 (قوله يعني الرحيق الخ) وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه أو لماذا كرم من أحوالهم والبعد لعلوا المرتبة
 أول لكونه في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون اقتعال من الرغبة أي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق
 غيره اليه وهو تفسير بالاختي وقوله وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحرص أي في لافي خور الدنيا
 أو للاهتام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ اذا لا يصح وفليتنافس فقيل انه تقدير القول أي ويقولون
 لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط أو توهمه وتقديم الظرف
 ليكون عوضاً عنه ويشغل حيزه وهو الاحسن واعلم أن المناقصة فسرت بالمبادرة إلى كمال تشاهده من غيرك
 فتنافسه فيه حتى تلحقه أو تجلوزه فتكون أقصر منه أو مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق
 بينه وبين الحسد ظاهر (قوله علم لعين بعينها) في قوله بعينها لايحتمى كافي قول الدماميني رحمه الله تعالى
 بدا وقد كان اختي * وحاف من مراقبه * فقلت هذا قائل * بعينه وحاجبه
 ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتأنيث لان العين مؤنثة اذ هي قد تدرك بنا ويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله
 بعينها اشعار بذلك لان التأنيث في العين لفظي فتأنيث (قوله سميت تسبيحاً الخ) يعني أنه في الاصل مصدر
 سمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجرى في الهوا فكأنهم ارفعوا ورفعته من يشربها
 وهذه مناسبة للوضع فليس إشارة إلى التجوز فيه (قوله فانهم يشربونها صرافاً) الضمير للمقترين يشربها
 صرف التسبيح لاشتغالهم عن شرب الرحيق المحتوم بمحبة الحى القوم كما قيل
 شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
 وقوله على المدح بأعنى مقدرة أو الحال من تسبيح لانه علم ولا يضره كونه جامداً التأويله بمشقة كناية مع أنه
 غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة أو بمعنى من أو صلة الامتناع أو الالتذاذ (قوله
 تعالى كانوا الخ) قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على أنهم في نعيم الآن وفيه نظر
 وقوله متلذذين بالسخرية قدره دلالة ما قبله عليه وقوله وما أرسلوا الخ هو استهزاء وتهمك بهم وقوله
 فاليوم الخ التفرج للدلالة على أنه جزء من سخرية بهم في الدنيا (قوله هل أتىوا) توبه وأتابه بمعنى جازاه

والاستقهام للتقرير وطال الامام الاولي حمله على التمسك بالتقدير يقولون هل الخ وقوله كما نوافيه
مضاف مقدر رأى نواب الخ وما مصدرية أو موصولة وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تحت السورة
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

﴿سورة الانشقاق﴾

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قبل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر
لان في انشقت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقررتهم وفي هذه عرضها في القيامة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله بالغمام﴾ قد مر بيانه وقوله كقوله الخ اشارة الى أن القرآن يضرب بعضه بعضا وهذا مأثور عن
ابن عباس ولولا لكان تركه هنا ولي لان في اختيار الانفعال مليل على كمال القدرة والاقتصاد حتى كأنها
غنية عن الشق وقال الزجاج تشق يهول القيامة قبل وهو لا يثاق كونه بالغمام والجزرة كالمضرة
في الاثارة ان باب السماء وأهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس ﴿قوله
واستعت﴾ لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهما اذنا

وهو مجاز عن الاقتصاد والطاعة ولذا فسره بقوله أي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله
المطواع هو الشديدا الطاعة لانه صيغته مبالغة وقوله يذعن أي ينقاد وأما الاذعان بمعنى الادراك فليس
من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله اقتصاد المطواع الخ اشارة الى أنه استعارة تمثيلية
كما توهم فانها تبعية منصرفة كالا يخني ﴿قوله وجعلت حقيقة بالاستماع﴾ قال العرب الاصل حق الله عليها
بذلك أي حكم عليها بتحتم الاقتصاد وحقيقة بمعنى جذيرة وخليفة وقوله بسط المراد بسطها توسعها من
غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله كماها بالمتجمع أكمة وهو التراب والارض
المرتفعة دون الجبال ﴿قوله ما في جوفها الخ﴾ من فسره بهذا الا يقول بان القاء الكنوز اذا خرج الدجال
ولو سلم فانه يكون عاما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا ريد عليه أنه عند خروج الدجال
لا يوم القيامة وأما القول بان يوم القيامة وقت منسج مجوز أن يدخل فيه وقت خروجه فما لم يقل به أحد
من له تمييز ﴿قوله وتكلفت الخ﴾ تفعل هنا للتكلف كتم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف الشيء الخ فيه
لظهور وتوهم أنه جلي كما ينوه في قوله توجد ﴿قوله في الالتقاء والتخلي﴾ لم يقل والتخلي لما فيه من الابهام
القيح فانه اشهر استعماله في التقوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر أن يقول التخلي والمراد أن هذا
وان أسند الى الارض فهو يفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد أيضا لانه لم يسند للارض ﴿قوله
للادن﴾ الظاهر مما قبله أن يقول بالادن وقوله ينوع من القدرة لان تشققي الاجرام العالوية تنوع ونسوية
البسطة السقطة نوع آخر ﴿قوله وجوابه محذوف الخ﴾ اختلف العربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية
وعاملها مقدر رأى اذ كرأوهي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل
هو اذنت والواو زائدة وفلاقيه كاسيأتي وقيل بأنها الانسان على حذف الفاء وتقدير يقال وعلى
التقدير قيل تقديره تعبتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكموير
والانقطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط أو الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتحويل
تقديره كان ما كان مما لا ينبغي به البيان ﴿قوله لاقى الانسان كدحه﴾ قيل أي جزاء كدحه من خيرا وشتر
أولاق كدحه بنفسه لوجوده في صحفته أو لشهادة أعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلفظ والكتابة
وعلى هذا ما بعدة تفصيل له ويجوز عود ضميره لاقية للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام
المصنف كما استراه عقبه ﴿قوله أي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ﴾ تفسير للجواب على أنه لاقى كدحه

﴿ما كانوا يفعلون﴾ وقرأ جزء والكسائي
بادغام اللام في التاء * عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاها الله من
الرحيق المختوم يوم القيامة
* ﴿سورة الانشقاق﴾

مكية وآياتها خمس وعشرون
* ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿اذا السماء انشقت﴾ بالغمام كقوله تعالى
ويوم تشق السماء بالغمام وعن علي رضي الله
تعالى عنه تشق من الهجرة ﴿وأذنت لربها﴾
واستعت له أي انقادت لتأثير قدرته حين
أراد انشقاقها لتضياد المطواع الذي يأذن
للاسر ويذعن له ﴿وسقت﴾ وجعلت حقيقة
بالاستماع والاقتصاد يقال حق كذا
فهو محقوق وحقيق ﴿واذا الارض مدت﴾
بسطت بأن تزال جبالها وأكامها ﴿وألقت
ما فيها﴾ ما في جوفها من الكنوز والاموات
﴿وتخلت﴾ وتكلفت في الخلق أقمى جهدا
حتى لم يبق شيء في باطنها ﴿وأذنت لربها﴾
في الالتقاء والتخلي ﴿وسقت﴾ للادن وتكررت
اذا الاستقلال ككل من الجبلتين نوع من
القدرة وجوابه محذوف للتحويل بالابهام
أوالاكتفاء بما صرح في سورتي التكموير
والانقطار وأولاد لالة قوله ﴿يا أيها الانسان انك
كادح الى ربك كدسا فلاقية﴾ عليه وتقديره
لاقي الانسان كدحه أي جهدا يؤثر فيه من
كدحه اذا أخذته

والجهد بالضم التعب فالعنى انه لاقى تعباً ونصباً مؤثراً فيه غاية التأثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى
من الحساب والعقاب فلا يقدّر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما فى القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح
الجيم ويفسر بالجد فى العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعى وهو الخدش
فى الجلد أى تخريجه خروفاً صغيرة فاستعير للجد فى العمل ولتعب بجامع التأثير فى ظاهر البشرة فهما
كأشوار اليه الرمحشرى (قوله أو فلاقية) أى جواب اذا قوله فلاقية كاذب اليه الاخفش فيكون
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جمله فيصلى لان يكون جواباً اذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الاخير
جمله تأييداً للانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فلاقية معطوف على ما قبله
بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب أو للعمل (قوله سهلاً) فسر بقوله لا يناقش فيه أى لا يدقق
فى حسابها فان من نوقش الحساب عذب كما ورد فى الحديث وهو الحساب الحقيقى وأما هذا فعرض كما ورد
فى الحديث وأصل المناقشة اخراج الشوك من الجسد بارة وهو صعب جداً وقوله أى يؤتى كتابه بشعالمه
الخ فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايمان وراء الظهور وكونهم من أهل الشمال وفى قوله يؤتى اشارة
الى أن يؤتى بمعنى المضارع وعبره للتحقيق وقوله قبل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك بنهياً وخلعها
والعباد بالله ثم ان هذا ان كان فى الكفرة وما قبله فى المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كاذب اليه
أبوحيان وقيل انه لا بعد فى ادخالهم فى أهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار
أو قبلها فإيمانهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونه من وراء الظهور
كما مر وهو الظاهر فتدبر (قوله الى عشرته) التفسير على أن الاهداء بمعنى الاقارب كفى الاول والقوم
مطلقاً كما فى الثانى أو الزوجة كما فى الثالث ومن لم يفهمه اعترض بأنه لا وجه للتريد فيه (قوله يلقى
النور) فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتنى لاستحالة فى الواقع بعد تقرير الخلود وقوله ويقول الخ
اشارة لكيفية تمنيه فان تداً ما لا يعقل يراد به التنى فسقط ما قبل من أن الدعاء اما بمعنى طلب التنى أو هو
طلب النداء فكان عليه أن يعطفه بأقنامل (قوله وقرئ ويصلى الخ) هو يضم الياء من الافعال وما قبله
من التفعّل والتصلية الاحراق وأما من الصلاة فساد غير مشهور وان سمع ونقله أهل اللغة وقوله
فى القاموس لم يسمع خطأ وان سمع كثير وقوله فى الدنيا قديمين المراد بقريشة خارجية أو هو تفسير لقوله
فى أهلها باعتبار لازمه وقوله بطر المال الخ بيان لمعنى سرورته فى أهلها على وجه يكون به ذمالة وقوله فارغاً
عن الآخرة هو معناه اللازمى فهو كناية عنه (قوله لن يرجع الى الله تعالى) لانكاره البعث وأما كونه
بالموت فلا وجه له والخور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقريشة المقام وقوله ايجاب لما بعدلن ومعناه يرجع
فيبعث ويجازى كادل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالماتفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يمهله الخ هو المراد
منه بطريق الكناية وقدم مرارا (قوله فلا أقسم) الفاء فى جواب شرط مقدر أى اذا عرفت هذا
أو اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحجر الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان أباحنيفة رجع الله
رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهى رقة القلب بالترحم
والانعطاف وفى الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاستتقاق الكبير وكل
منهما مأخوذ من الاخرة الا أن المصنف لشهرة الشفقة جعلها أصلاً والزمخشرى لانها رقة معنوية
جعلها قرعاً للعسبة وهو الاظهر ثم ان ما أقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى آخر
(قوله تعالى وما وسق) ما فيه تحتل الموصولية والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على أنها موصولة
عائدها مقدر وأصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للعمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فأريد به هنا
ماستره الليل بظلمته لانه لا شماتة ظلامه عليه كأنه جمع فروعائه وقوله فانسق الخ يعنى أن اقتعل
واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانها وردا كذلك فى كلام العرب كما بينه الزمخشرى (قوله
مستوسقات الخ) هو مجزيت من الرجز وهو

أو فلاقية وأياً بها الانسان انك كادح الى
وبك اعتراض والكدرح اليه السعى الى لقاء
جزائه (فأما من أوفى كتابه بيئته فسوف
يحاسب حساباً يسيراً) سهلاً لا يناقش فيه
(ويتقلب الى أهله مسروراً) الى عشرته
المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله فى الجنة
من الخور (وأما من أوفى كتابه وراه ظهروه)
أى يؤتى كتابه بشعالمه من وراء ظهروه قيل نقل
عنا الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهروه
(سوف يدعوا ثبوراً) تنحى الثبور ويقول
يا ثبوراه وهو الهلاك (ويصلى سعيراً) قرأ
الحجازيان والشامى والكسائى ويصلى لقوله
وتصلية يحجيم وقرئ ويصلى لقوله ونصلية جهنم
(انه كان فى أهله) أى فى الدنيا (مسروراً) بطرا
بالمال والجاه فارغاً عن الآخرة انه ظن أن لن
يجوز) لن يرجع الى الله تعالى (بلى) ايجاب
لما بعدلن (ان ربه كان به بصيراً) عالماً بأعماله
فلا يمهله بل يرجعه ويجازيه (فلا أقسم
بالشفق) الحجر التى ترى فى أفق المغرب بعد
الغروب وعن أبى حنيفة رجع الله تعالى انه
البياض الذى يليها سمي به لرقته من الشفقة
(والليل وما وسق) وما جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه فانسق واستوسق قال
* مستوسقات لو يجدن ساتفا *

ان لنا قلائصا حقاقتا * مستوسقات لويجدن سائقا

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات أي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وهي الناقة الغنية
وحقائق جمع حقائق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولولتني أو بمعناها المعروف (قوله أو طرده
الخ) معطوف على قوله بجمع حقة على أن الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى الخلوقات أيضا لانها تذهب الى مقرها
في الليل فكأنه يطردها والوسقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله
وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة (قوله حالا بعد حال) هو تفسير
لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها المعجزة وقيل بمعنى بعد والبعدي
والمجاورة متقاربان لكانه ظاهر في الثاني وقوله وهو أي طبق معناه ما طبق غيره مطلقا في الاصل
ثم انه خص في العرف عما ذكره وهو الحال المطابقة أو عبرت اب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حال
توافقكم بحسب أعمالكم وعلى الثاني المراد ما ذكر من الموت وما معه وقوله أو هي أي المراد هنا
المدكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على أنه أي طبق جمع طبقة كختم وتخمة أو هو اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين واحدته بالنساء كقرونة وأهل اللغة يسمونه جمعاً وان فرق النخلة بينهما كما هو
معروف في النحو وقوله أو مراتب معطوف على قوله حالا وقوله وهي راجع للمراتب والموت مرتبة
أو جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله وأهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرا
للمواطن كما توهم (قوله باعتبار اللفظ) فانه مفرد وان أريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روي
في القراءتين جانب اللفظ والمعنى أو الخطاب الافرادى في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يزداد
عليها شريطة بعد أخرى من مراتب القرب أو هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز أن يراد مراتب من
الشدة في الدنيا باعتبار ما يتناسبه من الكفرة ويعانسه في تبليغ الرسالة (قوله وبالكسر) أي قرئ
بكسر الباء الموحدة على تأنيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة الباء
التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ أي هو اما صفة أي طبقا مجاوزا لطبق أو كما
بعد طبق أو حال من الضمير في قوله لتركين ولذا فسروا بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع
ولو زاد أو مجاوزة على قراءة كسر الباء كان أتم لكنه أحاله الى القياس فلا يخبر عليه كما توهم وقيل الأول
على الوضعية والثاني على الحالية فاقصر على أخذ الوجود فيها وهو وجه وأما نصب طبقة فعلى التشبيه
بالظرف أو الحالية والذي في الكشف انه مفعول به على جعل الحال مركبة مجازا (قوله تعالى فما لهم
لا يؤمنون) قال الامام هو استقها ما انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجته وهو هنا كذلك لان ما أقسم به
من التغيرات العنوية والسفلية يدل على خالتي عظيم القدرة فيبعد عن له عقل عدم الايمان به والالتزام له
كافصله وأطال فيه فلينظر (قوله لا يخضعون) فالسجود يتجوز به عن الخضوع اللازم له والمراد به ظاهره
فالمراد بما قبله قرئ القرآن مخصوص أو وفيه آية سجدة وقوله لما روى الخ دليل للتفسير الثاني الآن
العراقى وابن حجر فالآن هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان أراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان
الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان أراد بما وقع في هذه الآية أو بالآية وتذكر كبر الضمير
لانها قرآن فضيه أيضا بحيث كما قيل الآن الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي وجه الله الانكار
لطعنهم في السجود وقول أبي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى أن المفصل ليس فيه
سجدة تلاوة والمفصل فيه أقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف
وهو الاصح (قوله بما يضمرون الخ) على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين
ويبعده كون السورة مكتبة ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقيقة الدين وان أخفوه عنادوا ولا بعد فيه كما قيل
وليس في النظم ما ياباه فتدبر (قوله استتر بهم) حيث جعل العذاب مشربا به وقد مر بحقيقته في البقرة
وقوله أو متصل الخ على أن المراد بمن آمن من أسلم من هؤلاء الكفرة فأملا باعتبار ما مضى أو بمعنى

أو طرده الى أما كنه من الوسقة (والقمر
اذا اتسق) اجتمع وتم بدرا (لتركين طبقا
عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو لما طبق غيره فقيل للحال
المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب
وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها وهي
وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة
وقرأ ابن كثير وجزء والكافي تركين
بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ أو
الرسول عليه الصلاة والسلام على معنى
التركين حالا شريطة ومرتبة عالية بعد حال
ومرتبة أو طبقا من أطباق السماء بعد طبق ليلة
المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالباء
على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا وحال من
الضمير بمعنى مجاوز الطبق أو مجاوزين له (فما
لهم لا يؤمنون) بيوم القيامة (ولذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون) لا يخضعون أو لا
يسجدون لتلاوته لما روى أنه عليه الصلاة
والسلام قرأوا وسجدوا تقرب فوجد بين معه
من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم
فزلت واحتج به أبو حنيفة على وجوب
السجود فانه ذم من سمعه ولم يسجد وعن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سجد فيها وقال
والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا
يكذبون) أي بالقرآن (والله أعلم بما يعنون)
بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة
(فبشرهم بعذاب أليم) استتر بهم (الا الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات) استثناء منقطع
أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم

يومنون والاول أظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن
يعنى القطع أو من الجنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع
وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجارأى من أن يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير
خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة البروج﴾

لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله يعنى البروج الاثنى عشر) المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها وأجنسها الشامل لكل سماء لان
البروج فيها أو السابعة والثلث الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع أو سماء الدنيا لانها
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بصايج (قوله شبهت بالقصور الخ) يعنى أن أصل معنى
البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لها
ارتفع من سور المدينة برج أيضا وأما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام
أيضا وعند المجمن فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها فبعضه
استعارة مصرحة تتبعها مكينة وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فأنبت له البروج غير مناسب لما
ذكره الشيخان هنا ثم هو وجه آخر (قوله أو منازل القمر) أى التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها
لان أصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة
حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله أبواب السماء الواردة في لسان الشرع والاجايد العجيبة
وقوله فان النوازل تخرج منها أى مع الملائكة ففعلت مشبهة بقصور الغضاء النازلة أو امرهم منها ولانها
لكونها مبدأ للظهور ووصفت بالظهور مجازا في الطرف لافى النسبة بحرى النهر كما قيل لانه بعيد متكلف
كما لا يخفى (قوله ومن يشهدنى ذلك اليوم الخ) ذكر واقبه وجوها مبناها على أنه من الشهادة على الخصم
أو من الشهادة بمعنى الحضور ضد الغيب فهو على الوجه الاقل من الحضور والشاهد الخلاق المبعوثون
يوم القيامة والشهود أهو ذلك اليوم وبما به المشاهدة فيه فيكون الله أقسم يوم القيامة وما فيه
تعظيما لذلك اليوم وتهيدا للمكرب (قوله وتكبرهما الخ) المراد بالوصف مطلق أحوالهما أو الشهادة
والمراد الثانى هنا فتكبره وتنويهه للتعظيم للوصف كانه قبل شهادة ليجب ان يطاق السان (قوله
أو المبالغه فى الكثرة) فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما أحضرت وأخره مع تقدمه
فى الكشف لان عموم التكررة فى الاثبات مخالفا للمعروف المقر فى العربية وقيل لانه لا يتأتى فيما بعده
وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده أخره فكيف يلزم بما يرد (قوله أو النبي) أى نينا عليه وعلى آله
وصحبه أفضل صلاة وسلام لقوله وجئناك على هؤلاء شهيدا فالشهود عليه أمته وهم يشهدون على سائر
الامم وفى نسخة أو أمته وسائر الامم وهى أحسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس وكل نبي يشهد على أمته وهو ظاهر والشهادة فى هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله أو عكسه
فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكس فالشاهد الخلاق لانهم
مقرون بوجوده بل أدلة على وحدانيته والمنشود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفى نسخة فهو
شاهد (قوله أو يوم النحر أو عرفة) فهو شاهدان تحريفه أو وقف وقوله والحجيج هو المنشود عليه فهما
وهو جمع حاج أو اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصلها
وفى نسخة الجمع وفسر بجزدافة وفيه انه علم لانه دخله اللام فالتعالى قادر على أن يحضر هذا اليوم ويحججه
ليشهد على أهله (قوله قيل انه جواب القسم الخ) فجملة قتل خبرية لادعائية وان جاز ذلك أيضا على

(لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الانشقاق أعاده الله أن يعطيه كتابه
وراء ظهره

* (سورة البروج) *

مكية وآياتها اثنتان وعشرون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(والسموات البروج) يعنى البروج الاثنى
عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات
وتكون فيها الثواب أو منازل القمر وعظام
الكواكب سميت بروج الظهورها وأبواب
السماء فان النوازل تخرج منها وأصل
التركيب للظهور (واليوم الموعود) يوم
القيامة (وشاهد وشهود) ومن يشهد
فى ذلك اليوم من الخلائق وما أحضر فيه
من العجايب وتكبرهما اللابهام فى الوصف
أى وشاهد وشهود لا يكتمه وصفهما
أو المبالغه فى الكثرة كانه قيل ما أقرت كثرته
من شاهد وشهود أو النبي عليه الصلاة
والسلام وأمتة وأمتة وسائر الامم أو كل
نبي وأمتة أو الخالق والخلق أو عكسه فان
الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على
وجوده أو الملك الحفيظ والمكلف أو يوم
النحر أو عرفة والحجيج أو يوم الجمعة والجمع
فانه يشهد له أو كل يوم وأهله (قتل أصحاب
الاخذود) قيل انه جواب القسم على تقدير
اقدم قيل

التأويل وما ذكره بناء على المشهور وعند الحاجة من أن الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقاً من غير شذوذ فان لم يقترن بما يقدر كقوله

حافظ لها بالله حلقة فاجر * لنا مواثيق من حديث ولاصالي

وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لانس الحاجة له هنا (قوله والاظهر الخ) لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالعن اشارة الى أن قتل عبارة عن أشد اللعن والطردي كما تم وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير أظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكنة اقرب من يناسب ما ذكره فليقتضيه هذا التقدير هذا المذکور كما لا يخفى (قوله ونحوهما) الظاهر ونحوهما على أنه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتنبيه فقيل انه اعتبار فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق الضم والاهمال والاحق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه أحاقيق وقوله كبر بكرة الباء زاد سنه وشاخ وقوله وقتلها أي فرماها وقتلها وجلس الملك نديبه وقوله فقده بالمتنار بالنون والشين المجمة وفيه تقدير يعلم من السياق أي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام أي دعا الله عليهم وقوله فخرج بينا المجهول أي اهتز حتى رمى من عليه وقوله ليغرق بتشديد الراء وبناء المجهول أيضا وانكفأت بالهمزة أي انقلبت على من فيها وقوله كاتني هي جمعة السهام وهي معروفة وقوله فتعاسيت أي تأخرت عن جانب النار لتتقيها وقوله فاقحمت بالحاء المهملة أي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله أحل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اختا له فقالت له قتل ذلك لتلا بطقتها العار وقوله نجران هي بلاد اليمن وتنصر أي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره من مملكة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذواتين نوسان أي يتحرر كان على عاتقه وسجيرة ذرية درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فأحرق في النار بعد أن دعاهم الى دين اليهودية فحين لم يجبهه أحرقه (قوله بدل من الاخذ وابدل الاشغال) والرابط مقدر أي فيه أو الابدل من الضمير أو لانه معلوم اتصاله فلا يحتاج لربط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل (قوله صفة لها بالعظمة) أي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة أنه لم يقل موقد بل جعلها ذات وقود أي مالكة الوقود وهو كما به عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقى وهي اذا ملكت كل موقود به عظم حريقها واهمها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجمع الاستغراق كما سبق وما قبل من أنه لا يقال ذوالمال الامن كرماله غير مسلم وقوله ذوالنون يأباه (قوله على حافة النار) حافة بجاء مهملة وفاء مشددة الجانب يعني انه بتقدير مضاف اذ كونهم على النار حقيقة غير متصور وهو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى قعد على مكان قريب منها كما قال * وبات على النار الندي والحلق * كما أشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لا يحجب الاخذ والموقدين له فشهداتهم اما لهم بأن يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا وشهداتهم عليهم في القيامة (قوله وما أنكروا) قال الراغب نعمت من الشيء ونعمته اذا أنكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى (قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم) وهو من قصيدة للناطقة أولها

كليني لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وههنا بحث ذكره وهو أن الشاعر يعرف أن الفول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان أمرا منكمرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزنجشري منه وتبعه من بعده ويدفع بأنه منه على كل حال لان المنكر المذکور هنا لا يخلو حاله من أن يكون مشركا ومعتادا لمنكر الصانع رأسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي مساواه وعلى الثاني هم لا يقولون بانه

الاخذ وفان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذا هم وتذ كبرهم بما جرى على من قبلهم والاخذ ودانخذ وهو الشق في الارض ونحوهما بيا ومعنى الحق والاحق روى مرفوعا أن ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعله وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ حجر ا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يري الاكبه والارض ويشئى من الادواء وعي جلس الملك فأبرأ فسأله الملك عن أبرأ فقال رب فقضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمتنار وأرسل الغلام الى جبل يطرح من ذروته فدعا فرج بالقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة عن معه فغرق ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس ونصلي وتأخذ سهمان كما أتى وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فأتى من الناس رب الغلام فأمر باخايد أوقدت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأتهها صبي فتعاسيت فقال الصبي يا أماء اصبري فانك على الحق فاقحمت وعن علي رضي الله تعالى عنه ان بعض ملوك الجوس خطب الناس وقال ان الله أحل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر باخايد النار فطرح فيها من أبي وقيل لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حير فأحرق في الاخايد من لم يرتد (النار) بدل من الاخذ وابدل الاشغال (ذات الوقود) صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع بها لهبها واللام في الوقود للجنس (اذهم عليها) على حافة النار (قعود) فاعدون (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنهم لم يقصر وافيأ أمر وابه أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم أسنتهم وأيديهم (وما انقموا منهم) وما أنكروا (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فول من قراع الكتاب

موصوف بهذه الصفات بقصر انكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما أنكروا الاثني آلهتهم أو ما أنكروا الا
اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان ما آل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال
والاكرام عبر بما ذكر وعُدل عما هو مقتضى الظاهر ائنا لانكار في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل
لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه أشار في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من أن
الايان بالله العزيز الجند الذي لمالك السموات والارض وهو على كل شهيد شئ لا يمكن أن يكون عبيدا عند
أحد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيهه منزلة العيب أي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب
هذا اذا كان المراد ما أنكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم أما لو أريد الايمان بالله الموصوف
في الواقع به هذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير مربة والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسوف في حد
السيف أو مصدر كالتعود بمعنى الكسوفه والقراع المضاربة بالآت الحرب والكاتب بالمشاة جمع كتيبة
وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر (قوله غالب الخ) تفسير
للعزيز كما أن منعنا الخ تفسير للحميد اشارة الى أن الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال
وقوله عزيزا غالبيا يخشى عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعر العدم التقديفه ومثله كثير فلا
يلتفت لما توهم من أن تعبير عبارة الرخشى لذلك وقوله وقدر ذلك أي كونه غالبيا مخشيا ومنعنا من جوا
لأن مال كيته لنا ولما معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرحى أعظم رجا
واني لارجو الله حتى كما نأ * أرى يعيون الظن ما الله صانع
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بأفعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله
للشعرا الخ متعلق بقوله قتر وقوله به تنازع يستحق ويؤمن فهو مقتر لما قبله ومثبت لوجوب الايمان
ولزوم الطاعة له (قوله تعالى ان الذين الخ) قوله غلهم خبران ودخلته الفاء ما في المبتدأ من معنى الشرط
ولا يضره دخول ان كاذب اليه الاخضس وعذاب جهنم فاعل الطرف أو مبتدأ وقوله بلوهم بالاذى أي
اختبروا واثبتهم على الايمان بأذيتهم لهم وهو تفسير قوله قنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله
يكفرهم اشارة الى أن عذاب الكفار يضاعف عما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره (قوله العذاب
الزائد في الاحراق) الزيادة من صيغة فيسل فانها بالمبالغة وهو بيان للتقارير بين المتعاطفين كما هو حق
العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم
بالزهرى والاحراق وغيرهما كان أقرب ويوضحه اضافة العذاب للبريق فلا حاجة الى القول بأنها
سببية أو الحريق مصدر (قوله وقيل المراد بالذين قنوا الخ) اشارة الى أن الذي اقتضاه سبب النزول
أن يراد بهم كفار قريش وأذيتهم لمن أسلم في ابتداء الاسلام أو الاعم منهم ومن أصحاب الاخذ وقائه
تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنه دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تفر يسه ظاهر مما ذكرناه لانه
لم يقل ان أحد منهم تاب كما ورد أبو حيان على الرخشى في ترجمته لهذا الوجه بمقتضى التذييل
وقد عرفت توجيهه فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذا الدنيا بيان لوجه
وصفه بالكبير (قوله فان البطش الخ) اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يدئ الخ تفسيره
بما صرح به في غير هذه السورة أي ومن كان قادر على الاجداد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة
وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو أظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة
للطش والاقول أقرب وأسود ما جعل البدء والاعادة في الآخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرهما في غاية البعد (قوله لمن تاب) خصه به الملائمة نسبة مقام الانذار ولما
في صيغة الغفور من المبالغة فأصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزادها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا
يتوهم أن هذا لا يوافق مذهب أهل السنة وانه غفلة منه لاتساعه للزخشى في مثله (قوله المحب لمن
أطاع) فذعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على أن المعنى يحبه خاص عباده لانه خلاف

ووصفه بكونه عزيزا غالبيا يخشى عقابه
جمدا منع ما يرحى ثوابه وقدر ذلك بقوله
(الذي له ملك السموات والارض والله على
كل شئ شهيد) للشعرا بما يستحق ان يؤمن به
ويعبد (ان الذين قنوا المؤمنون والمؤمنات)
بلوهم بالاذى (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم)
يكفرهم (ولهم عذاب الحريق) العذاب
الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين
قنوا أصحاب الاخذود وبعذاب الحريق
ما روى أن النار انقلت عليهم وأحرقتهم
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير)
اذا الدنيا وما فيها تصغر دونه (ان بطش ربك
لشديد) مضاعف غفلة فان البطش أخذ بعنف
(انه هو يدئ ويعيد) يدئ الخلق ويعيده
أو يدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده
في الآخرة (وهو الغفور) ان تاب (الودود)
المحب لمن أطاع

الظاهر

الظاهر ومجبة الله ومودته بانعامه واصكرامه اذا نجية بالمعنى الحقيقي لا بوصف بها الله تعالى وقدمت
 مرارا (قوله خاتمة) تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى آخر
 وقوله الملك هو بطريق الكناية أو التجوز ولو جعل ذوالعرش بمعنى الملك أيضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله
 صفقر بك فقوله انه هو جلة معترضة والفصل بين الصفقة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به
 ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ (قوله فانه واجب الوجود) هذا تعبدل انظمة
 الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتام القدرة والحكمة لتعليل لعظم
 الصفات كلها لانها من اصولها لاقتضاها مما حاطة العلم وهكذا وقوله وجزءه الخ جزم في الكشف على هذه
 القراءة بأنه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع (قوله
 ومجده علوه وعظمته) يعني اذا وصف به العرش فجد به هذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسى يجنب
 العرش خلقه في فلاة واذا وصف به الله فاراد سعة قبضه وكثرة جوده كما فصله الراغب (قوله لا يتبع عليه
 مراد الخ) أي هذا دل على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعله فاعيان الكافر وطاعة العاصي
 لو ارادهما أو جدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف
 من مذهبهم ولذا عدل المصنف رحمه الله تعالى عما في الكشف الى ما ذكر وهو مشهور (قوله أبدلها من
 الجنود الخ) ولما يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف أي
 جنود فرعون وقيل المراد فرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون
 منصرفا لانه لما يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه أيضا انه تفسير للجنود في عود الاشكال
 لانه لو أبدل كان العطف عليه عين الجنود لأن يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف
 ما لو قدر اعرافا المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر (قوله قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق
 بهم) أي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وتمهيد الكفار لانه بيان
 لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يبرعون عنه أي لا ينتهون ويصكون عما ذكر
 يقال ابرعوى عن كذا اذا انزجرتك قال الازهرى في التهذيب قال الليث يقال ابرعوى فلان من
 الجهل ابرعوا حسنا وروعى وقال ابو عبيد الرعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والتركة وهو نادر
 في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله اه وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب
 وأنه لشدة احاطة بهم احاطة الظرف بظرفه أو البحر بالرفيق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه
 وتمويهه ولذا قال اشد من تكذيبهم فضه استعارة تسمية في كلمة في وقوله له عواقبهم أي قصة فرعون
 وتعود وجزودهم وقوله رأوا آثاره لا تكلمهم لاهم كانوا يبرون بديار عود (قوله ومعنى الاضراب الخ)
 أي هو اضراب اتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فانهم مع علمهم ما حل بهم
 لم يبرجوا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وتعود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله أعجب إشارة الى
 ما في الاستهام من معنى التعجب هنا (قوله تعالى والله من ورائهم محيط) فيه تعريض لوبخى للكفار
 بأنهم نبذوا الله وراء ظهورهم وأقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهما كهم وقوله لا يفوتونه الخ
 إشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى
 وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء (قوله صفة للقرآن) وكذا
 قوله في لوح الأن في تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني أنه
 قرئ في الشواذ لوح يضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره وأصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما
 فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وقوله
 جمعة وعرفة بالتونين وهو منصرف هنا لتسكيره ولذا أضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف (تمت)
 السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من أنزلت عليه وعلى آله وصحبه

(ذوالعرش) خالقهم وقيل المراد بالعرش
 الملك وقرئ ذى العرش صفقر بك (المجيد)
 العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
 تام القدرة والحكمة وجزءه جزء الكسافي
 صفة لربك والعرش ومجده علوه وعظمته
 (فعال ما يريد) لا يتبع عليه مراد من أفعاله
 وأفعال غيره (هل أتاك حديث الجنود فرعون
 وتعود) أبدلها من الجنود لان المراد بفرعون
 هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول
 وما حاق بهم ففسل واصبر على تكذيب قومك
 وحذرهم مثل ما حاق بهم (بل الذين كفروا في
 تكذيب) لا يبرعون عنه ومعنى الاضراب أن
 حالهم أعجب حال من هؤلاء فانهم عواقبهم
 ورأوا آثاره لا تكلمهم وكذبوا أشد من تكذيبهم
 (والله من ورائهم محيط) لا يفوتونه كالأفوت
 المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا
 الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم
 والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أي قرآن
 رب مجيد (في لوح محفوظ) من التحريف
 وقرآن نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ
 في لوح وهو الهوا يعني ما فوق السماء السابعة
 الذي فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قر أسورة البروج أعضاء الله بعدد كل جمعة
 وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

(سورة الطارق)

لم يذكر واخلاقا في مكنتها وفي آياتها اخلاق يسيرة لانه قبل انها ستة عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله والكوكب البادى الخ) المذكور في كتب اللغة أن الطارق من الطرق وأصل معناه الضرب
 بوقع وشدة بسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لأن السائلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسم السائل
 الطريق لتصور أنه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة وأصلا بالنسبة لمعادناه فلا يرد على قوله في
 الاصل الخ أن أصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية الآتى بالطارق لانه في الاكثر يجرد الابواب
 مغلقة فطرقتها وقوله للبادى أى للكوكب البادى (قوله المنى) أصل معنى الثقب الخرق فالثاقب
 الخارق ثم صار بمعنى المضى كما في قوله نظم الخزع ثاقبه وقد يخصر بالجوهر والشهب والثاقب في توجيه
 الاطلاق على ما ذكرناه لتصور أنه ثقب الظلام أو الثاقب فثاقبه أو الافلال معطوف على الظلام ضد الضوء
 (قوله والمراد الجنس) أى بالنجم الثاقب على أن تعريفه للجنس أو كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة
 على أن تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول آل عليه علم للكوكب المعروف
 من زحل بمعنى بعدلانه أبعد الكواكب السيارة أى أعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب
 النجم على الثريا اما لان ضوءه يتقرب سبع سموات وهو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه أرفع
 السيارة كما ناقض يكون بمعنى أضواء ارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره بالاشهاب الساقط على
 الشيطان لظهور أنه لا يختص به (قوله عبرته أو لا الخ) بمعنى كان مقتضى الظاهر أن يقال ابتداء والنجم
 الثاقب لانه أخضر وأظهر فعديل عنه تخفيف الشانه فأقسم بما يشترك فيه وهو غيره وهو الطارق ثم سال
 عنه وفسره بما ذكره للتخفيف الحاصل من الاجهاف ثم التفسير ومن الاستفهام (قوله أى ان الشأن الخ)
 هذا على قراءة التخفيف وعنى به أن ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدأ وعليها
 حافظ خبره وما زاد من اللام هي الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح
 النحاة الا أن المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وأيضا
 يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية والثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي
 التسهيل (قوله حافظ رقيب) الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الخليفة أو الله الا أن قول المصنف
 بعده فلا يلى على حافظه الا ما يسره يدل على أن المراد الاول وقوله فان هي المخففة الخ هذا على أحد
 المذهبين المشهورين فيها وقبل انها نافية واللام بمعنى الا قال أبو حيان وهي افة لهذيل نقلها الاخفش
 (قوله على أنها) أى لما المشددة بمعنى الاستثنائية وأنكره الجوهري وردده غيره بأنه افة لبعض
 العرب ثابتة وقال الرضى لا تجيء الا بعد نفي ظاهر أو مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف
 والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال أن يكون عليه حافظ ورقيب وقوله على
 الوجهين لان القسم كما يتلى بان المؤكدة يتلى بان النافية كثيرا كما قرئ في النحو وكل على هذا مؤكدة
 لان نفس حينئذ منكرة في سياق النفي فتم (قوله لما ذكر الخ) لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه
 لاقرانه بالنساء وابست فصحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان أى ما يسر الانسان اذا راه وقت
 نشر الصحف كما قبل

(سورة الطارق)
 مكية وآياتها سبع عشرة
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والسما والطارق) والكوكب البادى
 بالليل وهو في الاصل لسالك الطريق واختص
 عرفا لانه لا يتلبا ثم استعمل للبادى فيه
 (وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب) المضى
 كأنه يتقرب للظلام بضوئه فينفذ فيه أو الافلال
 والمراد الجنس أو معهود بالثقب وهو زحل
 عبر عنه أو لا بوصف عام ثم فسره بما يخصه
 تخفيفا لشانه (ان كل نفس لما عليها) أى ان
 الشأن كل نفس لديها (حافظ) رقيب فان هي
 المخففة واللام الفارقة وما مزيدة وقرأ ابن
 عاصم وعاصم وحزرة لما على أنها بمعنى الاوان
 نافية والجملة على الوجهين جواب القسم
 (فليظن الانسان من خلق) لماذا ذكر
 أن كل نفس عليها حافظ آتية بوصية الانسان
 بالطرف مبتدأ له ليعلم صحة اعادتها فلا يلى على
 حافظه الا ما يسره في عاقبته (خلق من ماء
 دافق) جواب الاستفهام

والجملتي وصحائفي سودغدا • وتطلمي فيها شبه القاري

أوهو للحافظ لانه قيل انه نسوء السيات في وقت الكتابة ويودانها لم تكن والاول أظهر (قوله جواب
 الاستفهام) وان تعلق بقوله فليظن لان المراد أنه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير
 متعلق به أو يقدر استفهام آخر قبل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من أن الانسان اسم لهذا الجسم

المخصوص وأن الاعادة له للروح المجردة وفيه بحث (قوله بمعنى ذى دفق) اشارة الى أن الماء مدفوق
لادافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما أن المفعول يكون بمعنى الفاعل كجباباستورا كما مر وهو
كلام ظاهرى والصحيح أنه بمعنى النسبة كلابن وناهر أى ذى دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو
بجازى الاسناد فأسند الى الماء مالصاحبه مبالغة أو واستازرة مكسبة وتخييلية كإذهب اليه السكاكى
أو مصترحة بجمع لادافق لانه لتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه بعضا أى يدفعه كما أشار اليه ابن عطية (قوله
وهو) أى الدفع صب فيه دفع والنظنة لا توصف بالصب إلا بأحد الوجوه السابقة وما نقل عن الميث
من أن دفق بمعنى انصب فذا نق بمعنى منصب من غير تأويل قالوا الصحيح أنه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد قال انه بيان لطااصل معناه فى الآية لأن أهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز
فلوجه لثقله هنا مع التصريح بما ذكر (قوله والمراد المترج من الماء فى الرحم) فصارا بالامتناع
ما واحد فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من ماء من مع ان الانسان لا يتخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله
عيسى صلى الله عليه وسلم نوالده خارق للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب
مخصوص بالمرأة كما قال ابن الخازن فى تفسيره ترائب المرأة هى عظام الصدر والخر وقال ابن عباس هى
موضع القلادة من الصدر وعنه أنه ما بين ندي المرأة اه فسقط ما ورد عليه من أن مراده اختصاص
الترائب بالمرأة فيكون المراد بما ذكره ماء مترج من ما بين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب
اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله * ترائبها مصقولة
كالسجبل * ولولا خوف الاطالة أو رددنا له نظائر ولوسلم ما ذكره دفع أيضا بأن تعرفه للعهد والى ما ذكر
أولابشير الخمشرى بتفسيره بظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي
(قوله ولو صح أن النطقه الخ) اشارة الى ما طعن به بعض المحدثه بأن النطقه لا يخرج من بين الصلب
والترائب سواء أريد مخرجها البعيد أو القريب وفى قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من أنه غير صحيح فانه
مبنى على تخيلات لأصل لها فالائق بنا أن تتبع ما نطق به الكلام الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه ونذع التقليد مثل هؤلاء (قوله من فضل الهضم الرابع) اشارة الى ما تقررى الطب من أن الغذاء
ينهضم أو لا فى التيم بالمخغ وثانيا فى المعدة بطلبها بالحرارة الطبيعية الموقدة فى مطبخها ثم تجذب صفونه
بعروق متصلة بها الى الكبد فهضمه هضمًا ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم فيها هضمًا رابعا بعد انتمية
الاعضاء وبقاها ما زاد على ذلك ينصل عن جميع الاعضاء الى مقراتى بعد ان أودع فيه خلاق القوى
والقدر ما يستعده للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع فى بيان ما طعن به بأن مقرها العروق
المدكورة ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب (قوله ان الدماغ أعظم
الاعضاء الخ) هذا شروع فى الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح أى لان لم يحسنه ولا يلزمنا تأويل كلام
الله لموافق خيالات هؤلاء ولوسلم تولد من جميع الاعضاء فأعظمها فى ذلك الدماغ ولذا كان المنى مشابها
له لولنا ورطوبة وغير ذلك رأينا كما ذكر الجاع بضعف دماغه فلنا ذلك على أن له دخلا قويا فى التوليد وقوله
بالضعف البامة متعلقة بالامراع للتعديبه أى يجعل الافراط فى الجماع الضعف سر يعافيه وقوله وله أى
للدماغ خليفة أى قائم مقامه فى كل ما يكون كالمونة المذكورة والنخاع مثلث الذون خيط أبيض فى
جوف عظم الرقبة يمتد الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين فى
علم التنسريح والصلب والترائب أقرب الى وعاء المنى فى مقره فلهما زيادة مدخل فى توليدها وقرب مقرها
بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكور من بينها (قوله وشعب كثيرة الخ) قيل عليه ان تلك الشعب
أعصاب لا تجوف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان
الوجه أن النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعارف فى ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه فأبلا للتوليد
وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد

وما دافق بمعنى ذى دفق وهو صب فيه
دفع والمراد المترج من الماء فى الرحم لقوله
(يخرج من بين الصلب والترائب) من بين
صلب الرجل وترائب المرأة وهى عظام
صدرها ولو صح ان النطقه تولد من فضل
الهضم الرابع وتنصل عن جميع الاعضاء
حتى تستعد لان تولد منها مثل تلك الاعضاء
ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض عند
البيضتين فلا شك أن الدماغ أعظم الاده
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة
وهو النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة
نازلة الى الترائب وهما أقرب الى وعاء المنى
فلذلك خصا بالذكور

وتشبهها للقلب أظهر والصلب الخناع وتوسطه الدماغ ولم يحجج للتشبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم
نضج وانما يذبه على ماخني كالصلب والدماغ (قلت) ولو جعل قوله من بين الصلب والترائب كناية عن البدن
كله لم يعد وقوله وقوى الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد (قوله تعالى انه على رجعه) أى إعادة
الانسان ونشره من مقدوراته تعالى لانه ليس بأعظم من إيجاده من نطفة تمخى وقوله والضمير أى فى قوله انه
وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى أن الابتلاء الاختبار والمراد به الاستنباه عنه كناية لازمة
وهو التعرف والتميز وتميز سريره لتمييز عقائدته وينبئ عليه تميز أعماله كما أشار اليه المصنف (قوله وهو
ظرف لرجعه) وفيه وجوه أخرى مبنية على أن ضمير رجعه للانسان أو الماء على معنى أنه تعالى قادر على
رجع الماء الى حاله الأول أو الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادراً وأناصر وقيل عامله مقدر كذا كرأ ورجع
وأما اختاره المصنف فقد أورد علمه أنه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعجمه بأجنى فأوجب تارة بأنه
جائز لتوسعهم فى الظروف وأخرى بأن الفاضل هنا غير أجنى وقيل ان فصله كالفصل لانه فى نية التقديم
عليه وفيه ما فيه (قوله من منعة) بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكى اسكان النون فى الغضيفة وقال
الطبرى انه بالسكون لا غير المقنوح جمع مانع ككتاب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز على أن المراد به أمور
مائعة فانه تصف وقوله ينعى اشارة الى أنه لنى المانع من نفسه ومن غيره (قوله ترجع) بالتاء الفوقية
وبالبناء للقاعل أو المفعول فان المشهور ان رجح يتعدى ومصدر الرجوع ويلزم مصدره الرجوع فان قلنا
ان الرجوع يكون مصدر اللزوم معنى الرجوع أيضا فهو ظاهر والافتقار هو مصدر المبني لانه ممول بناء على
القول به أيضا فرجع المفسر به مجهول أو هو جحدف زائد الرجوع للازدواج ولا مانع أيضا من كونه مصدر
المتعدى لارجاع الله لها لکن تجوز فى نسبة السماء وكونه مسند الها بتقدير المفعول أى رجح الكواكب
بصيد جدا وقوة تحركه عن جحدف إحدى تاءيه وأصله تحرك فان كان بمعنى الطرفة لتكلم فيه وقوله
يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا أى على أنه مفسر بالمطر فالسما ماء علأ والسحاب
بمعناه المعروف كأمس (قوله ما تصدع عنه الأرض الخ) فهو اسم للنبات أو مصدر بمعنى الشق والظاهر
أنه على الأول مجاز وللوصف بما ذكر علم أنه ليس المراد القسم على البعث بلهس السماء والأرض كما فى
قوله أنتم أشد خلقا أم السماء بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود أنهما فى أنفسهما من شواهده قدبر
(قوله ان القرآن) هذا أولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لأن القرآن يتناوله وما بعد
أنسب به كما فى شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالصدر بمعنى
الفاعل وهو أحسن من كونه بمعنى المفعول وقوله فى ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري فى ابطال أمر
الله واطفاء نور الحق لان هذا أتم انتظاما وان كان ذلك أملا فائدة (قوله فى استدراجي لهم الخ) فالكيد
هنا استعارة تسمية أو تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وهذا يظهر بقرع أمره بامهاله
(قوله فلا تشتغل الخ) الامهال التأني والانتظار فقوله لا تستعجل على أنه بمعنى تأن فان زمان القتال
وأمرنا به لا يهلكهم لم يأت فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهال ابسيرا تفسير لقوله رويدا على أنه صف
مصدر مقدر فان فى اعزابه وجوها منها هذا كإفصله المعرب (قوله والتكرير الخ) يعنى كان مقتضى
الظاهر اذا كرر للتأكد اتحاد اللفظ فيما فكرهنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذا الاقول من التفعيل
والثانى من الافعال ولا اختلاف اللفظ فيه ما أعرب الثانى بدلا ولوقيل انه تاكيد كان أقرب (قول
وتغيير البنية زيادة التسكين) المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأني وهو كالتسكين فى المعنى
أو ما فسر فى بعض الحواشي تسكين الغضب الذى فى صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب
التسنى منهم ووجه دلالة التغيير فى البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاري وهو أكد من مجرد التكرار فكان
كلامها كلام مستقل دال على الامر بالتأني وهو أقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما فى
وأما القول بأن الامر فيه ما دل على الايجاب والافعال دل على عدم التدرج والتفصيل دل على

وقوى الصلب بفتحتين والصلب بضمين وفيه لغة
رابعة وهى صال (انه على رجعه لقادر)
والضمير الضال ويدل عليه خلق (يوم تبلى
السرير) تتعرف ويميز بين ما طاب من الضمائر
وما خنى من الاعمال وما خبت منها وهو ظرف
لرجعه (قوله) فما للانسان (من قوة) من منعة
فى نفسه يمتنع بها (ولا ناصر) يمتنع (والسما
ذات الرجح) ترجح فى كل دورة الى الموضع
الذى تحرك عنه وقيل الرجح المطر يحى به كما يحى
أوبالان الله يرجعه وقتا فوقتا ولما قيل من ان
السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى
الأرض وعلى هذا يجوز أن يراد بالسماء
السحاب (والأرض ذات الصدع) ما تصدع
عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات
والعبون (انه) ان القرآن (القول فصل)
فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل)
قانه جند كله (انهم) يعنى أهل مكة (يكيدون
كيدا) فى ابطاله واطفاء نوره (وأكيد كيدا)
وأما بلهم يكيدى فى استدراجي لهم واتقاهي
منهم من حيث لا يحتسبون (فهمل الكافرن)
فلا تستعمل بالانتماء منهم أو لا تستعجل
بأهلاكم (أمهلهم رويدا) امهال ابسيرا
والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين

التدريج ففقه تأسيس والنفس الى الجسد اذ رغب والى تطلب الفائدة أشوق فهو مراد القائل وليس
بموجبه آخر كما لوهم اقتدر (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع (تت) السورة
حامدا لله ومصليا ومسلما على أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على تولى البالي والايام

(سورة سبع)

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدينة لذكر العبد والقطر فيها وردت في البخارى عن
البراء ان أول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضى الله عنه وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا القرآن
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخاريت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت
سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العبد والقطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة لقيه على ذلك كما سيأتى تفصيله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه) أى عن الدول عايليق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا
تذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالحلاء وحالة التغوط ولا يؤتوه من غير مقتض ولا يقيه
على ظاهره أيضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد أن معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة له
أو أن علمه حادث لان اسم القائل يدل على ذلك أو يقول معنى كونه رحيمًا ان له قلبا رقيقا فكما تمنع
التأويلات الزائفة تمنع الحقائق الغير المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينفي تزييه عنه وجعل الزمخشري
ففسر المعنى الحاد امبالغة لا يضره كما قيل (قوله واطلاقه على غيره الخ) كان يصف أحدا بأنه خالق
لفعله أو يقول لسيده ربى على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله وقوله لا على وجه التعظيم ظاهر
بما مر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعل رضى الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقموم وقد ذهب
اليه كثيرون واسدلو بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجمل فيهما سبحان ربى الاعلى
وسبحان ربى العظيم وبذلك استدلل على انه مقموم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف
وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك
وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم أيضا وقوله اجعلوها الخ كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب
ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما
فأفهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله وكانوا أى الصحابة قبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
يعولون في السجود والركوع ما ذكر (قوله خلق كل شى الخ) العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول
كما مر تحققة وفيه رد على المعتزلة وقوله بأن جعل الخ تفسير لقوله سوى لان أصل معنى التسوية جعل الشى
متساويا أو يريده هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق
التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافا مقدر حتى يقال المناسب لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر
المضاف كما لوهم وهذه الصفة مميّنة وموضحة للرب لانه من الترتيبية وهي تليغ الشى كاله شيا فشيا (قوله
ما به يتأتى كاله) هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عموم قوله بعده ومعاشه فانه
من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه أنه يشعر بتخصيص مفعول خلق
بالحيوان وكيف يتأتى هذا مع قوله كل شى قبله (قوله أى قدر الخ) اشارة الى أن التقدير هنا معنى جعل
الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معانى آخر وقوله بخلق الميول بالياء التحنية جمع ميل وهو معنى
التوجه نحو أمر بتوجيه الطبيعة وإيجابها له وهو شامل للحيوان وغيره وأما الاختيارى فمخصوص
بذوى الارادة فالميول فيما له أفعال طبيعية وما بعده في الأفعال الاختيارية ونصب الدلائل اشارة
الى الادلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما تراءه اشارة الى أن المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره
في سورة النازعات (قوله تعالى غناء أحوى) أصل الغناء كما قاله الراغب ما يأتى به السبل من النبات

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الطارق أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء
عشر حسنات

* (سورة سبع)

مكية وآياتها سبع عشرة

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى) نزه اسمه عن الالحاد فيه
بالتأويلات الزائفة واطلاقه على غيره زائفا
انهم ما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم
وقرئ سبحان ربى الاعلى وفي الحديث لا تزات
فسبح باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة
والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما تزات سبح
اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها
في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم
لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
(الذى خلق فسوى) خلق كل شى فسوى
خلقه بأن جعل له ما به يتأتى كاله ويتم
معاشه (والذى قدر) أى قدر أجناس الاشياء
أنواعها وأخصاصها ومقاديرها وصفاتها
وأفعالها وأجاليها (فهدى) فوجهه الى أفعالها
طبعها أو اختيارا بخلق الميول والالهامات
ونصب الدلائل وانزال الآيات (والذى
أخرج المرعى) أنبت ما تراءه الدواب (بجعله)
بعد خضرته (غناء أحوى) يا يسأ أسود

والمراد اليابس هنا على أنه من استعمال المقيد بمعنى المطلق . وأما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد
فلذا جاز فيه أن يكون بمعنى أسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغناء وأن يراد به أنه طري
غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادئ النظر كالا سود ويبني على المعنيين اعرابه وأنه صفة غناء أو
حال من المرعى آخر للفاصلة واليه أشار بقوله أي أخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير أخره ومرضه المصنف
(قوله على لمان جبريل عليه الصلاة والسلام) فالاسناد مجازي وقوله قارئاً بالهام القراءة الطاهر
أن المراد به هنا احد أقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وأونه كصله الجرس وهو
أن يلحقه شيء كالغشي ويصيح صدى يقر في قلبه بألفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع
عنه ما قبل ان صيرورة الرسول قارئاً بغير واسطة جبريل خلاف ما اشترى في الدين ولم يقل به أحد وأما كونه
اشارة الى ماروي عن جعفر الصادق من أنه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وأن قوله فلا تنسى لثني مطلق
التسيمان عنه امتنانا عليه بأنه أوفى قوة الحفظ كما قيل فعبعده بأباه فاه التفرير (قوله آية أخرى)
أي كما أن القرآن نفسه آية أخرى وقوله الاخبار به أي بقوله فلا تنسى لأنه أمر مستقبل مغيب عنه
حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه أنه خبر عما يستقبل ولما كان
في النهي مجزوماً محذوف آخره وقد أثبت هنا دقته بأن أخره محذوف للجواز والالف المذكورة للاطلاق
في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والتسيمان لير بالاختيار فلا ينهي عنه إلا أن يراد به
بجواز ترك أسبابه الاختيارية أو ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكاليف من غير ادعائها وضعفه
وأما كونه محالاً لقوله لا تحترق لسانك الآيات فليس بشيء كما لا يخفى وقد ورد عليه أن رسمه بالياء
يقضي أنهم من البنية للاطلاق وكون رسم المحصن مخالفاً للقياس فكيف آخروا أما القول بأن مراده
بأن ألفه لم تحذف للجواز فتحميل الكلام ما لا يعيقه وأحسن منه أن يقال رسمت ألف الاطلاق ياء
لمساكلة غيرها من الفواصل وموافقة أصلها مع أنه قبل أيضاً عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به
الامام المرزوقي ولو قبل انه خبر أريد به النهي كذا أقوى وأسلم وقوله أصلا في شرح المفتاح الشريفي
انه منصوب على المصدرية أي انتفاء بالكسبة وقيل انه تغيير محمول عن الناعل أي اتى أصله وكذا قوله
رأساعده (قوله بأن نسخ تلاوته) فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شأنه أن يتلى
فحفظ وغيره يترك فبني فظهر فاد ما قيل من أن النسخ لا يوجب النسيان (قوله وقيل المراد الخ)
ذكر فيه أربعة أوجه مبنية على أن الاستثناء حقيقي أو مجازي بأن يكون بمعنى القلة لان الخرج
في الاستثناء أقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الأمر انادرا لا يعلم
فاذا دل مثله على القلة عرفها والقلة قدير ادبها النبي في حقوق من يقول كذا مجازاً أريد بالاستثناء هنا
ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما معناه
المتعارف أو بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة
صلاة التجر فان قلت لا ينسى النبي صلى الله عليه وسلم رأسا وهذا الحديث منافي له ولا بلائع قوله فلا تنسى
لانه لا يكون الاستثناء من النبي فضايل هو اثبات والجل على التأكيدي بعيد قلت أجاب عنه بعض شراح
الكشاف بأنه على هذا من قبيل قوله * ولا عيب فيهم غير أن سير فيهم * والمعنى فلا تنسى الانبياء
معدوماً وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله أن يكون هذا النسيان نسياناً إلا أنه لا يقر على النسيان
فيما كان من أصول الشرائع والواجبات وقد يقر على ما ليس منها ومنها وهو من الآداب والسنن
كما ذكره الامام هنا (قوله ما ظهر من أحوالكم) تفسير الجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص
بالاقوال بل الاعم بقرب منة مقابله وقوله وما بين تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لجميع
ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله أوجهر الخ فظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاه اليه أي الجهل
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيدي لقوله سنقرنك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع

وقيل أحوى حال من المرعى أي أخرجه
أحوى من شدته خضرته (سنقرنك) على
لسان جبريل عليه الصلاة والسلام أو
سجعك قارئاً بالهام القراءة (فلاتنسى) أصلا
من قوة الحفظ مع أنك أي ليكون ذلك آية
أخرى لك مع أن الاخبار به عما يستقبل
وقوعه كذلك أيضا من الآيات وقيل نهي
والالف للفاصلة كقوله السبلا (الامام) الله
نسيانه بأن نسخ تلاوته وقيل المراد به
القلة والندرة لما روي أنه عليه الصلاة
والسلام أسقط آية في قرآنه في الصلاة
فغيب أبي أنها نذخت نساؤه فقال نسيها
أوفى النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنبي
(انه يعلم الجهر وما يخفى) ما ظهر من
أحوالكم وما بين أوجهر الخ بالقراءة مع
جبريل عليه الصلاة والسلام وما دعاه
اليه من مخالفة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابتداء وانساء

على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهم معا (قوله ونه ذلك) أي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله أو الذين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي أسهل الشرائع وأثر فيها (قوله ولهذه النكته) أي لارادة معنى التوفيق منه عذاه بنفسه ولولاه عذى باللام كما في قوله فسنسره لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدي بنفسه كما توهم لانه يقال بسره لكذا بمعنى هياه وأعدله كما في الاساس فهو معتد باللام (قوله وانه يعلم اعتراض) وقيل انه يجوز فيه أن يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استتب بمعنى استقام واستقر وهو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لأن المعنى حينئذ أنه تعالى وفقك لحفظ وحبه ونشر شرايعه فذكر (قوله لعل هذه الشرطية الخ) جواب عما يرد من أنه ما مور بالتبليغ تقع أم لا فواجه هذا التقييد بأنه لما بلغ وأعاد التبليغ بمكة وأصر وأعلى العناد ولم يردهم تذكره الاغرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتجسس المؤثر فيه كما في قوله لعلك ناخع نفسك أمر مجاز كمن شرطوا تحقيقه عليه واعذارا في أمره بعد ذلك بالقتال (قوله وألزم المذكورين الخ) هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد هم هؤلاء كما تقول عطف فلانان مع منك والمقصود تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أو ولا شعرا الخ هذا هو الجواب الثالث قبل والفرق بينه وبين الأول أن الشرط قيد لادامة التدبير على الأول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تدبير التدبير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكره لمن أعلمه الله بعدم إيمانه كما في لبيب مع أنه واجب لازام الخجة وأمره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانتذار كما صرحوا به وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل أحد بما يليق فيذكر نارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا (قوله وهو يتناول العارف والمتردد) أي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصرفانه لا يعظ وهو الاشقي والانسام ثلاثة كإفصاه الامام (قوله الكافر فانه أشقى من الفاسق) قيل عليه أنه أدخل المتردد فاقبله وهو داخل في الكفر أيضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكرو وفيه بحث (قوله نار جهنم) فتكون على هذا كبرى صغرها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على أن المراد بالاشقي الكافر فان أريد الاشد كفرا فالكبرى الدرلة الاسفل وصغرها ما عداها من الطبقات (قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ) ثم هنا للتفاوت الرئي إشارة الى أن خلوه أظفح من دخوله النار وصلبه ويستريح بمعنى يجدر اراحة وهذا مخصوص بالكفرة لابعصاة المؤمنين في مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأما هم الله امانته حتى اذا كانوا أحرما أذن بالشفاعة فيهم ضبارضيا رغبوا على أنهار الجنة ثم قيل بأهل الجنة أفيضوا علينا فينبون نبات الجنة في حبل السبل انتهى (قوله حياة تنفعه) دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالتناء لفظا ومعنى وقوله أو تطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع أنه متحد مع الأول في كون الزكاة فيها بمعنى الطهارة لثلاثا يوصل بين المعنيين السابقين فانها بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متقى وأيضاً آخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهم ما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرناه (قوله أو أدى الزكاة) فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني يحبل تركي على آتاء الزكاة فيصير كقوله أحام الصلاة وأتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بأنه لا ضرر في مخالفة العادة مع أن الجارى تقديمها اذا ذكرت باسمها أما اذا ذكرت بفعل ما أخذ منه فلا كقولنا صدق ولا صلى وان قيل لا ينقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الخ متضمنه (قوله ويجوز أن يراد بالترك الخ) فدل على وجوب تكبير الافتتاح لأن الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه أنه كيف

(ونيسر لليسرى) ونه ذلك للطريقة
 اليسرى في حفظ الوحي أو التدين ونوقل
 لها ولهذه النكته قال نيسرك لا نيسرك
 عطف على ستقرتلك وانه يعلم اعتراض
 (فذكر) بعدما استتبلك الامر ان نفع
 لعل هذه الشرطية انما جاءت
 الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت
 بعد تدبير التدبير وحصول اليأس عن
 البعض للتأنيب نفسه وتلطف عليهم كقوله
 وما أنت عليهم بجبار الآية أول ذم المذكورين
 واستبعاد تأثير الذكرى فيهم أو للاشعار بأن
 التدبير انما يجب اذا ظن نفعه وان ذلك أمر
 بالاعراض عن تولى (سيد كرم من يخشى)
 ستنظف وينتفع بها من يخشى الله تعالى فانه
 يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول
 العارف والمتردد (ويتجنبها) ويتجنب الذكرى
 (الاشقي) الكافر فانه أشقى من الفاسق
 أو الاشقي من الكفرة لتوغله في الكفر الذي
 يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه الصلاة
 والسلام قال ناركم هذه جزاء من سبعين جزءا
 من نار جهنم أو ما في الدرلة الاسفل منها ثم
 لا يموت فيها فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه
 قد أنزل من تركي تطهر من الكفر والمعصية
 أو تكلم من التقوى من الزكاة وتطهر للصلاة
 أو أدى الزكاة (وذكر اسم ربه) بقلبه ولسانه
 (فصل) كقوله أقم الصلاة ذكرى ويجوز
 أن يراد بالذكر

يكون حجة وهو محتمل لغرض ذلك وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى أن تكبيرة التحريم شرط لاركن
 لأن عطف الكل على الجزئية كعطف العام على الخاص وان جازفاته لا يكون القامع أنه لو سلم صحته بشككف
 فلا بد له من نكتة ملدعى وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم تظهر لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره
 الشافعية فتأمل (قوله تكبيرة التحريم) أي التي تصح بها الصلاة وفيه إشارة لضعفه لانها عند الشافعية
 ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركناً فافاء عطف الصلاة لأن مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه
 على نفسه لانه من عطف الكل على الجزئية وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد منه من نكتة بلاغية
 وهي منعدمة كما قبل فتدبر (قوله وقيل تزكي تصدق الخ) هذا منقول عن علي تكريم الله وجهه ورضي
 عنه وأورد عليه أن الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عبيد ولا نطر وورده ان ما ذكر
 من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تساميه فيجوز أن يكون اخبارا عامسياً في قبل وقوعه
 كما في غيره من الغيبات وفيه تأمل (قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ) إشارة الى أن الاضراب عن قوله
 قد أفلم من تزكي وقوله للاشقين إشارة الى أن الاشقي في معنى الجمع لأن تريفه للجنس فالخطاب لجميع
 الكفرة والاتفات لأن الخطاب بالذم أقوى في التوبيخ والتقريع واذا أضمر قل فلا التفات وصرخوا
 عن رتبة الخطاب من الله تذييل لهم لعدم تأهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء
 والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة إشارة الى خروج الخواص بالقرينة
 العقلية (قوله فان نعمها) يعني الجنة ملذبة صيغة اسم الفاعل من أذاذا أو جذا لذة وقوله بالذات
 بخلاف نعم الدنيا فانه بالعرض كدفع ألم الجوع والعطش مثلاً وهو بيان لكونه خيراً وقوله لا انقطاع له
 لقوله أبقى وقوله من قد أفلم لامن أول السورة فان قوله مستقرتلك من أحوال النبي الخاصة به وذكره
 في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد
 الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(سورة الفاشية)

لم يذكر واخلافه في كونها مكية ولا في عدداً ياتها المذكور

(بسم الرحمن الرحيم)

(قوله الداھية) أصل معنى الداھية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقبل داھية
 لكل مصيبة ونسب تعار للرجل الفصح وتفسيره بالداھية التي تغشى بيان للتأنيث واطلاق الفاشية
 على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من أن الظاهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحج لتوجيه التأنيث قبله اذ لو قدر
 موصوفه القيامة أو الساعة لم يحج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداھية لانها مؤنثة غير محتاجة
 لتوجيه تأنيث صفتها وتوصف بأنم غاشية ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الاقل أولى (قوله تعالى
 خاشعة) بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التكمم وانها لم تخشع
 في وقت يتنعف فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضاً فالظاهر الاستعارة فمما نقله ما تعجب فيه بيان
 لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه إشارة الى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض
 الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل يقتضين واهمال الطين
 المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن القمخ أفصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو
 المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرئب فالصعود في التلال والهبوط
 في الوهاد (قوله أو عملت الخ) إشارة الى بعض الوجوه الاربسة المذكورة في الكشف ولم يوقر
 خاشعة فظاها ان الذل المذكور في الآخرة وعامله ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ
 متعلق بالجميع معنى كما أشار اليه أولاً وخاشعة مستقبل وعامله ناصبة بمعنى الماضي إشارة الى عملهم

في الدنيا

تكبيرة التحريم وقيل تزكي تصدق
 للفطر وذكر اسم ربه ككبره يوم العيد
 فصلي صلواته (بل تؤثرون الحياة الدنيا)
 فلا تفعلون ما يسعدكم في الآخرة والخطاب
 للاشتين على الاتفات أو على اضماعر قل
 أو للكل فان السعي للدنيا أكثر في الجملة وقرأ
 أبو عمرو بالباليه (والآخرة خير وأبقى) فان
 نعمها ملذذات خالص عن العوائل
 لا انقطاع له (ان هذا الذي الصحف الاولى)
 الاشارة الى ما سبق من قد أفلم فانه جامع أمر
 الدنيا وخلاصة الكتب المنزلة (صحف ابراهيم
 وموسى) يدل من الصحف الاولى قال
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعلى
 أعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف
 أنزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم
 الصلاة والسلام

(سورة الفاشية)*

مكية وهي ست وعشرون آية

(بسم الرحمن الرحيم)*

(هل أأنا الحديت الفاشية) الداھية التي
 تغشى الناس بشدا ئدها يعني يوم القيامة
 أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار
 (وجوه يومئذ خاشعة) ذليلة (عامله ناصبة)
 تعمل ما تعجب فيه كجز السلاسل وخوضها
 في النار خوض الابل في الوحل والصعود
 والهبوط في تلالها ووهادها وعمت ونصبت
 في أعمال لا تنفعها يومئذ

في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الآخرة فهو مذموم متعلق بما شاعه والتقيد به لما عرفته من التكلم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف لا تعقيد فيه لظهور القرينة لأن العمل لا يكون في الآخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكونه عاملة ماضيا وانصبة مستقبل كما في الكشف لما فيه من البعد (قوله تدخلها) فيه تسميح لأن الدخول انما يتعدى الى مكانها وأصله بمعنى أحرقه وقوله للمبالغة الاستفادة من تكثير النية والتفصيل وقوله متناهية في الحر من حيث النار اذا اشتد حرها (قوله بلغت اناها في الحر) أي غابتها فيه كقولهم جيم أن وانهاها بفتح الهمزة والمدو بالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آية هنا فاعلة وأما آية في سورة الانسان فجمع انا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه أفعلة والاصل آتية بهمزتين ولذا أميلت الالف هنا لم يعلمها أحد هذا لفظا حفظه (قوله ييس) فاعيل من اليبس وهو معروف والشريق بزنة الريح رطبة وهو نبت تأكله الابل رطبا فاذا ييس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا

شباب لمن ذاقه شريق * وشيب يحاكي ضريع البوادي

وقوله شجرة نار ية أي هي من الانحجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ يدل نار ية بادية بالموحدة والبدال الهمهمة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير أخر وهي على هذا الاستعارة كما أشار اليه بقوله تشبه الضريع (قوله ولعله طعام هؤلاء الخ) إشارة الى أن ما ذكرهنا بحسب الظاهر منافي لقوله ولا طعام الا من غسان ونحوه مما مر في فوقه في ييبه ما بأن لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما أن الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية أن يجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعظيمه (قوله أو المراد طعامهم) بمعنى أن الضريع مجازاً وكناية أريد به طعام مكروه حتى لا يابل وغيره من الحيوانات التي تلتذذ برعى الشوك فلا يتأذى كونه رقوماً وغسلينا وتحاماه أي تحتنه وتعافه بمعنى تغمرته وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لأن نفع الماء كقول دفع أم الجوع وتسمين البدن فاذا اخلا عن ذلك علم أنه شيء مكروه منفر عنه وفي الكشف انه أريد أنه لا طعام لهم أصلا لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس فلان ظل الا الشمس أي لا ظل له فهو تعلق بالجمال أريد به النقي على كدوجه كقوله لا يذوقون فيه الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الرقوم طعام الانيم وبه تندفع الخافضة مطلقا وهذا وجه آخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكان المصنف تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا يتأذى في كل محل فتأمل (قوله لا ييسن ولا يغني من جوع) صفة ضريع أو طعام مقدراً ومستأنف لانه لو وصف به طعام المذكور فيسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكره كذا قرره الفاضل البني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني أنسب (قوله ذات بهجة) على أنه من النعومة وكفى به عن حسن المنظر أو هو من التعميم فتكون بمعنى متممة وقوله رضىت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية أو مجاز عن أنه محمود العاقبة مجازي عليه أعظم الجزاء وانما قال رضىت دون رضى وان قيل انه أظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليه بأن امتنهم بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو وحسي أو معنوي وقوله يا مخاطب المراد به كل من يصلح للمخاطبة أو معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب أو للغائبة المؤتمة على أن الضمير للوجوه والاستناد مجازي لان السامع أحجابها وقوله وترأ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة (قوله لغوا) على أن اللاغية مصدر بمعنى اللغوا وهو وصفة كلمة وجعلها لاغية على السبب واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ذات لغوا وهو على التجوز في الطرف أو التشبيه لان الكلمة ملغوبها لا لاغية أو وصفة لنفس مقتدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا وتجوز في النسبة أيضا كما قيل (قوله يجري ماؤها ولا ينقطع) عدم الانتطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان

(تصلى نارا) تدخلها وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر تصلى من أصلاه الله وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة (حاصية) متناهية في الحر (تسقى من عين آية) بلغت اناها في الحر (ليس لهم طعام الا من ضريع) ييس الشريق وهو الشول تزعا الابل ما دام رطبا وقيل قصيرة نار ية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء الرقوم والغسلين طعام غيرهم أو المراد طعامهم مما تحاماه الابل وتعاف لمضرة وعدم نفعه كما قال (لا ييسن ولا يغني من جوع) والمقصود من الطعام أحد الامرين (وجوه يوشدناجمة) ذات بهجة أو متممة (سعيها راضية) رضىت بعملها المارآت نوابه (في جنة عالية) علمة المحل أو القدر (لا تسمع) يا مخاطب أو الوجوه وقرأ على بناء المنفعل بالياء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وبالبناء نافع (فيها لاغية) لغوا وكذا ذات لغوا ونفسا لغوا فان كلام أهل الجنة الذكر والحكم (فيها عين جارية) يجري ماؤها ولا ينقطع

يدل على المبالغة كما في قوله تعالى نار حامية وهذا أحسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقريته المقام
 وما أحسن قول بعض الصوفية العين الحارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان
 الا الاحسان وقوله والتشكر للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله ربيعة
 اخ السملك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية أو حسية وقوله بالفتح والضم أراد فتح الراوي والنون
 أو ضمها ويجوز كسرهما أيضا فهو مثلث ومساند جمع مسند وهو الخطة المعروفة (قوله
 بسط فاخترة) وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعرت للسط وقوله جمع
 زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به أهل اللغة وتكون بمعنى المساند أيضا وبثوبه بمعنى مفرقة وتجوز
 بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة (قوله نظرا اعتبار) لانه يقال نظرا اليه بمعنى تأمل مع أن قوله
 تعالى كيف خلقت دال على أن المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت يدل من الابل بدل اشتمال
 وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دال على كمال قدرته الخ إشارة الى ما تضمنته
 كيف من التعجب كما ترى قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجز الاثقال المراد بالجز يصالها والثانية بمعنى
 البعيدة وقوله بباركة بالوحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجوارح في الناس وقوله للعمل بفتح الحاء
 مصدر وقوله ناهضة أي منتصبه للقيام وقوله بالجميل بكسر الحاء المهملة وهو ما كان على انظره الرأس
 والباء للتعدية أو المبالغة والمصاحبة (قوله طوال الاعناق الخ) الاقار جمع قمر وهو الحمل الثقيل
 ومعنى تنويهه تقوم به وترفعه فالباء كالتي مرتت يعني أن طول عنقها مع عظم رأسها هو المعين لها على القيام
 بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبيان المعادل برماته للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن
 اعتبر (قوله وتحتل العطش الى عشر) بكسر العين وهو الظم بين الوردين اذا كان غمانية أيام
 وهذه الاظمان معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعد اسم
 الى العشرين فيقال عشرين بالثنية ثم هي جوائز بعد ذلك ويجوز فتح العين أيضا والبراري جمع برية
 وهي المفازة وقوله مافع آخر كرو برها ولبسها وقوله لبيان متعلق بقوله نخت (قوله وقيل المراد بها
 السحاب الخ) هذا عما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسع الابل هذا المعنى جعله الزمخشري استعارة
 ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكرنا تكون المتعاطفات مناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة
 وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها أن الخاططين هم العرب وهم أهل أسفار على الابل
 في البراري فر بما انقروا فيها والمفرد يتفكر لعدم رفيق يحاذيه وشاغل يشغله فيفكر فيما يقع عليه طرفه
 فاذا انظر لما معه رأى الابل وانظر لما فوقه رأى السماء واذا انظر يمينها وشمالا رأى الجبال واذا انظر لاسفل
 رأى الارض فأمر بالنظر في خلوة لما يتعاقب به النظر من هذه الامور فيبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل
 المخلوقات دالة على الصانع ما مور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له
 الطبع كالذهب والفضة وغيرها ما فلأمر بالنظر فيها وفيما يشتملها شغلته الشهوة والميل الطبيعي عن
 الانتقال منها الى المراد فأمر بالنظر فيما ذكره لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره فأراد وجميع
 ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة

وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد

ولذا عقب هذا بأمره بالتدكير وقال فدكر الخ (قوله فهي راسخة لا تميل) كانت شاهده ونطقته به
 الا نار وذهب اليه أكثر الحكمة وهل هي على الماء والهواء ذهب الى كل منهما ما طائفة وقيل انها
 متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى أسفل كما ذكره أبو علي عن بعض الحكماء والحس بأباه وقوله بسطت
 اما على نبي كرتها كما علمه أهل الشرع أو هو بحسب ما تراها لعظمها وقوله وحذف الرجوع أي العائد
 والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا يتم مع من الضمير العائد الى المبدل
 منه كما صرح به النجاة وقوله والمعنى الخ إشارة الى وجه ارتباط قوله أفلا يتظنون الى قوله سطعت بما قبله

والتشكر للتعظيم (فيها سر من رفوعة) رفوعة
 السملك أو القدر (أو كواب) جمع كواب وهو
 نسبة لا تعرف لها (موضوعة) بين أيديهم
 (ونمارق) مساند جمع عرقاة بالفتح والضم
 (مصقوفة) بعضها الى بعض (وزرابي)
 بسط فاخترة جمع زربية (مبثوبة) مبسوطة
 (أفلا يتظنون) نظرا اعتبار (الى الابل كيف
 خلقت) خلقها الا على كمال قدرته وحسن
 تدبيره حيث خلقها لجز الاثقال الى البلاد
 الثانية فجعلها عظيمة بباركة للعمل ناهضة
 بالحمل متعاقدة لمن أراد طول الاعناق لتترو
 بالاقواف وترعى كل نابت وتحتل العطش الى
 عشر فصاعد التي لا تقاطع البراري والمفاوز
 مع ما لها من منافع أخرى وذلك نخت بالذكو
 لبيان الآيات المنبئة في الحيوانات التي هي
 أشرف المركبات وأكثرها صنعا لانها أعجب
 ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
 السحاب على الاستعارة (والى السماء كيف
 رفعت) بلا عمد (والى الجبال كيف نصبت)
 فهي راسخة لا تميل (والى الارض كيف
 سطعت) بسطت حتى صارت موادا وقوى
 الافعال الاربعة على بناء الفاعل المتكلم
 وحذف الرجوع المنصوب والمعنى أفلا يتظنون
 الى أنواع المخلوقات من البسائط والمركبات
 ليتحققوا كمال قدرته الخالق سبحانه وتعالى
 فلا يشكروا وتقديره على البعث

من ذكر المعاد والحاصل أنهم أمروا بالنظر فيما ذكر ليس متدلو به على ذلك وقوله ولذلك أي لكون المعنى
 هاذك عقبه بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرن بالفاء لانه مترتب عليه أو هي فصحة (قوله فلا عليك)
 أي ليس عليك بأمر ضرر وقوله ان لم ينظر وان يكسر الهمزة على أنها ان الشرطية وبقومها على أنها
 مصدرية قبلها حرف جر مقدرو هو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله وقوله اذ ما عليك الخ تفسير لقوله
 انما أنت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قيسل وابن ذكوان أيضا كما في النشر وهكذا
 هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بأنه لم يفرغ به في الكتب
 المشهورة وقوله بالسب على الاصل فان الصلابة منه فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه
 اذا تسلط وقوله بالاشمام أي اشمام الصادق بالاشمام الصادق كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء
 وقد تقدم تفصيله (قوله لكن من تولى وكفر) يعني أن الاستثناء منقطع والابهي لكن وبعده جملة
 فان من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الانية جملة وفي
 الكشف الاستثناء منقطع أي لست بمستول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليه والقهر
 فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر أن الولاية
 لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح أنهم موصولة هنا لشرطية لمكان الفاء والشرطية فيها
 تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر (قوله يعني عذاب الآخرة) فانه أكبر وعذاب الدنيا بالنسبة
 له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضميرهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه
 يدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النبي وقوله وكانه أو عدمه الخ جواب سؤال مقدر بأنه كيف يسلط
 عليهم والسورة منكية ونيزم بالقتال فيها فأجاب بأنه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ووعدهم للكفر وبعث
 سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة إشارة الى أن الاستيلاء بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الامن تولى
 الخ فيكون لمن تكررت كبره وفيه ما مر في قوله ان نعت الذكرى فتذكره وقوله لا يقع الهمزة
 وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التأييد أنه استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لان الاصل
 توافق القراءات (قوله رجوعهم) فهو بمعنى اليه المصير كما مر ارا (قوله وقرئ بالتشديد) أي ايلهم بيا
 مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شبيهة وأبي جعفر قال الطبرسي في كتاب المثلثات هذه القراءة
 تختمل تأويلين أحدهما أن يكون فعلا وأصله اقرب فلم يعتد بالواو الاولى حاجر الضعفاء بالسكون
 فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصار في التقدير او ياتم قلبت الاولى ياء أيضا لاجتماع ياء وواو
 وسكون احدهما ولان الواو الاولى اذا لم تنفتح من انقلاب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والثاني أن
 يكون فعلا وأصله او ياتم فعل اعلان سيد وفعله على هذا أي وأصله أيوب كما ذكرنا والوجه الأول أقيس
 لانهم قالوا في مصدره التأويب والتعويل مصدر فعل لا يفعل ومع ذلك فقد قالوا هو مريع الاوية والاية
 فكانهم آثروا الباء خلفتها انتهى فقول المصنف رحمه الله تعالى مصدر يفعل هو الوجه الثاني وقد عرفت
 تحقيقه وقوله أفعال هو الوجه الاقل فيكون مثل كذب كذبا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف
 لما قرئ في الصرف من أن الواو والموضوعة على الادغام لا قلبت الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا
 فكان ابن السيد عدل عنه ليكون أتم ثم ان ما ذكره على تسليمه لا ينافي ورود خلافه شذوذا (قوله قلبها في
 ديوان الخ) قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدقوان ولو لاجعه على دواوين لم يعلم أصله وقد نصوا
 على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بأن عدم النطق بدقوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا بأصل
 ديوان وقبضوا بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتقلبه واعتراض عليه بأن المراد أنه
 لاجابة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون أصله فعلا أو فعلا ولا يلزم من
 تخصيص النحاة على أن أصله دقوان النطق به فان أصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرنا عن
 ابن السيد فتذكره (قوله وتقدم الخبر) وهو علينا للتخصيص به تعالى قالبا لفته من جعله لازما عليه دون

ولذلك عشب به أمر المعاد ورتب عليه الامر
 بالتذكر يقال (فذكر انما أنت مذكر) فلا
 عليك ان لم ينظروا أولم يذكر اذما عليك
 الا البلاغ (لست عليهم بصيطر) يتسلط ومن
 هشام بال... من على الاصل وجزء الاشمام
 (الامن تولى وكفر) لكن من تولى وكفر
 (فيعذبه الله العذاب الاكبر) يعني عذاب
 الآخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم
 تسلطوا به أو وعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب
 النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر
 أي فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب
 الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاقول أنه
 قرئ الأعلى التنبيه (ان الدنيا ايلهم) رجوعهم
 وقرئ بالتشديد على أنه في مال مصدر يفعل
 من الايات أو فعال من الاوب قلبت واوه
 الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام (ثم ان
 علينا حسابهم) في المحشر وتقدم الخبر
 للتخصيص والمبالغة في الوعيد من النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة العاشية حاسبه
 الله حسابا يسيرا

غيره مع ما في ضمير العظمة من التهوريل مكانه قيل ليس حسابهم الاعلى ملك مقتدر نتقم والحديث
المذكور موضوع كمنظارة (ت) السورة يحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه
الكرام

﴿سورة والفجر﴾

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر انها اثنتان وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أو فلقه) بفحتمين أي ضوئه الممتد كالعمود وأصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم
سكون اللام كالشق لفظاً ومعنى والأول أولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين أما الأول فلانه أقسم
بالصبح وأما الثاني فلانه مقيد بالنفسر وهو الاضائة كما مر والنظر للقد وأما اطلاقه على الصلاة فجاز
مشهوراً وهو على تقدير مضاف (قوله أو الفجر) معطوف على عرفة وقوله وتكبرها أي ليال وعشر
على الوجهين للتعظيم المستفاد من الاجهام أو هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة أو الشهر وتعظيمها
لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولو لا قصد هذا كان الظاهر تعريضها كاخواتها لان ليالي المعهودة معينة
(قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة) في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه
القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي أيام عشر وكان من حقه على هذا أن يقال
عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بأنه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه أتبعه بست من
شوال في الحديث ومع الكسائي ضمنا من الشهر خسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة (قوله علي
أن المراد الخ) مراده ما مر وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعا ووترها بالجر بدل من الاشياء فالمراد به جميع
الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله وأخلق بالجر عطف على الاشياء فالشفع
وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيه كما في الآية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من أسمائه وهو معنى
الواحد الاحد فأقسم الله بذاة وخلقه فقوله وأخلق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر
فأخر لفاصلة (قوله ومن فسرهما الخ) فعلى الاول من هذه التقاسير الشفع العناصر لانها أربعة
والوتر الافلاك لانها سبعة أو تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع
وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم الثلاثاء العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول
المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين (قوله وقد روى
مرفوعاً) الى النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه أحمد وغيره عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح
الطبي روى الامام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا يحجب عنه انتهى فلو صرف قوله وقد
روى الى الاخيرين صح لکن مراده الاول وقوله أو غيرها كالأعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير
ذلك مما في التناسير (قوله فلقه الخ) خبر قوله من فسرهما يعني أن المراد جميع الاشياء والمفردان
على نوع منه لتكتمه فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله أو مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره
بالصلاة وقوله أو مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليال وضهير قبلها
منفى للشفع والوتر وقوله أكثر من شفعه ناظر للعناصر والعلويات وهو قول الوجوه فالشفع مشوش وما قيل
من أنه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته ويرد على المصنف رحمه الله تعالى أن
ما مر في الحديث ياباه كما لا يخفى فانه تفسيراً تور على القطع بالتعيين الاعلى التمثيل فكان عليه أن لا يدرجه
في ذلك الا أنه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل (قوله وقرأ الخ) قال السمين قرأه الاخوان

بالمكسر

(سورة والفجر)

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والفجر) أقسم بالصبح أو فلقه كقوله والصبح
اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذي
الحجة ولذلك فسر الفجر فجر عرفة أو الفجر أو عشر
رمضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال
عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام
(والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعا ووترها
أو الخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين
وانخلق كقوله ومن فسرهما بالعناصر
والافلاك والبروج والسيارات أو شفع
الصلوات ووترها أي يومى النحر وعرفة وقد روى
مرفوعاً وبغيرها فلقه أفرد بالذكر من أنواع
المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو
مدخل الى الدين أو مناسبة لما قبلها أو
أكثر من شفعه موجبة للشكرو قرأ غير حرة
والكسائي والوتر بفتح الواو

بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالقح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فإن الاصحى تنقله
 في غيره أيضا وروى عن أبي عمرو فتح الواو و كسر التاء وهو اتم لغة أو نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها
 وقوله كالجبر بكسر الجاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحدا الاحبال (قوله اذا مضى
 الخ) الظاهر أنه مجاز مرسل أو استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله في التعاقب بين الليل والنهار مجي
 أحدهما عقب الآخر كما في قوله خلفه فان ذهاب أحدهما ومجي الآخر دل على القدرة الالهية ووفور
 النعمة كترها ما في الليل من الراحة التي هي من أعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام
 أحدهما لم تنم النعمة وفي قوله قوة إشارة الى أن في التعاقب زيادة وقوة وأصل النعم حاصل بدونه وكذا
 الدلالة على القدرة (قوله أو يسرى فيه) على أنه تجوز في الاسناد باسناد المثنى للزمان كما يستدل للمكان
 والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخض عن علة سقوط ياءه فقال الليل لا يسرى
 ولكن يسرى فيه يعني أنه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غيرا فظه لان الشئ يجز
 جنسه لا لغة كما أنه في قوله ما كانت أتمك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من
 بدائع اللغة العربية فافهمه (قوله وحذف الياء الخ) وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم
 لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رؤس الآي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي أن يقال انها
 حذفت لسقوطها في خط المصحف الجيد فانه يقتضى أن القراءة بتأنيح الرسم دون رواية سابقة عليه
 وهو غير صحيح والقراء مختلفون فبعضهم من حذف وصلوا ووقفوا و منهم من خصه بأحدهما كما فصل في كتب
 الاداء وما نقل عن أبي عمرو وقال أبو حيان انه رواية منه (قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ) هي قراءة
 أبي الدنيا الاعرابي وتون الفجر والوتر أيضا وهوتون الترم الحقه بالفواصل تشبها لها بالقوا في المطلقة
 وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى بعيدة كما ذكره
 العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غالبا (قوله يعتبره) أي يتأمل فيما أقسم الله به وقوله وبئو كد
 به أي بالقسم ما أقسم عليه فان من له لب يدري أن المقسم به فيه دلالات على الوحدة اية والربوبية وأق
 بالاستفهام ليؤكد كدبه ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره المقسم وقوله
 يؤكد به بصيغة المجهول المقسم عليه وعطفه بالواو إشارة الى أن المال واحد وقوله يجبر أي يمنع وقوله
 كما سمي عقلا لمنع صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهيه بضم النون وسكون المهاء بمعنى العقل أيضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى أيضا حصة المذكره
 المصنف رحمه الله تعالى (قوله والمقسم عليه محذوف الخ) اختلف في الجواب فقيل انه مذكور
 وهو ان ربك بالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل
 انه مقدرة وتقديره ليعذب وارتضاه المصنف رحمه الله تعالى والدليل عليه قوله ألم تر الخ وقيل الدليل خاتمة
 السورة قبله وقوله كما سمي نوحا المصنف رحمه الله تعالى على نسله مجازا شاعرا حتى ألحق بالحقيقة
 (قوله على تقدير مضاف الخ) قدره لتصح البدلية فيه والسط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم
 كون ارم اسم أمهم لاجدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ إشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور وأثر
 موضوع وفي صفات تلك المدينة أمور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدتهم مجازا أو حقيقة
 فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بأن كلامهما مخالف لما مر في تفسير قوله لا بعد العاد
 قوم هو في سورة هود دلالاته على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الشامية فيبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا
 أن يحمل على تعدد القولين ونحوه كما أشار اليه في القاموس (قوله ومنع صرفه الخ) التأنيث
 باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع أي العالی أو المراد طول القامات على
 التشبيه بالاسطوانات وقوله أو الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله النبات هو طول العمر أو الوفاة فهو

وهما الغتان كالجبر والحبر (والليل اذا يسر) اذ
 يعنى كقوله والليل اذا دبر والتقسيد بذلك لما
 في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
 ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى
 المقام وحذف الياء لئلا يكفأ بالكسرة تخفيفا
 وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمراعاة
 القواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب أصلا
 وقرئ يسر بالتنوين المبديل من حرف
 الاطلاق (هل في ذلك) القسم أو المقسم به
 (قسم) حلف أو يخاف به (لذي جبر) يعتبره
 ويؤكد كدبه ما يريد تحقيقه والجبر العقل
 سمي به لانه يجبر عما لا ينبغي كما سمي عقلا
 ونهيته وحصاة من الاحصاء وهو الضبط
 والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب يدل عليه
 قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد) يعني أولاد
 عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
 قوم هود سموا باسم أبيهم كما سمي نوحا
 باسمه (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير
 مضاف أي سبط ارم أو اهل ارم ان صح
 انه اسم بلدتهم وقيل سمي أوائلهم وهم عاد
 الاولي باسم جدتهم ومنع صرفه للعلمة والتأنيث
 (ذات الععاد) ذات البناء الرفيع أو القدود
 الطوال أو الرفعة والنبات

لشذاد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع
بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحارى
عدين جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله
فلما كان منها على مسيرة يوم وابله بعث الله
عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله
ابن قلابه انه خرج في طلب ابه فوقع عليها
(التي لم يخلق مثالها في البلاد) صفة اخرى
لارم والضمير لاهلها اسم القبيلة
أو البلدة (وعود الذين جاؤا الصخر) قطعوه
واتخذوه منازل كقولهم وتحتون من
الجبال بيوتا (بالواد) وادى القرى (وفرعون
ذى الاوتاد) لكثرة جنوده ومضاريمهم التي
كانوا يضربونها اذ انزلوا ولتعذيبه بالاوتاد
(الذين طغوا في البلاد) صفة لامد كورين عاد
وعنود وفرعون اذ تم منصوب أو مرفوع
(فاكروا فيم الفساد) بالكفر والظلم (فصب
عليهم ربك سوط عذاب) ما خاطبهم من أنواع
العذاب وأصله الخلق واتمامه به الجلد
المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات
بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم
في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعتدلهم
في الآخرة من العذاب كالسوط اذ اقيس
الى السيف (ان ربك لبالمرصاد) المكان
الذي يتربص فيه المرصد فعلى من رصده
كالمقات من وقته وهو تمثيل لارصاده
العصاة بالعقاب (فأما الانسان) متصل
بقوله ان ربك لبالمرصاد كأنه قيل انه
لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها
فأما الانسان فلا يهجم الا الدنيا ولذاتها (اذا
ما ابتلا ربه) اختبره بالحق واليسر (فأكرمه
ونعمه) بالجاه والمال (فيقول ربى
أكرمى) فضلى بما أعطانى وهو خير المبتدا
الذى هو الانسان والفاء لاني أمان من معنى
الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير
كأنه قيل فأما الانسان فضائل ربه
أكرمى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله
(وأما اذا ما ابتلاه فقد رعبه رزقه) اذ التقدير
وأما الانسان اذا ما ابتلاه أى بالفقر والتعقير

استعارة أيضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم يصبر به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابه
موضوع وقيل تريضه لخالفته لظاهر قوله وأما عاد فأهلكوا برح صرصرو ولا يخفى أن الريح لا تنافي الصحة
كأمر وقوله وملك المعمورة أى الدنيا كلها ودانت أى اتقادت وطاعت وقوله فلما تم أى البناء (قوله
والضمير الخ) توجه لتأنيده والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود وأعمار أولم يخلق مثل هذه المدينة
سعة وحسن بورت وبساتين وقوله بالواد الباطنية والجارو الجورر متعلق بجابوا أو هو حال من الفاعل
أو المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في يسر ووادى القرى معروف (قوله ومضاريمهم) معطوف على
جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لاجتماع مضرية كما توههم وقوله يضربونها المراد يضربون أو نادها
وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق للمعذب أربعة أو ناد وشد به ما مطوحا على الارض ثم يعذبه
بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب أو مرفوع بتقدير اعنى الذين أوهم الذين وعلى الأول
هو مجرور وروح الثاني الرخصى (قوله ما خلط بهم) فالعنى على هذا أنزل عليهم أنواعا من العذاب وهو
مصدر ساطه أى خلطه كما في قول كعب

لكنها خلة قدسيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبدل

أريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المصنف أولانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور
بالضاد المجمة بمعنى المقبول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف (قوله وقيل شبه بالسوط الخ)
هو ما ذهب اليه الرخصى وهو على أن السوط الآلة المعروفة فاستعيرت لعذاب أدون من غيره وكفى به
عن ذلك وأما استعارة الصب للعذاب فشااعة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقع به وغشاه وهو تمثيل
ونصير لحولوه أولتبا به عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لبن الماء والاضافة بمعنى من أو اللام والصب
مستعار للانزال أى أنزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب شعر بالكثرة والكثرة والقلة
من الامور النسبية وهو من الاستعارة المصروفة والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر (قوله
المكان الذي يتربص فيه) أى ينظر وقوله الرصد جمع راصد أى يقوده من يملن يقصدونه وقد تقدم أن
مفعول الاسم مكان أو صيغة مبالغة كقطعام ومطعان وقد جوزها كأمير في سورة عم قاله بغير يديه كما
قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شئ والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى
عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعدها هنا (قوله وهو تمثيل لارصاده الخ) يعنى قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبها ومحاربا على نقيدها وطميرها بحيث
لا يخومنه أحد بحال من قد عد على الطريق مترصد لمن يسلكها يأخذه فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ
أحدهما على الآخر (قوله كأنه قيل الخ) هو بيان لاتصال قوله فأما الانسان الخ بما قبله ولو وجه اقترانه
بالفاء بأنه مؤذن بتناهي ما بعده لما قبله اعلى التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصد الهم مجازيا على
القليل والكثير تضرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها
شبارضوا والاهطوا وقوله من الآخرة من للتعليل (قوله فلا يريد الا السعي) تسع فيه الرخصى في
قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شاع عليه في الاتهام ف لا يبتناء كلامه على الاعتزال وأن المعاصي
ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل
التزاع انما التزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير ارادة هنا (قوله اختبره بالحق واليسر)
مرتبقة في سورة الملك وان المراد عامله معاملة المحتبره وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما
وليس لفا ونشر وان احتمله الكلام لانهما في حكم شئ واحد ولذا اقتصر على قوله أكرمى ولم يقل ونعمى
(قوله وهو خير المبتدا الخ) هذا هو أحد الوجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التأخير
ولا تمنع القام من ذلك كما صرح به الرخصى وغيره من متقدمى النحاة وتبعهم من بعدهم غير نكبر كما ي
حيان والسمين والسفاقسى مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذى لا محيد عنه وقد خالفه في ذلك

الرضي ومن تبعه كالدمايني في شرح المعنى فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو
 الفاصل بين افعالها لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما
 زيد طعامك فاكل وان جازا ما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محض المطول متفقا عليه او رده على ما ذكره
 المقسرون هنا وقال انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدور التقدير فاما شأن الانسان الخ
 فالظرف من ثمة الخبر المنصوب به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما
 التزموا حذف الشرط لزم دخول اذاته على فاء الجواب وهو مستكره فعدت الضرورة للفصل بينهما بشئ
 مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بان ما ذكره غير متفق عليه
 نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسيعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة
 يقول خبرا عنه الاتعسف كثوابه بالمصدر بتقدير ان وجعله كقوله لتسمع بالمعدي فقد فر من السحاب الى
 الميزاب وذهب أبو البقاء الى ان اذ اشروطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه
 حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة (قوله ليوازن قسيه) متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان
 محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الظرف فوجب تقديره هو اوضمير هنا ليصح التفصيل
 ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاقل اسم وظرف يقدم في عدليه مثله نحو اما الانسان فكفور واما
 الملك فنكور واما اذا تم على المؤمن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر (قوله لتصور نظره) على امر
 الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
 شقيها مشربة ماء وقوله فان الخ لانه بقله رزقه اذا صرح له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من
 الكد وامن من العدو وسلم من المكاره والارزاء واما اعتقاد الكبرياء والتماس الدعاء فليس بكرامة كما توهم
 وقوله على قوله وهما كرمي واهاني وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء
 الفكر في الامرين معا (قوله مع ان قوله الاول الخ) جواب سؤال مقدروه وانه كيف يذمه على قوله الاول
 وهو كرمي مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمهم ولذا جعله الرخصي مصرفا للشان فقط لانه كيف
 يردعه عن مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له
 ليكفر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحببه له المانع له عن بذله فهي
 كلمة حق اريد بها باطل ولذا دم على قوله (قوله ولم يقل فاهانه وقد رتب عليه الخ) معطوف على قوله ذمه
 لان التقدير ليس باهانة كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الخصال مكرمة وترتب
 الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يتبرك لمن غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا
 قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا ياباه كما توهم (قوله وقرأ ابن عامر الخ) اثبات الباء
 على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات فيها في النشر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد
 أي بتشديد الدال والتقدير والتقدير بمعنى التصديق في الرزق (قوله بل فعلهم اسوا من قولهم) السابق
 والاضراب من الصريح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله تهاكهم المراد به شدة بجهلهم وشحهم ولذا قال بالمال
 دون على المال كما هو مقتضى الظاهر وهو متعلق بقدر رأي تهاكهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على
 الترتل لانه كف النفس فيتضمن الفعل والتغليب كما عمه لفعل الجوارح والقلب والميرة بالفتح الاحسان
 (قوله ولا يحثون) تفسير لقوله يحثون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر عام أي احدا أو نزل منزلة
 اللازم للتعميم كان وجهها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يأمر وامن هو معهم ممثلا لامرهم فكيف يأمر وامن
 غيرهم وقوله تحاضون اصله تحاضون فخذت احدي التاءين أي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله
 فضلا عن غيرهم عن المسكين لتوهم ان المرء قد لا يحض أهله لانفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل
 وقوله اصله وراث فابتلت الواو تاء كما في تحضة ونحوه وهو كثير وقوله ذم أي بتقدير المضاف ولو لم يقدر
 للمبالغة جاز كرجل عدل (قوله فانهم كانوا الايورثون الخ) وكان توريثهم من شريعة اسمعيل او عما هو

ليوازن قسيه (فيقول ربي اهانني) لتصور
 نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤدي الى
 كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد
 الاعداء والانهما في حب الدنيا ولذلك ذمته
 على قوله وردعه بقوله (كلا) مع ان قوله
 الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فاهانه وقد ر
 عليه كما قال فاهانه لان التوسعة تفضل
 والاخلال به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر
 والكوفيون اكرم من واهانن بصيرياء
 في الوصل والوقف وعن أبي عمرو مثله ووافقهم
 نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد
 بل لا يكرمون النبي ولا يحضون على طعام
 المسكين أي بل فعلهم اسوا من قولهم وأدل
 على تهاكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون النبي
 بالنفقة والميرة ولا يحثون اهلهم على طعام
 المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون
 تحاضون (وبأ تكون التراث) الميراث وأصله
 وراث (أكلالما) ذالم أي جمع بين الخلال
 والحرام فانهم كانوا الايورثون النساء والصبيان
 وبأ تكون انصب اهلهم أو بأ تكون ما جمعه
 المورث من حلال وحرام عالين بذلك (ويحجون
 المال حبا جبا) كثيرا مع حرص ونشر

معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية وآية الموارث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الامن الشرع
والحسن والقبیح العقلین لیسامذهبالنا أو المراد ذم الوارث بأسرافه واتلافه ما ورثه من غیر تعب كما فی
الكشاف قیل وانما تركه المصنف لانه غیر مناسب للسياق وهو قریب مما ذكر وقوله بالباء وهو مستند
للانسان لانه بمعنى الناس والتاء التفتاح أو بتقدير قل لهم يا محمد ذلك (قوله ذلك كبعده ذلك) فليس الثاني
تأ كيدابل التكریر للدلالة على الاستيعاب كقرأت النحوي بابا بابا وجاء القوم رجلارجل والذالك قریب من
الدق افظا ومعنى كرتل ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام الیتیم وما بعده (قوله مثل
ذلك) بصيغة المجهول من التمثیل والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر یعنی أنه تعالى لا یوصف بالتزول
والجحی ونحوه مما یوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثیلة لما ذكر وقوله بحسب منازلهم أو بحسب
خدماتهم وهو قریب مما ذكر وقوله برزت الخیم فیمثها متمجوزبه عن اظهارها كما صرح به فی آیه أخرى
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسیر آخر الجحی فیه على ظاهره وقوله یجوزونها جمله حالیه أو مستانفة
(قوله أى تذکر معاصیه) فهو من الذکر ضد النسیان وقوله أو یعظف فهو من التذکر والموعظة
وقوله منفعة الذکرى أى هو بتقدير مضاف فیه أو المراد نفعها من اللام أو المراد تنزیلها منزلة العدم أو
هو حکایة لما كان علیه فی الدنیا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر
من السياق (قوله واستدل به على عدم الخ) أى استدل به على أن التوبة من حیث هی توبة غیر واجبة
القبول عظما كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذکر
فانه توبة اذ التوبة كما یبى فی الكلام هی الندم على المعصية من حیث هی معصية والعزم على أن لا یعود لها
اذا قدر علیها ولم یعتبر احد فی تعریفها كونها فی الدنیا وان كانت النافعة منها لا تكون الا فی الدنیا وهذا
التذکر هو عن الندم المذکور ولم یقبل لعدم ترتب المنفعة علیه التی هی من لوازم القبول وفیه بحث
ظاهر وعلیه منع ظاهر الورود قدر (قوله أى حیاتی هذه) فاللام للتعلیل ومفعول قدمت محذوف
وهو الاعمال الصالحة فتنبی أن یكون عمل ما ینتفعه الیوم والمراد بحیاته حیاته فی الآخرة وقوله وقت حیاتی
على أن اللام یعنی وقت كما فی نحو خمس مضین ونحوه والمراد بالحیاة التی فی الدنیا فقوله اعمالا صالحة على
الوجهین وقیل المعنى قدمت لاجل أن تحیا حیاة نافعة لانهما الآتوت ولا تحیا حیاة تذ (قوله وليس فی
هذا التنبی الخ) ردلما فی الکشاف بناء على مذهبه من أن هذا أبین دلیل على أن الاختیار كان فی أیدیهم
معلقا بقصدهم وارانتهم وانهم لم یكونوا محجورین عن الطاعات محجورین على المعاصی كذهب أهل
الاهواء والانغام عن التحسر لان كونهم متحسرين لا یشافی كونهم محجورین فان المحجور قد ینبى ویتحسر
على ما جرعه اذا كان قادر اعلیه فی الجملة سواء كان بالتأثیر أو بالکتاب الذی ذهب الیه أهل الحق وهو
مقارنة قدرة العبد وارانته الفعل من غیر أن یكون هنالكه تأثیرا ومدخل فی وجوده (قوله فان المحجور
الخ) هذا سند لمنع الایه قیل انه یمجامع المقدمة الممنوعة وفى الکشف التنبی یقع على المستحیل مع انه
یحینئذ كالغریق وأهل الحق لا یقولون بسلب الاختیار بالکلیة (قوله أن كان حکما منه) ان مفتوحة مصدریه
وتمکنا اسم مفعول من التمسکین أى أقدره الله علیه وكون أن شرطیه وتمکنا اسم فاعل من الامکان قیل انه
تضعیف یرده أن التنبی لا یتوقف على الامکان فان نوقش بأن بین قوله المحجور وهذا القول فرقا فانه یقول
یا التنبی قدرت على أن اقدم لحیاتی ولا یقول یا التنبی قدمت دفع بأنه أول المسئلة فلیحجر (قوله اذا الامر
کله) ولما كان هذا یمتنزما أنه لا عذاب لاحد غیره أضافه للتعظیم والتوہیل فاندفع ما قیل ان هذا
التعلیل یقتضى اطلاق العذاب دون تفسیده بالاضافة و بین ظاهرهما تناف ظاهر قدسبر (قوله أو
للانسان) أى التفتیر المضاف الیه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحدمر ادبه من یلی
العذاب من الزبانیة وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا یعذب أحد من جنسه كالعصاة فلا یلزم أنهم
أشد عذابا من ابلیس ومن فی طبقته وأما كون المعنى لا یحتمل أحد ما یستحقه كقوله ولا تزوروا زورا

وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا یکرمون الى
ویجبون بالباء والباقون بالتاء (كلا) ردع لهم
عن ذلك وانما تکرار لفظ عليهم وما بعده وعيد عليه
(اذا دكت الارض دكا دكا) أى دكا بعد ذلك حتى
صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبها
(وجاء ربك) أى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره
مثل ذلك بما یظهر عند حضور السلطان من
آثار هیته وسياسته (والملك صافقا) بحسب
منازلهم ومراتبهم (وجى یومئذ یجهنم)
كقوله تعالى وبرزت الخیم وفى الحديث یوقی
یجهنم یومئذ لها سبعون ألف زمام مع کل زمام
سبعون ألف ملك یجوزونها (یومئذ) بدل من
اذا دكت والعامل فیها (یتذکر الانسان)
أى تذکر معاصیه أو یعظف لانه یعلم قبیحها
فیندم علیها (وأنى له الذکرى) أى منفعة
الذکرى لئلا یناقض ما قبله واستدل به على
عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذکر
توبة غیر مقبولة (یقول یا التنبی قدمت لحیاتی)
أى لحیاتی هذه أو وقت حیاتی فی الدنیا أعمالا
صالحة وليس فی هذا التنبی دلالة على استقلال
العبد بفعله فان المحجور عن الشئ قد ینبى
أن كان حکما منه (فیومئذ لا یعذب عذابه أحد
ولا یوقی وثاقه أحد) الهاء لله أى لا یتولى
عذاب الله وثاقه یوم القامة سواء اذا الامر
کله أو للانسان أى لا یعذب أحد من الزبانیة
مثل ما یعذبونه وقرأهما الکسائی ويعقوب
على بناء المفعول

أخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم (قوله على إرادة القول) أي ويقول الله بالذات أو بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول أكرامه عند الموت أو البعث وقوله وهي التي اطمأنت أي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى ألبذ كراثة تطمئن القلوب والمراد بقرئها فيما ذكر أنها تفكر في الأدلة العقلية الموصلة إلى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله فتستفزون معرفته بالقضاء والزاي المحجبة أي تضطرب وتقلق قبل الوصول إلى معرفة الله تعالى فإذا وصلت إليه استغنت به عما سواه واطمأنت به (قوله أو إلى الحق) معطوف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لأن المعنى المطمئنة إلى ذكر الله أو إلى ذكر الحق وقوله لا يربها شك أي لا يقلقها وقوله أو الأمانة معطوف على ما قبله بحسب المعنى أيضاً والتقدير المطمئنة المستترة لمعرفة الله أو النفس المؤمنة المتوفاة على الإيمان والحاصل أن الاطمئنان إما أن يكون الاستفزاز في مقابلة الانتقال من الأسباب إلى المسببات وإما أن يكون الامتنان في مقابلة الخوف والحزن أو سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ بها ظاهره أنه قرئ أيها النفس الأمانة بدل المطمئنة والذي في الكشاف أن إيارضى الله عنه قرأها أيها النفس الأمانة المطمئنة (قوله إلى أمره الخ) بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بأمره الحكم لعالم الأمر والمجردات كإقيل وموعده الاجل وهو المراد بالموت أيضاً وقوله أو بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض (قوله ويشعر ذلك الخ) يعني أن الأمر بالرجوع يقتضي أن لهما مقابلهما بالبدن في عالم الملكوت ولولا ما قبل ارجعي وهذا الإشعار بما يكون إذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله أو بالبعث وقيل أنه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حزة رضى الله تعالى عنه وقيل في حبيب رضى الله عنه لما صلبه المشركون كافي للكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه إلا أن خصوص السبب لا ياباه (قوله راضية بما أوتيت) من النعم التي لا تنهاى ولا وجه لما قبل الظاهر أن يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسبب وقوله في جملة عبادى يشعر بأن النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضى انها بمعنى الروح فكانه إشارة إلى جواز كل من الوجهين وسبب ما هو مرشح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الإضافة التشريعية (قوله فتستضيئ نورهم الخ) إشارة إلى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية أربادها الأرواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كلما يجمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب مرآة وليس كما قال وقد سمعناه في شرح الدررة وليس هذا محل تفصيله يعني إذا اجتمعت ستة قبض بعضها من بعض أنوار المعارف الإلهية فينعكس لكل ما في الأخرى فلذا حشرت معها لتكملها ما تستعده للدرجات العالية وقوله عن النبي الخ حديث موضوع وقوله العشر محتمل عشر ذى الحجة والعشر الأخير من رمضان (تت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(بأيتها النفس المطمئنة) على إرادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات إلى الواجب لذاته فتستفزون معرفته وتستغنى به عن غيره أو إلى الحق بحيث لا يربها شك أو الأمانة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها (ارجعي إلى ربك) إلى أمره أو موعده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث (راضية) بما أوتيت (مرضية) عند الله تعالى (فادخلي في عبادى) في جملة عبادى الصالحين (وادخلي جنتي) معهم أو في زمرة المقربين فتستضيئ نورهم فان الجواهر القدسية كلما ياتى المتقابلة أو ادخلي في أجساد عبادى التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي أعدت لك * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليلي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة * (سورة البلد)

مكة وآبها عشرون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) أقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيدته بجاول الرسول عليه الصلاة والسلام فيه أظهاراً لمزيد فضله

﴿سورة البلد﴾

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أو مدنية بتمامها أو الأربعة آيات من أولها ولكون هذين القولين بأباهما قوله بهذا البلد ادعى الرخشري الإجماع على كونها مكية وهو مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو الظاهر وأما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول فبعيد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم الخ) إشارة إلى أن لاصلة هنا وأن البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيدته الخ إشارة إلى أن الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وأن الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله انظرها لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالحام المزيدي لأن له شرفاً ذاتياً وعليه علاوة ما ذكر وغيره

والاظهار لانه قيد القسم بجاوله به فكأنه أقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه أن القسم يفيد شيئين
 تعظيم القسم به وتوكيد القسم عليه وهو تعريف بعدم شرف أهل مكة وانهم جهلوا به لا عظميا لهم
 باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه (قوله واشعار الخ) اما أن يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على
 أنه ليس للامكنة شرف ذاتي أصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المظهرة ولا مانع منه فيستعمل في قوله أهله
 على أن المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبادة الله به ومن أتاه من الملائكة بأمره تعالى وكونه قبلة
 وموطئا لاجابة الدعاء واقاضة الخيرة والرحمة بما فيه من ذلك وبشريف الله له وتجلية له كما تجلي للطور وقيل
 المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف على سائر
 البلاد اذا زاد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوت أصل الشرف لغيره (وفيه بحث) والحل صفة أو مصدر بمعنى
 الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن أنكره لعدم ثبوته في كتب اللغة (قوله وقيل حل مستعمل) بزنة
 اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله أي مستعمل التعرض لاذيتك وقوله في غيره لانه لا يجلي فيه وفيه تعريف
 بتجميعهم وتفريقهم بأنه لا يستعمل فيه الجلم فكيف يستعمل فيه دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام
 والجملة على هذين الوجهين معترضة وتجاوز الحال لانه بقينا الاعلى ظاهرا أو قلنا بانها حال مقدرة
 في الوجه الاخير والحل على هذا صفة الحرمه ولما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه
 الاخير وهو غير متبادر عنه وفيه تسليمة له صلى الله عليه وسلم ووعده بنصره واهلاك ضده (قوله ساعة من
 النهار الخ) اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة لم تحمل لاحد قبلي ولا
 بعدى وانما أحلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على أن المراد به الأب الاعلى
 للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على أن المراد آدم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فعبه
 لف ونشر ومحمل رجوع كل لكل منهم لان العرب ذرية اسمعيل (قوله واينار ما على من الخ) يعني أنه
 أوثر ما الارادة الوصف فيضيد التعظيم في مقام المدح وأنه مما لا يكتسبه كنهه لشدة اجهامها ولذا افادت
 التعجب أو التمجيد وان لم يكن استههما كما ذكره الخمشري في مواضع من الكشاف كافي قوله بما وضعت
 أي أي مولود عظيم الشأن وضته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهرا أما
 على أن المراد به آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم أو مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل
 وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغالب محتمل (قوله ومنه المكابدة) لمقاساة
 الشدائد وأصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فعمير منه للتعجب أو لوجع الكبد وهذا أقرب
 وقوله والانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسليمة انه لم يخلق الناس للراحة
 في الدنيا وكل من كان أعظم فهو أشد تعباً وقوله لبعضهم أي لبعض قريش وقوله يفترأ أي يحصل له غرور
 بقوته الجسمانية وأبو الاشد بالشين المحجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلمة كتمرة
 علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف العرب يصنع فيه أقوى
 الخلود وحسنها وقوله ولكل أحد منهم أي من كثرت مكابدة وغروره والاستغهام للتعجب (قوله
 أو للانسان) المذكور به مومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى
 الاقل الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله في ذلك الوقت أي وقت الانتقام منه وقوله سمعة أي رياء
 لسمع به الناس (قوله أو بعد ذلك) الاتفاق فلم يعنى لن وعبر بها التحقق وقوله يعني أن الله يراه عبر
 بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول
 وقوله أو يجده لثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجودان اللازم له قد تبر وقوله ثم قرر ذلك أي الانكار أو كونه
 يراه أو يجده فيحاسبه ويحاز به فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله
 وقوله وغيرها كالنفض (قوله بترجم به) أي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بآخر كما
 توهم وقد وردت بهذا المعنى أيضا كقوله

واشعارا بأن شرف المكان بشرف أهله
 وقيل حل مستعمل تعرضك فيه كما يستعمل
 تعرض الصديق غيره أو حلال لك أن تفعل
 فيه ما تريد ساعتين النهار فهو وعديا حل
 له عام الفتح (ووالد) عطف على هذا البلد
 والوالد آدم أو ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
 (وما ولد) ذريته أو محمد عليه الصلاة والسلام
 والتسكير للتعظيم واينار ما على من المعنى
 التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت (لقد
 خلقنا الانسان في كبد) تعب ومشقة من كبد
 الرجل كبد اذا وضعت كبده ومنه
 المكابدة والانسان لا يزال في شدة ألم مبدؤها
 ظلمة الرحم ومضيقه ومنها الموت وما بعده
 وهو تسليمة للرسول عليه الصلاة والسلام مما
 كان يكابده من قريش والضمير في (أيجب)
 لبعضهم الذي كان يكابده كان يسط تحت قدمه
 كما في الاشد بن كلدة فانه كان يسط تحت قدمه
 أديم عكاظي ويحذبه عشرة فيقطع ولا تزال
 قدماء أو لكل أحد منهم (واللانسان) أن لن
 يقدر على أحد) فينتقم منه (يقول) أي في
 ذلك الوقت (أهلك ما الابد) كثير من
 تلبس التي اذا اجتمع والمراد ما تقفه سمعة
 ومقاخرة أو معاداة للرسول عليه الصلاة
 والسلام (أيجب أن له بره أحد) حين
 كان يتفق أو بعد ذلك فبأله عنه يعني أن
 الله سبحانه وتعالى يراه فيجازيه أو يجده
 فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله (ألم تجعل
 له عينين) يصير بهما (ولسانا) يترجم به عن
 ضميره (وشفتين) يستتر بهما فاه ويستعين
 بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها

ان الثمانين وبلغتها * قد اوجت معنى الى ترجمان

ويحتمل أنه على هذا الاستعارة (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى أنه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بأن هداه وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناك السبيل اما شاكرا واما كفوورا ووصف مكان الخير بالرفعة والجمدية تظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة القطرة الى حضيض الشدة فهو على التغليب أو على توهم التخلية له صعودا فتدبر (قوله أو والتدين) أي تدين الام والعرب تقول في القسم اما وتجدبها ما فعلت كذا فالتد الشدي والبطن تحته كالغور وقوله وأصله الخ هو على التفسيرين منقول من هذا وقوله فليشكر الخ بيان لمحصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما أنعم به عليه من عظيم الانعام والايادي الذم وقوله وهو أي الاتحام (قوله استعارها) أي العقبة لان الاستعارة مصرحة لشكر المذم بالعدل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فثبته الاعتاق والاطعام لعلوا منزلة عند الله بحمل مرتفع وأثبت له الاتحام ترشياً وأجعل فعله الاتحام وصعودا شاكرا وذكره بعد التجدب جعل الاستعارة في الذروة العليان البلاغة وقوله لما فيها الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد منه من تقدير أي ما أدراك ما اتحام العقبة لان العقبة غير الفلك لانه ان اراد أنها غيره بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاءه ومجازا فلا وجه له وكذلك ما قبل العقبة عين والفلك معنى فكيف يفسر أحدهما بالآخر والمراد بالاتحام فعل ذلك (قوله ولتعددت المراد الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي وما نحن فيه من ذلك فلم يتكرر بأن اللازم تكرارها لفظا أو معنى وهي مكررة هنا معنى لان الاتحام لم يفسر بما بعده كان في قوة قولك لافلك رقبة ولا أطم الخ وقوله بما أي بالظن ما في قوله ما أدراك ما العقبة وقوله موقع لم أي من غير تكرار مع الماضي وفي الآية أجوبة أخرى منها أنه لما عطف عليه كان وهو منفي أيضا فكانت كارت وقيل للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فانظره في المطولات من النحو (قوله فلك) الظاهر أنه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدر عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى أن ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله أي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن آمن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل أن يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك يتقعه ويخلصه بخلاف ما هداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بهم وان كان مقدا لما ذكر (قوله مقدمات) أي صادرة على هذا الوزن وقوله وترب اذا اقتقر أصله ألقى جلد به بالتراب بلحوسه في حفرة له دم ما يستره أو لاصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فلك رقبة بصيغة الماضي مبتدلة من اتحام وما بينهما اعتراض على هذه القراءة (قوله أو وجوبات) بكسر الجيم أي أسبابها فهو مجازا يريد بالسبب سببه أو فيه مضاف مقدر وقوله اليمين أي جهة اليمين التي فيها السعداء واليمين لكونهم ميامين على أنفسهم وغيرهم واذا سخر الاله سعيدا * لانس فانهم سعداء

وقوله بما نصناه فالآيات بمعنى الأدلة أو هي آيات القرآن المعروفة (قوله ولتكرير ذكر المؤمنين الخ) قال في شرح المغني سألت بعض اصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين وأتى بدله باسم الاشارة وقال النعمان الحكمة فيه أن اسم الاشارة يوثق به لتمييز ما يريد به أكل تميز كقوله هذا أبو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتزويل رفعة محله منزلة بعد درجته كما أشار اليه المصنف رحمه الله فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تمييزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك (قوله من أوصدت الباب واغلاق

(وهديناه التجدب) طريق الخير والشر أو
 التدين وأصله المكان المرتفع (فلا اتحام
 العقبة) أي فلم يشكر ذلك الايادي باقحام
 العقبة وهو الدخول في أمر شديد والعقبة
 الطريق في الجبل استعارها بما يفسر هابه من
 الفلك والاطعام في قوله (وما أدراك ما العقبة
 فلك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
 ذامقربة أو مسكينا ذامقربة) لما فيها
 من مجاهدة النفس ولتعددت المراد بما حسن
 وقوع الامر وقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة
 اذا المعنى ففلك رقبة ولا أطم يتيما أو
 مسكينا والمسغبة والمقربة والمترية مقولات
 من سغب اذا باع وقرب في النسب وترب اذا
 افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي
 فلك رقبة أو أطم على الإبدال من اتحام
 وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض معناه
 انك لم تذكره صعبا وتوابعها (ثم كان
 من الذين آمنوا) عطف على اتحام وأفك بهم
 لتباعد اليمين عن العتق والاطعام في الرتبة
 لاستقلاله واشترط سائر الطاعات به
 (وتواصوا) وأوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على
 طاعة الله تعالى (ولا تواصوا بالمرجة) بالمرجة
 على عباده أو وجوبات رحمة الله تعالى (أو تلك
 اصحاب الجنة) اليمين أو اليمين (والذين
 كفروا بآياتنا) بما نصناه دلل على الحق
 من كتاب وحجة أو بالقرآن (هم اصحاب المشامة)
 الشمال أو الشوم وتكرير ذكر المؤمنين باسم
 الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى (عليهم
 نار موصدة) مطبقة من أوصدت الباب اذا
 أطبقته وأغلقته

أبوها أشد لتعذيب أصحابها وقوله وقرأ الخ فيه رد على الزمخشري إذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع
نوازها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة الشمس)

لاخلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة أو ست عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وضوئها) قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه معنى الوقت وضحى برز الشمس
قال تعالى لا تطمأئنها ولا تضحى انتهى فحقيقته تساعد الشمس عن الافق المرق وبروزها للنظرين ثم
صارت حقيقة في وقته ثم انه قبل لأول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاه بالفتح
والمدة فاذا أضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلما فاة بين هذا وبين ما سأتق في الضحى
(قوله تطلوعه الخ) جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها
فهو في أول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي أول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع
فيري بعد غروبها هلالاً وغروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس
والبعد بينهما نصف دورا فلذلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني
فاذا غربت طلعت القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضائة لانه يكتب الضوئ منها
فلذا طال تلاها طال العائد غروبها أخذ من نورها في النصف الأول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه
قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم أن المصنف قصد بمحاالته تحطشته والرد
عليه (قوله أو غروبها ليلة البدر) قد عرفت معناه قريبا وأنه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم
أنهما يعني لم يتدبر كلاهما وأما ان هذا أنسب بالمقسم به لانه وقت ظهور ساطانه فانه يناسب تعظيم شأنه
أو الذل لانه وصف له بإشده أمره فكأن الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولد القمر
والنكبات لا تراحم وقوله أو غروبها ليس ينافي لقول الجوهري سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب
الشمس فكانه يسدورها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه (قوله في الاستدارة الخ) معطوف
على قوله تطلوعها الخ فيكون المراد بالتأخر في الرتبة لان جرهما دون نورها ودون نورها وهو
مستمد منها وخليفة عنها (قوله جلى الشمس) أى أظهرها وقوله فانها تعجلى الخ إشارة الى ان فيه تجوزا
في الاستناد وقوله انبسط النهار أى مضى منه مدة وقوله والظلمة فغلاها بمعنى أزالها وقوله وان لم
الخ إشارة لترجيح الأول بذكر مرجعه واتساق ضمائر له ليشار بها كما قيل وقوله الدنيا المراد بها وجه
الارض وقوله يغشاها اختيار المضارع فيه للمفاضلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف أحد فعوليه وفيه
تنبيه على استواء الأزمنة عنده تعالى والاولى أن يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم
الاصلي ولا الظلمة الاصلية فان هذه أظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبله بالنسبة لما قبله فلا بد من
تغيير التعبير ليدل على المراد (قوله ولما كانت واوات العطف) جواب عما استصعبه الزمخشري من
أن الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الأول ومنع المحذور
فانما عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة
بنفسها على الاصح لا بالنسبة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنسبته اعنه فانه لا يجوز ذكره معها
بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائمة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن
فعل القسم الناصب فكان النصب والجر على عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بتشليل قوله والليل

وقرأ أبو عمرو ووجزة وخصص بالهمزة من اصدته
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لا أقسم
بهذا البلد أعطاه الله سبحانه وتعالى الامان
من خصه يوم القيامة
(سورة الشمس مكية)

وآياتها خمس عشرة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والشمس وضحاها) وضوئها اذا أشرفت
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك
والضحاه بالفتح والمداد الممتد النهار وكاد
ينتصف (والقمر اذا تلالها) تلالوعه طلوع
الشمس أول الشهر وغروبها ليلة المبدأ و
في الاستدارة وكال النور (والنهار اذا
جلاها) جلى الشمس فانها تعجلى اذا انبسط
النهار والظلمة أو الدنيا أو الارض وان لم يجز
ذكرها للعلم بها (والليل اذا يغشاها) يغشى
الشمس فيغطي ضوءها أو الأفاق أو الارض
ولما كانت واوات العطف نواب للواو
الاولى اقسامية الجارة بنفسها الناسبة مناب
فعل القسم

اذا عس والصح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التصديق ان الطرف ليس معمولاً
 اقبل القسم انفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالاً كان أو مستقبلاً وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو
 العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له وأورد عليه أن اقسامه تعالى بشئ مستعار لاظهار عظمتها وابانة
 شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعني الاظهار وأيضا اذا كان الاقسام اعظاما لثنا تقديره وقد
 جوز تجريد اذ اعن الظرفية وابد الهام من مدخول الواو ولا يخفى أنه ولو سلم ماد كره فلاستعارة آتية
 أو تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليعتقد به وليظهر ما يريد منه
 مؤكدا فلا لغو في قوله ومثله تحيل لا يحصل له (قوله من حيث استلذت الخ) متعلق بقوله النابتة
 والمستتر فيه الواو الاولى كضمير معها وضمير طرحه لافعل القسم وقوله ربطان الخ جواب لما والمجرورات
 القمر والنهار والليل والظروف اذ ابعده الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنى كما قيل لمقارنته المجرورات وقوله
 بالمجرور والظرف أراد بالمجرور الشمس المجرورة بجر القسم وبالطرف فيما قيل وضمها لانها في معنى اذا
 أشرفت أو لان الضمى كتر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما رأى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد
 بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة
 في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين (قوله لا ارادة معنى الوصفية)
 يعني أن أصل وضعها لا يعقل وقدر ادبها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو
 فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فأنه يتخص بذوى العلم وقد أريد هنا الصفة فلذا أطلقت عليه تعالى
 وقد مر تفصيله في سورة النساء (قوله كانه قيل والشيء القادر الخ) لم يقل والباقي ولا ذى البناء لان
 الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول أو ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل
 ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة ويديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة على
 الوصفية المرادة هنا فقط ما قيل من ان الاولى أن يقول وبانيها (قوله ولذلك أفرد ذكره) أي ذكر
 ما بناها مع أن في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدتها التزاما والاشارة الى ما ذكر من
 الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ أي أو ثرت ما فيه لا ارادة الوصفية فكانه قيل القادر
 الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها (قوله وجعل المئات الخ) جمع ما بالمد على ارادة
 لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم تجعل ما مصدرية كاذب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما
 ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا قال في الكشف وليس بالوجه لقوله فإلهما وما يؤدى اليه من
 فساد النظم الا أنه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه أصحاب الحواشي هنا والظاهر أن المراد بتعريفه
 من القائل أنه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا ضمير لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هاتلاني
 ألهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى أنه يكفي لجهة الاضمار دلالة
 السياق وهي موجودة هنا وأن العطف حينئذ على صلة ما لا علمها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها
 فالهامها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهله لان التسوية قبل نفي الروح والالهام بعد هاتلاني
 طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها ولا يتم
 الابهام مع أنه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب
 توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بقاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر (قوله
 بقوله وما سواها) متعلق بقوله نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لظهور وجه الترتيب
 والعطف على ما فيه وقوله الا أن يضم الخ إشارة الى ما مر وهو دفع المحذوران مع الالزام الاول فقط حتى
 يعترض عليه بأنه كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلا ن
 لله فيأتي ترتيب أحدهما على الآخر وتسيبه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر (قوله وتتكبر
 نفس للتكثير) هذا وما بعده من التوسين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبغض تفسير الالهام بما ذكره

من حيث استلذت طرحه معها ربطان
 المجرورات والظروف بالمجرور والظرف
 المتقدمين ربطا الواو لما بعدهما في قولك ضرب
 زيد عمرا أو بكر خالد على الفاعل والمفعول من
 غير عطف على عاملين مختلفين (والسما وما
 بناها) ومن بناها وانما أو ثرت على من لا ارادة
 معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي
 بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها
 ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله
 والارض وما طبعها ونفس وما سواها)
 وجعل المئات مصدرية يبيد الفعل عن القائل
 ويخل بنظم قوله (فألهما فجورها وتقواها)
 بقوله وما سواها الا أن يضم فيها اسم الله العلم
 به وتكثير نفس للتكثير كما في قوله علت نفس
 أو التعظيم والمراد نفس آدم

المصنف كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني . نعم قوله قد اطلع من زكاه على هذا ينبغي ان يجعل من
الاستخدام ولا بعده (قوله والهيام القصور الخ) أى لا القار وهما القلب حتى يحمله ذلك على أن يغير
أوتى بل تعريفة بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله أو التمكن الخ أى
جعله متمكنا وقد اذاع على كل واحد منهما مساواة قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب أهل الحق أو بخلق العبد
كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده أشار المصنف رحمه الله واستدلاله
بوجهه فاعلا للتركية والتدسية ومتولى ما ليس بشئ لأن الاسناد يقتضى قيامه به لصدوره عنه وكون اسناد
مثل هذه الافعال حقيقة يقتضى الاجباد مصادرة فاسدة لعوده على المدى بعينه وبما تقررنا علم أن
الاوصاف لا تنافي تفسيره بآدم (قوله انماها) فالتركية بمعنى التنية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس
الهيولى صح أيضا وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقتضى بقدر اللام فى الاغلب فحذف لظول جملة
الجواب المقتضى للتخفيف أولسده مسدها وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله
كذبت ثود الخ استطراد لمناسبة للجواب وقوله لما اراد به أى بقوله قد اطلع الخ وتكميل النفس هو
تركها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما يجعله محققا ماضيا
وجعله عين الفلاح أو من جعل تنقيص شئ منه خيبة وخسرا نا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكره بالمقسم
عليه وقوله أقسم عليه أى على هذا القول أو التكميل وقوله بما يد لهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة
فانها تدل على صنائع موصوف بما ذكره وفاعل زكاه ضمير من لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير الموثق
لان المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين في شرح الكشاف وقوله يذكرهم الخ بما خلق لهم
فى الآفاق والانس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذى هو أى الشكر هو منتهى العمل وهو
شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان ولا يضرة كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة
أو يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والأول مما لا يطبع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا يخبر عليه (قوله
وقيل هو استطراد الخ) أى قوله قد اطلع الخ أمر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره دلالة
المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبأنه لا يليق أن يجعل التركية وهى
من أدنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التى هى باب
الاباب وزينة ما محضنه الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص فهى مقدمة التحلية فى البين وأما حذف
جواب القسم فكثير فصيح لاسيما فى الكتاب العزيز والمصنف يلتفت لشيئ منه لان حذف اللام كثير لاسيما
وهنا ما يرجمم الطول وقد ذكره هوفى قوله قد اطلع المؤمنون فاعدا بما بدأ مع أنه أسهل من حذف الجملة
بقامها الذى اختاره هو ولان التركية لا اختصاص لها كما أشار اليه فى تفسيرها وليست مقدمة بل
مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانعام دون التطهير ولو سلم فلما منع من الاعتناء ببعض المقدمات أحيانا لتوقف
المقاصد عليها وأما جعل الاول كناية عن الثانى فما لا داعى له فتنبه (قوله نقصها) أى نقص تركتها
أو بعضها بتقصيره فى التركية وقوله اخفاها الخ المراد باخفاؤها اخفاء استعدادها وفطرتها التى خلقت
عليها وقوله وأصل دعى الخ هو على الثانى لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفاء ويحتمل أنه عليهما
والظاهر الاول وتقضى أى تقضض ومعناه هوى كما فى قوله * تقضى البازى اذ البازى كسر * (قوله
بسبب طغيانها) فالبا سببية والظغوى مصدر يعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة فى هذا
الوجه وقوله أو بما أوعدت الخ فالظغوى على الاول المعاصى وطغيانها وعلى هذا هو من التحاوز عن
الحد والزيادة فى العذاب كما فى طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة كذبت كما فى قوله
كذبت به قومك وقوله ذى الظغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه أو تأويله بما ذكر ويجوز أن يراد بالظغوى
العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فأهلكوا بالطاغية استشهدا بمعنى على
وصف العذاب بالطغيان وأنه المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة

والهيام القصور والتقوى افهاما ونعريف
حالهما والتمكن من الاتيان بهما (قد اطلع
من زكاه) انماها بالعالم والعمل جواب القسم
وحذف اللام الطول كانه لما اراد به الحث
على تكميل النفس والمبالغة فيه أقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجوده الصانع ووجوب
ذاته وكمال صفاته الذى هو أقصى درجات
القوة النظرية ويذكرهم عظام آياته
ليجملهم على الاستغراق فى شكر نعماته الذى
هو منتهى كالات القوة العلية وقيل هو
استطراد يذكر بعض أحوال النفس والجواب
محدوف تقديره ليلمد من الله على كفار
مكة لتكذيبهم رسوله صلى الله عليه وسلم
كما دمد على ثود لتكذيبهم صالحا عليه
الصلاة والسلام (وقد خاب من دساها)
نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق وأصل
دسى دسس كتقضى وتقضض (كذبت ثود
بطلعواها) بسبب طغيانها أو بما أوعدت
به من عذابها ذى الظغوى كقوله فأهلكوا
بالطاغية وأصله طغيانها وانما قلبت بأوه
واو تفرقة بين الاسم والصفة

فان ياء نعل على قلب في الاسم الجامد او اليتيم منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر
وقوله قرئ بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلب الياء واو افانه لا يقرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه
ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالسقا وهذا عند من يقول طغوت بالواو والواو
اصل عنده كما قاله ابو البقاء وقد تقدم في البقرة تفصيله (قوله حين قام) تفسير اذا نبعث فانبعث
مطواع بعنه بمعنى أرسله وأقامه والمراد بقيامه مباشرة لما ذكر وقد اربزة غلام اسم من عقر الناقة
ومعناه جزار وقوله مالا بالهمز بمعنى أعانه كانه صار من ملته وفي نسخة والاه وهو بعناه (قوله
فان أفعل الخ) والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرده عليه انه اطلاق في غير محله
لان المضاف لتكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالقترن بن وقوله فضل الخ يعني المراد يكون من ذكر
أشقى انه أشقى بالتسبة لمن عداه من عمود لانهم لم يباشروا العقر (قوله واحذروا) اشارة الى أن نصبه
على التحذير واضمار عامله واجب هنا كما قاله العرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا
ولم ير نصبه على التحذير كافي الكشاف لان شرطه تكرير المحذرنه أو كونه محذورا بما بعده ولذا ان تقدر
عظموا ناقة الله وقيل المتقدر ذروا وقوله احذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له أما الاول فلان
شرطه ما ذكر أو العطف عليه كما هنا وأما الثاني فغنى عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه
أوبان المراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالذال المجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى
تعوها وضمر عنها للسقا (قوله فيما حذوهم الخ) قوله عاذره لان ما قاله لهم أمر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا خبر مقدر أو ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذروهم منه
وقيل ان ما قاله لهم من الامر فانه ناقة الله عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله فأطبق هو معنى
دمدم وفي القاموس معناه أتم العذاب وقوله وهو من تكرير اللفظ ووزانه فعل وقوله البسها الشحم
أى صارت سمينة من البسه كذا اذا غطاء فهو استعارة (قوله فسوى الدمدمه بينهم أو عليهم) بمعنى ضمير
سواها اما للدمدمه فالعنى أنه جعلها سواء بينهم أو جعلها عليهم سواء أو الضمير للثود والمعنى ما ذكر أيضا
(قوله تعالى ولا يخاف عقباها) أى عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما نفعه فهو استعارة تشبيهية لاهانتهم
وانهم أذلاء عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم أى انه
لا يخاف عاقبة اذراءهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير لأشقى أى انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع
والواو والعمال أو الاستئناف (قوله فلا على العطف) بالقاموكذاهى في بعض المصاحف أيضا وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع * تحت السورة اللهم انى أسألك بجماء محمد صلى الله
عليه وسلم زكاة نفسى وتقواها فأتت وليها ومولاها

وقرئ بالضم كالرجعى (اذ انبعث)
حين قام تطرف لكذبت أو طغوى
(أشقاها) أشقى عمود وهو قد اربز ناسفة
أ وهو من مالا على قول الناقه فان أفعل
التفضيل اذا أضفته صلح للواحد والجمع
وفضل شقاوتهم لتوليم العقر (فقال لهم
رسول الله ناقة الله) أى ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها (وسقياها) وسقيا فلا تذودوها
عنها (فكذبوه) فيما حذروهم منهم من حاول
العذاب ان فعلوا (فمقدروها فدمدم عليهم
رجهم) فأطبق عليهم العذاب وهو من تكرير
قولهم ناقة مدمومة اذا ألبسها الشحم
(بذنبهم) بسببه (فسواها) فسوى الدمدمه
بينهم أو عليهم فلم يبق منها صغير ولا كبير
أو عمود الا هلاك (ولا يخاف عقباها) أى
عاقبة الدمدمه أو عاقبة هلاك عمود وتعبها
فيبقى بعض الابقاء والواو والعمال وقرأ نافع
وابن عامر فلا على العطف * عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما
تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر
* (سورة الليل)

﴿سورة الليل﴾

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاظهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكى
وبعضها مدنى وقيل نزلت في أى الدحداح الانصارى وكان في دارمناق نخلة يقع منها في دار يتامى
في جواره بعض بلغ فبأخذهم منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلهما نخل في الجنة فأبى فاشتراها
أبو الدحداح بمحاطتها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أهبلهم بالنخلة التى في الجنة الحديث

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله يغشى الشمس الخ) والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على أنه
من جلاء الصقل المزبل لعاله وهو محتمل للاستعارة المكنية أيضا وقوله أو تين على أنه من التجلجلى بمعنى
الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف أن الاول على تقدير
كون المغشى النهار أو كل شئ وقوله أو تين الخ على تقدير كون المغشى عليه الشمس وقيل ان فاعل تجلجلى

مكية وآبها الجدى وعشرون
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(والليل اذا يغشى) أى يغشى الشمس
أ والنهار أو كل ما يواريه بظلامه (والنهار
اذ تجلجلى) ظهر بزوال ظلمة الليل أو تين
بطلوع الشمس

ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشى كل شيء كما لا يخفى وكون
الاسناد للنهار مجازيا لا يكتفي في الدفع ولا يخفى أنه من عدم فهم المراد منه فانه يعنى أنه يحسن التقابل بينهما
على ما ذكر فان هذا اذا أريد به زوال الظلام فبما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر
بطولع الشمس هنا فاقبله غروبها وهو أظهر من الشمس فتدبر (قوله ١١ درالذى خلق الخ) اشارة الى
ما مر من أن ماموصولة بمعنى من وأنها أو ثرت لارادة الوصفية وأنها تحتل المصدرية وذكر القادر ليس
زائدا على معنى الوصفية كما مر بتحقيقه بل للاشارة الى أن ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف
الذكر والاتى على الاول للاستغراق وللحقيقة أو للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم
من ذكر وأنثى وقوله من كل نوع له توالدان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون أو يقابل ما يحصل من
البيض ثم البعل والبغلة لأن خلقهما بالتوالد أيضا وان أراد أنه يلد ويولد له خرجا قبيل والانساب بالمقام
التعميم والجار والمجروان تعلق بخلق خرج أول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على أنه
لا يخرج مخلوق عن الذكر والاتى حتى لو حلف لا ينكم ذكرا ولا أنثى حث بالخفى وقوله مصدرية مرضه
لما مر ولقوات نكتة الموصولية (قوله تعالى ان سعيكم لشتى) جواب القسم أو هو مقدر كما مر تفصيله
وقوله مساعيتكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعى وهو اشارة الى أن المصدر المضاف يفيد العموم فيكون
جمعامعنى ولذا أخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت أو شت بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو أنه مفرد مصدر
مؤنث كذكري وبشرى فهو بتقدير مضاف أو مؤنث أو ويجعله عين الاتراق مبالغة (قوله من أعطى
الطاعة واتقى المعصية الخ) وفي الكشاف يعنى حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لأن العرف فيه
تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابله ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به المصنف أحسن ليكون
التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لأن
التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلو لم يخصه وعم كما أشار اليه الرخشمى عم المساعي من غير
تكلف ارتكبه وأخر التوحيد وحقه التقديم للغايلة ولانه قديم أو الأهم لنكتة لان من الاعطاء
الاصغاء لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشرار كما توهم لانه ضغث على ابالة (قوله وهى
مادلت على حق الخ) يعنى أن المراد اعانته بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا أوليا وقوله للخله بفتح
الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية الى اليسر وهو الامر السهل الذى يستريح به الناس
وصفت بأنها يسرى على أنه استعارة مصرحة أو مجاز مرسل أو تجوز في الاسناد وقدره لاجل التأنيت
(قوله من يسر الفرس اذا هبها للركوب) فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة
والاعداد للامر فيكون متبأ ومستعد له كما فى الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه
في الكشاف منها هذا ومنها اللطف والخلدان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنف اختار
الاول منها لانه أشهر والى الحقيقة أقرب لأنه على المعنيين الآخرين يكون التيسير لليسر مشاكلة
وعلى هذا الامشاكله فيه كما صرح به فى الكشف (قوله بما أمر به) أوله بما يشمل جمع المعاصي ليكون
مقابلا للاعطاء بما فسر به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق
كما مر وقوله للخله أى الخصلة يوضحه (قوله تفعل من الردى) بمعنى الهلاك فعناها ما قدمه أى هلك
وأشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو معنى الوقوع وفى التعبير بما ذكر اشارة الى أنه بما قدمه من أعماله
الخشية هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حنقه بظلمه وقيل انه للمبالغة فتدبر (قوله لارشاد الى
الحق الخ) يعنى أن على للايجاب ولذا تمسك به الرخشمى فى وجوب الاصلح على الله ولا تمسك له فيه لان
لزومه علينا سبق القضاء به وعدم تخلف المقضى عنه أو لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لما ذكره
(قوله أو ان علينا طريقتا الهدى) رداً على الرخشمى فيما تمسك به بأن فى الآية مضافا قدر رأى ان
علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها فهو وكقوله فى الآية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه

(وما خلق الذكر والاتى) والقادر الذى خلق
صنقى الذكر والاتى من كل نوع له توالد آدم
زحواء وقيل ماصدرية (ان سعيكم لشتى)
ان سعيكم لاشنان مختلفة جمع شتيت
فأما من أعطى واتقى وصدق بالمعنى من
تفصيل مبين لشتت المساعي والمعنى من
أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة
الحسنى وهى مادلت على حق ككلمة التوحيد
(فستيسره لليسرى) فستيسره للخله التى
تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من
يسر الفرس اذا هبها للركوب بالسر والليام
(وأما من يخجل) بما أمر به (واستغنى)
بشهووات الدنيا عن تعيم العقبى (وكذب
فالمسنى) بانكار مدلولها (فستيسره لليسرى)
للخله المؤدية الى العسر والشدة كدخول
النار (وما يعنى عنه ماله) نقي أو استفهام
انكار (اذ انتردى) هلك تفعل من الردى
أو تردى فى حفرة القبر أو تعرجهم (ان علينا
للهدى) لارشاد الى الحق بموجب قضائنا
أو يعقضى حكمتنا أو ان علينا طريقتا
الهدى كقوله سبحانه وتعالى وعلى الله قصد
السبيل

يصل البناء وقدمت تفسير هذه الآية بوجوه عليها يتزل ما ذكره المصنف وبعضهم هنا خلط بطول والاستغال
 به من الفضول (قوله فنعتي في الدارين) اشارة الى أن المراد بالاولى الدنيا وفيه تتم الرد السابق
 وقوله أو ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشاء الخ أي نعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا
 منا فلا يرد عليه أنه لا وجه للتخصيص والتظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لأن العقاب لا يعد عطاء
 ولو أدخله فيه احتاج للتأويل فهو كقولهم أو أتناه أجره في الدنيا الآية وقوله أو فلا يضرنا الخ لتفرد
 تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه أحد ولا يحصله أحد حتى يضر عدم
 اهتدائه أو يقع اهتدائه (قوله تلهب) اشارة الى أن أصل تلتقي تلتقي حذف منه إحدى التائين
 كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني أن المراد به ما ذكر من اللزوم وأشد العذاب كما يدل عليه الصلي لأنه من
 قولهم شاة مصلية وهي التي يحضر لها حفرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذا لابقال لماعلى الجمر وفوق النار
 مصلية كما ينه في الاتصاف نقل عن أئمة اللغة فهو دال على الأشدية وأما اللزوم فن مقابله قوله سيجنبها
 الخ فانه يقتضى أنه لا يجنبها فاندفع ما ورد عليه من أن تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل
 أن التقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف قال لا يصلها الخ مع أن الحصر اللاحق ينافي السابق
 لأن المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الأشقي والائتي يجنبها بالكلمة بخلاف التقي
 فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشف من أن الحصر ادعائى مباغلة فكان غير
 الأشقي غير صالح وغير الائتي لا يجنبها مبنى على الاعتزال وتحليل العصاة فلذا تركه المصنف (قوله ولذلك)
 أى لأن المراد الكافر الملازم لها أطلق عليه أشقى لأنه أشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر
 وقوله صليها أى لزوم أشد ها كما مر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل
 عليه أن الأظهر الفاعل أن الخطب فيه يسير (قوله يتزكى) لأنه من تزكى وهو طلب أن يكون
 ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالاً من المفعول أيضاً وعلى البدل من الصلة
 لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه أنه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم (قوله استثناء منقطع أو متصل
 الخ) قراءة الجمهور بعد ابتغاه ونصبه على الاستثناء أو على أنه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء منقطع
 لأنه لم يندرج في النعمة فالعنى ولكنه فعل ذلك لا يتغاه وجهه لارجاه عوض والما كفأ قيدا بابقه وقوله
 عن محذوف تقديره لا يؤتى الا ابتغاه الخ على أنه استثناء مفرغ من أعم العطل والاسباب فالتقدير لا يؤتى
 شيأ لأجل شي الا لأجل طلب رضاه به وانما قدره كذلك لأنه لا يتأتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مر
 والاستثناء المفرغ يختص بالنقي عند الجمهور (قوله للمكافأة نعمة) تبع في هذا التعبير المخشري
 وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يؤتى كد بالعطف بلا الناقية بعد الحصر بما والا لا يمكنه غير مسلم كما فصلناه
 في غير هذا المجر (قوله وعبد الثواب الخ) هذا على أن ضمير رضى للائق للرب وهو الانسب بالسباق
 واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم (قوله والآيات نزلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه) يعني أن قوله تعالى
 وسيجنبها الائتي الى آخر السورة نزل في حق الصديق رضى الله عنه كما في الأحاديث الصحيحة السند عن
 ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه جمع عليه وان زعم بعض الشيعة أنها نزلت في علي
 رضى الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوزجى هنا نعم يقتضى الدخول
 فيه دخولا ولها ولذا قال الامام ان الآية تدل على أن أبابكر رضى الله عنه أفضل الامة (قوله في جماعة
 الخ) هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال أبو اسحق ان أباقفاة قال له أراك تعتق رقا باضعافا
 فلأعتقت رقا باجلد اعنقوك وكان يعتق عمار بن وهار وجوارى ضعفا فاذا أسلوا وكان بلال لائمة بن خلف
 فاشترامنه أبو بكر وأعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كان بلال عنده فأنزل الله وما لاحد عنده من
 نعمة تجزى وقوله تولاها المشركون أى كانوا والى لهم يعنى أنهم ملكوهم وفي نسخة يؤذونهم المشركون
 الخ (قوله أبو جهل الخ) لم يرض ما في الكشف من أنه أبو سفيان بن حرب لأنه أسلم وقوى اسلامه

(وان لنا الآخرة والاولى) فنعتي في الدارين
 ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للمهتدين
 أو فلا يضرنا ترككم الاقتداء (فانذرتمكم نارا
 تلتقي) تلهب (لا يصلها) لا يلزمها مقاسبا
 شدتها (الا الاشقي) الا الكافر فان القاسق
 وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه
 بقوله (الذي كذب وتولى) أى كذب الحق
 وأعرض عن الطاعة (وسيجنبها الائتي) الذي
 اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا
 ان يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك ان من
 اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم
 ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق (الذي
 يؤتى ماله) بصرفه في مصارف الخير لقوله
 (يتزكى) فانه يدل من يؤتى أو حال من فاعله
 (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) فيقتصد
 بآياته مجازاتها (الا ابتغاه وجهه به الاعلى)
 استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل
 لا يؤتى الا ابتغاه وجهه به للمكافأة نعمة
 (ولو رضى) وعبد الثواب الذي يرضيه
 والآيات نزلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه
 حين اشترى بلالا في جماعة تولاها المشركون
 فأعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى أبو جهل
 أو أمية بن خلف

باتفاق أهل السنة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء العظام وآله وصحبه الكرام

(سورة الضحى)

لاخلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ) تقدم في سورة والشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى على أنه أريد الارتفاع وقد رقبه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل أو على أنه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين أشرقت وألقت شعاعها والمآل واحد وان قيل أنه أنسب لأن الضوء ليس له وقت محدد بخلاف الارتفاع فنقدر (قوله وتخصيصه لأن النهار الخ) الظاهر أن المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا يتقضى بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لأن الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلماذا كر شرف على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنامناسبة أخرى المقسم عليه وهو أنه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه أطفافه وتكليمه وقوله وألقى النخلة سجدا لقوله وأن يحشر الناس ضحى وقوله أو النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التأييد أنه أريد به فيه النهار لقابلية لقوله ياتا فيجوز أن يراد هنا وقوعه في مقابلة الليل أيضا فان قلت لا وجه للتأييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل وأما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا ما اشتد ظلمته فالمناسب أن يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على المصنف رحمه الله تعالى وأجيب عنه بأنه قول الليل هنا وتقصيده لا يجب استعماله في غير معناه وأخذوا الإشتداد من سبحانه وتعالى ولا يخفى ضعفه (قوله سكن أهل الخ) فسجما بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو أحسن من تقدير المضاف فيه مع جواز ولا يلزمه حذف الفاعل أو استتار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فإنه خطأ فأحش وسكون أهل بعد مضى برهة منه وقوله ركذ ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه أيضا بعد الشمس عن الاتفاق وأصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي سجما استعارة تبعية أو مكنية وقوله من سجما الجراح فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالرسن وقوله هجوا بوزن عد ومصدره (قوله وتقديم الليل الخ) انما كان الاصل التقديم في الليل لانه ظلمة وعدم أصل والنوم يحدث فيه بازالته لاسباب حادثة عنده وقدمت الكلام عليه في أول سورة الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللشرف ذاتي تعالى الظلمة والظاهر أنه لكثرة منافعه أو لمناسته لعالم المجررات فانها نورانية فان فهمت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدره بالسورة فلا توهم أنه عطل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكبة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف أنه ذكره باعتبار تجلي الشمس وايضا في اشراقها فكانه من تمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يعرض واله ثم ان الطيب طيب الله تراه قال انه تعالى أقسم له بوقت فيهما صلانه وقر يب زلفاه ومناجاة ارغاما لاعدائه وتكذيب الهمم في زعم قلاه وبقائه كأنه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفتناك وما هجرناك وقلنا لئله فهو كقوله * وثنايالك لها اغربض فلتدبره (قوله ما قطعك قطع المودع) يعني أن التوديع مستعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعزى فارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدري الظاعنين أشبع

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
والليل أعطاه الله سبحانه وتعالى حتى يرضى
وعاها من العسر ويسره اليسر
(سورة الضحى)
وآياتها إحدى عشرة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
*(الضحى) وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لأن النهار يتعوى فيه أو لأن فيه كلم موسى ربه
وألقى النخلة سجدا أو النهار ويؤيده قوله
أن يأتيتهم بأسنا ضحى في مقابلة ياتنا (والليل
اذا سجد) سكن أهل أو ركذ ظلامه من سجما
الجر سجدوا اذا سكنت أمواجه وتقديم الليل
في السورة المقدمة باعتبار الاصل وتقديم
النهار هنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك)
ما قطعك قطع المودع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا (قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك) وهذه القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اما قواما ضي يدع وينذروا صدرهما ولذا قال في المستوفى انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اُسمات ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم اقصمهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال أبو الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي * عاله في الحب حتى ودعه

وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبسة ما ودعوكم قال ابن جنى ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذلك وروده نظما ونثرا انه حسنة في الحديث ما فيه من الترويض ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمعات على زعمهم شئ آخر وقد قيل ان قرئ بالواو المتخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طنز انهم (قوله جواب القسم) على القراءةتين وقد علت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لثلاثا واجه بنسبة القلائط فاه وثيقة عليه وقوله ان الوحي تأخر الى آخره بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بتثنية الجيم صغير كل شئ والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله فانها باقية الخ) اشارة الى ان الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدينا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهمادون من آذاه وشمت بتأخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصر يا كما مر غير مرة مع انه محتمل وقد علم بالضرورة ان الخبر المعدل صلى الله عليه وسلم خير من المعدل غيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصل الخ هذا من نفي التوديع والقلائط ذلك صريح في عدم الفارقة وثبوت المواصلة ومواصله الله لاجابه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كتابة عماد كرا ولا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا كلاما مستأنفا موكدا باللام وقيل هو التبادر من كلام المصنف رحمه الله فعلى الاول أقسم على أربعة اشان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسأقي ما فيه (قوله اولتها به أمر الخ) تفسير آخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبدية وتعرف بقها العهد أو عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخيرة فكيف تتقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا عطف على ما قبله بحسب المعنى لاعلى مقدور وفي بعض النسخ أولتها به الخ بواو عاطفة بعد أو تعطف على قوله وللآخرة الخ على أنه تفسير للمجموع والاولى أولى (قوله وعند شامل لما أعطاه الخ) الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا عمه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لديه وأمه في دنياه وآخرته وظهور الامر واغلاء الدين بقهر أعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لاله ولا لما قبله كما توهم فانه يخطئ تركه أولى من ذكره (قوله واللام للابتداء الخ) وقائدها امانا كما بدأ دخلت عليه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وما ذكر تباع فيه المصنف رحمه الله تعالى الزمخشري وأما على القارئ وقد أورد عليه أن تأكيده يقتضي الاعتناء به والحذف يتأنيبه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانما معها كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحذف مع أن هذا مناقض لما قدمته في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وأيضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى يتأني تأكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الضم كقوله وكان قد واثمته مع أنه لو سلم قد يفرق بين ان وقد وهذه اللام فانها توتران في معنى ما دخل عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد ان

رد على النحاة في قولهم ان العرب اما قواما ضي يدع وينذروا

وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم (وما قبل) وما أيقضك وحذف المفعول استغناء بذكر من قبل ومراعاة للقواصل وروى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستغناء كما مر في الكهف أول جزءه ساءلنا أولان جبر وامينا كان تحت سريره ولغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم (والآخرة خير لك من الاولى) فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فائبة مشوبة بالمضار كانه لما بين أنه سبحانه وتعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعذله ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة وانهية أمره خير من بدية فانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعند شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الامر وسواء واللام للابتداء دخل له بما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولان سوف يعطيك للقسمة فانها

لا يقتضى منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو وقت وأصل قضاء واضرابه وهو لأجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بأنه يقتضى تساوى الملقوظ والمقدر والاسمية وغيرها طويل بلا طائل وأما كون تقدير المبتدأ في نحو وسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التخصيم فلغو فيما نحن فيه (قوله لا تدخل مع المضارع الامع النون) هذا أحد مذهبن للتحاة والاخر أنه يستثنى ما اقترن بحرف تنقيس كما هنا وقد تم معمله عليه نحو لآلى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاء كيد كما فصل في شروط التسهيل والمعنى فاذا فصل امتنع النون وثبت

اللام كقوله فورى لسوف يجزى الذى أسلفه المرء سبأ وجبلا

فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أن المنوع في جواب القسم لآلى المعطوف عليه كما هنا فانه يعتق في التابع ما لا يعتق في المتبوع وانما ذكرت اللام تأكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه (قوله وجمعها) أى اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يترامى من التناهي بين التأكيد وحرف التنقيس والتأخير وأورد احتمال أنه لتأكيد التأخير بأنه لتأكيد المؤخر فيفيد ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واللام المؤكدة لا تخص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لطلق التأكيد ويضم معها الحال بالقرينة لانه أنسب بالتأكد كيد ومن قال بأنها تخلصه للحال بقول انه اجردت للتأكد كيد هنا بقوله يتذ كرسوف بعدها والاول أظهر (قوله تعديدا الخ) اشارة الى وجه الفصل وأنه كقوله أمدكم بأنعام الآية (قوله كما أحسن اليه فيما مضى الخ) هو حواله للشعر المشهور الذى نسب للعلى كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت في كل ما أرتجى * وفوضت أمرى الى خالتي

كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما ياتي

وقوله أو المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملافة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان أصل معنى وجدته أصبته على ضفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضى وهو يقتضى أن حقيقته المصادفة وأنه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتأمله (قوله عن علم الحكم) جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصله لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحى وما بعده (قوله وقيل وجدلا ضالا الخ) فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة لما يقمه لا يعتمن نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك أو وجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافى كونه عند باب مكة فانه طريق أيضا دار عمه وحلمته مرضفته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه أبى طالب أتاه ابليس وأتباعه فأخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحشة وردته الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهم ان الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فراه أبو جهل فردته لجدته وهو حديث ثابت في السير (قوله فقبر اذا عمال) اعترض عليه بأن عمال بمعنى اقتقرى أى مصدره العيل وعمال صار اذا عمال مصدره العول وهو واوى فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وأيضا الاحسن ترك قوله اذا عمال لكونه ليس كذلك في أول أمره ولا يخفى أنه مشترك والمصنف رحمه الله تعالى عن مجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به اذا عمال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستنباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل (قوله بما حصل لك من ربح التجارة) لم يقل بما أقام عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وأوى لك وبك وهذا لك وبك ولت وأغناك وبك ولت

لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على أن الاعطاء كائن لا محالة وان تأخر حكمته (الم يجيدك يتيما فآوى) تعديدا لأنم عليه تنبها على أنه كما أحسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تأخر ويجيدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني أو المصادفة ويتيما حال (وجدك ضالا) عن علم الحكم والاحكام (فهدي) فعلك بالوحى والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك أبو طالب الى الشام أو حين قطعك حلمة وجاءت بك لتردك الى جدك فأزال ضلالك عن عمك أو وجدك (ووجدك عائلا) فقبر اذا عمال (فأعنى) بما حصل لك من ربح التجارة

فتأمل (قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر الخ) قيل انه مرتب على ما قبله من النعم وقوع في مقابلتها على
 الف والتميز المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالاً وعاثلاً فأواله الهدى وأغناك عنهم ما يكن من شئ
 فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتدي بالله تعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتيم
 والفقير وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله وجدك ضالاً فهدى لعموميه وشموله كذا في الكشف
 وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فإنه غنى عن العالمين لارعاية القواصل
 فإنه يحصل بالعكس ولا للترقي أو تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو أتى على الترتيب لم يمنع منه مانع
 لأنه ذكر أحواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب فقدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل
 إذا أراده طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله في طريق النظر بالوحي ومأمعه وما بعده في مقابلة
 الغنى وهو ظاهر (قوله فلا تغلبه على ماله لضعفه) متعلق بالنهي أو الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على
 ماله باعتبار الأثر القالب وقوله فلا تكهر في تهذيب الأزهرى الكهر القهر والكهر عبوس الوجه
 والكهر الشتم اه وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقاً كما قيل فإنه انما ينهي عنه إذا كان كذلك
 (قوله فلا تزجره) أى لا تغلق له القول وردة بقول جميل وهذا صادق على ما إذا أريد بالسائل السائل في
 أمر الدين أو غيره كافي الكشف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله
 من الخير إذ الميزر ذبه الرياء والافتخار وكما لا اقتداء به وقوله وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله
 لالكونه تخصيصاً للمخصص (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) الخ هو حديث موضوع (عت) السورة
 والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

(سورة الم نشرح)

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ألم نفسحه الخ) قال الراغب أصل الشرح بسط اللعم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه
 بنور الهى وسكنيته من جهة الله وروح منه (قلت) لما كان أصله بسط اللعم وفيه مدله وتوسيع مستلزم
 لظهور باطنه وما خفي منه استعمل في الغلب الشرح والسعة لانه محل الادراك الميسر وضده لجعل ادراكه
 لما فيه مسروراً بل ما يحزنه شرراً وتوسيعاً وذلك لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان
 غائباً عنه وخفياً عليه مما فيه مسروره كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذى هو محل
 القلب مبالغة فيه لان اتساع الشئ يتبعه اتساع طرفه ولذا اتسع الناس يسمون السرور بسطاً ويقال في
 المثل البسط صدف ثم بمواضه ضيقاً وقبضا وهو من الجواز المتفرع على الكناية بتوسيط وبعد الشروع
 زال الخفاء وارتفعت الوابط فاحفظه فانك لاتراه في غير هذا الكتاب فقوله ألم نفسحه أى توسعه بالقضاء
 ما يسره ويقويه واطهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأنيده وعهته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله
 معرفة من يراه قبل كل شئ فيما جبهه ويدعو عبده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر
 (قوله وكان) أى عليه الصلاة والسلام غائباً باحضر اهذه جملة حاله وأكثر أصحاب الحواشى على أن غائباً
 بعين مجمة وباه موحدة بعد الهمة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضر اجماع مهملة وضاد مجمة بعدها
 راء مهملة من الحضور والمراد أنه لجمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذى كالجعم بين الماء والنار ولذلك
 نرى كثيراً من الأولياء لا يدري أمر من أمور الدنيا حتى تطلقه العاتية بالحيوانات العجم ونرى كثيراً من أهل
 الدنيا لا يحظر الحق بيا حتى يلحق بمجنون ابليس وربما كان ابليس من جنده فلمعه صلى الله عليه وسلم بين
 كمال الامرين كان حاضر مع الناس بحسده الشر يف غائباً عنهم بروحه وحاضر مع الحق في مقام مناجاته
 غائباً عنه بحسب الظاهر لمن يدعو ولذا جعلت قرعة عينه في الصلاة وسميت بجر اجاز حرم فيها الكلام وقيل

(فأما اليتيم فلا تقهر) فلا تغلبه على ماله
 لضعفه وقري فلا تكهر أى فلا تيسر في
 وجهه (وأما السائل فلا تنهر) فلا تزجره
 (وأما اليتيم فلا تقهر) فان التحدث بها
 شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث
 بها يبلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة والخما جعله الله سبحانه
 وتعالى فيمن يرضى لمحمد صلى الله عليه وسلم أن
 يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله سبحانه
 وتعالى له بل لكل يتيم وسائل
 (سورة الم نشرح)
 مكية وآياتها ثمان
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (ألم نشرح لك مدرك) ألم نفسحه حتى وسع
 مناجاة الخلق ودعوة الخلق وكان غائباً باحضر اه

انه عاين بالعين المهمله والنون من الغناء وهو التعب وحاصر بالحاء والصاد والراء المهملات بمعنى ضيقاى
 شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعب وضيق صدره والاول اقرب لانظر المصنف رحمه
 الله تعالى تدبر (قوله أو لم نفسحه) أى توسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم
 الالهية وتضييقه عندهما وقوله أو بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله مهيبا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول
 شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما أورد عناموصولة لتبيينه بقوله من الحكم
 والعائد محذوف تقديره أو دعناه وفي قوله بما يسرنا مصدرية وتكون موصولة تكلف (قوله وقيل انه
 اشارة الخ) شق الصدر الشريف بالاشبهه فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث
 والذي مرضه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي
 كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما لمكان لم يسمي في الحديث (قوله أو يوم الميثاق) الظاهر
 أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذا أخذنا قه ميثاق
 النبيين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة
 لكنه لو قيل أن المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله ايسر استعماله لاسيراه في الملكوت
 فالميثاق بعناه اللغوي أى الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما
 بين في الحديث (قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق) ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث
 اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية
 وجعله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تفسيه بجاذ كرا أو لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى
 الصواب (قوله ومعنى الاستقهام الخ) بيان للمراد مع التوجيه للعطف لثلايلزم عطف الخبر على
 الانشاء فيما لا محمل لمن الاعراب وهو مراد ودأ وضعيف لا توجيه للعطف المثبت على المنفي فانه جائز
 بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه
 أقوى وقوله ولذلك أى لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطو فاعليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل
 ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عبك بكسر العين المهمله وسكون الموحدة والهمزة بمعنى
 الحمل مطلقا والثقل منه فالصفة كاشفة (قوله الذى جعله على النقيض) فالافعال للعمل على الشئ
 وهو المصدر هنا كما بكاه اذا جعله على البكاء وهو بيان لان اسناده للعمل التقليل اسنادا لسبب الحامل
 مجازا والنقيض الصري وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء المهمله وهو رحل الجمل والقتب الذى يوضع
 عليه وقاية لظهوره وقوله عند الاتقاض من نقل الحمل المراد بالاتقاض بالقاف التحامل عليه والضغطة
 بشقله عليه (قوله وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ) الفرطان بفتحين جمع فرطه وهى الذنب المتقدم بمعنى
 المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها
 مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجرأته على التصريح بما لم يصرح به الله
 فهو ترك أدب فكان عليه أن يتأدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهما مما يشق
 ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفرتة وعلى الثاني تعليقه بالوحي ونحوه (قوله
 أو حيرته) أى الحمل مستعار لحيرته في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآدأحق الرسالة فهو كقول
 وجدل ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يوردى لليرة وقوله وتلقى الوحي أى الحمل التقليل الوحي وتلقيه في
 ابتداء أمره فوضعه عنه بتسييره بتدرجه واعتياده له وقوله أو ما كان يرى الخ بتشبيهه ما يشاهده منهم مع
 مجزئه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم ادعائهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق
 عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحزمة وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصمته
 وتطهيره من دنس الاوثان فنه على الوجود استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها (قوله بالنبوته) متعلق
 برفعتنا أو بذكره والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحوها يا أيها النبي يا أيها الرسول وقوله أى رفع الخ

أو لم نفسحه بما أورد عننا فيه من الحكم وأزلنا
 عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا لك تلقى الوحي
 بعدما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى
 ما روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه
 أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه
 ايماناً وعلماً وله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
 الاستقهام انكار نفي الانشراح مبالغة
 في اثباته ولذلك عطف عليه (ووضعنا عنك
 وزرك) عبك التقليل (الذى أنقض
 ظهره) الذى جعله على النقيض وهو صوت
 الرحل عند الاتقاض من نقل الحمل وهو
 ما نقل عليه من فرطانه قبل البعثة أو جهله
 بالحكم والاحكام أو حيرته أو تلقى الوحي
 أو ما كان يرى من ضلال قومه مع المجزئ عن
 ارشادهم أو من اصرارهم وتعددهم في ابدائه
 حين دعاهم الى الايمان (ورفعنا ذلك) بالرفع
 باسمه تعالى فى كلنى الشهادة

أي لافرع أقوى من هذا وبهذا فسرت الآية كما في الشفاء وقوله وجعل طاعته الخ إشارة الى قوله
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والصلاة عليه إشارة الى قوله إن الله وملائكته الخ والمراد بالانقلاب نحو
بأيها المدرلا الا لقب الاصطلاحية (قوله وانما زادك الخ) أي في قوله ورفعنا لك ولم يذكره في قوله
لم نشرق لك لتقدمه في سورة طه وقدمت تفصيلا له لانه يذكر الفعل علم أن غم مشروحا ومر فوعا فقبل
ذكره لما قيل لك اشتد الاجهايم لزيادة الانتظار وتوهم أنه أعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان أوقع
في النفس وقيل اللام للتعبير (قوله كضيق الصدر الخ) إشارة الى ارتباط هذا بما قبله وأن الفاء للضد لكمة
أو للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على السبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر أحدهما
يستدعي ذكر الآخر وانما كيدته لتقدم ما يلوح له كما تقر في المعاني وقوله كما شرح انك ونشر مرتب
في عمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحل الزخشي العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام
واليسر على ما أفيض بعده والمصنف اختار هذا لانه أتم فائدة وأحسن ارتباطا فاعرنه (قوله والوزر)
أي بعناها اتمعارف وهو القربات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لعان عدة ثم ما ذكره بعده
وهو ضلال القوم الخ فبعد عليه أنه داخل في الوزر لانه بعض متناولانه فلا وجه لافرادهما بالذكر كما قيل
ولو حل عليه قيل انه إشارة لبعض ما تدرج تحته لذكر الباقي لم يعد (قوله فلا تأس الخ) إشارة الى
أن المقصود من ذكر ما ذكرته تسليته صلى الله عليه وسلم والى أن المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر
وقيل انه ينهم منه بطريق الإشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشر كمن طعنوا في المؤمنين
بالفاقة فسبق الى فهمه أنهم رغبوا عن الاسلام لاحتمار المسلمين فذكره بما أتم به عليهم من النعم
ثم قال فان مع العسر يسرا كنه قال خولنا لما خولنا فلا تأس والفاء عليه فصحة واللام عهدية وعلى
ما ذكره المصنف سببية واللام استفراقة فتدبر (قوله وتذكيره) أي يسر للتعظيم فالمراد يسر
عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضى أي المقصود مبتدأ وقوله في أن مع أي في هذا
اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله بالفاقة خبره وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة
وقوله اتصال المتقارنين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد
وايس تعبئة كما هوهم ولو أتى على ظاهره يوازن المرء لا يخالف في حال العسر من يسر ما واقله
الصبر والتحمل وعلى هذا الوكيل ان معنى قوله في الحديث ان يغلب عسر يسرين ان أفاد ما هنا أن مع يسرا
صح وقد علم أن بعده آخر على ما جرت به العادة أنهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها
متقدما فتمثل (قوله أو استئناف وعادة الخ) قال يسرا إشارة الى مغابته للاول لانه أعيد
تكرره في غيره وأما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ إشارة الى أنه مثال منه لان الوارد
للصائم فرحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم أنه ليس تأكيديا وقوله عليه الصلاة والسلام إشارة
الى أنه حديث مر فوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول
وأوله لو كان العسر في حجر ضربتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ أي على كونه
استنفا واعدة لانه لو كان تأكيديا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة
المسلمين كما في الكشاف والجنس كما ذكره المصنف وبعد قوله انه استئناف لم يبق وجه للسؤال عن عدم
اقراره بالواو كما قيل (قوله من التبليغ) وهذا أحسن من كون المراد اذا فرغت من تلق الوحي فانصب
في تبليغه لان الوحي معلوم أن نزوله للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا أتم فائدة لان التبليغ بعد تلقى
الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله لم نشرق الخ والوعد بالآتية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر
الشكر ليم ارتباطه بما قبله (قوله وقيل اذا فرغت من الغز الخ) مر ضه قيل لان السورة مكية والامر
بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس اذا هب الى أن همدنية فليتمل (قوله ولان سأل غيره) إشارة الى
الحصر المستفاد من تقديم الجار والجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه

وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته
وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخطبه بالانقلاب
وانما زادك الخ يكون أيها ما قبل ايضاح
فمقصد المبالغة (فان مع العسر) كضيق
الصدر والوزر المنقض للظهور وضلال القوم
وايذاتهم (يسرا) كما شرح والوضع
والتوفيق للاهداء والطاعة فلا تأس من
روح الله اذا عر الكنايفمك وتذكيره للتعظيم
والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في
معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال
التقارنين (ان مع العسر يسرا) تكرر
للتأكيديا واستئناف وعدة بأن العسر مشفوع
يسر آخر كنواب الآخرة كقولك ان الصائم
فرحتين اي فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقاء الرب وعليه قوله عليه الصلاة والسلام
ان يغلب عسر يسرين فان العسر معترف فلا
تعدد سواء كان للهدأ والجنس واليسر
منكر فيجتمل أن يراد بالثاني فرد يغاب ما يريد
بالاول (فان فرغت) من التبليغ (فان نصب)
فانصب في العبادة شكر الماعسد ناعليك من
النعم السالفة ووعدها بالنعمة الآتية وقيل
اذا فرغت من الغز وانصب في العبادة أو فاذا
فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء (والى ربك
فارغب) بالسؤال ولان سأل غيره فانه القادر
وحده على اسعافك وقرئ فرغب أي رغب
الناس الى طلبه واياه

أى ثواب الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت الدورة بحمد الملك
العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل وآله وصحبه الكرام

(سورة التين)

ويقال سورة التين بالواو ولاخلاف في عدداً ياتم واخلاف في كونها مكية أو مدنية وايد الأول بقوله
هذا البلد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله خصهما من الثمار الخ) أى من بين الثمار من تبعية وقوله وغذاً الغداً طاب غداً الجسد والدواء
ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائه وقوله ويزيل رمل المثانة بفتح الراء
المهمة وسكون الميم وأراد بالمثانة مقر البول ورملا مرض يستولى عليها بتججر البول باجزاء دقيقة
كالرمل يعسر معها البول ويتأذى به فان زاد صار حصة وهو مرض معروف بالحجاز وانما يئناه لان
بعضهم ظنه بفتح الميم وفسر بانضطراب المثانة وهو خطأ (قوله لافضل لها) صفة بعد صفة وفي نسخة
لافضل له فيكون خبراً به خبر لكنه لم يعطف وفيه شئ والتقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة
محل نظره هذا كله على أن المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كافي الكشاف وعليه
قوله مع أنه ينفج بسبب الظاهر وقوله حيث لادهنية فيه في عبارته علاقة ظاهرة لان مراده أنه ينبت في
أماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينما وبعده تركب
من جنس وقوله لانها الخ اشارة الى أنه على تقدير مضاف أو تجوز (قوله أو مسجد الخ) لعل اطلاقه
عليه ما لا يشبه ما شجر من جنسهما كما قيل

يس تلى وسط شجره • والتين والزيتون في صحته

وقوله أو البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من نسبة المحل
باسم الحلال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدان بالكوفة والشام لأصله لان الكوفة بلدة
اسلامية اختطها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسرهم القرآن
اللهم الآن يريد بجبالها بارزها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتأمل (قوله اسمان للموضع
الذي هو فيه) وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على أن يكون
ضمير الجبل مستترا في الظروف وضمير فيه للموضع وقال أبو حيان لم يختلف في أن طور سينما جبل في الشام
وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذوالشجر وقال عكرمة حسن مبارك اه
وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه
لا القضاة الذي فيه الجبل كافي المعنى السابق وهو تكلف لاجابة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله
أبو حيان فان المعروف اليوم بطور سينما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور سينما في البيت المقدس
فليحترز (قوله تعالى وهذا البلد الامين) مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة أن يقال
والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن عطف البلد عليه أو العطف
على مجموعها كما أشار اليه في الكشاف وقوله أى الآمن يعني أنه فعيل بمعنى فاعل من قولهم آمن بضم الميم
أمانة فهو آمن وأمان وانما فسره بالامن لانه أظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص أمين
وأمان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كالابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو معنى
هذا استعارة صريحة أو مكنية تشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالموضع عند الرجل الامين (قوله
أو المأمون فيه) يعني أن فعلا من آمنه المتعدى بمعنى مفعول وأمنه بمعنى لم يحقه ويجذر غواثه ولما كان
المأمون الناس لا يمكن اشارة الى أنه أسند اليه مجازاً وأن المراد أنه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال

وقد

قوله وقوله بالسريانية ليس في جميع النسخ
التي بأيدينا وكذا قوله لانها الخ وانما هي عبارة
الكشاف ونصها وقيل جبلان من الارض
المقدسة يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور
زيتا لانهما منبتا التين والزيتون اه صححه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
ألم تشرح فكأنما جاءني وأمانتم ففرح عني
(سورة التين)

مختلف فيما وآياها ثمان
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
(والتين والزيتون) خصهما من الثمار بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لافضل لها وغذاً لطيف
مربع الهضم ودواء كثير التفع فانه يلين الطبع
ويحلل البلم ويطهر الكليتين ويزيل رمل
المثانة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن
البدن وفي الحديث انه يقطع لبواسير
ويقع من التقرس والزيتون فاكهة وادام
ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع أنه قد
ينبت حيث لادهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان من الارض المقدسة
أو مسجد دمشق وبيت المقدس أو البلدان
(وطور سينين) يعني الجبل الذي ناجى عليه
موسى عليه الصلاة والسلام ربه وسنين
وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه (وهذا
البلد الامين) أى الامن من أمن الرجل
أمانة فهو أمين أو المأمون فيه يامن فيه من
دخله والمراد به مكة

وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين (قوله يريد به الجنس) فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص
بالبشر بل دليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديله نسبه بقوله بأن خص الخ وقوله بالتصاب
القائمة لامتنكا كالبهايم واجتماع خواص الكائنات من المهرجات الماضية لها بروحه والماديات المحاكى
لها بجسده فكان مجمع مجرى الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون
والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعل كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواؤك فيك ولا تشعر * ودأؤك فيك وما تبصر

وتزعم أنك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر

حتى شرفه الله بأن رسم فيه بعض ما عايناه من صفاته ككونه عالما مريدا قادرا مندبرا وقال تخلقوا بأخلاق الله
لثلاثيهم أن ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق آدم على صورته وقوله نظائر رسائل
المكاتب فجعل رأسه كالسما وبطنها كالروح وحواسها كالسكواكب وخلق فيه قوى سبعة الى غير ذلك
وقوله في أحسن تقويم في موضع الحال من الانسك والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام أو القوم أو فيه
مضاف مقدر أي قوام أحسن تقويم أو في ذاته والتقدير قوامه أحسن تقويم (قوله بأن جعلناه من
أهل النار) فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسالفين العصاة وغيرهم وأسفل شافل للمتعدد
المتفاوت ورددنا بمعنى غير ناهية ونم للتراخي الزماني أو هور تبي كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر
أن المراد ما قاله النجاة كما في التسهيل من أن ربه يسكن بمعنى جعل فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ
والخبر كما في قوله

فردشهورهن السوديضا * وردوجوههن البيض سودا

(قوله ما إلى أسفل السالفين) فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والردبعنا المعروف وقوله وهو
النار أي محل النار والتار بمعنى جهنم فأنما اشترت نياها والسالفين على هذا الامكنة السافله وهي
دركاتهم الآن جمعها جمع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة أو التزويل منزلة العقلاء لا يثنج
الصدر وما في الكشف من أن المراد بهم أهل النار والدركات لانهم أسفل السفلى وأقبح الصور أحسن
وأولى (قوله وقبل هو أرذل العمر) مرصه لانه خلاف التبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لان المراد
رددناه لما يشبهه حاله الأولى في الطفولية وأما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تقريع على
التفسير الأخير والانتفاء لانه لم يقصد ارجاعه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به
في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يردعاه أنه كيف يكون منقطعاً عنهم مردودون أيضا
فهو للاستدراك لدفع ما توهم من أن التساوي في أرذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين
حينئذ مبتدأ والقائه داخله في خبره لا للتقريع كما في الاتصال ثم ان المصنف أشار الى أن هذا التفسير على
التفسير الثاني دون الأول ويصح أن يكون جاريا عليهم ما قد بذر (قوله حكم مرتب الخ) أي اذا كان
الاستثناء متصلا بهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له أو على غيره فهي داخله على الخبر حينئذ قيل ولذا صدر
بالفاء ولا يخفى أن الفاء في محزها على الثاني أيضا كما عرفت (قوله فأى شئ يكذبك الخ) فما استفهامية
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق
والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في أي يكذبك في اخبارك له أو شبهة أي بسبب اخبارك له
به واثباته أو المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على أن الباطلته والدين بمعنىه وهو من باب الالهاب والتعريض
بالمكذبين والمعنى أنه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون
لها رأسا والاستفهام الانكار والتعجب وقوله بعد أي بعد هذه الدلائل على كمال القدرة وهي الخلق
في أحسن تقويم الخ فالقريع بالذات لان الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما أشار
اليه المصنف وكلامه محتمل الوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة أن نطقا تفصيل للكذب على الوجهين بل

لقد خلقنا الانسان) يريد به الجنس (في أحسن
تقويم) تعديل بأن خص بالتصاب القائمة
وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
وتقار رسائل المكاتب فمه (ثم ردناه أسفل
سالفين) بأن جعلناه من أهل النار أو إلى
أسفل السالفين وهو النار وقيل هو أرذل
العمر فيكون قوله (الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) منقطعاً فلهم أجر غير ممنون
لا ينقطع أو لا يمن به عليهم وهو على الأول حكم
مرتب على الاستثناء مقوله (فأى شئ يكذبك
أي فأى شئ يكذبك يا محمد دلالة أو نطقاً) بعد
بالدين) بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل

الوجود فتدبر (قوله وقيل ما يعني من) فهو استفهام عن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتك مع صحة بقائها على أصلها كما بناه لك. والداعي لارتكاب هذا أن المعنى عليه أظهر إذا كان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم فإنه انكار توحيخي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للإنسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشف لسبق ذكر الإنسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتقرضه وانما وجهه أن الإنسان عام للكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا بالابتكاف فتأمل (قوله والمعنى فالذي يملك على هذا الكذب) أي الكذب الذي هو التسكيب فإنه كذب محض كما قال الزمخشري أن معناه فيا يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعده هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزء لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب فأى شيء يضطر له إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مطلقا (قوله تعالى أليس الله الخ) الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقوله أليس الذي فعل ذلك الخ إشارة إلى أنه فيه قياسا منطقيًا وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير أسفل سافلين بأرذل العمر لأن الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجود لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم أن يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الأول والثاني من جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللغ والنشر مع أنه لو سلم لأبأس فيه وأحكم من الحكم أو بالحكمة قيل والثاني أظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تمت السورة) والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه

(سورة العلق)

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي أنها أول نازل أم لا كما في بعض النسخ وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه اه وقيل صدرها أول آية نزلت في غار حراء والفاتحة أول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل المذثر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اقرأ القرآن) إشارة إلى أن فعله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتح الخ إشارة إلى أن البناء هنا للملابسة أو الاستعانة وقدم الأول لما في الثاني من إيهام كون اسمه إلى آله غيره وهو محتمل لأن يكون إشارة إلى أن الحار والمجور وهما ظرف مستقر في موضع نصب على الحالية ويحتمل أنه بيان لما ل المعنى فالظرف لغو والقرآن بطلق على الكل وعلى ما يشمله وأبعاضه وعلى ككل حال سواء دل الأمر على الفور أم لا ليس تكليفا بما لا يطاق أما على الثاني فظاهر وأما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الأول فلا جرة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة في كل سورة إذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالجواب له تدل على أنه اليد من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وإن كان في الاستدلال ما فيه لأن الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخص القرآن بغيرها وضرب به لربك ليهدم مرجع الضمير فيه أو الاسم والحام الاسم هنا وعدمه مر بيانه في أول الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فيدل على وجوب نفسه خزيمة سيأتي بيانها (قوله الذي له الخلق) ذكر فيه وجوها أولها هذا وهو أنه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم أيضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى أن كل مخلوق له أيضا كما أشار إليه المصنف بقوله له الخلق فقد قدم له للدلالة على الحصر أو بقدر له مفعول عام وهو كل شيء لأن الحذف يدل على العموم أيضا وسيأتي الوجه الثالث (قوله ثم اقرأ ما هو أشرف الخ) هو على الثاني وعلى الوجهين لأن ما لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الإنسان بالترجيح به بعد التعميم صراحة أو كناية فقوله أشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري أشرف من على الأرض

وقوله

وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للإنسان على الالتفات والمعنى فما الذي يملك على هذا الكذب (أليس الله بأحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكام الحاكمين صنعا وتديبوا ومن كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء على ما ترمز أرا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين أعطاه الله العاقبة واليقين مادام خيافا ذامات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة

(سورة العلق)

(مكية) وآياتها تسع عشر
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (اقرأ باسم ربك) أي اقرأ القرآن مفتحا
 باسمه سبحانه وتعالى أو مستعينا به (الذي خلق) أي الذي له الخلق أو الذي خلق كل شيء ثم اقرأ ما هو أشرف

وقوله وأظهر صنعا وتدبرا أظهر به صنعه أي صنوعيته ومدبريته أي كونه مدبرا أموره لانه أنفسي
 مشاهد لكل أحد فها صمدنا المبني للمفهوم (قوله وأدل على وجوب العبادة الخ) بيان لارتباطه بما
 قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها أمر بالعبادة والعلو وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع
 المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فها هو أشرف وأظهر أدل على ما ذكرنا فهم (قوله أو الذي الخ) فيقدر
 الانسان ويعلق الخلق بفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفسير بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى
 الخلق أو المراد أن الأول ذكر مطلقا بين فتدبر (قوله جعه الخ) أي قال علق دون علقه كافي الآية
 الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه قبل ونصه دون غيره
 من التارات لانه أدل على كمال القدرة من الضغة وهو ولم يكن أس من النطفة بانقسام فهو مستلزم لها
 مع مناسبة الفواصل وأطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كقوله وتمراتا تسجما وهو جمع لغوي ومعنى
 قوله جعه أي به جمعا لان المجموع مفردة لا هذا ولا اقبل فيه تسبح (قوله نزل أو لا) هذا بناء على أن أول
 هذه السورة أول نازل كما مر فالمراد نزل في أول ما وحاه الذي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بأن أول واجب
 على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دلالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا
 وكما حكته في جملة علقه المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في أول السورة ما يدل على معرفة الله وبعده
 ما يدل على عبادته في قوله رأيت الذي ينوي عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل (قوله تكرر) على
 أن الثاني عين الأول والمبالغة من تأكيد الامر حتى كأنه أمر به ووجوب عليه مرتين وقوله مطلق أي عن
 قد التبليغ للناس أو كونه في الصلاة المذكورة بعده وقوله ولعله الخ إشارة الى ما في حديث البخاري من
 أنه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما أتباعي وما فيه نافية أو استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرأ وربك
 الاكرم الخ فلا يكون تأكيدا ولا مقبدا بما ذكر من التبليغ للناس أو بكونه في الصلاة بل الأول أمر له
 بالقراءة فلما سأله ما اقرأ أو قال له اني أمي ولست بقارئ قال له اقرأ الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا
 وعلى الاول استئناف وعلى الثاني يحتملها وقوله فقبل الخ الفال لبيان تعقيبها لما قبلها فلا يلزم طرحها
 وذكرها أولى قائل (قوله الزائد في الكرم الخ) فاقبل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم
 كافي الله أكبر أي من كل كبير وقوله يحلم الخ فان حلته تعالى مع ما هم عليه من كفران التعم مع عدم
 الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكرم الخ يعني أنه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم
 المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره (قوله الخط بالقلم) ففعوله مقدر
 والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقد قرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقيد الخ
 متعلق بقوله علم بيان الحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله ويعلم به البعيد من الاعلام أي يعلم بالخط الامر
 البعيد وقوله يخلق القوى أراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان المراد منه وأنه
 داخل فيما ذكره دخولاً أولا (قوله وقد عدد الخ) المبدأ من كونه علقه ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله
 من المعلومات وأخس المراتب كونا نطفة جادية وأعلىها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية أي كونه
 مر ببيان خلقه بتربيتها في أطوارها وقوله لا كرميته حيث أنهم بوجوده ثم أفاض عليه ما يب وجوده ظاهرة
 وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما لم من كونه خالق لكل شيء وربا له ومعان من قوله علم الخ
 فان الآيات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها كما أشار اليه المصنف رحمه الله والمراد هنا ما يدل على
 ما لا يتوقف ثبوته على الشرع كوجود الباري تعالى (قوله وان لم يذ كر الخ) لان مفتخ السورة الى هذا
 المقطع يدل على عظيم منتهى على الانسان فاذا قيل كلاب يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران
 والطغيان وكذلك التعبد بل بقوله ان الانسان فقبل انه قدر بعد قوله ما يعلم لشكر تلك النعم الخ لطفه نطقه
 وكفر كلال الخ وقيل كذا بمعنى حقه الدم ما يتوجه اليه الردع (قوله ولذ جاز ان يكون فاعله ومفعوله
 ضميرين لواحد) لانه لا يكون ذلك في غير أفعال القلوب وقد عدم ولو كانت بصيرة امتنع ذلك فيها
 والسئلة فيها خلاف فذهب جماعة الى أن رأى البصيرة تعلى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي

وأظهر صنعا وتدبرا وأدل على وجوب العبادة
 المقصود من القراءة فقال (خلق الانسان)
 والذي خلق الانسان فأجسم أول ثم نسر
 تفصيلا للخلق ودلالة على عيب فطرته
 جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان اول
 الواجبات معرفة الله سبحانه وتعالى نزل أول ما
 يدل على وجوده وفرط قدرته وكما حكته (اقرأ)
 تكرر للمبالغة والاول مطلق والثاني للتبليغ
 أوفى الصلاة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك
 فقال ما أتباعي وقيل له اقرأ (وربك الاكرم)
 الزائد في الكرم على كل كرم فانه سبحانه وتعالى
 يتم بلا عوض ويحلم من غير تحوف بل هو
 الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم)
 أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتعديده العلوم ويعلم
 به البعيد (علم الانسان ما لم يعلم) يخاق القوى
 ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة
 وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه وتعالى مبدء
 أمر الانسان ومنتهاه اظهار ما لم يعلم عليه من
 أن نقله من أخس المراتب الى أعلاها تقريراً
 لربوبيته وتحقيقاً لكرميته وأشار الى
 ما يدل على معرفته عقلا ثم به على ما يدل عليها
 سمعا (كلا) ردع ان كفر بعبادة الله بطغيانه
 وان لم يذ كر دلالة الكلام عليه (ان الانسان
 لعاني ان رآه استغنى) أن رأى نفسه واستغنى
 مفعوله الثاني لانه جمع في علم ولذلك جاز ان
 يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

الله عنها لتدرا يتنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد
ولقد ارانى للرماح دريثة * من عن يميني نارة وامامي

قاله السمين في اعرابه (قوله تهديد وتحذير الخ) التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر
الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعي مصدر فالفه
للتأنيب (قوله نزلت في ابي جهل الخ) هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهي عبدا
يعني يمنع وعبر بالتهني اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي
أبو جهل والعبد المصلى النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشف رواية عن الحسن من انه أمية بن خلف
كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد
الهجرة فلا وجه لاي راده هنا (قوله وأجحة) أو اد ملائكة ذوى أجحة وقد رآها الملعون ولم يميز كونها
ملائكة أم لا كذا في الكشف وبين أول كلامه وآخره تدافع يدفع بأدنى تأمل (قوله واقظ العبد
وتنكيره) يعني عدل عن قوله ينهالك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في تنقيح
النهي لتعليل لذكر العبد لان العبد شأنه عبادة مولاه فنهيه عنها أفصح قبيح وكال عبودية من التنكير اما لانه
للمعظم أو لدلالته على أنه لا يعرف بغير عبودية وقيل انه من ارتداء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى
ولم يقل يؤذى وعبدا دون نيبا مختارا (قوله أرايت تنكيرا) للتأكيد باعتبار اظهار من تكرر اللفظ فيها
وان قد كل واحد بقيد يجعله مغاير لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود أو ربطها بما يقتضيه
النظام والخطاب في قوله أرايت عام لكل من يصلح للخطاب أو للانسان كخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان
يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى أو النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سياتى وما تقدم هو
الراجع لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرج عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان
السياق يقتضى لان يكون الخطاب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله
وحال خصمه بعنوان كل نفس لا يتخفى وأما وروده على الثالث فسأى سانه مع أنه غير مقبول فورد عليه
مؤيد لترينه (قوله وكذا الذي في قوله أرايت الخ) أى هي أيضا تنكير بل تأكيدا لاوى مثل البانية
وعن الزمخشري ان أرايت الأولى واختبها متوجهات الى أم يعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره
اختصارا كما في قوله أتوفى أفرغ عليه قطر او مثاله أن تقول لرجل أخبرني عن زيدان وفدت عليه أخبرني
عنه ان استجزته أخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حتى اه والمراد ما سمعته (قوله والشرطية)
الأولى مفعول أرايت الأولى وهكذا الثاني وهذا على أن الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما
لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المصنف رجه الله يختار هذا ضرورة وهذا أخرى وجعل الشرطية في موقع
المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره وعلى أنهم ما دللنا على ذلك جعلنا
كاتبهما كذلك لسهما مسد المفعول والجواب وما ذكر صرح الرضى والدماميني في شرح التسهيل
في باب اسم الاشارة فاقبل من أن المفعول الثاني لا رأيت لا يكون الاجله استفهامية مخالف لما صرحوا
بأنه مختار سيمويه فلا يلتفت اليه (قوله وجواب الشرط) الاول محذوف دل عليه جواب الشرط
الثاني وهو قوله أم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون القاء به صرح الزمخشري
وارتضاء الفاضل الرضى واستشهد له بقوله تعالى ان أناكم عذابه بغتة وأجهرته هل يهلك الا التوهم
الظالمون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانه بالقاء والاقتران بها في مثله واجب
وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير قاء بعث لان ظاهر كلام المنفصل وغيره
وجوب القاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه
في حواشي الرضى وقوله محذوف تقديره أم يعلم أيضا (قوله الواقع موقع القسم له) اشارة الى أنه ليس
بقسم له حقيقة فكذا لم يعطف عليه بأو وان كان في تقريره للمعنى عطفه عليه لمشابهة القسم اداء لم يخطى

(ان الى ربك الرجعي) الخطاب للانسان على
الاتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
والرجعي مصدر كالبشري (أرايت الذي
ينهى عبدا اذ صلى) نزلت في ابي جهل قال
لورايت محمدا ساجدا لو طئت عنقه فجاهتم
نكص على عقبيه فقبل له ما لك فقال ان ينهى
وينه فليند قامن ناروه ولا أو اجحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تنقيح النهي
والدلالة على كمال عبودية المنهى (أرايت ان
كان على الهدى أو أمر بالتقوى) أرايت
تنكير الاول وكذا الذي في قوله (أرايت ان
كذب وولى أم يعلم بأن الله يرى) والشرطية
مفعول الثاني وجواب الشرط محذوف دل
عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له

الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوى واهدائه ولم يقصده ذاك فلا بد عليه ما قبل
ان الظاهر عطفه حينئذ وكون آرايت تأكيديا لا يتوجه الاعتذار به وقوله في الكشف ان آرايت
الثابت يستقل به لانه يقابل الاقوال لتقابل الشرطين اذ به انه كالمستقل فلا ينافي كلام المصنف رحمه
الله كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما
يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل -طف والقول بأنه ترشح للكلام المبكت وتبسه على
حقيقة الثاني ليس بذلك اه ومن المجانب ما قبل ان قول المصنف اوان كان على التكذيب اشارة الى ان
أويحذوفة قنائل (قوله والمعنى اخبرني الخ) اشارة الى ان آرايت بمعنى اخبرني وقدمت تحقيته وفي كلامه
اشارة الى ان الخطاب لغريمين وانه من ارضاء عنان الانصاف والتبكيك كما مر وقوله بعض عباد الله
لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم مأخوذ من الابهام وهو المراد هنا لان توينه للتبعض
كما توهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقد اشارة الى ان اتقاء محقق
وانما أتى فيه بأن بناء على زعمه وقوله كما تقول شاء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وابنون العظمة
وقوله لم يعلم هو الجواب لامقول القول فافهم (قوله وقيل المعنى الخ) يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد
المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وقول يعلم الذي ينهى وعلى الاول الضمير لهما الذي ينهى
وقوله والمنهى على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لان الجمله الشرطية حالية والرؤية على
هذا علمية أيضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما أعجب من ذابقر بنفقوله آرايت
فانه يفيد التعجب وقوله لم يعلم الخ جله مستأنفة حينئذ لتقرر بما قبلها وتأكيده لاجواب الشرط
(قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر) وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المقهور من كلام
المصنف وان جوز الامام كونه للكافر أيضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها الغير معين فلا يراد ما مر
في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا فتدبر وقوله اتناه يحتمل أنه جعله مفعولا لآرايت
ويحتمل أنه جواب الشرط وقوله ودعاؤه الخ اشارة الى ان أو تقسيمه بمعنى الواو هنا فتدبر (قوله
في التعجب الخ) أراد قوله ان كان على الهدى الخ وأن ما قبله مثله أيضا وقيل هذا على الوجهين
الاخيرين لان معنى الاول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه وسبب الثاني على التوبيخ على نهيه
عنه ما مر ان المذكور أولا أحدهما وفيه نظر وقوله ولم يعرض الخ يعني لم يقل بنها اذا صلى أو أمر الخ
وهو عطوف على قوله ذكر أو هو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمعنى لالتقي وقوله فاقصر الخ بيان
لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقصار
على كل منهما أشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قوية والصلاة دعوة فعلية
والفعل أقوى من القول فاقصر على الأقوى وكان الظاهر لانها لكن ذكر بتأويل الدعاء أو باعتبار
كونها فعلا أولانه مصدر وما قبل في بيانه نخص الصلاة بالذكر لاشتماله على أحد قسمي الدعوة بخلاف
الامر بالتقوى الظاهر أنه خطأ وانما جعلت دعوة وأمر لان المقنن يدعيه اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا
هذا فهي أمر كما جعلها الله نهيا في آية أخرى فمن قال المحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد (قوله
أولان نهى العبد الخ) وجه آخر للرفع أي المذكور أو لا ليس النهي عن الصلاة بل النهي حين الصلاة
وهو محتمل أن يكون لها ولغيرها وعاقبة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي
بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهى في تلك الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب
أو التوبيخ فسقط ما قبل من أنه في بعض النسخ أحوالها والصواب أحواله كما في بعضها أي فاقته أحواله
صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه أن المحقق منه الصلاة لا الدعوة قنائل
(قوله لناخذت بناصيته الخ) أي برأيه بيان لمعناه الوضعي وقوله لتسجبه هو المعنى الكافي المقصود
منه وقوله بنون مشدده روي عن أبي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى المكتوبة وقوله على

والمعنى اخبرني عن نهى بعض عباد الله عن
صلاته ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى
عنه أو أمر بالتقوى فيما يأمر به من عبادة
الاوثان كما يعتقد أو ان كان على التكذيب
للحق والتولي عن الصواب كما تقول لم يعلم بأن
الله يرى ويطلع على أحوالهم من هداة أو ضلاله
وقيل المعنى آرايت الذي ينهى عبادي على
والنهي على الهدى أمر بالتقوى والناهي
مكذب متول فما أعجب من ذا وقيل
خطاب في الثانية مع الكافر فانه سبحانه
وتعالى كالحاكم الذي حضر الخصمان يجتاطب
هذا مرة والاخر أخرى وكأنه قال يا كافر
أخبرني ان كان صلته هدى ودعاؤه الى الله
سجانه وتعالى أمر بالتقوى اتناه ولعله ذكر
الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم يعرض
له في النهي لان النهي كان عن الصلاة والامر
بالتقوى فاقصر على ذكر الصلاة لانه دعوة
بالفعل أولان نهى العبد اذا صلى يحتمل أن
يكون لها ولغيرها وعاقبة احوال المحصورة
في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة (كلام)
ودع لناهي (لئن لم يتنه) عما هو فيه (لتسفا)
بالناصية) لناخذت بناصيته ولتسجبه بها
الى النار والسفع القبض على الشيء ويجذبه
بشدته وقرئ لتسفعن بنون مشددة ولا تسفعن
وكتبته في المصنف بالايم على حكم الوقت

حكم الوقف لانه يوقف على التون الحقيقية بالالف تشبيها لها بالتونين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله والا اكتفاء باللام أى فى قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو مسمى كونها عوضا عن الاضافة فى مثله (قوله وانما جاز لوصفها) لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثانى دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك وأما البصريون فلا يثبتون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله أبو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يتصر على أحدهما فذكرت الاولى للتصريح على أنها ناصية الناصي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين (قوله ووصفها) مبتدأ خبره قوله للمبالغة لانها تبدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من أجزاءه يكذب وكذا حال الخطا وهو كة وله نصف أسنتهم الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز ينادى ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزفى فى قولهم نزلنا قتلنا وقتلنا والقاتل أحدهم كما مر (قوله أهل ناديه) يحتمل تقدير المضاف والاسماء المجازى واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتدى فيه القوم أى يجتمعون فيه للحدث ولذا سمي ناديا ونديا وقوله روى أن أبا جهل الخ رواه النسائى والترمذى وغيره وأصله فى صحيح البخارى وقوله ألم أنهلك أى عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك فى أول صلاة ضلها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي فى الآية على ظاهره وقوله أنا كبر بالموحدة ويجوز فيه المثناة والمراد بالوادى وادى مكة وحرمها (قوله وهو فى الاصل الشرط) شرط كسر دأعران الولاة وواحدة شرطى كبرى وجهتى وقيل التحريك خطأ كما فى الاساس (قوله واحدة زانية) بكسر فسكون واحذ زانية وقيل واحدة زانية بالكسر نسبة الى الزين بالفتح وهو الدفع ثم غير النسب وأصل الجمع زباني فحذفت احدي ياءه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحدة زابن وقيل لا واحدة كعباديد ولم يرسم كسندع بالواو فى المصاحف باتباع الرسم للفظ أولها كلمة قوله فليدع وقيل انه يجوز دم فى جواب الامر وفيه نظر وقرئ سديعى الزانية بالبناء المفعول ورفع الزانية وقوله وهو أى الزانية وقوله كعبه بكسر فسكون ريش على قضا الديك ويقال لها عذارية وقوله على النسب يعنى وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسى بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره أو مجاز عن الصلاة وقوله أقرب الخ هو حديث صحيح فى مسلم بالفظ وهو ساجد وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله كأنما الخ أى كما جرم من قرأ الفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة القدر)

اختلف فى كونها مكية أو مدنية كما اختلف فى أى القولين أدرج واختلف فى عدد آياتها هل هو خمس أو ست أيضا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير) يعنى به الهاء فى قوله أنزلناه وهو ضمير أريد به القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل عليه الصلاة والسلام أو غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القرآن وهو من جلته يقتضى عوده على نفسه كما أن الاشارة فى نحو ذلك الكتاب يقتضى الاشارة لذلك بذلك وتقتضى أيضا الاخبار بجملة انا أنزلناه عن نفسها قلت قال استاذنا شيخنا السيد عيسى قده من سره انه لا يحدو وفيه بلوا في قولك أنتمكم مخبراه عن التكلم بقولك أنتمكم وفيه اختلاف أفقره الدواني بالتأليف أو يقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار جلته وقطع النظر عن أجزاءه فيخرج عن الجملة بانما أنزلناه وان كان من جملة انا أنزلناه المنسدرج فى جلته من غير نظاره بخصوصه ولا بأشبهه وقيل الضمير

راجع

والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بأن المراد ناصية المذكور (ناصية كاذبة خاطئة) بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقوت بالرفع على هى ناصية والتعبير على الدم ووصفها بالكذب والخطا وهما صاحبها على الاستناد الجازى للمبالغة (فليدع ناديه) أى أهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى يتدى فيه القوم روى أن أبا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال ألم أنهلك فأعظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آهت دنى وأنا أكبر أهل الوادى نادى فغزيت (سندع الزانية) ليعبره الى التبار وهو فى الاصل الشرط واحدها فزينة كعقوبة من الزين وهو الدفع أو زنى على النسب وأصله زباني والتاء معوضة عن الباء (كلا) رددع أيضا الناصي (لا تطعه) واثبت أنت على طاعتك (واصعد) ودم على سجودك (واقرب) وتقرب الى ربك وفى الحديث أقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الباق أعطى من الاجر كذا ما قرأه الفصل كاه

(سورة القدر)

مختلف فيها وأبها خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا أنزلناه فى ليلة القدر) الضمير للقرآن

والجمع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العري بما مثل هذا التدقيق بل التضييق والخز من
 حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل على الكل كما يقال
 قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها (قوله نحمه باضماره) أي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله
 في السورة ما يعود عليه والضمير المذكور هنا كونه هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله الله وبقره فانه لله والتضمين
 بمعنى التعظيم هنا واقاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بأنه له لوتشأنه كأنه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على
 ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم الوقت معطوف على قوله عظمه أو أسند أو
 نحمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها انه أسند الدال اليه وجعله محتصا به
 دون غيره. والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التبيه عليه والثالث
 الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه اه وقال النمرح في قوله محتصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي
 نحو أنا ككفت مهيب وردة الفاضل البيني بأنه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا
 فلا يصح فيه ذلك فالخصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام ومنه فهمه وكان المصنف لهذا
 لم يترخص للاختصاص لان الاختصاص راد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر
 كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكره في تقدير (قوله كما عظمه
 بأن أسند انزاله اليه) بضمير العظمة لان ما صدر عن العظيم عظيم فلا توهم أنه انما يصيد عظمة المتكلم
 دون غيره وما قيل ان المراد انه أسند الى ذاته الجلية المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لانه
 اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التابع انتهى لوجه له لما عرفت من أن كلام المصنف لا يدل على ما ذكر
 بل على خلافه (قوله تعالى وما أدرنا الخ) عن سقيل بن عيينة أن كل ما في القرآن من قوله ما أدرنا الخ
 أعلم الله به تبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بأن ابتدأ بانزاله الخ
 فيه نظر لان أول ما نزل من الآيات اقرأ أو كان يحرامها واذا ذكرت هذه السورة بعد ذلك ولم ينقل نزوله
 في رمضان ليللا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فأنزلناه فيه على هذا تجوز في الاستناد لاسناد المصنف للكل
 أو أنزلنا بمعنى ابتداء فهو محجاز في الطرف أو تضمين وقوله أو أنزله الخ هو الاصح والفقرة الملائكة كما مر
 وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى ارتحال ابد البقاء وقوله خيبر من
 ألف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد ألف شهر ليس فيه البلية قدر حتى لا يلزم
 تفضيلها على غيرها فاقتمل (قوله وقيل المعنى أنزلناه في فضلها) فبضم مضاف مقدر أي في فضل ليله
 القدر أو في بيانها أو حقيقتها أو لظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت أن ينزل في قرآن
 ومثله كثير فبضمها استعارة تبعية وقيل في منه مستعارة للسمية والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل
 والجزء وبمعنى السورة لا يأتى كون قوله انا أنزلناه من السورة كما توهم المصنف ويجوز أن يراد به المجموع
 لاشتماله على ذلك فتدبر (قوله وهي في أول العشر الاخير الخ) كونها في العشر الاخير من رمضان
 وفي سابعه أشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنقل فتكون في كل سنة في ليلة تبه جمع
 بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله
 وقيل في العشر الاوسط وقيل في أو تاره وقيل في أشداه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت
 وقال الكرماني ان هذه للقول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فزيد اجر عمله
 وقيل انه يتم فيه التفضية فيستعد الصائم لها فيه (قوله والداعي الخ) يعني الله على القول بأنها أخفست
 حكمة اخفائها حكمة اخفاساعة الاجابة في الجملة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو أن لا يعلمها
 كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لئلا يصادفها كان يجي الى رمضان كلها كما كان هاب السلف
 (قوله ولعلها السابعة منها) أي من ايام العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك للاحاديث صحيحة ورويت
 فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي الية القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة

نحمه باضماره من غير ذكر شهادة له
 بالنباهة المعنوية عن التصريح كما عظمه
 بأن أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي
 انزل فيه بقوله (وما أدرنا الملائكة القدر ليله
 القدر خيبر من ألف شهر) وانزاله فيها بأن ابتدأ
 بانزاله فيها أو انزاله ليلة من الملائكة الى السماء
 الا انما على السفارة ثم كان جبريل عليه الصلاة
 والسلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاء في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى
 جزائنا في فضلها وهي في أول العشر الاخير
 من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي الخ
 اخفائها أن يجي من يريد هال الى كثيرة

في السورة ومجموعها ثلاثون (قوله وتسميتها بذلك) أي بلبلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذا التقدير أنزل أو القدر بمعنى الشرف لشرفها أو شرف المنزل فيها أو شرف الطاعة فيها أو شرف من يحبها وقوله فيها يفرق الآية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على أن المراد باللبلة المباركة لبلة القدر كما مر (قوله لما روى الخ) رواه ابن أبي حاتم مرسلًا وقوله فيه اسرا لبلياً أي رجلاً من بني اسرايل قيل انه حزقييل وقوله لبس السلاح أراد الدرع والسلاح فقلها وقوله تقاصرت اليهم أعمالهم أي ظهر لهم قصر أعمالهم بالنسبة لما أعطيت الامم المسالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الأول المراد التكثير فان الاعداد يكتفي به عن ذلك كثيراً وقوله هي خيرا أي ثوابها مع قصرها أعظم من ثواب تلك المسنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى لي هذه الآية بضاعة أجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سؤدت وجوه المؤمنين فقال لا تؤذي رجلك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قدر أي بنى أمية على منبره وعدهم رجلا رجلا فساء ذلك فتركت انا أعطيناك الكور وانزلنا في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر أي تلكها بنو أمية بعدك يا محمد فعدت ما ملكتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدلت به على أن السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على أنه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتأمل (قوله تعالى والروح) قال المغرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وأن يرتفع بعبقسه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الأول للملائكة والجملة حالية والثاني أولى وأظهر وقوله بيان أي استئناف ياتي لاصف شهر كاقبل والروح جبريل أو ملائكة أخر أو جند من جنوده أو بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وتنزلهم مصدرا مستأخرا قوله الى الارض وقوله تقريهم معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض أو بمعنى ذنوبهم من المؤمنين من أهل طاعته وهذا على أحد تفسيرى سلام الآلى لاعلى قرأته امرى بمعنى انسان كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مرآتهم العلية في الاشتغال بالله والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاقل من أجل أمر قدر وهذا باعتبار أنه في أجل كل انسان فهو على قراءة كل امرى (قوله من أجل كل أمر قدر) فمن معنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا إعادة الهمية لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والافلاحة لثزلهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام أي سلامة من كل أمر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر أو على تقديره بجقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من معنى الباء أي تنزل بكل أمر من الخبر والمشر كقوله يحفظونه من أمر الله أي بأمره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرى أي بمرزة في آخره (قوله ما هي السلامة) يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خير مقدم فيضد الحصر كما في نحو عبي أنا وقوله لا يقدر الله فيها الا السلامة بمعنى أنها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير المسلف قال محي السنة قال الضمالة لا يقدر الله ولا يقضى في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر رسالة من الشيطان وأدام فالمعنى أنه لا يوجد ولا ينقد تقديره ويتعلق قضاؤه لأن التقدير أنزل المعنى الهى الزمان فيه الا باعتبار ايجادها وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها لان قضاء كل أمر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدور فيها في السلامة فتدبر (قوله أو ما هي السلام الخ) يعني أن السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسألون ما مصدرية فيه أي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة أيضا (قوله أي بوقت مطلقه) أي طلوعه بمعنى أن المطلق هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر بوقت لتحد الغاية والمفيا فيكونا من جنس واحد وهذا على قراءة بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكافي وأبي عمرو في رواية عنه

وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها لقوله سبحانه وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وذكر الالف اما للتكثير أو لما روى أنه عليه الصلاة والسلام ذكر اسرا لبلياً لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قمح المؤمنون وقاصرت اليهم أعمالهم فأعطوا ليلة القدر هي خير من مدة ذلك القاري (تنزل الملائكة والروح فيها ياذن ربهم) بيان لماه فضل على ألف شهر وتنزلهم الى الارض أو الى السماء الدنيا أو تقريهم الى المؤمنين (من كل أمر) من أجل كل أمر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرى أي من أجل كل انسان (سلام هي) ما هي السلامة أي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة والبلاء أو ما هي السلام لكثرة ما يسألون فيها على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أي وقت مطلعته أي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على أنه كالمرجع واسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر أعطى من الاجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر

عنه والفتح قراءة الباقيين ويحتمل أنه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لأن قياس مفعل
مماضت عين مضارعة أو فححت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة
وأما على قراءة الكسر فهو شاذ أيضا لأن قياسه الفتح ولا حاجة إلى التقدير فيه أيضا لتكافئه وعلى كل حال
ففي كلام المصنف نظرا ليجتنب الحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والمجد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

(سورة لم يكن)

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البيضة وعدداً يأتها ثمان وقيل تسع واختلف
فيها فقيل مكية وقيل مدنية وأيد الثاني بما ورد في الحديث من أنها الماترات قال جابر بن النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله يأمرك أن تعرفها أيها ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بأنها مدنية وهو الأصح
خلافاً لرجح مقابله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله فانهم كفروا بالاحاديث) بيان لوجه تسمية أهل الكتاب كفاراً قبل النبي صلى الله عليه وسلم
مع ايمانهم بكتايبهم ونبينهم بأنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فإنه قيل إن اليهود
مجسمة ففهمون من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث
وهذا يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي
في التآويلات إن من تبعضية لأن أهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والمكائنة من النصارى قيل
انهم على الاعتقاد الحق وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بأهل الكتاب اليهود الذين
كانوا بأطراف المدينة وهم قرظة والنضير بنو قينقاع فالظاهر أن من تابعض لالتبيين ولا يلزمه أن لا
يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتأمل (قوله وعبدوا الاصنام) المشركون
من اعتقدوا لله شريكاً صنماً أو غيره والمصنف خصه مع عمومهم لأن مشركي العرب عبدوا أصنام والمقصود
هناهم ولوجهه كان أولى (قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ) متعلق بقوله منفكين والانفكاك
المراد به المفارقة لما كان متصفاً به وأصله افتراق الأمور الملتصمة وقد جعله المصنف على ظاهره من أنهم
لا يفارقون ما هم عليه حتى يجبههم الرسول أو ما ذكرنا ولم يفارقوا الوعد إلى ذلك إلا وان الزمخشري جعله
حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يعيث الله النبي المشركه في كتبنا وقوله
وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعير والمصنف جعلها ما خباراً كما قيل وقيل إن الثاني
ما له الحكاية وله وجه وجه فتدبر والذي دعا الزمخشري إلى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال
فانما تقتضى أنهم بعد مجيئ البينة انفسكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم
تم وانتظم وأما على ما ذكره المصنف فيحتاج إلى بيان أن المراد أنهم بعد مجيئ البينة وتبين نسخ دينهم
ينفسكون عن دينهم حقيقة ولما فهم ما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على أنه حكاية ولا على
ما ذكرنا قال الواحدي انها أصعب آية في القرآن ولولا ما ذكرنا لم تنضح الصعوبة فافهم ترشد (قوله فانه مبين
للحق) توجيهه لاطلاق البينة على كل منهما بأنها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله أو معجز الخ تفسير آخر
على أن البينة بمعنى العرف وهو المثلث للمدعى فالمراد بها حيث تدعى الأمر المعجز وهو ما في ذات الرسول
عليه الصلاة والسلام بأخلاقه وصفاته كلها ومجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه أشار في البردة
بقوله كفاك بالعلم في الامم معجزة * في الجاهلية والتأديب في البيت

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبياً وقيل انه ثلاثا يكون مخلوق عليه منه وأوفى كلام المصنف في قوله
أو القرآن لنسخ الخلق أو للتخفيف في التفسير وفي قوله أو معجز لنسخ الجمع لتبانيها ما لا تلغ الخلق كما توهم ومعجز

* (سورة لم يكن)

مختلف فيها وأبو عثمان

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب)

اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاديث

في صفات الله سبحانه وتعالى ومن التبيين

(والمشركين) وعبدوا الاصنام (منفكين)

عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع

الحق اذا جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم

(حتى تأتيهم البينة) الرسول عليه الصلاة

والسلام أو القرآن فانه مبين للحق ومعجز

الرسول بأخلاقه والقرآن بأخلاقه من تحدى

به (رسول من الله)

بالتنوين والرسول مبتدأ خبره قوله بأخلاقه والقرآن مبتدأ خبره بالخامه أى اعجازها واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته أيضا كفى بعض الحواشى والمعنى واحد فيهما (قوله بدل من البيئة بنفسه)
 اذا أريد به الرسول أو أريد القرآن على أنه بدل اشتمال أو بدل كل من كل بتقدير مضاف أى بيئة رسول
 أو وحى رسول أو مجاز رسول أو كتاب رسول أو هو خبر مبتدأ مقدر أى هى رسول أو مبتدأ لوصفه خبره
 ما بعده كاذره المصنف والجملة مفسرة للبيئة فليست بأجنبية كما توهم وقيل انما صفة ولا وجه له وقرئ
 رسولا بالنصب على الخالية على قصد المبالغة يجعل الرسول بيئة فى نفسه كفى البدلية وقوله صفته
 أو خبره على الف والنشر المرتب (قوله والرسول الخ) يعنى أنه على تقدير مضاف أى مثل صحف
 أو على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكأنه قرأها وهذا أحسن وقيل فى ضمير
 يتلوا استعارة ممكنة أو المحصف مجاز عما فيها بعلقة الحلول فى الضمير فى قوله فيها استخدام لعوده
 على المحصف بالمعنى الحقيقى واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة أو اللوح
 المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتظهرها كونها ليس فيها باطل
 على الاستعارة المصرحة أو المكسبة وقوله وانما الخ كان الظاهر عطفه بأن لا تظهرها على هذا
 يعنى تطهير من عيبها وهو يجوز فى النسبة والجمع بينهما وان جازفيه تكلف فتدبر (قوله مكروبات)
 تفسير لكتب ومستقيمة نفسية لقيمة ثمين المراد من استقامتها بطقها بالحق وفى التيسير هى كتب الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكأنها فيه (قوله عما كانوا عليه) هذا على تفسيره
 لمنفكين الاول وعمه يجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله أو عن وعدهم على الثانى أى تفرقوا
 عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بأن آمن متعلق
 بتفرق وكذا قوله بالاصرار بمعنى تفرقهم أنهم صاروا فرفا مختلفة على الاول وعلى الثانى يعنى انفصالهم
 ومفارقتهم (قوله فيكون) المذكور هنا والبيئة بمعناها السابق موافقا للمعنى لقوله تعالى وكانوا
 من قبل الآية وقدمت تفسيرها فى سورة البقرة والظاهر أن هذا على الوجه الثانى وان أمكن جمعه عليهما
 (قوله وافراد أهل الكتاب) بالذكر هنا يعنى فى قوله وما تفرق الذين أو نوا الكتاب الخ بعد الجمع فى قوله
 من أهل الكتاب والمنكرين وقوله على شناعة حالهم وقياحتهم فى الجملة أو المراد حال من لم يؤمن منهم
 لانهم علوا الحق المصرح به فى كتبهم وانكارهم له أشنع من انكارهم ليعلمه أو لا من المشركين فاقصر
 عليهم لانهم أشد جرما وقوله وأنهم الخ جواب آخر وهو المذكور فى الكشف وحاصله أنه يعلم حال غيرهم
 بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قبل من أن افرادهم لاختصاص
 قوله وما أمر وواى كتبهم الخ بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بأن يقال وما أمر أهل الكتاب الخ
 فتدبر (قوله أى فى كتبهم بما فيها) بيان لان صلة الامر مقدره وان الامر يعنى التكليف بما فيها
 فىم النهى وقوله الا يعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من أعم العلل أى ما أمر وابتئى من الاشياء
 الا لاجل عبادة الله أى طاعته وقيل اللام يعنى أن والمراد ما أمر والابعبادة الله وهو تكلف وقال
 المازيدى هذه الآية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى الا لمرهم بالعبادة
 فيعلم المطيع من العاصى وهو كلام حسن دقيق (قوله لا يشركون به) تفسير لا خلاص الدين وأنه ليس
 بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما تلين لان أصل الحذف لغة الميل والرائفة بمعنى الباطلة وأصل
 معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حترفوا عصوا استدر النعل على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف
 على مقدره ما أو بما أمر ووايه ولكنهم الخ (قوله دين الله القيمة) قيل انه قدرة ثلاثا يلزم اضافة
 النبى لنفسه أو لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتبارى يعنى الاضافة وقيل المراد أن القيمة بمعنى الملة
 وليس المراد أن موصوفه مقدر وهو أسلم من التكلف ولو قدرا لامة القيمة أو الكتب القيمة لتقدمها فى
 قوله كتب قيمة فأعيدت بلام العهد كان أحسن والقيمة بمعنى المستقيمة والملة عن الخطأ وقيل تقديره

بدل من البيئة بنفسه أو بتقدير مضاف أو
 مبتدأ (يتلوا صحف مطهرة) صفته أو خبره
 والرسول عليه الصلاة والسلام وان
 سكان أميا لكنه لما تامل مثل ما فى
 العصف كان كالتالى لها وقيل المراد جبريل
 عليه الصلاة والسلام وكون العصف مطهرة
 ان الباطل لا يأتى ما فيها وانها لا يمسها
 الا المطهرون (فيها كتب قيمة) مكروبات
 مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين أو نوا
 الكتاب) عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم
 أورد فى دينه أو عن وعدهم بالاصرار
 على الكفر (الامن بعد ما جاءتهم البيئة)
 فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
 وافراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين
 المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم
 لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بدلتا اولى
 (وما أمر وواى) أى فى كتبهم بما فيها (ايعبدوا
 الله مخلصين له الدين) لا يشركون به (حنفاء)
 ما تلين عن العقائد الزائفة (ويقبوا الصلوة
 ويؤتوا الزكوة) ولكنهم حترفوا وعصوا
 (وذلك دين القيمة) دين الله القيمة

الحج القيمة (قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين) الشرك يطلق على مطلق الكفر كما
 في قوله ان الله لا يغير ان يشرك به الحج ولذا استدلت بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه
 فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا (قوله أي
 يوم القيامة) يعني أن قوله في نار جهنم المراد به سيصرون فيها لكنه لم يصرح بذلك أو يقدر
 متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعنى الحقيقي وقوله أو في الحال يعني المراد أنهم في حال كفرهم في الدنيا
 في النار على التجوز في النسبة أو في الطرف باطلاق نار جهنم على ما وجبها مجازا من سلا باطلاق اسم المسبب
 على السبب ويجوز أن يكون استعارة (قوله واشتركت لهم فيها) جواب عن سؤال مقدر تقدره
 ان كفر المشركين أشد من كفر أهل الكتاب ومقتضى الحكمة أن يزداد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره
 وقد سوي بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم (قوله أي الخليفة الخ) قرأ
 نافع وابن ذكوان البريئة بالهمزة في ما والباقون ياء مشددة واختلاف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه
 كلام المصنف من رأى الله الخلق يعني آتدأهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتم تخفيفها
 عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البر المصور بمعنى التراب فهو أصل نفسه
 والقراءتان مختلفتان أصلا ومادة متفتقتان معنى فلا يتوهم أنه يلزم أن القراءة بالهمزة خطأ كما قيل
 وقد قال ان المعنى متقارب لشمول الأول الملائكة دون الثاني فتأمل (قوله فيه مبالغت) يعني خلا عنها
 عدله وبنها بقوله تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله أولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الخ
 لوقوع مثله في عدله وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية أيضا ووقوعه
 في مقابله لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكره والتصريح به في النار جهنم في مقابلة
 كفرهم أيضا وقوله والحكم الخ ظاهره ان عند ربهم خير وهو جازر وفادته للمبالغة لان ما كان عند ملك
 مقدر وسيد متفضل يكون اكرا ما عطيما ووجه الجمع والتصديق عن البيان (قوله ووصفا مترادفا لها
 زعموا وتأكد الخلود بالتأيد) ليس المراد بالوصف هنا النعت التحوي بل اللغوي لما مر من أن جنات عدن علم
 وكونها علمها هناك وتكره هنا كما قيل بعد جدا لجهنم تجري حال لصفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيا
 تميز جعل التأيد من المبالغت دون الخلود لا اشتراكهما في ذكره (قوله استئناف بما يكون لهم الخ)
 الظاهر أنه اخبار لا استئناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه ايجاد مع زيادة التكريم لاستحسان
 معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وأيضا بعد عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف محوي
 ويجوز أن يكون بيانيا كما أنه قيل لهم فوق ذلك أمر آخر فأجيب بأن لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه
 للعليل حتى يقال ياباه قوله ذلك الخ ويجوز أن يكون خبرا بعد خبرا وحالا يتقدر قد (قوله ذلك أي المذكور
 الخ) توجيه لا قراد اسم الإشارة وفيه إشارة الى أن مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى أقصى
 المراتب ورضوان من الله أكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد
 رحمه الله تعالى الرضا على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الإشارة لما يترتب عليه
 الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكره عن أنه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة
 فتدبر (قوله فان الخشية ملاك الامر) المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا
 الخشية لم يترك المناسي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد أن يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من
 عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع كما مر تظايره تمت السورة بحمد الله
 والصلاة والسلام على رسوله الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ سورة الزلزلة ﴾

أيها تسع أوغان وهي مدينة وقيل مكة ويرجع الأول في الاقنان

ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
 في نار جهنم خالدين فيها) أي يوم القيامة
 أو في الحال للابابهم ما يوجب ذلك واشتركت
 الفريقين في جنس العذاب لا يوجب
 اشتراكهما في نوعه فالعلة يختلف لتفاوت
 كفرهما (أولئك هم شر البرية) أي الخليفة
 وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
 هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) فيه
 مبالغت تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
 بان ما خصوا في مقابلة ما وصفوا به والحكم
 عليه بأنه من عند ربهم وجمع جنات وتقسيدها
 اضافة ووصفا مترادفا لها نعيا وتأكيده
 الخلود بالتأيد (رضي الله عنهم) استئناف
 بما يكون لهم زيادة على جزائهم (ورضوانه)
 لانه بلغهم أقصى أمانهم (ذلك) أي المذكور
 من الجزاء والرضوان (من خشى ربه) فان
 الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 لم يكن الذين كفروا كان يوم القيامة خيرا البرية
 ميثاقا ومقبلا
 * (سورة الزلزلة) *
 مختلف فيها وأجها تسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اضطرابها المقدر الخ) الاضطراب تفسيره للزلزال لانه اريد به الحاصل بالمصدر وهو مصدر المتبني للجهول لتقدم الفعل المجهول عليه وأصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجبه للاضافة مع أنه كان الظاهر زلا لا يعني أن الاضافة للعهد وكذا هي في الاثر لخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى والثانية رد على الزمخشري اذ جزم بأنها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد أو يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له (قوله أو الممكن لها) اشارة الى أن الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى أنه استغراق عرفي بقصد به المساغة (قوله وقرئ بالفتح الخ) اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى فلذا جعله على هذه القراءة اسم الحركة فيكون اتصافه على المصدرية تجوزا لسده مصدر (قوله وليس في الابنية) أي ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس عليها فعلا للفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والغلب فيه اذ فتح أن يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى متصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك وإنما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة أو اسما جامدا أو متاهرا وبسطام فعرب ان قبل بضمه الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير أربعة ألفاظ وسأني تفصيله (قوله جمع ثقل) يعني يقتضين فال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل تفتيس مصون وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شأنه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز أن يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه أيضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما أثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر وأشار الى أنه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه بمعنى كوزا لارض وموتاه وهو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح ليصب وقوله من الدفاتن اذا كان ذلك عند النبعة الاولى لانه من أشرط الساعة وقوله أو الاموات هو عند النبعة الثانية فقه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاتن كما في الكشف لوجه له والظاهر أن الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينقض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الماء تفويضا لذهن السامع كما قيل (قوله لما يهرهم) أي يغلب عقولهم ويدهشهم وأصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله * ثم قالوا اتجها قلت بهرا * المراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا تدتها قد يذل عنها ولان من الكفرة من لا يشكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر (قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ) اشارة الى أن مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب أخبارها هل هو ينزع الخافض أو مفعول به لان حدث نصب مفعولين كتبنا وخبر وسأني ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذا الغرض تهويل اليوم وأنه مما ينطق فيه الجهاد بقطع النظر عن المحدث كائن من كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها (قوله بالاجله زلا لها واخراجها) بدل من أخبارها أو من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالتحدث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة أو مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتض به ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالتحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا بالاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصها أي ناصب اذا وسابقه ان لم نقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبها وهذا على أن اذا شرطية والعامل فيها جوابها (قوله أو أصل) معطوف على قوله بدل أي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس أو ما ذكر على أنه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز أن تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر أي يكون مالا بدله كنه ونحوه (قوله أي تحدث بسبب ايجامه بك الخ) يعني أن الباطنية سببية وهو متعلق بتحدث

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 اذا زلزلت الارض زلا لها اضطرابها المقدر
 لها عند النبعة الاولى والثانية أو الممكن لها
 أو اللاتق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم
 الحركة وليس في الابنية فعلا للفتح الا في المضاعف
 (وأخرجت الارض أنقالها) ما في جوفها
 من الدفاتن أو الاموات جمع ثقل وهو متاع
 البيت وقال الانسان ما لها لما يهرهم من
 الامرا الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر
 فان المؤمن يعلم بالها (بومثحدث) تحدث
 الخلق بلسان الحال (أخبارها) ما لاجله
 زلا لها واخراجها وقيل نطقها الله سبحانه
 وتعالى فتخبر بما عمل عليها ويومئذ تبدل من
 اذا وناصبها تحدث أو أصل واذا منتصب
 بضمير (بأن ربك أوحى لها) أي تحدث بسبب
 ايجامه بك لها

وقوله

وقوله بأن أحدث الخ تفسير للاجتماع على أنه استعارة أو مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب
فان كان تحديدها دلالة حالها فالاجتماع احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالاجتماع احداث حالة بنطقها
كاجتماع الحياة وقوة التكلم فقوله أنطقها معطوف على قوله ذلك الواقع صلة ما وقوله يجوز أن يكون بدلا
على أن الباء للتعدي فيبذل أحد المفعولين من الآخر بدل اشتمال (قوله يقال حدثته كذا وبكذا) بيان
لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى انما
الخلافا في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض أو على أنه مفعول به وحدث وخبر ونبأ وأبنا ملحقة
بأفعال القلوب فتنبص مفعولين أو ثلاثة كحدثت زيدا عمرا فانما كما ذهب اليه الرمخشري ونقل عن
سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال
اذا قلت حدثته حديثا وخبر الانزعاع في أنه مفعول مطلق ورد بأنه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول
هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجز بالباء فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل
عليه الباء والاول غير مسلم فان أثر المصدر ومثله بل أنه كضربته سوطا قد يسد مسدوه الشيخ أجل من
أن يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل مادخلته الباء غير المنصوب وفي الكشف يجوز أن يكون المعنى
يومئذ تحدثت بتحديث ان ربك أو وحى لها أخبارها على أن تحديدها بأن ربك أو وحى لها بتحديث أخبارها كما
تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف رحمه الله تعالى لخفاه ولا تكلف فيه لجمع
الاخبار وكون الباء فيه تجرديه وليس بعض بين والقرآن مضمون عنه كما قاله أبو حيان وقوله غش بعين
مهملة وفاء وشين مجبة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل من الكفاة ثم ان المصنف رحمه الله تعالى
تبع اللمخسري ذكر استعماله ليصح ابدال احدهما من الآخر لانه يجعل محله في بعض استعماله فيجوز
ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرده علمه ما قول أبي حيان ان الفعل المتعدي بالخرف
تارة وبدونها أخرى لا يجوز في تابعه الاموافقة في اعرابه فلا يجوز ان تستغفرت الذنب العظيم نصب الذنب
وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع البدل من المنصوب باعتبار الحال
جره بالباء لا امتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل آخر وحالة الجر هنا أصلية ومن لم
يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من الارهام (قوله واللام بمعنى الى) لان المعروف تعدي الوحي
بالي كقوله تعالى أو وحى ربك الى الثعل أو هي لام التعليل أو والمنفعة من غيرنا أو بل بالي لان الارض بتحدثها
مع العصاة يحصل لها تشف من العصاة لتفضيها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير
التحديث بالاخبار بأعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشقي تفعل من الشفاء ومعناه ازالة ما في النفس من
الالم الذي هو كالمرض لها (قوله من محارجهم الخ) فحمل على النعمة الاولى يقتضى اعتبار امتداده وأما
تفسيره بصدورهم من موافقتهم الى الجنة أو الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية
بيانية والى متعلقة بصدر والصدور والخروج للبعث ويومئذ منصوب بجدد (قوله جزاء أعمالهم)
أشارة الى أنه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم وأعمالهم تجوز بها
تسبب عنهم الجزاء وقوله تفصيل ليرو ابنا الاضافة أو التسوية وقوله ولذلك قرئ الخ بمعنى قرئ به بصيغة
المجهول من الارامة فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون مجردا لتفريع وقوله
باسكان الهاء من يرو صلا فيهما وباقي السبعة بعضهم موصولة بواو وصلوا ساكنة وقفا (قوله ولعل
حسنه الكافر الخ) وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث أبي طالب وفي الاتصاف كون
حسنات الكافر لا يناب عليها ولا ينجم بها صحیح وأما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث
الصحيحة أن حاتم يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف رحمه الله تعالى أنه نسي ما قلتم
في تفسير قوله تعالى وقد منا الى ما علوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله أو تلك الذين ليس لهم
في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وياطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم

بأن أحدثت فيما دلت به على الاخبار او
أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها
اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى
أو على أصلها اذ لها في ذلك تشف من العصاة
(يومئذ يصدر الناس) من محارجهم من
القبور الى الموت (أشانا) متفرقين حسب
مراتبهم (ليروا أعمالهم) جزاء أعمالهم
وقرئ بفتح الباء (فن يعمل مثقال ذرة خيرا
يروا ولذلك قرئ به بالضم وقرأ هشام باسكان
الهاء ولعل حسنة الكافر وسنة المجتنب
عن الصكائر تؤخران في نقص الثواب
والعقاب

العذاب وبه صرح المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان أعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع
 بخلاف أصحاب الكبار اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين أهل السنة والمعتزلة معروف (قلت)
 برده عليه أن الكفار مخاطبون بالتكليف في المعاملات والجنائات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولاشك أنه
 لا معنى للمخطاب بها الا عقاب ناركها وثواب فاعلمها ثوابا وأقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط
 بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب زول هذه الآية والذي يلوح للظاهر بعد استكشاف سرائر
 الدفاتر أن الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب أي طالب كعذاب أي جهل ولا عذاب
 المعطلة كعذاب أهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر أيضا
 وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله ايضا عطفه العذاب أي عذاب الكفر والمعصية
 لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فإيقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يعفر أن
 يشرك به أي بكفره وما في مقابله غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه أنها لا تنجيهم من
 العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرايا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي
 من أن أعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كأنجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام أبناء
 السبيل يجزي عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان
 عمل في كفره حسنات ثم أسلم اختلف فيه هل يناب عليها في الآخرة أم لا بناء على أن اشتراط الايمان
 في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل أو وجوده ولو بعد لقوله
 في الحديث أسلت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم
 في الدنيا دون الآخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كونه السيد لعبد المطيع له وتعهد به بلوازمه بخلاف عبده
 العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال
 الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب علمهم بل لامر آخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه
 وقال الزركشي من أنواع الشفاعة التخفيف عن أي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وعتاقه
 لثويته جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجد في غيره هذا الكتاب ولذا رخصنا له عنان البيان
 وبه سقط ما ورد على المصنف رحمه الله تعالى من تناقض كلامه قد بر (قوله وقيل الآية الخ) لما كان الأول
 جوازا عما قيل انه كيف يرى كل أحد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها وأعمال الكفرة محبطة وسيئات
 المؤمنين منها ما يعفر وهذا يناقض الكلية المذكورة دفعه أو لا بأن الاحباط بالنسبة للشواب والنعم لا بالنسبة
 للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه
 قيدا مقدراته لظهوره والعلم به من آيات أخر فالتقدير من يعمل منقال ذرة شراره ان لم يعفر أو الموصول
 الأول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر أيضا ومهمه لانه خلاف الظاهر لما قيل من
 أنه لا يناسب مذهب أهل الحق لانه لم يصرح بأن الاحباط لأصحاب الكبار حتى ينافي المذهب الحق لجواز
 ارادة الكفار بقربنة السباق قتأمل (قوله لقوله أشنتا) الظاهر أنه تعليل لكون المراد من الأولى
 السعداء والثانية الاشقياء فان الاشنتا فسر بما حصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر أن ترجع
 كل فقرة لطائفة ليطلق الفصل الجمل ولان إعادة من تقتضي التغير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل
 قبل ولو أريد برؤية الاعمال انها تجسم ترى ظلمانية ونورانية أو ترى كتبها أو ترى نفسها لانه يجوز رؤية
 كل شئ عرضا وغيره فحين يراه حسنا أو مخفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه ونغمه وقد ورد في
 الحديث ما يؤيده فلا حاجة للمؤمن من الاجابة ولا يخفى أنه خلاف الظاهر المتبادر من السياق (قوله من
 قرأ سورة اذا انزلت) الحديث هو وان كان هو وبإسناد ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويضده ما رواه
 ابن أبي شيبة من فروع اذا انزلت تعدل ربع القرآن فظهر أنه حديث صحيح ليس كغيره من أطايب الفضائل
 تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط
 والمغفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء
 والثانية للاشقياء لقوله أشنتا والذرة الخلة
 الصغيرة أو الهباء * عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة اذا انزلت الارض أربع
 مرات كان كمن قرأ القرآن كله

﴿سورة العاديات﴾

لاخلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية أو مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وأيد الثاني بما رواه المصنف رحمه الله تعالى من أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيالا الخ كإرواه الخ كما رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بجبل الغزاة الخ) هذا يناسب كونها مدنية لأنه لم يكن الغزوا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه أنه لم يرض هذا التفسير وفسرها بابل الخ كما كان له بعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو أي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان أن العاديات وأوى تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها أح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما (قوله نصبه) أي ضجبا فعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق أي تضج أو يضجن وبالجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضج فعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لأن الأصل في الحال أن تكون غير جامدة فلذا أولها باسم الفاعل (قوله فالتى توري) إشارة الى أن آل موصولة وأن القدرح هو الضرب والصلك المعروف والابراء يترتب عليه لأنه انخارج النار وإيقادها كما أشار اليه المصنف وإيرؤها ما يرى من صدم حوافرها للجماعة وتسمى نار الحياح وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرا به الوجوه السابقة ويجوز أن نصب على التمييز أي المورى قدحها وهو أحسنها (قوله بغيراً هلهما على العدو) يقال أغار على العدو وأهجم بجملة عليهم بغته لقتل أو نهب فالغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالجوز في الاستناد أو بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لأن جمع المؤنث ياباه ولو أريد أصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف الغيرات فتأمل (قوله في وقته) إشارة الى أن نصبه على الطرفية وقوله فهيجن لأن الأثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات أخر ككونه للعدو وللإغارة لتأويلها بالجري ونحوه والاول أحسن فالبا سببية أو للملابسة ويجوز كونها ظرفية أيضاً والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر الأثارة للغبار إنما يظهر نهاراً وأثرن فعل معطوف على والقر وتخصيص الصبح لأن الغارة كانت معتادة فيه والغبار إنما يظهر نهاراً وأثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات أو ما بعده لأن اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصاً إذا وقع صلة وتختلفهما التصوير في النفس وفي الاتصاف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المناسبة وبالضارع بعد الماضي كقول ابن معديكرب فالتى قد لقيت القول بهوى * بشهب كالصهيفة صححان

فأخذها فاضربه فخرت * صريعاً للدين وللجبران

ولاشذوذ فيه لأنه تابع فلا يلزمه دخول آل على الفعل فإنه ضرورة (قوله غباراً) هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن نفع أو لقلقة على أحد التفسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه وأوقع به لاصباح المغير المحارب وان جاز على بعده أي هيجن الصياح بالإغارة على العدو (قوله فتوسطن) إشارة الى أن الثلاثى بمعنى التنعل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت إشارة الى أن الضمير للصبح فالبا ظرفية كما مر وكذا إذا كان للمكان وقوله بالعدو والضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية أو للملابسة أو هو للنفع والباء للملابسة أي توسطن الجمع ملتسباً به وهي للتعدية ان أريد أنها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فنقول المصنف ملتسبات به راجع للآخر لا للجمع على البدل كما توهم (قوله روى الخ) قيل أنه لم يروى في كتب الحديث المشهورة وقوله تنزلت أي تبشيره بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب أو استعارات متعددة وقوله مثل أنوار القدس جمع مثال بفتحين بالثلثة أي صورها وكونه بمثابة تحية كافي بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدأ وقوله فوسطن الخ أي وصلن لنازلهم وضمير به

* (سورة العاديات)

مختلف فيها وأبوها إحدى عشرة

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(والعاديات ضجبا) أقسم بجبل الغزاة تعدو فتضج ضجبا وهو صوت أفاها عند العدو ونصبه به فعل المحذوف أو بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات أو ضجبا حال بمعنى ضابحة (فالورىيات قدحا) فالتى توري النار والابراء انخارج النار يقال قدح الزند فأورى (فالغيرات) بغيراً هلهما على العدو (صجا) أي في وقته (فأثرن) فهيجن (به) بذلك الوقت (نقعا) غباراً أو صياحاً (فوسطن به) فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو وبالنفع أي ملتسبات به (جمعا) من جوع الاعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلاً فضى شهر لم يأتهم منهم خبر فترلت ويحتمل أن يكون القسم بالتنفوس العادية أثر كالمهن الموريات بافكارهن أنوار المعارف والمغريات على الهوى والعاديات إذا ظهر لهن مثل أنوار القدس فأثرن به شوقاً فوسطن به جمعا من جوع العليين

للسوق ولبعده عن نهج التزويل قال يحتمل (قوله من كند النعمة) أي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله كندة كمنود كندة للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفسير وقوله وإن الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كندود والعلاوة للمعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر (قوله يشهد على نفسه) هذا الاشارة على كندوده لانه اذا شهد على كندوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور أثره باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور آثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل أيضا ولقرب المرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول أرجح كما أشار إليه بتقديره وبنائه تفسيره عليه لما فيه من انساق الضمائر وعدم تفكيكها فهو ليس بينهما كما قيل (قوله المال) وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في آية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لجنيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لخبير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعل فانها تبيد ذلك (قوله بعثر) تقدم تحقيق معنى البعثر وفي العامل في اذ اوجه قيل انه يعثر بناء على أنها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان أي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بأنه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال أبو حيان المعنى أفلا يعلم الآن ماله اذا بعثر الخ فمفعول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز أن يعمل فيه تغيير لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها (قوله وقرئ بجوزي ويبحث) بالباء المثلثة فهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان أصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كما خرج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهار وجهه وتعيينه فلذا افسر هنا بكل منها كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وتخصيصه لانه الاصل) أي أصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر آخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم المحصمة (قوله تعالى ان ربهم بهم الخ) بهم متعلق بجوزي مقدم للفاصلة وقوله بما اعلت والآن الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجوزيهم لان علمت على كناية عن المجازاة كما مر تحضيقه مرارا وقوله حال ما التي هي لغير العقلاء فبعثها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهم ضمير العقلاء وقوله في الخالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكانه الظاهر المتبادر وأما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤولون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك (قوله وقرئ أن) بالفتح وخير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قرأه أبي السمال والضحك وابن مزاحم وهي التي قرأها الخجاج فما قيل انه لجرأته على كلام الله لما فتح الهمزة أسقط اللام من غير علمه بالقراءة فحامل لا حاجة لتسامحه ولا يلزم من عدم تكفير الخجاج ان تعطل جهنم وتخرب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وجماعه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم وآله وصحبه الاجمع

(ان الانسان لربه لكنود) لكونه من كند النعمة كندوا ولعاص بلغة كندة أو لجنيل بلغة بني مالك وهو جواب القسم (وانه على ذلك) وان الانسان على كندوده (لشبهته) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو ان الله سبحانه وتعالى على كندوده لشبهته فيكون وعيدا (وانه لخبير) المال من قوله سبحانه وتعالى ان ترك خيرا أي مالا (لشديد) لجنيل أو لقوي مبالغ فيه (أفلا يعلم اذا بعثر) بعث (ما في القبور) من الموتى وقرئ بجوزي ويبحث (وحصل) جمع محصلا في العصف أو مبرز (ما في الصدور) من خيرا أو شرو وتخصيصه لانه الاصل (ان ربهم بهم يومئذ) وهو يوم القيامة (لخبير) عالم بما اعلتوا وما أسر وافيجازيهم عليه وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الخالين وقرئ أن وخير بلا لام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعاديات أعطى من الاجر عشر حسنات بعد من بات بالزلفة وشهد

جعا
 * (سورة القارعة)
 مكة وآيها عشر
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة
 سبق بيانه في الحاقة (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) في كثرتهم

﴿سورة القارعة﴾

اختلف في آياتها هل هي عشرة أو إحدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سبق بيانه) واعرابه أيضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على أن الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التأويلات وفي الدر المنثور انه قيل انه الهمج من البعوض والقراد وغيرها ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من أن الفراش لا يعرف بالكثرة حتى تشبه بها فيها إلا أن يفسر بصغار الجراد لوجهه فكانه

لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده (قوله وذلتهم) لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل وأضعف من فراشة وقوله واتشارهم هذا أيضا بناء على أنه بمعنى الجراد لانه المعروف بقوله كأنهم جراد منتشر وقوله بضم الخ أى تفرعهم يوم الخ وأتأق القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا أنه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من أنه لا يلتزم معنى الطرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لا ذكره قدرا وقوله كالصوف الخ مترصيلة في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق أجزائها الخ بيان لوجه الشبه (قوله بأن ترجحت الخ) يحتمل أنه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله أو جمع ميزان وتقلها رجائها كما ترى الاعراف فلا يرد عليه أنه اعتراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر (قوله ذات رضا) على أنها للنسب كلابن وناهر فلذا فسرها بقوله أى مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو اشارة الى أنه اسناد مجازى أو استعارة مكنية وتخييلية كما ترى في كتب المعاني وهى بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها (تنبيه) ما كان للنسب يقول بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجز على موصوف فالخلق بالجوامد وقال السيراني انه يصدق فيما علوا به عدم سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان أحدهما أن يكون بمعنى أنها راضية أهلها فهى ملازمة لهم راضية بهم والاخر أن تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بان الهاء لم تزلت لثلاث سقطة الباء فخل بالنية كقافة مسلية وكلمة مجرية وهم يقولون ظبية مفضل ومشدن وباب مفضل ومفعال لا يؤنث وقد أدخلوا الهاء في بعضه كما سكت اه (أقول) هذا حقيق بالقبول محصلة الجواب بوجهه أحدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازا يريد به لان معنى لان من شاء شيئا لازمه كما في حديث من بورك له في شئ فليلزمه فهو مجاز مرسل أو استعارة ويجوز أن يراد أنه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان المعناه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا يتخصص بفعل ولذا مثل رواية الثالث أنه تجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله اما شاذ والتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الآية قلت

اذا رضى الانسان نعمة ربه * واظهرها تحتال في حلال المجد
 أقامت لديه وهى راضية بما * قراها به من نعمة الشكر والحمد

(قوله فأواه النار) فسمى المأوى أما على التشبيه كما لان أم الولد مأواه ومقره وفي التأويلات قيل المراد أم رأسه أى يلقى في النار منكوسا على رأسه (قوله ماهيه) الاصل ماهى فأدخل في آخره هاء السكت وقفا وتحذف وصلاقيل وحقه أن لا يدرج لثلاث سقطة لانها نائمة في المصنف وقد أجزا بساها في الوصل وقوله ذات حى مصدر كصبر ويقال حى وجوك ولو قد يشدد ووجه على النسب بناء على أنه من حيث القدر فأنا حام والقدر محجمة فلذا جعلها على النسب فانه قيل بأنه من حى النهار والقدر فخامية على ظاهرها من غير تأويل الآن ما ذكره المصنف رجه الله سبقه اليه الراغب فهو ابناء على أن الثاني لم يثبت عنده أو هو غير كثير في الاستعمال (قوله والهاوية من أسمائها) ان أراد أنها علم لها كما في الصحاح وفي جواشيه لابن بري هاوية من أسماء النار فهى معرفة بنيران ألف ولام ولو كانت علم لم تصرف في الآية والهاوية المهوأة قال

يا عمرو لو نالتك أرماحنا * كنت كمن أهوى به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع (تمت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام

﴿سورة التكاثر﴾

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية واستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار فاخروا وأخرج البخارى عن أبي بن كعب

قوله المضاعف بالمعتل لعل الظاهر العكس اه

وذلتهم واتشارهم واضطرابهم واتصاب يوم بضم ردلت عليه القارعة (وتسكون الجبال كالعهن) كالصوف ذى الالوان (المنفوش) المنذوف لتفرق أجزائها وتطيارها في الحق

(فأما من ثقلت موازينه) بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته (فهو في عيشة) في عيش (راضية) ذات رضا أى مرضية (وأما من خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة بعبأها

أو ترجحت سيئاته على حسناته (فأتمه هاوية) فأواه النار المحرقة والهاوية من أسمائها ولذلك قال (وما أدرالك ماهيه نار طامية) ذات حى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة

تقل الله بهاميزانه يوم القيامة * (سورة التكاثر) * مختلف فيها وأبها غمان

قال كذا في هذامن القرآن يعني لو كان لابن آدم واديان من ذهب حتى نزلت ألهما كم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون وربحه صاحب الاتقان وهو الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله شغلكم الخ) يعني أن اللهو في أصل وضعه وضع للعقل ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالتشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بعينه كثيرا وقال الراغب الله وما يشغلك عما يعنى ويهم وقوله التباهى أى التفاخر بها بأن يقول هؤلاء نحن أكثر هؤلاء نحن أكثر وقوله وأصله الخ لم يحمله على أصله لانه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم (قوله اذا استوعبت الخ) هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ هو اما كناية وبجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهاكوا وخلفاء التهاكم فيه تركه المصنف رحمه الله ووجهه أنه كانه قيل أنتم في فعلكم هذا كن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه أن زيارة القبور للانعاط وتذكر الموت وهم عكسوا ففعلوا هاسدا للعقل وقوله صرتم الى المقابر أى اتقلتم لذكركم من فيها فالغاية داخله في المعنى على هذا أقول لو قيل التهاكم في التعبير بالزيارة كان وجهها (قوله فكثرتهم بنوع من مناف) أى غلب بنوع من مناف في الكثرة بنى سهم وهو من باب المقابلة يقال كثرته فكثرتنى على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البنى الخ أراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرتهم بنوسهم الفاض فيه فصيحة أى فقدوا الاحياء والاموات نزاوا عليهم كثرة (قوله وانما حذف الملهى عنه) فلم يقل ألهما كم عن كذا وقوله وهو ما يعنى به الملهى عنه لو ذكر هنا ما كان يعنى به أن يهملهم من أمر الدين فيقال ألهما كم التكاثر عن أمر دينكم وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد كإبهام الذكرى في نحو غشيتهم ما غشيتهم مع ما فيه من الاشارة الى أنه خارج عن حد البيان وأنه لشهرته غشى عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى أن كل ما يلهى مذموم فضلا عن أمر الدين وقيل المبالغة من ذهب النفس كل مذهب وفيه نظر (قوله الخ انتم وقبرتم الخ) فصيغة الماضى لتحققه أو تغليب من مات أولا ولجعل موت آباءهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو أهم الخ اشارة الى أن الملهى في هذا الوجه مما يهملهم أيضا وان كان الملهى عنه أهم بخلاف الوجه السابق فانه لو حذفه عدم أهمية الملهى رأسا (قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت) مع الاشارة الى تحقق البعث ثلاث الزاير لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار أن يرجع الى الجنة أو نار وسمى بعض البلغاء القبر هلهل الآخرة (قوله رددع وتنبه على أن العاقل الخ) فيه رد لما قبله وتنبه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من أن هار دوع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبه على الخطا فيه كما قيل (قوله خطأ رأيتكم الخ) بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى أن العلم متعدد فعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما يمكن أولى والمراد بما وراءهم وما بين أيديهم هنا واحد وهو الآتى من أمور الآخرة وكونه يعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار ياباه كما لا يخفى (قوله تكبر للتأكيد) والمؤكدة قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح أهل المعاني بمنعها لما بينهما من شدة الاتصال مخالفا له بحسب الظاهر وفي قول المصنف رحمه الله كغيره على أن الثاني أبلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لا يكونه أبلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلية لما فيه من التأكيد ونحوه مما يشهر به مقامه كما يقول العظيم بعده أقول لك ثم أقول لك لا تفعل (قوله أو الاول الخ) فلا تكريفا في الانذار وادع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين أيديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة بمعنى لو علمت ما بين أيديكم كما استيقنته وشغلكم ذلك عن التباهى (قوله تحذف

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (ألهما كم) شغلكم وأصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل (التكاثر) التباهى بالكثرة (حتى زرت المقابر) اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم بنوع من مناف فقال بنوسهم ان البنى أهل كفا في الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنوسهم وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنى به من أمر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهما كم التكاثر بالاموال والاولاد الى أن متم وقبرتم مضى عن أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعى لآخركم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت (كلا) رددع وتنبه على أن العاقل ينبغى له أن لا يكون جيب همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون) خطأ رأيتكم اذا غابت ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون) تكبر للتأكيد وفي ثم دلالة على أن الثاني أبلغ من الاول والاول عند الموت أو في القبر والثاني عند النشور (كلا لو تعلمون علم اليقين) أى لو تعلمون ما بين أيديكم علم الامر اليقين أى كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره أو لعلتم ما لا يوصف ولا يمكنه تحذف

الجواب) وهو ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله للتفخيم مروه قريبا واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله
 عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكسبه وقوله محقق الوقوع وجواب لولا امتناعه لا يكون كذلك والقول
 بأنه جواب والمضارع المضي هنا أي لو كنتم ممن يعلم علمه وتحققتم وجود العذاب والعقاب
 وستشاهدونه بخلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله أي كذب أي بالقسم فالوعد ما تضمنه جوابه
 أو الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعد ما مازر وقوله متعلق بأنذرهم عني خوفهم والضمير المجرور
 راجع لما وقوله بعد إيهامه أي إيهام المنذره المهدوف (قوله تكريرا لتأكيد) والعطف كما مر وقوله
 إذا رأيتهم أسند الرؤية لها موافقة للنظم وتفصيلا في تحقيق التغير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين
 ولا ينعه قوله بعده ثم لتسألن الخ كما قيل لجواز جعل ثم على الترتيب المذكور أو جعل سؤالهم بعد الورد
 لانه للتوبيخ والتتريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه أبعد من التأكيدي كما قيل (قوله والمراد
 بالاولى الخ) قبل انه بيان لقوله في الكشف ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والابصار لأن الابصار عطف
 تفسيرى للعلم ولأنه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شرحه وفيه نظر فانه كلام بعيد عما ذكر
 فلينظر فيه (قوله أي الرؤية التي هي نفس اليقين) إشارة الى أن العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء
 زيد عنه أي نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية بنفس اليقين دون غيرها من العلوم فان
 الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو أحق بأن يكون عين اليقين فاندفع ما ورد
 عليه من أن أعلى اليقنيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا
 المقام فعين اليقين صفة مصدره وهذا جار على الوجوه الثلاثة (قوله الذي ألهاكم) خصه بالقرآن
 العلة على تخصيصه كما أشار إليه بقوله والتعجب الخ والعجب أنه مع تصريحه بما قلناه قبل انه بناء على الوجه
 المرضي في أول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ أي في هذا الملل وقوله والنعيم بما يشغله أي
 مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في ألهاكم ووزرتم والنصوص
 صريحة في أن الرزق الطيب لا يبطل عنه للأمر بالاكل منه (قوله وقيل يعسمان) أي ما ذكر وغيره
 وقوله اذ كل يبطل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من أنه
 قال وقدأ كل مع أصحابه رطبا وشرب ما باردا والذي نفسى بيده هذان النعيم الذي تستلون عنه
 يوم القيامة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أوله موضوع وآخره شاهد في سنن الحاكم
 والبيهقي وانظره ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر (تمت السورة) والحمد لله والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله وصحبه

الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله
 (اترون الجحيم) جوابا لانه محقق الوقوع
 بل هو جواب قسم محذوف أكد به الوعد
 وأوضح به ما أنذرهم منه بعد إيهامه تفخيمها
 وقرأ ابن عامر والكشاف يضم التاء
 (ثم لترونها) تكريرا لتأكيد أو الاول اذا
 رأيتهم من مكان بعيد والثانية الابصار
 أو المراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار
 (عين اليقين) أي الرؤية التي هي نفس اليقين فان
 علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم لتسألن
 يومئذ عن النعيم) الذي ألهاكم والخطاب
 مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه
 والنصيب مما يشغله للقرينة والنصوص
 الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كوا من
 الطيات وقيل يعمان اذ كل يبطل عن تكفه
 وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ ألهاكم
 لم يحاسبه الله سبحانه وتعالى بالنعيم الذي
 أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر
 كما تنمأ قرأ ألف آية

﴿سورة العصر﴾

روى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم
 القرآن ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية فقد ذهب الى كل منهم البعض
 السلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بصلاة العصر لفضلها) وفي نسخة لفضلتها وفضلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور
 ولم يذكر أنه أقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضلته صلواته أو خلق آدم
 أي البشرية وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكا كما تواتر أهله (قوله أو بعصر النبوة) فانه أشرف
 الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمتنه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها
 من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من أنه فيما مضى من الزمان مقدار
 وقت العصر من النهار وهو يقضى أنه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمره وما بعده الى يوم

﴿سورة والعصر﴾
 مكية وآيات ثلاث
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (والعصر) أقسم بصلاة العصر لفضلها
 أو بعصر النبوة

القيامه وهو محتمل أيضا (قوله أو بالدهر) أخره لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ
اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له أبو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكّر بما فيه
من النعم واضدادها تنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف
كل شئ له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله لما أقسم به وعظمه علم أنه
لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان تشعير بأنه صفة له لا للزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه * معايب غير أهل للزمان

(قوله في مساعيتهم وصراف أعمارهم) اشارة الى أنه لا يخفى لومته انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره
كفاه كما قيل * زيادة المرء في دنياه نقصان * وقوله والتعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق
هنا بقرينة الاستثناء وقوله والتشكير يعني في خسران المراد خسر عظيم ويجوز أن يكون للتوسيع أى نوع
من الخسران غير ما يعرفه الانسان (قوله فانهم اشتروا الخ) الباء داخلنا على المتروك بقرينة
مابعد والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت أى في نفس الامر والواقع يحكم الشرع والعقل بحيث
لا يصح نفيه بعتقهما ولا وجه تخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به (قوله عن المعاصي)
هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تعديبه وعن وعلى وقوله ما يلو الله أى يتلهم
من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله وتلبونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
الى قوله ويشتر الصابرين وقوله وهذا الخ يعنى عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله
لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بأباه كما لا يخفى (قوله للمبالغة) لانه يدل على ان الخاص
لكماله يبلغ الى مرتبة تخرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في أمثاله وقوله الآن يخص الخ
فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال العامل أو الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة
فيخرج عنه القواضل والاعمال المتعدية هي نفسها أو أثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامر بالمعروف
المدكورين لانهم ما تكمل للغير وهو متعدد غير فاصر عليه ويكون من عطف المتغيرات (قوله وله له
سجانه وتعالى انما ذكر الخ) أى ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بأنه ليس صريحا
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا أيضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق
بين السبب وسببته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى (قوله اكتفاء ببيان المقصود) أى وهو
الريح بحبها الفوز والحياة الابدية والسعادة وأهلها وقوله اشعارا بأن ما عدا الخ يعنى أنه لا شعاره
بأن سبب الخسران المذكور لم يذكروا لود كر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض
أخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء (قوله أو تكريما الخ) لتكره ذكر مثالبهم ومواجهتهم بالذم ولانه
كالستر لقبانحهم واهتمامهم بالآيترب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكروا سبب الخسران لان الخسر
يحصل بالفعل كالزنا والتوكير الصلاة بخلاف الريح فانه انما يكون بالفعل يعنى أن سببه متعدد
فيكون فعلا وتر كاخلاف سبب الريح فانه لا يكون الافعلا وما عداه راجع اليه فيكون أقرب الى الضبط
لانه يعلم منه أن سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بأن
ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهى بترك المهسى عنه وهو من أسباب الريح ولو سلم
فليذكر الفعل الخ وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تمت السورة) بحمد الله وعونه
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض
بشئ ما يضاف اليه من الخسران (ان
الانسان انى خسر) ان الناس انى خسران
في مساعيتهم وصراف أعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتشكير لتعظيم
(الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم
اشتروا الاخرة بالدينا فجازوا بالحياة الابدية
والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق)
بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد
أو عمل (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي أو على
الحق أو ما يلو الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الا أن يخص
العمل بما يكون مقصورا على كماله واعمله
سجانه وتعالى انما ذكر سبب الريح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
بأن ما عدا ما عدا الخ يعنى انما يخص
خط أو تكريما فان الابهام في جانب الخسر
كرم * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر

(سورة الهمة) *

مكية وآياتها تسع

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(و بلى لكل همزة لمزة) الهمزة المكسرة كالهزم
والهمزة الطعن كالهزم

﴿سورة الهمة﴾

لاخلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله)

فشاغافى الكسر من اعراض الناس
والطن فيهم وبناء فعله يدل على الاعياد
فلا يقال ضحكة ولفظة الالكتر المتعود
وقرى همزة ولززة بالسكون على بناء
المفعول وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحيك
فيضحك منه ويشتم وزولها في الاخنس بن
شريق فانه كان مقتابا وفى الوليد بن المغيرة
واعتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(الذي جمع مالا) يدل من كل اوزم منصوب
او مرفوع وقرأ ابن عامر وحزرة والكسافي
بالتشديد للكثير (وعده) وجعله عدة
للتوازل وعدة مرة بعد اخرى وبؤيده انه
قرى وعدده على فك الادغام (بحسب أن
ماله أخلده) تركه خالد في الدنيا فاجبه كما
يجب الخلود أو حب المال أغفله عن الموت
أو طول أمه حتى حسب أنه مخلد فعمل على
من لا يظن الموت وفيه تعريض بأن الخلد
هو السى للآخرة (كلا) ردع له عن حسابته
(البنيدن) ليطرحن (في الحطمة) في النار
التي من شأنها أن تحطم كل ما يطرح فيها
(وما أدر الثما الحطمة) ما النار التي لها هذه
الخاصية (نار الله) تفسيرها (الموقدة) التي
أوقدها الله وما أوقده لا يقدر غيره أن
يطفئه (التي تطلع على الافئدة) تعلقوا وسطا
القلوب وتشغل عليها وتخصصها بالذكر
لان القوادى لطف مافي البدن وأشدته تألما
أولانه محل العقائد الزائفة ومنشأ الامهال
القبحة (انها عليهم موصدة) مطبقة من
أوصدت الباب اذا أطيقته قال
تحن الى اقبال مكة ناقتي
ومن دونها أبواب صنعا موصدة
وقرأ حفص وأبو عمرو وحزرة بالهمزة (في عمد
عمدة) أى موقنين في أعمدة عمودة مثل
المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ
الكوفيون غير حفص بضمين وقرى عمد
بسكون الميم مع ضم العين عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة
أعطاه الله عشر حرات بعدد من استهزأ
بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه
رضوان الله عليهم أجمعين

(قوله فشاغافى الكسر الخ) وأصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطن الحقيقى
الافى الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الآية دليل على أن الكفار مكلفون بالفروع لذتهم
بما ذكر فلا يرد أنه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو أفتح منه (قوله وبناء فعله) بضم الفاء وفتح
العين والفرق بين المقنوح والسكن ماذكر وأيضا المقنوح صيغة مبالغه بمعنى اسم الفاعل والسكن
بمعنى المفعول كما فى أدب الكاتب وكأنه أكرى لان من كلامهم لقطة بالفتح وهى بمعنى المفعول وجمع
السكن أيضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول أى على البناء الذى وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة
وقوله فيضحك منه ويشتم بصغى المجهول وهذا أصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن
كذلك ولا يلزم أن يكون هذا محض منه
فقد أهلك من رضىك ظاهره * وقد أطاعك من بعصيك مستترا
فلا يرد أن ماذكر بنا فى نزول الآية فى الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذى يأتي
بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح (قوله الاخنس بن شريق) بفتح الشين بزنة فعيل اسمه
أبى بن عمرو الثقفى حليف بنى زهرة ولقبه به أبو سفيان لما رجع بنى زهرة عن بدر ثم أسلم وكان من المؤلفات
على ما صححه ابن حجر فى الاصابة وهو يقتضى أن لا يصح ما ذكره المصنف لقوله لينيذن فى الحطمة (قوله
مقتابا) بالكسر كتحديد بمعنى كثير الغيبة وقوله اعتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا يشكركه
للتكثير والتقليل والتصغير باعتبار أنه عند الله أحقر شئى (قوله بدل من كل الخ) بدل كل من كل وقيل
بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله
الزمخشري فى كل نفس فى سورة ق مما لا وجه له والاستفعال بتوجيه مثله مما لا ينبغى وقد مره ما فيه
وقوله عدة بالضم أى معدا ومدخرا والتوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا يحصل له
معدته وقوله وبؤيده أى يؤيده من العدد لان عدة بالضم فان هذه القراءات على ما ذكر وهو اسم
معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدة أنه أخصاء وضبطه فان سلم أنه يقال جمع العدد
بمعنى ضبطه فيها ونعمت والآن هو كقوله * غلظتها بنا وما باردا * وفى التأويلات أنه بمعنى جعله أصنافا
وأوعا كقفار ومنتاع ونقدوا وهو الذى والمراد بعدده أتباعه وأنصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل
انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما فى قوله * انى أجود لاقوام وان ضنوا وهى متكاف لفظا
ومعنى وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يثقل وفيه نظر لانه
يقال عد بمعنى عدد والاصل فى كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف أن المراد بفك الادغام تركه
ابتداء (قوله تركه خالد) خلودا ليتناهى أو مكناطو يلا أن مدخراته وتدارك مثله وبنائه وغرسه مقتض
لذلك وهو استعارة تشبيهة لما ذكره من شدة محبته له وأغفله وطول أمه وقوله وفيه تعريض يعنى على
الوجه كلها على ما عدا الاقول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجهام مستقلا وكان المصنف
لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه (قوله
ردع له عن حسابته) لاعتن همزة ولززة كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم أى تكسر فى الحطمة
مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله تعلقوا وسطا القلوب على أن معنى القوادى وسط القلب ويستعمل بمعنى
الظب نغمه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصصها
الخ فعلى الاقول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثانى أحرقت الافئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله
تحن الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر (قوله أى موقنين فى أعمدة عمودة)
اشارة الى أن قوله فى عمد عمدة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهى جذع كبير فيه خروق
يوضع فيها أرجل الحبوب من اللصوص ونحوهم وقوله تقطر أى يجعل ككل يجنب آخر والحديث
المذكور موضح تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

﴿سورة الفيل﴾

لاخلاف في كونها ملكية ولا في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهو وان لم يشهد الخ) الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصيرة تجوز بها عن العلم على الاستعارة والتبعية أو المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا أبلغ ولان لم ترحب لم يعلق في القرآن عدى بالي نحو ألم ترمي الى الذي صاح ابراهيم فهي بصيرة فينبغي حملها على نظائره فتأمل (قوله تذكيرا فيهما من وجوه الدلالة) اشارة الى ما قاله الامام من أن الاسماء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسببها المتكلمون ووجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية النوات ولذا قال تعالى أولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة على الوصفة والتعجب فيما ترمي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر أن مراد المصنف أن كيف السؤال عن الاحوال على وجه العجب فالمراد هنا التنبؤ والتعجب بما في تلك القصة من الشؤن والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما لي لأرى الهدى كما صرحوا به غير مناسب للمقام فإذ ذكر من أنه مخصوص بالموصولة لا وجهه (قوله فأنهم من الارهاصات) الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف الرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص ما يتقدم السنة ودعوى الرسالة بما يشبهه المعجزة من الرهص وهو أسفل الجدار وقيل هو التصد (قوله اذ روى أنها وقعت الخ) لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا أن الفيل أتى مكة في الحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف البيت ودعوة التحليل عليه الصلاة والسلام ومصادقته له وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاني قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذى السويقتين وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لما بركت ناقته وقال الناس خلاصت أي حررت فقال ما خللات ولكن حبسها حابس القيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر (قوله وقصة الخ) أربة بفتح الهمزة وسكون الواو الممهلة والراء المهملة وهاء من قال السهلي معناه الحبشة الابيض الوجه وهو مؤنث لقول من قال ان أربة هذا هو أربة بن الصباح الجري وليس بأبي كسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف والثفة وقوله ملك المين ماض أو اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة وأصحة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبيا لكل من ملك الحبشة (قوله سماها القليس) قال مغلطاي هو بقاء مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة تحبسه ساكنة ثم سين مهمله كافي ديوان الادب ونقل عن القسطلي أنه يضم القاف وفتح اللام المحققة وأما القليس بفتح القاف وكسر اللام المحققة فاسم قصر بصنعاء بناه القليس ابن شرحبيل وضبطه السهلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه الصباح وليس هو الذي هدمه حير كما قيل (قوله فقع فيها) أي تعوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المناظر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفاء وفتح الباء بزنة قرده جمع فيل وكانت ألفا وقبله غير ذلك وقوله عبي جيشه يقال عبيت الجيش بغيرهم زهياته وعبأت المتاع بالهمز وحكى عبات الجيش بالهمز قال السهلي وهو قليس وقوله نخرج بجيشه الباء الالة لامة أو لتعدية (قوله برك) كذا روى لكن قال السهلي الفيل لا يبرك فبروكه أمة بمعنى سقطه على الارض بأمر الله والمراذل من مكانه كما يفعله البارك وقيل

* (سورة الفيل) *
 ملكية وهي خمس آيات
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الوقعة لكن شاهداً نارا وسمع بالتواتر أخبارها فكانت رؤيا وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكيرا فيهما من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام فانها من الارهاصات اذ روى أنها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوصتها أن ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل أحمسة الحباشي بن كنيصة بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يضربها بالحاج إليها فخرج رجل من كنانة ففقدتها بها ليلا فاعتضبه ذلك فحلف ليهدي من الكعبة فخرج بجيشه ومعهم قوس اسمهم ووقوله آخر فأتاهم بالدخول وعبي جيشه فدم القيل وكان ظنا وجهوه الى الحرم برك ولم يبرك

من القيلة صنف يربك كما تبرك الجبال انتهى وقوله هرول بمعنى أسرع وقوله الحصه هي حبة معروفة وهو
 بكسر الميم المشددة وقبها وليد كرا بوحيفة الا لكسر بخلق وليس للكسر نظير في الابنية الا الحار وهو
 القصير على رواية فيه فقوله في الكسوف الكسر أفصح غير مسلم وقد روى أنها كانت كما ارتكس
 الرؤس وقوله فترمهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة (قوله وقرئ
 الم تر جداني اظهار أثر الجازم) لان جزمه بحذف آخره فاسكان ما قبل الآخر للاجتهاد في اظهار أثر الجازم
 ونظيره قوله الم ابل كما قال * واذا السعادة لاحظتك فلا تبلى * قيل والسرفيه الاسراع الى ذكر ما بهم
 من الدلالة على أمر الالوهية والنسوة والاشارة الى الحث على تعجيل الرؤية وان من لم يسرع لها لم يدركه
 حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تظليل البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لاعلى قلة زمانه وهذا كما مر في
 صفدوا صفد (قوله وكيف نصب بفعل الخ) ونصبه على المصدرية والحالية واختار الاقول ابن هشام في
 المعنى والمعنى أى فعل فعل الخ وأما الحالية من الفاعل فممتعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز
 واما نصبه بترلا سلاح معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح أبو جبان بامتناعه لانه
 يراعى صدارته ابقاء الحكم أصله وهو الظاهر كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله في تعطيل الكعبة) لان
 مقصودهم من بناء الكعبة تعطيل الكعبة من الزوار وصرافهم للكعبة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله
 تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم أهل كعبهم وانما سماه كيدا وهو قصد المضرة
 خفية وهو مظهر لقد تخبر به لانه سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيدا لذلك
 قد تبر (قوله جمع ابالة) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعير لجماعة الطير والعباديد
 القرق من الناس الذاهبون في كل وجهه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقوق واحده شمطيط
 أولا واحده على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفردة فليل أو فعلول أو فعللال وقوله في تضامها أى
 اجتماعها وقوله قرئ بالياء هي قراءة أى خفيفة لكن قدمت قول صاحب النثران أبا خفيفة لا قراءة له
 وان القراءة بالسوية له موضوعه وقد أثبت العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع أى وهو لازم التذكير
 كما في شرح الالفية فتأنيده بالجماعة لانه اسم جمع أى وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيده
 لتأنيده بالجماعة لانه يجوز فيه الامران كما قيل (قوله معرب سنك كل) وهو تر كيب معناه متحجر وقوله
 من السجل بالكسر أى السجيل مأخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالماء أو قريسة من الماء
 والسجل والسجيل مذ كرمعنى الدلو المذكور فن ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو أنها متتابعة
 كثيرة كالماء الذى يصب من الدلو فمعية استعارة مكنته وتخييلية كقوله نصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا
 كونه من الاسجال بمعنى الارسال أيضا والمعنى من مثل شئ مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عزى
 لا معرب (قوله ومن السجيل) وهو علم للديوان الذى كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جلته وبعض
 منه فقوله ومعناه يعنى على هذا الوجه الاخير وقوله الا كال بالضم والكسر كغراب وكاب وهو التنا كل
 وقوله أو كل حبه بتقدير مضاف أو بالاسناد المجازى فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء أجسادهم أو لان
 الحجر بجزارته يحرق أجوافهم (قوله أو كتب الخ) معطوف على قوله كورق وقوله ورواه جعل الزوث
 ما كولا باعتبار ما كان وليد كر الزوث لهيئته فناء على الآداب القرآنية فشبهه تقطع أو صالحهم بتقرق
 أجزاء الروث فيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلا كهم بالحجارة وقوله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله أعضاء بمعنى براه وليس من العفول لانه لا يتعدى
 بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

واذا وجهوه الى البين أو الى جهة أخرى
 هرول فأرسل الله طيرا كل واحد في
 منقاره حجر وفي رجليه حجران أكبر من
 العدسة وأصغر من الحصاة فترمهم فوقع الحجر
 في رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا
 جميعا وقرئ الم تر جداني اظهار أثر الجازم
 وكيف نصب بفعل لا يتربا فيه من معنى
 الاستفهام (الم يجعل كيدهم) في تعطيل
 الكعبة وتخريبها (في تضليل) في تضييع
 وابطال بأن دمرهم وعظم شأنها (وأرسل
 عليهم طيرا أبايل) جماعات جمع ابالة وهي
 الحزمة الكبيرة تشبهت بها الجماعة من الطير
 في تضائتها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط
 (ترميم) بحجارة) وقرئ بالياء على تذكير الطير
 لانه اسم جمع أو اسناده الى ضمير بك (من
 سجيل) من طين متحجر معرب سنك كل وقيل
 من السجل وهو الدلو الكبير أو الاسجال وهو
 الارسال أو من السجيل ومعناه من جلته
 العذاب المكتوب المدون (لجعلهم كصف
 ما كولا) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو
 أن يأكله الدود أو كل حبه فيبقى صفرا منه
 أو كتب أكلته الدواب ورواه * عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل أعضاء
 الله أيام حياته من الحنف والمسخ

* (سورة قريش) *
 مكة وآياتها أربع

(سورة قريش)

ويقال سورة ثلاث قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا خلاف في عدد آياتها واختلف
 في كونها مكة أو مدية والجمهور على الاول

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾

(قوله تعالى لثيلاف قريش) ايلاف مصدر اقلت الشيء واقلتته من الاتف المعروف وقال الهروي في القريشين الايلاف عهود بينهم وبين الملوكة فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح ونهله آف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بنه قتال أو ألق الثلاثي ككتب كآبا ويكون الفعل منه أيضا آف على وزن أفعول مثل آمن ومصدره ايلاف كإيمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها (قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ) ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يتبع تقديم معمول ما بعدها كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله لاجل اشارة الى أن اللام تعليلية وقوله لرحلة الشتاء الخ كان الايلاف من الاافته فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض أي على أول اجل وافراد الرحلة لا من اللبس وظهور المعنى وأصله رحلتى الشتاء والصف كقوله * كلوا في بعض بطنكموتغفوا واعترض عليه أبو حسان بأنه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله فيمتارون بمعنى يشتركون الميرة وهي الطعام (قوله أو بمحذوف) معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لثيلاف قريش الخ وتر كهم عبادة الله الذي أعزهم ووزقهم وأمنهم فلذا أمرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقربه بالقاء التقرية وقال مثل ليشمل تقدير فعلا ذلك ونحوه فلا وجه لعهده وجهها آخر كما توهم (قوله أو بما قبله الخ) التضمين في الشعر هو أن يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي أن لا يشبهه هذا إلا أن يريد رده أو يريد أنه يشبهه في مجزئ التعلق وان لم يتعاق فهم معناه عليه فتأمل (قوله فجعلهم كعصف ما كول لثيلاف قريش) وعلى هذا فلا بد من تأويله فالعنى أهلكتهم ولم يسلطهم على أهل حرمه ليقبوا على ما كانوا عليه أو أهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم أحد فتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا الايشاف كون اخلاصهم لكفرهم أيضا أو هي لام العاقبة وقوله وقرئ ليألف بكسر اللام ونسب الفاء وجرهما على أن الام الامر ويفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهذه القراءات كلها (قوله وقرئ ولد النضر الخ) قال أهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد ففهر فليس من قريش وعليه التساب ومن جاوز فهر فليس من قريش أيضا ونال فيه الكلبى وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله يسمى قريش من التقرير وهو التفتيش لانه كان يفقش عن أرباب الحوائج ليقضى حوائجهم قال الحرث بن حازم

أيها الناطق المقرش عنا * عند عمرو فهل له ابقاء

وقيل لتجمهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم (قوله من تصغر قريش) يفتح القاف والعامية تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله نعبت الخ أي تتعرض لها وتريدا غرا قها لتأكل من فيها وقوله فلا تطلق يعني تشعل النار فتذهب الخوف منها كما أن الاسدي يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قريش وقريشى كما في القاموس (قوله واطلاق الايلاف الخ) وجه التفضيم ما فيه من الاجسام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتر كها فيما مر وكان الاحسن أن يذكره مقدما مع المقرآت الاخر قال السمين ومن الدليل على أن القراءات يعتدون بالرواية سيما عاون رسم المحصف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكدنا بالاولى فأشير فيما الى الوجهين فتدبر (قوله تعالى من جوع) من تعليلية أي أنهم عليهم وأطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل بقدر فيه مضاف وهو علة باعثة عليه فلا يرد عليه أن الاطعام لا يجمع الجوع كما قيل وقيل هي بدلته وهذا يبركه دعوة الخليل عليه

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾
 (لايلاف قريش) متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والقائل في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى أن نتم الله عليهم لانتهمى فان لم يعبدوا لسا نزعهم فليعبدوا لاجل (ايلافهم رحلة الشتاء والصف) أي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصف الى الشام فيمتارون ويتجزون أو بمحذوف مثل اعجبوا أو بما قبله كالتضمين في الشعر أي فجعلهم كعصف ما كول لثيلاف قريش ويؤيده أنهم صافى مصفا أي سورة واحدة وقرئ ليألف قريش اللهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة متقول من تصغر قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن فلا تطلق الا بالنار فتشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتضمين وقرأ ابن عامر لثيلاف بغير ياء بعد الهززة فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم (من جوع)

الصلاة والسلام كما مرّ وقوله بالرحمتين متعلق بقوله أظهمهم وقوله أو الجذام هو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضم والوهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة الماعون)

وتسمى سورة أرايت والدين والتكذيب وعدداً بآتهاست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الأول مكى والثاني مدني ووجه بعض المفسرين والمحدثين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أرايت) قال المعرب هي بصرية متعديّة لواحد وهو الموصول أو أخباراً بمتعديّة لاثنتين فإنهما تقديراً ليس مستحقاً للعذاب أو من هو بدليل قراءة أرايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يجزئ ما فيه من الخلل لأن حقه أن يقول أو عليه لأن كونها بمعنى أخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجاوز بها بصرية وعلية كما اختلف فيه النحاة وكونها عليه لا يستلزم تعديها لاثنتين لجواز كونها بمعنى عزت متعديّة لواحد وفي منع حقوق الكافر رأى البصرية بعد نطقها المعنى أخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستداف وستدهاست المفعول الثاني (قوله الخافا بالمضارع) يعني حل الماضي في حذف همزة على مضارعه المطرد فيه حذفها لأن بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاؤه كما ألحق تعد بعد وهذا أحسن مما قبل من أن الاولى الخافا بأرى ماضى الافعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في قوله (قوله ولعل تصديرها) أى أرايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهّل أمر الحذف فيها المشابهة للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لأنه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به أبو جيان في شرح التسهيل فسماعها نادراً بعد غير الهمزة من أدوات الاستفهام لا ينافيه كقوله صاح هل رأيت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقاً إلى الطلب من معنى الاستقبال (قوله بزيادة الكاف) لانها حرف خطاب هنا زيدتاً كيد التاء لامفعول وقوله بالجزء لأنه أحد معاني الدين ومنه كما تدبر تدان وقوله الذى أراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لأن اسم الإشارة يقتضى أنه فرد معين ويأى ليس كل كافر منكر البعث من صفته مع اليتيم وعدم الحض وحل الفرد على الجنس يجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون بدل كما أنه يحتمل أن المراد أن هذا من شأنه ولو ازم جنسه وقوله وهو أوجهل استئناف تفسيره على العهديه أو جملة حالية وقوله أرمناق الخ وهو على أن السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله قرى يدع أى تخفيف العين وفيه تقدير على هذا أى يترك الشفقة عليه ويحوه (قوله أهله وغيرهم) خصه بالاهل في سورة القبر وعمه هنا أما اشارة في كل محل الى وجه ليكون اذنة بلاعادة أو لانه عم ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفى الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذمها لجنسه نفسه واتباعه وهذا يعوم المنع الذى هو أشد الجمل فلا يعترض عليه بأنه كان عليه أن يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض أهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم (قوله على طعام المسكين) ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والافضه مضاف مقدر رأى بذل طعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بأنه كأنه مالئ لما يعطى له كما في قوله في أمواتهم حتى للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستعناق وفيه اشارة للتمسك عن الامتنان (قوله لعدم اعتقاده بالجزء) يعنى أن فعله لما ذكرنا شئ من انكاره للبعث وهذا ان كان فعله لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكرنا ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزء وقسوة القلب مع الشرح ولو بحال الغير أدل دليل عليه وهو المناسب

أى بالرحمتين والتكبير للتعظيم وقيل المراد به شدة أكلها فيها الجيف والعظام (وآمنهم من خوف) خوف أصحاب القيل أو الخطف في بلادهم ومسايرهم أو الجذام فلا يصيبهم ببلادهم * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لثيلاف قرىش أعطاه الله عشر حسنات بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

* (سورة الماعون)

مختلف فيها وأنها سبع

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرايت) استفهام معناه التمجيد وقرى أرايت بلا همز الخافا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرايتك بزيادة الكاف (الذى يكذب بالدين) بالجزء أو الاسلام والذى يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (فذلك الذى يدع اليتيم) يدفعه دفعاً عنينا وهو أوجهل كان وصياً يدفعه دفعاً عن يائسائه من مال نفسه فدفعه ليتيم فخاه عن يائسائه من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان فخر جزوراً فسأله يتيم لجا فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بنبل وقرى يدع أى يترك (ولا يحض) أهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجزء

لمابعده ولما في الكشاف وان كان تعاملا لعدم الحض اذ ذم به ورب على الكفر مع انه قد صدر عن كثير ولا بعدا عما كاقبل ويرد عليه انه عبارة عن الجمل وهو منموم موجب على مثله قاتل (قوله) ولذلك رتب الجملة الخ) أي تكون ما ذكرنا شاعرا انكار الجزاء رتبته بالقضاء الدال على السببية وتفرغ ما بعدها على ما قبلها ولم تعرض لكونها عاطفة أو في جواب شرط مقدر كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات أو الصفة على الصفة وأما كون اللام التعليلية تدوعن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشئ لمن تأمله (قوله) غافلون غير مباليين) ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهم ويقع فيهم الغواص ولا يذم به لانه ليس بأمر اختياري لئلا يفسر بما ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصائب قلت المراد المتسبين بسمة أهل الصلاة والمصل في وقت صلاة لا ينافي تركه غير ما قاتل (قوله) يرون الناس أعمالهم) إشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد أورد عليه انه أخذ المفاعلة وهي المرآة من الاراءة والأفعال المزيد ولا نظيره وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا يمتن اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكمل منهما مفعول على حدة وأيضا التناء لا يرى بالبصر فبمع الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرتبة هنا بالمعرفة أو تجعل من عموم المجاز ولا يخفى أن المراد انه مفاعله وأصل معناه أن ترى غيرك زورا أو يزيدك العمل عند الناس ليشنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكرنا لظاهر المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة (قوله) أو ما يتجاوز في العادة) أي ما اعتاد الناس تدوله بينهم وأخذه بطريق الاشتراك فيه كالقأس والدلو وهو أتم فاعول من المعنى بمعنى الشيء الخبير يقال ماله معنة فله قطربا وهو مفعول من أعانه فغلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المنصون (قوله) والقاء جزائية) أي في قوله نويل للمصلين وقوله والمعنى الخيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من أول السورة الى قوله نويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تفرغه على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهم والخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره فقوله نويل الخ ترق لما هو أقوى أي اذا كان ما ذكره هذه المشابهة فبال الغافل عن صلته الخ ولذا قال أحق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه الا انه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من أعظم شعائره الظاهرة وبها يعلم اسلام المصل وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له بينها الدال على الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بما فقد بوصوله للاخلاص (قوله) ولذلك) أي لكون هذه المذكورات أحق بالذم والتوبيخ ترتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمستحق يدل على أن مأخذ الاشتقاق علة فعله الويل السهم وعن الصلاة والربا والمنع (قوله) أو للسببية) معطوف على قوله القاء جزائية وليس فيه رد على الرخصى كما قيل لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والرخصى خصه بالناسي اذ ليس في كلامه تصريح ولا إيماة قاتل (قوله) وانما وضع المصائب موضع الضمير) وهو ما أشار اليه بقوله لهم وفيه إشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم أن يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح أن يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالقروع وهذا على السببية أو على الوجهين وعاملتهم مع الخالق من السهو والربا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كأخواته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة الثمر ولا خلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية أو مدنية اختلفا فله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على أقوال نقلها فقيل نزلت لما قال أبو جهل لعنه الله ان محمدا أبت وقيل قاله

العاصي

ولذلك رتب الجملة على يكذب بالقاء (قوله) للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أي غافلون غير مباليين (الذين هم يراون) يرون الناس أعمالهم ليروهم التناء عليها (ويمنعون الماعون) الزكاة أو ما يتجاوز في العادة والقاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين بالموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والربا الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليها الويل أولا لسببية على معنى قوله لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوت معاه لم يتسم مع الخالق والملتق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة أرايت غفر له ان كان للزكاة مؤثرا (سورة الكوثر)

العاصي بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لملمات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص أصبح محمداً بترفعلى هذين هي مدينة وستسمع له تمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) في التشر في مسلم وأبي داود والنسائي عن أنس بن مالك قال اغنى النبي صلى الله عليه وسلم اغفائة فرفع رأسه متبسما ما قال لهم أو قالوا له لم ضحكتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أنزلت على آفاسورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال نهر أعطيناه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آيته عدد الكواكب يحتج العبد منهم فأقول يا رب انه من أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على أن البسلة نزلت مع السورة وعلى أن السورة مكية وقد أجمع من يعرفه على أنها مكية اه وما ذكره من الإجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب أنها مكية (أقول) بعضهم هنا تأليف صحيح فيها اه نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال (قوله انطيناك) بمعنى أعطيتناك في لغة بني عيم وأهل اليمن ايضاً ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك (قوله الكوثر الخ) فوزه فوعول وهو يكون اسماً الجوهر رصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخبير كما ذكره المصنف رحمه الله وسيأتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روى الخ وهو حديث صحيح وأوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخبر الكثير كما ذكره المصنف رحمه الله حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكره تخيلاً وقد ينسبه ابن عباس رضى الله عنهما للمفسر بالخبر الكثير فيقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخبر الكثير ايضاً وشبهه لا يقال من قبل الرأي (قوله أبيض من اللبن) ان صح هذا اللفظ فهو شاذ أو هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجوز بناء أفعال التفضيل من الألوان وقوله ألين من الزبد وصف الماء باللين مستدرج بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سائلاً لا يشرب به شاربيه وقوله حوض فيها أى في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرت بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر به (قوله وقيل أولاده الخ) لم يعد لفظ قيل مع قوله علماء الاشتراك التفسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الامة بخلافه فيما ترادف مع ما قيل عليه من أن ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا تتمخض موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة أتباعه فيها من غذيت أرواحهم بما الحياة من لمة وفي الآخرة ممن يشرب من حوضه المورد ما فيه الحماية المؤبدة وعدوه هو الأبر المقطوع ذنبه وأتباعه فلذا اقول بغيره له بالبر بما يضاؤه فان الكثرة تضاد القلة ولوقيل انا أعطيتناك حوضاً ونهر اصقته كذا لم يطابقه ويشا كله فلذا جى باسم يتضمن الخير الكثير والخير الغفيرا المضاد للبر عمله في الدنيا والآخرة مما يجمع لفظ الكوثر ويشبهه كما فصله في الروض الانف فله دره (قوله قدم على الصلاة) أوله لما عرف أمثاله من أمر المتلبس بالفعل وتأويله بالدوام والنبات أو بالزيادة للتلازم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصاً خذا الخلو من السياق أو من تقديره متعلقاً للامر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال أى مخالفاً للساهي أو بنز الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم ومأخوذ منه كما أن قوله المرأى مأخوذ من كون خالصاً وهو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وأن هذا ناظر لتوله نويل للمصلين الآية كما سيأتي (قوله شكر الانعام الخ) اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم النعم لانعامه سواء كان جداً باللسان أو خدماً وعبادة بالاركان أو محبة واعتقاد بالجنان وكل منها يطلق عليه

مكية وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(انا أعطيتناك) وقرئ أنطيناك (الكوثر) الخبير المقسط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه نهر في الجنة وعديته ربي فقه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبر من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا ينظما من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل أولاده واتباعه أو علماء أتتته أو القرآن العظيم (فصل تريك) قدم على الصلاة خالصاً لوجه الله خلاف الساهي عنها المرأى فيها شكر الانعام فان الصلاة جامعة لا تقام

الشكر

فعمد خبر برادبه الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة ولعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل
 متعلق بلا أعبد وقوله فان لا يتدخل الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيده في الكتاب وهو أغلبي أو
 مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يناقضه وهو كلى ولا يجزى في التجوز والحمل على غيره لمقتضى فلا يرد اعتراض
 أبي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما ترمن الزوائد فان أردته فراجع
 كتب النحو المقتضية (قوله أى فيما يستقبل لانه وزان لا أعبد) وفي نسخة في قران بدل وزان أى واقع في
 مقابله أو مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود أنه في المستقبل لا يعبد معبوداتهم كما أنهم في المستقبل
 لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشارة المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل
 اذا صافى صديقك من تعادى * فقد عاد النوائف فصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخله هنا على الاسم وهي معه لا تقيد بزمان (قوله
 أى في الحال أو فيما سلف) قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الاعتد الكسافي وهو
 هنا عمل في ما هو واردي على الزمخشري لا على المصنف رحمه الله فانه جعله من المحتملات ولم يجز به فريد عليه
 الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستأنف وهو من حكاية الحال الماضية كاسط ذراعيه ومعناها ان
 تقدر نفسك كانت موجودة في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفسرها الزمخشري بأن
 تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة في تصور
 المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهرنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما تفوق على عبادته عن نشأ بينهم
 مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا الاشتراط فيه ذلك وكلام أهل العربية حال عنه مع أنه قد يقال
 يكفى الاستغراب المقترن بقوله ولا أنتم عابدون وهذا أتى به وسوغه مشاكته وان لم يقصد به الاستغراب مع
 ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبادتم يعني لم تعهد منى عبادة صم في الجاهلية
 فكيف ترعى منى في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما أجاب به أو لا عبارته
 ان لم تب عنه لاتباعه (قوله أى وما عبادتم في وقت ما) عبادة معتد بها خالية عن الاشارة كما ركز كان
 المناسب لوزان ما قبله وقرانه ان يقول ما عبادتم في الحال أو فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار
 وانما عبر بها الزمخشري لما تزلزلان طريقته مخالفة للمصنف رحمه الله وكأنه فسره بتفسير مجمل اعتماد على
 ما قبله (قوله ويجوز ان يكونا) أى الجملة في قوله ولا أنما عباد الخ تأكيدين بلحقي لأعبد المتقدمة تبين
 وقوله على طريقة أبلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت قنديل على ثبوت الاتفاضة عنهم دائما
 بعدما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغسة انما هي في اتاكيد الاول حيث
 عدل فيه الى الاسمية ولغايرته له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التأكيدي لا يكون مع
 عاطف غير تم كاقيل (قوله وانما يقبل ما عبادت الخ) قوله ليطابق تعليلا للمنى وقوله لانهم الخ تعليلا
 للمنى وقوله كانوا موسومين أى معروفين مستعارين السنة وهذا مأخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول
 دالة على أنه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام متمم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله أراد
 العبادة البدنية الشريفة المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحد غير متبع
 لما هم عليه متجنبوا الاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتباعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون
 على غاى ضميره فلا ينافى هذا كونه متعبدا بشريعة قبل البعثة على القول به كما توهمه أبو حيان وغيره
 ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله كما توهم (قوله وانما قال مادون من الخ) أطلق
 السؤال وان كان المحتاج للتأويل قوله ما أعبد فقط لاستتباع أحدهم اللاترجمع أنه أخصر وأتم وقوله
 الصفة أى المعبود بحق والمبود بساطل وما اذا أريد بها الصفة تطلق على ذوى العلم وغيرهم كما تروا الى
 ما ذكر أشار بذكره الباطل وقرينه وقوله أوله مطابقة أى المشاكلة فان الشيخين يريدان بهذا ذلك وان

(لا أعبد ما تعبدون) أى فيما يستقبل فان
 لا يتدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال
 كما ان ما لا يتدخل الاعلى مضارع بمعنى
 الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى فيما
 يستقبل لانه وزان لا أعبد (ولا أنما عابد
 ما عبادتم) أى في الحال أو فيما سلف (ولا
 أنتم عابدون ما أعبد) أى وما عبادتم في وقت ما
 ما أنما عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على
 طريقة أبلغ وانما يقبل ما عبادت ليطابق
 ما عبادتم لانهم كانوا موسومين قبيل المبعث
 بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما
 بعبادة الله وانما قال مادون من لان المراد
 الصفة كانه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون
 الحق أوله مطابقة

ذكرت في البديع بمعنى آخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فأطلقت على المعبود حتى للشك كلة
وقوله انهم مصدرية فلا تحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق (قوله وقيل الاولي ان الخ)
جعل ما في الاخيرين مصدرية ثلاثي يطلق على الله ووجه تبرئته أنه خلاف الظاهر لفظاً ومعنى وقوله لا
أرضه أى تركه وعبره نفثنا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بأنهم مصرون على الكفر مستحقون
للقتل والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من أعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمشاركة ففيه حينئذ كف عن
الجهاد لاذن بالكفر فهو منسوخ (قوله ونقر بكل الخ) مجروره عطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في
التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي ودينى مقصور
على الحصول لي لا يتجاوز الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرئ في محله وقوله وقد فسرخ وبعضها
مناسب للمتاركة وبعضها غيره (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما
قرأ أربع القرآن) هذا صحيح لانه مروى في الترمذى وغيره عنه وهو تعدل ربع القرآن وأما بقية فلم يصح بل
قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستره فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع
القرآن قلت قال الامام رحمه الله القرآن مشتمل على أمر ونهي ووصل منها ما يتعلق بالقلوب وأفعال
الجوارح وما ينهى عما يعلو بأفعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن أربعة توجيده
تعالى ونفى عبادة غيره والاحكام وأحوال العباد وهي مشتملة على الثاني ورد بأنها مشتملة على الاول أيضا
فكان ينبغي أن تكون نصفاً وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوت والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على
أساس الاول وهو التوحيد وقوله مرددة جمع ما ردهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة النمر)

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد آياتها وهي مديحة على القول الاصح نزلت في
منصرفه من خيبر وقيل بمعنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في روايته عن ابن عباس رضي الله عنهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اذا جاء نصر الله) العامل فيها تام شرطها وأجوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما
فصله النحاة وقوله اظهاره الخ المراد اظهار أمره أو نصره له نصراً عزيزاً وهذا أقعد (قوله وفتح مكة الخ)
ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات
ومعناها بمعنى اذ كثروا وهي متعلقة بقدر على هذا ككامل الامر وأتم الله النعمة على العباد مشلا فلا
يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج ما في الكشف وغيره تتأمل والتعريف على هذا العهد وعلى
ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت
لمعاني اللام (قوله وانما عبر الخ) يعني أنه مستعار لان المقدّم متوجه من الازل لوقته فكانه سائر
نحوه لكن قول الراغب المحي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضى خلافه وقوله شياً فنياً أى
على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها أى الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة
حالية واقتصر على النصر كتنفاه وأراد به ما يشمل الفتح (قوله جماعات كشيعة) استعارة والمعنى
كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى أن المراد بالناس العرب فالعهدية أو المراد
الاستغراق العربي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم
واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون رأيت بمعنى عرفت كما في الكشف لانه غير مثبت أو نادراً
(قوله فتعجب الخ) قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى أمراً عجيباً يقول سبحان
الله وفي الكشف فتعجب واحده فقيل انه يدل على أن التعجب تعجب متأمل شاكر يصح أن يترجم به وليس

الامر

وقيل انهم مصدرية وقيل الاولي ان بمعنى
الذي والاخير ان مصدرية (لكم
دينكم) الذي أنتم عايشه لا تتركونه (ولى
دين) دنى الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه
اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون
منسوخاً بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالمشاركة
وتقرر بكل من القرية بين الآخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء
والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الكافرون فكأنما قرأ أربع القرآن
وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من
الشرك

(سورة النصر)

مدينة وآيات ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاء نصر الله) اظهاره اياك على أعدائك
(والفتح) وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
للاومنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما
عبر عن الحصول بالمجى تجوزاً للاشعار بأن
المقدورات متوجهة من الازل الى أوقاتها
المعينة لها فتقرب منها شيئاً فنياً وقد قرب
النصر من وقته فكن متقرباً لوروده مستعداً
لشكره (ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا) جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف
واليمن وهو اذن وسائر قبائل العرب ويدخلون
حال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو بفعول
ثان على أنه بمعنى علت (فسبح بحمده ربك)
فتعجب لتسبب الله ما لم يخطر ببال أحد حامد له
عليه

الامر بمعنى الخبر ورد بأن ما له الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم انه قال في الاتصاف ان التعجب ليس بمؤثر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شأنها ان يشجب منها كما أشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بأن عطف قوله اجده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب أمر بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه القائل خيرا آخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله بوجه مدرك الباء للملابسة وهو حال واليه أشار المصنف بقوله حامد له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره (قوله أو فصل) فسبح على الأول مجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من أجزائها كالسجود وقوله فترزه على أنه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل بما تقدم وقوله وصلني ثمان ركعات قيل هي صلاة النجوى وبه استدلل من أتبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة أيضا الآن قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر مقتضى أنه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت أم هانئ وهو الصحيح فإذ ذكره المصنف رحمه الله تعالى لم يثبت (قوله أو فأتى على الله الخ) هذا هو التوجيه الرابع وهو أعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية كما يكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرهما كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتزليها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات أو باعتبار آثارها كما مر (قوله ضمنا لنفسك) أي كسر النفس بتذليلها وجعلها مذنبية محتاجة للاستغفار وأصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفوره فقوله استغفر الله وأتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المصنف رحمه الله تعالى لانه أقر من تركه لا أولى أحيانا أو تواضعا كما أشار اليه المصنف بقوله ضمنا الخ أو عما كان من سهو ولو قيل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة كتحاربة الاعداء وتأليف المؤلفات شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة أسرار وفراغه عما سواه فمعه كاذب وان كان طاعة ارضائه فيبتزل ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترتي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبله أو قيل للطابع غفلات منقورة للاستغفار قاله الكرماني (قوله وقيل استغفره لامتك) قيل ولوجعل خطاب أرايت لكل واقف عليه تأق أمر الاستغفار بغير تأويل وفيه تكاف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبج واستغفروا ان كان في بعضها أظهر من بعض فلا يفر لما قيل من أنه على الوجهين بل على الاخر فانه أظهر والنزول في الحمد لانه بملاحظة آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره (قوله ما رأيت شيئا الخ) فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فهو يشاهده أولا وبالذات ثم يرى المرأة نائبا بالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول لان التسبيح بجمده توجه لجمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته (قوله لمن استغفر الخ) إشارة الى أنه تعبد لما قبله ولا وجه لجعله احتياكا وقوله مذخلق المكفين قيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل نوابا لانه نواب بأمره اكتسبه وأحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار نوابا اذ انشأ الخلق فتأوا فقبل توحيهم وأما قبل ذلك فلم يكن نوابا ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار نواب على غفار إشارة الى أن الاستغفار انما يقع مع التوبة والندم (قوله والا كراخ) فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بصدده بمعنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في المعنى فلا حاجة لما قيل لا بد من أن يجعل على هذا شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار أن فتح مكة كان أم الفتح والندم والندم لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتبار في نفسه وهذا أمر لابد منه تصحيحا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه وفي مصدر كضرب: نعي كصهيل خبر الموت فقوله نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اخباره بقرب موته (قوله لدالاتها على تمام الدعوة) أي مشاركة التمام وقربه وما قارب النبي له حكمه فهو كقوله اليوم أكلت لكم دينكم لأن أمره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار ترتيبه على ذلك وكذلك الامر بالتسبيح ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من

أوفصل له حامدا على نفسه روى أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة بدأ بالسجود فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات أو فترزه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامدا لله على ان صدق وعده أو فأتى على الله بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام (واستغفره) هضما لنفسك واستقصا رالمحك واستدرا كلما فرط منك من الالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام اني أستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله (انه كان نوابا) لمن استغفر مذخلق المكفين والا كرا على أن الورد نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما قرأ داعي العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يكفين فقال نعمت اليك نفسك فقال انهم الكافة تقول وله ل ذلك ادالاتها على تمام الدعوة وكال أمر الدين وفي كقوله أكلت لكم دينكم

الجلس سبحانك اللهم وبمحمدك أستغفرك وأتوب إليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلمت ان محي
النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنهما معلقة فكيف تدل عليه قلت هما وان علما
وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعد به لان هنا البرعاجله ولذا قال بعض البلغاء
جعل الله عمر عداتك كعمر عداتك فسط ما قبل من أنه ان أراد ان الامر دال على النبي فهو علق هنا وان
أراد ان السورة دال عليه فلا نسلمه (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) موضوع والحمد لله على
التمام وعلى رسوله وآله وصحبه أفضل صلاة وسلام

(سورة تبت)

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله والتياب خسران يؤدى الى الهلاك) كذا قسم به السلف كما في الجارى وماذته تدور على القطع
وهو مؤذ الى الهلاك وقال الراغب التياب الاستمرار فى الخسران ويقال استتب له كذا أى استمر وما
قبل من أنه لم يوجد تقييده بالخسران فى اللغة مما لا يلتفت اليه (قوله نفسه) فاليدان اما كناية عن الذات
والنفس لما بينهما من اللزيم فى الجملة أو مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محي السنة وروى بأنه
يشترط فيه أن يكون الكل بعدم بعدهم كل رأس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر فى الاصول لتصريح
من يقتدى به بخلافه هنا وفى قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما مر فى سورة البقرة أو المراد بذلك الشرط
أنه بعدم حقيقة أو حكما كما فى اطلاق العين على الريشة واليد على المعطى أو المتعاطى لبعض الافعال فان
ذاته من حيث اتصافها بما قصد اتصافها به بعدم ذلك العضو لا تكون رؤية بدون عين كما لا يكون
معطيا بغير يد قد مر (قوله وقيل انما خصت الخ) قدم اليمين لرميه بها وهذا هو المصحح للجواز كما
عرفت والجلتان دعائيمان فالاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فى عنده يدوان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى
النعمة وقد أخبر بخسرانها فى يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح
رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والآخرة بعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها
سببه وآله وهو اما للدنيا والآخرة (قوله والتكنية تكريمة الخ) جرى العادة على أن من يهظم
لا يخاطب باسمه فلا يثنى كونه بعض الكنى شعرا بالذم كما فى جهل وقول أبي حيان الاسم أشرف من الكنية
ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء فى القرآن تطين لعين الشمس وعدم تكنية الانبياء
فى القرآن لانه قام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعنى ليس المراد تكريمه بل تشهيره
(قوله كانت الكنية أوفق بحاله أو ليجانس قوله) الاوفقية باعتبار ما قصد بها الا ان كافر فى المعانى فى التعريف بالعلمية
فلا ينافيه قوله مقاتل انه كنى بأبي لهب لحسنه واشراقه والاب صاحب الشئ والملازم كما يقال أبو
الخير فهو يدل على كونه جهنما اما لانه يعتبر فى الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهيب الحقيقي فالوخط
هنا ينتقل منه الى ملازمه وهو كونه جهنميا وأنه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا دل اسمه على كونه
جهنميا دلالة حاتم على أنه جواد فاذا أطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار
لمعناه الاصلى وقوله أوفق ليجانس الخ أى ليوافقه لفظا ومعنى والقول بأنه ليس تجانس لفظى لانه ليس فى
الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراءة أبو الوال والحكاية الرفع الذى هو أشرف أحوال اللفظ وأسبقها
ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به وأما نسكين الهاء فى قراءة ابن كثير فلا نهم مالتان فيه كنه ونهر كما قاله
أبو البقاء وغيره وألانه مقيس فى العين الخلقية واتفقوا على فحمة فى ذات لهب لانه فى الفاصلة وقال
الزمخشري هو من التغير فى الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلى كما قالوا فى شمس بن مالك شمس بضم الشين

(قوله)

أولان الامر بالاستغفار ترتيبه على ذنوب الاجل
ولهذا سميت سورة التوديع * وعنه عليه
الصلاة والسلام من قرأ اذا جاء أعطى من
الاجر كمن شهد مع محمد عليه الصلاة والسلام
يوم فتح مكة شرفها الله تعالى
(سورة تبت) *

مكية وآيم اخس

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(تبت) هلكت أو خسرت والتياب خسران
يؤدى الى الهلاك (بدأ بى لهب) نفسه
كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقيل
انما خصت لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل
عليه وأندر عشيرتك الاقربين جمع آثاره
فأندرهم فقال أبو لهب تمالك آل هذا دعوتنا
وأخذ حجر اليريم به فترت وقيل المراد به ما
دنياه باخراه وانما كناه والتكنية تكريمة
لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من أصحاب النار
كانت الكنية أوفق بحاله أو ليجانس قوله
ذات لهب وقوى أبو لهب كما قيل على بن أبو
طالب

(قوله اخبار بعد دعاه) أي إذا كانت يداه بمعنى نفسه فيكون قوله وتب مكررا ولا وجه له إلا التأكيد والعطف بالواو ياباه فدفعه بأن الأولى دعائية وهذه أخبارية عما يحقق له في الدنيا والآخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن القراء والظاهر أن هذه الجملة حالية وقدمت ذكره كإقربى به وقوله جزاني البيت للتأنيذ والعاويات بالواو من عوى الكلب إذ صاح ورورى العادات بالدال المهملة من عد اعلمه بمعنى بني أو من عد بمعنى أسرع وقوله ويدل عليه الخ لأن قد لا تدخل على أفعال الدعاء وقوله أو الأول الخ جواب آخر يبين أنه غير مكرر لأن الأول المراد به خسارته فيما كسبه وعلمه يديه حيث لم يقده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسارته في نفسه وذاته لأن سعى المرء لإصلاح نفسه وعمله فأخبر بأنه محروم منهما فقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب إشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه (قوله ومحلها النصب) أي محل ما إذا كانت استقهامية نصب على أنها مفعول به أو مفعول مطلق أي اغناه أو أي شيء وما في ما كسب مصدرية أو موصولة بتقدير العائد واليهما أشارا لمصنف رحمه الله تعالى بقوله كسبه أو مكسوبه وجوز أبو حيان كونها استقهامية وعصام كونها نافية أي ما كسب ما ينفعه (قوله بماله من التناجج الخ) مأموصولة وله صلة ومن يلبس فسرره على وجه يغير ما قبله ليسلم من التكرار بلواز كون المال مكسوبا والتناجج على أن المال بمعنى المواشي لأنه شاع عند العرب بهذا المعنى والأرباح على أنه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجهة الشرف والرفعة في المراتب الدينية (قوله أو ولده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق الشام الخ) قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة بن أبي لهب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما أراد الخروج إلى الشام قال لآتين محمد أو ذينه فأناؤه وقال له يا محمد أتى كافر بالجم إذا هوى وبأذي ذني فتدلى ثم نقل في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان أبو طالب حاضرا فذكر ذلك وقال له ما كلن أغنالك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع إلى أبيه ثم خرجوا إلى الشام فترؤوا من زلا فأشرف عليهم راهب من دير وقال لهم إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب أغنيثوني يا معشر قريش في هذه الليلة فأتى أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جالهم وأناخوا حواهلهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وقد أحدق به العبر بكسبر العين أي أحاطت به الجبال خوفا من الأسد فجاه أسد يتشم وجوههم حتى أتى عتبة فقتله كذا رواه أبو نعيم والبيهقي والطبراني وأهل المغازي يقولون عتبة أو عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كنى أبو لهب وقال الطيبي أنه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في جامع الأصول قالان عتبة بن أبي لهب أسلم هو وأخوه أسلم يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وشهدا حنين والظائف ورد بأنه لم يقف على واية أبي نعيم وهو ثقة إلا أنه لا يعدد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق اه (قلت) لأبي لهب ثلاثة أولاد أحدهم أكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه

من يرجع العام إلى أهله * فأكيل السبع بلراجع
والذي صححه أهل الأثر أن أولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما أسلم وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الألباب رحمه الله

كرهت عتيبة إذا جرمت * وأحبت عتبة إذا سلما
كذا معتب سلم فاحترز * وخف أن تسب فتى مسلما

ولهب هو أحد هؤلاء فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم أن الأسد يطلق عليه كلب ولما أضيف إلى الله كان أعظم أفراد وهو كلام حسن (قوله ومات أبو لهب الخ) قال ابن سيد الناس في السيرة أنهم لم يحضروا له وإنما أسند وملاحظ وقد فوجئوا عليه بالحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري إن العدة قرحة كانت العرب تهرب منها لأنها برغم تعدى أشد العدو فلما مات به إثر كونه ثلاثة أيام فلما فوجئوا العار حرقوا له

(وتب) اخبار بعد دعاه والتعبير بالماضي
لتحقق وقوعه كقوله
جزاني جزاء الله شريرا
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
ويدل عليه انه قرئ وقد تب أو الأول اخبار على
كسبت يداه والثاني عن نفسه (ما أغنى عنه
ماله) نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب أو
استفهام إنكار له ومحلها النصب (وما كسب)
وكسبه أو مكسوبه بماله من التناجج والأرباح
والوجهة والاتباع أو عمل الذي فأن انه
ينفعه أو ولده عتبة وقد اقترسه أسد في طريق
الشام وقد أحدق به العبر ومات أبو لهب
بالعدة بعد وقعة بدر أيام معدودة وتزل ثلاثة
حتى أتت ثم استأجر وبعض السودان حتى
دفنوه
(أولاد أبي لهب)

خفرة ودهنوه بعدوحتى وقع فيها فقد فوه بالجمارة من بعد حتى واروه لعتة الله وما ذكره المصنف رحمه الله
رواية أخرى وتسميتها عذسة على التشبيه بها ويقال لمن أصابته مغدوس وقوله فهو رأى ما ذكر من انه
هالك هلال مذلة لا يفيد معاله وولده وكسبه شمساً حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته أحد من أتباعه (قوله
وليس فيه) أي فبما ذكرهنا ما يدل على أن أبا الهيثم لا يؤمن الخ إشارة الى ما تروى في الأصولين في جواز
التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وأمثالها فإن أبا الهيثم وأضرابه كأبي جهل مكلفون
بالإيمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته أنهم من أهل النار لعدم إيمانهم
بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع أحد ومثله قوله تعالى
سواء عليهم أأنذرتهم الآية وقوله لا أعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيره إذا أجاز المصنف عما هنا
بأن تعذبه لا يستلزم عدم إيمانه حتى يكون تكليفاً بالمحال ولا دلالة في الآيات الاخرى على استغراق
الازمان المستقبلية بل ليس نصاً في الاستقبال وتعيين الأشخاص وما في كتب الكلام من أنهم مخاطبون
بالإيمان الاجمالي دون التفصيل لا يريد عليه أنه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لانهم
لوعلو أحوالهم تفصيلاً سقط عنهم التكليف بالكتابة لأن فائدته العزم على الفعل والتركت للنواب والعقاب
فاذا علموا أن الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يأت منهم العزم عليه والتكليف بمثل غير واقع وان جاز
كما قرره الأبهري في شرح العنقد (قوله يعني حطب جهنم الخ) يعني أن الحطب هنا مستعار للخطايا
والاوزار لانها فسرت به كما نقله البغوي عن ابن جرير هنا ووجهه أن كلا منهما مبدأ للأحراق فلذا استعاره
المصنف قوله حطب جهنم ونسره بقوله فانها الخ فاقبل من أن في دلالة على جملها حطب جهنم خفاء
فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غنلة عن مراده وقوله على ايذائه مر أنه مصدر بمعنى الأذى وات من
أنكره مخطئ (قوله أو النجمة فانها توقد نار الخصومة) استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم والاوزار
فالحطب مستعار للنجمة كما قال * ولم يمش بين الحى بالحطب الرطب * وفي وصفه بالرطب بلاغة مجيبة
قانه يعسر ايقاته ويكثرت دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا أغرى به وهو استعارة مشهورة
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي (قوله حزمة) هي يضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بجاء وسين
مهملتين مفتوحتين وكلف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب
بعقد ركازهم ونحوه ويجوز أن يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض
أو صيغ المبالغة صفة مشبهة أو عطف بيان أو بدل أو خبران كان امر أنه مبتدأ (قوله في جدها حبل من
مسد) في الروض الانف لم يقل في عنتها والمعروف أن يذكر العنق مع الصنع والغل قال تعالى في أعناقهم
أغلالاً والجيد مع الحلي كقوله * وأحسن من عقد المليحة جيدها * ولو قال عنقها كان غثاً من الكلام لانه
تهكم نحو فبشرهم بعذاب أليم أي لا جيد لها فيحلى ولو كان لكأن حليته هذه ولتحقيرها قيل امر أنه ولم يقل
زوجاه وهو بدعي جداً ولذا فسره قتادة وابن جرير بالقلادة (قوله رجل ممسود الخلق) بفتح الخاء المعجمة
وسكون اللام أي ممسوق غير ممترج الجلد كأنه جدل وقتل (قوله وهو ترشيح للمجاز) يعني على الوجه
الأول والثاني لا الثاني فقط كما توهم بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الأول وقد عرفت حله وضمير هو
راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى أن الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من
مسد أي مقبول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهم بعضهم (قوله أو تصوير لها بصورة الخطابة) بالفتح
والتشديد أي صاحبة الخطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل
الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز أجزاؤه على الوجوه الأخرى (قوله أو بياناً للحالها) فهو على هذا
حقيقة أيضاً وقوله كالرقوم الخ تمثيل أو تمييز لحطب جهنم وقوله سلسله من النار فهو استعارة شبه فيها
سلسلة النار بالحبل المقبول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحب
الحبال امر أنه على العطف والضمير المستتر في جملة على خلافه أو هو خبر وحبل فاعل للظرف لكونه

فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه
(سبيل نار ذات لهب) اشتعال نار جهنم
وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن بجواز ان
يكون صليماً النفسى وقرئ سبيل بالضم
مختلفاً ومثلاً (وامر أنه) عطف على المستد
في سبيل أو مبتدأ وهي أم جيل اخت أبي
سفيان (جملة الحطب) يعني حطب جهنم فانها
سكانت تحمل الاوزار بما داة الرسول صلى
الله عليه وسلم وتحمل زوجها على ايذائه
او النجمة فانها توقد نار الخصومة أو حزمة
الشوك والحسك فانها كانت تحملها
تقتربها بالليل في طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
(في جيدها حبل من مسد) أي مما سد أي
قبل ومنه رجل ممسود الخلق أي مجذوله وهو
ترشيح للمجاز أو تصوير لها بصورة الخطابة التي
تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيراً لها
أو بياناً للحالها في نار جهنم حيث يكون على
ظهرها حزمة من حطب جهنم كالرقوم
والضرب في موضع الحال أو الخبر وحبل
مرتفع به

معتدا ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال أو خبر ثان وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

(سورة الاخلاص)

سميت بالمناهي من التوحيد وتسمى قل هو الله أحد وسورة الاساس لاشتهارها على اصول الدين وتسمى
هني والكافرون المنتهية شتى أي المرتين من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف
في كونها مكتوبة أو مدنية وفي عدد آياتها هل هو أربع أو خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير الشأن الخ) فان قلت كيف يكون ضمير شأن مع قوله في دلائل الاجمالات له مع ان حسنا بل
لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من أنه مختص بالجلل الشرطية بالاستقراء مردود بأنه مثل له
بقوله تعالى انه لا يبلغ الكافرون وقيل مراده اذا أخبر عنه بجملة شرطية أو فعلية وفيه نظر لا يخفى فان
قلت المأمور بقل من شأنه اذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلوفيه وفي نظائره في القراءة
المشهورة قلت المأمور به سواء كان معينا أم لا مأمورا بالقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على ايجاب مقوله
ولزوم الاقرار به على من الدهور تمام (قوله لانها هي هو) أي المنبرية عين المنبرية فلم يتحجج للعائد
كما قرره النجاة وضميرها الجملة وهي تأكيده بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضميرها
ضمير القصة وهي هو - بره والاقل الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روى الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم
من السؤال لجرى ذكره في كلام آخر وفي التأويلات انهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت
فهى المراد عليهم بأن المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يشل عنها ولذا ورد في الحديث أن لكل شئ نسبا
ونسبتي قل هو الله أحد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله ولما سئل الخ عطف على قوله للشأن (قوله
وأحد بل وأخبر ثان) هذان على كون الضمير لما سئل عنه لاعلى أنه للشأن كما لا يخفى والابدال على المختار
في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون الله بدلا من هو وأدخيره أيضا
(قوله يدل على مجامع الخ) صفات الجلال السلبية وصفات الكمال الثبوتية وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر
ومجامع جمع لا يجمع أو مجموعة وما قيل عليه من أن الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل
كل واحد مما ذكر من الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عن الجلالتها وعظمتها الا بأنه
هو وهو شرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى
هويته والله كالتعريف لها فلا داعية به ورد بأن لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره
الرازي والما أشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشئ اذ لا يخفى ان الله قبيل العلمية معناه المعبود ونحوه
مما تر فيسئل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لوحظت
بصفات هي لها كالتخصصات لسائر الاعلام فسواء أريد جميعها كما ذهب اليه المعترض أو الثبوتية منها كما
ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدلل به من عدم الاشارة الا أنه ان سلم الثاني اندفع
الاشكال والابغال في كنه الاحدية وقوله لم يدل الخ قرينة على أنه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها (قوله
اذ الواحد الخ) متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى أن هـ مرته مبدلة من الواو لان ما هـ مرته أصلية لم يرد
الافى النفي أو مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفائدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر
وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بأن الاحدية تفرد الذات والواحدية
تفرد الصفات (قوله ما يكون منزلة الذات الخ) أنحاء التركيب أقسامه من التركيب الخارجي والذهني
وهو جمع نحو معنى طريق فتجوز به اذ ذكر والتعدد أيضا اما خارجي أو عقلي كتعدد الكلى فهو مانع نفس
تصوره عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان الاجزاء أو الجزئيات وهي

* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب
في دار واحدة

(سورة الاخلاص)

* مختلف فيها وآياتها أربع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله أحد) الضمير الشأن كقولك هو
زيد منطلق وارتقاعه بالابتداء وخبره الجملة
ولاحاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل
عنه أي الذي سألتوني عنه هو الله اذ روى
أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت وأحد يدل
على مجامع صفات الجلال كما دل الله على
جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي
ما يكون منزلة الذات عن أنحاء التركيب
والتعدد

مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على أنحاء وقوله كالجسمية والتجسيم مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله أيضا لما يستلزم التركيب العقلي ان جعل التبعين والشخص داخلا في حقيقة الاقراء كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما من السلوب مستقلا فقد سها (قوله كوجوب الوجود الخ) القدرة الذاتية التي لم تكسب من شيء ولا بشيء والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للاموء الثلاثة وفيه اشارة الى أن الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الألوهية عدم المشاركة فيها أيضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللين بالألوهية كما قيل (قوله بلاقل) كما قرئ في المعوذتين أيضا وقوله مشاققة الرسول أي مفارقة لهم مع كونه في سوادهم في أجر وهذا على ما فسره به أولا وموادعته على انه مشاركة وجعلها عين ما ذكره بالغة فلوقال أو موادعته كان أولى ثلاثا بما انف ما مر بسبب الظاهر ومثله سواء كان متاوكدا أو لا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم أمور بالانذار والجهاد بخلاف معاشة أي لهب فانه على خلق عظيم وأدب جسيم ولو أمر بذلك لزم مواجته به وأما التوحيد والعود والرفق فعمية قولوه نارة وينبغ أخرى فلذا وردت بهما فسقط ما قيل من أن قل لا تدل على أنه منه بل من الله فلا يلزم المواجته به وما قيل من أنه لا يصح من الله لا أعبد ما تعبدون فلا بد فيها من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم إن قوله فلا يتناسب الخ بيان لهما لأن الأول لا يتناسب أن يكون منه بل من الله وهذا لا يتناسب صدور عنه لكثرة أدبه وحيائه فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس في الأول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا اقتصدت وكل ما هو كذلك يتناسب أن يكون منه كما قيل قد تبر (قوله السيد المصمود اليه) فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيستعدي بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسيره لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس ومعناه أنه محتاج اليه وهو الغنى المطلق وقوله وهو أي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد الوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا خوف له وما لا يأكل ولا يشرب (قوله وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحديته) قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم الخطاب بضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي أن لا يلقى اليه الا بعد تترتبه منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بعزل عن هذا المقام فالأولى أن يقال التعريف لا فائدة الحصر كقولك زيد الرجل اه وهو يقتضي أن الخبر اذا كان معلوما للخطاب لا يخبر به الا بتزليه منزلة الجاهل أو افادة لازم فائدة الخبر أو اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقررى المعاني من أن كون الميتد والخبر مرموامين لا يتافى كون الكلام مفيد السامع فائدة محمولة لان ما يستفيد السامع من الكلام هو اتساق أحدهما للآخر وكونه هو هو لا تختم بعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المصمود سواء كان هو الله أو غيره عندهم ولكن لا يعرفون أنه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المصمود منه أو الجنس فعينه الله تعالى لهم على أنه اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والاختلاف كلام أهل المعاني فيه ومن لم يتب له هذا قال انه يلزم المصنف رحمه الله خلو الخبر عن الفائدة لأن يقال التعريف لا فائدة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم أحد على تفسير المصنف وجه الله معن عنه مع أنهم لا يعرفون أحديته ولا يعترفون بها وقيل أحد في غير النبي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف قد تبر (قوله للاشعار بأن من لم يتصف الخ) أخذه من افادة تعريف الطريقين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لا يستحق الألوهية لان تعلق الحمد بالله يتعريفه بعلمية الألوهية للصفدية بناء على أنه في الأصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الألوهية لم يستحق الألوهية من لم يتصف به لانه رد عليه أن الألوهية للصمدية لانه انما يريد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا أن يقال المراد بالالوهية صمدية والالوهية معبود بالفعل ولم يقل الله أحد الحمد للتبسيه على أن كلام الوصفين مستقل (قوله لانها كانت نتيجة للأولى الخ) فهي جملة مستأنفة أو مؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه

وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتبذير والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للألوهية وقرئ هو الله بلاقل مع الاتفاق على أنه لا يتمنه في قلنا بها الكافرون ولا يجوز في تنب ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاققة الرسول وموادعته لهم وتب معاشة عمه فلا يتناسب أن تكون منه وأما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمن بالسيد بان يدعو اليه أخرى (الله الصمد) السيد المصمود اليه في الخواص على الاطلاق فانه يستغنى وهو الموصوف به على الاطلاق محتاج اليه في جميع عن غير مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه بخلاف جهانه وتعرفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحديته وتكرير لفظه الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كانت نتيجة للأولى أو الدليل عليها

كشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ماسواه فاشبه النتيجة في الزوم
 لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ماسواه لا يكون الا واحدا ماسواه لا يكون الا ممكنا
 محتاجا اليه فعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالقاء كما تقول
 العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على أن
 الصمدية توجب الاحدية فهو من وجه نتيجة ومن آخر دليل ووجهه أن الغنى المطلق يلزم الاحدية لان
 المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على أن الدليل مجرد ومعطوف على النتيجة ويصح أن يرفع على
 الابتداء وخبره لم يلد الخ ويكون وجهها عدم عطف لم يلد لان من لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه أن يكون
 غنيا مطلقا متغيرا في ذاته وأوحيته (قوله لانه لم يجانس الخ) يجانس فعل مجهول أو معلوم يعني نبي
 الولد لانه من جنس أبيه ولا يجانس أحد لانه تعالى واجب وغيره يمكن ولأن الولد يطلب اما الاعانة والده
 أو ليخلفه بعده وهو لا يقى وغير محتاج الى شيء منهما كما تبين عليه بقوله لا تمنع الحاجة الخ على طريق الف
 والشر وليس هذا الإشارة الى أن لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم (قوله ولعل الاقتصاد الخ)
 أي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كانت المولودية
 في الخلقات أسبق أو المراد الاستمرار وعبر به انشا كقوله لم يولد (قوله وذلك) إشارة الى كونه غير
 والد ولا مولود وما بعده لف وشر فكونه لا يفتر تعطيل لكونه لم يلد كما هو وكونه لا يسبقه أحد تعطيل
 لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل قوله أحد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك إشارة الى كونه غير
 مولود وقوله مماثلة تفسير لقوله يكافئه وقوله من صاحبة وغيرها إشارة الى عمومه وتضمنه لنفي
 الزوجية المستلزمة لنفي الولد وأنه يحتمل أن يكون من الكفاءة المعسرة بين الأزواج كما في الكشف
 (قوله وكان أصله أن يؤخر الظرف) إشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من أن التعارف
 في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتأخيره في غيره وهناك تقدم وليس
 كذلك قال السباني في شرح الكتاب فان قال قائل قد اختار سيبويه أن لا يقدم الظرف اذا لم يكن
 خبرا وكذا الله أنى بأفصح اللغات قيل له قوله وان لم يكن خبرا فان سقوطه مبطل معنى الكلام لانك
 لو قلت لم يكن كقوله أحد لم يكن له معنى فلما احتج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيم ذلك انتهى وهذا معنى قول
 المصنف وكان أصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورجايتها ولم يقدم على أحد فقط لانه يصل بين
 المبتدأ وخبره وفيه نظر وقوله صلة أي لغو متعلق بمذ كور هو كقوله لا يمكن قد بر (قوله ويجوز أن يكون
 حالا الخ) فعل هذا هو مستقره وتقدمه جار على القاء ومع أنه لو أخرج التيسر بالصفة أو الصلة فحسن
 تقديمه من وجوه (قوله أو خبرا ويكون كقوله حال من أحد) وجوز تقديمه عليه ولو تأخر كان صفة له
 ويجوز كونه حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله أبو علي في الخجة عن بعض النحاة ورد
 بأنه ظرف ناقص لا يصح أن يكون خبرا فان قد له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تيم به الفائدة يكون
 قوله كقوله اذا فتأمل (قوله ولعل ربط الجمل الخ) أي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفواستعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سقت لعني وغرض واحد هو نفي المماثلة والمناسبة
 عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فلتغير الاقسام واجتماعها
 في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد أشاروا الى وجه ذلك العطف فيما قبله
 لان الله الصمد محقق قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكدا ومحقق للصمدية لان الغنى عن كل شيء المحتاج اليه
 كل ماسواه لا يصح كون والد أو مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبه وفي نسخة مبنية اسم فاعل
 من البيان وعدى بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البناء والاولى أولى وقوله بالتصنيف أي
 التسكين وهو في مقابلة الضم النقيض وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق
 الايماء لا صريحا ولذا قبل انها تدل على علم الاصول الدينية وأن تعليه ونعله مشرووع وقوله والرد على من

(لم يلد) لانه لم يجانس ولم يفتر الى ما بينه
 أو يخلف عنه لا تمنع الحاجة والقاء عليه
 وأهل الاقتصاد على لفظ الماضي لوروده
 على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن
 الله أو ليطابق قوله (ولم يولد) وذلك لانه لا يفتر
 الى شيء ولا يسبقه أحد (ولم يكن له كفوا
 أحد) أي ولم يكن أحد يكافئه أي مماثله
 من صاحبة أو غيرها وكان أصله أن يؤخر
 الظرف لانه صلة كقوله لكن لما كان المقصود
 نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديم اللاحق
 ويجوز أن يكون حال من المسكن في كقوله
 أو خبرا ويكون كقوله حال من أحد ولعل ربط
 الجمل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفي
 أقسام الامثال فهي بكلمة واحدة منبه عليها
 بالجمل وقراءة جزء ويعقوب وناقض في رواية
 كقوله بالتصنيف وخص كقوله بالحركة وقلب
 الهمزة واوا ولاشمال هذه السورة مع
 قصرها على جميع المعارف الالهية والرد

الخدمن المشركين بما نسبته لله من الولد والشرىك صراحة وعلى غيره دلالة (قوله جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن) وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم وردنا اشكالا وهو أن الأحاديث دالة على أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بقامه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة وأجاب قدس سره بأن للقارئ ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر اجاليا بسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله أحد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين أحد ملين بنى لدار في كل يوم دينارين وعين له اذا أتمه جائزة أخرى غير أجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرمانى فان قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءة تم فكيف يكون حكمه حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لأن التشبيه في الاصل دون الزوائد وتسع منها في مقابله زيادة المشقة وفي القضا لا كبر وشروحه ان آيات القرآن كلها مستوية في الفضل الآن لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي وبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وتيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا يحصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يشلج الصدر ويطمئن له الببال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبرا آياته ثوابا والثاني له وان لم يفهمه ثواب آخر فالمراد ان من تلاها مر أعيما حقوق آدابها فهاهنا ما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظري معانيه أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في أشرف المعاني اذا ضم لبعض من أشرف الالفاظ أن يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كإوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مر صرع بأنفس الجواهر يساوى ألفه مثقال ذهب فصاعدا (قوله فان مقاصده الخ) إشارة الى احتوائه على أمور أخر كالدعاء والثناء وقوله ومن عدلها بكنة الخ إشارة الى ما في الكشف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لأن المقصود بالذات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسى بيده لقد سأل الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الفلق﴾

مختلف فيها والصحيح أنها مدنية لان سبب نزولها هجر اليهود كما سياتى وهم بالمدنية كما فى البخارى وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف فى عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ما يفلق عنه) أى يشق ويفرق وهو فعل بمعنى مقول صفة شبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لاعلى الحذف والايصال فى الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبة معنى الترية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالمنحسرى لاحظ فيه ذلك أيضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ (قوله بسم جميع الممكنات) أى الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكون فى الغرض والمراد بقوله عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفنا وقد ذكره أهل اللغة وفسره وقوله عنها أى عن الممكنات التى فى علمه تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كليمن الماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لا تخيلا كما قيل (قوله سيما ما يخرج من أصل الخ) فان الفلق بمعنى الاظهار فيه أظهر

لتحققه

على من الحديث انما تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة فى بيان المعتاد والاحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قبل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة (سورة الفلق)

مختلف فيها وآياتها خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) (قل أعوذ برب الفلق) ما يفلق عنه أى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مقعول وهو بيم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الاجساد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد

لحققه فيه بالمعنى الحقيقي أيضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد
 من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يم والضمير المستتر فيه للخلق وقوله ولذات أى لاخصاصه
 عرفا وقوله وتخصيصه أى الصبح على هذا التفسير (قوله ماقيه من تغير الحال الخ) مناسبة تغير
 الاحوال وتبدلها الحال المستعبد الطالب لزال ما ألم به من الالم ظامرة لان البيوت كالتعبور والنوم أخو
 الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لتضره وسرور ومن يكون في المطالبة ديون وغنوم
 وشروور وهكذا على العباد مما هو أو تفرح المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعبد ظاهرا لانها تبدل
 على قدر من التباين فيها تبشيرا بأنه يعيده ويضامن أوجهه بعد العدم كيف لا يسلم من الالم فلا وجه
 لما قيل من ان القصد بالاستعانة للدلالة على يوم القيامة فلان مناسبة له بالمقام والمراد بقائه يوم
 القيامة البعث (قوله والشعار بأن من قدر الخ) مع ما بين الظلمة والمكارة من المناسبة وكون الافكار
 والخوف في الليل أكثر ورب ليل لله موم كدمل * صابرة حتى ظفرت بفجره
 وقوله ولظن الرب هنا أرقع أى أنسب وأحسن موقعا من غيره من الالهام كالخالق وغيره وهو على نعم
 الفلق لسائر الممكثات ظاهرا لشموله للمستعبد والمستعذ منه وعلى تخصيصه بالصبح أيضا لانه مشعر بأنه
 قادر ومغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه أضيف
 الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر (قوله من سائر أسماءه) قيل المراد أسماءه التي يجوز اضافتها للخلق
 كالخالق والموجد فلا يراد ان الاستعانة رافة ووجه أيضا وأما المالك وان جاز اضافته فإرب أنسب أيضا
 لان المالك قد لا يراد الترتيب كشرى الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس الترتيب بالغة
 والمراد أنهم امن لوازمها وتمتاتها (قوله خص عالم الخلق الخ) عالم الخلق هو المجمعات والمشاهدات
 وعالم الامر ما يقابله لانه أوجد بمجرد أمر كمن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
 والمراد بكونه خيرا كله أنه لا يصدر عنه شر فان صدر أمره تعالى كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر
 الا لامثال الامر لا لاقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من أنه يجوز أن يكون ما توجه
 الى الشخص من عالم الغيب شر ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام
 المشايخ والحكاية لانا بام اللغة لان غاية تخصيصه بعض أفراد المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الاله
 الخلق والامر فاعلمه ورد في اسان الشرع وعرفه (قوله وشره اختياري الخ) اللازم ما لا ينتقل عن
 محله والموصوف به والمتعدى ما يقابله ومثل الاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعذ منه الاقسام كلها
 فاستعذ من أن تصف بشئ من ذلك في نفسه أو بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدى وما قيل من
 أنه لا يلزم من هذا التقسيم أن يكون الشر اللازم مستعذ امنه يخالف ما سياتى من أن الاستعانة في هذه
 السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعذ امنه ولا معنى للاستعانة من شر لا يتعدى الى
 المستعذ ولو سلم فليكن المراد ما سياتى أن الاستعانة فيها لا تخص بالاضرار العارضة للنفس البشرية
 بل تتم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتى تحقيقه (قوله كالكفر) مثال للاختياري اللازم وأما
 كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يراد لان كفر الاب لم يتعدله وانما تعدى له
 حكمه أو تعليمه والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم
 (قوله ليل الخ) فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله
 وقيل السلان انه مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله جميعا وغسقا فاجمعا يسيل من
 صديدهم ولا شك أنه منسب لثمة لعطفه على الجيم وما ذكرها مرعى أصل هذه المادة وما وضعت له وهو
 لا ياتي في استعماله للمناسبة التامة بين الامتلاء والسلان فتأمل (قوله انصباب ظلامه) اشارة الى
 أنه استماره هنا وكذا هو في الامتلاء أيضا وقوله دخل ظلامه أصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالجمي
 أيضا وكلام المصنف قريب منه وقوله وتخصيصه أى الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار

ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسره وتخصيصه
 لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشا الليل
 بسرور النور وحشا كآفة فأنحى يوم القيامة
 والشعار بأن من قدر أن يزيل به ظلمة الليل
 عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العائنه
 ما يحاطه وانظر الرب هنا أوقع من سائر أسماءه
 تعانى لان الاعادة من المنارة ترتيبية (من
 شر ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعانة
 عنه لانحصار الشرفيه فان عالم الامر خير كله
 وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر
 والظلم والبيعي كحراق النار اهلاك السموم
 (ومن شر غاسق) ليل عظيم ظلام من قوله
 الى غسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت
 العين اذا امتلأت دمعها وقيل السلان
 وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين
 سلان دمعها (اذا وقب) دخل ظلامه في كثر
 شئ وتخصيصه لان المضار

فيه تكبر ويحسر الدفع ولذلك قيل الليل أخفى
 للويل وقيل المراد به القمر فإنه يكسف
 فيسقى ووقوبه دخوله في الكسوف (ودن
 شر القائنات في العقد) ومن شر النفوس
 أو النساء السواحر الالاقى يعقدن عقدا في
 خيوط ويقتن عليها والنفس النفع مع ربي
 وتخصيصه لما روي أن يهوديا - سحر النبي
 صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة
 في وترده في بئر من النبي صلى الله عليه
 وسلم نزلت المعوذتان وأخبره جبريل عليه
 الصلاة والسلام بموضع السحر فأرسل عليا
 ردف الله تعالى عنه فخاضه فقترها عليه
 فكان كل ما قرأ آية انقضت عقدة ووجد بعض
 انقطة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه
 مسهور لانهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة
 السحر وقيل المراد بالذئب في العقد ابطال
 عزائم الرجل بالليل مستعار من تدين العقدة
 بنف الريس ليمس حبله وافرادها بالتعريف
 لان كل نقانة شريفة بخلاف كل غاسق
 وحسد (ودن شر حاسد ادا - حسد) اذا ظهر
 حسده وعمل بقتضاه فإنه لا يهود ضرر منه قبل
 ذلك الى المحمود بل يخسر به لا يخفاه بسروره

الح: نكاته جنس آخر كما مر (قوله الليل أخفى للويل) هو مثل أول من قاله سارية العقيلي والمعنى
 افعل فيه ما تر يدفاه أستلرك وأخفى أفعل تفضيل من الاخفاء المزيد على خلاف القياس ولغناها
 أعسر هي ودفعها فيه وقوله ولذلك أي ما ذكر وقوله فيسقى بكسر السين وقحها أي ينظم لذهاب
 ضوته المستفاد من الشمس لانه كمد اللون في نفسه أو لانه يتلى على ما قيل أو يسرع بسيره على أن الفسق
 مستعار من السيلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق (قوله ومن شر النفوس) جعله صفة للنفوس
 ليصح تأنيته وقوله أو النساء أخره إشارة لترجيح الأول وأنه أولى ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما
 سيأتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الان فان عقدة السحر التي سحر
 النبي صلى الله عليه وسلم بها إحدى عشرة عقدة فأنزل الله المعوذتين إحدى عشرة آية فأنزلت بكل آية عقدة
 واليه أشار المصنف قال وقال النقات وكان الذي سحره وجلا هو وليد ابن الاعصم اليهودي لان زينب
 اليهودية أعانتها على ذلك والاختذت عابا من عمل النساء وكيدهن ولذا أغلب المؤث على المذكور هنا وهو
 جائز كما فصلناه في شرح الدررة فلا يريد عليه أن سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال أبو عبيدة انه قال
 النقات والسحر قد يكون من الذكور لان جوارى لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية
 غيره فالحق أنه أنث لانه صفة للانفس لان تأثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة
 وسلطانها منها ويقتن بضم الفاء وكسرها (قوله والنفس النفع مع ربي) كذا في الكشاف وفي التمر انث
 شبه النفع يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التمل وهو مخاف له والاول هو الاصح لما نقله
 ابن القسيم من أنهم اذا سحر واستعانوا على تأثير فعلهم بنفس يمازجه بهض أجزاء أنفسهم الخبيثة
 واليهودي هو وليد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبئر تسمى بئر روان كما في
 البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري أنه رأى في منامه ملكين عندهما أحدهما يخبر الآخر
 بذلك وقد يجمع بين الروايتين بأن أحد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي أن ذلك لم يخرج
 من البئر لانه يتشرشره وقد كفاه الله ذلك (قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة) في قولهم انه مسهور
 وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التأويلات عن أبي بكر الاصم أنه قال ان حديث السحر المروي هنا
 متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فأجاب المصنف عنه بأن الحديث صحيح وهو غير
 مرغم للنص لان الكفار أرادوا بقوله مسهور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو وكان قبل هذه القصة
 أو مرادهم أن النحر أثر فيه وان ما أتبه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب أيضا لان الله عصمه فيما
 يتعلق بالرسالة وانما كان مجتبل لذلك في اتيان أدله وأمر النساء خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن
 أنكروه ويجوز أن تحسر الانبياء أيضا خلافا لمن قال ان لسحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم
 ما يجري على البشر ولا أعظم من القتل وانما المنوع تأثيره في خلل العقل وأمر النبوة (قوله مستعار
 الخ) فسبه الغزائم بعقد عقودة والتجمل في ابطالها بالذئب للحل فهم ما استعارتان مصرحتان ويصح
 أن تكون تمثلية وقوله وافراده الخ فتعريفها بالاستغراق ولا يفسد خصوص السبب لدخوله فيها
 دخولا أو قليا وتكون كل ظلام ليس شر اظاهر

وكم اظلام الليل عندي من يد * تخبر أن الماوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شر اباظهاره وتأثيره وليس كل حسد كذلك كما أشار اليه المصنف
 والمراد تخصصها بالتعريف من بين ما أضف اليه الشر وكان مما يصح دخوله أل عليه فلا يريد عليه أن
 ما خلق معرفة أيضا (قوله اذا اظهر حسده) أوله به لينضح وجهه تنكبه وتلا يكون قوله اذا حسد
 مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال على كرم الله وجهه لله در الحسد ما عجله جد اصاحبه فقتله
 وقال ابن المعتز رحمة الله تعالى

اصبر على حسد الحسو * دفان صبرك فانه

فالتناد

فالتسار تاً كل بعضها * ان لم تجد ما ناكه

ولم يذكر ما في الكشف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخبرات ومنه لاحسد الا في اثنتين الحديث
لانه غبطة وانما يسمى حسداً مجازاً والفرق بينهما أن الغبطة تنفي مثل ما لغير لمع عدم محبة زواله عنه
والحسود تنفي زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموماً (قوله وتخصيصه) أي ما ذكر من الغاسق والنفثات
والحاسد مع أنها مندرجة تحت ما خلق لأن ذلك هو العدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه
المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سبباً للمضار للانسان وهو ظاهر ولضار غيره فان
الحيوان اذا رأى واحداً من جنسه سبقه لشيء من الماء كالأكل أو المشكوك رجماقتله والسر قد يؤثر في غير
الانسان أيضاً ولو جعل ضمير تخصيصه وأنه للحسد وحده كان أظهر ويكون هذا توجيه الافراد الحسد
بالذكر وما بعده توجه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا أحسن وأسلم من التكلف عندي وان اختلف الأول
أرباب الحواشي (قوله ويجوز أن يراد بالغاسق الخ) المراد بالقوى النفسانية شبهها بالنور لان الادراك
وتحويهها والخال من المعدييات واستعيرت النفثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكفى بالحاسد عن
الحيوان لان المراد بالمد كورات على هذا الموالب الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة
الباردة فتركه أولى من تنزيل التزييل عليه (قوله ولعل افرادها) أي هذه الثلاثة وهذا تكلف آخر فانها
سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ وهو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان
وقد أحسن المصنف هنا ذكر الحديث الصحيح وتزك الحديث الموضوع الذي ذكره الزنجشري

(سورة النساس)

وتسمى منع ما قبلها بالمعوذتين والمفقتشتين والصحيح أنها مدنية وآياتها ست لاسبوع وان اختاره بعضهم
ولامكية لاسمز

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ونقل حركتها) وهي الفتحة كما قرئ خذاربعة وقوله في السورتين تبينه على ما في الكشف من
اختصاصها بهذه السورة (قوله لما كانت الاستعاذة الخ) اشارة الى ما رجحه ثمة من شمول النقل
لبمع المكثات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شيء من
الموجودات فان المستعذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما سألهم من قرة طقت جسمه الشريف على ما علم
من سبب النزول فليس هذا مما نحن الماقدمة كما توهمه بعضهم وخبط فيه آخرون وقوله من الاضرار جمع
ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله تعرض للنفس البشرية وهي الوسوسة
وما قيل ان شرها يلحق البدن أيضاً هو من شر الوسواس أيضاً وقوله وتخصيصها بالناس لاختصاص
الوسوسة بهم (قوله الذي يملك أمورهم) اشارة الى قوله ملك الناس وقوله ويستحق عبادتهم اشارة الى
قوله اله الناس (قوله عطايايان) أي رب الناس قال أبو حيان المشهور أن عطف البيان يكون في
الحوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهم مافهموما كافي رب الناس
وملكهم وأتى بقدر لاقتصار على أقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى أن يقال قد في الثاني للتكثير
فان الظاهر أنهم ما على نط واحد وان جاز تغايرهم ما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك
غيره كافي في ثمر ملوك الدنيا (قوله وفي هذا النظم الخ) كونه حقيقاً بالاعادة من الربوبية لان المرابي
يحفظ ما يريه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن لها
اذا الاله منزعه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا
عده بعلى (قوله الناظر في المعارف) أي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له رباً أي سيداً مفضلاً عليه
وقوله يتغلغل أي يتمق ويدخل وأصل التغلغل دخول الماء الجارى بين النبات والشجار وكان أصله

وتخصيصه انه العدة في اضرار الانسان
بل الحيوان غير ويجوز ان يراد بالغاسق
ما يخلو عن النور وما يخصه كالقدي
وبالنفثات النباتات فان قواها النباتية من
حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعقها
كانت تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد
الحيوان فانه انما يقصد غيره غالباً ما فيها
عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب
القرينة للمضرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلها
والمثلن تقر سورتين أحب ولا أرضى عند الله
منهما يعنى المعوذتين

(سورة الناس)

تختلف فيها وآياتها ست

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ) وقرئ في السورتين بحذف الهمزة
ونقل حركتها الى اللام (رب الناس) لما
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من
المضار البدنية وهي تم الانسان وغيره
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي
تعرض للنفس البشرية وتخصها علم الاضافة
ثم وتخصها بالناس ههنا فكما قيل أعوذ من
شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك
أمورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس اله
الناس) عطايايان له فان الرب قد لا يكون
ملكاً والملا قد لا يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على أنه حقيق بالاعادة قادر على غير
ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في
المعارف فانه يعلم أولاً بما يري عليه من النعم
الظاهرة والباطنة أن له رباً يتغلغل في
النظر

تعمل فأبدلت إحدى لاميه غينا وفي التعبير به إشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله غنى عن الكل الخ
الغنى من كونه ملكا عظيما ومصارفا جمع مصروف وهو مصدر ومبني بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من
كونه الها (قوله في وجوه الاستعاذة الخ) المعتادة صفة لوجوه فان عادة من لم يه مهتم أن يرفع أمره لسيده
ومر به كوالده فان لم يقدر على رفعه رفعه للمكة وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن
اليه المشتكى والمقزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتبوا احد منهم او تدرج
فيها كما عرفت ولولا هذا التزييل لم يحقق التدرج المذكور وما قيل من أن الاتيان بصورة التعداد وترك
العاطف دلالة على هذا الايلا ثم كلام المصنف وعطف البيان فانه ينافي التعدد واما من جعل العطف
حتى يدعى تركه كما ذكر وفيه إشارة الى عظم المستعاذ منه وأن الآفة النفسانية أعظم من المضار البدنية
حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثم ذكره هنا اظهار الالتهام في هذه ذن تلك (قوله وتكرير الناس الخ)
فان الاظهار أنسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وأدل على شرف الانسان فان الاظهار في مقام
الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوق في أول
شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز أن يراد بالعام بعض أفراده فاناس الاقول بمعنى الاجنة والاطفال
المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم
المتعبون المتوجهون لله وفيه تأمل (قوله الوسوسة) قال ابن مالك فعقل ضربان صحيح كدحرج وثناي
مكرر نحو ككبب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعلة وفعال بالكسر كزال وهو أفس فيه وأما القتح
فان ورد فيه فشا ذلك لكنه كثر في المكرر كتمامه وقافاه وهو المبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا تراها للمكدر
ووطواط للضعيف والحق أنه صفة وجعله مصدرا كوسواس أو يديه الموسوس ونحوه تجوزا عن
الشیطان أو بتقدير ذي مال ادعى له كما جئنا اليه الخ شري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعقل بالفتح في
غير المضاعف غير خرمال بحجته من ناقه ما طلع وزاد ثعلب قهقارا وقال غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد
غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدر فوع لحيقال وظاهر كلام المصنف
انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر أن اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فصدر
والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدى بيم زائدة كقتل أو كان اسم عن استعمال بمعنى المصدر
وفيه كلام ليس هذا محل بسطه (قوله الخناس) هو صيغة مبالغة ونسبة وقوله وذلك كالقوة الوهيمية
تظير لا تفسر ويمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من أن التشبيه في الخنوس
والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا يحصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من
جهة الجنة إشارة الى أن من ابتدائية كما في الكشف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على
الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف
والبدلية من الوسواس على أن من تعضية والوسوسة من جهة الجنة بأن يأتي في قلبه علمهم بالغيب
ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم (قوله وفيه تعسف) لانه بناء على ما نقل
عن الكلبي من أنه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسمه ومثله
لا يناسب البلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الحادة والمراد به التكلف بلاطائي (قوله
الآن يراد الخ) فيكتفي بالكسرة عن الباء وهذا مع تكلفه أقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث
أفاض الناس بكسر الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا
وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر يدعي كما قيل ان الحروف فيه أولها باء
وأخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه إشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من
الرموز كثير لكن لا ينبغي أن يقال انه مراد الله تعالى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع اللهم انك تعلم أني محضت أبي عن يدي ثم أو اعلمت مظايا الحد وجياد النظر في مبادئ حليتها

حتى يجمع انه غنى عن الكل وذات كل
شيء له ومطرك أشهر منه فهو الملك الحق ثم
يستدل به على أنه المستحق للعبادة لا غير
وتدريج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
لشعار ابعظم لآفة المستعاذ منهم وتكرير
الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار
بشرف الانسان (من شر الوسواس) أي
الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة وأما المصدر
فبما لكسر كالزوال والمراد به الموسوس وسعي
بفعله مبالغة (الخناس) الذي عاقبه أن
يجتس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه (الذي
يوسوس في صدور الناس) ذا غفلا وعان ذكر
رجم وذلك كالقوة الوهيمية فانها تساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة
خفت وأخذت توسوسه وتشككه ويحل الذي
الجر على الصفة أو النصب أو الرفع على الذم
(من الجنة والناس) بيان للوسواس أو للذي
أومتعلق يوسوس أي يوسوس في صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس
على أن المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف
الأ أن يراد به الناسي كقوله تعالى يوم يدع
الداع فان نسيان حق الله تعالى يعم الثقلين
* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
المعوذتين فكأنما قرأ الكتاب التي أنزلها الله
تبارك وتعالى

حتى يرض نسخة عمري المشيب وأبلى بلبسه بردى القشيب وتخر فيه خنفر أوراقي وأشعل الرأس
شبابا واستنارت به آفاقى قرأيت ماضع من متاع حياقي وقت لالتقط ما انترم من دور ورواقى قد ومنت
على ترل العجاة وناهيك بهدم الرمح من خسارة لولا برهة جادها أبو العجب على ما به من سنة وثينة
بعد فينة في خدمة الكتاب والسنة

فان كان هذا الدمع يجرى صباية * على غير سعدى فهو دمع مضيع
وماتفيد الجواهر ضال في يباب سكاكه سعال وضباب وقصوره صم الخنور وأنهاه السراب وما يرفع
اليد على صفوان المسيل وما يغنى عرق الجبين من أذى السوق ينقذه بعد الاصل غير أذى التوسل إلى
الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم أن يعزنى بعزه الذى لا يضام ويدخلنى حصن حفظه الذى
لا يرام ويغنىنى عما سواه ويشرح صدرى بكل ما يرضاه باظهار اليه مرجع ضمائرنا اجعل القرآن
ربيع قلوبنا ونبورا بصائرنا وليس يحب من يرجو كرميا * وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

* (يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد الصباغ) *

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأفاض من امراره على من اختار لتمم العناية
والكفاية براهين وجمعا أبان بهما عن اعجاز فصاحته وأضاه بهما عن مشكاة بلاغته تحدى به العرب
العرباء الذين هم أكثر عددا من حصى البطاء فحجزوا عن الايمان بايديهم ولم يجدوا لهم نصيرا قل لئن
اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كن بعضهم لبعض ظهيرا والصلاة
والسلام على النبي الكريم المنزل عليه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم صاحب اللسان
الضادى الذى يزك كل مضادى وعلى آله ذرى الكحل وصحابته أولى الجلال (وبعد) فقد أتم الله
سبحانه نعمه وجوده وكرمه بطبع هذه الحاشية الجامعة بزياد الطبع ورقة الحاشية المسماة
بعناية القاضى وكفاية الراضى محلاة بقرام الامام البضاوى الذى هو لما تفرق في غيره من المحاسن
حاوى المسمى بأناوار التنزيل وأسرار التاويل ولما كان مختصرا للعبارة لطيف الاشارة تسابق
العلماء الاعلام اليه وتنافسوا في الكتب عليه وفيه تناضوا وبه تفاضلوا فأقروا فيه أسفاراً أسفرت
عن المحاسن أسفاراً فكان أرحمها وأخصها واسطها ورفصها هذه الحاشية الباهية النامية في
التحقيقات السامية تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهارها وقاضت بعوارق المعارف بحارها
وانسجمت بالبركات أمطارها وصدحت اطيارها وتفتحت بحسن شمائلها أزهارها وطابت بغضات
عرف سيرتها آثارها لقد أعجب بها الناقد البصير وبها سقط على انبيير طالما تنادوا المقتنون وترجأها
المتبحرون وطارت عليها قلوب الاكابر وتطلعت اليها النواظر وهي من المحاسن التي اشرق ظهورها
وابتهج سرورها في أيام ابتم نغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل في ظل صاحب
السعادة وحليف الحمد والسيادة من أشرفت شمس عدالته في الحكومة المصرية وانتشرف في
أرجائها نشر عواطفه العلية سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على
لازال جيداً هرحالياً يعقود مواكبه وفم الافق ناظبا يسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ
رعيته وأدام مجده وخلد جده وحرس اشباله الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام ثم ان هذا
الطبع الطريف والوضع اللطيف بدار الطباعة العامرة بيولا ق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة
والاحسن الزاهرة التي انتقدت الكتب من أسرار التعريف وأطلقتها عن قيد التجميع فكسبت نوب
الفخار ولبست تاج الاعتبار بسر زويتها الناظر وشرح بها الخاطر خصوصاً هذا الكتاب الذى
بلغ غاية الصواب ملحوظة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجهد والاجتهاد في تدبير نضارها من لا تزال

عليه اخلاقه باللطف تتي حضرة حبيبك حسني وهذه الحاشية من الكتب (١) التي رفعت أكف
الدعاء ومضت السنة الثناء للتمتع طبعها ومحسن وضعها من نفقت لديه سوق العلوم والمعارف
حضرة محمد باشا عارف فلقد اعنتى باحباء ما اندرس من كتب الاوائل وكساها حلة اتقان مالها مماثل
فما زلت تبارك التكبير حتى وصلت اليها يد الفتى والفقيه فلان مال موقفا الخيرات مسد بالانواع المبررات
مجبولة على حبه النفوس مخدما مدحه على صفحات الطروس ثم ان التصحيح بعد التتقيق بمعرفة
الفقيه الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه التعميم اسباغ ولما أسفرد بالقيام وفاق مسك
الانعام ارتخه من تحت أحياد الطروس بعقود الفاظه وراحت نقود آدابه في سوق عكاظ حضرة
الاستاذ السيد عبد الهادي نجبا حقق الله سبحانه وتعالى له كل ما رجا بقوله الفائق ولفظه الرائق

بشر الذيا من نال نيل معارف * هاق دنت أزارها القاطف
قد طال ما عزت مطالبها الطا * لها وكان نقابها لم يكشف
حتى بدت شهب العناية للشها * ببيان منها للبصار ما خفي
فلقد أتى فيها بكل لطيفة * تتخال في حلل البيان بألطف
ولقد أتى فيها من التفسير القرآن ما هو فوق وصف الواصف
ولقد أتى سيداته وبدائع * وشواهد وشوارد لم تعرف
أبدا يزيد وجهه حسنا اذا * ما زدت له نظرا وفضل تشرف
ومنى تصفحها الفتى التي بها * غررا تكون غنمة للمصطفى
كالشمس من حيث التفت رأيت ما * يجالوسناه لكل راء مشرف
كل روض من حيث اقتطفت وجدت ما * يجلو جناه في مذاق القاطف
تلك العناية لا عناية بعدها * بؤلف ابداء أي مؤلف
شجنت بكل غريبة موصوفة * بالحسن قد أزررت بكل وصائف
يا روضة جعت من الثمرات ما * تشاققه نفس الاريب العارف
قد كانت الآيات في خيم لها * مقصورة عن خايط مثلف
حتى جلت منها احسان عرائس * حور حرائر مائسات معاطف
فانم بها ما عشت وانت هزانترا * هلك في رباها وانتهر لخائف
قد هم في تكثيرها بالطبع من * قد ظل مطبوعا على خلق صني
روض المعالي حضرة الباشا الذي * هو بالامور أجل مولى عارف
مولى مكارمه غدت راياتها * خفاقة في الخافقين لمقتنى
مولى فضائله زهت أغصانها * بزهور آداب ولطف لطائف
نور الحدائق نور أصدق الخلا * تن ذوالندا والبر والكرم الوفي
انا لشكر صنعه في طبع ما * قد عز من كتب بعزم أصف
لا سيما تلك الخواشي فهي من * حسناته الكبرى التي لا تنفي
فمن اقتناها واجتنبى غراتها * فقد اعنتى وعناء حبيبته كني
ولقد تكامل طبعها فبرجت * بمعارف ثم ازدهت بمطارف
بنظارة البيك الاجل حين من * فاق الوري بعوارف ومعارف
من أصبحت دار الطباعة تزدهى * بجلاء باهية بفخره شرف
ونعاهد التصحيح باش مصحح * بلجيهما بتدبر وتعرف
وهو الاريب الأسمى محمد الصباغ ذوالفضل المين الاشراف

(١) الكتب التي طبعها حضرة الباشا
المش واليه صحاح الجوهر والوشاح
والمثل السائر وفتوح الوفيات وكشف
الظنون والمزهر وشفاء الغليل وسفينة
المولين اه

فست محاسنها لنا فتمزجت * بصارتنا في روض علم وارف
 وتمتعت منها النفوس بما اشبت * وتعرفت منها بكل معرف
 وبغاية الاحكام طبعاً ارتخت * طبع الغاية من محاسن عارف

٢٥١ ١٥٩ ٩٠ ٥٦٢ ٨١

٤٠

س: ١٤٨٣

رشد التمام ذوالحجة الحرام ثم انى أتوسل الى الله تعالى بما لقيت وبما به عنيت
 في اعماله التصحیح وتبين التنقيح من عرق الجبين وكذا اليمين واعمال
 الذهن حق عاد عليلاً والبصر حتى رجح كليلاً أن لا يجعل معيشتي
 كذا وأن يهيبك من احسانه الذي لا يحصى عدداً وأن

يرزقني حسن الختام بجاه خير الانام صلى الله

عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله

ما هبت نسيمات وهدأت

بركات

آمين

٢

* (فهرسة الجزء الثامن من حاشية الشهاب على الميساوى) *

صحيفة	صحيفة
٢٢٦ سورة	٢ سورة الدخان
٢٣٤ سورة الحاقة	١٤ سورة الجاثية
٢٤١ سورة المعارج	٢٥ سورة الاحقاف
٢٤٨ سورة فوح	٢٩ سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٢٥٤ سورة الجن	٥٢ سورة الفتح
٢٦٢ سورة المزمل	٧٠ سورة الحجرات
٢٧٠ سورة المذثر	٧٥ (الفرق بين الى وحق في الغاية)
٢٨٠ سورة القيامة	٧٩ (مبحث في عسى اذ اسندت الى أن
٢٨٥ سورة الانسان	والفعل)
٢٩٥ سورة المرسلات	٨٤ سورة ق
٣٠٠ سورة النبا	٩٤ سورة والذاريات
٣١١ سورة النازعات	١٠١ سورة والطور
٣٢٠ سورة عبس	١٠٩ سورة والجم
٣٢٦ سورة التكويد	١١٩ سورة القمر
٣٣١ سورة انفطرت	١٢٩ سورة الرحمن
٣٣٤ سورة المطففين	١٤٠ سورة الواقعة
٣٣٩ سورة الانشقاق	١٥٢ سورة الحديد
٣٤٢ سورة البروج	١٦٥ سورة المجادلة
٣٤٦ سورة الطارق	١٧٥ سورة الحشر
٣٤٩ سورة سجد	١٨٢ سورة الممتحنة
٣٥٢ سورة الغاشية	١٨٤ (مبحث شريف فيما يتعلق بابرار الضمير
٣٥٦ سورة والفجر	في الصفة وما أشبهها)
٣٦١ سورة البلد	١٨٦ (مبحث شريف في المعطوف على الجزاء
٣٦٤ سورة الشمس	والعلة)
٣٦٧ سورة والليل	١٩١ سورة الصف
٣٧٠ سورة والضحي	١٩٤ سورة الجمعة
٣٧١ (رد على النحاة في قولهم ان العرب	١٩٧ سورة المنافقين
أما نوا مضى يدع وبذر)	٢٠١ (الفرق بين العطف على الموضع والعطف
٣٧٣ سورة ألم نشرح	على التوهم)
٣٧٦ سورة التين	٤٠١ سورة التغابن
٣٧٨ سورة العلق	٢٠١ (اشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه
٣٨٢ سورة القدر	السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ)
٣٨٥ سورة لم يكن	٢٠٤ سورة الطلاق
٣٨٧ سورة الرزلة	٢١٠ سورة التحريم
٢٩١ سورة والهاديات	٢١٤ سورة الملك

صفحة	صفحة
سورة الكافرون ٤٠٤	سورة القارعة ٣٩٢
سورة النصر ٤٠٦	سورة التكاثر ٣٩٣
سورة تبت ٤٠٨	سورة والعصر ٣٩٥
(أولاد أبي لهب) ٤٠٩	سورة الهمزة ٣٩٦
سورة الاخلاص ٤١١	سورة الضيل ٣٩٨
سورة الفلق ٤١٤	سورة قريش ٣٩٩
سورة الناس ٤١٧	سورة الماعون ٤٠١
	سورة الكوثر ٤٠٢

(تمت)